المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
قسم التفسير

فقد قام الباحث بتعديل الملاحظات
في رسالته حسب المطلوب
د/ عبد العزيز بن عبد الرحمن الباتلي
١٤١٩/٨/١١

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى
وبعد فإني الباحث صوبت ما لوحظ عليه في المناقشة
عبد العزيز محمد حماد
١١ صفر ١٤١٩هـ

الروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري

(من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء)

جمعا ودراسة

الحمد لله
وبعد: فقد قام
الباحث بتصحيح
ما طلب منه
والله الموفق
المشرف على الرسالة
د/ محمد عمر حويه
١٤١٩/٨/٢٢

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد :

الطالب/ أحمد نجيب بن عبد الله صالح

إشراف :

فضيلة الدكتور محمد عمر حويه

العام الدراسي ١٤١٨ - ١٤١٩ هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا . والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين نبينا محمد بن عبد الله ، بعثه الله بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا ، وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ،

أما بعد ،

فإن الله تعالى ذِكرُه بحكمته ورحمته أنزل القرآن الكريم تبياناً لكل شيء ، وجعله هدى ورحمة وبشرى لهذه الأمة ﴿ ونزّلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمةً وبشرى للمسلمين ﴾[1] ، وتكفل بحفظه فقال: ﴿ إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[2] ، وقيّض له من العلماء من يفسرونه ويبلّغون للناس ألفاظه ومعانيه لتتمّ بذلك الهداية وتقوم الحجة.

ولقد أكثر العلماء من التأليف في تفسير القرآن الكريم على مرّ التاريخ فامتلأت المكتبة الإسلامية بكتب التفاسير المتعددة. ومن أشهرها وأجلّها تفسير " جامع البيان عن تأويل آي القرآن " للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله.

قال الإمام النووي رحمه الله عن هذا التفسير: (كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنِّفْ أحدٌ مثلَه) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (وتفسير محمد بن جرير الطبري وهو من أجلّ التفاسير وأعظمها قدرا) .

ولجلالة قدره وقيمته العلمية قُدِّمَتْ دراسات عديدة عنه في المجالات المختلفة.

هذا، وبعد أن وفقني الله عز وجل لمواصلة الدراسة في مرحلة " الدكتوراه " ، بقسم التفسير ، أخذت في البحث عن موضوع مناسب لتسجيله رسالة علمية . وبعد عناء البحث والنظر في كتب التفسير ، واستشارة فضيلة شيخي الأستاذ الدكتور حكمت

---

(١) سورة النحل : ٨٩

(٢) سورة الحجر : ٩

بشير ياسين – حفظه الله ووفقه – والذي تفضل بالإشراف على رسالتي في مرحلة "الماجستير" ، عزمت على أن أكتب في **نقد الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره.**

فتقدمت بالموضوع المذكور إلى قسم التفسير عسى أن يجد الموافقة ، ولكن شاءت قدرة الله ألا يحظى بالقبول في اجتماع مجلس القسم ، لِسَعَةِ الموضوع وطولِه ، ثم إن المجلس أشار عليّ بموضوع آخر ، له علاقة بالموضوع الأول ، فاقترح أن أقوم بدراسة الإسرائيليات في تفسير الطبري .

فألفى ذلك مني رغبة صادقة ، فَشَحَذْتُ الهمّة وقوّيت العزمَ على تحريره ، وسبرت الروايات التي فيه ، فأحصيت من أول القرآن إلى آخر سورة الإسراء ما يربو على ألف رواية .

وبعد الجمع الأوّلي للروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري ، وجدت أنها كثيرة جدا ، إذ تضمن النصف الأول من القرآن الكريم أكثر من ألف رواية إسرائيلية ، مما يجعل دراسة الروايات في كامل القرآن أمرا عسيرا ، وعملا يطول به الزمن ، والباحث مقيّد بالوقت المحدد لإنجاز الرسالة .

لذا ، قصرت الدراسة على النصف الأول من القرآن تقريبا ، وأسميته : (**الروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري – من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء – جمعا ودراسة**).

أهمية الموضوع وأسباب الاختيار :

ترجع أسباب اختياري لهذا الموضوع إلى الأمور الآتية :

أولاً – أهمية الموضوع وخطورته :

إن البحث في الإسرائيليات من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة لما فيه من الذبّ عن كتاب الله عز وجل وتنقيته مما عَلِقَ بتفسيره من الإسرائيليات الباطلة التي يرفضها العقل السليم والنقل الصحيح ، وذلك لاشتمالها على الأكاذيب والافتراءات والخرافات . منها ما يسيء إلى قداسة ذات الله عز وجل وصفاته ، ومنها ما يطعن في عصمة ملائكة الله وأنبيائه ، ومنها ما يخالف ما ورد في القرآن الكريم والسنة الصحيحة . فمثل هذه

الأمور يجب التنبيه عليها ليحذر المسلمون منها ، لما فيها من الخطورة البالغة في عقيدتهم وفهمهم لكتاب ربهم . وهذا العمل الذي قمت به ، لا شك أنه واجب ديني – قبل كل شيء – في نصرة العقيدة الإسلامية والدفاع عن الكتاب والسنة ، وردّ كيد الحاقدين من اليهود – عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة – وأعوانِهم من المستشرقين وتلاميذهم الذين يحاولون التشكيك في عقيدة المسلمين ومصادر دينهم بهذه الإسرائيليات .

ثانيًا– مكانة الإمام الطبري المرموقة بين العلماء ، والقيمة العلمية لتفسيره :

لا يخفى على طلاب العلم ، أن الإمام الطبري – رحمه الله – في عَداد كبار العلماء ، وهو إمام في فنون كثيرة ، وصاحب مؤلفات عديدة ، وهو شيخ المفسرين ، وعمدة المؤرخين ، المحدّث ، الفقيه ، المقرئ .

وأما تفسير الطبري ، فإنه من أجلّ كتب التفسير وأرفعها قدرا كما قرره الأئمة . وأنه من أنفع التفاسير الموجودة في المكتبات الإسلامية منذ عهد بعيد ، وأن من تمام نفعه أن يُنبَّه على الإسرائيليات الواردة فيه ، وتُبيَّن درجاتها .

ولا ريب أن دراسة الإسرائيليات في هذا التفسير العظيم ، تكشف لنا حقيقة الإسرائيليات التي احتواها التفسير والدوافع التي حملت الطبري على ذكرها فيه وموقف الطبري من إيرادها في تفسيره.

ثالثًا – عدم وجود دراسة وافية عن الروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري :

مما يؤسف له ، أن هذا الموضوع – حسب علمي – لم تكتب فيه دراسة علمية وافية ، من حيث تتبعُ الإسرائيليات الموجودة فيه ، رواية رواية ، ودراستُها سندا ومتنا ، والتعقيب أو التعليق عليها . وما كتب فيه عبارة عن التنبيه على بعض الإسرائيليات الواردة في ثنايا هذا التفسير ، وغالبها من الإسرائيليات التي تخالف الشرع . نجد هذا فيما كتبه الدكتور محمد حسين الذهبي في كتابه القيم (الإسرائيليات في التفسير والحديث) ، والعلامة محمد أبو شهبة في (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير) – رحمهما الله ، وكذلك فيما كتبه الدكتور رمزي نعناعة في بحثه المقدم لنيل درجة "الدكتوراه"

بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر ، وهو بعنوان (الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير) . وهذه الكتب الثلاثة ، تُعدّ من أهم المراجع الموجودة في الإسرائيليات .

رابعًا – خدمة كتاب الله عن طريق المساهمة في تنقية تفسير الطبري من ركام الإسرائيليات :

إن الحاجة إلى التنبيه على الإسرائيليات الواردة في تفسير الطبري ملحة جدا لما عليه التفسير من المكانة في قلوب المسلمين كما تقدّمت الإشارة إليه آنفا ، خاصة طلاب العلم . فإنه مرجع أساسيّ لمن يتصدى لتفسير كتاب الله . وقد اغترّ كثير من طلاب العلم ، فضلا عن عوام الناس بالإسرائيليات الموجودة فيه . لذا ؛ كان لزاما القيام بدراسته وبيان ما ورد فيه من تلك الإسرائيليات خدمة لكتاب الله ، وحفاظا له من شوائب الأخبار الإسرائيلية.

خامسًا : استحسان الكثيرين من المشايخ له ، وقد سبق أنه اقتراح أعضاء مجلس القسم .

خطّة البحث :

تتكون خطّة البحث من مقدمة وقسمين وخاتمة على النحو التالي :

المقدمة : وتشتمل على :

- أهمية الموضوع وأسباب الاختيار
- خطّة البحث
- منهج كتابة البحث
- شكر وتقدير

القسم الأول : ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : معنى الإسرائيليات ونشأتها وأقسامها وحكم روايتها.

وفيه أربعة مباحث :

- المبحث الأول : معنى الإسرائيليات
- المبحث الثاني : نشأة الإسرائيليات

- المبحث الثالث : أقسام الإسرائيليات

- المبحث الرابع : حكم رواية الإسرائيليات

الفصل الثاني : بعض الطرق لمعرفة الروايات الإسرائيلية .

وفيه أربعة مباحث :

- المبحث الأول : النظر في السند ، وفيه مطالب :

المطلب الأول : أن يكون رجال الأسانيد ممن اشتهروا برواية الإسرائيليات .

المطلب الثاني : التصريح في الإسناد بالنقل عن أهل الكتاب .

المطلب الثالث : معظم الإسرائيليات ، أسانيدها موقوفة على الصحابة والتابعين وتابعيهم ، وما روي منها مرفوعا - وهو قليل - أكثره لا يصح .

- المبحث الثاني : النظر في المتن ، وفيه مطالب :

المطلب الأول : أغلب ما تكون الإسرائيليات في بدء الخلق والكون وأسرار الوجود وتعليل بعض الظواهر الكونية .

المطلب الثاني : أغلب ما تكون الإسرائيليات في قصص الأنبياء والأمم السابقة .

المطلب الثالث : تعرض الإسرائيليات لمبهمات القرآن بذكر تفاصيل الأمور وجزئياتها .

المطلب الرابع : اشتمالها - غالبا - على مبالغات في وصف من الأوصاف .

المطلب الخامس : اشتمالها على ما يخالف ما في شريعتنا لكونها تنافي ما ثبت في القرآن الكريم أو السنة الصحيحة .

المطلب السادس : احتواؤها على ما يطعن في عصمة الأنبياء أو الملائكة .

المطلب السابع : اشتمالها على الخرافات الباطلة .

المطلب الثامن : غرابة المتن .

المطلب التاسع : ورود اختلاف وتناقض بين الروايات في المسألة الواحدة .

المطلب العاشر : التصريح في المتن بذكر قول أهل التوراة أو أهل الكتاب .

المطلب الحادي عشر : التصريح بالنقل عن **الكتب** .

المطلب الثاني عشر : اشتمال المتن على صيغة من صيغ التضعيف أو التمريض .

المطلب الثالث عشر : مخالفة الإسرائيليات للتاريخ .

- المبحث الثالث : الرجوع إلى أقوال العلماء المحققين والنقاد المعتبرين .

- المبحث الرابع : الرجوع إلى مصادر الإسرائيليات .

الفصل الثالث : ترجمة الإمام الطبري والتعريف بتفسيره بالاختصار ، وموقفه من الإسرائيليات : ويشتمل على ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : ترجمة الطبري بالاختصار ، وفيه مطالب :

- اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

- ولادته ونشأته

- رحلاته في طلب العلم

- شيوخه

- تلاميذه

- عقيدته ومذهبه الفقهي

- مؤلفاته
- وفاته

- المبحث الثاني : التعريف بتفسير الطبري بالاختصار ، وفيه مطالب :
- عنوانه
- مصادره
- أهميته وثناء العلماء عليه
- منهج الطبري في تفسيره بالاختصار

- المبحث الثالث : موقف الطبري من الإسرائيليات في تفسيره ، وفيه مطالب:
- أسباب تناوله الإسرائيليات
- أسانيده في رواية الإسرائيليات
- أقسام الإسرائيليات الواردة في تفسيره
- نقده للإسرائيليات
- بعض المآخذ على الطبري في تناوله الإسرائيليات
- بعض الاعتذارات للطبري في إيراده الإسرائيليات في تفسيره

القسم الثاني : دراسة الروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري ، من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء .

الخاتمة : تشتمل على أهم النتائج والإحصائيات والاقتراحات .

منهج البحث :

المنهج الذي سرت عليه في كتابة هذا البحث ، كما يلي :

١ - القيام بقراءة تفسير الطبري قراءة فاحصة ، تستوعب جميع الروايات التي اشتمل عليها هذا التفسير - في النصف الأول من القرآن .

٢ - تتبع الروايات الإسرائيلية رواية رواية حسب الضوابط والطرق المبينة في خطة البحث للتعرف على الإسرائيليات .

٣ - تمييز الإسرائيليات حسب أقسام الإسرائيليات الثلاثة المعروفة .

٤ – تدوين هذه الروايات حسب ورودها في تفسير الطبري .

٥ – ترقيم الروايات ترقيما تسلسليا .

٦ – اعتمدت في نسخ الروايات من النسخة التي حققها الشيخان أحمد ومحمود شاكر، إلى آخر ما وصل إليه الكتاب من التحقيق . وأما بقية ما لم يحقق من التفسير، فإني رجعت إلى نسخة الحلبي . وإذا لاح لي خطأ في الأصل ، أقوم بتصويبه في الحاشية .

– تصرفت في صياغة بعض أسانيد الطبري ، ليستقيم الإسناد . فمثلا ، إذا ذكر الطبري قولا ما في تفسير الآية ، ثم أورد إسناده بقوله : حدثني بذلك ابن حميد أو غيره من شيوخه . ففي هذه الحالة ، يقتضي المقامُ حذفَ قوله " بذلك " ، حتى يستقيم الإسناد ويتطابق مع بقية الأسانيد ، كما حذفت كثيرا من واوات العطف في بداية الإسناد كقوله: " وحدثني " أو " وحدثنا " ، للغرض السابق .

– دراسة سند الروايات ، وذلك بترجمة رجال الأسانيد من كتب الرجال المعتبرة، وأغلبها من تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر ، وتهذيب الكمال للحافظ المزي . وترجمت لشيوخ الطبري وبعض المشتهرين برواية الإسرائيليات في **قسم الدراسة** . وفي حالة عدم الوقوف على ترجمة راو من رواة الإسناد ، بينت ذلك في الحاشية .

– عند تخريج الروايات ، أبدأ أولا بالرجوع إلى تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) ، فإن وجدت الإمام الطبري ذكر الرواية أيضا في تاريخه ، بينت ذلك ، وذكرت ما حصل من الاختلاف بين المصدرين إن وجد . ثم أخرج الرواية – في الغالب– من المصادر المتاحة التي ذكرها السيوطي في الدر المنثور إن كانت الرواية موجودة فيه . ولا ألتزم الرجوع إلى جميع المصادر التي في الدر . كما رجعت في التخريج إلى تفسير ابن كثير . وإذا كانت الرواية مخرجة في الصحيحين أو في أحدهما ، اكتفيت بتخريجها منهما أو من أحدهما . وإذا لم أجد من خرّج الرواية غير الطبري ، أسكت عنها .

– حكمت على معظم الأسانيد الواردة في الرسالة بالصحة أو الضعف . بادئا بذكر أقوال العلماء المحققين إن وُجِدَتْ ، وإذا لم أجد من تكلم على الإسناد ، أجتهد في

الوصول إلى الحكم عن طريق النظر في الرجال . وفي حالة ضعف الإسناد ، بينت - في الغالب - سبب ضعفه . والحكم على إسناد الطبري ، ذكرته عقِب التخريج غالبا .

- دراسة المتن . أعلق على الإسرائيليات الواردة بالرجوع إلى قول الطبري وتعقيبه أولا إن وجد ، ثم أذكر أقوال العلماء فيها ، بالرجوع إلى كتب التفسير التي تكثر الكلام على الإسرائيليات ، كالمحرر الوجيز لابن عطية ، والبحر المحيط لأبي حيان ، وتفسير ابن كثير . كما رجعت إلى البداية والنهاية لابن كثير ، لأن الحافظ ابن كثير كثيرا ما يعقب على الإسرائيليات فيه . واستفدت أيضا في التعليق ، مما كتبه العلامة أبو شهبة في الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، وأيضا من الكتابين الآخرين في الإسرائيليات وهما للدكتور محمد حسين الذهبي والدكتور رمزي نعناعة . وإذا لم أجد من تكلم على الإسرائيليات في الروايات أحاول قدر جهدي التعليق عليها مستعينا بالله. وإذا تكررت الروايات ذات الموضوع الواحد أكتفي بالتعليق عند أول رواية منها، وقد أتكلم على بقية الروايات حالة وجود زيادة أو تفصيل - حسب ما يقتضيه المقام - . وقد أرجع إلى التوراة المحرفة للتأكد على أن الرواية إسرائيلية أو للمقارنة بين رواية الطبري ونص التوراة .

- عزوت الآيات إلى سورها مع ذكر رقم الآية .
- شرحت ما ورد في الروايات من الكلمات الغريبة .
- عرفت بالأماكن والبلدان الواردة في الروايات .
- عملت الفهارس الآتية :

فهرس الآيات - فهرس الأحاديث - فهرس الآثار- فهرس الرواة - فهرس الأماكن والبلدان - فهرس الكلمات الغريبة - فهرس المصادر والمراجع- فهرس الموضوعات .

شكر وتقدير

وفي ختام هذا العرض ، أشكر الله عزّ وجلّ وأثني عليه الخير كله على ما منّ به علي من إتمام هذا البحث ، وله الحمد والمنة أولا وآخرا .

ثم أتقدم بخالص الشكر والتقدير لوالديّ الكريمين على حسن تربيتهما ورعايتهما لي ولإخوتي في تلقي العلوم الشرعية والعربية داخل البلاد وخارجها ، فصبرا على طول الفراق احتسابا لما عند الله من الأجر والمثوبة . اللهم اغفر لهما وارحمهما كما ربياني صغيرا .

ولا يفوتني في هذا المقام ، أن أتقدم بجزيل الشكر لفضيلة الشيخ الدكتور أحمد بن عبد الله الزهراني على حسن توجيهاته وإرشاداته أثناء توليه الإشراف على الرسالة في بداية أمرها . ثم أتوجه بجزيل الشكر لفضيلة الشيخ الدكتور محمد عمر حويه على تفضله بالإشراف رغم كثرة أعماله وارتباطاته، حتى تم إخراج الرسالة على هذا الوجه . وقد استفدت من علمه الغزير وتوجيهاته السديدة خلال قراءتي عليه . فجزاهما الله عني خير الجزاء وبارك في حياتهما .

كما أسجل عظيم شكري وامتناني لمعالي رئيس الجامعة الإسلامية فضيلة الدكتور صالح بن عبد الله العبود ، وجميع القائمين على أمر هذه الجامعة ، على ما قاموا به من خدمة الدين والعلم ، ونشر العقيدة الصحيحة المستمَدّة من الكتاب والسنة ، فجزاهم الله خيرا .

وأتقدم بالشكر أيضا لجميع أساتذتي الذين درّسوني أثناء دراستي في كلية الدعوة وأصول الدين ، كما أشكر القائمين على كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية الذين أتاحوا لي الفرصة لمواصلة الدراسة العليا في قسم التفسير. كما أتقدم بالشكر لأصحاب

الفضيلة أعضاء مجلس القسم الذين اقترحوا علي هذا الموضوع القيم، فجزاهم الله خيرا وزادهم علما.

ولا أنسى هنا أن أشكر فضيلة الدكتور محمود بن عبد الرحمن قدح ، وكيل عمادة خدمة المجتمع والمشرف على الطلاب الماليزيين على اهتمامه البالغ بشئون الطلاب الماليزيين وتشجيعه الدائم على تحصيل العلم . وقد أفادني- وفّقه الله - ببعض المراجع المهمة عن اليهودية والنصرانية ، فجزاه الله خيرا.

وأشكر أيضا فضيلة الأستاذ الدكتور حكمت بشير ياسين على ما قدّم لي من توجيه وإرشاد في تخريج الروايات الواردة في الرسالة والحكم على أسانيدها، فجزاه الله عني خير الجزاء .

ثم أتوجه بجزيل الشكر للشيخين الكريمين والأستاذين الفاضلين: فضيلة الدكتور عبد العزيز بن محمد عثمان وفضيلة الدكتور عبدِ الغفور بن عبد الحق البلوشي على تفضلهما بقبول مناقشة الرسالة وإبداء الملاحظات التي سَتُحَسّنُ الرسالة وتزيدُها قوة ، فجزاهما الله عني خير الجزاء .

وأخيرا ، أسأل الله أن يتقبل هذا الجهد ويجعله خالصا لوجهه الكريم ، ويسجله في سجلّ حسناتي يوم الدين . فما من صواب يجده القارئ في هذه الرسالة فهو فضل من الله وتوفيقه ، وما من خطأ أو زلل فمني ومن الشيطان . وأعوذ بالله منه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

القسم الأول :

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : معنى الإسرائيليات ونشأتها وأقسامها وحكم روايتها

الفصل الثاني : بعض الطرق لمعرفة الروايات الإسرائيلية

الفصل الثالث : ترجمة الإمام الطبري والتعريف بتفسيره بالاختصار وموقفه من الإسرائيليات

الفصل الأول :

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : معنى الإسرائيليات

المبحث الثاني : نشأة الإسرائيليات

المبحث الثالث : أقسام الإسرائيليات

المبحث الرابع : حكم رواية الإسرائيليات

المبحث الأول :

معنى الإسرائيليات

المعنى اللغوي لـ " الإسرائيليات " :

" الإسرائيليات " كلمة جمع ، مفردها " إسرائيلية " . و" إسرائيل " كما قال الإمام الطبري – رحمه الله – لقب ليعقوب عليه السلام ، وتعني : عبد الله وصفوته من خلقه . وهي كلمة عبرانية ، مركبة أصلا من كلمتين : " إسرا " و " إيل " ، وتعني " إسرا " العبد ، وتعني " إيل " الله ، كما قيل : " جبريل " بمعنى عبد الله [1] .

المعنى الاصطلاحي لـ " الإسرائيليات " :

لم أقف على المعنى الاصطلاحي لـ " الإسرائيليات " في الكتب المتقدمة ؛ كتب التفسير والحديث . والظاهر أن هذا اللفظ ، معناه واضح لدى علمائنا المتقدمين ، لذا ، لم يتعرضوا له .

وأما المتأخرون ، فقد حاولوا وضع تعريف أو معنىً اصطلاحيا لهذا اللفظ ، بناء على الاستعمالات الواردة له . وأحسن تعريف اطلعت عليه عند المتأخرين ، ما ذكره الدكتور محمد السيد حسين الذهبي – رحمه الله – ، حيث قال :

(لفظ الإسرائيليات – كما هو ظاهر – جمع ، مفرده إسرائيلية ، وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي ، والنسبة فيها إلى إسرائيل – وهو يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم أبو الأسباط الاثني عشر ، وإليه ينسب اليهود ، فيقال : " بنو إسرائيل " ، ...) [2] .

---

(١) جامع البيان (١/٥٥٣) – بتصرف .

وقد أخرج الطبري بسند صحيح إلى ابن عباس : أن إسرائيل كقولك : عبد الله . – الأثر رقم (٧٩٨) .

وهناك أقوال أخرى في معنى الكلمة " إسرائيل " ، ذكرها الدكتور ف . عبد الرحيم في الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام (ص ٣٦ – ٣٩) .

(٢) الإسرائيليات في التفسير والحديث (ص ١٩) .

فالمدلول الظاهر من هذه الكلمة : هو تلك الأخبار والحكايات التي نقلت إلينا عن مصدر إسرائيلي ، ثم توسع استعمالها ، وشملت ما هو أعم من الأخبار اليهودية . وفي هذا ، قال الدكتور الذهبي :

(ولفظ الإسرائيليات – وإن كان يدل بظاهره على القصص التي تروى أصلا عن مصادر يهودية ، يستعمله علماء التفسير والحديث ، ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودية ، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما ، بل توسع بعض المفسرين والمحدثين ، فعدّوا من الإسرائيليات ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم .....) [1].

ثم بين الدكتور الذهبي – رحمه الله – السبب الذي من أجله أطلق لفظ " الإسرائيليات " على كل ذلك ، فقال :

(وإنما أطلق علماء التفسير والحديث لفظ " الإسرائيليات " على كل ذلك من باب التغليب للون اليهودي على غيره ؛ لأن غالب ما يروى من هذه الخرافات والأباطيل ، يرجع في أصله إلى مصدر يهودي ، واليهود قوم بهت ، وهم أشد الناس عداوة وبغضا للإسلام والمسلمين ، كما قال سبحانه : ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ...﴾ [2]. واليهود كانوا أكثر أهل الكتاب صلة بالمسلمين ، وثقافتهم كانت أوسع من ثقافات غيرهم ، وحيلهم التي يصلون بها إلى تشويه جمال الإسلام ماكرة خادعة ، وعبد الله بن سبأ رأس الفتنة والضلال ، ومن ورائه سبئيون كثير، تظاهروا بالإسلام ، وتلفعوا بالتشيع لآل البيت إمعانا في المكر والخداع ، ليعيثوا بين المسلمين فسادا ، وفي عقائدهم ومقدساتهم إفسادا ، كان لهم نصيب كبير من هذا الهشيم

---

(١) الإسرائيليات في التفسير والحديث (ص ١٩ – ٢٠) .

(٢) سورة المائدة : ٨٢

المركوم من الإسرائيليات الدخيلة على تفسير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ! ومن أجل هذا كله ، غلب اللون اليهودي على غيره من ألوان الدخيل على التفسير والحديث ، فأطلق عليه كله ، لفظ " الإسرائيليات ")[1].

وقدّم العلامة أبو شهبة – رحمه الله – تعريفا مشابها لما ذكره الدكتور الذهبي . وله رؤية خاصة فيما يتعلق باللون النصراني الدخيل في كتب التفسير . قال – رحمه الله – :

(والحق : أن ما في كتب التفسير من المسيحيات أو من النصرانيات هو شيء قليل بالنسبة إلى ما فيها من الإسرائيليات ، ولا يكاد يذكر بجانبها ، وليس لها من الآثار السيئة ما للإسرائيليات ، إذ معظمها في الأخلاق ، والمواعظ ، وتهذيب النفوس ، وترقيق القلوب)[2].

وبعد النظر والبحث فيما كتبه الباحثون – بعد الدكتور الذهبي – رحمه الله – ، عن الإسرائيليات ضمن كتاباتهم ، وجدت أن معظمهم يعوِّلون على التعريف الذي ذكره الدكتور الذهبي[3].

---

(١) الإسرائيليات في التفسير والحديث (ص ٢١) ، وينظر أيضا : التفسير والمفسرون (١/١٦٥ – ١٦٦) .

(٢) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ١٤) .

(٣) على سبيل المثال ، انظر : الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير للدكتور رمزي نعناعة (ص ٧١ – ٧٥)، وابن جزي ومنهجه في التفسير للدكتور علي محمد الزبيري (١/٤٦٥) ، ومنهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير للدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي (ص ٣١٢ – ٣١٣) ، وكلام الشيخ رضاء الله المباركفوري في تحقيقه لكتاب العظمة لأبي الشيخ (١/١٣٣ – ١٣٤) . وموقف الإمام ابن كثير من الإسرائيليات في ضوء تفسيره للشيخ محمد إبراهيم تراوري (ص ١٢٥) .

وورد في الموسوعة العربية العالمية التي صدرت حديثا [1] ، تعريف اصطلاحي لـ "الإسرائيليات " ، وهو لا يختلف كثيرا عما ذكره الذهبي - رحمه الله - . وإليك نصه :

(الإسرائيليات مصطلح مشتق من لفظة بني إسرائيل ، ويطلق على القصص والحكايات والأخبار الدخيلة على تفسير القرآن الكريم والحديث ، ومصدرها التراث اليهودي المتمثل في ما تبقى مع بني إسرائيل من التوراة ، وما تبعها من تعاليم ، والتراث النصراني المتمثل أيضا في مجموعة الأناجيل وشروحها ، ويضاف إلى هذا أخبار القصاص وحكاياتهم . يطلق على هذا التراث الدخيل جميعه لفظ " الإسرائيليات " ، من باب التغليب ، لأن أكثره دخل عن طريق اليهود سواء من أسلم منهم أو من اختلط بالمسلمين) [2] .

---

(١) وذلك تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - ، وهذه الموسوعة ترجمة منقحة ومزيدة لموسوعة " الكتاب العالمي " الأمريكية ، وقد شارك في إنتاجها نحو ١،٠٠٠ مؤلف ومترجم ومحرر ومراجع لغوي وفني ومستشار ومؤسسة .

(٢) الموسوعة العربية العالمية (١/٧٢١) .

المبحث الثاني :

نشأة الإسرائيليات

كان يقيم بين العرب - قبل الإسلام - جماعة من اليهود الذين نزحوا إلى جزيرة العرب من قديم الزمان ، وقد حمل اليهود معهم ثقافاتهم المستمدة من توراتهم وكتبهم الدينية ، وكانت لهم أماكن يقال لها " المدراس " يتدارسون فيها تعاليم دينهم .

فتسربت ثقافة اليهود إلى العرب بهذا الجوار ، ولكن في حدود ضيقة . ولما جاء الإسلام تمت هناك لقاءات بين المسلمين واليهود ، جرت خلالها سؤالات واستفسارات حول بعض الأمور التفصيلية للأخبار الماضية والقصص السابقة .

وفي عصر الصحابة ، نشطت حركة النقل عن الإسرائيليات ، بسبب دخول عدد من علماء أهل الكتاب في الإسلام كعبد الله بن سلام وكعب الأحبار وغيرهما ، ممن كانت لهم علوم كثيرة وثقافة واسعة باليهودية والثقافات القديمة . وكانت لهم مكانة مرموقة بين المسلمين .

وكان بعض الصحابة كابن عباس وأبي هريرة - رضي الله عنهما - يرجعون إلى بعض من أسلم من أهل الكتاب ويسألونهم عما في كتبهم [1] .

وكان عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - يحدث من الزاملتين [2] ، وجدهما يوم اليرموك . وفيهما كتب أهل الكتاب .

ومما تجدر الإشارة إليه ، أن سؤالات الصحابة مسلمة أهل الكتاب كانت في نطاق محدود . وما كانوا يسألونهم عن كل شيء ، وكذلك لم يقبلوا منهم كل شيء ، بل كانت أسئلتهم بقدر ما يرون أنه موضح للقصة ، ومبين لما أجمله القرآن منها ، من

---

(١) ينظر : الإسرائيليات في التفسير والحديث (ص ٦٦) ، والتفسير والمفسرون (١/٧٠) ، والإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير (ص ١١٠، ١١٧، ١٢٢، ١٢٦) . وينظر أيضا : البداية والنهاية (١/١٧) .

(٢) الزاملة : البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع . النهاية (٢/٣١٣) ، اللسان (١١/٣١٠) .

غير أن يخرجوا عن دائرة الجواز التي حددها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)[1] ، وبقوله : (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا)[2] .

ولما جاء عصر التابعين ، اتسعت الخلافة الإسلامية بالفتوحات ، فوصلت إلى الأندلس غربا وإلى السند شرقا ، فدخل كثير من أهل الكتاب في الإسلام ، فاتسع النقل عن أهل الكتاب اتساعا كبيرا ، واشتد ميل نفوس الناس لسماع ما بأيديهم من الحكايات الغريبة والقصص العجيبة .

وعظمت البلية لما جاء عصر تابعي التابعين ، إذ أفرط الناس في الأخذ من الإسرائيليات . وظهر وقتئذ قصاص ، كانوا يستميلون قلوب الناس برواية الإسرائيليات .

ومما ساعد على انتشار الإسرائيليات بين المسلمين في ذلك العصر ، وجود ترجمة التوراة وشروحها إلى اللغة العربية[3] ، فكانت مرجعا لبعض المفسرين في معرفة الأخبار والقصص السابقة .

ولما جاء عصر التدوين ، دوِّن التفسير ضمن كتب الحديث[4] ، كباب من أبوابه، وكان خاليا من الإسرائيليات إلا قليلا منها . ولكن لما انفصل التفسير عن الحديث ، دوِّن

---

(١) سيأتي تخريجه في (ص ٣١) .

(٢) سيأتي تخريجه في (ص ٢٩) .

(٣) أول ترجمة عربية عرفت في التاريخ هي الترجمة التي نقلها يوحنا أسقف أشبيلية عام (٧٢٤ م) بعد ظهور الإسلام . وقال ابن النديم : إن أحمد بن عبد الله بن سلام الإنجيلي هو أول من ترجم التوراة من العبرانية إلى العربية . انظر : الفهرست (ص ٢٤) ، واليهودية والمسيحية للدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي (ص ١٧٨) .

(٤) تجدر الإشارة هنا إلى أن التفسير قد دوِّن في وقت مبكر - في أواخر القرن الأول الهجري - حيث صنّف سعيد بن جبير رحمه الله (ت ٩٥ هـ) التفسير بطلب من الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان . ووجد عطاء بن دينار هذا التفسير في الديوان ، فرواه عن سعيد وجادة . انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم

التفسير في أول الأمر بالأسانيد ، وكانت هناك روايات إسرائيلية مسندة إلى أصحاب كتب التفاسير ، كتفسير الطبري ، الذي قمت بدراسة الإسرائيليات فيه .

ثم جاء بعد ذلك ، طائفة دونوا التفسير بحذف الأسانيد يقصدون بذلك الاختصار ، غير مهتمين بالدقة في النقل ، فاختلط الصحيح بالسقيم ، ولم يميز بينهما . فملئت كتب التفسير بالإسرائيليات ، بكل ما فيها من الغرائب والعجائب والمنكرات[1] .

وبعد هذا العرض المختصر لنشأة الإسرائيليات ، نتأمل ما قاله ابن خلدون عن أسباب الاستكثار من رواية الإسرائيليات ، وكيف تسربت إلى المسلمين ، وهو - أعني ابن خلدون - ، كما وصفه الدكتور الذهبي - خير من كتب في هذا الموضوع . قال ابن خلدون - رحمه الله - :

(...وقد جمع المتقدمون في ذلك - يعني التفسير النقلي - وأوعوا إلا أن كتبهم ومنقولاتهم تشتمل على الغث والسمين ، والمقبول والمردود . والسبب في ذلك أن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم . وإنما غلبت عليهم البداوة والأمية . وإذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تتشوق إليه النفوس البشرية في أسباب المكونات ، وبدء الخليقة ، وأسرار الوجود ، فإنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم ، ويستفيدونه منهم ، وهم أهل التوراة من اليهود ومن تبع دينهم من النصارى . وأهل التوراة الذين بين العرب يومئذ بادية مثلهم ، ولا يعرفون من ذلك إلا ما تعرفه العامة من أهل الكتاب ، ومعظمهم من حمير ، الذين أخذوا بدين اليهودية . فلما أسلموا بقوا على ما كان عندهم مما لا تعلق له بالأحكام الشرعية التي يحتاطون لها ، مثل أخبار بدء الخليقة ، وما يرجع إلى الحدثان والملاحم ، وأمثال ذلك . وهؤلاء مثل : كعب الأحبار ، ووهب بن منبه ، وعبد الله بن سلام ،

(٣٣٢/٦) ، والتفسير الصحيح للأستاذ الدكتور حكمت بشير ؛ مجلة الجامعة الإسلامية - العددان ١٠١ - ١٠٢ ، السنة ٢٦ - ص ٢٣ .

(١) لمزيد من التفصيل ، ينظر : الإسرائيليات في التفسير والحديث (ص ٢٢ - ٣٨) ، والتفسير والمفسرون (١٦٩/١ - ١٧٨) .

وأمثالهم . فامتلأت التفاسير من المنقولات عنهم ، وفي أمثال هذه الأغراض أخبار موقوفة عليهم ، وليست مما يرجع إلى الأحكام فتتحرى في الصحة التي يجب بها العمل ، وتساهل المفسرون في مثل ذلك ، وملأوا كتب التفسير بهذه المنقولات ، وأصلها كما قلنا عن أهل التوراة الذين يسكنون البادية ، ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من ذلك ، إلا أنهم بعد صيتهم ، وعظمت أقدارهم ، لما كانوا عليه من المقامات في الدين والملة ، فتلقيت بالقبول من يومئذ ...) [1] .

(١) مقدمة ابن خلدون (ص ٤٣٩) .

المبحث الثالث :

أقسام الإسرائيليات

قسّم شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام :

أحدها : ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق ، فذاك صحيح .

والثاني : ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه .

والثالث : ما هو مسكوت عنه ، لا من هذا القبيل ، ولا من هذا القبيل ، فلا نؤمن به ، ولا نكذبه ، وتجوز حكايته ...[1]

وهذا التقسيم الذي ذكره شيخ الإسلام هو التقسيم الرئيس لأقسام الإسرائيليات ، وبه تميز الروايات الإسرائيلية ، من حيث القبول أو الرد أو السكوت .

وأما الدكتور الذهبي – رحمه الله – فإنه قد قسم الإسرائيليات إلى ثلاثة تقسيمات باعتبارات مختلفة . وتبعه في هذا المسلك الدكتور رمزي نعناعة[2] . وهذه التقسيمات هي :

(١) باعتبار الصحة وعدمها – تنقسم الإسرائيليات إلى صحيح وضعيف (ومن الضعيف الموضوع) .

(٢) باعتبار موافقتها لما في شريعتنا ومخالفتها له ، تنقسم الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام :

– موافق لما في شريعتنا .

– ومخالف له .

– ومسكوت عنه .

(٣) باعتبار موضوع الخبر الإسرائيلي ، تنقسم الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام :

---

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص ١٠٠) .

(٢) ينظر : الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير (ص ٧٦ – ٨٥) .

- ما يتعلق بالعقائد .

- ما يتعلق بالأحكام .

- ما يتعلق بالمواعظ أو الحوادث التي لا تمت إلى العقائد والأحكام بصلة [1].

وضرب كل من الدكتور الذهبي والدكتور رمزي نعناعة ، لكل هذه التقسيمات أمثلة [2].

والذي يهمنا من بين هذه التقسيمات ، القسم الثاني منها ، وهو الإسرائيليات باعتبار موافقتها لما في شريعتنا ومخالفتها له ، لأنه الأصل الذي يجتمع عليه القسمان الآخران ، وينبني عليه قبول الرواية الإسرائيلية أو ردها . وهذا التقسيم هو الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ، ونقله عنه جمع من العلماء الذين جاءوا من بعده [3].

وسأفصل القول في هذا القسم ، فأقول - وبالله التوفيق - :

تنقسم الإسرائيليات من حيث موافقتها لشريعتنا أو مخالفتها لها إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما علمنا صحته ، مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق ، فذاك صحيح.

المثال :

ما رواه البخاري في صحيحه بسنده عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة ، يتكفؤها [4] الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا [5] لأهل الجنة . فأتى

---

(١) انظر للتفصيل : الإسرائيليات في التفسير والحديث (ص ٤٧ - ٥٤) .

(٢) انظر المصدرين السابقين لمزيد من الإيضاح والتفصيل .

(٣) منهم الحافظ ابن كثير - تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية - في مقدمة تفسيره (١٤/١) ، ومنهم العلامة محمد القاسمي في محاسن التأويل (٤٤/١) نقلا عن الحافظ ابن كثير .

(٤) قال الحافظ ابن حجر : أي يميلها . الفتح (٣٨١/١١) .

(٥) أي ما يقدم للضيف قبل الطعام . انظر الفتح (٣٨١/١١) .

رجل من اليهود ، فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ! ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال : بلى . قال : تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم . فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلينا ، ثم ضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قال : ألا أخبرك بإدامهم ؟ قال : إدامهم بالام[1] ونون[2] . قالوا : وما هذا ؟ قال : ثور ونون، يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا)[3].

ومثال آخر لهذا القسم ، ما رواه مسلم في صحيحه بسنده عن فاطمة بنت قيس ، وفيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الناس ، وقال لهم : (أتدرون لم جمعتكم؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! . قال : إني ، والله ! ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ، ولكن جمعتكم لأن تميما الداري ، كان رجلا نصرانيا ، فجاء فبايع وأسلم . وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال . حدثني ، أنه ركب في سفينة بحرية .... الحديث)[4].

القسم الثاني : ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه . وهذا مردود .

المثال :

ما جاء في التوراة المحرفة من أن هارون عليه السلام هو الذي صنع العجل لبني إسرائيل ودعاهم لعبادته[5] ، وهذا زعم باطل ، لأن السامري هو الذي صنعه ، وليس نبي الله هارون ، كما بين الله تعالى في قوله : ﴿ قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا

---

(١) أي الثور كما فسره الحديث .

(٢) النون هو الحوت . النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٩٠) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح - كتاب الرقاق - باب يقبض الله الأرض يوم القيامة - ١١/٣٧٩ ، رقم (٦٥٢٠) .

(٤) صحيح مسلم - كتاب الفتن وأشراط الساعة - باب قصة الجساسة - ٤/٢٢٦١ - ٢٢٦٤ ، رقم (٢٩٤٢) .

(٥) ينظر : التوراة المحرفة ، سفر الخروج ، الإصحاح ٣٢ . وانظر أيضا : الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (١/٢٥٦ - ٢٥٧) ، وإظهار الحق لرحمة الله الهندي (١/٩) .

حمّلنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامري . فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي ﴾ [1]، وما جاء فيها أيضا من نسبة التعب إلى الله ، بعد أن فرغ من خلق السموات والأرض في ستة أيام ، فاستراح في اليوم السابع ، وهو يوم السبت [2]، وهذا من افترائهم على الله ، شبهوه بالبشر في التعب والحاجة إلى الراحة ، تعالى الله عما يصفون . وقد نفى الله هذه الفرية بقوله : ﴿ ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب ﴾ [3][4].

القسم الثالث : ما هو مسكوت عنه ، ليس عندنا ما يوافقه ولا ما يخالفه ، فلا نؤمن به ، ولا نكذبه ، وتجوز حكايته. وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود على أمر ديني .

المثال :

ما روي في أسماء أصحاب الكهف ، ولون كلبهم ، وعدتهم ، وعصا موسى من أي الشجر كانت ، وأسماء الطيور التي أحياها الله تعالى لإبراهيم عليه السلام ، وتعيين البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة ، ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى ...إلى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى في القرآن ؛ مما لا فائدة من تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا دينهم [5].

ويرى الشيخ حسين بن علي الحربي أن للإسرائيليات أربعة أقسام ، حيث قسم القسم الثالث – وهو المسكوت عنه – إلى قسمين مستقلين ، فيقول :

---

(١) سورة طه : ٨٧ – ٨٨

(٢) انظر : التوراة المحرفة ، سفر التكوين ، الإصحاح الثاني .

(٣) سورة ق : ٣٨

(٤) انظر : هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم (ص ١٠٨) ، و(الله جلّ جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم) (ص ٢١ ، ٢٣٤ – ٢٣٦) .

(٥) ينظر : مقدمة في أصول التفسير(ص ١٠٠) في هذه الأقسام . الأمثلة على القسمين الأولين غير مذكورة في المصدر المذكور .

(والقسم الثالث : وهو ما كان من المسكوت عنه ؛ لكن العقول السليمة تحيله ، ويغلب على الظنون كذبه ،.وهو أقرب إلى الخرافة ، كجبل (قاف) المزعوم ، والحوت (نون) الذي تحمل عليه الأرض .

والقسم الرابع : وهو ما كان من المسكوت عنه ، ولا تحيله العقول السليمة ، ولا يغلب على الظنون كذبه ، فيجب في مثل هذا التوقف ، فلا يحكم عليه بصدق أو كذب)[1] .

واقتبس الشيخ حسين الحربي هذا التقسيم للنوع الثالث من كلام ذكره الحافظ ابن كثير مقيّدا به عموم الحديث : (وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)[2] .

---

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين (٢٢٩/١) - بتصرف .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير (٣٧٢/٧) . وانظر : آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره للدكتور عمر رضوان (٧٠٩/٢) .

المبحث الرابع :

حكم رواية الإسرائيليات

اختلف العلماء – رحمهم الله – في حكم رواية الإسرائيليات ، بناء على اختلافهم في فهم النصوص الواردة في هذا الشأن . منهم من يرى جواز روايتها ، ومنهم من يرى عدم جواز روايتها . وسأورد هنا أدلة كل فريق ، مع التوفيق بين الأدلة .

(١) المانعون وأدلتهم :

استدل المانعون بعدة أدلة :

– ما جاء في القرآن الكريم من الآيات التي تبين أن اليهود والنصارى بدلوا كتبهم وحرفوها وأخفوا الكثير منها ، مما أذهب الثقة فيها ، وفيما يحدثون به منها . من تلك الآيات ، قوله تبارك وتعالى : ﴿ ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه ...﴾ الآية [(١)] ، وقوله تعالى : ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ﴾ [(٢)] .

– ما رواه البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا ﴿ آمنا بالله وما أنزل إلينا ﴾ [(٣)]) [(٤)] .

---

(١) سورة المائدة : ٤١

(٢) سورة المائدة : ١٣

(٣) سورة البقرة : ١٣٦

(٤) صحيح البخاري مع الفتح – كتاب التفسير – باب ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ﴾ ، ٨/٢٠ ، رقم (٤٤٨٥) .

- ما أخرجه الإمام أحمد وغيره من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما- أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب ، فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم ، فغضب ، فقال : (أمتهوكون[1] فيها يا ابن الخطاب ؟ والذي نفسي بيده ، لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به ، أو بباطل فتصدقوا به ! والذي نفسي بيده ، لو أن موسى صلى الله عليه وسلم كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني)[2] .

- ما رواه البخاري في صحيحه بسنده عن عبيد الله بن عبد الله ، أن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء ، وكتابكم الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث ، تقرؤونه محضا لم يُشَبْ ، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه ، وكتبوا بأيديهم الكتاب ، وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، لا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ، لا ، والله ، ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم[3] .

- ما أخرجه عبد الرزاق من طريق حريث بن ظهير قال : قال عبد الله - يعني ابن مسعود - رضي الله عنه - : لا تسألوا أهل الكتاب ، فإنهم لن يهدوكم ، وقد أضلوا أنفسهم فتكذبوا بحق ، أو تصدقوا بباطل[4] .

---

(١) التَهَوُّك كالتَهَوُّر ، وهو الوقوع في الأمر بغير رويّة ، وقيل هو التحيّر . النهاية في غريب الحديث (٢٨٢/٥) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٣٨٧/٣) . وذكر الحافظ ابن حجر هذا الحديث ، وعزاه إلى أحمد وابن أبي شيبة والبزار ، ثم قال : رجاله موثقون إلا أن في مجالد ضعفا . انظر الفتح (٣٤٥/١٣) . الحديث حسنه الشيخ الألباني لكثرة طرقه . انظر : إرواء الغليل (٣٤/٦) رقم (١٥٨٩) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب قول النبي ﷺ (لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء) - ٣٤٥/١٣ ، رقم (٧٣٦٣) .

(٤) الفتح (٣٤٥/١٣) .

- روي أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - نهى كعب الأحبار عن التحديث ، وأوعده بالنفي إلى بلاده . وقال له : لتتركن الحديث عن الأول ، أو لألحقنك بأرض القردة [1].

هذا طرف من الأدلة التي استدل بها أصحاب هذا القول . وهناك أدلة أخرى ، قد ذكرها الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي ، حيث بلغت سبعة عشر دليلا [2]. والذي ذكرت هنا ، أهمها .

(٢) المجيزون وأدلتهم :

استدل من يرى جواز رواية الإسرائيليات بما يلي :

- ما ورد في القرآن الكريم من الآيات الدالة على جواز الرجوع إلى أهل الكتاب وسؤالهم عما في أيديهم . فمنها قوله تبارك وتعالى : ﴿ فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك ﴾ [3]، وقوله تعالى : ﴿ قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين ﴾ [4].

- ما رواه البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) [5].

- ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يحدث ببعض الأخبار

---

(١) البداية والنهاية (١٠٨/٨) .

(٢) ينظر : مع قصص السابقين في القرآن (٥٢/١ - ٥٦) .

(٣) سورة يونس : ٩٤

(٤) سورة آل عمران : ٩٣

(٥) صحيح البخاري مع الفتح - كتاب أحاديث الأنبياء - باب ما ذكر عن بني إسرائيل - ٥٧٢/٦ ، رقم (٣٤٦١) .

الإسرائيلية ، كقصة أبرص وأعمى وأقرع [1] .

- ما رواه مسلم من حديث الجساسة ، وفيه : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إني ، والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ، ولكن جمعتكم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا وأسلم ، وحدثني بحديث وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال ... الحديث) [2] .

- ما ثبت من رجوع بعض الصحابة - رضي الله عنهم - إلى بعض من أسلم من أهل الكتاب ، كأبي هريرة وابن عباس وغيرهما . فكانوا يسألونهم عن بعض ما جاء في كتبهم [3] .

- ما ثبت من أن عبد الله بن عمرو أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب ، فكان يحدث منهما [4] .

وبعد عرض الأدلة لكل من الفريقين ، أحاول أن أوفق بين تلك الأدلة التي يبدو من ظاهرها التعارض ، فأقول :

في القرآن الكريم نجد آيات واضحة ، يفهم منها جواز الرجوع إلى أهل الكتاب [5] . والقرآن نفسه يتحدث في كثير من سوره عن أخبار بني إسرائيل وغيرهم من الأمم السابقة ، كقصة قتيل بني إسرائيل الواردة في قوله تعالى : ﴿ وإذ قال موسى لقومه

---

(١) حديث أبرص وأعمى وأقرع أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا. انظر : صحيح البخاري مع الفتح - كتاب أحاديث الأنبياء - باب حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل - ٦/٥٧٨ ، رقم (٣٤٦٤) ، وصحيح مسلم - كتاب الزهد والرقائق - ٤/٢٢٧٥ - ٢٢٧٧ ، رقم (٢٩٦٤) .

(٢) سبق ذكره في (ص ٢٦) من هذه الرسالة .

(٣) ينظر : الإسرائيليات في التفسير والحديث (ص ٦٦) .

(٤) ينظر : مقدمة في أصول التفسير (ص ٩٨) ، وينظر أيضا المصدر السابق .

(٥) سبق ذكرها في (ص ٣١) من هذه الرسالة .

إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ...﴾ إلى قوله ﴿ فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ﴾ [1]. وقصة طالوت وجالوت الواردة في قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ...﴾ إلى قوله ﴿ فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت ...﴾ الآية [2] وغيرهما من القصص القرآنية .

وإذا نظرنا في السنة النبوية ، وجدنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر كثيرا عن الإسرائيليات ، فمنها حديث الأبرص والأعمى والأقرع [3]، ومنها أيضا حديث الغار [4].

ولا شك أن كل ما أخبر الله به في كتابه ، وما أخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه عن أخبار بني إسرائيل - حق وصدق ؛ فيه عبرة وعظة لأولي الألباب . فهذا يدل على جواز رواية الإسرائيليات بما نقطع بصدقه .

أما قوله صلى الله عليه وسلم : (حدثوا عن بني إسرائيل ، ولا حرج ...) الحديث ، ففيه دلالة واضحة في الجواز ، ولكن ليس على إطلاقه . ويوضح هذا قول الإمام مالك والإمام الشافعي - رحمهما الله - فيما نقل عنهما الحافظ ابن حجر - رحمه الله - ، حيث قال الإمام مالك : (المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن ، أما ما علم كذبه فلا) . ويقول الإمام الشافعي : (من المعلوم أن النبي صلى الله عليه

---

(١) سورة البقرة : ٦٧ - ٧٣

(٢) سورة البقرة : ٢٤٦ - ٢٥١

(٣) سبق ذكره في (ص ٣٢) .

(٤) حديث الغار ، أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : (بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم إذ أصابهم مطر ، فأووا إلى غار فانطبق عليهم ، ...) الحديث. (صحيح البخاري مع الفتح - كتاب أحاديث الأنبياء - باب حديث الغار - ٥٨٤/٦ ، رقم (٣٤٦٥) ، و (صحيح مسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب قصة أصحاب الغار الثلاثة ، والتوسل بصالح الأعمال - ٢٠٩٩/٤ - ٢١٠٠ ، رقم (٢٧٤٣)) .

وسلم لا يجيز التحدث بالكذب ، فالمعنى : حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه ، وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم ، وهو نظير قوله : (إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم) ، ولم يرد الإذن ولا المنع من التحدث بما يقطع بصدقه) [1] .

وقال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في شرح الحديث : (وإنما أباح الشارع الرواية عنهم في قوله : (وحدثوا عن بني إسرائيل ، ولا حرج) : فيما قد يجوزه العقل ، فأما فيما تحيله العقول ويحكم عليه بالبطلان ، ويغلب على الظنون كذبه ، فليس من هذا القبيل ، والله أعلم) [2] .

وقال في مقام آخر عن معنى الحديث : (فأما الحديث الذي رواه البخاري - رحمه الله - في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)، فهو محمول على الإسرائيليات المسكوت عنها عندنا ، فليس عندنا ما يصدقها ولا ما يكذبها ، وتجوز روايتها للاعتبار ، فأما ما شهد له شرعنا بالصدق فلا حاجة بنا إليه استغناء بما عندنا ، وما شهد له شرعنا بالبطلان فذاك مردود ، لا تجوز حكايته إلا على سبيل الإنكار والإبطال) [3] .

ولهذا ، كان عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قد أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب ، فكان يحدث منهما ، بما فهمه من هذا الحديث- يعني قوله صلى الله عليه وسلم : (وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) - من الإذن في

---

(١) فتح الباري (٦/٥٧٥ - ٥٧٦) ، وينظر : المصدر نفسه (٨/٢٠) .

(٢) تفسير ابن كثير (٧/٣٧٢) .

(٣) البداية والنهاية (١/٦) - باختصار يسير .

ذلك [1].

فعلى هذا ، يجوز التحدث عن الإسرائيليات التي توافق ما صح عندنا ، وأما ما لا توافق ، فلا يجوز التحدث بها إلا ببيان كذبها وبطلانها ، وأما الإسرائيليات التي سكت عنها شرعنا ، فيجوز التحدث بها ، بدون تصديق أو تكذيب . وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم : (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ...) وقوله صلى الله عليه وسلم : (وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ...) الحديث . وهذا التوفيق بين أدلة الجواز وأدلة المنع مسلك حسن ، وهو الذي عليه الأئمة المحققون ، كشيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه الحافظ ابن كثير ، وغيرهما .

وأما ما ذكره المانعون من الأدلة التي سيقت ، فقد أجيب عن أدلتهم بأجوبة ، أحيل القارئ إلى ما كتبه الدكتور رمزي نعناعة [2] في ذلك ، فإنه قد أفاد وأجاد .

وبعد أن عرفنا حكم رواية الإسرائيليات عموما ، يبقى لنا سؤال مهم جدا ، وهو: ما حكم ذكر الإسرائيليات – المسكوت عنها – في كتب التفسير خاصة ؟

يفهم من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الحافظ ابن كثير – رحمهما الله – أنهما متفقان على جواز ذكر الإسرائيليات – المسكوت عنها – في كتب التفسير .

لنتأمل معا ما قاله شيخ الإسلام في ذلك ، عند كلامه عن الإسرائيليات ، قال :

(ولهذا فإن غالب ما يرويه إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير في تفسيره عن هذين الرجلين : ابن مسعود ، وابن عباس ، ولكن في بعض الأحيان ينقل عنهم ما يحكونه من أقاويل أهل الكتاب التي أباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : (بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ...) الحديث .

ولهذا كان عبد الله بن عمرو قد أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل

---

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص ٩٨) .

(٢) ينظر : الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير (ص ٩١ - ٩٧) .

الكتاب ، فكان يحدث منهما ، بما فهمه من هذا الحديث من الإذن في ذلك .

ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد ، فإنها على ثلاثة أقسام ... فذكرها ، وقال عن القسم الثالث منها : (... فلا نؤمن به ، ولا نكذبه ، وتجوز حكايته ؛ لما تقدم ، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني) .

ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في مثل هذا كثيرا ، ويأتي عن المفسرين خلاف لسبب ذلك ، كما يذكرون في مثل هذا أسماء أصحاب الكهف .... إلخ ، إلى أن قال : (ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز ...) [1] .

ومثله ، قاله الحافظ ابن كثير نقلا عن شيخه ابن تيمية [2] . وقال الحافظ ابن كثير في مقام آخر ؛ في بيان منهجه في التفسير :

(... وما قصه كثير من المفسرين وغيرهم – فعامتها أحاديث بني إسرائيل ، فما وافق منها الحق مما بأيدينا عن المعصوم ، قبلناه لموافقته الصحيح ، وما خالف شيئا من ذلك رددناه ، وما ليس فيه موافقة ولا مخالفة ، لا نصدقه ولا نكذبه ، بل نجعله وقفا ، وما كان من هذا الضرب منها ، فقد ترخص كثير من السلف في روايتها ، وكثير من ذلك مما لا فائدة فيه ، ولا حاصل له مما ينتفع به في الدين . ولو كانت فيه فائدة تعود على المكلفين في دينهم لبينته هذه الشريعة الكاملة الشاملة . والذي نسلكه في هذا التفسير الإعراض عن كثير من الأحاديث الإسرائيلية ، لما فيها من تضييع الزمان ، ولما اشتمل عليه كثير منها من الكذب المروج عليهم ، فإنهم لا تفرقة عندهم بين صحيحها وسقيمها ، كما حرره الأئمة الحفاظ المتقنون من هذه الأمة) [3] .

ثم لنستمع إلى ما قاله المتأخرون من علمائنا في هذه المسألة ؛ منهم العلامة الشيخ

---

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص ٩٨ – ١٠٠) – باختصار .

(٢) ينظر : تفسير ابن كثير (١٤/١) .

(٣) تفسير ابن كثير (٣٤١/٥) .

عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، والعلامة أحمد شاكر ، والدكتور محمد حسين الذهبي - رحمهم الله أجمعين - .

قال العلامة الشيخ عبد الرحمن السعدي :

(واعلم أن كثيرا من المفسرين - رحمهم الله - ، قد أكثروا في حشو تفاسيرهم من قصص بني إسرائيل ، ونزلوا عليها الآيات القرآنية ، وجعلوها تفسيرا لكتاب الله ، محتجين بقوله صلى الله عليه وسلم : (حدثوا عن بني إسرائيل ولاحرج) .

والذي أرى أنه - وإن جاز نقل أحاديثهم على وجه - تكون مفردة غير مقرونة، ولا منزلة على كتاب الله ، فإنه لا يجوز جعلها تفسيرا لكتاب الله قطعا ، إذا لم تصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن مرتبتها كما قال صلى الله عليه وسلم : (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) ، فإذا كانت مرتبتها أن تكون مشكوكا فيها ، وكان من المعلوم بالضرورة من دين الإسلام أن القرآن يجب الإيمان به ، والقطع بألفاظه ومعانيه ، فلا يجوز أن تجعل تلك القصص المنقولة بالروايات المجهولة ، التي يغلب على الظن كذبها ، أو كذب أكثرها ، معاني لكتاب الله ، مقطوعا بها ، ولا يسترتيب بها أحد ، ولكن بسبب الغفلة عن هذا ، حصل ما حصل ، والله الموفق) [1] .

وقال العلامة أحمد شاكر [2] :

(إن إباحة التحدث عنهم ، فيما ليس عندنا دليل على صدقه ولا كذبه شيء ، وذكر ذلك في تفسير القرآن ، وجعله قولا أو رواية في معنى الآيات ، أو في تعيين ما لم يعيّن فيها ، أو في تفصيل ما أجمل منها ، شيء آخر . لأن في إثبات ذلك بجوار كلام الله، ما يوهم أن هذا الذي لا نعرف صدقه ولا كذبه ، مبين لمعنى كلام الله سبحانه ،

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٣٧ - ٣٨) .

(٢) في تعليقه على ما ذهب إليه ابن كثير في تفسيره ، تبعا لشيخه ابن تيمية ، من جواز حكاية ما سكت عنه شرعنا ، وكان محتملا للصدق والكذب ، مستندا لقوله ﷺ : (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) .

ومفصل لما أجمل فيه ، وحاشا لله ولكتابه من ذلك . وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم - إذ أذن بالتحديث عنهم - أمرنا أن لا نصدقهم ولا نكذبهم . فأي تصديق لرواياتهم وأقاويلهم ، أقوى من أن نقرنها بكتاب الله ونضعها معه موضع التفسير أو البيان ؟ اللهم غفرا !) [1] .

ووافق الدكتور الذهبي على ما ذكره العلامة أحمد شاكر ، وقال :

(وأنا أميل إلى هذا الرأي ؛ حماية لكتاب الله عز وجل عن لغو الحديث ، وصونا عن الفضول والتزيد بما لا طائل تحته ولا خير فيه) [2] .

وأيد الدكتور رمزي نعناعة [3] والشيخ رضاء الله المباركفوري [4] والدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي [5] والشيخ حسين بن علي الحربي [6] موقف كل من العلامة أحمد شاكر والدكتور الذهبي .

وبعد هذا العرض لأقوال العلماء ، أقول ، وبالله التوفيق :

إن ذكر الإسرائيليات - المسكوت عنها - في كتب التفسير جائز ، شريطة ألا تكون مفسرة أو مبينة لكلام الله ، وألا يقطع بها ، وأن ذكرها يكون من باب الاستشهاد فقط ، لا للاعتقاد ، وتذكر هذه الإسرائيليات في حدود معقولة ؛ بترك ما قد يغلب على الظن كذبها ، أو ما قد تحيله العقول السليمة ، ومع هذا كله ، الإعراض عنها أولى لما في ذكرها من الاشتغال بما لا فائدة فيه ، حفاظا على كتاب الله ، وصونه عن الفضول ، والله أعلم .

---

(١) عمدة التفسير (١/١٥) .

(٢) الإسرائيليات في التفسير والحديث (ص ٢٠٣) .

(٣) ينظر : الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير (ص ٩٧) .

(٤) ينظر : العظمة (١/١٤٠) .

(٥) ينظر : مع قصص السابقين في القرآن (١/٦٠ - ٦١) .

(٦) قواعد الترجيح عند المفسرين (١/٢٣٢) .

الفصل الثاني :

بعض الطرق لمعرفة الروايات الإسرائيلية

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : النظر في السند

المبحث الثاني : النظر في المتن

المبحث الثالث : الرجوع إلى أقوال العلماء المحققين والنقاد المعتبرين

المبحث الرابع : الرجوع إلى مصادر الإسرائيليات

الفصل الثاني :

بعض الطرق لمعرفة الروايات الإسرائيلية

تمهيد :

إن الحكم على الروايات بأنها إسرائيلية ليس من الأمور السهلة . إذ هو بحاجة إلى عدة ضوابط ، حتى نبني الحكم بواسطتها . وليس هناك مقياس محدد يمكننا أن نزن به الروايات بأنها إسرائيلية ، ولكن بإمعان النظر والتأمل في حال الإسناد والمتن على حد سواء ، وبالإضافة إلى الرجوع إلى أقوال العلماء النقاد ، ومصادر الإسرائيليات ، نستطيع أن نحكم على تلك الروايات ، بأنها من الإسرائيليات . ويكون حكمنا مبنيا على الضوابط العلمية ، لا رجما بالغيب .

من خلال تعاملي مع الروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري - في الجزء المخصص - ، بدت لي عدة طرق أو ضوابط لمعرفة الإسرائيليات من بين الروايات الكثيرة التي يتضمنها تفسير الطبري . وبها ميزت الإسرائيليات عن غيرها ، وأثبتها في هذه الرسالة .

ومع هذه الضوابط ، لا نستطيع أن نقطع بأن الرواية إسرائيلية ، في كل رواية تأتينا ، لأن هناك حالات كثيرة يتعذر الحكم فيها . لذا نجد الحافظ ابن كثير - رحمه الله- كثيرا ما يحكم في مثل هذه الحالات بحكم غلبة الظن ، سواء في تفسيره أو في تاريخه (البداية والنهاية) [1] .

وسنتعرض لذكر بعض الطرق المساعدة لمعرفة الإسرائيليات ، مع ذكر الأمثلة التي

---

(١) انظر على سبيل المثال : تفسير ابن كثير (١/١١٠) ، (٥/٢٨٦) ، (٣/٤٦٩) ، البداية والنهاية (١/٣٧ ، ٧٨) .

توضح ذلك ، في المباحث الآتية [1] .

المبحث الأول : النظر في السند .

أهمية السند في الإسلام :

الإسناد خصيصة فاضلة لهذه الأمة ، وليس للأمم السابقة هذه الخصيصة ، ولذلك ضاعت وحرفت كتبها السماوية ، كما ضاعت أخبار أنبيائها الصحيحة ، وحل محلها كذب الدجالين وافتراءات المستغلين الذين يشترون بآيات الله ثمنا قليلا .

والعناية بالإسناد في نقل الأخبار سنة مؤكدة من سنن هذه الأمة ، وشعار من شعائرها ، لذا يجب على المسلم أن يعتمد عليه في نقل الحديث والأخبار.

قال ابن المبارك : (الإسناد من الدين ، ولو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء) .

وقال الثوري : (الإسناد سلاح المؤمن) [2] .

المطلب الأول : أن يكون رجال الأسانيد ممن اشتهروا برواية الإسرائيليات .

من الطرق التي ترشدنا إلى معرفة الإسرائيليات ، النظر في رجال الإسناد الذين رووها ، لأن منهم من اشتهر برواية الإسرائيليات عن أهل الكتاب أو كتب بني إسرائيل. وهناك عدد من هؤلاء ، سواء كانوا في طبقة الصحابة أو طبقة التابعين أو طبقة تابعي التابعين .

---

(١) وقفت على مقال في مجلة كلية أصول الدين ، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، للأستاذ ناصر بن محمد الحميد ، بعنوان " الإسرائيليات في التفسير وموقف الصحابة منها " ، ذكر فيه ثلاثة أمور تقريبية تساعد على معرفة الحديث أنه من الإسرائيليات . وهي :

- أن يكون الحديث الذي ينقله الصحابي أو غيره لا يتعلق به حكم شرعي .
- أن يكون رجال إسناد الحديث ليسوا على درجة رفيعة من الضبط والإتقان بحيث أن أحدهم قد يسهو فيرفع ما كان موقوفا .
- أن يكون الحديث مشتملا على مبالغات في وصف من الأوصاف أو قضية من القضايا .

ينظر : (ص ٨٠ - ٨١) من المجلة المذكورة .

(٢) أصول التخريج ودراسة الأسانيد للدكتور محمود الطحان (ص ١٥٨) .

فإن كان أحد رجال الإسناد ممن اشتهر برواية الإسرائيليات ، فإن ما يرويه – فيما لا مجال للاجتهاد والرأي فيه – غالبا يكون من الإسرائيليات .

وسنتعرف على بعض المشتهرين برواية الإسرائيليات ، فنبدأ بطبقة الصحابة – رضي الله عنهم – .

أولا : من اشتهر من الصحابة – رضي الله عنهم – برواية الإسرائيليات .

– ابن عباس :

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ابن عم رسول الله ﷺ ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن ، فكان يسمى " البحر " و " الحبر " لسعة علمه . وهو أحد المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة . توفي سنة ٦٨ هـ (١) .

– عبد الله بن عمرو بن العاص :

هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعَيْد السهمي ، أبو محمد، وقيل أبو عبد الرحمن ، أحد السابقين المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادلة الفقهاء، توفي في ذي الحجة ليالي الحرّة(٢) على الأصح ، بالطائف على الراجح (٣) .

– أبو هريرة :

هو أبو هريرة الدوسي ، الصحابي الجليل حافظ الصحابة ، اختلف في اسمه واسم أبيه ، والأكثر أنه عبد الرحمن بن صخر ، توفي سنة ٥٧ هـ ، وقيل سنة ٥٨ هـ ، وقيل ٥٩ هـ (٤) .

– عبد الله بن سلام :

---

(١) تهذيب الكمال (١٥٣/١٥) رقم (٣٣٥٨) ، التقريب رقم (٣٤٠٩) .

(٢) معركة وقعت بحرة واقم بالمدينة سنة ٦٣ هـ بين أهل المدينة وجيش يزيد بن معاوية، قتل فيها عدد كبير من مشاهير أهلها. انظر: البداية والنهاية(٢١٧/٨-٢٢١)، والمدينة في العصر الأموي(ص ١٢٢-١٣٩) .

(٣) تهذيب الكمال (٣٥٧/١٥) رقم (٣٤٥٠) ، التقريب رقم (٣٤٩٩) .

(٤) تهذيب الكمال (٣٦٦/٣٤) رقم (٧٦٨١) ، التقريب رقم (٨٤٢٦) .

هو عبد الله بن سَلاَم ، الإسرائيلي ، أبو يوسف ، حليف بني الخزرج ، قيل كان اسمه الحصين ، فسمّاه النبي ﷺ عبد الله ، مشهور ، له أحاديث وفضل ، توفي بالمدينة سنة ٤٣ هـ [١] .

ثانيا : من اشتهر من التابعين – رحمهم الله – برواية الإسرائيليات .

– كعب الأحبار :

هو كعب بن ماتِع الحميري ، أبو إسحاق ، المعروف بـ " كعب الأحبار " ، ثقة ، مخضرم ، كان من أهل اليمن فسكن الشام . توفي في آخر خلافة عثمان [٢] .

– وهب بن منبه :

هو وهب بن منبه بن كامل اليماني ، أبو عبد الله الأَبْناوِي ، ثقة ، توفي سنة بضع عشرة ومائة [٣] .

– السدي الكبير :

هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ، أبو محمد الكوفي ، صدوق يهم ، ورمي بالتشيع . توفي سنة ١٢٧ هـ [٤] .

– قتادة :

هو قتادة بن دِعامة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، توفي سنة بضع عشرة ومائة [٥] .

– الحسن البصري :

---

(١) تهذيب الكمال (٧٤/١٥) رقم (٣٣٢٧) ، التقريب رقم (٣٣٧٩) .

(٢) تهذيب الكمال (١٨٩/٢٤) رقم (٤٩٨٠) ، التقريب رقم (٥٦٤٨) .

(٣) تهذيب الكمال (١٤٠/٣١) رقم (٦٧٦٧) ، التقريب رقم (٧٤٨٥) .

(٤) تهذيب الكمال (١٣٢/٣) رقم (٤٦٢) ، التقريب رقم (٤٦٣) .

(٥) تهذيب الكمال (٤٩٨/٢٣) رقم (٤٨٤٨) ، التقريب رقم (٥٥١٨) .

هو الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه : يسار ، الأنصاري ، مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيرا ويدلس . توفي سنة ١١٠ هـ [١].

- **مجاهد :**

هو مجاهد بن جَبْر ، أبو الحجاج المخزومي ، مولاهم ، المكي ، ثقة ، إمام في التفسير وفي العلم . توفي سنة ١٠١ أو ١٠٢ أو ١٠٣ أو ١٠٤ هـ [٢].

ثالثا : من اشتهر من تابعي التابعين برواية الإسرائيليات :

- **ابن إسحاق :**

هو محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر المطلبي مولاهم ، المدني ، نزيل العراق ، إمام المغازي ، صدوق ، يدلس ورمي بالتشيع والقدر . توفي سنة ١٥٠ هـ ، ويقال بعدها [٣].

- **ابن زيد :**

هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم ، ضعيف . مات سنة ١٨٢ هـ [٤].

- **ابن جريج :**

هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم ، المكي ، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل . توفي سنة ١٥٠ هـ أو بعدها [٥].

---

(١) تهذيب الكمال (٩٥/٦) رقم (١٢١٦) ، التقريب رقم (١٢٢٧) .

(٢) تهذيب الكمال (٢٢٨/٢٧) رقم (٥٧٨٣) ، التقريب رقم (٦٤٨١) .

(٣) تهذيب الكمال (٤٠٥/٢٤) رقم (٥٠٥٧) ، التقريب رقم (٥٧٢٥) .

(٤) تهذيب الكمال (١١٤/١٧) رقم (٣٨٢٠) ، التقريب رقم (٣٨٦٥) .

(٥) تهذيب الكمال (٣٣٨/١٨) رقم (٣٥٣٩) ، التقريب رقم (٤١٩٣) .

المطلب الثاني : التصريح في الإسناد بالنقل عن أهل الكتاب .

في بعض الأحيان ، نجد أن راوي الإسرائيليات يصرح بالنقل والرواية عن أهل الكتاب ، أو بعض أهل العلم ، ويقصد بهم علماء أهل الكتاب . ومن خلال دراستي للروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري - في القسم المخصّص - وجدت أن ابن إسحاق يصرح كثيرا بالنقل عن هؤلاء ، ويصفهم بعبارات متنوعة ، وهي كما يلي :

- " بعض أهل العلم " [1] ،
- " بعض أهل العلم من بني إسرائيل " [2] ،
- " بعض أهل العلم ، أن أهل الكتاب الأول " [3] ،
- " بعض أهل العلم بالكتاب الأول " [4] ،
- " بعض أهل العلم الأول بأحاديث أهل الكتاب " [5] ،

كما صرح غير ابن إسحاق بالنقل عن أهل الكتاب ، فهذا سليمان بن طرخان التيمي ، أبو المعتمر يقول : وبلغني حديث رجل من أهل الكتاب يحدث : أن موسى سأل الله أن يطبعه - يعني بلعام - ، وأن يجعله من أهل النار . قال : ففعل الله . قال : أنبئت أن موسى قتله بعد [6] .

---

(١) على سبيل المثال ، ينظر : الآثار رقم ٨٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٤٤١ ، ٩٥٨ ، ١٠٨٠

(٢) ينظر : الأثر رقم ٢٨٨

(٣) ينظر : الأثر رقم ٤١٣

(٤) ينظر : الآثار رقم ٥٠٦ ، ٥١٣ ، ٥٢٦ ، ٥٥٣

(٥) ينظر : الأثر رقم ٦٦٠

(٦) انظر : الأثر رقم ٧٢٥

المطلب الثالث : معظم الإسرائيليات أسانيدها موقوفة على الصحابة والتابعين وتابعيهم ، وما روي منها مرفوعا - وهو قليل - أكثره لا يصح .

من خلال دراستي في هذا الموضوع ، أكثر الإسرائيليات آلتي وقفت عليها ، إن لم تكن جلّها ، موقوفة ، إما على الصحابة ، أو التابعين ، أو تابعي التابعين . وما كان منها مرفوعا - وهو قليل - ، أكثره لا يصح رفعه .

الأمثلة :

- قصة هاروت وماروت :

قال الطبري : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا فرج بن فضالة ، عن معاوية بن صالح ، عن نافع ، قال : سافرت مع ابن عمر ، فلما كان من آخر الليل ، قال : يا نافع ، انظر ، طلعت الحمراء ؟ قالها مرّتين أو ثلاثا . ثم قلت : قد طلعت . قال : لا مرحبا ولا أهلاً ! قلت : سبحان الله ! نجم مسخر سامع مطيع! قال : ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الملائكة قالت: يا رب كيف صبرك على بني آدم في الخطايا والذنوب ؟ قال : إني ابتليتهم وعافيتكم. قالوا : لو كنا مكانهم ما عصيناك ! قال : فاختاروا ملكين منكم قال : فلم يألوا أن يختاروا ، فاختاروا هاروت وماروت).[1]

قال الحافظ ابن كثير عن هذا الحديث بعد أن وصفه بالغرابة : (وأقرب ما في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار ، لا عن النبي ﷺ) .[2]

---

(١) جامع البيان (٢/٤٣٣) رقم (١٦٨٨) .

سيأتي تخريجه في الأثر رقم (٢١٨) من هذه الرسالة . وهو حديث ضعيف لضعف الحسين - وهو سنيد- وفرج بن فضالة .

(٢) تفسير ابن كثير (١/١٩٩) .

- قصة موسى مع القارورتين :

قال الطبري : حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر - قال : أخبرني الحكم بن أبان ، عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله : ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ ، أن موسى سأل الملائكة : هل ينام الله ؟ فأوحى الله إلى الملائكة وأمرهم أن يؤرقوه ثلاثا ، فلا يتركوه ينام . ففعلوا ، ثم أعطوه قارورتين فأمسكوه ، ثم تركوه وحذروه أن يكسرهما . قال : فجعل ينعس وهما في يديه ، في كل يد واحدة . قال : فجعل ينعس وينتبه ، وينعس وينتبه ، حتى نعس نعسة فضرب بإحداهما الأخرى فكسرهما - قال معمر : إنما هو مثل ضربه الله ، يقول : فكذلك السموات والأرض في يديه.[1]

عقب الحافظ ابن كثير على هذا الحديث ، فقال : (وهو من أخبار بني إسرائيل ، وهو مما يعلم أن موسى عليه السلام لا يخفى عليه مثل هذا من أمر الله عز وجل ، وأنه منزه عنه . وأغرب من هذا كله : الحديث الذي رواه ابن جرير ...)[2] ، فذكره . وهو الحديث الآتي :

قال : حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، قال : حدثنا هشام بن يوسف ، عن أمية ابن شبل ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي عن موسى صلى الله عليه وسلم على المنبر ، قال : وقع في نفس موسى : هل ينام الله تعالى ذكره ؟ فأرسل الله إليه ملكا فأرقه ثلاثا ، ثم أعطاه قارورتين ، في كل يد قارورة ، وأمره أن يحتفظ بهما . قال : فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان ، ثم يستيقظ فيحبس إحداهما عن الأخرى . ثم نام نومة فاصطفقت يداه

---

(١) جامع البيان (٥/٣٩٣ - ٣٩٤) رقم (٥٧٧٩) .

سيأتي تخريجه في الأثر رقم (٣٣٥) من هذه الرسالة .

(٢) تفسير ابن كثير (١/٤٥٥ - ٤٥٦) .

وانكسرت القارورتان . قال : ضرب الله له مثلا أن الله لو كان ينام لم تستمسك السماء والأرض [1] .

قال الحافظ ابن كثير معلقا على هذا الحديث : (وهذا حديث غريب جدا ، والأظهر أنه إسرائيلي ، لا مرفوع ، والله أعلم) [2] .

---

(١) جامع البيان (٥/٣٩٤) رقم (٥٧٨٠) .
سيأتي تخريجه في الأثر رقم (٣٣٦) من هذه الرسالة .

(٢) تفسير ابن كثير (١/٤٥٦) .
وهناك أمثلة أخرى ، ينظر : حديث الفتون في الآثار رقم (١٠٠) و (١٤٩) و (٦١٣) ، وحديث أم الصبي برقم (٢٦٧) ، وخبر المائدة برقم (٥٧٠) ، وقصة آدم وحبس الشجرة له برقم (٥٩٣) ، وقصة تسمية ولد آدم بعبد الحارث برقم (٧٣٦) .

المبحث الثاني : النظر في المتن .

النظر في المتن ضروري جدا للتعرف على الروايات الإسرائيلية . إنه من حيث الأهمية ، أهم من النظر في الإسناد ، لأنه قد يكون الراوي غير مشتهر برواية الإسرائيليات ، فتأتي أهمية الرجوع إلى المتن والنظر فيه . هناك عديد من الضوابط التي يمكن من خلالها أن نتعرف على الروايات الإسرائيلية ونميزها عن غيرها .

المطلب الأول : أغلب ما تكون الإسرائيليات في بدء الخلق والكون وأسرار الوجود وتعليل بعض الظواهر الكونية .

- خلق السموات والأرض ، وقصة (الحوت) :

قال الطبري : حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم:﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ﴾. قال : إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ، ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء ، فلما أراد أن يخلق الخلق ، أخرج من الماء دخانا ، فارتفع فوق الماء فسما عليه ، فسماه سماءً ، ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة ، ثم فتقها فجعل سبع أرضين في يومين - في الأحد والاثنين ، فخلق الأرض على حوت ، والحوت هو النون الذي ذكره الله في القرآن : ﴿ ن والقلم﴾ [1] ، والحوت في الماء ، والماء على ظهر صفاة ، والصفاة على ظهر ملك ، والملك على صخرة ، والصخرة في الريح - وهي الصخرة التي ذكر لقمان - ليست في السماء ولا في الأرض . فتحرّك الحوت فاضطرب ، فتزلزلت الأرض ، فأرسى عليها الجبال فقرّت، فالجبال تفخر على الأرض ، فذلك قوله : ﴿ وجعل لها رواسي أن تميد

---

(١) سورة القلم : ١

بكم﴾[1] ، وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين ، في الثلاثاء والأربعاء ، وذلك حين يقول : ﴿ أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها ﴾ يقول : أنبت شجرها﴿ وقدر فيها أقواتها ﴾ ، يقول أقواتها لأهلها ﴿ في أربعة أيام سواء للسائلين ﴾ يقول : قل لمن يسألك : هكذا الأمر﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان ﴾ وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس ، فجعلها سماء واحدة ، ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين - في الخميس والجمعة ، وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض- ﴿وأوحى في كل سماء أمرها﴾[2] قال: خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها، من البحار وجبال البَرَدِ وما لا يعلم . ثم زين السماء الدنيا بالكواكب ، فجعلها زينة وحفظا ، تحفظ من الشياطين . فلما فرغ من خلق ما أحبّ ، استوى على العرش ، فذلك حين يقول : ﴿ خلق السموات والأرض في ستة أيام ﴾[3] يقول : ﴿ كانتا رتقا ففتقناهما﴾[4][5] .

- عقوبة الله لحواء والحية :

قال الطبري : حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : وسوس الشيطان إلى حوّاء في الشجرة حتى أتى بها إليها ، ثم جسّنها في عين آدم . قال : فدعاها آدم لحاجته ، قالت : لا، إلا أن تأتي ههنا. فلما أتى

---

(١) سورة النحل : ١٥

(٢) سورة فصلت : ٩-١٢

(٣) سورة الأعراف : ٥٤

(٤) سورة الأنبياء : ٣٠

(٥) جامع البيان (١/٤٣٥ - ٤٣٦) رقم (٥٩١) .

سيأتي تخريجه برقم (٣٢) من هذه الرسالة . إسناده فيه خلط ، لا تتميز فيه رواية الثقة من الضعيف . يذكر به السدي أشياء غريبة من الروايات الإسرائيلية .

قالت : لا ! إلا أن تأكل من هذه الشجرة ، قال : فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما. قال: وذهب آدم هاربا في الجنة ، فناداه ربه : يا آدم ! أمني تفرّ ؟ قال : لا يا ربّ ، ولكن حياءً منك . قال : يا آدم أنّى أُتيت ؟ قال : من قبل حوّاء أي ربّ . فقال الله: فإن لها عليّ أن أدميها في كل شهر مرة كما أدميت هذه الشجرة ، وأن أجعلها سفيهة، فقد كنت خلقتها حليمة ، وأن أجعلها تحمل كرها وتضع كرها ، فقد كنت جعلتها تحمل يسرا وتضع يسرا.

قال ابن زيد : ولولا البلية التي أصابت حوّاء ، لكان نساء الدنيا لا يحضن، ولكنّ حليمات ، وكنّ يحملن يسرا ويضعن يسرا [(١)].

المطلب الثاني : أغلب ما تكون الإسرائيليات في قصص الأنبياء والأمم السابقة .

إن الناظر في قصص الأنبياء وأممهم ، ليجد أنها اشتملت على الكثير من الإسرائيليات . وفيها تفصيل لما أجمل في القرآن والسنة المطهرة .

ففي قصة آدم وزوجه مثلا ، هناك جملة كبيرة من الإسرائيليات ، ابتداء من خلقهما ، ثم دخولهما الجنة ، وإغواء إبليس لهما ، وخروجهما من الجنة ، إلى أن أهبطا إلى الأرض [(٢)].

وفي قصة نوح [(٣)] ، وإبراهيم [(٤)] ، وموسى [(٥)] ، ويوسف عليهم الصلاة والسلام [(٦)] ، إسرائيليات كثيرة للغاية ، وردت في تفسير الطبري .

---

(١) جامع البيان (٥٢٩) رقم (٧٤٨) .سيأتي تخريجه برقم (٨٦) من هذه الرسالة .
والأمثلة الأخرى على هذا ، قصة بناء البيت ، انظر الآثار رقم (٢٢١ - ٢٣٣ ، ٤٦٣ - ٤٦٧) ، وعدد العوالم وزوايا الأرض في الأثر رقم (١) ، وأصل خلق الحية برقم (٨٢) .

(٢) انظر : الآثار رقم (٣٦ - ٩٨ ، ٥٩٢ - ٦٠٩) .

(٣) انظر : (٧٦٧ - ٨٠١) .

(٤) انظر : (٣٣٧ - ٣٥٦ ، ٤٠٧ - ٤٢٣ ، ٥٨١ - ٥٩١) .

(٥) انظر : (١٠٠ - ١٩٥ ، ٤٧٨ - ٥١٥ ، ٦١٠ - ٦٨٧) .

(٦) انظر : (٨٣١ - ١٠٨٧) .

المطلب الثالث : تعرض الإسرائيليات لمبهمات القرآن بذكر تفاصيل الأمور وجزئياتها .

الأمثلة على ذلك :

– تعيين نوع الشجرة التي نهي آدم وزوجه عن الاقتراب منها .

ذكر الإمام الطبري في تفسيره أقوالا كثيرة في تعيين نوعها ، بلغت خمسة أقوال ، وهي السنبلة ، العنب ، الزيتون ، الكرم ، البر . كلها من الإسرائيليات [(١)] .

– تعيين " البعض " الذي ضرب به القتيل من البقرة .

ذكر الإمام الطبري عدة أقوال في ذلك ، من قائل بأن المعني بـ " البعض " فخذ البقرة ، ومن قائل بأنه البضعة التي بين الكتفين ، ومن قائل بأنه عظم منها ، وكلها من الإسرائيليات [(٢)] .

المطلب الرابع : اشتمالها – غالبا – على مبالغات في وصف من الأوصاف .

الأمثلة :

– في وصف حمل أحد ابني آدم أخاه مائة سنة :

قال الطبري : حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله : ﴿ فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه ﴾ [(٣)] ، قال : وارى الغراب الغراب . قال : كان يحمله على عاتقه مائة سنة ، لا يدري ما يصنع به ،

---

(١) انظر : الآثار الآتية : (٥٧ – ٧٩) .

(٢) انظر الآثار الآتية : (١٨٤ – ١٩٢) .

وهناك أمثلة كثيرة غير ما ذكرت : انظر : تعيين أسماء الطيور التي أحياها الله لإبراهيم عليه السلام في الآثار رقم (٤١٣ – ٤١٦) ، وتعيين حجم سفينة نوح عليه السلام في الآثار رقم (٧٦٨ – ٧٧٠) .

(٣) سورة المائدة : ٣١

يحمله ويضعه إلى الأرض ، حتى رأى الغراب يدفن الغراب ، فقال : ﴿ يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين ﴾ [1].

كون أحد ابني آدم يحمل أخاه مائة سنة ، فيه مبالغة عجيبة .

- في وصف " الجبارين " :

ذكر الإمام الطبري عدة روايات في وصف هؤلاء الجبارين ، منها هذه الرواية :

قال الطبري : حدثنا محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ﴾ [2] ، فهم من بني إسرائيل ، بعثهم موسى لينظروا له إلى المدينة . فانطلقوا ، فنظروا إلى المدينة ، فجاءوا بحبة من فاكهتهم وقر رجل ، فقالوا : اقدروا قوة قوم وبأسهم ، هذه فاكهتهم !! فعند ذلك فتنوا ، فقالوا : لا نستطيع القتال ﴿ فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ﴾ [3].

ولا شك ، أنه قد بالغ رواة الإسرائيليات في ذكر حجم فاكهة الجبارين [4].

المطلب الخامس : اشتمالها على ما يخالف ما في شريعتنا لكونها تنافي ما ثبت في القرآن أو السنة الصحيحة .

بعض الأمثلة على ذلك :

- في نجاة امرأة نوح :

---

(١) جامع البيان (١٠/٢٢٧) رقم (١١٧٦٢) .
سيأتي تخريجه برقم (٥٥٠) من هذه الرسالة . وإسناده ضعيف .

(٢) سورة المائدة : ١٢

(٣) جامع البيان (١٠/١١٧) رقم (١١٥٧٦) .
سيأتي تخريجه برقم (٤٨٧) . وإسناده ضعيف .

(٤) هناك أمثلة أخرى على ورود المبالغة في بعض الروايات الإسرائيلية . انظر : وصف " بيضة جالوت " في الأثر رقم (٣٣٣) ، ووصف الغرابين في قصة ابني آدم بأنهما كانا أخوين في الأثر رقم (٥٤٢) ، ووصف عدد الذين خرجوا مع فرعون لملاقاة موسى وبني إسرائيل في الأثر رقم (١١١) .

أورد الإمام الطبري – رحمه الله – بسنده عن قتادة ، قوله : ﴿ وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل ﴾[1] ، قال : ذكر لنا أنه لم يتم في السفينة إلا نوح وامرأته ، وثلاثة بنيه ، ونساؤهم ، فجميعهم ثمانية[2].

فكون امرأة نوح في السفينة مع الناجين ، فيه مخالفة لظاهر القرآن ، حيث يقول الله عز وجل : ﴿ وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن ﴾ ، وامرأة نوح لم تكن مؤمنة ، بدليل قوله تعالى : ﴿ ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين ﴾[3] . فكيف ركبت السفينة مع نوح ؟[4]. إن القول بأنها كانت في السفينة مع المؤمنين ، منصوص في التوراة المحرفة ، مما يؤكد لنا أنه من الإسرائيليات[5].

– سبب إلقاء موسى عليه السلام الألواح كان من أجل ما منّ الله به على أمة محمد ﷺ من الخصائص :

ذكر الإمام الطبري رواية طويلة ، بسنده عن قتادة ، عن دعاء موسى عليه السلام الله عز وجل في أن يجعل الخصائص والفضائل التي منّ بها على أمة محمد ﷺ ، لأمته – أي أمة موسى عليه السلام – بعد أن وجد تلك الخيرية في الألواح ..فأبى الله إلا أن يعطيها لأمة محمد ﷺ دون غيرها من الأمم . فلم يرض موسى عليه السلام .... حتى دعا الله بأن يجعله من أمة محمد ، فأعطي ثنتين لم يعطهما نبي ... فرضي كل الرضا[6].

---

(١) سورة هود : ٤٠

(٢) جامع البيان (١٥/٣٢٥) رقم (١٨١٧٤) .

سيأتي التعليق عليه برقم (٧٨١) . إسناده إلى قتادة صحيح إلا أنه متلقى من الإسرائيليات .

(٣) سورة التحريم : ١٠

(٤) انظر : الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم للدكتور محمد علي البار (ص٧٠)

(٥) انظر : التوراة المحرفة – سفر التكوين – الإصحاح السادس والسابع .

(٦) انظر : جامع البيان (١٣/١٢٣ -١٢٤) رقم (١٥١٣٢) .

هذا الأثر يخالف ما ثبت في القرآن الكريم من أن سبب إلقاء موسى عليه السلام الألواح هو لأجل غضبه على قومه . قال الله عز وجل : ﴿ ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه ... ﴾[1] . كما يخالف ما صح عن النبي ﷺ ، أنه قال : (ليس الخبر كالمعاينة . إن الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل ، فلم يلق الألواح . فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت ﴾[2] .

ورجح هذا القول ، الطبري نفسه[3] ، وهو قول جمهور العلماء سلفا وخلفا كما قاله الحافظ ابن كثير[4] .

المطلب السادس : احتواؤها على ما يطعن في عصمة الأنبياء أو الملائكة.

بعض الأمثلة على ذلك :

- قصة لجوء آدم إلى الجمادات واستعانته بها :

أورد الإمام الطبري بسنده المعروف عن السدي ، فيما ذكر عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ ، قصة لجوء آدم عليه السلام واستعانته بالجمادات لحفظ أولاده أثناء سفره إلى مكة. وإليك نص الكلام :

لم يصح إسناده إلى حكاية قتادة ، بل هو من الإسرائيليات . انظر التعليق على هذا الأثر برقم (٦٦٣) .

(١) سورة الأعراف : ١٥٠

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢١٧/١) طبعة المكتب الإسلامي ، (١٤٧/٤) رقم (٢٤٤٧) بتحقيق أحمد شاكر : وصحح إسناده ، والمستدرك (٣٢١/٢) - وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٣) انظر : جامع البيان (١٢٥/١٣) .

(٤) تفسير ابن كثير (٤٧٤/٣) .

الأمثلة الأخرى على مخالفة بعض الإسرائيليات ما ثبت في القرآن والسنة : خلق الملائكة من نار السموم ، انظر الأثر رقم (٣٦) ، وأكل الملائكة من ثمار الشجرة في الأثر رقم (٨٠) . هذا بالإضافة إلى الآثار التي تنافي عصمة الأنبياء والملائكة الثابتة في القرآن والسنة . انظر المطلب التالي ...

(...كان آدم يومئذ قد غاب عنهما - يعني ابنيه - إلى مكة ينظر إليها ، قال الله عز ذكره لآدم : يا آدم ، هل تعلم أن لي بيتا في الأرض ؟ قال : اللهم لا ! قال : فإن لي بيتا بمكة فأته ! . فقال آدم للسماء : احفظي ولدي بالأمانة ، فأبت . وقال للأرض ، فأبت ، وقال للجبال ، فأبت . وقال لقابيل ، فقال : نعم ...)[1] .

لا ريب ، أن الأثر يطعن في عصمة آدم عليه السلام حيث ينسب الشرك إليه ، وهو بريء منه ، وقد عصمه الله من الوقوع في مثل هذا . والأثر المذكور من الإسرائيليات الباطلة .

- قصة همّ يوسف عليه السلام :

أكثر الطبري من ذكر الإسرائيليات حول همّ يوسف عليه السلام عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ولقد همت به وهمّ بها ﴾[2] ، حيث بلغت خمس عشرة رواية ، كلها تفيد أن همّ يوسف عليه السلام وصل إلى حل السراويل ![3] . وهي روايات باطلة ومنكرة ، تنسب إلى نبي الله يوسف ما لا يليق به ، وبنبوته[4] .

- قصة هاروت وماروت :

روى الطبري في تفسيره عند قوله تعالى : ﴿ وما أنزل على الملكين ببابل هاروت

---

(١) جامع البيان (١٠/٢٠٦ - ٢٠٧) رقم (١١٧١٥) .
سيأتي تخريجه برقم (٥٢٧) .

(٢) سورة يوسف : ٢٤

(٣) انظر : جامع البيان (١٦/٣٣ - ٣٧) رقم (١٩٠١٣ - ١٩٠٣١) .

(٤) الأمثلة الأخرى على طعن الإسرائيليات في عصمة الأنبياء ، ما ورد في رقص داود عليه السلام ، انظر الأثر رقم (٢٧٣) ، وفي وصفه عليه السلام برجل كثير المرض ، ونسبة الشرك إليه في استعانته بآبائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب عند رميه للأحجار ، انظر الأثر رقم (٣٣٠) ، وما ورد في نسبة الشرك إلى آدم وحواء في تسمية ابنهما " عبد الحارث " ، انظر الأثر رقم (٧٣٤) ، وأيضا ما ورد في قصة سليمان عليه السلام مع خاتمه وسيطرة الشيطان عليه ، انظر الأثر رقم (٢٠٣) .

وماروت ﴾[1]، روايات كثيرة فيما ابتلي به هاروت وماروت من فتنة المرأة ، ووقوعهما في الكبائر من شرب الخمر ، والزنا ، والقتل ... إلى أن مسخت المرأة كوكبا [2]، كلها تسيء إلى مقام الملائكة وتطعن في عصمتهم الثابتة لهم .

المطلب السابع : اشتمالها على الخرافات الباطلة التي ترفضها العقول السليمة :

الأمثلة على ذلك :

- قصة عوج بن عنق :

أورد الطبري - رحمه الله - عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ﴾[3]، بسنده عن السدي ، قصة عوج بن عنق ، رجل من الجبارين - كما زعموا - ، وقد أخذ عوج النقباء الذين بعثهم موسى عليه السلام إلى مدينة الجبارين - وهم اثنا عشر نقيبا - فوضعهم في حجزته ، وعلى رأسه حملة حطب ، فانطلق بهم إلى امرأته ، فطرحهم بين يديها ، فقال : ألا أطحنهم برجلي ؟[4].

هذا الأثر وأمثاله عن قصة عوج ، من الخرافات ، والحكايات الموضوعة المتلقاة من أهل الكتاب ، كما نص على هذا غير واحد من العلماء المحققين كالحافظ ابن كثير[5]، والعلامة ابن القيم[6]، ومن علمائنا المعاصرين كالعلامة أبي شهبة[7]، والأستاذ محمود

---

(١) سورة البقرة : ١٠٢

(٢) انظر : جامع البيان (٢/٤٢٠ - ٤٣٥) رقم (١٦٧٢ - ١٦٨٩) .

(٣) سورة المائدة : ١٢

(٤) انظر : جامع البيان (١٠/١١١ - ١١٢) رقم (١١٥٧٢) .

(٥) انظر : تفسير ابن كثير (٣/٧٠ - ٧١) ، البداية والنهاية (١/١١٤) ، (١/٢٧٨) .

(٦) المنار المنيف (ص ٤٤) .

(٧) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ١٨٤ - ١٨٧) .

شاكر[1].

- معنى " السكينة " في قصة طالوت :

ذكر الطبري أكثر من عشر روايات إسرائيلية في تفسير " السكينة " في قوله تعالى: ﴿ فيه سكينة من ربكم ﴾[2] ، منها ، أن " السكينة " ريح هفافة ، لها وجه كوجه الإنسان ، ومنها أنها ريح خجوج ، لها رأسان ، ومنها ، السكينة لها رأس كرأس الهرة وجناحان ، ومنها أن " السكينة " طست من ذهب من الجنة ، كان يغسل فيه قلوب الأنبياء ...[3]

هذه التفاسير المتناقضة لمعنى " السكينة " لعلها من وضع اليهود - أقماهم الله - لقصد التلاعب بالمسلمين ، والتشكيك عليهم ، كما نبه على هذا العلامة الشوكاني[4]. ووصفها العلامة أبو شهبة أنها خرافات بني إسرائيل وأباطيلهم ، نقلها إلينا مسلمة أهل الكتاب ، وحملها عنهم بعض الصحابة والتابعين ، ومرجعها إلى وهب بن منبه وكعب الأحبار وأمثالهما[5].

المطلب الثامن : غرابة المتن .

الأمثلة على ذلك :

- عدد العوالم ؛ ثمانية عشر ألف أو أربعة عشر ألف :

قال الطبري في تفسير قوله تعالى : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ : حدثنا أحمد بن حازم الغفاري ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن أبي جعفر ، عن الربيع بن أنس ،

---

(١) جامع البيان (١١٢/١٠ ، ١٩٩) .

(٢) سورة البقرة : ٢٤٨

(٣) انظر : جامع البيان (٣٢٦/٥ - ٣٢٩) رقم (٥٦٦٥ - ٥٦٨١) .

(٤) انظر : فتح القدير (٢٦٧/١) .

(٥) انظر : الإسرائيليات والموضوعات (ص ١٧٠ - ١٧١) .

عن أبي العالية ، قال : الإنس عالم ، والجن عالم ، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم ، أو أربعة عشر ألف عالم - وهو يشك - من الملائكة على الأرض . وللأرض أربع زوايا ، في كل زاوية ثلاثة آلاف عالم ، وخمسمائة عالم ، خلقهم لعبادته [1] .

علق الحافظ ابن كثير على هذا الأثر بقوله : (هذا كلام غريب ، يحتاج مثله إلى دليل صحيح) [2] .

- فحص إبليس جسد آدم واستهزاؤه به :

من الغرائب التي احتوتها الروايات الإسرائيلية ، هذه الرواية التي ذكرها الطبري عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ [3] ، بسنده عن بشر بن عمارة ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، ومما جاء فيها ، أن آدم بعد أن خلقه الله بيده ، مكث أربعين ليلة جسدا ملقى ، فكان إبليس يأتيه فيضربه برجله ، فيصلصل - أي فيصوّت - ، ثم يدخل في فيه ويخرج من دبره ، ويدخل من دبره ويخرج من فيه ... [4]

المطلب التاسع : ورود اختلاف وتناقض بين الروايات في المسألة الواحدة .

الأمثلة :

- اختلاف الأقوال في " البعض " الذي ضرب به القتيل من البقرة :

سبق معنا الكلام عن تعيين " البعض " الذي ضرب به قتيل بني إسرائيل من البقرة،

---

(١) جامع البيان (١٤٦/١) رقم (١٦٤) .

(٢) تفسير ابن كثير (٣٩/١) .

(٣) سورة البقرة : ٣٠

(٤) انظر : جامع البيان (٤٥٥/١ - ٤٥٧) رقم (٦٠٦) .
سيأتي تخريجه برقم (٣٦) . وإسناده ضعيف .
هناك أمثلة أخرى في الغرابة التي تحملها الإسرائيليات ، انظر : وصف الملائكة برقم (٢٦) و (٢٧) ، و فتحة لحيى الحية برقم (٦١٥) . وتجدر الإشارة هنا إلى أن معظم الإسرائيليات لا يخلو من غرابة .

وقد رأينا أقوالا مختلفة في التعيين [1].

- اختلاف الأقوال في معنى " السكينة " :

مرّ بنا آنفا في ذكر اشتمال الإسرائيليات على الخرافات الباطلة [2].

المطلب العاشر : التصريح في المتن بذكر قول أهل التوراة أو أهل الكتاب .

في بعض الأحيان ، نجد تصريحات واضحة من قبل بعض الرواة بذكر أقوال أهل الكتاب أو التوراة في متون الروايات الإسرائيلية ، كقولهم :

" أهل التوراة يقولون " [3]

" أهل الكتاب يزعمون وأهل التوراة " [4]

المطلب الحادي عشر : التصريح بالنقل عن الكتب (كتب بني إسرائيل)

مثال ذلك ، قول الطبري : حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني بكر بن مضر ، قال : يزعمون في بعض الكتب أن أرميا كان بإيلياء حين خربها بخت نصر ... [5]

وبهذا الإسناد أيضا ، قال - بكر بن مضر - : يزعمون في بعض الكتب أن الله أمات أرميا مائة عام ... [6]

---

(١) يراجع : (ص ٥٢) .

(٢) يراجع : (ص ٥٧) . وأمثلة أخرى على هذا كثيرة ، انظر : اختلاف الأقوال في الألواح ، من أي شيء كانت برقم (٦٦٨ - ٦٧٢) ، واختلاف القول في صفة القتل برقم (١٢٨) و (١٢٩) ، وفي سبب أمر موسى عليه السلام بني إسرائيل بذبح بقرة في الآثار رقم (١٥٥ - ١٦٤) .

(٣) انظر : الأثر رقم (٦٥) .

(٤) انظر : الأثر رقم (٦٦٠) .

(٥) انظر : الأثر رقم (٣٩١) .

(٦) انظر : الأثر رقم (٤٠٤) .

المطلب الثاني عشر : اشتمال المتن على صيغة من صيغ التضعيف أو التمريض :

- كقولهم : " يزعمون " أو " فيما يزعمون والله أعلم " [1]

- " زعموا " [2]،

- " ذُكر لي " [3] أو " فيما ذُكر لي " [4]

- " ذُكر لنا " [5].

المطلب الثالث عشر : مخالفة الإسرائيليات للتاريخ :

من الإسرائيليات ما يظهر بطلانها لمخالفتها ما ثبت في التاريخ ، فمثلا هذا الأثر الذي رواه الطبري :

قال : حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿ وقال لهم نبيهم ﴾ ، قال : كان نبيهم الذي بعد موسى يوشع بن نون ، قال : وهو أحد الرجلين اللذين أنعم الله عليهما [6].

علق الحافظ ابن كثير على هذا ، فقال : (هذا القول بعيد ، لأن هذا كان بعد موسى بدهر طويل . وكان ذلك في زمان داود عليه السلام ، كما هو مصرح به في القصة . وقد كان بين داود وموسى ما ينيف على ألف سنة ، والله أعلم) [7].

---

(١) انظر : الآثار الآتية : (٥٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٩ ، ٣٢٤ ، ٤٥٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٦ ، ٥١٣) .

(٢) انظر : الآثار الآتية : (٤١٥ ، ٩١٦ ، ٩٧٥ ، ٩٩٦) .

(٣) انظر : الآثار الآتية : (١٠٥ ، ١٠٨ ، ٦١٦ ، ٦٣٧ ، ٨٣٥ ، ٩٨٧ ، ٩٩٣) .

(٤) انظر : الآثار الآتية : (١٠٩ ، ١٢١ ، ١٣٦ ، ٦٧٤ ، ٨٧٤) .

(٥) انظر : الآثار الآتية : (١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٦٠ ، ٢٧٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٧ ، ٣٣١ ، ٣٤٣).

(٦) جامع البيان (٢٩٣/٥) رقم (٥٦٢٩) .
سيأتي تخريجه برقم (٢٥٨) . وإسناده صحيح .

(٧) تفسير ابن كثير (٤٤٣/١) .

المبحث الثالث : الرجوع إلى أقوال العلماء المحققين والنقاد المعتبرين .

من الطرق التي تساعدنا على معرفة الرواية الإسرائيلية ، الرجوع إلى من له باع في هذا الشأن كالعلامة ابن حزم في كتابه القيم (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، فإنه تعرض لذكر معتقدات اليهود الباطلة في الله وملائكته وأنبيائه ، وكشف عن أكاذيبهم وافتراءاتهم ، وفند مزاعمهم الباطلة ، كما تعرض لذكر كثير من الإسرائيليات ، وذلك بالرجوع إلى نصوص التوراة ومصادر اليهود الأخرى [(١)] .

والطبري في تفسيره وتاريخه ، كثيرا ما نجد أنه يحكى أقوالا لأهل الكتاب أو التوراة في مسائل متعددة [(٢)] .

والقاضي عياض في (الشفا بتعريف جقوق المصطفى) . يستفاد من الكتاب في تقرير عصمة الأنبياء والملائكة ، ورد ما جاءت به الأخبار الإسرائيلية في نسبة ما لا يليق بعصمتهم [(٣)] .

وشيخ الإسلام ابن تيمية في مؤلفاته ، ككتاب (النبوات) ، (والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) وفتاواه [(٤)] .

وابن القيم في كتابه (هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى) ، حيث تطرق

---

(١) انظر : مقدمة الفصل في الملل والأهواء والنحل (١/٢١ - ٢٤) ، حيث تناول محققا الكتاب الحديث عن رجوع ابن حزم إلى التوراة والإنجيل والكتب الملحقة بهما ، واستفادته منها في نقدها والرد عليها .

(٢) من مصادر تاريخ الطبري في نقل تاريخ اليهود الكتب الإسرائيلية . انظر الطبري للحوفي (ص ١٨٨) . وانظر - على سبيل المثال - نقل الطبري لأقوال أهل التوراة في تاريخه (١/١٥٨، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٣٦٤ ، ٤٧٥) .

(٣) انظر : الشفا (٢/٧١٩ - ٨٥٩) .

(٤) قدمت رسالة علمية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة عن (جهود الإمامين ابن تيمية وابن القيم في دحض مفتريات اليهود) ، حيث تناولت عرض عقائد اليهود في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورد افتراءات اليهود على الأنبياء والرسل من كلام شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم .

إلى بيان جملة من فضائح أهل الكتابين وما هم عليه من الضلال والكفر [1].

والحافظ ابن كثير في تفسيره وتاريخه ، كان يرجع كثيرا إلى التوراة أثناء كتابته (البداية والنهاية) ليقارن بين ما جاء في القرآن والأحاديث وما حوته التوراة من الأخبار الماضية ، وغيرها . وفي كثير من الأحيان ، يبيّن الحافظ ابن كثير الأخطاء والأباطيل الموجودة في التوراة ، نتيجة التحريف والتبديل من قبل علمائها [2] ، وكذلك شأنه في التفسير، نجده ينبه على كثير من الإسرائيليات وينقدها نقدا علميا أصيلا .

ورحمة الله الهندي في (إظهار الحق) . وقد تحدث المؤلف عن وقوع الاختلاف والأغلاط في كتب اليهود والنصارى [3].

ومن المعاصرين ، العلامة محمد جمال الدين القاسمي في تفسيره (محاسن التأويل) ، والدكتور محمد السيد حسين الذهبي في (الإسرائيليات في التفسير والحديث)، و(التفسير والمفسرون) ، والعلامة أبو شهبة في (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير) . والشيخ عبد الوهاب النجار في (قصص الأنبياء) .

---

(١) انظر : رد ابن القيم على بعض أكاذيب اليهود وافتراءاتهم على الله ورسله وأنبيائه ، هداية الحيارى (ص ١٠٧ - ١٠٨) .

(٢) انظر : البداية والنهاية (١/١٨، ٣٧ ، ٧٨) .

(٣) انظر : إظهار الحق (١/٩١ - ٢٧٣) . من ضمن نقد المؤلف للقصص الإسرائيلية ، قوله بعد ذكر ما روي عن شرب لوط الخمر ، وارتكاب داود الفاحشة ، وصناعة هارون العجل ، وارتداد سليمان عليهم الصلاة والسلام :

(هذه القصص وأمثالها يجب علينا أن ننكرها ، ونقول إنها غير صحيحة جزما ، ونعتقد اعتقادا يقينا أن ساحة النبوة بريئة من أمثال هذه الأمور القبيحة) . إظهار الحق (١/٩) .

المبحث الرابع : الرجوع إلى مصادر الإسرائيليات .

من أهم مصادر الإسرائيليات التوراة ، والكتب الملحقة بها لاشتمالها على الأخبار القديمة من بدء الخلق وقصص الأنبياء عليهم السلام مع أممهم وغيرها من الأحداث التاريخية . فقد رجع إليها بعض المحققين من علمائنا المتقدمين كما أشرت في المبحث السابق .

وإن الرجوع إلى كتب القوم في مثل هذا البحث العلمي ، لا يعني اعتقاد صحة ما عندهم من " التوراة " أو " الإنجيل " أو الكتب الملحقة بهما التي بأيديهم اليوم ، ولا يعني رضانا بها ، ولكن للكشف عن أباطيلهم ، ومفترياتهم ، وأكاذيبهم ، وتفنيدها ، وللتأكد على أن الروايات الوافدة إلينا في تفاسيرنا وكتب الأحاديث **إسرائيلية** ما دامت مسطرة في كتبهم ، وأن الإسرائيليات التي بثها هؤلاء القوم كثير منها راجع إلى كتبهم الباطلة.

المطلب الأول : الرجوع إلى التوراة وكتب أهل الكتاب :

تعريف التوراة :

لغة : التوراة كلمة عبرانية ، معناها الشريعة أو الناموس [1].

اصطلاحا : عند المسلمين ، التوراة هي الكتاب الذي أنزله الله على موسى عليه السلام ، فيه هدى ونور . قال الله تعالى : ﴿ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ﴾ [2].

وقال تعالى : ﴿ قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا ﴾ [3].

وعند اليهود والنصارى ، هي عبارة عن الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه

---

(١) ينظر : اليهودية والمسيحية (ص ١٠٤)، ودائرة معارف القرن العشرين (٧٠٢/٢) .

(٢) سورة المائدة : ٤٤

(٣) سورة الأنعام : ٩١

السلام. ويزعمون أن موسى عليه السلام كتبها ، وهؤلاء الأسفار هي :

١ - سفر التكوين ٢- سفر الخروج ٣- سفر اللآويين

٤ - سفر العدد ٥ - سفر التثنية

ويطلق اليهود على هذه الأسفار العهد القديم . وهي توراتهم المحرفة ، وليست بالتوراة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام . فإن أحبارهم قد قاموا بتحريفها ، وأضافوا إليها ، ونقصوا منها الشيء الكثير ، اتباعا للهوى . قال الله تعالى : ﴿ أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ﴾[١] ، وقال تعالى : ﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ﴾[٢][٣].

ولليهود كتاب آخر سموه (التلمود) ، يقدسونه ، وبعضهم يفضلونه على الأسفار الخمسة . وهو مجموعة من الروايات الشفوية التي كانت تنقل من جيل إلى جيل في شئون العقيدة والشريعة والتاريخ والسير على ألسنة أحبار اليهود وفقهائهم شرحا وتفسيرا للتوراة[٤] . ويحتوي التلمود على معتقدات باطلة ، وتعاليم فاسدة ، وأفكار خبيثة ، تنبئ عن نفسية اليهود التائهة الضالة[٥].

---

(١) سورة البقرة : ٧٥

(٢) سورة المائدة : ١٣

(٣) انظر : المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم للدكتور محمد علي البار (ص ١١١ - ١١٧) ، والأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم للدكتور محمود عبد الرحمن قدح (ص ٣٣) . ولمزيد من التفصيل في تحريف التوراة ، انظر : هداية الحيارى (ص ١٠٦ - ١٠٩) ، وإظهار الحق (٦١/١ - ٢٧٣) ، والكتب المقدسة بين الصحة والتحريف للدكتور يحيى محمد علي ربيع (ص ٦٥ - ١١٣) ، وموقف القرآن الكريم من التوراة لانشراح أحمد عبد الله قراره (ص ٢٣٩ - ٢٧١) .

(٤) انظر : اليهودية والمسيحية للدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي (ص ١٩٩) .

(٥) انظر المصدر السابق (ص ٢٠٦ - ٢١٦) . وانظر : الكنز المرصود في قواعد التلمود (ص ٤٣ - ١١٢).

ولليهود كتب أخرى ، كتبها أحبارهم وألحقوها بالتوراة [1] .

المطلب الثاني : الرجوع إلى الإنجيل

تعريف الإنجيل :

لغة : مأخوذ من كلمة يونانية " أونجليون " ومعناه خبر طيب أو البشارة والأخبار السارة [2] .

اصطلاحا :

عند المسلمين هو الكتاب المنزل على نبي الله عيسى عليه السلام ، فيه هدى ونور. قال الله تعالى : ﴿ وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ﴾ [3] .

والإنجيل في مفهوم النصارى : عبارة عن مجموعة أربعة أناجيل ، وهي : إنجيل متى ، وإنجيل مرقص ، وإنجيل لوقا ، وإنجيل يوحنا . هذا بالإضافة إلى مجموعة رسائل بولس ، ومجموعة الرسائل الكاثوليكية ، وسفر أعمال الرسل للوقا ، وسفر رؤيا يوحنا. ويطلق النصارى على هذه الأسفار العهد الجديد [4] .

وينبغي التنبيه هنا إلى أن الروايات النصرانية أو المسيحية في تفسير الطبري ليست كثيرة [5] .

---

(١) انظر : اليهودية والمسيحية ص ١٢٣ - ١٤٨

(٢) انظر : المصدر السابق (ص ٣٥١) .

(٣) سورة المائدة : ٤٦

(٤) انظر : اليهودية والمسيحية (ص ٣١٣) .

(٥) انظر : الآثار الآتية رقم (٤٢٤ - ٤٦٢ ، ٤٧٠ - ٤٧٧) .

الفصل الثالث :

فيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : ترجمة الإمام الطبري بالاختصار

المبحث الثاني : التعريف بتفسير الطبري بالاختصار

المبحث الثالث : موقف الطبري من الإسرائيليات في تفسيره

المبحث الأول :

ترجمة الطبري بالاختصار[1] ، وفيه مطالب :

---

(١) اختصرت ترجمة الإمام الطبري هنا لكثرة الدراسات التي قدمت عنه وعن جهوده العلمية – في كتب ورسائل جامعية – واشتملت على ترجمة وافية له . ومن تلك الدراسات ، عدة رسائل علمية قد تمت مناقشتها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وهي :

– القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه – رسالة الماجستير قدمها الشيخ/ محمد عارف عثمان الهرري عام ١٤٠٣ – ١٤٠٤ هـ . وقد طوّل في ترجمة الطبري حيث بلغت ٨٤ صفحة من الرسالة .

– استدراكات ابن كثير على ابن جرير في تفسيره – رسالة الدكتوراه ، قدمها الشيخ / أحمد عمر عبد الله الغاني ، عام ١٤٠٥ هـ . واستغرقت الترجمة ٤٠ صفحة .

– استدراكات ابن عطية في المحرر الوجيز على الطبري في تفسيره – رسالة الدكتوراه ، قدمها الشيخ / شايع بن عبده بن شايع الأسمري ، عام ١٤١٧ هـ . وقد اختصر في الترجمة .

وهناك دراسات أخرى عنه ، منها :

– الطبري – للدكتور أحمد محمد الحوفي ، بحث من سلسلة أعلام العرب ، رقم (١٣) . وقد قدم ترجمة مستفيضة للطبري .

– الطبري ومنهجه في التفسير – للدكتور محمود بن الشريف ، وقد اعتمد كثيرا في الترجمة على ما سطره ياقوت الحموي في معجم الأدباء .

– الإمام الطبري ، شيخ المفسرين ، وعمدة المؤرخين ، ومقدم الفقهاء المحدثين ، صاحب المذهب الجريري– للدكتور محمد الزحيلي ، بحث من سلسلة أعلام المسلمين رقم (٣٣) . وهو بحث نفيس لرجوع المؤلف إلى مصادر غزيرة ، بلغت ٩٠ مصدرا .

– أبو جعفر محمد بن جرير الطبري – سيرته ، عقيدته ، ومؤلفاته – للشيخ علي بن عبد العزيز بن علي الشبل ، تكلم المؤلف عن سيرة الطبري بشيء من التفصيل . وهذا الكتاب آخر دراسة عن الطبري وقفت عليها ، حيث طبع الكتاب عام ١٤١٧ هـ .

هذا بالإضافة إلى الترجمة المقدمة من قبل بعض الناشرين أو المحققين لكتب الطبري ، كترجمة الشيخ محمد محمود الحلبي – مدير شركة مكتبة ومطبعة مصطفى ألبابي الحلبي بمصر – في مقدمة التفسير ، وترجمة العلامة المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمة تاريخ الطبري .

اسمه ونسبه وكنيته :

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ، الإمام العلم المجتهد . من أهل آمل طبرستان[1] [2] . لذا ، يقال له " الطبري " نسبة إلى طبرستان ، كما يقال له " الآملي " نسبة إلى آمل . وله نسبة ثالثة ، وهي " البغدادي " ، نسبة إلى بغداد . والنسبة الأولى أشهر . وكنيته : أبو جعفر [3] .

ولادته ونشأته :

ولد الإمام الطبري في آمل بطبرستان سنة ٢٢٤ هـ ، وقيل أول سنة ٢٢٥ هـ . والقول الأول أرجح [4] .

أما ترجمته في كتب التراجم فنجدها في :

الأعلام (٦٩/٦) ، إنباه الرواة (٨٩/٣) ، الأنساب (٤٦/٤) ، البداية والنهاية (١٤٥/١١ - ١٤٦)، تاريخ الأدب العربي (٤٥/٣) ، تاريخ التراث العربي (٥١٨/١) ، تاريخ بغداد (١٦٢/٢) ، تاريخ دمشق (١٦٠/١٥) ، دول الإسلام (١٨٧/١) ، سير أعلام النبلاء (٢٦٧/١٤) ، شذرات الذهب (٢٦٠/٢) ، طبقات الحفاظ (ص ٣٠٧) ، طبقات الشافعية الكبرى (١٢٠/٣) ، طبقات المفسرين للداوودي (١٠٦/٢) ، طبقات المفسرين للسيوطي (ص ٩٥) ، العبر في خبر من غبر (٤٦٠/١) ، الفهرست (ص ٣٣٤) ، كشف الظنون (٤٣٧/١) ، لسان الميزان (١٠٠/٥) ، مرآة الجنان (٢٦١/٢) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢١٥/١٣) ، معجم الأدباء (٤٠/١٨ - ٩٤) ، معجم المؤلفين (١٤٧/٩) ، ميزان الاعتدال (٤٩٨/٣) ، النجوم الزاهرة (٢٠٥/٣) ، هدية العارفين (٢٦/٢) ، الوافي بالوفيات (٢٨٤/٢) ، وفيات الأعيان (١٩١/٤) .

تبين لي بعد الاطلاع على هذه المصادر ، أن العلامة ياقوت الحموي ، توسع في ترجمته حيث بلغت ٥٠ صفحة من الكتاب . واعتمد ياقوت كثيرا في الترجمة على كتاب في سيرة الطبري ، ألّفه عبد العزيز بن محمد الطبري ، وكتاب لأبي بكر بن كامل ، كما صرح بذلك في آخر الترجمة . انظر : معجم الأدباء (٩٤/١٨) .

(١) آمل : اسم أكبر مدينة بطبرستان، وطبرستان ولاية كبيرة واسعة الأرجاء تضم قرى كثيرة، وحدها مما يلي المشرق جرجان وقومس ومما يلي المغرب الديلم. ينظر: معجم البلدان(٥٧/١)و(١٣/٤) والروض المعطار(ص ٥، ٣٨٣-٣٨٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٦٧/١٤) .

(٣) ينظر: الإمام الطبري للزحيلي (ص ٢٨-٢٩) .

(٤) معجم الأدباء (٤٠/١٨ ، ٤٨) ، طبقات الشافعية الكبرى (١٢٠/٣) ، لسان الميزان (١٠٢/٥).

نشأ الطبري في مسقط رأسه آمل ، وتربى على يدي والده تربية إسلامية جادة . وقد أتم حفظ كتاب الله وعمره سبع سنوات ، وأمّ الناس في الصلاة وعمره ثمان سنوات، وبدأ يكتب الحديث وعمره تسع سنوات [1].

رحلاته في طلب العلم :

كان الطبري حريصا على طلب العلم ، ولم يكتف بما تلقاه من مشايخ بلده ، بل أخذ في الترحال إلى البلاد المجاورة لطبرستان ، ثم إلى الري ، وما جاورها . ثم رحل إلى بغداد ، والبصرة . ثم اتجه إلى الكوفة ، فكثر سماعه من مشايخها في الحديث والقراءات . ثم واصل رحلته العلمية إلى الشام لتلقي علم القراءات .

وبعد أن طاف مدن العلم في الشرق ، توجه الطبري إلى الغرب ، فزار مصر سنة ٢٥٣ هـ ، وأخذ من علمائها الشيء الكثير من العلم ، خصوصا في الفقه المالكي والشافعي . ثم رجع إلى الشام ، وبقي بها مدة من الزمن ، ثم زار مصر للمرة الثانية ، وذلك سنة ٢٥٦ هـ .

ثم عاد الطبري إلى طبرستان ، عالما فقيها ، ولم يبق طويلا بها ، فاتجه إلى بغداد . ثم رجع إلى طبرستان مرة أخرى سنة ٢٩٠ هـ ، ومكث بها قليلا ، ثم رحل إلى بغداد ، وأقام بها إلى حين وفاته [2].

شيوخه :

لقي الطبري عددا كبيرا من علماء عصره ، نتيجة إكثاره من الترحال . ذكر الذهبي ما يزيد على أربعين شيخا [3]. وأذكر هنا أسماء شيوخه الذين روى عنهم في رواية الإسرائيليات في الجزء الذي قمت بدراسته ، وهم :

---

(١) معجم الأدباء (١٨/٤٩) .

(٢) المصدر السابق (١٨/٤٩ - ٥٦) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٤/٢٦٩) .

- إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، نزيل دمشق ، ثقة حافظ ، توفي سنة ٢٥٩ هـ [١] .

- أحمد بن إبراهيم الدورقي ، النُكري ، البغدادي ، ثقة حافظ ، توفي سنة ٢٤٦ هـ [٢] .

- أحمد بن إسحاق الأهوازي ، البزاز ، صدوق ، توفي سنة ٢٥٠ هـ [٣] .

- أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غَرْزة الغفاري ، أبو عمرو الكوفي . ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان متقنا . توفي سنة ٢٦٧ هـ [٤] .

- أحمد بن الحسن بن جُنيدب الترمذي ، أبو الحسن ، ثقة حافظ ، توفي سنة ٢٥٠ هـ تقريبا [٥] .

- أحمد بن عبد الصمد بن علي بن عيسى أبو أيوب الأنصاري ، ثم الزرقي المدني، وثقه الخطيب . وقال ابن حبان : يعتبر بحديثه إذا روى عن الثقات [٦] .

- أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، أبو بكر العتكي البصري . قال الخطيب: كان ثقة حافظا ، صنف المسند وتكلم على الأحاديث وبيّن عللها . توفي سنة ٢٩١ هـ [٧] .

- أحمد بن الوليد القرشي [٨] .

---

(١) تهذيب الكمال (٢/٢٤٤) رقم (٢٦٨) ، التقريب (٢٧٣) .

(٢) تهذيب الكمال (١/٢٤٩) رقم (٣) ، التقريب (٣) .

(٣) تهذيب الكمال (١/٢٦٥) ، رقم (٩) ، التقريب (٨) .

(٤) الجرح والتعديل (٢/٤٨) ، الثقات لابن حبان (٨/٤٤) ، سير أعلام النبلاء (١٣/٢٣٩) .

(٥) تهذيب الكمال (١/٢٩٠) رقم (٢٥) ، التقريب (٢٥) .

(٦) تاريخ بغداد (٤/٢٧٠) ، الثقات (٨/٣٠) ، لسان الميزان (١/٢١٤) .

(٧) تاريخ بغداد (٤/٣٣٤) .

(٨) لم أجد له ترجمة . ورد في الأثر رقم (٦٠٦) .

- إسحاق بن أبي إسرائيل ، واسمه إبراهيم بن كـامَجْرا ، أبـو يعقـوب المـروزي ، نزيل بغداد ، صدوق ، تكلم فيه لوقفه في القرآن . توفي سنة ٢٤٥ هـ ، وقيل سـنة ٢٤٦ هـ [١] .

- بشر بن معاذ العَقَدي ، أبـو سـهل البصـري ، الضريـر ، صـدوق ، تـوفي سـنة ٢٤٠ هـ [٢] .

- تميم بن المنتصر بن تميم الواسطي ، ثقة ضـابط ، تـوفي سـنة ٢٤٤ هـ أو ٢٤٥ هـ [٣] .

- جابر بن الكردي ، الواسطي ، البزاز ، صدوق ، توفي سنة ٢٥٥ هـ [٤] .

- جعفر بن مكرم الدوري ، البغدادي ، صدوق [٥] .

- الحارث بن أبي أسـامة ، هـو الحـارث بـن محمـد بـن أبـي أسـامة ، أبـو محمـد التميمي. صاحب المسند . ذكره ابن حبان في الثقات . وقال الدارقطني : صدوق . وقـال ابن حزم : ضعيف . وقال الذهبي : لا بأس بالرجل ، وأحاديثه على الاستقامة . توفي سنة ٢٨٢ هـ [٦] .

- الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي ، أبـو علـي البغـدادي ، صـدوق ، تـوفي سـنة ٢٥٧ هـ [٧] .

- الحسن بن قزعة الهـاشمي مولاهـم ، البصـري ، صـدوق ، تـوفي سـنة ٢٥٠ هـ

---

(١) تهذيب الكمال (٣٩٨/٢) رقم (٣٣٨) ، التقريب (٣٣٨) .

(٢) تهذيب الكمال (١٤٦/٤) رقم (٧٠٦) ، التقريب (٧٠٢) .

(٣) تهذيب الكمال (٣٣٥/٤) رقم (٨٠٧) ، التقريب (٨٠٥) .

(٤) تهذيب الكمال (٤٥٨/٤) رقم (٨٧٥) ، التقريب (٨٧٥) .

(٥) الجرح والتعديل (٤٩١/٢) .

(٦) الثقات لابن حبان (١٨٣/٨) ، سير أعلام النبلاء (٣٨٨/١٣) ، ميزان الاعتدال (٤٤٢/١) .

(٧) تهذيب الكمال (٢٠١/٦) رقم (١٢٤٣) ، التقريب (١٢٥٥) .

تقريبا [1].

- الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، أبو علي البغدادي ، ثقة ، توفي سنة ٢٦٠ هـ ، أو قبلها بسنة [2].

- الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي ، أبو علي ابن أبي الربيع الجرجاني ، نزيل بغداد ، صدوق . توفي سنة ٢٦٣ هـ [3].

- الحسين بن علي بن يزيد بن سليم الصُدائي ، صدوق ، توفي سنة ٢٤٦ هـ أو ٢٤٨ هـ [4].

- حميد بن مسعدة بن المبارك السامي ، أو الباهلي ، بصري ، صدوق ، توفي سنة ٢٤٤ هـ [5].

- حوثرة بن محمد المنقري ، أبو الأزهر البصري ، الوراق ، صدوق ، توفي سنة ٢٥٦ هـ [6].

- زياد بن عبد الله الحسّاني ، هو زياد بن يحيى بن زياد بن حسان بن عبد الله الحسّاني ، أبو الخطاب النكري ، العدني ، البصري ، ثقة ، توفي سنة ٢٥٤ هـ [7].

- سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، أبو عمير . صدوق [8].

- سعيد بن عمرو بن سعيد بن أبي صفوان السكوني ، أبو عثمان الحمصي ،

---

(١) تهذيب الكمال (٣٠٣/٦) رقم (١٢٦٦) ، التقريب (١٢٧٨) .

(٢) تهذيب الكمال (٣١٠/٦) رقم (١٢٧٠) ، التقريب (١٢٨١) .

(٣) تهذيب الكمال (٣٣٤/٦) رقم (١٢٧٩) ، التقريب (١٢٩٠) .

(٤) تهذيب الكمال (٤٥٤/٦) رقم (١٣٢٥) ، التقريب (١٣٣٦) .

(٥) تهذيب الكمال (٣٩٥/٧) رقم (١٥٣٨) ، التقريب (١٥٥٩) .

(٦) تهذيب الكمال (٤٦٠/٧) رقم (١٥٧٠) ، التقريب (١٥٩١) .

(٧) تهذيب الكمال (٥٢٣/٩) رقم (٢٠٧٣) ، التقريب (٣١٠٤) .

(٨) الجرح والتعديل (٩٢/٤) .

صدوق [1].

- سفيان بن وكيع بن الجراح ، أبو محمد الرؤاسي ، الكوفي ، كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه [2].

- سَلْم بن جنادة بن سلم السوائي ، أبو السائب الكوفي ، ثقة ، ربما خالف ، توفي سنة ٢٥٤ هـ [3].

- سهل بن موسى الرازي = سهل بن زنجلة بن أبي الصُغْدِي الرازي ، أبو عمرو الخياط ، الأشتر الحافظ ، صدوق . توفي في حدود ٢٤٠ هـ [4].

- سلام بن سالم الخزاعي ، أبو مالك الخزاعي الضرير . ذكره الخطيب [5].

- صالح بن مسمار السلمي ، أبو الفضل ، ويقال أبو العباس المروزي الكُشْمِيْهَنِي، صدوق ، توفي قبل سنة ٢٥٠ هـ [6].

- عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي ، أبو سعيد الكوفي ، صدوق رافضي ، حديثه في البخاري مقرون ، بالغ ابن حبان فقال : يستحق الترك . توفي سنة ٢٥٠ هـ [7].

- عباس بن محمد بن حاتم الدوري ، أبو الفضل ، البغدادي ، ثقة حافظ ، توفي سنة ٢٧١ هـ [8].

---

(١) تهذيب الكمال (١٧/١١) رقم (٢٣٣١) ، التقريب (٢٣٦٩) .

(٢) تهذيب الكمال (٢٠٠/١١) رقم (٢٤١٨) ، التقريب (٢٤٥٦) .

(٣) تهذيب الكمال (٢١٨/١١) رقم (٢٤٢٦) ، التقريب (٢٤٦٤) .

(٤) تهذيب الكمال (١٨٦/١٢) رقم (٢٦١١) ، التقريب (٢٦٥٧) .

(٥) تاريخ بغداد (١٩٨/٩) .

(٦) تهذيب الكمال (٩١/١٣) رقم (٢٨٣٨) ، التقريب (٢٨٨٨) .

(٧) تهذيب الكمال (١٧٥/١٤) رقم (٣١٠٤) ، التقريب (٣١٥٣) .

(٨) تهذيب الكمال (٢٤٥/١٤) رقم (٣١٤١) ، التقريب (٣١٨٩) .

- العباس بن الوليد الآملي ، العُذْري ، البيروتي ، صدوق عابد ، توفي سنة ٢٦٩ هـ [١] .

- عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران ، أبو يحيى القطان ، قال الخطيب : كان ثقة ثبتا . توفي سنة ٢٧٨ هـ [٢] .

- عبد الله بن أحمد بن شبويه ، أبو عبد الرحمن المروزي ، ويعرف بـ " ابن شبويه" ، من أئمة الحديث . قال ابن حبان : مستقيم الحديث . توفي سنة ٢٧٥ هـ [٣] .

- عبد الله بن الحجاج بن المنهال [٤] .

- عصام بن رواد بن الجراح ، قال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات . ولّينه الحاكم أبو أحمد [٥] .

- علي بن الحسين [٦] .

- علي بن داود بن يزيد القنطري ، الأدمي ، صدوق ، توفي سنة ٢٧٢ هـ [٧] .

- علي بن سعيد بن مسروق الكندي الكوفي ، صدوق ، توفي سنة ٢٤٩ هـ [٨] .

---

(١) تهذيب الكمال (٢٥٥/١٤) رقم (٣١٤٤) ، التقريب (٣١٩٢) .

(٢) تاريخ بغداد (٧٨/١١ - ٧٩) .

(٣) الجرح والتعديل (٦/٥) ، تاريخ بغداد (٣٧١/٩) ، الثقات (٣٦٦/٨) .

(٤) لعله " عبيد الله بن الحجاج بن المنهال " . ذكر الحافظ المزي أن الحجاج بن المنهال ، روى عنه ابنه عبيد الله . راجع تهذيب الكمال (٤٥٨/٥) .

(٥) الجرح والتعديل (٢٦/٧) ، الثقات (٥٢١/٨) ، ميزان الاعتدال (٦٦/٣) ، لسان الميزان (١٦٧/٤).

(٦) لم أجد له ترجمة . وورد في تاريخ الطبري (٨٧/١) " علي بن الحسن ". ورد في الأثر رقم (٥١).

(٧) تهذيب الكمال (٤٢٣/٢٠) رقم (٤٠٦٥) ، التقريب (٤٧٣٠) .

(٨) تهذيب الكمال (٤٥٠/٢٠) رقم (٤٠٧٤) ، التقريب (٤٧٣٨) .

- عمران بن موسى القزاز ، الليثي ، أبو عمرو البصري ، صدوق ، توفي بعد سنة ٢٤٠ هـ [١] .

- عمرو بن عبد الحميد الآملي [٢] .

- عمرو بن علي بن بحر بن كَنِيز ، أبو حفص الفلاس ، الصيرفي ، الباهلي ، البصري ، ثقة حافظ ، توفي سنة ٢٤٩ هـ [٣] .

- الفضل بن الصباح البغدادي السمسار ، ثقة عابد ، توفي سنة ٢٤٥ هـ [٤] .

- القاسم بن الحسن [٥] .

- المثنى بن إبراهيم الطبري [٦] .

- مجاهد بن موسى الخوارزمي ، أبو علي ، نزيل بغداد ، ثقة ، توفي سنة ٢٤٤ هـ [٧] .

- محمد بن إسحاق الصغاني ، أبو بكر ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت . توفي سنة ٢٧٠ هـ [٨] .

---

(١) تهذيب الكمال (٣٦٠/٢٢) رقم (٤٥٠٦) ، التقريب (٥١٧٢) .

(٢) لم أجد له ترجمة . ورد في الأثر رقم (١٠٢٧) .

(٣) تهذيب الكمال (١٦٢/٢٢) رقم (٤٤١٦) ، التقريب (٥٠٨١) .

(٤) تهذيب الكمال (٢٢٧/٢٣) رقم (٤٧٣٦) ، التقريب (٥٤٠٥) .

(٥) لعله القاسم بن الحسن بن يزيد ، أبو محمد الهمذاني الصائغ ، ثقة ، توفي سنة ٢٧٢ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٤٣٢/١٢) .

(٦) لم أجد له ترجمة . ورد في الآثار رقم (٢، ١٧، ١٨....).

(٧) تهذيب الكمال (٢٣٦/٢٧) رقم (٥٧٨٤) ، التقريب (٦٤٨٣) .

(٨) تهذيب الكمال (٣٩٦/٢٤) رقم (٥٠٥٣) ، التقريب (٥٧٢١) .

- محمد بن إسماعيل الأَحْمَسِي ، أبو جعفر السراج ، ثقة ، توفي سنة ٢٦٠ هـ ، وقيل قبلها [١] .

- محمد بن بشار بن عثمان العبدي ، البصري ، أبو بكر ، بندار ، ثقة ، توفي سنة ٢٥٢ هـ [٢] .

- محمد بن الحسين بن موسى ، ابن أبي حنين الكوفي ، صدوق [٣] .

- محمد بن حميد بن حيان الرازي ، حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه . توفي سنة ٢٤٨ هـ [٤] .

- محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ، قال الخطيب : كان لينا في الحديث . وروى الحاكم عن الدارقطني أنه لا بأس به . توفي سنة ٢٧٠ هـ [٥] .

- محمد بن سنان بن يزيد القزاز ، أبو بكر البصري ، نزيل بغداد ، ضعيف ، توفي سنة ٢٧١ هـ [٦] .

- محمد بن سهل بن عسكر التميمي ، أبو بكر البخاري ، نزيل بغداد ، ثقة ، توفي سنة ٢٥١ هـ [٧] .

- محمد بن عبادة الأسدي الواسطي ، صدوق فاضل [٨] .

---

(١) تهذيب الكمال (٤٧٧/٢٤) رقم (٥٠٦٤) ، التقريب (٥٧٣٢) .

(٢) تهذيب الكمال (٥١١/٢٤) رقم (٥٠٨٦) ، التقريب (٥٧٥٤) .

(٣) الجرح والتعديل (٢٣٠/٧) .

(٤) التقريب (٥٨٣٤) ، تهذيب الكمال (٩٧/٢٥) رقم (٥١٦٧) ، التقريب (٥٨٣٤) .

(٥) تاريخ بغداد (٣٢٢/٥) ، ميزان الاعتدال (٥٦٠/٣) .

(٦) تهذيب الكمال (٣٢٣/٢٥) رقم (٥٢٦٨) ، التقريب (٥٩٣٦) .

(٧) تهذيب الكمال (٣٢٥/٢٥) رقم (٥٢٦٩) ، التقريب (٥٩٣٧) .

(٨) تهذيب الكمال (٤٤٧/٢٥) رقم (٥٣٢٥) ، التقريب (٥٩٩٧) .

- محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، البصري ، ثقة ، توفي سنة ٢٤٥ هـ [١] .

- محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيه المصري ، ابن البرقي ، ثقة ، توفي سنة ٢٤٩ هـ [٢] .

- محمد بن عبد الله بن بَزِيْع البصري ، ثقة ، توفي سنة ٢٤٧ هـ [٣] .

- محمد بن عبد الله بن عبيد الهلالي ، أبو مسعود البصري ، صدوق [٤] .

- محمد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادي ، أبو بكر الغزّال ، ثقة ، توفي سنة ٢٥٨ هـ [٥] .

- محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي البصري ، صدوق ، توفي سنة ٢٤٤ هـ [٦] .

- محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي ، ثقة حافظ ، توفي سنة ٢٤٧ هـ [٧] .

- محمد بن عمرو بن العباس ، أبو بكر الباهلي ، البصري ، ثقة ، توفي سنة ٢٤٩ هـ [٨] .

- محمد بن عمر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدَّمي ، البصري ، صدوق [٩] .

---

(١) تهذيب الكمال (٥٨١/٢٥) رقم (٥٣٨٥) ، التقريب (٦٠٦٠) .

(٢) تهذيب الكمال (٥٠٣/٢٥) رقم (٥٣٥٨) ، التقريب (٦٠٣٢) .

(٣) تهذيب الكمال (٤٥٣/٢٥) رقم (٥٣٣٠) ، التقريب (٦٠٠٢) .

(٤) تهذيب الكمال (٥٠٦/٢٥) رقم (٥٣٦٠) ، التقريب (٦٠٣٤) .

(٥) تهذيب الكمال (١٧/٢٦) رقم (٥٤٢٣) ، التقريب (٦٠٩٧) .

(٦) تهذيب الكمال (١٩/٢٦) رقم (٥٤٢٤) ، التقريب (٦٠٩٨) .

(٧) تهذيب الكمال (٢٤٣/٢٦) رقم (٥٥٢٩) ، التقريب (٦٢٠٤) .

(٨) تاريخ بغداد (١٢٧/٣) .

(٩) تهذيب الكمال (١٧٤/٢٦) رقم (٥٤٩٧) ، التقريب (٦١٧١) .

- محمد بن عوف بن سفيان الطائي ، أبو جعفر الحمصي ، ثقة حافظ ، توفي سنة ٢٧٢ هـ ، أو ٢٧٣ هـ [١] .

- محمد بن المثنى بن عبيد العَنَزِي ، أبو موسى البصري ، المعروف بالزَّمِن ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت [٢] .

- مطر بن محمد الضبي [٣] .

- موسى بن سهل بن قادم الرملي ، أبو عمران ، ثقة ، توفي سنة ٢٦٢ هـ على الصحيح [٤] .

- موسى بن عبد الرحمن المسروقي ، أبو عيسى الكوفي ، ثقة ، توفي سنة ٢٥٨ هـ [٥] .

- موسى بن هارون الهمداني [٦] .

- نصر بن عبد الرحمن بن بكار الناجي ، ويقال " الأودي " ، الكوفي ، الوشّاء ، ثقة . مات سنة ٢٤٨ هـ [٧] .

- هناد بن السري بن مصعب التميمي ، أبو السري الكوفي ، ثقة ، توفي سنة ٢٤٣ هـ [٨] .

---

(١) تهذيب الكمال (٢٣٦/٢٦) رقم (٥٥٢٧) ، التقريب (٦٢٠٢) .

(٢) تهذيب الكمال (٣٥٩/٢٦) رقم (٥٥٧٩) ، التقريب (٦٢٦٤) .

(٣) لم أجد له ترجمة . ورد في الأثر رقم (٢١) .

(٤) تهذيب الكمال (٧٥/٢٩) رقم (٦٢٦٤) ، التقريب (٦٩٧٢) .

(٥) تهذيب الكمال (٩٨/٢٩) رقم (٦٢٧٨) ، التقريب (٦٩٨٧) .

(٦) لم أجد له ترجمة . ورد في الآثار رقم (٣٢، ٣٧، ٤٣ ...) .

(٧) تهذيب الكمال (٣٥٠/٢٩) رقم (٦٤٠١) ، التقريب (٧١١٥) .

(٨) تهذيب الكمال (٣١١/٣٠) رقم (٦٦٠٣) ، التقريب (٧٣٢٠) .

- يحيى بن طلحة اليربوعي ، الكوفي ، ترجم له ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا . وذكره ابن حبان في الثقات . وضعفه النسائي ، فقال : ليس بشيء [1] .

- يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي ، أبو يوسف ، ثقة ، توفي سنة ٢٥٢ هـ ، وكان من الحفاظ [2] .

- يعقوب بن ماهان البغدادي ، أبو يوسف البناء ، صدوق ، توفي سنة ٢٤٤ هـ [3] .

- يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي ، أبو موسى المصري ، ثقة ، توفي سنة ٢٦٤ هـ [4] .

- أبو هشام الرفاعي = هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي ، الكوفي ، قاضي المدائن . ليس بالقوي . قال البخاري : رأيتهم مجمعين على ضعفه . توفي سنة ٢٤٨ هـ [5] .

- أبو يونس المكي [6] .

تلاميذه :

درس على الطبري جملة كبيرة من طلاب العلم ، منهم من قد صاروا أئمة في العلم . ذكر الذهبي بعضهم [7] ، أذكر هنا أشهرهم :

---

(١) الجرح والتعديل (١٦٠/٩) ، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٢٥٣) ، الثقات (٢٦٤/٩).

(٢) تهذيب الكمال (٣١١/٣٢) رقم (٧٠٨٣) ، التقريب (٧٨١٢) .

(٣) تهذيب الكمال (٣٦٠/٣٢) رقم (٧١٠١) ، التقريب (٧٨٣٠) .

(٤) تهذيب الكمال (٥١٣/٣٢) رقم (٧١٧٨) ، التقريب (٧٩٠٧) .

(٥) تهذيب الكمال (٢٤/٢٧) رقم (٥٧٠٣) ، التقريب (٦٤٠٢) .

(٦) لم أجد له ترجمة . ورد في الأثر رقم (٤٨١) .

(٧) سير أعلام النبلاء (٢٦٩/١٤) .

- أحمد بن كامل بن خلف البغدادي ، كان من العلماء بالأحكام ، وعلوم القرآن، والنحو ، والشعر ، والتواريخ ، وله في ذلك مصنفات ، توفي سنة ٣٥٠ هـ [١] .

- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني ، صاحب المعاجم الثلاثة . توفي سنة ٣٦٠ هـ [٢] .

- عبد الله بن الحسن ، أبو شعيب الحرّاني ، قال عنه الدارقطني : ثقة مأمون . توفي سنة ٢٩٥ هـ [٣] .

- عبد الله بن عدي الجرجاني ، أبو أحمد ، المعروف بـ " ابن عدي " ، صاحب كتاب " الكامل " في الجرح والتعديل . توفي سنة ٣٦٥ هـ [٤] .

عقيدته ومذهبه الفقهي :

إن الطبري من كبار أئمة أهل السنة والجماعة . ألف عدة كتب في بيان العقيدة الصحيحة والذب عنها . منها كتاب " صريح السنة " ، و" التبصير في معالم الدين " . ومن قرأ ما كتبه في مباحث العقيدة ، عرف قدره ومنزلته . وتفسيره الذي بين أيدينا يعتبر من أجل التفاسير لأهل السنة والجماعة .

وبمجمل عقيدة الإمام الطبري - رحمه الله - نجده فيما كتبه في " صريح السنة "، حيث أثبت فيه أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة ، وأن أفعال العباد وحسناتهم وسيئاتهم ، جميعها من عند الله وإرادته ، وأن الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص .... [٥] . وذكر هذا الاعتقاد اللالكائي في كتابه [٦] .

---

(١) تاريخ بغداد (٣٥٨/٤) ، وسير أعلام النبلاء (٥٤٤/١٥ - ٥٤٥) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١١٩/١٦ - ١٣٠) .

(٣) تاريخ بغداد (٤٣٥/٩ - ٤٣٧) ، سير أعلام النبلاء (٥٣٦/١٣) .

(٤) سير أعلام النبلاء (١٥٤/١٦ - ١٥٦) .

(٥) انظر : صريح السنة (ص ١٨ - ٣٠) .

(٦) انظر : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٨٣/١ - ١٨٦) .

وأما مذهبه الفقهي ، فكان على المذهب الشافعي في بداية أمره ، ثم تبحر في المذاهب الفقهية الأخرى حتى صار إماما في الفقه المقارن ، إلى أن بلغ مرتبة المجتهد المطلق[1] . فصار له مذهب مستقل ، يعرف بـ " الجريري "[2] ، وتبعه أناس ، ولم يكتب له البقاء .

مؤلفاته :

أثنى الإمام الذهبي على الطبري ، فوصفه بقوله : (وكان من أفراد الدهر علما ، وذكاء ، وكثرة تصانيف . قل أن ترى العيون مثله)[3] . ومن نظر في مؤلفات الطبري ، ليعجب من كثرتها ، وتنوعها ، ونفاستها .

ذكر أن الطبري مكث أربعين سنة يكتب كل يوم منها أربعين ورقة[4] .

وفيما يلي بعض مؤلفاته[5] :

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، المعروف بتفسير الطبري[6] . سيأتي الحديث عنه بالتفصيل في المبحث التالي.

---

(١) انظر : معجم الأدباء (١٨/٥٣) .

(٢) الإمام الطبري للزحيلي (ص ١٦٢) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٤/٢٦٧) .

(٤) تاريخ بغداد (٢/١٦٣) .

(٥) لمزيد من التفصيل ، ينظر : معجم الأدباء (١٨/٤٢ - ٩٤) ، وتاريخ الأدب العربي (٣/٤٦ - ٥١) ، وطبقات الشافعية الكبرى (٣/١٢١) ، والطبري للحوفي (ص ٨٩ - ٩٨) ، والإمام الطبري للدكتور محمد الزحيلي (ص ٥٠ - ٥٣) ، وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري للشيخ علي بن عبد العزيز الشبل (ص ٩٤ - ١٢٠) . ذكر الحوفي في كتابه ٢٨ كتابا ، وزاد عليه الدكتور الزحيلي بكتاب واحد ، وهو"الرسالة في أصول الفقه " . وأما الشيخ علي الشبل فقد ذكر ٣٧ كتابا ، ببيان مفصّل لكل كتاب ، من حيث اسمه، ومحتواه ، ونسخه ، وطبعاته . وقد أجاد وأفاد .

(٦) طبع عدة طبعات ، منها بتحقيق الأستاذين محمود وأحمد شاكر - رحمهما الله - ، وصل التحقيق إلى الآية: ٢٧ من سورة إبراهيم . وبقية التفسير لم يتم تحقيقه .

- تاريخ الأمم والملوك أو تاريخ الرسل والأنبياء والملوك والخلفاء ، المعروف بتاريخ الطبري [1].

- كتاب ذيل المذيَّل [2].

- اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام ، المعروف باختلاف الفقهاء [3].

- لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام.

- الخفيف في أحكام شرائع الإسلام ، وهو مختصر للكتاب السابق .

- بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام .

- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار [4]. توفي الطبري قبل تمامه .

- آداب القضاة .

- أدب النفوس الجيدة والأخلاق النفيسة أو أدب النفس الشريفة والأخلاق الحميدة . توفي الطبري قبل أن يتمّه .

- كتاب المسند المجرّد . و لم يتمّه .

- الرد على ذي الأسفار .

---

(١) طبع عدة طبعات ، أحسنها طبعة دار المعارف ، بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٢) طبع منه جزء باسم " المنتخب من كتاب ذيل المذيل " ، وألحق في آخر تاريخه ، بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٣) طبع منه جزء ، بتحقيق د . فردريك كيرن ، وهو مستشرق ألماني ، وطبع بمصر بمطبعة الموسوعات سنة ١٣٢٠ هـ .

(٤) طبع ما وُجد منه بتحقيق الأستاذ محمود شاكر - رحمه الله ، وطبعة أخرى بتحقيق الدكتور ناصر الرشيد وعبد القيوم عبد رب النبي .

- كتاب القراءات وتنزيل القرآن [1] .

- صريح السنة أو شرح السنة [2] .

- التبصير في معالم الدين أو تبصير أولى النهى ومعالم الهدى ، وقد سمّي بـ " البصير في معالم الدين " [3] .

- فضائل علي بن أبي طالب .

- فضائل أبي بكر وعمر . ولم يتمّه الطبري .

- فضائل العباس . ولم يتمّه أيضا .

- مختصر مناسك الحج .

- مختصر الفرائض .

- العدد والتنزيل .

وفاته :

توفي الإمام الطبري في بغداد سنة ٣١٠ هـ [4] ، وعمره ست وثمانون سنة . بذل أكثر عمره لخدمة الدين والعلم ، فجزاه الله عنا وعن سائر المسلمين خير ما يجزي به عباده المؤمنين الصالحين ، ورحمه رحمة واسعة ، وأدخله فسيح جناته .

---

(١) يوجد منه نسخة خطية بالأزهر .

(٢) طبع الجزء الأخير من الكتاب في الهند سنة ١٣٢١ هـ ، ثم طبع بمصر . كما طبعه معلقا على أجزاء منه الشيخ عبد الله بن حميد بمكة سنة ١٣٩١ هـ ، وحققها أخيرا بدر بن يوسف المعتوق . انظر : الطبري للحوفي (ص٩٥) ، وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري للشيخ علي الشبل (ص ١٠٩ - ١١٠) .

(٣) طبع الكتاب بتحقيق الشيخ علي بن عبد العزيز الشبل . ويرى المحقق أن تسمية الكتاب بـ " البصير في معالم الدين " ، تصحيف ظاهر .

(٤) تاريخ بغداد (١٦٦/٢) ، وطبقات الشافعية الكبرى (١٢٦/٣) .

المبحث الثاني : التعريف بتفسير الطبري بالاختصار ، وفيه مطالب :

المطلب الأول : عنوانه .

سمى الطبري تفسيره هذا بـ " جامع البيان عن تأويل آي القرآن " كما صرح به في تاريخه[١] ، ولم يذكر هذه التسمية في مقدمة تفسيره . وبعض المصادر تذكر أن عنوانه "جامع البيان عن تأويل القرآن " [٢] ، ومصدر آخر ينص على أنه " جامع البيان في تفسير القرآن " [٣] . وبعض العلماء اكتفى بنسبة التفسير إلى محمد بن جرير ، فقال : " تفسير محمد بن جرير " كما نقل ذلك عن أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه الإسفرائيني[٤] وصرح به شيخ الإسلام ابن تيمية[٥] . وبعضهم يقول : " تفسير ابن جرير " [٦] ، ولكن اشتهر هذا التفسير بين العلماء وطلبة العلم - خصوصا في زمننا هذا - بنسبته إلى الطبري، فيسمونه " تفسير الطبري " [٧] . والمعتمد في تسميته ما ذكره المؤلف - كما تقدم - .

المطلب الثاني : مصادره .

اعتمد الطبري في تفسيره على مصادر كثيرة ومتنوعة ، ولا غرابة في ذلك ، لأن الطبري عاش في زمن كان يزدهر فيه العلم بشتى فنونه ، ويكثر فيه العلماء ، وتنشط فيه الحركات العلمية . كل هذه العوامل ساعدت هذا الإمام الجليل في التوسع والتبحر في ميدان العلم والمعرفة .

رجع الطبري في تفسيره إلى تفاسير السلف من الصحابة رضي الله عنهم ،

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٨٩/١) .

(٢) كما ورد في معجم الأدباء (٦١/١٨) ، وتاريخ التراث العربي (٥٢٥/١) .

(٣) هدية العارفين (٢٧/٢) .

(٤) انظر : تاريخ بغداد (١٦٣/٢) .

(٥) مجموع فتاوى ابن تيمية (٣٦١/١٣ ، ٣٨٥) .

(٦) كما ذكره صاحب كشف الظنون (٤٣٧/١) .

(٧) انظر : الإمام الطبري - للدكتور محمد الزحيلي (ص ١٠٠) .

والتابعين ، وتابعي التابعين . من تفاسير الصحابة كتفسير ابن عباس ، وتفسير ابن مسعود، ومن تفاسير التابعين كتفسير مجاهد ، وسعيد بن جبير ، وقتادة ، والحسن البصري ، وعكرمة ، ومن تفاسير تابعي التابعين كتفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وتفسير ابن جريج ، ومن تفسير مقاتل بن حيان ، والسدي وغيرهم . وكل هذه التفاسير تعنى بالتفسير بالمأثور ، وهو الركن الأساسي للتفسير .

ولم يتعرض لتفسير غير موثوق به ، فإنه لم يدخل في كتابه شيئا عن كتاب محمد ابن السائب الكلبي ، ولا مقاتل بن سليمان ، ولا محمد بن عمر الواقدي لأنهم عنده أظناء. وكان إذا رجع إلى التاريخ والسير وأخبار العرب حكى عن محمد بن السائب الكلبي ، وعن ابنه هشام ، وعن محمد بن عمر الواقدي وغيرهم فيما يفتقر إليه ولا يؤخذ إلا عنهم [1] .

وإذا رجع إلى اللغة والمعاني ، نقل عن كتاب علي بن حمزة الكسائي ، وعن كتاب يحيى بن زياد الفراء ، وعن كتاب أبي الحسن الأخفش ، وعن كتاب أبي علي قطرب وغيرهم مما يقتضيه الكلام [2] .

وكان يعتمد على كتب السنة المشهورة في ذكر الأحاديث والآثار في التفسير .

---

(١) انظر : معجم الأدباء (١٨/٦٤ - ٦٥) .

يفهم من الكلام الذي أورده ياقوت الحموي هنا أن الطبري أعرض عن ذكر الروايات من مصادر لا يطمئن إليها . ولكنه رأى جواز الرجوع إليها من باب التوسع في الأخبار حسب الحاجة . وعلى هذا يحمل قول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - إن الطبري لم ينقل عن المتهمين في تفسيره كالكلبي ، ومقاتل بن بشير .(صوابه : مقاتل بن سليمان) . انظر : مجموع الفتاوى (٢/١٩٢) و (١٣/١٨٥) .

ولكن إن المتتبع لما ذكره الطبري من الروايات في تفسيره ليدرك أن الطبري قد حكى مرات عديدة عن الكلبي ، منها تفسيرية ، ومنها إخبارية . انظر : جامع البيان (١/٦٦ ، ٧٦ ، ٢١٦) و (١٦/٤٨٤). ولكنه قد نبّه على أن رواية الكلبي لا يجوز الاحتجاج به . انظر : جامع البيان (١/٦٦) ، وقال عن إسناده : فيه نظر . جامع البيان (١/٧٦) .

(٢) المصدر السابق .

كما اعتمد كثيرا على كتب التفسير التي ألفت في القرن الثاني الهجري ، مثل تفسير سفيان بن عيينة ، ووكيع بن الجراح ، وشعبة بن الحجاج ، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، وآدم بن أبي إياس ، وإسحاق بن راهويه ، وعبد بن حميد ، وسعيد بن بشير، وأبي بكر بن أبي شيبة وآخرين [(١)] .

المطلب الثالث : أهمية تفسير الطبري وثناء العلماء عليه .

سبق أن أشرت مرارا إلى أهمية هذا السفر العظيم . وهو تفسير قيّم نفيس ، يتبين لنا هذا من خلال ثناء العلماء عليه .

قال الإمام النووي – رحمه الله – : " كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف أحد مثله " [(٢)] .

ونقل الخطيب البغدادي – رحمه الله – عن أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه الإسفرائيني أنه قال : " لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير ، لم يكن ذلك كثيرا " [(٣)] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – :

" وتفسير محمد بن جرير الطبري وهو من أجل التفاسير ، وأعظمها قدرا ..." [(٤)]

وقال في مقام آخر :

" وأما التفاسير التي في أيدي الناس ، فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري ، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة ، وليس فيه بدعة ، ولا ينقل عن المتهمين ،

---

(١) انظر : الإمام الطبري للزحيلي (ص ١٠٣) .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (٧٨/١) .

(٣) تاريخ بغداد (١٦٣/٢) .

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية (٣٦١/١٣)

كمقاتل بن بكير[1] والكلبي "[2].

وقال عنه الحافظ ابن كثير – رحمه الله – :

" وله التفسير الكامل الذي لا يوجد له نظير "[3].

وقال عنه الإمام السيوطي – رحمه الله – :

" وكتابه – يعني تفسير الطبري – أجل التفاسير وأعظمها ... فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال ، وترجيح بعضها على بعض ، والإعراب ، والاستنباط ، فهو يفوقها – أي تفاسير الأقدمين – بذلك "[4].

وقال أيضا : فإن قلت : فأي التفاسير ترشد إليه ، وتأمر الناظر أن يعول عليه ؟ قلت : تفسير الإمام أبي جعفر بن جرير الطبري الذي أجمع العلماء المعتبرون على أنه لم يؤلف في التفسير مثله "[5].

وإذا تأملنا هذه الأقوال ، نستطيع أن نقول إن أهمية تفسير الطبري تأتي من عدة جوانب :

١ – الجانب التاريخي :

وذلك باعتباره من أقدم كتاب وصل إلينا من كتب تفاسير السلف ، من القرون الثلاثة الأولى . بدأ الطبري في تأليفه سنة ٢٨٣ هـ ، وانتهى منه سنة ٢٩٠ هـ[6].

---

(١) هكذا بالأصل ؛ ولعله ابن سليمان البلخي ، وهو مقاتل بن سليمان بن بشير ؛ صاحب التفسير والمناكير، وهو متهم بالكذب . ترجمته في الجرح والتعديل (٣٥٤/٨ – ٣٥٥) ، وميزان الاعتدال (١٧٣/٤) . وانظر تعليق الدكتور الذهبي على هذا في التفسير والمفسرون (٢٠٨/١) .

(٢) المصدر السابق (٣٨٥/١٣) .

(٣) البداية والنهاية (١٤٥/١١) .

(٤) الإتقان (٢١٢/٤) .

(٥) المصدر السابق (٢١٣/٤) .

(٦) انظر : تاريخ بغداد (١٦٤/٢) .

٢ - الجانب العلمي والموضوعي :

وذلك بكونه كتابا جامعا ، لاحتوائه على علوم غزيرة وفنون كثيرة ، جمعها الطبري من مصادر مختلفة ، كما سبق في ذكر مصادره ، ففيه الأحاديث والآثار ، وتوجيه الأقوال ، وترجيح بعضها على بعض ، والإعراب ، والاستنباط ، وغيرها من الفوائد العلمية القيمة التي امتاز بها التفسير . وصدق الطبري حين قال في مقدمة تفسيره :

" ونحن - في شرح تأويله ، وبيان ما فيه من معانيه - منشئون إن شاء الله ذلك ، كتابا مستوعبا لكل ما بالناس إليه الحاجة من علمه ، جامعا ، ومن سائر الكتب غيره في ذلك كافيا ، ومخبرون في كل ذلك بما انتهى إلينا من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه منه، واختلافها فيما اختلفت فيه منه ، ومبينوا علل كل مذهب من مذاهبهم ، وموضحوا الصحيح لدينا من ذلك ، بأوجز ما أمكن من الإيجاز في ذلك ، وأخصر ما أمكن من الاختصار فيه "[1] .

٣ - الجانب التراثي :

باعتباره مرجعا أساسيا لمن يتصدى لتفسير القرآن الكريم ، ويتبحر في علومه . فكل من جاء بعده من المفسرين لجأوا إلى تفسيره للاستفادة منه ، فتأثروا به[2] .

المطلب الرابع : منهج الطبري في تفسيره بالاختصار .

نهج الإمام الطبري في تفسيره منهجا فريدا ، إذ أنه يذكر الآية أو الآيات التي يريد تفسيرها ، ثم يذكر وجوه تأويلها مع إيراد الأدلة من الأحاديث المرفوعة إلى الرسول ﷺ ، أو الآثار المروية عن الصحابة والتابعين بالأسانيد ، على تفاوت درجاتها من الصحة أو الضعف - هذا يعني اهتمامه بالتفسير المأثور - ثم في الغالب يوجه ويناقش تلك الأدلة ،

---

(١) جامع البيان (١/٦) .

(٢) الإمام الطبري - للدكتور الزحيلي (ص ١٠٤ - ١٠٦) - بتصرف واختصار شديد . وانظر : التفسير والمفسرون (١/٢٠٩ - ٢١٠) .

ويرجح بعض الأقوال على بعض مع ذكر أسباب الترجيح ، وقد ينقد بعض الروايات من حيث السند ، فيتكلم عن رجاله وحالتهم جرحا وتعديلا[1] ، كما ينقد متن الروايات مبينا الأخطاء أو التناقضات الواردة فيه[2] .

ويحتكم إلى اللغة كثيرا عندما يتعرض لاختلاف الأقوال في معنى من معاني الآية ، مستشهدا في ذلك بأشعار العرب[3] . كما يهتم بالنحو والإعراب ، فيذكر مذهب البصريين والكوفيين في ذلك ، ثم يرجح أحدهما على الآخر[4] .

وعند تفسير الآيات التي تتحدث عن قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، والأمم السابقة ، نرى الطبري يستعين في ذلك كثيرا بسرد الروايات التاريخية عن ابن إسحاق ، وابن جريج ، والسدي الكبير وغيرهم . وفيها إسرائيليات كثيرة[5] .

وفي جانب القراءات القرآنية ، يذكر الطبري قراءات مختلفة ، ويوجهها ، وقد يرجح بعضها على بعض[6] [7] .

---

(١) على سبيل المثال : حكمه على رواية الكلبي ، انظر : جامع البيان (١/٦٦) ، وكلامه على إسناد السدي. انظر : جامع البيان (١/ ٣٥٤) .

(٢) انظر : جامع البيان (١/٤٦١ - ٤٦٢) .

(٣) على سبيل المثال ، استشهاده بالشعر في بيان المراد بـ " الدين " عند تفسير قوله تعالى : ﴿ مالك يوم الدين﴾ . انظر : جامع البيان (١/١٥٥) .

(٤) على سبيل المثال ، ذكره اختلاف البصريين والكوفيين في إعراب قوله تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ ، وترجيحه . انظر : جامع البيان (١/١٨٣ - ١٨٤ ، ١٨٩ - ١٩٠) .

(٥) هذه الرسالة تشهد بذلك .

(٦) على سبيل المثال ، ذكره اختلاف القراء في تلاوة ﴿ مالك يوم الدين ﴾ . انظر : جامع البيان (١/١٤٨ ١٥٤) .

(٧) إذا ثبتت القراءات بوجه صحيح فلا يجوز الترجيح بينها ، لذا انتقد الطبري في هذه الناحية ، وكتبت رسالة علمية بعنوان : " القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه " . كما تقدم ذكرها في ترجمة الإمام الطبري . انظر : ص (٦٨) .

كما اعتنى الطبري بذكر المسائل الفقهية ، فيذكر الأقوال ، ثم يناقشها ، ويرجحها بالأدلة [1].

وعند تفسير الآيات التي لها علاقة بالعقيدة ، يبين الطبري عقيدة أهل السنة والجماعة في مباحث العقيدة ، من القول في أسماء الله وصفاته ، وفي القضاء والقدر ، ورؤية الله ، والمغيبات ، وغيرها. ويتناول مسائل علم الكلام فيناقش الفرق المبتدعة كالقدرية والمعتزلة بالأدلة النقلية والعقلية [2] [3].

---

(١) على سبيل المثال ، ذكره أقوال الفقهاء في الأحكام المتعلقة بالصيام عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ سورة البقرة : ١٨٥ ، انظر : جامع البيان (٤٤٩/٣ - ٤٧٥) ، وذكره الأقوال في حكم الإشهاد عند المبايعة عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وأشهدوا إذا تبايعتم ﴾ سورة البقرة : ٢٨٢ . انظر: جامع البيان (٨٣/٦ - ٨٥) .

(٢) انظر : جامع البيان (١/ ١٦٨ ، ١٨٨ - ١٨٩) ، (١٣/١٢ - ٢٢) ، (٤٥٦/١٠) .

(٣) لمزيد من التفصيل ، انظر : التفسير والمفسرون (٢١٠/١ - ٢٢٤) ، والطبري للحوفي (ص ١٢٠ - ١٧٧) ، والطبري ومنهجه في التفسير (ص ٧٧ - ١٠٤) ، والإمام الطبري للدكتور محمد الزحيلي (ص ١٢٠ - ١٣٨) .

المبحث الثالث : موقف الطبري من الإسرائيليات في تفسيره .

المطلب الأول : أسباب تناوله الإسرائيليات .

إن تفسير الطبري يعتبر من أوائل كتب التفسير المسندة ، أودع فيه مؤلفه جميع ما وصل إليه من الروايات ، فذكرها بأسانيده أداء للأمانة في نقل العلوم الإسلامية ونشرها ، فإن الإسناد كما هو معلوم ، عماد التراث الإسلامي ، حفظ لنا الكثير من تعاليم ديننا الحنيف ، إذ به يميز الصحيح من الضعيف من الأقوال .

إن الطبري – رحمه الله – ممن عنوا بأمر الإسناد عناية فائقة ، وقد التزم بذكر الأسانيد في جميع الأقوال التي أوردها في تفسيره . والذي يتأمل في هذا التفسير العظيم يجد هذا الإمام الجليل قد ذكر نحو أربعين ألف رواية مسندة في تفسيره ؛ ما بين حديث وأثر [1] .

ومن بين هذا الكم الهائل من الروايات ، أخبار إسرائيلية كثيرة . ونستطيع أن نرجع بعض أسباب ذكره للإسرائيليات إلى الأمور التالية :

١ – ذكره لها لما فهمه من الأدلة التي تجيز رواية الإسرائيليات ، وقد تقدم إيراد الأدلة في جواز ذلك [2] . وهذا – في رأيي – من أهم الأسباب التي حملت الطبري على ذكر الإسرائيليات في تفسيره .

٢ – كون الطبري عالما بالتاريخ ، له كتاب في التاريخ ، بعنوان : " تاريخ الأمم والملوك " ، وهو كتاب تاريخي مسند . وقد اعتذر له الدكتور الذهبي في ذكره للإسرائيليات في تفسيره نظرا لما تأثر به الطبري من الروايات التاريخية التي عالجها في بحوثه

---

(١) حسب ترقيم طبعة دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ – ، بلغ عدد الروايات في هذا التفسير بكامله ٣٨٣٩٧ رواية . وعدد الروايات من أول التفسير إلى آخر سورة الإسراء ٢٢٨٥٤ رواية .

(٢) انظر : مبحث : " حكم رواية الإسرائيليات " من هذه الرسالة .

التاريخية الواسعة [1].

وأرى أن هذا الاعتذار من الدكتور الذهبي ، له وجه من الاعتبار ، لأن الإسرائيليات جزء من التاريخ . فكان تمكنه من التاريخ وتبحره فيه عموما ، مما ساعده على التعرف على الأخبار الإسرائيلية ، فنقلها في تفسيره .

٣ - ذكر الأستاذ محمود شاكر سببا آخر في ذكر الطبري للإسرائيليات ، وهو أنه - يعني الطبري - ما قصد بذكرها إلا تحقيق معنى لفظ ، أو بيان سياق عبارة ، فهو لم يسقها لتكون مهيمنة على تفسير آي التنزيل الكريم ، بل يسوقها للغرض السابق . وأن استدلاله بها كان يقوم مقام الاستدلال بالشعر القديم [2]. يتبين هذا من قول الإمام الطبري نفسه . فمثلا عندما يتكلم عن خبر ابن إسحاق عن استواء الله عز وجل - بعد خلق الأرض وما فيها - وهن سبع من دخان ، فسواهن كما وصف ، قال - رحمه الله : (وإنما استشهدنا لقولنا الذي قلنا في ذلك بقول ابن إسحاق ، لأنه أوضح بيانا - عن خلق السموات ، أنهن كن سبعا من دخان قبل استواء ربنا إليها لتسويتها - من غيره، وأحسن شرحا لما أردنا الاستدلال به ، من أن معنى السماء التي قال الله تعالى ذكره فيها: ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾[3] بمعنى الجميع ...) [4].

ومثال آخر ، ذكر الإمام الطبري جملة من الإسرائيليات في قصة هاروت وماروت، لبيان معنى (ما) التي في قوله تعالى : ﴿ وما أنزل على الملكين ﴾[5] ، هل هي بمعنى (لم) أو (الذي) [6].

---

(١) ينظر : التفسير والمفسرون (١/٢١٥) .

(٢) ينظر : جامع البيان (١/٤٥٣ - ٤٥٤) - حاشية .

(٣) سورة البقرة : ٢٩

(٤) جامع البيان (١/٤٣٤) .

(٥) سورة البقرة : ١٠٢

(٦) انظر : جامع البيان (٢/٤١٩ - ٤٢٥) .

ومثال ثالث ، أورد الإمام الطبري بعض الإسرائيليات عن عدد الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت ، وذلك عند قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾[1] . وقصد الطبري بإيرادها بيان معنى (ألوف) ، هل هي بمعنى جماع (ألف) ، أو بمعنى (مؤتلفون) .[2]

وعلى ما سبق بيانه فإن استدلال الطبري بالإسرائيليات لبيان معنى لفظ أو عبارة يعتبر من أحد الأسباب التي حملته على ذكر بعض الإسرائيليات في تفسيره . ولكن هذا ليس في كل ما أورده من الإسرائيليات ، لأن الكثير منها لا صلة لها بالاستدلال اللغوي. والأمثلة على هذا كثيرة جدا ، يصعب حصرها . وعلى سبيل المثال ، ما ذكره الطبري من الإسرائيليات حول همّ يوسف عليه السلام والبرهان الذي رآه[3] ، وما ذكره أيضا من الإسرائيليات في بيان المراد بالذين سلّطوا على بني إسرائيل[4] .

المطلب الثاني : أسانيده في رواية الإسرائيليات .

الإسرائيليات التي رواها الطبري في تفسيره مروية بأسانيد مختلفة ، منها ما هو كثير الدوران في تفسيره ، ومنها ما هو أقل . أذكر هنا بعض أسانيده المشهورة في رواية الإسرائيليات :

- قال الطبري : حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، في خبر ذكره عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ....

---

(١) سورة البقرة : ٢٤٣

(٢) انظر : جامع البيان (٥/٢٦٦ - ٢٧٦) .

(٣) انظر : جامع البيان (١٦/٣٣ - ٤٨) .

(٤) انظر : جامع البيان (١٥/٢١ - ٤٤) .

- قال الطبري : حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط عن السدي ...

- قال الطبري : حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : حدثني بعض أهل العلم ، عن وهب بن منبه ...

- قال الطبري : حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن ابن إسحاق ...

- قال الطبري : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ...

- قال الطبري : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ....

- قال الطبري : حدثنا المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، عن عبد الصمد بن معقل ، عن وهب بن منبه ....

- قال الطبري : حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ....[1]

المطلب الثالث : أقسام الإسرائيليات الواردة في تفسيره .

الإسرائيليات التي ذكرها الطبري في تفسيره ، معظمها من القسم المسكوت عنه . وعدد لا بأس به من القسم الذي يخالف ما صح في شرعنا ، وقليل منها من القسم المقبول. يتضح هذا من الإحصاء المبيّن في خاتمة الرسالة[2] .

---

(١) ولا يظن ظانّ أن هذه الأسانيد المذكورة تكفي في معرفة الرواية الإسرائيلية دون الرجوع إلى الضوابط المتقدمة في معرفة الروايات الإسرائيلية . انظر (ص ٤٠) وما بعدها .

(٢) انظر : (ص ٧٤٦) .

المطلب الرابع : نقده للإسرائيليات .

لم ينبه الطبري على الإسرائيليات الواردة في تفسيره ، و لم يتعقبها إلا قليلا . ونقده للإسرائيليات يشمل السند والمتن .

وإذا تتبعنا نقد الطبري للأسانيد في تفسيره عموما ، نجده في بعض الأحيان ، يتكلم على بعض الأسانيد ، ويبين ضعفها ، وعدم اطمئنانه لها . مثاله ، عندما ساق إسناده إلى بعض الصحابة عن طريق السدي الكبير[1] ، علق عليه بقوله : (فإن كان ذلك صحيحا – ولست أعلمه صحيحا إذ كنت بإسناده مرتابا ...)[2] .

ونقده هذا الإسناد الدائر في تفسيره ، يعطينا فكرة ؛ أن الطبري لم يكن راضيا بكل ما رواه من الأسانيد في تفسيره .

وبهذا النقد ، قد حكم هذا الإمام الجليل على جملة كبيرة من الروايات التي رواها بالإسناد المذكور . وهذا يعني أيضا ، حكمه على الإسرائيليات الواردة بواسطة ذلك الإسناد ، من طريق غير مباشر . وحبذا لو نبّه على ذلك عقب كل رواية أو نبّه في مقدمة تفسيره عليه ، حتى يدرك قارئ هذا التفسير موقفه من هذا الإسناد ، لأن ذلك النقد جاء ضمن كلام طويل أثناء تفسيره لبعض الآيات من سورة البقرة عند قوله تعالى : ﴿ فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ...﴾ ، الآية[3] .

وفي بعض الأحيان ، يشير الإمام الطبري إلى ضعف الإسناد ، باستخدام صيغة من صيغ التمريض ، كقوله – رحمه الله – عن إسناد ابن عباس (فرُوِي عن ابن عباس ...)،

---

(١) هو هذا الإسناد : قال الطبري : حدثنا موسى بن هارون ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس ، وعن مرة عن ابن مسعود ، وعن أناس من أصحاب النبي ﷺ ....

(٢) ينظر : جامع البيان (١/٣٤٧ – ٣٤٨ ، ٣٥٤) .

(٣) سورة البقرة : ١٩

وهو إسناد ضعيف فعلا ، لما في الإسناد الذي أورده من راو ضعيف وانقطاع في السند[1] . والصيغة نفسها ، كررها الطبري للإسناد الذي يليه ، وهو إسناد السدي المتقدم ذكره .[2]

ومثال آخر : قال الطبري ، عن كيفية استزلال إبليس آدم وزوجته : (فإن قال لنا قائل : وكيف كان استزلال إبليس آدم وزوجته ، حتى أضيف إليه إخراجهما من الجنة ؟ قيل : قد قالت العلماء في ذلك أقوالا ، وسنذكر بعضها : فحُكي عن وهب بن منبه في ذلك ما ...)[3] .

ونرى في كثير من الأحيان ، يبهم الإمام الطبري شيخه في الإسناد ، مما يوحي بضعفه ، كقوله - رحمه الله - : (حُدّثت عن عمار بن الحسن ....)[4] ، و(حُدّثت عن المنجاب بن الحارث .....)[5] .

وفي حين آخر ، نجد الطبري يتكلم على راو من الرواة ، ويرد ما رواه ، كقوله - رحمه الله - : (حدثنا به ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : قال ابن إسحاق في ذلك، والله أعلم ، كما قال ابن عباس وأهل التوراة : ....) ، ثم تعقبه بقوله : (وليس في يقين ابن إسحاق - لو كان قد أيقن في نفسه - أن إبليس لم يخلص إلى آدم وزوجته بالمخاطبة بما أخبر الله عنه أنه قال لهما وخاطبهما به ، ما يجوز لذي فهم الاعتراض به على ما ورد من القول مستفيضا من أهل العلم ، مع دلالة الكتاب على صحة ما استفاض من ذلك بينهم . فكيف بشكّه ؟ والله نسأل التوفيق) .[6]

---

(١) انظر : جامع البيان (١/٤٥٥) .

(٢) انظر : جامع البيان (١/٤٥٨) .

(٣) انظر : جامع البيان (١/٥٢٥) .

(٤) انظر : جامع البيان (١/٥٢٨) .

(٥) انظر : جامع البيان (١/٣٣٩) .

(٦) جامع البيان (١/٥٣٢ - ٥٣٣) .

كما ضعف الطبري إسناد ابن إسحاق بأسلوب آخر ، بقوله : (فيما زعم ابن إسحاق) ، وذلك عند ما سرد إسناده الشهير عن شيخه ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ابن الفضل ، عن ابن إسحاق . وقوله : (زعم) من صيغ التضعيف .

وأما بقية أسانيد الإسرائيليات ، فقد سكت عنها الطبري ، ولم يتكلم عليها . وكأنه اكتفى بذكر رجالها في الإسناد ، لأن هناك من اشتهر برواية الإسرائيليات ككعب الأحبار ، ووهب بن منبه ، وابن إسحاق ؛ خصوصا إذا صرح بالنقل عن أهل الكتاب .

نقده لمتون الإسرائيليات :

وأما موقفه من المتن ، فقد يقف موقفا حسنا في كثير من الأحيان ، إذ ينبه على عدم الفائدة في الخوض في تفاصيل الأمور التي لم يبينها القرآن الكريم ولا الأحاديث الصحيحة ، وكثير من هذه التفاصيل من الإسرائيليات . مثاله : قوله تعالى : ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ [1] ، فقد ذكر الطبري الروايات الواردة في تعيين نوع الشجرة ، وبين أنه إذا علم لم ينفع العالَم به علمُه ، وإن جهله جاهل لم يضره جهله به) [2] . وكذلك عند قوله تعالى : ﴿ فقلنا اضربوه ببعضها ﴾ [3] ، فقد عقّب الطبري على الإسرائيليات الواردة في تعيين " البعض " من البقرة ، بقوله : (...ولا يضر الجهل بأي ذلك ضربوا القتيل ، ولا ينفع العلم به ...) [4] .

وفي نقد الروايات الإسرائيلية ، رأى الإمام الطبري ضرورة الرجوع إلى ظاهر التنزيل ، وصحيح الأخبار عن رسول الله ﷺ ، واعتبره ميزانا لقبول الروايات الإسرائيلية أو ردها . قال – رحمه الله – في تعقيبه على ما أورده من الإسرائيليات في تحديد عدد

---

(١) سورة البقرة : ٣٥

(٢) انظر : جامع البيان (١/٥٢٠ – ٥٢١) .

(٣) سورة البقرة : ٧٣

(٤) انظر : جامع البيان (٢/٢٣١) .

الذين آمنوا مع نوح عليه السلام ونجوا من الغرق : (والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله : ﴿ وما آمن معه إلا قليل ﴾ ، يصفهم بأنهم كانوا قليلا ، ولم يحدّ عددهم بمقدار ، ولا خبر عن رسول الله ﷺ صحيح . فلا ينبغي أن يتجاوز في ذلك حد الله ، إذ لم يكن لمبلغ عدد ذلك حد من كتاب الله ، أو أثر عن رسول الله ﷺ) .[1]

وقال - رحمه الله - عند ما عقب على الإسرائيليات الواردة في الثمن الذي بيع به يوسف عليه السلام : (والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله تعالى ذكره أخبر أنهم باعوه بدراهم معدودة غير موزونة ، ولم يحد مبلغ ذلك بوزن ولا عدد ، ولا وضع عليه دلالة في كتاب ولا خبر من الرسول ﷺ . وقد يحتمل أن يكون كان عشرين ، ويحتمل أن يكون كان اثنين وعشرين ، وأن يكون كان أربعين ، وأقل من ذلك وأكثر . وأي ذلك كان ، فإنها كانت معدودة غير موزونة ، وليس في العلم بمبلغ وزن ذلك فائدة تقع في الدين ، ولا في الجهل به دخول ضر فيه . والإيمان بظاهر التنزيل فرض . وما عداه فموضوع عنا تكلف علمه) .[2]

وقد يتكلم الطبري عن التناقض الوارد في متن الرواية الإسرائيلية وينقدها ، كما جاء ذلك عند تعقيبه على الأثرين المرويين عن ابن عباس رضي الله عنهما[3] .

وفي بعض الأحيان ، رد الطبري بعض الإسرائيليات ، لكونها مخالفة لما جاء في القرآن الكريم . فمن أمثلة ذلك ، ترجيح الطبري أن الصواب في سبب إلقاء موسى عليه السلام الألواح هو من أجل غضبه على قومه لعبادتهم العجل ، لأن الله جل ثناؤه أخبر بذلك في كتابه ، فقال : ﴿ ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني

---

(١) جامع البيان (٣٢٧/١٥) .

(٢) جامع البيان (١٥/١٦ - ١٦) .

(٣) انظر : جامع البيان (٤٦١/١ - ٤٦٢) .

من بعدي أعجلتم أمر ربكم. وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه ﴾[1] [2].

تبين لنا مما سبق عرضه طريقة الإمام الطبري في التعامل مع بعض الروايات الإسرائيلية ، من نقد وتعقيب ، مما يفيدنا أن الطبري لم يكن راضيا بكل ما ذكره من الإسرائيليات في تفسيره ، إلا أن لدينا وقفة مع الروايات الإسرائيلية التي لم يتكلم عليها الطبري ، نتحدث عنها في المآخذ الآتية .

المطلب الخامس : بعض المآخذ على الطبري في تناوله الإسرائيليات .

هناك بعض المآخذ على الإمام الطبري في إيراده الإسرائيليات في تفسيره، تتلخص فيما يلي :

- جعل الإمام الطبري- رحمه الله - في بعض المرات ظاهر القرآن أو السنة الصحيحة ميزانا ليزن به تلك الروايات الإسرائيلية ، كما سبق بيانه ، وفي بعض الأحيان لم يفعل ذلك [3].

- ذكره الإسرائيليات الباطلة أو التي يترجح كذبها في تفسيره بدون تعقيب [4].

---

(١) سورة الأعراف : ١٤٩ - ١٥٠

(٢) انظر : جامع البيان (١٢٥/١٣) .

(٣) على سبيل المثال ، انظر تعقيبه على الآثار الآتية رقم (٥٧ - ٧٩ ، ١٣٦ ، ١٨٤ ، ٢٩٣ ، ٤١٨ ، ٥٦١، ٦٤٥ ، ٦٩٣ ، ٧٨١ ، ٨٥٣) ، وقارن بين الآثار التي لم يعقب الطبري عليها برقم (١٥٥ - ١٦٤ ، ١٦٥ - ١٧٨ ، ٤٠٧ ، ٤١٣ - ٤١٦ ، ٤٢٤ - ٤٤٢) .

(٤) على سبيل المثال ، انظر الآثار الآتية والتعليق على جزئياتها الباطلة إذ ليس كل ما ورد في متونها مما يحكم عليه بالبطلان، وهناك أشياء لها شواهد صحيحة : (٢ ، ٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩، ٢١٠ - ٢١٩ ، ٢٢٤ - ٢٢٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ - ٢٩٢ ، ٣٢٦ - ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ - ٣٣٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩٢ ، ٤٤٣ - ٤٤٤ ، ٤٤٥ - ٤٤٩ ، ٤٨٣ - ٤٨٥ ، ٤٨٧ - ٤٩٤ ، ٥١٤ - ٥١٥ ، ٥٢٣ ، ٥٣٢ ، ٥٥٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ - ٥٨٧ ، ٥٩٢ - ٥٩٩ ، ٦٠٠ - ٦٠٣ ، ٦٦٠ ، ٦٦٣ - ٦٦٤ ، ٦٨٧ ، ٧٢٠ - ٧٢٢ ، ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٣٠ - ٧٤٩ ، ٧٥٦ ، ٧٦٤ ، ٧٨١ ، ٧٨٣ ، ٨٨١ - ٨٩٩ ، ٩٠٠ - ٩٥٨ ، ٩٦١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٨ ، ١٠١٥ - ١٠١٧) .

من بعدي أعجلتم أمر ربكم . وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه ﴾[1] [2].

تبين لنا مما سبق عرضه طريقة الإمام الطبري في التعامل مع بعض الروايات الإسرائيلية ، من نقد وتعقيب ، مما يفيدنا أن الطبري لم يكن راضيا بكل ما ذكره من الإسرائيليات في تفسيره ، إلا أن لدينا وقفة مع الروايات الإسرائيلية التي لم يتكلم عليها الطبري ، نتحدث عنها في المآخذ الآتية .

المطلب الخامس : بعض المآخذ على الطبري في تناوله الإسرائيليات .

هناك بعض المآخذ على الإمام الطبري في إيراده الإسرائيليات في تفسيره، تتلخص فيما يلي :

- جعل الإمام الطبري- رحمه الله - في بعض المرات ظاهر القرآن أو السنة الصحيحة ميزانا ليزن به تلك الروايات الإسرائيلية ، كما سبق بيانه ، وفي بعض الأحيان لم يفعل ذلك [3].

- ذكره الإسرائيليات الباطلة أو التي يترجح كذبها في تفسيره بدون تعقيب [4].

---

(١) سورة الأعراف : ١٤٩ - ١٥٠

(٢) انظر : جامع البيان (١٢٥/١٣) .

(٣) على سبيل المثال ، انظر تعقيبه على الآثار الآتية رقم (٥٧ - ٧٩ ، ١٣٦ ، ١٨٤ ، ٢٩٣ ، ٤١٨ ، ٥٦١، ٦٤٥ ، ٦٩٣ ، ٧٨١ ، ٨٥٣) ، وقارن بين الآثار التي لم يعقب الطبري عليها برقم (١٥٥ - ١٦٤ ، ١٦٥ - ١٧٨ ، ٤٠٧ ، ٤١٣ - ٤١٦ ، ٤٢٤ - ٤٤٢) .

(٤) على سبيل المثال ، انظر الآثار الآتية والتعليق على جزئياتها الباطلة إذ ليس كل ما ورد في متونها مما يحكم عليه بالبطلان، وهناك أشياء لها شواهد صحيحة : (٢ ، ٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩، ٢١٠ - ٢١٩ ، ٢٢٤ - ٢٢٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ - ٢٩٢ ، ٣٢٦ - ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ - ٣٣٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩٢ ، ٤٤٣ - ٤٤٤ ، ٤٤٥ - ٤٤٩ ، ٤٨٣ - ٤٨٥ ، ٤٨٧ - ٤٩٤ ، ٥١٤ - ٥١٥ ، ٥٢٣ ، ٥٣٢ ، ٥٥٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ - ٥٨٧ ، ٥٩٢ - ٥٩٩ ، ٦٠٠ - ٦٠٣ ، ٦٦٠ ، ٦٦٣ - ٦٦٤ ، ٦٨٧ ، ٧٢٠ - ٧٢٢ ، ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٣٠ - ٧٤٩ ، ٧٥٦ ، ٧٦٤ ، ٧٨١ ، ٧٨٣ ، ٨٨١ - ٨٩٩ ، ٩٠٠ - ٩٥٨ ، ٩٦١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٨ ، ١٠١٥ - ١٠١٧) .

- الإكثار من ذكر الإسرائيليات المسكوت عنها مع عدم الفائدة في ذكرها [1].

- الإكثار من نقل روايات ابن إسحاق ووهب بن منبه المستمدة من التوراة ومن كتب بني إسرائيل ، مع فيها من الألفاظ الغامضة والعبارات غير الواضحة [2].

المطلب السادس : بعض الاعتذارات للطبري في إيراده الإسرائيليات في تفسيره.

إن تفسير الطبري المتداول بين الناس اليوم في الحقيقة هو عبارة عن مختصر لتفسير كبير ، كان ينوي الطبري إملاءه على تلاميذه ، قدّر بثلاثين ألف ورقة ، ولكن لضعف همم تلاميذه ، اختصره في ثلاثة آلاف ورقة فقط .

وقد ذكر الخطيب البغدادي أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه : (أتنشطون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة . فقالوا : هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه ؛ فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة . ثم قال : هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا ؟ قالوا : كم قدره ؟ فذكر نحوا مما ذكره في التفسير فأجابوه بمثل ذلك . فقال : إنا لله ماتت الهمم !) [3].

يفهم من هذا أن الطبري قد حذف من هذا المشروع العلمي العظيم سبعا وعشرين ألف ورقة ! ولا شك أن هذا الاختصار ، قد أحدث حذفا في الكلام ، وقصورا في التعقيبات ، وتوجيه الأقوال وغيرها. نلمس هذا ، عندما نجد أن الطبري في مواطن كثيرة ، يسكت عن التعقيب على الإسرائيليات ، مع أن المقام يتطلب التعقيب أو التعليق . بينما نجده في مواطن أخرى يتعقب الروايات الإسرائيلية المماثلة . وهذا يحدث

---

(١) الأمثلة على ذلك كثيرة جدا . على سبيل المثال ، انظر الآثار برقم (٥٧ - ٧٩ ، ١٠٧ - ١١٤ ، ١١٦ - ١١٧ ، ١٢٤ - ١٣٥ ، ١٤٠ - ١٤٦ ، ١٥٥ - ١٦٤ ، ١٧٩ - ١٨٣ ، ١٨٤ - ١٩٢ ، ٢٣٦ - ٢٥٣ ، ٢٩٣ - ٣٠٧ ، ٣٤٩ - ٣٥٦ ، ٤١٣ - ٤١٦ ، ٥٦١ - ٥٧٥) .

(٢) على سبيل المثال ، انظر الآثار الآتية برقم (٥٥٣ ، ٦٦٠ ، ١٠٨٩ ، ١١٠١ ، ١١١٢ ، ١١٢١) .

(٣) تاريخ بغداد (١٦٣/٢) .

كثيرا في الإسرائيليات المسكوت عنها.

واعتذر بعض العلماء للطبري في شحن تفسيره بالإسرائيليات ، لكونه يروي تلك الإسرائيليات بأسانيدها . فهذا العلامة محمد عبد العظيم الزرقاني ، يقول :

(ومن مزاياه – يعني تفسير الطبري – ، أنه حرّر الأسانيد وقرّب البعيد ؛ وجمع ما لم يجمعه غيره غير أنه قد يسوق أخبارا بالأسانيد غير صحيحة ثم لا ينبّه على عدم صحتها . وقلنا إن عذره في ذلك هو ذكر السند في زمن توافر الناس فيه على معرفة حال السند من غير توقف على تنبيه منه ...) [1] .

وقال العلامة محمد حسين الذهبي :

(ثم إن ابن جرير وإن التزم في تفسيره ذكر الروايات بأسانيدها ، إلا أنه في الأعم الأغلب لا يتعقب الأسانيد بتصحيح ولا تضعيف ، لأنه كان يرى – كما هو مقرّر في أصول الحديث – أن من أسند لك فقد حملك البحث عن رجال السند ومعرفة مبلغهم من العدالة أو الجرح ، فهو بعمله هذا قد خرج من العهدة ...) [2] .

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن (٢/٢٩) .

(٢) التفسير والمفسرون (١/٢١٢) .

القسم الثاني :

دراسة الروايات الإسرائيلية في
تفسير الطبري
من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء

قوله تعالى : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ الآية : ١

قال الإمام الطبري رحمه الله تعالى:

١ - حدثني أحمد بن حازم الغفاري ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى [(١)] ، عن أبي جعفر [(٢)] ، عن ربيع بن أنس [(٣)] ، عن أبي العالية [(٤)] ، في قوله : ﴿ رب العالمين ﴾، قال : الإنس عالم ، والجن عالم ، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم ، أو أربعة عشر ألف عالم - وهو يشك - من الملائكة على الأرض . وللأرض أربع زوايا ، في كل زاوية ثلاثة آلاف عالم ، وخمسمائة عالم ، خلقهم لعبادته [(٥)].

---

(١) عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي ، أبو محمد ، ثقة كان يتشيع . مات سنة ٢١٣ هـ على الصحيح . تهذيب الكمال (١٦٤/١٩) ، التقريب (٤٣٤٥) .

(٢) أبو جعفر الرازي التميمي ، مشهور بكنيته . واسمه عيسى بن أبي عيسى ؛ عبد الله بن ماهان ، صدوق سيء الحفظ خصوصا عن مغيرة . مات في حدود ١٦٠ هـ . تهذيب الكمال (١٩٢/٣٣) ، التقريب (٨٠١٩) .

(٣) هكذا في نسخة شاكر . الصواب " الربيع بن أنس " كما في ترجمته ؛ الربيع بن أنس البكري أو الحنفي ، بصري ، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع . مات سنة ١٤٠ هـ أو قبلها . تهذيب الكمال (٦٠/٩) ، التقريب (١٨٨٢) .

(٤) هو رفيع بن مهران الرياحي ، ثقة كثير الإرسال . مات سنة ٩٠ هـ ، وقيل ٩٣ هـ ، وقيل بعد ذلك . تهذيب الكمال (٢١٤/٩) ، التقريب (١٩٥٣) .

(٥) جامع البيان (١٤٦/١) رقم (١٦٤) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٥ - ١٦) رقم (١٥) عن أبيه عن عبيد الله بن موسى به . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣٩/١) عن أبي جعفر الرازي به ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم . وقال : (هذا كلام غريب ، يحتاج مثله إلى دليل صحيح) . وذكره السيوطي في الدر (٣٤/١) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

في إسناده أبو جعفر الرازي ، وهو عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان ، صدوق سيء الحفظ ، والربيع ابن أنس ، صدوق له أوهام . وأبو العالية وهو رفيع بن مهران الرياحي ، ثقة كثير الإرسال ، والرواية عن نسخة كبيرة يرويها أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية ، فلا يضر سوء حفظ أبي جعفر ولا أوهام الربيع ، لأن نقلهم هنا عن طريق السطور لا الصدور فيما يروونه عن كتاب . وقد صحح هذا الإسناد جمع من العلماء كالحاكم والذهبي والسيوطي ، وجوّده الحافظ ابن حجر واعتمده ابن عبد البر وشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمهم الله أجمعين . ينظر : المستدرك (٢٧٦/٢ ، ٣٢٣ ، ٤٠١ ، ٥٤٠) ، الإتقان (٢١٠/٢) ، فتح الباري (٢٢/٨) ، درء تعارض العقل والنقل (٤٣٨/٨) ، والتفسير الصحيح

قوله تعالى : ﴿ ألم ﴾ الآية : ١

٢ - حدثني المثنى بن إبراهيم الطبري ، قال : حدثنا إسحاق بن الحجاج[١] ، عن عبدالله بن أبي جعفر الرازي[٢] ، قال : حدثني أبي ، عن الربيع بن أنس ، في قول الله تعالى ذكره : ﴿ ألم ﴾ ، قال : هذه الأحرف ، من التسعة والعشرين حرفا ، دارت فيها الألسن كلها ، ليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه ، وليس منها حرف إلا وهو في آلائه وبلائه ، وليس منها حرف إلا وهو في مدة قوم وآجالهم . وقال عيسى بن مريم : (وعجيب ينطقون في أسمائه ، ويعيشون في رزقه ، فكيف يكفرون ؟) . قال : الألف مفتاح اسمه : (الله) ، واللام مفتاح اسمه : (لطيف) ، والميم مفتاح اسمه : (مجيد) . الألف آلاء الله ، واللام لطفه ، والميم مجده . الألف سنة ، واللام ثلاثون سنة ، والميم أربعون سنة[٣] .

- موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور - للأستاذ الدكتور حكمت بشير ياسين - حفظه الله - مقال في مجلة الجامعة الإسلامية ، العددان ١٠١ - ١٠٢ ، ١٤١٤ - ١٤١٥ هـ .

هذا الأثر من الأخبار التي لا تقال إلا بالنقل الصحيح ؛ القرآن الكريم أو السنة الصحيحة، حتى تقوم به حجة ، كما أشار إليه الحافظ ابن كثير . وما ذكره أبو العالية عن عدد العالم من الملائكة وعدد العالم في كل زاوية من زوايا الأرض - كل هذه الأمور من التفصيلات التي لم يذكرها القرآن الكريم ولا الأحاديث الصحيحة عن المعصوم ﷺ ، فغالب الظن ، أنها مأخوذة من الإسرائيليات . والله أعلم بصحتها .

(١) إسحاق بن الحجاج الطاحوني المقرئ ، ترجم له ابن أبي حاتم ولم يتكلم فيه بشيء . الجرح والتعديل (٢١٧/٢) .

(٢) عبد الله بن أبي جعفر الرازي ، صدوق يخطئ . تهذيب الكمال (٣٨٥/١٤) ، التقريب (٣٢٥٧) .

(٣) جامع البيان (٢٠٨/١) رقم (٢٤٣) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٢٨ - ٢٩) رقم (٤٩) من طريق آدم بن أبي إياس عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية - نحوه . وقال : وروى عن الربيع بن أنس مثل ذلك . وذكره ابن كثير في تفسيره (٥٧/١) عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والطبري . وذكره السيوطي في الدر (٥٩/١) عن أبي العالية ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده حسن .

٣ - حدثنا ابن حميد[١] ، قال : حدثنا حكام[٢] ، عن أبي جعفر ، عن الربيع بنحوه[٣] .

وفي متنه نكارة ، حيث ذكرت الأحرف التسعة والعشرين واشتمالها على معان مختلفة - من مفاتيح أسماء الله تعالى وآلائه وبلائه ، وبيان مدة قوم وآجالهم . ولا شك أن هذه الأمور لا دليل عليها من الكتاب والسنة حتى يؤخذ بها .

إن تحديد المدة الزمنية لأحداث الحياة من حياة وموت وغيرهما ، بالنظر إلى هذه الأحرف ودلالاتها ، من الأمور الباطلة شرعا لأنها أمور غيبية لا يعلمها إلا الله ، وليس لأحد أن يدعي معرفتها . فمن ادعى ذلك، فقد افترى على الله وتقول عليه بغير علم .

. قال الحافظ ابن كثير في بيان خطأ هذا المسلك : (وأما من زعم أنها دالة على معرفة المدد ، وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم ، فقد ادعى ما ليس له ، وطار في غير مطاره ، وقد ورد في ذلك حديث ضعيف ، وهو مع ذلك أدل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته : وهو ما رواه محمد بن إسحاق بن يسار ، صاحب المغازي ، حدثني الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، عن جابر ابن عبدالله بن رئاب ، قال ... إلخ) فذكر الحديث . ثم علق عليه بقوله : (فهذا مداره على محمد بن السائب الكلبي ، وهو ممن لا يحتج بما انفرد به ، ثم كان مقتضى هذا المسلك إن كان صحيحا أن يحسب ما لكل حرف من الحروف الأربعة عشر التي ذكرناها ، وذلك يبلغ منه جملة كبيرة ، وإن حسبت مع التكرر ، فأتم وأعظم ، والله أعلم) اهـ . تفسير ابن كثير (١/٥٩ - ٦٠) .

لقد عرفت هذه الأحرف في تحديد المدد بـ " حساب الجُمَّل " ، ذكره الطبري ، عَقِب ذكره للأثر السابق والذي بعده . قال الطبري :

(وقال بعضهم : هي حروف من حساب الجُمَّل - كرهنا ذكر الذي حكي ذلك عنه ، إذ كان الذي رواه ممن لا يعتمد على روايته ونقله . وقد مضت الرواية بنظير ذلك من القول عن الربيع بن أنس) اهـ . جامع البيان (١/٢٠٨) . قلت : لعل الطبري أراد بقوله :(رواه ممن لا يعتمد على روايته ونقله)،تلك الرواية التي رواها الكلبي المشار إليها آنفا . والله أعلم .

و" حساب الجُمَّل " من عقائد اليهود الباطلة ، انظر : قاموس الكتاب المقدس- مادة " عدد " (ص ٦٠٨ - ٦٠٩) .

(١) هو محمد بن حميد الرازي .

(٢) حكام بن سَلْم ، أبو عبد الرحمن الرازي الكناني ، ثقة له غرائب . مات سنة ١٩٠ هـ . تهذيب الكمال (٧/٨٣) ، التقريب (١٤٣٧) .

(٣) جامع البيان (١/٢٠٨) رقم (٢٤٤) .

في إسناده ابن حميد ، وهو محمد بن حميد الرازي ، ضعيف ، ولكنه توبع في الأثر السابق .

انظر التخريج والتعليق على الأثر السابق .

قوله تعالى : ﴿ فيه ظلمات ورعد وبرق ﴾ الآية : ١٩

٤ - حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر[١] ، قال : حدثنا شعبة[٢] ، عن الحكم[٣] ، عن مجاهد ، قال : الرعد : ملك يزجر[٤] السحاب بصوته[٥] .

---

(١) محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بـ " غُنْدَر " ، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة . مات سنة ١٩٣ هـ أو ١٩٤ هـ . تهذيب الكمال (٥/٢٥) ، التقريب (٥٧٨٧) .

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العَتَكِيْ ، ثقة حافظ متقن . مات سنة ١٦٠ هـ . تهذيب الكمال (٤٧٩/١٢)، التقريب (٢٧٩٠) .

(٣) الحكم بن عُتَيْبة ، أبو محمد الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلّس . مات سنة ١١٣ هـ أو بعدها. تهذيب الكمال (١١٤/٧) ، التقريب (١٤٥٣) .

(٤) أي يسوق . اللسان (٣١٩/٤) .

(٥) جامع البيان (٣٣٨/١) رقم (٤١٩) .

ذكره السيوطي في الدر (٦٢٢/٤) - نحوه ، وعزاه إلى عبد بن حميد ، والطبري وأبي الشيخ .

إسناده صحيح .

إن تفسير " الرعد " بملك يزجر السحاب من الإسرائيليات الموافقة لما عندنا ، لما ثبت في حديث ابن عباس قال : أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا أبا القاسم ، إنا نسألك عن خمسة أشياء ، فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك ، ... ومن ضمن ما سألوه : قالوا : أخبرنا ما هذا الرعد ؟ قال : ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالسحاب ، بيده أو في يده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمر الله ، قالوا : فما هذا الصوت الذي يسمع ؟ قال : صوته ، قالوا : صدقت !... الحديث . أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٤٨٣/٤ - ٢٤٨٤) رقم (٢٤٨٣) - بتحقيق أحمد شاكر ، والترمذي في سننه - كتاب التفسير - باب ١٤ - ومن سورة الرعد - ٢٧٤/٥ ، رقم (٣١١٧) - كلاهما من طريق عبدالله بن الوليد العجلي عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . وذكره ابن كثير في تفسيره (١٨٦/١) عن الإمام أحمد بسنده . ثم عزاه إلى الترمذي والنسائي . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . وصحح أحمد شاكر إسناده ، كما صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ، رقم (٢٤٩٢) . انظر مرويات الإمام أحمد بن حنبل في التفسير للدكتور حكمت بشير ياسين (٨٣/١ - ٨٤) .

يفهم من هذا الحديث أن اليهود قد علموا - من خلال تعاليم دينهم - معنى " الرعد " وهو ملك يسوق السحاب ، لذلك صدقوا الرسول ﷺ ، عندما أخبرهم بحقيقته . والذي يهمنا في هذا ، أن تفسير الرعد على النحو الذي ذكرنا ، له أصل في الديانة اليهودية ، ثم جاء الإسلام فأقره . فعلى هذا الاعتبار ، ندرج ما روي في هذا المعنى من الإسرائيليات الموافقة لما عندنا . والله أعلم .

٥ - حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا ابن أبي عدي[١] ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن مجاهد ، مثله[٢] .

٦ - حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي ، قال : حدثنا فضيل بن عياض[٣] ، عن ليث[٤] ، عن مجاهد ، مثله[٥] .

٧ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم[٦] ، قال : أنبأنا إسماعيل بن سالم[٧] ، عن أبي صالح[٨] ، قال : الرعد : ملك من الملائكة يسبح[٩] .

---

(١) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجده ، أبو عمرو البصري ، ثقة ، مات سنة ١٩٤ هـ . تهذيب الكمال (٣٢١/٢٤) ، التقريب (٥٦٩٧) .

(٢) جامع البيان (٣٣٨/١) رقم (٤٢٠) .
إسناده صحيح .
انظر ما سبق .

(٣) فضيل بن عياض بن مسعود التميمي ، أبو علي ، الزاهد المشهور ، ثقة عابد إمام ، مات سنة ١٨٧ هـ ، وقيل قبلها . تهذيب الكمال (٢٨١/٢٣) ، التقريب (٥٤٣١) .

(٤) ليث بن أبي سُلَيْم بن زُنَيم ، صدوق اختلط جدا و لم يتميز حديثه فترك . مات سنة ١٤٨ هـ . تهذيب الكمال (٢٧٩/٢٤) ، التقريب (٥٦٨٥) .

(٥) جامع البيان (٣٣٨/١) رقم (٤٢١) .
شيخ الطبري ، يحيى بن طلحة اليربوعي ، مختلف فيه . وليث بن أبي سليم صدوق اختلط جدا ، و لم يتميز حديثه فترك . وانظر ما سبق .

(٦) هُشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السُلمي ، أبو معاوية الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي . مات سنة ١٨٣ هـ . تهذيب الكمال (٢٧٢/٣٠) ، التقريب (٧٣١٢) .

(٧) إسماعيل بن سالم الأسدي ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة ثبت . تهذيب الكمال (٩٨/٣) ، التقريب (٤٤٧).

(٨) ذكوان ، أبو صالح السمان الزيات المدني ، ثقة ثبت . مات سنة ١٠١ هـ . تهذيب الكمال (٥١٣/٨) ، التقريب (١٨٤١) .

(٩) جامع البيان (٣٣٨/١) رقم (٤٢٢) .
ذكره السيوطي في الدر (٦٢٢/٤) ، وعزاه إلى الطبري والخرائطي وأبي الشيخ ، بدون قوله " يسبح " .
إسناده صحيح .

٨ - حدثني نصر بن عبدالرحمن الأزدي[١] ، قال : حدثنا محمد بن يعلى[٢] ، عن أبي الخطاب البصري[٣] ، عن شهر بن حوشب[٤] ، قال : الرعد ، ملك موكل بالسحاب يسوقه ، كما يسوق الحادى[٥] الإبل ، يسبح . كلما خالفت سحابة سحابة صاح بها ، فإذا اشتد غضبه طارت النار من فيه ، فهي الصواعق التي رأيتم[٦] .

٩ - حدثت عن المنجاب بن الحارث[٧] ، قال : حدثنا بشر بن عمارة[٨] ، عن أبي روق[٩] ، عن الضحاك[١٠] ، عن ابن عباس ، قال : الرعد ، ملك من الملائكة اسمه

---

(١) ورد في تهذيب الكمال (٣٥٠/٢٩) " الأودي " . وقال الأستاذ أحمد شاكر أن " الأودي " تصحيف . والله أعلم .

(٢) محمد بن يعلى السلمي ، أبو ليلى الكوفي ، لقبه " زُنْبُور " ، ضعيف . مات بعد ٢٠٠ هـ . تهذيب الكمال (٤٥/٢٧) ، التقريب (٦٤١٢) .

(٣) حرب بن شداد اليشكري ، أبو الخطّاب البصري ، ثقة . مات سنة ١٦١ هـ . تهذيب الكمال (٥٢٤/٥)، التقريب (١١٦٥) .

(٤) شهر بن حَوشب الأشعري ، الشامي ، صدوق كثير الإرسال والأوهام . مات سنة ١١٢ هـ . تهذيب الكمال (٥٧٨/١٢) ، التقريب (٢٨٣٠) .

(٥) الحادى من حدا ، حدا الإبل أي زجرها خلفها وساقها . اللسان (١٦٨/١٤) .

(٦) جامع البيان (٣٣٩/١) رقم (٤٢٣) .

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٢٨٤/٤ - ١٢٨٥) رقم (٧٧٣) من طريق يعقوب بن الخطاب الحضرمي عن حرب بن شداد (أبي الخطاب البصري) - به . وذكره السيوطي في الدر (٦٢٢/٤) ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري وأبي الشيخ في العظمة .

في إسناده محمد بن يعلى ، وهو السلمي الكوفي ، ضعيف ، فالإسناد ضعيف .

(٧) مِنجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة ، مات سنة ٢٣٢ هـ . تهذيب الكمال (٤٩٠/٢٨) ، التقريب (٦٨٨٢) .

(٨) بشر بن عمارة الخَثْعَمِيْ المُكْتِب الكوفي ، ضعيف . تهذيب الكمال (١٣٧/٤) ، التقريب (٦٩٧) .

(٩) عطية بن الحارث الهمداني الكوفي ، أبو روق ، صاحب التفسير ، صدوق . تهذيب الكمال (١٤٣/٢٠)، التقريب (٤٦١٥) .

(١٠) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، أبو محمد الخراساني ، صدوق كثير الإرسال . مات بعد ١٠٠هـ. تهذيب الكمال (٢٩١/١٣) ، التقريب (٢٩٧٨) .

الرعد ، وهو الذي تسمعون صوته [1] .

١٠ - حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قال : حدثنا أبو أحمد [2] ، قال : حدثنا عبدالملك بن حسين [3] ، عن السدي [4] ، عن أبي مالك [5] ، عن ابن عباس ، قال: الرعد ، ملك يزجر السحاب بالتسبيح والتكبير [6] .

١١ - حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا علي بن عاصم [7] ، عن ابن جريج [8] ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : الرعد اسم ملك ، وصوته هذا تسبيحه ، فإذا اشتد زجره السحاب ، اضطرب السحاب واحتكَّ ، فتخرج الصواعق من بينه [9] .

---

(١) جامع البيان (١/٣٣٩) رقم (٤٢٤) .

ذكره السيوطي في الدر (٤/٣٣٩) - أطول منه ، وعزاه إلى الطبري وابن مردويه .

في إسناده بشر بن عمارة ، وهو ضعيف . والضحاك لم يسمع من ابن عباس . وفيه أيضا إبهام شيخ الطبري. فعلى هذا يكون الإسناد ضعيفا .

(٢) محمد بن عبد الله بن الزبير ، الكوفي ، أبو أحمد الزبيري ، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري . مات سنة ٢٠٣ هـ . تهذيب الكمال (٢٥/٤٧٦) ، التقريب (٦٠١٧) .

(٣) عبد الملك بن حسين ، وقيل عبادة بن الحسين ، وقيل ابن أبي الحسين، أبو النخعي الواسطي ، متروك . تهذيب الكمال (٣٤/٢٤٧) ، التقريب (٨٣٣٧) .

(٤) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ، أبو محمد الكوفي ، صدوق يهم ، ورمي بالتشيع ، مات سنة ١٢٧هـ . تهذيب الكمال (٣/١٣٢) ، التقريب (٤٦٣) .

(٥) غزوان الغفاري ، أبو مالك الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة . تهذيب الكمال (٢٣/١٠٠) ، التقريب (٥٣٥٤) .

(٦) جامع البيان (١/٣٣٩) رقم (٤٢٥) .

في إسناده عبدالملك بن حسين ، وهو متروك ، فالإسناد ضعيف جدا .

(٧) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي ، مولاهم ، صدوق يخطئ ويصر ورمي بالتشيع . مات سنة ٢٠١ هـ . تهذيب الكمال (٢٠/٥٠٤) ، التقريب (٤٧٥٨) .

(٨) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي ، مولاهم المكي ، ثقة فقيه ، وكان يدلس ويرسل . مات سنة ١٥٠ هـ أو بعدها . تهذيب الكمال (١٨/٣٣٨) ، التقريب (٤١٩٣) .

(٩) جامع البيان (١/٣٣٩) رقم (٤٢٦) .

١٢ - حدثنا الحسن ، قال : حدثنا عفان[١] ، قال : حدثنا أبو عوانة[٢] ، عن موسى البزار[٣] ، عن شهر بن حوشب ، عن ابن عباس قال : الرعد ، ملك يسوق السحاب بالتسبيح ، كما يسوق الحادى الإبل بحدائه[٤] .

١٣ - حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا يحيى بن عباد[٥] ، وشبابة[٦] ، قالا: حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مجاهد ، قال : الرعد ملك يزجر السحاب[٧] .

١٤ - حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدثنا

في إسناده ابن جريج ، وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي المكي ، وقد عنعن ، وهو مدلس من الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين ، وهم من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ، ومنهم من رد حديثهم مطلقا . انظر : تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر (ص ٢٣ ، ٩٥) .

(١) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي ، أبو عثمان الصفار البصري ، ثقة ثبت . تهذيب الكمال (٢٠/١٦٠)، التقريب (٤٦٢٥) .

(٢) الوضاح بن عبد الله اليشكري ، الواسطي البزاز ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت . مات سنة ١٧٥ هـ أو ١٧٦ هـ . تهذيب الكمال (٣٠/٤٤١) ، التقريب (٧٤٠٧) .

(٣) موسى بن المسيب أو السائب الثقفي ، أبو جعفر الكوفي ، البزاز . صدوق ، لا يلتفت إلى الأزدي في تضعيفه . تهذيب الكمال (٢٩/١٥٣) ، التقريب (٧٠١٤) .

(٤) جامع البيان (١/٣٣٩ - ٣٤٠) رقم (٤٢٧) .

في إسناده شهر بن حوشب مختلف فيه .

(٥) يحيى بن عباد الضُبَعي ، أبو عباد البصري ، صدوق . مات سنة ١٩٨ هـ . تهذيب الكمال (٣١/٣٩٥)، التقريب (٧٥٧٦) .

(٦) شبابة بن سوّار المدائني . ثقة حافظ ، رمي بالإرجاء . مات سنة ٢٠٤ هـ أو ٢٠٥ هـ أو ٢٠٦ هـ . تهذيب الكمال (١٢/٣٤٣) ، التقريب (٢٧٣٣) .

(٧) جامع البيان (١/٣٤٠) رقم (٤٢٨) .

إسناده حسن .

عتاب بن زياد[1] ، عن عكرمة[2] قال : الرعد ملك في السحاب ، يجمع السحاب كما يجمع الراعي الإبل[3] .

١٥ - حدثنا القاسم بن الحسن ، قال : حدثنا الحسين بن داود[4] ، قال : حدثني حجاج[5] ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قال : إن الرعد ملك يؤمر بإزجاء السحاب فيؤلف بينه ، فذلك الصوت تسبيحه[6] .

١٦ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : الرعد ملك[7] .

١٧ - حدثنا المثنى[8] ، قال : حدثنا الحجاج بن المنهال[9] ، قال : حدثنا حماد

---

(١) عتاب بن زياد بن ورقاء . ذكره ابن أبي حاتم بدون جرح أو تعديل ، وذكره ابن حبان في الثقات . الجرح والتعديل (١٣/٧) ، التاريخ الكبير (٥٦/٧) ، الثقات لابن حبان (٢٩٥/٧) .

(٢) عكرمة ، أبو عبد الله ، مولى ابن عباس ، ثقة ثبت عالم بالتفسير . مات سنة ١٠٤ هـ ، وقيل بعد ذلك . تهذيب الكمال (٢٦٤/٢٠) ، التقريب (٤٦٧٣) .

(٣) جامع البيان (٣٤٠/١) رقم (٤٢٩) .
في إسناده أحمد بن إسحاق الأهوازي ، صدوق . فالإسناد حسن .

(٤) سُنَيد بن داود المِصّيصي ، واسمه حسين ، ضعف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه . مات سنة ٢٢٦ هـ . تهذيب الكمال (١٦١/١٢) ، التقريب (٢٦٤٦) .

(٥) حجاج بن محمد المصّيصي الأعور ، أبو محمد ، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته. مات سنة ٢٠٦ هـ . تهذيب الكمال (٤٥١/٥) ، التقريب (١١٣٥) .

(٦) جامع البيان (٣٤٠/١) رقم (٤٣١) .
في إسناده الحسين بن داود ، وهو المعروف بـ (سنيد) ، ضعيف . وفيه أيضا عنعنة ابن جريج .

(٧) جامع البيان (٣٤٠/١) رقم (٤٣٢) .
إسناده ضعيف لما سبق .

(٨) هو المثنى بن إبراهيم الطبري ، تقدم برقم (٢) .

(٩) حجاج بن المنهال الأنماطي ، أبو محمد السلمي ، مولاهم ، البصري ، ثقة فاضل . مات سنة ٢١٦ هـ أو ٢١٧ هـ . تهذيب الكمال (٤٥٧/٥) ، التقريب (١١٣٧) .

ابن سلمة[1]، عن المغيرة بن سالم ، عن أبيه[2] ، أو غيره ، أن علي بن أبـي طـالب قـال: الرعد ملك[3].

١٨ - حدثنا المثنى ، قال : حدثنا حجاج ، قـال : حدثنـا حمـاد ، قـال : أخبرنـا موسى بن سالم أبو جَهْضم ، مولى ابن عباس[4] ، قال : كتب ابن عباس إلى أبي الجلد[5] يسأله عن الرعد ، فقال : الرعد ملك[6].

١٩ - حدثنا المثنى ، قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم[7] ، قـال : حدثنـا عمـر بـن الوليد الشنّي[8] ، عن عكرمة ، قال : الرعد ملك يسـوق السـحاب كمـا يسـوق الراعـي الإبل[9].

---

(١) حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغـير حفظه بـأخرة . مـات سنة ١٦٧ هـ . تهذيب الكمال (٢٥٣/٧) ، التقريب (١٤٩٩) .

(٢) صوابه مغيرة بن مسلم كما سيتضح من التخريج للأثر رقم (٢٣)، وهو أبو محمد الهاشمي، يروي عن أبيـه عن علي . وروى عنه حماد بن سلمة. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٦٤/٧) .

(٣) جامع البيان (٣٤٠/١) رقم (٤٣٣) .

(٤) موسى بن سـالم ، أبـو جَهْضَـم ، مـولى آل العبـاس ، صـدوق . تهذيـب الكمـال (٦٤/٢٩) ، التقريـب (٦٩٦٢) .

(٥) هو جيلان بن فروة الأسدي البصري ، صاحب كتب التوراة ونحوها . وثقه الإمام أحمد ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر : الجرح والتعديل (٥٤٧/٢) ، التاريخ الكبير (٢٥١/٢) ، الثقات (١١٩/٤) .

(٦) جامع البيان (٣٤٠/١) رقم (٤٣٤) .

إسناده منقطع لأن رواية موسى بن سالم عن ابن عباس مرسلة . انظر : تعليـق الأسـتاذ محمـود شـاكر علـى الأثر. وانظر كذلك : تعليق محقق تهذيب الكمال (٦٤/٢٩) - حاشية (٣) .

(٧) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي ، أبـو عمـرو البصـري ، ثقـة مـأمون مكـثر . مـات سـنة ٢٢٢ هـ . تهذيب الكمال (٤٨٧/٢٧) ، التقريب (٦٦١٦) .

(٨) أبو سلمة العبدي ، قال أبو حاتم : لا أرى بحديثه بأسا . ووثقه أحمد . انظر : الجرح والتعديل (١٣٩/٦)، التاريخ الكبير (٢٠٣/٦) ، الثقات (٤٤٣/٨) .

(٩) جامع البيان (٣٤١/١) رقم (٤٣٥) .

إسناده صحيح إلى عكرمة ولكن مثله لا يقال بالرأي، وإنما سمعه من أهل الكتاب .

٢٠ - حدثني سعد بن عبدالله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا حفص بن عمر[١] ، قال : حدثنا الحكم بن أبان[٢] ، عن عكرمة ، قال : كان ابن عباس إذا سمع الرعد ، قال: سبحان الذي سبحت له . قال : وكان يقول : إن الرعد ملك ينعق[٣] بالغيث كما ينعق الراعي بغنمه[٤] .

٢١ - حدثنا مطر بن محمد الضبيٌّ ، قال : حدثنا أبو عاصم[٥] ، - ح - وحدثني محمد بن بشار ، قال : حدثني عبدالرحمن بن مهدي[٦] ، - ح - وحدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قالوا جميعا : حدثنا سفيان الثوري[٧] ، عن سلمة بن كهيل[٨] ، عن سعيد بن أشوَع[٩] ، عن ربيعة بن الأبيض[١٠] ،

---

(١) حفص بن عمر بن ميمون العدني ، أبو إسماعيل ، ضعيف . تهذيب الكمال (٤٢/٧) ، التقريب (١٤٢٠) .

(٢) الحكم بن أبان العدني ، أبو عيسى ، صدوق عابد وله أوهام . مات سنة ١٥٤ هـ . تهذيب الكمال (٨٦/٧) ، التقريب (١٤٣٨) .

(٣) نعق الراعي بالغنم : صاح بها وزجرها . اللسان (٣٥٦/١٠) .

(٤) جامع البيان (٣٤١/١) رقم (٤٣٦) .
في إسناده حفص بن عمر العدني ، وهو ضعيف ، فالإسناد ضعيف .

(٥) هو الضحاك بن مَخْلد الشيباني ، أبو عاصم النبيل البصري ، ثقة ثبت . مات سنة ٢١٢ هـ أو بعدها . تهذيب الكمال (٢٨١/١٣) ، التقريب (٢٩٧٧) .

(٦) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث . مات سنة ١٩٨ هـ . تهذيب الكمال (٤٣٠/١٧) ، التقريب (٤٠١٨) .

(٧) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ ، فقيه عابد إمام حجة . وكان ربما دلّس . مات سنة ١٦١ هـ . تهذيب الكمال (١٥٤/١١) ، التقريب (٢٤٤٥) .

(٨) سلمة بن كُهَيل الحضرمي ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة . تهذيب الكمال (٣١٣/١١) ، التقريب(٢٥٠٨).

(٩) سعيد بن عمرو بن أَشْوَع الهمداني الكوفي، ثقة ، رمي بالتشيع . مات في حدود ١٢٠ هـ. تهذيب الكمال (١٥/١١) ، التقريب (٢٣٦٨) .

(١٠) ربيعة بن الأبيض ، ذكره ابن حبان في الثقات (٢٣٠/٤) .

عن علي ، قال : البرق مخاريق[1] الملائكة[2].

٢٢ - حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدثنا عبدالملك بن الحسين ، عن أبي مالك[3] ، عن السدي ، عن ابن عباس : البرق مخاريق بأيدي الملائكة ، يزجرون بها السحاب[4].

٢٣ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا حماد ، عن المغيرة بن سالم ، عن أبيه ، أو غيره ، أن علي بن أبي طالب قال : الرعد الملك ، والبرق ضربه السحاب بمخراق من حديد[5].

---

(١) جمع مخراق . وهو في الأصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا ، أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه ، ويفسره حديث ابن عباس : (البرق سوط من نور تزجر به الملائكة السحاب) . النهاية (٢٦/٢) وانظر اللسان (٧٦/١٠) .

(٢) جامع البيان (٣٤٢/١ - ٣٤٣) رقم (٤٣٩) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٦٩) رقم (١٩١) من طريق أبي نعيم عن سفيان به . في الإسناد الأول مطر بن محمد الضبّي ، لم أجد له ترجمة. وأما الإسنادان الآخران فصحيحان .

(٣) صوابه : " عن السدي ، عن أبي مالك ..." كما تقدم برقم (١٠) .

(٤) جامع البيان (٣٤٣/١) رقم (٤٤٠) .
في إسناده عبد الملك بن الحسين ، وهو متروك ، فالإسناد ضعيف جدا .

(٥) جامع البيان (٣٤٣/١) رقم (٤٤١) .

هذا الأثر سبق ذكره - بدون ذكر البرق ، برقم (١٧) . أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٢٨٢/٤) رقم (٧٦٨) من طريق إسحاق عن عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي عن بشير بن أبي ميمونة عن علي . وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٤٠/٢) رقم (١٠٥٢) ، والبيهقي في سننه (٣٦٣/٣) - كلاهما من طريق أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن أبي محمد الهاشمي عن أبيه عن علي - نحوه . وأخرجه البيهقي أيضا من طريق حسن بن موسى الأشيب عن حماد عن المغيرة بن مسلم مولى الحسن بن علي عن أبيه أن عليا ...فذكره . وذكره السيوطي في الدر (٦١٩/٣) - نحوه ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في سننه . لم أقف عليه عند ابن أبي حاتم في تفسير الآية .

٢٤ - حدثت عن المنجاب بن الحارث ، قال : حدثنا بشر بن عمارة ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس : هو - البرق - سوط من نور يزجي به الملك السحاب [١] .

٢٥ - حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن مهدي ، قال : حدثنا سفيان [٢] ، عن عثمان بن الأسود [٣] ، عن مجاهد ، قال : البرق ، مصع [٤] ملك [٥] .

٢٦ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا هشام [٦] ، عن محمد ابن مسلم الطائفي [٧] ، قال : بلغني أن البرق ملك له أربعة أوجه ، وجه إنسان ، ووجه ثور، ووجه نسر ، ووجه أسد ، فإذا مصع بأجنحته فذلك البرق [٨] .

٢٧ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن

---

(١) جامع البيان (١/٣٤٣) رقم (٤٤٢) .

هذا الأثر تتمة للأثر رقم (٩) ، وإسناده ضعيف .

(٢) هو سفيان الثوري .

(٣) عثمان بن الأسود بن موسى المكي ، مولى بني جُميح ، ثقة ثبت . مات سنة ١٥٠ هـ أو قبلها . تهذيب الكمال (١٩/٣٤١) ، التقريب (٤٤٥١) .

(٤) المصع : السوق . اللسان (٨/٣٣٧) .

(٥) جامع البيان (١/٣٤٤) رقم (٤٤٦) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٧١) رقم (١٩٥) من طريق عبيد الله بن موسى عن عثمان بن الأسود به . وذكره السيوطي في الدر (٤/٦١٩) ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري وأبي الشيخ .

إسناده صحيح .

(٦) لعله هشام بن بلال ، كما اتضح من ترجمة محمد بن سالم الطائفي في تهذيب الكمال (٢٦/٤١٤) .

(٧) محمد بن مسلم الطائفي ، صدوق يخطئ من حفظه . مات قبل ١٩٠ هـ . تهذيب الكمال (٢٦/٤١٢) ، التقريب (٦٢٩٣) .

(٨) جامع البيان (١/٣٤٤) رقم (٤٤٧) .

في متنه غرابة بينة، لا يليق أن يوصف بها الملائكة. وهو من الإسرائيليات الباطلة ، والله أعلم .

جريج ، عن وهب بن سليمان[1] ، عن شعيب الجبائي[2] قال : في كتاب الله : الملائكة حملة العرش ، لكل ملك منهم وجه إنسان وثور وأسد ، فإذا حركوا أجنحتهم فهو البرق[3].

٢٨ - حدثنا الحسين بن محمد[4] ، قال : حدثنا علي بن عاصم ، عن ابن جريج، عن مجاهد ، عن ابن عباس : البرق ملك[5].

٢٩ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : الصواعق ملك يضرب السحاب بالمخاريق ، يصيب منه من يشاء[6].

قوله تعالى : ﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة ﴾ الآية : ٢٥

٣٠ - حدثني يونس[7] ، قال : أخبرنا ابن وهب[8] ، عن عبدالرحمن بن زيد[9] :

---

(١) وهب بن سليمان الجندي اليماني . الجرح والتعديل (٢٧/٩) ، الثقات (٥٥٧/٧) .

(٢) شعيب الجبائي يماني ، قال الذهبي : أخباري متروك قاله الأزدي . وقال ابن حجر: وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان قد قرأ الكتب . الجرح والتعديل (٣٥٣/٤) ، الثقات (٤٣٨/٦) ، ميزان الاعتدال (٢٧٨/٢) ، لسان الميزان (١٥٠/٣) .

(٣) جامع البيان (٣٤٤/١) رقم (٤٤٨) .

في إسناده شعيب الجبائي ، وهو أخباري متروك ، يروي عن الكتب - يعني كتب أهل الكتاب . فالإسناد ضعيف جدا . وأما متنه ففيه غرابة . والأثر من الإسرائيليات التي رواها شعيب الجبائي من كتبه .

(٤) صوابه : " الحسن بن محمد " كما تقدم برقم (١١) .

(٥) جامع البيان (٣٤٥/١) رقم (٤٤٩) .

في إسناده عنعنة ابن جريج ، وهو مدلس المرتبة الثالثة ، تقدم برقم (١١) .

(٦) جامع البيان (٣٤٥/١) رقم (٤٥٠) .

إسناده ضعيف لضعف الحسين .

(٧) هو يونس بن عبد الأعلى .

(٨) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري ، الفقيه ، ثقة حافظ عابد . مات سنة ٢٩٧ هـ . تهذيب الكمال (٢٧٧/١٦) ، التقريب (٣٦٩٤) .

(٩) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم ، ضعيف . مات سنة ١٨٢ هـ . تهذيب الكمال (١١٤/١٧) ، التقريب (٣٨٦٥) .

﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة ﴾ ، قال : المطهرة التي لا تحيض . قال : وأزواج الدنيا ليست بمطهرة ، ألا تراهن يدمَين ويتركن الصلاة والصيام ؟ قال ابن زيد : وكذلك خلقت حواء حتى عصت ، فلما عصت قال الله : إني خلقتك مطهرة وسأدميك كما أدمي هذه الشجرة [1].

قوله تعالى : ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ﴾ الآية : ٢٩

٣١ - حدثني محمد بن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل[2] ، قال : قال محمد بن إسحاق[3] : كان أوّل ما خلق الله تبارك وتعالى : النور والظلمة ، ثم ميَّز بينهما ، فجعل الظلمة ليلاً أسود مظلما ، وجعل النور نهارا مضيئا مبصرا، ثم سمك[4] السموات السبع من دخان - يقال ، والله أعلم ، من دخان الماء حتى استقللن ولم يحبكهن[5] . وقد أغطش[6] في السماء الدنيا ليلها ، وأخرج ضحاها، فجرى فيها الليل والنهار ، وليس فيها شمس ولا قمر ولا نجوم . ثم دحى الأرض، وأرساها[7] بالجبال ، وقدّر فيها الأقوات ، وبثّ فيها ما أراد من الخلق ، ففرغ من الأرض وما

---

(١) جامع البيان (١/٣٩٦) رقم (٥٥٠) .

إسناده إلى ابن زيد صحيح ، وأما ابن زيد فضعيف. وأكثر ما ورد فيه له شواهد صحيحة إلا الجزء الأخير منه وهو ما ذكر من إدماء الله حواء بسبب إدمائها الشجرة، فهو من الإسرائيليات الباطلة . سيأتي الكلام عليه مفصلا في التعليق على الأثر رقم (٨٦) .

(٢) سلمة بن الفضل الأبرش ، مولى الأنصار ، صدوق كثير الخطأ . مات بعد ١٩٠ هـ . تهذيب الكمال (١١/٣٠٥) ، التقريب (٢٥٠٥) .

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر المطلبي مولاهم ، المدني ، نزيل العراق ، إمام المغازي ، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر . مات سنة ١٥٠ هـ ، ويقال بعدها . تهذيب الكمال (٢٤/٤٠٥) ، التقريب (٤٧٢٥) .

(٤) أي رفع . النهاية في غريب الحديث (٢/٤٠٣) وانظر اللسان (١٠/٤٤٤).

(٥) الحبك هو الشد والإحكام . انظر اللسان (١٠/٤٠٧) .

(٦) أي جعله مظلما . المفردات في غريب القرآن (ص ٣٦٢) وانظر اللسان (٦/٣٢٤).

(٧) أي أثبتها . انظر المفردات (ص ١٩٦) وانظر اللسان (١٤/٣٢١) .

قدّر فيها من أقواتها في أربعة أيام . ثم استوى إلى السماء وهي دخان - كما قال - فحبكهن ، وجعل في السماء الدنيا شمسها وقمرها ونجومها ، وأوحى في كل سماء أمرها ، فأكمل خلقهنّ في يومين . ففرغ من خلق السموات والأرض في ستة أيام . ثم استوى في اليوم السابع فوق سمواته ، ثم قال للسموات والأرض: ائْتِيا طوعا أوْ كرها لما أردت بكما ، فاطمئنا عليه طوعا أو كرها ، قالتا : أتينا طائعين [1] .

٣٢ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد [2] ، قال : حدثنا أسباط [3] ، عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك ،

---

(١) جامع البيان (١/ ٤٣٣- ٤٣٤) رقم (٥٩٠) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٤/١) مختصرا . وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/ ٤٦٨-٤٧٦) رقم (١٤٦) عن محمد بن الحسين الطبركي عن محمد بن عيسى الدامغاني عن سلمة بن الفضل به - مطولا جدا . وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٩/١) مختصرا ، وعزاه إلى الطبري .

في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف .

هذا الأثر الذي بين أيدينا من الإسرائيليات التي رواها ابن إسحاق عن أهل الكتاب في شأن بدء الخلق والكون . وقد صرح ابن إسحاق نفسه بالنقل عن هؤلاء في الأثر الذي أخرجه أبو الشيخ حيث وردت عبارات : (فكان مما وصفهم به أهل الكتاب الأول ...) و (فيزعم أهل التوراة من أهل الكتاب الأول أنهم أربعة أملاك ...) الخ . والأثر يتحدث عن الأمور التي لا يدرك علمها إلا بخبر من الله أو خبر من رسوله ﷺ ، وابن إسحاق في هذا الأثر لم يسند قوله الذي قاله في ذلك إلى أحد ، قاله الطبري . انظر تاريخ الطبري (٣٦/١) - بتصرف .

وما ذكر فيه من أن أول الخلق هو النور والظلمة مخالف لما عندنا، وقد صح عن المعصوم ﷺ أن أول ما خلق الله عز وجل العرش ، كما ورد في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما مرفوعا (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة . قال : وعرشه على الماء) - أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب القدر - باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام - ٢٠٤٤/٤ - رقم (٢٦٥٣) . وهو قول جمهور السلف كما نص عليه شيخ الإسلام ابن تيمية ، ونسب الحافظ ابن كثير هذا القول إلى الجمهور . ينظر : مجموع الفتاوى (٢١٣/١٨ - ٢١٦) ، والبداية والنهاية (٩/١) .

(٢) عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد ، أبو محمد الكوفي ، وقد ينسب إلى جده ، صدوق رمي بالرفض . مات سنة ٢٢٢ هـ . تهذيب الكمال (٥٩١/٢١) ، التقريب (٥٠١٤) .

(٣) أسباط بن نصر الهمداني ، أبو يوسف ، ويقال أبو نصر ، صدوق كثير الخطأ ، يغرب . تهذيب الكمال (٣٥٧/٢) ، التقريب (٣٢١) .

وعن أبي صالح[1] ، عن ابن عباس ، وعن مرة[2] ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ﴾. قال : إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ، ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء . فلما أراد أن يخلق الخلق ، أخرج من الماء دخانا ، فارتفع فوق الماء فسما عليه ، فسماه سماءً ، ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة ، ثم فتقها فجعل سبع أرضين في يومين - في الأحد والاثنين ، فخلق الأرض على حوت ، والحوت هو النون الذي ذكره الله في القرآن : ﴿ ن والقلم ﴾[3] ، والحوت في الماء ، والماء على ظهر صفاة[4] ، والصفاة على ظهر ملك ، والملك على صخرة ، والصخرة في الريح - وهي الصخرة التي ذكر لقمان - ليست في السماء ولا في الأرض . فتحرّك الحوت فاضطرب ، فتزلزلت الأرض ، فأرسى عليها الجبال فقرّت، فالجبال تفخر على الأرض ، فذلك قوله : ﴿ وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم ﴾[5] ، وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين ، في الثلاثاء والأربعاء ، وذلك حين يقول : ﴿ أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها ﴾، يقول : أنبت شجرها ﴿ وقدر فيها أقواتها ﴾ ، يقول

---

(١) هو باذام ، ويقال " باذان " مولى أم هانئ . ضعيف يرسل . تهذيب الكمال (٦/٤) ، التقريب(٦٣٤).

(٢) هو مرة بن شراحيل الهمداني ، أبو إسماعيل الكوفي ، ثقة عابد . مات سنة ٧٦ هـ ، وقيل بعد ذلك . تهذيب الكمال (٣٧٩/٢٧) ، التقريب (٦٥٦٢) .

(٣) سورة القلم : ١

(٤) أي صخرة ملساء . اللسان (٤٦٤/١٤) .

(٥) سورة النحل : ١٥

أقواتها لأهلها ﴿ في أربعة أيام سواء للسائلين ﴾ ؛ يقول : قل لمن يسألك : هكذا الأمر﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان ﴾ ، وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس ، فجعلها سماء واحدة ، ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين- في الخميس والجمعة ، وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض - ﴿ وأوحى في كل سماء أمرها ﴾ [1] ، قال : خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها ، من البحار وجبال البرد وما لا يعلم . ثم زين السماء الدنيا بالكواكب ، فجعلها زينة وحفظا ، تحفظ من الشياطين . فلما فرغ من خلق ما أحبّ ، استوى على العرش ، فذلك حين يقول : ﴿ خلق السموات والأرض في ستة أيام ﴾ [2] ، يقول : ﴿ كانتا رتقا ففتقناهما﴾ [3][4] .

---

(١) سورة فصلت : ٩-١٢

(٢) سورة الأعراف : ٥٤

(٣) سورة الأنبياء : ٣٠

(٤) جامع البيان (١/٤٣٥-٤٣٦) رقم (٥٩١) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠٤-١٠٥) رقم (٣٠٧) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٨٢) - كلاهما من طريق عمرو بن حماد به. وذكره ابن كثير في تفسيره (١/٩٨) والبداية والنهاية (١/١٧-١٨) عن السدي .

في إسناده نظر لأن السدي جمع التفسير من طرق ، منها عن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة بن شراحيل عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم ، وخلط روايات الجميع ، فلم تتميز روايات الثقة من الضعيف .انظر العجاب في بيان الأسباب للحافظ ابن حجر (١/٢١١ - ٢١٢) .

وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١/١٨) عن هذا الإسناد :(هذا الإسناد يذكر به السدي أشياء كثيرة ، فيها غرابة . وكان كثير منها متلقى من الإسرائيليات) اهـ .

هذا الأثر مداره على السدي الكبير، وهو إسماعيل بن عبدالرحمن ، من المشهورين برواية الإسرائيليات .

وهذا الإسناد كثير الدوران في تفسير الطبري .

ومن غرابة هذا الأثر كون الأرض مخلوقة على حوت ، والحوت على ماء ... إلخ . إن مثل هذا لا يقال إلا بالدليل لأنه لا مجال للرأي فيه . ولا دليل ثابت حتى نقول به . فيتوقف في قبوله . وتندرج هذه الإسرائيلية

٣٣ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح[١] ، قال : حدثني أبو معشر[٢] ، عن سعيد بن أبي سعيد[٣] ، عن عبد الله بن سلام أنه قال : إن الله بدأ الخلق يوم الأحد ، فخلق الأرضين في الأحد والاثنين ، وخلق الأقوات والرواسي في الثلاثاء والأربعاء ، وخلق السموات في الخميس والجمعة ، وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة ، فخلق فيها آدم على عجل . فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة[٤] .

في القسم المسكوت عنه ، لكن العقول السليمة تحيلها ، ويغلب على الظنون كذبها . وهي أقرب إلى الخرافة . انظر قواعد الترجيح عند المفسرين للدكتور حسين بن علي الحربي (١/٢٢٩) .

(١) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، أبو صالح المصري ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة . مات سنة ٢٢٢ هـ . تهذيب الكمال (١٥/٩٨) ، التقريب(٣٣٨٨)

(٢) هو نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني ، مولى بني هاشم ، مشهور بكنيته ، ضعيف ، أسنّ واختلط ، مات سنة ١٧٠ هـ . تهذيب الكمال (٢٩/٣٢٢) ، التقريب (٧١٠٠) .

(٣) سعيد بن أبي سعيد : كيسان المقبري ، أبو سعد المدني ، ثقة ، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة . مات في حدود ١٢٠ هـ . تهذيب الكمال (١٠/٤٦٦) ، التقريب (٢٣٢١) .

(٤) جامع البيان (١/ ٤٣٧) رقم (٥٩٥) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٧) . وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤/١٣٦٦) رقم (٨٨٢) من طريق محمد بن بكير الحضرمي عن أبي معشر به - نحوه مع الزيادة والاختلاف في بعض الألفاظ . وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٨٦) من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن عبدالله بن سلام - نحوه . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/٩٨) عن الطبري .

في إسناده أبو معشر ، وهو نجيح بن عبدالرحمن ، وهو ضعيف ، إضافة إلى أنه كان يروي عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري مناكير .

راوي الأثر هو عبدالله بن سلام ، من مسلمة أهل الكتاب ، مشهور برواية الإسرائيليات . ومما رواه من الإسرائيليات هذا الأثر الذي بين أيدينا . فيه ذكر بدء الخلق وأسماء الأيام التي خلق فيها . ولا شك أن هذه الأمور لا يدرك علمها إلا بنص من كتاب الله أو حديث صحيح عن المعصوم ﷺ حتى تقوم به حجة لأنه لا مجال للرأي والاجتهاد فيها . وقد ورد في هذا حديث مرفوع أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي ، فقال : (خلق الله عز وجل التربة يوم السبت ، وخلق فيها الجبال يوم الأحد . وخلق الشجر يوم الاثنين . وخلق المكروه يوم الثلاثاء . وخلق النور يوم الأربعاء . وبث فيها الدواب يوم الخميس . وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة ، في آخر الخلق ، في آخر ساعة من ساعات الجمعة ، فيما بين العصر إلى الليل) صحيح مسلم - كتاب صفات المنافقين وأحكامهم - باب

قوله تعالى : ﴿ خليفة ﴾ الآية : ٣٠

٣٤ - حدثنا أبو كريب[١] ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد[٢] ، قال : حدثنا بشر ابن عمارة ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : أول من سكن الأرض الجن ، فأفسدوا فيها وسفكوا فيها الدماء وقتل بعضهم بعضا . فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة ، فقتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال . ثم خلق آدم فأسكنه إياها ، فلذلك قال : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾[٣] .

٣٥ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ ، الآية ، قال : إن الله خلق الملائكة يوم الأربعاء ، وخلق الجن يوم الخميس ، وخلق آدم يوم الجمعة ،

ابتداء الخلق ، وخلق آدم عليه السلام - ٤/٢١٤٩-٢١٥٠ ، رقم (٢٧٨٩) . للعلماء في هذا الحديث كلام كثير ، سيأتي ذكره في التعليق على الأثر رقم (٧٦٣) . يفهم من ظاهر هذا الحديث أن ابتداء الخلق كان يوم السبت خلافا لما رواه عبدالله بن سلام في هذا الأثر .

إن القول بابتداء الخلق يوم الأحد هو قول أهل التوراة بنص كتابهم كما صرح بذلك الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١/١٥) . وكما أخرجه الطبري في تاريخه (١/٤٤) عن ابن إسحاق أنه قال : (يقول أهل التوراة : ابتدأ الله الخلق يوم الأحد . وقال أهل الإنجيل : ابتدأ الله الخلق يوم الاثنين . ونقول نحن المسلمون فيما انتهى إلينا من رسول الله ﷺ : ابتدأ الله الخلق يوم السبت) . فعلى هذا ، يكون الأثر إسرائيليا مخالفا لما صح عن رسول الله ﷺ من أن ابتداء الخلق يوم السبت .والله أعلم .

(١) هو محمد بن العلاء الهمداني .

(٢) عثمان بن سعيد أو ابن عمار الكوفي الزيات الطبيب ، لا بأس به . تهذيب الكمال (١٩/٣٧٩) ، التقريب (٤٤٧٣) .

(٣) جامع البيان (١/٤٥٠) رقم (٦٠١) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٨٤) - مطولا . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٠١) عن الطبري به . وأخرج الحاكم في المستدرك (٢/٢٦١) ما يشبهه في بعض المعنى ويخالفه في اللفظ ، من طريق الأعمش عن بكير بن الأخنس عن مجاهد عن ابن عباس . ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

أما إسناد الطبري ففيه بشر بن عمارة ، وهو ضعيف ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس .

وهو من الإسرائيليات إذ ليس عليه دليل من الكتاب والسنة الصحيحة . والله أعلم بحقيقة الحال .

فكفر قوم من الجن ، فكانت الملائكة تهبط إليهم في الأرض فتقاتلهم ، فكانت الدماء ، وكان الفساد في الأرض [1].

قوله تعالى : ﴿ قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ الآية : ٣٠

٣٦ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : كان إبليس من حيّ من أحياء الملائكة ، يقال لهم «الجن» ، خلقوا من نار السموم من بين الملائكة ، قال: وكان اسمه الحارث . قال : وكان خازنا من خزان الجنة . قال : وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحيّ . قال : وخلقت الجنّ الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار - وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذ ألهبت . قال : وخلق الإنسان من طين ، فأوّل من سكن الأرض الجنّ ، فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء ، وقتل بعضهم بعضا . قال : فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة - وهم هذا الحيّ الذين يقال لهم «الجنّ» - فقتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال . فلما فعل إبليس ذلك اغترّ في نفسه ، وقال : قد صنعت شيئا لم يصنعه أحد . قال : فاطلع الله على ذلك من قلبه ، ولم تطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه. فقال الله للملائكة الذين معه : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ ، فقالت الملائكة مجيبين له : ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ ، كما أفسدت الجن وسفكت الدماء ؟ وإنما بُعثنا عليهم لذلك . فقال : ﴿ إني أعلم ما لا تعلمون﴾،

---

(١) جامع البيان (١/٤٥٠ - ٤٥١) رقم (٦٠٢) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٨٤) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١١٠) رقم (٣٢٣) من طريق أبي جعفر به - بأطول منه . وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤/١٣٦٤ - ١٣٦٥) رقم (٨٨٠) من طريق عبدالله بن أبي جعفر الرازي به ، مثل لفظ ابن أبي حاتم ; وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٠١) عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية . وذكره السيوطي في الدر (١/١١٢) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة .

إسناده حسن .

يقول : إني قد اطلعت من قلب إبليس على ما لم تطلعوا عليه من كبره واغتراره . قال : ثم أمر بتربة آدم فرفعت ، فخلق الله آدم من طين لازب - واللازب : اللزج الصلب ، من حمأ مسنون - منتن . قال : وإنما كان حمأ مسنونا بعد التراب . قال : فخلق منه آدم بيده . قال : فمكث أربعين ليلة جسدا ملقى ، فكان إبليس يأتيه فيضربه برجله فيصلصل- أي فيصوّت - قال : فهو قول الله : ﴿ من صلصال كالفخار ﴾[1] ، يقول : كالشيء المنفوخ الذي ليس بمُصْمِت[2] . قال : ثم يدخل في فيه ويخرج من دبره ، ويدخل من دبره ويخرج من فيه ، ثم يقول : لست شيئا ؟ - للصلصلة - ولشيء ما خلقت ؟ لئن سلطت عليك لأهلكنك ، ولئن سلطت عليّ لأعصينك . قال: فلما نفخ الله فيه من روحه ، أتت النفخة من قِبَل رأسه ، فجعل لا يجري شيء منها في جسده إلا صار لحما ودما . فلما انتهت النفخة إلى سرّته ، نظر إلى جسده، فأعجبه ما رأى من حسنه ، فذهب لينهض فلم يقدر، فهو قول الله : ﴿ وكان الإنسان عجولا ﴾[3] ، قال : ضَجِرا لا صبر له على سرّاء ولا ضرّاء . قال : فلما تمت النفخة في جسده ، عطس ، فقال : الحمد لله ربّ العالمين ، بإلهام من الله تعالى . فقال الله له : يرحمك الله يا آدم . قال : ثم قال الله للملائكة الذين كانوا مع إبليس خاصة دون الملائكة الذين في السموات : اسجدوا لآدم . فسجدوا كلهم أجمعون إلا إبليس أبى واستكبر ، لما كان حدّث به نفسه من كبره واغتراره . فقال : لا أسجد له وأنا خير منه وأكبر سنّا وأقوى خلقا ، خلقتني من نار وخلقته من طين . يقول : إن النار أقوى من الطين . قال : فلما أبى إبليس أن يسجد أبلسه الله - أي آيسه من الخير كله، وجعله شيطانا رجيما عقوبة لمعصيته . ثم علّم آدم الأسماء كلها،

---

(١) سورة الرحمن : ١٤

(٢) أي الذي لا جوف له . اللسان (٢/٥٦) .

(٣) سورة الإسراء : ١١

وهي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس : إنسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها. ثم عرض هذه الأسماء على أولئك الملائكة - يعني الملائكة الذين كانوا مع إبليس الذين خلقوا من نار السموم - وقال لهم: أنبئوني بأسماء هؤلاء - يقول : أخبروني بأسماء هؤلاء ، إن كنتم صادقين ؛ إن كنتم تعلمون أني لِمَ أجعل خليفة في الأرض . قال : فلما علمت الملائكة مؤاخذة الله عليهم فيما تكلموا به من علم الغيب الذي لا يعلمه غيره ، الذي ليس لهم به علم ، قالوا : سبحانك ، تنزيها لله من أن يكون أحد يعلم الغيب غيره - تبنا إليك لا علم لنا إلا ما علمتنا تبريا منهم من علم الغيب ، إلا ما علمتنا كما علمت آدم . فقال : ﴿ يا آدم أنبئهم بأسمائهم ﴾ ، يقول : أخبرهم بأسمائهم . ﴿ فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم﴾ ،- أيها الملائكة خاصة - ﴿ إني أعلم غيب السموات والأرض ﴾ ، ولا يعلمه غيري ، ﴿ وأعلم ما تبدون ﴾ - يقول : ما تظهرون - ﴿ وما كنتم تكتمون ﴾ - يقول: أعلم السرّ كما أعلم العلانية ، يعني ما كتم إبليس في نفسه من الكبر والاغترار [1].

---

(١) جامع البيان (١/٤٥٥-٤٥٧)رقم (٦٠٦) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/ ٩٢،٩٥،٩٧) مفرقا . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٠٧-١٠٨) عن الطبري . وذكره السيوطي في الدر (١/١١١، ١١٢، ١٢١) مفرقا . وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف لضعف بشر بن عمارة وانقطاع بين الضحاك وابن عباس لأن الضحاك لم يلق ابن عباس .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/١٠٨) بعد سرده للأثر (هذا سياق غريب ، وفيه أشياء فيها نظر، يطول مناقشتها . وهذا الإسناد إلى ابن عباس يروي به تفسير مشهور) اهـ .

ذكر في الأثر تفصيلات عن أصل إبليس واغتراره في نفسه وفحصه لجسد آدم عليه السلام ... إلخ . إن كثيرا من هذه التفصيلات لم يرد في النقل الصحيح ، فيتوقف فيه ، مثل ما ذكر في مكث آدم عليه السلام أربعين سنة جسدا ملقى . أما ما ذكر في فحصه لجسد آدم عليه السلام بتلك الصورة ، فغالب الظن أنه من خرافات أهل الكتاب وأكاذيبهم إذ أهين جسده عليه السلام أول وهلة من بداية خلقه بالضرب بالرجل من قبل إبليس ودخول إبليس في جسده الطاهرة في فيه وخروجه من دبره ، والعكس . فيستبعد شرعا أن يحصل هذا لأبي البشر آدم عليه السلام إذ لو جاز هذا لكان إساءة وطعنا في نبوته مع عصمة الله له ولسائر أنبيائه عليهم الصلاة والسلام . فالأنبياء صانهم الله وحفظهم منذ صغرهم مما قد يسيء إلى

٣٧ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال: حدثنا أسباط ، عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس، وعن مرة ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: لما فرغ الله من خلق ما أحبّ ، استوى على العرش ، فجعل إبليس على ملك سماء الدنيا ، وكان من قبيلة من الملائكة ، يقال لهم الجنّ - وإنما سموا الجنّ لأنهم خزّان الجنة . وكان إبليس مع ملكه خازنا ، فوقع في صدره كبر، وقال : ما أعطاني الله هذا إلا لمزية لي - هكذا قال موسى بن هارون ، وقد حدثني به غيره ، وقال: لمزية لي على الملائكة - فلما وقع ذلك الكبر في نفسه ، اطلع الله على ذلك منه، فقال الله للملائكة : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾[1] ، قالوا : ربنا وما يكون ذلك الخليفة ؟ قال : يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا. قالوا ربّنا ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ﴾[2] ، يعني من شأن إبليس. فبعث جبريل إلى الأرض .

مقامهم الكريم من الوقوع في سيطرة إبليس . والله أعلم . والذي ورد في شأن آدم عليه السلام بعد أن صوره الله عز وجل ، هو كما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : (لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه . فجعل إبليس يطيف به . ينظر ما هو . فلما رآه أجوف ، عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك). صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب خلق الإنسان خلقا لا يتمالك - ٢٠١٦/٤ ، رقم (٢٦١١) .

وأما ما ذكر عن الملائكة الذين كانوا مع إبليس بأنهم خلقوا من نار السموم ، فيعارضه ما ثبت في صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : (خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم) صحيح مسلم - كتاب الزهد والرقائق - باب في أحاديث متفرقة - ٢٢٩٤/٤ ، رقم (٢٩٩٦) . فالملائكة كلهم من نور .

وأما ما ذكر عن سجود بعض الملائكة - يعني ملائكة الأرض - لآدم عليه السلام ، دون ملائكة السماء ، فظاهر الآية يخالفه . الصواب أن جميع الملائكة مأمورون بالسجود لآدم عليه السلام ، وجميعهم سجدوا له سجود تكريم وتحية لا سجود عبادة .

(١) سورة البقرة : ٣٠ .

(٢) سورة البقرة : ٣٠

ليأتيه بطين منها ، فقالت الأرض : إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني. فرجع ولم يأخذ . وقال : ربّ إنها عاذت بك فأعذتها . فبعث الله ميكائيل ، فعاذت منه فأعاذها ، فرجع . فقال كما قال جبريل . فبعث ملك الموت ، فعاذت منه فقال : وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره . فأخذ من وجه الأرض وخلط ، فلم يأخذ من مكان واحد ، وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء ، فلذلك خرج بنو آدم مختلفين، فصعد به ، فبلّ التراب حتى عاد طينا لازبا - واللازب : هو الذي يلتزق بعضه ببعض - ثم ترك حتى أنتن وتغير ، وذلك حين يقول : ﴿ من حمأ مسنون ﴾[1] قال : منتن ، ثم قال للملائكة : ﴿ إني خالق بشرا من طين.فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ﴾[2] ، فخلقه الله بيديه لكيلا يتكبر إبليس عنه ، ليقول له: تتكبر عما عملت بيدي ، ولم أتكبر أنا عنه ؟ فخلقه بشرا ، فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة . فمرّت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه ، وكان أشدّهم منه فزعا إبليس ، فكان يمرّ فيضربه ، فيصوّت الجسد كما يصوّت الفخار وتكون له صلصلة ، فذلك حين يقول : ﴿ من صلصال كالفخار ﴾[3] ، ويقول : لأمر ما خُلقت ! ودخل من فيه فخرج من دبره ، فقال للملائكة : لا ترهبوا من هذا ، فإن ربكم صَمَد[4] ، وهذا أجوف ، لئن سلطت عليه لأهلكنّه . فلما بلغ الحين الذي يريد الله جل ثناؤه أن ينفخ فيه الروح ، قال للملائكة : إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له . فلما نفخ فيه الروح ، فدخل الروح في رأسه عطس ، فقالت له

---

(١) سورة الحجر : ٢٨

(٢) سورة ص : ٧١-٧٢

(٣) سورة الرحمن : ١٤

(٤) (الصمد) اسم من أسماء الله تعالى ، ومن معانيه السيد الذي انتهى إليه السؤدد ، وقيل هو الدائم الباقي ، وقيل هو الذي لا جوف له ، وقيل الذي يصمد في الحوائج إليه : أي يقصد . انظر النهاية في غريب الحديث (٥٢/٣) واللسان (٢٥٨/٣) .

الملائكة : قل الحمد لله ! فقال : الحمد لله ، فقال له الله : رحمك ربك . فلما دخل الروح في عينيه ، نظر إلى ثمار الجنة ، فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام ، فوثب قبل أن تبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار الجنة ، فذلك حين يقول : ﴿ خلق الإنسان من عجل ﴾[1] ، ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون.إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين ﴾[2] - أي استكبر - وكان من الكافرين . قال الله له : ما منعك أن تسجد إذ أمرتك لما خلقت بيدي ؟ قال : أنا خير منه ، لم أكن لأسجد لبشر خلقته من طين ، قال الله له : اخرج منها فما يكون لك - يعني ما ينبغي لك - أن تتكبر فيها ، فاخرج إنك من الصاغرين - والصغار هو الذلّ . قال : وعلّم آدم الأسماء كلها ، ثم عرض الخلق على الملائكة فقال : أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أن بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء ، فقالوا له : سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم . قال الله : ﴿ يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ﴾ . قال: قولهم : ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ﴾ ، فهذا الذي أبدوا ، ﴿ وأعلم ما كنتم تكتمون ﴾ ، يعني ما أسرّ إبليس في نفسه من الكبر [3] .

---

(١) سورة الأنبياء : ٣٧

(٢) سورة الحجر : ٣٠-٣١

(٣) جامع البيان (١/٤٥٨-٤٦٠) رقم (٦٠٧) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٨٥ ، ٩٠ ، ٩٣، ٩٤) مفرقا . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٠٩-١١٠) عن السدي في تفسيره تعليقا . وذكره السيوطي في الدر (١/١١٢، ١١٦ ، ١٢٢) مفرقا . وعزا الأول إلى الطبري وابن عساكر ، والثاني إلى الطبري والبيهقي في الأسماء والصفات وابن عساكر ، وعزا الثالث إلى الطبري فقط .

قال الحافظ ابن كثير بعد ذكره للأثر : (فهذا الإسناد إلى هؤلاء الصحابة مشهور في تفسير السدي ، ويقع فيه إسرائيليات كثيرة . فلعل بعضها مدرج ، ليس من كلام الصحابة أو أنهم أخذوه من بعض الكتب المتقدمة . والله أعلم) اهـ. تفسير ابن كثير (١/١١٠) .

٣٨ - حدثني المثنى بن إبراهيم ، قال : حدثنا إسحاق بن الحجاج ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس ، في قوله : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة﴾ الآية ، قال : إن الله خلق الملائكة يوم الأربعاء ، وخلق الجن يوم الخميس ، وخلق آدم يوم الجمعة . فكفر قوم من الجن ، فكانت الملائكة تهبط إليهم في الأرض فتقاتلهم ، فكانت الدماء وكان الفساد في الأرض . فمن ثم قالوا : ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ [1].

٣٩ - حدثنا ابن حميد ، قال: حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق، قال : لما أراد الله أن يخلق آدم بقدرته ليبتليه ويبتلي به ، لعلمه بما في ملائكته وجميع خلقه - وكان أول بلاء ابتليت به الملائكة مما لها فيه ما تحبّ وما تكره ، للبلاء والتمحيص لما فيهم مما لم يعلموا ، وأحاط به علم الله منهم - جمع الملائكة من سكان السموات والأرض ، ثم قال : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة﴾، يقول : ساكنا وعامرا ليسكنها ويعمرها - خلفا ، ليس منكم . ثم أخبرهم بعلمه فيهم ، فقال : يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء ويعملون بالمعاصي . فقالوا جميعا : ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ﴾ ، لا نعصي ، ولا نأتي شيئا كرهته ؟ قال : ﴿ إني أعلم ما لا تعلمون ﴾ ، قال : إني أعلم فيكم ومنكم ، ولم يبدها لهم - من المعصية والفساد وسفك الدماء وإتيان ما أكره منهم ، مما يكون في الأرض ، مما ذكرت في بني آدم .

قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون . إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين . إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من

---

(١) جامع البيان (١/٤٦٥) رقم (٦١٢) .

هذا الأثر سبق برقم (٣٥) دون قوله : فمن ثم قالوا ...إلخ .

إسناده حسن .

طين . فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ﴾[1] ، فذكر لنبيه ﷺ الذي كان من ذكره آدم حين أراد خلقه ، ومراجعة الملائكة إياه فيما ذكر لهم منه . فلما عزم الله تعالى ذكره على خلق آدم قال للملائكة : إني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون بيدي - تكرمة له ، وتعظيما لأمره ، وتشريفا له - حفظت الملائكة عهده، ووعوا قوله ، وأجمعوا الطاعة ، إلا ما كان من عدوّ الله إبليس ، فإنه صمت على ما كان في نفسه من الحسد والبغي والتكبر والمعصية . وخلق الله آدم من أَدَمة الأرض ، من طين لازب من حمأ مسنون بيديه ، تكرمة له وتعظيما لأمره وتشريفا له على سائر خلقه .

قال ابن إسحاق : فيقال ، والله أعلم : خلق الله آدم ثم وضعه ينظر إليه أربعين عاما قبل أن ينفخ فيه الروح حتى عاد صلصالا كالفخار ، ولم تمسه نار. قال: فيقال ، والله أعلم : إنه لما انتهى الروح إلى رأسه عطس ، فقال : الحمد لله ، فقال له ربه : يرحمك ربك ، ووقع الملائكة حين استوى سجودا له حفظا لعهد الله الذي عهد إليهم ، وطاعة لأمره الذي أمرهم به . وقام عدوّ الله إبليس من بينهم فلم يسجد، مكابرا متعظما بغيا وحسدا . فقال له : ﴿ يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾ إلى : ﴿ لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين ﴾[2] .

قال : فلما فرغ الله من إبليس ومعاتبته ، وأبى إلا المعصية ، أوقع عليه اللعنة وأخرجه من الجنة. ثم أقبل على آدم ، وقد علمه الأسماء كلها ، فقال : ﴿ يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون . قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت

---

(١) سورة ص :٦٩-٧٢

(٢) سورة ص :٧٥-٨٥

العليم الحكيم ﴾ - أي ، إنما أجبناك فيما علمتنا ، فأما ما لم تعلمنا فأنت أعلم به. فكان ما سمي آدمُ من شيء ،كان اسمه الذي هو عليه إلى يوم القيامة [1].

قوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ﴾ الآية : ٣٤

٤٠ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، عن بشر بن عمارة، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : كان إبليس من حيّ من أحياء الملائكة، يقال لهم (الحنّ) ، خلقوا من نار السموم من بين الملائكة . قال : فكان اسمه الحارث . قال : وكان خازنا من خزان الجنة . قال : وخلقت الملائكة من نور غير هذا الحيّ . قال : وخلقت الجنّ الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار ، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهبت [2].

---

(١) جامع البيان (١/٤٦٧-٤٦٩) رقم (٦١٥) .

أخرج الطبري صدره وهو قوله : (﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ - يقول : ساكنا وعامرا يسكنها ويعمرها خلفا ، ليس منكم) في تفسيره (١/٤٤٩) رقم (٦٠٠) . ومثله ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٠١) عن ابن إسحاق .

إسناده ضعيف ، تقدم برقم (٣٤) .

إن قول ابن إسحاق : (فيقال ، والله أعلم : خلق الله آدم ثم وضعه ينظر إليه أربعين عاما قبل أن ينفخ فيه الروح ... إلخ) لعله مأخوذ من الإسرائيليات ، والله أعلم .

(٢) جامع البيان (١/٥٠٢) رقم (٦٨٥) .

تقدم بتمامه برقم (٣٦) . ذكره ابن كثير في تفسيره (٥/١٦٤) عن الضحاك عن ابن عباس .

إسناده ضعيف .

هذا الأثر وأمثاله ، غالب الظن أنها من الإسرائيليات ، كما أشار إليه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥/١٦٥) بعد سرده لتلك الآثار . قال : (وقد روي في هذا آثار كثيرة عن السلف ، غالبها من الإسرائيليات التي تنقل لينظر فيها ، والله أعلم بحال كثير منها . ومنها ما قد يقطع بكذبه لمخالفته الحق الذي بأيدينا ، وفي القرآن غنية عن كل ما عداه من الأخبار المتقدمة ، لأنها لا تكاد تخلو من تبديل وزيادة ونقصان ، وقد وضع فيها أشياء كثيرة ، وليس لهم من الحفاظ المتقنين الذين ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين ، كما لهذه الأمة من الأئمة العلماء ، والسادة الأتقياء ، والأبرار النجباء ، من الجهابذة

٤١ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن خلاد عن عطاء [١] ، عن طاوس [٢] ، عن ابن عباس ، قال : كان إبليس قبل أن يركب المعصية من الملائكة ، اسمه (عزازيل) ، وكان من سكان الأرض ، وكان من أشدّ الملائكة اجتهادا ، وأكثرهم علما ، فذلك دعاه إلى الكبر، وكان من حيّ يسمون جنّا [٣].

٤٢ - حدثنا ابن حميد مرة أخرى ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق، عن خلاد عن عطاء [٤] ، عن طاوس - أو مجاهد أبي الحجاج - عن ابن عباس وغيره بنحوه ، إلا أنه قال : كان ملكا من الملائكة ، اسمه (عزازيل) ، وكان من سكان

النقاد ، والحفاظ الجياد ، الذين دونوا الحديث وحرروه ، وبينوا صحيحه من حسنه ، من ضعيفه ، من منكره وموضوعه ، ومتروكه ومكذوبه ، وعرفوا الوضاعين والكذابين والمجهولين ، وغير ذلك من أصناف الرجال ، كل ذلك صيانة للجناب النبوي والمقام المحمدي ، خاتم الرسل ، وسيد البشر أن ينسب إليه كذب، أو يحدث عنه بما ليس منه ، فرضي الله عنهم وأرضاهم ، وجعل جنات الفردوس مأواهم ، وقد فعل) اهـ .

سبق التنبيه على أن الملائكة كلهم خلقوا من نور . انظر التعليق على الأثر رقم (٣٦) .

(١) في التاريخ " عن خلاد بن عطاء " ، لعله هو الصواب .

(٢) طاوس بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميري ، الفارسي ، ثقة فقيه فاضل . مات سنة ١٠٦ هـ ، وقيل بعد ذلك . تهذيب الكمال (١٣/٣٥٧) ، التقريب (٣٠٠٩) .

(٣) جامع البيان (١/٥٠٢-٥٠٣) رقم (٦٨٦) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٨٦) . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١١٠)و(٥/١٦٥) عن ابن إسحاق به . وذكره السيوطي في الدر (١/١٢٤) وعزاه إلى ابن إسحاق في المبتدأ والطبري وابن الأنباري. في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف ، كما أن فيه عنعنة ابن إسحاق ، وهو محمد بن إسحاق بن يسار ، إمام المغازي ، وهو مدلس من الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين ، وهم من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل . انظر : تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر (ص ٢٤ ، ١٣٢) .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٤) في التاريخ : " عن خلاد بن عطاء " .

الأرض وعمّارها ، وكان سكان الأرض فيهم يسمون الجنّ من بين الملائكة [1].

٤٣ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس، وعن مرة ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: جعل إبليس على ملك سماء الدنيا ، وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم (الجنّ)، وإنما سموا الجن لأنهم خزّان الجنة ، وكان إبليس مع ملكه خازنا [2].

٤٤ - حدثنا القاسم بن الحسن ، قال : حدثنا حسين ، قال : حدثني حجاج، عن ابن جريج ، قال : قال ابن عباس : كان إبليس من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة ، وكان خازنا على الجنان ، وكان له سلطان سماء الدنيا ، وكان له سلطان الأرض . قال : قال ابن عباس : وقوله : ﴿كان من الجنّ﴾[3]، إنما يسمى بالجنان أنه كان خازنا عليها ، كما يقال للرجل : مكي ، ومدني ، وكوفي ، وبصري . قال ابن جريج : وقال آخرون : هم سبط من الملائكة قبيله ، فكان اسم قبيلته الجن [4].

---

(١) جامع البيان (١/٥٠٣) رقم (٦٨٧) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٨٦) . وانظر ما سبق .

(٢) جامع البيان (١/٥٠٣) رقم (٦٨٨) .

سبق مطولا برقم (٣٧) .

إسناده ضعيف .

(٣) سورة الكهف : ٥٠

(٤) جامع البيان (١/٥٠٣) رقم (٦٨٩) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٨١) - مختصرا . وذكره ابن كثير في تفسره (١/١١٠) عن حسين عن حجاج به ، دون قول ابن عباس في الأخير . ثم قال :

٤٥ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن صالح مولى التوأمة[١] ، وشريك بن أبي نمر[٢] - أحدهما أو كلاهما - عن ابن عباس ، قال : إن من الملائكة قبيلة من الجن ، وكان إبليس منها ، وكان يسوس ما بين السماء والأرض[٣].

٤٦ - حدثت عن الحسن بن الفرج[٤] ، قال : سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد[٥] ، قال : أخبرنا عبيد بن سليمان[٦] ، قال : سمعت الضحاك بن مزاحم ، يقول

(هكذا روى الضحاك وغيره عن ابن عباس ، سواء) . وذكره في موطن آخر (١٦٤/٥) عن ابن جريج عن ابن عباس .

إسناده ضعيف لضعف حسين ، وهو حسين بن داود المعروف بـ (سنيد) ولانقطاع بين ابن جريج وابن عباس .

(١) صالح بن نبهان المدني ، مولى التوأمة ، صدوق اختلط . قال ابن عدي : لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج . مات سنة ١٢٥ هـ أو ١٢٦ هـ . تهذيب الكمال (٩٩/١٣) ، التقريب (٢٨٩٢) .

(٢) شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، أبو عبد الله المدني ، صدوق يخطئ . مات في حدود ١٤٠ هـ . تهذيب الكمال (٤٧٥/١٢) ، التقريب (٢٧٨٨) .

(٣) جامع البيان (٥٠٤/١) رقم (٦٩٠) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٨١/١) . وذكره ابن كثير في تفسيره (١٦٥/٥) عن ابن جريج به - مختصرا .

إسناده ضعيف .

(٤) صوابه " الحسين بن الفرج " ، وهو : الحسين بن الفرج الخياط البغدادي ، أبو علي . قال ابن معين : كذاب . وقال أبو زرعة : لا شيء ، لا أحدث عنه . الجرح والتعديل (٦٢/٣ - ٦٣) ، تاريخ بغداد (٨٤/٨ - ٨٦) ، ميزان الاعتدال (٥٤٥/١) ، لسان الميزان (٣٠٧/٢) .

(٥) الفضل بن خالد المروزي ، أبو معاذ النحوي ، مات سنة ٢١١ هـ . الجرح والتعديل (٦١/٧) ، الثقات (٥/٩) .

(٦) عبيد بن سليمان الباهلي مولاهم ، كوفي ، سكن مَرْو ، لا بأس به . تهذيب الكمال (٢١٢/١٩) ، التقريب (٤٣٧٧) .

في قوله : ﴿ فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ﴾[1] ، قال : كان ابن عباس يقول : إن إبليس كان من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة ، ثم ذكر مثل حديث ابن جريج الأول سواء[2].

٤٧ - حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثني شيبان[3] ، قال : حدثنا سلام ابن مسكين[4] ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب[5] ، قال : كان إبليس رئيس ملائكة سماء الدنيا[6].

٤٨ - حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد[7] ، قال :

---

(١) سورة الكهف : ٥٠

(٢) جامع البيان (١/٥٠٤) رقم (٦٩١) .

انظر الأثر رقم (٤٤) .

إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري ولانقطاع بين الضحاك وابن عباس .

(٣) هو شيبان بن فروخ أبي شيبة الحبطي ، الأُبُلّي ، أبو محمد ، صدوق يهم ، ورمي بالقدر . مات سنة ٢٣٦هـ أو ٢٣٥ هـ . تهذيب الكمال (١٢/٥٩٨) ، التقريب (٢٨٣٤) .

(٤) سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي البصري ، أبو رَوْح ، ثقة رمي بالقدر . مات سنة ١٦٧ هـ . تهذيب الكمال (١٢/٢٩٤) ، التقريب (٢٧١٠) .

(٥) سعيد بن المسيِّب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار . اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل . مات بعد سنة ٩٠ هـ . تهذيب الكمال (١١/٦٦) ، التقريب (٢٣٩٦) .

(٦) جامع البيان (١/٥٠٤) رقم (٦٩٢) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٨٦) . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١١٠) عن قتادة عن سعيد ابن المسيب ، وذكره في موطن آخر (٥/١٦٤) عن سعيد بن المسيب . وذكره السيوطي في الدر (١/١٢٤) وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم . ولكني لم أقف عليه في تفسير ابن حاتم عند هذه الآية .

في إسناده شيبان بن فروخ الحبطي ، صدوق يهم ، فالإسناد حسن .

(٧) يزيد بن زريع البصري ، أبو معاوية ، ثقة ثبت . مات سنة ١٨٢ هـ . تهذيب الكمال (٣٢/١٢٤) ، التقريب (٧٧١٣) .

حدثنا سعيد[1]، عن قتادة ، قوله : ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ﴾[2]، كان من قبيل من الملائكة يقال لهم (الجن) ، وكان ابن عباس يقول : لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود ، وكان على خزانة سماء الدنيا . قال : وكان قتادة يقول: جنّ عن طاعة ربه[3].

٤٩ - حدثنا الحسين بن يحيى[4] ، قال : أخبرنا عبد الرزاق[5] ، قال : أخبرنا معمر[6] ، عن قتادة في قوله : ﴿ إلا إبليس كان من الجن ﴾ ، قال : كان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجنّ[7].

٥٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح[8] ، قال : حدثنا أبو سعيد

---

(١) سعيد بن أبي عروبة ، أبو النضر البصري ، ثقة حافظ له تصانيف ، كثير التدليس ، واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة . مات سنة ١٥٦ هـ ، وقيل ١٥٧ هـ . تهذيب الكمال (١١/٥) ، التقريب (٢٣٦٥) .

(٢) سورة الكهف : ٥٠

(٣) جامع البيان (١/٥٠٤-٥٠٥) رقم (٦٩٣) .
في إسناده بشر بن معاذ ، وهو صدوق ، فالإسناد حسن .

(٤) هكذا في نسخة شاكر ، صوابه : الحسن بن يحيى .

(٥) عبد الرزاق بن همّام بن نافع الحميري مولاهم ، أبو بكر الصنعاني ، ثقة حافظ مصنف شهير ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع . مات سنة ٢١١ هـ . تهذيب الكمال (٥٢/١٨) ، التقريب (٤٠٦٤) .

(٦) معمر بن راشد الأزدي مولاهم ، أبو عروة البصري ، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا ، وكذا فيما حدث به بالبصرة . مات سنة ١٥٤ هـ . تهذيب الكمال (٣٠٣/٢٨)، التقريب (٦٨٠٩) .

(٧) جامع البيان (١/٥٠٥) رقم (٦٩٤) .
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٤٠٤) عن معمر عن قتادة .
إسناده حسن .

(٨) يحيى بن واضح الأنصاري مولاهم ، أبو تُميلة المروزي ، مشهور بكنيته ، ثقة . تهذيب الكمال (٢٢/٣٢)، التقريب (٧٦٦٣) .

اليحمدي [1] ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم [2] ، قال : حدثنا سوار بن الجعد اليحمدي [3] ، عن شهر بن حوشب قوله : ﴿ من الجن ﴾ ، قال : كان إبليس من الجنّ الذين طردتهم الملائكة ، فأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء [4] .

٥١ - حدثني عليّ بن الحسين [5] ، قال : حدثني أبو نصر أحمد بن محمد الخلال [6] ، قال : حدثني سنيد بن داود ، قال : حدثنا هشيم [7] ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى [8] ، عن موسى بن نمير [9] ، وعثمان بن سعيد بن كامل [10] ، عن سعد ابن مسعود [11] ، قال : كانت الملائكة تقاتل الجنّ ، فسُبي إبليس وكان صغيرا ، فكان مع الملائكة فتعبّد معها . فلما أمروا بالسجود لآدم سجدوا ، فأبى إبليس . فلذلك قال الله : ﴿ إلا إبليس كان من الجن ﴾ [12] .

---

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) جامع البيان (١/٥٠٦-٥٠٧) رقم (٦٩٨) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٨٧) . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١١١) عن شهر بن حوشب ، وعزاه إلى الطبري .

لم أقف على ترجمة كل من أبي سعيد اليحمدي ، وإسماعيل بن إبراهيم ، وسوار بن الجعد . وأما شيخ الطبري ؛ ابن حميد فضعيف .

(٥) في التاريخ : " علي بن الحسن " .

(٦) لم أقف على ترجمته .

(٧) هو هشيم بن بشير ، تقدم .

(٨) لم أقف على ترجمته .

(٩) لم أقف على ترجمته .

(١٠) لم أقف على ترجمته .

(١١) سعد بن مسعود التجيبي الكندي .ذكره ابن أبي حاتم بدون جرح أو تعديل . الجرح والتعديل (٤/٩٤).

(١٢) جامع البيان (١/٥٠٧) رقم (٦٩٩) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٨٧) . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١١١) عن سنيد به .

٥٢ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثنا المبارك ابن مجاهد أبو الأزهر[١] ، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر، عن صالح مولى التوأمة ، عن ابن عباس ، قال : إن من الملائكة قبيلا يقال لهم الجنّ ، فكان إبليس منهم ، وكان إبليس يسوس ما بين السماء والأرض ، فعصى ، فمسخه الله شيطانا رجيما[٢] .

٥٣ - حدثنا محمد بن سنان القزاز ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن شريك[٣] ، عن رجل ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : إن الله خلق خلقا ، فقال: اسجدوا لآدم ، فقالوا : لا نفعل . فبعث الله عليهم نارا تحرقهم . ثم خلق خلقا آخر، فقال: إني خالق بشرا من طين ، اسجدوا لآدم ، فأبوا ، فبعث الله عليهم نارا فأحرقتهم . قال : ثم خلق هؤلاء ، فقال : اسجدوا لآدم . فقالوا : نعم . وكان إبليس من أولئك الذين أبوا أن يسجدوا لآدم[٤] .

إسناده ضعيف . ولم أقف على ترجمة كل من أبي نصر الخلال ، وعبد الرحمن بن يحيى ، وموسى بن نمير ، وعثمان بن سعيد .

(١) مبارك بن مجاهد أبو الأزهر الخراساني المروزي . قال أبو حاتم : ما أرى بحديثه بأسا . وكان قتيبة بن سعيد ضعفه جدا . وقال : كان قدريا . وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوي عندهم . وذكره ابن الجارود والدولابي والعقيلي في الضعفاء . الجرح والتعديل (٣٤٠/٨ - ٣٤١) ، التاريخ الكبير (٤٢٧/٧) ، لسان الميزان (١٢/٥) .

(٢) جامع البيان (٥٠٧/١) رقم (٧٠٠) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٨٢/١) . وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٦٧٦/٥-١٦٧٧) رقم (١١١٩) من طريق سليمان بن بلال عن شريك بن عبدالله عن كريب عن ابن عباس - نحوه . وذكره ابن كثير في تفسيره (١١٠/١) عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس ، وعزاه إلى الطبري . وذكره في موطن آخر (١٦٥/٥) عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة وشريك ، أحدهما أو كلاهما عن ابن عباس - نحوه .

في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف ، والمبارك أبو الأزهر متكلم فيه .

(٣) في التاريخ:" شبيب"، وهو الصواب. وهو شبيب بن بشر الكوفي، صدوق يخطئ . التقريب (٢٧٣٨).

(٤) جامع البيان (٥٠٨/١) رقم (٧٠٢) .

٥٤ - حدثنا موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : كان اسم إبليس (الحارث) ، وإنما سمي إبليس حين أبلس متحيرا [(١)].

قوله تعالى : ﴿ وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾ الآية : ٣٥

٥٥ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس، وعن مرة ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: فأخرج إبليس من الجنة حين لعن ، وأسكن آدم الجنة ، فكان يمشي فيها وَحْشا ، ليس له زوج يسكن إليها. فنام نومة فاستيقظ ، وإذا عند رأسه امرأة قاعدة ، خلقها الله من ضلعه ، فسألها : من أنت ؟ فقالت : امرأة . قال : ولم خلقت ؟ قالت : تسكن إليّ. قالت له الملائكة - ينظرون ما بلغ علمه -: ما اسمها يا آدم ؟ قال : حوّاء ، قالوا : ولم سميت حوّاء ؟ قال : لأنها خُلقت من شيء حيّ. فقال الله له : ﴿ يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ﴾ [(٢)].

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٨٧/١) . وذكره ابن كثير في تفسيره (١١١/١) عن الطبري به . ثم قال : (وهذا غريب ، ولا يكاد يصح إسناده ، فإن فيه رجلا مبهما . ومثله لا يحتج به . والله أعلم) اهـ.

قلت : إضافة إلى ما ذكره ابن كثير ، فإن شيخ الطبري محمد بن سنان القزاز ، ضعيف .

قال محققو تفسير ابن كثير - طبعة الشعب - تعليقا على هذا الأثر : (لم يرد في القرآن أن الله أمر طائفة بالسجود لآدم غير الملائكة ، وكذلك الشأن في الحديث) تفسير ابن كثير (١١١/١)- حاشية (٢) .

قلت : وهو الحق ، إن شاء الله . فلا يلتفت إلى ما روي في ذلك من الأخبار الإسرائيلية .

(١) جامع البيان (٥٠٩/١) رقم (٧٠٤) .

ذكره السيوطي في الدر (١٢٤/١) - مختصرا ، وعزاه إلى الطبري فقط .

إسناده حسن ، وهو رواية عن كتاب **تفسير السدي**، ينظر: تهذيب التهذيب(٢٧٤/١)، وكلام الأستاذ أحمد شاكر(جامع البيان ١٥٦/١-١٦٠) .

وهو من الإسرائيليات إذ لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة الصحيحة تعيين اسم إبليس بـ " الحارث " .

(٢) جامع البيان (٥١٣/١) رقم (٧١٠) .

٥٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : لما فرغ الله من معاتبة إبليس ، أقبل على آدم ، وقد علمه الأسماء كلها ، فقال : ﴿ يا آدم أنبئهم بأسمائهم ﴾[1] إلى قوله : ﴿ إنك أنت العليم الحكيم ﴾ قال : ثم ألقى السّنة على آدم - فيما بلغنا عن أهل الكتاب من أهل التوراة ، وغيرهم من أهل العلم ، عن عبد الله بن عباس وغيره - ثم أخذ ضلعا من أضلاعه من شقه الأيسر ، ولأم[2] مكانه لحما وآدم نائم لم يهبّ[3] من نومته ، حتى خلق الله من ضلعه تلك زوجته حوّاء ، فسوّاها امرأة ليسكن إليها. فلما كشف عنه السنة وهبّ من نومته ، رآها إلى جنبه ، فقال - فيما يزعمون والله أعلم -: لحمي ودمي وزوجتي . فسكن إليها. فلما زوّجه الله تبارك وتعالى ، وجعل له سكنا من نفسه ، قال له ، قبيلا : ﴿ يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾[4].

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١٠٣-١٠٤) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص١٢٥) رقم ٣٧٦ ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٨٩-٤٩٠) - كلاهما من طريق عمرو بن حماد به . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١١٢) عن السدي في تفسيره به . وذكره أيضا في البداية والنهاية (١/٧٤) . وذكره السيوطي في الدر (١/١٢٧) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات وابن عساكر .

سبق ذكر حال إسناده برقم (٣٢) .

ذكر في الأثر تفصيل عن قصة آدم وحواء عليهما السلام وهو زيادة على ما قصه الله في القرآن الكريم وما قاله الرسول ﷺ عن قصتهما في أحاديثه المطهرة . وهذه الزيادة من الإسرائيليات المسكوت عنها . والله أعلم بحقيقة الحال .

(١) وقع خطأ في ذكر الآية . الصواب أن يحل محلها قوله تعالى : ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾ الآية : ٣١ من سورة البقرة .

(٢) أي سدّ . انظر اللسان (١٢/٥٣١)

(٣) أي لم ينتبه . المصدر السابق نفسه (١/٧٧٨)

(٤) جامع البيان (١/٥١٤) رقم (٧١١) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١٠٤) . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١١٢) عن ابن إسحاق .

قوله تعالى : ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ الآية : ٣٥

٥٧ - حدثني محمد بن إسماعيل الأحمسي ، قال : حدثنا عبد الحميد الحمّاني [(١)] ، عن النضر [(٢)] ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : الشجرة التي نُهي عن أكل ثمرها آدم ، هي السنبلة [(٣)] .

في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف .

قد صرح ابن إسحاق في الأثر بالنقل عن أهل الكتاب ، مما لا يشك في كونه من الإسرائيليات .

(١) عبد الحميد بن عبد الرحمن الحمّاني ، أبو يحيى الكوفي ، صدوق يخطئ ، ورمي بالإرجاء . مات سنة ٢٠٢هـ . تهذيب الكمال (١٦/٤٥٢) ، التقريب (٣٧٧١) .

(٢) النضر بن عبد الرحمن ، أبو عمر الخزاز ، متروك . تهذيب الكمال (٢٩/٣٩٣) ، التقريب (٧١٤٤) .

(٣) جامع البيان (١/٥١٦-٥١٧) رقم (٧١٨) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٢٦) رقم (٣٨١) بهذا الإسناد نفسه مع اختلاف يسير في اللفظ . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١١٣) عن الطبري وابن أبي حاتم . وذكره السيوطي في الدر (١/ ١٢٩) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ وابن عساكر .

إسناده ضعيف جدا لأن النضر وهو ابن عبدالرحمن ، أبو عمر الخزاز متروك .

هذا الأثر الذي بين أيدينا وأمثاله - من الآثار الآتية - كلها تدور حول تعيين نوع الشجرة التي نهي آدم وزوجه عليهما السلام عن أكل ثمرها . وقد وقع فيها اختلاف كثير . ومرجع الاختلاف - أغلب الظن - بسبب تعدد أقاويل أهل الكتاب في حكاية ذلك التعيين ، فنقلها إلينا جمع من المفسرين في تفاسيرهم ، منهم الطبري . شأنه شأن كثير مما أبهمه الله في القرآن مما لا فائدة من تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا دينهم . انظر مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ١٠٠) .

إن التعيين الوارد في هذه الآثار لا دليل عليه من النقل الصحيح . لذا نبه عليه الطبري نفسه بعد أن سرد تلك الآثار ، فقال :

(فالصواب في ذلك أن يقال : إن الله جل ثناؤه نهى آدم وزوجته عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها ، فخالفا إلى ما نهاهما الله عنه ، فأكلا منها كما وصفهما الله جل ثناؤه . ولا علم عندنا بأي شجرة كانت على التعيين ، لأن الله لم يضع لعباده دليلا على ذلك في القرآن ، ولا في السنة الصحيحة . فأنى يأتي ذلك ؟ وقد قيل : كانت شجرة البر ، وقيل : كانت شجرة العنب ، وقيل : كانت شجرة التين ، وجائز أن تكون واحدة منها ، وذلك علم ، إذا علم لم ينفع العالم به علمه ، وإن جهله جاهل لم يضره جهله به) اهـ . جامع البيان (١/٥٢٠ -٥٢١) .

٥٨ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا هشيم - وحدثنا ابن وكيع[١] ، قال: حدثنا عمران بن عتيبة[٢] جميعا ، عن حصين[٣] ، عن أبي مالك ، في قوله : ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ ، قال : هي السنبلة[٤].

٥٩ - حدثنا محمد بن بشار، قال : حدثنا ابن مهدي[٥] - وحدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري - قالا جميعا : حدثنا سفيان[٦] ، عن حصين ، عن أبي مالك ، مثله[٧].

كما نبه جماعة من المفسرين على هذا التعيين ، منهم ابن عطية (المحرر الوجيز ١٢٨/١) و أبو حيان (البحر المحيط ٣١٠/١) و ابن جزي الكلبي (التسهيل لعلوم التنزيل ٤٤/١) وابن كثير (البداية والنهاية ٧٥/١) والألوسي (روح المعاني ٢٣٤/١-٢٣٥) والقاسمي (محاسن التأويل ١٠٨/٢) .

أكتفي هنا بذكر قول ابن عطية وابن كثير في ذلك . قال ابن عطية : (وليس في شيء من هذا التعيين ما يعضده خبر ...) . وقال ابن كثير بعد أن ذكر اختلاف المفسرين في هذا التعيين ، : (وهذا الخلاف قريب. وقد أبهم الله ذكرها وتعيينها ، ولو كان في ذكرها مصلحة تعود إلينا لعينها لنا كما في غيرها من المحال التي تبهم في القرآن) اهـ .

(١) هو سفيان بن وكيع بن الجراح .

(٢) الصواب " عمران بن عيينة " بن أبي عمران الهلالي ، أبو الحسن الكوفي ، أخو سفيان ، صدوق له أوهام . تهذيب الكمال (٣٤٥/٢٢) ، التقريب (٥١٦٤) .

(٣) هو حصين بن عبد الرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي ، ثقة تغير حفظه في الآخر . مات سنة ١٣٦ هـ . تهذيب الكمال (٥١٩/٦) ، التقريب (١٣٦٩) .

(٤) جامع البيان (٥١٧/١) رقم (٧١٩) .

أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٢٧) ، وكذلك ابن كثير في تفسيره (١١٣/١) . وذكره السيوطي في الدر (١٢٩/١) ، وعزاه إلى وكيع وعبد بن حميد والطبري وأبي الشيخ .

في الطريق الثاني من الإسناد ابن وكيع ، وهو ضعيف ، وعمران بن عيينة صدوق له أوهام .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٥) هو عبد الرحمن بن مهدي البصري ، تقدم .

(٦) هو سفيان الثوري .

(٧) جامع البيان (٥١٧/١) رقم (٧٢٠) .

إسناده صحيح .

٦٠ – حدثنا أبو كريب ، وابن وكيع ، قالا : حدثنا ابن إدريس[(١)] ، قال : سمعت أبي[(٢)] ، عن عطية[(٣)] في قوله : ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ ، قال: السنبلة[(٤)] .

٦١ – حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة ، قال: الشجرة التي نُهي عنها آدم ، هي السنبلة[(٥)] .

٦٢ – حدثني المثنى بن إبراهيم ، قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، قال: حدثنا القاسم[(٦)] ، قال : حدثني رجل من بني تميم ، أن ابن عباس كتب إلى أبي الجَلْد[(٧)] يسأله عن الشجرة التي أكل منها آدم ، والشجرة التي تاب عندها ، فكتب إليه أبو الجلد : سألتني عن الشجرة التي نُهي عنها آدم ، وهي السنبلة. وسألتني عن الشجرة التي تاب عندها آدم ، وهي الزيتونة[(٨)] .

انظر تخريج الأثر السابق .

(١) عبد الله بن إدريس الأودي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد . مات سنة ١٩٢ هـ . تهذيب الكمال (٢٩٣/١٤) ، التقريب (٣٢٠٧) .

(٢) إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، ثقة . تهذيب الكمال (٢٩٩/٢) ، التقريب (٢٩٦) .

(٣) عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي الكوفي ، أبو الحسن ، صدوق يخطئ كثيرا ، وكان شيعيا مدلسا . مات سنة ١١١ هـ . تهذيب الكمال (١٤٥/٢٠) ، التقريب (٤٦١٦) .

(٤) جامع البيان (٥١٧/١) رقم (٧٢١) .
أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٢٧) ، وكذلك ابن كثير في تفسيره (١١٣/١) .
في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف ، وعطية العوفي ضعيف كذلك .

(٥) جامع البيان (٥١٧/١) رقم (٧٢٢) .
إسناده حسن ، تقدم برقم (٤٨) .

(٦) القاسم بن الفضل بن معدان الحُدَّاني ، أبو المغيرة البصري ، ثقة ، رمي بالإرجاء . مات سنة ١٦٧ هـ . تهذيب الكمال (٤١٠/٢٣) ، التقريب (٥٤٨٢) .

(٧) تقدم برقم (١٨) .

(٨) جامع البيان (٥١٧/١-٥١٨) رقم (٧٢٣) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (١١٣/١) عن الطبري .
إسناده ضعيف لإبهام شيخ القاسم " رجل من بني تميم " .

٦٣ - حدثنا ابن حميد ، قال: حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن رجل من أهل العلم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، أنه كان يقول : الشجرة التي نُهي عنها آدم، البُرّ [١].

٦٤ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة[٢] ، وابن المبارك[٣] ، عن الحسن بن عمارة[٤] ، عن المنهال بن عمرو[٥] ، عن سعيد بن جبير[٦] ، عن ابن عباس قال : كانت الشجرة التي نهي الله عنها آدم وزوجته السنبلة [٧].

زيد فيه ذكر اسم الشجرة التي تاب عندها آدم عليه السلام . وهى زيادة لا دليل عليها من النقل الصحيح .

(١) جامع البيان (١/٥١٨) رقم (٧٢٤) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١١٣) عن ابن إسحاق . وفيه :(...عن رجل من أهل العلم عن حجاج عن مجاهد ...) .

في إسناده علتان ؛ ضعف ابن حميد وإبهام رجل من أهل العلم .

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة ، وكان ربما دلّس لكن عن الثقات . وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار . مات سنة ١٩٨هـ . تهذيب الكمال (١١/١٧٧) ، التقريب (٢٤٥١) .

(٣) عبد الله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير . مات سنة ١٨١ هـ . تهذيب الكمال (١٦/٥) ، التقريب (٣٥٧٠) .

(٤) الحسن بن عمارة البجلي مولاهم ، أبو محمد الكوفي ، متروك . مات سنة ١٥٣ هـ . تهذيب الكمال (٦/٢٦٥) ، التقريب (١٢٦٤) .

(٥) المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم ، الكوفي ، صدوق ربما وهم . تهذيب الكمال (٢٨/٥٦٨) ، التقريب (٦٩١٨) .

(٦) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه . قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ . تهذيب الكمال (١٠/٣٥٨) ، التقريب (٢٢٧٨) .

(٧) جامع البيان (١/٥١٨) رقم (٧٢٥) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١١٣) عن عبدالرزاق به .

إسناده ضعيف جدا لأن الحسن بن عمارة متروك .

٦٥ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن بعض أهل اليمن ، عن وهب بن منبه اليماني ، أنه كان يقول : هي البرّ ، ولكن الحبة منها في الجنة ككُلَى البقر ، ألين من الزبد وأحلى من العسل . وأهل التوراة يقولون: هي البرّ [(١)].

٦٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة[(٢)] : أنه حدث أنها الشجرة التي تحتكّ بها الملائكة للخُلْد[(٣)].

٦٧ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن يمان[(٤)] ، عن جابر بن يزيد بن

---

(١) جامع البيان (١/٥١٨) رقم (٧٢٦) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٢٧) رقم (٣٨٢) عن علي بن الحسين عن محمد بن عيسى عن سلمة به ، دون قوله : (وأهل التوراة يقولون : هي البر) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١١٣) عن ابن إسحاق به . وذكره السيوطي في الدر (١/١٢٩) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم ، بدون قوله : (وأهل التوراة ... إلخ) .

إسناده ضعيف لإبهام بعض أهل اليمن ، بالإضافة إلى ضعف شيخ الطبري ، وهو ابن حميد .

الأثر مداره على وهب بن منبه ، أحد المشهورين برواية الإسرائيليات . وقد صرح بالأخذ من أهل التوراة في تعيين نوع تلك الشجرة .

(٢) يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي ، ثقة . مات سنة ١٢٨ هـ . تهذيب الكمال (٣٢/٣٥٠)، التقريب (٧٨٢٥) .

(٣) جامع البيان (١/٥١٨) رقم (٧٢٧) .

ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (١/١٢٧) ، وضعفه .

في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف . وابن إسحاق لم يصرح بالسماع من يعقوب بن عتبة .

(٤) هو يحيى بن يمان العجلي ، الكوفي ، صدوق عابد يخطئ كثيرا وقد تغير . مات سنة ١٨٩ هـ . تهذيب الكمال (٣٢/٥٥) ، التقريب (٧٦٧٩) .

رفاعة[1] ، عن محارب بن دثار[2] ، قال : هي السنبلة[3] .

٦٨ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو أسامة[4] ، عن يزيد بن إبراهيم[5] ، عن الحسن[6] ، قال : هي السنبلة التي جعلها الله رزقا لولده[7] في الدنيا[8] .

٦٩ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عبد الله[9] ، عن إسرائيل[10] ، عن السدي ، عمن حدثه ، عن ابن عباس ، قال : هي الكرمة[11] .

---

(١) جابر بن يزيد بن رفاعة العجلي الموصلي ، صدوق . تهذيب الكمال (٤٧٢/٤) ، التقريب (٨٧٩) .

(٢) محارب بن دِثار السدوسي الكوفي القاضي ، ثقة إمام زاهد . مات سنة ١١٦ هـ . تهذيب الكمال (٢٥٥/٢٧) ، التقريب (٦٤٩٢) .

(٣) جامع البيان (٥١٨/١) رقم (٧٢٨) .
أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٢٧) ، وكذلك ابن كثير في تفسيره (١١٣/١) .
في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف .

(٤) حماد بن أسامة القرشي مولاهم ، الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ربما دلّس ، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره . مات سنة ٢٠١ هـ . تهذيب الكمال (٢١٧/٧) ، التقريب (١٤٨٧) .

(٥) يزيد بن إبراهيم التُستري ، أبو سعيد ، ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة ففيها لين . مات سنة ١٦٣ هـ . تهذيب الكمال (٧٧/٣٢) ، التقريب (٧٦٨٤) .

(٦) الحسن بن يسار البصري الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيرا ويدلّس . مات سنة ١١٠ هـ . تهذيب الكمال (٩٥/٦) ، التقريب (١٢٢٧) .

(٧) أي ولد آدم عليه السلام .

(٨) جامع البيان (٥١٨/١-٥١٩) رقم (٧٢٩) .
أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٢٧) ، وكذلك ابن كثير في تفسيره (١١٣/١) .
إسناده ضعيف لما سبق .

(٩) لم يتبين لي من هو ، هل هو عبد الله بن رجاء الغداني أو عبد الله بن صالح العجلي أو غيرهما .

(١٠) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني ، أبو يوسف الكوفي ، ثقة تكلم فيه بلا حجة . مات سنة ١٦٠ هـ ، وقيل بعدها . تهذيب الكمال (٥١٥/٢) ، التقريب (٤٠١) .

(١١) جامع البيان (٥١٩/١) رقم (٧٣٠) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٢٦) رقم (٣٨٠) عن أبي سعيد الأشج عن عبيدا لله عن إسرائيل به . وذكره ابن كثير في تفسيره (١١٢/١) عن السدي به . وذكره السيوطي في الدر (١٢٩/١) ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٧٠ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، في خبر ذكره عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ ، قال : هي الكرمة ، وتزعم اليهود أنها الحنطة[١] .

٧١ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : الشجرة هي الكرم[٢] .

٧٢ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، عن مغيرة[٣] ، عن الشعبي[٤] ، عن جعدة بن هبيرة[٥] ، قال : هو العنب في قوله :

إسناده ضعيف لضعف ابن وكيع وإبهام الراوي عن ابن عباس .

(١) جامع البيان (١/٥١٩) رقم (٧٣١) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١١٢) عن السدي به .

في إسناده ضعف ، تقدم برقم (٣٢) .

نقل إلينا السدي زعم اليهود بأن الشجرة التي نهي عنها آدم عليه السلام هي الحنطة . وهذا من الإسرائيليات التي رواها السدي بإسناده المشهور في ذكر الإسرائيليات .

(٢) جامع البيان (١/٥١٩) رقم (٧٣٢) .

أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٢٦) رقم (٣٨٠) ، وكذلك ابن كثير في تفسيره (١/١١٢) .

في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف .

(٣) مغيرة بن مقسم الضبي مولاهم ، أبو هشام الكوفي ، الأعمى ، ثقة متقن إلا أنه كان يدلّس ولا سيما عن إبراهيم . مات سنة ١٣٦ هـ على الصحيح . تهذيب الكمال (٢٨/٣٩٧) ، التقريب (٦٨٥١) .

(٤) عامر بن شراحيل الشعبي ، أبو عمرو ، ثقة مشهور فقيه فاضل . مات بعد سنة ١٠٠ هـ . تهذيب الكمال (١٤/٢٨) ، التقريب (٣٠٩٢) .

(٥) جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، صحابي صغير له رؤية ، وهو ابن أم هانئ بنت أبي طالب . وقال العجلي : تابعي ثقة . تهذيب الكمال (٤/٥٦٣) ، التقريب (٩٢٧) .

﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ [1].

٧٣ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثني أبي [2] ، عن خلاد الصفار [3] ، عن بيان [4] ، عن الشعبي ، عن جعدة بن هبيرة : ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ ، قال : الكرم [5].

٧٤ - حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثني الحسين ، قال : حدثنا خالد الواسطي [6] ، عن بيان ، عن الشعبي ، عن جعدة بن هبيرة : ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ ، قال : الكرم [7].

٧٥ - حدثنا ابن حميد وابن وكيع ، قالا : حدثنا جرير [8] ، عن مغيرة ، عن

---

(١) جامع البيان (١/٥١٩) رقم (٧٣٣) .
أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٢٦) رقم (٣٨٠) ، وكذلك ابن كثير في تفسيره (١/١١٢) .
في إسناده هشيم بن بشير ، ومغيرة بن مقسم الضبي . كلاهما من مدلسي الطبقة الثالثة الذين لا يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع . انظر : تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر (ص ٢٣ ، ١١٥ ، ١١٢) .

(٢) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد . مات في سنة ١٩٧ هـ . تهذيب الكمال (٣٠/٤٦٢) ، التقريب (٧٤١٤) .

(٣) خلاد بن عيسى الصفار ، أبو مسلم الكوفي ، لا بأس به . تهذيب الكمال (٨/٣٥٨) ، التقريب (١٧٦٠) .

(٤) بيان بن بشر الأحمسي ، أبو بشر الكوفي ، ثقة ثبت . تهذيب الكمال (٤/٣٠٣) ، التقريب (٧٨٩) .

(٥) جامع البيان (١/٥١٩) رقم (٧٣٤) .
في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف .

(٦) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي ، المزني مولاهم ، ثقة ثبت . مات سنة ١٨٢ هـ . تهذيب الكمال (٨/٩٩) ، التقريب (١٦٤٧) .

(٧) جامع البيان (١/٥١٩) رقم (٧٣٥) .

(٨) جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي ، ثقة صحيح الكتاب ، قيل : كان في آخر عمره يهم من حفظه . مات سنة ١٨٨ هـ . تهذيب الكمال (٤/٥٤٠) ، التقريب (٩١٦) .

الشعبي ، عن جعدة بن هبيرة ، قال : الشجرة التي نُهي عنها آدم : شجرة الخمر [1] .

٧٦ - حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدثنا عباد بن العوّام [2] ، قال : حدثنا سفيان بن حسين [3] ، عن يعلى بن مسلم [4] ، عن سعيد بن جبير قوله : ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ ، قال : الكرم [5] .

٧٧ - حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن السدي ، قال : العنب [6] .

٧٨ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن أبي معشر ، عن محمد بن قيس [7] ، قال : عنب [8] .

---

(١) جامع البيان (١/٥١٩) رقم (٧٣٦) .

في إسناده ابن حميد وابن وكيع ، كلاهما ضعيف ولكن يقوي أحدهما الآخر فيكون الإسناد حسنا لغيره.

(٢) عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم ، أبو سهل الواسطي ، ثقة . مات سنة ١٨٥ هـ أو بعدها . تهذيب الكمال (١٤/١٤٠) ، التقريب (٣١٣٨) .

(٣) سفيان بن حسين بن حسن ، أبو محمد أو أبو الحسن الواسطي ، ثقة في غير الزهري باتفاقهم . مات بالري مع المهدي ، وقيل في أول خلافة الرشيد . تهذيب الكمال (١١/١٣٩) ، التقريب (٢٤٣٧) .

(٤) يعلى بن مسلم بن هرمز المكي ، ثقة . تهذيب الكمال (٣٢/٤٠٠) ، التقريب (٧٨٤٩) .

(٥) جامع البيان (١/٥١٩-٥٢٠) رقم (٧٣٧) .

أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٢٦) رقم (٣٨٠) ، وكذلك ابن كثير في تفسيره (١/ ١١٢) .

إسناده حسن .

(٦) جامع البيان (١/٥٢٠) رقم (٧٣٨) .

في إسناده أبو أحمد الزبيري ، ثقة إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري .

(٧) محمد بن قيس المدني القاص ، ثقة ، وحديثه عن الصحابة مرسل . تهذيب الكمال (٢٦/٣٢٣) ، التقريب (٦٢٤٥) .

(٨) جامع البيان (١/٥٢٠) رقم (٧٣٩) .

أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٢٦) رقم (٣٨٠) ، وكذلك ابن كثير في تفسيره (١/١١٢) .

إسناده ضعيف لضعف الحسين (سنيد) وأبي معشر ، وهو نجيح بن عبد الرحمن .

٧٩ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : تينة [(١)] .

قوله تعالى : ﴿ فأزلهما الشيطان عنها ﴾ الآية : ٣٦

٨٠ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا عمر ابن عبد الرحمن بن مُهرب [(٢)] ، قال : سمعت وهب بن منبه ، يقول : لما أسكن الله آدم وذرّيته - أو زوجته - الشك من أبي جعفر : وهو في أصل كتابه : (وذرّيته) - ونهاه عن الشجرة ، وكانت شجرة غصونها متشعب بعضها في بعض ، وكان لها ثمر تأكله الملائكة لخلدهم ، وهي الثمرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته . فلما أراد إبليس أن يستزلهما دخل في جوف الحية ، وكانت للحية أربع قوائم كأنها بُخْتية [(٣)] من أحسن دابة خلقها الله . فلما دخلت الحية الجنة ، خرج من جوفها إبليس ، فأخذ من الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته ، فجاء بها إلى حوّاء ، فقال : انظري إلى هذه الشجرة ! ما أطيب ريحها ، وأطيب طعمها ، وأحسن لونها ! فأخذت حوّاء فأكلت منها ، ثم ذهبت بها إلى آدم ، فقالت : انظر إلى هذه الشجرة ! ما أطيب ريحها ، وأطيب طعمها ، وأحسن لونها ! فأكل منها آدم ، فبدت لهما سوآتهما ، فدخل

---

(١) جامع البيان (١/٥٢٠) رقم (٧٤٠) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٢٧) رقم (٣٨٣) بإسناد آخر عن ابن جريج عن مجاهد ، ثم قال : وكذلك فسره قتادة وابن جريج . والأثر ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١١٣) ، وفيه : وقال ابن جرير عن مجاهد ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ قال : تينة .

قلت : لعل الصواب : وقال ابن جريج عن مجاهد ، لأني لم أقف عند الطبري أنه روى عن مجاهد أنها تينة في تفسير الآية المذكورة . ويؤكد ما قلت ما جاء في رواية ابن أبي حاتم برقم (٣٨٣) : قال ابن جريج عن مجاهد ... والله أعلم .

والأثر ذكره السيوطي في الدر (١/١٣٠) ، وعزاه إلى الطبري فقط .

في إسناده ضعف من جهة الحسين ، وانقطاع لأن ابن جريج لم يدرك الصحابة .

(٢) عمر بن عبد الرحمن بن مهرب ، ويعرف بابن الدريه . وثقه يحيى بن معين . الجرح والتعديل (٦/١٢١).

(٣) البختيّة الأنثى من الجمال البخت ، وهي جمال طوال الأعناق . اللسان (٢/٩) .

آدم في جوف الشجرة ، فناداه ربه : يا آدم أين أنت ؟ قال: أنا هذا يا رب ، قال : ألا تخرج ؟ قال : أستحيي منك يا ربّ، قال : ملعونة الأرض التي خلقت منها لعنة يتحوّل ثمرها شوكا . قال : ولم يكن في الجنة ولا في الأرض شجرة كان أفضل من الطلح[1] والسدر[2]، ثم قال : يا حوّاء ، أنت التي غررت عبدي ، فإنك لا تحملين حملا إلا حملته كرها ، فإذا أردت أن تضعي ما في بطنك أشرفت على الموت مرارا. وقال للحية : أنت التي دخل الملعون في جوفك حتى غرّ عبدي ، ملعونة أنت لعنة تتحوّل قوائمك في بطنك ، ولا يكن لك رزق إلا التراب ، أنت عدوة بني آدم وهم أعداؤك ، حيث لقيت أحدا منهم أخذت بعقبه ، وحيث لقيك شدخ[3] رأسك .

قال عمر : قيل لوهب : وما كانت الملائكة تأكل ؟ قال : يفعل الله ما يشاء[4] .

---

(١) شجرة حجازية لها شوك أحجن ، ومنابتها بطون الأودية ، وهي أعظم العضاه شوكا وأصلبها عودا وأجودها صمغا . انظر اللسان (٥٣٢/٢) .

(٢) شجر النبق ، واحدتها سدرة . اللسان (٣٥٤/٤) .

(٣) أي كسر . من الشدخ وهو الكسر في كل شيء رطب . اللسان (٢٨/٣) .

(٤) جامع البيان (٥٢٥/١-٥٢٦) رقم (٧٤٢) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١٠٨/١) . وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٢٦/١-٢٢٧) عن عمر ابن عبدالرحمن بن دربة . وفيه تصحيف . والصواب ما أثبت . وأشار إليه ابن كثير في تفسيره (١١٤/١) .

شيخ الطبري الحسن بن يحيى صدوق ، فالإسناد حسن ، إلا أنه متلقى من الإسرائيليات لأن وهب بن منبه من المشهورين برواية الإسرائيليات . قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١١٤/١) عند تفسير هذه الآية : (وقد ذكر المفسرون من السلف كالسدي بأسانيده ، وأبي العالية ، ووهب بن منبه ، وغيرهم ، ههنا أخبارا إسرائيلية عن قصة الحية ، وإبليس ، وكيف جرى من دخول إبليس الجنة ووسوسته ...) اهـ .

في الأثر غرائب منكرة ، منها ما ذكر أن للشجرة ثمرا تأكله الملائكة . وليس من طبيعة الملائكة الأكل والشرب كطبيعة البشر . لذا استغرب أحد السامعين لهذا القول ، فقيل لوهب ، وما كانت الملائكة تأكل؟

٨١ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : لما قال الله لآدم : ﴿ أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ ، أراد إبليس أن يدخل عليهما الجنة ، فمنعته الخزنة ، فأتى الحية - وهي دابة لها أربع قوائم كأنها البعير، وهي كأحسن الدوابّ - فكلمها أن تدخله في فمها حتى تدخل به إلى آدم ، فأدخلته في فقمها - قال أبو جعفر : والفقم جانب الشدق - فمرّت الحية على الخزنة فدخلت ولا يعلمون لما أراد الله من الأمر ، فكلمه من فقمها فلم يبال كلامه ، فخرج إليه فقال : ﴿ يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ﴾[1] ، يقول : هل أدلك على شجرة إن أكلت منها

فلم يجد وهب مخرجا إلا أن يقول : يفعل الله ما يشاء . إن القول بأن الملائكة كانت تأكل ثمرا لتلك الشجرة مفتقر إلى النقل الصحيح حتى نسلم له . ولا نقل يعتمد عليه في ذلك ، بل يرده ما ثبت شرعا من أن الملائكة لا تأكل .

ثم ما ذكر في وصف الحية المزعومة بأنها ذات قوائم أربع ومشاركتها إبليس في إغواء آدم وحواء عليهما السلام وما ذكر في عقوبتها وعقوبة آدم وحواء عليهما السلام - كل هذه الأمور من خرافات أهل الكتاب وأكاذيبهم ، فلا يلتفت إليها في تفسير آيات الكتاب العزيز ، وهي من الإسرائيليات المرفوضة ، ونحن - بحمد الله - في غنى عنها .

مما يؤكد أن الأثر من الإسرائيليات وورود ذكر الحية المزعومة في التوراة المحرفة . قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٧٨/١) :

(وفي كتاب التوراة التي بين أيدي أهل الكتاب أن الذي دل حواء على الأكل من الشجرة هي الحية ، وكانت من أحسن الأشكال وأعظمها ، فأكلت حواء عن قولها وأطعمت آدم عليه السلام . وليس فيها ذكر لإبليس . فعند ذلك انفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان ، فوصلا من ورق التين وعملا ميازر ، وفيها أنهما كانا عريانين) اهـ .

انظر التوراة المحرفة - سفر التكوين - الإصحاح الثالث . وانظر تعليق العلامة أبي شهبة على إسرائيلية القصة .(الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص ١٨٠) .

(١) سورة طه : ١٢٠

كنت ملكا مثل الله عزّ وجل ، أو تكونا من الخالدين ، فلا تموتان أبدا. وحلف لهما بالله ﴿ إني لكما لمن الناصحين ﴾[1] . وإنما أراد بذلك ليبدي لهما ما توارى عنهما من سوآتهما بهتك لباسهما. وكان قد علم أن لهما سوأة لما كان يقرأ من كتب الملائكة ، ولم يكن آدم يعلم ذلك ، وكان لباسهما الظفر. فأبى آدم أن يأكل منها ، فتقدمت حوّاء فأكلت ، ثم قالت : يا آدم كل ، فإني قد أكلت فلم يضرّني . فلما أكل آدم ﴿ بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾[2][3].

٨٢ - حدثت عن عمار بن الحسن[4] ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه، عن الربيع ، قال : حدثني محدّث : أن الشيطان دخل الجنة في صورة دابة ذات قوائم ، فكان يرى أنه البعير. قال : فلعن ، فسقطت قوائمه ، فصار حية[5].

---

(١) سورة الأعراف : ٢١

(٢) سورة الأعراف : ٢٢

(٣) جامع البيان (١/٥٢٧) رقم (٧٤٣) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١٠٦-١٠٧) . وأشار إليه ابن كثير في تفسيره (١/١١٤) ، ونبه على أنه من الإسرائيليات .

في إسناده ضعف ، تقدم برقم (٣٢) .

لنا أن نسأل : أية كتب الملائكة قرأها إبليس ؟ ومتى قرأها ؟ ...ولا شك أن هذه الزيادة وغيرها من الزيادات التي يتضمنها الأثر من زيادات أهل الكتاب في القصص السابقة .

انظر التعليق على الأثر السابق ، والتعليق على الأثر الآتي رقم (٥٩٤) و (٥٩٩) في بطلان كون لباس آدم وحواء عليهما السلام ظفرا .

(٤) عمار بن الحسن الهلالي ، أبو الحسن الرازي ، ثقة . مات سنة ٢٤٢ هـ . تهذيب الكمال (٢١/١٨٥) ، التقريب (٤٨١٩) .

(٥) جامع البيان (١/٥٢٨) رقم (٧٤٤) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١٠٩) .

في إسناده إبهام شيخ الطبري ، وكذلك شيخ الربيع - فالإسناد ضعيف .

انظر التعليق على الأثر السابق رقم (٨٠) .

٨٣ - حدثت عن عمار، قال : حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : وحدثني أبو العالية : أن من الإبل ما كان أولها من الجنّ ، قال : فأبيحت له الجنة كلها إلا الشجرة ، وقيل لهما : لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ، قال : فأتى الشيطان حوّاء فبدأ بها فقال : أنهيتما عن شيء ؟ قالت : نعم ، عن هذه الشجرة. فقال : ﴿ ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ﴾[١] ، قال : فبدأت حوّاء فأكلت منها ، ثم أمرت آدم فأكل منها . قال : وكانت شجرة من أكل منها أحدث . قال : ولا ينبغي أن يكون في الجنة حدث . قال: ﴿ فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ﴾[٢] ، قال : فأخرج آدم من الجنة[٣].

٨٤ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، عن بعض أهل العلم : أن آدم حين دخل الجنة ورأى ما فيها من الكرامة وما أعطاه الله منها، قال : لو أن خُلْدا كان ! فاغتمز[٤] فيها منه الشيطان لما سمعها منه ، فأتاه من قِبَل الخُلْد[٥].

٨٥ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثت : أن أوّل ما ابتدأهما به من كيده إياهما ، أنه ناح عليهما نياحة أحزنتهما حين

---

(١) سورة الأعراف : ٢٠

(٢) سورة البقرة : ٣٦

(٣) جامع البيان (١/٥٢٨) رقم (٧٤٥) .
أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١٠٩ - ١١٠) . وأشار إليه ابن كثير في تفسيره (١/١١٤) ، ونبه على أنه من الإسرائيليات .

(٤) أي استضعفه وعابه وصغر شأنه . اللسان (٥/٣٨٩) .

(٥) جامع البيان (١/٥٢٨) رقم (٧٤٦) .
أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١١٠) .
إسناده ضعيف لضعف ابن حميد وإبهام بعض أهل العلم . وفي متنه غرابة .

سمعاها ، فقالا : ما يبكيك ؟ قال : أبكي عليكما ، تموتان فتفارقان ما أنتما فيه من النعمة والكرامة . فوقع ذلك في أنفسهما. ثم أتاهما فوسوس إليهما ، فقال : ﴿ يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ﴾ ؟ وقال : ﴿ ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين . وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ﴾[1] - أي تكونا ملكين ، أو تخلدا إن لم تكونا ملكين - في نعمة الجنة فلا تموتان . يقول الله جل ثناؤه : ﴿ فدلاهما بغرور ﴾[2][3].

٨٦ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد[4] : وسوس الشيطان إلى حوّاء في الشجرة حتى أتى بها إليها ، ثم حسّنها في عين آدم . قال : فدعاها آدم لحاجته ، قالت : لا، إلا أن تأتي ههنا. فلما أتى قالت : لا ! إلا أن تأكل من هذه الشجرة ، قال : فأكلا منها فبدت لما سوآتهما . قال : وذهب آدم هاربا في الجنة ، فناداه ربه : يا آدم ! أمني تفرّ ؟ قال : لا يا ربّ ، ولكن حياءً منك . قال : يا آدم أنّى أُتيت ؟ قال : من قبل حوّاء أي ربّ. فقال الله : فإن لها عليّ أن أدميها في كل شهر مرة كما أدميت هذه الشجرة ، وأن أجعلها سفيهة ، فقد كنت خلقتها حليمة ، وأن أجعلها تحمل كرها وتضع كرها ، فقد كنت جعلتها تحمل يسرا وتضع يسرا.

---

(١) سورة الأعراف : ٢٠ - ٢١

(٢) سورة الأعراف : ٢٢

(٣) جامع البيان (١/٥٢٩) رقم (٧٤٧) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١١٠ - ١١١) .

في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف . وشيخ ابن إسحاق مبهم ، فالإسناد ضعيف .

فيه تفصيلات عن أساليب إبليس في إغواء آدم وحواء عليهما السلام حيث ذكر فيه أن إبليس ناح عليهما نياحة أحزنتهما ... إلخ . وهذه التفصيلات لم يعضدها خبر صحيح . غالب الظن أنها من الإسرائيليات التي رواها ابن إسحاق من كتب أهل الكتاب .

(٤) هو عبد الرحمن بن زيد ، تقدم .

قال ابن زيد: ولولا البلية التي أصابت حوّاء ، لكان نساء الدنيا لا يحضن ، ولكنّ حليمات ، وكنّ يحملن يسرا ويضعن يسرا [1] .

٨٧ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد ابن عبد الله بن قُسيط [2] ، عن سعيد بن المسيب ، قال : سمعته يحلف بالله ما يستثني - ما أكل آدم من الشجرة وهو يعقل ، ولكن حوّاء سقته الخمر حتى إذا سكر ، قادته إليها فأكل [3] .

---

(١) جامع البيان (١/٥٢٩) رقم (٧٤٨) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١١١) .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

اعتبر ابن زيد من المكثرين في رواية الإسرائيليات . وقد ذكر هنا دعوة آدم حواء لحاجته وعدم استجابتها له إلا بعد أن يأكل من الشجرة . وما ذكر فيه من إدماء الشجرة ... إلخ - كل هذه الأمور من الغيبيات التي لا يصح قبولها إلا بخبر عن الله أو نقل صحيح عن المعصوم ﷺ . وما حصل للنساء عموما من الحيض ومشقة الحمل والولادة قضاء قدره الله تعالى عليهن ، وليس عقوبة عاقبهن الله بسبب أكل حواء من الشجرة ، ولا علاقة بين ذا وذاك . والله أعلم .

وما ذكر فيه من أن آدم عليه السلام هرب في الجنة حياء من الله ، منصوص في التوراة المحرفة - سفر التكوين - الإصحاح الثالث .

(٢) يزيد بن عبد الله بن قسيط ، أبو عبد الله المدني ، الأعرج ، ثقة . مات سنة ١٢٢ هـ . تهذيب الكمال (٣٢/١٧٧) ، التقريب (٧٧٤١) .

(٣) جامع البيان (١/٥٣٠) رقم (٧٤٩) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١١١ - ١١٢) أتم منه .

إسناده ضعيف لضعف ابن حميد وعنعنة ابن إسحاق .

أورد ابن إسحاق هنا إسرائيلية مرفوضة في كون آدم عليه السلام يأكل من الشجرة وهو سكران ، بعد أن سقته حواء الخمر ! نستبعد حدوث هذا من أبوينا آدم وحواء عليهما السلام . والذي ورد في القرآن الكريم أنهما - آدم وحواء - أكلا من الشجرة وذاقها . والظاهر أنهما كانا عاقلين . لو كان أكل آدم من الشجرة حالة كونه سكران لما عاتبه الله . ثم لو فرضنا أن القصة صحيحة ، فإن خمر الجنة لا يسكر كما هو معلوم . وقد نص ابن جزى الكلبي في تفسيره (التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٤٤) على بطلان القصة ، وقال إن خمر الجنة لا تسكر .

٨٨ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن ليث بن أبي سليم ، عن طاوس اليماني ، عن ابن عباس ، قال : إن عدوّ الله إبليس عرض نفسه على دوابّ الأرض أيها تحمله حتى يدخل الجنة معها ، ويكلم آدم وزوجته ، فكل الدوابّ أبى ذلك عليه ، حتى كلم الحية ، فقال لها : أمنعك من ابن آدم ، فأنت في ذمتي إن أنت أدخلتني الجنة . فجعلته بين نابين من أنيابها ، ثم دخلت به . فكلمهما من فيها ، وكانت كاسية تمشي على أربع قوائم ، فأعراها الله ، وجعلها تمشي على بطنها. قال: يقول ابن عباس : اقتلوها حيث وجدتموها ، اخفروا [(١)] ذمة عدوّ الله فيها [(٢)].

٨٩ - حدثنا ابن حميد ، قال: حدثنا سلمة ، قال : قال ابن إسحاق : وأهل التوراة يدرسون : إنما كلّم آدم الحية ، ولم يفسروا كتفسير ابن عباس [(٣)].

٩٠ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن أبي معشر ، عن محمد بن قيس ، قال : نهى الله آدم وحوّاء أن يأكلا من شجرة واحدة في الجنة ، ويأكلا منها رغدا حيث شاءا. فجاء الشيطان فدخل في جوف الحية ،

---

(١) أي انفضوا عهده . اللسان (٤/٢٥٣) .

(٢) جامع البيان (١/٥٣٠) رقم (٧٥٠) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١٠٧) . وذكره السيوطي في الدر (١/١٣١) وعزاه إلى عبدالرزاق والطبري .

في إسناده ابن حميد وليث بن أبي سليم ، كلاهما ضعيف . وابن إسحاق لم يصرح بالتحديث عنه ، وهو مدلس . فالإسناد ضعيف . وهو من الإسرائيليات .

(٣) جامع البيان (١/٥٣٠) رقم (٧٥١) .

في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف .

ذكر ابن إسحاق في الأثر أن الحية هي التي كلمت آدم - كما يزعم أهل التوراة ، وفي الأثر السابق عن ابن عباس رضي الله عنهما أن إبليس هو الذي كلم آدم : كلمه من في الحية . وكلاهما من الإسرائيليات لاتفاقهما على مشاركة الحية في القضية وإن اختلفا في كيفية المكالمة . وخبر ابن إسحاق تصريح بالنقل عن الإسرائيليات .

فكلم حواء ، ووسوس الشيطان إلى آدم ، فقال : ﴿ ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين . وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ﴾[1] ، قال: فقطعت حواء الشجرة ، فدميت الشجرة ، وسقط عنهما رياشهما الذي كان عليهما ﴿ وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين ﴾[2] ، لم أكلتها وقد نهيتك عنها ؟ قال : يا ربّ أطعمتني حوّاء . قال لحوّاء : لم أطعمته ؟ قالت : أمرتني الحية . قال للحية : لم أمرتها ؟ قالت : أمرني إبليس . قال : ملعون مدحور ! أما أنت يا حوّاء ، فكما أدميت الشجرة فتَدْمين في كل هلال . وأما أنت يا حية ، فأقطع قوائمك فتمشين جريا على وجهك ، وسيشدخ رأسك من لقيك بالحجر، اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ[3] .

٩١ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : قال ابن إسحاق في ذلك ، والله أعلم ، كما قال ابن عباس وأهل التوراة : أنه خلص إلى آدم وزوجته بسلطانه الذي جعل الله له ليبتلي به آدم وذريته ، وأنه يأتي ابن آدم في نومته وفي يقظته ، وفي كل حال من أحواله ، حتى يخلص إلى ما أراد منه ، حتى يدعوه إلى المعصية، ويوقع في نفسه الشهوة وهو لا يراه ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ﴾ ، وقال : ﴿ يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم

---

(١) سورة الأعراف : ٢٠ - ٢١

(٢) سورة الأعراف : ٢٢

(٣) جامع البيان (١/٥٣٠ -٥٣١) رقم (٧٥٢) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١٠٩) .

إسناده ضعيف لأن كلا من حسين وأبي معشر وهو نجيح بن عبدالرحمن ، ضعيف .

إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ﴾[1] ، وقد قال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام : ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾[2] إلى آخر السورة . ثم ذكر الأخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم)[3] ، ثم قال ابن إسحاق : وإنما أمر ابن آدم فيما بينه وبين عدوّ الله ، كأمره فيما بينه وبين آدم ، فقال الله : ﴿ اهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين ﴾[4] ، ثم خلص إلى آدم وزوجته حتى كلمهما ، كما قصّ الله علينا من خبرهما ، قال : ﴿ فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ﴾[5] ، فخلص إليهما بما خلص إلى ذريته من حيث لا يريانه ، فالله أعلم أيّ ذلك كان ، فتابا إلى ربهما[6] .

قوله تعالى : ﴿ وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾ الآية : ٣٦

٩٢ - حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا أبو أسامة ، عن أبي عوانة ، عن إسماعيل بن سالم ، عن أبي صالح[7] : ﴿ اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾ ، قال : آدم،

---

(١) سورة الأعراف : ٢٧

(٢) سورة الناس : ١ - ٦

(٣) أخرجه البخاري ومسلم من حديث صفية رضي الله عنها . صحيح البخاري مع الفتح - كتاب الأحكام - باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء أو قبل ذلك للخصم - ١٣/١٦٩ ، رقم (٧١٧١) ، وصحيح مسلم - كتاب السلام - باب بيان أنه يستحب لمن رؤى خاليا بامرأة ، وكانت زوجة أو محرما له ، أن يقول : هذه فلانة ، ليدفع ظن السوء به . - ٤/١٧١٢ ، رقم (٢١٧٥) .

(٤) سورة الأعراف : ١٣

(٥) سورة طه : ١٢٠

(٦) جامع البيان (١/ ٥٣٢ -٥٣٣) رقم (٧٥٣) .

إسناده ضعيف .

وهو من الإسرائيليات إذ صرح ابن إسحاق بالأخذ من أهل التوراة .

(٧) هو عبد الرحمن بن قيس ، أبو صالح الحنفي الكوفي ، ثقة . تهذيب الكمال (١٧/٣٦٠) ، التقريب (٣٩٨٧) .

وحوّاء ، وإبليس ، والحية [1].

٩٣ - حدثنا ابن وكيع وموسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾ ، قال : فلعن الحية وقطع قوائمها وتركها تمشي على بطنها ، وجعل رزقها من التراب . وأهبط إلى الأرض آدم ، وحوّاء ، وإبليس ، والحية [2].

٩٤ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ابن ميمون [3] ، عن ابن أبي نجيح [4] ، عن مجاهد في قول الله : ﴿ اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾ ، قال : آدم ، وإبليس ، والحية [5].

---

(١) جامع البيان (١/٥٣٥) رقم (٧٥٤) .

ذكره السيوطي في الدر (١/١٣٤) عن قتادة عن أبي صالح بدون ذكر إبليس ، وعزاه إلى أبي الشيخ .

في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف ولكن تابعه موسى بن هارون فيتقوى به حديثه وبطرقه الأخرى الحسنة والصحيحة.

إن مشاركة الحية في الإغواء وهبوطها مع الهابطين من الإسرائيليات، والله أعلم بحقيقة الحال . انظر التعليق السابق برقم (٨٠ ، ٨٩) .

(٢) جامع البيان (١/٥٣٥) رقم (٧٥٥) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١١٢) .

إسناده حسن .

انظر التعليق على الأثرين السابقين رقم (٨٠ ، ٨٩) .

(٣) عيسى بن ميمون الجُرَشِيْ ، ثم المكي ، أبو موسى ، يعرف بابن داية ، ثقة . تهذيب الكمال (٢٣/٤٦)، التقريب (٥٣٣٤) .

(٤) عبد الله بن أبي نجيح : يسار المكي ، أبو يسار الثقفي ، مولاهم ، ثقة رمي بالقدر وربما دلّس . مات سنة ١٣١ هـ أو بعدها . تهذيب الكمال (١٦/٢١٥) ، التقريب (٣٦٦٢) .

(٥) جامع البيان (١/٥٣٥) رقم (٧٥٦) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١١٢) ، وفيه زيادة : آدم وحواء وإبليس والحية .

إسناده صحيح .

٩٥ - حدثني المثنى بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو حذيفة[١] ، قال : حدثنا شبل[٢] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾ ، آدم ، وإبليس ، والحية ، ذرية بعضهم أعداء لبعض[٣] .

٩٦ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عمن حدثه عن ابن عباس في قوله : ﴿ اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾ ، قال : بعضهم لبعض عدوّ : آدم ، وحوّاء ، وإبليس ، والحية[٤] .

٩٧ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : حدثني عبد الرحمن بن مهديّ ، عن إسرائيل ، عن إسماعيل السدي ، قال : حدثني من سمع ابن عباس يقول : ﴿ اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾ ، قال : آدم ، وحوّاء ، وإبليس ، والحية[٥] .

قوله تعالى : ﴿ قلنا اهبطوا منها جميعا ﴾ الآية : ٣٨

٩٨ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا إسماعيل بن

---

(١) موسى بن مسعود النهدي ، أبو حذيفة البصري ، صدوق سيء الحفظ وكان يصحف . مات سنة ٢٢٠هـ أو بعدها . وحديثه عند البخاري في المتابعات . تهذيب الكمال (١٤٥/٢٩) ، التقريب (٧٠١٠) .

(٢) شبل بن عباد المكي القارئ ، ثقة رمي بالقدر . قيل مات سنة ١٤٨ هـ ، وقيل بعد ذلك . تهذيب الكمال (٣٥٦/١٢) ، التقريب (٢٧٣٧) .

(٣) جامع البيان (٥٣٦/١) رقم (٧٥٧) .
إسناده حسن .

(٤) جامع البيان (٥٣٦/١) رقم (٧٦٠) .
في إسناده شيخ السدي ، مبهم . فالإسناد ضعيف .

(٥) جامع البيان (٥٣٦/١) رقم (٧٦١) .
أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١١٢/١) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٣٣) رقم (٤٠٢) سندا ومتنا .
إسناده ضعيف لإبهام شيخ السدي .

سالم ، عن أبي صالح ، في قوله : ﴿ اهبطوا منها جميعا ﴾ ، قال : آدم ، وحواء ، والحية، وإبليس [1] .

قوله تعالى : ﴿ وإذ نجيناكم من آل فرعون ﴾ الآية : ٤٩

٩٩ - حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق : أن اسمه [2] الوليد بن مصعب بن الريان [3] .

قوله تعالى : ﴿ يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ﴾ الآية : ٤٩

١٠٠ - حدثنا العباس بن الوليد الآملي ، وتميم بن المنتصر الواسطي ، قالا: حدثنا يزيد بن هارون [4] ، قال : أخبرنا الأصبغ بن زيد (الجهني) [5] قال : حدثنا القاسم بن أبي أيوب [6] ، قال : حدثنا سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : تذاكر فرعون وجلساؤه ما كان الله وعد إبراهيم خليله - أن يجعل في ذرّيته أنبياء وملوكا،

---

(١) جامع البيان (١/٥٤٨) رقم (٧٩٣) .
إسناده صحيح .

(٢) يعني فرعون زمن موسى عليه السلام .

(٣) جامع البيان (٢/٣٨) رقم (٨٨٨) .
أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٨٦ - ٣٨٧) مطولا جدا .
في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف .
قال ابن كثير في تفسيره (١/١٢٨) : (فرعون علم على كل من ملك مصر كافرا من العماليق وغيرهم ، كما أن قيصر علم على كل من ملك الروم من الشام كافرا ... ويقال : كان اسم فرعون الذي كان في زمن موسى عليه السلام : الوليد بن مصعب بن الريان ، وقيل : مصعب بن الريان . وأيا ما كان فعليه لعنة الله) اهـ .

(٤) يزيد بن هارون بن زادان السُلمي ، أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد . مات سنة ٢٠٦ هـ . تهذيب الكمال (٣٢/٢٦١) ، التقريب (٧٧٨٩) .

(٥) أصبغ بن زيد بن علي الجهني الوراق ، أبو عبد الله الواسطي ، كاتب المصاحف ، صدوق يغرب . مات سنة ١٥٧ هـ . تهذيب الكمال (٣/٣٠١) ، التقريب (٥٣٥) .

(٦) القاسم بن أبي أيوب الأسدي الأعرج الواسطي ، ثقة . تهذيب الكمال (٢٣/٣٣٦) ، التقريب (٥٤٥١) .

وائتمروا وأجمعوا أمرهم على أن يبعث رجالاً معهم الشّفار [1]، يطوفون في بني إسرائيل ، فلا يجدون مولودا ذكرا إلا ذبحوه ، ففعلوا . فلما رأوا أن الكبار من بني إسرائيل يموتون بآجالهم ، وأن الصغار يذبحون ، قال : توشكون أن تُفنوا بني إسرائيل فتصيروا إلى أن تباشروا من الأعمال والخدمة ما كانوا يكفونكم ! فاقتلوا عاما كل مولود ذكر ، فتقلّ أبناؤهم ودعوا عاما . فحملت أمّ موسى بهارون في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان ، فولدته علانية آمنة ، حتى إذا كان القابل حملت بموسى [2].

---

(١) الشفار جمع شفرة ، وهي السكين العريضة . النهاية (٤٨٤/٢) وانظر اللسان (٤٢٠/٤) .

(٢) جامع البيان (٤٢/٢) رقم (٨٩١) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٩٢/١ - ٣٩٦) بتمامه . وأخرجه النسائي في تفسيره (٤١/٢ -٦٢) رقم ٣٤٦ ، وأبو يعلى في مسنده (١٠/٥ - ٢٩) رقم ٢٦١٨ ، وابن كثير في تفسيره (٢٧٩/٥ - ٢٨٦) - كلهم من طريق يزيد بن هارون به .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٦/٧ - ٦٦) ، وقال : (رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح غير أصبغ بن زيد والقاسم بن أبي أيوب ، وهما ثقتان) . وذكره السيوطي في الدر (٥٦٩/٥ - ٥٧٩) ، وعزاه إلى الطبري والنسائي وأبي يعلى وابن أبي عمر العدني في مسنده وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه . لم أقف عليه بهذا اللفظ عند ابن أبي حاتم في تفسير الآية .

اشتهر هذا الأثر بـ " حديث الفتون " . وهو يتضمن قصة مفصلة عن الأحداث التاريخية التي وقعت لبني إسرائيل قبل مبعث موسى عليه السلام وبعده . وأكثر هذه الأحداث غير مذكورة في القرآن الكريم وكذلك في السنة الصحيحة . وغالب الظن ، والله أعلم - أنها مأخوذة من كتب أهل الكتاب . لذا قال الحافظ ابن كثير عن هذا الأثر :

(... وهو موقوف من كلام ابن عباس ، وليس فيه مرفوع إلا قليل منه ، وكأنه تلقاه ابن عباس رضي الله عنه مما أبيح نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره . والله أعلم . سمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول ذلك) اهـ . تفسير ابن كثير (٢٨٦/٥) .

وقال الأستاذ محمود شاكر : (هذا موقوف . وإسناده صحيح إلى ابن عباس . أما صحة المتن ، فلا نستطيع أن نجزم بها ، لعله مما كان يتحدث به الصحابة عن التاريخ القديم نقلا عن أهل الكتاب) . انظر جامع البيان (٤٢/٢) - حاشية (٣) .

١٠١ - حدثنا عبد الكريم بن الهيثم ، قال : حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي[١] ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : حدثنا أبو سعيد[٢] ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قالت الكهنة لفرعون : إنه يولد في هذا العام مولود يذهب بملكك . قال : فجعل فرعون على كل ألف امرأة مائة رجل ، وعلى كل مائة عشرة، وعلى كل عشرة رجلا ، فقال : انظروا كل امرأة حامل في المدينة ، فإذا وضعت حملها فانظروا إليه ، فإن كان ذكرا فاذبحوه ، وإن كان أنثى فخلّوا عنها. وذلك قوله : ﴿ يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ﴾[٣] .

١٠٢ - حدثني المثنى بن إبراهيم ، قال : حدثنا آدم[٤] ، قال : حدثنا أبو جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ﴾ ، قال : إن فرعون ملكهم أربعمائة سنة ، فقالت الكهنة : إنه سيولد العام بمصر غلام يكون هلاكك على يديه . فبعث في أهل مصر نساء قوابل ، فإذا ولدت امرأة غلاما ، أتى به فرعون فقتله ، ويستحيي الجواري[٥] .

---

(١) إبراهيم بن بشار الرمادي ، أبو إسحاق البصري ، حافظ له أوهام . مات في حدود ٢٣٠ هـ . تهذيب الكمال (٥٦/٢) ، التقريب (١٥٥) .

(٢) عبد الكريم بن مالك الجزري ، أبو سعيد مولى بني أمية ، ثقة متقن . مات سنة ١٢٧ هـ . تهذيب الكمال (٢٥٢/١٨) ، التقريب (٤١٥٤). كذا رجحه أحمد شاكر. وأخشى أن يكون هو سعيد بن المرزبان، أبو سعيد البقال، ضعيف مدلس. التقريب(٢٣٨٩) وكلام ابن كثير على هذا الإسناد: " في هذا الإسناد نظر " يقوي هذا الاحتمال. انظر : تفسير ابن كثير(٧٠/٣) .

(٣) جامع البيان (٢/ ٤٢ - ٤٣) رقم (٨٩٢).ذكره السيوطي في الدر (١٦٦/١) ، وعزاه إلى الطبري فقط.. إن كان أبو سعيد هو الجزري، فالإسناد صحيح، وإن كان هو البقال، فالإسناد ضعيف. والله أعلم.

(٤) آدم بن أبي إياس العسقلاني ، يكنى أبا الحسن ، ثقة عابد . مات سنة ٢٢١ هـ . تهذيب الكمال (٣٠١/٢) ، التقريب (١٣٢) .

(٥) جامع البيان (٤٣/٢) رقم (٨٩٣) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٦١) رقم (٥٠٩) من طريق آدم به - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (١٦٦/١) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط .

١٠٣ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق بن الحجاج ، قال : حدثنا عبدا لله بن أبي جعفر، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿ وإذ نجيناكم من آل فرعون ﴾ الآية ، قال : إن فرعون ملكهم أربعمائة سنة ، وإنه أتاه آت ، فقال : إنه سينشأ في مصر غلام من بني إسرائيل ، فيظهر عليك ، ويكون هلاكك على يديه . فبعث في مصر نساء . فذكر نحو حديث آدم [١] .

١٠٤ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط بن نصر ، عن السدي ، قال : كان من شأن فرعون أنه رأى في منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر ، فأحرقت القبط وتركت بني إسرائيل وأخربت بيوت مصر. فدعا السحرة والكهنة [٢] والعافة [٣] والقافة [٤] والحازَة [٥] ، فسألهم عن رؤياه ، فقالوا له : يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو إسرائيل منه - يعنون بيت المقدس - رجل يكون على وجهه هلاك مصر. فأمر ببني إسرائيل أن لا يولد لهم غلام إلا ذبحوه ، ولا تولد لهم جارية إلا تركت . وقال للقبط : انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجا فأدخلوهم ، واجعلوا بني إسرائيل يلُون تلك الأعمال القذرة . فجعل بني إسرائيل في أعمال غلمانهم ، وأدخلوا غلمانهم . فذلك حين يقول ا لله تبارك وتعالى : ﴿إن فرعون علا في الأرض ﴾ - يقول : تجبر في

إسناده حسن .

(١) جامع البيان (٢/٤٣) رقم (٨٩٤) .

إسناده حسن .

(٢) الكهنة جمع كاهن ، وهو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ، ويدعي معرفة الأسرار . النهاية (٤/٢١٤) .

(٣) العافة جمع عائف ، والعيافة زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها . النهاية (٣/٣٣٠) .

(٤) القافة جمع قائف ، وهو الذي يتتبع الآثار ويعرفها ، ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه . النهاية (٤/١٢١).

(٥) الحازة جمع حزاء ، وهو الذي يحرز الأشياء ويقدرها بظنه . ويقال للذي ينظر في النجوم حزاء ، لأنه ينظر في النجوم وأحكامها بظنه وتقديره ، فربما أصاب . النهاية (١/٣٨٠) .

الأرض : ﴿ وجعل أهلها شِيَعا ﴾ - يعني بني إسرائيل ، حين جعلهم في الأعمال القذرة - ﴿ يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ﴾[1] ، فجعل لا يولد لبني إسرائيل مولود إلا ذبح ، فلا يكبر الصغير. وقذف الله في مشيخة بني إسرائيل الموت ، فأسرع فيهم . فدخل رؤوس القبط على فرعون ، فكلموه ، فقالوا : إن هؤلاء قد وقع فيهم الموت ، فيوشك أن يقع العمل على غلماننا ! نذبح أبنائهم ، فلا تبلغ الصغار وتفنى الكبار ، فلو أنك كنت تبقي من أولادهم ! فأمر أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة. فلما كان في السنة التي لا يذبحون فيها ، ولد هارون ، فترك . فلما كان في السنة التي يذبحون فيها ، حملت بموسى[2] .

١٠٥ - حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال: ذكر لي : أنه لما تقارب زمان موسى أتى منجمو فرعون وحزاته إليه ، فقالوا له : تعلّم أنا نجد في علمنا أن مولودا من بني إسرائيل قد أظلك زمانه الذي يولد فيه ، يسلبك ملكك ، ويغلبك على سلطانك ، ويخرجك من أرضك ، ويبدّل دينك . فلما قالوا له ذلك ، أمر بقتل كل مولود يولد من بني إسرائيل من الغلمان ، وأمر بالنساء يستحيين . فجمع القوابل من نساء (أهل) مملكته ، فقال لهن : لا يسقطنّ على أيديكن غلام من بني إسرائيل إلا قتلتُنّه . فكنّ يفعلن ذلك . وكان يذبح من فوق ذلك

---

(١) سورة القصص : ٤

(٢) جامع البيان (٢/٤٣ - ٤٥) رقم (٨٩٥) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٨٨) من طريق أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح ، عن ابن عباس - وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود - وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ . وقد حصل في سنده في التاريخ سقط حيث سقط راو بين موسى بن هارون وأسباط . يبين ذلك سنده في التفسير حيث رواه عن موسى بن هارون عن عمرو بن حماد عن أسباط . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٦١ - ١٦٢) رقم (٥١٠) ، من طريق عمرو بن حماد به ، عن السدي موقوفا . ذكر السدي في الأثر تفاصيل وضع بني إسرائيل في عهد فرعون . الله أعلم بصحة كثير منها .

من الغلمان ، ويأمر بالحبالى فيعذّبن حتى يطرحن ما في بطونهن [1] .

١٠٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : لقد ذكر[لي] أنه كان ليأمر بالقصب فيشقّ حتى يجعل أمثال الشّفار، ثم يُصَفُّ بعضه إلى بعض ، ثم يأتي بالحبالى من بني إسرائيل ، فيوقفهن عليه ، فيحزّ أقدامهن . حتى إن المرأة منهن لتمصَعُ [2] بولدها فيقع من بين رجليها ، فتظلّ تطؤه تتقي به حدّ القصب عن رجلها ، لما بلغ من جهدها . حتى أسرف في ذلك وكاد يفنيهم . فقيل له : أفنيت الناس وقطعت النسل ! وإنهم خَوَلُك [3] وعمالك ! فأمر أن يقتل الغلمان عاما ويستحيوا عاما . فولد هارون في السنة التي يستحيى فيها الغلمان ، وولد موسى في السنة التي فيها يقتلون [4] .

قوله تعالى : ﴿ وإذ فرقنا بكم البحر ﴾ الآية : ٥٠

١٠٧ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط بن نصر ، عن السدي : لما أتى موسى البحر، كنّاه (أبا خالد) ، وضربه فانفلق ، فكان كل فرق كالطود العظيم ، فدخلت بنو إسرائيل . وكان في البحر اثنا عشر طريقا ،

---

(١) جامع البيان (٢/٤٥) رقم (٨٩٦) .

إسناده ضعيف تقدم برقم (٣١) .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٢) أي أن تلقي المرأة ولدها بزجرة واحدة وترميه . اللسان (٨/٣٣٨) .

(٣) الخول : العبيد والإماء . انظر اللسان (١١/٢٢٤) .

(٤) جامع البيان (٢/٤٥ -٤٦) رقم (٨٩٧) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٨٧ -٣٨٨) بزيادة في آخره : فكان هارون أكبر منه بسنة .

في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف . وابن إسحاق لم يصرح بالسماع من عبد الله بن أبي نجيح . وأما مجاهد فقد روى الأثر بصيغة التمريض " لقد ذكر لي " . فعلى هذا يكون الإسناد ضعيفا .

وهو من الإسرائيليات .

في كل طريق سبط [1].

قوله تعالى : ﴿ فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون ﴾ الآية : ٥٠

١٠٨ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن كعب القرظي [2] ، عن عبدا لله بن شداد بن الهاد [3] ، قال : لقد ذكر لي أنه خرج فرعون في طلب موسى على سبعين ألفا من دُهْم الخيل [4] ، سوى ما في جنده من شُهْب الخيل [5] . وخرج موسى ، حتى إذا قابله البحر و لم يكن له عنه منصرف ، طلع فرعون في جنده من خلفهم . ﴿ فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون . قال ﴾ - موسى - ﴿ كلا إن معي ربي سيهدين ﴾ [6] : أي للنجاة ، وقد وعدني ذلك ، ولا خلف لوعده [7] .

---

(١) جامع البيان (٢/٥٠) رقم (٩٠٤) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤١٥) في خبر طويل . وهو تتمة للأثر السابق رقم (١٠٤) .

إسناده حسن . وما ورد فيه موافق لما جاء في القرآن الكريم إلا ما ذكر من أن موسى عليه السلام كنى البحر (أبا خالد)، فهذا محتمل للصدق والكذب . وا لله أعلم بحقيقة الحال .

(٢) محمد بن كعب بن سليم بن أسد ، أبو حمزة القرظي المدني ، ثقة عالم . مات سنة ١٢٠ هـ ، وقيل قبل ذلك . تهذيب الكمال (٢٦/٣٤٠) ، التقريب (٦٢٥٧) .

(٣) عبد ا لله بن شداد بن الهاد الليثي ، أبو الوليد المدني ، وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات ، وكان معدودا في الفقهاء . مات بالكوفة مقتولا سنة ٨١ هـ ، وقيل بعدها . تهذيب الكمال (١٥/٨١) ، التقريب (٣٣٨٢) .

(٤) الدهمة هي السواد . اللسان (١٢/٢٠٩) .

(٥) الشهبة لون بياض ، يصدعه سواد في خلاله . اللسان (١/٥٠٨) .

(٦) سورة الشعراء : ٦١ -٦٢

(٧) جامع البيان (٢/٥١) رقم (٩٠٥) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٢٠) .

في إسناده علتان : ضعف ابن حميد وعنعنة ابن إسحاق .

انظر التعليق على الأثر الآتي رقم (١١١) .

١٠٩ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق ، قال : أوحى الله إلى البحر - فيما ذكر لي -: إذا ضربك موسى بعصاه فانفلق له ، قال : فبات البحر يضرب بعضه بعضا فرقا من الله وانتظاره أمره ، فأوحى الله عزّ وجل إلى موسى : ﴿ أن اضرب بعصاك البحر ﴾ ، فضربه بها ، وفيها سلطان الله الذي أعطاه ، ﴿ فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ﴾[١] ، أي كالجبل على نشز[٢] من الأرض. يقول الله لموسى : ﴿ فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ﴾[٣] . فلما استقرّ له البحر على طريق قائمة يَبَسٍ ، سلك فيه موسى ببني إسرائيل ، وأتبعه فرعون بجنوده[٤] .

١١٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ، قال : حدثت أنه لما دخلت بنو إسرائيل البحر ، فلم يبق منهم أحد ، أقبل فرعون وهو على حصان له من الخيل ، حتى وقف على شفير البحر[٥] ، وهو قائم على حاله ، فهاب الحصان أن ينفذ . فعرض له جبريل على فرس أنثى وَدِيق[٦] ، فقرّبها منه فشمَّها الفحل ، فلما شمَّها قدّمها ، فتقدم معها الحصان عليه فرعون ، فلما رأى جند فرعون فرعون قد دخل ، دخلوا معه وجبريل أمامه ، وهم يتبعون فرعون ، وميكائيل على

---

(١) سورة الشعراء : ٦٣

(٢) أي المتن المرتفع من الأرض . اللسان (٤١٧/٥) .

(٣) سورة طه : ٧٧

(٤) جامع البيان (٥١/٢ -٥٢) رقم (٩٠٦) .
أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٤٢٠/١) .
إسناده ضعيف ، تقدم برقم (٣١) .

(٥) أي جانب البحر . انظر اللسان (٤١٩/٤) .

(٦) أي التي تشتهي الفحل . النهاية (١٦٨/٥) .

فرس من خلف القوم يسوقهم ، يقول : الحقوا بصاحبكم . حتى إذا فصل[1] جبريل من البحر ليس أمامه أحد ، ووقف ميكائيل على ناحيته الأخرى ، وليس خلفه أحد، طبَّق عليهم البحر، ونادى فرعون - حين رأى من سلطان الله عزّ وجلّ وقدرته ما رأى ، وعرف ذله وخذلته نفسه : ﴿ لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ﴾[2][3].

١١١ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر، عن أبي إسحاق الهمداني[4] ، عن عمرو بن ميمون الأودي[5] في قوله : ﴿وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون ﴾ ، قال : لما خرج موسى ببني إسرائيل ، بلغ ذلك فرعون ، فقال : لا تتبعوهم حتى يصيح الديك . قال : فوالله، ما صاح ليلتئذ ديك حتى أصبحوا ، فدعا بشاة فذبحت ، ثم قال : لا أفرغ من كبدها حتى يجتمع إليّ ستمائة ألف من القبط . فلم يفرغ من كبدها حتى اجتمع إليه ستمائة ألف من القبط . ثم سار ، فلما أتى موسى البحر ، قال له رجل من أصحابه يقال له يوشع بن نون : أين أمرك ربك يا موسى ؟ قال : أمامك ، يشير إلى

---

(١) أي خرج . اللسان (٥٢٢/١١) .

(٢) سورة يونس : ٩٠

(٣) جامع البيان (٥٢/٢) رقم (٩٠٧) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٤٢٠/١ - ٤٢١) .

في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف . وابن إسحاق لم يصرح بالسماع من محمد بن كعب القرظي . وأما شيخ عبد الله بن شداد فمبهم ، فالإسناد ضعيف .

تضمن الأثر زيادات وتفصيلات عن قصة موسى عليه السلام وفرعون . غالبها متلقاة عن أهل الكتاب . والله أعلم .

(٤) عمرو بن عبد الله الهمداني ، أبو إسحاق السبيعي ، ثقة مكثر عابد ، اختلط بأخرة . مات سنة ١٢٩ هـ ، وقيل قبل ذلك . تهذيب الكمال (١٠٢/٢٢) ، التقريب (٥٠٦٥) .

(٥) عمرو بن ميمون الأودي ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو يحيى ، مخضرم مشهور ، ثقة عابد . مات سنة ٧٤هـ، وقيل بعدها . تهذيب الكمال (٢٦١/٢٢) ، التقريب (٥١٢٢) .

البحر. فأقحم يوشع فرسه في البحر حتى بلغ الغَمْر[1]، فذهب به ثم رجع، فقال: أين أمرك ربك يا موسى؟ فوالله، ما كَذَبْتَ ولا كُذِبْتَ. ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم أوحى الله جل ثناؤه إلى موسى: ﴿أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم﴾[2]، يقول: مثل جبل. قال: ثم سار موسى ومن معه وأتبعهم فرعون في طريقهم، حتى إذا تتامّوا فيه أطبقه الله عليهم، فلذلك قال: ﴿وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون﴾. قال معمر: قال قتادة: كان مع موسى ستمائة ألف، وأتبعه فرعون على ألف ألف ومائة ألف حصان[3].

١١٢ - حدثني عبد الكريم بن الهيثم، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، قال: حدثنا سفيان[4]، قال: حدثنا أبو سعيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أوحى الله جل وعز إلى موسى: أن أسر بعبادي ليلا إنكم متبعون، قال: فسرى موسى ببني إسرائيل ليلا، فأتبعهم فرعون في ألف ألف حصان سوى الإناث، وكان موسى في ستمائة ألف، فلما عاينهم فرعون قال: ﴿إن هؤلاء لشرذمة قليلون.

---

(١) أي الماء الكثير. اللسان (٥/٢٩).

(٢) سورة الشعراء: ٦٣

(٣) جامع البيان (٢/٥٣) رقم (٩٠٨).

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/٤٥-٤٦) عن معمر به. وفيه: وأتبعه فرعون على ألفي ألف ومائتى ألف حصان.

في إسناده أبو إسحاق السبيعي، وقد عنعن، وهو من مدلسي المرتبة الثالثة عند الحافظ ابن حجر، وهم الذين لا تقبل روايتهم إلا إذا صرحوا بالسماع.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٦/١٥٣) معلقا على عدد الذين خرجوا مع فرعون، :

(... فأما ما ذكره غير واحد من الإسرائيليات من أنه خرج في ألف ألف وستمائة ألف فارس، منها مائة ألف على خيل دهم، وقال كعب الأحبار: فيهم ثمانمائة ألف حصان أدهم - ففي ذلك نظر. والظاهر أنه من مجازفات بني إسرائيل. والله سبحانه وتعالى أعلم. والذي أخبر به هو النافع، ولم يعين عدتهم إذ لا فائدة تحته، إلا أنهم خرجوا بأجمعهم) اهـ.

(٤) هو سفيان بن عيينة، تقدم برقم (١٠١).

وإنهم لنا لغائظون . وإنا لجميع حاذرون ﴾[1]، فسرى موسى ببني إسرائيل حتى هجموا على البحر ، فالتفتوا ، فإذا هم برَهْج[2] دوابّ فرعون ، فقالوا : يا موسى ، أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا ! هذا البحر أمامنا ، وهذا فرعون قد رهقنا[3] بمن معه. قال ﴿ عسى ربكم أن يهلك عدوّكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ﴾[4]، قال : فأوحى الله جل ثناؤه إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر ، وأوحى إلى البحر: أن اسمع لموسى وأطع إذا ضربك . قال : فبات البحر له أفكل[5] - يعني له رعدة - لا يدرى من أيّ جوانبه يضربه . قال : فقال يوشع لموسى : بماذا أمرت ؟ قال : أمرت أن أضرب البحر . قال : فاضربه . قال : فضرب موسى البحر بعصاه ، فانفلق ، فكان فيه اثنا عشر طريقا ، كل طريق كالطود العظيم ، فكان لكل سبط منهم طريق يأخذون فيه . فلما أخذوا في الطريق ، قال بعضهم لبعض : ما لنا لا نرى أصحابنا ؟ قالوا لموسى : أين أصحابنا لا نراهم ؟ قال : سيروا ! فإنهم على طريق مثل طريقكم . قالوا : لا نرضى حتى نراهم .

قال سفيان ، قال عمار الدهني[6] : قال موسى : اللهمّ أعني على أخلاقهم السيئة . قال : فأوحى الله إليه : أن قل بعصاك هكذا ، وأومأ إبراهيم بيده يذيرها على البحر. قال موسى بعصاه على الحيطان هكذا ، فصار فيها كُوًى ؛ ينظر بعضهم إلى بعض .

---

(١) سورة الشعراء : ٥٤- ٥٦ .

(٢) الرهج : الغبار . النهاية (٢/٢٨١) .

(٣) أي دنونا منه . انظر النهاية (٢/٢٨٣) .

(٤) سورة الأعراف : ١٢٩

(٥) أي الرعدة من برد أو خوف . النهاية (١/٥٦) .

(٦) عمار بن معاوية الدهني ، أبو معاوية البجلي الكوفي ، صدوق يتشيع . مات سنة ١٣٣ هـ . تهذيب الكمال (٢١/٢٠٨) ، التقريب (٤٨٣٣) .

قال سفيان : قال أبو سعيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : فساروا حتى خرجوا من البحر ، فلما جاز آخر قوم موسى ، هجم فرعون على البحر هو وأصحابه ، وكان فرعون على فرس أدهم ذَنُوب حصان[1] . فلما هجم على البحر هاب الحصان أن يقتحم في البحر، فتمثل له جبريل على فرس أنثى وديق . فلما رآها الحصان تقحّم خلفها . وقيل لموسى : اترك البحر رَهْوا- قال : طرقا على حاله - قال: ودخل فرعون وقومه في البحر، فلما دخل آخر قوم فرعون وجاز آخر قوم موسى أطبق البحر على فرعون وقومه فأغرقوا[2] .

١١٣ - حدثنا موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي : أن الله أمر موسى أن يخرج ببني إسرائيل ، فقال : أسر بعبادي ليلا إنكم متبعون ، فخرج موسى وهارون في قومهما ، وأُلقي على القبط الموت ، فمات كل بكر رجل. فأصبحوا يدفنونهم ، فشغلوا عن طلبهم حتى طلعت الشمس ، فذلك حين يقول الله جل ثناؤه : ﴿ فأتبعوهم مشرقين ﴾[3] فكان موسى على ساقة[4] بني إسرائيل ، وكان هارون أمامهم يقدُمُهم . فقال المؤمن لموسى : يا نبيّ الله ، أين أمرت ؟ قال : البحر. فأراد أن يقتحم ، فمنعه موسى . وخرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل ، لا يعدّون ابنَ العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره ، وإنما عدوّا ما بين ذلك ، سوى الذرية . وتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان

---

(١) أي وافر شعر الذنب . النهاية (٢/١٧٠) .

(٢) جامع البيان (٢/٥٣-٥٥) رقم (٩٠٩) .

انظر التعليق على هذا الإسناد برقم (١٠١) .

انظر الأثر السابق ، رقم (١٠١) ، وتمامه في الأثر الآتي ، رقم (١١٨) . وانظر التعليق على الأثر السابق .

(٣) سورة الشعراء : ٦٠

(٤) أي مؤخر . اللسان (١٠/١٦٧) .

في ألف ألف وسبعمائة ألف حصان ، ليس فيها ما ذيانة[1]،- يعني الأنثى - وذلك حين يقول الله جل ثناؤه : ﴿ فأرسل فرعون في المدائن حاشرين . إن هؤلاء لشرذمة قليلون ﴾[2] - يعني بني إسرائيل . فتقدم هارون ، فضرب البحر، فأبى البحر أن ينفتح ، وقال : من هذا الجبار الذي يضربني ؟ حتى أتاه موسى ، فكنّاه (أبا خالد) وضربه فانفلق ، فكان كل فرق كالطود العظيم - يقول : كالجبل العظيم. فدخلت بنو إسرائيل . وكان في البحر اثنا عشر طريقا ، في كل طريق سبط ، وكانت الطرق انفلقت بجدران ، فقال كل سبط : قد قتل أصحابنا ! فلما رأى ذلك موسى ، دعا الله ، فجعلها لهم قناطر كهيئة الطّيقان[3]. فنظر آخرهم إلى أولهم ، حتى خرجوا جميعا . ثم دنا فرعون وأصحابه ، فلما نظر فرعون إلى البحر منفلقا ، قال : ألا ترون البحر فَرِق مني ! قد انفتح لي حتى أدرك أعدائي فأقتلهم! فذلك حين يقول الله جل ثناؤه : ﴿ وأزلفنا ثم الآخرين ﴾[4] يقول : قرّبنا ثم الآخرين ، يعني آل فرعون . فلما قام فرعون على أفواه الطرق ، أبت خيله أن تقتحم ، فنزل جبريل على ماذيانة ، فشامَّت الحصن ريح الماذيانة ، فاقتحم في أثرها ، حتى إذا همّ أولهم أن يخرج ودخل آخرهم ، أمر البحر أن يأخذهم ، فالتطم عليهم[5].

١١٤ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : لما أخذ عليهم فرعون الأرض إلى البحر، قال لهم فرعون : قولوا لهم

---

(١) هذه الكلمة فيها إشكال. ورد في المطبوعة" ما ذبانة" وفي المخطوطة" ما دنانة" كما قال الأستاذ محمود شاكر . و" ما ذيانة" كما أثبته المحقق أيضا ليس لها معنى .

(٢) سورة الشعراء : ٥٣ - ٥٤

(٣) الطيقان جمع الطاق ، وهو عقد البناء حيث كان . اللسان (١٠/٢٣٣) .

(٤) سورة الشعراء : ٦٤

(٥) جامع البيان (٢/٥٥ - ٥٦) رقم (٩١٠) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤١٣ - ٤١٥) في خبر طويل . وإسناده حسن ، تقدم برقم (٥٤) .

يدخلون البحر إن كانوا صادقين ! فلما رآهم أصحاب موسى ، قالوا : إنا لمدركون ! قال : كلا ، إن معي ربي سيهدين . فقال موسى للبحر: ألست تعلم أني رسول الله ؟ قال : بلى . قال : وتعلم أن هؤلاء عباد من عباد الله أمرني أن آتي بهم ؟ قال : بلى . قال : أتعلم أن هذا عدوّ الله ؟ قال : بلى . قال : فافرقْ لي طريقا ولمن معي. قال : يا موسى ، إنما أنا عبد مملوك ، ليس لي أمر إلا أن يأمرني الله تعالى. فأوحى الله عزّ وجل إلى البحر: إذا ضربك موسى بعصاه فانفرق ، وأوحى إلى موسى أن يضرب البحر ، وقرأ قول الله تعالى : ﴿ فاضرب لهم طريقا في الأرض يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ﴾[1] ، وقرأ قوله : ﴿ واترك البحر رهوا ﴾[2] - سَهَلاً ليس فيه نقر[3] . فانفرق اثنتى عشرة فرقة ، فسلك كل سبط في طريق . قال : فقالوا لفرعون : إنهم قد دخلوا البحر! قال : ادخلوا عليهم ، قال : وجبريل في آخر بني إسرائيل يقول لهم : ليلحق آخركم أولكم . وفي أول آل فرعون ، يقول لهم : رويدا ، يلحق آخركم أولكم . فجعل كل سبط في البحر يقولون للسبط الذين دخلوا قبلهم : قد هلكوا ! فلما دخل ذلك قلوبهم ، أوحى الله جلّ وعزّ إلى البحر ، فجعل لهم قناطر، ينظر هؤلاء إلى هؤلاء ، حتى إذا خرج آخر هؤلاء ودخل آخر هؤلاء ، أمر الله البحر فأطبق على هؤلاء[4] .

---

(١) سورة طه : ٧٧

(٢) سورة الدخان : ٢٤

(٣) جمع نقرة ، وهي حفرة في الأرض ، صغيرة ، ليست بكبيرة . اللسان (٥/٢٢٩) .

(٤) جامع البيان (٢/٥٦ - ٥٧) رقم (٩١١) .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

إن ما ورد في الأثر من الحوار بين موسى عليه السلام وبين البحر ، وما ذكر من إنشاء الله لبني إسرائيل قناطر في البحر - كل ذلك من الأمور التي لا يدرك علمها إلا بالنقل الصحيح . وما دام الشرع سكت عنها ، فنتوقف فيها ونقول : الله أعلم بحقيقة الحال . وليس في معرفتها كبير فائدة .

قوله تعالى : ﴿ وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ﴾ الآية : ٥١

١١٥ - حدثني ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن ابن إسحاق ، قال: هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب إسرائيل ا لله بن إسحاق ذبيح ا لله بن إبراهيم خليل ا لله [1].

---

(١) جامع البيان (٢/٦١) رقم (٩١٣) .

إسناده ضعيف .

يفهم من ظاهر الأثر أن الذبيح هو إسحاق عليه السلام ، وليس إسماعيل عليه السلام . وقد تكلم العلامة ابن القيم - رحمه ا لله - عن هذه المسألة بالتفصيل في زاد المعاد (١/٧١ - ٧٥) ، اذكر - هنا - بعض ما قاله فيها :

قال ابن القيم - رحمه ا لله - : (وأما القول بأنه إسحاق ، فباطل بأكثر من عشرين وجها . سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية - قدس ا لله روحه - يقول : هذا القول إنما هو متلقى عن أهل الكتاب ، مع أنه باطل بنص كتابهم ، فإن فيه : إن ا لله أمر إبراهيم أن يذبح ابنه بكره ، وفي لفظ : وحيده . ولا يشك أهل الكتاب مع المسلمين أن إسماعيل هو بكر أولاده . والذي غر أصحاب هذا القول أن في التوراة التي بأيديهم: اذبح ابنك إسحاق . قال : وهذه الزيادة من تحريفهم وكذبهم ، لأنها تناقض قوله : اذبح بكرك ووحيدك، ولكن اليهود حسدت بني إسماعيل على هذا الشرف ، وأحبوا أن يكون لهم ، وأن يسوقوه إليهم، ويحتازوه لأنفسهم دون العرب . ويأبى ا لله إلا أن يجعل فضله لأهله . وكيف يسوغ أن يقال : إن الذبيح إسحاق ، وا لله تعالى قد بشر أم إسحاق به وبابنه يعقوب ؟ فقال تعالى عن الملائكة : إنهم قالوا لإبراهيم لما أتوه بالبشرى : ﴿ لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق .ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ (هود : ٧٠ - ٧١) . فمحال أن يبشرها بأنه يكون لها ولد ، ثم يأمر بذبحه ، ولا ريب أن يعقوب عليه السلام داخل في البشارة ، فتناول البشارة لإسحاق ويعقوب في اللفظ واحد ، وهذا ظاهر الكلام وسياقه) .

ولمزيد من التفصيل ، ينظر زاد المعاد (١/ ٧١ - ٧٥) .

كما تكلم الحافظ ابن كثير عن هذه المسألة في مواضع متفرقة في تفسيره والبداية والنهاية . قال - رحمه ا لله- في البداية والنهاية (١/ ١٥٩) :

(... وقد قال بأنه- الذبيح - إسحاق طائفة كثيرة من السلف وغيرهم . وإنما أخذوه - وا لله أعلم - من كعب الأحبار أو صحف أهل الكتاب ، وليس في ذلك حديث صحيح عن المعصوم حتى نترك لأجله ظاهر الكتاب العزيز . ولا يفهم هذا من القرآن ، بل المفهوم بل المنطوق بل النص عند التأمل على أنه إسماعيل . وما أحسن ما استدل محمد بن كعب القرظي على أنه إسماعيل ، وليس بإسحاق ، من قوله ﴿ فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ قال : فكيف تقع البشارة بإسحاق وأنه سيولد له يعقوب ، ثم

قوله تعالى : ﴿ أربعين ليلة ﴾

١١٦ - حدثني المثنى بن إبراهيم ، قال : حدثنا آدم ، قال : حدثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية قوله : ﴿ وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ﴾، قال: يعني ذا القعدة وعشرا من ذي الحجة. وذلك حين خلف موسى أصحابه ، واستخلف عليهم هارون ، فمكث على الطور أربعين ليلة ، وأنزل عليه التوراة في الألواح، -وكانت الألواح من برد[1] - فقرّبه الربّ إليه نجيًا ، وكلمه ، وسمع صريف القلم . وبلغنا أنه لم يحدث حدثا في الأربعين ليلة حتى هبط من الطور[2][3].

يؤمر بذبح إسحاق ، وهو صغير، قبل أن يولد له . هذا لا يكون لأنه يناقض البشارة المتقدمة ، والله أعلم)اهـ .

انظر تفسير ابن كثير (٤/ ٢٦٦) و (٧/ ٢٧ - ٣٠) .

وصف العلامة القاسمي - رحمه الله - بأن الروايات التي أوردها المفسرون في قصة الذبح منكرة ، لم يصح سندها ولا متنها . انظر محاسن التأويل (١٤/١٢٠) .

ونبه العلامة أبو شهبة - رحمه الله - على أن الآثار المروية في أن الذبيح هو إسحاق من الإسرائيليات . انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ٢٥٢ - ٢٥٥) .

وللأستاذ محمد السيد الوكيل كلام جيد في تعيين " الذبيح " وأنه إسماعيل عليه السلام . ينظر : نظرات في أحسن القصص (١/٢١٦ - ٢٢٢) .

(١) رجح العلامة أبو شهبة أن تكون الكلمة (برد) بضم الباء وسكون الراء ، بمعنى الثوب المختط . ولو كانت بفتح الباء والراء ، بمعنى حبات الثلج ، فكيف يكتب عليها ؟ . انظر : الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ٢٠٢) - حاشية .ويرى الشيخ الدكتور عبد العزيز محمد عثمان - وفقه الله - أن في الكلمة تصحيفا، والصواب" برَدِيّ" وهو نبات معروف كان يكتب عليه الفراعنة، وهو من النباتات التي تعيش أوراقها زمنا طويلا، وأنها لا تزال بمتاحف مصر .

(٢) هو جبل طورسيناء .

(٣) جامع البيان (٢/٦٢) رقم (٩١٤) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٦٤) رقم (٥١٥) عن عصام بن رواد عن آدم به ، بدون قوله (وكانت الألواح من برد) . وذكره السيوطي في الدر (١/١٦٧ - ١٦٨) ، وعزاه إلى الطبري فقط . وإسناده حسن .

إن تعيين مدة مواعدة الله موسى عليه السلام - أربعين ليلة - بذي القعدة وعشر من ذي الحجة تعيين لما أبهمه الله في القرآن الكريم . وهذا التعيين مفتقر إلى النقل الصحيح حتى تكون به حجة . أما كون

١١٧ - حدثت عن عمار بن الحسن ، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه، عن الربيع ، بنحوه [١] .

قوله تعالى : ﴿ ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ﴾ الآية : ٥١

١١٨ - حدثني عبد الكريم بن الهيثم ، قال : حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : حدثنا أبو سعيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس، قال : لما هجم فرعون على البحر هو وأصحابه ، وكان فرعون على فرس أدهم ذنوب حصان ، فلما هجم على البحر هاب الحصان أن يقتحم في البحر ، فتمثل له جبريل على فرس أنثى وديق ، فلما رآها الحصان تقحّم خلفها. قال : وعرف السامريّ جبريل لأن أمه حين خافت أن يذبح خلفته في غار وأطبقت عليه ، فكان جبريل يأتيه فيغذوه بأصابعه ، فيجد في بعض أصابعه لبنا ، وفي الأخرى عسلا، وفي الأخرى سمنا. فلم يزل يغذوه حتى نشأ ، فلما عاينه في البحر عرفه ، فقبض قبضة من أثر فرسه . قال : أخذ من تحت الحافر قبضة - قال سفيان : فكان ابن مسعود يقرؤها : (فقبضت قبضة من أثر فرس الرسول) [٢] .

قال أبو سعيد ، قال عكرمة ، عن ابن عباس : وألقي في رُوع [٣] السامري :

الألواح من برد أو غيره ، وكون موسى عليه السلام لم يحدث حدثا في تلك المدة حتى هبط من الطور - كل هذا من الأمور المسكوت عنها . الله أعلم بصحتها .

انظر التعليق على الأثر الآتي ، رقم (٦٦٨ ، ٦٧٠) للوقوف على الإسرائيليات الواردة في ألواح موسى عليه السلام.

(١) جامع البيان (٦٢/٢) رقم (٩١٥) .

في إسناده إبهام شيخ الطبري .

انظر تخريج الأثر السابق .

(٢) هذه القراءة ليست قراءة متواترة ، بل هي قراءة شاذة ، لا يقرأ بها كتاب الله . وما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه من القراءات الشاذة ، فهو محمول على وجه من أوجه التفاسير التي فسر بها ابن مسعود كتاب الله . والله أعلم .

(٣) أي قلب . اللسان (١٣٥/٨) .

أنك لا تلقيها على شيء فتقول : كن كذا وكذا ، إلا كان . فلم تزل القبضة معه في يده حتى جاوز البحر. فلما جاوز موسى وبنو إسرائيل البحر ، وأغرق الله آل فرعون، قال موسى لأخيه هارون : ﴿ اخلفني في قومي وأصلح ﴾[1] ، ومضى موسى لموعد ربه. قال : وكان مع بني إسرائيل حليّ من حليّ آل فرعون قد تعوّروه[2]، فكأنهم تأثموا[3] منه ، فأخرجوه لتنزل النار فتأكله . فلما جمعوه ، قال السامريّ بالقبضة التي كانت في يده هكذا ، فقذفها فيه - وأومأ ابن إسحاق بيده هكذا - وقال : كن عجلا جسدا له خوار . فصار عجلا جسدا له خوار. وكان تدخل الريح في دبره وتخرج من فيه يسمع له صوت ، فقال : هذا إلهكم وإله موسى . فعكفوا على العجل يعبدونه ، فقال هارون : ﴿ يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري. قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ﴾[4][5].

١١٩ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط بن نصر ، عن السدي : لما أمر الله موسى أن يخرج ببني إسرائيل - يعني من أرض مصر- أمر موسى بني إسرائيل أن يخرجوا ، وأمرهم أن يستعيروا الحليّ من القبط . فلما نجّى الله موسى ومن معه من بني إسرائيل من البحر ، وغرق آل فرعون، أتى جبريل إلى موسى يذهب به إلى الله ، فأقبل على فرس ، فرآه السامري ،

---

(١) سورة الأعراف : ١٤٢

(٢) أي استعاروه . يقال : تعور واستعار نحو تعجب واستعجب . النهاية (٣/٣٢٠) .

(٣) التأثم : التوبة والاستغفار من الإثم ، أو بمعنى التجنب للإثم . انظر اللسان (١٢/٥) .

(٤) سورة طه : ٩٠ - ٩١

(٥) جامع البيان (٢/٦٣ - ٦٤) رقم (٩١٨) .

انظر التعليق على هذا الإسناد برقم (١٠١) .

الأثر بتفاصيله من الإسرائيليات التي رواها ابن عباس رضي الله عنهما عن أهل الكتاب .

وقد ضعف ابن عطية ما روي في سبب معرفة السامري جبريل - إذ أتاه جبريل في مغارة فيغذيه ويحميه حتى كبر وشب فميزه بذلك . انظر المحرر الوجيز (٤/٦١) .

فأنكره، وقال : إنـه فـرس الـحياة ! فقـال حـين رآه : إن لهـذا لشـأنا ! فـأخذ مـن تربـة الـحافر- حافر الفرس - فـانطلق موسـى ، واستـخـلف هـارون علـى بنـي إسرائيـل ، وواعدهم ثلاثـين لـيـلة ، وأتـمها الله بعشر. فقال لهـم هـارون : يـا بنـي إسرائيـل ، إن الغنـيـمة لا تـحل لكم، وإن حلـيّ القبط إنـما هو غنـيـمة ، فـاجمعوها جميعـا ، واحفـروا لها حفرة فـادفنوها ، فإن جاء موسى فأحلها أخذتـموها ، وإلا كـان شـيئا لـم تـأكلوه . فجمعوا ذلك الـحلـيّ فـي تلـك الـحفرة ، وجـاء البسـامريّ بتلـك القبضـة ، فقذفهـا ، فأخرج الله من الـحلـيّ عجلا جسدا لـه خـوار. وعـدّت بنـو إسرائيـل موعـد موسـى ، فعدّوا الليـلة يوما واليوم يوما، فلـما كان تـمام العشرين خرج لهـم العجـل . فلـما رأوه قال لهم السامري : ﴿ هذا إلهكم وإلـه موسـى فنسـي ﴾[1] - يقـول : تـرك موسـى إلهـه ههنا، وذهب يطلبه . فعكفوا عليه يعبدونه. وكان يخور ويـمشي ، فقال لهم هارون : يـا بنـي إسرائيـل إنـما فتنتـم به - يقول : إنـما ابتليتـم به ، يقول : بـالعجل - وإن ربكـم الرحمٰن . فأقام هارون ومن معه من بنـي إسرائيـل لا يقاتلونهم. وانطلق موسـى إلـى إلهـه يكلـمه ، فلـما كلـمه قال له : ﴿ ما أعجلك عن قومـك يـا موسـى قـال هـم أولاء على أثـري وعجلـت إليـك رب لـترضى . قـال فإنـا قـد فتنـا قومـك مـن بعـدك وأضلهـم السامري﴾[2] ، فأخبره خبرهم . قال موسى: يا ربّ ، هذا السـامري أمرهـم أن يتـخذوا العجل ، أرأيت الروح من نفخها فيه؟ قال الرب : أنا . قال : ربّ أنت إذا أضللتهم[3] .

---

(١) سورة طه : ٨٨

(٢) سورة طه : ٨٣ - ٨٥

(٣) جامع البيان (٦٤/٢ - ٦٥) رقم (٩١٩) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٤٢١/١ - ٤٢٢) .

إسناده حسن ، تقدم برقم (٥٤) .

من الزيادات في الأثر ، كون العجل يمشي . وكون موسى عليه السلام يسأل الله عز وجـل عـن الـروح ، من نفخها في العجل . إن صدور هذا السؤال من موسى عليه السلام أمر مستحيل لأن موسى أعرف الخلق

١٢٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : كان - فيما ذكر لي- أن موسى قال لبني إسرائيل فيما أمره الله به : استعيروا منهم - يعني من آل فرعون - الأمتعة والحليّ والثياب ، فإني منفلّكم أموالهم مع هلاكهم. فلما أذن فرعون في الناس ، كان مما يحرّض به على بني إسرائيل أن قال : حين ساروا ولم يرضوا أن خرجوا بأنفسهم حتى ذهبوا بأموالكم معهم ! [(١)].

١٢١ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، عن حكيم بن جبير [(٢)] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان السامري رجلا من أهل باجَرْما [(٣)] ، وكان من قوم يعبدون البقر ، وكان حبّ عبادة البقر في نفسه ، وكان قد أظهر الإسلام في بني إسرائيل . فلما فصل هارون في بني إسرائيل ، وفصل موسى إلى ربه ، قال لهم هارون : أنتم قد حمّلتم أوزارا من زينة القوم - آل فرعون -وأمتعة وحليّا ، فتطهروا منها ، فإنها نجس . وأوقد لهم نارا ،

بالله وبأفعاله ، والسؤال يدل على جهل السائل بما سأل . ولا شك أن موسى عليه السلام على تمام اليقين أن الله هو الذي نفخ الروح في العجل ، لا السامري .

ثم قوله (رب أنت إذا أضللتهم) فيه تجاوز على الله تعالى ، يترفع عنه من هو دون موسى عليه السلام ، فكيف بموسى ؟ فالأثر إذا من أباطيل وافتراءات أهل الكتاب للطعن في النبوة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام . والله تعالى أعلم .

(١) جامع البيان (٢/٦٥ - ٦٦) رقم (٩٢٠) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤١٩) .

إسناده ضعيف .

ولعله متلقى من الإسرائيليات . وفيه نكارة ، تبدو من تآمر موسى عليه السلام - بأمر من الله - مع بني إسرائيل في أخذ وسلب أموال آل فرعون ! تعالى الله عما يصفون . هكذا دس اليهود أفكارهم الخبيثة في تراث المسلمين . أباحوا لأنفسهم الحيل وسلب أموال غيرهم ، استنادا إلى الأكاذيب التي افتروها على الله وعلى موسى عليه السلام .

(٢) حكيم بن جبير الأسدي ، وقيل مولى ثقيف ، الكوفي ، ضعيف رمي بالتشيع . تهذيب الكمال (٧/١٦٥)، التقريب (١٤٦٨) .

(٣) قرية من أعمال البليخ ، قرب الرقة من أرض الجزيرة . معجم البلدان (١/٣٧٢) .

فقال : اقذفوا ما كان معهم من ذلك فيها . قالوا : نعم . فجعلوا يأتون بما كان معهم من تلك الأمتعة وذلك الحليّ ، فيقذفون به فيها . حتى إذا تكسر الحليّ فيها ، ورأى السامريّ أثر فرس جبريل ، أخذ ترابا من أثر حافره ، ثم أقبل إلى النار ، فقال لهارون : يا نبيّ الله ، ألقي ما في يدي ؟ قال : نعم. ولا يظنّ هارون إلا أنه كبعض ما جاء به غيره من ذلك الحليّ والأمتعة . فقذفه فيها ، وقال : كن عجلا جسدا له خوار، فكان ، للبلاء والفتنة ، فقال : هذا إلهكم وإله موسى . فعكفوا عليه ، وأحبوه حبا لم يحبوا مثله شيئا قط . يقول الله عز وجل : ﴿ فنسي ﴾[1] - أي ترك ما كان عليه من الإسلام - يعني السامري- ﴿ أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ﴾[2] . وكان اسم السامري : موسى بن ظفر، وقع في أرض مصر، فدخل في بني إسرائيل . فلما رأى هارون ما وقعوا فيه : قال : ﴿ يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري . قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ﴾[3] ، فأقام هارون فيمن معه من المسلمين ممن لم يفتتن ، وأقام من يعبد العجل على عبادة العجل . وتخوف هارون ، إن سار بمن معه من المسلمين ، أن يقول له موسى : ﴿ فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي ﴾[4] ، وكان له هائبا مطيعا[5] .

---

(١) سورة طه : ٨٨

(٢) سورة طه : ٨٩

(٣) سورة طه : ٩٠ - ٩١

(٤) سورة طه : ٩٤

(٥) جامع البيان (٢/٦٦ - ٦٧) رقم (٩٢١) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/ ٤٢٤ - ٤٢٦) بأطول منه .

في إسناده ابن حميد وحكيم بن جبير ، كلاهما ضعيف .

ورد في الأثر تعريف بشخصية السامري - اسمه ، وأصله ، وحبه عبادة البقر ...وغير ذلك . كله من الإسرائيليات .

١٢٢ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : لما أنجى الله عز وجل بني إسرائيل من فرعون ، وأغرق فرعون ومن معه ، قال موسى لأخيه هارون : ﴿ اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ﴾[١] ، قال : لما خرج موسى وأمر هارون بما أمره ، وخرج موسى متعجلا مسرورا إلى الله. قد عرف موسى أن المرء إذا أنجح في حاجة سيده ، كان يسرّه أن يتعجل إليه. قال : وكان حين خرجوا استعاروا حليا وثيابا من آل فرعون ، فقال لهم هارون: إن هذه الثياب والحليّ لا تحلّ لكم ، فاجمعوا نارا ، فألقوه فيها فأحرقوه . قال : فجمعوا نارا. قال : وكان السامري قد نظر إلى أثر دابة جبريل ، وكان جبريل على فرس أنثى - وكان السامري في قوم موسى- قال : فنظر إلى أثره ، فقبض منه قبضة ، فيبست عليها يده . فلما ألقى قوم موسى الحليّ في النار ، وألقى السامري معهم القبضة، صوّر الله جل وعز ذلك لهم عجلا ذهبا، فدخلته الريح ، فكان له خوار ، فقالوا : ما هذا ؟ فقال : السامري الخبيث : ﴿ هذا إلهكم وإله موسى فنسي...﴾ الآية، إلى قوله : ﴿ حتى يرجع إلينا موسى ﴾[٢] ، قال : حتى إذا أتى موسى الموعد، قال الله : ﴿ ما أعجلك عن قومك يا موسى . قال هم أولاء على أثري ﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿ أفطال عليكم العهد ﴾[٣][٤] .

١٢٣ - حدثنا القاسم بن الحسن ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ ثم اتخذتم العجل من بعده ﴾ ، قال:

---

(١) سورة الأعراف : ١٤٢

(٢) سورة طه : ٨٨ - ٩١

(٣) سورة طه : ٨٣ - ٨٦

(٤) جامع البيان (٢/٦٧ - ٦٨) رقم (٩٢٢) .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

وهو من الإسرائيليات التي رواها ابن زيد عن أهل الكتاب . والله أعلم .

العجل حَسِيل البقرة [1] . قال : حليّ استعاروه من آل فرعون ، فقال لهم هارون: أخرجوه فتطهروا منه وأحرقوه . وكان السامري قد أخذ قبضة من أثر فرس جبريل ، فطرحه فيه فانسبك [2] ، وكان له كالجوف تهوي فيه الرياح [3] .

قوله تعالى : ﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ﴾ الآية : ٥٤

١٢٤ - حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة بن الحجاج ، عن أبي إسحاق [4] ، عن أبي عبد الرحمن [5] ، أنه قال في هذه الآية : ﴿ فاقتلوا أنفسكم ﴾ ، قال : عمدوا إلى الخناجر ، فجعل يطعن بعضهم بعضا [6] .

١٢٥ - حدثني عباس بن محمد ، قال : حدثنا حجاج بن محمد ، قال ابن

---

(١) أي ولدها . انظر اللسان (١١/١٥٢) .

(٢) ذاب . انظر اللسان (١٠/٤٣٨) .

(٣) جامع البيان (٢/٦٨) رقم (٩٢٣) .

في إسناده علتان ؛ ضعف الحسين وانقطاع بين ابن جريج ومجاهد .

(٤) هو أبو إسحاق السبيعي : عمرو بن عبد الله الهمداني ، تقدم برقم (١١١) .

(٥) هو عبد الله بن حبيب الكوفي ، أبو عبد الرحمن السلمي . مشهور بكنيته ، ثقة ثبت . مات بعد ٧٠ هـ . تهذيب الكمال (١٤/٤٠٨) ، التقريب (٣٢٧١) .

(٦) جامع البيان (٢/٧٣) رقم (٩٣٤) .

في إسناده أبو إسحاق السبيعي، وهو مدلس وقد عنعن .

ذكر في الأثر عقوبة الله للذين عبدوا العجل من بني إسرائيل ، وهي القتل . ولم يبين سبحانه وتعالى كيفية ذلك القتل ، بل اكتفى بقوله ﴿ فاقتلوا أنفسكم ﴾ . كما لم ينقل عن المعصوم ﷺ ما يفصل ذلك . ولكن ورد بعض التفصيلات لكيفية ذلك القتل في بعض الآثار ، وذكر عدد القتلى من جراء القتل . منها الآثار التي بين أيدينا (من الأثر رقم ١٢٤ إلى ١٣٥) . والظاهر ، والله أعلم ، أن هذه التفصيلات منقولة عن كتب بني إسرائيل .

جريج ، أخبرني القاسم بن أبي بزة[1] : أنه سمع سعيد بن جبير ومجاهدا قالا : قام بعضهم إلى بعض بالخناجر ، يقتل بعضهم بعضا ، لا يحنّ[2] رجل على رجل قريب ولا بعيد ، حتى ألوى موسى بثوبه[3] ، فطرحوا ما بأيديهم ، فتكشف عن سبعين ألف قتيل . وإن الله أوحى إلى موسى : أن حسبي ، قد اكتفيت ! فذلك حين ألوى بثوبه[4] .

١٢٦ - حدثني عبد الكريم بن الهيثم ، قال : حدثنا إبراهيم بن بشار ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : قال أبو سعيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال موسى لقومه : ﴿ توبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم ﴾ ، قال : أمر موسى قومه - عن أمر ربه عزّ وجلّ - أن يقتلوا أنفسهم ، قال : فاحتبى[5] الذين عكفوا على العجل فجلسوا ، وقام الذين لم يعكفوا على العجل وأخذوا الخناجر بأيديهم ، وأصابتهم ظلمة شديدة ، فجعل يقتل بعضهم بعضا. فانجلت الظلمة عنهم ، وقد أجْلَوْا عن سبعين ألف قتيل ، كل من قتل

---

(١) القاسم بن أبي بزّة المكي ، مولى بني مخزوم ، ثقة . مات سنة ١١٥ هـ ، وقيل قبلها . تهذيب الكمال (٣٣٨/٢٣) ، التقريب (٥٤٥٢) .

(٢) أي لا يعطف عليه . اللسان (١٢٩/١٣) .

(٣) ألوى بثوبه ، إذا لمع وأشار . اللسان (٢٦٣/١٥) .

(٤) جامع البيان (٧٣/٢) رقم (٩٣٥) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٦٨ - ١٦٩) رقم (٥٣٢) عن الحسن بن الصباح عن حجاج به - نحوه . وذكره ابن كثير في تفسيره (١٣١/١) عن ابن جريج به .

إسناده صحيح .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٥) الاحتباء هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها . وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب . النهاية (٣٣٥/١) .

منهم كانت له توبة ، وكل من بقي كانت له توبة [1].

١٢٧ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : لما رجع موسى إلى قومه قال ﴿ يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا ﴾ إلى قوله : ﴿ فكذلك ألقى السامري ﴾[2] ، فألقى موسى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه ، ﴿ قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل و لم ترقب قولي ﴾[3] ، فترك هارون ومال إلى السامري ، فقال : ﴿ ما خطبك يا سامري ﴾ إلى قوله : ﴿ ثم لننسفنه في اليم نسفا ﴾[4] . ثم أخذه فذبحه، ثم حرّقه بالمبرد[5] ، ثم ذراه في اليم ، فلم يبق بحر يجري يومئذ إلا وقع فيه شيء منه . ثم قال لهم موسى : اشربوا منه . فشربوا ، فمن كان يحبه خرج على شاربيه الذهب ، فذلك حين يقول : ﴿ وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ﴾[6] . فلما سقط في أيدي بني إسرائيل حين جاء موسى ، ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا : ﴿ لئن لم يرحمنا ربنا ويغفرلنا لنكونن من الخاسرين ﴾[7] . فأبى الله أن يقبل توبة بني إسرائيل إلا بالحال التي كرهوا أن يقاتلهم حين عبدوا العجل ، فقال لهم موسى : ﴿ يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ﴾ ، قال : فصفوا صفّين ، ثم اجتلدوا بالسيوف . فاجتلد الذين عبدوه والذين لم يعبدوه بالسيوف ،

---

(١) جامع البيان (٢/ ٧٣ - ٧٤) رقم (٩٣٦) .
انظر التعليق على هذا الإسناد برقم (١٠١) .

(٢) سورة طه : ٨٦ - ٨٧

(٣) سورة طه : ٩٤

(٤) سورة طه : ٩٥ - ٩٧

(٥) أي سحله . انظر اللسان (٣/٨٧) .

(٦) سورة البقرة : ٩٣

(٧) سورة الأعراف : ١٤٩

فكان من قتل من الفريقين شهيدا ، حتى كثر القتل حتى كادوا أن يهلكوا ، حتى قتل بينهم سبعون ألفا ، حتى دعا موسى وهارون : ربنا هلكت بنو إسرائيل ! ربنا البقية البقية ! فأمرهم أن يضعوا السلاح ، وتاب عليهم. فكان من قتل شهيدا ، ومن بقي كان مكفَّرا عنه. فذلك قوله : ﴿ فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم ﴾[1].

١٢٨ - حدثني محمد بن عمرو الباهلي ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال: حدثنا عيسى[2] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله تعالى : ﴿ باتخاذكم العجل ﴾ ، قال : كان موسى أمر قومه - عن أمر ربه - أن يقتل بعضهم بعضا بالخناجر ، فجعل الرجل يقتل أباه ويقتل ولده ، فتاب الله عليهم[3].

١٢٩ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ باتخاذكم العجل ﴾ ، قال : كان أمر موسى قومه - عن أمر ربه - أن يقتل بعضهم بعضا ، ولا يقتل الرجل أباه ولا أخاه . فبلغ ذلك في ساعة من نهار سبعين ألفا[4].

---

(١) جامع البيان (٢/ ٧٤ - ٧٥) رقم (٩٣٧) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٢٣ - ٤٢٤) - مطولا .

إسناده حسن .

وهو من الإسرائيليات التي رواها السدي .

(٢) هو عيسى بن ميمون ، تقدم برقم (٩٤) .

(٣) جامع البيان (٢/٧٥) رقم (٩٣٨) .

ذكره السيوطي في الدر (١/١٦٩) - نحوه ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

إسناده صحيح .

(٤) جامع البيان (٢/ ٧٥) رقم (٩٣٩) .

إسناده حسن .

ذكر في الأثر السابق أن الرجل كان يقتل أباه . أما في هذا الأثر ، نهى موسى عليه السلام عن ذلك . فالاختلاف بين الأثرين ظاهر بيِّن . فلعل سبب الاختلاف يعود إلى اختلاف الروايات عن أهل الكتاب .

١٣٠ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا آدم ، قال : حدثنا أبو جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم ﴾ الآية . قال : فصاروا صفين ، فجعل يُقتل بعضهم بعضا ، فبلغ القتلى ما شاء الله ، ثم قيل لهم : قد تيب على القاتل والمقتول [(١)].

١٣١ - حدثنا المثنى ، قال : حدثنا أبو صالح [(٢)] ، قال : حدثني الليث [(٣)] ، قال: حدثني عقيل [(٤)] ، عن ابن شهاب [(٥)] ، قال : لما أمرت بنو إسرائيل بقتل أنفسها، برزوا ومعهم موسى ، فاضطربوا [(٦)] بالسيوف ، وتطاعنوا بالخناجر ، وموسى رافع يديه. حتى إذا فتر، أتاه بعضهم فقالوا : يا نبيّ الله ، ادع الله لنا . وأخذوا بعضديه يسندون يديه . فلم يزل أمرهم على ذلك ، حتى إذا قبل الله توبتهم قبض أيدي بعضهم عن بعض ، فألقوا السلاح . وحزن موسى وبنو إسرائيل للذي كان من القتل فيهم ، فأوحى الله جل ثناؤه إلى موسى : لا يحزنك ؟ أما من قتل منكم ، فحيّ عندي يرزق ، وأما من بقي ، فقد قبلت توبته! فبشر بذلك موسى بني إسرائيل [(٧)].

---

(١) جامع البيان (٢/٧٥) رقم (٩٤٠) .
إسناده حسن .

(٢) هو عبد الله بن صالح بن محمد الجهني ، كاتب الليث ، تقدم برقم (٣٣) .

(٣) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور . مات سنة ١٧٥ هـ . تهذيب الكمال (٢٤/٢٥٥) ، التقريب (٥٦٨٤) .

(٤) عُقيل بن خالد بن عقيل الأيلي ، أبو خالد الأموي مولاهم ، ثقة ثبت . مات سنة ١٤٤ هـ على الصحيح. تهذيب الكمال (٢٠/٢٤٢) ، التقريب (٤٦٦٥) .

(٥) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري ، أبو بكر الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه . مات سنة ١٢٥ هـ ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين . تهذيب الكمال (٢٦/٤١٩) ، التقريب (٦٢٩٦) .

(٦) أي ضرب بعضهم بعضا . اللسان (١/٥٤٥) .

(٧) جامع البيان (٢/ ٧٥ - ٧٦) رقم (٩٤١) .

١٣٢ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر، عن الزهري وقتادة في قوله : ﴿ فاقتلوا أنفسكم ﴾ ، قال : قاموا صفّين ، يقتل بعضهم بعضا ، حتى قيل لهم : كفّوا ! قال قتادة : كانت شهادة للمقتول وتوبة للحيّ [(١)] .

١٣٣ - حدثنا القاسم بن الحسن ، قال : حدثنا الحسين بن داود ، قال: حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال لي عطاء [(٢)] : سمعت عبيد بن عمير [(٣)] يقول : قام بعضهم إلى بعض ، يقتل بعضهم بعضا ، ما يترابأ [(٤)] الرجل أخاه ولا أباه ولا ابنه ولا أحدا حتى نزلت التوبة .

قال ابن جريج ، وقال ابن عباس : بلغ قتلاهم سبعين ألفا ، ثم رفع الله عزّ وجل عنهم القتل ، وتاب عليهم .

قال ابن جريج : قاموا صفّين ، فاقتتلوا بينهم ، فجعل الله القتل لمن قتل منهم

ذكره ابن كثير في تفسيره (١٣١/١) عن الزهري ، ثم قال : رواه ابن جرير بإسناد جيد عنه . وذكره السيوطي في الدر (١٦٩/١) - نحوه ، وعزاه إلى أحمد في الزهد والطبري . لم أقف عليه في الزهد للإمام أحمد .

في إسناده أبو صالح ؛ عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط .

(١) جامع البيان (٧٦/٢) رقم (٩٤٢) .

ذكره السيوطي في الدر (١٦٩/١) عن قتادة - نحوه ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

إسناده حسن .

(٢) هو عطاء بن أبي رباح ، واسم أبي رباح : أسلم القرشي مولاهم ، المكي ، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال . مات سنة ١١٤ هـ . وقيل إنه تغير بأخرة ، ولم يكثر ذلك منه . تهذيب الكمال (٦٩/٢٠) ، التقريب (٤٥٩١) .

(٣) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ، أبو عاصم المكي ، ولد على عهد النبي ﷺ ، قاله مسلم . وعدّه غيره من كبار التابعين ، وكان قاص أهل مكة ، مجمع على ثقته.. مات قبل ابن عمر . تهذيب الكمال (٢٢٣/١٩)، التقريب (٤٣٨٥) .

(٤) رابأ الرجل : اتقاه . اللسان (٨٢/١) .

شهادة ، وكانت توبة لمن بقي . وكان قتل بعضهم بعضا : أن الله علم أن ناسا منهم علموا أن العجل باطل ، فلم يمنعهم أن ينكروا عليهم إلا مخافة القتال ، فلذلك أمر أن يقتل بعضهم بعضا [1] .

١٣٤ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : لما رجع موسى إلى قومه - وأحرق العجل وذراه في اليم ، خرج إلى ربه بمن اختار من قومه ، فأخذتهم الصاعقة ، ثم بعثوا - سأل موسى ربه التوبة لبني إسرائيل من عبادة العجل ، فقال : لا ، إلا أن يقتلوا أنفسهم . قال : فبلغني أنهم قالوا لموسى: نصبر لأمر الله ! فأمر موسى من لم يكن عبد العجل أن يقتل من عبده . فجلسوا بالأفنية ، وأصلت [2] عليهم القوم السيوف ، فجعلوا يقتلونهم . وبكى موسى وبَهِش [3] إليه النساء والصبيان يطلبون العفو عنهم ، فتاب عليهم وعفا عنهم ، وأمر موسى أن ترفع عنهم السيوف [4] .

١٣٥ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : لما رجع موسى إلى قومه ، وكان سبعون رجلاً قد اعتزلوا مع هارون العجل لم يعبدوه . فقال لهم موسى: انطلقوا إلى موعد ربكم ، فقالوا : يا موسى ، أما من توبة ؟ قال : بلى ! ﴿ اقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم ﴾ الآية....

---

(١) جامع البيان (٢/٧٦ - ٧٧) رقم (٩٤٣) .

في إسناده الحسين بن داود ، وهو ضعيف . وفي الطريق الثاني انقطاع لأن ابن جريج لم يدرك ابن عباس .

(٢) أصلت السيف : أي جرده من غمده . اللسان (٢/٥٣) .

(٣) أسرع وتهيأ للبكاء . انظر اللسان (٦/٢٦٨) .

(٤) جامع البيان (٢/٧٧) رقم (٩٤٤) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٢٧ - ٤٢٨) . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٣١ - ١٣٢) عن ابن إسحاق .

إسناده ضعيف .

ولعله من الإسرائيليات التي رواها ابن إسحاق عن أهل الكتاب .

فـاخترطوا [1] السيوف والـجرَزة [2] والـخناجر والسكاكين . قـال: وبعـث علـيهم ضبـابة ، قال: فجعلوا يتلامسون بـالأيدي ، ويقتل بعضهم بعضا . قال : ويـلقـى الرجـل أبـاه وأخاه فـيقتله ولا يدري ، ويتنادون فـيها : رحم الله عبدا صبر نفسه حتـى يبلغ الله رضاه. وقرأ قول الله جل ثناؤه : ﴿ وآتيناهم من الآيات مـا فيـه بـلاء مبين ﴾[3] . قـال: فقتلاهـم شـهداء ، وتـيب علـى أحيـائهم . وقـرأ : ﴿ فتـاب عليكـم إنـه هـو التـواب الرحيم ﴾[4] .

قوله تعالى : ﴿ ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ﴾ الآية : ٥٦

١٣٦ - حدثنا مـحمد بن حميد ، قال : حدثنا سلـمة بن الفضل ، عن مـحمد بن إسحاق ، قال : لـما رجع موسى إلـى قومه ، ورأى ما هم فـيه من عبـادة العجل ، وقـال لأخيه وللسامري ما قال ، وحرّق العجل وذراه فـي اليـم ، اختـار موسـى منهـم سـبعين رجـلا الـخيّر فـالـخيرُ ، وقـال : انطلقـوا إلـى الله عزّ وجـل ، فتوبـوا إلـيه مـما صنعتـم ، وسلوه التوبة علـى من تركتـم وراءكم من قومكم ، صوموا وتطهـروا وطهـروا ثـيابكم . فخرج بهم إلـى طور سيناء [5] لـميقات وقته له ربه ، وكان لا يأتـيه إلا بـإذن منه وعلـم . فقال له السبعون - فـيـما ذكر لـي - حين صنعوا ما أمرهـم بـه ، وخرجـوا للقاء ربه : يا موسى اطلب لنا إلـى ربك لنسمع كـلام ربنـا ، فقـال : أفعـل . فلـما دنـا موسى من الـجبل وقع علـيه الغمام حتـى تغشى الـجبل كله ، ودنا موسى فدخـل فـيه ،

---

(١) اخترط السيف : أي سله من غمده . اللسان (٢٨٥/٧) .

(٢) جمع جرز . نوع من السلاح . اللسان (٣١٧/٥) .

(٣) سورة الدخان : ٣٣

(٤) جامع البيان (٧٧/٢ - ٧٨) رقم (٩٤٥) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (١٣٢/١) عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم .
إسناده إلى ابن زيد صحيح .

(٥) بكسر السين ، ويروى بفتحها - اسم جبل بقرب أيلة . قال الجوهري : طور سـيناء جبـل بالشـام ، وهـو طور أضيف إلى سيناء ، وهو شجر . معجم البلدان (٥٤/٤) .

وقال للقوم : ادنوا. وكان موسى ، إذا كلمه ربه ، وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر إليه . فضرب دونه الحجاب . ودنا القوم حتى إذا دخلوا في الغمام وقعوا سجودا ، فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه : افعل ، ولا تفعل . فلما فرغ إليه من أمره انكشف عن موسى الغمام . فأقبل إليهم ، فقالوا لموسى: ﴿ لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ﴾ ، فأخذتهم الرجفة -وهي الصاعقة - [فافتلتت أرواحهم][1] فماتوا جميعا. وقام موسى يناشد ربه ويدعوه ، ويرغب إليه ويقول : رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ! قد سفهوا ، أفتهلك من ورائي من بني إسرائيل بما تفعل السفهاء منا ؟ أي أن هذا لهم هلاك -اخترت منهم سبعين رجلا، الخيّر فالخيّر ، ارجع إليهم ، وليس معي منهم رجل واحد ! فما الذي يصدّقوني به أو يأمنوني عليه بعد هذا ؟ إنّا هدنا إليك. فلم يزل موسى يناشد ربه ويسأله ويطلب إليه ، حتى ردّ إليهم أرواحهم ، فطلب إليه التوبة لبني إسرائيل من عبادة العجل ، فقال: لا ، إلا أن يقتلوا أنفسهم[2].

١٣٧ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط بن نصر ، عن السدي : لما تابت بنو إسرائيل من عبادة العجل ، وتاب الله

---

(١) الزيادة من تاريخ الطبري . وهي هناك [فانفلتت أرواحهم] . رأى الأستاذ محمود شاكر أن الصواب كما أثبت .

(٢) جامع البيان (٨٦/٢) رقم (٩٥٧) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٤٢٧/١ - ٤٢٨) - بأطول منه . وذكره ابن كثير في تفسيره (١٣٣/١) عن الطبري .

تعقب الطبري هذا الأثر والآثار التي تليه - إلى الأثر رقم (١٣٩) ، بقوله :

(فهذا ما روي في السبب الذي من أجله قالوا لموسى : ﴿ لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ﴾ . ولا خبر عندنا بصحة شيء مما قاله من ذكرنا قوله في سبب قيلهم ذلك لموسى ، تقوم به حجة فيسلم له . وجائز أن يكون ذلك بعض ما قالوه . فإذ كان لا خبر بذلك تقوم به حجة ...إلخ) جامع البيان (٨٩/٢) .

قلت : غالب هذه الأخبار أنها متلقاة عن أهل الكتاب . أما هذا الأثر الذي بين أيدينا فقد رواه ابن إسحاق بصيغة التمريض ؛ - فيما ذكر لي - ، وهو مما رواه ابن إسحاق من الإسرائيليات . والله أعلم .

عليهم بقتل بعضهم بعضا كما أمرهم به ، أمر الله تعالى موسى أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل ، يعتذرون إليه من عبادة العجل ، ووعدهم موعدا . فاختار موسى قومه سبعين رجلاً على عينه ، ثم ذهب بهم ليعتذروا. فلما أتوا ذلك المكان قالوا ﴿ لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ﴾ ، فإنك قد كلمته فأرناه . فأخذتهم الصاعقة فماتوا ، فقام موسى يبكي ، ويدعو الله ويقول : ربّ ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم ؟ رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ، أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ؟ فأوحى الله إلى موسى : إن هؤلاء السبعين ممن اتخذ العجل . فذلك حين يقول موسى : ﴿ إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء ﴾[إلى قوله] ﴿ إنا هدنا إليك ﴾[1] [يقول تبنا إليك][2] وذلك قوله : ﴿ وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة ﴾ . ثُم إن الله جل ثناؤه أحياهم ، فقاموا وعاشوا رجلا رجلا ، ينظر بعضهم إلى بعض كيف يحيون ، فقالوا : يا موسى أنت تدعو الله فلا تسأله شيئا إلا أعطاك ، فادعه يجعلنا أنبياء . فدعا الله تعالى ، فجعلهم أنبياء ، فذلك قوله : ﴿ ثم بعثناكم من بعد موتكم ﴾ ، ولكنه قدّم حرفا وأخر حرفا[3] .

---

(١) سورة الأعراف : ١٥٥ - ١٥٦

(٢) الزيادة من تاريخ الطبري .

(٣) جامع البيان (٢/٨٧ - ٨٨) رقم (٩٥٨) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٢٨ - ٤٢٩) - مطولا . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٧٣) رقم (٥٤٩) من طريق عمرو بن حماد به - مختصرا . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٣٣) عن السدي - مختصرا .

علق الطبري على الأثر ، فيقول :

(وتأويل الكلام على ما تأوله السدي : فأخذتكم الصاعقة ثم أحييناكم من بعد موتكم وأنتم تنظرون إلى إحيائنا إياكم من بعد موتكم ، ثم بعثناكم أنبياء لعلكم تشكرون . ثم قال : وهذا تأويل يدل ظاهر التلاوة على خلافه مع إجماع أهل التأويل على تخطئته) اهـ . جامع البيان (٢/٨٥) .

وانظر تعقيب الطبري على الأثر السابق .

١٣٨ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : قال لهم موسى - لما رجع من عند ربه بالألواح ، قد كتب فيها التوراة ، فوجدهم يعبدون العجل ، فأمرهم بقتل أنفسهم ، ففعلوا ، فتاب الله عليهم - فقال : إن هذه الألواح فيها كتاب الله ، فيه أمره الذي أمركم به ، ونهيه الذي نهاكم عنه. فقالوا : ومن يأخذه بقولك أنت ؟ لا والله ، حتى نرى الله جهرة ، حتى يطلع الله إلينا فيقول : هذا كتابي فخذوه ؟ فما له لا يكلمنا كما كلمك أنت يا موسى؟ فيقول : هذا كتابي فخذوه ؟ وقرأ قول الله تعالى : ﴿ لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ﴾ قال : فجاءت غضبة من الله ، فجاءتهم صاعقة بعد التوبة ، فصعقتهم فماتوا أجمعون . قال : ثم أحياهم الله من بعد موتهم ، وقرأ قول الله تعالى : ﴿ ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ﴾ . فقال لهم موسى : خذوا كتاب الله . فقالوا : لا ، فقال: أيّ شيء أصابكم ؟ قالوا : أصابنا أنا متنا ثم حيينا ! قال : خذوا كتاب الله . قالوا : لا. فبعث الله تعالى ملائكة ، فنتقت[1] الجبل فوقهم[2].

١٣٩ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿ فأخذتكم الصاعقة ﴾ ، قال : هم السبعون الذين اختارهم موسى فساروا معه. قال : فسمعوا كلاما ، فقالوا : ﴿ لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ﴾ ، قال : فسمعوا صوتا فصعقوا - يقول : ماتوا - فذلك قوله : ﴿ ثم بعثناكم من بعد موتكم ﴾ ، فبعثوا من بعد موتهم ، لأن موتهم ذاك كان عقوبة لهم ، فبعثوا لبقية آجالهم[3].

---

(١) النتق : أن تقلع الشيء فترفعه من مكان لترمي به . النهاية (٥/١٣) .

(٢) جامع البيان (٢/٨٨ - ٨٩) رقم (٩٥٩) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٣٣ - ١٣٤) عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم .
إسناده إلى ابن زيد صحيح .

(٣) جامع البيان (٢/٨٩) رقم (٩٦١) .

قوله تعالى : ﴿ وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى ﴾ الآية:٥٧

١٤٠ - حدثنا موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط بن نصر ، عن السدي : لما تاب الله على قوم موسى ، وأحيا السبعين الذين اختارهم موسى بعد ما أماتهم ، أمرهم الله بالمسير إلى أريحا [١] ، وهي أرض بيت المقدس. فساروا ، حتى إذا كانوا قريبا منها ، بعث موسى اثني عشر نقيبا. فكان من أمرهم ، وأمر الجبارين ، وأمر قوم موسى ، ما قد قصّ الله في كتابه ، فقال قوم موسى لموسى: ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ﴾[٢] فغضب موسى ، فدعا عليهم فقال : ﴿ رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴾[٣] ، فكانت عجلة من موسى عجلها ، فقال الله تعالى : ﴿ إنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض ﴾[٤]. فلما ضرب عليهم التيه[٥] ، ندم موسى ، وأتاه قومه الذين كانوا معه يطيعونه ، فقالوا له: ما صنعت بنا يا موسى؟ فلما ندم ، أوحى الله إليه : أن لا تأس على القوم الفاسقين - أي لا تحزن على القوم الذين سميتهم فاسقين . فلم يحزن ، فقالوا : يا موسى كيف لنا بماء ههنا ؟ أين الطعام؟

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٧١) من طريق ابن أبي جعفر به - نحوه . وذكره ابن كثير في تفسيره (١٣٢/١) - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (١٧٠/١) - نحوه ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده حسن .

(١) مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام ، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك . معجم البلدان (١٩٦/١) .

(٢) سورة المائدة : ٢٤

(٣) سورة المائدة : ٢٥

(٤) سورة المائدة : ٢٦

(٥) أرض بين أيلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض الشام . معجم البلدان (٨١/٢) .

فأنزل الله عليهم المنّ - فكان يسقط على شجر الترنجبين[1] ، والسلوى: وهو طير يشبه السماني ، فكان يأتي أحدهم ، فينظر إلى الطير ، إن كان سمينا ذبحه ، وإلا أرسله ، فإذا سمن أتاه. فقالوا : هذا الطعام ، فأين الشراب ؟ فأمر موسى فضرب بعصاه الحجر ، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، فشرب كل سبط من عين ، فقالوا : هذا الطعام والشراب ، فأين الظلّ ؟ فظلّل عليهم الغمام ، فقالوا : هذا الظلّ ، فأين اللباس ؟ فكانت ثيابهم تطول معهم كما تطول الصبيان ، ولا يتخرّق لهم ثوب ، فذلك قوله : ﴿وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى﴾ ، وقوله: ﴿ وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم ﴾[2][3] .

١٤١ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : لما تاب الله عز وجل على بني إسرائيل ، وأمر موسى أن يرفع عنهم السيف من عبادة العجل ، أمر موسى أن يسير بهم إلى الأرض المقدسة ، وقال : إني قد كتبتها لكم

---

(١) ذكر صاحب القاموس المحيط أن المنّ كل طلّ ينزل من السماء على شجر أو حجر ويحلو وينعقد عسلا ويجف جفاف الصمغ كالشِيرَخُشْت والترنجبين ، والمعروف بالمنّ ما وقع على شجر البلّوط . القاموس المحيط (٢٧٤/٤) ، وانظر اللسان (٤١٨/١٣) .

(٢) سورة البقرة : ٦٠

(٣) جامع البيان (٩٧/٢ - ٩٨) رقم (٩٩١) .

أخرجه الطبري في تاريخه (٤٢٩/١ - ٤٣١) - مطولا . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٧٦) رقم (٥٥٩) من طريق عمرو بن حماد به - مختصرا جدا . وذكره ابن كثير في تفسيره (١٣٤/١) عن السدي - مختصرا كذلك . وعندهما - يعني ابن أبي حاتم وابن كثير - " الشجرة الزنجبيل" بدلا من " شجر الترنجبين " . وذكره السيوطي في الدر (١٧١/١) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم . وفيه " شجرة الترنجبين " .

إن ما روي عن سؤال بني إسرائيل موسى عليه السلام عن الأطعمة المذكورة بكل تفاصيلها ، وكذلك سؤالهم اللباس ، وما ذكر عن حالة لباسهم وغيرها من الأمور الزائدة على خبر الله في كتابه ، كله من الإسرائيليات التي رويت لننظر فيها : وليس في معرفتها كبير فائدة . والله أعلم بحقيقة الحال .

دارا وقرارا ومنزلا، فاخرج إليها ، وجاهد من فيها من العدوّ ، فإني ناصركم عليهم . فسار بهم موسى إلى الأرض المقدسة بأمر الله عزّ وجل . حتى إذا نزل التيه- بين مصر والشام ، وهي أرض ليس فيها خَمَر[1] ولا ظلّ ، دعا موسى ربه حين آذاهم الحر ، فظلّل عليهم بالغمام ، ودعا لهم بالرزق ، فأنزل الله لهم المنّ والسلوى[2] .

١٤٢ - حدثني المثنى بن إبراهيم ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس- [3] .

١٤٣ - حدثت عن عمار بن الحسن ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : ﴿ وظللنا عليكم الغمام ﴾ ، قال : ظلّل عليهم الغمام في التيه : تاهوا في خمسة فراسخ[4] أو ستة ، كلما أصبحوا ساروا غادين ، فأمسوا فإذا هم في مكانهم الذي ارتحلوا منه ، فكانوا كذلك حتى مرّت أربعون سنة. قال : وهم في ذلك ينزل عليهم المنّ والسلوى ، ولا تبلى ثيابهم . ومعهم حجر من حجارة الطور يحملونه معهم ، فإذا نزلوا ضربه موسى بعصاه ، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا[5] .

١٤٤ - حدثني المثنى ، قال: حدثنا إسحاق ، قال: حدثنا إسماعيل

---

(١) الخمر : كل ما ستر من شجر أو بناء أو غيره . اللسان (٢٥٦/٤) .

(٢) جامع البيان (٩٨/٢ - ٩٩) رقم (٩٩٢) .

إسناده ضعيف ، تقدم برقم (٣١) .

(٣) جامع البيان (٩٩/٢) رقم (٩٩٣) .

إسناده حسن .

انظر الأثر الآتي .

(٤) مقياس قديم من مقاييس الطول يقدر بثلاثة أميال . المعجم الوسيط (٦٨١/٢) .

(٥) جامع البيان (٩٩/٢) رقم (٩٩٤) .

في إسناده إبهام شيخ الطبري ، فالإسناد ضعيف .

ابن عبد الكريم[1] ، قال : حدثني عبد الصمد[2] ، قال : سمعت وهبا يقول : إن بني إسرائيل - لما حرّم الله عليهم أن يدخلوا الأرض المقدسة أربعين سنة يتيهون في الأرض -شكوا إلى موسى ، فقالوا : ما نأكل ؟ فقال : إن الله سيأتيكم بما تأكلون . قالوا : من أين لنا إلا أن يمطر علينا خبزا ! قال : إن الله عز وجل سينزل عليكم خبزا مخبوزا. فكان ينزل عليهم المنّ - سئل وهب : ما المنّ ؟ قال : خبز الرقاق مثل الذرة أو مثل النقي . قالوا : وما نأتدم ، وهل بدّ لنا من لحم ؟ قال : فإن الله يأتيكم به . فقالوا : من أين لنا ؟ إلا أن تأتينا به الريح ! قال : فإن الريح تأتيكم به ، فكانت الريح تأتيهم بالسلوى - فسئل وهب : ما السلوى ؟ قال : طير سمين مثل الحمام ، كانت تأتيهم فيأخذون منه من سبت إلى سبت - قالوا : فما نلبس ؟ قال : لا يخلق لأحد منكم ثوب أربعين سنة. قالوا : فما نحتذي ؟ قال : لا ينقطع لأحدكم شسع[3] أربعين سنة ، قالوا: فإن يولد فينا أولاد ، فما نكسوهم ؟ قال : ثوب الصغير يشب معه. قالوا : فمن أين لنا الماء ؟ قال : يأتيكم به الله . قالوا : فمن أين ؟ إلا أن يخرج لنا من الحجر! فأمر الله تبارك وتعالى موسى أن يضرب بعصاه الحجر. قالوا : فما نبصر ؟ تغشانا الظلمة! فضرب لهم عمودا من نور في وسط عسكرهم ، أضاء عسكرهم كله . قالوا : فبم نستظل؟ فإن الشمس علينا شديدة ! قال : يظلكم الله بالغمام[4].

---

(١) إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه ، أبو هشام الصنعاني ، صدوق . تهذيب الكمال (١٣٨/٣) ، التقريب (٤٦٤) .

(٢) عبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني ، ابن أخي وهب ، صدوق معمّر . مات سنة ١٨٣ هـ . تهذيب الكمال (١٠٤/١٨) ، التقريب (٤٠٨٢) .

(٣) الشسع : أحد سيور النعل ، وهو الذي يدخل بين الإصبعين ، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام . اللسان (١٨٠/٨) .

(٤) جامع البيان (٩٩/٢ - ١٠٠) رقم (٩٩٥) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٧٧) رقم (٥٦١) و (ص ١٧٩) رقم (٥٦٧) - قطعة منه - من طريق إسماعيل بن عبدالكريم به . وذكر ابن كثير في تفسيره (١٣٥/١ ، ١٣٨) جزءا

١٤٥ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال ابن زيد ، فذكر نحو حديث موسى بن هارون ، عن عمرو بن حماد ، عن أسباط ، عن السدي [١] .

١٤٦ - حدثني القاسم بن الحسن ، قال :حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج، قال : قال ابن جريج : قال عبد الله بن عباس : خلق لهم في التيه ثياب لا تخلق ولا تدرن [٢] . قال : وقال ابن جريج : إن أخذ الرجل من المنّ والسلوى فوق طعام يوم فسد ، إلا أنهم كانوا يأخذون في يوم الجمعة طعام يوم السبت ، فلا يصبح فاسدا [٣] .

قوله تعالى : ﴿ فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء ﴾ الآية : ٥٩

١٤٧ - حدثني يونس ، قال: أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : لما قيل لبني إسرائيل : - ادخلوا الباب سجدا ، وقولوا حطة ، فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي

منه ، عن وهب . وذكره السيوطي في الدر (١/١٧١ ، ١٧٢) - مختصرا ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري وابن أبي حاتم .

إسناده حسن .

من الزيادات التي يتضمنها الأثر و لم يذكرها القرآن الكريم ولا السنة الصحيحة ، سؤال بني إسرائيل موسى عليه السلام عن لباسهم وحذائهم وثياب أطفالهم ، وسؤالهم عن النور ليستضيئوا به . وهذه الزيادات مرجعها كتب بني إسرائيل التي روى عنها وهب بن منبه . والله أعلم بحقيقة الحال . ونحن - بحمد الله - في غنى عن هذه الزيادات . و لم يبين الله لنا في كتابه إلا بما فيه خير لنا في ديننا ودنيانا .

(١) جامع البيان (٢/١٠٠) رقم (٩٩٦) .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

وحديث موسى بن هارون ، عن عمرو بن حماد ، عن أسباط ، عن السدي تقدم برقم (١٤٠) .

(٢) الدرن : الوسخ . اللسان (١٣/١٥٣) .

(٣) جامع البيان (٢/١٠٠ - ١٠١) رقم (٩٩٧) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٣٩) عن سنيد عن حجاج به . وفيه (ثياب لا تخرق) بدلا من (لا تخلق) .

في إسناده ضعف من جهة الحسين وانقطاع بين ابن جريج وابن عباس .

قيل لهم - بعث الله جل وعز عليهم الطاعون - فلم يبق منهم أحدا ، وقرأ ﴿ فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ﴾ ، قال : وبقي الأنبياء - ففيهم الفضل والعبادة - التي توصف في بني إسرائيل - والخير - وهلك الآباء كلهم ، أهلكهم الطاعون [1].

قوله تعالى : ﴿ وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر ﴾

الآية : ٦٠

١٤٨ - حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة قوله : ﴿ وإذ استسقى موسى لقومه ﴾ الآية ، قال : كان هذا إذ هم في البرية ، اشتكوا إلى نبيهم الظمأ ، فأمروا بحجر طوري - أي من الطور - أن يضربه موسى بعصاه . فكانوا يحملونه معهم ، فإذا نزلوا ضربه موسى بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، لكل سبط عين معلومة مستفيض ماؤها لهم [2].

---

(١) جامع البيان (٢/١١٧) رقم (١٠٤٠) .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

لم يرد في القرآن الكريم تحديد نوع العذاب الذي أصاب القوم . والأثر يحدد أنه طاعون . ومثل هذا لا يعلم إلا بنص كتاب الله أو بما صح عن المعصوم ﷺ ، لذا نرى الطبري - رحمه الله - يعقب على هذا التحديد ، فيقول :

(وقد دللنا على أن تأويل (الرجز) العذاب . وعذاب الله جل ثناؤه أصناف مختلفة . وقد أخبر الله جل ثناؤه أنه أنزل على الذين وصفنا أمرهم الرجز من السماء ، وجائز أن يكون ذلك طاعونا ، وجائز أن يكون غيره ، ولا دلالة في ظاهر القرآن ولا في أثر عن الرسول ثابت أي أصناف ذلك كان ...إلخ) . جامع البيان (٢/١١٨) .

(٢) جامع البيان (٢/١٢٠) رقم (١٠٤٣) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٨٨ - ١٨٩) رقم (٦٠١) و (٦٠٥) - من طريق شيبان النحوي عن قتادة - مختصرا . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٤٣) عن قتادة - مختصرا . وذكره السيوطي في الدر (١/ ١٧٥)- نحوه ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

إسناده حسن ، تقدم برقم (٤٨) .

١٤٩ - حدثني تميم بن المنتصر، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا أصبغ بن زيد ، عن القاسم بن أبي أيوب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : ذلك في التيه ، ظلِّل عليهم الغمام ، وأنزل عليهم المن والسلوى ، وجعل لهم ثيابا لا تبلى ولا تتسخ ، وجعل بين ظهرانيهم حجر مربع ، وأمر موسى فضرب بعصاه الحجر ، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، في كل ناحية منه ثلاث عيون ، لكل سبط عين . ولا يرتحلون منقلة [(١)] إلا وجدوا ذلك الحجر معهم بالمكان الذي كان به معهم في المنزل الأول [(٢)] .

١٥٠ - حدثني يونس بن عبدالأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : استسقى لهم موسى في التيه ، فسقوا في حجر مثل رأس الشاة ، قال : يلقونه في جانب الجوالق [(٣)] إذا ارتحلوا ، ويقرعه موسى بالعصا إذ نزل ، فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا، لكل سبط منهم عين . فكان بنو إسرائيل يشربون منه ، حتى إذا كان الرحيل ، استمسكت العيون ، وقيل به [(٤)] فألقي في جانب الجوالق . فإذا نزل رمي به ، فقرعه بالعصا ، فتفجرت عين من كل ناحية مثل البحر [(٥)] .

أمر الله موسى عليه السلام أن يضرب بعصاه الحجر بعينه ، ولم يبين سبحانه في الآية ماهية هذا الحجر ولا صفته ، هل هو من الطور أو من غيره . وهل هو مربع أو مثلث ، أو له حجم معين يشبه رأس الشاة أو غير ذلك . فكل ما روي في ذلك يحتاج إلى نقل صحيح حتى تقوم به حجة . ولا خبر عندنا بصحة شيء من ذلك . وهو إذن من الإسرائيليات .

(١) مرحلة من مراحل السفر . اللسان (٦٧٤/١١) .

(٢) جامع البيان (١٢٠/٢) رقم (١٠٤٤) .

هذا الأثر جزء من حديث الفتون المشار إليه في التعليق على الأثر السابق رقم (١٠٠) . وقد تقدم الحكم عليه هناك .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٣) أي وعاء . الصحاح (١٤٥٤/٤) .

(٤) أي رفع . اللسان (٥٧٧/١١) .

(٥) جامع البيان (١٢١/٢) رقم (١٠٤٨) .

قوله تعالى : ﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور ﴾ الآية : ٦٣

١٥١ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : لما رجع موسى من عند ربه بالألواح . قال لقومه بني إسرائيل : إن هذه الألواح فيها كتاب الله ، فيه أمره الذي أمركم به ، ونهيه الذي نهاكم عنه ، فقالوا : ومن يأخذه بقولك أنت ؟ لا والله ، حتى نرى الله جهرة ، حتى يطلع الله إلينا ، فيقول : هذا كتابي فخذوه ! فما له لا يكلمنا كما كلمك أنت يا موسى ؟ فيقول : هذا كتابي فخذوه ؟ قال : فجاءت غضبة من الله ، فجاءتهم صاعقة فصعقتهم ، فماتوا أجمعون . قال : ثم أحياهم الله بعد موتهم ، فقال لهم موسى : خذوا كتاب الله . فقالوا: لا ، قال : أيّ شيء أصابكم ؟ قالوا : متنا ثم حيينا ! قال : خذوا كتاب الله . قالوا : لا. فبعث ملائكته فنتقت الجبل فوقهم ، فقيل لهم : أتعرفون هذا ؟ قالوا : نعم، هذا الطور ! قال : خذوا الكتاب وإلا طرحناه عليكم . قال : فأخذوه بالميثاق . وقرأ قول الله : ﴿ وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا ﴾ حتى بلغ : ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾[1] ، قال : ولو كانوا أخذوه أوّل مرّة لأخذوه بغير ميثاق[2] .

قوله تعالى : ﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت ﴾ الآية : ٦٥

١٥٢ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا بشر بن عمارة ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس : ﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(١) سورة البقرة : ٨٣ - ٨٥

(٢) جامع البيان (٢/١٥٦ - ١٥٧) رقم (١١١٥) .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

هذا الأثر سبق أكثره برقم (١٣٨) .

منكم في السبت ﴾ ، يقول : ولقد عرفتم . وهذا تحذير لهم من المعصية . يقول : احذروا أن يصيبكم ما أصاب أصحاب السبت ، إذ عصوني ، اعتدوا - يقول اجترأوا - في السبت . قال : لم يبعث الله نبيا إلا أمره بالجمعة ، وأخبره بفضلها وعظمها في السموات وعند الملائكة ، وأن الساعة تقوم فيها ، فمن اتبع الأنبياء فيما مضى ، كما اتبعت أمة محمد صلى الله عليه وسلم محمدا ، قبل الجمعة وسمع وأطاع ، وعرف فضلها وثبت عليها ، كما أمر الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم ، ومن لم يفعل ذلك ، كان بمنزلة الذين ذكر الله في كتابه ، فقال : ﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ . وذلك أن اليهود قالت لموسى - حين أمرهم بالجمعة وأخبرهم بفضلها -: يا موسى ، كيف تأمرنا بالجمعة وتفضلها على الأيام كلها ، والسبت أفضل الأيام كلها ، لأن الله خلق السموات والأرض والأقوات في ستة أيام ، وسَبَت له[1] كل شيء مطيعا يوم السبت ، وكان آخر الستة؟ قال: وكذلك قالت النصارى لعيسى بن مريم - حين أمرهم بالجمعة - قالوا له: كيف تأمرنا بالجمعة ، وأوّل الأيام أفضلها وسيدها ، والأول أفضل ، والله واحد ، والواحد الأول أفضل ؟ فأوحى الله إلى عيسى : أن دعهم والأحد ، ولكن ليفعلوا فيه كذا وكذا - مما أمرهم به. فلم يفعلوا ، فقصّ الله تعالى قصصهم في الكتاب بمعصيتهم. قال : وكذلك قال الله لموسى - حين قالت له اليهود ما قالوا في أمر السبت -: أن دعهم والسبت ، فلا يصيدوا فيه سمكا ولا غيره ، ولا يعملون شيئا كما قالوا . قال : فكان إذا كان السبت ظهرت الحيتان على الماء ، فهو قوله : ﴿ إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ﴾[2] ، يقول : ظاهرة على الماء ، ذلك لمعصيتهم موسى . وإذا كان غير

---

(١) أي سكن وخضع له كل شيء . انظر النهاية (٢/٣٣١) واللسان (٢/٣٧) .

(٢) سورة الأعراف : ١٦٣

يوم السبت صارت صيدا كسائر الأيام ، فهو قوله : ﴿ ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ﴾[1] . ففعلت الحيتان ذلك ما شاء الله . فلما رأوها كذلك طمعوا في أخذها وخافوا العقوبة ، فتناول بعضهم منها فلم تمتنع عليه ، وحذر العقوبة التي حذّرهم موسى من الله تعالى . فلما رأوا أن العقوبة لا تحلّ بهم ، عادوا ، وأخبر بعضهم بعضا بأنهم قد أخذوا السمك ولم يصبهم شيء ، فكثّروا في ذلك ، وظنوا أن ما قال لهم موسى كان باطلا ، وهو قول الله جل ثناؤه : ﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ ، يقول لهؤلاء الذين صادوا السمك - فمسخهم الله قردة بمعصيتهم - يقول : إذا لم يحيوا في الأرض إلا ثلاثة أيام ،[قال : ولم يعش مسخ قط فوق ثلاثة أيام][2] ولم يأكل ، ولم يشرب ، ولم ينسل. وقد خلق الله القردة والخنازير وسائر الخلق في الستة الأيام التي ذكر الله في كتابه ، فمسخ هؤلاء القوم في صورة القردة ، وكذلك يفعل بمن شاء كما يشاء ، ويحوّله كما يشاء[3] .

١٥٣ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثنا محمد ابن إسحاق ، عن داود بن الحصين[4] ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، قال : قال ابن عباس: إن الله إنما افترض على بني إسرائيل اليوم الذي افترض عليكم في عيدكم-

---

(١) سورة الأعراف : ١٦٣

(٢) الزيادة من تفسير ابن كثير (١/١٥١) والدر (١/١٨٤) .

(٣) جامع البيان (٢/١٦٧ - ١٦٩) رقم (١١٣٨) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٥١) عن الضحاك عن ابن عباس - مختصرا . وذكره السيوطي في الدر(١/١٨٤) - مختصرا جدا ، وعزاه إلى الطبري فقط .

إسناده ضعيف ، تقدم برقم (٣٤) .

في متنه تفصيلات عن قصة اليهود والنصارى وعدم قبولهم الجمعة ، وتفصيلات عن اعتداء اليهود في السبت- وهذه الأمور كلها من الإسرائيليات إذ ليس عليها دليل من الكتاب والسنة الصحيحة .

(٤) داود بن الحصين الأموي مولاهم ، أبو سليمان المدني ، ثقة إلا في عكرمة ورمي برأي الخوارج . مات سنة ١٣٥ هـ . تهذيب الكمال (٨/٣٧٩) ، التقريب (١٧٧٩) .

يوم الجمعة – فخالفوا إلى السبت فعظموه ، وتركوا ما أمروا به ، فلما أبوا إلا لزوم السبت ، ابتلاهم الله فيه ، فحرّم عليهم ما أحلّ لهم في غيره . وكانوا في قرية بين أيلة [١] والطور [٢] يقال لها (مَدْيَن) [٣] ، فحرّم الله عليهم في السبت الحيتان : صيدها وأكلها . وكانوا إذا كان يوم السبت أقبلت إليهم شُرّعا [٤] إلى ساحل بحرهم ، حتى إذا ذهب السبت ذهبن ، فلم يروا حوتا صغيرا ولا كبيرا . حتى إذا كان يوم السبت أتين إليهم شرّعا ، حتى إذا ذهب السبت ذهبن . فكانوا كذلك ، حتى إذا طال عليهم الأمد وقَرِموا [٥] إلى الحيتان ، عمد رجل منهم فأخذ حوتا سرّا يوم السبت ، فخزمه [٦] بخيط ، ثم أرسله في الماء ، وأوتد له وتدا في الساحل ، فأوثقه ، ثم تركه. حتى إذا كان الغد جاء فأخذه – أي : إني لم آخذه في يوم السبت – ثم انطلق به فأكله. حتى إذا كان يوم السبت الآخر ، عاد لمثل ذلك . ووجد الناس ريح الحيتان ، فقال أهل القرية : والله لقد وجدنا ريح الحيتان ! ثم عثروا على صنيع ذلك الرجل . قال : ففعلوا كما فعل ، وأكلوا سرّا زمانا طويلاً ، لم يعجل الله عليهم بعقوبة، حتى صادوها علانية وباعوها بالأسواق ، وقالت طائفة منهم من أهل البقية [٧] : ويحكم ! اتقوا الله ! ونهوهم عما كانوا يصنعون . وقالت طائفة أخرى لم

---

(١) مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام . معجم البلدان (٣٤٧/١) .

(٢) جبل مطلّ على طبرية الأردن ، بينهما أربعة فراسخ . معجم البلدان (٥٣/٤) .

(٣) مدينة على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل ، وهي أكبر من تبوك . معجم البلدان (٩٢/٥) .

(٤) أي رافعة رؤوسها . اللسان (١٧٨/٨) .

(٥) القرم شدة شهوة اللحم . النهاية (٤٩/٤) .

(٦) أي ثقب أنفه . اللسان (١٧٥/١٢) .

(٧) أي أولو تمييز أو أولو طاعة . اللسان (٨١/١٤) .

تأكل الحيتان ، ولم تنه القوم عما صنعوا : ﴿ لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ﴾ لسخطنا أعمالهم - ﴿ ولعلهم يتقون ﴾[1] .

قال ابن عباس : فبينما هم على ذلك ، أصبحت تلك البقية في أنديتهم ومساجدهم ، وفقدوا الناس فلا يرونهم ، فقال بعضهم لبعض : إن للناس لشأنا ! فانظروا ما هو! فذهبوا ينظرون في دورهم ، فوجدوها مغلقة عليهم ، قد دخلوا ليلا فغلقوها على أنفسهم كما تغلق الناس على أنفسهم ، فأصبحوا فيها قردة ، إنهم ليعرفون الرجل بعينه وإنه لقرد ، والمرأة بعينها وإنها لقردة ، والصبي بعينه وإنه لقرد .

قال : يقول ابن عباس : فلولا ما ذكر الله أنه أنجى الذين نهوا عن السوء ، لقلنا أهلك الجميع منهم . قالوا : وهي القرية التي قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ﴾[2] الآية[3] .

١٥٤ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ ، قال : فهم أهل (أيلة) ، وهي القرية التي كانت حاضرة البحر. فكانت الحيتان إذا كان يوم السبت - وقد حرّم الله على اليهود أن يعملوا في السبت شيئا - لم يبق في البحر حوت إلا خرج ، حتى يخرجن خراطينهن من الماء ، فإذا كان يوم الأحد لَزِمْنَ سفل البحر فلم ير منهن شيء حتى يكون يوم السبت . فذلك قوله : ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا

---

(١) سورة الأعراف : ١٦٤

(٢) سورة الأعراف : ١٦٣

(٣) جامع البيان (٢/١٦٩ - ١٧٠) رقم (١١٣٩) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٥١ - ١٥٢) عن ابن إسحاق به ، ثم قال ابن كثير : وروى الضحاك عن ابن عباس نحوا من هذا .

رواية داود بن الحصين عن عكرمة فيها ضعف ، بالإضافة إلى ضعف ابن حميد وعنعنة ابن إسحاق .

ورد في الأثر تعيين اسم القرية التي وقعت فيها قصة أصحاب السبت . وهذا التعيين يفتقر إلى نقل صحيح حتى تقوم به حجة . وقد أبهم الله اسمها لما فيه من عدم الفائدة ، والله أعلم .

ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ﴾[1] . فاشتهى بعضهم السمك ، فجعل الرجل يحفر الحفيرة ويجعل لها نهرا إلى البحر ، فإذا كان يوم السبت فتح النهر ، فأقبل الموج بالحيتان يضربها حتى يلقيها في الحفيرة ، ويريد الحوت أن يخرج ، فلا يطيق من أجل قلة ماء النهر ، فيمكث [فيها][2] ، فإذا كان يوم الأحد جاء فأخذه. فجعل الرجل يشوي السمك ، فيجد جاره ريحه ، فيسأله فيخبره ، فيصنع مثل ما صنع جاره . حتى إذا فشا فيهم أكل السمك ، قال لهم علماؤهم : ويحكم ! إنما تصطادون السمك يوم السبت ، وهو لا يحلّ لكم ! فقالوا : إنما صدناه يوم الأحد حين أخذناه ! فقال الفقهاء: لا ، ولكنكم صدتموه يوم فتحتم له الماء فدخل ، فقالوا : لا ! وعتوا أن ينتهوا ، فقال بعض الذين نهوهم لبعض : ﴿ لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا﴾[3] يقول : لم تعظونهم ، وقد وعظتموهم فلم يطيعوكم ؟ فقال بعضهم : ﴿معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون ﴾[4] . فلما أبوا ، قال المسلمون : والله لا نساكنكم في قرية واحدة . فقسموا القرية بجدار ، ففتح المسلمون بابا والمعتدون في السبت بابا ، ولعنهم داود . فجعل المسلمون يخرجون من بابهم والكفار من بابهم. فخرج المسلمون ذات يوم ، ولم يفتح الكفار بابهم ، فلما أبطأوا عليهم ، تسوّر المسلمون عليهم الحائط ، فإذا هم قردة يثب بعضهم على بعض ، ففتحوا عنهم ، فذهبوا في الأرض . فذلك قول الله عز وجل : ﴿ فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾[5] فذلك حين يقول : ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على

---

(١) سورة الأعراف : ١٦٣

(٢) الزيادة من تفسير ابن كثير (١/١١٠) - طبعة دار المعرفة ، بيروت . وهي غير موجودة في طبعة الشعب.

(٣) سورة الأعراف : ١٦٤

(٤) سورة الأعراف : ١٦٤

(٥) سورة الأعراف : ١٦٦

لسان داود وعيسى بن مريم ﴾ [1] ، فهم القردة [2] .

قوله تعالى : ﴿ وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ الآية : ٦٧

١٥٥ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان [3] ، قال : سمعت أيوب [4] ، عن محمد بن سيرين [5] ، عن عبيدة [6] ، قال : كان في بني إسرائيل رجل عقيم - أو عاقر - قال : فقتله وليه ، ثم احتمله ، فألقاه في سبط غير سبطه. قال : فوقع بينهم فيه الشرّ ، حتى أخذوا السلاح . قال : فقال أولو النهى : أتقتتلون وفيكم رسول الله ؟ قال : فأتوا نبيّ الله ، فقال : اذبحوا بقرة . فقالوا : ﴿ أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين . قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي

---

(١) سورة المائدة : ٧٨

(٢) جامع البيان (٢/١٧١ - ١٧٢) رقم (١١٤٢) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٢٠٨) رقم (٦٧٤) من طريق عمرو بن حماد به - مختصرا . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٥٢ - ١٥٣) عن السدي .
ذكر في الأثر أن المعتدين في السبت هم أهل أيلة ، وأما في الأثر السابق هم أهل مدين . وأما كيفية احتيالهم في الاعتداء ، ذكر في الأثر السابق أن رجلا منهم أخذ حوتا سرا يوم السبت فخزمه بخيط ثم أرسله في الماء. وأما في هذا الأثر ذكر أن رجلا منهم حفر الحفيرة وجعل لها نهرا إلى البحر ، فإذا كان يوم السبت فتح النهر فدخلت الحيتان فيها ... إلخ . هكذا حصل اختلاف كثير في الأخبار الإسرائيلية جراء الزيادات والتفصيلات من قبل علماء أهل الكتاب .

(٣) معتمر بن سليمان التيمي ، أبو محمد البصري ، يلقب الطفيل ، ثقة . مات سنة ٢٨٧ هـ . تهذيب الكمال (٢٨/٢٥٠) ، التقريب (٦٧٨٥) .

(٤) أيوب بن أبي تميمة السختياني ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت حجة ، من كبار الفقهاء العباد . مات سنة ١٣١ هـ . تهذيب الكمال (٣/٤٥٧) ، التقريب (٦٠٥) .

(٥) محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، ثقة ثبت عابد كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى . مات سنة ١١٠ هـ . تهذيب الكمال (٢٥/٣٤٤) ، التقريب (٥٩٤٧) .

(٦) عَبيدة بن عمرو السلماني المرادي ، أبو عمرو الكوفي ، تابعي كبير مخضرم ، فقيه ثبت . مات قبل سنة ٧٠هـ على الصحيح . تهذيب الكمال (١٩/٢٦٦) ، التقريب (٤٤١٢) .

قال إنه يقول إنها بقرة ﴾ إلى قوله : ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾[1] قال: فضُرب ، فأخبرهم بقاتله. قال : ولم تؤخذ البقرة إلا بوزنها ذهبا. قال : ولو أنهم أخذوا أدنى بقرة لأجزأت عنهم ، فلم يوَرَّث قاتل بعد ذلك[2].

١٥٦ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا آدم ، قال : حدثني أبو جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية في قول الله : ﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ ، قال : كان رجل من بني إسرائيل ، وكان غنيا ولم يكن له ولد ، وكان له قريب وارثه ، فقتله ليرثه ، ثم ألقاه على مجمع الطريق ، وأتى موسى ، فقال له: إن قريبي قتل ،

---

(١) سورة البقرة : ٦٧ - ٧١

(٢) جامع البيان (٢/١٨٣ - ١٨٤) رقم (١١٧٢) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٢١٤) رقم (٦٩٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٢٢٠) - من طريق يزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني - مطولا . وأشار إليه ابن كثير في تفسيره (١/ ١٥٤) ، نقلا عن الطبري . وذكره السيوطي في الدر (١/١٨٦ - ١٨٧) - مطولا ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه .

وقد صحح الحافظ ابن حجر إسناده . انظر الفتح (٦/٥٠٧) .

إن ما روي في سبب أمر موسى عليه السلام بني إسرائيل بذبح بقرة ، أكثره من الإسرائيليات . لذا قال الحافظ ابن كثير بعد ذكره الروايات الواردة حول القصة :

(وهذه السياقات عن عبيدة وأبي العالية والسدي وغيرهم ، فيها اختلاف ما ، والظاهر أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل . وهي مما يجوز نقلها ، ولكن لا نصدق ولا نكذب . فلهذا لا نعتمد عليها إلا ما وافق الحق عندنا . والله أعلم) اهـ . تفسير ابن كثير (١/١٥٧) .

وقد علق العلامة القاسمي على قصة البقرة بقوله :

(وقد ذكر أكثر المفسرين قصة البقرة وصاحبها بروايات مختلفة ، لم نورد شيئا منها لأنه لم يرو بسند صحيح إلى النبي ﷺ ولا يتعلق به كبير فائدة كما أن البعض من البقرة لم يجئ من طريق صحيح عن معصوم بيانه . فنحن نبهمه كما أبهمه الله تعالى ، إذ ليس في تعيينه لنا فائدة دينية ولا دنيوية ، وإن كان معينا في نفس الأمر ، وأيا كان ، فالمعجزة حاصلة به) . محاسن التأويل (٢/١٥٨) .

وذكر العلامة الدكتور محمد السيد حسين الذهبي قصة البقرة وعدها من الإسرائيليات . وذلك عند ما مثل للقسم الثالث من أقسام الإسرائيليات ، وهو ما سكت عنه شرعنا ، وليس فيه ما يؤيده أو يفنده . انظر الإسرائيليات في التفسير والحديث (ص ٥٠) .

وأتى إليّ أمر عظيم ، وإني لا أجد أحدا يبين لي من قتله غيرك يا نبيّ الله. قال : فنادى موسى في الناس : أنشد الله من كان عنده من هذا علم إلا بينه لنا . فلم يكن عندهم علمه ، فأقبل القاتل على موسى فقال : أنت نبيّ الله ، فاسأل لنا ربك أن يبين لنا . فسأل ربه ، فأوحى الله إليه : ﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ ، فعجبوا وقالوا : ﴿ أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين . قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ﴾ - يعني لا هرمة - ﴿ ولا بكر﴾ - يعني ولا صغيرة - ﴿ عوان بين ذلك ﴾ - أي نَصَف ، بين البكر والهرمة - ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها ﴾ - أي : صاف لونها - ﴿ تسر الناظرين ﴾ - أي : تعجب الناظرين - ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون . قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول ﴾ - أي: لم يذللها العمل - ﴿ تثير الأرض ﴾ يعني ليست بذلول فتثير الأرض - ﴿ ولا تسقي الحرث﴾ - يقول : ولا تعمل في الحرث - ﴿ مسلمة﴾ - يعني مسلمة من العيوب ، ﴿ لا شية فيها ﴾ - يقول لا بياض فيها - ﴿ قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ . قال : ولو أن القوم حين أمروا أن يذبحوا بقرة ، استعرضوا[1] بقرة من البقر فذبحوها ، لكانت إياها ، ولكنهم شددوا على أنفسهم ، فشدّد الله عليهم. ولولا أن القوم استثنوا ، فقالوا ﴿ وإنا إن شاء الله لمهتدون ﴾ ، لما هدوا إليها أبدا . فبلغنا أنهم لم يجدوا البقرة التي نعتت لهم إلا عند عجوز عندها يتامى ، وهي القيمة عليهم . فلما علمت أنهم لا يزكو لهم غيرها ، أضعفت عليهم الثمن . فأتوا موسى فأخبروه أنهم لم يجدوا هذا النعت إلا عند فلانة ، وأنها سألتهم أضعاف ثمنها . فقال لهم موسى : إن الله قد كان خفف عليكم فشددتم على أنفسكم ، فأعطوها رضاها وحكمها . ففعلوا واشتروها فذبحوها . فأمرهم موسى أن

---

(١) يقال : استعرضه : سأله أن يعرض عليه ما عنده . اللسان (٧/١٧٠) .

يأخذوا عظما منها فيضربوا به القتيل . ففعلوا فرجع إليه روحه ، فسمى لهم قاتله ، ثم عاد ميتا كما كان . فأخذوا قاتله - وهو الذي كان أتى موسى فشكى إليه - فقتله الله على أسوأ عمله [1].

١٥٧ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ ، قال : كان رجل من بني إسرائيل مكثرا من المال ، وكانت له ابنة ، وكان له ابن أخ محتاج . فخطب إليه ابن أخيه ابنته ، فأبى أن يزوّجه إياها ، فغضب الفتى وقال : والله لأقتلنّ عمي ، ولآخذنّ ماله ، ولأنكحنّ ابنته ، ولآكلنّ ديته ! فأتاه الفتى ، وقد قدم تجار في أسباط بني إسرائيل ، فقال : يا عم ، انطلق معي فخذ لي من تجارة هؤلاء القوم ، لعلي أصيب منها ، فإنهم إذا رأوك معي أعطوني. فخرج العم مع الفتى ليلا ، فلما بلغ الشيخ ذلك السبط ، قتله الفتى ، ثم رجع إلى أهله. فلما أصبح ، جاء كأنه يطلب عمه ، كأنه لا يدري أين هو ، فلم يجده . فانطلق نحوه ، فإذا هو بذلك السبط مجتمعين عليه ، فأخذهم وقال : قتلتم عمي فأدّوا إليّ ديته . وجعل يبكي ويحثو التراب على رأسه وينادي : واعمّاه ! فرفعهم إلى موسى ، فقضى عليهم بالدية ، فقالوا له : يا رسول الله : ادع لنا ربك حتى يبين له من صاحبه ، فيؤخذ صاحب الجريمة ، فوالله إن ديته علينا لهينة ، ولكنا نستحيي أن نُعَيَّر به . فذلك حين يقول الله جل ثناؤه : ﴿ وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون ﴾ ، فقال لهم موسى : ﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ ، قالوا : نسألك عن القتيل وعمن

---

(١) جامع البيان (٢/١٨٤ - ١٨٥) رقم (١١٧٣) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٥٤ - ١٥٥) عن آدم بن أبي إياس في تفسيره - به .

إسناده حسن .

انظر التعليق على الأثر السابق .

قتله ، وتقول : اذبحوا بقرة ! أتهزأ بنا ؟ قال موسى : ﴿ أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾ .

قال : قال ابن عباس : فلو اعترضوا بقرة فذبحوها لأجزأت عنهم ، ولكنهم شدّدوا وتعنتوا موسى ، فشدد الله عليهم فقالوا : ﴿ ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ﴾ - والفارض : الهرمة التي لا تلد ، والبكر: التي لم تلد إلا ولدا واحدا ، والعوان : النصف التي بين ذلك ، التي قد ولدت وولد ولدها - ﴿ فافعلوا ما تؤمرون. قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ﴾ - قال : تعجب الناظرين : ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون . قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها ﴾ - من بياض ولا سواد ولا حمرة - ﴿ قالوا الآن جئت بالحق ﴾ ، فطلبوها فلم يقدروا عليها.

وكان رجل من بني إسرائيل من أبرّ الناس بأبيه ، وإن رجلا مرّ به ، معه لؤلؤ يبيعه ، فكان أبوه نائما ، تحت رأسه المفتاح ، فقال له الرجل : تشتري مني هذا اللؤلؤ بسبعين ألفا ؟ فقال له الفتى : كما أنت حتى يستيقظ أبي فآخذه بثمانين ألفا. فقال له الآخر: أيقظ أباك وهو لك بستين ألفا. فجعل التاجر يحطّ له حتى بلغ ثلاثين ألفا ، وزاد الآخر على أن ينتظر حتى يستيقظ أبوه ، حتى بلغ مائة ألف. فلما أكثر عليه قال : لا والله ، لا أشتريه منك بشيء أبدا ، وأبى أن يوقظ أباه . فعوّضه الله من ذلك اللؤلؤ أن جعل له تلك البقرة ، فمرّت به بنو إسرائيل يطلبون البقرة، فأبصروا البقرة عنده ، فسألوه أن يبيعهم إياها بقرة ببقرة ، فأبى ، فأعطوه ثنتين فأبى ، فزادوه حتى بلغوا عشرا ، فأبى ، فقالوا : والله لا نتركك حتى نأخذها منك . فانطلقوا به إلى موسى ، فقالوا : يا نبيّ الله ، إنا وجدنا البقرة عند هذا فأبى أن

يعطيناها ، وقد أعطيناه ثمنا. فقال له موسى : أعطهم بقرتك . فقال : يا رسول الله، أنا أحقّ بمالي . فقال : صدقت ، وقال للقوم : أرضوا صاحبكم . فأعطوه وزنها ذهبا ، فأبى ، فأضعفوا له مثل ما أعطوه وزنها ، حتى أعطوه وزنها عشر مرّات ، فباعهم إياها وأخذ ثمنها . فقال : اذبحوها . فذبحوها ، فقال : اضربوه ببعضها . فضربوه بالبضعة التي بين الكتفين ، فعاش ، فسألوه : من قتلك ؟ فقال لهم : ابن أخي ، قال : أقتله وآخذ ماله وأنكح ابنته. فأخذوا الغلام فقتلوه [1].

١٥٨ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة - [2]

١٥٩ - وحدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، عن ابن زيد ، عن مجاهد - [3]

١٦٠ - وحدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، قال : حدثني خالد بن يزيد [4] ، عن مجاهد - [5]

---

(١) جامع البيان (٢/١٨٥ - ١٨٧) رقم (١١٧٤) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦) رقم (٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٧٠٣ ، ٧٢١ ، ٧٣٣ ، ٧٤٣) - مفرقا . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/ ١٥٦ - ١٥٧) عن السدي .

إسناده حسن ، تقدم برقم (٥٤) .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٢) جامع البيان (٢/١٨٧) رقم (١١٧٥) .

إسناده حسن ، تقدم برقم (٤٨) .

(٣) جامع البيان (٢/١٨٧) رقم (١١٧٦) .

في إسناده ابن زيد ، وهو ضعيف . كما أن فيه انقطاعا لأن ابن زيد لم يسمع من مجاهد .

(٤) خالد بن يزيد المكي . ذكره ابن أبي حاتم بدون جرح أو تعديل . الجرح والتعديل (٣/٣٥٩) .

(٥) جامع البيان (٢/١٨٧) رقم (١١٧٧) .

إسناده حسن .

١٦١ - وحدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، قال : حدثني عبد الصمد بن معقل : أنه سمع وهبا يذكر- [١]

١٦٢ - وحدثني القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، وحجاج ، عن أبي معشر ، عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس - [٢]

١٦٣ - وحدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي [٣] ، قال : حدثني عمي [٤] ، قال : أخبرني أبي [٥] ، عن أبيه [٦] ، عن ابن عباس -

فذكر جميعهم : أن السبب الذي من أجله قال لهم موسى : ﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ ، نحو السبب الذي ذكره عبيدة وأبو العالية والسدي ، غير أن بعضهم ذكر أن الذي قتل القتيل الذي اختصم في أمره إلى موسى ، كان أخا المقتول ، وذكر بعضهم أنه كان ابن أخيه. وقال بعضهم: بل كانوا جماعة ورثة استبطأوا حياته. إلا أنهم جميعا مجمعون على أن موسى إنما أمرهم بذبح البقرة من أجل القتيل إذ احتكموا إليه - عن أمر الله إياهم بذلك - فقالوا له : وما ذبح البقرة ؟ يبين لنا

---

(١) جامع البيان (٢/١٨٧) رقم (١١٧٨) .
إسناده حسن ، تقدم برقم (١٤٤) .

(٢) جامع البيان (٢/١٨٧) رقم (١١٧٩) .
في إسناده الحسين وأبو معشر ، كلاهما ضعيف ، بالإضافة إلى عنعنة ابن جريج .

(٣) سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ، ضعيف ، نقل الخطيب عن أحمد بأنه لا يكتب عنه . تاريخ بغداد (٩/١٢٦ - ١٢٧) ، لسان الميزان (٣/١٨) .

(٤) الحسين بن الحسن بن عطية العوفي ، أبو عبد الله ، ضعفه أبو حاتم ويحيى بن معين وغيرهما . قال ابن حبان : منكر الحديث ولا يجوز الاحتجاج بخبره . الجرح والتعديل (٣/٤٨) ، المجروحين (١/٢٤٦) ، تاريخ بغداد (٨/٢٩) ، ميزان الاعتدال (١/٥٣٢) ، لسان الميزان (٢/٢٧٨) .

(٥) الحسن بن عطية بن سعد العوفي ، ضعيف . تهذيب الكمال (٦/٢١١) ، التقريب (١٢٥٦) .

(٦) عطية بن سعد العوفي ، تقدم برقم (٦٠) .

خصومتنا التي اختصمنا فيها إليك في قتل من قتل ، فادعى على بعضنا أنه القاتل ! أتهزأ بنا ؟[1] .

١٦٤ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : قتل قتيل من بني إسرائيل ، فطرح في سبط من الأسباط . فأتى أهل ذلك القتيل إلى ذلك السبط ، فقالوا: أنتم والله ، قتلتم صاحبنا . قالوا : لا والله. فأتوا موسى ، فقالوا: هذا قتيلنا بين أظهرهم ، وهم والله ، قتلوه ! فقالوا : لا والله، يا نبيّ الله ، طرح علينا! فقال لهم موسى : ﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ ، فقالوا : أتستهزئ بنا؟ وقرأ قول الله جل ثناؤه : ﴿ أتتخذنا هزوا﴾ ، قالوا : نأتيك فنذكر قتيلنا والذي نحن فيه ، فتستهزئ بنا ؟ فقال موسى : ﴿ أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾[2] .

قوله تعالى : ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ الآية: ٧١

١٦٥ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا أبو معشر المدني ، عن محمد بن كعب القرظي في قوله : ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ ، قال : لغلاء ثمنها[3] .

---

(١) جامع البيان (٢/١٨٨) رقم (١١٨٠) .

ذكره الطبري بتمامه في موطن آخر ، انظر الأثر رقم (١٨٠) ، وفيه أن القتيل قتله بنو أخيه . ونقل عنه ابن كثير في تفسيره (١/١٥٥ - ١٥٦) . وأشار إليه ابن حجر في الفتح (٦/٥٠٧) . وذكره السيوطي في الدر (١/١٨٧) وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٢) جامع البيان (٢/١٨٨) رقم (١١٨١) .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٣) جامع البيان (٢/٢١٩) رقم (١٢٧٤) .

١٦٦ - حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الهلالي ، قال : حدثنا عبد العزيز ابن الخطاب[١] ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب القرظي : ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ ، قال : من كثرة قيمتها[٢] .

١٦٧ - حدثنا القاسم ، قال : أخبرنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد - وحجاج ، عن أبي معشر ، عن محمد بن كعب القرظي ، ومحمد بن قيس - في حديث فيه طول ، ذكر أن حديث بعضهم دخل في حديث بعض ، قوله : ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ ، لكثرة الثمن ، أخذوها بملء مَسْكها[٣] ذهبا من مال المقتول ، فكان سواء ، لم يكن فيه فضل ، فذبحوها[٤] .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/٤٩) وابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٢٢٧) رقم (٧٤٨) - كلاهما من طريق أبي معشر به - نحوه . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٦٠) . وذكره السيوطي في الدر (١/١٩٢) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف لأن أبا معشر - نجيح بن عبدالرحمن - ضعيف .

قال ابن كثير بعد ذكره الأثر :

(وفي هذا نظر ، لأن كثرة ثمنها لم تثبت إلا من نقل بني إسرائيل ، كما تقدم في حكاية أبي العالية والسدي. ورواه العوفي عن ابن عباس . وقال عبيدة ، ومجاهد ، ووهب بن منبه ، وأبو العالية ، وعبدالرحمن ابن زيد بن أسلم ، أنهم اشتروها بمال كثير . وفيه اختلاف ...) اهـ . تفسير ابن كثير (١/١٦٠) .

قلت : إذن ، يطلق على ما ورد من الروايات في شأن غلاء ثمن البقرة وتحديد قيمتها بأنها من الإسرائيليات - للعلة التي ذكرها ابن كثير . وانظر الآثار التالية - إلى الأثر رقم (١٧٨) .

(١) عبد العزيز بن الخطاب الكوفي ، أبو الحسن ، نزيل بصرة ، صدوق . مات سنة ٢٢٤ هـ . تهذيب الكمال (١٨/١٢٦) ، التقريب (٤٠٩٠) .

(٢) جامع البيان (٢/٢١٩) رقم (١٢٧٥) .

إسناده ضعيف لما سبق .

انظر التخريج والتعليق على الأثر السابق .

(٣) أي جلدها . اللسان (١٠/٤٨٦) .

(٤) جامع البيان (٢/٢١٩) رقم (١٢٧٦) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٦٠) عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس - مختصرا .

إسناده ضعيف .

١٦٨ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : اشتروها بوزنها عشر مرّات ذهبا ، فباعهم صاحبها إياها وأخذ ثمنها [١] .

١٦٩ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعت أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن عبيدة قال : اشتروها بملء جلدها دنانير [٢] .

١٧٠ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : كانت البقرة لرجل يبرّ أمه ، فرزقه الله أن جعل تلك البقرة له ، فباعها بملء جلدها ذهبا [٣] .

١٧١ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، قال : حدثني خالد بن يزيد ، عن مجاهد ، قال : أعطوا صاحبها ملء مسكها ذهبا فباعها منهم [٤] .

١٧٢ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا إسماعيل ابن عبد الكريم ، قال : حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهبا يقول : اشتروها منه على أن يملأوا له جلدها دنانير ، ثم ذبحوها فعمدوا إلى جلد البقرة فملأوه دنانير ،

---

(١) جامع البيان (٢/٢٢٠) رقم (١٢٧٨) .
هذا الأثر جزء من الأثر السابق ، رقم (١٥٧) . وقد تم تخريجه هناك .

(٢) جامع البيان (٢/٢٢٠) رقم (١٢٧٩) .
هذا الأثر جزء من الأثر السابق ، رقم (١٥٥) . وقد تم تخريجه هناك .

(٣) جامع البيان (٢/٢٢٠) رقم (١٢٨٠) .
إسناده صحيح ، تقدم برقم (٩٤) .

(٤) جامع البيان (٢/٢٢٠) رقم (١٢٨١) .
إسناده حسن ، تقدم برقم (١٦٠) .

ثم دفعوها إليه [1].

١٧٣ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : وجدوها عند رجل يزعم أنه ليس بائعها بمال أبدا ، فلم يزالوا به حتى جعلوا له أن يسلخوا له مسكها ، فيملأوه له دنانير ، فرضي به ، فأعطاهم إياها [2].

١٧٤ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا آدم ، قال : حدثنا أبو جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، قال : لم يجدوها إلا عند عجوز ، وإنها سألتهم أضعاف ثمنها ، فقال لهم موسى : أعطوها رضاها وحكمها. ففعلوا ، واشتروها فذبحوها [3].

١٧٥ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر، قال : قال أيوب ، عن ابن سيرين [4] ، عن عبيدة ، قال : لم يجدوا هذه البقرة إلا عند رجل واحد ، فباعها بوزنها ذهبا - أو ملء مسكها ذهبا - فذبحوها [5].

١٧٦ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا آدم ، قال : حدثنا أبو جعفر ، عن هشام

---

(١) جامع البيان (٢/٢٢٠) رقم (١٢٨٢) .
إسناده حسن ، تقدم برقم (١٤٤) .

(٢) جامع البيان (٢/٢٢٠ - ٢٢١) رقم (١٢٨٣) .
لعله تتمة للأثر السابق ، رقم (١٦٣) . وقد سبق تخريجه والحكم عليه .

(٣) جامع البيان (٢/٢٢١) رقم (١٢٨٤) .
هذا الأثر تتمة للأثر السابق ، رقم (١٥٦) .
إسناده حسن ، تقدم برقم (١٠٢) .

(٤) هو محمد بن سيرين ، تقدم .

(٥) جامع البيان (٢/٢٢١) رقم (١٢٨٥) .
أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/ ٤٩) - نحوه .
إسناده حسن .

ابن حسان[1] ، عن محمد بن سيرين ، عن عبيدة السلماني ، قال : وجدوا البقرة عند رجل ، فقال : إني لا أبيعها إلا بملء جلدها ذهبا ، فاشتروها بملء جلدها ذهبا[2] .

١٧٧ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : جعلوا يزيدون صاحبها حتى ملأوا له مسكها - وهو جلدها - ذهبا[3] .

١٧٨ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، قال : حدثني محمد بن سُوقة[4] ، عن عكرمة ، قال : ما كان ثمنها إلا ثلاثة دنانير[5] .

قوله تعالى : ﴿ وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها ﴾ الآية : ٧٢

١٧٩ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : قتيل كان في بني إسرائيل . فقذف كل سبط منهم [سبطا به][6] حتى تفاقم

---

(١) هشام بن حسان الأزدي القُرْدُوسي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما . مات سنة ١٤٧ هـ أو ١٤٨ هـ . تهذيب الكمال (٣٠/١٨١) ، التقريب (٧٢٨٩) .

(٢) جامع البيان (٢/٢٢١) رقم (١٢٨٦) .
إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (٢/٢٢١) رقم (١٢٨٧) .
إسناده إلى ابن زيد صحيح .

(٤) محمد بن سُوقة الغَنَوِي ، أبو بكر الكوفي ، العابد ، ثقة مرضي . تهذيب الكمال (٢٥/٣٣٣) ، التقريب (٥٩٤٢) .

(٥) جامع البيان (٢/٢٢١) رقم (١٢٨٨) .
أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/٥٠) وابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٢٢٨) رقم (٧٤٩) - كلاهما من طريق ابن عيينة به - مثله . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/ ١٦٠) عن عبدالرزاق به . ثم قال ابن كثير : (هذا إسناد جيد عن عكرمة . والظاهر أنه تلقاه عن أهل الكتاب أيضا) .

(٦) هذه الزيادة من الأستاذ محمود شاكر ، وهي زيادة لا بد منها ليستقيم معناه ، وقال : وأخشى أن يكون كان في الأصول تحريف لم أعثر على صوابه .

بينهم الشرّ ، حتى ترافعوا في ذلك إلى نبيّ الله صلى الله عليه وسلم . فأوحى الله إلى موسى : أن اذبح بقرة فاضربه ببعضها. فذكر لنا أن وليه الذي كان يطلب بدمه هو الذي قتله ، من أجل ميراث كان بينهم [1] .

١٨٠ - حدثني ابن سعد ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه، عن ابن عباس في شأن البقرة : وذلك أن شيخا من بني إسرائيل على عهد موسى ، كان مكثرا من المال ، وكان بنو أخيه فقراء لا مال لهم ، وكان الشيخ لا ولد له ، وكان بنو أخيه ورثته ، فقالوا : ليت عمّنا قد مات فورثنا ماله ! وأنه لما تطاول عليهم أن لا يموت عمّهم أتاهم الشيطان ، فقال : هل لكم إلى أن تقتلوا عمكم ، فترثوا ماله ، وتُغرموا أهل المدينة التي لستم بها ديته ؟ - وذلك أنهما كانتا مدينتين ،كانوا في إحداهما ، فكان القتيل إذا قتل وطرح بين المدينتين ، قيس ما بين القتيل وما بين المدينتين ، فأيهما كانت أقرب إليه غرمت الدية - وأنهم لما سوّل لهم الشيطان ذلك ، تطاول عليهم أن لا يموت عمهم ، عمدوا إليه فقتلوه ، ثم عمدوا فطرحوه على باب المدينة التي ليسوا فيها. فلما أصبح أهل المدينة ، جاء بنو أخي الشيخ ، فقالوا: عمّنا قُتل على باب مدينتكم ، فوالله لتغرمنّ لنا دية عمنا . قال أهل المدينة : نقسم بالله ما قتلنا ولا علمنا قاتلا ، ولا فتحنا باب مدينتنا منذ أغلق حتى أصبحنا . وأنهم عمدوا إلى موسى ، فلما أتوا ، قال بنو أخي الشيخ : عمنا وجدناه مقتولا على باب مدينتهم ، وقال أهل المدينة : نقسم بالله ما قتلناه ، ولا فتحنا باب المدينة من حين أغلقناه حتى أصبحنا. وأن جبريل جاء بأمر ربنا السميع

---

(١) جامع البيان (٢/٢٢٦) رقم (١٢٩٨) .

إسناده حسن .

ذكر الله في كتابه الكريم السبب الذي من أجله أمر سبحانه بني إسرائيل بذبح بقرة ، وهو حدوث القتل فيهم . أما دواعي القتل ، ومن القاتل ، وكيفية ذلك القتل ، فلم نجد بيان ذلك في كتاب الله . وهذه الأمور مذكورة في الروايات الإسرائيلية .

العليم إلى موسى ، فقال : قل لهم : إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ، فتضربوه ببعضها [1].

١٨١ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا حسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد - وحجاج، عن أبي معشر ، عن محمد بن كعب القرظي ، ومحمد بن قيس - دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قالوا : إن سبطا من بني إسرائيل ، لما رأوا كثرة شرور الناس ، بنوا مدينة فاعتزلوا شرور الناس ، فكانوا إذا أمسوا لم يتركوا أحدا منهم خارجا إلا أدخلوه ، وإذا أصبحوا قام رئيسهم فنظر وتشرّف [2]، فإذا لم ير شيئا فتح المدينة ، فكانوا مع الناس حتى يمسوا. وكان رجل من بني إسرائيل له مال كثير ، ولم يكن له وارث غير ابن أخيه ، فطال عليه حياته ، فقتله ليرثه ، ثم حمله فوضعه على باب المدينة ، ثم كَمَنَ في مكان هو وأصحابه ، قال : فتشرّف رئيس المدينة على باب المدينة ، فنظر فلم ير شيئا ، ففتح الباب ، فلما رأى القتيل ردّ الباب : فناداه ابن أخي المقتول وأصحابه: هيهات ! قتلتموه ثم تردّون الباب ؟ وكان موسى لما رأى القتل كثيرا في أصحابه بني إسرائيل ، كان إذا رأى القتيل بين ظهري القوم . أخذهم ، فكاد يكون بين أخي المقتول وبين أهل المدينة قتال ، حتى لبس الفريقان السلاح ، ثم كفّ بعضهم عن بعض ، فأتوا موسى فذكروا له شأنهم ، فقالوا : يا رسول الله ، إن هؤلاء قتلوا قتيلا ثم ردوا الباب . وقال أهل المدينة: يا رسول الله ، قد عرفت اعتزالنا الشرور ، وبنينا مدينة - كما رأيت - نعتزل شرور الناس ، ما قتلنا ولا علمنا قاتلا. فأوحى الله

---

(١) جامع البيان (٢/٢٢٦ - ٢٢٧) رقم (١٢٩٩) .

قد تقدم إسناد هذا الأثر ، وسبقت الإشارة إلى جزء من متنه - في كون القاتل من هو ؟ وهو هنا يوضح أن بني أخي المقتول هم الذين قاموا بقتله . انظر الأثر السابق رقم (١٦٣) .

(٢) تشرف الشيء واستشرفه : وضع يده على حاجبه كالذي يستظل من الشمس حتى يبصره ويستبينه . اللسان (٩/١٧١) .

تعالى ذكره إليه أن يذبحوا بقرة ، فقال لهم موسى : إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة [1].

١٨٢ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا آدم ، قال : حدثنا أبو جعفر ، عن هشام ابن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن عبيدة ، قال : كان في بني إسرائيل رجل عقيم وله مال كثير ، فقتله ابن أخ له ، فجرّه فألقاه على باب ناس آخرين. ثم أصبحوا ، فادعاه عليهم ، حتى تسلّح هؤلاء وهؤلاء ، فأرادوا أن يقتتلوا ، فقال ذوو النهى منهم : أتقتتلون وفيكم نبيّ الله ؟ فأمسكوا حتى أتوا موسى ، فقصوا عليه القصة ، فأمرهم أن يذبحوا بقرة فيضربوه ببعضها ، فقالوا : أتتخذنا هزوا ؟ قال : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين [2].

١٨٣ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : قتيل من بني إسرائيل ، طرح في سبط من الأسباط ، فأتى أهل ذلك السبط إلى ذلك السبط ، فقالوا: أنتم والله قتلتم صاحبنا ، فقالوا : لا والله . فأتوا إلى موسى ، فقالوا: هذا قتيلنا بين أظهرهم ، وهم والله قتلوه ، فقالوا: لا والله ، يا نبي الله ، طرح علينا. فقال لهم موسى صلى الله عليه وسلم : إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة [3].

---

(١) جامع البيان (٢/٢٢٧) رقم (١٣٠٠) .

قد تقدم هذا الإسناد برقم (١٦٢) ورقم (١٦٧) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٥٧) عن سنيد عن حجاج به مع اختلاف في القاتل . وفيه أن القاتل هو أخو المقتول .

(٢) جامع البيان (٢/٢٢٧ - ٢٢٨) رقم (١٣٠١) .

تقدم هذا الإسناد برقم (١٧٦) .

(٣) جامع البيان (٢/٢٢٨) رقم (١٣٠٢) .

قد تقدم هذا الأثر بأطول منه برقم (١٦٤) .

قوله تعالى : ﴿ فقلنا اضربوه ببعضها ﴾ الآية : ٧٣

١٨٤ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : ضرب بفخذ البقرة ، فقام حيا ، فقال : قتلني فلان ثم عاد في ميتته [(١)] .

---

(١) جامع البيان (٢/٢٢٩) رقم (١٣٠٥) .

أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسيره (ص ٢٣٠) رقم (٧٥٧) ، وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٦١) نقلا عن ابن أبي حاتم . وذكره السيوطي في الدر (١/١٩٤) وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري .

إسناده صحيح ، تقدم برقم (٩٤) .

اختلفت الروايات في تعيين ذلك الجزء - من البقرة - الذي ضرب به القتيل . أهو فخذها أم لسانها أم البضعة بين الكتفين أم غير ذلك ؟ .وهذه الاختلافات مرجعها تعدد أقوال أهل الكتاب في ذلك . قال الطبري معقبا على الروايات الواردة في ذلك التعيين :

(والصواب من القول عندنا في تأويل قوله : ﴿ فقلنا اضربوه ببعضها ﴾ ، أن يقال : أمرهم الله جل ثناؤه أن يضربوا القتيل ببعض البقرة ليحيا المضروب . ولا دلالة في الآية ، ولا [في] خبر تقوم به حجة ، على أي أبعاضها التي أمر القوم أن يضربوا القتيل به . وجائز أن يكون الذي أمروا أن يضربوه به هو الفخذ، وجائز أن يكون ذلك الذنب وغضروف الكتف ، وغير ذلك من أبعاضها . ولا يضر الجهل بأي ذلك ضربوا القتيل ، ولا ينفع العلم به ، مع الإقرار بأن القوم قد ضربوا القتيل ببعض البقرة بعد ذبحها فأحياه الله) . اهـ . جامع البيان (٢/٢٣١) .

وقد نبه شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - على هذه الإسرائيلية ، وذلك في معرض كلامه عن أقسام الإسرائيليات . ومثل للقسم الثالث منها ، وهو ما هو مسكوت عنه - بعدة أمثلة ، منها تعيين البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة . وقال - رحمه الله - بعد أن ذكر تلك الأمثلة :

(... إلى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى في القرآن ، مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا دينهم) اهـ. انظر مقدمة في أصول التفسير (ص ١٠٠) .

كما نبه ابن كثير - رحمه الله - على هذه الإسرائيلية ، فقال :

(هذا البعض أي شيء كان من أعضاء هذه البقرة ، فالمعجزة حاصلة به ، وخرق العادة به كائن . وقد كان معينا في نفس الأمر ، فلو كان في تعيينه لنا فائدة تعود علينا في أمر الدين أو الدنيا ، لبينه الله تعالى لنا، ولكن أبهمه و لم يجئ من طريق صحيح عن معصوم بيانه ، فنحن نبهمه كما أبهمه الله) اهـ . تفسير ابن كثير (١/ ١٦٠) .

وممن نبه على أن هذا التعيين من الإسرائيليات ، العلامة القاسمي في تفسيره . وقد سقت كلامه في ذلك في التعليق على الأثر رقم (١٥٥) . ويبدو أن القاسمي تأثر بكلام ابن كثير فنقله - بتصرف . والله أعلم .

١٨٥ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : ضرب بفخذ البقرة ، ثم ذكر مثله [١] .

١٨٦ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا جابر بن نوح [٢] ، عن النضر بن عربي [٣] ، عن عكرمة : ﴿ فقلنا اضربوه ببعضها ﴾ ، قال : بفخذها ، فلما ضرب بها عاش ، وقال : قتلني فلان . ثم عاد إلى حاله [٤] .

١٨٧ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن خالد بن يزيد ، عن مجاهد ، قال : ضرب بفخذها الرجل ، فقام حيا ، فقال : قتلني فلان . ثم عاد في ميتته [٥] .

١٨٨ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر، قال : قال أيوب ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة ، ضربوا المقتول ببعض

---

(١) جامع البيان (٢/٢٣٠) رقم (١٣٠٦) .
إسناده حسن ، تقدم برقم (٩٥) .
انظر التعليق على الأثر السابق .

(٢) جابر بن نوح الحمّاني ، أبو بشير الكوفي ، ضعيف . مات سنة ٢٠٣ هـ على الصحيح . تهذيب الكمال (٤/٤٥٩) ، التقريب (٨٧٦) .

(٣) النضر بن عربي الباهلي مولاهم ، أبو رَوْح ، ويقال : أبو عمر الحراني ، لا بأس به . مات سنة ١٦٨ هـ . تهذيب الكمال (٢٩/٣٩٦) ، التقريب (٧١٤٥) .

(٤) جامع البيان (٢/٢٣٠) رقم (١٣٠٧) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٢٣٠) رقم (٧٥٧) من طريق أبي أسامة عن النضر عن عكرمة - نحوه . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٦١) عن أبي أسامة به . وذكره السيوطي في الدر (١/١٩٤) وعزاه إلى وكيع والطبري .
في إسناده جابر بن نوح ، وهو ضعيف .

(٥) جامع البيان (٢/٢٣٠) رقم (١٣٠٨) .
إسناده حسن .
انظر التعليق على الأثر السابق رقم (١٨٤) .

لحمها - وقال معمر عن قتادة -: ضربوه بلحم الفخذ فعاش ، فقال : قتلني فلان[1] .

١٨٩ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : ذكر لنا أنهم ضربوه بفخذها ، فأحياه الله ، فأنبأ بقاتله الذي قتله ، وتكلم ، ثم مات[2] .

١٩٠ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ فقلنا اضربوه ببعضها ﴾ ، فضربوه بالبضعة التي بين الكتفين فعاش ، فسألوه: من قتلك ؟ فقال لهم: ابن أخي[3] .

١٩١ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا آدم ، قال : حدثنا أبو جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، قال : أمرهم موسى أن يأخذوا عظما منها فيضربوا به القتيل . ففعلوا ، فرجع إليه روحه ، فسمى لهم قاتله ، ثم عاد ميتا كما كان. فأخذ قاتله ، وهو الذي أتى موسى فشكا إليه ، فقتله الله على أسوأ عمله[4] .

---

(١) جامع البيان (٢/٢٣٠) رقم (١٣٠٩) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/٤٩) من طريق معمر به . ونقل عنه ابن كثير في تفسيره (١/١٦١) .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٢/٢٣٠) رقم (١٣١٠) .

أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسيره (ص ٢٣٠) رقم (٧٥٧) ، وذكره ابن كثير في تفسيره (١/ ١٦١) عن ابن أبي حاتم . وذكره السيوطي في الدر (١/ ١٩٤) وعزاه إلى عبد بن حميد .

إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (٢/٢٣٠) رقم (١٣١١) .

هذا جزء من الأثر السابق رقم (١٥٧) . ذكره ابن كثير في تفسيره (١/ ١٦١) عن السدي . وذكره السيوطي في الدر (١/ ١٩٤) - مختصرا ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده حسن .

(٤) جامع البيان (٢/ ٢٣١) رقم (١٣١٢) .

هذا الأثر جزء من الأثر السابق رقم (١٥٦) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/ ١٦١) عن أبي العالية . وذكره السيوطي في الدر (١/١٩٤) وعزاه إلى الطبري .

١٩٢ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : ضربوا الميت ببعض آرابها [(١)] ، فإذا هو قاعد - قالوا : من قتلك ؟ قال : ابن أخي . قال : وكان قتله وطرحه على ذلك السبط ، أراد أن يأخذ ديته [(٢)] .

قوله تعالى : ﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ﴾ الآية : ٧٤

١٩٣ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : لما ضرب المقتول ببعضها - يعني ببعض البقرة- جلس حيا ، فقيل له : من قتلك ؟ فقال : بنو أخي قتلوني . ثم قبض . فقال بنو أخيه حين قبض : والله ، ما قتلناه ! فكذبوا بالحق بعد إذ رأوه ، فقال الله ﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ﴾ - يعني بني أخي الشيخ - ﴿ فهي كالحجارة أو أشد قسوة ﴾ [(٣)] .

قوله تعالى : ﴿ وأشربوا في قلوبهم العجل ﴾ الآية : ٩٣

١٩٤ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : لما رجع موسى إلى قومه ، أخذ العجل الذي وجدهم عاكفين عليه فذبحه . ثم حرقه بالمبرد ، ثم ذراه في اليم ، فلم يبق بحر يومئذ يجري إلا وقع فيه شيء منه . ثم

إسناده حسن .

(١) آراب جمع إرب ، وهو العضو . اللسان (١/٢١٠) .

(٢) جامع البيان (٢/ ٢٣١) رقم (١٣١٣) .

وقد تقدم هذا الإسناد برقم (١٦٤) و (١٨٣) . ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٦١) عن ابن زيد - مختصرا .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

(٣) جامع البيان (٢/٢٣٤) رقم (١٣١٤) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (ص ٢٣١) رقم (٧٦١) بهذا الإسناد - مختصرا . وفيه " ابن أخي الشيخ " بدلا من " بني أخي الشيخ " . ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٦٢) عن العوفي في تفسيره عن ابن عباس - نحوه .

إسناده ضعيف . وهو من الأخبار المأخوذة من أهل الكتاب ، والله أعلم بها .

قال لهم موسى : اشربوا منه . فشربوا ، فمن كان يحبه خرج على شاربه الذهب . فذلك حين يقول الله عز وجل : ﴿ وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ﴾ [1].

١٩٥ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : لما سحل فألقي في اليم ، استقبلوا جرية الماء ، فشربوا حتى ملأوا بطونهم ، فأورث ذلك من فعله منهم جبنا [2].

قوله تعالى : ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ﴾ الآية : ١٠٢

١٩٦ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ﴾ - على عهد سليمان- قال : كانت الشياطين تصعد إلى السماء ، فتقعد منها مقاعد للسمع ، فيستمعون من كلام الملائكة فيما يكون في الأرض من موت أو غيث أو أمر ، فيأتون الكهنة فيخبرونهم ، فتحدّث الكهنة الناس ، فيجدونه كما قالوا. حتى إذا أمنتهم الكهنة كذبوا لهم ، فأدخلوا فيه غيره ، فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة. فاكتتب الناس ذلك الحديث في الكتب ، وفشا في بني إسرائيل أن الجنّ تعلم الغيب. فبعث سليمان في الناس ، فجمع تلك الكتب ، فجعلها في صندوق ، ثم دفنها تحت كرسيه. ولم يكن أحد من الشياطين يستطيع أن يدنو من الكرسي إلا احترق ، وقال : (لا أسمع أحدا يذكر أن الشياطين تعلم الغيب إلا ضربت عنقه !). فلما مات سليمان،

---

(١) جامع البيان (٢/٣٥٨) رقم (١٥٦٤) .

هذا الأثر جزء من الأثر السابق ، رقم (١٢٧) .

إسناده حسن .

وهو من الإسرائيليات التي رواها السدي عن أهل الكتاب . والصواب في تفسير الآية المذكورة ، كما رجحه الطبري ، أن القوم قد أشربوا في قلوبهم حب العجل ، وليس المراد أنهم سقوا الماء الذي ذري فيه سحالة العجل . والله أعلم .

(٢) جامع البيان (٢/٣٥٨) رقم (١٥٦٥) .

في إسناده الحسين ، وهو ضعيف .

وذهبت العلماء الذين كانوا يعرفون أمر سليمان ، وخلف بعد ذلك خَلْفٌ ، تمثل الشيطان في صورة إنسان ، ثم أتى نفرا من بني إسرائيل ، فقال : هل أدلكم على كنز لا تأكلونه[1] أبدا ؟ قالوا : نعم . قال : فاحفروا تحت الكرسي . وذهب معهم فأراهم المكان . وقام ناحية ، فقالوا له : فاذْنُ ! قال : لا ، ولكني هاهنا في أيديكم، فإن لم تجدوه فاقتلوني ! فحفروا فوجدوا تلك الكتب . فلما أخرجوها قال الشيطان: إن سليمان إنما كان يضبط الإنس والشياطين والطير بهذا السحر. ثم طار فذهب . وفشا في الناس أن سليمان كان ساحرا ، واتخذت بنو إسرائيل تلك الكتب. فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم خاصموه بها ، فذلك حين يقول : ﴿وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾[2] .

١٩٧ - حدثت عن عمار بن الحسن ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ﴾ ، قالوا: إن اليهود سألوا محمدا صلى الله عليه وسلم زمانا عن أمور من التوراة ، لا يسألونه عن شيء من ذلك إلا أنزل الله عليه ما سألوا عنه ، فيَخْصِمهم . فلما رأوا ذلك قالوا: هذا أعلم بما أنزل إلينا منا ! وأنهم سألوه عن السحر وخاصموه به ، فأنزل الله جلّ وعزّ : ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين

---

(١) قال الأستاذ محمود شاكر : لا تأكلونه ! : أي لا تنفدونه أبدا ، يقال : أكل فلان عمره : إذا أفناه .

(٢) جامع البيان (٢/٤٠٥ - ٤٠٦) رقم (١٦٤٦) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٢٩٩) رقم (٩٩٣) من طريق عمرو به - مختصرا . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٩٤) عن السدي .

إسناده حسن .

إن التفصيلات الواردة في الأثر - غالب الظن - أنها مأخوذة من أهل الكتاب . والله أعلم .

قال أبو حيان : (وقد ذكر المفسرون في كيفيات ما رتبوه - يعني الشياطين - من هذا الذي تلوه قصصا كثيرة ، الله أعلم به ، ولم تتعرض الآية الكريمة ولا الحديث المسند الصحيح لشيء منه ، فلذلك لم نذكره) اهـ . البحر المحيط (١/٤٩٥) .

كفروا يعلمون الناس السحر ﴾. وإن الشياطين عمدوا إلى كتاب فكتبوا فيه السحر والكهانة وما شاء الله من ذلك ، فدفنوه تحت مجلس سليمان - وكان سليمان لا يعلم الغيب - فلما فارق سليمان الدنيا استخرجوا ذلك السحر ، وخدعوا به الناس وقالوا : هذا علم كان سليمان يكتمه ويحسد الناس عليه !. فأخبرهم النبيّ صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث . فرجعوا من عنده ، وقد حزنوا ، وأدحض الله حجتهم [1].

١٩٨ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق ، قال : عمدت الشياطين حين عرفت موت سليمان بن داود عليه السلام ، فكتبوا أصناف السحر: (من كان يحبّ أن يبلغ كذا وكذا ، فليفعل كذا وكذا). حتى إذا صنعوا أصناف السحر ، جعلوه في كتاب ، ثم ختموا عليه بخاتم على نقش خاتم سليمان ، وكتبوا في عنوانه : (هذا ما كتب آصف بن برخيا الصدّيق للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم) ، ثم دفنوه تحت كرسيه ، فاستخرجته بعد ذلك بقايا بني إسرائيل حين أحدثوا ما أحدثوا ، فلما عثروا عليه قالوا : ما كان سليمان بن داود إلا بهذا. فأفشوا السحر في الناس وتعلموه وعلموه ، فليس في أحد أكثر منه في يهود. فلما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نزل عليه من الله ، سليمان ابن داود وعدّه فيمن عدّه من المرسلين ، قال من كان بالمدينة من يهود : ألا تعجبون لمحمد ! يزعم أن سليمان بن داود كان نبيًا ! والله ما كان إلا ساحرا ! فأنزل الله في ذلك من قولهم على محمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ﴾ ، قال :

---

(١) جامع البيان (٢/٤٠٦ - ٤٠٧) رقم (١٦٤٧) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٢٩٨ - ٢٩٩) رقم (٩٩١) - من طريق أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية - مختصرا . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٩٤ - ١٩٥) عن الربيع . وذكره السيوطي في الدر (١/٢٣٤ - ٢٣٥) وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

في إسناده إبهام شيخ الطبري ، فالإسناد ضعيف .

كان حين ذهب ملك سليمان ارتدّ فِئَامٌ [1] من الجنّ والإنس واتبعوا الشهوات. فلما رجع الله إلى سليمان ملكه ، قام الناس على الدين كما كانوا. وأن سليمان ظهر على كتبهم فدفنها تحت كرسيه . وتوفي سليمان حِدْثان [2] ذلك ، فظهرت الجنّ والإنس على الكتب بعد وفاة سليمان ، وقالوا : هذا كتاب من الله نزل على سليمان أخفاه منا ! فأخذوا به فجعلوه به دينا ، فأنزل الله : ﴿ ولما جآءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون . واتبعوا ما تتلو الشياطين ﴾ ، وهي المعازف واللعب وكلّ شيء يصدّ عن ذكر الله [3].

قوله تعالى : ﴿ ما تتلو الشياطين ﴾ الآية : ١٠٢

١٩٩ - حدثني المثنى بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا

---

(١) أي جماعة من الناس . اللسان (١٢/٤٤٧) .

(٢) حِدثان الشيء - بكسر أوله - أي أوله ، وابتداؤه وقرب العهد به . اللسان (٢/١٣١) .

(٣) جامع البيان (٢/٤٠٧ - ٤٠٨) رقم (١٦٥٠) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٩٥) عن محمد بن إسحاق بن يسار - مختصرا : إلى قوله تعالى : ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ﴾ الآية ، وأما بقية الأثر ، فقد رواه ابن كثير في موطن آخر في تفسيره(١/١٩٣) ، حيث يقول : وقال العوفي في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين ...﴾ الآية ، ثم ساق الأثر إلى آخره .

قال العلامة محمود شاكر في تعليقه على الأثر : (فلست أدري ، أفي نسخ الطبري سقط ، أم هذه جزء من رواية الطبري عن ابن إسحاق من حديث ابن عباس). انظر جامع البيان (٢/٤٠٨) - حاشية (٢) .

قلت : القسم الثاني من الأثر ذكره السيوطي في الدر (١/٢٣٤) عن ابن عباس ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط .

ذكر في الأثر ذهاب ملك سليمان عليه السلام وما نتج عن ذلك من الأمور ، وهو كذب وافتراء على سليمان عليه السلام . هكذا دأب اليهود - عليهم لعنة الله - يفترون على أنبياء الله ويلصقون بهم الكذب والبهتان .

شبل ، عن عمرو[1] ، عن مجاهد في قول الله : ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ﴾ ، قال : كانت الشياطين تسمع الوحي ، فما سمعوا من كلمة زادوا فيها مائتين مثلها ، فأرسل سليمان إلى ما كتبوا من ذلك فجمعه. فلما توفي سليمان وجدته الشياطين ، فعلمته الناس ، وهو السحر[2].

٢٠٠ - حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ﴾ ، من الكهانة والسحر ، وذكر لنا ، والله أعلم ، أن الشياطين ابتدعت كتابا فيه سحر وأمر عظيم ، ثم أفشوه في الناس وعلموهم إياه[3].

٢٠١ - حدثني سَلْم بن جنادة السُوائي ، قال : حدثنا أبو معاوية[4] ، عن الأعمش[5] ، عن المنهال[6] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : انطلقت

---

(١) عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم ، ثقة ثبت . مات سنة ١٢٦ هـ . تهذيب الكمال (٥/٢٢) ، التقريب (٥٠٢٤) .

(٢) جامع البيان (٢/٤٠٩ - ٤١٠) رقم (١٦٥١) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٩٥) عن مجاهد .
إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (٢/٤١٠) رقم (١٦٥٢) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٣٠١) رقم (٩٩٩) من طريق الوليد عن سعيد بن بشير به - نحوه .
إسناده حسن .

(٤) محمد بن خازم الضرير الكوفي ، أبو معاوية الضرير الكوفي ، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم في حديث غيره ، وقد رمي بالإرجاء . مات سنة ٢٩٥ هـ . تهذيب الكمال (٢٥/١٢٣) ، التقريب (٥٨٤١) .

(٥) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلّس . مات سنة ١٤٧ هـ . تهذيب الكمال (١٢/٧٦) ، التقريب (٢٦١٥) .

(٦) هو المنهال بن عمرو الأسدي ، تقدم برقم (٦٤) .

الشياطين في الأيام التي ابتلى فيها سليمان ، فكتبت فيها كتبا فيها سحر وكفر ، ثم دفنوها تحت كرسي سليمان ، ثم أخرجوها فقرأوها على الناس [1] .

قوله تعالى : ﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾ الآية : ١٠٢

٢٠٢ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب القمي [2] ، عن جعفر بن أبي المغيرة [3] ، عن سعيد بن جبير ، قال : كان سليمان يتتبع ما في أيدي الشياطين من السحر ، فيأخذه فيدفنه تحت كرسيه في بيت خزانته. فلم تقدر الشياطين أن يصلوا إليه ، فدَنَتْ إلى الإنس ، فقالوا لهم: أتريدون العلم الذي كان سليمان يسخر به الشياطين والرياح وغير ذلك ؟ قالوا : نعم : قالوا : فإنه في بيت خزانته وتحت كرسيه. فاستثارته الإنس فاستخرجوه فعملوا به. فقال أهل الحجاز [4] : كان سليمان يعمل بهذا ، وهذا سحر! فأنزل الله جل ثناؤه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم براءة سليمان ، فقال : ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ﴾ الآية ، فأنزل الله براءة سليمان على لسان نبيه عليهما السلام [5] .

---

(١) جامع البيان (٢/٤١٠) رقم (١٦٥٤) .

أخرجه النسائي في تفسيره (١/١٧٩) رقم (١٤) ، وابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٢٩٧) رقم (٩٨٨) - كلاهما من طريق أبي أسامة عن الأعمش به - بمعناه . وذكره السيوطي في الدر (١/٢٣٣ - ٢٣٤) - بمعناه ، وعزاه إلى النسائي وابن أبي حاتم .

إسناده صحيح .

متى كانت الأيام التي ابتلي فيها سليمان ؟ الظاهر أن الأثر متلقى عن أهل الكتاب .

(٢) يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري ، أبو الحسن القمّي ، صدوق يهم . مات سنة ١٧٤ هـ . تهذيب الكمال (٣٢/٣٤٤) ، التقريب (٧٨٢٢) .

(٣) جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمّي ، صدوق يهم . تهذيب الكمال (٥/١١٢) ، التقريب (٩٦٠) .

(٤) من هم أهل الحجاز ؟ لم أهتد إلى معرفتهم . لعل الصواب : " أهل الحجا " كما في تفسير ابن كثير .

(٥) جامع البيان (٢/٤١٣ - ٤١٤) رقم (١٦٥٩) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٩٥) عن سعيد بن جبير - نحوه .

٢٠٣ - حدثني أبو السائب السُوائي ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان الذي أصاب سليمان ابن داود في سبب أناس من أهل امرأة يقال لها (جَرَادَة) ، وكانت من أكرم نسائه عليه . قال : فكان هوى سليمان أن يكون الحق لأهل الجرادة فيقضي لهم ، فعوقب حين لم يكن هواه فيهم واحدا . قال : وكان سليمان بن داود إذا أراد أن يدخل الخلاء أو يأتي شيئا من نسائه ، أعطى الجرادة خاتمه. فلما أراد الله أن يبتلي سليمان بالذي ابتلاه به ، أعطى الجرادة ذات يوم خاتمه ، فجاء الشيطان في صورة سليمان ، فقال لها: هاتي خاتمي ! فأخذه فلبسه ، فلما لبسه دانت له الشياطين والجنّ والإنس. قال : فجاءها سليمان ، فقال : هاتي خاتمي ! فقالت: كذبتَ ، لست بسليمان ! قال : فعرف سليمان أنه بلاء ابتلي به. قال : فانطلقت الشياطين فكتبت في تلك الأيام كتبا فيها سحر وكفر ، ثم دفنوها تحت كرسي سليمان ، ثم أخرجوها فقرأوها على الناس وقالوا: إنما كان سليمان يغلب الناس بهذه الكتب ! قال : فبرئ الناس من سليمان وأكفروه ، حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فأنزل جل ثناؤه : ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ﴾ - يعني الذي كتب الشياطين من السحر والكفر - ﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ﴾ فأنزل اللّه جل وعزّ عذره [1].

في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف .

(١) جامع البيان (٢/٤١٤) رقم (١٦٦٠) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٩٣) عن الطبري - نحوه . وأخرج ابن أبي حاتم قصة سليمان مع الخاتم بأطول من هذا - كما نقله ابن كثير في تفسيره (٧/٥٩) من طريق أبي معاوية به . وذلك في تفسير قوله تعالى : ﴿ ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب ﴾ سورة ص : ٣٤ . ثم نبه ابن كثير على ذلك الأثر بقوله :

٢٠٤ - حدثني محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعت عمران بن حدير[١] ، عن أبي مجلز[٢] ، قال : أخذ سليمان من كل دابة عهدا ، فإذا أصيب رجل فسأل بذلك العهد ، خُلّي عنه ، فرأى الناس السجع والسحر ، وقالوا : هذا كان يعمل به سليمان ! فقال الله جل ثناؤه : ﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾[٣] .

٢٠٥ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير[٤] ، عن حصين بن عبد الرحمن ،

(إسناده إلى ابن عباس قوي ، ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس - إن صح عنه - من أهل الكتاب . وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام . فالظاهر أنهم يكذبون عليه . ولهذا كان في هذا السياق منكرات ، من أشدها ذكر النساء ، فإن المشهور أن ذلك الجني لم يسلط على نساء سليمان ، بل عصمهن الله منه ، تشريفا وتكريما لنبيه ﷺ . وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف ، كسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم وجماعة آخرين . وكلها متلقاة من قصص أهل الكتاب . والله أعلم بالصواب) اهـ تفسير ابن كثير (٦٠/٧) .

وأخرجه النسائي في تفسيره (١٧٦/١) رقم (١٣) عن محمد بن العلاء عن أبي معاوية به - نحو ما رواه ابن أبي حاتم . وذكره السيوطي في الدر (٢٣٤/١) وعزاه إلى الطبري فقط .

قال القاضي عياض معلقا على قصة سليمان وتشبه الشيطان به :

(...ولا يصح ما نقله الأخباريون من تشبه الشيطان به ، وتسلطه على ملكه ، وتصرفه في أمته بالجور في حكمه ، لأن الشياطين لا يسلّطون على مثل هذا ، وقد عُصِم الأنبياء من مثله) . الشفا (٨٣٦/٢) .

(١) عمران بن حُدير السدوسي ، أبو عبيدة البصري ، ثقة ثقة . مات سنة ١٤٩ هـ . تهذيب الكمال (٣١٤/٢٢) ، التقريب (٥١٤٨) .

(٢) هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة . مات سنة ١٠٦ هـ ، وقيل ١٠٩هـ ، وقيل قبل ذلك . تهذيب الكمال (١٧٦/٣١) ، التقريب (٧٤٩٠) .

(٣) جامع البيان (٤١٤/٢ - ٤١٥) رقم (١٦٦١) .
إسناده صحيح .

(٤) هو جرير بن عبد الحميد الضبي ، تقدم برقم (٧٥) .

عن عمران بن الحارث[1] ، قال : بينا نحن عند ابن عباس ، إذ جاءه رجل ، فقال له ابن عباس : من أين جئت ؟ قال : من العراق ، قال : من أيِّهِ ؟ قال : من الكوفة[2] . قال: فما الخبر ؟ قال : تركتهم يتحدثون أن عليّا خارج إليهم ! ففزع فقال : ما تقول ؟ لا أبا لك ! لو شعرنا ما نكحنا نساءه ، ولا قسمنا ميراثه ! أما إني أحدثكم ، من ذلك : إنه كانت الشياطين يسترقون السمع من السماء ، فيأتي أحدهم بكلمة حقّ قد سمعها ، فإذا حدث منه صدق ، كذب معها سبعين كذبة ، قال : فتشربها قلوب الناس . فأطلع الله عليها سليمان ، فدفنها تحت كرسيه . فلما توفي سليمان بن داود قام شيطان بالطريق فقال : ألا أدلكم على كنزه الممَنّع الذي لا كنز مثله ؟ تحت الكرسي ! فأخرجوه ، فقالوا : هذا سحر! فتناسخها الأمم - حتى بقاياهم ما يتحدّث به أهل العراق . فأنزل الله عذر سليمان : ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾[3] .

٢٠٦ - حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة، قال : ذكر لنا ، والله أعلم ، أن الشياطين ابتدعت كتابا فيه سحر وأمر عظيم ، ثم أفشوه في الناس وعلموهم إياه. فلما سمع بذلك سليمان نبيّ الله صلى الله عليه

---

(١) عمران بن الحارث السلمي ، أبو الحكم الكوفي ، ثقة . تهذيب الكمال (٣١٣/٢٢) ، التقريب (٥١٤٧) .

(٢) المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق . معجم البلدان (٥٥٧/٤) .

(٣) جامع البيان (٤١٥/٢) رقم (١٦٦٢) .

أخرجه سعيد بن منصور في سننه - كتاب التفسير - (٥٩٤/٢ - ٥٩٥) ، رقم (٢٠٧) من طريق خالد بن عبدالله عن حصين به - نحوه . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٣٠٠) رقم (٩٩٦) من طريق سفيان عن حصين به - مختصرا . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٦٥/٢) من طريق جرير عن حصين به - نحوه . وسكت عنه الحاكم ، وصححه الذهبي . وذكره ابن كثير في تفسيره (١٩٤/١) عن الطبري . وذكره السيوطي في الدر (٢٣٣/١) وعزاه إلى سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم .

في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف .

وسلم تتبّع تلك الكتب ، فأتى بها فدفنها تحت كرسيه كراهية أن يتعلمها الناس . فلما قبض الله نبيه سليمان ، عمدت الشياطين فاستخرجوها من مكانها الذي كانت فيه ، فعلموها الناس ، فأخبروهم أن هذا علم كان يكتمه سليمان ويستأثر به . فعذر الله نبيه سليمان وبرأه من ذلك ، فقال جل ثناؤه : ﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ﴾ (١) .

٢٠٧ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : كتبت الشياطين كتبا فيها سحر وشرك ، ثم دفنت تلك الكتب تحت كرسي سليمان . فلما مات سليمان استخرج الناس تلك الكتب ، فقالوا : هذا علم كَتَمَنَاهُ سليمان . فقال الله جل وعزّ : ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾ (٢) .

٢٠٨ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ﴾ ، قال : كانت الشياطين تستمع الوحي من السماء ، فما سمعوا من كلمة زادوا فيها مثلها. وإن سليمان أخذ ما كتبوا من ذلك فدفنه تحت كرسيه . فلما توفي وجدته الشياطين فعلمته الناس (٣) .

---

(١) جامع البيان (٢/٤١٥ - ٤١٦) رقم (١٦٦٣) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٣٠١) رقم (٩٩٩) من طريق يزيد عن سعيد بن بشير به - مختصرا .

إسناده حسن ، تقدم برقم (٤٨) .

(٢) جامع البيان (٢/٤١٦) رقم (١٦٦٤) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/٥٣) . وفيه " كتبا فيها كفر وشرك " .

إسناده حسن ، تقدم برقم (٤٩) .

(٣) جامع البيان (٢/٤١٦) رقم (١٦٦٥) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٩٥) عن مجاهد - نحوه .

٢٠٩ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن أبي بكر[١] ، عن شهر بن حوشب ، قال : لما سُلب سليمان ملكه ، كانت الشياطين تكتب السحر في غيبة سليمان ، فكتبت : (من أراد أن يأتي كذا وكذا فليستقبل الشمس وليقل كذا وكذا ، ومن أراد أن يفعل كذا وكذا فليستدبر الشمس وليقل كذا وكذا). فكتبته وجعلت عنوانه : (هذا ما كتب آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم) ، ثم دفنته تحت كرسيه . فلما مات سليمان قام إبليس خطيبا فقال : يا أيها الناس ، إن سليمان لم يكن نبيا ، وإنما كان ساحرا ، فالتَمِسُوا سحره في متاعه وبيوته ، ثم دلهم على المكان الذي دفن فيه ، فقالوا: والله لقد كان سليمان ساحرا ! هذا سحره ، بهذا تعبّدَنا ، وبهذا قهرَنا ! فقال المؤمنون : بل كان نبيا مؤمنا ! فلما بعث الله النبيّ محمدا صلى الله عليه وسلم ، جعل يذكر الأنبياء ، حتى ذكر داود وسليمان ، فقالت اليهود : انظروا إلى محمد! يخلط الحقّ بالباطل ! يذكر سليمان مع الأنبياء ، وإنما كان ساحرا يركب الريح ! فأنزل الله عذر سليمان : ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ﴾ الآية[٢].

قوله تعالى : ﴿ وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ﴾ الآية :١٠٢

٢١٠ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : قال معمر ، قال قتادة والزهري ، عن عبد الله : ﴿ وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ﴾ ، كانا ملكين من الملائكة ، فأهبطا ليحكما بين الناس. وذلك أن

في إسناده الحسين ، وهو ضعيف . وابن جريج قد عنعن ، وهو مدلس .

(١) هو أبو بكر الهذلي ، قيل اسمه سُلمى بن عبد الله ، وقيل روح ، أخباري متروك الحديث . مات سنة ١٦٧هـ . تهذيب الكمال (٣٣/١٥٩) ، التقريب (٨٠٠٢) .

(٢) جامع البيان (٢/٤١٦ - ٤١٧) رقم (١٦٦٦) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٩٥) عن الطبري . وذكره السيوطي في الدر (١/٢٣٤)- مختصرا جدا. وعزاه إلى الطبري فقط .

في إسناده أبو بكر ، وهو ابن عبد الله الهذلي ، متروك . والحسين ضعيف .

الملائكة سخروا من أحكام بني آدم . قال : فحاكمت إليهما امرأة ، فحافا لها [1] ، ثم ذهبا يصعدان ، فحيل بينهما وبين ذلك ، وخُيّرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا . قال معمر: قال قتادة : فكانا يعلمان الناس السحر ، فأخذ عليهما أن لا يعلما أحدا حتى يقولا : ﴿ إنما نحن فتنة فلا تكفر ﴾ [2] .

---

(١) الحيف : الميل في الحكم والجور والظلم . اللسان (٦٠/٩) .

(٢) جامع البيان (٤٢٠/٢) رقم (١٦٧٢) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٥٣/١) - نحوه ، وفيه عن عبيدا لله . وذكره ابن كثير في تفسيره (٢٠٢/١) عن عبدالرزاق عن معمر عن قتادة والزهري عن عبيدا لله بن عبدا لله . وذكره السيوطي في الدر (٢٤٣/١) وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد والطبري وابن المنذر - كلهم من طريق الزهري عن عبيدا لله بن عبدا لله .

في إسناده انقطاع لأن كلا من قتادة والزهري لم يسمع من عبد ا لله . وقد سقطت الواسطة ، وهو عبيد ا لله بن عبد ا لله كما اتضح من التخريج .

إن ما ورد في قصة هاروت وماروت وارتكابهما الفاحشة من الإسرائيليات المنكرة المرفوضة . و لم يصح شيء مما جاء في تلك القصة يمكن الاعتماد عليه . لذا ، نجد أن كثيرا من العلماء المحققين من المفسرين والمحدثين قد نبهوا على كونها من الإسرائيليات ، وقاموا بنقد الروايات الواردة فيها سندا ومتنا ، وبينوا للأمة خطر هذه البلية في الدين .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٠٣/١) ما نصه :

(وقد روي في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين ، كمجاهد والسدي والحسن وقتادة وأبي العالية والزهري والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان وغيرهم ، وقصها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين . وحاصلها راجع إلى تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل ، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى . وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها . فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده ا لله تعالى ، وا لله أعلم بحقيقة الحال) اهـ .

وقال - رحمه ا لله في البداية والنهاية (٣٧/١) :

(وأما ما يذكره كثير من المفسرين في قصة هاروت وماروت ، من أن الزهرة كانت امرأة فراوداها على نفسها ، فأبت إلا أن يعلماها الاسم الأعظم ، فعلماها ، فقالته ، فرفعت كوكبا إلى السماء ، فهذا أظنه من وضع الإسرائيليين ، وإن كان قد أخرجه كعب الأحبار ، وتلقاه عنه طائفة من السلف ، فذكروه على سبيل الحكاية ، والتحديث عن بني إسرائيل) اهـ .

وقال في موطن آخر في البداية والنهاية (٣٨/١) :

(وإذا أحسنا الظن ، قلنا هذا من أخبار بني إسرائيل ، كما تقدم من رواية ابن عمر عن كعب الأحبار ، ويكون من خرافاتهم التي لا يعول عليها ، والله أعلم) اهـ .

وقال القاضي عياض - رحمه الله - :

(وما ذكر فيها أهل الأخبار ونقلة المفسرين ، وما روي عن علي وابن عباس في خبرهما وابتلائهما - [بمحبة المرأة وعقابهما على ما فعلا وما وقع من السحر] فاعلم - أكرمك الله - أن هذه الأخبار لم يرو منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله ﷺ ، وليس هو شيئا يؤخذ بقياس . والذي منه في القرآن : اختلف المفسرون في معناه ، وأنكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف ، وهذه الأخبار من كتب اليهود وافترائهم كما نصه الله أولى الآيات من افترائهم بذلك على سليمان وتكفيرهم إياه . وقد انطوت القصة على شُنَع عظيمة) اهـ . ثم بين - رحمه الله - وجوه بطلان القصة . انظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض (٨٥٣/٢ - ٨٥٥) .

وممن ضعف تلك الفرية من العلماء ، ابن العربي في أحكام القرآن (٣٠/١) وابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل (٣٠٥/٣ - ٣٠٦) و (٦١/٤) والرازي في تفسيره الكبير (٢١٩/٣ - ٢٢٠) والقرطبي في تفسيره : الجامع لأحكام القرآن (٥٢/٢) والخازن في لباب التأويل في معاني التنزيل (٩٠/١ - ٩١) وابن الجوزي في الموضوعات (١٨٧/١) وأبو حيان في البحر المحيط (٤٩٨/١) والألوسي في روح المعاني (٣٤١/١) وابن عاشور في التحرير والتنوير (٦٤٢/١ - ٦٤٣) والقاسمي في محاسن التأويل (٢١٢/٢ - ٢١٣) ، رحمهم الله أجمعين .

أذكر هنا كلاما لواحد من هؤلاء الأعلام ، وهو العلامة القاسمي . قال - رحمه الله - :

(وهذه القصة من اختلاق اليهود ونقولاتهم ، ولم يقل بها القرآن قط ، وإنما ذكرها التلمود ، كما يعلم من مراجعة مدراس يدكوت في الإصحاح الثالث والثلاثين ، وجاراه جهلة القصاص من المسلمين ، فأخذوها منه) اهـ . محاسن التأويل (٢١٢/٢) .

ومن علمائنا المعاصرين الذين تصدوا لهذه الإسرائيليات ، العلامة أحمد شاكر - رحمه الله - ، حيث يقول في تعليقه على الروايات التي ساقها الطبري في تفسيره :

(وهذه الأخبار ، في قصة هاروت وماروت ، وقصة الزهرة ، وأنها كانت امرأة فمسخت كوكبا ، أخبار أعلها أهل العلم بالحديث) ثم ذكر ما قاله ابن كثير في تفسيره وتاريخه - البداية والنهاية - عن القصة ، ووافقه على ذلك حيث يقول - رحمه الله - :

(وهذا هو الحق ، وفيه القول الفصل . والحمد لله) . انظر جامع البيان (٤٣٤/٢) - حاشية .

كما تكلم - رحمه الله - عن القصة في عمدة التفسير (١٩٢/١) ، وفي تحقيقه لمسند الإمام أحمد ، ورجح بأن الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد مرفوعا عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أنه لم يصح رفعه ، ثم نقل كلام ابن كثير في ذلك . انظر المسند للإمام أحمد - بتحقيق أحمد شاكر (٢٩/٩ - ٣٣) .

٢١١ - حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا معاذ بن هشام[١] ، قال : حدثني أبي[٢] ، عن قتادة ، قال : حدثنا أبو شعبة العدوي[٣] في جنازة يونس بن جبير أبي غلاب[٤] ، عن ابن عباس قال : إن الله أفرج السماء لملائكته ينظرون إلى أعمال بني آدم ، فلما أبصروهم يعملون الخطايا ، قالوا : يا ربّ ، هؤلاء بنو آدم الذي خلقته بيدك ، وأسجدت له ملائكتك ، وعلمته أسماء كل شيء ، يعملون بالخطايا ! قال : أما إنكم لو كنتم مكانهم لعملتم مثل أعمالهم . قالوا : سبحانك ، ما كان ينبغي لنا ، قال : فأمروا أن يختاروا من يهبط إلى الأرض . قال : فاختاروا هاروت وماروت ، فأهبطا إلى الأرض ، وأحلّ لهما ما فيها من شيء ، غير أن لا يشركا بالله شيئا ولا يسرقا ، ولا يزنيا ، ولا يشربا الخمر ، ولا يقتلا النفس التي حرّم الله إلا بالحقّ. قال : فما استمرّا حتى عرض لهما امرأة قد قُسم لها نصف الحسن ، يقال لها

ومنهم العلامة ناصر الدين الألباني - حفظه الله - ، فقد تكلم عن حديث ابن عمر رضي الله عنهما في شأن القصة ثم حكم عليه بأنه باطل مرفوعا . انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/٢٠٤ - ٢٠٧) و (٢/٣١٣ - ٣١٥) .

ومن أكثر من تكلم عن هذه القصة وبين أنها من الإسرائيليات ، العلامة أبو شهبة - رحمه الله - . فقد فصل عن بطلان القصة نقلا وعقلا ، واستغرب من الذين اعتقدوا ثبوت القصة كالحافظ ابن حجر والسيوطي - رحمهما الله - . ومما قاله : (...أن الملائكة معصومون عن مثل هذه الكبائر . وقد أخبر الله تعالى عنهم بأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . ثم كيف ترفع الفاجرة إلى السماء وتصير كوكبا مضيئا ؟ وما النجم الذي يزعمون أنه (الزهرة) وزعموا أنه كان امرأة فمسخت - إلا في مكانه من يوم أن خلق الله السموات والأرض !) انظر الإسرائيليات والموضوعات (ص ١٥٩ - ١٦٦) .

(١) معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري ، صدوق ربما يهم . مات سنة ٢٠٠ هـ . تهذيب الكمال (٢٨/١٣٩) ، التقريب (٦٧٤٢) .

(٢) هشام بن أبي عبد الله، أبو بكر البصري الدستوائي ، ثقة ثبت وقد رمي بالقدر . مات سنة ١٥٤ هـ . تهذيب الكمال (٣٠/٢١٥) ، التقريب (٧٢٩٩) .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) يونس بن جبير الباهلي ، أبو غلاب البصري ، ثقة . مات بعد سنة ٩٠ هـ . تهذيب الكمال (٣٢/٤٩٨)، التقريب (٧٩٠١) .

(بيذخت) ، فلما أبصراها أرادا بها زنا ، فقالت: لا ، إلا أن تشركا بالله ، وتشربا الخمر ، وتقتلا النفس ، وتسجدا لهذا الصنم . فقالا: ما كنا لنشرك بالله شيئا. فقال أحدهما للآخر: ارجع إليها. فقالت: لا ، إلا أن تشربا الخمر، فشربا حتى ثملا [1] ، ودخل عليهما سائل فقتلاه. فلما وقعا فيما وقعا فيه من الشرّ ، أفرج الله السماء لملائكته ، فقالوا: سبحانك ! كنت أعلم ! قال : فأوحى الله إلى سليمان بن داود أن يخيّرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا ، فكُبّلا [2] من أكعبهما إلى أعناقهما بمثل أعناق البُخْت [3] ، وجُعلا ببابل [4] [5] .

٢١٢ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحجاج بن المنهال ، قال : حدثنا حماد [6] ، عن عليّ بن زيد [7] ، عن أبي عثمان النهدي [8] ، عن ابن مسعود وابن عباس أنهما قالا: لما كثر بنو آدم وعصوا ، دعت الملائكة عليهم والأرض والسماء والجبال: ربنا ألا تهلكهم؟ فأوحى الله إلى الملائكة: إني لو أنزلت الشهوة والشيطان من قلوبكم ونزلتم لفعلتم أيضا ! قال : فحدثوا أنفسهم أن لو ابتلوا اعتصموا، فأوحى الله إليهم : أن اختاروا ملكين من أفضلكم. فاختاروا هاروت

---

(١) أي حتى سكرا ، من الثمل ، وهو السكر . اللسان (٩٢/١١) .

(٢) أي : قيّدا ، من الكَبْل . اللسان (٥٨٠/١١) .

(٣) البخت هي الإبل الخراسانية . اللسان (٩/٢) .

(٤) اسم ناحية من الكوفة والحلّة . معجم البلدان (٣٦٧/١) .

(٥) جامع البيان (٤٢٧/٢ - ٤٢٨) رقم (١٦٨١) .
ذكره السيوطي في الدر (٢٤٤/١) ، وعزاه إلى الطبري فقط .

(٦) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري ، تقدم برقم (١٧) .

(٧) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي ، البصري ، المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ، ضعيف . مات سنة ١٣١ هـ ، وقيل قبلها . تهذيب الكمال (٤٣٤/٢٠) ، التقريب (٤٧٣٤).

(٨) عبد الرحمن بن ملّ ، أبو عثمان النهدي ، مشهور بكنيته ، مخضرم . ثقة ثبت عابد . مات سنة ٩٥ هـ ، وقيل بعدها . تهذيب الكمال (٤٢٤/١٧) ، التقريب (٤٠١٧) .

وماروت ، فـأهبطا إلـى الأرض ، وأُنزلـت الزُّهَـرَة إلـيهما فـي صـورة امـرأة مـن أهـل فـارس، وكان أهـل فـارس يسـمونها (بـيذخت). قـال : فوقعـا بـالـخطيئة ، فكـانت الـملائكة يستغفرون للذين آمنوا: ﴿ ربنا وسعت كـل شـيء رحمـة وعلمـا فـاغفر للذيـن تابوا﴾[1] . فلـما وقعا بـالـخطيئة ، استغفروا لـمن فـي الأرض : ألا إن الله هـو الغفـور الرحيم ، فخُيّرا بـين عذاب الدنـيا وعذاب الآخرة فـاختارا عذاب الدنـيا [2].

٢١٣ - حدثنـي الـمثنى ، قال : حدثنـي الـحجاج ، قـال : حدثنـا حمـاد ، عـن خالد الـحذاء[3] ، عن عمير بن سعيد[4] ، قال سمعت عليّا يقول : كـانت الزّهَـرَة امـرأة جميـلة من أهل فـارس ، وأنها خاصمت إلـى الـملكين هاروت ومـاروت ، فراوداهـا عـن نفسها ، فأبت إلا أن يعلـماها الكلام الذي إذا تكلـم به يعرج به إلـى السماء . فعلـماها، فتكلـمت به ، فعرجت إلـى السماء ، فمسخت كوكبـا [5].

٢١٤ - حدثنا مـحمد بن بشار ومـحمد بن الـــمثنى ، قـالا : حدثنـا مؤمـل بـن

---

(١) سورة غافر : ٧

(٢) جامع البيان (٢/٤٢٨) رقم (١٦٨٢) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/٢٠٠) عن الطبري ، مع اختلاف في بعض الألفـاظ . وذكـره السـيوطي في الدر (١/٢٤٣) وعزاه إلى الطبري فقط .

في إسناده علي بن زيد ، وهو ابن جدعان ، ضعيف .

وفي متنه غرائب ، منها دعوة الملائكة والأرض والسماء والجبال على بني آدم بالهلاك لعصيانهم !

(٣) خالد بن مهران ، أبو المنـازل البصري ، الحـذاء ، ثقـة يرسـل . تهذيـب الكمـال (٨/١٧٧) ، التقريـب (١٦٨٠) .

(٤) عمير بن سعيد النخعي الصُهْباني ، يكنى أبا يحيى ، كوفي ، ثقة . مات سنة ١٠٧ هـ ، ويقـال ١١٥ هـ . تهذيب الكمال (٢٢/٣٧٦) ، التقريب (٥١٨٢) .

(٥) جامع البيان (٢/٤٢٩) رقم (١٦٨٣) .

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٦٥ - ٢٦٦) من طريق إسماعيل بن أبي خـالد ، عـن عمـير بـن سـعيد النخعي قال : سمعت عليا ... فذكره بطوله . وسكت عنه الحاكم والذهبي . وذكـره ابـن كثـير في تفسـيره (١/١٩٩) عن الطبري ، وقال : (وهذا الإسناد رجاله ثقات ، وهو غريب جدا) .

إسماعيل[1] - وحدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق - جميعا ، عن الثوري، عن موسى بن عقبة[2] ، عن سالم[3] ، عن ابن عمر[4] ، عن كعب ، قال : ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب ، فقيل لهم : اختاروا منكم اثنين - وقال الحسن بن يحيى في حديثه : اختاروا ملكين - فاختاروا هاروت وماروت ، فقيل لهما: إني أرسل إلى بني آدم رسلا ، وليس بيني وبينكم رسول ، انزلا : لا تشركا بي شيئا ، ولا تزنيا ، ولا تشربا الخمر . قال كعب : فوالله ما أمسيا من يومهما الذي أهبطا فيه إلى الأرض ، حتى استكملا جميع ما نهيا عنه - وقال الحسن بن يحيى في حديثه: فما استكملا يومهما الذي أنزلا فيه حتى عملا ما حرم الله عليهما[5].

---

(١) مؤمَّل بن إسماعيل البصري ، أبو عبد الرحمن ، صدوق سيء الحفظ . مات سنة ٢٠٦ هـ . تهذيب الكمال (١٧٦/٢٩) ، التقريب (٧٠٢٩) .

(٢) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي ، مولى آل الزبير ، ثقة فقيه إمام في المغازي . لم يصح أن ابن معين لينه . مات سنة ١٤١ هـ ، وقيل بعد ذلك . تهذيب الكمال (١١٥/٢٩) ، التقريب (٦٩٩٢) .

(٣) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، أحد الفقهاء السبعة . وكان ثبتا عابدا فاضلا ، وكان يشبه بأبيه في الهدي والسمت . مات في آخر سنة ١٠٦ هـ على الصحيح . تهذيب الكمال (١٤٥/١٠) ، التقريب (٢١٧٦) .

(٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عبد الرحمن ، أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة . وكان من أشد الناس اتباعا للأثر . مات سنة ٧٣ هـ . تهذيب الكمال (٣٣٢/١٥) ، التقريب (٣٤٩٠) .

(٥) جامع البيان (٤٢٩/٢) رقم (١٦٨٤) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٥٣/١) وابن أبي شيبة في مصنفه (١٨٦/١٣) رقم (١٦٠٦١) وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات (ص ١٤٩ - ١٥٠) رقم (٢٢٤) وابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٣٠٦) رقم (١٠١٣) والبيهقي في شعب الإيمان (١٨١/١ - ١٨٢) رقم (١٦٤) - كلهم من طريق الثوري به . وذكره ابن كثير في تفسيره (١٩٩/١) عن عبدالرزاق به ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم معا . ثم قال ابن كثير - رحمه الله - :

(فهذا أصح وأثبت إلى عبدالله بن عمر من الإسنادين المتقدمين - يعني إسناد أحمد في المسند وإسناد الطبري - ، وسالم أثبت في أبيه من مولاه نافع - فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار عن كتب بني إسرائيل) اهـ .

٢١٥ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا معلّى بن أسد[١] ، قال : حدثنا عبد العزيز بن المختار[٢] ، عن موسى بن عقبة ، قال : حدثني سالم ، أنه سمع عبد الله يحدّث عن كعب الأحبار ، أنه حدث : أن الملائكة أنكروا أعمال بني آدم وما يأتون في الأرض من المعاصي ، فقال الله لهم : إنكم لو كنتم مكانهم أتيتم ما يأتون من الذنوب ، فاختاروا منكم ملكين . فاختاروا هاروت وماروت ، فقال الله لهما: إني أرسل رسلي إلى الناس ، وليس بيني وبينكما رسول ، انزلا إلى الأرض ، ولا تشركا بي شيئا ، ولا تزنيا . فقال كعب : والذي نفس كعب بيده ، ما استكملا يومهما الذي نزلا فيه حتى أتيا ما حرّم الله عليهما[٣] .

٢١٦ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : أنه كان من أمر هاروت وماروت أنهما طعنا على أهل الأرض في أحكامهم ، فقيل لهما: إني أعطيت ابن آدم عشرا من الشهوات ، فبها يعصونني. قال هاروت وماروت : ربنا لو أعطيتنا تلك الشهوات ثم نزلنا لحكمنا بالعدل. فقال لهما : انزلا ، فقد أعطيتكما تلك الشهوات العشر، فاحكما بين الناس . فنزلا ببابل

وذكره السيوطي في الدر (٢٣٩/١ - ٢٤٠) وعزاه إلى عبدالرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان .

قلت : ورد هذا الخبر مرفوعا من طريق نافع عن ابن عمر عند أحمد (انظر المسند ٢٩/٩ - ٣٣ ، رقم ٦١٧٨) وعند الطبري (٤٣٣/٢ ، رقم ١٦٨٨) - سيأتي ذكره برقم (٢١٨) . وانظر كلام أحمد شاكر والألباني في التعليق على الأثر السابق ، رقم (٢١٠) .

(١) معلّى بن أسد العمّي ، أبو الهيثم البصري ، ثقة ثبت . قال أبو حاتم : لم يخطئ إلا في حديث واحد . مات سنة ٢١٨ هـ على الصحيح . تهذيب الكمال (٢٨٢/٢٨) ، التقريب (٦٨٠٢) .

(٢) عبد العزيز بن المختار الدباغ ، البصري ، مولى حفصة بنت سيرين ، ثقة . تهذيب الكمال (١٩٥/١٨)، التقريب (٤١٢٠) .

(٣) جامع البيان (٤٣٠/٢) رقم (١٦٨٥) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١٩٩/١) عن الطبري . وانظر التخريج على الأثر السابق .

إسناده صحيح .

دُنْباوند[1] ، فكانا يحكمان ، حتى إذا أمسيا عرجا ، فإذا أصبحا هبطا. فلم يزالا كذلك حتى أتتهما امرأة تخاصم زوجها ، فأعجبهما حسنها - واسمها بالعربية(الزُّهَرَة) ، وبالنبطية (بيذخت) ، واسمها بالفارسية (أناهيذ) - فقال أحدهما لصاحبه: إنها لتعجبني! فقال الآخر: قد أردت أن أذكر لك فاستحييت منك! فقال الآخر: هل لك أن أذكرها لنفسها ؟ قال : نعم ، ولكن كيف لنا بعذاب الله ؟ قال الآخر: إنا نرجو رحمة الله . فلما جاءت تخاصم زوجها ذكرا إليها نفسها ، فقالت: لا، حتى تقضيا لي على زوجي ، فقضيا لها على زوجها. ثم واعدتهما خربة[2] من الخَرِب يأتيانها فيها ، فأتياها لذلك ، فلما أراد الذي يواقعها ، قالت : ما أنا بالذي أفعل حتى تخبراني بأيّ كلام تصعدان إلى السماء ، وبأيّ كلام تنزلان منها ؟ فأخبراها ، فتكلمت فصعدت. فأنساها الله ما تنزل به ، فبقيت مكانها ، وجعلها الله كوكبا - فكان عبد الله بن عمر كلما رآها لعنها وقال : هذه التي فتنت هاروت وماروت ! - فلما كان الليل أرادا أن يصعدا فلم يستطيعا ، فعرفا الهُلك ، فخُيّرا بين عذاب الدنيا والآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا من عذاب الآخرة ، فعلّقا ببابل ، فجعلا يكلمان الناس كلامهما ، وهو السحر[3].

٢١٧ - حدثني المثنى بن إبراهيم ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : لما وقع الناس من بعد آدم فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله ، قالت الملائكة في السماء : أي ربّ ، هذا العالم إنما خلقتهم لعبادتك وطاعتك ، وقد ركبوا الكفر وقتل النفس الحرام وأكل المال الحرام

---

(١) جبل من نواحي الريّ . معجم البلدان (٢/٥٤٠ - ٥٤١) .

(٢) موضع الخراب . اللسان (١/٣٤٧) .

(٣) جامع البيان (٢/٤٣١) رقم (١٦٨٦) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/٢٠٢ - ٢٠٣) عن أسباط عن السدي .

إسناده حسن .

والسرقة والزنا وشرب الخمر ! فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم. فقيل لهم : إنهم في غيب ، فلم يعذروهم ، فقيل لهم: اختاروا منكم ملكين آمرهما بأمري ، وأنهاهما عن معصيتي . فاختاروا هاروت وماروت ، فأهبطا إلى الأرض ، وجعل بهما شهوات بني آدم ، وأُمرا أن يعبدا الله ولا يشركا به شيئا ، ونُهيا عن قتل النفس الحرام ، وأكل المال الحرام ، والسرقة والزنا وشرب الخمر. فلبثا على ذلك في الأرض زمانا يحكمان بين الناس بالحقّ - وذلك في زمان إدريس . وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في سائر الناس كحسن الزهرة في سائر الكواكب. وإنها أتت عليهما فخضعا لها بالقول ، وأراداها على نفسها ، وإنها أبت إلا أن يكونا على أمرها ودينها ، وإنهما سألاها عن دينها التي هي عليه ، فأخرجت لهما صنما وقالت : هذا أعبد . فقالا : لا حاجة لنا في عبادة هذا ! فذهبا فغَبَرَا [1] ما شاء الله ، ثم أتيا عليها فخضعا لها بالقول وأراداها على نفسها. فقالت : لا ، إلا أن تكونا على ما أنا عليه. فقالا : لا حاجة لنا في عبادة هذا ! فلما رأت أنهما أبيا أن يعبدا الصنم ، قالت لهما : اختارا إحدى الخلال الثلاث : إما أن تعبدا الصنم ، أو تقتلا النفس ، أو تشربا الخمر . فقالا: كل هذا لا ينبغي ، وأهون الثلاثة شرب الخمر . فسقتهما الخمر ، حتى إذا أخذت الخمر فيهما وقعا بها ، فمرّ بهما إنسان وهما في ذلك ، فخشيا أن يفشي عليهما فقتلاه. فلما أن ذهب عنهما السكر ، عرفا ما وقعا فيه من الخطيئة ، وأرادا أن يصعدا إلى السماء ، فلم يستطيعا ، فَحِيلَ بينهما وبين ذلك ، وكشف الغطاء بينهما وبين أهل السماء . فنظرت الملائكة إلى ما وقعا فيه من الذنب ، فعجبوا كل العجب ، وعلموا أن من كان في غيب فهو أقلّ خشية ، فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن في الأرض - وأنهما لما وقعا فيما وقعا فيه من الخطيئة ، قيل لهما : اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة ! فقالا : أما عذاب الدنيا فإنه ينقطع ، وأما عذاب

---

(١) أي مكثا وبقيا . اللسان (٣/٥) .

الآخرة ، فلا انقطاع له. فاختارا عذاب الدنيا ، فجعلا ببابل ، فهما يعذّبان [1].

٢١٨ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا فرج بن فضالة[2] ، عن معاوية بن صالح[3] ، عن نافع[4] ، قال : سافرت مع ابن عمر ، فلما كان من آخر الليل ، قال : يا نافع ، انظر، طلعت الحمراء ؟ قلت : لا ، مرّتين أو ثلاثا - ثم قلت: قد طلعت ! قال : لا مرحبا ولا أهلا ! قلت : سبحان الله ! نجم مسخر سامع مطيع! قال : ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الملائكة قالت : يا رب ، كيف صبرك على بني آدم في الخطايا والذنوب ؟ قال : إني ابتليتهم وعافيتكم . قالوا : لو كنا مكانهم ما عصيناك ! قال : فاختاروا ملكين منكم . قال : فلم يألوا أن يختاروا ، فاختاروا هاروت وماروت) [5].

---

(١) جامع البيان (٢/٤٣١ - ٤٣٣) رقم (١٦٨٧) .

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٤٢ - ٤٤٣) والبيهقي في شعب الإيمان (٥/٢٩٢) رقم (٦٦٩٦) - كلاهما عن أبي زكريا العنبري عن محمد بن عبدالسلام عن إسحاق بن إبراهيم عن حكام بن سلم الرازي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن قيس بن عباد عن ابن عباس - نحوه . وقال الحاكم : صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٣٠٥ - ٣٠٦) رقم (١٠١٢) من طريق أبي جعفر عن الربيع عن قيس بن عباد عن ابن عباس - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (١/ ٢٤١ - ٢٤٢) وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان .

إسناده حسن .

(٢) فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي ، الشامي ، ضعيف . مات سنة ١٧٧ هـ . تهذيب الكمال (٢٣/١٥٦) ، التقريب (٥٣٨٣) .

(٣) معاوية بن صالح بن حُدير الحضرمي ، أبو عمرو وأبو عبد الرحمن الحمصي ، صدوق له أوهام . مات سنة ١٥٨ هـ ، وقيل بعد ١٧٠ هـ . تهذيب الكمال (٢٨/١٨٦) ، التقريب (٦٧٦٢) .

(٤) نافع ، أبو عبد الله المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه ، مشهور . مات سنة ١١٧ هـ أو بعد ذلك . تهذيب الكمال (٢٩/٢٩٨) ، التقريب (٧٠٨٦) .

(٥) جامع البيان (٢/٤٣٣) رقم (١٦٨٨) .

٢١٩ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : وأما شأن هاروت وماروت ، فإن الملائكة عجبت من ظلم بني آدم ، وقد جاءتهم الرسل والكتب والبينات ، فقال لهم ربهم : اختاروا منكم ملكين أنزلهما يحكمان في الأرض بين بني آدم . فاختاروا هاروت وماروت . فقال لهما حين أنزلهما : عجبتما من بني آدم ومن ظلمهم ومعصيتهم ، وإنما تأتيهم الرسل والكتب من وراءَ وراءَ [1] ، وأنتما ليس بيني وبينكما رسول ، فافعلا كذا وكذا ، ودعا كذا وكذا ، فأمرهما بأمر ونهاهما . ثم نزلا على ذلك ، ليس أحد لله أطوع منهما ، فحكما فعدلا ، فكانا يحكمان النهار بين بني آدم ، فإذا أمسيا عرجا ، وكانا مع الملائكة ، وينزلان حين يصبحان فيحكمان فيعدلان. حتى أنزلت عليهما الزهرة في أحسن صورة امرأة تخاصم ، فقضيا عليها. فلما قامت وجد كل واحد منهما في نفسه ، فقال أحدهما لصاحبه : وجدت مثل ما وجدت ؟ قال : نعم ، فبعثا إليها أن ائتينا نَقْضِ لك . فلما رجعت ، قالا لها - وقضيا لها - : ائتينا فأتتهما ، فكشفا لها عن عورتهما. وإنما كانت شهوتهما في أنفسهما ، ولم يكونا كبني آدم في شهوة النساء ولذّتها. فلما بلغا ذلك واستحلاّه وافتتنا ، طارت الزهرة فرجعت حيث كانت. فلما أمسيا عرجا فرُدّا ولم يؤذن لهما ، ولم تحملهما أجنحتهما فاستغاثا برجل من بني آدم ، فأتياه فقالا : ادع لنا ربك ! فقال : كيف يشفع أهل الأرض لأهل السماء ؟ قالا : سمعنا ربك يذكرك بخير في السماء ! فوعدهما يوما وغدا يدعو لهما. فدعا لهما

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤٢/٨ - ٤٤) من طريق عبدالكريم بن الهيثم عن سنيد (الحسين) به - مطولا .وذكره ابن كثير في تفسيره (١٩٩/١) عن الطبري . ووصفه بالغرابة ، ثم قال : (وأقرب ما في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار ، لا عن النبي ﷺ) اهـ . وذكره السيوطي في الدر (٢٣٨/١) وعزاه إلى سعيد بن منصور والطبري والخطيب في تاريخه .

إسناده ضعيف ، لضعف فرج بن فضالة .

انظر التعليق على الأثر رقم (٢١٠) و (٢١٤) .

(١) أي ممن جاء خلفه وبعده . اللسان (٣٩٠/١٥ - ٣٩١) .

فاستجيب له ، فخُيّرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة . فنظر أحدهما إلى صاحبه فقالا : نعلم أن أنواع عذاب الله في الآخرة كذا وكذا في الخلد ، ومع الدنيا سبع مرات مثلها. فأمرا أن ينزلا ببابل ، فثمّ عذابهما. وزعم أنهما معلقان في الحديد مطويان ، يصفّقان بأجنحتهما [1].

قوله تعالى : ﴿ وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة ﴾ الآية : ١٠٢

٢٢٠ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : إذا أتاهما - يعني هاروت وماروت - إنسان يريد السحر ، وعظاه وقالا له: لا تكفر ، إنما نحن فتنة ! فإن أبى ، قالا له : ائت هذا الرماد فبُلْ عليه. فإذا بال عليه ، خرج منه نور يسطع حتى يدخل السماء - وذلك الإيمان - وأقبل شيء أسود كهيئة الدخان حتى يدخل في مسامعه وكل شيء منه ، فذلك غضب الله ، فإذا أخبرهما بذلك علماه السحر. فذلك قول الله : ﴿ وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر﴾ الآية [2].

قوله تعالى : ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ﴾ الآية : ١٢٧

٢٢١ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا ابن جريج ، عن عطاء ، قال : قال آدم: يا ربّ ، إني لا أسمع أصوات الملائكة ! قال : بخطيئتك ، ولكن اهبط إلى الأرض ، وابن لي بيتا ، ثم احْفُفْ به كما رأيت الملائكة

---

(١) جامع البيان (٢/٤٣٤ - ٤٣٥) رقم (١٦٨٩) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٣٠٩) رقم (١٠١٦) من طريق ابن جريج عن مجاهد - مختصرا . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/ ٢٠٣) عن ابن أبي نجيح عن مجاهد - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (١/ ٢٤٨) وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٢/٤٤٢- ٤٤٣) رقم (١٦٩٦) .

إسناده حسن .

وهو من الإسرائيليات التي رواها السدي عن كتب بني إسرائيل .

تحفّ ببيتي الذي في السماء . فيزعم الناس أنه بناه من خمسة أجبل: من حراء[1] ، وطور زَيْتا[2] ، وطور سِينا ، وجبل لبنان[3] ، والجودي[4] ، وكان ربضه[5] من حراء ، فكان هذا بناء آدم ، حتى بناه إبراهيم بعد[6] .

---

(١) جبل معروف ، من جبال مكة ، على ثلاثة أميال . معجم البلدان (٢٦٩/٢) . هذا الجبل يعرف اليوم بجبل النور . معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص ٩٥) .

(٢) جبل قرب رأس عين عند قنطرة الخابور ، على رأسه شجر زيتون . قال البشاري : جبل زيتا مطل على المسجد شرقي وادي سُلْوان . معجم البلدان (٥٤/٤) .

(٣) جبل مطل على حمص يجيء من العرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام . معجم البلدان (١٢/٥)

(٤) جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل . معجم البلدان (٢٠٨/٢) .

(٥) الربض بضم الراء وسكون الباء : أساس البناء ، وقيل وسطه . اللسان (١٥٢/٧) .

(٦) جامع البيان (٥٧/٣ - ٥٨) رقم (٢٠٣٧) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٢٥٩/١) عن عبدالرزاق به . ثم قال : (هذا صحيح إلى عطاء ، ولكن في بعضه نكارة ، والله أعلم) . وذكره السيوطي في الدر (٣٠٨/١) وعزاه إلى عبدالرزاق والطبري وابن المنذر والجندي .

ذكر في الأثر حرمان آدم عليه السلام من سماع أصوات الملائكة بسبب وقوعه في الخطيئة ، وبناؤه البيت من خمسة أجبل ... كل هذه الأشياء مفتقرة إلى النقل الصحيح حتى تقوم به حجة .

تعقب الطبري الروايات الواردة حول بناء البيت ، فيقول :

(والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال : إن الله تعالى ذكره أخبر عن إبراهيم خليله أنه وابنه إسماعيل رفعا القواعد من البيت الحرام ، وجائز أن يكون ذلك قواعد بيت كان أهبطه مع آدم ، فجعله مكان البيت الحرام الذي بمكة ، وجائز أن يكون ذلك كان القبة التي ذكرها عطاء ، مما أنشأه الله من زبد الماء ، وجائز أن يكون كان ياقوتة أو درة أهبطا من السماء ، وجائز أن يكون كان آدم بناه ثم انهدم حتى رفع قواعده إبراهيم وإسماعيل . ولا علم عندنا بأي ذلك كان من أي لأن حقيقة ذلك لا تدرك إلا بخبر عن الله وعن رسوله ﷺ ، بالنقل المستفيض . ولا خبر بذلك تقوم به الحجة فيجب التسليم لها ، ولا هو - إذ لم يكن به خبر ، على ما وصفنا - مما يدل عليه بالاستدلال والمقاييس ، فيمثل بغيره ، ويستنبط علمه من جهة الاجتهاد ، فلا قول في ذلك هو أولى بالصواب مما قلنا . والله تعالى أعلم) اهـ . جامع البيان (٦٤/٣) .

وقد علق ابن عطية على الروايات التي حكيت في بناء الكعبة بكلام نفيس ، حيث يقول :

(والذي يصح من هذا كله - أن الله أمر إبراهيم برفع قواعد البيت ، وجائز قدمه ، وجائز أن يكون ذلك ابتداء . ولا يرجح شيء من ذلك إلا بسند يقطع العذر) اهـ . المحرر الوجيز (٢١٠/١) .

٢٢٢ - حدثني محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبد الوهاب[١] ، قال : حدثنا أيوب[٢] ، عن أبي قلابة[٣] ، عن عبد الله بن عمرو قال : لما أهبط الله آدم من الجنة قال : إني مهبط معك - أو منزل معك - بيتا يطاف حوله ، كما يطاف حول عرشي، ويصلّى عنده ، كما يصلّى عند عرشي. فلما كان زمن الطوفان رفع ، فكانت الأنبياء يحجّونه ولا يعلمون مكانه ، حتى بوأه الله إبراهيم وأعلمه مكانه ، فبناه من خمسة

وقال - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى : ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة ﴾ سورة آل عمران : ٩٦ ، :

(ورويت في هذا - يعني بناء البيت - أقاصيص من نزول آدم به من الجنة ومن تحديد ما بين خلقه ودحو الأرض ... أسانيدها ضعاف ، فلذلك تركتها) اهـ . المحرر الوجيز (١/٤٧٤) .

وقال ابن كثير :

(لم يجئ في خبر صحيح عن معصوم أن البيت كان مبنيا قبل الخليل عليه السلام ...) انظر البداية والنهاية (١/ ١٦٣) .

وقال - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى : ﴿ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ﴾ الآية - سورة الحج : ٢٦،:

(استدل به كثير ممن قال : إن إبراهيم عليه السلام هو أول من بنى البيت العتيق وأنه لم يبن قبله ، كما ثبت في الصحيح عن أبي ذر ، قلت : يا رسول الله ، أي مسجد وضع أول ؟ قال : المسجد الحرام . قلت: ثم أي ؟ قال : بيت المقدس . قلت : كم بينهما ؟ قال : أربعون سنة . (صحيح البخاري مع الفتح - كتاب أحاديث الأنبياء - ٦/٤٦٩ ، رقم ٣٣٦٦) و (صحيح مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - ١/٣٧٠ ، رقم ٥٢٠) . وانظر تفسير ابن كثير (٥/٤٠٩) .

(١) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي ، أبو محمد البصري ، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين . مات سنة ١٩٤ هـ . تهذيب الكمال (١٨/٥٠٣) ، التقريب (٤٢٦١) .

(٢) هو أيوب بن أبي تميمة السختياني ، تقدم برقم (١٥٥) .

(٣) هو عبد الله بن زيد الجَرْمي ، أبو قِلابة البصري ، ثقة فاضل كثير الإرسال . مات سنة ١٠٤ هـ ، وقيل بعدها . تهذيب الكمال (١٤/٥٤٢) ، التقريب (٣٣٣٣) .

أجبل: من حراء ، وثبير[1] ، ولبنان ، وجبل الطور ، وجبل الخمر[2][3] .

٢٢٣ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا إسماعيل بن علية[4] ، قال : حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة ، قال : لما أهبط آدم ، ثم ذكر نحوه[5] .

٢٢٤ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا هشام ابن حسان ، عن سوار [ختن عطاء][6][7] ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : لما

---

(١) جبل عظيم بمكة ، وهو من أعظم جبال مكة ، بينها وبين عرفة . معجم البلدان (٨٥/٢) . قال المقدم عتيق البلادي : (ثبير إذا أطلق ، هو الجبل الذي يشرف على مكة من الشرق ، ويشرف على منى من الشمال ، ويناوح حراءً من الجنوب . معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص ٧١) .

(٢) جبل بيت المقدس ، سمي بذلك لكثرة كرومه . معجم البلدان (١١٩/٢) .

(٣) جامع البيان (٥٨/٣ - ٥٩) رقم (٢٠٣٩) .

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٨/٣) . وفيه " جبل الخير " بدلا من " جبل الخمر " . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير موقوفا ، ورجاله رجال الصحيح . وذكره السيوطي في الدر (١/ ٣٠٨) وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم والطبراني . وفيه " جبل الحمر ، وهو جبل بيت المقدس " .

لم أقف عليه في تفسير ابن أبي حاتم عند هذه الآية .

قال العلامة أحمد شاكر بعد أن ذكر كلام الهيثمي : (وهو كما قال ، ولكن ليس فيه حجة ، ولعله مما كان يسمع عبدا لله بن عمرو من أخبار أهل الكتاب) اهـ . جامع البيان (٥٩/٣) - حاشية .

وقد ذكر العلامة أبو شهبة هذا الأثر ضمن الإسرائيليات الواردة في بناء الكعبة ، وبين أن ابن جرير الطبري كان مقتصدا في الإكثار من ذكر الإسرائيليات في هذا الموضع وإن كان لم يسلم منها ، وذكر بعضها ، ثم ذكر هذا الأثر ، واستغرب - رحمه الله - من كون الأنبياء يحجون البيت ، وهم لا يعلمون مكانه ! انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ١٦٨) .

(٤) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم ، أبو بشر البصري ، المعروف بابن علية ، ثقة حافظ . مات سنة ١٩٣ هـ . تهذيب الكمال (٢٣/٣) ، التقريب (٤١٦) .

(٥) جامع البيان (٥٩/٣) رقم (٢٠٤٠) .

أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (٦٣/١) من طريق حماد بن زيد عن أيوب به - نحوه . وفيه " الجبل الأحمر " . وذكره السيوطي في الدر (٣٠٦/١) وعزاه إلى الأزرقي - نحوه .

(٦) الزيادة من تاريخ الطبري (١٢٣/١) .

(٧) سوّار بن داود المزني ، أبو حمزة الصيرفي البصري ، صدوق له أوهام . تهذيب الكمال (٢٣٦/١٢) ، التقريب (٢٦٨٢) .

أهبط الله آدم من الجنة ، كان رجلاه في الأرض ورأسه في السماء ، يسمع كلام أهل السماء ودعاءهم ، يأنس إليهم ، فهابته الملائكة حتى شكت إلى الله في دعائها وفي صلاتها ، فخفضه إلى الأرض . فلما فقد ما كان يسمع منهم ، استوحش حتى شكا ذلك إلى الله في دعائه وفي صلاته ، فوُجّه إلى مكة ، فكان موضع قدمه قرية وخطوه مفازة ، حتى انتهى إلى مكة. وأنزل الله ياقوتة من ياقوت الجنة ، فكانت على موضع البيت الآن ، فلم يزل يطوف به حتى أنزل الله الطوفان ، فرفعت تلك الياقوتة ، حتى بعث الله إبراهيم فبناه ، فذلك قول الله : ﴿ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ﴾[1][2] .

٢٢٥ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر، عن قتادة ، قال : وضع الله البيت مع آدم حين أهبط الله آدم إلى الأرض ، وكان مهبطه بأرض الهند ، وكان رأسه في السماء ، ورجلاه في الأرض ، فكانت الملائكة تهابه ، فنقص إلى ستين ذراعا. فحزن آدم إذ فقد أصوات الملائكة وتسبيحهم ، فشكا ذلك إلى الله تعالى ، فقال الله : يا آدم ، إني قد أهبطت إليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي ، وتصلّي عنده كما يصلّى عند عرشي.

---

(١) سورة الحج : ٢٦ .

(٢) جامع البيان (٣/٥٩) رقم (٢٠٤١) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١٢٣) . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/٢٥٩) عن عبدالرزاق به . ثم قال : وهذا صحيح إلى عطاء ، ولكن في بعضه نكارة ، والله أعلم . انظر الأثر السابق رقم (٢٢١). وذكره السيوطي في الدر (٦/٣٠) وعزاه إلى عبدالرزاق في المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

وقد نبه العلامة أبو شهبة على أن الأثر من أخبار بني إسرائيل وخرافاتهم . انظر الإسرائيليات والموضوعات (ص ١٦٩) . قلت : هذا الأثر يخالف ما ثبت في الصحيح من أن آدم عليه السلام كان طوله ستين ذراعا (ينظر: صحيح البخاري مع الفتح ، حديث رقم ٣٣٢٦، وصحيح مسلم، حديث رقم ٢٨٤١) . فقوله : (كان رجلاه في الأرض ورأسه في السماء) فيه غاية المبالغة في وصف طوله . لذا قال ابن كثير عنه: (وفي هذا نظر) . انظر البداية والنهاية (١/٩٢).وهو لا شك من مبالغات القصاص المستمدة من كتب بني إسرائيل. والله تعالى أعلم.

فانطلق إليه آدم . فخرج ، ومُدّ له في خطوه ، فكان بين كل خطوتين مفازة ، فلم تزل تلك المفاوز بعد ذلك ، فأتى آدم البيت وطاف به ، ومن بعده من الأنبياء [1] .

٢٢٦ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر، عن أبان [2] : أن البيت أهبط ياقوتة واحدة - أو درّة واحدة - حتى إذا أغرق الله قوم نوح رفعه ، وبقي أساسه ، فبوأه الله لإبراهيم ، فبناه بعد ذلك [3] .

٢٢٧ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال جرير بن حازم [4] ، حدثني حميد بن قيس [5] ، عن مجاهد ، قال : كان موضع البيت على الماء ، قبل

---

(١) جامع البيان (٣/٥٩ - ٦٠) رقم (٢٠٤٢) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١٢٣) . وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٤) ونقل عنه ابن كثير في تفسيره (١/٢٦٠) . وذكره السيوطي في الدر (٦/٣٠) وعزاه إلى عبدالرزاق والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم .

لم أقف عليه في تفسير ابن أبي حاتم عند هذه الآية .

إسناده حسن ، تقدم برقم (٤٩) .

سيأتي التعليق على الإسرائيليات حول مهبط آدم عليه السلام في التعليق على الأثر الآتي رقم (٧١٦) .

انظر التعليق على الآثار السابقة : رقم (٢٢١) و (٢٢٢) و (٢٢٤) .

(٢) أبان بن أبي عياش البصري ، أبو إسماعيل العبدي ، متروك . مات في حدود ١٤٠ هـ . تهذيب الكمال (٢/١٩) ، التقريب (١٤٢) .

(٣) جامع البيان (٣/٦٠) رقم (٢٠٤٣) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٤ - ٣٥) . وذكره السيوطي في الدر (٦/٣٠) تتمة للأثر السابق .

في إسناده أبان ، وهو ابن أبي عياش ، متروك . فالإسناد ضعيف جدا .

(٤) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي ، أبو النضر البصري ، ثقة ولكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه . مات سنة ١٧٠ هـ بعد ما اختلط ولكن لم يحدث في حال اختلاطه . تهذيب الكمال (٤/٥٢٤) ، التقريب (٩١١) .

(٥) حميد بن قيس المكي الأعرج ، أبو صفوان القارئ ، ليس به بأس . مات سنة ١٣٠ هـ ، وقيل بعدها . تهذيب الكمال (٧/٣٨٤) ، التقريب (١٥٥٦) .

أن يخلق الله السموات والأرض ، مثل الزَّبْدَة البيضاء ، ومن تحته دحيت الأرض [1] .

٢٢٨ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا ابن جريج ، قال : قال عطاء ، وعمرو بن دينار : بعث الله رياحا فصفّقَت [2] الماء ، فأبرزت في موضع البيت عن حَشَفَة [3] كأنها القبة ، فهذا البيت منها . فلذلك هي أمّ القرى.

قال ابن جريج : قال عطاء : ثم وتدها بالجبال كي لا تُكْفأ بـمَيْدٍ [4] ، فكان أول جبل (أبو قبيس) [5][6] .

٢٢٩ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب القمي ، عن حفص بن حميد [7] ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : وضع البيت على أركان الماء على أربعة أركان ، قبل أن تخلق الدنيا بألفي عام ، ثم دحيت الأرض من تحت البيت [8] .

---

(١) جامع البيان (٣/٦٠) رقم (٢٠٤٤) .
إسناده جيد .

(٢) أي ضربته فصفته . اللسان (١٠/٢٠٢) .

(٣) الحشفة : صخرة رخوة في سهل من الأرض . اللسان (٩/٤٨) .

(٤) أي تحرك وميل . اللسان (٣/٤١١) .

(٥) اسم الجبل المشرف على مكة . معجم البلدان (١/١٠٣) .

(٦) جامع البيان (٣/٦٠) رقم (٢٠٤٥) .
في إسناده ابن جريج ، وهو مدلس ولم يصرح بالسماع .

(٧) حفص بن حميد القمّي ، أبو عبيد ، لا بأس به . تهذيب الكمال (٧/٨) ، التقريب (١٤٠٣) .

(٨) جامع البيان (٣/٦١) رقم (٢٠٤٦) .
أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤/١٣٨١) رقم (٨٩٨) من طريق أبي الربيع الزهراني عن يعقوب - نحوه . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/٢٦٠) عن الطبري . وذكره السيوطي في الدر (١/٣٠٨) وعزاه إلى الطبري وأبي الشيخ في العظمة .
في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف ، ولكنه توبع عند أبي الشيخ .

٢٣٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب ، عن هارون بن عنترة[١] ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : وجدوا بمكة حجرا مكتوبا عليه : (إني أنا الله ذو بَكّة ، بنيته يوم صنعت الشمس والقمر ، وحففته بسبعة أملاك حنفاء)[٢] .

٢٣١ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد وغيره من أهل العلم: أن الله لما بَوّأ إبراهيم مكان البيت ، خرج إليه من الشام ، وخرج معه بإسماعيل وأمه هاجر ، وإسماعيل طفل صغير يرضع ، وحملوا - فيما حدثني - على البراق ، ومعه جبريل يدله على موضع البيت ومعالم الحرم. فخرج وخرج معه جبريل ، فقال : كان لا يمرّ بقرية إلا قال : أبهذه أمرت يا جبريل؟ فيقول جبريل: امْضِهْ ! حتى قدم به مكة ، وهي إذ ذاك عِضَاهُ سلَم وسَمُر[٣] وبها أناس يقال لهم (العماليق) خارج مكة وما حولها ، والبيت يومئذ ربوة[٤] حمراء مَدِرَة[٥] ، فقال إبراهيم لجبريل: أههنا أمرت أن أضعهما ؟ قال : نعم، فعمد بهما إلى موضع الحجر فأنزلهما فيه ، وأمر هاجر أم إسماعيل أن تتخذ فيه عريشا ، فقال : ﴿ ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ﴾ إلى قوله : ﴿ لعلهم يشكرون ﴾[٦] .

---

(١) هارون بن عنترة ، ابن عبد الرحمن الشيباني ، أبو عبد الرحمن أو أبو عمرو الكوفي ، لا بأس به . مات سنة ١٤٢ هـ . تهذيب الكمال (٣٠/١٠٠) ، التقريب (٧٢٣٦) .

(٢) جامع البيان (٣/٦١) رقم (٢٠٤٧) .
في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف .

(٣) ورد في اللسان ؛ العضاه : كل شجر يعظم وله شوك كالسلم والسمر . ينظر اللسان (١٣/٥١٧) و (٤/٣٧٩) .

(٤) أي ما ارتفع من الأرض . القاموس المحيط (٤/٢٣٤) .

(٥) من المَدَر ، وهي قطع الطين اليابس ، وقيل : الطين العِلْكُ الذي لا رمل فيه . واحدته مدرة . اللسان (٥/١٦٢) .

(٦) سورة إبراهيم : ٣٧

قال ابن حميد : قال سلمة : قال ابن إسحاق : ويزعمون ، والله أعلم ، أن ملكا من الملائكة أتى هاجر أمّ إسماعيل ، حين أنزلهما إبراهيم مكة ، قبل أن يرفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت ، فأشار لهما إلى البيت ، وهو ربوة حمراء مَدِرَة ، فقال لهما: هذا أول بيت وضع في الأرض ، وهو بيت الله العتيق ، واعلمي أن إبراهيم وإسماعيل هما يرفعانه للناس [1].

٢٣٢ - حدثني الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا هشام بن حسان ، قال : أخبرني حميد[2] ، عن مجاهد ، قال : خلق الله موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفي سنة ، وأركانه في الأرض السابعة [3].

٢٣٣ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، قال : أخبرني بشر بن عاصم[4] ، عن ابن المسيب[5] ، قال : حدثنا كعب : إن البيت كان غثاءة [6] على الماء قبل أن يخلق الله الأرض بأربعين سنة ، ومنه دحيت الأرض.

---

(١) جامع البيان (٣/٦١ - ٦٢) رقم (٢٠٤٨).
الفقرة الأولى منه ، أخرجها الطبري في تاريخه (١/٢٥٤) في خبر طويل .
في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف .

(٢) لعله حميد بن هلال العدوي ، أبو نصر البصري ، ثقة عالم . تهذيب الكمال (٧/٤٠٣) ، التقريب (١٥٦٣) .

(٣) جامع البيان (٣/٦٢) رقم (٢٠٤٩) .

(٤) بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله الثقفي الطائفي ، ثقة . تهذيب الكمال (٤/١٣٠) ، التقريب (٦٩٠) .

(٥) هو سعيد بن المسيب ، تقدم برقم (٤٧) .

(٦) أي ما يحمله السيل من الزبد والوسخ وغيره . انظر اللسان (١٥/١١٦) .

قال [سعيد] : وحدثنا عن عليّ بن أبي طالب : أن إبراهيم أقبل من أرمينية [1] ، معه السكينة ، تدله على تبوّئ البيت ، كما تتبوأ العنكبوت بيتها. قال : فرفعت عن أحجار تطيقه - أو لا تطيقه - ثلاثون رجلا. قال : قلت يا أبا محمد ، فإن الله يقول : ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت ﴾ ، قال : كان ذاك بعد [2].

قوله تعالى : ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ﴾ الآية : ١٣٦

٢٣٤ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي: أما الأسباط ، فهم بنو يعقوب : يوسف ، وبنيامين ، وروبيل ، ويهوذا ، وشمعون ، ولاوى ، ودان ، وقهاث [3].

---

(١) اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال . معجم البلدان (١٩١/١) .

(٢) جامع البيان (٦٣/٣) رقم (٢٠٥٠) .

فيه أثران ؛ عن كعب الأحبار وعن علي بن أبي طالب . أما أثر كعب ، فقد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٣٨١) رقم (١٢٤٥) عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقري عن سفيان عن بشر بن عاصم به . وأخرجه الأزرقي في أخبار مكة (٣١/١) عن سفيان بن عيينة به . وذكره ابن كثير في تفسيره (٢٥٨/١) عن ابن أبي حاتم . وذكره السيوطي في الدر (٣١٠/١) ، وعزاه إلى الأزرقي في تاريخ مكة .

وأما أثر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقد ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (ص ٣٨٢) رقم (١٢٤٦) ، قال : [قال سعيد بن المسيب] حدثنا علي بن أبي طالب ، فذكره . وأخرجه الأزرقي في أخبار مكة (٦٢/١) من طريق سفيان بن عيينة عن بشر بن عاصم عن سعيد بن المسيب قال : أخبرني علي بن أبي طالب ، فذكره . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٦٧/٢) من طريق زكريا بن إسحاق عن بشر بن عاصم به ، وسكت عنه . وذكره السيوطي في الدر (٣٠٧/١) ، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والأزرقي والحاكم من طريق سعيد بن المسيب عن علي .

قال الأستاذ محمود شاكر معلقا على الأثرين : (هذا الخبر خبران : أولهما عن كعب الأحبار ، ولا قيمة له، والثاني عن علي بن أبي طالب ، والظاهر أنه مما كان يتحدث به الصحابة من أخبار أهل الكتاب) .

(٣) جامع البيان (١١١/٣ - ١١٢) رقم (٢١٠٥) .

٢٣٥ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق قال : نكح يعقوب بن إسحاق - وهو إسرائيل - ابنة خاله (ليا) ابنة (ليان بن توبيل ابن إلياس) ، فولدت له (روبيل بن يعقوب) ، وكان أكبر ولده ، و (شمعون بن يعقوب) و (لاوى بن يعقوب) و (يهوذا بن يعقوب) و (ريالون بن يعقوب) ، و (يشجر بن يعقوب) ، و (دينة بنت يعقوب) ، ثم توفيت (ليا بنت ليان) . فخلف يعقوب على أختها (راحيل بنت ليان بن توبيل بن إلياس) ، فولدت له : (يوسف بن يعقوب) و (بنيامين) - وهو بالعربية أسد - وولد له من سريتين له : اسم إحداهما (زلفة) واسم الأخرى (بلهية) ، أربعة نفر : (دان بن يعقوب) و (نفثالي بن يعقوب) و (جاد بن يعقوب) و (إشرب بن يعقوب) ، فكان بنو يعقوب اثنى عشر رجلا ، نشر الله منهم اثنى عشر سبطا ، لا يحصى عددهم ولا يعلم أنسابهم إلا الله ، يقول الله: ﴿ وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا أمما ﴾ [١][٢].

قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ الآية : ٢٤٢

٢٣٦ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي = وحدثنا عمرو بن علي ، قال :

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٤٠٠) رقم (١٣١١) عن أبي زرعة عن عمرو به . وفيه : " وجان ، وفهاب " . وذكره السيوطي في الدر (٣٣٩/١) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم . بزيادة في آخره : " وكوذ ، وباليوق " .

إسناده حسن ، تقدم برقم (٥٤) .

لم ترد أسماء بني يعقوب عليه السلام في النقل الصحيح سوى يوسف عليه السلام . ولكن تلك الأسماء وردت في الروايات التاريخية ، والله أعلم بأسمائهم .

(١) سورة الأعراف : ١٦٠

(٢) جامع البيان (١١٢/٣ - ١١٣) رقم (٢١٠٧) .

إسناده ضعيف ، تقدم برقم (٣١) .

حدثنا وكيع = قال : حدثنا سفيان[1] ، عن ميسرة النهدي[2] ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ ، قال : كانوا أربعة آلاف ، خرجوا فرارا من الطاعون ، قالوا : نأتي أرضا ليس فيها موت ! حتى إذا كانوا بموضع كذا وكذا ، قال لهم الله : (موتوا). فمر عليهم نبي من الأنبياء ، فدعا ربه أن يحييهم ، فأحياهم ، فتلا هذه الآية : ﴿ إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴾[3].

---

(١) هو سفيان الثوري .

(٢) هو ميسرة بن حبيب النهدي ، أبو حازم الكوفي ، صدوق . تهذيب الكمال (١٩٢/٢٩) ، التقريب (٧٠٣٧) .

(٣) جامع البيان (٢٦٦/٥ - ٢٦٧) رقم (٥٥٩٦) .

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٨١/٢) من طريق وكيع عن سفيان به . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبي ، فقال : (ميسرة) لم يرويا له .

وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٤٠/١) عن وكيع بن الجراح في تفسيره عن سفيان به . وذكره السيوطي في الدر (٧٤١/١) وعزاه إلى وكيع والفريابي والطبري وابن المنذر والحاكم - من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس .

إسناده حسن .

لم يتعرض القرآن الكريم ولا الحديث الصحيح عن المعصوم ﷺ لذكر التفصيلات والزيادات عن قصة هؤلاء الذين خرجوا من ديارهم . وظاهر سياق القرآن إجمال القصة ، دون تفصيل . فما ذكر فيها من التفصيلات في تعيين عدد هؤلاء القوم بعدد معين وذكر سبب فرارهم : هل بسبب خوفهم من الطاعون ، أو خوفهم من الجهاد في سبيل الله ؟ ، وكذلك التفصيلات في قصة إحيائهم - كلها من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب ، فنتوقف فيها . والله أعلم بها . وقد حاول الإمام الطبري - رحمه الله - ترجيح القول في تعيين عدد هؤلاء ، حيث يقول إن الصواب في مبلغ عدد هؤلاء القوم قول من حدّ عددهم بزيادة من عشرة آلاف دون من حدّه بأربعة آلاف أو ثلاثة آلاف ، وثمانية آلاف ، وذلك أن الله أخبر عنهم أنهم كانوا " ألوفا " ، وما دون العشرة آلاف لا يقال لهم " ألوف " وإنما يقال " هم آلاف " . انظر جامع البيان (٢٧٦/٥) .

حكم ابن عطية (المحرر الوجيز ٣٢٨/١) على هذه الإسرائيليات بأنها قصص كلها لينة الأسانيد .

وقال أبو حيان (البحر المحيط ٢٥٨/٢ -٢٥٩) بعد أن ذكر عدة روايات في قصة هؤلاء :

(وقد كثر الاختلاف والزيادة والنقص في هذه القصص . والله أعلم بصحة ذلك) اهـ .

٢٣٧ - حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن ميسرة النهدي ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ ، قال : كانوا أربعة آلاف . خرجوا فرارا من الطاعون . فأماتهم الله ، فمر عليهم نبي من الأنبياء ، فدعا ربه أن يحييهم حتى يعبدوه ، فأحياهم [١] .

٢٣٨ - حدثنا محمد بن سهل بن عسكر ، قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال : حدثني عبد الصمد : أنه سمع وهب بن منبه يقول : أصاب ناسا من بني إسرائيل بلاء وشدة من الزمان ، فشكوا ما أصابهم ، وقالوا : يا ليتنا قد متنا فاسترحنا مما نحن فيه! فأوحى الله إلى حزقيل : إن قومك صاحوا من البلاء ، وزعموا أنهم ودوا لو ماتوا فاستراحوا ، وأي راحة لهم في الموت ؟ أيظنون أني لا أقدر أن أبعثهم بعد الموت ؟ فانطلق إلى جبّانة [٢] كذا وكذا ، فإن فيها أربعة آلاف = قال وهب : وهم الذين قال الله : ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ = فقم فيهم فنادهم ، وكانت عظامهم قد تفرقت ، فرقتها الطير والسباع . فناداها حزقيل ، فقال : (يا أيتها العظام ، إن الله يأمرك أن تجتمعي !) فاجتمع عظام كل إنسان منهم معا . ثم نادى ثانية

وقال - رحمه الله - في موطن آخر (البحر المحيط ٢/٢٥٩) بعد ذكره اختلاف الأقوال في تعيين عددهم: (وهذه التقديرات كلها لا دليل على شيء منها . ولفظ القرآن ﴿ وهم ألوف ﴾ لم ينص على عدد معين ...) اهـ .

وقال الشوكاني - رحمه الله - (فتح القدير ١/٢٦٢) :

(وأخرج جماعة من محدثي المفسرين هذه القصص على أنحاء ، ولا يأتي الاستكثار من طرقها بفائدة) اهـ . وللشيخ عبدالقادر شيبة الحمد تعقيب جيد على الزيادات الواردة في القصة . ومجمله أنه لم يصح خبر عن رسول الله ﷺ ، في بيان جنس هؤلاء الذين خرجوا من ديارهم - كما لم يصح خبر عنه ﷺ في أن فرارهم كان من الطاعون أو من خوفهم من الجهاد في سبيل الله ... انظر تهذيب التفسير (٢/١٤٨) .

(١) جامع البيان (٥/٢٦٧) رقم (٥٥٩٧) .

إسناده حسن .

(٢) أي المقابر . اللسان (١٣/٨٥) .

حزقيل ، فقال : (أيتها العظام ، إن الله يأمرك أن تكتسي اللحم !) فاكتست اللحم ، وبعد اللحم جلدا ، فكانت أجسادا . ثم نادى حزقيل الثالثة ، فقال : (أيتها الأرواح ، إن الله يأمرك أن تعودي في أجسادك) ! فقاموا بإذن الله ، وكبروا تكبيرة واحدة [1] .

٢٣٩ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكام ، عن عنبسة[2] ، عن أشعث بن أسلم البصري[3] ، قال : بينما عمر يصلي ويهوديان خلفه = وكان عمر إذا أراد أن يركع خوّى [4] = فقال أحدهما لصاحبه : أهو هو ؟ فلما انفتل [5] عمر ، قال : أرأيت قول أحدكما لصاحبه : أهو هو ؟ فقالا : إنا نجده في كتابنا : (قرنا من حديد ، يعطى ما يعطى حزقيل الذي أحيى الموتى بإذن الله). فقال عمر : ما نجد في كتاب الله (حزقيل) ولا (أحيى الموتى بإذن الله) ، إلا عيسى . فقالا : أما تجد في كتاب الله ﴿ورسلا لم نقصصهم عليك﴾[6] فقال عمر : بلى ! قالا : وأما إحياء الموتى فسنحدثك: إن بني إسرائيل وقع عليهم البلاء ، فخرج منهم قوم حتى إذا كانوا على رأس ميل[7] أماتهم الله ، فبنوا عليهم حائطا ، حتى إذا بليت عظامهم بعث الله حزقيل ، فقام عليهم

---

(١) جامع البيان (٢٦٧/٥ - ٢٦٨) رقم (٥٥٩٨) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٤٥٧/١ - ٤٥٨) . وذكره السيوطي في الدر (٧٤٣/١) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

إسناده حسن .

وهو من الإسرائيليات التي رواها وهب بن منبه عن كتب بني إسرائيل . والله أعلم .

(٢) عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدي ، ثقة . تهذيب الكمال (٤٠٦/٢٢) ، التقريب (٥٢٠٠) .

(٣) أشعث بن أسلم العجلي البصري ، ثم الربعي ، وثقه ابن معين . الجرح والتعديل (٢٦٨/٢) ، التاريخ الكبير (٤٢٨/١) ، الثقات (٦٣/٦) .

(٤) أي تجافى وفرج ما بين عضديه وجنبيه . انظر اللسان (٢٤٦/١٤) .

(٥) أي انصرف . اللسان (٥١٤/١١) .

(٦) سورة النساء : ١٦٤

(٧) ميل : مقياس للطول ، قدّر قديما بأربعة آلاف ذراع ، وهو الميل الهاشمي ، وهو برّي وبحريّ ، فالبر يقدّر الآن بما يساوي ١٦٠٩ من الأمتار ، والبحريّ بما يساوي ١٨٥٢ من الأمتار . المعجم الوسيط (٨٩٤/٢)

فقال ما شاء الله ، فبعثهم الله له ، فأنزل الله في ذلك : ﴿ ألم تر الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف ﴾ الآية [1] .

٢٤٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكام ، عن عنبسة ، عن الحجاج بن أرطأة[2] قال : كانوا أربعة آلاف [3] .

٢٤١ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط عن السدي : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ إلى قوله ﴿ثم أحياهم ﴾ ، قال : كانت قرية يقال لها داوَرْدَان [4] قِبَل واسط [5] ،وقع بها الطاعون، فهرب عامة أهلها فنزلوا ناحية منها ، فهلك من بقي في القرية ، وسلم الآخرون ، فلم يمت منهم كبير ، فلما ارتفع الطاعون ، رجعوا سالمين ، فقال الذين بقوا : أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم منا ، لو صنعنا كما صنعوا بقينا ! ولئن وقع الطاعون ثانية ، لنخرجن معهم . فوقع في قابل فهربوا ، وهم بضعة وثلاثون ألفا ، حتى نزلوا ذلك المكان ، وهو واد أَفْيَح [6] ، فناداهم ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه : أن موتوا ! فماتوا ، حتى إذا هلكوا وبليت أجسادهم ، مر بهم نبي يقال له حزقيل ، فلما رآهم وقف عليهم فجعل

---

(١) جامع البيان (٥/٢٦٨ -٢٦٩) رقم (٥٦٠٠) .
أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٥٩) . وذكره السيوطي في الدر (١/٧٤٢) وعزاه إلى الطبري .
في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف .

(٢) حجاج بن أرطأة بن ثور بن هبيرة النخعي ، أبو أرطأة الكوفي ، القاضي ، أحد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس . مات سنة ١٤٥ هـ . تهذيب الكمال (٥/٤١٨) ، التقريب (١١١٩) .

(٣) جامع البيان (٥/٢٦٩) رقم (٥٦٠١) .
إسناده ضعيف لما سبق ، إضافة إلى الحجاج بن أرطأة ، فإنه صدوق كثير الخطأ والتدليس .

(٤) من نواحي شرقي واسط بينهما فرسخ . معجم البلدان (٢/٤٩٥) .

(٥) مدينة بالعراق . معجم البلدان (٥/٤٠١) .

(٦) أَفْيَح : أي واسع. اللسان (٢/٥٥١) .

يتفكر فيهم ويلوّي شدقه[1] وأصابعه ، فأوحى الله إليه : يا حزقيل ، أتريد أن أريك فيهم كيف أحييهم ؟ = قال : وإنما كان تفكره أنه تعجب من قدرة الله عليهم = فقال : نعم! فقيل له : ناد ! فنادى : يا أيتها العظام ، إن الله يأمرك أن تجتمعي ! فجعلت تطير العظام بعضها إلى بعض ، حتى كانت أجسادا من عظام ، ثم أوحى الله إليه أن ناد : يا أيتها العظام ، إن الله يأمرك أن تكتسي لحما ، فاكتست لحما ودما ، وثيابها التي ماتت فيها وهي عليها . ثم قيل له : ناد ! فنادى : يا أيتها الأجساد إن الله يأمرك أن تقومي ، فقاموا[2] .

٢٤٢ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، قال : فزعم منصور بن المعتمر[3] ، عن مجاهد : أنهم قالوا حين أحيوا : (سبحانك ربنا وبحمدك لا إله إلا أنت) ، فرجعوا إلى قومهم أحياء يعرفون أنهم كانوا موتى ، سحنة الموت[4] على

---

(١) قال الأستاذ محمود شاكر : أي أماله متعجبا مما يرى ويشهد .

(٢) جامع البيان (٥/٢٧٠) رقم (٥٦٠٢) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٥٨ - ٤٥٩) بهذا الإسناد عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن أبن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٨٩٠ - ٨٩١) رقم (٢٦٥٢) عن أبي سعيد القطان عن عمرو عن أسباط عن السدي عن أبي مالك - نحوه . وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٣/٢) عن أسباط عن السدي عن أبي مالك ... وذكره السيوطي في الدر (١/٧٤١) - نحوه ، وعزاه إلى الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم - كلهم من طريق السدي عن أبي مالك .

إسناده هنا حسن . وأما إسناده في التاريخ فهو إسناد مضطرب ضعيف ، تقدم بيانه في التعليق على الأثر رقم (٣٢) .

وهو من الإسرائيليات التي نقلها السدي عن أهل الكتاب .

(٣) منصور بن المعتمر بن عبد الله السُلمي ، أبو عِتاب الكوفي ، ثقة ثبت وكان لا يدلس . تهذيب الكمال (٢٨/٥٤٦) ، التقريب (٦٩٠٨) .

(٤) سَحْنَة : الهيئة واللون والحال وبشرة الوجه . انظر اللسان (١٣/٢٠٤) .

وجوههم ، لا يلبسون ثوبا إلا عاد دسما [1] مثل الكفن ، حتى ماتوا لآجالهم التي كتبت لهم [2] .

٢٤٣ - حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن عوسجة [3] ، عن عطاء الخراساني [4] : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف ﴾ ، قال : كانوا ثلاثة آلاف أو أكثر [5] .

٢٤٤ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال ابن عباس : كانوا أربعين ألفا وثمانية آلآف ، حظر عليهم حظائر ، وقد أروحت [6] أجسادهم وأنتنوا ، فإنها لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك الريح ، وهم ألوف فرارا من الجهاد في سبيل الله ، فأماتهم الله ثم أحياهم ، فأمرهم بالجهاد ، فذلك قوله : ﴿ وقاتلوا في سبيل الله ﴾ الآية [7][8] .

---

(١) أي وسخا . اللسان (١٢/١٩٩) .

(٢) جامع البيان (٥/٢٧٠ - ٢٧١) رقم (٥٦٠٣) .
أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٥٩) . وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢/٣) عن أسباط به .
في إسناده ضعف .

(٣) عبد الرحمن بن عوسجة الهمداني ، الكوفي ، ثقة . تهذيب الكمال (١٧/٣٢٢) ، التقريب (٣٩٧٢) .

(٤) عطاء بن أبي مسلم ، أبو عثمان الخراساني ، صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس . مات سنة ١٣٥ هـ .
تهذيب الكمال (٢٠/١٠٦) ، التقريب (٤٦٠٠) .

(٥) جامع البيان (٥/٢٧١) رقم (٥٦٠٤) .
في إسناده عطاء الخراساني ، صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس .

(٦) أي تغيرت رائحتها . اللسان (٢/٤٥٨) .

(٧) سورة البقرة : ٢٤٤

(٨) جامع البيان (٥/٢٧١) رقم (٥٦٠٥) .
ذكره السيوطي في الدر (١/٧٤٣) وعزاه إلى الطبري وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس .
في إسناده الحسين ، وهو ضعيف . وابن جريج لم يسمع من ابن عباس .

٢٤٥ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن وهب بن منبه أن كالب بن يوقنا لما قبضه الله بعد يوشع ، خلف فيهم - يعني في بني إسرائيل - حزقيل بن بوزي = وهو ابن العجوز ، وإنما سمي (ابن العجوز) أنها سألت الله الولد ، وقد كبرت وعقمت ، فوهبه الله لها ، فلذلك قيل له (ابن العجوز) = وهو الذي دعا للقوم الذين ذكر الله في الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم كما بلغنا: ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴾ [1].

٢٤٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : بلغني أنه كان من حديثهم أنهم خرجوا فرارا من بعض الأوباء - من الطاعون ، أو من سقم كان يصيب الناس - حذرا من الموت وهم ألوف ، حتى إذا نزلوا بصعيد من البلاد ، قال لهم الله : ﴿ موتوا ﴾ ، فماتوا جميعا . فعمد أهل تلك البلاد فحظروا عليهم حظيرة دون السباع ،ثم تركوهم فيها ، وذلك أنهم كثروا عن أن يغيبوا . فمرت بهم الأزمان والدهور ، حتى صاروا عظاما نخرة ، فمر بهم حزقيل بن بوزي ، فوقف عليهم ، فتعجب لأمرهم ودخلته رحمة لهم ، فقيل له : أتحب أن يحييهم الله ؟ فقال : نعم ! فقيل له : نادهم فقل : يا أيتها العظام الرميم التي قد رَمَّتْ وبليت ، ليرجع كل عظم إلى صاحبه . فناداهم بذلك ، فنظر إلى العظام تواثب يأخذ بعضها بعضا ، ثم قيل له : قل : أيها اللحم والعصب والجلد ، اكس العظام بإذن ربك ، قال : فنظر إليها والعصب يأخذ العظام ثم اللحم والجلد والأشعار ، حتى استووا خلقا ليست فيهم الأرواح . ثم دعا لهم

---

(١) جامع البيان (٥/٢٧١ - ٢٧٢) رقم (٥٦٠٦) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٥٩ - ٤٦٠) . وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢/٢-٣) عن محمد بن إسحاق عن وهب بن منبه . وذكره السيوطي في الدر (١/٧٤٣) وعزاه إلى الطبري .

في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف . وفيه أيضا عنعنة ابن إسحاق ، وهو مدلس من المرتبة الرابعة، ولم يصرح بالتحديث كما تقدم برقم (٤٢) .

بالحياة ، فتغشاه من السماء شيء كَرَبه حتى غشي عليه منه ، ثم أفاق والقوم جلوس يقولون : سبحان الله ، سبحان الله ، قد أحياهم الله [1] .

٢٤٧ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال ابن زيد في قول الله : ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ﴾ قال : قرية كانت نزل بها الطاعون ، فخرجت طائفة منهم وأقامت طائفة ، فألحّ [2] الطاعون بالطائفة التي أقامت ، والتي خرجت لم يصبهم شيء . ثم ارتفع ، ثم نزل العام القابل ، فخرجت طائفة أكثر من التي خرجت أولا ، فاستحر [3] الطاعون بالطائفة التي أقامت . فلما كان العام الثالث ، نزل فخرجوا بأجمعهم وتركوا ديارهم ، فقال الله تعالى ذكره : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف ﴾ ، ليست الفرقة أخرجتهم ، كما يخرج للحرب والقتال ، قلوبهم مؤتلفة ، إنما خرجوا فرارا. فلما كانوا حيث ذهبوا يبتغون الحياة ، قال الله لهم : ﴿ موتوا ﴾ ، في المكان الذي ذهبوا إليه يبتغون فيه الحياة . فماتوا ، ثم أحياهم الله ، ﴿ إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴾ . قال : ومر بها رجل وهي عظام تلوح [4] ، فوقف ينظر ، فقال : ﴿ أنى يحي هذه الله بعد موتها ﴾ [5] ، فأماته الله مائة عام [6] .

---

(١) جامع البيان (٥/٢٧٢ - ٢٧٣) رقم (٥٦٠٧) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٦٠) . وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢/٣) عن ابن إسحاق - مختصرا .

في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف .

وهو من إسرائيليات ابن إسحاق مما سمعه من أخبار الأولين .

(٢) من الإلحاح ، بمعنى اللزوق . انظر اللسان (٢/٥٧٧) .

(٣) أي اشتد وكثر . اللسان (٤/١٧٩) .

(٤) أي تتلألأ . اللسان (٢/٥٨٦) .

(٥) سورة البقرة : ٢٥٩

(٦) جامع البيان (٥/٢٧٣ - ٢٧٤) رقم (٥٦٠٨) .

٢٤٨ - حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا ابن أبي عدي[(١)] ، عن الأشعث[(٢)] ، عن الحسن في قوله : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ ، قال : خرجوا فرارا من الطاعون ، فأماتهم الله قبل آجالهم ، ثم أحياهم إلى آجالهم[(٣)] .

٢٤٩ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الحسن في قوله : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ ، قال : فروا من الطاعون ، فقال لهم الله : ﴿ موتوا ﴾ ثم أحياهم ليكملوا بقية آجالهم[(٤)] .

٢٥٠ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن عمرو بن دينار في قول الله تعالى ذكره : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ ، قال : وقع الطاعون في قريتهم ، فخرج أناس وبقي أناس ، فهلك الذين بقوا في القرية ، وبقي الآخرون . ثم وقع الطاعون في قريتهم الثانية ، فخرج أناس وبقي أناس ، من خرج أكثر ممن بقي ، فنجى الله الذين خرجوا ، وهلك الذين بقوا . فلما كانت الثالثة خرجوا بأجمعهم إلا قليلا ، فأماتهم الله ودوابهم ، ثم

ذكره السيوطي في الدر (١/٧٤٤) - مختصرا ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

(١) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، تقدم برقم (٥) .

(٢) أشعث بن عبد الملك الحُمراني ، بصري ، ثقة فقيه . مات سنة ١٤٢ هـ ، وقيل ١٤٦ هـ . تهذيب الكمال (٣/٢٧٧) ، التقريب (٥٣١) .

(٣) جامع البيان (٥/٢٧٤) رقم (٥٦٠٩) . إسناده صحيح ولكن ما ورد فيه من أن الله أمات القوم قبل آجالهم مخالف للنص القرآني:﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ سورة النحل : ٦١

(٤) جامع البيان (٥/٢٧٤) رقم (٥٦١٠) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/٩٧) عن معمر عن قتادة - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (١/٧٤٣) وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد والطبري . وإسناده حسن .

الذين بقوا . فلما كانت الثالثة خرجوا بأجمعهم إلا قليلا ، فأماتهم الله ودوابهم ، ثم أحياهم فرجعوا إلى بلادهم [وقد أنكروا قريتهم ، ومن تركوا]. وكثروا بها ، يقول بعضهم لبعض : من أنتم ؟ [1].

٢٥١ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح قال : سمعت عمرو بن دينار يقول : وقع الطاعون في قريتهم - ثم ذكر نحو حديث محمد بن عمرو ، عن أبي عاصم [2].

٢٥٢ - حدثت عن عمار بن الحسن ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن حصين [3] ، عن هلال بن يساف [4] في قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا ﴾ الآية ، قال : هؤلاء قوم من بني إسرائيل ، كان إذا وقع فيهم الطاعون خرج أغنياؤهم وأشرافهم ، وأقام فقراؤهم وسِفلتهم . قال : فاستحر الموت على المقيمين منهم ، ونجا من خرج منهم . فقال الذين خرجوا : لو أقمنا كما أقام هؤلاء ، لهلكنا كما هلكوا ! وقال المقيمون : لو ظعنّا [5] كما ظعن هؤلاء ، لنجونا كما نجوا ! فظعنوا جميعا في عام واحد ، أغنياؤهم وأشرافهم وفقراؤهم وسفلتهم ، فأرسل عليهم الموت فصاروا عظاما

---

(١) جامع البيان (٥/٢٧٤) رقم (٥٦١١) .
إسناده صحيح ، تقدم برقم (٩٤) .

(٢) جامع البيان (٥/٢٧٥) رقم (٥٦١٢) .
إسناده حسن .

(٣) هو حصين بن عبد الرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي ، تقدم برقم (٥٨) .

(٤) هلال بن يِساف ، ويقال : ابن إساف الأشجعي مولاهم ، الكوفي ، ثقة . تهذيب الكمال (٣٠/٣٥٣) ، التقريب (٧٣٥٢) .

(٥) ظَعَنَ : ذهب وسار . اللسان (١٣/٢٧٠) .

تبرق . قال : فجاءهم أهل القرى فجمعوهم في مكان واحد ، فمر بهم نبي فقال : يا رب، لو شئت أحييت هؤلاء فعمروا بلادك وعبدوك ! قال : أو أحب إليك أن أفعل ؟ قال : نعم ! قال : فقل : كذا وكذا ، فتكلم به ، فنظر إلى العظام ، وإن العظم ليخرج من عند العظم الذي ليس منه إلى العظم الذي هو منه . ثم تكلم بما أمر ، فإذا العظام تكسى لحما . ثم أمر بأمر فتكلم به ، فإذا هم قعود يسبحون ويكبرون . ثم قيل لهم : ﴿قاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم﴾ [1].

٢٥٣ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني سعيد بن أبي أيوب [2] ، عن حماد بن عثمان [3] ، عن الحسن : أنه قال في الذين أماتهم الله ثم أحياهم، قال : هم قوم فروا من الطاعون ، فأماتهم الله عقوبة ومقتا ، ثم أحياهم لآجالهم [4].

---

(١) جامع البيان (٥/٢٧٥) رقم (٥٦١٤) .
ذكره السيوطي في الدر (١/٧٤٢) وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .
شيخ الطبري مبهم ، فالإسناد ضعيف .

(٢) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم المصري ، أبو يحيى بن مِقْلاص ، ثقة ثبت . مات سنة ١٦١ هـ .
تهذيب الكمال (١٠/٣٤٢) ، التقريب (٢٢٧٤) .

(٣) حماد بن عثمان ، قال عنه أبو حاتم : مجهول . الجرح (٣/١٤٤) ، التاريخ الكبير (٣/٢٢) ، الثقات (٦/٢٢١) ، لسان الميزان (٢/٣٤٩) .

(٤) جامع البيان (٥/٢٧٦) رقم (٥٦١٥) .
في إسناده حماد بن عثمان ، وهو مجهول .
وانظر ما سبق .

قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ﴾ الآية : ٢٤٦

٢٥٤ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن وهب بن منبه : أن النبي الذي قال لهم ذلك : شمويل بن بالي بن علقمة بن يرحام بن إليهو بن تهو ابن صوف بن علقمة بن ماحث بن عموصا بن عزريا بن صفنية بن علقمة بن أبي ياسف ابن قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم [(١)].

٢٥٥ - حدثنا المثنى بن إبراهيم ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا إسماعيل ابن عبدالكريم ، قال : حدثني عبد الصمد بن معقل : أنه سمع وهب بن منبه يقول : هو شمويل ، هو شمويل - ولم ينسبه كما نسبه ابن إسحاق [(٢)].

٢٥٦ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي، قال : بل اسمه شمعون . وقال : إنما سمي (شمعون) لأن أمه دعت الله أن يرزقها غلاما ، فاستجاب الله لها دعاءها ، فرزقها ، فولدت غلاما ، فسمته (شمعون) ، تقول : الله تعالى سمع دعائي [(٣)].

---

(١) جامع البيان (٥/٢٩١ - ٢٩٢) رقم (٥٦٢٦) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/٤٤٣) عن ابن إسحاق عن وهب بن منبه به .

في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف . كما أن فيه عنعنة ابن إسحاق ، وهو مدلس .

سرد الطبري روايات كثيرة جدا عن قصة طالوت وجالوت ، وفيها زيادات وتفاصيل لم يذكرها القرآن الكريم ولا السنة الصحيحة ، بل هي من الإسرائيليات . منها ما جاء في تعيين ذلك النبي الذي طلب منه بنو إسرائيل أن يبعث لهم ملكا - هل هو شمويل أو شمعون أو يوشع بن نون أو غير هؤلاء ؟ فبما أن القرآن الكريم قد أبهم اسم ذلك النبي ، فالأولى أن لا نخوض في تعيينه ، إذ ليس في تعيينه كبير فائدة . لو كان هناك فائدة في ذلك لبينه الله في كتابه . والله أعلم .

(٢) جامع البيان (٥/٢٩٢) رقم (٥٦٢٧) .

إسناده حسن ، تقدم برقم (١٤٤) .

انظر ما سبق .

(٣) جامع البيان (٥/٢٩٢ - ٢٩٣) رقم (٥٦٢٨) .

٢٥٧ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ﴾ ، قال : شمؤل [(١)] .

٢٥٨ - حدثني الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿ وقال لهم نبيهم ﴾ ، قال : كان نبيهم الذي بعد موسى يوشع بن نون ، قال : وهو أحد الرجلين اللذين أنعم الله عليهما [(٢)] [(٣)] .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/٤٤٣) عن السدي - مختصرا .

إسناده حسن .

انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (٢٥٤) .

(١) جامع البيان (٥/٢٩٣) رقم (٥٦٢٩) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/٤٤٣) عن مجاهد ، وفيه " شمويل " . وذكره السيوطي في الدر (١/٧٥٢) وعزاه إلى الطبري فقط .

في إسناده الحسين ، وهو ضعيف . وابن جريج مدلس ، وقد عنعن .

(٢) يعني المذكورين في قوله تعالى : ﴿ قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ﴾ الآية . سورة المائدة : الآية ٢٣ .

(٣) جامع البيان (٥/٢٩٣) رقم (٥٦٣٠) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/٩٧) عن معمر به - نحوه . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩٠٥) رقم (٢٦٧٩) عن الحسن بن أبي الربيع عن عبد الرزاق به بزيادة في آخره . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/٤٤٣) عن عبد الرزاق به . وذكره السيوطي في الدر (١/٧٥٢) مختصرا ، وعزاه إلى عبد الرزاق . وإسناده حسن ، ولكن في متنه نظر .

لقد ضعف ابن عطية القول بأن المراد بذلك النبي هو يوشع بن نون ، لأن يوشع فتى موسى ، ومدة داود هي بعد موسى بقرون من الناس . انظر المحرر الوجيز (١/٣٣٠) .

وبمثل ما قاله ابن عطية ، قاله ابن كثير - مع توضيح أكثر . قال - رحمه الله - :

(وهذا القول بعيد ، لأن هذا كان بعد موسى بدهر طويل ، وكان ذلك في زمان داود عليه السلام ، كما هو مصرح به في القصة . وقد كان بين داود وموسى ما ينيف عن ألف سنة ، والله أعلم) اهـ . تفسير ابن كثير (١/٤٤٣) .

وضعف الشوكاني أيضا ، هذا القول . انظر فتح القدير (١/٢٦٤) .

٢٥٩ - حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، عن وهب بن منبه ، قال : خلف بعد موسى في بني إسرائيل يوشع بن نون ، يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله . ثم خلف فيهم كالب بن يوفنا ، يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله تعالى . ثم خلف فيهم حزقيل بن بوزي ، وهو ابن العجوز . ثم إن الله قبض حزقيل ، وعظمت في بني إسرائيل الأحداث ، ونسوا ما كان من عهد الله إليهم ، حتى نصبوا الأوثان وعبدوها من دون الله . فبعث الله إليهم إلياس ابن نسي بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران نبيا . وإنما كانت الأنبياء من بني إسرائيل بعد موسى ، يبعثون إليهم بتجديد ما نسوا من التوراة . وكان إلياس مع ملك من ملوك بني إسرائيل ، يقال له أحاب ، وكان يسمع منه ويصدقه . فكان إلياس يقيم له أمره . وكان سائر بني إسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه من دون الله ، فجعل إلياس يدعوهم إلى الله ، وجعلوا لا يسمعون منه شيئا ، إلا ما كان من ذلك الملك . والملوك متفرقة بالشام ، كل ملك له ناحية منها يأكلها [(١)] . فقال ذلك الملك - الذي كان إلياس معه يقوم له أمره ، ويراه على هدى من بين أصحابه - يوما : يا إلياس ، والله ما أرى ما تدعو إليه الناس إلا باطلا ! والله ما أرى فلانا وفلانا - وعدد ملوكا من ملوك بني إسرائيل - قد عبدوا الأوثان من دون الله ، إلا على مثل ما نحن عليه ، يأكلون ويشربون ويتنعمون مملكين ، ما ينقص من دنياهم [أمرهم الذي تزعم أنه باطل] [(٢)] وما نرى لنا عليهم من فضل . فيزعمون - والله أعلم - أن إلياس استرجع وقام شعر رأسه وجلده ، ثم رفضه وخرج عنه . ففعل ذلك الملك فعل أصحابه ، عبد الأوثان وصنع ما يصنعون . ثم خلف من بعده فيهم اليسع ، فكان فيهم ما شاء الله أن يكون ، ثم قبضه الله إليه . وخلفت فيهم الخلوف ، وعظمت فيهم الخطايا ، وعندهم التابوت يتوارثونه كابرا عن

---

(١) قال الأستاذ محمود شاكر : أي يغلب عليها ويصير له ما لها وخراجها .

(٢) الزيادة من تاريخ الطبري .

كابر ، فيه السكينة وبقية ما ترك آل موسى وآل هارون . فكانوا لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت ويزحفون به معهم ، إلا هزم الله ذلك العدو . ثم خلف فيهم ملك يقال له إيلاء، وكان الله قد بارك لهم في جبلهم من إيلياء [1]، لا يدخله عليهم عدو ، ولا يحتاجون معه إلى غيره . وكان أحدهم - فيما يذكرون - يجمع التراب على الصخرة ، ثم ينبذ فيه الحب ، فيخرج الله له ما يأكل سنته هو وعياله . ويكون لأحدهم الزيتونة ، فيعتصر منها ما يأكل هو وعياله سنته . فلما عظمت أحداثهم ، وتركوا عهد الله إليهم ، نزل بهم عدو فخرجوا إليه ، وأخرجوا معهم التابوت كما كانوا يخرجونه ، ثم زحفوا به، فقوتلوا حتى استلب من بين أيديهم . فأتى ملكهم إيلاء ، فأخبر أن التابوت قد أخذ واستلب ، فمالت عنقه فمات كمدا [2] عليه . فمرج أمرهم عليهم ، ووطئهم عدوهم ، حتى أصيب من أبنائهم ونسائهم . وفيهم نبي لهم قد كان الله بعثه إليهم ، فكانوا لا يقبلون منه شيئا ، يقال له (شمويل) ، وهو الذي ذكر الله لنبيه محمد : ﴿ ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ﴾ إلى قوله ﴿ وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ﴾ يقول الله : ﴿ فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم ﴾ إلى قوله : ﴿ إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ .

قال ابن إسحاق : فكان من حديثهم فيما حدثني به بعض أهل العلم ، عن وهب ابن منبه : أنه لما نزل بهم البلاء ووطئت بلادهم ، كلموا نبيهم شمويل بن بالي ، فقالوا : ﴿ ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ﴾ . وإنما كان قوام بني إسرائيل الاجتماع على الملوك ، وطاعة الملوك أنبياءهم . وكان الملك هو يسير بالجموع ، والنبي يقوم له أمره ويأتيه بالخبر من ربه . فإذا فعلوا ذلك صلح أمرهم ، فإذا عتت ملوكهم وتركوا أمر أنبيائهم فسد أمرهم . فكانت الملوك إذا تابعتها الجماعة على الضلالة تركوا أمر الرسل ،

---

(١) اسم مدينة بيت المقدس ، قيل معناه بيت الله . معجم البلدان (١/٣٤٨) .

(٢) الكمد هَمّ وحزن لا يستطاع إمضاؤه . اللسان (٣/٣٨١) .

ففريقا يكذبون فلا يقبلون منه شيئا ، وفريقا يقتلون . فلم يزل ذلك البلاء بـه حتـى قـالوا له: ﴿ ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ﴾ . فقال لهم :إنه ليس عندكم وفاء ولا صـدق ولا رغبة في الجهاد . فقالوا : إنما كنا نهاب الجهاد ونزهد فيه ، أنا كنا ممنوعين في بلادنا لا يطؤها أحد ، فلا يظهر علينا فيها عدو ، فأما إذ بلغ ذلـك ، فإنـه لا بـد مـن الجهـاد ، فنطيع ربنا في جهاد عدونا ، ونمنع أبناءنا ونساءنا وذرارينا [1].

٢٦٠ - حدثت عن عمار بن الحسن ، قال : حدثنا ابن أبي جعفـر ، عـن أبيـه ، عن الربيع في قوله : ﴿ ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل ﴾ إلى ﴿ والله عليم بالظـالمين ﴾ ، قال الربيع : ذكر لنا - والله أعلم - أن موسى لما حضرته الوفاة ، اسـتخلف فتـاه يوشـع ابن نون على بني إسرائيل ، وأن يوشع بن نون سار فيهم بكتـاب الله التـوراة وسـنة نبيـه موسى . ثم إن يوشع بن نون توفي ، واستخلف فيهم آخر ، فسار فيهم بكتاب الله وسنة نبيه موسى صلى الله عليه وسلم . ثم اسـتخلف آخـر فسـار فيهـم بسـيرة صاحبيـه . ثـم استخلف آخر فعرفوا وأنكروا . ثم استخلف آخر ، فأنكروا عامـة أمـره . ثـم اسـتخلف آخر فأنكروا أمره كله . ثم إن بني إسرائيل أتوا نبيا مـن أنبيـائهم حـين أوذوا في أنفسـهم وأموالهم ، فقالوا له : سل ربك أن يكتب علينا القتـال ! فقـال لهـم ذلـك النبي : ﴿ هـل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا ﴾ إلى قوله : ﴿ والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ﴾ [2].

---

(١) جامع البيان (٥/٢٩٤ - ٢٩٧) رقم (٥٦٣١) . أخرجه الطبري أيضا في تاريخه(١/٤٦١-٤٦٢) مختصرا . وذكره السيوطي في الدر (١/٧٥٠ - ٧٥٢) - مطولا ، وعزاه إلى ابن إسحاق والطبري .
الطريق الأول ضعيف لضعف ابن حميد ، وعنعنة ابن إسحاق ، وأما الثاني ففيه إبهام شيخ ابن إسحاق .
ذكر في الأثر سبب مسألة بني إسرائيل نبيهم ليبعث لهم ملكا . وهو من الإسرائيليات التي تلقاها وهـب بـن منبه عن كتب بني إسرائيل . ورويت أسباب أخرى في مسألتهم إياه كما في الآثار التالية .

(٢) جامع البيان (٥/٢٩٧) رقم (٥٦٣٢) .
ذكره السيوطي في الدر (١/٧٤٩) - بأطول منه ، وعزاه إلى الطبري .
إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري .

٢٦١ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا ﴾ ، قال : قال ابن عباس : هذا حين رفعت التوراة واستخرج أهل الإيمان ، وكانت الجبابرة قد أخرجتهم من ديارهم وأبنائهم [(١)] .

٢٦٢ - حدثت عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ[(٢)] ، قال : أخبرنا عبيد بن سليمان قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿ إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا ﴾ ، قال : هذا حين رفعت التوراة واستخرج أهل الإيمان [(٣)] .

٢٦٣ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ﴾ ، قال : كانت بنو إسرائيل يقاتلون العمالقة ، وكان ملك العمالقة جالوت ، وأنهم ظهروا على بني إسرائيل ، فضربوا عليهم الجزية ، وأخذوا توراتهم ، وكانت بنو إسرائيل يسألون الله أن يبعث لهم نبيا يقاتلون معه . وكان سبط النبوّة قد هلكوا ، فلم يبق منهم إلا امرأة حبلى ، فأخذوها فحبسوها في بيتٍ ، رهبة أن تلد جارية فتبدلها بغلام ، لما ترى من رغبة بني إسرائيل في ولدها. فجعلت المرأة تدعو الله أن يرزقها غلاما ، فولدت غلاما فسمته شمعون. فكبر الغلام فأسلمته يتعلم التوراة في بيت المقدس ، وكفله شيخ من علمائهم وتبناه. فلما بلغ الغلام أن يبعثه

وهو من الإسرائيليات . والله أعلم بها .

(١) جامع البيان (٢٩٧/٥) رقم (٥٦٣٣) .

ذكره السيوطي في الدر (٧٤٩/١ - ٧٥٠) مطولا جدا ، وعزاه إلى ابن المنذر والطبري .

إسناده ضعيف .

(٢) هو الفضل بن خالد ، تقدم برقم (٤٦) .

(٣) جامع البيان (٢٩٨/٥) رقم (٥٦٣٤) .

في إسناده إبهام شيخ الطبري ، فالإسناد ضعيف .

الله نبيا ، أتاه جبريل والغلام نائم إلى جنب الشيخ ، وكان لا يأتمن عليه أحدا غيره، فدعاه بلحن الشيخ: يا شماول ! فقام الغلام فزعا إلى الشيخ ، فقال : يا أبتاه دعوتني؟ فكره الشيخ أن يقول : لا ، فيفزع الغلام ، فقال : يا بنيّ ، ارجع فنم ! فرجع فنام . ثم دعاه الثانية ، فأتاه الغلام أيضا ، فقال : دعوتني؟ فقال : ارجع فنم ! فإن دعوتك الثالثة ، فلا تجبني ! فلما كانت الثالثة ، ظهر له جبريل ، فقال : اذهب إلى قومك فبلغهم رسالة ربك ، فإن الله قد بعثك فيهم نبيا . فلما أتاهم كذبوه وقالوا : استعجلت بالنبوّة ولم تئن لك ! وقالوا : إن كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ، آية من نبوّتك ! فقال لهم شمعون : عسى إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا[1] .

قوله تعالى : ﴿ وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا ﴾

الآية : ٢٤٧

٢٦٤ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : حدثني بعض أهل العلم ، عن وهب بن منبه قال : لما قال الملأ من بني إسرائيل لشمويل بن بالي ما قالوا له ، سأل الله نبيهم شمويل أن يبعث لهم ملكا ، فقال الله له : انظر القرن الذي فيه الدهن في بيتك ، فإذا دخل عليك رجل فنشّ[2] الدهن الذي في القرن ، فهو ملك بني إسرائيل ، فادهن رأسه منه ، وملّكه عليهم ، وأخبره بالذي جاءه - فأقام ينتظر متى ذلك الرجل داخلاً عليه. وكان

---

(١) جامع البيان (٥/٢٩٨ - ٢٩٩) رقم (٥٦٣٥) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٦٧ - ٤٦٨) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص٩٠٧) رقم (٢٦٨٣) عن أبي زرعة عن عمرو به - مختصرا جدا ، وهو قوله في آخر الأثر : " قالوا: إن كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله آية من نبوتك " . وذكره السيوطي في الدر (٧٥٢ - ٧٥٣) - مطولا ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده حسن .

(٢) نشّ الماء : صوّت عند الغليان أو الصب . اللسان (٦/٣٥٢) .

طالوت رجلا دباغا يعمل الأدم[1] ، وكان من سبط بنيامين بن يعقوب . وكان سبط بنيامين سبطا لم يكن فيه نبوّة ولا ملك. فخرج طالوت في طلب دابة له أضلته ، ومعه غلام له ، فمرّا ببيت النبيّ عليه السلام ، فقال غلام طالوت لطالوت : لو دخلت بنا على هذا النبيّ فسألناه عن أمر دابتنا فيرشدنا ويدعو لنا فيها بخير! فقال طالوت: ما بما قلت من بأس ! فدخلا عليه ، فبينما هما عنده يذكران له شأن دابتهما ، ويسألانه أن يدعو لهما فيها ، إذ نش الدهن الذي في القرن ، فقام إليه النبيّ عليه السلام فأخذه، ثم قال لطالوت : قرّب رأسك فقرّبه ، فدهنه منه ، ثم قال : أنت ملك بني إسرائيل الذي أمرني الله أن أملكك عليهم. وكان اسم طالوت بالسريانية: شاول بن قيس بن أبيال بن ضرار بن يحرب بن أفيح بن آيس بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم. فجلس عنده وقال الناس : ملّك طالوت ! فأتت عظماء بني إسرائيل نبيهم وقالوا له : ما شأن طالوت يملك علينا ، وليس في بيت النبوّة المملكة ؟ قد عرفت أن النبوّة والملك في آل لاوي وآل يهوذا ! فقال لهم : ﴿ إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾[2] .

٢٦٥ - حدثنا المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم ، عن عبد الصمد بن معقل ، عن وهب بن منبه ، قال : قالت بنو إسرائيل لأشمويل : ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ! قال : قد كفاكم الله القتال ! قالوا : إنا نتخوّف مَن حولنا ، فيكون لنا ملك نفزع إليه ! فأوحى الله إلى أشمويل : أن

---

(١) جمع أديم وهو الجلد . انظر اللسان (١٢/٩ - ١٠) .

(٢) جامع البيان (٥/٣٠٦ - ٣٠٧) رقم (٥٦٣٦) .

ذكره السيوطي في الدر (١/٧٥١ - ٧٥٢) ، وعزاه إلى ابن إسحاق والطبري .

إسناده ضعيف لضعف ابن حميد ، وإبهام شيخ ابن إسحاق .

وردت في الأثر كيفية تمليك الله طالوت على بني إسرائيل ، وهي زيادة تفصيل على ما جاء في القرآن الكريم . والله أعلم كيف كان . ونحن - كفانا بما ذكره الله في القرآن ، و لله الحمد .

ابعث لهم طالوت ملكا ، وادهنه بدهن القدس . فضلّت حُمُرٌ لأبي طالوت ، فأرسله وغلاما له يطلبانها ، فجاءا إلى أشمويل يسألانه عنها ، فقال : إن الله قد بعثك ملكا على بني إسرائيل . قال : أنا ؟ قال : نعم. قال : أو ما علمت أن سبطي أدنى أسباط بني إسرائيل ؟ قال : بلى . قال : أفما علمت أن قبيلتي أدنى قبائل سبطي ؟ قال : بلى. قال : أما علمت أن بيتي أدنى بيوت قبيلتي ؟ قال : بلى. قال : فبأية آية ؟ قال : بآية أنك ترجع وقد وجد أبوك حمره ، وإذا كنت بمكان كذا وكذا نزل عليك الوحي ! فدهنه بدهن القدس ، فقال لبني إسرائيل : ﴿ إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه و لم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾[1] .

٢٦٦ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : لما كذبت بنو إسرائيل شمعون ، وقالوا له : إن كنت صادقا ، فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله آية من نبوّتك . قال لهم شمعون : عسى إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا. ﴿ قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله...﴾ الآية. دعا الله ، فأتى بعصا تكون مقدارا على طول الرجل الذي يبعث فيهم ملكا ، فقال : إن صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا. فقاسوا أنفسهم بها ، فلم يكونوا مثلها. وكان طالوت رجلا سقاءً يسقي على حمار له ، فضلّ حماره ، فانطلق يطلبه في الطريق ،

---

(١) جامع البيان (٥/٣٠٨) رقم (٥٦٣٧) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٧١) في خبر طويل . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة - بتحقيق الشيخ عبد الله علي الغامدي -(ص ٩٠٥) رقم (٢٦٨٠) عن محمد بن حماد الطهراني عن إسماعيل بن عبد الكريم به - مختصرا . وذكره السيوطي في الدر (١/٧٥٢) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده حسن ، تقدم برقم (١٤٤) .

اختلف في نبوة طالوت ، وأكثر العلماء على أنه رجل صالح ، وليس بنبي . وهو الراجح ، إن شاء الله .

وانظر التعليق على الأثر السابق .

فلما رأوه دعوه فقاسوه بها ، فكان مثلها ، فقال لهم نبيهم : ﴿ إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا ﴾ ، قال القوم : ما كنت قط أكذب منك الساعة ! ونحن من سبط المملكة ، وليس هو من سبط المملكة ، ولم يؤت سعة من المال فنتبعه لذلك ! فقال النبيّ: ﴿ إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾[1] .

٢٦٧ - حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدثنا شريك[2] ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، قال : كان طالوت سقاء يبيع الماء[3] .

قوله تعالى : ﴿ قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾ الآية : ٢٤٧

٢٦٨ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا إسماعيل ابن عبد الكريم ، قال : حدثني عبد الصمد بن معقل ، عن وهب بن منبه ، قال : لما

---

(١) جامع البيان (٥/٣٠٩) رقم (٥٦٣٨) .

هذا الأثر تتمة للأثر السابق ، رقم (٢٦٣) . أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩١٤) رقم (٢٧٠١) عن أبي زرعة عن عمرو به - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (١/٧٥٣) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده حسن .

تعرض الأثر لذكر طول طالوت وعمله وكيفية اختياره ملكا - وكله من الإسرائيليات .

انظر التعليق على الأثر الآتي ، رقم (٢٦٨) .

(٢) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي ، أبو عبد الله ، صدوق يخطئ كثيرا ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة . وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع . مات سنة ١٧٧ هـ . تهذيب الكمال (١٢/٤٦٢) ، التقريب (٢٧٨٧) .

(٣) جامع البيان (٥/٣٠٩) رقم (٥٦٣٩) .

ذكره السيوطي في الدر (١/٧٥٣) ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري .

في إسناده شريك ، وهو ابن عبد الله النخعي ، صدوق يخطئ كثيرا .

انظر التعليق على الأثر السابق .

قالت بنو إسرائيل : ﴿ أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾ ، قال : واجتمع بنو إسرائيل ، فكان طالوت فوقهم من منكبيه فصاعدا [1].

٢٦٩ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي، قال : أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم بعصا تكون مقدارا على طول الرجل الذي يبعث فيهم ملكا ، فقال : إن صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا. فقاسوا أنفسهم بها ، فلم يكونوا مثلها ، فقاسوا طالوت بها فكان مثلها [2].

قوله تعالى : ﴿ وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت ﴾

الآية : ٢٤٨

٢٧٠ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا إسماعيل ابن عبد الكريم ، قال : حدثني عبد الصمد بن معقل : أنه سمع وهب بن منبه ، قال : كان لعيلى الذي ربى شمويل ابنان شابان ، أحدثا في القربان شيئا لم يكن فيه ، كان مِسْوط[3] القربان الذي كانوا يسوطونه به كُلاّبين[4]، فما أخرجا كان للكاهن الذي يسوطه ، فجعل ابناه كلاليب ، وكانا إذا جاء النساء يصلين في القدس يتشبثان

---

(١) جامع البيان (٣١٣/٥) رقم (٥٦٥٢) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩١٤) رقم (٢٧٠٢) عن محمد بن حماد الطهراني عن إسماعيل بن عبد الكريم به . وذكره السيوطي في الدر (٧٥٤/١) ، وعزاه إلى الطبري - نحوه .

إسناده حسن .

أخبر الله تعالى أنه فضل طالوت ببسطة في العلم والجسم . ولم يخبر سبحانه عن تفاصيل ما وراء ذلك من وصف الطول وكبر الجسم . فعلم أن ما روي من تلك التفاصيل من الإسرائيليات .

(٢) جامع البيان (٣١٣/٥) رقم (٥٦٥٣) .

إسناده حسن .

انظر الأثر السابق ، رقم (٢٦٦) .

(٣) أي خشبة يحرك بها ما فيها ليختلط . اللسان (٣٢٥/٧ - ٣٢٦) .

(٤) الكلاب : هو السفود من حديد أو خشب . اللسان (٧٢٥/١) .

بهنّ. فبينا شمويل نائم قِبل البيت الذي كان ينام فيه عيلى ، إذ سمع صوتا يقول: أشمويل !! فوثب إلى عيلى ، فقال : لبيك ! ما لك ! دعوتني؟ فقال : لا ، ارجع فنم ! فرجع فنام ، ثم سمع صوتا آخر يقول : أشمويل !! فوثب إلى عيلى أيضا فقال : لبيك ! ما لك ! دعوتني ؟ فقال : لم أفعل ، ارجع فنم ، فإن سمعت شيئا فقل : لبيك ، مكانك ، مُرني فأفعل ! فرجع فنام ، فسمع صوتا أيضا يقول : أشمويل !! فقال : لبيك ! أنا هذا ! مرني أفعل ! قال : انطلق إلى عيلى فقل له : (منعه حب الولد أن يزجر ابنيه أن يحدثا في قدسي وقرباني ، وأن يعصياني ، فلأنزعن منه الكهانة ومن ولده ، ولأهلكنه وإياهما) ! فلما أصبح سأله عيلى فأخبره ، ففزع لذلك فزعا شديدا . فسار إليهم عدو ممن حولهم ، فأمر ابنيه أن يخرجا بالناس فيقاتلا ذلك العدو . فخرجا وأخرجا معهما التابوت الذي كان فيه اللوحان وعصا موسى لينصروا به . فلما تهيأوا للقتال هم وعدوهم ، جعل عيلى يتوقع الخبر : ماذا صنعوا ؟ فجاءه رجل يخبره وهو قاعد على كرسيه : إن ابنيك قد قتلا ، وإن الناس قد انهزموا ! قال : فما فعل التابوت ؟ قال : ذهب به العدو ! قال : فشهق [1] ووقع على قفاه من كرسيه فمات . وذهب الذين سبوا التابوت حتى وضعوه في بيت آلهتهم ، ولهم صنم يعبدونه ، فوضعوه تحت الصنم ، والصنم من فوقه ، فأصبح من الغد والصنم تحته وهو فوق الصنم . ثم أخذوه فوضعوه فوقه وسمَّروا [2] قدميه في التابوت ، فأصبح من الغد قد تقطعت يدا الصنم ورجلاه ، وأصبح ملقى تحت التابوت . فقال بعضهم لبعض : قد علمتم أن إله بني إسرائيل لا يقوم له شيء ، فأخرجوه من بيت آلهتكم ! فأخرجوا التابوت فوضعوه في ناحية من قريتهم ، فأخذ أهل تلك الناحية التي وضعوا فيها التابوت وجع في أعناقهم ، فقالوا : ما هذا ؟! فقالت لهم جارية كانت عندهم من سبي بني إسرائيل : لا تزالون ترون ما تكرهون ما

---

(١) أي ردد البكاء في صدره . اللسان (١٠/١٩١) .

(٢) أي أرسلوا . اللسان (٤/٣٧٩) .

كان هذا التابوت فيكم ! فأخرجوه من قريتكم ! قالوا : كذبت ! قالت : إن آية ذلك أن تأتوا ببقرتين لهما أولاد لم يوضع عليهما نير[1] قط ،ثم تضعوا وراءهما العَجَل ، ثم تضعوا التابوت على العجل وتسيروهما وتحبسوا أولادهما ، فإنهما تنطلقان به مذعنتين ، حتى إذا خرجتا من أرضكم ووقعتا في أرض بني إسرائيل ، كسرتا نيرهما ، وأقبلتا إلى أولادهما . ففعلوا ذلك ، فلما خرجتا من أرضهم ووقعتا في أدنى أرض بني إسرائيل ، كسرتا نيرهما ، وأقبلتا إلى أولادهما ، ووضعتاه في خربة فيها حصاد من بني إسرائيل. ففزع إليه بنو إسرائيل وأقبلوا إليه ، فجعل لا يدنو منه أحد إلا مات . فقال لهم نبيهم شمويل : اعترضوا ، فمن آنس من نفسه قوّة فليدن منه . فعرضوا عليه الناس، فلم يقدر أحد يدنو منه ، إلا رجلان من بني إسرائيل ، أذن لهما بأن يحملاه إلى بيت أمهما ، وهي أرملة . فكان في بيت أمهما حتى ملك طالوت ، فصلح أمر بني إسرائيل مع أشمويل[2] .

٢٧١ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني بعض أهل العلم ، عن وهب بن منبه ، قال : قال شمويل لبني إسرائيل لما قالوا له : أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه و لم يؤت سعة من المال ؟ قال : إن ا لله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ، وإن آية ملكه - وإن تمليكه من قِبَل ا لله - أن يأتيكم التابوت ، فيرد عليكم الذي فيه من السكينة ، وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون ، وهو الذي كنتم تهزمون به من لقيكم من العدو ، وتظهرون

---

(١) أي الخشبة التي تكون على عنق الثور بأداتها . اللسان (٢٤٧/٥) .

(٢) جامع البيان (٣١٨/٥ - ٣٢٠) رقم (٥٦٥٨) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٤٦٩/١ - ٤٧١) في خبر طويل .

إسناده حسن .

قال ابن عطية (المحرر الوجيز ٢٢٢/١) : (وكثر الرواة في قصص التابوت وصورة حمله مما لم أر لإثباته وجها للين إسناده) .

به عليه . قالوا : فإن جاءنا التابوت ، فقد رضينا وسلمنا ! وكان العدوّ الذين أصابوا التابوت أسفل من الجبل ، جبل إيليا ، فيما بينهم وبين مصر ، وكانوا أصحاب أوثان ، وكان فيهم جالوت ، وكان جالوت رجلا قد أعطي بسطة في الجسم وقوّة في البطش وشدّة في الحرب ، مذكورا بذلك في الناس. وكان التابوت حين استبي قد جعل في قرية من قرى فلسطين ، يقال لها: أُزْدود ، فكانوا قد جعلوا التابوت في كنيسة فيها أصنامهم. فلما كان من أمر النبيّ صلى الله عليه وسلم ما كان : من وعد بني إسرائيل أن التابوت سيأتيهم - جعلت أصنامهم تصبح في الكنيسة منكسة على رؤوسها ، وبعث الله على أهل تلك القرية فأرا ، تبيت الفأرة الرجل فيصبح ميتا ، قد أكلت ما في جوفه من دبره. قالوا : تعلمون والله ، لقد أصابكم بلاء ما أصاب أمة من الأمم مثله ، وما نعلمه أصابنا إلا مذ كان هذا التابوت بين أظهرنا !! مع أنكم قد رأيتم أصنامكم تصبح كل غداة منكسة ، شيء لم يكن يصنع بها حتى كان هذا التابوت معها ! فأخرجوه من بين أظهركم . فدعوا بعجلة فحملوا عليها التابوت ، ثم علقوها بثورين ، ثم ضربوا على جنوبهما ، وخرجت الملائكة بالثورين تسوقهما ، فلم يمرّ التابوت بشيء من الأرض إلا كان قُدْسا . فلم يرعهم إلا التابوت على عجلة يجرّها الثوران ، حتى وقف على بني إسرائيل ، فكبروا وحمدوا الله ، وجدّوا في حربهم ، واستوسقوا [1] على طالوت [2].

---

(١) أي اجتمعوا على طاعته . انظر اللسان (١٠/٣٨٠) .

(٢) جامع البيان (٥/٣٢٠ - ٣٢١) رقم (٥٦٥٩) .

إسناده ضعيف لضعف ابن حميد ، وإبهام شيخ ابن إسحاق .

لعل الأثر من الإسرائيليات التي تلقاها وهب بن منبه عن كتب بني إسرائيل ، حيث ذكر فيه بعض التفاصيل عن تعرض التابوت للسبي ، وما نتج عنه من البلاء الذي أصاب القوم ، وكذلك التفاصيل عن كيفية مجيئه إلى بني إسرائيل .

٢٧٢ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال ابن عباس: لما قال لهم نبيهم : إن الله اصطفى طالوت عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ، أبوا أن يسلموا له الرياسة حتى قال لهم : ﴿ إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم ﴾ ، فقال لهم : أرأيتم إن جاءكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ! - وكان موسى حين ألقى الألواح تكسرت ، ورفع منها ، فنزل ، فجمع ما بقي ، فجعله في ذلك التابوت.

قال ابن جريج : أخبرني يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أنه لم يبق من الألواح إلا سدسها. قال : وكانت العمالقة قد سبت ذلك التابوت - والعمالقة فرقة من عاد كانوا بأريحاء - فجاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والأرض ، وهم ينظرون إلى التابوت ، حتى وضعته عند طالوت . فلما رأوا ذلك قالوا : نعم ! فسلّموا له وملّكوه. قال : وكان الأنبياء إذا حضروا قتالا قدّموا التابوت بين أيديهم . ويقولون : إن آدم نزل بذلك التابوت وبالركن . وبلغني أن التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية [(١)] ، وأنهما يخرجان قبل يوم القيامة [(٢)] .

---

(١) بحيرة تقع قرب جبل الطور . ينظر : معجم البلدان (٤/٢٠) .

(٢) جامع البيان (٥/٣٢١ - ٣٢٢) رقم (٥٦٦٠) .

إسناده ضعيف لضعف الحسين ، وانقطاع بين ابن جريج وابن عباس .

قال الشوكاني في تفسيره (١/٢٦٦) بعد أن ذكر ما يشبه معنى هذا الأثر : (وقد ورد هذا المعنى مختصرا ومطولا عن جماعة من السلف ، فلا يأتي التطويل بذكر ذلك بفائدة يعتد بها) اهـ .

من الإسرائيليات الواردة في الأثر : كون الألواح لم يبق منها إلا سدسها بعد أن ألقاها موسى عليه السلام وتكسرت . وسيأتي الكلام على شأن الألواح عند قوله تعالى : ﴿ وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه ﴾ الآية - سورة الأعراف : ١٥٠ ، وذلك في التعليق على الأثرين ، رقم (٦٦٨)و(٦٦٩) .

ومن غرائب ما جاء فيه : كون التابوت نزل به آدم عليه السلام ! وكونه هو وعصا موسى عليه السلام ما زالا موجودين في بحيرة طبرية ، وأنهما سيخرجان قبل يوم القيامة !! ولا ريب أن مثل هذه الأمور لا تقال إلا بالنقل الصحيح ، وليس للرأي مجال فيها .

٢٧٣ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا عبد الصمد بن معقل : أنه سمع وهب بن منبه يقول: إن أرميا لما خرّب بيت المقدس وحرقت الكتب ، وقف في ناحية الجبل ، فقال : ﴿ أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ﴾[١] ، ثم ردّ الله من ردّ من بني إسرائيل على رأس سبعين سنة من حين أماته ، يعمرونها ثلاثين سنة تمام المائة . فلما ذهبت المائة ردّ الله إليه روحه ، وقد عمرت ، فهي على حالتها الأولى[٢].

.....

[٣]

.....

فلما أراد أن يردّ عليهم التابوت ، أوحى الله إلى نبيّ من أنبيائهم ، إما دانيال وإما غيره : إن كنتم تريدون أن يرفع عنكم المرض ، فأخرجوا عنكم هذا التابوت ! قالوا : بآية ماذا ؟ قال : بآية أنكم تأتون ببقرتين صعبتين لم تعملا عملا قط، فإذا نظرتا إليه وضعتا أعناقهم للنير حتى يشدّ عليهما ، ثم يشدّ التابوت على عجل ، ثم يعلق على البقرتين ، ثم تخليان فتسيران حيث يريد الله أن يبلغهما . ففعلوا ذلك. ووكل الله بهما أربعة من الملائكة يسوقونهما. فسارت البقرتان سيرا سريعا ، حتى إذا بلغتا طرف القدس كسرتا نيرهما ، وقطعتا حبالهما ، وذهبتا . فنزل إليهما داود ومن معه. فلما رأى داود التابوت ، حجل[٤] إليه فرحا به - فقلنا لوهب: ما حَجَل إليه ؟ قال : شبيه بالرقص - فقالت له امرأته: لقد خَفِفْتَ حتى كاد الناس

---

(١) سورة البقرة : ٢٥٩ .

(٢) سيأتي هذا الأثر نفسه برقم (٣٨٥) . وهو كما قال محمود شاكر : أثر " مبتور " . وما استطاع أن يتمه.

(٣) حصل سقط في النسخة التي اعتمد عليها المحقق محمود شاكر .

(٤) الحَجْل : أن يرفع رجلا ويقفز على الأخرى من الفرح . ويكون بالرجلين جميعا إلا أنه قفز وليس بمشي . انظر اللسان (١١/١٤٤) .

يمقتونك لما صنعت ! قال : أتبطئيني عن طاعة ربي !! لا تكونين لي زوجة بعد هذا . ففارقها [1] .

٢٧٤ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة في قوله : ﴿ إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم ﴾ الآية . كان موسى تركه عند فتاه يوشع بن نون وهو بالبرية ، وأقبلت به الملائكة تحمله حتى وضعته في دار طالوت ، فأصبح في داره [2] .

---

(١) جامع البيان (٥/٣٢٢ - ٣٢٣) رقم (٥٦٦١) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/٩٩ - ١٠٠) عن عبدالصمد بن معقل به - أتم منه . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩٢٨) رقم (٢٧٣٥) عن الحسن بن الربيع عن عبد الرزاق به ، مختصرا .

إسناده حسن .

هذا الأثر المبتور - مع إمكانية إكماله - من رواية عبدالرزاق ومن رواية الطبري في الأثر رقم (٣٨٥) ، لم يزل فيه إشكال ، لأن صدره يتحدث عن أرميا ، ثم ذكر بعده رد التابوت في عهد طالوت وداود ، وهما قبل أرميا بدهر طويل . وقد حصل خطأ - بلا شك - في النسخة التي اعتمد عليها المحقق محمود شاكر . انظر كلام المحقق : جامع البيان (٥/٣٢٢ - ٣٢٣) - حاشية .

والأثر من الإسرائيليات المكذوبة على نبي الله داود عليه السلام ، إذ وصف فيه داود بأنه حجل إلى التابوت فرحا به . والحجل كما فسره وهب بن منبه نفسه " شبيه بالرقص " . وهو فعل قبيح - لا شك فيه - ، يفعله الفساق ومن لا أخلاق لهم . وهذا الفعل لا يليق بمن اختاره الله ليكون نبيا من أنبيائه . ويؤكد قبحه قول امرأته له : لقد خففت حتى كاد الناس يمقتونك لما صنعت ! . ثم لا يعقل أبدا ، أن يعتقد داود ما فعله من ذلك الفعل هو من الطاعة لله تبارك وتعالى ، حتى فارق امرأته لعدم رضاها بما صنع !

فالأثر مردود مرفوض لطعنه في عصمة نبي الله داود عليه السلام . ولا ينبغي أن يضاف مثل هذه الأمور إلى نبي من أنبياء الله ، ولكن اليهود - عليهم لعائن الله - يفترون على أنبياء الله ، ويصفونهم بأوصاف دنيئة لا تليق بمقام النبوة . وقد ورد في توراتهم المحرفة وصف أقبح من هذا ، حيث وصفوا داود بأنه يرقص ويغني والرب جالس في التابوت ! - تعالى الله عما يصفون - . انظر سفر صموئيل الثاني - الإصحاح السادس ، وانظر أيضا : الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم للدكتور محمد علي البار (ص ٣٥٥ - ٣٥٦) .

(٢) جامع البيان (٥/٣٢٤) رقم (٥٦٦٢) .

الشطر الثاني من الأثر ، ذكره السيوطي في الدر (١/٧٥٨) ، وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد .

٢٧٥ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : ﴿ إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت ﴾ الآية ، قال : كان موسى - فيما ذكر لنا - ترك التابوت عند فتاه يوشع بن نون ، وهو في البرية ، فذكر لنا أن الملائكة حملته من البرية حتى وضعته في دار طالوت ، فأصبح التابوت في داره[١] .

٢٧٦ - حدثنا محمد بن عسكر[٢] والحسن بن يحيى ، قالا : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا بكار بن عبد الله[٣] ، قال : سألنا وهب بن منبه عن تابوت موسى : ما كان؟ قال : كان نحوا من ثلاثة أذرع في ذراعين[٤] .

إسناده حسن .

هذا شأن آخر في قصة التابوت . وهو يخالف ما روي في الآثار السابقة من أن التابوت قد سلبه العدو . هكذا نجد اختلافا كثيرا في الروايات الإسرائيلية ، لتعرضها للزيادة والنقصان من قبل رواتها .

(١) جامع البيان (٥/٣٢٤) رقم (٥٦٦٣) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩١٧) رقم (٢٧١١) من طريق أحمد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي جعفر به .

إسناده حسن .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٢) هو محمد بن سهل بن عسكر التميمي .

(٣) بكار بن عبد الله اليماني ، وثقه أبو حاتم . الجرح والتعديل (٢/٤٠٨ - ٤٠٩) ، الثقات (٦/١٠٧) .

(٤) جامع البيان (٥/٣٢٥) رقم (٥٦٦٤) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/١٠٠) عن بكار بن عبدالله به - في خبر طويل . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩١٧) رقم (٢٧٠٩) عن الحسن بن أبي الربيع عن عبد الرزاق به . وذكره السيوطي في الدر (١/٧٥٧) ، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

إسناده صحيح .

من الزيادات التي رويت في أمر التابوت ، ما ذكره وهب بن منبه هنا - في حجمه . وهو من الإسرائيليات بلا شك . والله أعلم بحجم التابوت ، وليس في معرفته مصلحة .

قوله تعالى : ﴿ فيه سكينة من ربكم ﴾ الآية : ٢٤٨

٢٧٧ - حدثنا عمران بن موسى ، قال : حدثنا عبد الوارث بن سعيد[١] ، قال : حدثنا محمد بن جحادة[٢] ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي وائل[٣] ، عن عليّ بن أبي طالب ، قال : السكينة: ريح هفافة[٤] لها وجه كوجه الإنسان[٥] .

---

(١) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري ، أبو عبيدة ، ثقة ثبت رمي بالقدر و لم يثبت عنه . مات بعد سنة ١٨٠ هـ . تهذيب الكمال (٤٧٨/١٨) ، التقريب (٤٢٥١) .

(٢) محمد بن جُحادة الأودي ، ثقة . مات سنة ١٣١ هـ . تهذيب الكمال (٥٧٥/٢٤) ، التقريب (٥٧٨١) .

(٣) هو شقيق بن سلمة الأسدي ، الكوفي ، ثقة مخضرم . تهذيب الكمال (٥٤٨/١٢) ، التقريب (٢٨١٦)

(٤) أي سريعة المرور في هبوبها . اللسان (٣٤٨/٩) .

(٥) جامع البيان (٣٢٦/٥) رقم (٥٦٦٥) .

ذكره السيوطي في الدر (٧٥٧/١) ، وعزاه إلى سفيان بن عيينة والطبري . وفيه زيادة ، وهي قوله " لها صورة " .

إسناده حسن .

فسرت (السكينة) في الآية بعدة تفسيرات كما بين أيدينا من الروايات التي ساقها الطبري . وجل هذه التفسيرات يعتمد على التفسير الحسي للسكينة ، وهو تفسير لا يستند إلى النقل الصحيح حتى تقوم به حجة.بل هو من الإسرائيليات . لذا ، نرى الطبري قد رجح أن التفسير الصحيح لمعنى (السكينة) هو كما قاله عطاء بن أبي رباح : من الشيء تسكن إليه النفوس من الآيات التي يعرفونها . انظر جامع البيان (٣٢٩/٥ - ٣٣٠) .

وقد أيد ابن عطية قول الطبري في هذا ، حيث يقول - رحمه الله - :

(والصحيح أن التابوت كانت فيه أشياء فاضلة من بقايا الأنبياء وآثارهم ، فكانت النفوس تسكن إلى ذلك وتأنس به وتقوى ... إلخ) اهـ . انظر المحرر الوجيز (٣٣٣/١) .

وعلق الشوكاني على الروايات المتناقضة في معنى (السكينة) بقوله :

(وأقول : هذه التفاسير المتناقضة لعلها وصلت إلى هؤلاء الأعلام من جهة اليهود - أقماهم الله - فجاءوا بهذه الأمور لقصد التلاعب بالمسلمين - رضي الله عنهم - والتشكيك عليهم . وانظر إلى جعلهم لها تارة حيوانا ، وتارة جمادا ، وتارة شيئا لا يعقل ! كقول مجاهد : كهيئة الريح لها وجه كوجه الهر وجناحان وذنب مثل ذنب الهر . وهكذا كل منقول عن بني إسرائيل يتناقض ويشتمل على ما لا يعقل في الغالب ، ولا يصح أن يكون مثل هذه التفاسير المتناقضة مرويا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا رأيا رآه

٢٧٨ - حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : حدثنا سفيان[١] - وحدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا سفيان - عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الأحوص[٢] ، عن عليّ قال : السكينة لها وجه كوجه الإنسان ، ثم هي ريح هفافة[٣] .

٢٧٩ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، عن العوّام ابن حوشب[٤] ، عن سلمة بن كهيل ، عن عليّ بن أبي طالب في قوله : ﴿ فيه سكينة من ربكم ﴾ ، قال : ريحٌ هفافة لها صورة. وقال يعقوب في حديثه : لها وجه ، وقال ابن المثنى: كوجه الإنسان[٥] .

قائله . فهم أجل قدرا من التفسير بالرأي وبما لا مجال للاجتهاد فيه ...إلخ) اهـ . انظر فتح القدير (٢٦٧/١) .

ووصف أبو شهبة الروايات الواردة في معنى (السكينة) بأنها من خرافات بني إسرائيل وأباطيلهم ، نقلها إلينا مسلمة أهل الكتاب ، وحملها عنهم بعض الصحابة والتابعين ، ومرجعها إلى وهب بن منبه وكعب الأحبار وأمثالهما . انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ١٧٠ - ١٧١) .

(١) هو سفيان بن الثوري .

(٢) عوف بن مالك بن نضلة الجشمي ، أبو الأحوص الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة . قتل في ولاية الحجاج على العراق . تهذيب الكمال (٤٤٥/٢٢) ، التقريب (٥٢١٨) .

(٣) جامع البيان (٣٢٦/٥) رقم (٥٦٦٦) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩١٩ - ٩٢٠) رقم (٢٧١٥) عن محمد بن عبد الله ابن يزيد المقرئ عن سفيان عن مسعر عن سلمة به . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٤٥/١) عن الثوري به . وذكره السيوطي في الدر (٧٥٧/١) ، وعزاه إلى عبدالرزاق وأبي عبيد وعبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن عساكر والبيهقي في الدلائل . وإسناده صحيح .

(٤) العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني ، أبو عيسى الواسطي ، ثقة ثبت فاضل . مات سنة ١٤٨ هـ . تهذيب الكمال (٤٢٧/٢٢) ، التقريب (٥٢١١) .

(٥) جامع البيان (٣٢٦/٥) رقم (٥٦٦٧) .

في إسناده انقطاع لسقوط الواسطة بين سلمة وعلي كما اتضح لنا في الأثر السابق .

انظر تخريج الأثر السابق ، رقم (٢٧٧) .

٢٨٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور[(١)] ، عن سلمة ابن كهيل ، قال : قال علي : السكينة لها وجه كوجه الإنسان ، وهي ريح هفافة[(٢)].

٢٨١ - حدثنا هناد بن السريّ ، قال : حدثنا أبو الأحوص[(٣)] ، عن سماك بن حرب[(٤)] ، عن خالد بن عرعرة[(٥)] ، قال : قال علي : السكينة : ريح خجوج[(٦)] ، ولها رأسان[(٧)].

٢٨٢ - حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك ، قال : سمعت خالد بن عرعرة يحدّث عن عليّ ، نحوه[(٨)].

٢٨٣ - حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا أبو داود[(٩)] ، قال : حدثنا شعبة ،

---

(١) هو منصور بن المعتمر السلمي ، تقدم برقم (٢٤٢) .

(٢) جامع البيان (٣٢٦/٥) رقم (٥٦٦٨) .
في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف ، بالإضافة إلى انقطاع السند المشار إليه سابقا .
انظر تخريج الأثر السابق ، رقم (٢٧٧) .

(٣) هو سلام بن سليم الحنفي ، أبو الأحوص الكوفي ، ثقة متقن صاحب حديث . مات سنة ١٧٩ هـ . تهذيب الكمال (٢٨٢/١٢) ، التقريب (٢٧٠٣) .

(٤) سماك بن حرب بن أوس البكري الكوفي ، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن . مات سنة ١٢٣ هـ . تهذيب الكمال (١١٥/١٢) ، التقريب (٢٦٢٤) .

(٥) خالد بن عرعرة السهمي التيمي ، كوفي . الجرح والتعديل (٣٤٣/٣) ، التاريخ الكبير (١٦٢/٣) ، الثقات (٢٠٥/٤) .

(٦) أي التي تلتوي في هبوبها . انظر اللسان (٢٤٧/٢) .

(٧) جامع البيان (٣٢٧/٥) رقم (٥٦٦٩) .
ذكره السيوطي في الدر (٧٥٧/١) ، وعزاه إلى الطبري .
في إسناده سماك بن حرب الذهلي البكري ، صدوق ، وقد تغير بأخرة ، فكان ربما تلقن .

(٨) جامع البيان (٣٢٧/٥) رقم (٥٦٧٠) .
انظر تخريج الأثر السابق ، رقم (٢٨١) .

(٩) هو سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري ، ثقة حافظ غلط في أحاديث . مات سنة ٢٠٤ هـ . تهذيب الكمال (٤٠١/١١) ، التقريب (٢٥٥٠) .

وحماد بن سلمة ، وأبو الأحوص ، كلهم عن سماك ، عن خالد بن عرعرة ، عن عليّ ، نحوه[1] .

٢٨٤ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله تعالى : ﴿ فيه سكينة من ربكم ﴾ ، قال : أقبلت السكينة [والصُرَد][2] وجبريل مع إبراهيم من الشام[3] . قال ابن أبي نجيح: سمعت مجاهدا يقول: السكينة لها رأس كرأس الهرّة وجناحان[4] .

٢٨٥ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، نحوه[5] .

٢٨٦ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا سفيان ، عن ليث، عن مجاهد ، قال : السكينة لها جناحان وذنب[6] .

---

(١) جامع البيان (٣٢٧/٥) رقم (٥٦٧١) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٤٥/١) عن الطبري .
وانظر تخريج الأثر السابق ، رقم (٢٨١) .

(٢) طائر أبقع ضخم الرأس يكون في الشجر، نصفه أبيض ونصفه أسود ، ضخم المنقار ، له برثن عظيم . انظر اللسان (٢٥٠/٣) .

(٣) هذه العبارة لم يتضح لي معناها . لعله حصل خطأ من النسخة .

(٤) جامع البيان (٣٢٧/٥) رقم (٥٦٧٢) .
إسناده صحيح ، تقدم برقم (٩٤) .
انظر تخريج الأثر الآتي ، رقم (٢٨٧) .

(٥) جامع البيان (٣٢٧/٥) رقم (٥٦٧٣) .
إسناده حسن ، تقدم برقم (٩٥) .
انظر تخريج الأثر الآتي ، رقم (٢٨٧) .

(٦) جامع البيان (٣٢٧/٥) رقم (٥٦٧٤) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٤٥/١) عن مجاهد .
في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف . وليث بن أبي سليم صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك .
انظر تخريج الأثر الآتي ، رقم (٢٨٧) .

٢٨٧ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : لها جناحان وذنب مثل ذنب الهرّة[١] .

٢٨٨ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن وهب بن منبه ، عن بعض أهل العلم من بني إسرائيل ، قال : السكينة رأس هرّة ميتة ، كانت إذا صرخت في التابوت بصراخ هرّ ، أيقنوا بالنصر وجاءهم الفتح[٢] .

٢٨٩ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا الحكم ابن ظهير[٣] ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس : ﴿ فيه سكينة من ربكم﴾، قال : طست من ذهب من الجنة ، كان يغسل فيه قلوب الأنبياء[٤] .

---

(١) جامع البيان (٣٢٨/٥) رقم (٥٦٧٥) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١٠١/١) عن الثوري به . وذكره السيوطي في الدر (٧٥٧/١ - ٧٥٨) - نحوه ، وعزاه إلى سفيان بن عيينة وعبد بن حميد والطبري وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل . لم أقف عند ابن أبي حاتم بهذا اللفظ عن مجاهد ، والذي في تفسير ابن أبي حاتم (ص ٩٢٠) رقم (٢٧١٧) : (السكينة لها وجه كوجه الهر وجناحان) ، أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله المقري عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٣٢٨/٥) رقم (٥٦٧٧) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٤٥/١) عن ابن إسحاق عن وهب بن منبه : السكينة رأس هرة ميتة ...

إسناده ضعيف .

ولعله من الإسرائيليات التي رواها وهب بن منبه عن بعض علماء بني إسرائيل كما هو مصرح في الإسناد .

(٣) الحكم بن ظُهير الفزاري ، أبو محمد ، متروك ، رمي بالرفض ، واتهمه ابن معين . مات قريبا من سنة ١٨٠ هـ . تهذيب الكمال (٩٩/٧) ، التقريب (١٤٤٥) .

(٤) جامع البيان (٣٢٨/٥) رقم (٥٦٧٨) .

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٩٤٣/٣) رقم (٤٢١) من طريق الحكم بن ظهير به ، دون ذكر قوله: " من الجنة " . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩٢١ - ٩٢٢) رقم (٢٧٢٠) من طريق عيسى بن عمر عن السدي معلقا ، دون ذكر تلك الزيادة أيضا . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٤٥/١) عن السدي به . وفي آخره : أعطاها الله موسى عليه السلام ، فوضع فيها الألواح . وذكره

٢٩٠ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ فيه سكينة من ربكم ﴾ ، السكينة : طست من ذهب يغسل فيها قلوب الأنبياء ، أعطاها الله موسى ، وفيها وضع الألواح ، وكانت الألواح - فيما بلغنا - من درّ وياقوت وزبرجد (١) .

٢٩١ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا بكار بن عبد الله ، قال : سألنا وهب بن منبه ، فقلنا له : السكينة ؟ قال : روح من الله يتكلم ، إذا اختلفوا في شيء تكلم ، فأخبرهم ببيان ما يريدون (٢) .

٢٩٢ - حدثنا محمد بن عسكر ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا بكار ابن عبد الله : أنه سمع وهب بن منبه ، فذكر نحوه (٣) .

السيوطي في الدر (١/٧٥٧) ، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد والطبري ، وفيه زيادة في آخره: ألقى موسى فيها الألواح .

إسناده ضعيف جدا لأن الحكم بن ظهير متروك .

(١) جامع البيان (٥/٣٢٨) رقم (٥٦٧٩) .

إسناده حسن .

انظر تخريج الأثر السابق .

في الأثر إسرائيليات أخرى ، وهي بشأن الألواح ، من أي شيء صنع ؟ وسيأتي التعليق عليه عند الأثر رقم (٦٦٨) والأثر رقم (٦٦٩) عند قوله تعالى : ﴿ وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه ...﴾ الآية - سورة الأعراف : ١٥٠

(٢) جامع البيان (٥/٣٢٨ - ٣٢٩) رقم (٥٦٨٠) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/١٠٠) عن بكار بن عبدالله به - في خبر طويل . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩٢٢) رقم (٢٧٢١) عن الحسن بن أبي الربيع عن عبد الرزاق به . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/٤٤٥) عن عبدالرزاق به . وذكره السيوطي في الدر (١/٧٥٨) وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد والطبري وابن أبي حاتم .

إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (٥/٣٢٩) رقم (٥٦٨١) .

إسناده صحيح .

انظر تخريج الأثر السابق .

قوله تعالى : ﴿ وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ﴾

الآية : ٢٤٨

٢٩٣ - حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : حدثنا بشر بن المفضّل[١] ، قال : حدثنا داود[٢] ، عن عكرمة ، قال : أحسبه عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية : ﴿وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون﴾ ، قال : رضاض[٣] الألواح[٤] .

ظهرت على الروايات السابقة عن تفسير السكينة آثار إسرائيلية واضحة ، قد تسربت في تفسير الطبري . وهذه الإسرائيليات مما لا فائدة في الانشغال بها والوقوف عليها إلا لغرض التنبيه على كونها من الإسرائيليات ، وأنها نقلت إلينا عن طريق أهل الكتاب .

(١) بشر بن المفضَّل بن لاحق الرقاشي ، أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت عابد . مات سنة ١٨٦ هـ أو ١٨٧هـ. تهذيب الكمال (١٤٧/٤) ، التقريب (٧٠٣) .

(٢) هو داود بن أبي هند القشيري مولاهم ، أبو بكر أو أبو محمد ، ثقة متقن كان يهم بأخرة . مات سنة ١٤٠ هـ ، وقيل قبلها . تهذيب الكمال (٤٦١/٨) ، التقريب (١٨١٧) .

(٣) أي فتات الألواح . انظر اللسان (١٥٤/٧) .

(٤) جامع البيان (٣٣١/٥) رقم (٥٦٨٥) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩٢٥) رقم (٢٧٢٨) من طريق مسلمة بن علقمة عن داود به .

انظر تخريج الأثر الآتي ، رقم (٢٩٥) .

عقّب الطبري على الأقوال الواردة في معنى قوله تعالى : ﴿ وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ﴾ الآية :

(وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله تعالى ذكره أخبر عن التابوت الذي جعله آية لصدق قول نبيه ﷺ الذي قال لأمته : ﴿ إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا ﴾ : إن فيه سكينة منه وبقية من تركة آل موسى وآل هارون . وجائز أن تكون تلك البقية : العصا ، وكسر الألواح ، والتوراة ، أو بعضها ، والنعلين ... وجائز أن يكون بعض ذلك ، وذلك أمر لا يدرك علمه من جهة الاستخراج ولا اللغة ، ولا يدرك علم ذلك إلا بخبر يوجب عنه العلم . ولا خبر عند أهل الإسلام في ذلك للصفة التي وصفنا . وإذ كان كذلك ، فغير جائز فيه تصويب قول وتضعيف آخر غيره ، إذ كان جائزا فيه ما قلنا من القول) اهـ .

انظر جامع البيان (٣٣٤/٥) .

وقال العلامة أبو شهبة في بيان الوجه الحق من الأقوال التي فسرت بها الآية المذكورة :

٢٩٤ - حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع ، قال : حدثنا بشر ، قال : حدثنا داود ، عن عكرمة ، قال داود: وأحسبه عن ابن عباس - مثله [(١)].

٢٩٥ - حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا أبو الوليد[(٢)] ، قال : حدثنا حماد ، عن داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في هذه الآية : ﴿ وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون ﴾ ، قال : عصا موسى ورضاض الألواح [(٣)].

٢٩٦ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة: ﴿ وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون ﴾ ، قال : فكان في التابوت عصا موسى ورضاض الألواح ، فيما ذكر لنا [(٤)].

٢٩٧ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله : ﴿ وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون ﴾ ، قال : البقية:

(وهي أقوال متقاربة ، ولا يرد بعضها بعضا ، وهي محتملة ، والله أعلم بالصواب منها . وهي من الأخبار التي تحتمل الصدق والكذب ، فلا نصدقها ولا نكذبها) اهـ . انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ١٧٣) .

(١) جامع البيان (٥/٣٣١) رقم (٥٦٨٦) .

انظر تخريج الأثر الآتي ، رقم (٢٩٥) .

(٢) هشام بن عبد الملك الباهلي ، أبو الوليد الطيالسي البصري ، ثقة ثبت . مات سنة ٢٢٧ هـ . تهذيب الكمال (٣٠/٢٢٦) ، التقريب (٧٣٠١) .

(٣) جامع البيان (٥/٣٣١) رقم (٥٦٨٧) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/٤٤٥) عن الطبري به . وذكره السيوطي في الدر (١/٧٥٨) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم . والذي في تفسير ابن أبي حاتم بدون ذكر عصا موسى كما في التخريج على الأثر رقم (٢٩٣) .

(٤) جامع البيان (٥/٣٣١) رقم (٥٦٨٨) .

أشار إليه ابن كثير في تفسيره (١/٤٤٥) .

إسناده حسن .

انظر الآثار السابقة عن ابن عباس ، فإنها بمعناه .

عصا موسى ورضاض الألواح [1].

٢٩٨ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون ﴾ ، أما البقية ، فإنها عصا موسى ورضاضة الألواح [2].

٢٩٩ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : ﴿ وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون ﴾ : عصا موسى ، وأثور [3] من التوراة [4].

٣٠٠ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، عن خالد الحذاء ، عن عكرمة في هذه الآية : ﴿ وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون ﴾ ، قال : التوراة ، ورضاض الألواح ، والعصا - قال إسحاق: قال وكيع: ورضاضه: كِسَرُه [5].

---

(١) جامع البيان (٥/٣٣١) رقم (٥٦٨٩) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/٩٨ - ٩٩) عن معمر به ، وفيه : " الرضراض " بدلا من " رضاض " .

إسناده حسن .

وانظر الآثار السابقة .

(٢) جامع البيان (٥/٣٣١ - ٣٣٢) رقم (٥٦٩٠) .

أشار إليه ابن كثير في تفسيره (١/٤٤٥) .

إسناده حسن .

وانظر الآثار السابقة .

(٣) أثور جمع أثر ، وهو بقية الشيء . اللسان (٤/٥) .

(٤) جامع البيان (٥/٣٣٢) رقم (٥٦٩١) .

أشار إليه ابن كثير في تفسيره (١/٤٤٥) .

إسناده حسن .

(٥) جامع البيان (٥/٣٣٢) رقم (٥٦٩٢) .

أشار إليه ابن كثير في تفسيره (١/٤٤٥) .

وانظر الآثار السابقة عن ابن عباس وقتادة والسدي .

٣٠١ - حدثني يعقوب ، قال : حدثنا ابن علية[١] ، عن خالد ، عن عكرمة في قوله : ﴿ وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون ﴾ ، قال : رضاض الألواح[٢] .

٣٠٢ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا جابر بن نوح ، عن إسماعيل ابن أبي خالد[٣] ، عن أبي صالح[٤] : ﴿ أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون ﴾ ، قال : كان فيه عصا موسى ، وعصا هارون ، ولوحان من التوراة ، والمن[٥] .

٣٠٣ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعت أبي ، عن عطية بن سعد في قوله : ﴿ وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون ﴾ ، قال : عصا موسى ، وعصا هارون ، وثياب موسى ، وثياب هارون ، ورضاض الألواح[٦] .

---

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، المعروف بابن علية ، تقدم برقم (٢٢٣) .

(٢) جامع البيان (٣٣٢/٥) رقم (٥٦٩٣) .

إسناده صحيح .

انظر الآثار السابقة .

(٣) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ، ثقة ثبت . مات سنة ١٤٦ هـ . تهذيب الكمال (٦٩/٣)، التقريب (٤٣٨) .

(٤) هو أبو صالح السمان ، تقدم .

(٥) جامع البيان (٣٣٢/٥) رقم (٥٦٩٤) .

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٩٤٨/٣) رقم (٤٢٢) عن عبد الله بن المبارك عن إسماعيل بن أبي خالد به ، بزيادة " ثياب موسى وثياب هارون " . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩٢٦) رقم (٢٧٣١) من طريق يعلى بن عبيد عن إسماعيل به ، مع الزيادة المذكورة . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٤٥/١) عن أبي صالح به . وذكره السيوطي في الدر (٧٥٨/١) - أطول منه ، وعزاه إلى وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم .

في إسناده جابر بن نوح الحمّاني ، وهو ضعيف ، ولكن تابعه عبد الله بن المبارك عند سعيد بن منصور ويعلى بن عبيد عند ابن أبي حاتم .

(٦) جامع البيان (٣٣٣/٥) رقم (٥٦٩٥) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٤٥/١) عن عطية بن سعد - به .

٣٠٤ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : سألت الثوري عن قوله : ﴿ وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون ﴾ ، قال : منهم من يقول: البقية: قفيز[١] من منّ ورضاض الألواح - ومنهم من يقول: العصا والنعلان[٢].

٣٠٥ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا بكار ابن عبد الله ، قال : قلنا لوهب بن منبه : ما كان فيه ؟ يعني في التابوت . قال : كان فيه عصا موسى والسكينة[٣].

٣٠٦ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج ، قال ابن عباس في قوله : ﴿ وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون ﴾ ، قال : كان موسى حين ألقى الألواح تكسرت ورفع منها ، فجعل الباقي في ذلك التابوت[٤].

٣٠٧ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : سألت عطاء بن أبي رباح عن قوله : ﴿ وبقية مما ترك آل موسى وآل

إسناده إلى عطية صحيح .

(١) القفيز : مكيال كان يكال به قديما ، ويختلف مقداره في البلاد ، ويعادل بالتقدير المصري الحديث نحو ستة عشر كيلو جراما . المعجم الوسيط (٢/٧٥١) .

(٢) جامع البيان (٥/٣٣٣) رقم (٥٦٩٦) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/١٠١) عن الثوري به . وفيه أيضا : " رضراض " بدلا من " رضاض". وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩٢٧) رقم (٢٧٣٤) عن الحسن بن أبي الربيع عن عبد الرزاق به . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/٤٤٥) عن عبد الرزاق به .

إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (٥/٣٣٣) رقم (٥٦٩٧) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/١٠٠) عن بكار بن عبدالله - في خبر طويل .

إسناده حسن .

(٤) جامع البيان (٥/٣٣٣) رقم (٥٦٩٨) .

إسناده ضعيف لضعف الحسين وانقطاع بين ابن جريج وابن عباس .

هارون ﴾ ، [قال] : العلم والتوراة [1] .

قوله تعالى : ﴿ تحمله الملائكة ﴾ الآية : ٢٤٨

٣٠٨ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال ابن عباس : جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه ، حتى وضعته عند طالوت [2] .

٣٠٩ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : لما قال لهم - يعني النبيّ لبني إسرائيل : ﴿ والله يؤتي ملكه من يشاء ﴾ ، قالوا : فمن لنا بأن الله هو آتاه هذا ، ما هو إلا لهواك فيه ! قال : إن كنتم قد كذبتموني واتهمتموني ، فإن آية ملكه : ﴿ أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم ﴾ الآية. قال : فنزلت الملائكة بالتابوت نهارا ينظرون إليه عيانا ، حتى وضعوه بين أظهرهم ، فأقرّوا غير راضين ، وخرجوا ساخطين . وقرأ حتى بلغ : ﴿ والله مع الصابرين ﴾ [3] .

---

(١) جامع البيان (٥/٣٣٤) رقم (٥٦٩٩) .

إسناده ضعيف لضعف الحسين .

هذه الروايات التي ذكرها الطبري في تفسير قوله تعالى : ﴿ وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ﴾ من الإسرائيليات المسكوت عنها ، لا نصدقها ولا نكذبها ، ونقول : الله أعلم بمرادها .

(٢) جامع البيان (٥/٣٣٥) رقم (٥٧٠١) .

هذا الأثر سبق ذكره مطولا برقم (٢٧٢) . وقد سبقت الإشارة إلى الإسرائيلية الواردة في كيفية مجيء التابوت إلى بني إسرائيل عند التعليق على الأثر رقم (٢٧١) . وهنا - أحببت التفصيل في بيان هذه الإسرائيلية .

ذكر في الأثر إتيان الملائكة بالتابوت ، وهي تحمله بين السماء والأرض ... إلخ ، ثم ذكر في الأثر التالي - رقم (٣٠٩) - مجيء التابوت في النهار - وهذه الزيادة من كتب بني إسرائيل . وليس عندنا خبر صحيح عن المعصوم ﷺ في بيان صورة مجيئه إليهم وكيفية حمل الملائكة له .

(٣) جامع البيان (٥/٣٣٥) رقم (٥٧٠٢) .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

انظر التعليق على الأثر السابق .

٣١٠ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : لما قال لهم نبيهم ما قال لهم : ﴿ إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾ ، قالوا : فإن كنت صادقا ، فأتنا بآية أن هذا ملك ! قال : ﴿ إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ﴾ ، وأصبح التابوت وما فيه في دار طالوت ، فآمنوا بنبوّة شمعون ، وسلموا ملك طالوت [١].

٣١١ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله : ﴿ تحمله الملائكة ﴾ ، قال : تحمله حتى تضعه في بيت طالوت [٢].

٣١٢ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن بعض أشياخه ، قال : تحمله الملائكة على عجلة على بقرة [٣].

٣١٣ - حدثنا الحسن ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا عبد الصمد ابن معقل : أنه سمع وهب بن منبه يقول : وكّل بالبقرتين اللتين سارتا بالتابوت أربعة

---

(١) جامع البيان (٥/٣٣٥) رقم (٥٧٠٣) .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٥/٣٣٥) رقم (٥٧٠٤) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/٩٨) عن معمر به . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩٢٩) رقم (٢٧٣٦) عن الحسن بن أبي الربيع عن عبد الرزاق به . وذكره السيوطي في الدر (١/٧٥٨) ، وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد .

إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (٥/٣٣٦) رقم (٥٧٠٥) .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٩٩) عن الثوري به - نحوه . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩٢٩) رقم (٢٧٣٨) من طريق عبد الرزاق به . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/٤٤٥) عن عبدالرزاق - نحوه .

في إسناده إبهام بعض أشياخ الثوري ، فالإسناد ضعيف .

من الملائكة يسوقونهما ، فسارت البقرتان بهما سيرا سريعا حتى إذا بلغتا طرف القدس ذهبتا [1] .

قوله تعالى : ﴿ فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر ﴾

الآية : ٢٤٩

٣١٤ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال :حدثني بعض أهل العلم ، عن وهب بن منبه ، قال : خرج بهم طالوت حين استوسقوا له ، ولم يتخلف عنه إلا كبير ذو علة ، أو ضرير معذور ، أو رجل في ضيعة [2] لا بدّ له من تخلف فيها [3] .

٣١٥ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : لما جاءهم التابوت آمنوا بنبوّة شمعون ، وسلموا ملك طالوت ، فخرجوا معه ، وهم ثمانون ألفا [4] .

---

(١) جامع البيان (٣٣٦/٥) رقم (٥٧٠٦) .

هذا الأثر جزء من الأثر السابق ، رقم (٢٧٣) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٩٩/١ - ١٠٠) عن عبدالصمد بن معقل عن وهب - مطولا .

إسناده حسن .

إن قصة حمل البقرتين التابوت على عجلة ، مذكورة في التوراة المحرفة - سفر صموئيل الأول - الإصحاح السادس .

(٢) ضيعة الرجل : حرفته وصناعته ومعاشه وكسبه . اللسان (٢٣٠/٨) .

(٣) جامع البيان (٣٣٩/٥) رقم (٥٧٠٧) .

إسناده ضعيف لضعف ابن حميد ، وإبهام شيخ ابن إسحاق .

إن خروج بني إسرائيل مع طالوت بتلك الصورة ، فيه نوع من المبالغة . والله أعلم .

(٤) جامع البيان (٣٣٩/٥) رقم (٥٧٠٨) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٤٦٨/١ - ٤٦٩) في خبر طويل . وأشار إليه ابن كثير في تفسيره (٤٤٦/١) .

إسناده حسن .

٣١٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني بعض أهل العلم ، عن وهب بن منبه ، قال : لما فصل طالوت بالجنود ، قالوا : إن المياه لا تحملنا [(١)] ، فادع الله لنا يجري لنا نهرا ، فقال لهم طالوت : ﴿ إن الله مبتليكم بنهر ﴾ الآية [(٢)].

٣١٧ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : ﴿ إن الله مبتليكم بنهر ﴾ ، قال الربيع : ذكر لنا - والله أعلم - أنه نهر بين الأردن وفلسطين [(٣)].

٣١٨ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ إن الله مبتليكم بنهر ﴾ ، قال : - ذكر لنا - أنه نهر بين الأردن وفلسطين [(٤)].

ذكر في الأثر تحديد عدد الذين خرجوا مع طالوت بثمانين ألفا . وهذا التحديد لم يرد في النقل الصحيح حتى يسلم له . والله أعلم بعدد هؤلاء ، وليس في معرفته كبير فائدة .

(١) أي لا تكفينا .

(٢) جامع البيان (٥/٣٤٠) رقم (٥٧١٠) .

إسناده ضعيف لضعف ابن حميد ، وإبهام " بعض أهل العلم " شيوخ ابن إسحاق .

لم يبين القرآن الكريم سبب قول طالوت لبني إسرائيل ﴿ إن الله مبتليكم بنهر ﴾ ، هل كان ذلك بسبب شكواهم إلى طالوت قلة المياه بينهم وبين عدوهم أو غير ذلك . فذكر ذلك السبب من الخوض في التفاصيل التي لم يتعرض لها القرآن . وهو من الإسرائيليات .

(٣) جامع البيان (٥/٣٤٠) رقم (٥٧١١) .

أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩٣٤) رقم (٢٧٥٢) .

إسناده حسن .

ما ورد في الأثر من تعيين اسم النهر الذي مر به بنو إسرائيل عندما خرجوا لقتال جالوت ، من الإسرائيليات . وقول الربيع : ذكر لنا - والله أعلم ، يوحي بأن ما قاله في تعيين ذلك النهر مما سمعه من بعض أهل الكتاب . والله تعالى أعلم .

(٤) جامع البيان (٥/٣٤٠) رقم (٥٧١٢) .

إسناده حسن .

انظر التعليق على الأثر السابق .

٣١٩ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر، عن قتادة قوله : ﴿ إن الله مبتليكم بنهر ﴾ ، قال : هو نهر بين الأردن وفلسطين (١) .

٣٢٠ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن ابن عباس : فلما فصل طالوت بالجنود غازيا إلى جالوت ، قال طالوت لبني إسرائيل : ﴿ إن الله مبتليكم بنهر ﴾ ، قال : نهر بين فلسطين والأردن ، نهر عذب الماء طيبه (٢) .

٣٢١ - حدثني محمد بن سعد ، قال :حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : ﴿ إن الله مبتليكم بنهر ﴾ ، فالنهر الذي ابتلي به بنو إسرائيل نهر فلسطين (٣) .

---

(١) جامع البيان (٥/٣٤٠) رقم (٥٧١٣) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/١٠١) عن معمر به . وفيه : " هو نهر الأردن وفلسطين " . لعل فيه سقط . والصواب كما في لفظ الطبري . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩٣٤) رقم (٢٧٥١) عن الحسن بن أبي الربيع عن عبد الرزاق به .

إسناده حسن ، تقدم برقم (٤٩) .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٢) جامع البيان (٥/٣٤٠) رقم (٥٧١٤) .

أشار إليه ابن كثير في تفسيره (١/٤٤٦) . وذكره السيوطي في الدر (١/٧٥٩) - أطول منه ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف .

(٣) جامع البيان (٥/٣٤١) رقم (٥٧١٥) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩٣٢) رقم (٢٧٤٧) بهذا الإسناد نفسه . وذكره السيوطي في الدر (١/٧٦٠) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف ، تقدم برقم (١٦٣) .

٣٢٢ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ إن الله مبتليكم بنهر ﴾ ، هو نهر فلسطين [١].

قوله تعالى : ﴿ فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني ﴾

الآية : ٢٤٩

٣٢٣ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : لما أصبح التابوت وما فيه في دار طالوت ، آمنوا بنبوّة شمعون ، وسلموا ملك طالوت ، فخرجوا معه وهم ثمانون ألفا. وكان جالوت من أعظم الناس ، وأشدّهم بأسا ، فخرج يسير بين يدي الجند ، ولا تجتمع إليه أصحابه حتى يهزم هو من لقي . فلما خرجوا قال لهم طالوت : ﴿ إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني ﴾ ، فشربوا منه هيبة من جالوت ، فعبر منهم معه أربعة آلاف ، ورجع ستة وسبعون ألفا. فمن شرب منه عطش ، ومن لم يشرب منه إلا غرفة روي [٢].

٣٢٤ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق في حديث ذكره ، عن بعض أهل العلم ، عن وهب بن منبه في قوله : ﴿ فمن شرب منه فليس مني

---

(١) جامع البيان (٥/٣٤١) رقم (٥٧١٦) .

أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩٣٣) رقم (٢٧٤٨) .

إسناده حسن .

انظر تخريج الأثر السابق .

(٢) جامع البيان (٥/٣٤٤) رقم (٥٧٢٠) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩٣١) رقم (٢٧٤٣) عن أبي زرعة عن عمرو به .

إسناده حسن .

هذا الأثر مضى بعضه برقم (٣١٠) و (٣١٥) .

وفيه إسرائيليات ، منها تحديد عدد الذين خرجوا مع طالوت وعدد الذين تراجعوا عن القتال .

انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (٣١٥) .

ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده ﴾ ، يقول الله تعالى ذكره : ﴿ فشربوا منه إلا قليلا منهم ﴾ ، وكان - فيما يزعمون - من تتابع منهم في الشرب الذي نهي عنه لم يُروه ، ومن لم يطعمه إلا كما أمر غرفة بيده أجزأه وكفاه [1] .

قوله تعالى : ﴿ فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ﴾ الآية : ٢٤٩

٣٢٥ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : عبر مع طالوت النهر من بني إسرائيل أربعة آلاف ، فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه ، فنظروا إلى جالوت رجعوا أيضا وقالوا : لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ، فرجع عنه أيضا ثلاثة آلاف وستمائة وبضعة وثمانون ، وخلص في ثلاثمائة وبضعة عشر عدّة أهل بدر [2] .

قوله تعالى : ﴿ فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت ﴾ الآية : ٢٥١

٣٢٦ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا بكار ابن عبد الله ، قال : سمعت وهب بن منبه يحدّث ، قال : لما خرج ، أو قال : لما برز طالوت لجالوت ، قال جالوت : أبرزوا لي من يقاتلني ، فإن قتلني ، فلكم ملكي ، وإن قتلته فلي ملككم ! فأتي بداود إلى طالوت ، فقاضاه إن قتله أن ينكحه ابنته ، وأن يحكّمه في ماله . فألبسه طالوت سلاحا ، فكره داود أن يقاتله بسلاح ، وقال : إن الله

---

(١) جامع البيان (٥/٣٤٥) رقم (٥٧٢٣) .

إسناده ضعيف لضعف ابن حميد ، ولإبهام " بعض أهل العلم " .

وهو من الإسرائيليات التي رواها وهب بن منبه ، بناء على الزعم .

(٢) جامع البيان (٥/٣٤٨) رقم (٥٧٣٢) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٦٩) في خبر طويل ، وقد مضى معظمه - مفرقا .

إسناده حسن .

جاء في الأثر تحديد عدد الذين عبروا النهر مع طالوت من بني إسرائيل وعدد الذين رجعوا بعد رؤيتهم جالوت . وهذا التحديد كما سبق بيانه من الإسرائيليات ، لا نصدقها ولا نكذبها .

لم ينصرني عليه ، لم يغن السلاح !. فخرج إليه بالمقلاع [1] وبمخلاة فيها أحجار ، ثم برز له . قال له جالوت : أنت تقاتلني؟! قال داود : نعم ! قال : ويلك ! ما خرجت إلا كما تخرج إلى الكلب بالمقلاع والحجارة ! لأبددنّ لحمك ، ولأطعمنه اليوم الطير والسباع ! فقال له داود : بل أنت عدوّ الله شرّ من الكلب! فأخذ داود حجرا ورماه بالمقلاع ، فأصابت بين عينيه حتى نفذ في دماغه، فصرع جالوت ، وانهزم من معه ، واحتزّ [2] داود رأسه. فلما رجعوا إلى طالوت ، ادّعى الناس قتل جالوت ، فمنهم من يأتي بالسيف ، وبالشيء من سلاحه أو جسده ، وخبّأ داود رأسه ، فقال طالوت : من جاء برأسه فهو الذي قتله ! فجاء به داود. ثم قال لطالوت : أعطني ما وعدتني ! فندم طالوت على ما كان شرط له ، وقال : إن بنات الملوك لا بد لهنّ من صداق ، وأنت رجل جريء شجاع ، فاحتمل صداقها ثلاثمائة غلفة [3] من أعدائنا وكان يرجو بذلك أن يقتل داود . فغزا داود وأسر منهم ثلاثمائة ، وقطع غُلَفهم ، وجاء بها ، فلم يجد طالوت بدّا من أن يزوّجه . ثم أدركته الندامة ، فأراد قتل داود حتى هرب منه إلى الجبل ، فنهض إليه طالوت فحاصره. فلما كان ذات ليلة سلط النوم على طالوت وحرسه ، فهبط إليهم داود ، فأخذ إبريق طالوت الذي كان يشرب منه ويتوضأ ، وقطع شعرات من لحيته وشيئا من هُدْب ثيابه [4] ، ثم رجع داود إلى مكانه ، فناده أن [قد نمتَ ونام] حرسك ، فإني لو شئت أقتلك البارحة فعلت ، فإنه هذا إبريقك وشيء من شعر لحيتك وهدب ثيابك ! وبعث [به] إليه . فعلم طالوت أنه لو شاء قتله ، فعطفه ذلك عليه فأمنه ، وعاهده بالله لا يرى منه

---

(١) أي الذي يرمى به الحجر . اللسان (٨/٢٩٤) .

(٢) أي قطع . اللسان (٥/٣٣٤) .

(٣) الغلفة والقلفة بمعنى واحد ، وهي الغشاء الذي يقع عليه الختان من عورة الرجل . اللسان (٩/٢٧١) .

(٤) هدب الثوب : حمله وطرفه . انظر اللسان (١/٧٨٠) .

بأسا. ثم انصرف. ثم كان في آخر أمر طالوت أنه كان يدسّ لقتله . وكان طالوت لا يقاتل عدوّا إلا هزم ، حتى مات .

قال بكار : وسئل وهب وأنا أسمع : أنبيا كان طالوت يوحى إليه ؟ فقال : لم يأته وحي ، ولكن كان معه نبيّ يقال له أشمويل ، يوحى إليه ، وهو الذي ملّك طالوت [1].

٣٢٧ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : كان

---

(١) جامع البيان (٥/٣٥٥ - ٣٥٧) رقم (٥٧٤٠) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/١٠٣ - ١٠٥) عن بكار - نحوه . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩٤٥) رقم (٢٧٧٩) عن الحسن بن أبي الربيع عن عبد الرزاق به - مختصرا . وذكره السيوطي في الدر (١/٧٦١ - ٧٦٢) - مختصرا ، وعزاه إلى عبد الرزاق والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم .

إسناده حسن .

ذكر ابن عطية في تفسيره (المحرر الوجيز ١/٣٣٧) أن القصص التي رواها الناس في تفسير الآية ﴿ وقتل داود جالوت ﴾ كل أسانيدها لينة .

وقد نبه ابن كثير في تفسيره (١/٤٤٧) على الإسرائيليات الواردة في القصة ، فذكر جزءا منها .

كما نبه العلامة أبو شهبة على القصة بقوله :

(في هذا الذي ذكروه الحق والباطل ، والصدق والكذب ، ونحن في غنية عنه بما في أيدينا من القرآن والسنة، وليس في كتاب الله ما يدل على ما ذكروه . ولسنا في حاجة إلى شيء من هذا في فهم القرآن وتدبره ، فلا تُلق إليه بالا ، وارم به دبر أذنيك ! فإن فيه تجنيا على من اصطفاه الله ملكا عليهم وكذبا على نبي الله داود ، ويرحم الله الإمام العلامة ابن كثير ، فقد أعرض عن ذكره ونبه إلى أنه من الإسرائيليات ...) اهـ .

وقال - رحمه الله - تعليقا على كلام ابن كثير :

(ويؤكد أنه من الإسرائيليات ، أن هذا جله مأخوذ من التوراة . انظر التوراة (المحرفة) - سفر صموئيل الأول - الإصحاح ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، - يحصل لك اليقين بهذا) . اهـ . انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ١٧٤ - ١٧٧) .

وذكر الشيخ عبدالقادر بن شيبة الحمد أن ما زعمه بعض المفسرين والإخباريين من أن طالوت حسد داود وأصيب بالجنون وهام على وجهه في الصحراء ، فإنه زعم باطل وأكاذيب إسرائيلية ، لا دليل عليها من خبر ثابت . انظر تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما ألحق به من الأباطيل ورديء الأقاويل (٢/١٦١) .

ستأتي آثار أخرى في كيفية قتل داود جالوت بمزيد من التفاصيل - كلها من الإسرائيليات .

داود النبيّ وإخوة له أربعة ، معهم أبوهم شيخ كبير ، فتخلف أبوهم ، وتخلف معه داود من بين إخوته في غنم أبيه يرعاها له ، وكان من أصغرهم . وخرج إخوته الأربعة مع طالوت ، فدعاه أبوه وقد تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض .

قال ابن إسحاق : وكان داود فيما ذكر لي بعض أهل العلم عن وهب ابن منبه : رجلا قصيرا أزرق ، قليل شعر الرأس ، وكان طاهر القلب نقيه ، فقال له أبوه: يا بنيّ ، إنا قد صنعنا لإخوتك زادا يتقوّون به على عدوّهم ، فاخرج به إليهم ، فإذا دفعته إليهم فأقبل إليّ سريعا . فقال : أفعل . فخرج وأخذ معه ما حمل لإخوته ، ومعه مخلاته التي يحمل فيها الحجارة ، ومقلاعه الذي كان يرمي به عن غنمه . حتى إذا فصل من عند أبيه ، فمرّ بحجر ، فقال : يا داود ! خذني فاجعلني في مخلاتك تقتل بي جالوت ، فإني حجر يعقوب ! فأخذه فجعله في مخلاته ، ومشى. فبينا هو يمشي إذ مرّ بحجر آخر ، فقال : يا داود ! خذني فاجعلني في مخلاتك تقتل بي جالوت ، فإني حجر إسحاق ! فأخذه فجعله في مخلاته ، ثم مضى. فبينا هو يمشي إذ مرّ بحجر ، فقال : يا داود ! خذني فاجعلني في مخلاتك تقتل بي جالوت ، فإني حجر إبراهيم ! فأخذه فجعله في مخلاته. ثم مضى بما معه حتى انتهى إلى القوم ، فأعطى إخوته ما بُعث إليهم معه. وسمع في العسكر خوض الناس بذكر جالوت ، وعظم شأنه فيهم ، وبهيبة الناس إياه ، ومما يعظمون من أمره ، فقال لهم : والله إنكم لتعظمون من أمر هذا العدوّ شيئا ما أدري ما هو !! والله لو أراه لقتلته ! فأدخلوني على الملك . فأدخل على الملك طالوت ، فقال : أيها الملك ، إنى أراكم تعظمون شأن هذا العدوّ ، والله إنى لو أراه لقتلته ! فقال : يا بنيّ ، ما عندك من القوّة على ذلك؟ وما جرّبت من نفسك ؟ قال : قد كان الأسد يعدو على الشاة من غنمي ، فأدركه فآخذ برأسه ، فأفكّ لحييه عنها ، فآخذها من فيه ، فادع لي بدرع حتى ألقيها عليّ . فأتي بدرع ، فقذفها في عنقه ، ومَثُل فيها ملءَ عين طالوت ونفسه ومن حضره من بني إسرائيل ، فقال طالوت : والله ، لعسى الله أن يهلكه به ! فلما

أصبحوا رجعوا إلى جالوت ، فلما التقى الناس قال داود : أروني جالوت ! فأروه إياه على فرس عليه لأمته[1] ، فلما رآه جعلت الأحجار الثلاثة تواثب من مخلاته ، فيقول هذا : خذني ! ويقول هذا : خذني ! ويقول هذا : خذني ! فأخذ أحدها فجعله في مقذافه ، ثم فتله به ، ثم أرسله ، فصَكّ به بين عيني جالوت فدمغه[2] ، وتنكس عن دابته ، فقتله. ثم انهزم جنده ، وقال الناس: قتل داود جالوت ! وخلع طالوت ، وأقبل الناس على داود مكانه ، حتى لم يسمع لطالوت بذكر - إلا أن أهل الكتاب يزعمون أنه لما رأى انصراف بني إسرائيل عنه إلى داود ، همّ بأن يغتال داود وأراد قتله ، فصرف الله ذلك عنه وعن داود وعرف خطيئته ، والتمس التوبة منها إلى الله[3].

٣٢٨ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا إسماعيل ابن عبد الكريم ، قال : حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه ، قال : لما سلمت بنو إسرائيل الملك لطالوت ، أوحى إلى نبيّ بني إسرائيل : أن قل لطالوت: فليغز أهل مدين ، فلا يترك فيها حيا إلا قتله ، فإني سأظهره عليهم . فخرج بالناس حتى أتى مدين ، فقتل من كان فيها إلا ملكهم ، فإنه أسره ، وساق مواشيهم. فأوحى الله إلى أشمويل: ألا تعجب من طالوت إذ أمرته فاختلّ فيه ، فجاء بملكهم أسيرا ، وساق مواشيهم ! فالقَه ، فقل له: لأنزعنّ الملك من بيته ، ثم لا يعود فيه إلى يوم القيامة ، فإني إنما أكرم من أطاعني ، وأهين من هان عليه أمري ! فلقيه ، فقال

---

(١) اللأمة : الدرع . اللسان (١٢/٥٣٢) .

(٢) أي شجه حتى بلغت الشجة الدماغ . اللسان (٨/٤٢٤) .

(٣) جامع البيان (٥/٣٥٧ - ٣٥٩) رقم (٥٧٤١) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٧٦) مختصرا جدا .

إسناده ضعيف لضعف ابن حميد ، ولإبهام " بعض أهل العلم " شيوخ ابن إسحاق .

ما ذكره ابن إسحاق في الأثر من الإسرائيليات التي حدث بها وهب بن منبه . وقد صرح ابن إسحاق نفسه بالنقل عن أهل الكتاب عندما قال : ...إلا أن أهل الكتاب يزعمون أنه لما رأى انصراف بني إسرائيل ...إلخ.

ما صنعت؟ لم جئت بملكهم أسيرا ، ولم سقت مواشيهم ؟ قال : إنما سقت المواشي لأقرّبها. قال له أشمويل : إن الله قد نزع من بيتك الملك ، ثم لا يعود فيه إلى يوم القيامة! فأوحى الله إلى أشمويل أن انطلق إلى إيشى[1] ، فيعرض عليك بنيه، فادهن الذي آمرك بدهن القدس يكن ملكا على بني إسرائيل . فانطلق حتى أتى إيشى ، فقال : اعرض عليّ بنيك . فدعا إيشا أكبر ولده ، فأقبل رجل جسيم حسن المنظر ، فلما نظر إليه أشمويل أعجبه ، فقال : الحمد لله ، إن الله لبصير بالعباد فأوحى الله إليه : إن عينيك تبصران ما ظهر ، وإني أطلع على ما في القلوب ، ليس بهذا ، اعرض عليّ غيره . فعرض عليه ستة في كل ذلك يقول : ليس بهذا ، فقال : هل لك من ولد غيرهم ؟ فقال : بلى ، لي غلام أمغر[2] ، وهو راع في الغنم. فقال : أرسل إليه . فلما أن جاء داود ، جاء غلام أمغر ، فدهنه بدهن القدس ، وقال لأبيه : اكتم هذا ، فإن طالوت لو يطلع عليه قتله . فسار جالوت في قومه إلى بني إسرائيل ، فعسكر وسار طالوت ببني إسرائيل وعسكر ، وتهيأ للقتال ، فأرسل جالوت إلى طالوت : لم يقتل قومي وقومك ؟ أُبرز لي ، أو أبرز لي من شئت ، فإن قتلتك كان الملك لي ، وإن قتلتني كان الملك لك . فأرسل طالوت في عسكر صائحا من يبرز لجالوت ، فإن قتله ، فإن الملك ينكحه ابنته ، ويشركه في ملكه. فأرسل إيشى داود إلى إخوته – قال الطبري ، هو إيشى ، ولكن قال المحدث : إشى[3] – وكانوا في العسكر ، فقال : اذهب فزوّد إخوتك ، وأخبرني خبر الناس ماذا صنعوا. فجاء إلى إخوته ، وسمع صوتا : إن الملك يقول: من يبرز لجالوت ـ فإن قتله أنكحه الملك ابنته . فقال داود لإخوته : ما منكم رجل يبرز لجالوت فيقتله ، وينكح ابنة

---

(١) هو أبو داود عليه السلام .

(٢) أي الذي في وجهه حمرة وبياض . اللسان (١٨٢/٥) .

(٣) قال محمود شاكر : هذه الجملة المعترضة ثابتة في المخطوطة ، وحذفت من المطبوعة .

الـملك؟ فقالوا : إنك غلام أحمق ، ومن يطيـق جـالوت ، وهـو مـن بقـية الـجبـارين ! فلـما لـم يرهم رغبوا فـي ذلك ، قال : فأنا أذهب فأقتله . فـانتهروه وغضبوا عليه. فلـما غفلوا عنه ، ذهب حتـى جـاء الصـائحَ ، فقـال : أنـا أبـرز لـجالوت ـ! فذهـب بـه إلـى الـملك، فقال له : لـم يجبنـي أحد إلا غلام من بنـي إسرائيـل ، هو هذا ؟ قال : يا بنـيّ ، أنت تبرز لـجالوت فتقاتله ؟ قال : نعم. قال : وهل آنست من نفسك شيئا ؟ قال : نعم، كنت راعيا فـي الغنـم ، فأغار علـيّ الأسد ، فأخذت بلَـحيـيه ففككتهما. فدعا له بقوس وأداة كاملة ، فلبسها وركب الفرس ، ثم سار منهم قريبـا. ثم صرف فرسه ، فرجع إلـى الـملك ، فقال الـملك ومن حوله : جبن الغلام ! فجاء فوقـف علـى الـملك ، فقال : ما شأنك ؟ قال داود : إن لـم يقتله الله لـي ، لـم يقتله هذا الفرس وهذا السلاح ! فدعنـي فأقاتل كما أريد. فقال : نعم يا بنـيّ . فأخذ داود مخلاته ، فتقلدها وألقـى فـيها أحجارا، وأخذ مقلاعه الذي كان يرعى به . ثم مضى نـحو جـالوت . فلـما دنـا مـن عسـكره ، قال: أين جالوت يبرز لـي ؟ فبرز له علـى فرس عليه السلاح كله ، فلـما رآه جـالوت ، قال : إليك أبرز ؟ قال : نعم . قال : فأتيتنـي بـالـمقلاع والـحجر كمـا يؤتـى إلـى الكلب؟ قال : هـو ذاك. قـال : لا جـرم أنـي سـوف أقسـم لـحمك بـين طـير السـماء وسبـاع الأرض. قال داود : أو يقسم الله لـحمك ! فوضع داود حجرا فـي مقلاعه ، ثـم دوّره فأرسله نـحو جالوت ، فأصاب أنف البـيضة[1] التـي علـى جـالوت حتـى خـالط دماغه ، فوقع من فرسه ، فمضى داود إليه ، فقطع رأسه بسيفه ، فأقبل به فـي مخلاتـه ، وبسلبه يجرّه ، حتـى ألقاه بـين يدي طالوت ، ففرحوا فرحا شديدا ، وانصـرف طـالوت. فلـما كان داخـل الـمدينة ، سمع الناس يذكرون داود ، فوجد فـي نفسه ، فجـاءه داود ، فقال : أعطنـي امرأتـي ! فقال : أتريد ابنة الـملك بغير صداق؟ فقال داود: مـا اشـترطت علـيّ صداقا ، وما لـي من شيء ! قال : لا أكلفك إلا ما تطيـق ، أنـت رجـل جـريء ،

---

(١) نوع من السلاح . انظر اللسان (١٢٥/٧) .

وفي جبالنا هذه جراجمة [1] يحتربون الناس وهم غلف ، فإذا قتلت منهم مائتي رجل ، فأتني بغُلَفهم. فجعل كلما قتل منهم رجلا نظم غلفته في خيط ، حتى نظم مائتي غلفة ، ثم جاء بهم إلى طالوت ، فألقى بها إليه ، فقال : ادفع لي امرأتي ، قد جئت بما اشترطت . فزوّجه ابنته. وأكثر الناس ذكر داود ، وزاده عند الناس عجبا ، فقال طالوت لابنه: لتقتلنّ داود ! قال : سبحان الله ، ليس بأهل ذلك منك ! قال : إنك غلام أحمق ، ما أراه إلا سوف يخرجك وأهل بيتك من الملك! فلما سمع ذلك من أبيه، انطلق إلى أخته ، فقال لها : إني قد خفت أباك أن يقتل زوجك داود ، فمريه أن يأخذ حذره ، ويتغيب منه . فقالت له امرأته ذلك فتغيب. فلما أصبح أرسل طالوت من يدعو له داود ، وقد صنعت امرأته على فراشه كهيئة النائم ولحَّفته. فلما جاء رسول طالوت قال : أين داود ؟ ليجب الملك ! فقالت له : بات شاكيا ونام الآن ، ترونه على الفراش. فرجعوا إلى طالوت فأخبروه ذلك ، فمكث ساعة ثم أرسل إليه ، فقالت: هو نائم لم يستيقظ بعد . فرجعوا إلى الملك فقال : ائتوني به وإن كان نائما . فجاءوا إلى الفراش ، فلم يجدوا عليه أحدا . فجاءوا الملك فأخبروه ، فأرسل إلى ابنته فقال : ما حملك على أن تكذبيني؟ قالت : هو أمرني بذلك ، وخفت إن لم أفعل أمره أن يقتلني ! وكان داود فارّا في الجبل حتى قتل طالوت ، وملك داود بعده [2].

٣٢٩ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : كان طالوت أميرا على الجيش ، فبعث أبو داود مع داود بشيء إلى إخوته ، فقال داود لطالوت : ماذا لي فأقتل جالوت ؟ قال : لك

---

(١) أي لصوص يستلبون الناس وينتهبونهم . اللسان (٩٦/١٢) .

(٢) جامع البيان (٣٥٩/٥ - ٣٦٣) رقم (٥٧٤٢) .

إسناده حسن .

وهو من الإسرائيليات التي نقلها وهب بن منبه عن كتب بني إسرائيل ، وفيها غرائب ونكارة كثيرة .

انظر التعليق على الأثر السابق (٣٢٦) .

ثلث ملكي ، وأنكحك ابنتي. فأخذ مخلاته ، فجعل فيها ثلاث مروات[1] ، ثم سمى حجارته تلك : إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، ثم أدخل يده فقال : باسم إلهي وإله آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ! فخرج على إبراهيم ، فجعله في مِرجمته ، فخرقت ثلاثا وثلاثين بيضة عن رأسه ، وقتلت ثلاثين ألفا من ورائه[2] .

٣٣٠ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : عبر يومئذٍ النهر مع طالوت أبو داود فيمن عبر ، مع ثلاثة عشر ابنا له ، وكان داود أصغر بنيه. فأتاه ذات يوم فقال : يا أبتاه ، ما أرمي بقذافتي شيئا إلا صرعتْه. فقال : أبشر يا بنيّ ! فإن الله قد جعل رزقك في قذافتك . ثم أتاه مرة أخرى فقال : يا أبتاه ، لقد دخلت بين الجبال ، فوجدت أسدا رابضا[3] ، فركبت عليه ، فأخذت بأذنيه ، فلم يَهِجْنِي[4] !. قال : أبشر يا بنيّ ! فإن هذا خير يعطيكه الله . ثم أتاه يوما آخر فقال : يا أبتاه ، إني لأمشي بين الجبال ، فأسبح ، فما يبقى جبل إلا سبح معي. فقال : أبشر يا بنيّ ! فإن هذا خير أعطاكه الله.

وكان داود راعيا ، وكان أبوه خلّفه يأتي إليه وإلى إخوته بالطعام. فأتى

---

(١) مروات جمع مروة ، والمر حجارة بيض براقة تكون فيها النار . اللسان (١٥/٢٧٥) .

(٢) جامع البيان (٥/٣٦٣) رقم (٥٧٤٣) .

إسناده صحيح ، تقدم برقم (٩٤) .

هذا الأثر غريب كسابقه رقم (٣٢٧) ، حيث ذكر فيه أن داود عليه السلام أعطي له أحجار إبراهيم وإسحاق ويعقوب ... وفيه مبالغة في ذكر عدد بيضة في رأس جالوت ، وعدد الذين قتلوا . كما حصل اختلاف في ذكر حصة الملك لداود إن قتل جالوت . ففي الأثر أن له ثلث الملك ، وأما في الآثار التالية ، أن له نصف الملك . والاختلاف طابع عام وسمة بارزة في الروايات الإسرائيلية كما سبق مرارا وكما سيأتي.

(٣) الربض والربوض من الدواب كالبروك للإبل . انظر اللسان (٧/١٤٩) .

(٤) أي لم يزعجه ولم ينفره . انظر اللسان (٢/٣٩٥) .

النبيّ [عليه السلام] بقرن فيه دهن وسَنَوَّر[1] من حديد ، فبعث به إلى طالوت ، فقال : إن صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا القرن على رأسه فيغلي حتى يدهن منه ، ولا يسيل على وجهه ، يكون على رأسه كهيئة الإكليل[2] ، ويدخل في هذا السنوَّر فيملأه. فدعا طالوت بني إسرائيل فجرّبهم به ، فلم يوافقه منهم أحد . فلما فرغوا ، قال طالوت لأبي داود : هل بقي لك من ولد لم يشهدنا؟ قال : نعم ، بقي ابني داود ، وهو يأتينا بطعام . فلما أتاه داود ، مرّ في الطريق بثلاثة أحجار ، فكلمنه، وقلن له : خذنا يا داود تقتل بنا جالوت ! قال : فأخذهن فجعلهن في مخلاته . وكان طالوت قال : من قتل جالوت زوّجته ابنتي ، وأجريت خاتمه في ملكي. فلما جاء داود ، وضعوا القَرْن على رأسه ، فغلى حتى ادهن منه ، ولبس السنور فملأه ، وكان رجلا مِسقاما[3] مُصفارّا ، ولم يلبسه أحد إلا تقلقل[4] فيه. فلما لبسه داود تضايق الثوب عليه حتى تَنَقضّ[5] . ثم مشى إلى جالوت - وكان جالوت من أجسم الناس وأشدّهم - فلما نظر إلى داود قُذِف في قلبه الرعبُ منه ، فقال له : يا فتى ! ارجع فإني أرحمك أن أقتلك ! قال داود : لا ، بل أنا أقتلك . فأخرج الحجارة فجعلها في القذافة ، كلما رفع منها حجرا سماه ، فقال : هذا باسم أبي إبراهيم ، والثاني : باسم أبي إسحاق ، والثالث : باسم أبي إسرائيل . ثم أدار القذافة فعادت الأحجار حجرا واحدا ، ثم أرسله فصكّ به بين عيني جالوت ، فنقبت رأسه فقتلته. ثم لم تزل تقتل كل إنسان تصيبه ، تنفذ منه ، حتى لم يكن يحيى لها أحد . فهزموهم عند ذلك ، وقتل داود جالوت. ورجع طالوت ، فأنكح داود ابنته ، وأجرى خاتمه في ملكه .

---

(١) أي لبوس من قدّ ، يلبس في الحرب كالدرع . اللسان (٣٨١/٤) .

(٢) شبه عصابة مزينة بالجواهر . اللسان (٥٩٥/١١) .

(٣) أي الكثير السقم . اللسان (٢٨٩/١٢) .

(٤) أي تحرك واضطرب . انظر اللسان (٥٦٦/١١) .

(٥) أي تشقق . انظر اللسان (٢٤٥/٧) .

فمال الناس إلى داود فأحبوه . فلما رأى ذلك طالوت وجد في نفسه وحسده ، فأراد قتله. فعلم به داود أنه يريد به ذلك ، فسَجّى له زقّ [1] خمر في مضجعه ، فدخل طالوت إلى منام داود ، وقد هرب داود ، فضرب الزقّ ضربة فخرقه ، فسالت الخمر منه ، فوقعت قطرة من خمر في فيه ، فقال : يرحم الله داود ! ما كان أكثر شربه للخمر !! ثم إن داود أتاه من القابلة في بيته وهو نائم ، فوضع سهمين عند رأسه ، وعند رجليه وعن يمينه وعن شماله سهمين سهمين ، ثم نزل ، فلما استيقظ طالوت بصر بالسهام فعرفها ، فقال : يرحم الله داود ! هو خير مني ، ظفرت به فقتلته ، وظفر بي فكفّ عني ! ثم إنه ركب يوما فوجده يمشي في البرية وطالوت على فرس ، فقال طالوت : اليوم أقتل داود ! - وكان داود إذا فزع لا يدرك - فركض على أثره طالوت ، ففزع داود ، فاشتدّ [2] فدخل غارا ، وأوحى الله إلى العنكبوت فضربت عليه بيتا . فلما انتهى طالوت إلى الغار ، نظر إلى بناء العنكبوت ، فقال : لو كان دخل ها هنا لخرق بيت العنكبوت ! فُخيّل إليه ، فتركه [3].

---

(١) الزق من الأهب : كل وعاء اتخذ لشراب ونحوه . اللسان (١٠/١٤٣) .

(٢) أي أسرع وغدا . اللسان (٣/٢٣٤) .

(٣) جامع البيان (٥/٣٦٣ - ٣٦٦) رقم (٥٧٤٤) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٧٢ - ٤٧٣) مطولا . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩٤٧ - ٩٤٨) رقم (٢٧٨٤) عن أبي زرعة به - مختصرا . وذكره السيوطي في الدر (١/٧٦٢ - ٧٦٣) مطولا ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده حسن .

هذا الأثر آثار إسرائيلية واضحة عليه . وهو من أباطيل اليهود وأكاذيبهم وافترائهم على أنبياء الله ، إذ وصف داود بأنه رجل مسقام - كثير المرض ، ثم أشد وأخطر من هذا ، نسبوا الشرك إليه ﷺ ، عندما استعان بآبائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب - من دون الله - عند رميه للأحجار ! ويستحيل أن يصدر من داود عليه السلام هذا الكلام لأنه نبي الله الذي يعرف الله حق المعرفة ، ويلجأ إليه ويستعين به ويسأله مسألته ... ثم ما ذكر فيه من اتهام طالوت داود بالإكثار من شرب الخمر ، لكذب آخر من هؤلاء اليهود - عليهم لعنة الله - فقد ألصقوا بالأنبياء ما لا يليق بمقامهم الكريم .

٣٣١ - حدثت عن عمار بن الحسن ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : ذكر لنا أن داود حين أتاهم كان قد جعل معه مخلاة فيها ثلاثة أحجار. وإن جالوت برز لهم ، فنادى : ألا رجل لرجل ! فقال طالوت : من يبرز له ؟ وإلا برزت له . فقام داود فقال : أنا ! فقام له طالوت فشدّ عليه درعه ، فجعل يراه يشخص [١] فيها ويرتفع . فعجب من ذلك طالوت ، فشدّ عليه أداته كلها. وإن داود رماهم بحجر من تلك الحجارة ، فأصاب في القوم ، ثم رمى الثانية بحجر ، فأصاب فيهم ، ثم رمى الثالثة ، فقتل جالوت . فآتاه الله الملك والحكمة ، وعلمه مما يشاء، وصار هو الرئيس عليهم ، وأعطوه الطاعة [٢].

٣٣٢ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : حدثني ابن زيد في قول الله تعالى ذكره : ﴿ ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل ﴾ فقرأ حتى بلغ : ﴿ فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين ﴾ ، قال : أوحى الله إلى نبيهم : أن في ولد فلان رجلا يقتل الله به جالوت ، ومن علامته هذا القرن تضعه على رأسه ، فيفيض ماء . فأتاه فقال : إن الله أوحى إليّ أن في ولدك رجلا يقتل الله به جالوت ! فقال : نعم يا نبيّ الله ! قال : فأخرج له اثني عشر رجلا أمثال السواري [٣] ، وفيهم رجل بارع [٤] عليهم ، فجعل يعرضهم على القرن فلا يرى شيئا، فيقول لذلك الجسيم : ارجع ! فيرده عليه ، فأوحى الله إليه : إنا لا نأخذ الرجال على صورهم ، ولكن نأخذهم على صلاح قلوبهم ، قال : يا ربّ ، قد زعم أنه ليس

---

(١) أي يرتفع . اللسان (٤٥/٧) .

(٢) جامع البيان (٣٦٦/٥) رقم (٥٧٤٥) .

إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري ، وكذلك شيخ الربيع . فقد رواه الربيع بصيغة التمريض " ذكر لنا " . انظر التعليق على الأثر السابق .

(٣) السواري جمع السارية . والسارية الأسطوانة . اللسان (٣٨٣/١٤) .

(٤) البارع هو الذي تم في كل فضيلة وجمال وفاق في أصحابه في العلم وغيره . اللسان (٨/٨) .

له ولد غيره ، فقال : كذب ! فقال : إن ربي قد كذبك ! وقال : إن لك ولدا غيرهم ! فقال : قد صدق يا نبيّ الله ، لي ولد قصير استحييت أن يراه الناس ، فجعلته في الغنم ! قال : فأين هو؟ قال في شعب كذا وكذا ، من جبل كذا وكذا ، فخرج إليه ، فوجد الوادي قد سال بينه وبين البقعة التي كان يريح[1] إليها ، قال : ووجده يحمل شاتين شاتين يجيز بهما ، ولا يخوض بهما السيل ، فلما رآه قال : هذا هو لا شك فيه! هذا يرحم البهائم ، فهو بالناس أرحم ! قال : فوضع القرن على رأسه ففاض ، فقال له: ابن أخي ، هل رأيت ها هنا من شيء يعجبك ؟ قال : نعم ، إذا سبحت ، سبحت معي الجبال ، وإذا أتى النمر أو الذئب أو السبع أخذ شاة قمت إليه ، فأفتح لَحييه عنها فلا يهيجني ! وألفى معه صُفْنَه[2] ، قال : فمرّ بثلاثة أحجار ينتزي[3] بعضها على بعض : كل واحد منها يقول : أنا الذي يأخذ ! ويقول هذا : لا بل إياي يأخذ ! ويقول الآخر مثل ذلك ، قال : فأخذهنّ جميعا ، فطرحهن في صفنه . فلما جاء مع النبيّ صلى الله عليه وسلم وخرجوا ، قال لهم نبيهم : ﴿ إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا﴾، فكان من قصة نبيهم وقصتهم ما ذكر الله في كتابه ، وقرأ حتى بلغ : ﴿والله مع الصابرين ﴾ ، قال : واجتمع أمرهم وكانوا جميعا ، وقرأ : ﴿ وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ وبرز جالوت على برذون[4] له أبلق[5] ، في يده قوس نُشّاب[6] ، فقال: من يبرز ؟ أبرزوا إليّ رأسكم ! قال : ففظع[7] به طالوت ، قال : فالتفت إلى أصحابه

---

(١) من الإراحة ، وهي رد الإبل والغنم من العشي إلى مراحها حيث تأوي إليه ليلا ، وقد أراحها راعيها يريحها. اللسان (٤٦٤/٢) .

(٢) أي خريطة يكون للراعي طعامه وزاده وما يحتاج إليه . اللسان (٢٤٧/١٣) .

(٣) التنزي : التوثب والتسرع . اللسان (٣٢٠/١٥) .

(٤) دابة . اللسان (٥١/١٣) .

(٥) البلق : سواد وبياض . اللسان (٢٥/١٠) .

(٦) النشاب النبل أو السهام . انظر اللسان (٧٥٧/١) .

(٧) فظعت بالأمر : إذا هالك وغلبك فلم تثق بأن تطيقه . اللسان (٢٥٤/٨) .

فقال : من رجل يكفيني اليوم جالوت ؟ فقال داود : أنا ، فقال : تعال ، قال : فنزع درعا له ، فألبسه إياها ، قال : ونفخ الله من روحه فيه حتى ملأه ، قال : فرمي بنشابة، فوضعها في الدرع ، قال : فكسرها داود ولم تضرّه شيئا ، ثلاث مرات ، ثم قال له : خذ الآن ، فقال داود : اللهمّ اجعله حجرا واحدا ، قال : وسمى واحدا إبراهيم ، وآخر إسحاق ، وآخر يعقوب ، قال : فجمعهنّ جميعا فكنّ حجرا واحدا . قال : فأخذهنّ وأخذ مقلاعا ، فأدارها ليرمي بها ، فقال : أترميني كما ترمي السبع والذئب ؟ ارمني بالقوس ! قال : لا أرميك اليوم إلا بها ، فقال له مثل ذلك أيضا ، فقال : نعم ، وأنت أهون عليّ من الذئب ! فأدارها وفيها أمر الله ، وسلطان الله ، قال : فخلى سبيلها مأمورة ، قال : فجاءت مظلة[1] فضربت بين عينيه حتى خرجت من قفاه ، ثم قتلت من أصحابه وراءه كذا وكذا ، وهزمهم الله[2] .

٣٣٣ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : لما قطعوا ذلك - يعني النهر الذي قال الله فيه مخبرا عن قيل طالوت لجنوده : ﴿ إن الله مبتليكم بنهر ﴾ - وجاء جالوت ، وشقّ على طالوت قتاله ، فقال طالوت للناس : لو أن جالوت قتل ، أعطيت الذي يقتله نصف ملكي ، وناصفته كل شيء أملكه ! فبعث الله داود - وداود يومئذٍ في الجبل راعي غنم ، وقد غزا مع طالوت تسعة إخوة لداود ، وهم أبدّ[3] منه ، وأغنى منه ، وأعرف في الناس منه ، وأوجه عند طالوت منه ، فغزوا وتركوه في غنمهم - فقال داود حين ألقى الله في

---

(١) أي مقبلة على دنو ، من الإظلال وهو الدنو . انظر اللسان (١١/٤١٨) .

(٢) جامع البيان (٥/٣٦٦ - ٣٦٩) رقم (٥٧٤٦) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٧٦ - ٤٧٧) مختصرا .

إسناده إلى ابن زيد صحيح . وأما ابن زيد فضعيف كما مرّ مرارا .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٣) أي أعظم منه خلقا ، من الأبد ، وهو الرجل العظيم الخلق . انظر اللسان (٣/٨٠) .

نفسه ما ألقى وأكرمه: لأستودعنّ ربي غنمي اليوم ، ولآتين الناس ، فلأنظرنّ ما الذي بلغني من قول الملك لمن قتل جالوت ، فأتى داود إخوته ، فلاموه حين أتاهم ، فقالوا : لم جئت؟ قال : لأقتل جالوت ، فإن الله قادر أن أقتله ، فسخروا منه.

قال ابن جريج : قال مجاهد : كان بعث أبو داود مع داود بشيء إلى إخوته، فأخذ مخلاة فجعل فيها ثلاث مروات ، ثم سماهن إبراهيم وإسحاق ويعقوب .

قال ابن جريج : قالوا : وهو ضعيف رثّ الحال [1] ، فمرّ بثلاثة أحجار ، فقلن له : خذنا يا داود ، فقاتل بنا جالوت ! فأخذهنّ داود وألقاهنّ في مخلاته ، فلما ألقاهنّ سمع حجرا منهنّ يقول لصاحبه : أنا حجر هارون الذي قتل بي ملك كذا وكذا. وقال الثاني : أنا حجر موسى الذي قتل بي ملك كذا وكذا . وقال الثالث : أنا حجر داود الذي أقتل جالوت ! فقال الحجران : يا حجر داود ، نحن أعوان لك ! فصرن حجرا واحدا . وقال الحجر: يا داود ، اقذف بي ، فإني سأستعين بالريح - وكانت بيضته - فيما يقولون ، والله أعلم فيها - ستمائة رطل ، فأقع في رأس جالوت فأقتله !

قال ابن جريج : وقال مجاهد : سمى واحدا إبراهيم ، والآخر إسحاق ، والآخر يعقوب ، وقال : باسم إلهي وإله آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ! وجعلهنّ في مِرْجمته .

قال ابن جريج : فانطلق حتى نفذ إلى طالوت ، فقال : إنك قد جعلت لمن قتل جالوت نصف ملكك ونصف كل شيء تملكه ! أفلي ذلك إن قتلته ؟ قال : نعم ، والناس يستهزئون بداود ، وإخوة داود أشدّ من هنالك عليه ، وكان طالوت لا ينتدب إليه أحد زعم أنه يقتل جالوت إلا ألبسه درعا عنده ، فإذا لم تكن قَدَرا عليه نزعها عنه، وكانت درعا سابغة من دروع طالوت ، فألبسها داود ، فلما رأى قدرها عليه

---

(١) الرث هو الخلق الخسيس البالي من كل شيء . اللسان (٢/١٥١) .

أمره أن يتقدم ، فتقدم داود ، فقام مقاما لا يقوم فيه أحد ، وعليه الدرع ، فقال له جالوت: ويحك ! من أنت ؟ إني أرحمك ! ليتقدم إليّ غيرك من هذه الملوك ! أنت إنسان ضعيف مسكين ! فارجع . فقال داود : أنا الذي أقتلك بإذن الله ، ولن أرجع حتى أقتلك ! فلما أبى داود إلا قتاله ، تقدم جالوت إليه ليأخذه بيده مقتدرا عليه ، فأخرج الحجر من المخلاة ، فدعا ربه ، ورماه بالحجر ، فألقت الريح بيضته عن رأسه ، فوقع الحجر في رأس جالوت حتى دخل في جوفه ، فقتله .

قال ابن جريج : وقال مجاهد : لما رمى جالوت بالحجر خرق ثلاثا وثلاثين بيضة عن رأسه ، وقتلت من ورائه ثلاثين ألفا ، قال الله تعالى : ﴿ وقتل داود جالوت ﴾ ، فقال داود لطالوت : فِ لي بما جعلتَ ، فأبى طالوت أن يعطيه ذلك، فانطلق داود ، فسكن مدينة من مدائن بني إسرائيل ، حتى مات طالوت . فلما مات عمد بنو إسرائيل إلى داود ، فجاءوا به ، فملكوه ، وأعطوه خزائن طالوت ، وقالوا : لم يقتل جالوت إلا نبيّ ! قال الله : ﴿ وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ﴾[1] .

٣٣٤ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : ملك داود بعد ما قتل طالوت ، وجعله الله نبيّا ، وذلك قوله : ﴿ وآتاه

---

(١) جامع البيان (٥/٣٦٩ - ٣٧١) رقم (٥٧٤٧) .

إسناده ضعيف .

ذكر في الأثر أن بيضة جالوت فيها ستمائة رطل من حديد ! هذه مبالغة ، لا يتصور عاقل كيف يمكن لجالوت أن يحارب وعلى رأسه هذا القدر من الحديد ! انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (١٧٦) - حاشية (١) .

هذا الأثر والآثار التي قبله في تفسير قوله تعالى : ﴿ فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت ﴾ فيها من التفصيلات والزيادات - بعضها منكرة لطعنها في عصمة النبوة ، وبعضها فيها غرائب ومبالغات ترفضها العقول السليمة ، وكثير منها لا دليل عليها من الكتاب والسنة الصحيحة ، فتبقى محتملة بين الصدق والكذب . لا نصدقها ولا نكذبها ، ونقول : الله أعلم بصحتها .

الله الملك والحكمة ﴾ ، قال : الحكمة : هي النبوّة ، آتاه نبوّة شمعون ، وملك طالوت [1] .

قوله تعالى : ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ الآية : ٢٥٥

٣٣٥ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر - قال : أخبرني الحكم بن أبان ، عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله : ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ ، أن موسى سأل الملائكة : هل ينام الله ؟ فأوحى الله إلى الملائكة وأمرهم أن يؤرقوه [2] ثلاثا ، فلا يتركوه ينام . ففعلوا ، ثم أعطوه قارورتين فأمسكوه ، ثم تركوه وحذروه أن يكسرهما . قال : فجعل ينعس وهما في يديه ، في كل يد واحدة . قال : فجعل ينعس وينتبه ، وينعس وينتبه ، حتى نعس نعسة فضرب بإحداهما الأخرى فكسرهما - قال معمر : إنما هو مثل ضربه الله ، يقول : فكذلك السموات والأرض في يديه [3] .

---

(١) جامع البيان (٣٧٢/٥) رقم (٥٧٤٨) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٤٧٥/١) مطولا .

إسناده حسن .

هل مات طالوت قتيلا ؟ من قتله ؟ لم يرد في ذلك شيء مرفوع صحيح حتى تقوم به حجة . والأثر من الإسرائيليات التي جاء بها السدي .

(٢) أي يسهروه . من الأرق وهو السهر . اللسان (٤/١٠) .

(٣) جامع البيان (٣٩٣/٥ - ٣٩٤) رقم (٥٧٧٩) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١٠٢/١) عن معمر به - نحوه . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ٩٧٤ - ٩٧٥) رقم (٢٨٥١) عن الحسن بن أبي الربيع عن عبد الرزاق به . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٥٥/١ - ٤٥٦) عن عبدالرزاق وعن الطبري به ، ثم قال : (وهو من أخبار بني إسرائيل ، وهو مما يعلم أن موسى عليه السلام لا يخفى عليه مثل هذا من أمر الله عز وجل ، وأنه منزه عنه. وأغرب من هذا كله الحديث الذي رواه ابن جرير ...) اهـ . فذكر الحديث ، وهو الحديث الآتي ، رقم (٣٣٦) .

في إسناده الحكم بن أبان العدني ، صدوق له أوهام .

٣٣٦ - حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، قال : حدثنا هشام بن يوسف[(١)] ، عن أمية بن شبل[(٢)] ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي عن موسى صلى الله عليه وسلم على المنبر ، قال : وقع في نفس موسى : هل ينام الله تعالى ذكره ؟ فأرسل الله إليه ملكا فأرَّقه ثلاثا ، ثم أعطاه قارورتين ، في كل يد قارورة ، وأمره أن يحتفظ بهما . قال : فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان ، ثم يستيقظ فيحبس إحداهما عن الأخرى . ثم نام نومة فاصطفقت يداه وانكسرت القارورتان . قال : ضرب الله له مثلا أن الله لو كان ينام لم تستمسك السماء والأرض[(٣)] .

قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذي حآج إبراهيم في ربه ﴾ الآية : ٢٥٨

٣٣٧ - حدثني محمد بن عمرو ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : ﴿ ألم تر إلى الذي حآج إبراهيم في ربه أن آتاه الله

---

(١) هشام بن يوسف الصنعاني ، أبو عبد الرحمن القاضي ، ثقة . مات سنة ١٩٧ هـ . تهذيب الكمال (٣٠/٢٦٥) ، التقريب (٧٣٠٩) .

(٢) أمية بن شبل الصنعاني ، وثقه يحيى بن معين . الجرح والتعديل (٢/٣٠٢) ، التاريخ الكبير (٢/١١) ، الثقات (٨/١٢٣) ، لسان الميزان (١/٤٦٧) .

(٣) جامع البيان (٥/٣٩٤) رقم (٥٧٨٠) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (١/٤٥٦) عن الطبري ، ثم قال : (وهذا حديث غريب جدا ، والأظهر أنه إسرائيلي ، لا مرفوع ، والله أعلم) . وذكره القرطبي في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن ٣/٢٧٣) وقال: (ولا يصح هذا الحديث ، ضعفه غير واحد ، منهم البيهقي) .
قال الحافظ ابن حجر عند ترجمة أمية بن شبل : (له حديث منكر ، رواه عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن أبي هريرة مرفوعا قال : وقع في نفس موسى عليه السلام ، هل ينام الله ، الحديث . رواه عنه هشام بن يوسف . وخالفه معمر ، عن الحكم عن عكرمة ، فوقفه ، وهو أقرب . ولا يسوغ أن يكون هذا وقع في نفس موسى عليه السلام ، وإنما روي أن بني إسرائيل سألوا موسى عن ذلك) اهـ . انظر لسان الميزان (١/٤٦٧) .

الملك﴾ ، قال : هو نمروذ بن كنعان [1] .

٣٣٨ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله [2] .

٣٣٩ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو نعيم [3] ، عن سفيان ، عن ليث ، عن مجاهد ، مثله [4] .

٣٤٠ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن النضر بن عربي ، عن مجاهد مثله [5] .

٣٤١ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة :

---

(١) جامع البيان (٥/٤٣٠) رقم (٥٨٦١) .

أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠٠٥) رقم (٢٩٤١) . وذكره السيوطي في الدر (٢/٢٤) ، وعزاه إلى الطبري . إسناده صحيح .

أبهم الله اسم الذي حآج إبراهيم في ربه ، فلم يذكره لنا في كتابه الكريم . وقد جاء تعيينه في بعض الآثار بـ " نمروذ " أو " نمرود " ، واشتهر هذا عند كثير من علماء النسب والأخبار وغيرهم . فما دام القرآن الكريم لم يتعرض لذكر اسم ذلك الرجل ، وكذلك الأحاديث الصحيحة لم يثبت فيها شيء من هذا التعيين، فيغلب على الظن ، أن ما روي في تعيينه بشخص معين من الإسرائيليات . والله أعلم . ينظر : تعليق الشيخ رضاء الله المباركفوري - محقق كتاب العظمة لأبي الشيخ - على قصة المناظرة بين إبراهيم عليه السلام وبين نمروذ . العظمة (٤/١٥١٤) .

(٢) جامع البيان (٥/٤٣٠) رقم (٥٨٦٢) .

إسناده حسن . انظر التعليق على الأثر السابق .

(٣) الفضل بن دكين الكوفي التيمي مولاهم الأحول ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت . مات سنة ٢١٨ هـ ، وقيل ٢١٩ هـ . تهذيب الكمال (٢٣/١٩٧) ، التقريب (٥٤٠١) .

(٤) جامع البيان (٥/٤٣٠) رقم (٥٨٦٣) .

في إسناده ليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٥) جامع البيان (٥/٤٣٠) رقم (٥٨٦٤) .

في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف .

انظر التعليق على الأثر السابق .

﴿ ألم تر إلى الذي حآج إبراهيم في ربه ﴾ ، قال : كنا نحدث أنه ملك يقال له نمروذ ، وهو أول ملك تجبر في الأرض ، وهو صاحب الصرح ببابل [١] .

٣٤٢ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة قال : هو اسمه نمروذ ، وهو أول من تجبر في الأرض ، حآج إبراهيم في ربه [٢] .

٣٤٣ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : ﴿ ألم تر إلى الذي حآج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك ﴾ ، قال : ذكر لنا أن الذي حآج إبراهيم في ربه كان ملكا يقال له نمروذ ، وهو أول جبار تجبر في الأرض ، وهو صاحب الصرح ببابل [٣] .

٣٤٤ - حدثنا موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي، قال : هو نمروذ بن كنعان [٤] .

٣٤٥ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد :

---

(١) جامع البيان (٥/٤٣١) رقم (٥٨٦٥) .

أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠٠٥) رقم (٢٩٤٤) . وذكره السيوطي في الدر (٢/٢٤) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٥/٤٣١) رقم (٥٨٦٦) .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/١٠٣) عن معمر عن الكلبي وقتادة - نحوه . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠٠٦) رقم (٢٩٤٥) عن شيخه الحسن بن أبي الربيع عن عبدالرزاق به .

إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (٥/٤٣١) رقم (٥٨٦٧) .

ذكره السيوطي في الدر (٢/٢٤) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده حسن .

(٤) جامع البيان (٥/٤٣١) رقم (٥٨٦٨) .

ذكره السيوطي في الدر (٢/٢٤) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده حسن .

هو نمروذ[1] .

٣٤٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق مثله[2] .

٣٤٧ - حدثنا الحسن ين يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، قال : أخبرني زيد بن أسلم[3] بمثله[4] .

٣٤٨ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني عبدا لله بن كثير[5] : أنه سمع مجاهدا يقول : هو نمروذ - قال ابن جريج : هو نمروذ ، ويقال إنه أول ملك في الأرض[6] .

٣٤٩ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة في قوله : ﴿ إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت ﴾ ، وذكر لنا أنه دعا برجلين ، فقتل أحدهما ، واستحيى الآخر ، فقال : أنا أحيى هذا ، أنا أستحيي من شئت ، وأقتل من شئت ، قال إبراهيم عند ذلك : ﴿ فإن ا لله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر وا لله لا يهدي القوم الظالمين ﴾[7] .

---

(١) جامع البيان (٥/٤٣١) رقم (٥٨٦٩) .
إسناده إلى ابن زيد صحيح .

(٢) جامع البيان (٥/٤٣١) رقم (٥٨٧٠) .
في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف .

(٣) زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، ثقة عالم وكان يرسل . مات سنة ١٣٦ هـ . تهذيب الكمال (١٠/١٢) ، التقريب (٢١١٧) .

(٤) جامع البيان (٥/٤٣١) رقم (٥٨٧١) .
إسناده حسن .

(٥) عبد ا لله بن كثير الداري المكي ، أبو معبد القارئ ، أحد الأئمة ، صدوق . مات سنة ١٢٠ هـ . تهذيب الكمال (١٥/٤٦٨) ، التقريب (٣٥٥٠) .

(٦) جامع البيان (٥/٤٣١) رقم (٥٨٧٢) .
إسناده ضعيف لضعف الحسين .

(٧) جامع البيان (٥/٤٣٣) رقم (٥٨٧٣) .

٣٥٠ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : ﴿ أنا أحيي وأميت ﴾ : أقتل من شئت ، وأستحيي من شئت ، أدعه حيا فلا أقتله . وقال : ملك الأرض مشرقها ومغربها أربعة نفر: مؤمنان، وكافران ، فالمؤمنان : سليمان بن داود ، وذو القرنين . والكافران: بخت نصر[١] ، ونمروذ بن كنعان ، لم يملكها غيرهم[٢] .

٣٥١ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر، عن زيد بن أسلم : أول جبار كان في الأرض نمروذ ، فكان الناس يخرجون فيمتارون[٣] من عنده الطعام ، فخرج إبراهيم يمتار مع من يمتار ، فإذا مرّ به ناس قال : من ربكم ؟ قالوا : أنت ! حتى مرّ إبراهيم ، قال : من ربك ؟ قال : الذي يحيي ويميت ، قال : أنا أحيي وأميت ! ﴿ قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر ﴾ ، قال : فردّه بغير طعام . قال : فرجع إبراهيم على أهله ، فمرّ على كثيب[٤] أعفر[٥] ، فقال : ألا آخذ من هذا ، فآتي به أهلي ، فتطيب أنفسهم حين أدخل عليهم ! فأخذ منه فأتى أهله ، قال : فوضع متاعه ثم نام ، فقامت امرأته إلى متاعه ، ففتحته ، فإذا هي بأجود طعام رآه أحد ، فصنعت له منه ، فقرّبته إليه. وكان عَهِدَ أهله ليس عندهم طعام ، فقال : من أين هذا ؟ قالت : من الطعام الذي جئت به . فعلم أن الله رزقه ، فحمد الله .

إسناده حسن .

(١) يكتب متصلا " بختنصر " ، ومنفصلا " بخت نصر " . انظر : الإعلام بأصول الأعلام (ص ٦٢) .

(٢) جامع البيان (٥/٤٣٣) رقم (٥٨٧٤) .

ذكره السيوطي في الدر (٢/٢٥٠) ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري .

إسناده حسن .

(٣) أي يطلبون الطعام ، من الميرة وهي الطعام . انظر اللسان (٥/١٨٨) .

(٤) الكثيب من الرمل : القطعة تنقاد محدودبة . اللسان (١/٧٠٢) .

(٥) الأعفر : الرمل الأحمر . اللسان (٤/٥٨٤) .

ثم بعث الله إلى الجبار ملكا : أن آمن بي وأتركك على ملكك ! قال : وهل ربّ غيري ؟ فجاءه الثانية ، فقال له ذلك ، فأبى عليه . ثم أتاه الثالثة فأبى عليه ، فقال له الملك : اجمع جموعك إلى ثلاثة أيام ! فجمع الجبار جموعه ، فأمر الله الملك ، ففتح عليه بابا من البعوض ، فطلعت الشمس ، فلم يروها من كثرتها ، فبعثها الله عليهم فأكلت لحومهم ، وشربت دماءهم ، فلم يبق إلا العظام ، والملك كما هو لم يصبه من ذلك شيء . فبعث الله عليه بعوضة ، فدخلت في منخره ، فمكث أربعمائة سنة يضرب رأسه بالمطارق ، وأرحم الناس به من جمع يديه وضرب بهما رأسه. وكان جبارا أربعمائة عام ، فعذّبه الله أربعمائة سنة كملكه ، وأماته الله. وهو الذي بنى صرحا إلى السماء ، فأتى الله بنيانه من القواعد ، وهو الذي قال الله: ﴿ فأتى الله بنيانهم من القواعد ﴾[1][2].

٣٥٢ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله : ﴿ ألم تر إلى الذي حآج إبراهيم في ربه ﴾ ، قال : هو نمروذ ، كان بالموصل[3] والناس يأتونه ، فإذا دخلوا عليه ، قال : من ربكم؟ فيقولون : أنت ! فيقول : أميروهم ! فلما دخل إبراهيم ، ومعه بعير خرج يمتار به لولده قال : فعرضهم كلهم ، فيقول : من ربكم ؟ فيقولون : أنت ! فيقول : أميروهم!

---

(١) سورة النحل : ٢٦

(٢) جامع البيان (٥/٤٣٣ - ٤٣٤) رقم (٥٨٧٥) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٢٨٧ - ٢٨٨) - مختصرا . وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/١٠٥ - ١٠٦) عن معمر عن زيد - نحوه . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠٠٧) رقم (٢٩٤٨) عن شيخه الحسن بن أبي الربيع عن عبدالرزاق به - مختصرا . وذكره السيوطي في الدر (٢/٢٤ - ٢٥) ، وعزاه إلى عبدالرزاق والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة .

إسناده حسن .

لم أجده في العظمة بهذا السياق ، ولكن بسياق آخر ، وهو الأثر الآتي .

(٣) مدينة قديمة مشهورة بالعراق . ينظر : معجم البلدان (٥/٢٥٨ - ٢٥٩) .

حتى عرض إبراهيم مرّتين ، فقال : من ربك ؟ قال : ربي الذي يحيى ويميت ! قال: أنا أحيى وأميت ! إن شئت قتلتك فأَمَتُّك ، وإن شئت استحييتك . قال إبراهيم : فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب !! ﴿ فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ ، قال : أخرجوا هذا عني ! فلا تميروه شيئا ! فخرج القوم كلهم قد امتاروا. وجُوَالِقا[1] إبراهيم يصطفقان[2] ، حتى إذا نظر إلى سواد جبال أهله ، قال : ليحزنّي صبيّي إسماعيل وإسحاق ! لو أني ملأت هذين الجوالقين من هذه البطحاء ، فذهبت بهما ، قرّت عينا صبيّيّ ، حتى إذا كان الليل أهرقته ! قال : فملأهما ، ثم خيطهما ، ثم جاء بهما ، فترامى عليهما الصبيان فرحا ، وألقى رأسه في حجر سارة ساعة ، ثم قالت : ما يجلسني ! قد جاء إبراهيم تعبا لَغِبا[3] ، لو قمت فصنعت له طعاما إلى أن يقوم ! قال : فأخذت وسادة فأدخلتها مكانها ، وانسلت قليلاً قليلاً لئلا توقظه. قال : فجاءت إلى إحدى الغِرارتين[4] ففتقتها ، فإذا حوّاري[5] من النقي لم يروا مثله عند أحد قط ، فأخذت منه فعجنته وخبزته. فلما أتت توقظ إبراهيم جاءته حتى وضعته بين يديه ، فقال : أيّ شيء هذا يا سارة ؟ قالت : من جُوالقك ، لقد جئت وما عندنا قليل ولا كثير ! قال : فذهب ينظر إلى الجوالق الآخر ، فإذا هو مثله، فعرف من أين ذاك[6].

---

(١) الجُوَالِق : وعاء من الأوعية . انظر اللسان (١٠/٣٦) .

(٢) أي تضطربان . انظر اللسان (١٠/٢٠٢) .

(٣) أي أعيا أشد الإعياء ، من اللُّغُوْب ، وهو التعب والإعياء . اللسان (١/٧٤٢) .

(٤) الغرارة : الجوالق . اللسان (٥/٨) .

(٥) الحواري : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه . اللسان (٤/٢٢٠) .

(٦) جامع البيان (٥/٤٣٤ - ٤٣٦) رقم (٥٨٧٦) .

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤/١٥٠٩ - ١٥١١) رقم (٩٨٥) عن محمد بن هارون عن الربيع بن سليمان عن عبدا لله بن وهب عن ابن زيد .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

٣٥٣ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : لما قال له إبراهيم : ربي الذي يحيى ويميت ! قال هو - يعني نمروذ : فأنا أحيى وأميت ! فدعا برجلين ، فاستحيى أحدهما ، وقتل الآخر، قال : أنا أحيى وأميت ! قال : أي أستحيى من شئت ، فقال إبراهيم : ﴿ فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ [(١)].

٣٥٤ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : لما خرج إبراهيم من النار ، أدخلوه على الملك ، ولم يكن قبل ذلك دخل عليه ، فكلمه ، وقال له : من ربك ؟ قال : ربي الذي يحيى ويميت ! قال نمروذ : أنا أحيى وأميت ! أنا أدخل أربعة نفر بيتا ، فلا يُطعمون ولا يُسقون ، حتى إذا هلكوا من الجوع أطعمت اثنين وسقيتهما فعاشا ، وتركت اثنين فماتا ! فعرف إبراهيم أن له قدرة بسلطانه وملكه على أن يفعل ذلك . قال له إبراهيم: فإن ربي الذي يأتي بالشمس من المشرق ، فأت بها من المغرب ! فبهت الذي كفر ، وقال : إن هذا إنسان مجنون ! فأخرجوه ! ألا ترون أنه من جنونه اجترأ على آلهتكم فكسرها ، وأن النار لم تأكله ؟ وخشي أن يفتضح في قومه - أعني نمروذ - وهو قول الله تعالى ذكره : ﴿ وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه ﴾[(٢)]، فكان يزعم أنه ربّ - وأمر بإبراهيم فأخرج [(٣)].

انظر تخريج الأثر السابق .

(١) جامع البيان (٥/٤٣٦) رقم (٥٨٧٧) .

إسناده حسن .

(٢) سورة الأنعام : ٨٣

(٣) جامع البيان (٥/٤٣٦) رقم (٥٨٧٨) .

٣٥٥ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول : قال : أنا أحيي وأميت ، أحيي فلا أقتل ، وأميت من قتلت .

قال ابن جريج ، كان أتى برجلين ، فقتل أحدهما ، وتركَ الآخر ، فقال : أنا أحيي وأميت ، قال : أقتل فأميت من قتلت ، وأحيي - قال : أستحيي - فلا أقتل[1] .

٣٥٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : ذكر لنا ، والله أعلم ، أن نمروذ قال لإبراهيم فيما يقول : أرأيت إلهك هذا الذي تعبد ، وتدعو إلى عبادته ، وتذكر من قدرته التي تعظمه بها على غيره، ما هو ؟ قال له إبراهيم : ربي الذي يحيي ويميت . قال نمروذ : فأنا أحيي وأميت ! فقال له إبراهيم : كيف تحيي وتميت ؟ قال : آخذ رجلين قد استوجبا القتل في حكمي ، فأقتل أحدهما فأكون قد أمتّه ، وأعفو عن الآخر فأتركه ، وأكون قد أحييته ! فقال له إبراهيم عند ذلك : فإن الله يأتي بالشمس من المشرق ، فأت بها من المغرب ، أعرفْ أنه كما تقول ! فبهت عند ذلك نمروذ ، ولم يرجع إليه شيئا ، وعرف أنه لا يطيق ذلك . يقول تعالى ذكره : ﴿ فبهت الذي كفر ﴾ - يعني وقعت عليه الحجة - يعني نمروذ[2] .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠٠٦) رقم (٢٩٤٦) عن أبي زرعة عن عمرو به .
وذكره السيوطي في الدر (٢/٢٥ - ٢٦) ، وعزاه إلى الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم .
إسناده حسن .

(١) جامع البيان (٥/٤٣٦ - ٤٣٧) رقم (٥٨٧٩) .
ذكره السيوطي في الدر (٢/٢٥) ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري .
إسناده ضعيف .

(٢) جامع البيان (٥/٤٣٧) رقم (٥٨٨٠) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠٠٨) رقم (٢٩٥٠) من طريق محمد بن عيسى وعبد الرحمن بن سلمة عن سلمة به - مختصرا جدا . إسناده ضعيف .

قوله تعالى : ﴿ أو كالذي مر على قرية ﴾ الآية : ٢٥٩

٣٥٧ - حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن[١] ، قال : حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق[٢] ، عن ناجية بن كعب[٣] : ﴿ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها ﴾ ، قال : عزير[٤] .

٣٥٨ - حدثنا ابن حميد قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا أبو خزيمة[٥] ، قال : سمعت سليمان بن بريدة[٦] في قوله : ﴿ أو كالذي مر على قرية ﴾ ، قال : هو عزير[٧] .

---

(١) هو عبد الرحمن بن مهدي ، تقدم برقم (٥٩) .

(٢) هو أبو إسحاق السبيعي ؛ عمرو بن عبد الله الهمداني ، تقدم برقم (١١١) .

(٣) ناجية بن كعب الأسدي ، ثقة . تهذيب الكمال (٢٥٤/٢٩) ، التقريب (٧٠٦٥) .

(٤) جامع البيان (٤٣٩/٥) رقم (٥٨٨٢) .

أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٤٦٤/١) .

في إسناده أبو إسحاق السبيعي ، وهو مدلس المرتبة الثالثة ، وقد عنعن ، تقدم برقم (١١١) .

إن تعيين اسم الرجل المار على قرية بعزير أو بغيره ، لم يرد في النقل الصحيح عن المعصوم ﷺ ، وهو مما أبهمه الله في كتابه ، مما لا فائدة من تعيينه تعود على المكلفين .

رحم الله أبا جعفر الطبري حين يقول عقب ذكره للأقوال الواردة في هذا التعيين :

(وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله تعالى ذكره عجّب نبيه ﷺ ، ممن قال - إذ رأى قرية خاوية على عروشها ﴿ أنى يحيي هذه الله بعد موتها ﴾ مع علمه أنه ابتدأ خلقها من غير شيء . فلم يقنعه علمه بقدرته على ابتدائها حتى قال : أنى يحييها الله بعد موتها ! ولا بيان عندنا من الوجه الذي يصح من قِبَله البيان على اسم قائل ذلك . وجائز أن يكون ذلك عزيرا ، وجائز أن يكون أورميا ، ولا حاجة بنا إلى معرفة اسمه ، إذ لم يكن المقصود بالآية تعريف الخلق اسم قائل ذلك ، وإنما المقصود بها تعريف المنكرين قدرة الله على إحيائه خلقه بعد مماتهم وإعادتهم بعد فنائهم ... إلخ) اهـ . جامع البيان (٤٤١/٥ - ٤٤٢) .

(٥) لم أقف على ترجمته .

(٦) سليمان بن بريدة بن الحُصَيب الأسلمي ، المروزي ، قاضيها ، ثقة . مات سنة ١٠٥ هـ . تهذيب الكمال (٣٧٠/١١) ، التقريب (٢٥٣٨) .

(٧) جامع البيان (٤٣٩/٥) رقم (٥٨٨٣) .

٣٥٩ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها ﴾ ، قال : ذكر لنا أنه عزير [١] .

٣٦٠ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة (مثله) [٢] .

٣٦١ - حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه قوله : ﴿ أو كالذي مر على قرية ﴾ ، قال : قال الربيع : ذكر لنا ، والله أعلم ، أن الذي أتى على القرية هو عزير [٣] .

٣٦٢ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : ﴿ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها ﴾ ، قال : عزير [٤] .

أشار إليه ابن كثير في تفسيره (١/٤٦٤) . وذكره السيوطي في الدر (٢/٢٧) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(١) جامع البيان (٥/٤٣٩) رقم (٥٨٨٤) .

أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠١٠) رقم (٢٩٥٦) ، وأشار إليه ابن كثير في تفسيره (١/٤٦٤) . وذكره السيوطي في الدر (٢/٢٩) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٥/٤٣٩) رقم (٥٨٨٥) .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/١٠٦) . وأشار إليه ابن كثير في تفسيره (١/٤٦٤) . وذكره السيوطي في الدر (٢/٢٩) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (٥/٤٣٩) رقم (٥٨٨٦) .

ذكره السيوطي في الدر (٢/٢٩) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري .

(٤) جامع البيان (٥/٤٣٩) رقم (٥٨٨٧) .

ذكره السيوطي في الدر (٢/٢٩) ، وعزاه إلى الطبري .

٣٦٣ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي: ﴿ أو كالذي مر على قرية ﴾ ، قال : عزير [١] .

٣٦٤ - حدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ ، يقول : أخبرنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها ﴾ ، إنه هو عزير [٢] .

٣٦٥ - حدثني يونس ، قال : قال لنا سلم الخواص [٣] : كان ابن عباس يقول : هو عزير [٤] .

٣٦٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، قال : اسم الخضر - فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بني إسرائيل - أورميا ين حلقيا ، وكان من سبط هارون بن عمران [٥] .

إسناده ضعيف .

(١) جامع البيان (٥/٤٤٠) رقم (٥٨٨٨) .

أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠٠٩) رقم (٢٩٥٤) . وأشار إليه ابن كثير في تفسيره (١/٤٦٤) . وذكره السيوطي في الدر (٢/٢٧) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٥/٤٤٠) رقم (٥٨٨٩) .

ذكره السيوطي في الدر (٢/٢٧) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري .

(٣) هو سلم بن ميمون الخواص ، رازي ، سكن الرملة ، من العباد ، وهو مولى عبد الرحيم الجزار الرازي . قال أبو حاتم : (أدركت سلم بن ميمون الخواص و لم أكتب عنه) . وقال العقيلي : (حدث بمناكير لا يتابع عليها) . الجرح والتعديل (٤/٢٦٧ - ٢٦٨) ، لسان الميزان (٣/٦٦) .

(٤) جامع البيان (٥/٤٤٠) رقم (٥٨٩٠) .

أشار إليه ابن كثير في تفسيره (١/٤٦٤) . وذكره السيوطي في الدر (٢/٢٦) ، وعزاه إلى الطبري وابن عساكر .

في إسناده سلم الخواص ، لا يحتج بحديثه . إضافة إلى انقطاع السند بينه وبين ابن عباس .

(٥) جامع البيان (٥/٤٤٠) رقم (٥٨٩١) .

٣٦٧ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : حدثنا عبدالصمد بن معقل : أنه سمع وهب بن منبه يقول في قوله : ﴿ أنى يحيى هذه الله بعد موتها ﴾ ، أن أورميا لما خرب بيت المقدس وحرقت الكتب ، وقف في ناحية الجبل ، فقال : ﴿ أنى يحيى هذه الله بعد موتها ﴾ (١) .

٣٦٨ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق ، عمن لا يتهم ، عن وهب بن منبه ، قال : هو أورميا (٢) .

٣٦٩ - حدثني محمد بن عسكر ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم ، قال : سمعت عبدالصمد بن معقل ، عن وهب بن منبه ، مثله (٣) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١/٤٦٤) . وقال في البداية والنهاية (٢/٣٣) عن أرميا ، وقد قيل إنه الخضر، رواه الضحاك عن ابن عباس ، وهو غريب وليس بصحيح .

إسناده ضعيف .

المراد بالخضر في الأثر هو خضر آخر غير صاحب موسى عليه السلام لأن هذا المار على القرية بعد موسى بزمان من سبط هارون - فيما رواه وهب بن منبه . انظر المحرر الوجيز (١/٣٤٧) .

(١) جامع البيان (٥/٤٤٠ - ٤٤١) رقم (٥٨٩٢) .

هذا الأثر قد سبق مطولا برقم (٢٧٣) - وهو أثر مبتور .

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/٦١٩ - ٦٢٠) رقم (٢٤٠) من طريق عمر بن عبدالرحمن وأبي الهذيل - كلاهما عن وهب بن منبه - مطولا . وذكره السيوطي في الدر (٢/٢٩) ، وعزاه إلى عبدالرزاق والطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة - أطول منه .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٥/٤٤١) رقم (٥٨٩٣) .

أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠١١) رقم (٢٩٦٠) . وذكره ابن كثير في تفسيره (١/٤٦٤) .

إسناده ضعيف لضعف ابن حميد ، ولإبهام شيخ ابن إسحاق .

انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (٣٦٦) .

(٣) جامع البيان (٥/٤٤١) رقم (٥٨٩٤) .

إسناده حسن .

٣٧٠ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى بن ميمون، عن قيس بن سعد[١] ، عن عبدالله بن عبيد بن عمير[٢] في قول الله : ﴿ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها ﴾ ، قال : كان نبيا ، وكان اسمه أورميا[٣] .

٣٧١ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن قيس ابن سعد ، عن عبدالله بن عبيد مثله[٤] .

٣٧٢ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني بكر بن [مضر][٥] ، قال : يقولون ، والله أعلم ، إنه أورميا[٦] .

---

(١) قيس بن سعد المكي ، ثقة . مات سنة بضع عشرة ومائة . تهذيب الكمال (٤٧/٢٤) ، التقريب (٥٥٧٧) .

(٢) عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي ، المكي ، ثقة . استشهد غازيا سنة ١١٣ هـ . تهذيب الكمال (٢٥٩/١٥) ، التقريب (٣٤٥٥) .

(٣) جامع البيان (٤٤١/٥) رقم (٥٨٩٥) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠١٠) رقم (٢٩٥٨) من طريق شبابة عن قيس عن عبد الله به . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٦٤/١) ، والسيوطي في الدر (٢٩/٢) ، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم . إسناده صحيح .

كون أورميا نبيا مما قاله أهل الكتاب . وأما نحن - المسلمين - فليس عندنا ما يثبت نبوته ، لا من القرآن ولا من السنة الصحيحة ، مع اعتقادنا بأن الله تعالى قد بعث في بني إسرائيل أنبياء كثيرين ، منهم من أخبرنا الله أسماءهم كموسى وهارون عليهما السلام ، وكثير منهم لم يخبرنا الله أسماءهم . فتسمية بعضهم أو تعيين واحد منهم بالنبوة ، أغلب الظن أنها من الإسرائيليات . لا نصدقها ولا نكذبها . والله أعلم .

(٤) جامع البيان (٤٤١/٥) رقم (٥٨٩٦) .

إسناده حسن .

انظر الأثر السابق .

(٥) بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري ، ثقة ثبت . مات سنة ١٧٣ هـ أو ١٧٤ . تهذيب الكمال (٢٢٧/٤) ، التقريب (٧٥١) .

(٦) جامع البيان (٤٤١/٥) رقم (٥٨٩٧) .

انظر الأثر السابق .

٣٧٣ - حدثني محمد بن سهل بن عسكر ومحمد بن عبدالملك قالا : حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم ، قال : حدثني عبدالصمد بن معقل : أنه سمع وهب بن منبه ، قال: لما رأى أورميا هدم بيت المقدس كالجبل العظيم ، قال : ﴿ أنى يحيى هذه الله بعد موتها ﴾ [(١)].

٣٧٤ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا عبد الصمد بن معقل : أنه سمع وهب بن منبه قال : هي بيت المقدس [(٢)].

٣٧٥ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق ، عمن لا يتهم ، أنه سمع وهب بن منبه يقول ذلك [(٣)].

٣٧٦ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : ذكر لنا أنه بيت المقدس ، أتى عليه عزير بعد ما خربه بخت نصّر البابلي [(٤)].

---

(١) جامع البيان (٥/٤٤٢ - ٤٤٣) رقم (٥٨٩٨) .

إسناده حسن .

انظر الأثر رقم (٣٦٧) .

إن تعيين اسم القرية التي مر عليها ذلك المار من الإسرائيليات . قال الطبري معقبا على هذا التعيين : (والصواب من القول في ذلك ، كالقول في اسم القائل ﴿ أنى يحيى هذه الله بعد موتها ﴾ سواء ، لا يختلفان) اهـ . جامع البيان (٥/٤٤٤) .

ذكر العلامة الزركشي أسباب وقوع الإبهام في القرآن الكريم ، وذكر من ضمنها ، ألا يكون في تعيينه كثير فائدة ، ومثل لذلك بقوله تعالى : ﴿ أو كالذي مر على قرية ﴾ والمراد بها بيت المقدس . انظر البرهان في علوم القرآن (١/١٥٩) .

(٢) جامع البيان (٥/٤٤٣) رقم (٥٨٩٩) .

إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (٥/٤٤٣) رقم (٥٩٠٠) .

إسناده ضعيف ، تقدم مرارا .

(٤) جامع البيان (٥/٤٤٣) رقم (٥٩٠١) .

ذكره السيوطي في الدر (٢/٢٩) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده حسن .

٣٧٧ - حدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : حدثنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها ﴾ ، أنه مر على الأرض المقدسة [(١)] .

٣٧٨ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة في قوله : ﴿ أو كالذي مر على قرية ﴾ ، قال : القرية بيت المقدس ، مر بها عزير بعد إذ خربها بخت نصر [(٢)] .

٣٧٩ - حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : ﴿ أو كالذي مر على قرية ﴾ ، قال : القرية بيت المقدس ، مر عليها عزير ، وقد خربها بخت نصر [(٣)] .

٣٨٠ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قول الله تعالى ذكره : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ ، قال : قرية كان نزل بها الطاعون - ثم اقتص قصتهم التي ذكرناها في موضعها عنه إلى أن بلغ - ﴿ فقال لهم الله موتوا ﴾ ، في المكان الذي ذهبوا يبتغون فيه الحياة ، فماتوا ثم أحياهم

---

(١) جامع البيان (٤٤٣/٥) رقم (٥٩٠٢) .
هذا الأثر تتمة للأثر السابق رقم (٣٦٤) .
ذكره السيوطي في الدر (٢٩/٢) ، وعزاه إلى الطبري .
إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري .

(٢) جامع البيان (٤٤٣/٥) رقم (٥٩٠٣) .
هذا الأثر تتمة للأثر السابق رقم (٣٦٢) .
ذكره السيوطي في الدر (٢٩/٢) ، وعزاه إلى الطبري .
إسناده ضعيف لضعف الحسين ، وعنعنة ابن جريج .

(٣) جامع البيان (٤٤٣/٥) رقم (٥٩٠٤) .
هذا الأثر تتمة للأثر السابق رقم (٣٦١) .
إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري .

الله . ﴿ إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴾[1] ، قال : ومر بها رجل وهي عظام تلوح ، فوقف ينظر فقال : ﴿ أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه ﴾ إلى قوله ﴿ لم يتسنه ﴾[2] .

قوله تعالى : ﴿ وهي خاوية على عروشها ﴾ الآية : ٢٥٩

٣٨١ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج ، قال ابن عباس : ﴿ خاوية ﴾ ، خراب - قال ابن جريج : بلغنا أن عزيرا خرج فوقف على بيت المقدس ، وقد خربه بخت نصر ، فوقف ، فقال : أبعد ما كان لك من القدس والمقاتلة والمال ما كان !! فحزن[3] .

٣٨٢ - حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : مر عليها عزير وقد خربها بخت نصر[4] .

قوله تعالى : ﴿ قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ﴾ الآية : ٢٥٩

٣٨٣ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عمن لا يتهم، عن وهب بن منبه اليماني أنه كان يقول : قال الله لأرميا حين بعثه نبيا إلى بني

---

(١) سورة البقرة : ٢٤٣

(٢) جامع البيان (٥/٤٤٤) رقم (٥٩٠٥) .

سبق برقم (٢٤٧) .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

(٣) جامع البيان (٥/٤٤٥ - ٤٤٦) رقم (٥٩٠٦) .

إسناده ضعيف .

هل كانت القرية المذكورة في الآية خاوية على عروشها بسبب تخريب بخت نصر لها أم بسبب آخر ؟ لا نعلم حقيقة الأمر في ذلك . والله تعالى أعلم .

(٤) جامع البيان (٥/٤٤٦) رقم (٥٩٠٨) .

إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري .

إسرائيل : (يا أرميا ، من قبل أن أخلقك اخترتك ، ومن قبل أن أصوّرك في رحم أمك قدستك ، ومن قبل أن أخرجك من بطنها طهرتك ، ومن قبل أن تبلغ السعي نبّيتك، ومن قبل أن تبلغ الأشد اخترتك ، ولأمر عظيم اجتبيتك) ، فبعث الله تعالى ذكره أرميا إلى ملك بني إسرائيل يسدّده ويرشده ، ويأتيه بالخبر من الله فيما بينه وبينه . قال : ثم عظمت الأحداث في بني إسرائيل ، وركبوا المعاصي ، واستحلوا المحارم ، ونسوا ما كان الله صنع بهم ، وما نجاهم من عدوّهم سنحاريب ، فأوحى الله إلى أرميا : أن ائت قومك من بني إسرائيل ، فاقصص عليهم ما آمرك به ، وذكرهم نعمتي عليهم ، وعرّفهم أحداثهم - ثم ذكر ما أرسل الله به أرميا إلى قومه من بني إسرائيل - قال : ثم أوحى الله إلى أرميا: إني مهلك بني إسرائيل بيافث - ويافث أهل بابل ، وهم من ولد يافث بن نوح - فلما سمع أرميا وحي ربه ، صاح وبكى وشقّ ثيابه ، ونبذ الرماد على رأسه ، فقال : ملعون يوم ولدت فيه ، ويوم لُقّيْت فيه التوراة ، ومن شرّ أيامي يوم ولدت فيه ، فما أُبقيت آخر الأنبياء إلا لما هو شرّ عليّ ! لو أراد بي خيرا ما جعلني آخر الأنبياء من بني إسرائيل ! فمن أجلي تصيبهم الشقوة والهلاك ! فلما سمع الله تضرّع الخضر[1] وبكاءه وكيف يقول : ناداه: أرميا ! أشقّ عليك ما أوحيت إليك ؟ قال : نعم يا ربّ ، أَهْلِكني [قبل أن أرى] في بني إسرائيل ما لا أُسَرّ به ، فقال الله : وعزتي العزيزة ، لا أهلك بيت المقدس وبني إسرائيل حتى يكون الأمر من قِبَلك في ذلك ، ففرح عند ذلك أرميا لما قال له ربه ، وطابت نفسه ، وقال : لا والذي بعث موسى وأنبياءه بالحقّ ، لا آمر ربي بهلاك بني إسرائيل أبدا ! ثم أتى ملك بني إسرائيل ، وأخبره بما أوحى الله إليه ، ففرح واستبشر ، وقال : إن يعذّبنا ربنا فبذنوب كثيرة قدمناها لأنفسنا ، وإن عفا عنا فبقدرته. ثم إنهم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا إلا معصية ، وتمادوا في

---

(١) الخضر هنا هو أرميا نفسه - فيما زعم وهب بن منبه كما سبق في الأثر رقم (٣٦٦) .

الشرّ ، وذلك حين اقترب هلاكهم ، فقلّ الوحي حين لم يكونوا يتذكرون الآخرة ، وأمسك عنهم حين أَلْهَتهم الدنيا وشأنها ، فقال ملكهم: يا بني إسرائيل ، انتهوا عما أنتم عليه قبل أن يمسكم بأس من الله ، وقبل أن يبعث عليكم ملوك لا رحمة لهم بكم، فإن ربكم قريب التوبة ، مبسوط اليدين بالخير ، رحيم بمن تاب إليه ! فأبوا عليه أن ينزعوا عن شيء مما هم عليه ، وإن الله ألقى في قلب بخت نصر بن نبوذراذان [بن سنحاريب بن داریاس بن نمروذ بن فالغ بن عابر - ونمروذ صاحب إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، الذي حآجه في ربه][1] أن يسير إلى بيت المقدس ، ثم يفعل فيه ما كان جده سنحاريب أراد أن يفعله ، فخرج في ستمائة ألف راية يريد أهل بيت المقدس . فلما فصل سائرا ، أتى ملك بني إسرائيل الخبر: أن بخت نصر أقبل هو وجنوده يريدكم . فأرسل الملك إلى أرميا ، فجاءه فقال : يا أرميا ، أين ما زعمت لنا أن ربنا أوحى إليك أن لا يهلك أهل بيت المقدس حتى يكون منك الأمر في ذلك ؟ فقال أرميا للملك: إن ربي لا يخلف الميعاد ، وأنا به واثق .

فلما اقترب الأجل ، ودنا انقطاع ملكهم ، وعزم الله على هلاكهم ، بعث الله ملَكا من عنده ، فقال له : اذهب إلى أرميا فاستفته - وأمره بالذي يستفتيه فيه ، فأقبل الملَك إلى أرميا ، وقد تمثل له رجلا من بني إسرائيل ، فقال له أرميا: من أنت؟ قال : رجل من بني إسرائيل أستفتيك في بعض أمري ! فأذن له ، فقال الملك: يا نبيّ الله ، أتيتك أستفتيك في أهل رحمي ، وصلت أرحامهم بما أمرني الله به ، لم آت إليهم إلا حسَنا ، ولم آلهم كرامة ، فلا تزيدهم كرامتي إياهم إلا إسخاطا لي، فأفتني فيهم يا نبيّ الله ، فقال له : أحسن فيما بينك وبين الله ، وصل ما أمرك الله به أن تصل ، وأبشر بخير ، فانصرف عنه الملك . فمكث أياما ثم أقبل إليه في صورة ذلك الرجل الذي جاءه ، فقعد بين يديه ، فقال له أرميا: من أنت؟ قال : أنا الرجل

---

(١) الزيادة من تاريخ الطبري .

الذي أتيتك في شأن أهلي ! فقال له نبيّ الله : أو ما طهرت لك أخلاقهم بعد ، ولم تر منهم الذي تحب ؟ فقال : يا نبيّ الله ، والذي بعثك بالحقّ ما أعلم كرامة يأتيها أحد من الناس إلى أهل رحمه إلا وقد أتيتها إليهم ، وأفضل من ذلك ! فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: ارجع إلى أهلك فأحسن إليهم ، اسأل الله الذي يصلح عباده الصالحين أن يصلح ذات بينكم ، وأن يجمعكم على مرضاته ، ويجنبكم سخطه ! فقال الملك من عنده ، فلبث أياما ، وقد نزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس أكثر من الجراد ، ففزع منهم بنو إسرائيل فزعا شديدا ، وشقّ ذلك على ملك بني إسرائيل، فدعا أرميا ، فقال : يا نبيّ الله ، أين ما وعدك الله ؟ إني بربي واثق .

ثم إن الملك أقبل إلى أرميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه الذي وعده ، فقعد بين يديه ، فقال له أرميا: من أنت؟ قال : أنا الذي كنت استفتيك في شأن أهلي مرتين ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وسلم: أو لم يأن لهم أن يفيقوا من الذي هم فيه ؟ فقال الملك : يا نبيّ الله ، كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت أصبر عليه ، وأعلم أن ما بهم في ذلك سخطي ، فلما أتيتهم اليوم رأيتهم في عمل لا يرضي الله ، ولا يحبه الله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : على أيّ عمل رأيتهم ؟ قال : يا نبيّ الله ، رأيتهم على عمل عظيم من سخط الله ، فلو كانوا على مثل ما كانوا عليه قبل اليوم لم يشتدّ عليهم غضبي ، وصبرت لهم ورجوتهم ، ولكني غضبت اليوم لله ولك ، فأتيتك لأخبرك خبرهم ، وإني أسألك بالله الذي بعثك بالحقّ إلا ما دعوت عليهم ربك أن يهلكهم ، فقال أرميا: يا ملك السموات والأرض ، إن كانوا على حقّ وصواب فأبقهم ، وإن كانوا على سخطك وعمل لا ترضاه ، فأهلكهم ! فلما خرجت الكلمة من في أرميا أرسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس ، فالتهب مكان القربان ، وخُسف بسبعة أبواب من أبوابها. فلما رأى ذلك أرميا صاح وشقّ ثيابه ، ونبذ الرماد على رأسه ، فقال : يا ملك السماء، ويا أرحم الراحمين ، أين ميعادك الذي وعدتني ؟ فنودي : أرميا ، إنه لم

يصبهم الذي أصابهم إلا بفتياك التي أفتيت بها رسولنا ! فاستيقن النبيّ صلى ا لله عليه وسلم أنها فتياه التي أفتى بها ثلاث مرات ، وأنه رسول ربه ، فطار أرميا حتى خالط الوحوش .

ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ، فوطئ الشام وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم ، وخرّب بيت المقدس ، ثم أمر جنوده أن يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس ، فقذفوا فيه التراب حتى ملأوه ، ثم انصرف راجعا إلى أرض بابل ، واحتمل معه سبايا بني إسرائيل ، وأمرهم أن يجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم ، فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بني إسرائيل ، فاختار منهم سبعين ألف صبيّ . فلما خرجت غنائم جنده ، وأراد أن يقسمهم فيهم ، قالت له الملوك الذي كانوا معه : أيها الملك ، لك غنائمنا كلها ، واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخترتهم من بني إسرائيل ! ففعل ، فأصاب كل واحد منهم أربعة غلمة، وكان من أولئك الغلمان : دانيال ، وعزاريا ، وميشايل ، وحنانيا. وجعلهم بخت نصر ثلاث فرق : فثلثا أقرّ بالشام ، وثلثا سبي ، وثلثا قتل ، وذهب بآنية بيت المقدس حتى أقدمها بابل ، وبالصبيان السبعين الألف حتى أقدمهم بابل . فكانت هذه الواقعة الأولى التي أنزل ا لله تعالى ذكره ببني إسرائيل بإحداثهم وظلمهم .

فلما ولى بخت نصر عنه راجعا إلى بابل بمن معه من سبايا بني إسرائيل ، أقبل أرميا على حمار له ، معه عصير من عنب في زُكْرَة [1] وسلة تين ، حتى أتى إيليا ، فلما وقف عليها ، ورأى ما بها من الخراب ، دخله شك ، فقال : ﴿ أنى يحيى هذه ا لله بعد موتها فأماته ا لله مائة عام ﴾ ، وحماره وعصيره وسلة تينه عنده حيث أماته ا لله ، ومات حماره معه ، فأعمى ا لله عنه العيون ، فلم يره أحد ، ثم بعثه ا لله تعالى ، فقال له : ﴿ كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر

(١) أي وعاء من أدم . اللسان (٣٢٦/٤) .

إلى طعامك وشرابك لم يتسنه ﴾ يقول : لم يتغير - ﴿ وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما ﴾ ، فنظر إلى حماره يتصل بعض إلى بعض - وقد كان مات معه - بالعروق والعصب ، ثم كسي ذلك منه اللحم ، حتى استوى ، ثم جرى فيه الروح ، فقام ينهق . ونظر إلى عصيره وتينه ، فإذا هو على هيئته حين وضعه لم يتغير. فلما عاين من قدرة الله ما عاين قال : ﴿ أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾ . ثم عمر الله أرميا بعد ذلك ، فهو الذي يُرى بفلوات الأرض والبلدان [1] .

٣٨٤ - حدثني محمد بن عسكر [2] وابن زَنْجُوَيْه [3] ، قالا : حدثنا إسماعيل ابن عبد الكريم ، قال : حدثني عبد الصمد بن معقل : أنه سمع وهب بن منبه يقول: أوحى الله إلى أرميا وهو بأرض مصر : أن الحق بأرض إيليا ، فإن هذه ليست لك بأرض مقام ، فركب حماره ، حتى إذا كان ببعض الطريق ، ومعه سلة من عنب وتين ، وكان معه سقاء جديد ، فملأه ماء ، فلما بدا له شَخْصُ بيت المقدس وما حوله من

---

(١) جامع البيان (٤٤٧/٥ - ٤٥٤) رقم (٥٩١٠) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٥٤٨/١ - ٥٥٤) - مطولا ، بهذا الإسناد وبإسناد آخر عن شيخه محمد ابن سهل بن عسكر البخاري عن إسماعيل بن عبدالكريم عن عبدالصمد بن معقل عن وهب بن منبه . تاريخ الطبري (٥٤٧/١) .

إسناده ضعيف لضعف ابن حميد ولإبهام شيخ ابن إسحاق .

وفيه غرائب وعجائب ومنكرات . وهو يكشف لنا عن افتراءات اليهود وأكاذيبهم على نبي الله " أرميا " - على حسب زعمهم - ، حيث وصفوه بأوصاف لا تليق بالنبوة . منها وصفهم " أرميا " بأنه يصيح دائما ويبكي ويشق ثيابه ويلعن نفسه ! ثم اعتبروا ما فعله أرميا من هذه الأفعال تضرعا إلى الله !! ولم يقف هؤلاء اليهود عند هذا الحد ، بل قالوا بأنه طار حتى خالط الوحوش عندما أصيب بيت المقدس بالمصائب بسبب فتياه ! ثم نهاية أرميا ، عمره الله حتى يرى بفلوات الأرض والبلدان !! فبئس ما قالوا !! فبهذا يعلم أن هذا الأثر من الإسرائيليات المرفوضة عقلا وشرعا . والله تعالى أعلم .

(٢) هو محمد بن سهل بن عسكر ، تقدم برقم (٣٧٣) .

(٣) هو محمد بن عبد الملك بن زنجويه ، تقدم برقم (٣٧٣) .

القرى والمساجد ، نظر إلى خراب لا يوصف ، فلما رأى هدم بيت المقدس كالجبل العظيم ، قال : ﴿ أنى يحيى هذه الله بعد موتها ﴾ ! وسار حتى تبوأ منها منزلا ، فربط حماره بحبل جديد . وعلق سقاءه ، وألقى الله عليه السبات . فلما نام نزع الله روحه مائة عام . فلما مرّت من المائة سبعون عاما ، أرسل الله ملكا إلى ملك من ملوك فارس عظيم يقال له (يوسك) ، فقال : إن الله يأمرك أن تنفر بقومك فتعمر بيت المقدس وإيلياء وأرضها ، حتى تعود أعمر ما كانت . فقال الملك: أنظرني ثلاثة أيام حتى أتأهب لهذا العمل ، ولما يصلحه من أداة العمل ، فأنظره ثلاثة أيام ، فانتدب ثلاثمائة قهرمان [1] ، ودفع إلى كل قهرمان ألف عامل ، وما يصلحه من أداة العمل ، فسار إليها قهارمته ، ومعهم ثلاثمائة ألف عامل . فلما وقعوا في العمل ، ردّ الله روح الحياة في عين أرميا ، وآخر جسده ميت ، فنظر إلى إيليا وما حولها من القرى والمساجد والأنهار ، والحروث تعمل وتعمر وتتجدّد ، حتى صارت كما كانت. وبعد ثلاثين سنة تمام المائة ، ردّ إليه الروح ، فنظر إلى طعامه وشرابه لم يتسنّه ، ونظر إلى حماره واقفا كهيئته يوم ربطه لم يطعم ولم يشرب ، ونظر إلى الرّمة [2] في عنق الحمار لم تتغير جديدة ، وقد أتى على ذلك ريح مائة عام ، وبرد مائة عام ، وحرّ مائة عام ، لم تتغير ولم تنتقض شيئا ، وقد نحل جسم أرميا من البلى ، فأنبت الله له لحما جديدا ، ونشزَ عظامه وهو ينظر ، فقال له الله : ﴿ انظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ [3] .

---

(١) القهرمان هو المسيطر الحفيظ على من تحت يديه . اللسان (١٢/٤٩٦) .

(٢) أي الحبل يقلد البعير . اللسان (١٢/٢٥٢) .

(٣) جامع البيان (٥/٤٥٤ - ٤٥٦) رقم (٥٩١١) .

إسناده حسن . وانظر ما سبق .

وهو من الإسرائيليات التي تلقاها وهب بن منبه عن كتب بني إسرائيل .

٣٨٥ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا عبد الصمد بن معقل : أنه سمع وهب بن منبه يقول في قوله : ﴿ أنى يحيى هذه الله بعد موتها ﴾ : إن أرميا لما خرب بيت المقدس ، وحرقت الكتب ، وقف في ناحية الجبل ، فقال : ﴿ أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ﴾ ، ثم ردّ الله من ردّ من بني إسرائيل على رأس سبعين سنة من حين أماته ، يعمرونها ثلاثين سنة تمام المائة . فلما ذهبت المائة ردّ الله روحه وقد عُمّرت على حالها الأولى ، فجعل ينظر إلى العظام كيف تلتام بعضها إلى بعض ، ثم نظر إلى العظام كيف تكسى عصبا ولحما. فلما تبين له ذلك قال : ﴿ أعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ ، فقال الله تعالى ذكره : ﴿ انظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه ﴾ ، قال : فكان طعامه تينا في مكتل (١) ، وقُلّة (٢) فيها ماء (٣) .

٣٨٦ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها ﴾ ، وذلك أن عزيرا مرّ جائيا من الشام على حمار له ، معه عصير وعنب وتين . فلما مرّ بالقرية فرآها ، وقف

وما ذكر فيه من أن الله رد إلى أرميا بصره وجعل الروح فيه قبل أن يبعث بثلاثين سنة يرده قوله تعالى : ﴿فأماته الله مائة عام ثم بعثه ﴾ . لذا ، ضعف ابن عطية هذا القول . انظر المحرر الوجيز (١/٣٤٨) .

(١) هو الزبيل الذي يحمل فيه التمر أو العنب إلى الجرين . اللسان (١١/٥٨٣) .

(٢) القلة : الجرة العظيمة . اللسان (١١/٥٦٥) .

(٣) جامع البيان (٥/٤٥٦ - ٤٥٧) رقم (٥٩١٢) .

هذا الأثر قد مضى مبتورا برقم (٢٧٣) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/٩٩) - مطولا ، مع ذكر قصة التابوت . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠١٤) رقم (٢٩٧٣) عن الحسن بن أبي الربيع عن عبد الرزاق به - مختصرا. وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/٦١٩ - ٦٢٠) رقم (٢٤٠) من طريق أبي الهذيل عن وهب بن منبه - بمعناه . وذكره السيوطي في الدر (٢/٢٩) ، وعزاه إلى عبدالرزاق والطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة .

إسناده حسن .

عليها وقلب يده وقال : كيف يحيي هذه الله بعد موتها ؟ - ليس تكذيبا منه وشكّا- فأماته الله وأمات حماره فهلكا ، ومرّ عليهما مائة سنة . ثم إن الله أحيى عزيرا فقال له: كم لبثت؟ قال له : لبثت يوما أو بعض ! قيل له : بل لبثت مائة عام ! فانظر إلى طعامك من التين والعنب ، وشرابك من العصير- ﴿ لم يتسنه ﴾ ، الآية [1].

قوله تعالى : ﴿ ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم ﴾

الآية : ٢٥٩

٣٨٧ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم ﴾ ، قال : ذكر لنا أنه مات ضحى، ثم بعثه قبل غيبوبة الشمس ، فقال : ﴿ لبثت يوما ﴾ ، ثم التفت فرأى بقية من الشمس ، فقال : ﴿ أو بعض يوم ﴾ . فقال : ﴿ بل لبثت مائة عام ﴾ [2].

٣٨٨ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر، عن قتادة : ﴿ أنى يحيى هذه الله بعد موتها ﴾ قال : مرّ على قرية فتعجب ، فقال : أنى يحيى هذه الله بعد موتها ! فأماته الله أوّل النهار ، فلبث مائة عام ، ثم بعثه في آخر النهار ، فقال : ﴿ كم لبثت ﴾ ؟ قال : ﴿ لبثت يوما أو بعض يوم ﴾ ، قال :

---

(١) جامع البيان (٥/٤٥٧) رقم (٥٩١٣) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠١٣) رقم (٢٩٦٩) و (٢٩٧٠) عن أبي زرعة عن عمرو به - مختصرا .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٥/٤٥٨) رقم (٥٩١٤) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠١٦) رقم (٢٩٧٧) من طريق الوليذ عن سعيد به - مختصرا .

إسناده حسن .

ذكر في الأثر وقت إماتة الله ذلك القائل ﴿ أنى يحيي هذه الله بعد موتها ﴾ ، ووقت بعثه إياه . وهو من الإسرائيليات . الله أعلم متى أمات ذلك القائل ومتى بعثه .

﴿ بل لبثت مائة عام ﴾ [1].

٣٨٩ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج : لما وقف على بيت المقدس وقد خرّبه بخت نصر ، قال : ﴿ أنى يحيى هذه الله بعد موتها ﴾ ! كيف يعيدها كما كانت ؟ فأماته الله . قال : وذكر لنا أنه مات ضحى ، وبعث قبل غروب الشمس بعد مائة عام ، فقال : ﴿ كم لبثت ﴾ ؟ قال : ﴿ يوما ﴾ . فلما رأى الشمس ، قال : ﴿ أو بعض يوم ﴾ [2].

قوله تعالى : ﴿ فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه ﴾ الآية : ٢٥٩

٣٩٠ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه ﴾ ، يقول : ﴿ فانظر إلى طعامك ﴾ من التين والعنب - ﴿ وشرابك ﴾ من العصير - ﴿ لم يتسنه ﴾ ، يقول : لم يتغير فيحمض التين والعنب ، ولم يختمر العصير ، هما حلوان كما هما . وذلك أنه مرّ جائيا من الشام على حمار له ، معه عصير وعنب وتين ، فأماته الله ، وأمات حماره ، ومرّ عليهما مائة سنة [3].

٣٩١ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني بكر بن مضر،

---

(١) جامع البيان (٥/٤٥٨ - ٤٥٩) رقم (٥٩١٥) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠١٤) و (ص ١٠١٥) رقم (٢٩٧٢) و (٢٩٧٥) عن الحسن بن أبي الربيع - مختصرا .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٥/٤٥٩) رقم (٥٩١٧) .

إسناده ضعيف .

(٣) جامع البيان (٥/٤٦٤ - ٤٦٥) رقم (٥٩٢٣) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠١٧) رقم (٢٩٨٤) عن أبي زرعة عن عمرو به - مختصرا .

إسناده حسن .

قال : يزعمون في بعض الكتب [1] أن أرميا كان بإيليا حين خرّبها بخت نصر ، فخرج منها إلى مصر فكان بها ، فأوحى الله إليه : أن اخرج منها إلى بيت المقدس. فأتاها فإذا هي خربة ، فنظر إليها فقال : ﴿ أنى يحيى هذه الله بعد موتها ﴾ ! فأماته الله مائة عام ثم بعثه ، فإذا حماره حيّ قائم على رباطه ، وإذا طعامه سلّ عنب وسلّ تين ، لم يتغير عن حاله .

قال يونس : قال لنا سلم الخواص : كان طعامه وشرابه سَلّ عنب وسَلّ تين وزِقّ عصير [2] .

٣٩٢ - حدثني القاسم ، قال : حدثنا الحسن [3] ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال مجاهد قوله : ﴿ إلى طعامك ﴾ ، قال : سلّ تين ، ﴿ وشرابك ﴾ ، دنّ خمر [4] ، ﴿ لم يتسنه ﴾ ، يقول: لم ينتن [5] .

---

(١) أي كتب بني إسرائيل .

(٢) جامع البيان (٥/٤٦٥ - ٤٦٦) رقم (٥٩٢٩) .

الإسناد الأول صحيح . وأما الثاني فضعيف لأن سلم الخواص لا يحتج بحديثه .

(٣) صوابه : " الحسين " كما تقدم مرارا .

(٤) الدن : وعاء ضخم للخمر ونحوها . المعجم الوسيط (١/٢٩٩) .

(٥) جامع البيان (٥/٤٦٦) رقم (٥٩٣٢) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠١٨) رقم (٢٩٨٧) من طريق عيسى بن محمد الرملي عن حجاج به دون قوله : ﴿ لم يتسنه ﴾ . وذكره السيوطي في الدر (٢/٣٠) دون قوله : ﴿ لم يتسنه ﴾ ...إلخ ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم . وذكره السيوطي قوله : ﴿ لم يتسنه ﴾ ...إلخ ، وعزاه إلى عبد ابن حميد والطبري .

إسناده ضعيف .

كون شراب عزير أو أرميا ، دنّ خمر لا يتماشى مع نبوته - على القول بأنه نبي ، لأن شرب الخمر من الكبائر، والأنبياء معصومون من ارتكاب الكبائر والصغائر التي تخلّ بمقام النبوة . هكذا دأب اليهود - عليهم لعنة الله - يتهمون الأنبياء بالرذائل ، وقد وصفوا غيره بشرب الخمر ، وهو لوط عليه السلام ! انظر: إظهار الحق (١/٩) .

قوله تعالى : ﴿ وانظر إلى حمارك ﴾

٣٩٣ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عمن لا يتهم، عن وهب بن منبه ، قال : بعثه الله فقال : ﴿ كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم ﴾ إلى قوله : ﴿ ثم نكسوها لحما ﴾ ، قال : فنظر إلى حماره يتصل بعض إلى بعض ، وقد كان مات معه - بالعروق والعصب ، ثم كسا ذلك منه اللحم حتى استوى ، ثم جرى فيه الروح ، فقام ينهق . ونظر إلى عصيره وتينه ، فإذا هو على هيئته حين وضعه لم يتغير. فلما عاين من قدرة الله ما عاين ، قال : ﴿ أعلم أن اللّه على كل شيء قدير﴾ (١) .

٣٩٤ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي: ثم إن الله أحيى عزيرا ، فقال : كم لبثت ؟ قال : لبثت يوما أو بعض يوم . قال: بل لبثت مائة عام ! فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه ، وانظر إلى حمارك قد هلك وبليت عظامه ، وانظر إلى عظامه كيف ننشزها ثم نكسوها لحما. فبعث الله ريحا ، فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهبت به الطير والسباع ، فاجتمعت ، فركب بعضها في بعض وهو ينظر ، فصار حمارا من عظام ليس له لحم ولا دم . ثم إن الله كسا العظام لحما ودما ، فقام حمارا من لحم ودم وليس فيه روح. ثم أقبل ملك يمشي حتى أخذ بمنخر الحمار ، فنفخ فيه ، فنهق الحمار ، فقال : ﴿ أعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ (٢) .

---

(١) جامع البيان (٥/٤٦٧ - ٤٦٨) رقم (٥٩٣٣) .

هذا الأثر تتمة للأثر السابق رقم (٣٨٣) .

إسناده ضعيف .

(٢) جامع البيان (٥/٤٦٨) رقم (٥٩٣٤) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠٢١ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٧) رقم (٣٠٠٢ ، ٣٠١٤ ، ٣٠١٦) عن أبي زرعة به - مفرقا .

إسناده حسن .

٣٩٥ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : كان هذا رجلا من بني إسرائيل نفخ الروح في عينيه ، فنظر إلى خلقه كله حين يحييه الله ، وإلى حماره حين يحييه الله [١] .

٣٩٦ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله [٢] .

٣٩٧ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : بدأ بعينيه فنفخ فيهما الروح ، ثم بعظامه فأنشزها ، ثم وصل بعضها إلى بعض ، ثم كساها العصب ، ثم العروق ، ثم اللحم. ثم نظر إلى حماره ، فإذا حماره قد بلي وابيضت عظامه في المكان الذي ربطه فيه ، فنودي : يا عظام ، اجتمعي ، فإن الله منزل عليك روحا ! فسعى كل عظم إلى صاحبه ، فوصل العظام ، ثم العصب ، ثم العروق. ثم اللحم ، ثم الجلد ، ثم الشعر ، وكان حماره جَذَعا [٣] ، فأحياه الله كبيرا قد تشنن [٤] ، فلم يبق منه إلا الجلد من طول الزمن . وكان طعامه

هذا الأثر تتمة للأثر السابق رقم (٣٦٣) .

(١) جامع البيان (٤٦٩/٥) رقم (٥٩٣٥) .

إسناده صحيح .

لم يبين القرآن الكريم والسنة الصحيحة عن أول عضو من أعضاء ذلك الرجل الذي أماته الله مائة عام ، أحياه الله تعالى . هل أول ما أحياه الله عيناه أم رأسه أم عضو آخر ؟ فما دام القرآن الكريم قد أبهمه ، فلسنا في حاجة إلى معرفته . وما ورد من الروايات حول هذا ، أغلب الظن أنه من الإسرائيليات . انظر الآثار التالية (٣٩٧ - ٤٠٤) .

(٢) جامع البيان (٤٦٩/٥) رقم (٥٩٣٦) .

إسناده حسن .

(٣) الجذع من الدواب والأنعام قبل أن يثني بسنة ، وهو أول ما يستطاع ركوبه والانتفاع به . اللسان (٤٤/٨).

(٤) التشنن : التشنج واليبس في جلد الإنسان . اللسان (٢٤١/١٣) .

سلّ عنب وشرابه دنّ خمر.

قال ابن جريج ، عن مجاهد : نفخ الروح في عينيه ، ثم نظر بهما إلى خلقه كله حين نشره الله ، وإلى حماره حين يحييه الله [1].

٣٩٨ - حدثني محمد بن سهل بن عسكر ، قال : حدثنا إسماعيل ابن عبد الكريم ، قال : حدثني عبد الصمد بن معقل : أنه سمع وهب بن منبه يقول: ردّ الله روح الحياة في عين أرمياء وآخر جسده ميت ، فنظر إلى طعامه وشرابه لم يتسنه ، ونظر إلى حماره واقفا كهيئته يوم ربطه ، لم يطعم ولم يشرب ، ونظر إلى الرمة في عنق الحمار لم تتغير ، جديدة [2].

٣٩٩ - حدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : حدثنا عبيد ابن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿ فأماته اللّه مائة عام ثم بعثه ﴾، فنظر إلى حماره قائما قد مكث مائة عام ، وإلى طعامه لم يتغير ، قد أتى عليه مائة عام. ﴿ وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما ﴾ ، فكان أول شيء أحيى الله منه رأسه ، فجعل ينظر إلى سائر خلقه يخلق [3].

٤٠٠ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو زهير [4] ، عن

---

(١) جامع البيان (٤٦٩/٥) رقم (٥٩٣٧) .
سبق بعضه برقم (٣٨١) و (٣٩٢) .
إسناده ضعيف .
انظر التعليق على الأثر رقم (٣٩٢) .

(٢) جامع البيان (٤٧٠/٥) رقم (٥٩٣٨) .
إسناده حسن ، تقدم برقم (٣٧٣) .

(٣) جامع البيان (٤٧٠/٥) رقم (٥٩٤٠) .
إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري .

(٤) عبد الرحمن بن مغراء الدَوسي ، أبو زهير الكوفي ، صدوق تكلم في حديثه عن الأعمش . مات سنة بضع وتسعين ومائة . تهذيب الكمال (٤١٨/١٧) ، التقريب (٤٠١٣) .

جويبر[1] ، عن الضحاك في قوله : ﴿ فأماته اللّه مائة عام ثم بعثه ﴾ ، فنظر إلى حماره قائما ، وإلى طعامه وشرابه لم يتغير ، فكان أول شيء خلق منه رأسه ، فجعل ينظر إلى كل شيء منه يوصل بعضه إلى بعض. فلما تبين له ، قال : ﴿ أعلم أن ا لله على كل شيء قدير ﴾[2].

٤٠١ - حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة، قال : ذكر لنا أنه أول ما خلق ا لله منه رأسه ، ثم ركبت فيه عيناه ، ثم قيل له: انظر! فجعل ينظر ، فجعلت عظامه تواصل بعضها إلى بعض ، وبعين نبيّ ا لله عليه السلام كان ذلك . فقال : ﴿ أعلم أن ا لله على كل شيء قدير ﴾[3].

٤٠٢ - حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع: ﴿ وانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ﴾ ، وكان حماره عنده كما هو ، ﴿ ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ﴾ . قال الربيع: ذكر لنا ، وا لله أعلم ، أنه أول ما خلق منه عيناه ، ثم قيل : انظر ، فجعل ينظر إلى العظام يتواصل بعضها إلى بعض ، وذلك بعينيه. فقال : ﴿ أعلم أن ا لله على كل شيء قدير ﴾[4].

٤٠٣ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرنا ابن زيد قال قوله : ﴿ وانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ﴾ ، واقفا عليك

---

(١) جويبر بن سعيد الأزدي ، أبو القاسم البلخي ، راوي التفسير ، ضعيف جدا . مات بعد سنة ١٤٠ هـ . تهذيب الكمال (٥/١٦٧) ، التقريب (٩٨٧) .

(٢) جامع البيان (٥/٤٧٠ - ٤٧١) رقم (٥٩٤١) .
إسناده ضعيف لضعف جويبر .

(٣) جامع البيان (٥/٤٧١) رقم (٥٩٤٢) .
إسناده حسن .

(٤) جامع البيان (٥/٤٧١) رقم (٥٩٤٣) .
إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري .

منذ مائة سنة ، ﴿ ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام ﴾ ، يقول : وانظر إلى عظامك كيف نحييها حين سألتنا : كيف نحيي هذه ؟ قال : فجعل الله الروح في بصره وفي لسانه ، ثم قال : ادع الآن بلسانك الذي جعل الله فيه الروح ، وانظر ببصرك ! قال : فكان ينظر إلى الجمجمة ، قال : فنادى : ليلحق كل عظم بأليفه ، قال : فجاء كل عظم إلى صاحبه ، حتى اتصلت وهو يراها ، حتى إن الكسرة من العظم لتأتي إلى الموضع الذي انكسرت منه ، فتلصق به ، حتى وصل إلى جمجمته ، وهو يرى ذلك . فلما اتصلت شدّها بالعصب والعروق ، وأجرى عليها اللحم والجلد ، ثم نفخ فيها الروح ، ثم قال : ﴿ انظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما ﴾ ، فلما تبين له ذلك قال : ﴿ أعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾. قال : ثم أمر فنادى تلك العظام التي قال : ﴿ أنى يحيي هذه الله بعد موتها ﴾ ، كما نادى عظام نفسه ، ثم أحياها الله كما أحياه [1].

٤٠٤ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني بكر بن مضر، قال : يزعمون في بعض الكتب : أن الله أمات أرمياء مائة عام ، ثم بعثه ، فإذا حماره حيّ قائم على رباطه. قال : وردّ الله إليه بصره وجعل الروح فيه قبل أن يبعث بثلاثين سنة ، ثم نظر إلى بيت المقدس وكيف عمر وما حوله . قال : فيقولون ، والله أعلم : إنه الذي قال الله تعالى ذكره : ﴿ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية ﴾ الآية [2].

قوله تعالى : ﴿ ولنجعلك آية للناس ﴾

٤٠٥ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن

---

(١) جامع البيان (٥/٤٧١ - ٤٧٢) رقم (٥٩٤٤) .
إسناده إلى ابن زيد صحيح .

(٢) جامع البيان (٥/٤٧٢) رقم (٥٩٤٥) .
انظر التعليق على الأثر رقم (٣٨٤) .

السدي ، قال : رجع إلى أهله ، فوجد داره قد بيعت وبنيت ، وهلك من كان يعرفه ، فقال : اخرجوا من داري ! قالوا : ومن أنت ؟ قال : أنا عزير. قالوا : أليس قد هلك عزير منذ كذا وكذا ؟ قال : فإن عزيرا أنا هو ، كان من حالي وكان . فلما عرفوا ذلك ، خرجوا له من الدار ودفعوها إليه [1].

قوله تعالى : ﴿ فلما تبين له قال أعلم أن ا لله على كل شيء قدير ﴾

٤٠٦ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : قال عزير عند ذلك - يعني عند معاينة إحياء ا لله حماره - : ﴿ أعلم أن اللّه على كل شيء قدير ﴾ [2].

قوله تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى ﴾ الآية : ٢٦٠

٤٠٧ - حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى ﴾ ، ذكر لنا أن خليل ا لله إبراهيم صلى ا لله عليه وسلم أتى على دابة توزّعتها الدوابّ والسباع ، فقال : ﴿ رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي ﴾ [3].

---

(١) جامع البيان (٥/٤٧٤ - ٤٧٥) رقم (٥٩٤٧) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠٢٤) رقم (٣٠١٠) عن أبي زرعة به .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٥/٤٨٣) رقم (٥٩٦٠) .

إسناده حسن .

كل ما أثبتّ هنا من الروايات التي ذكرها الطبري عن قصة عزير أو أرميا بكل تفاصيلها - زيادة على ما قصه ا لله في القرآن . وأكثر هذه الروايات محتملة للصدق والكذب ، وبعضها يرفضها العقل والشرع كما سبق التنبيه عليه .

(٣) جامع البيان (٥/٤٨٥) رقم (٥٩٦٣) .

ذكره السيوطي في الدر (٢/٣٣) ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري .

إسناده حسن .

٤٠٨ - حدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : أخبرنا عبيد ، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿ رب أرني كيف تحيى الموتى ﴾ ، قال : مرّ إبراهيم على دابة ميت ، قد بلي وتقسمته الرياح والسباع ، فقام ينظر ، فقال : سبحان الله ، كيف يحيى الله هذا ؟ وقد علم أن الله قادر على ذلك ، فذلك قوله : ﴿ رب أرني كيف تحيى الموتى ﴾ [(١)].

٤٠٩ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج : بلغني أن إبراهيم بينا هو يسير على الطريق ، إذا هو بجيفة حمار ، عليها السباع والطير ، قد تمزّعت[(٢)] لحمها وبقي عظامها. فلما ذهبت السباع ، وطارت الطير على الجبال والآكام ، وقف وتعجب ، ثم قال : ربّ قد علمت

اختلفت الروايات في سبب مسألة إبراهيم ربه أن يريه كيف يحيى الموتى ، منها أن السبب في ذلك أن إبراهيم عليه السلام رأى دابة قد تقسمتها السباع والطير ، فسأل ربه أن يريه كيف يحيى الموتى ، ومنها أن مسألته ربه ذلك المناظرة والمحاجة التي جرت بينه وبين نمروذ في ذلك ، ومن الروايات تقول إن مسألته ذلك ربه عند البشارة التي أتته من الله بأنه اتخذه خليلا ، فسأل ربه أن يريه عاجلا من العلامة له على ذلك ليطمئن قلبه بأنه قد اصطفاه لنفسه خليلا ، ومنها أن السبب في ذلك أن إبراهيم عليه السلام شك في قدرة الله على إحياء الموتى ، والأخير باطل مردود .

وبما أن السبب الذي من أجله قال إبراهيم ذلك القول لم يثبت عندنا في النقل الصحيح ، فنحن في غنى عن معرفته والبحث عنه . وما ذكره الطبري من الروايات في بيان ذلك السبب - أغلب الظن- أنه مأخوذ من الإسرائيليات . والله أعلم .

أما السبب الأخير المذكور آنفا - في كون إبراهيم عليه السلام شاكا في قدرة الله على إحياء الموتى - فهذا باطل مردود ، لأن إبراهيم لم يكن شاكا في ذلك ، وإنما طلب المعاينة كما هو ظاهر التنزيل ﴿ وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيى الموتى ﴾ وهذا هو القول الصحيح ، وعليه جمهور المفسرين كما ذكره ابن عطية (المحرر الوجيز ١/٣٥٢) . وقد استدرك - رحمه الله - على ما ترجمه الطبري في تفسيره من أن آخرين قالوا : سأل إبراهيم ذلك لأنه شك في قدرة الله على إحياء الموتى .

(١) جامع البيان (٥/٤٨٥ - ٤٨٦) رقم (٥٩٦٤) .

أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠٢٩) رقم (٣٠٢٢) .

إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري .

(٢) أي تقاسمت وفرقت . اللسان (٨/٣٣٦) .

لتجمعنها من بطون هذه السباع والطير ! ﴿ رب أرني كيف تحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ﴾ ، ولكن ليس الخبر كالمعاينة [1] .

٤١٠ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : مرّ إبراهيم بحوت نصفه في البرّ ، ونصفه في البحر ، فما كان منه في البحر فدوابّ البحر تأكله ، وما كان منه في البرّ فالسباع ودوابّ البرّ تأكله ، فقال له الخبيث [2] : يا إبراهيم ، متى يجمع الله هذا من بطون هؤلاء ؟ فقال : يا ربّ ، أرني كيف تحيى الموتى ! قال : أولم تؤمن ؟ قال : بلى ! ولكن ليطمئنّ قلبي ! [3] .

٤١١ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : لما جرى بين إبراهيم وبين قومه ما جرى مما قصه الله في سورة الأنبياء [4] ، قال نمروذ - فيما يذكرون - لإبراهيم : أرأيت إلهك هذا الذي تعبد وتدعو إلى عبادته ، وتذكر من قدرته التي تعظمه بها على غيره ، ما هو؟ قال له إبراهيم : ربي الذي يحيى ويميت . قال نمروذ : أنا أحيى وأميت . فقال له إبراهيم: كيف تحيى وتميت ؟ ثم ذكر ما قصّ الله من محاجته إياه . قال : فقال إبراهيم عند ذلك : ﴿ رب أرني كيف تحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ ، من غير شكّ في الله تعالى ذكره ولا في قدرته ، ولكنه أحبّ أن

---

(١) جامع البيان (٤٨٦/٥) رقم (٥٩٦٥) .

ذكره السيوطي في الدر (٣٣/٢) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف .

(٢) يعني إبليس .

(٣) جامع البيان (٤٨٦/٥) رقم (٥٩٦٦) .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

ذكر في الأثر السابق أن إبراهيم عليه السلام مر بدابة أو حمار ، وأما في هذا الأثر أنه عليه السلام مر بحوت.

والاختلاف راجع إلى تعدد أقوال أهل الكتاب في ذلك .

(٤) انظر الآيات ٥١ - ٧٠ من سورة الأنبياء .

يعلم ذلك وتاق إليه قلبه ، فقال : ﴿ ليطمئنّ قلبي ﴾ ، أي ما تاق إليه إذا هو علمه [1] .

٤١٢ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً ، سأل ملك الموت ربه أن يأذن له أن يبشر إبراهيم بذلك ، فأذن له ، فأتى إبراهيم وليس في البيت ، فدخل داره ، وكان إبراهيم أغير الناس ، إن خرج أغلق الباب . فلما جاء ووجد في داره رجلا ، ثار إليه ليأخذه ، قال : من أذن لك أن تدخل داري ؟ قال ملك الموت : أذن لي ربّ هذه الدار ! قال إبراهيم : صدقت ! وعرف أنه ملك الموت ، قال : من أنت؟ قال : أنا ملك الموت ، جئتك أبشرك بأن الله قد اتخذك خليلا . فحمد الله وقال : يا ملك الموت ، أرني الصورة التي تقبض فيها أنفاس الكفار. قال : يا إبراهيم ، لا تطيق ذلك. قال : بلى. قال : فأعرِضْ! فأعرض إبراهيم ثم نظر إليه ، فإذا هو برجل أسود تنال رأسه السماء يخرج من فيه لهب النار ، ليس من شعرة في جسده إلا في صورة رجل أسود يخرج من فيه ومسامعه لهب النار. فغشي على إبراهيم ، ثم أفاق وقد تحوّل ملك الموت في الصورة الأولى ، فقال : يا ملك الموت ، لو لم يلق الكافر عند الموت من البلاء والحزن إلا صورتك لكفاه ، فأرني كيف تقبض أنفاس المؤمنين! قال : فأعرِضْ! فأعرض إبراهيم ثم التفت ، فإذا هو برجل شاب أحسن الناس وجها وأطيبه ريحا ، في ثياب بيض ، فقال : يا ملك الموت ، لو لم يكن للمؤمن عند ربه من قرّة العين والكرامة إلا صورتك هذه لكان يكفيه . فانطلق ملك الموت ، وقام إبراهيم يدعو ربه يقول : رب أرني كيف تحيي الموتى حتى أعلم أني خليلك ! قال أولم تؤمن بأني خليلك ؟ يقول : تصدق - قال بلى!

---

(١) جامع البيان (٥/٤٨٧) رقم (٥٩٦٧) .
في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف .

ولكن ليطمئن قلبي بخلولتك [1].

قوله تعالى : ﴿ قال فخذ أربعة من الطير ﴾

٤١٣ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، عن بعض أهل العلم : أن أهل الكتاب الأول يذكرون أنه أخذ طاووسا ، وديكا ، وغرابا ، وحماما [2].

٤١٤ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : الأربعة من الطير: الديك ، والطاووس ، والغراب ، والحمام [3].

٤١٥ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج : ﴿ قال فخذ أربعة من الطير ﴾ ، قال ابن جريج : زعموا أنه ديك ، وغراب ،

---

(١) جامع البيان (٥/٤٨٧ - ٤٨٨) رقم (٥٩٦٨) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠٣٠ ، ١٠٣٢) رقم (٣٠٢٤ ، ٣٠٢٨) عن أبي زرعة به . وذكره السيوطي في الدر (٢/٣٣ - ٣٤) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٥/٤٩٤) رقم (٥٩٩٠) .

إسناده ضعيف لضعف ابن حميد ، ولإبهام شيخ ابن إسحاق .

لم ينص القرآن الكريم على أسماء الطيور التي أمر إبراهيم عليه السلام بأخذها ، بل أبهمها لعدم كبير الفائدة من تعيينها . وما ورد من تعيين تلك الطيور بنوع معين ، فهو من الإسرائيليات .

وقد نبه شيخ الإسلام ابن تيمية ، وكذلك تلميذه الحافظ ابن كثير على هذه الإسرائيلية ، وأنه لا فائدة تعود على المكلفين في ذلك . انظر مقدمة في أصول التفسير (ص ١٠٠) وتفسير ابن كثير (١/٤٦٦) . وانظر كذلك تعقيب أبي حيان على هذا التعيين . البحر المحيط (٢/٣٠٩ - ٣١٠)

(٣) جامع البيان (٥/٤٩٤ - ٤٩٥) رقم (٥٩٩١) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠٣٦) رقم (٣٠٣٨) من طريق حفص بن غياث عن شبل به - بتقديم وتأخير في ذكر الأسماء . وأشار إليه ابن كثير في تفسيره (١/٤٦٦) . وذكره السيوطي في الدر (٢/٣٤) ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم .

إسناده حسن .

وطاووس، وحمامة [1].

٤١٦ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : ﴿ قال فخذ أربعة من الطير ﴾ ، قال : فأخذ طاووسا ، وحماما ، وغرابا ، وديكا ، مخالفة أجناسها وألوانها [2].

قوله تعالى : ﴿ ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ﴾

٤١٧ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي جمرة [3] ، عن ابن عباس : ﴿ ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ﴾ ، قال : اجعلهن في أرباع الدنيا : ربعا ههنا ، وربعا ههنا ، وربعا ههنا ، وربعا ههنا ، ثم ادعهن يأتينك سعيا [4].

---

(١) جامع البيان (٥/٤٩٥) رقم (٥٩٩٢) .

إسناده ضعيف .

وما ذكره ابن جريج مبني على الزعم ، ما يوخي بضعف المتن .

(٢) جامع البيان (٥/٤٩٥) رقم (٥٩٩٣) .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

(٣) نصر بن عمران بن عصام الضُبَعِي ، أبو جمرة البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت . مات سنة ١٢٨ هـ . تهذيب الكمال (٢٩/٣٦٢) ، التقريب (٧١٢٢) .

(٤) جامع البيان (٥/٥٠٥) رقم (٦٠١٣) .

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣/٩٧٢) رقم (٤٤٣) عن عبد الرحمن بن زياد عن شعبة به ، بأطول منه . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٠٣٨ ، ١٠٣٩) رقم (٢٠٤٣ ، ٢٠٤٤) من طريقين عن شعبة ؛ أولهما من طريق أبي داود ، وثانيهما من طريق ابن أبي زائدة . وذكره السيوطي في الدر (٢/٣٥) نحوه ، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث .

إسناده صحيح .

لم يبين القرآن الكريم عن كيفية تقطيع الأطيار الأربعة وتفريق أعضائها على الجبال كما لم يحدد عدد الجبال التي توضع عليها أجزاء تلك الأطيار ، هل عددها أربعة أم سبعة . فكل ما ورد من التفاصيل في ذلك فهو من الإسرائيليات . لذا ، عقب الطبري على هذا بقوله :

٤١٨ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة: قال : أمر نبيّ الله أن يأخذ أربعة من الطير فيذبحهن ، ثم يخلط بين لحومهن وريشهن ودمائهن ، ثم يجزئهن على أربعة أجبل ، فذكر لنا أنه شكل على أجنحتهن ، وأمسك برؤوسهن بيده ، فجعل العظم يذهب إلى العظم ، والريشة إلى الريشة ، والبَضعة إلى البضعة ، وذلك بعين خليل الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم. ثم دعاهن فأتينه سعيا على أرجلهن ، ويلقى إلى كل طير برأسه . وهذا مثل آتاه الله إبراهيم . يقول : كما بعث هذه الأطيار من هذه الأجبل الأربعة ، كذلك يبعث الله الناس يوم القيامة من أرباع الأرض ونواحيها [(١)].

٤١٩ - حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع، قال : ذبحهن ، ثم قطعهن ، ثم خلط بين لحومهن وريشهن ، ثم قسمهن على أربعة أجزاء ، فجعل على كل جبل منهن جزءا ، فجعل العظم يذهب إلى العظم ، والريشة إلى الريشة ، والبضعة إلى البضعة ، وذلك بعين خليل الله إبراهيم ، ثم دعاهن فأتينه سعيا ، يقول: شدّا على أرجلهن . وهذا مثل أراه الله إبراهيم ، يقول: كما بعثت هذه الأطيار من هذه الأجبل الأربعة ، كذلك يبعث الله الناس يوم القيامة من أرباع الأرض ونواحيها [(٢)].

(وقد أخبر الله تعالى ذكره أنه أمره - أي إبراهيم عليه السلام ، بأن يجعل ذلك على كل (جبل) وذلك إما كل جبل من أجبل قد عرفهن إبراهيم بأعيانهن ، وإما ما في الأرض من الجبال . فأما قول من قال : إن ذلك أربعة أجبل ، وقول من قال : هن سبعة ، فلا دلالة عندنا على صحة شيء من ذلك فنستجيز القول به ، وإنما أمر الله إبراهيم ﷺ ، أن يجعل الأطيار الأربعة أجزاء متفرقة على كل جبل ليرى إبراهيم قدرته على جمع أجزائهن وهن متفرقات ...إلخ) اهـ . جامع البيان (٥/٥١٠) .

(١) جامع البيان (٥/٥٠٦) رقم (٦٠١٥) .

ذكره السيوطي في الدر (٢/٣٥) ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٥/٥٠٦) رقم (٦٠١٦) .

٤٢٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، عن بعض أهل العلم : أن أهل الكتاب يذكرون أنه أخذ الأطيار الأربعة ، ثم قطع كل طير بأربعة أجزاء ، ثم عمد إلى أربعة أجبال ، فجعل على كل جبل ربعا من كل طائر ، فكان على كل جبل ربع من الطاووس ، وربع من الديك ، وربع من الغراب ، وربع من الحمام. ثم دعاهن فقال : تعالين بإذن الله كما كنتن ! فوثب كل ربع منها إلى صاحبه حتى اجتمعن ، فكان كل طائر كما كان قبل أن يقطعه ، ثم أقبلن إليه سعيا ، كما قال الله. وقيل : يا إبراهيم ، هكذا يجمع الله العباد ، ويحيى الموتى للبعث من مشارق الأرض ومغاربها ، وشامها ويمنها ! فأراه الله إحياء الموتى بقدرته ، حتى عرف ذلك ، يعني : ما قال نمروذ من الكذب والباطل [(١)].

٤٢١ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : ﴿ ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ﴾ ، قال : فأخذ طاووسا ، وحمامة ، وغرابا ، وديكا، ثم قال : فرّقهن ، اجعل رأس كل واحد وجؤشوش [(٢)] الآخر وجناحي الآخر ورجلي الآخر معه! فقطعهن وفرّقهن أرباعا على الجبال ، ثم دعاهن فجئنه جميعا ، فقال الله: كما ناديتهن فجئنك ، فكما أحييت هؤلاء وجمعتهن بعد هذا ، فكذلك أجمع هؤلاء أيضا -يعني الموتى [(٣)].

ذكر السيوطي في الدر (٣٥/٢) عن الربيع في قوله ﴿ يأتينك سعيا ﴾ قال : شدا على أرجلهن . وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري .

(١) جامع البيان (٥٠٦/٥ - ٥٠٧) رقم (٦٠١٧) .

إسناده ضعيف .

صرح فيه ابن إسحاق بالنقل عن أهل الكتاب مما يقطع أنه من الإسرائيليات .

(٢) أي صدر . اللسان (٢٧٠/٦) .

(٣) جامع البيان (٥٠٧/٥) رقم (٦٠١٨) .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

٤٢٢ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : لما قال إبراهيم ما قال - عند رؤيته الدابة التي تفرّقت الطير والسباع عنها حين دنا منها ، وسأل ربه ما سأل - قال : ﴿ فخذ أربعة من الطير ﴾ - قال ابن جريج : فذبحها - ثم اخلط بين دمائهن وريشهن ولحومهن ، ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا حيث رأيت الطير ذهبت والسباع ! قال : فجعلهن سبعة أجزاء ، وأمسك رؤوسهن عنده ، ثم دعاهن بإذن الله ، فنظر إلى كل قطرة من دم تطير إلى القطرة الأخرى ، وكل ريشة تطير إلى الريشة الأخرى ، وكل بَضعة وكل عظم يطير بعضه إلى بعض من رؤوس الجبال ، حتى لقيت كل جثة بعضها بعضا في السماء ، ثم أقبلن يسعين حتى وصلت رأسها [١] .

٤٢٣ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ، ثم اجعل على سبعة أجبال ، فاجعل على كل جبل منهن جزءا ، ثم ادعهن يأتينك سعيا !. فأخذ إبراهيم أربعة من الطير ، فقطعهن أعضاء ، لم يجعل عضوا من طير مع صاحبه ، ثم جعل رأس هذا مع رجل هذا ، وصدر هذا مع جناح هذا ، وقسمهن على سبعة أجبال ، ثم دعاهن فطار كل عضو إلى صاحبه ، ثم أقبلن إليه جميعا [٢] .

---

(١) جامع البيان (٥/٥٠٧ - ٥٠٨) رقم (٦٠١٩) .
إسناده ضعيف .

(٢) جامع البيان (٥/٥٠٨) رقم (٦٠٢٠) .
إسناده حسن .

قوله تعالى : ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ﴾

الآية : ٣٧

٤٢٤ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا الحسن بن عطية[١] ، عن شريك ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : ﴿ وجد عندها رزقا ﴾ ، قال : وجد عندها عنبا في مكتل[٢] في غير حينه[٣] .

٤٢٥ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكام ، عن عمرو[٤] ، عن عطاء ، عن سعيد في قوله : ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ﴾ ، قال : العنب في غير حينه[٥] .

---

(١) الحسن بن عطية بن نجيح القرشي ، أبو علي البزاز ، الكوفي ، صدوق . مات سنة ٢١١ هـ أو نحوها . تهذيب الكمال (٢١٣/٦) ، التقريب (١٢٥٧) .

(٢) أي الزبيل الذي يحمل فيه التمر أو العنب إلى الجرين . اللسان (٥٨٣/١١) .

(٣) جامع البيان (٣٥٤/٦) رقم (٦٩١٧) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة آل عمران (ص ٢٢٦) رقم (٤٣٣) من طريق أبي غسان مالك ابن إسماعيل عن شريك به . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٩١/٢) من طريق جرير عن عطاء به - أطول منه . وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

في إسناده عطاء بن السائب ، صدوق اختلط . لا أدري هل روى عنه شريك قبل الاختلاط أو بعده .

أبهم الله نوع الرزق الذي وجده زكريا عند مريم ، ولم يبينه لنا . فما ذكر في الآثار التي سردها الطبري هنا في تحديد نوعه ، كله محتمل إلا أنه لم يرد نص من الكتاب أو السنة الصحيحة ما يحدده بنوع معين . والله أعلم بأي ذلك كان ، وليس في البحث وراء ما أبهم الله في كتابه فائدة تعود إلى المسلم في دينه .

(٤) عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق ، كوفي ، نزل الريّ . صدوق له أوهام . تهذيب الكمال (٢٠٣/٢٢)، التقريب (٥١٠١) .

(٥) جامع البيان (٣٥٤/٦) رقم (٦٩١٨) .

أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة آل عمران (ص ٢٢٨) رقم (٤٣٧) .

في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف . وعمرو بن أبي قيس صدوق له أوهام ، وعطاء بن السائب صدوق اختلط ، ولا أدري هل روى عمرو عن عطاء قبل الاختلاط أو بعده .

٤٢٦ - حدثني يعقوب قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم في قوله : ﴿ وجد عندها رزقا ﴾ ، قال : فاكهة في غير حينها [١] .

٤٢٧ - حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا أبو إسحاق الكوفي [٢] ، عن الضحاك : أنه كان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف - يعني في قوله : ﴿ وجد عندها رزقا ﴾ [٣] .

٤٢٨ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سلمة بن نُبَيط [٤] ، عن الضحاك مثله [٥] .

٤٢٩ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : أخبرنا هشيم ، عن بعض أشياخه ، عن الضحاك مثله [٦] .

٤٣٠ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : أخبرنا هشيم ، قال :

---

(١) جامع البيان (٣٥٤/٦) رقم (٦٩١٩) .
في إسناده مغيرة ، وهو ابن مقسم الضبي ، وقد عنعن ، وهو مدلس المرتبة الثالثة ، ولم يصرح بالسماع .

(٢) عبد الله بن ميسرة الحارثي ، أبو إسحاق الكوفي ، ضعيف . كان هشيم يكنيه أبا إسحاق وأبا عبد الجليل وغير ذلك ، يدلّسه . تهذيب الكمال (١٩٦/١٦) ، التقريب (٣٦٥٢) .

(٣) جامع البيان (٣٥٤/٦) رقم (٦٩٢٠) .
أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة آل عمران (ص ٢٢٨) رقم (٤٣٩) . وأشار إليه كذلك ابن كثير في تفسيره (٢٨/٢) .
في إسناده أبو إسحاق الكوفي ، وهو ضعيف .

(٤) سلمة بن نُبَيط ، الأشجعي ، أبو فراس الكوفي ، ثقة يقال اختلط . تهذيب الكمال (٣٢٠/١١) ، التقريب (٢٥١١) .

(٥) جامع البيان (٣٥٤/٦) رقم (٦٩٢١) .
في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف .
انظر ما سبق .

(٦) جامع البيان (٣٥٤/٦) رقم (٦٩٢٢) .
إسناده ضعيف لإبهام بعض أشياخ هشيم .

أخبرنا جويبر ، عن الضحاك مثله [1] .

٤٣١ - حدثنا يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا من سمع الحكم بن عتيبة يحدث ، عن مجاهد قال : كان يجد عندها العنب في غير حينه [2] .

٤٣٢ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : ﴿وجد عندها رزقا﴾ ، قال : عنبا وجده زكريا عند مريم في غير زمانه [3] .

٤٣٣ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد نحوه [4] .

٤٣٤ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا النضر بن عربي ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وجد عندها رزقا ﴾ ، قال : فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف [5] .

٤٣٥ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة في

---

(١) جامع البيان (٦/٣٥٤) رقم (٦٩٢٣) .
في إسناده الحسين ، وهو ضعيف . وجويبر وهو ابن سعيد الأزدي ضعيف جدا .

(٢) جامع البيان (٦/٣٥٤) رقم (٦٩٢٤) .
أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة آل عمران (ص ٢٢٧) رقم (٤٣٦) .
إسناده ضعيف لإبهام شيخ هشيم .

(٣) جامع البيان (٦/ ٣٥٤ - ٣٥٥) رقم (٦٩٢٥) .
ذكره السيوطي في الدر (٢/١٨٦) ، وعزاه إلى الطبري وعبد بن حميد .
إسناده صحيح .

(٤) جامع البيان (٦/٣٥٥) رقم (٦٩٢٦) .
إسناده حسن .

(٥) جامع البيان (٦/٣٥٥) رقم (٦٩٢٧) .
ذكره السيوطي في الدر (٢/١٨٦) ، وعزاه إلى الطبري فقط .
في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف .

قوله: ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ﴾ ، قال : كنا نحدث أنها كانت تؤتى بفاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في الشتاء [1].

٤٣٦ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة : ﴿ وجد عندها رزقا ﴾ ، قال : وجد عندها ثمرة في غير زمانها [2].

٤٣٧ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : جعل زكريا دونها عليها سبعة أبواب ، فكان يدخل عليها ، فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في الشتاء [3].

٤٣٨ - حدثني موسى [بن عبدالرحمن] [4] ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط، عن السدي : قال : جعلها زكريا معه في بيت - وهو المحراب - فكان يدخل عليها في الشتاء فيجد عندها فاكهة الصيف ، ويدخل في الصيف فيجد عندها فاكهة

---

(١) جامع البيان (٣٥٥/٦) رقم (٦٩٢٨) .
أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٢٨/٢) .
إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٣٥٥/٦) رقم (٦٩٢٩) .
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٢٠/١) ، وأشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة آل عمران (ص ٢٢٨) رقم (٤٤١) .
إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (٣٥٥/٦) رقم (٦٩٣٠) .
أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة آل عمران (ص ٢٢٩) رقم (٤٤٢) . وكذلك ابن كثير في تفسيره (٢٨/٢) .
إسناده حسن .

(٤) ورد في المطبوعة والمخطوطة (موسى بن عبد الرحمن) كما ذكره الأستاذ محمود شاكر . ووصفه بأنه غريب جدا لمخالفته ما دار من إسناد الطبري إلى السدي في تفسيره ، منذ بدأ التفسير ، فيه : (حدثنا موسى بن هارون الهمداني) . ولا شك أن الصواب (موسى بن هارون) .

الشتاء[1].

٤٣٩ - حدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : أخبرنا عبيد ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿ وجد عندها رزقا ﴾ ، قال : كان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء[2].

٤٤٠ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ﴾ ، قال : وجد عندها ثمار الجنة ، فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف[3].

٤٤١ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : حدثني بعض أهل العلم : أن زكريا كان يجد عندها ثمرة الشتاء في الصيف ،وثمرة الصيف في الشتاء[4].

٤٤٢ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق قال : كفلها بعد هلاك أمها ، فضمها إلى خالتها أم يحيى ، حتى إذا بلغت أدخلوها

---

(١) جامع البيان (٣٥٥/٦) رقم (٦٩٣١) .
أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة آل عمران (ص ٢٢٩) رقم (٤٤٣) ، وكذلك ابن كثير في تفسيره (٢٨/٢) .
إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٣٥٦/٦) رقم (٦٩٣٢) .
أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٢٨/٢) .
إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري .

(٣) جامع البيان (٣٥٦/٦) رقم (٦٩٣٣) .
ذكره السيوطي في الدر (١٨٦/٢) ، وعزاه إلى الطبري .
إسناده ضعيف لضعف الحسين .

(٤) جامع البيان (٣٥٦/٦) رقم (٦٩٣٤) .
إسناده ضعيف لضعف ابن حميد ، ولإبهام شيخ ابن إسحاق .

الكنيسة لنذر أمها الذي نذرت فيها ، فجعلت تنبت وتزيد . قال : ثم أصابت بني إسرائيل أزمة وهي على ذلك من حالها ، حتى ضعف زكريا عن حملها ، فخرج على بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل ، أتعلمون ؟ والله لقد ضعفت عن حمل ابنة عمران ! فقالوا: ونحن لقد جُهِدنا وأصابنا من هذه السنة ما أصابكم ! فتدافعوها بينهم ، وهم لا يرون لهم من حملها بدا ، حتى تقارعوا بالأقلام ، فخرج السهم بحملها على رجل من بني إسرائيل نجار يقال له جريج ، قال : فعرفت مريم في وجهه شدة مؤونة ذلك عليه ، فكانت تقول له : يا جريج ، أحسن بالله الظن ! فإن الله سيرزقنا . فجعل جريج يرزق بمكانها ، فيأتيها كل يوم من كسبه بما يصلحها ، فإذا أدخله عليها وهي في الكنيسة ، أنماه الله وكثّره ، فيدخل عليها زكريا فيرى عندها فضلا من الرزق ، وليس بقدر ما يأتيها به جريج ، فيقول : يا مريم ، أنى لك هذا ؟ فتقول : ﴿ هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ [1].

قوله تعالى : ﴿ قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر ﴾ الآية : ٤٠

٤٤٣ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي: لما سمع النداء - يعني زكريا ، لما سمع نداء الملائكة بالبشارة بيحيى - جاءه الشيطان فقال له : يا زكريا ، إن الصوت الذي سمعت ليس هو من الله ، إنما هو من الشيطان يسخر بك ! ولو كان من الله أوحاه إليك كما يوحى إليك في غيره من الأمر ! فشك مكانه ، وقال : ﴿ أنى يكون لي غلام ﴾ ، ذكر ؟ - يقول : من أين ؟ - ﴿ وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر ﴾ [2].

---

(١) جامع البيان (٣٥٦/٦ - ٣٥٧) رقم (٦٩٣٦) .

إسناده ضعيف لضعف ابن حميد .

(٢) جامع البيان (٣٨٢/٦) رقم (٧٠٠١) .

٤٤٤ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن أبي بكر[١] ، عن عكرمة قال : فأتاه الشيطان فأراد أن يكدر عليه نعمة ربه فقال : هل تدري من ناداك ؟ قال : نعم ! نادتني ملائكة ربي ! قال : بل ذلك الشيطان ! لو كان هذا من ربك لأخفاه إليك كما أخفيت نداءك ! فقال : ﴿ رب اجعل لي آية ﴾[٢] .

قوله تعالى : ﴿ قال رب اجعل لي آية ﴾ الآية : ٤٠

٤٤٥ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي قال : ﴿ رب اجعل لي آية ﴾ ، قال : قال - يعني زكريا - : يا ربّ ، فإن كان هذا الصوت منك ، فاجعل لي آية[٣] .

قوله تعالى : ﴿ قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا ﴾ الآية : ٤١

٤٤٦ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا ﴾ ، إنما عوقب بذلك ،

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة آل عمران (ص ٢٥١) رقم (٥٠١) عن أبي زرعة عن عمرو به.
وذكره السيوطي في الدر (١٩١/٢) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .
إسناده حسن .
يبدو أن الأثر من الإسرائيليات الباطلة إذ لا يتصور صدور شكّ من نبي الله زكريا عليه السلام في بشارة ربه بيحيى ، بسبب وسوسة الشيطان له . والآية نفسها ترد ما ورد في الأثر ، وتبين أن زكريا عليه السلام على يقين تام بتحقق البشارة ، إلا أنه عليه السلام أخذ يتعجب من وجود الولد منه بعد الكبر . انظر : تفسير ابن كثير (٣١/٢) .

(١) هو أبو بكر الهذلي ، تقدم .

(٢) جامع البيان (٦/ ٣٨٢ - ٣٨٣) رقم (٧٠٠٢) .
ذكره السيوطي في الدر (١٩١/٢) ، وعزاه إلى الطبري .
في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، وأبو بكر الهذلي أخباري متروك الحديث .

(٣) جامع البيان (٣٨٤/٦) رقم (٧٠٠٤) .
ذكره السيوطي في الدر (١٩٢/٢) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .
إسناده حسن . وانظر التعليق على الأثر السابق رقم (٤٤٣) .

لأن الملائكة شافهته مشافهة بذلك ، فبشّرته بيحيى ، فسأل الآية بعد كلام الملائكة إياه . فأُخذ عليه بلسانه ، فجعل لا يقدر على الكلام إلا ما أومأ وأشار ، فقال الله تعالى ذكره، كما تسمعون : ﴿ آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا ﴾ [1].

٤٤٧ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله : ﴿ أن الله يبشرك بيحيى مصدقا ﴾ ، قال : شافهته الملائكة ، فقال : ﴿ رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا ﴾ ، يقول : إلا إماء ، وكانت عقوبة عوقب بها ، إذ سأل الآية مع مشافهة الملائكة إياه بما بشرته به [2].

٤٤٨ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : ﴿ رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا ﴾ ، قال : ذكر لنا ، والله أعلم ، أنه عوقب ، لأن الملائكة شافهته مشافهة ، فبشرته بيحيى ، فسأل الآية بعد ، فأخذ بلسانه [3].

٤٤٩ - حدثت عن عمار بن الحسن ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن

---

(١) جامع البيان (٦/٣٨٦) رقم (٧٠٠٥) .

ذكره السيوطي في الدر (٢/١٩٢) إلى قوله : " فأخذ عليه بلسانه " ، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم .

إسناده حسن .

لو كان منع الكلام عقوبة من الله عوقب زكريا عليه السلام بها بسبب طلبه من ربه آية ، لذكر الله تعالى استغفار زكريا من ذلك الذنب وتوبته منه ، لأن الله إذا ذكر خطيئة بعض أنبيائه ذكر توبتهم منها ، كما ورد في قصة آدم ، ونوح ، وإبراهيم ، عليهم الصلاة والسلام . فتبيّن لنا أن ما ورد في الآثار التي ذكرها الطبري هنا من ذكر تلك العقوبة ، كله من الإسرائيليات الباطلة التي تخلّ بمقام النبوة .

(٢) جامع البيان (٦/٣٨٦) رقم (٧٠٠٦) .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/١٢٠) عن معمر عن قتادة .

إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (٦/٣٨٦ - ٣٨٧) رقم (٧٠٠٧) .

إسناده حسن .

أبيه ، عن الربيع قال : ذكر لنا ، والله أعلم ، أنه عوقب ، لأن الملائكة شافهته فبشرته بيحيى ، قالت : ﴿ أن الله يبشرك بيحيى ﴾ ، فسأل بعد كلام الملائكة إياه الآية، فأخذ عليه لسانه ، فجعل لا يقدر على الكلام إلا رمزا - يقول : يومئ إيماء [1].

قوله تعالى : ﴿ أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله ﴾ الآية : ٤٩

٤٥٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا ابن إسحاق : أن عيسى صلوات الله عليه جلس يوما مع غلمان من الكتّاب ، فأخذ طينا ثم قال : أجعل لكم من هذا الطين طائرا ؟ قالوا : وتستطيع ذلك ؟ قال : نعم ! بإذن ربي . ثم هيأه ، حتى إذا جعله في هيئة الطائر نفخ فيه ، ثم قال : (كن طائرا بإذن الله) ، فخرج يطير بين كفيه . فخرج الغلمان بذلك من أمره ، فذكروه لمعلمهم ، فأفشوه في الناس . وترعرع ، فهمت به بنو إسرائيل ، فلما خافت أمه عليه حملته على حمير [2] لها ، ثم خرجت به هاربة [3].

٤٥١ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قوله : ﴿ أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير ﴾ ، قال : أي الطير أشد خلقا ؟ قالوا : الخفاش ، إنما هو لحم . قال : ففعل [4].

---

(١) جامع البيان (٣٨٧/٦) رقم (٧٠٠٨) .
إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري .

(٢) حُمَيِّر : تصغير " حمار " .

(٣) جامع البيان (٤٢٥/٦ - ٤٢٦) رقم (٧٠٨٦) .
ذكره السيوطي في الدر (٢١٤/٢) ، وعزاه إلى الطبري .
إسناده ضعيف .
وهو من الإسرائيليات المأخوذة من أهل الكتاب ، والله أعلم .

(٤) جامع البيان (٤٢٦/٦) رقم (٧٠٨٧) .
ذكره السيوطي في الدر (٢١٤/٢) ، وعزاه إلى الطبري .

قوله تعالى : ﴿ وأحيي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ﴾ الآية : ٤٩

٤٥٢ - حدثني محمد بن سهل بن عسكر ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال : حدثني عبد الصمد بن معقل : أنه سمع وهب بن منبه يقول : لما صار عيسى ابن اثنتى عشرة سنة ، أوحى الله إلي أمه وهي بأرض مصر ، وكانت هربت من قومها حين ولدته إلى أرض مصر : أن اطلعي به إلى الشام . ففعلت الذي أمرت به . فلم تزل بالشام حتى كان ابن ثلاثين سنة ، وكانت نبوته ثلاث سنين ، ثم رفعه الله إليه - قال : وزعم وهب أنه ربما اجتمع على عيسى من المرضى في الجماعة الواحدة خمسون ألفا ، من أطاق منهم أن يبلغه بلغه ، ومن لم يطق منهم ذلك أتاه عيسى يمشي إليه ، وإنما كان يداويهم بالدعاء إلى الله [(١)] .

٤٥٣ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : لما بلغ عيسى تسع سنين أو عشرا أو نحو ذلك ، أدخلته أمه الكتاب ، فيما يزعمون . فكان عند رجل من المكتّبين يعلمه كما يعلم الغلمان ، فلا يذهب يعلمه شيئا مما يعلمه الغلمان إلا بدره إلى علمه قبل أن يعلمه إياه : فيقول : ألا تعجبون لابن هذه الأرملة ؟ ما أذهب أعلمه شيئا إلا وجدته أعلم مني !! [(٢)] .

٤٥٤ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي:

إسناده ضعيف .

(١) جامع البيان (٦/٤٣١) رقم (٧٠٩٨) .

قوله : (وزعم وهب أنه ربما اجتمع ....إلخ) أخرجه الطبري في تاريخه (١/٥٩٨) . وذكره السيوطي في الدر (٢/٢١٥) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٦/٤٣٣) رقم (٧٠٩٩) .

إسناده ضعيف .

لما كبر عيسى أسلمته أمه يتعلم التوراة ، فكان يلعب مع الغلمان غلمان القرية التي كان فيها ، فيحدث الغلمان بما يصنع آباؤهم [1].

٤٥٥ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا إسماعيل ابن سالم ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم﴾، قال : كان عيسى بن مريم ، إذ كان في الكتّاب ، يخبرهم بما يأكلون في بيوتهم وما يدخرون [2].

٤٥٦ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا إسماعيل بن سالم ، قال : سمعت سعيد بن جبير يقول : ﴿ وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ﴾ ، قال : إن عيسى بن مريم كان يقول للغلام في الكتّاب : يا فلان، إن أهلك قد خبأوا لك كذا وكذا من الطعام ، فتطعمني منه ؟ [3].

٤٥٧ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي قال : كان - يعني عيسى بن مريم - يحدث الغلمان وهو معهم في الكتاب بما يصنع آباؤهم ، وبما يرفعون لهم ، وبما يأكلون . ويقول للغلام : فانطلق ، فقد رفع لك أهلك كذا وكذا ، وهم يأكلون كذا وكذا ! ، فينطلق الصبي فيبكي على أهله حتى يعطوه ذلك الشيء . فيقولون له : من أخبرك بهذا ؟ فيقول : عيسى ! - فذلك قول الله عز وجل : ﴿ وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ﴾ - فحبسوا صبيانهم عنه ،

---

(١) جامع البيان (٤٣٣/٦) رقم (٧١٠٠) .
إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٤٣٣/٦) رقم (٧١٠١) .
إسناده صحيح .

(٣) جامع البيان (٤٣٣/٦ - ٤٣٤) رقم (٧١٠٢) .
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١٠٤٣/٣) رقم (٤٩٩) عن هشيم به . وذكره السيوطي في الدر (٢٢١/٢) ، وعزاه إلى سعيد بن منصور والطبري وابن أبي حاتم .
إسناده ضعيف .

وقالوا : لا تلعبوا مع هذا الساحر ! فجمعوهم في بيت ، فجاء عيسى يطلبهم ، فقالوا : ليس هم ههنا ، فقال : ما في هذا البيت ؟ فقالوا : خنازير ! . قال عيسى : كذلك يكونون ! ففتحوا عنهم ، فإذا هم خنازير . فذلك قوله : ﴿ على لسان داود وعيسى بن مريم ﴾ (١)(٢) .

٤٥٨ - حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ﴾ ، فكان القوم لما سألوا المائدة فكانت خوانا ينزل عليه أينما كانوا ثمرا من ثمار الجنة ، فأمر القوم أن لا يخونوا فيه ، ولا يخبأوا ولا يدخروا لغد ، بلاء ابتلاهم الله به . فكانوا إذا فعلوا من ذلك شيئا أنبأهم به عيسى بن مريم ، فقال : ﴿ وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ﴾ (٣) .

٤٥٩ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿ وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون ﴾ ، قال : أنبئكم بما تأكلون من المائدة وما تدخرون منها . قال : فكان أخذ عليهم في المائدة حين نزلت : أن يأكلوا ولا يدخروا ، فادخروا وخانوا ، فجعلوا خنازير حين ادخروا وخانوا ، فذلك قوله : ﴿ فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ﴾ (٤) .

- قال ابن يحيى ، قال : عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة، عن خلاس بن

---

(١) سورة المائدة : ٧٨

(٢) جامع البيان (٦/٤٣٤ - ٤٣٥) رقم (٧١٠٧) .

إسناده حسن .

يستبعد أن يحصل ما ذكر في الأثر لنبي الله عيسى عليه السلام . وما ذنب هؤلاء الصبيان حتى دعا عليه عيسى فصاروا خنازير ؟؟؟ . والأثر لا شك أنه من الإسرائيليات أو النصرانيات الباطلة .

(٣) جامع البيان (٦/٤٣٥ - ٤٣٦) رقم (٧١٠٩) .

إسناده حسن .

(٤) سورة المائدة : ١١٥

عمرو[1] ، عن عمار بن ياسر ذلك[2] .

قوله تعالى : ﴿ فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله ﴾

الآية : ٥٢

٤٦٠ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ : لما بعث الله عيسى ، فأمره بالدعوة ، نفته بنو إسرائيل وأخرجوه ، فخرج هو وأمه يسيحون في الأرض ، فنزل في قرية على رجل ، فضافهم وأحسن إليهم ، وكان لتلك المدينة ملك جبار معتد ، فجاء ذلك الرجل يوما وقد وقع عليه همّ وحزن ، فدخل منزله ومريم عند امرأته ، فقالت مريم لها : ما شأن زوجك ، أراه حزينا ؟ قالت : لا تسألي ! قالت : أخبريني ، لعلّ الله يفرّج كربته ! قالت : فإن لنا ملكا يجعل على كل رجل منا يوما يطعمه هو وجنوده ، ويسقيهم من الخمر ، فإن لم يفعل عاقبه ، وإنه قد بلغت نوبته اليوم الذي يريد أن نصنع له فيه ، وليس لذلك عندنا سعة ! قالت : فقولي له : لا يهتمّ ، فإني آمر ابني فيدعو له ، فَيُكفَى ذلك . قالت مريم لعيسى في ذلك ، قال عيسى : يا أمَّه ، إني إن فعلت كان في ذلك شرّ ، قالت: فلا تبال ، فإنه قد أحسن إلينا وأكرمنا ! قال عيسى : فقولي له : إذا اقترب ذلك ، فاملأ قدورك وخوابيك ماء ، ثم أعلمني ، قال : فلما ملأهنّ أعلمه ، فدعا الله ، فتحوّل ما في القدور لحما ومرقا وخبزا ، وما في الخوابي خمرا لم ير الناس

---

(١) خِلاس بن عمرو الهَجَري ، البصري ، ثقة وكان يرسل . وقد صح أنه سمع من عمار . تهذيب الكمال (٣٦٤/٨) ، التقريب (١٧٧٠) .

(٢) جامع البيان (٤٣٦/٦) رقم (٧١١٠) .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٢١/١ - ١٢٢) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة آل عمران (ص ٢٨٤) رقم (٦٠٢) ، عن الحسن بن أبي الربيع عن عبد الرزاق به - مختصرا . وذكره السيوطي في الدر (٢٢١/٢) ، وعزاه إلى عبد الرزاق والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم .

إسناده حسن .

مثله قط وإياه طعاما [1]. فلما جاء الملك أكل ، فلما شرب الخمر سأل : من أين هذه الخمر؟ قال له : هي من أرض كذا وكذا . قال الملك : فإن خمري أوتني بها من تلك الأرض ، فليس هي مثل هذه ! قال : هي من أرض أخرى . فلما خلط على الملك اشتدّ عليه ، قال : فأنا أخبرك ، عندي غلام لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه ، وإنه دعا الله ، فجعل الماء خمرا ، قال الملك - وكان له ابن يريد أن يستخلفه ، فمات قبل ذلك بأيام ، وكان أحبّ الخلق إليه ، فقال : إن رجلاً دعا الله حتى جعل الماء خمرا ، ليستجابنّ له حتى يحيى ابني ! فدعا عيسى فكلمه ، فسأله أن يدعو الله فيحيى ابنه ، فقال عيسى : لا تفعل ، فإنه إن عاش كان شرّا ، فقال الملك : لا أبالي، أليس أراه ، فلا أبالي ما كان ، فقال عيسى عليه السلام : فإن أحييته تتركوني أنا وأمي نذهب أينما شئنا ، قال الملك : نعم ، فدعا الله ، فعاش الغلام . فلما رآه أهل مملكته قد عاش ، تنادوا بالسلاح ، وقالوا : أكلنا هذا ، حتى إذا دنا موته يريد أن يستخلف ابنه ، فيأكلنا كما أكلنا أبوه ! فاقتتلوا ، وذهب عيسى وأمه ، وصحبهما يهودي ، وكان مع اليهودي رغيفان ، ومع عيسى رغيف ، فقال له عيسى : شاركني ، فقال اليهودي : نعم ، فلما رأى أنه ليس مع عيسى إلا رغيف ندم . فلما نام جعل اليهودي يريد أن يأكل الرغيف ، فلما أكل لقمة قال له عيسى : ما تصنع ؟ فيقول : لا شيء ، فيطرحها ، حتى فرغ من الرغيف كله . فلما أصبحا قال له عيسى: هلم طعامك ، فجاء برغيف ، فقال له عيسى : أين الرغيف الآخر؟ قال : ما كان معي إلا واحد ، فسكت عنه عيسى ، فانطلقوا ، فمرّوا براعي غنم ، فنادى عيسى، يا صاحب الغنم ، أجزرنا شاة من غنمك ، قال : نعم ، أرسل صاحبك يأخذها، فأرسل عيسى اليهودي ، فجاء بالشاة ، فذبحوها وشووها ، ثم قال لليهودي: كل ، ولا تكسرنّ عظما ! فأكلا ، فلما شبعوا ، قذف عيسى العظام في الجلد ، ثم

---

(١) هذه العبارة لم يتضح لي معناها . ورجح الأستاذ محمود شاكر أن يكون معناها : " وهيأ طعاما " .

ضربها بعصاه وقال : قومي بإذن الله ، فقامت الشاة تثغو [1] ، فقال : يا صاحب الغنم! خذ شاتك ، فقال له الراعي : من أنت ؟ قال : أنا عيسى بن مريم ، قال : أنت الساحر! وفرّ منه . قال عيسى لليهودي : بالذي أحيى هذه الشاة بعد ما أكلناها ، كم كان معك رغيفا؟ فحلف ما كان معه إلا رغيف واحد ، فمرّوا بصاحب بقر ، فنادى عيسى ، فقال : يا صاحب البقر ، أجزرنا من بقرك هذه عجلاً ! قال : ابعث صاحبك يأخذه ، قال : انطلق يا يهودي فجئ به ، فانطلق فجاء به ، فذبحه وشواه ، وصاحب البقر ينظر ، فقال له عيسى : كل ولا تكسرنّ عظما. فلما فرغوا ، قذف العظام في الجلد ، ثم ضربه بعصاه ، وقال : قم بإذن الله! فقام وله خوار ، قال : خذ عجلك ، قال : ومن أنت ؟ قال : أنا عيسى ، قال : أنت السحّار! ثم فرّ منه . قال اليهودي : يا عيسى ، أحييته بعد ما أكلناه ، قال عيسى : فبالذي أحيى الشاة بعد ما أكلناها ، والعجل بعد ما أكلناه ، كم كان معك رغيفا ؟ فحلف بالله ما كان معه إلا رغيف واحد . فانطلقا حتى نزلا قرية ، فنزل اليهودي أعلاها ، وعيسى في أسفلها ، وأخذ اليهودي عصا مثل عصا عيسى ، وقال : أنا الآن أحيى الموتى ، وكان ملك تلك المدينة مريضا شديد المرض ، فانطلق اليهودي ينادي : من يبتغي طبيبا ؟ حتى أتى ملك تلك القرية ، فأخبر بوجعه ، فقال : أدخلوني عليه ، فأنا أبرئه ! وإن رأيتموه قد مات فأنا أحييه ! فقيل له : إن وجع الملك قد أعيى الأطباء قبلك ، ليس من طبيب يداويه ، ولا يُفيءُ دواؤه شيئا إلا أمر به فصلب . قال : أدخلوني عليه ، فإني سأبرئه! فأدخل عليه ، فأخذ برجل الملك فضربه بعصاه حتى مات ، فجعل يضربه بعصاه وهو ميت ، ويقول : قم بإذن الله ! فأخذ ليصلب ، فبلغ عيسى ، فأقبل إليه وقد رفع على الخشبة ، فقال : أرأيتم إن أحييت لكم صاحبكم ، أتتركون لي صاحبي ؟ قالوا : نعم ، فأحيى الله الملك لعيسى ، فقام وأنزل اليهودي ، فقال : يا عيسى ، أنت

---

(١) أي تصوّت ، والثغاء : صوت الشاء والمعز وما شاكلها . اللسان (١١٣/١٤) .

أعظم الناس عليّ منة ، وا لله لا أفارقك أبدا ، قال عيستى ـ **فيما حدثنا به محمد بن الحسين بن موسى ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل**[1] **قال : حدثنا أسباط ، عن السدي** ـ لليهودي : أنشدك بالذي أحيى الشاة والعجل بعد ما أكلناهما ، وأحيى هذا بعد ما مات ، وأنزلك من الجذع بعد ما رفعت عليه لتصلب ، كم كان معك رغيفا ؟ قال : فحلف بهذا كله ، ما كان معه إلا رغيف واحد . قال : لا بأس ! فانطلقا حتى مرّا على كنز قد حفرته السباع والدوابّ ، فقال اليهودي : يا عيسى ، لمن هذا المال ؟ قال عيسى : دعه ، فإن له أهلاً يهلكون عليه . فجعلت نفس اليهودي تطلع إلى المال ، ويكره أن يعصي عيسى ، فانطلق مع عيسى ومرّ بالمال أربعة نفر . فلما رأوه ، اجتمعوا عليه ، فقال اثنان لصاحبيهما : انطلقا فابتاعا لنا طعاما وشرابا ودوابّ نحمل عليها هذا المال . فانطلق الرجلان فابتاعا دوابّ وطعاما وشرابا ، وقال أحدهما لصاحبه : هل لك أن نجعل لصاحبينا في طعامهما سما ، فإذا أكلا ماتا ، فكان المال بيني وبينك؟ فقال الآخر : نعم ! ففعلا . وقال الآخران : إذا ما أتيانا بالطعام ، فليقم كل واحد إلى صاحبه فيقتله ، فيكون الطعام والدوابّ بيني وبينك. فلما جاءا بطعامهما قاما فقتلاهما ، ثم قعدا على الطعام ، فأكلا منه ، فماتا ، وأُعلم ذلك عيسى ، فقال لليهودي : أخرجه حتى نقتسمه ، فأخرجه ، فقسمه عيسى بين ثلاثة ، فقال اليهودي : يا عيسى ، اتق ا لله ولا تظلمني ، فإنما هو أنا وأنت !! وما هذه الثلاثة ؟ قال له عيسى : هذا لي ، وهذا لك ، وهذا الثلث لصاحب الرغيف . قال اليهودي : فإن أخبرتك بصاحب الرغيف ، تعطيني هذا المال ؟ فقال عيسى : نعم ، قال أنا هو ، قال : عيسى : خذ حظي وحظك وحظّ صاحب الرغيف ، فهو حظك من الدنيا والآخرة . فلما حمله مشى به شيئا ، فخسف به . وانطلق عيسى بن مريم ، فمرّ

---

(١) أحمد بن المفضّل الحَفَري ، أبو علي الكوفي ، صدوق شيعي ، في حفظه شيء . مات سنة ١١٥ هـ . تهذيب الكمال (١/٤٨٧) ، التقريب (١٠٩) .

بالحواريين وهم يصطادون السمك ، فقال : ما تصنعون ؟ فقالوا : نصطاد السمك ، فقال : أفلا تمشون حتى نصطاد الناس ؟ قالوا : ومن أنت ؟ قال : أنا عيسى بن مريم. فآمنوا به ، وانطلقوا معه ، فذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ من أنصاري إلى الله . قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ﴾ (١).

قوله تعالى : ﴿ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ﴾ الآية : ٥٤

٤٦١ - حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ثم إن عيسى سار بهم - يعني : بالحواريين الذين كانوا يصطادون السمك ، فآمنوا به واتبعوه إذ دعاهم - حتى أتى بني إسرائيل ليلا ، فصاح فيهم ، فذلك قوله : ﴿ فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة ﴾ الآية (٢)(٣).

٤٦٢ - حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ثم إن بني إسرائيل حصروا عيسى وتسعة عشر رجلا من الحواريين في بيت ، فقال عيسى لأصحابه : من يأخذ صورتي فيقتل وله الجنة ؟ فأخذها رجل منهم، وصعد بعيسى إلى السماء ، فذلك قوله : ﴿ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾ . فلما خرج الحواريون أبصروهم تسعة عشر ، فأخبروهم أن عيسى قد صعد

---

(١) جامع البيان (٦/٤٤٤ - ٤٤٨) رقم (٧١٢٢) .

ذكره السيوطي في الدر (٢/٢١٨ - ٢٢٠) - مختصراً ، وعزاه إلى الطبري ، عن السدي - كما عزاه إلى ابن عساكر من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس .

إسناده حسن .

آثار الإسرائيلية بادية جدا عليه ، لما فيه من العجائب والغرائب الكثيرة . والله أعلم بها . وهذا الأثر لا شك أنه من جملة الإسرائيليات التي رواها السدي عن أهل الكتاب .

(٢) سورة الصف : ١٤

(٣) جامع البيان (٦/٤٥٣ - ٤٥٤) رقم (٧١٣١) .

وهو جزء من الأثر السابق ، رقم (٤٦٠) .

إسناده حسن .

به إلى السماء ، فجعلوا يعدون القوم فيجدونهم ينقصون رجلا من العدة ، ويرون صورة عيسى فيهم ، فشكوا فيه . وعلى ذلك قتلوا الرجل وهم يرون أنه عيسى وصلبوه ، فذلك قول الله عز وجل : ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ [1][2] .

قوله تعالى : ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ﴾ الآية : ٩٦

٤٦٣ - حدثنا محمد بن عمارة الأسدي[3] ، قال : حدثنا عبيدا لله بن موسى ، قال : أخبرنا شيبان[4] ، عن الأعمش ، عن بكير بن الأخنس[5] ، عن مجاهد ، عن عبدا لله بن عمرو قال : خلق الله البيت قبل الأرض بألفي سنة ، وكان - إذ كان عرشه على الماء - زبدة بيضاء ، فدحيت الأرض من تحته[6] .

---

(١) سورة النساء : ١٥٧

(٢) جامع البيان (٤٥٤/٦) رقم (٧١٣٢) .
إسناده حسن .

(٣) ورد في جامع البيان (١٠٤/٣ - ١٠٥) رقم (٢٠٩٢) " محمد بن عبادة الأسدي " ، وقال المحقق إنه هو الصواب .

(٤) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي ، أبو معاوية البصري ، ثقة صاحب كتاب . مات سنة ١٦٤ هـ . تهذيب الكمال (٥٩٢/١٢) ، التقريب (٢٨٣٣) .

(٥) بُكير بن الأخنس السدوسي ، ويقال الليثي ، كوفي ، ثقة . تهذيب الكمال (٢٣٥/٤) ، التقريب (٧٥٥) .

(٦) جامع البيان (٢٠/٧) رقم (٧٤٢٨) .
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٣١/٣) رقم (٣٩٨٣) من طريق منصور عن مجاهد به - نحوه. وذكره السيوطي في الدر(٢٦٥/٢)،وعزاه إلى الطبري وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب.وفيه زيادة بعد قوله: زبدة بيضاء،وهي كانت الأرض تحته كأنها حشفة،فدحيت الأرض من تحته.وإسناده حسن.
قال العلامة القاسمي :
(ذكر بعض المفسرين أن المراد بالأولية كونه أولا في الوضع والبناء ، ورووا في ذلك آثارا ، منها أنه تعالى خلق هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرضين ، ومنها أنه تعالى بعث ملائكة لبناء بيت في الأرض على مثال البيت المعمور ، وذلك قبل خلق آدم ، ومنها أنه أول بيت وضع على وجه الماء عند خلق السماء والأرض وأنه خلق قبل الأرض بألفي عام ، وليس في هذه الآثار خبر صحيح يعول عليه . والمتعين أن المراد

٤٦٤ - حدثني محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب ، قال : حدثنا عبدالواحد بن زياد[١] ، قال : حدثنا خصيف[٢] ، قال : سمعت مجاهدا يقول : إن أول ما خلق الله الكعبة ، ثم دحى الأرض من تحتها[٣] .

٤٦٥ - حدثني محمد[٤] ، قال : حدثنا أحمد[٥] ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ﴾ ، أما (أول بيت) ، فإنه يوم كانت الأرض ماء ، كانت زبدة على الأرض ، فلما خلق الله الأرض

أول بيت وضع مسجدا كما تبينه رواية ابن أبي حاتم عن على رضي الله عنه في هذه الآية ، قال : كانت البيوت قبله ، ولكنه أول بيت وضع لعبادة الله تعالى . وفي الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال : المسجد الحرام . قلت : ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى . قلت : كم كان بينهما ؟ قال : أربعون سنة ، ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصلّه ، فإن الفضل فيه . - (سبق تخريجه في التعليق على الأثر رقم (٢٢١) -) اهـ . محاسن التأويل (٢/١٥٠ - ١٥١) .

قلت : وبما أن الآثار التي رويت في كون البيت أولا في البناء والوضع ، ليس فيها خبر صحيح ، وأن بعض من رووها ممن اشتهروا برواية الإسرائيليات كعبدالله بن عمرو ، كما في هذا الأثر الذي بين أيدينا ، والسدي وقتادة وغيرهم ، فنحن نقول إن هذه الآثار من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب ، ونحن في غنى عنها .

انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (٢٢١) .

(١) عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم ، ثقة ، في حديثه عن الأعمش وحده مقال . مات سنة ١٧٦ هـ ، وقيل بعدها . تهذيب الكمال (١٨/٤٥٠) ، التقريب (٤٢٤٠) .

(٢) خصيف بن عبد الرحمن الجزري ، أبو عون ، صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة ورمي بالإرجاء . مات سنة ١٣٧ هـ ، وقيل غير ذلك . تهذيب الكمال (٨/٢٥٧) ، التقريب (١٧١٨) .

(٣) جامع البيان (٧/٢١) رقم (٧٤٢٩) .

في إسناده خصيف ، وهو صدوق سيء الحفظ ، خلط بأخرة ، ورمي بالإرجاء .

هذا الأثر يرده ما ثبت من أن أول ما خلق الله العرش . انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (٣١) .

(٤) هو محمد بن الحسين ، تقدم قريبا برقم (٤٦٢) .

(٥) هو أحمد بن المفضل ، تقدم قريبا برقم (٤٦٢) .

خلق البيت معها ، فهو أول بيت وضع في الأرض [1] .

٤٦٦ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ﴾ ، قال : أول بيت وضعه الله عز وجل ، فطاف به آدم ومن بعده [2] .

٤٦٧ - حدثنا بشر، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ذكر لنا أن البيت هبط مع آدم حين هبط ، قال : أهبط معك بيتي يطاف حوله كما يطاف حول عرشي . فطاف حوله آدم ومن كان بعده من المؤمنين ، حتى إذا كان ، زمن الطوفان ، زمن أغرق الله قوم نوح ، رفعه الله وطهره من أن يصيبه عقوبة أهل الأرض ، فصار معمورا في السماء . ثم إن إبراهيم تتبع منه أثرا بعد ذلك ، فبناه على أساس قديم كان قبله [3] .

---

(١) جامع البيان (٢١/٧) رقم (٧٤٣١) .

ذكره السيوطي في الدر (٢٦٥/٢) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده حسن .

ضعف الحافظ ابن كثير قول السدي بأن الكعبة أول بيت وضع على وجه الأرض مطلقا . وقال : (والصحيح قول علي (أن البيوت كانت قبله ، ولكنه كان أول بيت وضع لعبادة الله) . انظر تفسير ابن كثير (٦٤/٢) . وانظر كلام القاسمي في المسألة ، وذلك في التعليق على الأثر السابق ، رقم (٤٦٣) .

(٢) جامع البيان (٢١/٧) رقم (٧٤٣٢) .

إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (٢١/٧) رقم (٧٤٣٣) .

إسناده حسن .

قوله تعالى : ﴿ وخلق منها زوجها ﴾ الآية : ١

٤٦٨ - حدثني موسى بن هارون ، قال : أخبرنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي قال : أسكن آدم الجنة ، فكان يمشي فيها وحشا ، ليس له زوج يسكن إليها . فنام نومة ، فاستيقظ ، فإذا عند رأسه امرأة قاعدة ، خلقها الله من ضلعه ، فسألها : ما أنت ؟ قالت : امرأة . قال : ولم خلقت ؟ قالت : تسكن إلي [(١)].

٤٦٩ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : ألقى على آدم صلى الله عليه وسلم السِنة - فيما بلغنا عن أهل الكتاب من أهل التوراة وغيرهم من أهل العلم ، عن عبدالله بن العباس وغيره - ثم أخذ ضلعا من أضلاعه ، من شقه الأيسر، ولأم مكانه ، وآدم نائم لم يهبَّ من نومته ، حتى خلق الله تبارك وتعالى من ضلعه تلك زوجته حواء ، فسواها امرأة ليسكن إليها ، فلما كشفت عنه السنة وهبَّ من نومته ، رآها إلى جنبه ، فقال - فيما يزعمون ، والله أعلم - : لحمي ودمي وزوجتي ! فسكن إليها [(٢)].

قوله تعالى : ﴿ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ الآية : ١٥٧

٤٧٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب القمي ، عن هارون بن عنترة ، عن وهب بن منبه قال : أتي عيسى ومعه سبعة عشر من الحواريين في بيت ، وأحاطوا بهم . فلما دخلوا عليهم صورهم الله كلهم على صورة عيسى ، فقالوا لهم : سحرتمونا ! لتبرزن لنا عيسى أو لنقتلنكم جميعا ! فقال عيسى لأصحابه : من يشتري نفسه منكم اليوم بالجنة ؟ فقال رجل منهم : أنا ! فخرج إليهم ، فقال : أنا عيسى - وقد صوره الله على

---

(١) جامع البيان (٧/٥١٥ - ٥١٦) رقم (٨٤٠٦) .

سبق برقم (٥٥) . وهو من الإسرائيليات التي رواها السدي عن أهل الكتاب . والله أعلم بها .

(٢) جامع البيان (٧/٥١٦) رقم (٨٤٠٧) .

سبق برقم (٥٦) .

صورة عيسى ، فأخذوه فقتلوه وصلبوه . فمن ثم شبه لهم ، وظنوا أنهم قد قتلوا عيسى ، وظنت النصارى مثل ذلك أنه عيسى . ورفع الله عيسى من يومه ذلك [1].

٤٧١ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، قال : حدثني عبد الصمد بن معقل : أنه سمع وهبا يقول : إن عيسى بن مريم عليه السلام لما أعلمه الله أنه خارج من الدنيا ، جزع من الموت وشق عليه ، فدعا الحواريين فصنع لهم طعاما ، فقال : احضروني الليلة ، فإن لي إليكم حاجة . فلما اجتمعوا إليه من الليل ، عشَّاهم وقام يخدمهم . فلما فرغوا من الطعام أخذ يغسل أيديهم ويوضئهم بيده ، ويمسح أيديهم بثيابه ، فتعاظموا ذلك وتكارهوه . فقال : ألا من رد على شيئا الليلة مما أصنع ، فليس مني ولا أنا منه ! فأقروه ، حتى إذا فرغ من ذلك قال : أما ما صنعت بكم الليلة ، مما خدمتكم على الطعام وغسلت أيديكم بيدي ، فليكن لكم بي أسوة ، فإنكم ترون أني خيركم ، فلا يتعظم بعضكم على بعض ، وليبذل بعضكم لبعض نفسه ، كما بذلت نفسي لكم . وأما حاجتي التي استعنتكم عليها ، فتدعون لي الله وتجتهدون في الدعاء : أن يؤخر أجلي . فلما نصبوا أنفسهم للدعاء وأرادوا أن يجتهدوا ، أخذهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء . فجعل يوقظهم ويقول : سبحان الله ! ما تصبرون لي ليلة واحدة تعينوني فيها ! قالوا : والله ما ندري ما لنا ! لقد كنا نسمر فنكثر السمر ، وما نطيق الليلة سمرا ، وما نريد دعاء إلا حيل بيننا وبينه ! فقال : يذهب بالراعي وتتفرق الغنم ! وجعل يأتي بكلام نحو هذا ، ينعى به نفسه . ثم قال : الحق ، ليكفرن بي أحدكم قبل أن يصيح الديك ثلاث مرات ، وليبيعنّي أحدكم بدراهم يسيرة ، وليأكلن ثمني ! فخرجوا فتفرقوا . وكانت اليهود تطلبه ، فأخذوا شمعون ، أحد الحواريين، فقالوا : هذا من أصحابه ! فجحد وقال :ما أنا بصاحبه ! فتركوه . ثم أخذه آخرون

---

(١) جامع البيان (٣٦٨/٩) رقم (١٠٧٧٩) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٠١/٢) عن الطبري به ، ثم قال : وهذا سياق غريب جدا . في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف .

فجحد كذلك . ثم سمع صوت ديك فبكى وأحزنه . فلما أصبح أتى أحد الحواريين إلى اليهود فقال : ما تجعلون لي إن دللتكم على المسيح ؟ فجعلوا له ثلاثين درهما . فأخذها ودلهم عليه . وكان شبه عليهم قبل ذلك ، فأخذوه فاستوثقوه منه ، وربطوا بالحبل ، فجعلوا يقودونه ويقولون له : أنت كنت تحيى الموتى ، وتنتهر الشيطان ، وتبرئ المجنون ، أفلا تنجي نفسك من هذا الحبل ؟ ! ويبصقون عليه ، ويلقون عليه الشوك ، حتى أتوا به الخشبة التي أرادوا أن يصلبوه عليها ، فرفعه الله إليه ، وصلبوا ما شبه لهم ، فمكث سبعا .

- ثم إن أمه والمرأة التي كان يداويها عيسى فأبرأها الله من الجنون ، جاءتا تبكيان حيث المصلوب ، فجاءهما عيسى فقال : علام تبكيان ؟ قالتا : عليك ! فقال : إني قد رفعني الله إليه ، ولم يصبني إلا خير ، وإن هذا شئ شبه لهم ، فأمرا الحواريين أن يلقوني إلى مكان كذا وكذا. فلقوه إلى ذلك المكان أحد عشر . وفقد الذي كان باعه ودل عليه اليهود ، فسأل عنه أصحابه ، فقالوا : إنه ندم على ما صنع ، فاختنق وقتل نفسه . فقال : لو تاب لتاب الله عليه ! ثم سألهم عن غلام يتبعهم يقال له : يُحَنَّى ، فقال : هو معكم ، فانطلقوا ، فإنه سيصبح كل إنسان منكم يحدث بلغة قوم ، فلينذرهم وليدعهم (١) .

٤٧٢ - حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة، قوله : ﴿ إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ﴾ إلى قوله : ﴿ وكان الله عزيزا حكيما ﴾ ، أولئك أعداء الله اليهود ائتمروا بقتل عيسى بن مريم رسول الله ، وزعموا أنهم قتلوه وصلبوه . وذُكر لنا أن نبيّ الله عيسى بن مريم

---

(١) جامع البيان (٩/٣٦٨ - ٣٧٠) رقم (١٠٧٨٠) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٦٠١ - ٦٠٢) .وذكره ابن كثير في تفسيره (٢/٤٠١ - ٤٠٢) عن الطبري به ، وقال : سياق غريب جدا .

إسناده حسن .

قال لأصحابه : أيكم يُقذف عليه شبهي ، فإنه مقتول ؟ فقال رجل من أصحابه : أنا ، يا نبيّ الله ! فقُتل ذلك الرجل ، ومنع الله نبيه ورفعه إليه [1].

٤٧٣ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله : ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ ، قال : ألقي شبهه على رجل من الحواريين فقُتل ، وكان عيسى بن مريم عرض ذلك عليهم ، فقال : أيكم ألقي شبهي عليه وله الجنة ؟ فقال رجل : عليَّ [2].

٤٧٤ - حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ : أن بني إسرائيل حصروا عيسى وتسعة عشر رجلا من الحواريين في بيت ، فقال عيسى لأصحابه : من يأخذ صورتي فيُقتل وله الجنة؟ فأخذها رجل منهم . وصُعِد بعيسى إلى السماء . فلما خرج الحواريون أبصروهم تسعة عشر ، فأخبروهم أن عيسى عليه السلام قد صُعد به إلى السماء ، فجعلوا يعدّون القوم فيجدونهم ينقصون رجلاً من العِدّة ، ويرون صورة عيسى فيهم ، فشكّوا فيه. وعلى ذلك قتلوا الرجل وهم يرون أنه عيسى وصلبوه ، فذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ ، إلى قوله ﴿ وكان الله عزيزا حكيما ﴾ [3].

٤٧٥ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن القاسم بن أبي بزّة : أن عيسى بن مريم قال : أيكم يُلقى عليه

---

(١) جامع البيان (٩/٣٧٠) رقم (١٠٧٨١) .
ذكره السيوطي في الدر (٢/٧٢٨) ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري وابن المنذر .
إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٩/٣٧٠) رقم (١٠٧٨٢) .
إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (٩/٣٧١) رقم (١٠٧٨٣) .
إسناده حسن .

شبهي فيُقتل مكاني ؟ فقال رجل من أصحابه : أنا يا رسول الله ! فأُلقي عليه شبهه ، فقتلوه ، فذلك قوله : ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ [1] .

٤٧٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : كان اسم ملك بني إسرائيل الذي بعث إلى عيسى ليقتله ، رجلا منهم يقال له : داود . فلما أجمعوا لذلك منه ، لم يَفْظَع عبدٌ من عباد الله بالموت - فيما ذكر لي - فَظَعُه ، ولم يجزع منه جزعه ، ولم يدع الله في صرفه عنه دعاءه ، حتى إنه ليقول - فيما يزعمون - : اللهمّ إن كنت صارفا هذه الكأس عن أحد من خلقك ، فاصرفها عني ! ، وحتى إن جلده من كرب ذلك ليتفصد [2] دَما . فدخل المدخل الذي أجمعوا أن يدخل عليه فيه ليقتلوه هو وأصحابه ، وهم ثلاثة عشر بعيسى . فلما أيقن أنهم داخلون عليه ، قال لأصحابه من الحواريين ، وكانوا اثنى عشر رجلاً : فطْرس ، ويَعْقُوب بن زَبْدِي ، ويُحَنس أخو يعقوب ، وأندراييس ، وفِيلبس ، وأَبْرَتْلمَا ، وَمَتّى ، وتُوماس ، ويعقوب بن حَلْفيا ، وتداوسيس ، وقنانيا ، ويُودُسُ زَكَرِيا يُوطا [3] .

= قال ابن حميد : قال سلمة : قال ابن إسحاق : وكان فيهم ، فيما ذكر لي - رجل اسمه سرجس ، فكانوا ثلاثة عشر رجلاً سوى عيسى ، جحدته النصارى ، وذلك أنه هو الذي شبه لليهود مكان عيسى . قال : فلا أدري ما هو ؟ من هؤلاء الاثنى عشر ، أم كان ثالث عشر ، فجحدوه حين أقرّوا لليهود بصلب عيسى ، وكفروا

---

(١) جامع البيان (٣٧١/٩) رقم (١٠٧٨٤) .

إسناده حسن .

(٢) أي ليسيل . اللسان (٣٣٧/٣) .

(٣) هذه الأسماء كما هي في الإصحاح العاشر من إنجيل متى ، كما يلي :

(بُطْرُسْ) ، و (يعقوب بن زَبْدِي) ، و (يوحنّا) أخو يعقوب ، و (أَنْدَراوُسُ) - أخو بطرس - ، و (فِيْلِبسُ) ، و (بَرْثُوْلَمَاوُس) ، و (مَتّى) ، و (تُوْمَا) ، و (يعقوب بن حَلْفَىْ) ، و (لَبّاوُس) ، و (تَدّاوس) ، و (سِمْعَان القَانَوِيّ) ، و (يهوذا الإِسْخَرْيُوْطِيّ) . وانظر جامع البيان (٣٧٢/٩) - حاشية (٥) .

بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الخبر عنه . فإن كانوا ثلاثة عشر ، فإنهم دخلوا المدخل حين دخلوا وهم بعيسى أربعة عشر ، وإن كانوا اثني عشر ، فإنهم دخلوا المدخل حين دخلوا وهم بعيسى ثلاثة عشر .

= حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني رجل كان نصرانيا فأسلم : أن عيسى حين جاءه من الله : ﴿ إنّى رافعك إلي ﴾ ، قال : يا معشر الحواريين ، أيكم يحبّ أن يكون رفيقي في الجنة ، على أن يشبه للقوم في صورتي فيقتلوه مكاني؟ فقال سرجس : أنا ، يا روح الله ! قال : فاجلس في مجلسي . فجلس فيه ، ورُفع عيسى صلوات الله عليه ، فدخلوا عليه فأخذوه ، فصلبوه ، فكان هو الذي صلبوه وشُبّه لهم به . وكانت عدتهم حين دخلوا مع عيسى معلومة ، قد رأوهم وأحصوا عدتهم . فلما دخلوا عليه ليأخذوه ، وجدوا عيسى فيما يرون وأصحابه ، وفقدوا رجلاً من العدّة ، فهو الذي اختلفوا فيه . وكانوا لا يعرفون عيسى ، حتى جعلوا ليودس زكريا يوطا ثلاثين درهما على أن يدلهم عليه ويعرّفهم إياه ، فقال لهم : إذا دخلتم عليه ، فإني سأُقَبّله ، وهو الذي أُقَبّل فخذوه ! فلما دخلوا عليه ، وقد رُفع عيسى ، رأى سَرْجِس في صورة عيسى ، فلم يشكك أنه هو عيسى ، فأكبّ عليه فقبله ، فأخذوه فصلبوه. ثم إن يُودُس زكَرِيا يوطا ندم على ما صنع ، فاختنق بحبل حتى قتل نفسه ، وهو ملعون في النصارى ، وقد كان أحد المعدودين من أصحابه . وبعض النصارى يزعم أن يُودُس زكريا يوطا هو الذي شُبّه لهم، فصلبوه ، وهو يقول : إني لست بصاحبكم ، أنا الذي دللتكم عليه ! والله أعلم أيّ ذلك كان [1].

٤٧٧ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال :

---

(١) جامع البيان (٩/٣٧١ - ٣٧٣) رقم (١٠٧٨٥) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٢/٤٠٢ - ٤٠٣) عن الطبري به .

في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف . وشيخ ابن إسحاق مبهم .

قال ابن جريج: بلغنا أن عيسى بن مريم قال لأصحابه : أيكم يَنتدب فيلقى عليه شبهي فيقتل ؟ فقال رجل من أصحابه : أنا يا نبيّ الله . فألقي عليه شبه فقُتل ، ورفع الله نبيه إليه [1].

قوله تعالى : ﴿ وكلم الله موسى تكليما ﴾ الآية : ١٦٤

٤٧٨ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو أسامة ، عن ابن المبارك ، عن معمر ويونس ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام [2] قال : أخبرني جزي بن جابر الخثعمي [3] ، قال : سمعت كعبا يقول : إن الله جل ثناؤه لما كلم موسى ، كلمه بالألسنة كلها قبل كلامه - يعني : كلام موسى - فجعل يقول : يا رب ، لا أفهم! حتى كلمه بلسانه آخر الألسنة ، فقال : يا رب ، هكذا كلامك ؟ قال : لا ، ولو سمعت كلامي - أي : على وجهه - لم تك شيئا !

قال ابن وكيع : قال أبو أسامة (!!) : وزادني أبو بكر الصغاني [4] في هذا الحديث أن موسى قال : يا رب ، هل في خلقك شيء يشبه كلامك ؟ قال : لا ، وأقرب خلقي شبها بكلامي ، أشد ما تسمع الناس من الصواعق [5].

---

(١) جامع البيان (٣٧٣/٩) رقم (١٠٧٨٦) .

إسناده ضعيف .

(٢) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، المدني ، ثقة فقيه عابد . مات سنة ٩٤هـ . تهذيب الكمال (١١٢/٣٣) ، التقريب (٧٩٧٦) .

(٣) اختلف في " جزي " على أقوال ، ذكرها الأستاذ محمود شاكر ورجح أنه " جزء بن جابر " . وهو جزء ابن جابر الخثعمي ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يتكلم فيه بشيء . الجرح والتعديل (٥٤٦/٢) .

(٤) هو محمد بن إسحاق الصغاني ، أبو بكر ، ثقة ثبت . مات سنة ٢٧٠ هـ . تهذيب الكمال (٣٩٦/٢٤)، التقريب (٥٧٢١) .

(٥) جامع البيان (٤٠٤/٩) رقم (١٠٨٤٣) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٢٧/٢ - ٤٢٨) عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث عن جزء بن جابر الخثعمي عن كعب - نحوه ، ثم قال : (فهذا موقوف على كعب الأحبار . وهو يحكي عن الكتب المتقدمة المشتملة على أخبار بني إسرائيل ، وفيها الغث والسمين) اهـ .

٤٧٩ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو أسامة ، عن عمر بن حمزة بن عبدالله بن عمر[(١)] ، قال : سمعت محمد بن كعب القرظي يقول : سئل موسى : ما شبهت كلام ربك مما خلق ؟ فقال موسى : الرعد الساكب[(٢)(٣)].

٤٨٠ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا عبدالله بن وهب ، قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني أبو بكر بن عبدالرحمن : أنه أخبره عن جزء بن جابر الخثعمي ، قال : لما كلم الله موسى بالألسنة كلها قبل لسانه ، فطفق يقول: والله يا رب ، ما أفقه هذا !! حتى كلمه بلسانه آخر الألسنة بمثل صوته ، فقال موسى : يا رب ، هذا كلامك ؟ قال : لا . قال : هل في خلقك شيء يشبه كلامك ؟ قال : لا ، وأقرب خلقي شبها بكلامي ، أشد ما يسمع الناس من الصواعق[(٤)].

في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف . وفي متنه نكارة .

انظر تعليق الأستاذ محمود شاكر على الإشكال الوارد في الطريق الثاني .

وعلق ابن عطية على ما روي في ذلك بقوله : (وما روي عن كعب الأحبار وعن محمد بن كعب القرظي ونحوهما : من أن الذي سمع موسى كان كأشد ما يسمع من الصواعق ، وفي رواية أخرى كالرعد الساكن، فذلك كله غير مرضي عند الأصوليين) اهـ . المحرر الوجيز (١٣٧/٢) .

وللعلامة محمود شاكر تعقيب جيد على الآثار التي سردها الطبري في ذلك حيث يقول : (ومهما يكن من أمر هذا الخبر ، فإن صفة ربنا تعالى ذكره وتقدست أسماؤه ، مما لا يؤخذ عن كعب الأحبار وأشباهه ، بل الأمر فيها لله وحده ، هو كما يثني على نفسه ، وكما بلغ عنه رسول الله ﷺ ، لا كعب الأحبار ومن لفّ لفّه) اهـ . جامع البيان (٤٠٧/٩) - حاشية (١) .

(١) عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري ، المدني ، ضعيف . تهذيب الكمال (٣١١/٢١)، التقريب (٤٨٨٤) .

(٢) الساكب وصف لصوت الرعد - في تتابعه وانسياحه ، كما رجحه الأستاذ محمود شاكر .

(٣) جامع البيان (٤٠٥/٩) رقم (١٠٨٤٤) .

إسناده ضعيف لأن ابن وكيع وعمر بن حمزة بن عبدالله كلاهما ضعيف .

(٤) جامع البيان (٤٠٥/٩ - ٤٠٦) رقم (١٠٨٤٥) .

إسناده صحيح إلى جزء الخثعمي ولكن في متنه نكارة جلية حيث شبّه كلام الله بصوت الصواعق .

٤٨١- حدثني أبو يونس المكي ، قال : حدثنا ابن أبي أويس[١] ، قال : أخبرني أخي[٢] ، عن سليمان[٣] ، عن محمد بن أبي عتيق[٤] ، عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام : أنه أخبره جزء بن جابر الخثعمي : أنه سمع [كعب] الأحبار يقول : لما كلم الله موسى بالألسنة كلها قبل لسانه ، فطفق موسى يقول : أي رب ، والله ما أفقه هذا !! حتى كلمه آخر الألسنة بلسانه بمثل صوته ، فقال موسى : أي رب ، أهكذا كلامك ؟ فقال : لو كلمتك بكلامي لم تكن شيئا ! قال : أي رب ، هل في خلقك شيء يشبه كلامك ؟ فقال : لا ، وأقرب خلقي شبها بكلامي ، أشد ما يسمع من الصواعق[٥] .

٤٨٢ - حدثنا ابن عبدالرحيم[٦] ، قال : حدثنا عمرو[٧] ، قال : حدثنا زهير[٨] ،

---

(١) إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس ، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه . مات سنة ٢٢٦ هـ تهذيب الكمال (١٢٤/٣) ، التقريب (٤٦٠) .

(٢) عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي ، أبو بكر بن أبي أويس ، مشهور بكنيته . ثقة . مات سنة ٢٠٢ هـ . تهذيب الكمال (٤٤٤/١٦) ، التقريب (٣٧٦٧) .

(٣) سليمان بن بلال التيمي ، مولاهم ، أبو محمد وأبو أيوب المدني ، ثقة . مات سنة ١٧٧ هـ . تهذيب الكمال (٣٧٢/١١) ، التقريب (٢٥٣٩) .

(٤) محمد بن عبد الله بن أبي عتيق : محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر التيمي ، المدني ، مقبول . تهذيب الكمال (٥٤٩/٢٥) ، التقريب (٦٠٤٧) .

(٥) جامع البيان (٤٠٦/٩) رقم (١٠٨٤٦) .
في إسناده أبو يونس المكي ، لم أقف على ترجمته .

(٦) هو محمد بن عبد الرحيم البرقي .

(٧) عمرو بن أبي سلمة التنّيسي ، أبو حفص الدمشقي ، صدوق له أوهام . مات سنة ٢١٣ هـ أو بعدها . تهذيب الكمال (٥١/٢٢) ، التقريب (٥٠٤٣) .

(٨) زهير بن محمد التميمي ، أبو المنذر الخراساني ، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها . قال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه . مات سنة ١٦٢ هـ . تهذيب الكمال (٤١٤/٩) ، التقريب (٢٠٤٩) .

عن يحيى[1] ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، عن جزء ابن جابر : أنه سمع كعبا يقول : لما كلم الله موسى بالألسنة قبل لسانه ، طفق موسى يقول : أي رب ، إني لا أفقه هذا !! حتى كلمه الله آخر الألسنة بمثل لسانه ، فقال موسى : أي رب ، هذا كلامك ؟ قال الله : لو كلمتك بكلامي لم تكن شيئا ! قال : يا رب ، فهل من خلقك شيء يشبه كلامك ؟ قال : لا ، وأقرب خلقي شبها بكلامي ، أشد ما يسمع من الصواعق[2] .

---

(١) هو يحيى بن سعيد العطار ، الأنصاري ، الشامي ، ضعيف . تهذيب الكمال (٣٤٣/٣١)، التقريب (٧٥٥٨) .

(٢) جامع البيان (٤٠٧/٩) رقم (١٠٨٤٧) .
في إسناده يحيى بن سعيد العطار ، وهو ضعيف .

قوله تعالى : ﴿ ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ﴾ الآية : ١٢

٤٨٣ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ ، قال : أمر الله بني إسرائيل بالسير إلى أريحا ، وهي أرض بيت المقدس ، فساروا حتى إذا كانوا قريبا منهم ، بعث موسى اثني عشر نقيبا من جميع أسباط بني إسرائيل ، فساروا يريدون أن يأتوه بخبر الجبابرة ، فلقيهم رجل من الجبارين يقال له (عاج)[١] ، فأخذ الاثني عشر ، فجعلهم في حُجْزته[٢] ، وعلى رأسه حملة حطب ، فانطلق بهم إلى امرأته ، فقال : انظري إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون أن يقاتلونا !! فطرحهم بين يديها ، فقال : ألا أطحنهم برجلي؟ فقالت امرأته : بل خلّ عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا . ففعل ذلك . فلما خرج القوم ، قال بعضهم لبعض : يا قوم ، إنكم إن أخبرتم بني إسرائيل خبر القوم ، ارتدّوا عن نبيّ الله عليه السلام ، لكن اكتموه وأخبروا نبيَّ الله ، فيكونان هما يريان رأيهما! فأخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ليكتموه ، ثم رجعوا ، فانطلق عشرة منهم فنكثوا العهد ، فجعل الرجل يخبر أخاه وأباه بما رأى من [أمر] (عاج) ، وكتم رجلان منهم ، فأتوا موسى وهارون ، فأخبروهما الخبر ، فذلك حين يقول الله: ﴿ ولقد أخذ اللّه ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ﴾[٣] .

---

(١) ويقال أيضا (عوج) ، وهو ابن عنق ، ويقال (ابن عناق) . انظر الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام للدكتور ف . عبدالرحيم (ص ١٣٢) .

(٢) أي معقد السراويل والإزار . اللسان (٣٣٢/٥) .

(٣) جامع البيان (١١١/١٠ - ١١٢) رقم (١١٥٧٢) .
ذكره السيوطي في الدر (٣٩/٣) ، وعزاه إلى الطبري .
وضعفه ابن عطية في المحرر الوجيز (١٦٨/٢) .
إسناد الطبري هنا حسن .

ذكر رواة الإسرائيليات في عظم خلق الجبارين أشياء غريبة وعجيبة ، فيها مبالغات في وصف هؤلاء القوم مما يجعل العقل لا يصدقها ، فضلا عن الشرع . وقد قام عدد من علمائنا الأجلاء بنقد هذه الإسرائيليات ، منهم الحافظ ابن كثير ، حيث يقول :

(وقد ذكر كثير من المفسرين ها هنا - يعني في تفسير قوله تعالى : ﴿ قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين ﴾ سورة المائدة : الآية ٢٢ - أخبارا من وضع بني إسرائيل ، في عظمة خلق هؤلاء الجبارين ، وأنه كان فيهم عوج بن عنق ، بنت آدم عليه السلام ، وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعا وثلث ذراع ، تحرير الحساب ! وهذا شيء يستحيى من ذكره ، ثم هو مخالف لما ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : (إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعا ، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن) . ثم قد ذكروا أن هذا الرجل كان كافرا ، وأنه كان ولد زنية ، وأنه امتنع من ركوب السفينة ، وأن الطوفان لم يصل إلى ركبته ، وهذا كذب وافتراء ، فإن الله ذكر أن نوحا دعا على أهل الأرض من الكافرين ، فقال : ﴿ رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ﴾ وقال تعالى ﴿ فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون ، ثم أغرقنا بعد الباقين ﴾ وقال تعالى ﴿ لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ﴾ . وإذا كان ابن نوح الكافر غرق ، فكيف يبقى عوج بن عنق ، وهو كافر وولد زنية ؟ هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع ، ثم في وجود رجل يقال له (عوج بن عنق) نظر ، والله أعلم) اهـ . تفسير ابن كثير (٣/٧٠ - ٧١) .

ووصف ابن كثير القصة بأنها من الهذيانات ، وقال : (لو لا أنها مسطرة في كثير من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وأيام الناس ، لما تعرضنا لحكايتها لسقاطتها وركاكتها ، ثم إنها مخالفة للمعقول والمنقول ... إلخ) انظر البداية والنهاية (١/١١٤) .

ووصفها في موطن آخر من البداية والنهاية (١/٢٧٨) بأنها من المجازفات حيث يقول : (وقد ذكر كثير من المفسرين ها هنا آثارا فيها مجازفات كثيرة باطلة يدل العقل والنقل على خلافها ...وكل هذه من وضع جهال بني إسرائيل ، فإن الأخبار الكذبة قد كثرت عندهم ، ولا تميز لهم بين صحتها وباطلها ، ثم لو كان هذا صحيحا لكان بنو إسرائيل معذورين في النكول عن قتالهم . وقد ذمهم الله على نكولهم وعاقبهم بالتيه على ترك جهادهم ومخالفتهم رسولهم) . اهـ .

كما نبه الحافظ ابن القيم على وضع القصة وبطلانها ، وقال إن واضعها قصد الطعن في أخبار الأنبياء . انظر المنار المنيف (ص ٤٤) .

وقد نبه العلامة أبو شهبة على هذه الإسرائيلية الباطلة . انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ١٨٤ - ١٨٧) .

وعلق العلامة محمود شاكر على قول السدي في الأثر (...فأخذ الاثنى عشر فجعلهم في حجزته) ، قال : (وسبحان الله !! كيف كان يبالغ هؤلاء الرواة من أصحاب الإسرائيليات !! انظر جامع البيان (١٠/١١٢) - حاشية (١) .

٤٨٤ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : ﴿ اثني عشر نقيبا ﴾ ، من كلّ سبط من بني إسرائيل رجل ، أرسلهم موسى إلى الجبارين ، فوجدوهم يدخل في كمّ أحدهم اثنان منهم يلقونهم إلقاء ، ولا يحمل عنقود عنبهم إلا خمسة أنفس بينهم في خشبة ، ويدخل في شطر الرمانة إذا نزع حبها خمسة أنفس أو أربع . فرجع النقباء كلّ منهم ينهى سبطه عن قتالهم ، إلا يُوشَع بن نون وكلاب بن يافنة ، يأمران الأسباط بقتال الجبابرة وبجهادهم ، فعصوا هذين وأطاعوا الآخرين[1] .

٤٨٥ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بنحوه - إلا أنه قال : من بني إسرائيل رجال - وقال أيضا: يلقونهما[2] .

٤٨٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : أمر موسى أن يسير ببني إسرائيل إلى الأرض المقدسة ، وقال : إني قد كتبتها لكم دارا وقرارا ومنزلاً ، فاخرج إليها ، وجاهد من فيها من العدوّ ، فإني ناصركم عليهم ، وخذ من قومك اثني عشر نقيبا ، من كلّ سبط نقيبا يكون على قومه بالوفاء منهم على ما أمروا به ، وقل لهم : إن الله يقول لكم : ﴿ إني معكم لئن أقمتم الصلاة

وقال محمود شاكر في موطن آخر : (هذا ، وكل ما رواه أبو جعفر من أخبار عوج ، وما شابهه مما مضى في ذكر ضخامة خلق هؤلاء الجبارين ، إنما هي مبالغات كانوا يتلقونها من أهل الكتاب الأول ، لا يرون بروايتها بأسا ، وهي أخبار زيوف لا يعتمد عليها) . انظر جامع البيان (١٠/١٩٩) - حاشية (٣) .

(١) جامع البيان (١٠/١١٢ - ١١٣) رقم (١١٥٧٣) .

ذكره السيوطي في الدر (٣/٣٩) مطولا ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري وابن المنذر .

إسناده صحيح .

(٢) جامع البيان (١٠/١١٣) رقم (١١٥٧٤) .

إسناده حسن .

وآتيتم الزكاة...﴾ إلى قوله : ﴿ فقد ضل سواء السبيل ﴾ . وأخذ موسى منهم اثني عشر نقيبا اختارهم من الأسباط كفلاء على قومهم بما هم فيه ، على الوفاء بعهده وميثاقه ، وأخذ من كلّ سبط منهم خيرهم وأوفاهم رجلاً . يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ﴾ ، فسار بهم موسى إلى الأرض المقدسة بأمر الله ، حتى إذا نزل التيه بين مصر والشام - وهي بلاد ليس فيها خمَر ولا ظلّ - دعا موسى ربه حين آذاهم الحرّ ، فظلّل عليهم بالغمام ، ودعا لهم بالرزق ، فأنزل الله عليهم المنّ والسلوى . وأمر الله موسى فقال: أرسل رجالاً يتحسسون إلى أرض كنعان[1] التي وهبت لبني إسرائيل ، من كلّ سبط رجلاً . فأرسل موسى الرؤوس كلهم الذين فيهم ، وهذه أسماء الرهط الذين بعث الله من بني إسرائيل إلى أرض الشام ، فيما يذكر أهل التوراة ليجوسوها لبني إسرائيل : من سبط روبيل[2] : شامون بن زكُّور[3] ، ومن سبط شمعون[4] : سافاط ابن حرّى[5] ، ومن سبط يهوذا كالب بن يوفنّا[6] ، ومن سبط أبن[7] يجائل بن يوسف، ومن سبط يوسف وهو سبط أفرائيم[8] : يوشع بن نون[9] ، ومن سبط بنيامين : فلط

---

(١) من أرض الشام . معجم البلدان (٥٤٩/٤) .

(٢) رَأُوبَيْن كما ورد في سفر العدد - الإصحاح الثالث عشر ، من توراتهم المحرفة .

(٣) شَمُّوع بن زَكُّوْر .

(٤) شِمْعُوْن .

(٥) شافَاط بن حُوْرِيْ .

(٦) كالِبُ بن يَفُنَّة .

(٧) هكذا كتبه الأستاذ محمود شاكر ، غير منقوط ، كم ورد في مخطوطة التفسير مع يقينه أن تلك الكلمة هي (يشجر) أو (أشجر) . وقد ذكر الدكتور ف . عبدالرحيم في تعداد أسماء النقباء : سبط إيساخر : يجآل ابن يوسف، انظر الإعلام بأصول الأعلام (ص ٥٣ ، ١٧٨) . وفي توراتهم المحرفة : سبط يَسَّاكَر : يَجآل ابن يوسف .

(٨) أَفرايِمُ .

(٩) هُوْشَع بن نون .

ابن رفون[1] ، ومن سبط زبالون[2] : جدي[3] بن سودي ، ومن شا بن يوسف[4] جدي بن سوسا[5] ، ومن سبط دان : حملائل بن جمل[6] ، و أشر[7] : ساتور بن ملكيل[8] ، ومن سبط نفتالي : نحى بن وفسى[9] ، وبن جاد: جولايل بن ميكى[10] . فهذه أسماء الذين بعثهم موسى يتحسسون له الرويمئذٍ سَمّى هوشع بن نون :(يوشع بن نون)، فأرسلهم وقال لهم : ارتفعوا مس ، فارقوا الجبل ، وانظروا ما في الأرض ، وما الشعب الذي يسكنونه هم أم ضعفاء ؟ أقليل هم أم كثير؟ وانظروا أرضهم التي يسكنون : أسمينة هزيلة] أذات شجر أم لا ؟ اجتازوا ، واحملوا إلينا من ثمرة تلك الأرض . وكان ذأوّل ما أشجن[11] بكر ثمرة العنب[12] .

---

(١) فَلْطِيْ بن رَافُوْ .

(٢) زَبُولون .

(٣) جَدِّيئِيْل بن سُوْرِيْ

(٤) مَنَسَّى بن يوسف .

(٥) جدّيْ بن سُوْسِيْ .

(٦) عَمِّيئِيْل بن جَمَلِيّ .

(٧) أَشِيْر .

(٨) سَتُوْرُ بن مِيْخَائِيل .

(٩) نَحْبِيْ بن وَفْسِيْ .

(١٠) جَأُوئِيْل بن مَاكِيْ .

(١١) الشَحَن : الشعبة من الشيء ، والشِحنة : الشعبة من العنقود تدرك كلها ، اللسان (وقال الأستاذ محمود شاكر : أشجن الكرم : أدركت عناقيده وطابت . جامع البيان (١٠/٦١٧ .

(١٢) جامع البيان (١٠/١١٣ - ١١٦) رقم (١١٥٧٥) .

في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف .

ذكر ابن كثير في تفسيره (٣/٦٠) عن ابن إسحاق ، أسماء النقباء ، ثم قال عَقِبه : (وقد سفر الرابع من التوراة تعداد النقباء على أسباط بني إسرائيل وأسماء مخالفة لما ذكره ابن إسحاق :...) ثم ذكر ما قاله ابن إسحاق فيها .

٤٨٧ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا﴾ ، فهم من بني إسرائيل ، بعثهم موسى لينظروا له إلى المدينة . فانطلقوا فنظروا إلى المدينة ، فجاؤوا بحبة من فاكهتهم وِقْرَ[1] رجل ، فقالوا : اقدروا قوّة قوم وبأسهم ، هذه فاكهتهم !! فعند ذلك فتنوا ، فقالوا : لا نستطيع القتال ﴿ فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ﴾[2] .

٤٨٨ - حدثت عن الحسين بن الفرج المروزي ، قال : سمع أبا معاذ الفضل ابن خالد يقول في قوله : ﴿ وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ﴾ ، أمر الله بني إسرائيل أن يسيروا إلى الأرض المقدّسة مع نبيهم موسى صلى الله عليه وسلم ، فلما كانوا قريبا من المدينة ، قال لهم موسى : ادخلوها ! فأبوا وجبنوا ، وبعثوا اثني عشر نقيبا لينظروا إليهم ، فانطلقوا فنظروا ، فجاؤوا بحبة من فاكهتهم بوِقْر الرجل ، فقالوا : اقدرّوا قوّة قوم وبأسهم ، هذه فاكهتهم !! فعند ذلك قالوا لموسى :

بين د . ف عبد الرحيم سبب اختلاف أسماء النقباء بين ما ذكره ابن إسحاق وما جاء في السفر الرابع من التوراة ، وأن ذلك راجع إلى وجود مجموعتين من النقباء عند اليهود كما جاء في كتبهم . المجموعة الأولى بمثابة رؤساء الجيش ، وأما المجموعة الثانية فهم جواسيس بعثهم موسى عليه السلام لتفقد أحوال الأمم التي حولهم في أرض كنعان . جاء ذكرهم في الإصحاح الثالث عشر من سفر العدد . وهؤلاء هم الذين ذكرهم المفسرون كالطبري والقرطبي وابن كثير رحمهم الله في تفسير قوله تعالى : ﴿ وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا﴾. وقد ذكر ابن كثير في التفسير النقباء من المجموعة الثانية أولا نقلا عن محمد بن إسحاق ، ثم قال :(وقد رأيت في السفر الرابع - يقصد به سفر العدد - من التوراة تعداد النقباء على أسباط بني إسرائيل أسماء مخالفة لما ذكره ابن إسحاق ، والله أعلم) ، ثم ذكر نقباء المجموعة الأولى . انظر : الإعلام بأصول الأعلام (ص ١٧٧ - ١٧٨) .

(١) الوقر : الثقل يحمل على ظهر أو على رأس . اللسان (٢٨٩/٥) .

(٢) جامع البيان (١١٧/١٠) رقم (١١٥٧٦) .

ذكره السيوطي في الدر (٤٠/٣) نحوه ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف ، تقدم برقم (١٦٣) . وفي متنه مبالغة في ذكر حجم فاكهة الجبارين .

﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا ﴾[1] .

قوله تعالى : ﴿ قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين ﴾ الآية : ٢٢

٤٨٩ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ في قصة ذكرها من أمر موسى وبني إسرائيل ، قال : ثم أمرهم بالسير إلى أريحا ، وهي أرض بيت المقدس ، فساروا حتى إذا كانوا قريبا منهم ، بعث موسى اثني عشر نقيبا من جميع أسباط بني إسرائيل ، فساروا يريدون أن يأتوه بخبر الجبارين ، فلقيهم رجل من الجبارين ، يقال له : (عاج) ، فأخذ الاثني عشر فجعلهم في حجزته ، وعلى رأسه حملة حطب ، وانطلق بهم إلى امرأته ، فقال : انظري إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون أن يقاتلونا !! فطرحهم بين يديها ، فقال : ألا أطحنهم برجلي ؟ فقالت امرأته : لا ، بل خلّ عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ، ففعل ذلك[2] .

٤٩٠ - حدثني عبد الكريم بن الهيثم ، قال : حدثنا إبراهيم بن بشار ، قال : حدثنا سفيان[3] ، قال : قال أبو سعيد[4] ، قال عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أمِرَ موسى أن يدخل مدينة الجبارين ، قال : فسار موسى بمن معه حتى نزل قريبا من المدينة - وهي أريحا - فبعث إليهم اثني عشر عينا ، من كلّ سبط منهم عينا ، ليأتوه بخبر القوم . قال : فدخلوا المدينة ، فرأوا أمرا عظيما من هيئتهم وجثثهم وعظمهم ،

---

(١) جامع البيان (١٠/١١٧ - ١١٨) رقم (١١٥٧٧) .
شيخ الطبري مبهم ، فالإسناد ضعيف . وانظر ما سبق .

(٢) جامع البيان (١٠/١٧٢ - ١٧٣) رقم (١١٦٥٦) .
سبق هذا الأثر مطولا برقم (٤٨٣) .
إسناده حسن .

(٣) هو سفيان بن عيينة ، تقدم برقم (١٠١) .

(٤) يحتمل أن يكون هو عبد الكريم الجزري أو سعيد بن المرزبان ، تقدم الكلام عليه برقم (١٠١) .

فدخلوا حائطا لبعضهم ، فجاء صاحب الحائط ليجتني الثمار من حائطه ، فجعل يجتني الثمار وينظر إلى آثارهم ، وتتبعهم ، فكلما أصاب واحدا منهم أخذه ، فجعله في كمه مع الفاكهة . وذهب إلى ملكهم فنثرهم بين يديه ، فقال الملك : قد رأيتم شأننا وأمرنا ، اذهبوا فأخبروا صاحبكم . قال : فرجعوا إلى موسى فأخبروه بما عاينوا من أمرهم [1] .

٤٩١ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : إن موسى عليه السلام قال لقومه : إني سأبعث رجالاً يأتونني بخبرهم ، وإنه أخذ من كلّ سبط رجلاً . فكانوا اثني عشر نقيبا ، فقال : سيروا إليهم وحدثوني حديثهم وما أمرهم ، ولا تخافوا ، إن الله معكم ما أقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وآمنتم برسله ، وعزّرتموهم ، وأقرضتم الله قرضا حسنا . ثم إن القوم ساروا حتى هجموا عليهم ، فرأوا أقواما لهم أجسام عجبٌ ، عظما وقوّة ، وإنه - فيما ذكر - أبصرهم أحد الجبارين ، وهم لا يألون أن يخفوا أنفسهم حين رأوا العجب ، فأخذ ذلك الجبار منهم رجالاً ، فأتى رئيسهم ، فألقاهم قدامه ، فعجبوا وضحكوا منهم ، فقال قائل منهم : فإن هؤلاء زعموا أنهم أرادوا غزوكم !! وأنه لولا ما دفع الله عنهم لقتلوا ، وأنهم رجعوا إلى موسى عليه السلام فحدثوه العجب [2] .

٤٩٢ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : ﴿ اثني عشر نقيبا ﴾ ، من كلّ سبط من بني إسرائيل رجل ، أرسلهم موسى إلى الجبارين ، فوجدوهم يدخل

---

(١) جامع البيان (١٠/١٧٣) رقم (١١٦٥٧) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٧٠) عن الطبري - نحوه ، ثم قال : (وفي هذا الإسناد نظر) . لعله يشير إلى ضعف أبي سعيد البقال . انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (١٠١) .

(٢) جامع البيان (١٠/١٧٣ - ١٧٤) رقم (١١٦٥٩) .

ذكره السيوطي في الدر (٣/٤٠) - مختصرا ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم . وإسناده حسن .

في كمّ أحدهم اثنان منهم ، يلقونهم إلقاء ، ولا يحمل عنقود عنبهم إلاّ خمسة أنفس بينهم في خشبة ، ويدخل في شطر الرمانة إذا نزع حبها خمسة أنفس أو أربعة [1].

٤٩٣ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، نحوه [2].

قوله تعالى : ﴿ وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ﴾ الآية : ٢٢

٤٩٤ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، أن كالب بن يوفنا ، أسكت الشعب عن موسى صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم : إنا سنعلو الأرض ونرثها ، وإن لنا بهم قوّة ! وأما الذين كانوا معه ، فقالوا : لا نستطيع أن نصل إلى ذلك الشعب من أجل أنهم أجرأ منا ! ثم إن أولئك الجواسيس أخبروا بني إسرائيل الخبر ، وقالوا : إنا مررنا في أرض وحسسناها ، فإذا هي تأكل ساكنها ، ورأينا رجالها جساما، ورأينا الجبابرة بني الجبابرة ، وكنا في أعينهم مثل الجراد ! فأرجفت الجماعة من بني إسرائيل ، فرفعوا أصواتهم بالبكاء . فبكى الشعب تلك الليلة ، ووسوسوا على موسى وهارون ، فقالوا لهما : يا ليتنا متنا في أرض مصر ! وليتنا نموت في هذه البرية ، ولم يدخلنا الله هذه الأرض لنقع في الحرب ، فتكون نساؤنا وأبناؤنا وأثقالنا غنيمة ! ولو كنا قعودا في أرض مصر ، كان خيرا لنا ! وجعل الرجل يقول لأصحابه : تعالوا نجعل علينا رأسا وننصرف إلى مصر [3].

---

(١) جامع البيان (١٠/١٧٤) رقم (١١٦٦٠) .
سبق هذا الأثر بأطول منه برقم (٤٨٤) .

(٢) جامع البيان (١٠/١٧٤) رقم (١١٦٦١) .
سبق هذا الأثر مطولا برقم (٤٨٥) .

(٣) جامع البيان (١٠/١٧٥) رقم (١١٦٦٣) .
إسناده ضعيف .

قوله تعالى : ﴿ قال رجلان من الذين يخافون أنعم ا لله عليهما ﴾ الآية : ٢٣

٤٩٥ - حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا سفيان - ح ، وحدثنا ابن وكيع ، قال حدثنا أبي ، عن سفيان - ح ، وحدثنا هناد ، قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان - عن منصور ، عن مجاهد ، قال : ﴿ رجلان من الذين يخافون أنعم اللّه عليهما ﴾ ، قال : كلاب بن يافنا ويوشع بن نون [(١)].

٤٩٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكام ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن منصور ، عن مجاهد ، قال : ﴿ رجلان من الذين يخافون أنعم اللّه عليهما ﴾ ، قال : يوشع بن نون ، وكلاب بن يافنا ، وهما من النقباء [(٢)].

٤٩٧ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قصة ذكرها ، قال : فرجع النقباء ، كلهم ينهى سبطه عن قتالهم ، إلاّ يوشع بن نون ، وكلاب بن يافنة ، يأمران الأسباط بقتال الجبارين ومجاهدتهم ، فعصوهما ، وأطاعوا الآخرين ، فهما الرجلان اللذان

ذكر في الأثر وصف الجبابرة بصفة مبالغة - أن هؤلاء النقباء في أعينهم مثل الجراد ! وهذا الأثر وأمثاله في وصف هؤلاء الجبابرة بأوصاف فيها مبالغة من وضع أهل الكتاب كما نبه عليه الحافظ ابن كثير . انظر تفسير ابن كثير (٣/٧٠) .

(١) جامع البيان (١٠/١٧٦) رقم (١١٦٦٤) .

قال ابن كثير في تفسيره (٣/٧١) في تفسير الآية المذكورة : (...ويقال : إنهما - أي رجلان - " يوشع ابن نون " و " كالب بن يوفنا " ، قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وعطية ، والسدي ، والربيع بن أنس ، وغير واحد من السلف ، والخلف رحمهم ا لله) اهـ .

لم يرد تعيين اسم هذين الرجلين في القرآن الكريم كما لم يرد ذلك عن النبي ﷺ ، بطريق صحيح حتى تقوم به حجة . بل أبهمهما ا لله . وقد ورد هذا التعيين في الآثار عن بعض الصحابة والتابعين ، وغالب الظن أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل . وا لله أعلم .

(٢) جامع البيان (١٠/١٧٦) رقم (١١٦٦٥) .

في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف .

انظر ما سبق .

أنعم الله عليهما [1].

٤٩٨ - حدثنا ابن حميد ، وسفيان بن وكيع ، قالا : حدثنا جرير ، عن منصور، عن مجاهد ، مثل حديث ابن بشار ، عن ابن مهدي - إلاّ أن ابن حميد قال في حديثه: هما من الاثنى عشر نقيبا [2].

٤٩٩ - حدثني عبد الكريم بن الهيثم ، قال : حدثنا إبراهيم بن بشار ، قال : حدثنا سفيان ، قال : قال أبو سعيد ، قال عكرمة ، عن ابن عباس في قصة ذكرها ، قال : فرجعوا - يعني النقباء الاثني عشر - إلى موسى ، فأخبروه بما عاينوا من أمرهم ، فقال لهم موسى : اكتموا شأنهم ، ولا تخبروا به أحدا من أهل العسكر، فإنكم إن أخبرتموهم بهذا الخبر فشلوا ولم يدخلوا المدينة . قال : فذهب كلّ رجل منهم، فأخبر قريبه وابن عمه ، إلاّ هذين الرجلين : يوشع بن نون وكلاب بن يوفنة ، فإنهما كتما ولم يخبرا به أحدا ، وهما اللذان قال الله : ﴿ قال رجلان من الذين يخافون أنعم اللّه عليهما ﴾ إلى قوله : ﴿ وبين القوم الفاسقين ﴾ [3].

٥٠٠ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ : ﴿ قال رجلان من الذين يخافون أنعم اللّه عليهما ﴾ وهما اللذان كتماهم : يوشع بن النون فتى موسى ، وكالوب بن يوفنة ختن موسى [4].

---

(١) جامع البيان (١٠/١٧٦) رقم (١١٦٦٦) .
إسناده صحيح . وانظر ما سبق .

(٢) جامع البيان (١٠/١٧٧) رقم (١١٦٦٧) .
في إسناده ابن حميد وابن وكيع ، كلاهما ضعيف .

(٣) جامع البيان (١٠/١٧٧) رقم (١١٦٦٨) .
انظر التعليق على هذا الإسناد برقم (١٠١) .

(٤) جامع البيان (١٠/١٧٧) رقم (١١٦٦٩) .
إسناده حسن .

٥٠١ - حدثنا سفيان ، قال : حدثنا عبيد الله[١] ، عن فضيل بن مرزوق[٢] ، عن عطية : ﴿ قال رجلان من الذين يخافون أنعم اللّه عليهما ﴾ - كالوب ، ويوشع بن النون فتى موسى[٣] .

٥٠٢ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ قال رجلان من الذين يخافون أنعم اللّه عليهما ﴾ والرجلان اللذان أنعم الله عليهما من بني إسرائيل : يوشع بن النون ، وكالوب بن يوفنة[٤] .

٥٠٣ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿قال رجلان من الذين يخافون أنعم اللّه عليهما ﴾ ، ذُكر لنا أن الرجلين : يوشع بن نون، وكالب[٥] .

٥٠٤ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : أن موسى قال للنقباء لما رجعوا فحدّثوه العجب : لا تحدّثوا أحدا بما رأيتم ، إن الله سيفتحها لكم ويظهركم عليها من بعد ما رأيتم .

---

(١) هو عبيد الله بن موسى بن باذام ، تقدم برقم (١) .

(٢) فضيل بن مرزوق الأغرّ الرقاشي الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، صدوق يهم ورمي بالتشيع . مات في حدود سنة ١٦٠ هـ . تهذيب الكمال (٣٠٥/٢٣) ، التقريب (٥٤٣٧) .

(٣) جامع البيان (١٧٧/١٠) رقم (١١٦٧٠) .
ذكره السيوطي في الدر (٤٩/٣) ، وعزاه إلى عبد بن حميد فقط .
في إسناده سفيان ، وهو ابن وكيع ، ضعيف .

(٤) جامع البيان (١٧٧/١٠ - ١٧٨) رقم (١١٦٧١) .
ذكره السيوطي في الدر (٤٩/٣) - نحوه ، وعزاه إلى الطبري .
إسناده ضعيف ، تقدم برقم (١٦٣) .

(٥) جامع البيان (١٧٨/١٠) رقم (١١٦٧٢) .
إسناده حسن ، تقدم برقم (٤٨) .

وإن القوم أفشوا الحديث من بني إسرائيل ، فقام رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما : كان أحدهما ، فيما سمعنا ، يوشع بن نون وهو فتى موسى ، والآخر كالب، فقالا : ﴿ ادخلوا عليهم الباب ﴾ إلى ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ [1].

٥٠٥ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبد الله[2] ، قال : حدثني معاوية[3] ، عن عليّ[4] ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب اللّه لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ﴾ ، قال : هي مدينة الجبارين . لما نزل بها موسى وقومه ، بعث منهم اثني عشر رجلاً - وهم النقباء الذين ذكر بعثتهم - ليأتوه بخبرهم . فساروا ، فلقيهم رجل من الجبارين ، فجعلهم في كسائه ، فحملهم حتى أتى بهم المدينة ، ونادى في قومه ، فاجتمعوا إليه ، فقالوا : من أنتم ؟ فقالوا: نحن قوم موسى ، بعثنا إليكم لنأتيه بخبركم ، فأعطوهم حبة من عنب بوقر الرجل ، فقالوا لهم : اذهبوا إلى موسى وقومه ، فقولوا لهم : اقدُروا قدر فاكهتهم ! فلما أتوهم ، قالوا لموسى : ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ﴾ ! - ﴿قال رجلان من الذين يخافون أنعم اللّه عليهما ﴾ ، وكانا من أهل المدينة أسلما واتبعا موسى وهارون ، فقالا لموسى : ﴿ ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى اللّه فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾ [5].

---

(١) جامع البيان (١٠/١٧٨) رقم (١١٦٧٣) .
إسناده حسن .

(٢) هو عبد الله بن صالح ، كاتب الليث ، تقدم .

(٣) هو معاوية بن صالح بن حُدير الحضرمي ، تقدم برقم (٢١٨) .

(٤) علي بن أبي طلحة : سالم مولى ابن عباس ، أرسل عن ابن عباس و لم يره . صدوق قد يخطئ . مات سنة ١٤٣ هـ . تهذيب الكمال (٢٠/٤٩٠) ، التقريب (٤٧٥٤) .

(٥) جامع البيان (١٠/١٨٠) رقم (١١٦٧٦) .
ذكره السيوطي في الدر (٣/٤٩) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم . وإسناده حسن ، وهو من أصح الطرق عن ابن عباس . وهذا الطريق اعتمده البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما . انظر: العجاب(١/٢٠٧) .

قوله تعالى : ﴿ ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون ﴾

الآية : ٢٣

٥٠٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن بعض أهل العلم بالكتاب الأوّل ، قال : لما همّ بنو إسرائيل بالانصراف إلى مصر - حين أخبرهم النقباء بما أخبروهم من أمر الجبابرة ، خرّ موسى وهارون على وجوههما سجودا قدام جماعة بني إسرائيل ، وخرّق يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ثيابهما ، وكانا من جواسيس الأرض ، وقالا لجماعة بني إسرائيل : إن الأرض مررنا بها وحسسناها صالحة ، رضيها ربنا لنا فوهبها لنا ، وإنها ... تفيض لبنا وعسلاً ، ولكن افعلوا واحدة : لا تعصوا الله ، ولا تخشوا الشعب الذين بها ، فإنهم خبزنا ، مدفعون في أيدينا ، إن كبرياءهم ذهبت منهم ، وإن الله معنا فلا تخشوهم . فأراد الجماعة من بني إسرائيل أن يرجموهما بالحجارة [(١)].

قوله تعالى : ﴿ قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها ﴾ الآية : ٢٤

٥٠٧ - حدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد ، قال : حدثنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول : أمر الله جلّ وعزّ بني إسرائيل أن يسيروا إلى الأرض المقدسة مع نبيهم موسى عليه وسلم ، فلما كانوا قريبا من المدينة ، قال لهم موسى : ادخلوها . فأبوا وجبنوا ، وبعثوا اثني عشر نقيبا لينظروا إليهم . فانطلقوا فنظروا ، فجاؤوا بحبة فاكهة من فاكهتهم بوقر الرجل ، فقالوا : اقدروا قوّة قوم وبأسهم ، هذه فاكهتهم ! فعند ذلك قالوا لموسى : ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ﴾ [(٢)].

---

(١) جامع البيان (١٠/١٨٢ - ١٨٣) رقم (١١٦٧٩) .

إسناده ضعيف لسببين ؛ ضعف ابن حميد ، وإبهام شيخ ابن إسحاق .

وقد صرح ابن إسحاق بالنقل عن أهل الكتاب مما لا يشك في كونه من الإسرائيليات .

(٢) جامع البيان (١٠/١٨٦ - ١٨٧) رقم (١١٦٨٤) .

٥٠٨ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثني معاوية ، عن عليّ ، عن ابن عباس نحوه [١] .

قوله تعالى : ﴿ قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض ﴾ الآية : ٢٦

٥٠٩ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : لما قال لهم القوم ما قالوا ، ودعا موسى عليهم ، أوحى الله إلى موسى : ﴿ إنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين ﴾ ، وهم يومئذ - فيما ذكر - ستمائة ألف مقاتل . فجعلهم فاسقين بما عصوا ، فلبثوا أربعين سنة في فراسخ ستة ، أو دون ذلك، يسيرون كلّ يوم جادّين لكي يخرجوا منها ، حتى سئموا ونزلوا ، فإذا هم في الدار التي منها ارتحلوا . وأنهم اشتكوا إلى موسى ما فعل بهم ، فأنزل عليهم المنّ والسلوى ، وأعطوا من الكسوة ما هي قائمة لهم ، ينشأ الناشئ فتكون معه على هيئته . وسأل موسى ربه أن يسقيهم ، فأتى بحجر الطور ، وهو حجر أبيض ، إذا ما نزل القوم ضربه بعصاه ، فيخرج منه اثنتا عشرة عينا ، لكلّ سبط منهم عين ، قد علم كلّ أناس مشربهم . حتى إذا خلت أربعون سنة ، وكانت عذابا بما اعتدوا وعصوا ، أوحى إلى موسى : أن مُرْهم أن يسيروا إلى الأرض المقدسة ، فإن الله قد كفاهم عدوّهم ، وقل لهم إذا أتوا المسجد : أن يأتوا الباب ، ويسجدوا إذا دخلوا ، ويقولوا (حطة). وإنما قولهم (حطة) ، أن يَحُطّ عنهم خطاياهم . فأبى عامة القوم ، وعصوا ، وسجدوا على خدّهم ، وقالوا : (حنطة) ، فقال الله جلّ ثناؤه : ﴿ فبدل الذين

سبق - نحوه ، برقم (٤٨٧) .

إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري .

(١) جامع البيان (١٠/١٨٧) رقم (١١٦٨٥) .

إسناده حسن .

ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ﴾ إلى : ﴿ بما كانوا يفسقون ﴾[1][2] .

٥١٠ - حدثنا موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ ، قال : غضب موسى على قومه ، فدعا عليهم ، فقال : ﴿ رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي ﴾ الآية ، فقال الله جلّ وعزّ : ﴿ فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض ﴾ . فلما ضرب عليهم التيه ، ندم موسى ، وأتاه قومه الذين كانوا [معه] يطيعونه ، فقالوا له : ما صنعت بنا يا موسى ؟ فمكثوا في التيه . فلما خرجوا من التيه ، رفع المنّ والسلوى ، وأكلوا من البقول . والتقى موسى وعاج ، فنزا[3] موسى في السماء عشرة أذرع ، وكانت عصاه عشرة أذرع ، وكان طوله عشرة أذرع ، فأصاب كعب عوج فقتله . ولم يبق [أحد] ممن أبى أن يدخل قرية الجبارين مع موسى إلا مات ، ولم يشهد الفتح . ثم إن الله لما انقضت الأربعون سنة ، بعث يوشع بن النون نبيا ، فأخبرهم أنه نبيّ ، وأن الله قد أمره أن يقاتل الجبارين ، فبايعوه وصدّقوه ، فهزم الجبارين ، واقتحموا عليهم يقتلونهم ، فكانت العصابة من بني إسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها[4] .

---

(١) سورة البقرة : ٥٩

(٢) جامع البيان (١٠/١٩٠ - ١٩١) رقم (١١٦٩٠) .

إسناده حسن .

وما ذكر في الأثر عن عدد مقاتلي بني إسرائيل وأنهم ستمائة ألف مقاتل ، يسكنون في التيه في فراسخ ستة أو أقل ، من الأمور التي لا علم لنا بها . والله أعلم بحقيقة الحال .

(٣) النَزْو : الوثب . اللسان (١٥/٣١٩) .

(٤) جامع البيان (١٠/١٩٢ - ١٩٣) رقم (١١٦٩٤) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٣٦) مختصرا .

إسناده حسن .

وما ذكر في الأثر عن طول موسى عليه السلام ، وطول عصاه ، وكيفية قتله عاجا - كله من الإسرائيليات التي لا دليل عليها من الكتاب والسنة . وانظر التعليق على الأثر السابق رقم (٤٨٣) عن قصة عاج ، وأنها من الإسرائيليات الباطلة .

٥١١ - حدثني عبد الكريم بن الهيثم ، قال : حدثنا إبراهيم بن بشار ، قال : حدثنا سفيان ، قال : قال أبو سعيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال الله جل وعزّ : لما دعا موسى - ﴿ فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض ﴾. قال : فدخلوا التيه ، فكلّ من دخل التيه ممن جاوز العشرين سنة مات في التيه . قال : فمات موسى في التيه ، ومات هارون قبله . قال : فلبثوا في تيههم أربعين سنة ، فناهض يوشع بمن بقي معه مدينة الجبارين ، فافتتح يوشع المدينة [1].

٥١٢ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال الله جلّ وعزّ : ﴿ إنها محرمة عليهم أربعين سنة ﴾ ، حرمت عليهم [القرى] ، فكانوا لا يهبطون قرية ، ولا يقدرون على ذلك ، إنما يتبعون الأطواء [2] أربعين سنة . وذكر لنا أن موسى صلى الله عليه مات في الأربعين سنة ، وأنه لم يدخل بيت المقدس منهم إلا أبناؤهم والرجلان اللذان قالا ما قالا [3].

٥١٣ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني بعض أهل العلم بالكتاب الأوّل ، قال : لما فعلت بنو إسرائيل ما فعلت ، من معصيتهم نبيهم ، وهمّهم بكالب ويوشع ، إذ أمراهم بدخول مدينة الجبارين ، وقالا

---

(١) جامع البيان (١٠/١٩٣) رقم (١١٦٩٥) .
أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٣٥) .
وانظر التعليق على هذا الإسناد برقم (١٠١) .

(٢) الأطواء : جمع الطَوِي ، وهي البئر المطوية بالحجارة . اللسان (١٥/١٩) .

(٣) جامع البيان (١٠/١٩٣) رقم (١١٦٩٦) .
أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٣٦) . وذكره السيوطي في الدر (٣/٥٢) ، وعزاه إلى الطبري وابن المنذر ، وفيه : والأطواء الركايا .
إسناده حسن .

لهم ما قالا ، ظهرت عظمة الله بالغمام على باب قبة الزمر [1] على كلّ بني إسرائيل، فقال جلّ ثناؤه لموسى : إلى متى يعصيني هذا الشعب ؟ وإلى متى لا يصدّقون بالآيات كلها التي وضعت بينهم ؟ أضربهم بالموت فأهلكهم ، وأجعل لك شعبا أشدّ وأكبر منهم . فقال موسى : يسمع أهل المِصر الذين أخرجت هذا الشعب بقوّتك من بينهم ، ويقول ساكنو هذه البلاد الذين قد سمعوا أنك أنت الله في هذا الشعب ، فلو أنك قتلت هذا الشعب كلهم كرجل واحد ، لقالت الأمم الذين سمعوا باسمك : إنما قتل هذا الشعب من أجل الذين لا يستطيع أن يدخلهم الأرض التي خلق لهم ، فقتلهم في البرية ، ولكن لترتفع أياديك ، ويعظم جزاؤك ، يا ربّ ، كما كنت تكلمت وقلت لهم ، فإنه طويل صبرك ، كثيرة نعمك ، وأنت تغفر الذنوب فلا تُوْبِق [2] ، وإنك تحفظ [ذنب] الآباء على الأبناء وأبناء الأبناء إلى ثلاثة أحقاب وأربعة ، فاغفر ، أي ربّ آثام هذا الشعب ، بكثرة نعمك ، وكما غفرت لهم منذ أخرجتهم من أرض مصر إلى الآن . فقال الله جلّ ثناؤه لموسى صلى الله عليه : قد غفرت لهم بكلمتك ، ولكن حي أنا ، وقد ملأتِ الأرضَ محمدتي كلّها ، لا يرى القوم الذين قد رأوا محمدتي وآياتي التي فعلت في أرض مصر وفي القفار [3] ، وابتلوني عشر مرات ولم يطيعوني ، لا يرون الأرض التي حلفت لآبائهم ، ولا يراها من أغضبني ، فأما عبدي كالب الذي كان روحه معي واتبع هواي ، فإني مُدخله الأرض التي دخلها ، ويراها خَلَفُه .

وكان العماليق والكنعانيون جلوسا في الجبال ، ثم غدوا فارتحلوا في

---

(١) أي خيمة الاجتماع ، كما رجحه الأستاذ المحقق .

(٢) أي تهلك ، من الوبق وهو الهلاك . انظر اللسان (١٠/٣٧٠) .

(٣) القفار جمع قَفْر ، وهو الخلاء من الأرض . اللسان (٥/١١٠) .

القفار في طريق بحر سوف[1] ، وكلم الله عزّ وجلّ موسى وهارون ، وقال لهما : إلى متى توسوس عليّ هذه الجماعة جماعة السوء ؟ قد سمعت وسوسة بني إسرائيل . وقال : لأفعلنّ بكم كما قلت لكم ، ولَتُلْقَيَنّ جيفكم في هذه القفار ، وكحسابكم ، من بني عشرين سنة فما فوق ذلك ، من أجل أنكم وسوستم عليّ ، فلا تدخلوا الأرض التي رفعت [يدي] إليها ، ولا ينزل فيها أحد منكم غير كالب بن يوفنا ويوشع بن نون ، وتكون أثقالكم كما كنتم الغنيمة . وأما بنوكم اليوم الذين لم يعلموا ما بين الخير والشرّ ، فإنهم يدخلون الأرض ، وإني بهم عارف ، لهم الأرض التي أردت لهم ، وتسقط جيفكم في هذه القفار ، وتتيهون في هذه القفار على حساب الأيام التي حسستم الأرض أربعين يوما ، مكان كلّ يوم سنة ، وتُقتلون بخطاياكم أربعين سنة ، وتعلمون أنكم وسوستم قدّامي . إني أنا الله فاعل بهذه الجماعة - جماعة بني إسرائيل ، الذين وُعِدوا قدّامي - بأن يُتيّهوا في القفار ، فيها يموتون .

فأما الرهط الذين كان موسى بعثهم ليتحسسوا الأرض ، ثم حرّشوا[2] الجماعة ، فأفشوا فيهم خبر الشرّ ، فماتوا كلهم بغتة ، وعاش يوشع وكالب بن يوفنا من الرهط الذين انطلقوا يتحسسون الأرض .

فلما قال موسى عليه السلام هذا الكلام كله لبني إسرائيل ، حزن الشعب حزنا شديدا ، وغدوا فارتفعوا ، إلى رأس الجبل ، وقالوا : نرتقي الأرض التي قال جل ثناؤه ، من أجل أنا قد أخطأنا . فقال لهم موسى : لم تعتدون في كلام الله ؟ من أجل ذلك ، لا يصلح لكم عمل ، ولا تصعدوا من أجل أن الله ليس معكم ، فالآن تنكسرون من قدام أعدائكم ، من أجل العمالقة والكنعانيين أمامكم ، فلا تقعوا في

---

(١) هو البحر الأحمر .

(٢) أي أغرّوا ، من التحريش ، وهو الإغراء والإفساد بين الناس . انظر اللسان (٦/٢٧٩) .

الحرب من أجل أنكم انقلبتم على الله ، فلم يكن الله معكم . فأخذوا يَرْقَوْن في الجبل ، ولم يبرح التابوت الذي فيه مواثيق الله جلّ ذكره وموسى من المحلة - يعني من الخيمة ، حتى هبط العماليق والكنعانيون في ذلك الحائط ، فحرّقوهم وطردوهم وقتلوهم .[1] فتيّههم الله عزّ ذكره في التيه أربعين سنة بالمعصية ، حتى هلك من كان استوجب المعصية من الله في ذلك .

قال : فلما شبّ النواشئ من ذراريهم ، وهلك آباؤهم ، وانقضت الأربعون سنة التي تُيِّهوا فيها ، وسار بهم موسى ومعه يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ، وكان - فيما يزعمون - على مريم ابنة عمران أخت موسى وهارون ، وكان لهما صهرا ، قدّم يوشع بن نون إلى أريحا ، في بني إسرائيل ، فدخلها بهم ، وقتل الجبابرة الذين كانوا فيها ، ثم دخلها موسى ببني إسرائيل ، فأقام فيها ما شاء الله أن يقيم ، ثم قبضه الله إليه ، لا يعلم قبره أحد من الخلائق[2] .

٥١٤ - حدثنا ابن بشار[3] ، قال : حدثنا مؤمل[4] ، قال :

---

(١) إلى هنا ينتهي ما نقل من الإصحاح الرابع عشر من سفر العدد .

(٢) جامع البيان (١٠/١٩٣ - ١٩٨) رقم (١١٦٩٧) .

إسناده ضعيف لضعف ابن حميد وإبهام شيخ الطبري .

هذا الأثر - معظمه - ترجمة للإصحاح الرابع عشر من سفر العدد من توراتهم المحرفة . وللأستاذ محمود شاكر وجهة نظر فيما رواه ابن إسحاق هنا ، أنقلها لتمام الفائدة . قال :

(...وقد تبين أن ما رواه ابن إسحاق ، هو ترجمة أخرى لهذا الإصحاح - يعني الإصحاح الرابع عشر من سفر العدد - . ولغة ترجمة ابن إسحاق تخالف كل المخالفة ، عبارة ابن إسحاق في سائر ما كتب من السير، وفيها عبارات وجمل وألفاظ ، لا أشك في أنها من عمل مترجم قديم . ومحمد بن إسحاق مات في نحو ١٥٠ من الهجرة ، فهذه الترجمة التي رواها عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول ، قد تولاها بلا ريب رجال قبل هذا التاريخ ، أي في القرن الأول من الهجرة . وهذا أمر مهم ، أرجو أن أتتبعه فيما بعد حتى أضع له تاريخا يمكن أن يكشف عن أمر هذه الترجمة العتيقة) اهـ . جامع البيان (١٠/١٩٧) - حاشية (٣) .

(٣) هو محمد بن بشار ، تقدم برقم (٢١٤) .

(٤) هو مؤمّل بن إسماعيل البصري ، تقدم برقم (٢١٤) .

حدثنا سفيان[1] ، عن أبي إسحاق[2] ، عن نوف[3] ، قال : كان سرير عوج ثمانمائة ذراع ، وكان طول موسى عشر أذرع ، وعصاه عشر أذرع ، ووثبته في السماء عشر أذرع ، فضرب عوجًا فأصاب كعبه ، فسقط ميتا ، فكان جسرا للناس يمرّون عليه[4] .

٥١٥ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن عطية[5] ، قال : حدثنا قيس[6] ، عن أبي إسحاق[7] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كانت عصا موسى عشر أذرع ، ووثبته عشر أذرع ، وطوله عشر أذرع ، فوثب فأصاب كعب عوج فقتله ، فكان جسرا لأهل النيل سنة[8] .

٥١٦ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي

---

(١) هو سفيان الثوري .

(٢) هو أبو إسحاق السبيعي الهمداني ، تقدم .

(٣) نوف بن فضالة البكالي الحميري ، ابن امرأة كعب ، شامي ، مستور . مات بعد سنة ٩٠ هـ . تهذيب الكمال (٣٠/٦٥) ، التقريب (٧٢١٣) .

(٤) جامع البيان (١٠/١٩٩) رقم (١١٦٩٨) .
أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٣١) ، وفيه : " كان طول عوج " بدلا من " سرير عوج " .
في إسناده مؤمل ، صدوق سيء الحفظ ، وأبو إسحاق السبيعي ، قد عنعن ، وهو من مدلسي المرتبة الثالثة، ولم يصرح بالسماع . وأما نوف البكالي فهو مستور ، ومكثر من رواية الإسرائيليات .
انظر التعليق على الأثر السابق رقم (٤٨٣) و (٥١٠) .

(٥) هو الحسن بن عطية بن نجيح القرشي ، تقدم برقم (٤٢٤) .

(٦) قيس بن الربيع الأسدي ، أبو محمد الكوفي ، صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به . مات سنة بضع وستين ومائة . تهذيب الكمال (٢٤/٢٥) ، التقريب (٥٥٧٣) .

(٧) هو أبو إسحاق السبيعي .

(٨) جامع البيان (١٠/١٩٩) رقم (١١٦٩٩) .
أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٤٣١) ، وزاد في آخره : وقيل إن عوج عاش ثلاثة آلاف سنة .
في إسناده قيس بن الربيع ، صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به ، كما أن في الإسناد عنعنة أبي إسحاق السبيعي .
انظر التعليق عل الأثر السابق رقم (٤٨٣) و (٥١٠) .

جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : أنهم كانوا يصبحون أربعين سنة ، كل يوم جادّين في قدر ستة فراسخ للخروج منه ، فيمسون في الموضع الذي ابتدأوا السير منه [1].

قوله تعالى : ﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ﴾ الآية : ٢٧

٥١٧ - حدثني المثنى بن إبراهيم ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن هشام بن سعد[2] ، عن إسماعيل بن رافع[3] ، قال : بلغني أن ابني آدم لما أمرا بالقربان ، كان أحدهما صاحب غنم ، وكان أُنتِج له حَمَل[4] في غنمه ، فأحبه حتى كان يؤثره بالليل ، وكان يحمله على ظهره من حبه ، حتى لم يكن له مال أحبّ إليه منه . فلما أمر بالقربان ، قرّبه لله فقبله الله منه ، فما زال يرتع في الجنة حتى فدي به ابن إبراهيم صلى الله عليهما [5].

---

(١) جامع البيان (١٠/١٩٩) رقم (١١٧٠٠) .
إسناده حسن .

(٢) هشام بن سعد المدني ، أبو عباد أو أبو سعيد ، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع . مات سنة ١٦٠ هـ أو قبلها . تهذيب الكمال (٣٠/٢٠٤) ، التقريب (٧٢٩٤) .

(٣) إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري المدني ، يكنى أبا رافع ، ضعيف الحفظ . مات في حدود ١٥٠ هـ . تهذيب الكمال (٣/٨٥) ، التقريب (٤٤٢) .

(٤) أي خروف . اللسان (١١/١٨١) .

(٥) جامع البيان (١٠ /٢٠٢) رقم (١١٧٠٤) .
في إسناده إسماعيل بن رافع الأنصاري المدني ، وهو ضعيف .
لم يتعرض القرآن الكريم ولا السنة الصحيحة لذكر تفاصيل قصة ابني آدم من حيث اسمهما وسبب تقريبهما القربان ، والأعمال التي كانا يقومان بها ، لأن منهج القرآن الكريم في القصة التركيز على مواطن العبر والعظات ، لا الخوض في التفاصيل .
قال الطبري مبينا وجه الصواب في سبب تقريبهما القربان : (وأما القول في تقريبهما ما قربا ، فإن الصواب فيه من القول أن يقال : إن الله عز ذكره أخبر عباده عنهما أنهما قد قربا ، ولم يخبر أن تقريبهما ما قربا كان عن أمر الله إياهما به ، ولا عن غير أمره . وجائز أن يكون كان عن أمر الله إياهما بذلك ،

٥١٨ - حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا عوف[١] ، عن أبي المغيرة[٢] ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : إن ابني آدم اللذين قرّبا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ، كان أحدهما صاحب حرث ، والآخر صاحب غنم ، وأنهما أمرا أن يقرّبا قربانا - وأن صاحب الغنم قرّب أكرم غنمه وأسمنها وأحسنها ، طيبة بها نفسه - وأن صاحب الحرث قرّب شرّ حرثه ، [الكَوْزَن][٣] والزّوَان[٤] غير طيبة بها نفسه - وأن الله تقبل قربان صاحب الغنم ، ولم يتقبل قربان صاحب الحرث . وكان من قصتهما ما قصّ الله في كتابه ، وقال : أيْمُ الله ، إن كان المقتول لأشدّ الرجلين ، ولكن منعه التحرّج أن يبسط إلى أخيه[٥] .

وجائز أن يكون عن غير أمره ، غير أنه أي ذلك كان ، فلم يقربا ذلك إلا طلب قربة إلى الله إن شاء الله) اهـ . جامع البيان (١٠/٢١٠) .

إذا نظرنا إلى التوراة المحرفة ، لوجدنا بعض التفاصيل عن قصتهما ، منها أن اسم أحدهما (قاين) وهو (قابيل) والآخر اسمه (هابيل) . وكان قابيل فلاحا وهابيل راعي الغنم ، ثم كانا يقدمان قربانا للرب . فهابيل قرب أجود ما عنده من غنمه ، وقابيل قرب من بعض ثمار مزرعه ، فتقبل الله من هابيل و لم يتقبل من قابيل . انظر سفر التكوين - الإصحاح الرابع .

وقد تكلم العلامة رشيد رضا - رحمه الله - عن الروايات الواردة في قصة ابني آدم عليه السلام ، وقال بأنها روايات غريبة لا يمكن أن يعرف مثلها إلا بوحي من الله ، وهي لم ترو عن أحد من رسل الله . وعندما تحدث عن تقريبهما قربانا ، قال : (وهذه أخبار إسرائيلية اختلفت الروايات فيها عن مفسري السلف ، بعضها يوافق ما عند اليهود في سفر التكوين ، وبعضها يخالفه . وليس فيها شيء مرفوع إلى النبي ﷺ ، يعول عليه)اهـ . انظر تفسير المنار (٦/٣٤١ - ٣٤٢) .

(١) عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي ، البصري ، ثقة ، رمي بالقدر وبالتشيع . مات سنة ١٤٦ هـ أو ١٤٧ هـ . تهذيب الكمال (٢٢/٤٣٧) ، التقريب (٥٢١٥) .

(٢) هو أبو المغيرة القِواس ، وثقه يحيى بن معين ، وضعفه سليمان التيمي . الجرح والتعديل (٩/٤٣٩) ، الثقات (٥/٥٦٥) .

(٣) وفي تاريخ الطبري " الكوزر " . لم أجد هذه الكلمة فيما وقفت عليه من معاجم اللغة. لعل فيها تصحيف.

(٤) هو ما يخرج من الطعام فيرمى به ، وهو الرديء منه ، وقيل : هو حب يخالط الحنطة ، تسميه أهل الشام "الشيلم" . ينظر: لسن العرب (١٣/٢٠٠) .

(٥) جامع البيان (١٠/٢٠٢ - ٢٠٣) رقم (١١٧٠٥) .

٥١٩ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : كان من شأنهما أنه لم يكن مسكين يتصدّق عليه ، وإنما كان القربان يقربه الرجل . فبَيْنا ابنا آدم قاعدان ، إذ قالا : لو قربنا قربانا ! وكان الرجل إذا قرّب قربانا فرضيه الله جل وعزّ ، أرسل إليه نارا فأكلته ، وإن لم يكن رضيه الله ، خبت[1] النار . فقرّبا قربانا ، وكان أحدهما راعيا ، وكان الآخر حرّاثا ، وإن صاحب الغنم قرّب خير غنمه وأسمنها ، وقرّب الآخر بغض زرعه ، فجاءت النار ، فنزلت بينهما ، فأكلت الشاة وتركت الزرع . وإن ابن آدم قال لأخيه : أتمشي في الناس وقد علموا أنك قرّبت قربانا فتقبل منك ، وردّ عليّ ؟ فلا والله ، لا تنظر الناس إليّ وإليك وأنت خير مني ! فقال : لأقتلنك ! فقال له أخوه : ما ذنبي ؟ إنما يتقبل الله من المتقين[2].

٥٢٠ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، قال : حدثنا ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : ﴿ إذ قربا قربانا ﴾، قال : ابنا آدم ، هابيل وقابيل ، لصلب آدم ، فقرّب أحدهما شاة ، وقرّب الآخر

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١٤٢/١) . وذكره ابن كثير في تفسيره (٧٧/٣) عن الطبري .
في إسناده أبو المغيرة ، متكلم فيه .

(١) أي سكنت وطفئت وخمد لهبها . اللسان (٢٢٣/١٤) .

(٢) جامع البيان (٢٠٣/١٠ - ٢٠٤) رقم (١١٧٠٦) .
أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١٤٢/١) . وذكره ابن كثير في تفسيره (٧٨/٣) عن العوفي عن ابن عباس ، وعزاه إلى الطبري . وذكره السيوطي في الدر (٥٥/٣ - ٥٦) - نحوه ، وعزاه إلى الطبري .
إسناده ضعيف ، تقدم برقم (١٦٣) .
علق الحافظ ابن كثير على الأثر ، فيقول :
(...فهذا الأثر يقتضي أن تقريب القربان كان لا عن سبب ولا عن تداريٍ في امرأة ، كما تقدم عن جماعة من تقدم ذكرهم ، وهو ظاهر القرآن : ﴿ إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين ﴾ . فالسياق يقتضي أنه إنما غضب عليه وحسده لقبول قربانه دونه) . تفسير ابن كثير (٧٨/٣) .

بقلاً ، فقبل من صاحب الشاة ، فقتله صاحبه [1].

٥٢١ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله [2].

٥٢٢ - حدثني الحارث [3] ، قال : حدثنا عبد العزيز [4] ، قال : حدثنا سفيان، عن منصور ، عن مجاهد في قوله : ﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا ﴾ ، قال : هابيل وقابيل ، فقرب هابيل عناقا [5] من أحسن غنمه ، وقرّب قابيل زرعا من زرعه . قال : فأكلت النار العناق ، ولم تأكل الزرع ، فقال : لأقتلنك ! قال :﴿ إنما يتقبل الله من المتقين ﴾ [6].

٥٢٣ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا رجل سمع مجاهدا في قوله : ﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا ﴾ ، قال : هو هابيل وقابيل لصلب آدم ، قرّبا قربانا ، قرب أحدهما شاة من غنمه ، وقرّب الآخر بقلاً ، فتقبل من صاحب الشاة ، فقال لصاحبه : لأقتلنك ! فقتله . فعقل الله إحدى رجليه بساقها إلى فخذها إلى يوم القيامة ، وجعل وجهه إلى الشمس حيثما

---

(١) جامع البيان (١٠/٢٠٤) رقم (١١٧٠٧) .
ذكره السيوطي في الدر (٣/٥٦) بأطول منه ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري وابن المنذر .
إسناده صحيح .

(٢) جامع البيان (١٠/٢٠٤) رقم (١١٧٠٨) .
إسناده حسن .

(٣) هو الحارث بن أبي أسامة .

(٤) هو عبد العزيز بن أبان بن محمد الأموي السعيدي ، أبو خالد الكوفي ، متروك ، وكذبه ابن معين وغيره .
مات سنة ٢٠٧ هـ . تهذيب الكمال (١٨/١٠٧) ، التقريب (٤٠٨٣) .

(٥) أي الأنثى من المعز . اللسان (١٠/٢٧٤) .

(٦) جامع البيان (١٠/٢٠٤) رقم (١١٧٠٩) .
إسناده ضعيف جدا لأن عبدالعزيز بن أبان الأموي ، متروك .
وانظر تخريج الأثر السابق .

دارت ، عليه حظيرة من ثلج في الشتاء ، وعليه في الصيف حظيرة من نار ، ومعه سبعة أملاك ، كلما ذهب ملك جاء الآخر [1].

٥٢٤ - حدثنا سفيان ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان - ح ، وحدثنا هناد ، قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان - عن عبد الله بن عثمان بن خثيم [2] ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : ﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ﴾ ، قال : قرّب هذا كبشا ، وقرّب هذا صُبَرا [3] من طعام فتقبل من أحدهما . قال : تقبّل من صاحب الشاة ، ولم يتقبل من الآخر [4].

٥٢٥ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عبيد الله ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية : ﴿ واتل عليهم نبأ ابْني آدم بالحق ﴾ ، قال : كان أحدهما اسمه

---

(١) جامع البيان (١٠/٢٠٤ - ٢٠٥) رقم (١١٧١٠) .

ذكر ابن كثير في تفسيره (٣/٨٦) جزءا منه ، وعزاه إلى مجاهد .

إسناده ضعيف جدا كما سبق بيانه في الأثر السابق ، إضافة إلى إبهام شيخ عبد العزيز .

وما ذكر في متنه من عقاب الله العاجل على قابيل القاتل ، بتلك الأوصاف لم يرد في ذلك حديث صحيح عن المعصوم ﷺ ، بل ورد عنه ﷺ ، أنه قال : (ما من ذنب أجدر أن يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم) [أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٣٧) رقم ٦٧، وأبو داود في سننه - كتاب الأدب - باب في النهي عن البغي - ٤/٢٧٦ رقم ٤٩٠٢ ، والترمذي في سننه - كتاب صفة القيامة - باب ٥٧ - ٤/٥٧٣ رقم ٢٥١١ ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وابن ماجه في سننه - كتاب الزهد - باب البغي - ٢/١٤٠٨ رقم ٤٢١١، والحاكم في مستدركه (٢/٣٥٦)، وصححه ووافقه الذهبي . وصححه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٩١٧ ، وصحيح سنن ابن ماجه(٢/٤١١) رقم ٣٣٩٤ . هذا الحديث لم تذكر فيه أصناف العقوبة التي عوقب بها . والأثر الذي ساقه الطبري هنا لم يصح سنده إلى مجاهد ، والعجيب من الحافظ ابن كثير ، أنه استدل بما رواه مجاهد في ذلك من أن قابيل عوجل بالعقوبة ! انظر تفسير ابن كثير (٣/٨٦) .

(٢) عبد الله بن عثمان بن خُثيم ، القارئ المكي ، أبو عثمان ، صدوق . مات سنة ١٣٢ هـ . تهذيب الكمال (١٥/٢٧٩) ، التقريب (٣٤٦٦) .

(٣) الصُبَر جمع صُبْرَة ، وهي ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن ، بعضه فوق بعض . اللسان (٤/٤٤١) .

(٤) جامع البيان (١٠/٢٠٥) رقم (١١٧١١) .

إسناده حسن .

قابيل ، والآخر هابيل ، أحدهما صاحب غنم ، والآخر صاحب زرع ، فقرّب هذا من أمثل غنمه حَمَلاً ، وقرّب هذا من أرذل زرعه . قال : فنزلت النار ، فأكلت الحَمَل ، فقال لأخيه : لأقتلنك ! [1].

٥٢٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن بعض أهل العلم بالكتاب الأوّل : أن آدم أمر ابنه قابيل أن ينكح أخته تُؤْمَه هابيل ، وأمر هابيل أن ينكح أخته تؤمه قابيل . فسلم لذلك هابيل ورضي ، وأبى قابيل ذلك وكره ، تكرما عن أخت هابيل ، ورغب بأخته عن هابيل ، وقال : نحن ولادة الجنة ، وهما من ولادة الأرض ، وأنا أحقّ بأختي ! - ويقول بعض أهل العلم بالكتاب الأوّل : كانت أخت قابيل من أحسن الناس ، فضنّ [2] بها عن أخيه وأرادها لنفسه ، فا لله أعلم أيّ ذلك كان - فقال له أبوه : يا بنيّ ، إنها لا تحلّ لك ! فأبى قابيل أن يقبل ذلك من قول أبيه ، فقال له أبوه : يا بنيّ ، فقرّب قربانا ، ويقرّب أخوك هابيل قربانا ، فأيكما قبل ا لله قربانه فهو أحقّ بها . وكان قابيل على بَذْر الأرض ، وكان هابيل على رعاية الماشية ، فقرّب قابيل قمحا ، وقرّب هابيل أبكارا من أبكار غنمه - وبعضهم يقول : قرّب بقرة - فأرسل ا لله جل وعزّ نارا بيضاء، فأكلت قربان هابيل ، وتركت قربان قابيل ، وبذلك كان يقبل القربان إذا قبله [3].

---

(١) جامع البيان (١٠/٢٠٥) رقم (١١٧١٣) .

في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف .

(٢) أي بخل بها . اللسان (١٣/٢٦١) .

(٣) جامع البيان (١٠/٢٠٥ - ٢٠٦) رقم (١١٧١٤) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١٤٠) مطولا . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٧٨) عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف .

وقد صرح ابن إسحاق بالنقل عن أهل الكتاب ، فالأثر من الإسرائيليات .

٥٢٧ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ ، فيما ذكر عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس . وعن مرّة ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم : وكان لا يولد لآدم مولود إلا ولد معه جارية ، فكان يزوّج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الآخر ، ويزوّج جارية هذا البطن غلام هذا البطن الآخر، حتى ولد له ابنان يقال لهما : قابيل ، وهابيل ، وكان قابيل صاحب زرع ، وكان هابيل صاحب ضرع . وكان قابيل أكبرهما ، وكان له أخت أحسن من أخت هابيل . وإن هابيل طلب أن ينكح أخت قابيل ، فأبى عليه وقال : هي أختي ، ولدت معي ، وهي أحسن من أختك ، وأنا أحقّ أن أتزوّجها ! فأمره أبوه أن يزوّجها هابيل فأبى . وإنهما قرّبا قربانا إلى الله أيهما أحقّ بالجارية .

كان آدم يومئذ قد غاب عنهما إلى مكة ينظر إليها ، قال الله عزّ ذكره لآدم : يا آدم ، هل تعلم أن لي بيتا في الأرض ؟ قال : اللهمّ لا ! قال : فإن لي بيتا بمكة فأته . فقال آدم للسماء : احفظي ولدي بالأمانة ، فأبت . وقال للأرض ، فأبت ، وقال للجبال ، فأبت ، وقال لقابيل ، فقال : نعم ، تذهب وترجع وتجد أهلك كما يسرّك . فلما انطلق آدم قرّبا قربانا ، وكان قابيل يفخر عليه ، فقال : أنا أحقّ بها منك ، هي أختي ، وأنا أكبر منك ، وأنا وصيّ والديّ ! فلما قرّبا ، قرّب هابيل جذعة سمينة ، وقرّب قابيل حُزمة سنبل ، فوجد فيها سنبلة عظيمة ، ففَرَكها[1] فأكلها . فنزلت النار فأكلت قربان هابيل ، وتركت قربان قابيل ، فغضب وقال : لأقتلنك حتى لا تنكح أختي ! فقال هابيل : ﴿ إنما يتقبل الله من المتقين ﴾[2] .

---

(١) من الفَرْك وهو دَلْكُ الشيء حتى ينقلع قشره عن لبّه كالجوز . اللسان (١٠/٤٧٣) .

(٢) جامع البيان (١٠/٢٠٦ - ٢٠٧) رقم (١١٧١٥) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١٣٧ - ١٣٨) مطولا . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٧٦) عن السدي به ، وعزاه إلى الطبري . وذكره السيوطي في الدر (٣/٥٤ - ٥٥) وعزاه إلى الطبري .

٥٢٨ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله: ﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق ﴾ ، ذكر لنا أنهما هابيل وقابيل . فأما هابيل فكان صاحب ماشية ، فعمد إلى خير ماشيته ، فتقرّب بها ، فنزلت عليه نار فأكلته - وكان القربان إذا تقبل منهم نزلت عليه نار فأكلته ، وإذا ردّ عليهم أكلته الطير والسباع - وأما قابيل فكان صاحب زرع ، فعمد إلى أردأ زرعه ، فتقرّب به ، فلم تنزل عليه النار ، فحسد أخاه عند ذلك فقال : لأقتلنك ! قال : ﴿ إنما يتقبل اللّه من المتقين ﴾[1] .

٥٢٩ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله : ﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق ﴾ ، قال : هما قابيل وهابيل . قال : كان أحدهما صاحب زرع ، والآخر صاحب ماشية ، فجاء أحدهما بخير ماله ، وجاء الآخر بشرّ ماله ، فجاءت النار ، فأكلت قربان أحدهما وهو هابيل ، وتركت قربان الآخر ، فحسده فقال : لأقتلنك ![2] .

وإسناده فيه نظر ، تقدم الكلام عليه برقم (٣٢) .

وهو من الإسرائيليات التي رواها السدي عن كتب أهل الكتاب . وفيه نكارة حيث نسب إلى آدم عليه السلام أشياء لا تليق بنبوته . هل يعقل أن يطلب آدم عليه السلام من السماء والأرض والجبال للحفاظ على أولاده وقت غيابه ؟ فآدم عليه السلام أبو الأنبياء ، وأعرف الخلق با لله ، لا يعقل أن يستعين بالجمادات ، وهو عليه السلام منزه عن الوقوع في الشرك لأن الأنبياء عليهم السلام معصومون عن ذلك . وهذا الذي نسبوه إلى آدم عليه السلام في الحقيقة كذب وافتراء ، وهو من مؤامرة اليهود المستمرة - عليهم لعنة الله - في الإساءة إلى أنبياء الله ورسله طبقا لتعاليم توراتهم المحرفة .

(١) جامع البيان (١٠/٢٠٧) رقم (١١٧١٦) .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (١٠/٢٠٧ - ٢٠٨) رقم (١١٧١٧) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/١٨٧) به - نحوه .

إسناده حسن .

٥٣٠ - حدثنا سفيان ، قال : حدثنا يحيى بن آدم[١] ، عن سفيان ، عن منصور، عن مجاهد : ﴿ إذ قربا قربانا ﴾ ، قال : قرّب هذا زرعا ، وذا عناقا ، فتركت النار الزرع وأكلت العناق[٢].

٥٣١ - حدثنا مجاهد بن موسى ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا حسام بن المصكّ[٣] ، عن عمار الدهنيّ ، عن سالم بن أبي الجعد[٤] ، قال : لما قتل ابن آدم أخاه ، مكث آدم مائة سنة حزينا لا يضحك ، ثم أتى فقيل له : حيّاك الله وبيّاك ! فقال : بيّاك : أضحكك[٥].

٥٣٢ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن غياث بن إبراهيم[٦] ، عن أبي إسحاق الهمداني ، قال : قال عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه : لما قتل ابن

---

(١) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي ، أبو زكريا ، ثقة حافظ فاضل . مات سنة ٢٠٣ هـ . تهذيب الكمال (٣١/١٨٨) ، التقريب (٧٤٩٦) .

(٢) جامع البيان (١٠/٢٠٨) رقم (١١٧١٨) .
أخرجه الطبري من طريق عبدالعزيز عن سفيان به - نحوه . انظر الأثر السابق رقم (٥٢٢) .

(٣) حسام بن مِصَك الأزدي ، أبو سهل البصري ، ضعيف ، يكاد أن يترك . تهذيب الكمال (٦/٥) ، التقريب (١١٩٣) .

(٤) سالم بن أبي الجعد : رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم ، الكوفي ، ثقة وكان يرسل كثيرا . مات سنة ٩٧ هـ أو ٩٨ هـ ، وقيل مائة أو بعد ذلك . تهذيب الكمال (١٠/١٣٠) ، التقريب (٢١٧٠) .

(٥) جامع البيان (١٠/٢٠٩) رقم (١١٧٢٠) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٨٥) عن سالم بن أبي الجعد ، مثله . وذكره السيوطي في الدر (٣/٦٣) - نحوه ، وعزاه إلى الطبري وابن عساكر .
في إسناده حسام بن المصك وهو ضعيف ، كاد أن يترك . فالإسناد ضعيف .
كون آدم يمكث مائة سنة حزينا لا يضحك ، يستبعد وقوعه . ولا شك أن هذا مأخوذ من الإسرائيليات . والله أعلم .

(٦) غِياث بن إبراهيم النخعي الكوفي ، أبو عبد الرحمن . قال أحمد : ترك الناس حديثه . وقال البخاري : تركوه . الجرح والتعديل (٧/٥٧) ، التاريخ الكبير (٧/١٠٩) ، ميزان الاعتدال (٣/٣٣٧) ، لسان الميزان (٤/٤٢٢) .

آدم أخاه ، بكى آدم فقال :

تَغَيَّرَتِ الْبِلاَدُ وَمَنْ عَلَيْهَا ... فَلَوْنُ الأَرْضِ مُغْبَرّ قَبِيْحُ

تَغَيَّرَ كلُّ ذِيْ لَوْنٍ وَطَعْمٍ ... وَقَلَّ بَشَاشَةُ الوَجْهِ المَلِيْحِ

فأجيب آدم عليه السلام :

أَبَا هَابِيْلَ قَدْ قُتِلاَ جَمِيْعًا ... وَصَارَ الحَيُّ كَالْمَيْتِ الذَّبِيْحِ

وَجَاءَ بِشَرّةٍ قَدْ كَانَ مِنْهَا ... عَلَى خَوْفٍ فَجَاءَ بِهَا يَصِيْحُ [1]

---

(١) جامع البيان (١٠/٢٠٩ - ٢١٠) رقم (١١٧٢١) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١٤٥) . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٨٥) عن الطبري به . وذكره السيوطي في الدر (٣/٦٣) وعزاه إلى الطبري .

وهو أثر موضوع كما نص عليه أئمة الحديث . وضعه غياث بن إبراهيم النخعي .

إن نسبة الشعر إلى آدم عليه السلام ، فيها نظر . وقد طعن في هذه النسبة جماعة من العلماء ، منهم الحافظ ابن كثير ، حيث يقول : (وهذا الشعر فيه نظر ، وقد يكون آدم عليه السلام قال كلاما يتحزن به بلغته ، فألفه بعضهم إلى هذا) اهـ . البداية والنهاية (٦/١١٥) .

ومنهم الزمخشري ، حيث يقول : (وروي أن آدم مكث بعد قتله - يعني هابيل - مائة سنة لا يضحك ، وأنه رثاه بالشعر ، وهو كذب بحت . وما الشعر إلا منحول ملحون ، وقد صح أن الأنبياء عليهم السلام معصومون من الشعر) اهـ . الكشاف (١/٦٠٨) .

وقال الألوسي : (عن ابن عباس أنه قال : من قال إن آدم عليه السلام قد قال شعرا فقد كذب ، إن محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم والأنبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام في النهي عن الشعر سواء ، ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه آدم بالسرياني ، فلم يزل ينقل حتى وصل إلى يعرب بن قحطان . وكان يتكلم بالعربية والسريانية ، فنظر فيه ، فقدم وأخر وجعله شعرا عربيا ، وذكر بعض علماء العربية أن في ذلك الشعر لحنا أو إقواء أو ارتكاب ضرورة ، والأولى عدم نسبته إلى يعرب ، لما فيه من الركاكة الظاهرة) اهـ . روح المعاني (٦/١١٥) .

ومن العلماء المتأخرين الذين نقدوا نسبة الشعر إلى آدم عليه السلام العلامة رشيد رضا في تفسيره . انظر تفسير المنار (٦/٣٤١) ، والعلامة محمد أبو شهبة . وخلاصة ما قاله أبو شهبة - رحمه الله - أن الحق أنه شعر في غاية الركاكة . والأشبه أن يكون هذا الشعر من اختلاق إسرائيلي ، ليس له من العربية إلا حظ قليل ، أو قصاص يريد أن يستولي على قلوب الناس بمثل هذا الهراء . انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ١٨٢ - ١٨٤) .

قوله تعالى : ﴿ إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار ﴾ الآية : ٢٩

٥٣٣ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج ، قال مجاهد : علقت إحدى رجلي القاتل بساقها إلى فخذها من يومئذ إلى يوم القيامة ، ووجهه في الشمس حيثما دارت دار ، عليه في الصيف حظيرة من نار ، وعليه في الشتاء حظيرة من ثلج . قال : وقال عبد الله بن عمرو : وإنا لنجد ابن آدم القاتل يقاسم أهل النار قسمة صحيحة العذاب ، عليه شطر عذابهم [(١)] .

قوله تعالى : ﴿ فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله ﴾ الآية : ٣٠

٥٣٤ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ فيما ذكر ، عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس . وعن مرّة ، عن عبد الله وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿فطوعت له نفسه قتل أخيه ﴾ ، فطلبه ليقتله ، فراغ الغلام منه في رؤوس الجبال . وأتاه يوما من الأيام وهو يرعى غنما له في جبل ، وهو نائم ، فرفع صخرة فشدخ بها رأسه ، فمات ، فتركه بالعراء [(٢)] .

---

(١) جامع البيان (٢١٨/١٠) رقم (١١٧٣٧) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٨٣/٣) عن الطبري . وذكره السيوطي في الدر (٦٢/٣) ، وعزاه إلى الطبري والبيهقي في شعب الإيمان . ولم أقف عليه في شعب الإيمان .

إسناده ضعيف . وانظر التعليق على الأثر السابق رقم (٥٢٣) .

(٢) جامع البيان (٢٢١/١٠ - ٢٢٢) رقم (١١٧٤٦) .

هذا الأثر تتمة للأثر السابق رقم (٥٢٧) . ذكره ابن كثير في تفسيره (٨٢/٣) عن السدي به . وعزاه إلى الطبري . وذكره السيوطي في الدر (٦٠/٣) ، وعزاه إلى الطبري .

إن كيفية قتل أحد ابني آدم أخاه لم يتعرض لها القرآن الكريم ولا السنة الصحيحة . وتلك الكيفية وردت في الآثار المروية عن السلف - رحمهم الله أجمعين - بأساليب مختلفة ، من خنق وعض وغيلة ، كما يظهر لنا من الآثار التي سردها الطبري في تفسير الآية المذكورة . وأغلب الظن أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل . لذا عقب الطبري على الآثار الواردة في ذلك بقوله :

٥٣٥ - حدثني محمد بن عمر بن عليّ ، قال : سمعت أشعث السجستاني[١] يقول : سمعت ابن جريج قال : ابن آدم الذي قتل صاحبه لم يدر كيف يقتله ، فتمثل إبليس له في هيئة طير ، فأخذ طيرا فقطع رأسه ، ثم وضعه بين حجرين فشدَخَ رأسه ، فعلّمه القتل[٢].

٥٣٦ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قتله حيث يرعى الغنم ، فأتاه فجعل لا يدري كيف يقتله ، فَلَوى برقبته وأخذ برأسه . فنزل إبليس ، وأخذ دابة أو طيرا ، فوضع رأسه على حجر ، ثم أخذ حجرا آخر فرضخ به رأسه ، وابن آدم القاتل ينظر ، فأخذ أخاه ، فوضع رأسه على حجر ، وأخذ حجرا آخر فرضخ به رأسه[٣].

٥٣٧ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا رجل سمع

(وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله عز ذكره قد أخبر عن القاتل أنه قتل أخاه ، ولا خبر عندنا يقطع العذر بصفة قتله إياه . وجائز أن يكون على نحو ما قد ذكر السدي في خبره ، وجائز أن يكون كان على ما ذكره مجاهد ، والله أعلم أي ذلك كان . غير أن القتل قد كان لا شك فيه) اهـ . جامع البيان (١٠/٢٢٣ - ٢٢٤) .

وقال الشوكاني : (وقد روي في صفة قتله لأخيه روايات ، الله أعلم بصحتها) . فتح القدير (٢/٣٢) .

(١) أشعث بن عبد الله ، ويقال : ابن عبد الرحمن الخراساني السجستاني ، ثقة . تهذيب الكمال (٣/٢٧٤)، التقريب (٥٢٨) .

(٢) جامع البيان (١٠/٢٢٢) رقم (١١٧٤٧) .

ذكره السيوطي في الدر (٣/٦١) ، وعزاه إلى الطبري . وفيه : " فأخذ طيرا، فوضع رأسه بين حجرين " إسناده حسن .

ما ذكر في الأثر من تعليم إبليس القاتل كيفية القتل من الإسرائيليات التي رواها ابن جريج عن أهل الكتاب. وظاهر القرآن لا يدل على ذلك .

(٣) جامع البيان (١٠/٢٢٢) رقم (١١٧٤٨) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٨٣) عن الطبري ، نحوه . وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

انظر التعليق على الأثر السابق .

مجاهدا يقول ، فذكر نحوه [1] .

٥٣٨ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : لما أكلت النار قربان ابن آدم الذي تقبّل قربانه ، قال الآخر لأخيه : أتمشي في الناس وقد علموا أنك قرّبت قربانا فتقبل منك ، وردّ عليّ ؟ والله لا تنظر الناس إليّ وإليك وأنت خير مني ! فقال : لأقتلنك ! فقال له أخوه : ما ذنبي ؟ ﴿ إنما يتقبل اللّه من المتقين ﴾ ، فخوّفه بالنار، فلم ينته ولم ينزجر ، ﴿ فطوّعت له نفسه قتل أخيه ، فقتله فأصبح من الخاسرين ﴾ [2] .

٥٣٩ - حدثني القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم ، قال : أقبلت مع سعيد بن جبير أرمي الجمرة ، وهو متقنع متوكئ على يديّ ، حتى إذا وازينا [3] بمنزل سمرة الصوّاف [4] ، وقف يحدثني عن ابن عباس ، قال : نهى أن ينكح المرأة أخوها تؤمها ، وينكحها غيره من إخوتها ، وكان يولد في كلّ بطن رجل وامرأة ، فولدت امرأة وسيمة [5] ، وولدت امرأة دميمة [6] قبيحة ، فقال أخو الدميمة : أنكحني أختك

---

(١) جامع البيان (٢٢٢/١٠) رقم (١١٧٤٩) .

هذا الأثر تتمة للأثر السابق رقم (٥٢٣) .

إسناده ضعيف جدا لأن عبدالعزيز بن أبان متروك ، وشيخ عبد العزيز مبهم .

(٢) جامع البيان (٢٢٢/١٠ - ٢٢٣) رقم (١١٧٥٠) .

هذا الأثر تتمة للأثر السابق رقم (٥١٩) .

إسناده ضعيف ، تقدم برقم (١٦٣) .

(٣) وازينا : من الموازاة وهي المقابلة والمواجهة . اللسان (٣٩١/١٥) .

(٤) لم أعرف من هو .

(٥) أي جميلة . اللسان (٦٣٧/١٢) .

(٦) أي قبيحة . اللسان (٢٠٨/١٢) .

وأنكحك أختي . قال : لا ، أنا أحقّ بأختي . فقرّبا قربانا ، فتقبل من صاحب الكبش ، ولم يتقبل من صاحب الزرع ، فقتله . فلم يزل ذلك الكبش محبوسا عند الله حتى أخرجه في فداء إسحاق ، فذبحه على هذا الصفا في ثَبِير[1] عند منزل سَمُرة الصواف ، وهو على يمينك حين ترمي الجمار .

قال ابن جريج : وقال آخرون بمثل هذه القصة . قال : فلم يزل بنو آدم على ذلك حتى مضى أربعة آباء ، فنكح ابنة عمه ، وذهب نكاح الأخوات[2] .

قوله تعالى : ﴿ فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه ﴾ الآية : ٣١

٥٤٠ - حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا يحيى بن أبي رَوْق الهَمْداني[3] ، عن أبيه[4] ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : مكث يحمل أخاه في جراب على رقبته سنة ، حتى بعث الله جلّ وعزّ الغرابَين ، فرآهما يبحثان ، فقال : ﴿ أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب ﴾ ؟ فدفن أخاه[5] .

---

(١) تقدم برقم (٢٢٢) .

(٢) جامع البيان (٢٢٣/١٠) رقم (١١٧٥١) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١٣٩/١) بدون ذكر قوله : " قال ابن جريج : وقال آخرون ...إلخ " .

إسناده ضعيف .

قوله " فلم يزل ذلك الكبش محبوسا عند الله عز وجل حتى أخرجه في فداء إسحاق " مبني على أن الذبيح هو إسحاق ، وليس إسماعيل عليهما السلام . وقد سبق الكلام على تعيين الذبيح في التعليق على الأثر السابق ، رقم (١١٥) . وهو من الإسرائيليات .

(٣) يحيى بن أبي روق ، واسمه عطية بن الحارث . قال يحيى بن معين : ليس بثقة . وذكره العقيلي في الضعفاء الجرح والتعديل (١٨٠/٩) ، لسان الميزان (٢٥٣/٦) .

(٤) هو عطية بن الحارث ، أبو روق الهمداني الكوفي ، صاحب التفسير ، صدوق . تهذيب الكمال (١٤٣/٢٠) ، التقريب (٤٦١٥) .

(٥) جامع البيان (٢٢٥/١٠) رقم (١١٧٥٢) .

٥٤١ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : ﴿ فبعث اللّه غرابا يبحث في الأرْض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه ﴾ ، بعث ا لله جلّ وعزّ غرابا حيا إلى غراب ميت ، فجعل الغراب الحيّ يواري سوأة الغراب الميت ، فقال ابن آدم الذي قتل أخاه :﴿ يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب ﴾ الآية [(١)] .

٥٤٢ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ ، فيما ذكر عن أبي مالك - وعن أبي صالح ، عن ابن عباس - وعن مرّة ، عن عبد ا لله - وعن ناس من أصحاب النبيّ صلى ا لله عليه وسلم : لما مات الغلام تركه بالعَراء ، ولا يعلم كيف يُدْفن ، فبعث ا لله جل وعزّ غرابين أخوين ، فاقتتلا ، فقتل أحدهما صاحبه ، فحفر له ، ثم حثا عليه ، فلما رآه قال : ﴿ يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي ﴾ ، فهو قول ا لله : ﴿فبعث اللّه غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه ﴾ [(٢)] .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٨٤/٣) عن الضحاك عن ابن عباس - مثله . وذكره السيوطي في الدر (٦٣/٣) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف لضعف يحيى بن أبي روق ولانقطاع بين الضحاك وابن عباس .

الفاء في قوله تعالى : ﴿ فبعث ا لله غرابا ﴾ تفيد الترتيب والتعقيب من غير تراخ . فعلى هذا لا ينبغي أن يقال أن القاتل تأخر في دفن أخيه حتى مكث سنة أو مائة سنة كما سيأتي في الأثر الآتي رقم (٥٥٠) ، ثم إن ا لله تعالى ذكر أنه بعث غرابا واحدا ، لا غرابين كما ورد في الأثر . فعلى أية حال ، إن الأثر من الإسرائيليات . انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ١٨٢) .

(١) جامع البيان (٢٢٥/١٠) رقم (١١٧٥٣) .

هذا الأثر سبق ذكره مفرقا ، وآخره رقم (٥٣٨) .

إسناده ضعيف ، تقدم برقم (١٦٣) .

(٢) جامع البيان (٢٢٥/١٠) رقم (١١٧٥٤) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٨٤/٣) عن السدي به . وذكره السيوطي في الدر (٦٠/٣) ، وعزاه إلى الطبري .

في إسناده ضعف .

٥٤٣ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ يبحث ﴾ ، قال : بعث الله غرابا حتى حفر لآخر إلى جنبه ميت - وابن آدم القاتل ينظر إليه ، ثم بحث عليه حتى غيبه [(١)] .

٥٤٤ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ غرابا يبحث في الأرض ﴾ ، حتى حفر لآخر ميت إلى جنبه ، فغيّبه ، وابن آدم القاتل ينظر إليه حيث يبحث عليه ، حتى غيبه ، فقال : ﴿ يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب ﴾ الآية [(٢)] .

٥٤٥ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، قوله : ﴿ فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ﴾ ، قال : بعث الله غرابا إلى غراب ، فاقتتلا ، فقتل أحدهما صاحبه ، فجعل يَحْثِي عليه التراب ، فقال : ﴿ يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين ﴾ [(٣)] .

٥٤٦ - حدثني المثنى ، قال : حدثني عبد الله بن صالح ، قال : حدثني

من عجائب ما ورد في الأثر أن الله بعث غرابين أخوين فاقتتلا ! انظر كيف بالغ رواة الإسرائيليات في ذكر الزيادات في حكاياتهم !! بأي شيء عرفوا أن الغرابين كانا أخوين ! ما لجأوا إلى هذا ، إلا لمطابقة مع أخوة القاتل والمقتول ! والصواب كما سبق بيانه أن الله ما بعث إلا غرابا واحدا يبحث في الأرض ، اعتمادا على ظاهر الآية الكريمة . والله أعلم .

(١) جامع البيان (١٠/٢٢٥ - ٢٢٦) رقم (١١٧٥٥) .

إسناده صحيح .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٢) جامع البيان (١٠/٢٢٦) رقم (١١٧٥٦) .

إسناده حسن .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٣) جامع البيان (١٠/٢٢٦) رقم (١١٧٥٧) .

إسناده ضعيف جدا كما سبق بيانه برقم (٥٢٢) .

معاوية ، عن عليّ ، عن ابن عباس : ﴿ فبعث اللّه غرابا يبحث في الأرض ﴾ ، قال : جاء غراب إلى غراب ميت ، فحثى عليه من التراب حتى واراه ، فقال الذي قتل أخاه: ﴿ يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب ﴾ الآية [1].

٥٤٧ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، قال : لما قتله ندم ، فضمه إليه حتى أرْوَح [2] ، وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فتأكلَه [3].

٥٤٨ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله: ﴿ فبعث اللّه غرابا يبحث في الأرض لِيريه ﴾ ، أنه بعثه الله عزّ ذكره يبحث في الأرض ، ذُكِر لنا أنهما غرابان اقتتلا ، فقتل أحدهما صاحبه ، وذلك - يعني ابن آدم- ينظر ، وجعل الحيّ يحثي على الميت التراب ، فعند ذلك قال ما قال : ﴿ يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب ﴾ الآية ، إلى قوله : ﴿ من النادمين ﴾ [4].

٥٤٩ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر، عن قتادة ، قال : أما قوله : ﴿ فبعث اللّه غرابا ﴾ ، قال : قتل غراب غرابا ،

---

(١) جامع البيان (١٠/٢٢٦) رقم (١١٧٥٨) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٨٤) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس . وذكره السيوطي في الدر (٣/٦٣) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده حسن ، تقدم برقم (٥٠٥) .

(٢) أي تغيرت رائحته وأنتن . انظر اللسان (٢/٤٥٨) .

(٣) جامع البيان (١٠/٢٢٦) رقم (١١٧٥٩) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٦٣) عن عطية معلقا ، وعزاه إلى الطبري . وذكره السيوطي في الدر (٣/٦٢) أطول منه ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري .

في إسناده ابن وكيع وعطية ، كلاهما ضعيف .

(٤) جامع البيان (١٠/٢٢٦ - ٢٢٧) رقم (١١٧٦٠) .

إسناده حسن .

فجعل يحثو عليه ، فقال ابن آدم الذي قتل أخاه حين رآه : ﴿ يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين ﴾ [1] .

٥٥٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله: ﴿ فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه ﴾ ، قال : وارى الغرابُ الغرابَ . قال : كان يحمله على عاتقه مائة سنة لا يدري ما يصنع به ، يحمله ويضعه إلى الأرض ، حتى رأى الغراب يدفن الغراب ، فقال : ﴿ يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين ﴾ [2] .

٥٥١ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا معلى بن أسد ، قال : حدثنا خالد [3] ، عن حصين ، عن أبي مالك في قول الله : ﴿ يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب ﴾ ، قال : بعث الله غرابا ، فجعل يبحث على غراب ميت التراب ، قال : فقال عند ذلك : ﴿ أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين ﴾ [4] .

---

(١) جامع البيان (١٠/٢٢٧) رقم (١١٧٦١) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/١٨٧) .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (١٠/٢٢٧) رقم (١١٧٦٢) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٨٤) عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد ، فذكره . وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف لضعف كل من ابن حميد وليث ، وهو ابن أبي سليم .

ذكر هنا أن القاتل كان يحمل أخاه مائة سنة ، بينما ذكر في الأثر السابق رقم (٥٤٠) أنه كان يحمله سنة ، وهذا الاختلاف البائن بين الأثرين يدل على وقوع التغيير والتبديل والزيادات عند رواة الإسرائيليات. فالإعراض عن مثل هذه الأمور أولى . والله أعلم .

انظر التعليق على الأثر السابق رقم (٥٤٠) .

(٣) هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي ، تقدم برقم (٧٤) .

(٤) جامع البيان (١٠/٢٢٧) رقم (١١٧٦٣) .

٥٥٢ - حدثت عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : أخبرنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿ فبعث اللّه غرابا يبحث في الأرض ﴾ : بعث ا لله غرابا حيا إلى غراب ميت ، فجعل الغراب الحيّ يواري سوأة الغراب الميت ، فقال ابن آدم الذي قتل أخاه : ﴿ يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب ﴾ الآية [1].

٥٥٣ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، فيما يذكر عن بعض أهل العلم بالكتاب الأوّل ، قال : لما قتله سُقِط في يديه ، ولم يدر كيف يواريه ، وذلك أنه كان - فيما يزعمون - أوّل قتيل من بني آدم ، وأول ميت [قال] ﴿ يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي ﴾ الآية إلى قوله: ﴿ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون ﴾ ، قال : ويزعم أهل التوراة أن قابيل حين قتل أخاه هابيل ، قال له جلّ ثناؤه : يا قابيل ، أين أخوك هابيل؟ قال : ما أدري ، ما كنت عليه رقيبا ! فقال ا لله جلّ وعزّ له : إن صوت دم أخيك لينادني من الأرض ، الآن أنت ملعون من الأرض التي فتحت فاها فبلعت دم أخيك من يدك ، فإذا أنت عملت في الأرض ، فإنها لا تعود تعطيك حرثها حتى تكون فزعا تائها في الأرض . قال قابيل : عظمت خطيئتي من أن تغفرها ! قد أخرجتني اليوم عن وجه الأرض ، وأتوارى من قدّامك ، وأكون فزعا تائها في الأرض ، وكلّ من لقيني قتلني! فقال جلّ وعزّ : ليس ذلك كذلك ، ولا يكون كل من قتل قتيلاً يجزى بواحد سبعة ، ولكن من قتل قابيل يجزى سبعة ، وجعل ا لله في قابيل آية ، لئلا يقتله كلّ من وجده . وخرج قابيل من قدّام ا لله عزّ وجلّ ، من شرقي عدن الجنة [2].

إسناده صحيح .

(١) جامع البيان (١٠/٢٢٧) رقم (١١٧٦٤) .

في إسناده إبهام شيخ الطبري .

(٢) جامع البيان (١٠/٢٢٨) رقم (١١٧٦٥) .

٥٥٤ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا جابر بن نوح ، قال : حدثنا الأعمش ، عن خيثمة[١] ، قال : لما قتل ابن آدم أخاه نشفت الأرض دمه ، فلُعنت ، فلم تنشف الأرض دما بعد[٢] .

قوله تعالى : ﴿ قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير ﴾ الآية : ٦٠

٥٥٥ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن ابن إسحاق ، عن عمر بن كثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري[٣] ، قال : حدثت أن المسخ في بني إسرائيل من الخنازير ، كان أن امرأة من بني إسرائيل كانت في قرية من قرى بني إسرائيل، وكان فيها ملك بني إسرائيل ، وكانوا قد استجمعوا على الهلكة ، إلا أن تلك المرأة كانت على بقية من الإسلام متمسكة به ، فجعلت تدعو إلى الله ، حتى إذا اجتمع إليها ناس فتابعوها على أمرها ، قالت لهم : إنه لا بد لكم من أن تجاهدوا عن دين الله ، وأن تنادوا

ذكره ابن كثير في تفسيره (٨٤/٣) عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول - مختصرا .

إسناده ضعيف .

الإسرائيليات في هذا الأثر واضحة جلية إذ صرح ابن إسحاق بالنقل عن أهل الكتاب . والأثر - معظمه - عبارة عن ترجمة للإصحاح الرابع من سفر التكوين - من توراتهم المحرفة .

المتأمل في هذه القصة يجد أنها في منتهى الغرابة . ترى ، بعد أن قام قابيل بقتل أخيه هابيل ، كلمه الرب وهو يسأله : أين هابيل ؟ ثم إن الرب يأمر بعدم قتل قابيل المجرم ، وأن من قتله فسبعة أضعاف ينتقم منه ، ولا يوجد أي مبرر لذلك . فقابيل مجرم ، والقاتل يقتل . انظر كتاب (الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم) - للدكتور محمد علي البار (ص ٥٧) .

(١) هل هو خيثمة بن أبي خيثمة البصري أو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة ؟ لم استطع الجزم لكونهما من شيوخ سليمان الأعمش .

(٢) جامع البيان (٢٢٩/١٠) رقم (١١٧٦٦) .

ذكره السيوطي في الدر (٦١/٣) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف لضعف جابر بن نوح .

(٣) عمر بن كثير بن أفلح المدني ، مولى أبي أيوب ، ثقة . تهذيب الكمال (٤٩١/٢١) ، التقريب (٤٩٦٠) .

قومكم بذلك ، فاخرجوا فإني خارجة . فخرجت ، وخرج إليها ذلك الملك في الناس ، فقتل أصحابها جميعا ، وانفلتت من بينهم . قال : ودعت إلى الله حتى تجمع الناس إليها ، حتى إذا رضيت منهم ، أمرتهم بالخروج ، فخرجوا وخرجت معهم ، وأصيبوا جميعا ، وانفلتت من بينهم . ثم دعت إلى الله حتى إذا اجتمع إليها رجال واستجابوا لها ، أمرتهم بالخروج ، فخرجوا وخرجت ، فأصيبوا جميعا ، وانفلتت من بينهم ، فرجعت وقد أيست وهي تقول : سبحان الله ، لو كان لهذا الدين ولي وناصر ، لقد أظهره بعد ! قال : فباتت محزونة ، وأصبح أهل القرية يسعون في نواحيها خنازير ، وقد مسخهم الله في ليلتهم تلك ، فقالت حين أصبحت ورأت ما رأت : اليوم أعلم أن الله قد أعز دينه وأمر دينه ! قال : فما كان مسخ الخنازير في بني إسرائيل إلا على يدي تلك المرأة [1].

قوله تعالى : ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ﴾ الآية : ٧٨

٥٥٦ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن حصين ، عن مجاهد : ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ﴾ ، قال : لعنوا على لسان داود فصاروا قردة ، ولعنوا على لسان عيسى فصاروا خنازير [2].

٥٥٧ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس ، قوله : ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل ﴾ ، بكل لسان لعنوا : على عهد موسى في التوراة ، وعلى عهد داود في الزبور ، وعلى عهد عيسى في

---

(١) جامع البيان (١٠/٤٣٨) رقم (١٢٢٢٣) .

ذكره السيوطي في الدر (٣/١٠٩ - ١١٠) ، وعزاه إلى الطبري - عن عمرو بن كثير عن أفلح .

إسناده ضعيف لضعف ابن حميد وعنعنة ابن إسحاق وإبهام شيخ عمر بن كثير .

وهو من الإسرائيليات ، والله أعلم بها .

(٢) جامع البيان (١٠/٤٩٠) رقم (١٢٣٠١) .

ذكره السيوطي في الدر (٣/١٢٦) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف .

الإنجيل ، ولعنوا على لسان محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن - قال ابن جريج : وقال آخرون : ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود ﴾ ، على عهده ، فلعنوا بدعوته .. قال : مر داود على نفر منهم وهم في بيت ، فقال : من في البيت ؟ قالوا : خنازير . قال : اللهم اجعلهم خنازير ! ، فكانوا خنازير . قال : ثم أصابتهم لعنته ، ودعا عليهم عيسى فقال : اللهم العن من افترى عليّ وعلى أمي ، واجعلهم قردة خاسئين ! [1] .

٥٥٨ - حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة، قوله : ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل ﴾ الآية ، لعنهم الله على لسان داود في زمانه ، فجعلهم قردة خاسئين - وفي الإنجيل على لسان عيسى ، فجعلهم خنازير [2] .

٥٥٩ - حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع ، قال : حدثنا أبو محصن حصين بن نمير [3] ، عن حصين - يعني : ابن عبد الرحمن - ، عن أبي مالك قال : ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود ﴾ ، قال : مسخوا على لسان داود قردة ، وعلى لسان عيسى خنازير [4] .

---

(١) جامع البيان (١٠/٤٩٠) رقم (١٢٣٠٢) .
إسناده ضعيف .

(٢) جامع البيان (١٠/٤٩٠) رقم (١٢٣٠٣) .
إسناده حسن .

(٣) حصين بن نمير الواسطي ، أبو محصن الضرير ، كوفي الأصل ، لا بأس به رمي بالنصب . تهذيب الكمال (٦/٥٤٦) ، التقريب (١٣٨٩) .

(٤) جامع البيان (١٠/٤٩٠) رقم (١٢٣٠٤) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١١٨٢) رقم (٦٦٦٤) من طريق أبي جعفر الرازي عن حصين به - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٣/١٢٦) ، وعزاه إلى أبي عبيد وعبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
إسناده صحيح .

٥٦٠ - حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا حصين ، عن أبي مالك ، مثله [١] .

قوله تعالى : ﴿ هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ﴾ الآية : ١١٢

٥٦١ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ليث، عن عقيل ، عن ابن عباس ، أنه كان يحدّث عن عيسى صلى الله عليه وسلم أنه قال لبني إسرائيل : هل لكم أن تصوموا لله ثلاثين يوما ، ثم تسألوه فيعطيَكم ما سألتم؟ فإن أجر العامل على من عمل له ! ففعلوا ، ثم قالوا : يا معلم الخير ، قلت لنا : إن أجر العامل على من عمل له ، وأمرتنا أن نصوم ثلاثين يوما ففعلنا ، ولم نكن نعمل لأحد ثلاثين يوما إلا أُطْعِمْنا حين نفرغ طعاما ، فهل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ؟ قال عيسى : ﴿ اتقوا اللّه إن كنتم مؤمنين ﴾ - ﴿ قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين ﴾ إلى قوله : ﴿ لا أعذبه أحدا من العالمين ﴾ . قال : فأقبلت الملائكة تطير بمائدة من السماء عليها سبعة أحوات وسبعة أرغفة ، حتى وضعتها بين أيديهم ، فأكل منها آخر الناس كما أكل منها أوّلهم [٢] .

---

(١) جامع البيان (٤٩١/١٠) رقم (١٢٣٠٥) .

انظر ما سبق .

(٢) جامع البيان (٢٢٢/١١) رقم (١٢٩٩٥) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٤٤/٤) رقم (٧٠١٦) من طريق الليث بن سعد عن عقيل ، قال ابن شهاب ، وكان ابن عباس ... فذكره مختصرا . وذكره ابن كثير في تفسيره (٢٢١/٣) عن الطبري به. وذكره السيوطي في الدر (٢٣٥/٣) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

إسناده ضعيف .

قد أحيطت " المائدة " بأخبار وروايات كثيرة : في وصفها ، وما كان عليها ، وكيفية نزولها ، وعدد من أكلوا منها ، وكم مرة نزلت ، وغير ذلك من التفاصيل التي لم يتعرض القرآن الكريم لذكرها . وهذه

٥٦٢ - حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ : ﴿ هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ﴾ ، قالوا : هل يطيعك ربك ، إن سألته ؟ فأنزل الله عليهم مائدة من السماء فيها جميع الطعام إلا اللحم فأكلوا منها [1].

قوله تعالى : ﴿ قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء ﴾ الآية : ١١٤

٥٦٣ - حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الرحمن السلمي [2] ، قال : نزلت المائدة خبزا وسمكا [3].

التفاصيل نقلت إلينا عن طريق أهل الكتاب . وقد عقب الطبري على الآثار الواردة في خبر هذه المائدة ، فقال : (وأما الصواب من القول فيما كان على المائدة ، فأن يقال : كان عليها مأكول . وجائز أن يكون كان سمكا وخبزا ، وجائز أن يكون كان ثمرا من ثمر الجنة ، وغير نافع العلم به ، ولا ضار الجهل به ، إذا أقر تالي الآية بظاهر ما احتمله التنزيل) اهـ . جامع البيان (٢٣٢/١١) .

وعلق القاسمي على الآثار التي ذكرها ابن كثير في تفسيره عن نزول المائدة ، فوصفها بأنها لا تخلو من غرابة ونكارة في سياقها . انظر محاسن التأويل (٤٣٤/٤) .

وللعلامة أبي شهبة تعليق جيد على خبر المائدة ، واعتبرها من الإسرائيليات . انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ١٩٠ - ١٩٥) .

(١) جامع البيان (٢٢٢/١١) رقم (١٢٩٩٦) .

ذكره السيوطي في الدر (٢٣١/٣) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده حسن .

(٢) هو عبد الله بن حبيب الكوفي ، تقدم برقم (١٢٤) .

(٣) جامع البيان (٢٢٦/١١ - ٢٢٧) رقم (١٣٠٠٢) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٢٢٢/٣) عن أبي عبدالرحمن السلمي . وأخرجه ابن الأنباري في الأضداد (ص ٣٥١) من طريق بشر بن عمر عن شعبة به . وذكره السيوطي في الدر (٢٣٦/٣) ، وعزاه إلى ابن الأنباري في كتاب الأضداد .

في إسناده أبو إسحاق السبيعي ، وهو مدلس المرتبة الثالثة ، وقد عنعن ، تقدم برقم (١١١) .

٥٦٤ - حدثني الحسين بن عليّ الصدائي ، قال : حدثنا أبي [١] ، عن الفضيل [٢] ، عن عطية ، قال : (المائدة) ، سمكة فيها طعم كلّ طعام [٣].

٥٦٥ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عبيد الله ، عن فضيل ، عن مسروق [٤] ، عن عطية ، قال : (المائدة) : سمك فيه من طعم كلّ طعام [٥].

٥٦٦ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الرحمن ، قال : نزلت المائدة خبزا وسمكا [٦].

٥٦٧ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : نزلت على عيسى بن مريم والحواريين ، خوان عليه خبز وسمك ، يأكلون منه أينما نزلوا إذا شاءوا [٧].

---

(١) هو علي بن يزيد بن سليم الصدائي ، فيه لين . تهذيب الكمال (٢١/١٧٥) ، التقريب (٤٨١٦) .

(٢) هو الفضيل بن مرزوق ، تقدم .

(٣) جامع البيان (١١/٢٢٧) رقم (١٣٠٠٣) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٢٤٦) رقم (٧٠٢٦) وابن الأنباري في الأضداد (ص ٣٥١) كلاهما من طريق الفضيل عن عطية - ولفظ ابن الأنباري : كانت سمكة وجدوا فيها كل شيء .

وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٢٢٢) عن عطية . وذكره السيوطي في الدر (٣/٢٣٦) ، وعزاه إلى عبد ابن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في كتاب الأضداد وأبي الشيخ .

إسناده ضعيف .

(٤) مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، مخضرم . مات سنة ٦٢ هـ أو ٦٣ . تهذيب الكمال (٢٧/٤٥١) ، التقريب (٦٦٠١) .

(٥) جامع البيان (١١/٢٢٧) رقم (١٣٠٠٤) .

انظر التخريج للأثر السابق رقم (٥٦٤) .

إسناده ضعيف .

(٦) جامع البيان (١١/٢٢٧) رقم (١٣٠٠٥) .

إسناده ضعيف .

انظر التخريج للأثر السابق رقم (٥٦٣) .

(٧) جامع البيان (١١/٢٢٧) رقم (١٣٠٠٦) .

٥٦٨ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا المنذر ابن النعمان[١] ، أنه سمع وهب بن منبه يقول في قوله : ﴿ أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا ﴾ ، قال : نزل عليهم قِرصَة[٢] من شعير وأحوات .

قال الحسن : قال أبو بكر[٣] : فحدّثت به عبد الصمد بن معقل ، فقال : سمعت وهبا ، وقيل له : وما كان ذلك يغني عنهم ؟ فقال : لا شيء ، ولكن الله حثا بين أضعافهنّ البركة ، فكان قوم يأكلون ثم يخرجون ، ويجيء آخرون فيأكلون ثم يخرجون ، حتى أكل جميعهم وأفضلوا[٤] .

٥٦٩ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن أبي معشر ، عن إسحاق بن عبد الله[٥] : أن المائدة نزلت على عيسى بن مريم ، عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات ، يأكلون منها ما شاءوا . قال : فسرق بعضهم منها ، وقال : لعلها لا تنزل غدا ! فرفعت[٦] .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٢٢٢/٣) عن العوفي عن ابن عباس . وذكره السيوطي في الدر (٢٣٦/٣) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف .

(١) منذر بن النعمان الأفطس اليماني ، وثقه يحيى بن معين . الجرح والتعديل (٢٤٢/٨ - ٢٤٣) ، الثقات (١٧٦/٩) .

(٢) القِرَصة جمع قُرْص وهو الرغيف . اللسان (٧١/٧) .

(٣) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري .

(٤) جامع البيان (٢٢٧/١١) رقم (١٣٠٠٧) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٠٠/١ - ٢٠١) عن المنذر به . وذكره ابن كثير في تفسيره (٢٢٢/٣) عن وهب بن منبه - مختصرا .

إسناده حسن .

(٥) إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة الأموي المدني ، متروك . مات سنة ١٤٤ هـ . تهذيب الكمال (٤٤٦/٢) ، التقريب (٣٦٨) .

(٦) جامع البيان (٢٢٨/١١) رقم (١٣٠١٠) .

٥٧٠ - حدثنا الحسن بن قزعة البصريّ ، قال : حدثنا سفيان بن حبيب [(١)] ، قال: حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن خلاس بن عمرو ، عن عمار بن ياسر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نزلت المائدة خبزا ولحما ، وأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا ولا يرفعوا لغد ، فخانوا وادخروا ورفعوا ، فمسخوا قردة وخنازير [(٢)] .

٥٧١ - حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا ابن أبي عديّ ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن خلاس بن عمرو ، عن عمار ، قال : نزلت المائدة ، وعليها ثمر من ثمر الجنة ، فأمروا أن لا يخبأوا ولا يخونوا ولا يدّخروا . قال : فخان القوم وخبأوا وادخروا ، فحوّلهم الله قردة وخنازير [(٣)] .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٢٢٢) عن الطبري .

إسناده ضعيف جدا لأن إسحاق بن عبدالله ، وهو ابن أبي فروة ، متروك . والحسين " سنيد " وأبو معشر كلاهما ضعيف .

(١) سفيان بن حبيب البصري البزاز ، أبو محمد ، وقيل غير ذلك ، ثقة . مات سنة ١٨٢ هـ ، وقيل ١٨٦ هـ تهذيب الكمال (١١/١٣٧) ، التقريب (٤٤٣٦) .

(٢) جامع البيان (١١/٢٢٨ - ٢٢٩) رقم (١٣٠١٢) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٢٤٥) رقم (٧٠٢٢) وابن الأنباري في الأضداد (ص ٣٥٠) - كلاهما من طريق الحسن بن قزعة - نحوه . وعزا ابن كثير الأثر إلى الطبري . وأخرجه الترمذي في سننه - كتاب التفسير - باب ٦ - ٥/٢٤٢ ، رقم ٣٠٦١ ، عن الحسن بن قزعة به - نحوه . ثم قال الترمذي : (هذا حديث قد رواه أبو عاصم وغير واحد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن خلاس عن عمار بن ياسر موقوفا ، ولا نعرفه مرفوعا إلا من حديث الحسن بن قزعة : حدثنا حميد بن مسعدة ، حدثنا سفيان ابن حبيب عن سعيد بن أبي عروبة - نحوه ، ولم يرفعه . وهذا أصح من حديث الحسن بن قزعة ، ولا نعلم للحديث المرفوع أصلا) اهـ .

وهذا الحديث ، ضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص ٣٧٣) رقم (٥٨٧) .

وذكره السيوطي في الدر (٣/٢٣٥) ، وعزاه إلى الترمذي والطبري وابن أبي حاتم وابن الأنباري في كتاب الأضداد وأبي الشيخ وابن مردويه .

(٣) جامع البيان (١١/٢٢٩) رقم (١٣٠١٤) .

هذا الأثر موقوف ، وقد سبق مرفوعا ، ولكنه لا يصح . انظر الأثر السابق .

٥٧٢ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : ذكر لنا أنها كانت مائدة ينزل عليها الثمر من ثمار الجنة ، وأمروا أن لا يخبأوا ولا يخونوا ولا يدّخروا لغد ، بلاء ابتلاهم الله به ، وكانوا إذا فعلوا شيئا من ذلك ، أنبأهم به عيسى، فخان القوم فيه فخبأوا وادّخروا لغد [١].

٥٧٣ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا جرير ، عن عطاء ، عن ميسرة[٢] ، قال: كانت إذا وضعت المائدة لبني إسرائيل ، اختلفت عليها الأيدي بكلّ طعام [٣].

٥٧٤ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن عطاء ، عن ميسرة وزاذان[٤] ، قالا : كانت الأيدي تختلف عليها بكل طعام [٥].

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٤٥/٤) رقم (٧٠٢٣) من طريق أبي عاصم النبيل به - مختصرا . وذكره ابن كثير في تفسيره (٢٢١/٣) عن الطبري به . وذكره السيوطي في الدر (٢٣٥/٣) ، وعزاه إلى الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، ثم ذكر قول الترمذي : والوقف أصح .

(١) جامع البيان (٢٣٠/١١) رقم (١٣٠١٥) .

أخرجه ابن الأنباري في الأضداد (ص ٣٥١) من طريق عمرو بن حمران عن سعيد عن قتادة - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٢٣٧/٣) ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري وابن الأنباري وأبي الشيخ .

إسناده حسن .

(٢) هل هو ميسرة بن يعقوب ، أبو جميلة أو ميسرة ، أبو صالح مولى كندة ؟ لا استطيع الجزم لكونهما من شيوخ عطاء بن السائب .

(٣) جامع البيان (٢٣٠/١١) رقم (١٣٠١٦) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٢٢٢/٣) عن جرير به .

في إسناده عطاء بن السائب ، صدوق اختلط، ورواية جرير عنه بعد الاختلاط . ينظر: تهذيب الكمال (٩٠/٢٠) . وانظر التخريج للأثر الآتي .

(٤) زاذان ، أبو عمر الكندي ، البزاز ، ويكنى أبا عبد الله ، صدوق يرسل ، وفيه شيعية . مات سنة ٨٢ هـ . تهذيب الكمال (٢٦٣/٩) ، التقريب (١٩٧٦) .

(٥) جامع البيان (٢٣٠/١١) رقم (١٣٠١٧) .

ذكره السيوطي في الدر (٢٣٧/٣) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة والطبري وابن المنذر .

إسناده ضعيف لضعف ابن وكيع .

٥٧٥ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا سفيان الثوريّ، عن عطاء بن السائب ، عن زاذان وميسرة في : ﴿ هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ﴾ ، قالا : رأوا الأيدي تختلف عليها بكلّ شيء إلا اللحم [1] .

---

(١) جامع البيان (١١/٢٣٠) رقم (١٣٠١٨) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٢٢٢) عن سفيان الثوري به .

إسناده ضعيف جدا لأن عبد العزيز بن أبان متروك ، كما تقدم برقم (٥٢٢) .

قوله تعالى : ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ﴾ الآية : ١

٥٧٦ - حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا عبدالعزيز بن عبدالصمد العمّي[١] ، عن أبي عمران الجَوْني[٢] ، عن عبدا لله بن رباح[٣] ، عن كعب قال : فاتحة التوراة فاتحة (الأنعام) : ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾[٤] .

٥٧٧ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا زيد بن حباب[٥] ، عن جعفر بن سليمان[٦] ، عن أبي عمران الجوني ، عن عبدا لله بن رباح ، عن كعب ، مثله - وزاد فيه : وخاتمة التوراة خاتمة هود[٧] [٨] .

---

(١) عبد العزيز بن عبد الصمد العمّي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة حافظ . مات سنة ١٨٧ هـ ، ويقال بعد ذلك . تهذيب الكمال (١٦٥/١٨) ، التقريب (٤١٠٨) .

(٢) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي ، مشهور بكنيته ، ثقة . مات سنة ١٢٨ هـ ، وقيل بعدها . تهذيب الكمال (٢٩٧/١٨) ، التقريب (٤١٧٢) .

(٣) عبد الله بن رباح الأنصاري ، أبو خالد المدني ، ثقة . تهذيب الكمال (٤٨٧/١٤) ، التقريب (٣٣٠٧) .

(٤) جامع البيان (٢٥٢/١١) رقم (١٣٠٤٢) .
في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف .
أخبر كعب في هذا الأثر عن فاتحة التوراة ، وهي تشبه فاتحة سورة الأنعام . وقد جاء في بداية التوراة المحرفة ذكر خلق الله السموات والأرض والنور والظلمة . انظر صدر سفر التكوين - الإصحاح الأول .

(٥) زيد بن الحباب ، أبو الحسين العُكْلي ، صدوق يخطئ في حديث الثوري . مات سنة ٢٣٠ هـ . تهذيب الكمال (٤٠/١٠) ، التقريب (٢١٢٤) .

(٦) جعفر بن سليمان الضُبَعي ، أبو سليمان البصري ، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع . مات سنة ١٧٨ هـ . تهذيب الكمال (٤٣/٥) ، التقريب (٩٤٢) .

(٧) تعني قوله تعالى : ﴿ و لله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون ﴾ سورة هود : ١٢٣ .

(٨) جامع البيان (٢٥٢/١١) رقم (١٣٠٤٣) .

قوله تعالى : ﴿ كتب على نفسه الرحمة ﴾ الآية : ١٢

٥٧٨ - حدثنا محمد بن عبدالأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور[١] ، عن معمر ، عن عاصم بن سليمان[٢] ، عن أبي عثمان[٣] ، عن سلمان[٤] : نجد في التوراة عطفتين : أن الله خلق السموات والأرض ، ثم خلق مائة رحمة - أو : جعل مائة رحمة - قبل أن يخلق الخلق . ثم خلق الخلق ، فوضع بينهم رحمة واحدة ، وأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة . قال : فبها يتراحمون ، وبها يتباذلون ، وبها يتعاطفون ، وبها يتزاورون ، وبها تحن الناقة ، وبها تئوج[٥] البقرة ، وبها تيعر[٦] الشاة ، وبها تتابع الطير ، وبها تتابع الحيتان في البحر ، فإذا كان يوم القيامة ، جمع الله تلك الرحمة إلى ما عنده ،

أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (ص ١٥٨) من طريق همام عن أبي عمران الجويني - مثله . وذكره ابن كثير في تفسيره (٢٩٣/٤) عن الطبري به . وذكره السيوطي في الدر (٤٩٣/٤) - نحوه ، وعزاه إلى عبدا لله بن أحمد في زوائد الزهد وابن الضريس في فضائل القرآن والطبري وأبي الشيخ . وذكر السيوطي أثرا آخر عن كعب (الدر ٢٤٦/٣) ، وفيه : وختمت بـ ﴿ الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ﴾ إلى قوله ﴿ وكبره تكبيرا ﴾ - سورة الإسراء : ١١١ ، وعزاه إلى ابن الضريس في فضائل القرآن والطبري وابن المنذر وأبي الشيخ . وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (ص ١٥٧) من طريق حماد عن أبي عمران الجويني عن عبدا لله بن رباح عن كعب .

إسناده ضعيف .

قلت : حصل اختلاف في خاتمة التوراة ، كما ترى . لعل السبب في ذلك اختلاف نسخ التوراة بين تقديم وتأخير ، أو تغيير . والله أعلم .

(١) محمد بن ثور الصنعاني ، أبو عبد الله العابد ، ثقة . مات سنة ١٩٠ هـ تقريبا . تهذيب الكمال (٥٦١/٢٤) ، التقريب (٥٧٧٥) .

(٢) عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبد الرحمن البصري ، ثقة . لم يتكلم فيه إلا القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية . مات بعد سنة ١٤٠ هـ . تهذيب الكمال (٤٨٥/١٣) ، التقريب (٣٠٦٠) .

(٣) هو عبد الرحمن بن ملّ ، أبو عثمان النهدي ، تقدم برقم (٢١٢) .

(٤) سلمان الفارسي ، أبو عبد الله، ويقال له " سلمان الخير " ، أول مشاهده الخندق . مات سنة ١٣٤ هـ . تهذيب الكمال (٢٤٥/١١) ، التقريب (٢٤٧٧) .

(٥) أي تصوت . اللسان (٢٢٣/٢) .

(٦) أي تصوت أيضا ، واليعار صوت الغنم وصياحه . انظر اللسان (٣٠١/٥) .

ورحمته أفضل وأوسع [1].

٥٧٩ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن عاصم بن سليمان ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان في قوله : ﴿ كتب على نفسه الرحمة ﴾ ، الآية ، قال : إنا نجد في التوراة عطفتين - ثم ذكر نحوه ، إلا أنه قال : وبها تتابع الطير ، وبها تتابع الحيتان في البحر [2].

٥٨٠ - حدثنا محمد بن عوف ، قال : أخبرنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج [3] ، قال : حدثنا صفوان بن عمرو [4] ، قال : حدثني أبو المخارق زهير بن سالم [5] ، قال : قال عمر لكعب : ما أول شيء ابتدأه الله من خلقه ؟ فقال كعب : كتب الله كتابا لم يكتبه بقلم ولا مداد ، ولكن كتبه بإصبعه يتلوها الزبرجد [6] واللؤلؤ

---

(١) جامع البيان (١١/٢٧٥) رقم (١٣٠٩٩) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/٢٠٣ - ٢٠٤) عن معمر به - نحوه . ومن طريقه أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٢٦٨) رقم (٧١٤٢) . وذكره السيوطي في الدر (٣/٢٥٢ - ٢٥٣) - نحوه ، وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم .

هذا الأثر من الإسرائيليات التي توافق ما عندنا من أن الله خلق السموات والأرض ثم خلق مائة رحمة ، فوضع بين الخلق رحمة واحدة ، وأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة . فإذا كان يوم القيامة جمع الله تلك الرحمة إلى ما عنده . انظر حديث أبي هريرة في الصحيحين (صحيح البخاري مع الفتح - كتاب الأدب - باب جعل الله الرحمة في مائة رحمة - ١٠/٤٤٦ رقم ٦٠٠٠ ، وصحيح مسلم كتاب التوبة - باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه - ٤/٢١٠٨ ، رقم ٢٧٥٢) .

(٢) جامع البيان (١١/٢٧٥) رقم (١٣١٠٠) . وإسناده حسن .

(٣) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ، أبو المغيرة الحمصي ، ثقة . مات سنة ٢١٢ هـ . تهذيب الكمال (١٨/٢٣٧) ، التقريب (٤١٤٥) .

(٤) صفوان بن عمرو الحمصي ، الصغير ، صدوق . تهذيب الكمال (١٣/٢٠٧) ، التقريب (٢٩٣٩) .

(٥) زهير بن سالم العَنْسِي ، أبو المُخارق ، الشامي ، صدوق فيه لين ، وكان يرسل . تهذيب الكمال (٩/٤٠٦) ، التقريب (٢٠٤٣) .

(٦) ويقال: الزبَرْدَج والزُمُرُّذ ، وهو حجر شفاف من الأحجار الكريمة، يحتوي على عنصر الحديد. ينظر: اللسان(٣/١٩٤) ، والموسوعة العربية العالمية (١١/٤٩٤) .

والياقوت[1] : (أنا الله لا إله إلا أنا ، سبقت رحمتي غضبي)[2] .

قوله تعالى : ﴿ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾ الآية : ٧٥

٥٨١ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض ﴾ ، قال : تفرجت لإبراهيم السموات السبع حتى العرش ، فنظر فيهن ، وتفرجت له الأرضون السبع ، فنظر فيهن[3] .

٥٨٢ - حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾ ، قال : أقيم على صخرة ، وفتحت له السموات ، فنظر إلى ملك الله فيها ، حتى نظر إلى مكانه في الجنة ، وفتحت له الأرضون حتى نظر إلى أسفل الأرض ، فذلك قوله : ﴿ وآتيناه أجره في الدنيا ﴾[4] ، يقول : آتيناه مكانه في الجنة ، ويقال : (أجره)، الثناء الحسن[5] .

---

(١) هذه العبارة غير واضحة ، ولم يتبين لي معناها . ولعل المقصود ، أن الكتاب في غاية الحسن والجمال .

(٢) جامع البيان (٢٧٧/١١) رقم (١٣١٠٨) .

ذكره السيوطي في الدر (٢٥٤/٣) ، وعزاه إلى الطبري فقط .

في إسناده صفوان بن عمرو ، وهو صدوق . وأبو المخارق صدوق لين وكان يرسل .

قال الأستاذ محمود شاكر معلقا على الأثر : (وهو خبر كما ترى ، عن كعب الأحبار ، مشوب بما كان من دأبه في ذكر الإسرائيليات) . انظر جامع البيان (٢٧٨/١١) - حاشية .

(٣) جامع البيان (٤٧٢/١١) رقم (١٣٤٤٨) .

إسناده حسن .

كون إبراهيم عليه السلام فرجت له السموات السبع حتى نظر إلى عرش الرحمن ، بحاجة إلى دليل صحيح عن المعصوم ﷺ . ولا دليل ، والله أعلم .

(٤) سورة العنكبوت : ٢٧

(٥) جامع البيان (٤٧٢/١١) رقم (١٣٤٤٩) .

٥٨٣ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن مجاهد قوله : ﴿ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض ﴾ ، قال : فرجت له السموات ، فنظر إلى ما فيهن ، حتى انتهى بصره إلى العرش ، وفرجت له الأرضون السبع فنظر ما فيهن [(١)] .

٥٨٤ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكام ، عن عنبسة ، عن سالم [(٢)] ، عن سعيد بن جبير ، ﴿ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض ﴾ ، قال : كشف له عن أديم السموات والأرض ، حتى نظر إليهن على صخرة ، والصخرة على حوت ، والحوت على خاتم رب العزة لا إله إلا الله [(٣)] .

٥٨٥ - حدثنا هناد وابن وكيع قالا : حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم ، عن أبي عثمان ، عن سلمان قال : لما رأى إبراهيم ملكوت السموات والأرض ، رأى عبدا على فاحشة ، فدعا عليه فهلك . ثم رأى آخر على فاحشة ، فدعا عليه ، فهلك . ثم رأى آخر على فاحشة ، فدعا عليه ، فهلك . فقال : أنزلوا عبدي

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٢٦/٤) رقم (٧٥٠٢) من طريق أحمد بن مفضل عن أسباط به - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٣٠١/٣) ، وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم .

إسناده حسن .

وليس لنا علم بالتفاصيل المذكورة في الأثر من النبي ﷺ ، حتى يكون حجة .

(١) جامع البيان (٤٧٢/١١) رقم (١٣٤٥٠) .

إسناده ضعيف لضعف الحسين وعنعنة ابن جريج .

(٢) سالم بن عَجلان الأفطس ، أبو محمد الحرّاني ، أبو محمد الحرّاني ، ثقة رمي بالإرجاء . قتل صبرا سنة ١٣٢هـ . تهذيب الكمال (١٦٤/١٠) ، التقريب (٢١٨٣) .

(٣) جامع البيان (٤٧٢/١١) رقم (١٣٤٥١) .

إسناده ضعيف.

ما ذكره سعيد بن جبير هنا من الإسرائيليات ، وقد سبق التنبيه على ما روي من الإسرائيليات في شأن الحوت . انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (٣٢) . قال الأستاذ محمود شاكر معلقا على هذا الأثر : (قد مضى قولنا في هذا الضرب من الأخبار التي لا حجة فيها من الصادق ﷺ) .

لا يهلك عبادي ! [1] .

٥٨٦ - حدثنا هناد ، قال : حدثنا قبيصة [2] ، عن سفيان [3] ، عن طلحة بن عمرو [4] ، عن عطاء [5] قال : لما رفع الله إبراهيم في الملكوت في السموات ، أشرف فرأى عبدا يزني ، فدعا عليه ، فهلك . ثم رفع فأشرف ، فرأى عبدا يزني ، فدعا عليه ، فهلك . ثم رفع فأشرف ، فرأى عبدا يزني ، فدعا عليه ، فنودي : على رسلك يا إبراهيم، فإنك عبد مستجاب لك ، وإني من عبدي على ثلاث : إما أن يتوب إلي فأتوب عليه ، وإما أن أخرج منه ذرية طيبة ، وإما أن يتمادى فيما هو فيه ، فأنا من ورائه [6] .

٥٨٧ - حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب [7] ، عن عوف [8] ،

---

(١) جامع البيان (٤٧٢/١١ - ٤٧٣) رقم (١٣٤٥٢) .
ما ذكره سلمان رضي الله عنه في هذا الأثر من رؤية إبراهيم عليه السلام عبادا ، وهم على فاحشة ودعائه عليهم بالهلاك ، ليس له مستند صحيح . وفي سياقه غرابة . وغالب الظن أنه متلقى من أهل الكتاب . والله أعلم .

(٢) قبيصة بن عقبة بن محمد السوائي ، أبو عامر الكوفي ، أبو عامر الكوفي ، صدوق ربما خالف . مات سنة ٢١٥ هـ على الصحيح . تهذيب الكمال (٤٨١/٢٣) ، التقريب (٥٥١٣) .

(٣) هو سفيان الثوري .

(٤) طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي ، متروك . مات سنة ١٥٢ هـ . تهذيب الكمال (٤٢٧/١٣) التقريب (٣٠٣٠) .

(٥) هو عطاء بن أبي رباح ، تقدم .

(٦) جامع البيان (٤٧٣/١١) رقم (١٣٤٥٣) .
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٩٣/٥) رقم (٦٦٩٩) من طريق سفيان به - نحوه . وذكره السيوطي في الدر(٣٠٢/٣) ، وعزاه إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ . وذكره في موطن آخر : الدر (٣٠٣/٣) ، وعزاه إلى البيهقي في الشعب .
في إسناده طلحة بن عمرو ، وهو متروك .

(٧) هو عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي ، تقدم برقم (٢٢٢) .

(٨) هو عوف بن أبي جميلة ، تقدم برقم (٥١٨) .

عن أسامة[1] : أن إبراهيم خليل الرحمن حدث نفسه أنه أرحم الخلق ؛ وإن الله رفعه حتى أشرف على أهل الأرض ، فأبصر أعمالهم . فلما رآهم يعملون بالمعاصي قال : اللهم دمِّر عليهم ! فقال له ربه : أنا أرحم بعبادي منك ، اهبط ، فلعلهم أن يتوبوا إلي ويراجعوا[2] .

٥٨٨ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : خُبِّئ إبراهيم صلى الله عليه وسلم من جبار من الجبابرة ، فجعل له رزقه في أصابعه ، فإذا مص إصبعا من أصابعه وجد فيها رزقا . فلما خرج ، أراه الله ملكوت السموات والأرض . فكان ملكوت السموات : الشمس والقمر والنجوم . وملكوت الأرض : الجبال والشجر والبحار[3] .

٥٨٩ - حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن

---

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) جامع البيان (٤٧٣/١١) رقم (١٣٤٥٤) .

لعله لا يصح شيء مما ذكر عن دعوة إبراهيم عليه السلام على العصاة . فإنه لو ثبت هذا لكان طعنا في نبوته ومخالفا لما كان عليه إبراهيم عليه السلام من رحمته بالناس وشفقته عليهم . وما ذكر في هذا الأثر والأثرين السابقين ، ليس لها صلة بما يتضمنه قوله تعالى : ﴿ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين . فلما جن عليه الليل رأى كوكبا ... ﴾ الآية ، فإن السياق في ذكر رؤية إبراهيم الآيات والدلائل من ملكوت السموات والأرض - من الكواكب والنجوم والشمس والقمر والجبال والأشجار والبحار وغيرها - ليكون ممن أيقن بوحدانية الله وربوبيته . ثم ذكر الله عقبه ، رؤيته كوكبا لما جاء الليل ...إلخ ، وهو يناظر قومه ، مبينا لهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة الكواكب . والله أعلم .

(٣) جامع البيان (٤٧٤/١١) رقم (١٣٤٥٨) .

إسناده صحيح .

قال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكر قصة مناظرة إبراهيم لقومه عباد الكواكب : (والظاهر أن موعظته هذه في الكواكب لأهل حران ، فإنهم كانوا يعبدونها . وهذا يرد قول من زعم أنه قال هذا حين خرج من السرب لما كان صغيرا كما ذكره ابن إسحاق وغيره ، وهو مستند إلى أخبار إسرائيلية ، لا يوثق بها ولا سيما إذا خالفت الحق . وأما أهل بابل ، فكانوا يعبدون الأصنام ، وهم الذين ناظرهم في عبادتها وكسرها عليهم وأهانها وبين بطلانها ...إلخ) . انظر البداية والنهاية (١٤٣/١) .

قتادة: ذكر لنا أن نبي الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، فُرَّ به من جبار مترف ، فجعل في سرب ، وجعل رزقه في أطرافه ، فجعل لا يمص إصبعا من أصابعه إلا وجد فيها رزقا . فلما خرج من ذلك السرب ، أراه الله ملكوت السموات والأرض ، فأراه شمسا وقمرا ونجوما وسحابا وخلقا عظيما ، وأراه ملكوت الأرض ، فأراه جبالا وبحورا وأنهارا وشجرا ومن كل الدواب وخلقا عظيما [1].

٥٩٠ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ﴿ وليكون من الموقنين ﴾ ، أنه جلى له الأمر سره وعلانيته ، فلم يخف عليه شيء من أعمال الخلائق . فلما جعل يلعن أصحاب الذنوب ، قال الله : إنك لا تستطيع هذا ! فرده الله كما كان قبل ذلك [2].

قوله تعالى : ﴿ فلما جن عليه الليل رأى كوكبا ﴾ الآية : ٧٦

٥٩١ - حدثني محمد بن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثني محمد بن إسحاق - فيما ذكر لنا - والله أعلم : أن آزر كان رجلاً من أهل كُوثَى من قرية بالسواد سواد الكوفة ، وكان إذ ذاك مُلْك المشرق لنمرود بن كنعان . فلما أراد الله أن يبعث إبراهيم [عليه السلام ، خليل الرحمن حُجّة على قومه] [3] ورسولاً إلى عباده ، ولم يكن فيما بين نوح وإبراهيم نبيّ إلاّ هود وصالح ، فلما تقارب زمان إبراهيم الذي أراد الله ما أراد ، أتى أصحابُ النجوم نمرود ، فقالوا له : تعلم أنا نجد في علمنا أن غلاما

---

(١) جامع البيان (١١/٤٧٤) رقم (١٣٤٥٩) .

ذكره السيوطي في الدر (٣/٣٠٣) - مطولا ، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ . لم أقف عليه في تفسير ابن أبي حاتم عند هذه الآية .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (١١/٤٧٥) رقم (١٣٤٦٠) .

إسناده ضعيف . وانظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (٥٨٥) و (٥٨٧) .

(٣) الزيادة من تاريخ الطبري .

يولد في قريتك هذه يقال له إبراهيم ، يفارق دينكم ، ويكسر أوثانكم في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا . فلما دخلت السنة التي وصف أصحاب النجوم لنمرود ، بعث نمرود إلى كلّ امرأة حبلى بقريته ، فحبسها عنده ، إلاّ ما كان من أمّ إبراهيم امرأة آزر ، فإنه لم يعلم بحبلها ، وذلك أنها كانت امرأة حَدَثَة [1] ، فيما يُذْكَر لم يعرف الحبل في بطنها ، ولما أراد الله أن يبلغ بولدها ، أراد أن يقتل كلّ غلام ولد في ذلك الشهر من تلك السنة، حذَرًا على ملكه . فجعل لا تلد امرأة غلاما في ذلك الشهر من تلك السنة إلاّ أمر به فذبح . فلما وجدت أمّ إبراهيم الطّلْق [2] ، خرجت ليلاً إلى مغارة كانت قريبا منها ، فولدت فيها إبراهيم ، وأصلحت من شأنه ما يُصْنَع مع المولود ، ثم سدّت عليه المغارة ، ثم رجعت إلى بيتها. ثم كانت تطالعه في المغارة ، فتنظر ما فعل ، فتجده حيّا يمصّ إبهامه - يزعمون - والله أعلم ، أن الله جعل رزق إبراهيم فيها وما يجيئه من مصه . وكان آزر - فيما يزعمون -سأل أمّ إبراهيم عن حملها ما فعل ؟ فقالت : ولدت غلاما فمات ! فصدّقها ، فسكت عنها. وكان اليوم - فيما يذكرون - على إبراهيم في الشباب كالشهر، والشهر كالسنة ، فلم يلبث إبراهيم في المغارة إلاّ خمسة عشر شهرا ، حتى قال لأمه : أخرجيني أنظر فأخرجته عِشاء ، فنظر وتفكر في خلق السموات والأرض ، وقال : إن الذي خلقني ورزقني وأطعمني وسقاني لربي ، ما لي إله غيره ! ثم نظر في السماء فرأى كوكبا ، قال : هذا ربي ثم أتبعه ينظر إليه ببصره ، حتى غاب ، فلما أفل : لا أحب الآفلين . ثم طلع القمر فرآه بازغا ، قال : هذا ربي ، ثم أتبعه بصره حتى غاب ، فلما أفل قال : لئن لم يهدني ربي لأكوننّ من القوم الضالين . فلما دخل عليه النهار وطلعت الشمس ، أَعْظَمَ الشمس ، ورأى شيئا هو أعظم نورا من كلّ شيء رآه قبل ذلك ، فقال: هذا ربي ، هذا أكبر . فلما أفلت قال : يا قوم إني بريء مما تشركون ، إني وجهت

---

(١) أي صغيرة السن أو شابة . انظر اللسان (١٣٢/٢) .

(٢) أي وجع الولادة . اللسان (٢٢٥/١٠) .

وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين . ثم رجع إبراهيم إلى أبيه آزر ، وقد استقامت وجهته ، وعرف ربه ، وبرئ من دين قومه ، إلاّ أنه لم يبادئهم بذلك . وأخبر أنه ابنه ، وأخبرته أمّ إبراهيم أنه ابنه ، وأخبرته بما كانت صنعت من شأنه، فسُرّ بذلك آزر وفرح فرحا شديدا . وكان آزر يصنع أصنام قومه التي يعبدونها ، ثم يعطيها إبراهيمَ يبيعها ، فيذهب بها إبراهيم - فيما يذكرون - فيقول : من يشتري ما يضرّه ولا ينفعه ؟ فلا يشتريها منه أحد ، وإذا بارت عليه[1] ، ذهب بها إلى نهر فصوَّب فيه رؤوسها ، وقال : اشربي ! استهزاءً بقومه وما هم عليه من الضلالة ، حتى فشا عيبه إياها واستهزاؤه بها في قومه وأهل قريته ، من غير أن يكون ذلك بلغ نُمرود الملك[2] .

---

(١) أي كسدت . اللسان (٨٦/٤) .

(٢) جامع البيان (٤٨٠/١١ - ٤٨٣) رقم (١٣٤٦٤) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٢٣٤/١ - ٢٣٦) .

إسناده ضعيف .

انظر تعقيب الحافظ ابن كثير على ما رواه ابن إسحاق من أن إبراهيم كان يناظر قومه بعد خروجه من السرب ، وهو صغير ، في التعليق على الأثر رقم (٥٨٨) .

قوله تعالى : ﴿ فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سؤاتهما ﴾ الآية : ٢٠

٥٩٢ - حدثني حوثرة بن محمد المنقري ، قال حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو[(١)] ، عن ابن منبه ، في قوله : ﴿ فبدت لهما سوآتهما ﴾ ، قال : كان عليهما نور لا ترى سوآتهما[(٢)] .

قوله تعالى : ﴿ فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سؤاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾ الآية : ٢١- ٢٢

٥٩٣ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن أبي بكر ، عن الحسن ، عن أبيّ بن كعب[(٣)] ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان آدم كأنه نخلة سحوق[(٤)] ، كثير شعر الرأس ، فلما وقع بالخطيئة بدت له عورته ، وكان لا يراها ، فانطلق فارا ، فتعرضت له شجرة فحبسته بشعره ، فقال لها : أرسليني ! فقالت : لست بمرسلتك ! فناداه ربه : يا آدم ، أمني تفر ؟ قال : لا ،

---

(١) هو عمرو بن دينار .

(٢) جامع البيان (٣٤٧/١٢) رقم (١٤٣٩٣) .
إسناده حسن .
ذكر السيوطي في الدر (٤٣٠/٣) أثرا آخر عن وهب بن منبه في تفسير الآية . قال : كان على كل واحد منهما نور لا يبصر كل واحد منهما عورة صاحبه ، فلما أصابا الخطيئة نزع منهما . وعزاه إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول والطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن عساكر .
هذا الأثر مما تلقاه وهب من كتب بني إسرائيل . وقد فنّد الحافظ ابن كثير قول وهب هذا . انظر التعليق على الأثر الآتي ، رقم (٥٩٩) .

(٣) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي ، أبو المنذر ، سيد القراء ، من فضلاء الصحابة . اختلف في سنة موته اختلافا كثيرا ، قيل سنة ١٩ هـ ، وقيل ٣٢ هـ ، وقيل غير ذلك . تهذيب الكمال (٢٦٢/٢) ، التقريب (٢٨٣) .

(٤) أي الطويلة التي بعد ثمرها على المجتني . اللسان (١٥٤/١٠) .

ولكني استحييتك [1].

٥٩٤ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا سفيان بن عيينة وابن مبارك ، عن الحسن بن عمارة ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كانت الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته : السنبلة . فلما أكلا منها بدت لهما سوآتهما ، وكان الذي وارى عنهما من سوآتهما أظفارهما ، ﴿ وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾ : ورق التين ، يلصقان بعضها إلى بعض ، فانطلق آدم مولّيا في الجنة ، فأخذت برأسه شجرة من الجنة ، فناداه : أي آدم أمني تفرّ ؟ قال : لا ، ولكني استحييتك يا ربّ ! قال : أما كان لك فيما منحتك من الجنة وأبحتك منها مندوحة عما حرّمت عليك ؟ قال : بلى يا ربّ ، ولكن وعزّتك ، ما حسبت أن أحدا يحلف بك كاذبا ! قال : وهو قول الله : ﴿ وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ﴾ ، قال : فبعزّتي لأهبطنك إلى الأرض ، ثم لا تنال العيش إلا كدّا . قال : فأهبط من الجنة ، وكانا يأكلان فيها رغدا ، فأهبطا في غير رغد من طعام وشراب ، فعلّم صنعة الحديد ، وأمر بالحرث ، فحرث وزرع ثم سقى ، حتى إذا بلغ حصده ، ثم داسه ، ثم ذراه ، ثم طحنه ، ثم عجنه ، ثم خبزه ، ثم أكله ، فلم يبلعه حتى بلع منه ما شاء الله أن يبلع [2].

---

(١) جامع البيان (١٢/٣٥٢) رقم (١٤٣٩٨) .

هذا الأثر ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٣٩٣) عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن أبي بن كعب موقوفا . ثم قال : (وقد رواه ابن جرير وابن مردويه من طرق عن الحسن عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ ، والموقوف أصح إسنادا) . سيأتي الأثر الموقوف برقم (٥٩٥) .

إسناده ضعيف لضعف كل من الحسين وأبي بكر الهذلي . إضافة إلى أن الحسن لم يدرك أبيا كما قاله ابن كثير في البداية والنهاية (١/٧٩) .

(٢) جامع البيان (١٢/٣٥٢ - ٣٥٣) رقم (١٤٣٩٩) .

سبق صدر هذا الأثر برقم (٦٤) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٣٩٤) عن عبدالرزاق به .

٥٩٥ - حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة، قال : حدثنا الحسن ، عن أبيّ بن كعب : أن آدم عليه السلام كان رجلا طوالا ، كأنه نخلة سحوق ، كثير شعر الرأس ، فلما وقع بما وقع به من الخطيئة ، بدت له عورته عند ذلك ، وكان لا يراها . فانطلق هاربا في الجنة ، فعلقت برأسه شجرة من شجر الجنة، فقال لها : أرسليني ! قالت : إني غير مرسلتك ! فناداه ربه : يا آدم ، أمني تفرّ ؟ قال : ربّ إني استحييتك [(١)].

٥٩٦ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جعفر بن عون[(٢)] ، عن سفيان الثوريّ ، عن ابن أبي ليلى[(٣)] ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

إسناده ضعيف جدا لأن الحسن بن عمارة متروك .

تقدم التنبيه على أن تعيين اسم الشجرة التي نهى الله آدم وحواء عن أكلها من الإسرائيليات . راجع التعليق على الأثر رقم (٥٧) . وتعيين لباس آدم وحواء عليهما السلام بالأظفار أو النور - أيضا من الإسرائيليات.

وورد في الأثر أن آدم وحواء كانا يخصفان عليهما من ورق التين . وهذا التعيين أيضا ليس فيه شيء مرفوع عن النبي ﷺ ، والقرآن الكريم لم يعينه ، بل اكتفى بوصفه أنه ﴿ ورق الجنة ﴾ . وما روي في هذا التعيين فإنه من الإسرائيليات ، علما بأنه قد ورد في التوراة المحرفة تعيينه بورق التين . انظر الإصحاح الثالث - سفر التكوين .

وأما ما ذكر فيه من الحوار بين الله عز وجل وآدم عليه السلام بعد أكله من الشجرة حتى أهبطه الله إلى الأرض ، فهو أيضا من الإسرائيليات . والله أعلم .

(١) جامع البيان (١٢/٣٥٤) رقم (١٤٤٠٣) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (١/٩٠ - ٩٢ ، ٩٧) رقم (١٦٠) و (١٧٠) من طريق علي بن عاصم عن سعيد به - نحوه .

وقد سبق مرفوعا برقم (٥٩٣) ولكن الموقوف أصح إسنادا كما قاله ابن كثير . انظر التعليق على الأثر السابق .

(٢) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو المخزومي ، صدوق . مات سنة ٢٠٦ هـ ، وقيل ٢٠٧ هـ . تهذيب الكمال (٥/٧٠) ، التقريب (٩٤٨) .

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، صدوق سيء الحفظ جدا . مات سنة ١٤٨ هـ . تهذيب الكمال (٢٥/٦٢٢) ، التقريب (٦٠٨١) .

﴿ وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾ ، قال : ورق التين [1] .

٥٩٧ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن ابن أبي ليلى ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : ﴿ وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾ ، قال : ورق التين [2] .

٥٩٨ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن حسام ابن مِصَكّ ، عن قتادة - وأبي بكر ، عن غير قتادة قال : كان لباس آدم في الجنة ظُفُرا كله ، فلما وقع بالذنب كشط [3] عنه وبدت سوأته . قال أبو بكر : قال غير قتادة : ﴿فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾ ، قال : ورق التين [4] .

٥٩٩ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن الزبير [5] ، عن ابن عيينة ، قال : حدثنا عمرو ، قال : سمعت وهب بن منبه يقول :

---

(١) جامع البيان (١٢/٣٥٤) رقم (١٤٤٠٤) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (١/٩٤ - ٩٥) رقم (١٦٣) عن شيخه أبي سعيد الأشج عن جعفر بن عون به - نحوه . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٣٩٤) عن الثوري به ، ثم قال : (صحيح إليه) . وذكره أيضا في البداية والنهاية (١/٧٨) وصحح إسناده وزاد : (... وكأنه مأخوذ من أهل الكتاب . وظاهر الآية يقتضي أعم من ذلك ، وبتقدير تسليمه فلا يضر ، والله تعالى أعلم) اهـ . وذكره السيوطي في الدر (٣/٤٣٠ - ٤٣٢) أطول منه ، وعزاه إلى الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه وابن عساكر في تاريخه.

في إسناد الطبري ، ابن وكيع ، وهو ضعيف . وابن أبي ليلى صدوق سيء الحفظ جدا .

(٢) جامع البيان (١٢/٣٥٤) رقم (١٤٤٠٥) .

إسناده ضعيف لما سبق .

(٣) أي نزع منه وكشف عنه . انظر اللسان (٧/٣٨٧) .

(٤) جامع البيان (١٢/٣٥٤) رقم (١٤٤٠٦) .

إسناده مسلسل بالضعفاء ، وهم : الحسين ، وحسام بن مصك ، وأبو بكر الهذلي .

(٥) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي المكي ، أبو بكر ، ثقة حافظ فقيه ، أجل أصحاب ابن عيينة . مات سنة ٢١٩ هـ ، وقيل بعدها . تهذيب الكمال (١٤/٥١٢) ، التقريب (٣٣٢٠) .

﴿ينزع عنهما لباسهما﴾[1]، قال : كان لباس آدم وحوّاء عليهما السلام نورا على فروجهما ، لا يرى هذا عورة هذه ، ولا هذه عورة هذا . فلما أصابا الخطيئة بدت لهما سوآتهما[2].

قوله تعالى : ﴿ وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة ﴾ الآية : ٢٢

٦٠٠ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن أبي معشر ، عن محمد بن قيس ، قوله : ﴿ وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين ﴾ ، لِمَ أكلتها وقد نهيتك عنها ؟ قال : يا ربّ ، أطعمتني حوّاء . قال لحوّاء : لم أطعمته ؟ قالت : أمرتني الحية ! قال للحية : لم أمرتها ؟ قالت : أمرني إبليس ! قال : ملعون مدحور ! أما أنت يا حوّاء ، فكما دَمَّيت الشجرة تدْمَين كلّ شهر ، وأما أنت يا حية ، فأقطع قوائمك فتمشين على وجهك ، وسيشدخ رأسك من لقيك ، اهبطوا بعضكم لبعض عدو[3].

---

(١) سورة الأعراف : ٢٧

(٢) جامع البيان (١٢/٣٥٥) رقم (١٤٤٠٨) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٣٩٤) عن وهب بن منبه به ، ثم قال : (رواه ابن جرير بإسناد صحيح إليه) . وعلق ابن كثير في البداية والنهاية (١/٧٨) على قول وهب ، فقال : (وهذا الذي في هذه التوراة التي بأيديهم - يعني أهل الكتاب - غلط منهم وتحريف وخطأ في التعريب . فإن نقل الكلام من لغة إلى لغة لا يكاد يتيسر لكل أحد ولا سيما ممن لا يعرف كلام العرب جيدا ولا يحيط علما بفهم كتابه أيضا ، فلهذا وقع في تعريبهم لها خطأ كثير لفظا ومعنى . وقد دل القرآن العظيم على أنه كان عليهما لباس في قوله ﴿ ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما ﴾ . فهذا لا يرد لغيره من الكلام . والله تعالى أعلم) اهـ .

انظر الأثر السابق رقم (٥٩٢) والتعليق عليه .

(٣) جامع البيان (١٢/٣٥٥ - ٣٥٦) رقم (١٤٤٠٩) .

ذكره السيوطي في الدر (٣/٤٢٨ - ٤٢٩) - مطولا ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف .

٦٠١ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عباد بن العوّام ، عن سفيان بن حسين ، عن يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما أكل آدم من الشجرة ، قيل له : لم أكلت من الشجرة التي نهيتك عنها ؟ قال : حوّاء أمرتني ! قال : فإني قد أعقبتها أن لا تحمل إلا كرها ، ولا تضع إلا كرها . قال : فرنّت[1] حوّاء عند ذلك ، فقيل لها : الرنة عليك وعلى ولدك[2] .

قوله تعالى : ﴿ قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو﴾ الآية : ٢٤

٦٠٢ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو بن طلحة[3] ، عن أسباط ، عن السديّ : ﴿ اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾ ، قال : فلعن الحية ، وقطع قوائمها ، وتركها تمشي على بطنها ، وجعل رزقها من التراب ، وأهبطوا إلى الأرض : آدم ، وحوّاء ، وإبليس ، والحية[4] .

وهو من الإسرائيليات . انظر التوراة المحرفة - سفر التكوين - الإصحاح الثالث - لتقف على تفاصيل القصة ، ولكن بدون ذكر دور إبليس في الإغواء .

وقد سبق التنبيه على أن مشاركة الحية في قصة الإغواء وعقوبة الله لحواء والحية على نحو ما وصف في الأثر من الإسرائيليات . انظر التعليق على الآثار رقم (٨٠ ، ٨٦ ، ٨٩) .

(١) الرنّة هي الصيحة الحزينة . اللسان (١٣/١٨٧) .

(٢) جامع البيان (١٢/٣٥٦) رقم (١٤٤١٠) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٣٩٤) عن الطبري .

إسناده ضعيف .

(٣) هو عمرو بن حماد بن طلحة ، وقد ينسب إلى جده . تقدم برقم (٣٢) .

(٤) جامع البيان (١٢/٣٥٨) رقم (١٤٤١٣) .

إسناده ضعيف .

قال الحافظ ابن كثير : (العمدة في العداوة آدم وإبليس ، ولهذا قال تعالى في سورة طه ، قال : ﴿ اهبطا منها جميعا ﴾ الآية : ١٢٣ ، وحواء تبع لآدم ، والحية - إن كان ذكرها صحيحا - فهي تبع لإبليس) اهـ. تفسير ابن كثير (٣/٣٩٥) .

٦٠٣ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو أسامة[(١)] ، عن أبي عوانة[(٢)] ، عن إسماعيل بن سالم ، عن أبي صالح : ﴿ اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾ ، قال : آدم ، وحوّاء والحية[(٣)] .

قوله تعالى : ﴿ ينزع عنهما لباسهما ﴾ الآية : ٢٧

٦٠٤ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن عكرمة: ﴿ ينزع عنهما لباسهما ﴾ ، قال : لباس كلّ دابة منها ، ولباس الإنسان : الظفر ، فأدركت آدم التوبة عند ظفره - أو قال : أظفاره[(٤)] .

يفهم من كلام الحافظ ابن كثير أن ذكر الحية في القصة أمر يشك في صحته ، لذا قال الحافظ : (إن كان لذكرها صحيحا) . وقد سبق التنبيه على أن ذكر الحية من الإسرائيليات ، وليس عندنا في ذلك شيء مرفوع صحيح حتى نقول به . والله أعلم .

(١) هو حماد بن أسامة القرشي ، تقدم برقم (٦٨) .

(٢) هو الوضاح بن عبد الله اليشكري ، تقدم برقم (١٢) .

(٣) جامع البيان (٣٥٨/١٢) رقم (١٤٤١٤) .

إسناده ضعيف . انظر التعليق على الأثر السابق .

(٤) جامع البيان (٣٧٣/١٢) رقم (١٤٤٥١) .

ذكره السيوطي في الدر (٤٣١/٣) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر .

إسناده ضعيف .

عقّب الطبري على الآثار الواردة في بيان نوع لباس آدم وزوجه عليهما السلام ، فيقول :

(والصواب من القول في تأويل ذلك عندي أن يقال : إن الله تعالى حذر عباده أن يفتنهم الشيطان كما فتن أبويهم آدم وحواء ، وأن يجرّدهم من لباس الله الذي أنزله إليهم ، كما نزع عن أبويهم لباسهما . "اللباس" المطلق من الكلام بغير إضافة إلى شيء في متعارف الناس ، وهو ما اجتاب فيه اللابس من أنواع الكُسى ، أو غطى بدنه أو بعضه . وإن كان ذلك كذلك ، فالحق أن يقال : إن الذي أخبر الله عن آدم وحواء من لباسهما الذي نزعه عنهما الشيطان ، هو بعض ما كانا يواريان به أبدانهما وعورتهما . وقد يجوز أن يكون ذلك كان ظفرا ، ويجوز أن يكون كان ذلك نورا ، ويجوز أن يكون غير ذلك . ولا خبر عندنا بأي ذلك تثبت به الحجة ، فلا قول في ذلك أصوب من أن يقال كما قال جل ثناؤه : ﴿ ينزع عنهما لباسهما ﴾ .) اهـ . جامع البيان (١٢/ ٣٧٥ - ٣٧٦) .

انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (٥٩٤) و (٥٩٩) .

٦٠٥ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عبد الحميد الحماني ، عن نضر أبي عمر، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : تركت أظفاره عليه زينة ومنافع ، في قوله : ﴿ ينزع عنهما لباسهما ﴾ [١].

٦٠٦ - حدثني أحمد بن الوليد القرشيّ ، قال : حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير [٢] ، قال : أخبرنا مخلد بن الحسين [٣] ، عن عمرو بن مالك [٤] ، عن أبي الجوزاء [٥] ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ ينزع عنهما لباسهما ﴾ ، قال : كان لباسهما الظفر ، فلما أصابا الخطيئة نزع عنهما ، وتركت الأظفار تذكرة وزينة [٦].

٦٠٧ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحمّاني [٧] ، قال : حدثنا شريك ، عن سماك [٨] ، عن عكرمة ، في قوله : ﴿ ينزع عنهما لباسهما ﴾ ، قال : كان لباسه الظفر ،

---

(١) جامع البيان (١٢/٣٧٣ - ٣٧٤) رقم (١٤٤٥٢) .
إسناده ضعيف جدا لأن نضر بن عبدالرحمن أبي عمر متروك . كما أن فيه ابن وكيع ، وهو ضعيف .

(٢) إبراهيم بن عمر بن مطرّف الهاشمي مولاهم ، أبو إسحاق بن أبي الوزير المكي ، صدوق . تهذيب الكمال (٢/١٥٧) ، التقريب (٢٢٢) .

(٣) مخلد بن الحسين الأزدي المهلّبي ، أبو محمد البصري ، ثقة فاضل . مات سنة ١٩١ هـ . تهذيب الكمال (٢٧/٣٣١) ، التقريب (٦٥٣٠) .

(٤) عمرو بن مالك النُكْري ، أبو يحيى أو أبو مالك البصري ، صدوق له أوهام . مات سنة ١٢٩ هـ . تهذيب الكمال (٢٢/٢١١) ، التقريب (٥١٠٤) .

(٥) هو أوس بن عبد الله الرَبَعي ، يرسل كثيرا ، ثقة . مات سنة ٨٣ هـ . تهذيب الكمال (٣/٣٩٢) ، التقريب (٥٧٧) .

(٦) جامع البيان (١٢/٣٧٤) رقم (١٤٤٥٣) .
شيخ الطبري أحمد بن الوليد القرشي لم أقف على ترجمته .
انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (٥٩٤) و (٥٩٩) .

(٧) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحمّاني ، الكوفي ، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث . مات سنة ٢٢٨ هـ . تهذيب الكمال (٣١/٤١٩) ، التقريب (٧٥٩١) .

(٨) هو سماك بن حرب ، تقدم برقم (٢٨١) .

فانتهت توبته إلى أظفاره [1].

٦٠٨ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو ، عن وهب بن منبه : ﴿ ينزع عنهما لباسهما ﴾ : النور [2].

٦٠٩ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن الزبير ، عن ابن عيينة ، قال : حدثنا عمرو ، قال : سمعت وهب بن منبه يقول في قوله : ﴿ ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما ﴾ ، قال : كان لباس آدم وحوّاء نورا على فروجهما ، لا يرى هذا عورة هذه ، ولا هذه عورة هذا [3].

قوله تعالى : ﴿ فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ﴾ الآية : ١٠٧

٦١٠ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : ﴿ فإذا هي ثعبان مبين ﴾ ، قال : تحوّلت حية عظيمة . وقال غيره : مثل المدينة [4].

---

(١) جامع البيان (١٢/٣٧٤) رقم (١٤٤٥٤) .

في إسناده يحيى بن عبد الحميد الحمّاني ، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث . ورواية سماك عن عكرمة فيها اضطراب .

انظر التعليق على الأثر السابق رقم (٥٩٤) و (٥٩٩) .

(٢) جامع البيان (١٢/٣٧٤) رقم (١٤٤٥٥) .

ذكره السيوطي في الدر (٣/٤٣٦) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

إسناده ضعيف .

(٣) جامع البيان (١٢/٣٧٤) رقم (١٤٤٥٦) .

هذا الأثر سبق برقم (٥٩٩) .

إسناده صحيح .

(٤) جامع البيان (١٣/١٥) رقم (١٤٩٠٩) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/٢٣٣) عن معمر به - مثله . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (١/٣٩٨) رقم (٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧) عن أبيه عن محمد بن عبد الأعلى به - وفي آخره ، قال قتادة : فأكلت سحرهم كله . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٥١) عن قتادة ، قال : تحولت حية عظيمة مثل المدينة . وذكره السيوطي في الدر (٣/٥١١) من طريق معمر عن قتادة في قوله ﴿ فإذا هي

٦١١ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ : ﴿ فإذا هي ثعبان مبين ﴾ ، والثعبان : الذكر من الحيات ، فاتحة فاها، واضعة لحيها الأسفل في الأرض ، والأعلى على سور القصر . ثم توجهت نحو فرعون لتأخذه ، فلما رآها ذعر منها ، ووثب فأحدث ، ولم يكن يُحدث قبل ذلك ، وصاح : يا موسى ، خذها وأنا مؤمن بك ، وأرسل معك بني إسرائيل ! فأخذها موسى فعادت عصا [1].

ثعبان مبين ﴾ قال : تحولت حية عظيمة . قال معمر : قال غيره : مثل المدينة . وعزاه إلى عبدالرزاق والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

إسناده صحيح .

وصف القرآن الكريم الثعبان بأنه " مبين " ، ولم يزد على هذا الوصف . أما الزيادات في وصف عظمه وكبره فإنها نقلت إلينا من أحاديث بني إسرائيل ، فلسنا بحاجة إليها في تفسير كلام الله لأن فيها الغث والسمين ، والصحة والبطلان . والله أعلم بحال كثير من تلك الإسرائيليات .

(١) جامع البيان (١٣/١٥ - ١٦) رقم (١٤٩١١) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٥١) عن السدي به . وذكره السيوطي في الدر (٣/٥١٢) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم . لم أقف عليه في تفسير ابن أبي حاتم عند هذه الآية .

إسناده حسن .

من عجائب ما ورد في الأثر وصف فتحة فم الحية بتلك الصفة ، ثم كون فرعون يحدث بعد أن ذعر من الحية ووثب ولم يكن يحدث قبل ذلك ! كيف عرف هؤلاء رواة الإسرائيليات ذلك وهو من الأمور الخفية، وفي الوقت نفسه أنه مغاير لما جبل عليه الخلق من التعرض للحدث ! والأعجب أن فرعون قال لموسى إنه مؤمن به في تلك اللحظة ! . والذي ورد في القرآن الكريم أن سحرة فرعون هم الذين أعلنوا إيمانهم بعد أن غلبوا . قال الله على لسانهم ﴿ قالوا آمنا برب العالمين . رب موسى وهارون ﴾ الشعراء : ٤٧ - ٤٨ . ولم يذكر القرآن الكريم ادعاء فرعون بالإيمان إلا عند ما أدركه الغرق ، كما قال سبحانه ﴿ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ﴾ يونس : ٩١ . ولكن أنى له ذلك ؟ قال الله له : ﴿ آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ﴾ الآية : ٩١ .

فما أحسن ما قاله أبو حيان عن هذه الإسرائيليات . قال - رحمه الله - :

(وذكروا من اضطراب فرعون وفزعه وهربه ووعده موسى بالإيمان إن عادت - الحية - إلى حالها وكثرة من مات من قوم فرعون فزعا أشياء لم تتعرض إليها الآية ولا تثبت في حديث صحيح . فالله أعلم بها) اهـ. البحر المحيط (٤/٣٥٨) .

٦١٢ - حدثني عبد الكريم بن الهيثم ، قال : حدثنا إبراهيم بن بشار ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : حدثنا أبو سعيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : ﴿ فإذا هي ثعبان مبين ﴾ ، قال : ألقى العصا فصارت حية ، فوضعت فُقْماها [١] لها أسفل القبة ، وفقما لها أعلى القبة . قال عبد الكريم : قال إبراهيم : وأشار سفيان بأصبعه الإبهام والسبابة هكذا : شبه الطاق [٢] - فلما أرادت أن تأخذه ، قال فرعون: يا موسى خذها ! فأخذها موسى بيده ، فعادت عصا كما كانت أوّل مرّة [٣].

٦١٣ - حدثنا العباس بن الوليد ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا الأصبغ بن زيد ، عن القاسم بن أبي أيوب ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : ألقى عصاه ، فتحوّلت حيّة عظيمة ، فاغرة فاها ، مسرعة إلى فرعون. فلما رأى فرعون أنها قاصدة إليه ، اقتحم عن سريره ، فاستغاث بموسى أن يكفها عنه ، ففعل [٤].

٦١٤ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، قال : حدثني عبد الصمد بن معقل : أنه سمع وهب بن منبه يقول : لما دخل موسى على فرعون ، قال له فرعون : أعرفك ؟ قال : نعم ! قال : ﴿ ألم نربك فينا وليدا ﴾ [٥] ؟ قال : فردّ إليه موسى الذي ردّ ، فقال فرعون : خذوه ! فبادره موسى

---

(١) الفقم : اللحي . اللسان (١٢/٤٥٧) .

(٢) الطاق : عقد البناء حيث كان ، وهو ما عطف من الأبنية . انظر اللسان (١٠/٢٣٣) .

(٣) جامع البيان (١٣/١٦) رقم (١٤٩١٢) .
انظر التعليق على هذا الإسناد برقم (١٠١) .

(٤) جامع البيان (١٣/١٦) رقم (١٤٩١٣) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (١/٣٩٧) رقم (٧٥٣) من طريق محمد بن الحسن عن يزيد بن هارون به .
وهو جزء من " حديث الفتون " الطويل . وقد تقدم الكلام عنه في التعليق على الأثر رقم (١٠٠) .

(٥) سورة الشعراء : ١٨

فألقى عصاه ، فإذا هي ثعبان مبين ، فحملت على الناس فانهزموا ، فمات منهم خمسة وعشرون ألفا ، قتل بعضهم بعضا ، وقام فرعون منهزما حتى دخل البيت [1] .

٦١٥ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو سعد [2] ، قال : سمعت مجاهدا يقول في قوله : ﴿ فألقاها فإذا هي حية تسعى ﴾ [3] ، قال : ما بين لَحييها أربعون ذراعا [4] .

قوله تعالى : ﴿ يأتوك بكل ساحر عليم ﴾ الآية : ١١٢

٦١٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق : ﴿ أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين . يأتوك بكل ساحر عليم ﴾ ، أي كاثِرْه بالسحرة ، لعلك أن تجد في السحرة من يأتي بمثل ما جاء به . وقد كان موسى وهارون خرجا من

---

(١) جامع البيان (١٣/١٦ - ١٧) رقم (١٤٩١٥) .

أخرجه الإمام أحمد في كتاب الزهد (ص ١٠٣ - ١٠٧) رقم (٣٤٢) عن إسماعيل بن عبدالكريم به - مطولا جدا ، وفيه غرائب وعجائب كثيرة . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (١/٣٩٧) رقم (٧٥٢) عن شيخه أبي عبدا لله محمد بن حماد الطهراني عن إسماعيل بن عبدالكريم به . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٥١) عن وهب من منبه ، ثم عزاه إلى الطبري والإمام أحمد في كتابه " الزهد " وابن أبي حاتم . ثم قال : (وفيه غرابة في سياقه ، وا لله أعلم) .

إسناده حسن ، تقدم برقم (١٤٤) .

ومن غرابة ما ورد في الأثر أن مات من القوم خمسة وعشرون ألفا ! وهذا التحديد فيه مبالغة شديدة لا يقبلها عقل ، وا لله أعلم بحقيقة الحال . انظر تعليق أبي حيان على هذه الجزئية في التعليق على الأثر السابق رقم (٦١١) .

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) سورة طه : ٢٠ . لعل الصواب : " في قوله : ﴿ فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ﴾" .

(٤) جامع البيان (١٣/١٧) رقم (١٤٩١٦) .

ذكر السيوطي في الدر (٣/٥١٢) عن فرقد السبخي ، نحوه - مطولا ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم.

إسناده ضعيف جدا لأن عبد العزيز بن أبان متروك .

انظر التعليق على الأثر السابق .

عنده حين أراهم من سلطان الله ما أراهم . وبعث فرعون في مملكته ، فلم يترك في سلطانه ساحرا إلا أتى به . فذكر لي ، والله أعلم ، أنه جمع له خمسة عشر ألف ساحر . فلما اجتمعوا إليه ، أمرهم أمره ، وقال لهم : قد جاءنا ساحر ما رأينا مثله قط ، وإنكم إن غلبتموه أكرمتكم وفضلتكم وقربتكم على أهل مملكتي ! قالوا : وإن لنا ذلك إن غلبناه ؟ قال : نعم ! [1] .

٦١٧ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال ، حدثنا الحسين [2] ، عن يزيد [3] ، عن عكرمة قال : السحرة كانوا سبعين - قال أبو جعفر : أحسبه أنا قال : ألفا [4] [5] .

٦١٨ -... قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا موسى بن عبيدة [6] ، عن

---

(١) جامع البيان (١٣/٢٥ - ٢٦) رقم (١٤٩٣٤) .

ذكره السيوطي في الدر (٣/٥١٣) مختصرا جدا ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم . ولم أقف عليه في تفسير ابن أبي حاتم عند هذه الآية .

إسناده ضعيف .

اختلفت الروايات في ذكر عدد سحرة فرعون ، وليس هناك في تحديد العدد دليل صحيح عن المعصوم ﷺ ، حتى نقول به . قال ابن عطية : (وهذه الأقوال ليس لها سند يوقف عنده) . المحرر الوجيز (٢/٤٣٨) . وقال أبو حيان : (اضطرب الناقلون للأخبار في عددهم اضطرابا متناقضا يعجب العاقل من تسطيره في الكتب . فمن قائل " تسعمائة ألف ساحر " وقائل " سبعين ساحرا " ، فما بينهما من الأعداد المتناقضة) اهـ . البحر المحيط (٤/٣٦٠) .

(٢) الحسين بن واقد المروزي ، أبو عبد الله القاضي ، ثقة له أوهام . مات سنة ١٥٩ هـ أو ١٥٧ هـ . تهذيب الكمال (٦/٤٩١) ، التقريب (١٣٥٨) .

(٣) يزيد بن أبي سعيد النحوي ، أبو الحسن القرشي مولاهم ، المروزي ، ثقة عابد . قتل ظلما سنة ١٣١ هـ . تهذيب الكمال (٣٢/١٤٣) ، التقريب (٧٧٢٠) .

(٤) يعني سبعين ألفا .

(٥) جامع البيان (١٣/٢٦) رقم (١٤٩٣٥) .

إسناده ضعيف .

(٦) موسى بن عبيدة بن نشيط الربَذِي ، أبو عبد العزيز المدني ، ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار ، وكان عابدا . مات سنة ١٥٣ هـ . تهذيب الكمال (٢٩/١٠٤) ، التقريب (٦٩٨٩) .

ابن المنذر[1] قال : كان السحرة ثمانين ألفا[2].

٦١٩ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن عبدالعزيز بن رفيع[3] ، عن خيثمة[4] ، عن أبي سودة[5] ، عن كعب ، قال : كان سحرة فرعون اثني عشر ألفا[6].

قوله تعالى : ﴿ قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم ﴾ الآية : ١١٦

٦٢٠ - حدثنا موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي قال : قال لهم موسى : ألقوا ما أنتم ملقون ! فألقوا حبالهم وعصيهم ! وكانوا بضعة وثلاثين ألف رجل ، ليس منهم رجل إلا معه حبل وعصا - ﴿ فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم ﴾ ، يقول : فرَّقوهم[7] ، فأوجس في نفسه خيفة موسى[8].

---

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) جامع البيان (١٣/٢٦) رقم (١٤٩٣٦) .
في إسناده ابن حميد وموسى بن عبيدة ، كلاهما ضعيف .

(٣) عبد العزيز بن رفيع الأسدي ، أبو عبد الله المكي ، ثقة . مات سنة ١٣٠ هـ ، ويقال بعدها . تهذيب الكمال (١٨/١٣٤) ، التقريب (٤٠٩٥) .

(٤) لعله خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي ، ثقة ، وكان يرسل . مات بعد سنة ١٨٠ هـ . تهذيب الكمال (٨/٣٧٠) ، التقريب (١٧٧٣) .

(٥) لعله تصحيف من " أبي سبرة " .

(٦) جامع البيان (١٣/٢٦) رقم (١٤٩٣٧) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (١/ ٤٠٣ - ٤٠٤) رقم (٧٦٩) عن أبيه عن عثمان ابن أبي شيبة عن جرير به . هكذا ورد في تفسير ابن أبي حاتم ، والصواب كما قال المحقق : عن خيثمة عن أبي سبرة ، لأن خيثمة يروي عن أبيه عبدالرحمن بن أبي سبرة . وذكره السيوطي في الدر (٣/٥١٣)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة والطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
إسناده ضعيف .

(٧) أي خوَّفوهم . اللسان (١٠/٣٠٥) .

(٨) جامع البيان (١٣/٢٧ - ٢٨) رقم (١٤٩٣٨) .

٦٢١ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : صف خمسة عشر ألف ساحر ، مع كل ساحر حباله وعصيه ، وخرج موسى معه أخوه يتكئ على عصاه ، حتى أتى الجمع ، وفرعون في مجلسه مع أشراف مملكته ، ثم قالت السحرة : ﴿ يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى . قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ﴾ [(١)] ، فكان أول ما اختطفوا بسحرهم بصر موسى وبصر فرعون ، ثم أبصار الناس بعد . ثم ألقى كل رجل منهم ما في يده من العصي والحبال ، فإذا هي حيات كأمثال الجبال ، قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا - ﴿ فأوجس في نفسه خيفة موسى ﴾ [(٢)] ، وقال : والله إن كانت لعصيا في أيديهم ، ولقد عادت حيات ! وما تعدو عصاي هذه ! أو كما حدث نفسه [(٣)] .

٦٢٢ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، عن هشام الدستوائي ، قال : حدثنا القاسم بن أبي بزة قال : جمع فرعون سبعين ألف ساحر ، وألقوا سبعين ألف حبل ، وسبعين ألف عصا ، حتى جعل يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى [(٤)] .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٥٣/٣) عن السدي - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٥١٣/٣) - نحوه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ . ولم أقف عليه في تفسير ابن أبي حاتم عند هذه الآية .

إسناده حسن .

انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (٦١٦) .

(١) سورة طه : ٦٥ - ٦٦

(٢) سورة طه : ٦٧

(٣) جامع البيان (٢٨/١٣) رقم (١٤٩٤٠) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٥٣/٣) عن ابن إسحاق ، نحوه - مختصرا .

إسناده ضعيف .

(٤) جامع البيان (٢٨/١٣) رقم (١٤٩٤١) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٥٣/٣) عن الطبري به . وذكره السيوطي في الدر (٥١٣/٣) - مطولا ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ . ولم أقف عليه في تفسير ابن أبي حاتم عند هذه الآية .

قوله تعالى : ﴿ ويذرك وآلهتك ﴾ الآية : ١٢٧

٦٢٣ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ : ﴿ ويذرك وآلهتك ﴾ ، وآلهته ، فيما زعم ابن عباس ، كانت البقر ، كانوا إذا رأوا بقرة حسناء أمرهم أن يعبدوها ، فلذلك أخرج لهم عجلا ، بقرة [١] .

٦٢٤ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا أبو سفيان [٢] ، عن عمرو ، عن الحسن ، قال : كان لفرعون جمانة معلقة في نحره ، يعبدها ويسجد لها [٣] .

٦٢٥ - حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : حدثنا أبان بن خالد [٤] ، قال : سمعت الحسن يقول : بلغني أن فرعون كان يعبد إلها في السرّ. وقرأ : ﴿ ويذرك وآلهتك ﴾ [٥] .

إسناده صحيح .

(١) جامع البيان (١٣/٣٨ - ٣٩) رقم (١٤٩٦٢) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٥٧) عن السدي .

إسناده حسن .

لعله من الإسرائيليات التي تلقاها ابن عباس عن أهل الكتاب . والله أعلم بما كان يعبده فرعون .

(٢) هو محمد بن حميد اليشكري ، أبو سفيان المعمري ، ثقة . مات سنة ١٨٢ هـ . تهذيب الكمال (٢٥/١٠٩) ، التقريب (٥٨٣٥) .

(٣) جامع البيان (١٣/٣٩) رقم (١٤٩٦٣) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٥٦) عن الحسن - نحوه .

إسناده ضعيف .

(٤) أبان بن خالد السعدي ، أبو بكر . قال أبو حاتم : لا بأس به . الجرح والتعديل (٢/٢٩٨ - ٢٩٩) ، التاريخ الكبير (١/٤٥٤) ، الثقات (٦/٦٨) .

(٥) جامع البيان (١٣/٣٩) رقم (١٤٩٦٤) .

إسناده صحيح .

٦٢٦ - حدثنا محمد بن سنان ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن أبي بكر ، عن الحسن ، قال : كان لفرعون إله يعبده في السر [١].

قوله تعالى : ﴿ قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾ الآية : ١٢٨

٦٢٧ - حدثني عبدالكريم ، قال : حدثنا إبراهيم بن بشار ، قال : حدثنا سفيان، قال : حدثنا أبو سعيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما آمنت السحرة ، اتبع موسى ستمائة ألف من بني إسرائيل [٢].

قوله تعالى : ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات ﴾ الآية : ١٣٣

٦٢٨ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب القُمّي ، عن جعفر بن المغيرة [٣] ، عن سعيد بن جبير ، قال : لما أتى موسى فرعون ، قال له : أرسل معي بني إسرائيل ! فأبى عليه ، فأرسل الله عليهم الطوفان - وهو المطر - فصبّ عليهم منه شيئا ، فخافوا أن يكون عذابا ، فقالوا لموسى : ادع لنا ربك ، أن يكشف عنا المطر ، فنؤمن لك ، ونرسل معك بني إسرائيل ! فدعا ربه ، فلم يؤمنوا ، ولم يرسلوا معه بني إسرائيل . فأنبت لهم في تلك السنة شيئا لم ينبته قبل ذلك من الزرع والثمر والكلأ ، فقالوا : هذا ما كنا نتمنى ، فأرسل الله عليهم الجراد ، فسلّطه على الكلأ.

---

(١) جامع البيان (٣٩/١٣) رقم (١٤٩٦٥) .

في إسناده محمد بن سنان القزاز ، وهو ضعيف . وأبو بكر الهذلي متروك الحديث .

(٢) جامع البيان (٤٢/١٣) رقم (١٤٩٧٢) .

ذكره السيوطي في الدر (٥١٧/٣) ، وعزاه إلى الطبري . وإسناده صحيح كما تقدم برقم (١٠١) .

إن تحديد الذين اتبعوا موسى بذلك العدد ليس له دليل من الكتاب أو السنة . فالتوقف فيه أولى ، والله أعلم .

(٣) هو جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي ، تقدم برقم (٢٠٢) .

فلما رأوا أثره في الكلأ ، عرفوا أنه لا يُبقى الزرع . فقالوا : يا موسى ، ادع لنا ربك فيكشف عنا الجراد ، فنؤمن لك ، ونرسل معك بني إسرائيل ! فدعا ربه ، فكشف عنهم الجراد ، فلم يؤمنوا ، ولم يرسلوا معه بني إسرائيل ، فداسوا وأحرزوا في البيوت ، فقالوا : قد أحرزنا ! فأرسل الله عليهم القمَّل - وهو السوس الذي يخرج منه- ، فكان الرجل يخرج عشرة أجربة [1] إلى الرحى ، فلا يردّ منها ثلاثة أقفزة ، فقالوا : يا موسى ، ادع لنا ربك يكشف عنا القمَّل ، فنؤمَن لك ، ونرسل معك بني إسرائيل ! فدعا ربه ، فكشف عنهم ، فأبوا أن يرسلوا معه بني إسرائيل . فبينا هو جالس عند فرعون ، إذ سمع نقيق [2] ضفدع ، فقال لفرعون : ما تلقى أنت وقومك من هذا ؟ فقال : وما عسى أن يكون كيد هذا ؟ فما أمسوا حتى كان الرجل يجلس إلى ذقنه في الضفادع ، ويهمّ أن يتكلم فتثب الضفادع في فيه ، فقالوا لموسى : ادع لنا ربك يكشف عنا هذه الضفادع ، فنؤمن لك ، ونرسل معك بني إسرائيل ! [فكشف عنهم فلم يؤمنوا] ، فأرسل الله عليهم الدم ، فكان ما استقوا من الأنهار والآبار ، أو ما كان في أوعيتهم وجدوه دما عَبِطًا [3] ، فشكوا إلى فرعون فقالوا : إنا قد ابتلينا بالدم ، وليس لنا شراب ! فقال : إنه قد سحركم ! فقالوا : من أين سحرنا ، ونحن لا نجد في أوعيتنا شيئا من الماء إلا وجدناه دما عبيطا ؟ فأتوه فقالوا: يا موسى ، ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم ، فنؤمن لك ، ونرسل معك بني إسرائيل ! فدعا ربه ، فكشِف عنهم ، فلم يؤمنوا ، ولم يرسلوا معه بني إسرائيل [4] .

---

(١) جمع جَرِيب،وهو مكيال قدر أربعة أقفزة، والقفيز ست عشر كيلو جراما كما سبق التعريف به في الأثر رقم (٣٠٤) . وينظر: اللسان (٢٦٠/١)، والمعجم الوسيط (١١٤/١) .

(٢) أي صوت ضفدع . اللسان (٣٦٠/١٠) .

(٣) أي طريا . اللسان (٣٤٨/٧) .

(٤) جامع البيان (٥٧/١٣ - ٥٨) رقم (١٥٠١٤) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٦١/٣ - ٤٦٢) عن الطبري به . وإسناده ضعيف .

٦٢٩ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا حبويه أبو يزيد[١] ، عن يعقوب القمي، عن جعفر ، عن ابن عباس ، قال : لما خافوا الغرق ، قال فرعون : يا موسى ، ادع لنا ربك يكشف عنا هذا المطر ، فنؤمن لك ، ثم ذكر نحو حديث ابن حميد ، عن يعقوب[٢] .

٦٣٠ - حدثنا موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ ، قال : ثم إن الله أرسل عليهم - يعني على قوم فرعون - الطوفان ، وهو المطر ، فغرق كلّ شيء لهم ، فقالوا : يا موسى ، ادع لنا ربك يكشف عنا ، ونحن نؤمن لك ، ونرسل معك بني إسرائيل ! فكشفه الله عنهم ، ونبتت به زروعهم ، فقالوا : ما يسرّنا أنا لم نمطر ! فبعث الله عليهم الجراد ، فأكل حروثهم ، فسألوا موسى أن يدعو ربه ، فيكشفه ، ويؤمنوا به . فدعا فكشفه ، وقد بقي من زروعهم بقية ، فقالوا : لم تؤمنون ، وقد بقي من زرعنا بقيّة تكفينا ؟ فبعث الله عليهم الدّبَى - وهو القمّل - فلحس[٣] الأرض كلها ، وكان يدخل بين ثوب أحدهم وبين جلده فيعضّه ، وكان لأحدهم الطعام فيمتلئ دبى ، حتى إن أحدهم

علق أبو حيان على ما روي في إرسال الله على بني إسرائيل من الأمور المذكورة في الآية ، فقال - رحمه الله - : (والذي دلت عليه الآية : أنه أرسل عليهم ما ذكر فيها ، وأما كيفية الإرسال ومكث ما أرسل عليهم من الأزمان والهيئات ، فمرجعه إلى النقل عن الأخبار الإسرائيليات ، إذ لم يثبت من ذلك في الحديث النبوي شيء) اهـ . البحر المحيط (٣٧٣/٤) .

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) جامع البيان (٥٨/١٣) رقم (١٥٠١٥) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٤٥/٥ - ١٥٤٦) رقم (٨٨٦٤) من طريق جرير عن يعقوب به.

وذكره السيوطي في الدر (٥٢٠/٣) - نحوه ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

(٣) أي أكل الخضر والشجر . اللسان (٢٠٥/٦) .

ليبنى الأسطوانة بالجصّ[1] فيزلّقها[2] ، حتى لا يرتقي فوقها شيء ، يرفع فوقها الطعام ، فإذا صعد إليه ليأكله وجده ملآن دبى ، فلم يصابوا ببلاء كان أشدّ عليهم من الدبى ، وهو (الرجز) الذي ذكر الله في القرآن أنه وقع عليهم . فسألوا موسى أن يدعو ربه ، فيكشف عنهم ، ويؤمنوا به . فلما كشف عنهم ، أبوا أن يؤمنوا ، فأرسل الله عليهم الدم ، فكان الإسرائيلي يأتي هو والقبطي يستقيان من ماء واحد ، فيخرج ماء هذا القبطي دما ، ويخرج للإسرائيلي ماء . فلما اشتدّ ذلك عليهم ، سألوا موسى أن يكشفه ويؤمنوا به ، فكشف ذلك ، فأبوا أن يؤمنوا ، وذلك حين يقول الله : ﴿ فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون ﴾[3][4] .

٦٣١ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان ﴾ ، قال : أرسل الله عليهم الماء حتى قاموا فيه قياما . ثم كشف عنهم ، فلم يؤمنوا ، وأخصبت بلادهم خصبا لم تخصب مثله . فأرسل الله عليه الجراد فأكله إلا قليلا ، فلم يؤمنوا أيضا . فأرسل الله القمّل ، وهي الدبى ، وهو أولاد الجراد - فأكلت ما بقي من زروعهم ، فلم يؤمنوا . فأرسل عليهم الضفادع ، فدخلت عليهم بيوتهم ، ووقعت في آنيتهم وفرشهم ، فلم يؤمنوا. ثم أرسل الله عليهم الدم ، فكان أحدهم إذا أراد أن يشرب تحوّل ذلك الماء دما ، قال الله : ﴿ آيات مفصلات ﴾[5] .

---

(١) أي الذي يطلى به . اللسان (٧/١٠) .

(٢) أي فيُمَلِّسها . اللسان (١٠/١٤٤) .

(٣) سورة الزخرف : ٥٠

(٤) جامع البيان (١٣/٥٩) رقم (١٥٠١٦) .
أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٣/٤٦٢) .
إسناده حسن .

(٥) جامع البيان (١٣/٦٠) رقم (١٥٠١٧) .
إسناده صحيح .

٦٣٢ - حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان ﴾ ، حتى بلغ : ﴿ مجرمين ﴾ ، قال : أرسل الله عليهم الماء حتى قاموا فيه قياما ، فدعوا موسى ، فدعا ربه ، فكشف عنهم ، ثم عادوا بسوء ما يحضر بهم ، ثم أنبتت أرضهم . ثم أرسل الله عليهم الجراد، فأكل عامة حروثهم وثمارهم ، ثم دعوا موسى ، فدعا ربه فكشف عنهم . ثم عادوا بشرّ ما يحضر بهم ، فأرسل الله عليهم القمّل ، هذا الدبى الذي رأيتم ، فأكل ما أبقى الجراد من حروثهم ، فلحسه . فدعوا موسى ، فدعا ربه ، فكشفه عنهم ، ثم عادوا بشرّ ما يحضر بهم . ثم أرسل الله عليهم الضفادع ، حتى ملأت بيوتهم وأفنيتهم ، فدعوا موسى ، فدعا ربه فكشف عنهم . ثم عادوا بشرّ ما يحضر بهم ، فأرسل الله عليهم الدم ، فكانوا لا يغترفون من مائهم إلا دما أحمر ، حتى لقد ذكر أن عدوّ الله فرعون ، كان يجمع بين الرجلين على الإناء الواحد ، القبطي والإسرائيلي ، فيكون مما يلي الإسرائيلي ماء ، ومما يلي القبطي دما . فدعوا موسى ، فدعا ربه ، فكشفه عنهم ، في تسع آيات : السنين ، ونقص من الثمرات ، وأراهم يد موسى عليه السلام وعصاه [1].

٦٣٣ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن عليّ ، عن ابن عباس : ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان ﴾ ، وهو المطر ، حتى خافوا الهلاك ، فأتوْا موسى ، فقالوا : يا موسى ، ادع لنا ربك أن يكشف عنا المطر ، [إنا نؤمن لك ، ونرسل معك بني إسرائيل . فدعا ربه ، فكشف عنهم المطر] ، فأنبت الله به حرثهم ، وأخصب به بلادهم ، فقالوا : ما نحبّ أنا لم نمطر بترك ديننا ، فلن نؤمن لك ولن نرسل معك بني إسرائيل ! فأرسل الله عليهم الجراد ،

---

(١) جامع البيان (١٣/٦٠ - ٦١) رقم (١٥٠١٨) .
إسناده حسن .

فأسرع في فساد ثمارهم وزروعهم ، فقالوا : يا موسى ، ادع لنا ربك [أن يكشف عنا الجراد ، فإنا سنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل !] ، فدعا ربه ، فكشف عنهم الجراد ، وكان قد بقي من زروعهم ومعاشهم بقايا ، فقالوا : قد بقي لنا ما هو كافينا، فلن نؤمن لك ولن نرسل معك بني إسرائيل ! فأرسل الله عليهم القمّل - وهو الدبى -فتتبع ما كان ترك الجراد ، فجزعوا وأحسوا بالهلاك ، فقالوا : يا موسى ، ادع لنا ربك يكشف عنا الدبى ، فإنا سنؤمن لك ، ونرسل معك بني إسرائيل ! فدعا ربه ، فكشف عنهم الدبى ، فقالوا : ما نحن لك بمؤمنين ، ولا مرسلين معك بني إسرائيل ! فأرسل الله عليهم الضفادع ، فملأ بيوتهم منها ، ولقوا منها أذى شديدا لم يلقوا مثله فيما كان قبله ، إنها كانت تثب في قدورهم ، فتفسد عليهم طعامهم ، وتطفئ نيرانهم ، قالوا : يا موسى ، ادع لنا ربك أن يكشف عنا الضفادع ، فقد لقينا منها بلاء وأذى ، فإنا سنؤمن لك ، ونرسل معك بني إسرائيل ! فدعا ربه ، فكشف عنهم الضفادع ، فقالوا : لا نؤمن لك ، ولا نرسل معك بني إسرائيل ! فأرسل الله عليهم الدم ، فجعلوا لا يأكلون إلا الدم ، ولا يشربون إلا الدم ، فقالوا : يا موسى ، ادع لنا ربك أن يكشف عنا الدم ، فإنا سنؤمن لك ، ونرسل معك بني إسرائيل ! فدعا ربه فكشف عنهم الدم ، فقالوا : يا موسى ، لن نؤمن لك ، ولن نرسل معك بني إسرائيل ! فكانت آيات مفصّلات بعضها على إثر بعض ، ليكون لله عليهم الحجة ، فأخذهم الله بذنوبهم ، فأغرقهم في اليم [1].

---

(١) جامع البيان (١٣/٦١ - ٦٢) رقم (١٥٠١٩) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٥٤٥ - ١٥٤٩) رقم (٨٨٦١ ، ٨٨٦٣ ، ٨٨٨٥) من طريق أبي صالح عن معاوية به - مفرقا . وذكره السيوطي في الدر (٣/٥٢٠ - ٥٢١) ، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

إسناده حسن ، تقدم برقم (٥٠٥) .

٦٣٤ - حدثني عبد الكريم[(١)] ، قال : حدثنا إبراهيم[(٢)] ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا أبو سعيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : أرسل على قوم فرعون الآيات : الجراد ، والقمّل ، والضفادع ، والدم ، آيات مفصلات. قال : فكان الرجل من بني إسرائيل يركب مع الرجل من قوم فرعون في السفينة ، فيغترف الإسرائيلي ماء ، ويغترف الفرعوني دما. قال : وكان الرجل من قوم فرعون ينام في جانب ، فيكثر عليه القمّل والضفادع حتى لا يقدر أن ينقلب على الجانب الآخر. فلم يزالوا كذلك ، حتى أوحى الله إلى موسى : أن أسر بعبادي إنكم متبعون[(٣)].

٦٣٥ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : لما أتى موسى فرعون بالرسالة ، أبى أن يؤمن وأن يرسل معه بني إسرائيل ، فاستكبر ، قال : لن أرسل معك بني إسرائيل ! فأرسل الله عليهم الطوفان - وهو الماء - أمطر عليهم السماء حتى كادوا يهلكون ، وامتنع منهم كلّ شيء ، فقالوا : يا موسى ، ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا هذا لنؤمننّ لك ، ولنرسلنّ معك بني إسرائيل ! فدعا الله فكشف عنهم المطر ، فأنبت الله لهم حروثهم ، وأحيى بذلك المطر كلّ شيء من بلادهم ، فقالوا : والله ما نحبّ أنا لم نكن أمطرنا هذا المطر ، ولقد كان خيرا لنا ، فلن نرسل معك بني إسرائيل ! ولن نؤمن لك يا موسى . فبعث الله عليهم الجراد ، فأكل عامّة حروثهم ، فأسرع الجراد في فسادها ، فقالوا : يا موسى ، ادع لنا ربك يكشف عنا الجراد ، فإنا مؤمنون لك ، ومرسلون معك بني إسرائيل ! فكشف الله عنهم الجراد ، وكان الجراد قد أبقى لهم من حروثهم بقية ، فقالوا : قد بقي لنا من

---

(١) هو عبد الكريم بن الهيثم ، تقدم مرارا .

(٢) هو إبراهيم بن بشار ، تقدم مرارا .

(٣) جامع البيان (٦٢/١٣) رقم (١٥٠٢٠) .

انظر التعليق على هذا الإسناد برقم (١٠١) .

حروثنا ما كان كافينا ، فما نحن بتاركي ديننا ، ولن نؤمن لك ، ولن نرسل معك بني إسرائيل ! فأرسل الله عليهم القمّل - والقمل : الدبى - وهو الجراد الذي ليست له أجنحة ، فتتبع ما بقي من حروثهم وشجرهم وكلّ نبات كان لهم ، فكان القمل أشدّ عليهم من الجراد . فلم يستطيعوا للقمل حيلة ، وجزعوا من ذلك وأتوا موسى ، فقالوا : يا موسى ، ادع لنا ربك يكشف عنا القمل ، فإنه لم يُبْق لنا شيئا ، قد أكل ما بقي من حروثنا ، ولئن كشفت عنا القمّل لنؤمننّ لك ، ولنرسلنّ معك بني إسرائيل ! فكشف الله عنهم القمّل ، فنكثوا ، وقالوا : لن نؤمن لك ، ولن نرسل معك بني إسرائيل ! فأرسل الله عليهم الضفادع ، فامتلأت منها البيوت ، فلم يبق لهم طعام ولا شراب إلا وفيه الضفادع ، فلقوا منها شيئا لم يلقوه فيما مضى ، فقالوا : يا موسى ، ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمننّ لك ، ولنرسلنّ معك بني إسرائيل ! قال : فكشف الله عنهم ، فلم يفعلوا ، فأنزل الله : ﴿ فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون ﴾ إلى ﴿ وكانوا عنها غافلين ﴾ [1] .

٦٣٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا أبو تميلة[2] ، قال : حدثنا الحسن بن واقد[3] ، عن زيد[4] ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كانت الضفادع برّية ، فلما أرسلها الله على آل فرعون ، سمعت وأطاعت ، فجعلت تغرق أنفسها في القدور وهي تغلي ، وفي التنانير وهي تفور ، فأثابها الله بحسن طاعتها بردَ الماء [5] .

---

(١) جامع البيان (١٣/٦٢ - ٦٣) رقم (١٥٠٢١) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٥٤٩) رقم (٨٨٨٦) بهذا الإسناد - مختصرا .

إسناده ضعيف .

(٢) هو يحيى بن واضح ، تقدم برقم (٥٠) .

(٣) الصواب : الحسين بن واقد .

(٤) الصواب : يزيد النحوي ، كما في تفسير ابن أبي حاتم .

(٥) جامع البيان (١٣/٦٣) رقم (١٥٠٢٢) .

٦٣٧ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : فرجع عدوّ الله - يعني فرعون - حين آمنت السحرة مغلوبا مغلولا ، ثم أبى إلا الإقامة على الكفر والتماديَ في الشرّ ، فتابع الله عليه بالآيات ، وأخذه بالسنين ، فأرسل عليه الطّوفان ، ثم الجراد ، ثم القمّل ، ثم الضفادع ، ثم الدم ، آيات مفصلات ، فأرسل الطوفان - وهو الماء - ففاض على وجه الأرض ، ثم ركد ، لا يقدرون على أن يحرثوا ، ولا يعملوا شيئا ، حتى جُهدوا جوعا . فلما بلغهم ذلك ، قالوا : يا موسى ، ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمننّ لك ، ولنرسلنّ معك بني إسرائيل ! فدعا موسى ربه ، فكشفه عنهم ، فلم يفوا له بشيء مما قالوا . فأرسل الله عليهم الجراد ، فأكل الشجر ، فيما بلغني ، حتى إن كان ليأكل مسامير الأبواب من الحديد ، حتى تقع دورهم ومساكنهم ، فقالوا مثل ما قالوا ، فدعا ربه ، فكشفه عنهم ، فلم يفوا له بشيء مما قالوا . فأرسل الله عليهم القمّل ، فذكر لي أن موسى أمر أن يمشي إلى كثيب حتى يضربه بعصاه ، فمضى إلى كثيب أهيل [1] عظيم ، فضربه بها ، فانثال [2] عليهم قملا ، حتى غلب على البيوت والأطعمة ، ومنعهم النوم والقرار . فلما جهدهم قالوا له مثل ما قالوا ، فدعا ربه فكشفه عنهم ، فلم يفوا له بشيء مما قالوا . فأرسل الله عليهم الضفادع ، فملأت البيوت والأطعمة والآنية ، فلا يكشف أحد ثوبا ولا طعاما ولا إناءً إلا وجد فيه الضفادع قد غلبت عليه . فلما جهدهم ذلك ، قالوا له مثل ما قالوا ، فدعا ربه فكشفه عنهم ، فلم يفوا له بشيء مما

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٥٤٨) رقم (٨٨٧٨) من طريق علي بن الحسين عن أبيه عن يزيد النحوي به - نحوه .

إسناده ضعيف .

ما ذكر عن أصل الضفدعة بأنها برية ، ثم أصبحت مائية ، بجانب كونها برية ، بسبب طاعتها لله ؛ أمر غريب ، وغالب الظن أنه مأخوذ من كتب بني إسرائيل . والله أعلم .

(١) أي الذي لا يثبت رمله حتى ينهال فيسقط . انظر اللسان (١١/٧١٤) .

(٢) أي انصبّ . اللسان (١١/٦٤٦) .

قالوا ، فأرسل الله عليهم الدم ، فصارت مياه آل فرعون دما ، لا يستقون من بئر ولا نهر ، ولا يغترفون من إناء إلا عاد دما عبيطا [1].

٦٣٨ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب القرظي ، أنه حدّث : أن المرأة من آل فرعون كانت تأتي المرأة من بني إسرائيل حين جهدهم العطش ، فتقول : اسقيني من مائك ! فتغرف لها من جرتها ، أو تصبّ لها من قربتها ، فيعود في الإناء دما ، حتى إن كانت لتقول لها : اجعليه في فيك ، ثم مُجّيه في فيّ ، فتأخذ في فيها ماء ، فإذا مجّته في فيها صار دما ، فمكثوا في ذلك سبعة أيام [2].

٦٣٩ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : الجراد يأكل زروعهم ونباتهم ، والضفادع تسقط على فرشهم وأطعمتهم ، والدم يكون في بيوتهم وثيابهم ومائهم وطعامهم [3].

٦٤٠ - ... قال : حدثنا شبل ، عن عبد الله بن كثير ، عن مجاهد ، قال : لما سال النيل دما ، فكان الإسرائيلي يستقي ماء طيبا ، ويستقي الفرعوني دما . ويشتركان في إناء واحد ، فيكون ما يلي الإسرائيلي ماء طيبا ،

---

(١) جامع البيان (١٣/٦٣ - ٦٤) رقم (١٥٠٢٣) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٦٢ - ٤٦٣) عن ابن إسحاق .
إسناده ضعيف .

(٢) جامع البيان (١٣/٦٤) رقم (١٥٠٢٤) .
في إسناده علتان : ضعف ابن حميد ، وعنعنة ابن إسحاق .

(٣) جامع البيان (١٣/٦٥) رقم (١٥٠٢٥) .
ذكره السيوطي في الدر (٣/٥٢١) - نحوه ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ . لم أقف عليه في تفسير ابن أبي حاتم عند هذه الآية .
إسناده حسن .

وما يلي الفرعوني دما [1].

٦٤١ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن أبي بكر ، قال : حدثني سعيد بن جبير : أن موسى لما عالج فرعون بالآيات الأربع : العصا ، واليد ، ونقص من الثمرات ، والسنين ، قال : يا ربّ ، إن عبدك هذا قد علا في الأرض ، وعتا في الأرض ، وبغى عليّ ، وعلا عليك ، وعالى بقومه ، ربّ خذ عبدك بعقوبة تجعلها له ولقومه نقمة ، وتجعلها لقومي عظة ، ولمن بعدي آية في الأمم الباقية ! فبعث الله عليهم الطوفان - وهو الماء - وبيوت بني إسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة بعضها في بعض ، فامتلأت بيوت القبط ماء ، حتى قاموا في الماء إلى تراقيهم ، من جلس منهم غرق ، ولم يدخل في بيوت بني إسرائيل قطرة ، فجعلت القبط تنادي موسى : ادع لنا ربك بما عهد عندك ، لئن كشفت عنا الرجز لنؤمننّ لك ، ولنرسلنّ معك بني إسرائيل ! قال : فواثقوا موسى ميثاقا أخذ عليهم به عهودهم ، وكان الماء أخذهم يوم السبت ، فأقام عليهم سبعة أيام إلى السبت الآخر ، فدعا موسى ربه ، فرفع عنهم الماء ، فأعشبت بلادهم من ذلك الماء ، فأقاموا شهرا في عافية ، ثم جحدوا وقالوا : ما كان هذا الماء إلا نعمة علينا وخصبا لبلادنا ، ما نحبّ أنه لم يكن .

قال : وقد قال قائل لابن عباس : إني سألت ابن عمر عن الطّوفان ، فقال : ما أدري موتا كان أو ماء ! فقال ابن عباس : أما يقرأ ابن عمر سورة العنكبوت حين ذكر الله قوم نوح فقال : ﴿ فأخذهم الطوفان وهم ظالمون ﴾ [2] ، أرأيت لو ماتوا ، إلى من

---

(١) جامع البيان (١٣/٦٥) رقم (١٥٠٢٥) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٥٤٩) رقم (٨٨٨١) من طريق أبي حذيفة عن شبل به . وذكره السيوطي في الدر (٣/٥٢٤) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

إسناده حسن .

(٢) سورة العنكبوت : ١٤

جاء موسى عليه السلام بالآيات الأربع بعد الطوفان ؟

قال : فقال موسى : يا ربّ إن عبادك قد نقضوا عهدك ، وأخلفوا وعدي ، ربّ خذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة ، ولقومي عظة ، ولمن بعدهم آية في الأمم الباقية . قال : فبعث الله عليهم الجراد ، فلم يدع لهم ورقة ولا شجرة ولا زهرة ولا ثمرة إلا أكلها ، حتى لم يبق جَنى [1] ، حتى إذا أفنى الخضر كلها ، أكل الخشب ، حتى أكل الأبواب ، وسقوف البيوت . وابتلى الجراد بالجوع ، فجعل لا يشبع ، غير أنه لا يدخل بيوت بني إسرائيل . فعجُّوا [2] وصاحوا إلى موسى ، فقالوا : يا موسى ، هذه المرّة ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز ، لنؤمننّ لك ، ولنرسلنّ معك بني إسرائيل ! فأعطوه عهد الله وميثاقه ، فدعا لهم ربه ، فكشف الله عنهم الجراد بعد ما أقام عليهم سبعة أيام ، من السبت إلى السبت . ثم أقاموا شهرا في عافية ، ثم عادوا لتكذيبهم ولإنكارهم ، ولأعمالهم أعمال السوء . قال : فقال موسى : يا ربّ ، عبادك قد نقضوا عهدي وأخلفوا موعدي ، فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة ، ولقومي عظة ، ولمن بعدي آية في الأمم الباقية ! فأرسل الله عليهم القمّل .

قال أبو بكر : سمعت سعيد بن جبير والحسن يقولان : كان إلى جنبهم كثيب أعفر [3] بقرية من قرى مصر تدعى (عين شمس) ، فمشى موسى إلى ذلك الكثيب ، فضربه بعصاه ضربة صار قملا تدبّ إليهم - وهي دوابّ سود صغار ، فدبّ إليهم القمّل ، فأخذ أشعارهم وأبشارهم وأشفار عيونهم وحواجبهم ، ولزم جلودهم ، كأنه الجدريّ عليهم ، فصرخوا وصاحوا إلى موسى : إنا نتوب ولا نعود ، فادع لنا

---

(١) الجنى : الثمر . اللسان (١٤/١٥٦) .

(٢) أي رفعوا أصواتهم وصاحوا بالدعاء والاستغاثة . اللسان (٢/٣١٨) .

(٣) أي أحمر . اللسان (٤/٥٨٤) .

ربك ! فدعا ربه ، فرفع عنهم القمّل بعد ما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت، فأقاموا شهرا في عافية ، ثم عادوا وقالوا : ما كنا قطّ أحقّ أن نستيقن أنه ساحر منا اليوم ، جعل الرمل دوابّ ! وعزّة فرعون لا نصدّقه أبدا ولا نتبعه ! فعادوا لتكذيبهم وإنكارهم ، فدعا موسى عليهم ، فقال : يا ربّ ، إن عبادك نقضوا عهدي ، وأخلفوا وعدي ، فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة ، ولقومي عظة ، ولمن بعدي آية في الأمم الباقية ! فأرسل الله عليهم الضفادع ، فكان أحدهم يضطجع ، فتركبه الضفادع ، فتكون عليه ركاما ، حتى ما يستطيع أن ينصرف إلى الشقّ الآخر ، ويفتح فاه لأكلته ، فيسبق الضفدع أكلته إلى فيه ، ولا يعجن عجينا إلا تسدّحتْ [1] فيه ، ولا يطبخ قدرا إلا امتلأت ضفادع . فعذّبوا بها أشدّ العذاب ، فشكوا إلى موسى عليه السلام ، وقالوا : هذه المرّة نتوب ولا نعود . فأخذ عهدهم وميثاقهم ، ثم دعا ربه ، فكشف الله عنهم الضفادع بعد ما أقام عليهم سبعا من السبت إلى السبت ، فأقاموا شهرا في عافية ثم عادوا لتكذيبهم وإنكارهم ، وقالوا : قد تبين لكم سحره ، ويجعل التراب دوابّ ، ويجيء بالضفادع في غير ماء ! فآذوا موسى عليه السلام ، فقال موسى : يا ربّ ، إن عبادك نقضوا عهدي ، وأخلفوا وعدي ، فخذهم بعقوبة تجعلها لهم عقوبة ، ولقومي عظة ، ولمن بعدي آية في الأمم الباقية ! فابتلاهم الله بالدم ، فأفسد عليهم معايشهم ، فكان الإسرائيلي والقبطي يأتيان النيل فيستقيان ، فيخرج للإسرائيلي ماء ، ويخرج للقبطي دما ، ويقومان إلى الحُبّ [2] فيه الماء ، فيخرج للإسرائيلي في إنائه ماء ، وللقبطي دما [3] .

---

(١) أي امتلأت . اللسان (٤٧٨/٢) .

(٢) الحبّ : الجرة العظيمة . اللسان (٢٩٥/١) .

(٣) جامع البيان (٦٥/١٣ - ٦٧) رقم (١٥٠٢٦) .

إسناده ضعيف .

٦٤٢ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو سعد[١] ، قال : سمعت مجاهدا ، في قوله : ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان ﴾ ، قال : الموت - والجراد . قال : الجراد يأكل أمتعتهم وثيابهم ومسامير أبوابهم ، والقمّل هو الدبى ، سلطه الله عليهم بعد الجراد . قال : والضفادع تسقط في أطعمتهم التي في بيوتهم وفي أشربتهم[٢] .

٦٤٣ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا أحمد بن خالد[٣] ، قال : حدثنا يحيى بن أبي بكير[٤] ، قال : حدثنا زهير[٥] ، قال : قال زيد بن أسلم : أما (القمّل) فالقمل - وأما الدم : فسلط عليهم الرعاف[٦] .

٦٤٤ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قوله : ﴿ آيات مفصلات ﴾ ، قال : يتبع بعضها بعضا ، ليكون لله الحجة عليهم ، فينتقم منهم بعد ذلك . وكانت الآية تمكث فيهم من السبت إلى السبت ،

---

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) جامع البيان (١٣/٦٧ - ٦٨) رقم (١٥٠٢٧) .
إسناده ضعيف جدا لأن عبد العزيز متروك كما تقدم برقم (٥٢٢) .

(٣) لعله " أحمد بن خالد الخلال " أبو جعفر البغدادي ، كما ورد في إسناد ابن أبي حاتم .

(٤) يحيى بن أبي بكير ، واسمه : نسْر الكرماني ، كوفي الأصل ، ثقة . مات سنة ٢٠٨ هـ أو ٢٠٩ هـ .
تهذيب الكمال (٣١/٢٤٥) ، التقريب (٧٥١٦) .

(٥) هو زهير بن محمد التميمي ، أبو المنذر الخراساني ، تقدم برقم (٤٨٢) .

(٦) جامع البيان (١٣/٦٨) رقم (١٥٠٢٨) .
الجزء الأول منه أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٥٤٧) رقم (٨٨٧٢) ، وأما الجزء الثاني منه فقد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٥٤٩) رقم (٨٨٨٣) من طريق أحمد بن خلاد الخلال - هكذا ورد " خلاد " ، لعل الصواب : " خالد " - عن يحيى به . وذكره السيوطي في الدر (٣/٥٢٤) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .
إسناده ضعيف .

وترفع عنهم شهرا ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم ﴾ الآية [1] .

قوله تعالى : ﴿ ولما وقع عليهم الرجز ﴾ الآية : ١٣٤

٦٤٥ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب القمي ، عن جعفر بن المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، قال : وأمر موسى قومه من بني إسرائيل ، وذلك بعد ما جاء قومَ فرعون بالآيات الخمس : الطوفان ، وما ذكر الله في هذه الآية ، فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني إسرائيل ، فقال : ليذبح كلّ رجل منكم كبشا ، ثم ليخضب كفه في دمه ، ثم ليضرب به على بابه ! فقالت القبط لبني إسرائيل : لم تعالجون هذا الدم على أبوابكم ؟ فقالوا : إن الله يرسل عليكم عذابا ، فنسلم وتهلكون . فقالت القبط : فما يعرفكم الله إلا بهذه العلامات ؟ فقالوا : هكذا أمرنا به نبينا. فأصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون ألفا ، فأمسوا وهم لا يتدافنون . فقال فرعون عند ذلك: ﴿ ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز ﴾ ، وهو الطاعون ، ﴿لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل ﴾ ، فدعا ربه ، فكشفه عنهم ، فكان أوفاهم كلهم فرعون ، فقال لموسى : اذهب ببني إسرائيل حيث شئت [2] .

---

(١) جامع البيان (٦٩/١٣) رقم (١٥٠٣٠) .

إسناده ضعيف .

(٢) جامع البيان (٧٠/١٣ - ٧١) رقم (١٥٠٣٣) .

ذكره السيوطي في الدر (٥٢٥/٣) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

عقب الطبري - رحمه الله - على الروايات الواردة في بيان معنى (الرجز) ، فيقول : (وأولى القولين بالصواب في هذا الموضع ، أن يقال : إن الله تعالى ذكره أخبر عن فرعون وقومه أنهم لما وقع عليهم الرجز - وهو العذاب والسخط من الله عليهم - فزعوا إلى موسى بمسألته ربه كشف ذلك عنهم . وجائز أن يكون ذلك (الرجز) كان الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ، لأن كل ذلك كان عذابا عليهم - وجائز أن يكون ذلك (الرجز) كان طاعونا ، ولم يخبرنا الله أي ذلك كان ، ولا صح عن رسول الله ﷺ، بأي ذلك كان ، خبر ، فنسلم له . فالصواب أن نقول فيه كما قال جل ثناؤه : ﴿ ولما وقع عليهم

٦٤٦ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا حبويه الرازي ، وأبو داود الحفري [١] ، عن يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير - قال حبويه : عن ابن عباس : ﴿ لئن كشفت عنا الرجز ﴾ ، قال : الطاعون [٢].

٦٤٧ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ﴿ ولما وقع عليهم الرجز ﴾ ، قال : (الرجز) - العذاب الذي سلط الله عليهم من الجراد والقمل وغير ذلك ، وكل ذلك يعاهدونه ثم ينكثون [٣].

قوله تعالى : ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة ﴾ الآية : ١٤٢

٦٤٨ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن ليث ، عن مجاهد : ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر ﴾ ، قال : ذو القعدة ، وعشر ذي الحجة [٤].

الرجز﴾، ولا نتعداه إلا بالبيان الذي لا تمانع فيه بين أهل التأويل ، وهو : لما حل بهم عذاب الله وسخطه)اهـ . جامع البيان (١٣/٧٢) .

(١) هو عمر بن سعد بن عبيد ، ثقة عابد . مات سنة ٢٠٣ هـ . تهذيب الكمال (٢١/٣٦٠) ، التقريب (٤٩٠٤) .

(٢) جامع البيان (١٣/٧١) رقم (١٥٠٣٤) .
إسناده ضعيف .

(٣) جامع البيان (١٣/٧٢) رقم (١٥٠٣٩) .
إسناده إلى ابن زيد صحيح .

(٤) جامع البيان (١٣/٨٦) رقم (١٥٠٦٢) .
أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/٢٣٦) عن الثوري به . وأشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٢/٤٨١) رقم (٩٢٠) .
في إسناده ابن وكيع وليث بن أبي سليم ، كلاهما ضعيف .
ورد تعيين مدة تلك المواعدة بذي القعدة وعشر من ذي الحجة . واشتهر هذا التعيين بين كثير من المفسرين. ولكنه لا يستند إلى دليل صحيح حتى يوقف عنده . وما روي في ذلك مأخوذ من أقوال أهل الكتاب . والله أعلم .

٦٤٩ - ... قال : حدثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد : ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر ﴾ ، قال : ذو القعدة ، وعشر ذي الحجة ، ففي ذلك اختلفوا [١] .

٦٥٠ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ﴾ ، هو ذو القعدة وعشر من ذي الحجة ، فذلك قوله : ﴿ فتم ميقات ربه أربعين ليلة ﴾ [٢] .

٦٥١ - حدثني محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه [٣] ، قال : زعم حضرميّ [٤] أن الثلاثين التي كان واعد موسى ربه كانت ذا القعدة ، والعشر من ذي الحجة التي تمم الله بها الأربعين [٥] .

٦٥٢ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ﴾ ، قال : ذو القعدة . ﴿ وأتممناها بعشر ﴾ ، قال : عشر ذي الحجة - قال ابن جريج : قال ابن عباس ، مثله [٦] .

---

(١) جامع البيان (٨٦/١٣) رقم (١٥٠٦٣) .
إسناده ضعيف .

(٢) جامع البيان (٨٦/١٣) رقم (١٥٠٦٤) .
إسناده حسن .

(٣) هو سليمان بن طَرْخان التيمي ، أبو المعتمر البصري ، ثقة عابد . مات سنة ١٤٣ هـ . تهذيب الكمال (٥/١٢) ، التقريب (٢٥٧٥) .

(٤) لم أعرف من هو .

(٥) جامع البيان (٨٦/١٣ - ٨٧) رقم (١٥٠٦٥) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٥٧/٥) رقم (٨٩٢١) من طريق هريم بن عبد الأعلى عن معتمر به .
إسناده إلى سليمان صحيح .

(٦) جامع البيان (٨٧/١٣) رقم (١٥٠٦٦) .

٦٥٣ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو سعد ، قال : سمعت مجاهدا يقول في قوله : ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر﴾ ، قال : ذو القعدة ، والعشر الأوّل من ذي الحجة [(١)] .

٦٥٤ - ...قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن مسروق : ﴿ وأتممناها بعشر ﴾ ، قال : عشر الأضحى [(٢)] .

قوله تعالى : ﴿ وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ﴾ الآية : ١٤٢

٦٥٥ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني الحجاج ، عن ابن جريج ، قوله : ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ﴾ الآية ، قال : يقول : إن ذلك بعد ما فرغ من فرعون ، وقبل الطور ، لما نجى الله موسى عليه السلام من البحر وغرق آل فرعون ، وخلص إلى الأرض الطيبة ، أنزل الله عليهم فيها المنّ والسلوى ، وأمره ربه أن يلقاه ، فلما أراد لقاء ربه ، استخلف هارون على قومه ، وواعدهم أن يأتيهم إلى ثلاثين ليلة ، ميعادا من قِبله ، من غير أمر ربه ولا ميعاده . فتوجّه ليلقى ربه ، فلما تمت ثلاثون ليلة ، قال عدوّ الله السّامريّ : ليس يأتيكم موسى ، وما يصلحكم إلا إله تعبدونه ! فناشدهم هارون وقال : لا تفعلوا ، انظروا ليلتكم هذه ويومكم هذا ، فإن جاء وإلا فعلتم ما بدا لكم ! فقالوا : نعم ! فلما أصبحوا من غد

ذكره السيوطي في الدر (٥٣٥/٣) ، وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد .

إسناده ضعيف .

(١) جامع البيان (٨٧/١٣) رقم (١٥٠٦٧) .

إسناده ضعيف جدا لأن عبد العزيز متروك كما تقدم برقم (٥٢٢) .

(٢) جامع البيان (٨٧/١٣) رقم (١٥٠٦٨) .

أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٤٨٠/٢) رقم (٩١٩) .

في إسناده عبد العزيز ، وهو متروك . وأبو إسحاق السبيعي ، قد عنعن ، وهو مدلس المرتبة الثالثة ، ولم يصرح بالسماع .

ولـم يروا موسى ، عاد السامريّ لـمثل قوله بـالأمس ، قـال : وأحـدث الله الأجـل بعـد الأجل الذي جعله نبيهم عشرا ، فتـمّ ميقات ربه أربعين لـيـلة ، فعاد هـارون فناشـدهـم ، إلا ما نظروا يومهم ذلك أيضا ، فإن جاء وإلا فعلتـم ما بدا لكم . ثم عاد السامريّ الثالثة لـمثل قوله لهم ، وعاد هارون فناشدهم أن ينتظروا . فلـما لـم يروه . . . .[1]

٦٥٦ - قال القاسم : قال الـحسين : حدثنـي حجاج ، قال : حدثنـي أبـو بكـر ابن عبد الله الهذلـيّ ، قال : قام السامريّ إلى هـارون حـين انطلـق موسـى ، فقـال : يـا نبـيّ الله ، إنا استعرنا يوم خرجنا من القبط حليّا كثـيرا مـن زينتهـم ، وإن الجنـد الذيـن معك قد أسرعوا فـي الـحلـيّ يبـيعونه وينفقونه ، وإنـما كـان عاريـة مـن آل فرعـون ، فليسوا بأحياء فنردّها عليهم ، ولا ندري لعلّ أخاك نبـيّ الله موسى إذا جـاء يكـون لـه فـيها رأي ، إما يقربها قربـانا فتأكلها النار ، وإما يجعلها للفقراء دون الأغنـياء . فقـال لـه هارون : نعم ما رأيت وما قلت ! فأمر مناديا فنادى : من كان عنده شيء من حلـيّ آل فرعون فليأتنا به ! فأتوه به ، فقال هارون : يـا سـامريّ ، أنـت أحـقّ مـن كـانت عنـده هذه الـخزانة ! فقبضها السامريّ ، وكان عدوّ الله الـخبيث صائغا ، فصـاغ منـه عجـلا جسدا ، ثم قذف فـي جوفه تربة من القبضة التـي قبض من أثر فرس جبريـل علـيه السلام إذ رآه فـي البحر ، فجعل يخور ، ولـم يخر إلا مرّة واحدة ، وقال لبنـي إسرائيـل : إنـما تـخـلف موسـى بعـد الثلاثـين لـيـلة يلتـمس هـذا ! ﴿ هـذا إلهكـم وإلـه موسـى فنسي ﴾[2] ، يقول : إن موسى علـيه السلام نسي ربه[3] .

---

(١) جامع البيان (١٣/٨٨ - ٨٩) رقم (١٥٠٧١) .
حصل سقط في آخر الأثر .
إسناده ضعيف .

(٢) سورة طه : ٨٨

(٣) جامع البيان (١٣/٨٩ - ٩٠) رقم (١٥٠٧٢) .
إسناده ضعيف .

قوله تعالى : ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني انظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني ﴾ الآية : ١٤٣

٦٥٧ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ ، قال : إن موسى عليه السلام لما كلّمه ربه ، أحبّ أن ينظر إليه - قال : ﴿ رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني ﴾ ، فحفّ حول الجبل [بملائكة] ، وحفّ حول الملائكة بنار، وحفّ حول النار بملائكة ، وحفّ حول الملائكة بنار ، ثم تجلى ربه للجبل [1] .

٦٥٨ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، في قوله : ﴿ وقربناه نجيا ﴾ [2] قال : حدثني من لقي أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قرّبه الربّ حتى سمع صريف القلم [3] ، فقال عند ذلك من الشوق إليه : ﴿ رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل ﴾ [4] .

---

(١) جامع البيان (١٣/٩٠) رقم (١٥٠٧٣) .

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٧٦) من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس - بأطول منه . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وذكره السيوطي في الدر (٣/٥٣٦) عن ابن عباس - نحوه ، وعزاه إلى الطبري وابن مردويه والحاكم . إسناده حسن .

قلت : هذا الأثر غريب في سياقه . غالب الظن أنه مما تلقاه السدي من الإسرائيليات .

(٢) سورة مريم : ٥٢

(٣) أي صوته . انظر اللسان (٩/١٩١) .

(٤) جامع البيان (١٣/٩٠ - ٩١) رقم (١٥٠٧٤) .

إسناده حسن .

روي في معنى هذا الأثر عدة روايات من طرق شتى ، ذكرها السيوطي في الدر (٥/٥١٥) . وهي من طريق أبي العالية ، وميسرة ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد وابن عباس .

٦٥٩ - حدثنا القاسم ، قال : حدثني الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن أبي بكر الهذليّ ، قال : لما تخلف موسى عليه السلام بعد الثلاثين ، حتى سمع كلام الله ، اشتاق إلى النظر إليه ، فقال : رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ، وليس لبشر أن يطيق أن ينظر إليّ في الدنيا ، من نظر إليّ مات ! قال : إلهي، سمعت منطقك ، واشتقت إلى النظر إليك ، ولأن أنظر إليك ثم أموت أحبّ إليّ من أن أعيش ولا أراك ! قال : فانظر إلى الجبل ، فإن استقرّ مكانه فسوف تراني (١).

٦٦٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : استخلف موسى هارون على بني إسرائيل ، وقال : إني متعجل إلى ربي ، فاخلفني في قومي ، ولا تتبع سبيل المفسدين . فخرج موسى إلى ربه متعجلا للقيّه شوقا إليه ، وأقام هارون في بني إسرائيل ، ومعه السامريّ يسير بهم على أثر موسى ليلحقهم به . فلما كلم الله موسى ، طمع في رؤيته ، فسأل ربه أن ينظر إليه ، فقال الله لموسى : إنك لن تراني ، ﴿ ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني ﴾ الآية .

قال ابن إسحاق : فهذا ما وصل إلينا في كتاب الله عن خبر موسى لما طلب النظر إلى ربه . وأهل الكتاب يزعمون وأهل التوراة : أن قد كان لذلك تفسير وقصة وأمور كثيرة ومراجعة لم تأتنا في كتاب الله ، والله أعلم .

قال ابن إسحاق عن بعض أهل العلم الأوّل بأحاديث أهل الكتاب : أنهم يجدون في تفسير ما عندهم من خبر موسى حين طلب ذلك إلى ربه ، أنه كان من كلامه إياه حين طمع في رؤيته ، وطلب ذلك منه ، وردّ عليه ربه منه ما ردّ : أن موسى كان

---

(١) جامع البيان (٩١/١٣) رقم (١٥٠٧٥) .
في إسناده الحسين ، وهو ضعيف . وأبو بكر الهذلي متروك الحديث .
وهو من الإسرائيليات . وانظر الأثر الآتي .

تطهّر وطهّر ثيابه ، وصام للقاء ربه . فلما أتى طور سيناء ، ودنا الله له في الغمام فكلمه ، سبحه وحمده وكبره وقدّسه ، مع تضرّع وبكاء حزين ، ثم أخذ في مدحته ، فقال : ربّ ما أعظمك وأعظم شأنك كله ! من عظمتك أنه لم يكن شيء من قبلك ، فأنت الواحد القهار ، كان عرشك تحت عظمتك نارا توقد لك ، وجعلت سرادقا[1] [من نور] من دونه سرادق من نور ، فما أعظمك ربّ ، وأعظم ملكك ! جعلت بينك وبين ملائكتك مسيرة خمسمائة عام . فما أعظمك ربّ وأعظم ملكك في سلطانك ! وإذا أردت شيئا تقضيه في جنودك الذين في السماء ، أو الذين في الأرض ، وجنودك الذين في البحر ، بعثت الروح من عندك لا يراها شيء من خلقك ، إلا أنت إن شئت ، فدخلت في جوف من شئت من أنبيائك ، فبلغوا لما أردت من عبادك ، وليس أحد من ملائكتك يستطيع شيئا من عظمتك ، ولا من عرشك ، ولا يسمع صوتك ، فقد أنعمت عليّ ، وأعظمت عليّ في الفضل ، وأحسنت إليّ كلّ الإحسان ! عظمتني في أمم الأرض ، وعظمتني عند ملائكتك ، وأسمعتني صوتك ، وبذلت لي كلامك ، وآتيتني حكمتك ، فإن أعدّ نعماك لا أحصيها ، وإن أرد شكرك لا أستطيعه . دعوتك، ربّ ، على فرعون بالآيات العظام والعقوبة الشديدة ، فضربت بعصاي التي في يدي البحر ، فانفلق لي ولمن معي ! ودعوتك حين أجزت البحر ، فأغرقت عدوّك وعدوّي، وسألتك الماء لي ولأمتي ، فضربت بعصاي التي في يدي الحجر ، فمنه أرويتني وأمتي ، وسألتك لأمتي طعاما لم يأكله أحد كان قبلهم ، فأمرتني أن أدعوك من قِبَل المشرق ، ومن قِبَل المغرب . فناديتك من شرقي أمتي ، فأعطيتهم المنّ من مشرق لنفسي ، وآتيتهم السلوى من غربيهم من قِبَل البحر ، واشتكيت الحرّ فناديتك، فظللت عليهم بالغمام ، فما أطيق نعماك عليّ أن أعدّها ولا أحصيها ، وإن أردت شكرها لا أستطيعه . فجئتك اليوم راغبا طالبا سائلا متضرّعا ، لتعطيني ما منعت

---

(١) السرادق : ما أحاط بالبناء ، من حائط أو غيره . انظر اللسان (١٠/١٥٧) .

غيري ، أطلب إليك وأسألك يا ذا العظمة والعزّة والسلطان ، أن ترينـي أنظر إليك ، فإني قد أحببت أن أرى وجهك الذي لم يره شيء من خلقك ! قال له ربّ العزّة : ألا ترى يا ابن عمران أن تقول ؟ تكلمت بكلام هو أعظم من سائر الخلق ! لا يراني أحد فيحيى ، [ليس في السموات معمري ، فإنهن قد ضعفن أن يحملن عظمتي ، ولـيس في الأرض معمري ، فإنها قد ضعفت أن تسع بجندي] (١) ، فلست في مكان واحد ، فأتجلى لعين تنظر إليّ . قال موسى : يا ربّ ، أن أراك وأموت ، أحبّ إليّ من أن لا أراك وأحيى ، قال له ربّ العزّة : يا ابن عمران ، تكلّمت بكلام هو أعظم من سائر الخلق ، لا يراني أحد فيحيى ! قال : ربّ تمم عليّ نعماك ، وتمم عليّ فضلك ، وتمم عليّ إحسانك ، بهذا الذي سألتك ، ليس لي أن أراك فأقبض ، ولكن أحبّ أن أراك فيطمئن قلبي . قال له : يا ابن عمران ، لن يراني أحد فيحيى ! قال موسى ربّ تمم عليّ نعماك ، وتمم علي فضلك ، وتمم عليّ إحسانك بهذا الذي سألتك ، فأموت على إثر ذلك أحبّ إليّ من الحياة ! فقال الرحمن المترحم على خلقه : قد طلبت يا موسى [وحب] (٢) ، لأعطينك سؤلك ، إن استطعت أن تنظر إليّ ، فاذهب فاتخذ لوحين ، ثم انظر إلى الحجر الأكبر في رأس الجبل ، فإن ما وراءه وما دونه مضيق لا يسع إلا مجلسك يا ابن عمران ، ثم انظر فإني أهبط إليك وجنودي من قليل وكثير ، ففعل موسى كما أمره ربه ، نحت لوحين ثم صعد بهما إلى الجبل ، فجلس على الحجر : فلما استوى عليه ، أمر الله جنوده الذين في السماء الدنيا ، فقال : ضعي أكتافك حول الجبل ، فسمعت ما قال الربّ ، ففعلت أمره ، ثم أرسل الله الصواعق والظلمة والضباب على ما كان يلي الجبل الذي يلي موسى ، أربعة فراسخ من كل ناحية ، ثم أمر الله ملائكة الدنيا أن يمرّوا بموسى ،

---

(١) هذه العبارات غامضة ، لم أفهمها .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة .

فاعترضوا عليه ، فمروا به طيران النغَر[1] تنبع أفواههم بالتقديس والتسبيح بأصوات عظيمة كصوت الرعد الشديد ، فقال موسى بن عمران عليه السلام : ربّ ، إني كنت عن هذا غنيا ، ما ترى عيناي شيئا ، قد ذهب بصرهما من شعاع النور المتصفف على ملائكة ربي ! ثم أمر الله ملائكة السماء الثانية : أن اهبطوا على موسى ، فاعترضوا عليه ، فهبطوا أمثال الأسد ، لهم لَجَبٌ[2] بالتسبيح والتقديس ، ففزع العبد الضعيف ابن عمران مما رأى ومما سمع ، فاقشعرّت كلّ شعرة في رأسه وجلده ، ثم قال : ندمت على مسألتي إياك ، فهل ينجيني من مكاني الذي أنا فيه شيء ؟ فقال له كبير الملائكة ورأسهم : يا موسى ، اصبر لما سألت ، فقليل من كثير ما رأيت ! ثم أمر الله ملائكة السماء الثالثة : أن اهبطوا على موسى ، فاعترضوا عليه ! فأقبلوا أمثال النسور لهم قصْف ورجف ولجب شديد ، وأفواههم تنبع بالتسبيح والتقديس كلجب الجيش العظيم ، أو كلهب النار ، ففزع موسى ، وأسيت نفسه ، وساء ظنه ، وأَيِسَ من الحياة ، فقال له كبير الملائكة ورأسهم : مكانك يا ابن عمران ، حتى ترى ما لا تصبر عليه ! ثم أمر الله ملائكة السماء الرابعة : أن اهبطوا فاعترِضوا على موسى بن عمران ! فأقبلوا وهبطوا عليه ، لا يشبههم شيء من الذين مرّوا به قبلهم ، ألوانهم كلهب النار ، وسائر خلقهم كالثلج الأبيض ، أصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس ، لا يقاربهم شيء من أصوات الذين مرّوا به قبلهم . فاصطكت[3] ركبتاه ، وأرعد قلبه ، واشتدّ بكاؤه ، فقال كبير الملائكة ورأسهم : يا ابن عمران ، اصبر لما سألت ، فقليل من كثير ما رأيت ! ثم أمر الله ملائكة السماء الخامسة : أن اهبطوا فاعترِضوا على

---

(١) النغر : فراخ العصافير ، وقيل : ضرب من الحُمَّر حمر المناقير وأصول الأحناك ، وهو البلبل عند أهل المدينة. انظر اللسان (٢٢٣/٥) .

(٢) أي ارتفاع الأصوات واختلاطها . اللسان (٧٣٥/١) .

(٣) أي اضطربت . اللسان (٤٥٦/١٠) .

موسى ! فهبطوا عليه سبعة ألوان ، فلم يستطع موسى أن يتبعهم طرفه ، ولم ير مثلهم، ولم يسمع مثل أصواتهم ، وامتلأ جوفه خوفا ، واشتدّ حزنه ، وكثر بكاؤه ، فقال له كبير الملائكة ورأسهم : يا ابن عمران ، مكانك حتى ترى ما لا تصبر عليه ! ثم أمر الله ملائكة السماء السادسة : أن اهبطوا على عبدي الذي طلب أن يراني موسى بن عمران ، واعترِضوا عليه ! فهبطوا عليه ، في يد كلّ ملك مثل النخلة الطويلة نارا أشدّ ضوءا من الشمس ، ولباسهم كلهب النار ، إذا سبحوا وقدّسوا جاوبهم من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم ، يقولون بشدة أصواتهم : (سبوح قدّوس ، ربّ العزّة أبدا لا يموت) ، في رأس كلّ ملك منهم أربعة أوجه . فلما رآهم موسى رفع صوته يسبّح معهم حين سبحوا ، وهو يبكي ويقول : ربّ اذكرني ، ولا تنس عبدك ، لا أدري أأنفلت مما أنا فيه أم لا ؟ إن خرجت أحرقت ، وإن مكثت متّ ! فقال له كبير الملائكة ورئيسهم : قد أوشكت يا ابن عمران أن يمتلئ جوفك ، وينخلع قلبك ، ويشتدّ بكاؤك ، فاصبر للذي جلست لتنظر إليه يا ابن عمران ! وكان جبل موسى جبلا عظيما ، فأمر الله أن يحمل عرشه ، ثم قال : مرّوا بي على عبدي ليراني، فقليل من كثير ما رأى ! فانفرج الجبل من عظمة الربّ ، وغشّى ضوء عرش الرحمن جبل موسى ، ورفعت ملائكة السموات أصواتها جميعا ، فارتجّ الجبل فاندكّ ، وكلّ شجرة كانت فيه ، وخرّ العبد الضعيف موسى بن عمران صعقا على وجهه ، ليس معه روحه ، فأرسل الله الحياة برحمته ، فتغشاه الروح برحمته ، وقلب الحجر الذي كان عليه وجعله كالمعدة ، كهيئة القبة ، لئلا يحترق موسى ، فأقامه الروح ، مثل الأم أقامت جنينها حين يصرع ، قال : فقام موسى يسبح الله ويقول : آمنت أنك ربي ، وصدّقت أنه لا يراك أحد فيحيى ، ومن نظر إلى ملائكتك انخلع قلبه ، فما أعظمك ربّ ، وأعظم ملائكتك ، أنت ربّ الأرباب وإله الآلهة وملك الملوك ، تأمر الجنود الذين عندك فيطيعونك ، وتأمر السماء وما فيها فتطيعك ، لا

تستنكف من ذلك ، ولا يعد لك شيء ، ولا يقوم لك شيء ، ربّ تبت إليك ، الحمد لله الذي لا شريك له ، ما أعظمك وأجلك ربّ العالمين [1] .

٦٦١ - حدثني عبد الكريم بن الهيثم ، قال : حدثنا إبراهيم بن بشار ، قال : قال سفيان : قال أبو سعيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : وخرّ موسى صعقا فمرّت به الملائكة وقد صعق ، فقالت : يا ابن النساء الحيض ، لقد سألت ربك أمرا عظيما ! فلما أفاق قال : سبحانك لا إله إلا أنت ، تبت إليك ، وأنا أوّل المؤمنين ! قال : أنا أوّل من آمن أنه لا يراك أحد من خلقك - يعني في الدنيا [2] .

---

(١) جامع البيان (١٣/٩١ - ٩٦) رقم (١٥٠٧٧) .

إسناده ضعيف .

أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٣/٤٦٩) بقوله : (وقد ذكر محمد بن جرير في تفسيره ههنا أثرا طويلا فيه غرائب وعجائب ، عن محمد بن إسحاق بن يسار ، وكأنه تلقاه من الإسرائيليات ، والله أعلم) اهـ .

قلت : لا شك أنه من الإسرائيليات إذ صرح ابن إسحاق بالنقل عن أهل الكتاب ، وفيه أمور لم يذكرها كتاب الله ولم يبينها رسول الله ﷺ .

وقد علق أبو حيان على ما رواه المفسرون من رؤية موسى ملائكة السموات السبع ، وحملة العرش ، وهيئاتهم وأعدادهم ، فقال : (ما الله أعلم بصحته) . انظر البحر المحيط (٤/٣٨٤) .

ولبعد ما روي في كيفية وقوف موسى وانتظاره الرؤية وكثرة مواضع الاعتراض فيه ، فقد اختصره ابن عطية في ذكره . انظر المحرر الوجيز (٢/٤٥١) .

وهذا الأثر الذي بين أيدينا ذكره أيضا العلامة أبو شهبة في كتابه القيم " الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير " (ص ١٩٨ - ٢٠٠) وعقب عليه تعقيبا جيدا حيث يقول : (وهذه المرويات وأمثالها مما لا نشك أنها من إسرائيليات بني إسرائيل ، وكذبهم على الله ، وعلى الأنبياء ، وعلى الملائكة ، فلا تلق إليه بالا ، وليس تفسير الآية في حاجة إلى هذه المرويات ، والآية ظاهرة واضحة ، وليس فيها ما يدل على امتناع رؤية الله في الآخرة كما دل على ذلك القرآن الكريم ، والسنة الصحيحة المتواترة ، وغاية ما تدل عليه : امتناع الرؤية البصرية في الدنيا ، لأن العين الفانية لا تقدر أن ترى الذات الباقية) .

(٢) جامع البيان (١٣/١٠٣) رقم (١٥٠٩٤) .

انظر التعليق على هذا الإسناد برقم (١٠١) .

قوله تعالى : ﴿ وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء ﴾ الآية : ١٤٥

٦٦٢ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن عبدالصمد بن معقل ، أنه سمع وهبا يقول : في قوله : ﴿ وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء ﴾ ، قال : كتب له : لا تشرك بي شيئا من أهل السماء ولا من أهل الأرض ، فإن كل ذلك خلقي ، لا تحلف باسمي كاذبا ، فإن من حلف باسمي كاذبا فلا أزكيه . ووقر والديك [(١)] .

قوله تعالى : ﴿ وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه ﴾ الآية : ١٥٠

٦٦٣ - حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة، قوله : ﴿ أخذ الألواح ﴾ ، قال : ربّ ، إني أجد في الألواح أمة خير أمة أخرجت للناس ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، فاجعلهم أمتي ! قال : تلك أمة أحمد ! قال : ربّ إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون - أي آخرون في الخلق - السابقون في دخول الجنة ، ربّ اجعلهم أمتي ! قال : تلك أمة أحمد ! قال: ربّ إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرأونها ، وكان مَن قبلَهم يقرأون كتابهم نظرا ، حتى إذا رفعوها لم يحفظوا شيئا ، ولم يعرفوه . قال قتادة : وإن الله أعطاكم أيتها الأمة من الحفظ شيئا لم يعطه أحدا من الأمم - قال : ربّ اجعلهم

---

(١) جامع البيان (١٣/١٠٨) رقم (١٥١١١) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/٢٤٤) عن عبدالصمد بن معقل عن وهب - نحوه ، دون ذكر معمر . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٢/٥٠٩ - ٥١٠) رقم (٩٦٨) من طريق عبدالرزاق عن عبدالصمد به ، بدون ذكر معمر أيضا . وذكره السيوطي في الدر (٣/٥٥٠ - ٥٥١) مطولا ، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن وهب بن منبه .

إسناده حسن .

وهو من الإسرائيليات التي رواها وهب بن منبه من كتب بني إسرائيل . الله أعلم بما كتب في تلك الألواح. وليس عندنا ما يثبت ذلك ولا ما ينفيه .

أمتي ! قال : تلك أمة أحمد ! قال : ربّ إني أجد في الألواح أمة يؤمنون بالكتاب الأوّل وبالكتاب الآخر ، ويقاتلون فضول الضلالة حتى يقاتلوا الأعور الكذاب ، فاجعلهم أمتي ! قال : تلك أمة أحمد ! قال : ربّ إني أجد في الألواح أمة صدقاتهم يأكلونها في بطونهم ثم يؤجرون عليها - وكان مَن قبلهم من الأمم إذا تصدّق بصدقة فقبلت منه ، بعث الله عليهم نارا فأكلتها ، وإن ردّت عليه تركت تأكلها الطير والسباع . قال : وإن الله أخذ صدقاتكم من غنيكم لفقيركم - قال : ربّ اجعلهم أمتي ! قال : تلك أمة أحمد ! قال : ربّ إني أجد في الألواح أمة إذا همّ أحدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت له عشر أمثالها إلى سبعمائة ، ربّ اجعلهم أمتي ! قال : تلك أمة أحمد ! قال : ربّ إني أجد في الألواح أمة إذا همّ أحدهم بسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها ، فإذا عملها كتبت عليه سيئة واحدة ، فاجعلهم أمتي ! قال : تلك أمة أحمد ! قال : ربّ إني أجد في الألواح أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم ، فاجعلهم أمتي ! قال : تلك أمة أحمد ! قال : ربّ إني أجد في الألواح أمة هم المشفّعون والمشفوع لهم ، فاجعلهم أمتي ! قال : تلك أمة أحمد ! قال : وذكر لنا أن نبيّ الله موسى عليه السلام نبذ الألواح وقال : اللهمّ اجعلني من أمة أحمد ! قال : فأُعطي نبيّ الله موسى عليه السلام ثنتين لم يعطهما نبيّ ، قال الله : ﴿ يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ﴾[1] ، قال : فرضي نبي الله . ثم أُعطي الثانية : ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾[2] قال : فرضي نبيّ الله صلى الله عليه وسلم كلّ الرضا[3] .

---

(١) سورة الأعراف : ١٤٤

(٢) سورة الأعراف : ١٥٩

(٣) جامع البيان (١٣/١٢٣ - ١٢٤) رقم (١٥١٣٢) .

أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٣/٤٧٤) ، ثم تكلم - رحمه الله - عن المقصود من قوله تعالى : ﴿ وألقى الألواح ﴾ ، فقال : (ثم ظاهر السياق أنه إنما ألقى الألواح غضبا على قومه . وهذا قول جمهور العلماء

٦٦٤ = حدثني محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : لما أخذ موسى الألواح ، قال : يا ربّ ، إني أجد في الألواح أمة هم خير الأمم ، يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، فاجعلهم أمتي ! قال : تلك أمة أحمد ! قال : يا ربّ ، إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون يوم القيامة ، فاجعلهم أمتي ! قال : تلك أمة أحمد ! ثم ذكر نحو حديث بشر بن معاذ ، إلا أنه قال في حديثه : فألقى موسى عليه السلام الألواح وقال : اللهمّ اجعلني من أمة محمد صلى الله عليهما [1] .

سلفا وخلفا . وروى ابن جرير عن قتادة في هذا قولا غريبا ، لا يصح إسناده إلى حكاية قتادة . وقد رده ابن عطية وغير واحد من العلماء ، وهو جدير بالرد ، وكأنه تلقاه قتادة عن بعض أهل الكتاب ، وفيهم كذابون ووضاعون وأفاكون وزنادقة) اهـ . وقد وصف ابن عطية قول قتادة - إن صح عنه - بأنه قول رديء ، لا ينبغي أن يوصف موسى عليه السلام به . انظر المحرر الوجيز (٤٥٧/٢) . وممن ضعف هذا القول ، القرطبي في تفسيره (٢٨٨/٧) .

إن الإمام الطبري نفسه قد رجح أن الصواب أن يكون سبب إلقاء موسى الألواح كان من أجل غضبه على قومه لعبادتهم العجل لأن الله جل ثناؤه أخبر بذلك في كتابه ، فقال : ﴿ ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه ﴾ . انظر جامع البيان (١٢٥/١٣) .

هذا الأثر ، ذكره السيوطي في الدر (٥٥٢/٣) ، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وقد تكلم العلامة أبو شهبة عن هذا الأثر ، ثم قال : (إن آثار الوضع والاختلاق بادية عليه ، والسند مطعون فيه ، وهي أمور مأخوذة من القرآن والأحاديث ثم صيغت هذه الصياغة الدقيقة ، وجعلت على لسان موسى عليه السلام , والظاهر المتعين أن إلقاء سيدنا موسى بالألواح إنما كان غضبا وحمية لدين الله وغيرة لانتهاك حرمة توحيد الله - تبارك وتعالى - وأما ما ذكره قتادة فغير مسلم) اهـ . انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ٢٠٥) .

قلت : قد ورد حديث صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ، قال : (ليس الخبر كالمعاينة . إن الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل ، فلم يلق الألواح . فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت) انظر مسند الإمام أحمد (٢١٧/١) ، ط . المكتب الإسلامي ، (١٤٧/٤) رقم (٢٤٤٧) - بتحقيق أحمد شاكر : وصحح إسناده ، والمستدرك (٣٢١/٢) - وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(١) جامع البيان (١٢٥/١٣) رقم (١٥١٣٣) .

٦٦٥ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن السديّ ، عن أبي عمارة[١] ، عن عليّ عليه السلام قال : كتب الله الألواح لموسى عليه السلام ، وهو يسمع صريف الأقلام في الألواح[٢] .

٦٦٦ - ...قال : حدثنا إسرائيل ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، قال : أدناه حتى سمع صريف الأقلام[٣] .

٦٦٧ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا محمد بن خالد المكفوف[٤] ، قال : حدثنا عبد الرحمن[٥] ، عن أبي جعفر ، عن الربيع بن أنس ، قال : أنزلت التوراة وهي سبعون وقر بعير ، يقرأ منها الجزء في سنة ، لم يقرأها إلا أربعة نفر : موسى بن عمران ، وعيسى ، وعُزير ، ويوشع بن نون صلوات الله عليهم[٦] .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٢/٥١٢ - ٥١٣) رقم (٩٧١) بهذا الإسناد . وذكره السيوطي في الدر (٣/٥٥٢) ، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

إسناده صحيح .

انظر التخريج على الأثر السابق .

(١) لعل الصواب : أبو عمار ، فإنه روى عن علي رضي الله عنه ، وروى عنه السدي . قال عنه أبو حاتم : مجهول . الجرح والتعديل (٩/٤١٣) .

(٢) جامع البيان (١٣/١٢٥) رقم (١٥١٣٤) .

ذكره السيوطي في الدر (٣/٥٤٨) ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري وأبي الشيخ .

في إسناده عبد العزيز ، وهو متروك . وأبو عمار مجهول .

(٣) جامع البيان (١٣/١٢٥ - ١٢٦) رقم (١٥١٣٥) .

في إسناده عطاء بن السائب ، صدوق اختلط . لا أدري هل روى عنه إسرائيل قبل الاختلاط أو بعده .

(٤) لم أقف على ترجمته .

(٥) لعله عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي ، فإنه روى عن أبي جعفر الرازي . وهو أبو محمد الرازي ، ثقة . مات سنة بضع عشرة ومائتين . تهذيب الكمال (١٧/٢١٠) ، التقريب (٣٩١٤)

(٦) جامع البيان (١٣/١٢٦) رقم (١٥١٣٦) .

٦٦٨ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، قال : حدثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : ألقى موسى الألواح فتكسرت ، فرفعت إلا سدسها . قال : ابن جريج : وأخبرني أن الألواح من زَبَرْجَد وزُمُرُّد من الجنة [1] .

٦٦٩ - حدثني موسى بن سهل الرملي ، وعليّ بن داود ، وعبد الله بن أحمد ابن شبويه ، وأحمد بن الحسن الترمذي ، قالوا : أخبرنا آدم العسقلاني ، قال : حدثنا أبو جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، قال : كانت ألواح موسى عليه السلام

لم يتعرض القرآن الكريم ولا الحديث الصحيح عن المصطفى ﷺ ، لذكر التفاصيل عن حجم التوراة المنزلة على موسى عليه السلام ، وعن ثقلها ، هل هي سبعون وقر بعير كما رواه الربيع بن أنس أم لا ؟ ومن الذين مكنهم الله على قراءتها ؟ وهي أمور لا يدرك علمها إلا بالنقل الصحيح .

لذا ، ضعف ابن عطية القول بأن التوراة سبعون وقر بعير ، ووصفه بأنه قول ضعيف مفرط : انظر المحرر الوجيز (٤٥٧/٢) . واستغرب العلامة أبو شهبة من هذا القول ، وقال : (لا أدري كيف يقبل عقل أنها حمل سبعين بعيرا وإذا لم يقرأها إلا أربعة ، فلماذا أنزلها الله ؟) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ٢٠٢) .

(١) جامع البيان (١٢٦/١٣ - ١٢٧) رقم (١٥١٣٧) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٥٢٦/٢) رقم (١٠٠٥) بهذا الإسناد . وذكره السيوطي في الدر (٥٦٣/٣) ، وعزاه إلى أبي عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

إسناده صحيح .

قد نبه العلامة أبو شهبة على الإسرائيلية الواردة حول الألواح حيث يقول : (فقد ذكر في الألواح : مما هي ؟ وما عددها ؟ أقوالا كثيرة عن بعض الصحابة والتابعين وعن كعب ووهب من أهل الكتاب الذين أسلموا ، مما يشير إلى منبع هذه الروايات ، وأنها من إسرائيليات بني إسرائيل ، وفيها من المرويات ما يخالف المعقول والمنقول) اهـ . الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ٢٠١ - ٢٠٢) .

وانظر تعقيب الشوكاني على شأن الألواح في التعليق على الأثر الآتي ، رقم (٦٧٠) .

من بَرَد [1] [2] .

٦٧٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكام ، عن أبي الجنيد [3] ، عن جعفر ابن أبي المغيرة ، قال : سألت سعيد بن جبير عن الألواح ، من أيّ شيء كانت ؟ قال : كانت من ياقوتة ، كتابة الذهب ، كتبها الرحمن بيده ، فسمع أهل السموات صريف القلم وهو يكتبها [4] .

٦٧١ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا عبد الرحمن ،

---

(١) بَرَد : هكذا ضبطه الأستاذ محمود شاكر . وقال العلامة أبو شهبة في التعليق على هذه الكلمة : (الظاهر أنها بضم الباء وسكون الراء : الثوب المختط ، وإلا فلو كانت من برد - بفتح الباء والراء - حبات الثلج ، فكيف يكتب عليها ؟) . انظر الإسرائيليات والموضوعات (ص ٢٠٢) - حاشية (٢) .

(٢) جامع البيان (١٢٧/١٣) رقم (١٥١٣٨) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٥٠٧/٢) رقم (٩٦٣) من طريق آدم العسقلاني به . إسناده حسن .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٣) هو أبو الجنيد الكوفي ، سكن الري . قال يحيى بن معين : ليس به بأس . وقال أبو حاتم : لا بأس به ، محله الصدق . الجرح والتعديل (٣٥٤/٩) .

(٤) جامع البيان (١٢٧/١٣) رقم (١٥١٣٩) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٥٠٧/٢) رقم (٩٦٤) من طريق إسحاق بن سليمان عن أبي الجنيد به .

في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف . وجعفر بن أبي المغيرة صدوق يهم .

روي عن سعيد بن جبير قولان متناقضان عن ماهية الألواح . في هذا الأثر الذي بين أيدينا ، قال سعيد إنها من ياقوتة . وأما في الأثر الآتي رقم (٦٧١) ، قال بأنها كانت زمردا !

وقد تعقب الشوكاني قول سعيد : إنها كانت من زمرد . فقال - رحمه الله - :

(أقول : رحم الله سعيدا ، ما كان أغناه عن هذا الرأي قاله من جهة نفسه ، فمثله لا يقال بالرأي ولا بالحدس . والذي يغلب به الظن أن كثيرا من السلف - رحمهم الله - كانوا يسألون اليهود عن هذه الأمور، فلهذا اختلفت واضطربت . فهذا يقول : من خشب ، وهذا يقول : من ياقوت ، وهذا يقول : من زمرد ، وهذا يقول : من زبرجد ، وهذا يقول : من برد ، وهذا يقول : من حجر) اهـ . فتح القدير (٢٤٦/٢).

عن محمد بن أبي الوضاح[1] ، عن خصيف ، عن مجاهد أو سعيد بن جبير قال : كانت الألواح زمرّذا ، فلما ألقى موسى الألواح بقي الهدى والرحمة ، وذهب التفصيل[2].

٦٧٢ - ... قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الأشجعي[3] ، عن محمد بن مسلم ، عن خصيف ، عن مجاهد ، قال : كانت الألواح من زمرّد أخضر[4].

قوله تعالى : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ﴾ الآية : ١٥٥

٦٧٣ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ ، قال : إن الله أمر موسى عليه السلام أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل ، يعتذرون إليه من عبادة العجل ، ووعدهم موعدا . فاختار موسى قومه سبعين رجلا على عينه ، ثم ذهب بهم ليعتذروا ، فلما أتوا ذلك المكان ، قالوا : لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة ، فإنك قد كلمته ، فأرناه ! فأخذتهم الصاعقة فماتوا . فقام موسى يبكي ويدعو الله ويقول : ربّ ، ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم ، لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ![5].

---

(١) محمد بن مسلم بن أبي الوضاح المثنى القضاعي الجزري ، أبو سعيد المؤدّب ، صدوق يهم . مات بعد سنة ١٨٠ هـ . تهذيب الكمال (٤٥٢/٢٦) ، التقريب (٦٢٩٨) .

(٢) جامع البيان (١٢٧/١٣) رقم (١٥١٤٠) .
ذكره السيوطي في الدر (٥٦٥/٣) - نحوه ، وعزاه إلى أبي نعيم في الحلية عن مجاهد وسعيد بن جبير .
في إسناده محمد بن أبي الوضاح ، صدوق يهم ، وخصيف صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة .

(٣) لعله عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي ، أبو عبد الرحمن الكوفي .

(٤) جامع البيان (١٢٧/١٣) رقم (١٥١٤١) .
إسناده ضعيف .
انظر التخريج على الأثر السابق .

(٥) جامع البيان (١٤٠/١٣) رقم (١٥١٥٢) .

٦٧٤ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : اختار موسى من بني إسرائيل سبعين رجلا ، الخيّر فالخير ، وقال : انطلقوا إلى الله فتوبوا إليه مما صنعتم ، واسألوه التوبة على من تركتم وراءكم من قومكم ، صوموا ، وتطهّروا ، وطهّروا ثيابكم ! فخرج بهم إلى طور سيناء لميقات وقّته له ربه ، وكان لا يأتيه إلا بإذن منه وعلم ، فقال السبعون - فيما ذكر لي - حين صنعوا ما أمرهم به ، وخرجوا معه للقاء ربه ، لموسى : اطلب لنا نسمع كلام ربنا ! فقال : أفعل . فلما دنا موسى من الجبل ، وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ، ودنا موسى فدخل فيه ، وقال للقوم : ادنوا . وكان موسى إذا كلمه الله ، وقع على جبهته نور ساطع ، لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر إليه . فضُرب دونه بالحجاب . ودنا القوم حتى إذا دخلوا في الغمام وقعوا سجودا ، فسمعوه وهو يكلم موسى ، يأمره وينهاه : افعل ، ولا تفعل ! فلما فرغ الله من أمره ، انكشف عن موسى الغمام . فأقبل إليهم ، فقالوا لموسى : لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ! فأخذتهم الرجفة - وهي الصاعقة ، فافتُلِتت [1] أرواحهم ، فماتوا جميعا ، وقام موسى عليه السلام يناشد ربه ويدعوه ويرغب إليه ، ويقول : ربّ لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ! قد سفهوا ، أفتهلك من ورائي من بني إسرائيل ؟ [2] .

هذا الأثر سبق برقم (١٣٧) بأطول منه .

لم يبين القرآن الكريم سبب اختيار موسى عليه السلام سبعين رجلا من بني إسرائيل لميقات ربه ، كما لم يبين ما قاله السبعون لموسى عليه السلام من الكلام حتى أخذتهم الرجفة . وما ذكر في هذا الأثر والآثار التي تليه ، في السبب الذي من أجله أخذتهم الرجفة ، غالب الظن أنه مأخوذ من الإسرائيليات . والله أعلم.

(١) افتلتت نفسها : أي ماتت فجأة . اللسان (٦٨/٢) .

(٢) جامع البيان (١٤٠/١٣ - ١٤١) رقم (١٥١٥٣) .

هذا الأثر سبق بأطول منه برقم (١٣٦) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٧٧/٣) عن ابن إسحاق .

٦٧٥ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن عليّ بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ﴾ ، قال : كان الله أمره أن يختار قومه سبعين رجلا ، فاختار سبعين رجلا ، فبرز بهم ليدعوا ربهم ، فكان فيما دعوا الله أن قالوا : اللهمّ أعطنا ما لم تعط أحدا بعدنا ! فكره الله ذلك من دعائهم ، فأخذتهم الرجفة . قال موسى : ﴿ رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ﴾[1] .

٦٧٦ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا خالد بن حيان[2] ، عن جعفر[3] ، عن ميمون[4] : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ﴾ ، قال : لموعدهم الذي وعدهم[5] .

٦٧٧ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ سبعين رجلا لميقاتنا ﴾ ، قال : اختارهم لتمام الوعد[6] .

---

(١) جامع البيان (١٤١/١٣) رقم (١٥١٥٤) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٥٣٩/٢) رقم (١٠٣٠) من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية به . وذكره السيوطي في الدر (٥٦٨/٣) ، وعزاه إلى الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم .
إسناده حسن ، تقدم برقم (٥٠٥) .

(٢) خالد بن حيان الرقي ، أبو يزيد الكندي مولاهم ، الخزاز ، صدوق يخطئ . مات سنة ١٩١ هـ . تهذيب الكمال (٤٢/٨) ، التقريب (١٦٢٢) .

(٣) جعفر بن بُرْقان الكلابي ، أبو عبد الله الرقي ، صدوق يهم في حديث الزهري . مات سنة ١٥٠ هـ وقيل بعدها . تهذيب الكمال (١١/٥) ، التقريب (٩٣٢) .

(٤) ميمون بن مهران الجزري ، أبو أيوب ، ثقة فقيه ، وكان يرسل . مات سنة ١١٧ هـ . تهذيب الكمال (٢١٠/٢٩) ، التقريب (٧٠٤٩) .

(٥) جامع البيان (١٤١/١٣) رقم (١٥١٥٥) .
إسناده ضعيف .

(٦) جامع البيان (١٤١/١٣) رقم (١٥١٥٦) .

٦٧٨ - حدثنا ابن بشار وابن وكيع ، قالا : حدثنا يحيى بن يمان ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثني أبو إسحاق ، عن عمارة بن عبد السلولي[١] ، عن عليّ رضي الله عنه ، قال : انطلق موسى وهارون وشبر وشبير[٢] ، فانطلقوا إلى سفح جبل، فنام هارون على سرير ، فتوفاه الله . فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل قالوا له : أين هارون ؟ قال : توفاه الله ! قالوا : أنت قتلته ، حسدتنا على خلقه ولينه أو كلمة نحوها - قال : فاختاروا من شئتم ! قال : فاختاروا سبعين رجلا . قال : فذلك قوله: ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ﴾ . قال : فلما انتهوا إليه ، قالوا : يا هارون ، من قتلك ؟ قال : ما قتلني أحد ، ولكنني توفاني الله ! قالوا : يا موسى لن تعصى بعد اليوم ! قال : فأخذتهم الرجفة . قال : فجعل موسى يرجع يمينا وشمالا ، وقال : يا ﴿ رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء ﴾ ، قال : فأحياهم الله وجعلهم أنبياء كلهم[٣] .

ذكره السيوطي في الدر (٥٦٩/٣) ، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ . إسناده حسن .

(١) عمارة بن عبد السلولي ، قال أبو حاتم : مجهول لا يحتج به . وقال أحمد : مستقيم الحديث لا يروي عنه غير أبي إسحاق . الجرح والتعديل (٣٦٧/٦) ، ميزان الاعتدال (١٧٧/٣) .

(٢) لم أعرف من هما .

(٣) جامع البيان (١٤٢/١٣) رقم (١٥١٥٧) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٥٣٥/٢ - ٥٣٦) رقم (١٠٢٥) من طريق يحيى بن سعيد عن سفيان به . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٧٨/٣) عن سفيان الثوري به . ثم قال ابن كثير : (هذا أثر غريب جدا ، وعمارة بن عبد هذا لا أعرفه ...) . واستدرك عليه الأستاذ محمود شاكر ، فقال : (فقد تبين مما ذكرت أنه معروف ، وأن ابن كثير لم يستوعب بحثه) . انظر جامع البيان (١٤٢/١٣) - حاشية (١) . وذكره السيوطي في الدر (٥٦٧/٣) - نحوه ، بأطول منه ، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت والطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

في إسناده عنعنة أبي إسحاق السبيعي ، وهو مدلس . وعمارة بن عبد مختلف فيه .

٦٧٩ - حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن رجل من بني سلول ، أنه سمع عليًا رضي الله عنه يقول في هذه الآية : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ﴾ ، قال : كان هارون حسن الخلق محببا في بني إسرائيل . قال : فلما مات ، دفنه موسى . قال: فلما أتى بني إسرائيل ، قالوا له : أين هارون ؟ قال : مات . فقالوا : قتلته ! قال : فاختار منهم سبعين رجلا . قال : فلما أتوا القبر ، قال موسى : أقتلت أو متّ ؟ قال : متّ . قال : فأصعقوا ، فقال موسى : ربّ ما أقول لبني إسرائيل ؟ إذا رجعت يقولون: أنت قتلتهم ! قال : فأحيوا وجعلوا أنبياء [(١)] .

٦٨٠ - حدثني عبد الله بن الحجاج بن المنهال [(٢)] ، قال : حدثنا أبي ، قال: حدثنا الربيع بن حبيب [(٣)] ، قال : سمعت أبا سعيد - يعني الرقاشيّ - وقرأ هذه الآية: ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ﴾ ، فقال : كانوا أبناء ما عدا عشرين ، ولم يتجاوزوا الأربعين ، وذلك أن ابن عشرين قد ذهب جهله وصباه ، وأن من لم يتجاوز الأربعين لم يفقد من عقله شيئا [(٤)] .

٦٨١ - حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن

من غرائب ما جاء في الأثر ، كون هارون يحيى بعد موته حتى يكلم الناس عن حقيقة موته ! هذا شيء لم يستند إلى دليل صحيح ، بل روي في أخبار بني إسرائيل .

(١) جامع البيان (١٣/١٤٢ - ١٤٣) رقم (١٥١٥٨) .
أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٣/٤٧٨) .
إسناده ضعيف لإبهام " رجل من بني سلول " .
انظر التعليق على الأثر السابق .

(٢) لعل الصواب : عبيد الله بن الحجاج بن المنهال كما ذكره الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٥/٤٥٨) في ترجمة أبيه الحجاج بن المنهال . ولم أقف على ترجمته .

(٣) الربيع بن حبيب الحنفي ، أبو سلمة البصري ، ثقة . تهذيب الكمال (٩/٦٩) ، التقريب (١٨٨٦) .

(٤) جامع البيان (١٣/١٤٣) رقم (١٥١٥٩) .

قتادة، قوله : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ﴾ ، فقرأ حتى بلغ : ﴿ السفهاء منا ﴾ ، ذكر لنا أن ابن عباس كان يقول : إنما تناولتهم الرجفة لأنهم لم يزايلوا[1] القوم حين نصبوا العجل ، وقد كرهوا أن يجامعوهم عليه[2] .

٦٨٢ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قوله : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ﴾ ، ممن لم يكن قال ذلك القول ، على أنهم لم يجامعوهم عليه ، فأخذتهم الرجفة من أجل أنهم لم يكونوا باينوا قومهم حين اتخذوا العجل . فلما خرجوا ودعوا ، أماتهم الله ثم أحياهم . ﴿ فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ﴾[3] .

٦٨٣ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو سعد ، قال : قال مجاهد : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ﴾ ، والميقات : الموعد . فلما أخذتهم الرجفة بعد أن خرج موسى بالسبعين من قومه يدعون الله ويسألونه أن يكشف عنهم البلاء ، فلم يستجب لهم ، علم موسى أنهم قد أصابوا من المعصية ما أصابه قومهم . قال ابن سعد : فحدثني محمد بن كعب القرظي ، قال : لم يستجب لهم من أجل أنهم لم ينهوهم عن المنكر ويأمروهم بالمعروف . قال : فأخذتهم الرجفة فماتوا ، ثم أحياهم الله[4] .

---

(١) أي لم يفارقوا ، من المزايلة وهي المفارقة . انظر اللسان (١١/٣١٧) .

(٢) جامع البيان (١٣/١٤٣ - ١٤٤) رقم (١٥١٦٠) .
أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٣/٤٧٨) .
إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (١٣/١٤٤) رقم (١٥١٦١) .
إسناده ضعيف .

(٤) جامع البيان (١٣/١٤٤) رقم (١٥١٦٢) .
أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٣/٤٧٨) .

٦٨٤ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو أسامة ، عن عون [١] ، عن سعيد بن حيان [٢] ، عن ابن عباس : إن السبعين الذين اختارهم موسى من قومه ، إنما أخذتهم الرجفة أنهم لم يرضوا ولم ينهوا عن العجل [٣] .

٦٨٥ - حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا عون [٤] ، قال : حدثنا سعيد بن حيان ، عن ابن عباس ، بنحوه [٥] .

قوله تعالى : ﴿ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون. الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل ﴾ الآية : ١٥٦- ١٥٧

٦٨٦ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن ليث ، عن شهر بن حوشب ، عن نوف الحميريّ ، قال : لما اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقات ربه، قال الله لموسى : أجعل لكم الأرض مسجدا وطَهُورا ، وأجعل السكينة معكم في بيوتكم ، وأجعلكم تقرأون التوراة عن ظهر قلوبكم ، يقرؤها الرجلُ منكم والمرأة والحرّ والعبد والصغير والكبير . فقال موسى لقومه : إن الله قد يجعل لكم الأرض

إسناده ضعيف جدا .

(١) لعل الصواب : " عن عوف " وهو عوف الأعرابي ، كما في تهذيب الكمال (٢١٩/٧) في ترجمة أبي أسامة ، وكما في ترجمة سعيد بن حيان في الجرح والتعديل (١٣/٤) .

(٢) سعيد بن حيان ، ذكره ابن أبي حاتم بدون جرح أو تعديل ، وذكره ابن حبان في الثقات . الجرح والتعديل (١٣/٤) ، التاريخ الكبير (٤٦٣/٣) ، الثقات (٢٨١/٤) .

(٣) جامع البيان (١٤٤/١٣) رقم (١٥١٦٣) .

ذكره السيوطي في الدر (٥٧٠/٣) ، وعزاه إلى عبد بن حميد وأبن أبي عمر العدني في مسنده والطبري وأبي الشيخ .

إسناده ضعيف .

(٤) صوابه : " عوف " كما سبق بيانه .

(٥) جامع البيان (١٤٤/١٣) رقم (١٥١٦٤) .

إسناده صحيح .

طَهُورا ومسجدا . قالوا : لا نريد أن نصلي إلا في الكنائس ! قال : ويجعل السكينة معكم في بيوتكم . قالوا : لا نريد إلا أن تكون كما كانت في التابوت ! قال : ويجعلكم تقرأون التوراة عن ظهر قلوبكم ، ويقرؤها الرجل منكم والمرأة والحر والعبد الصغير والكبير . قالوا : لا نريد أن نقرأها إلا نظرا ! فقال الله : ﴿ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة ﴾ إلى قوله : ﴿ أولئك هم المفلحون ﴾[1] .

٦٨٧ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن يحيى بن أبي كثير[2] ، عن نوف البِكاليّ ، قال : لما انطلق موسى بوفد بني إسرائيل كلمه الله ، فقال : إني قد بسطت لهم الأرض طهورا ومساجد يصلون فيها حيث أدركتهم الصلاة إلا عند مرحاض أو قبر أو حمام ، وجعلت السكينة في قلوبهم ، وجعلتهم يقرأون التوراة عن ظهر ألسنتهم . قال : فذكر ذلك موسى لبني إسرائيل ، فقالوا : لا نستطيع حمل السكينة في قلوبنا ، فاجعلها لنا في تابوت ، ولا نقرأ التوراة إلا نظرا ، ولا نصلي إلا في الكنيسة . فقال الله : ﴿ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة ﴾ حتى بلغ : ﴿ أولئك هم المفلحون ﴾. قال : فقال موسى عليه السلام : يا رب ، اجعلني نبيهم ! قال : نبيهم منهم . قال : ربّ اجعلني منهم! قال : لن تدركهم ! قال : يا ربّ ، أتيتك بوفد بني إسرائيل ، فجعلت وفادتنا لغيرنا ! فأنزل الله : ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾[3] . قال نوف

---

(١) جامع البيان (١٣/١٦١ - ١٦٢) رقم (١٥٢١٨) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٢/٥٥٨) رقم (١٠٧٢) من طريق عمرو بن أبي قيس عن ليث به - نحوه .

في إسناده ابن وكيع وليث بن أبي سليم ، كلاهما ضعيف . وأما نوف الحميري فمستور .

(٢) يحيى بن أبي كثير الطائي ، أبو نصر اليمامي ، ثقة . مات سنة ١٣٢ هـ ، وقيل قبل ذلك . تهذيب الكمال (٣١/٥٠٤) ، التقريب (٧٦٣٢) .

(٣) سورة الأعراف : ١٥٩

البِكالي : فاحمدوا الله الذي حفظ غيبتكم ، وأخذ لكم بسهمكم ، وجعل وفادة بني إسرائيل لكم [1].

٦٨٨ - حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي [2] ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن نوف البِكالي بنحوه ، إلا أنه قال : فإني أنزل عليكم التوراة تقرأونها عن ظهر ألسنتكم ، رجالكم ونساؤكم وصبيانكم . قالوا : لا نصلي إلا في كنيسة ، ثم ذكر سائر الحديث نحوه [3].

٦٨٩ - حدثني ابن المثنى ، قال : حدثنا عثمان بن عمر [4] ، قال : حدثنا فليح [5] ، عن هلال بن علي [6] ، عن عطاء بن يسار [7] ، قال : لقيت عبد الله بن

---

(١) جامع البيان (١٦٢/١٣ - ١٦٣) رقم (١٥٢١٩) .

إسناده ضعيف .

في متنه نكارة حيث وصف موسى عليه السلام ، بوصف لا يليق بمقام النبوة والرسالة . وصف عليه السلام برجل كثير الاعتراض على الله فيما قدره سبحانه من تخصيص أمة محمد ﷺ ، بتلك الفضائل . وصور اعتراضات الأنبياء عليهم السلام على الله ، تتكرر كثيرا عند اليهود - عليهم لعنة الله - ، حيث أوقعوا منازعات وخلافات بين الأنبياء الكرام وبين الله عز وجل ، وهم بريئون منها . وقصد هؤلاء اليهود من هذا، الإساءة إليهم وتشويه سمعتهم وسيرتهم العطرة .

(٢) هو هشام بن أبي عبد الله ، أبو بكر الدستوائي ، تقدم برقم (٢١١) .

(٣) جامع البيان (١٦٣/١٣) رقم (١٥٢٢٠) .

إسناده ضعيف .

(٤) عثمان بن عمر بن فارس العبدي ، بصري ، ثقة . مات سنة ٢٠٩ هـ . تهذيب الكمال (٤٦١/١٩) ، التقريب (٤٥٠٤) .

(٥) فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي أو الأسلمي ، أبو يحيى المدني ، صدوق كثير الخطأ . مات سنة ١٦٨ هـ . تهذيب الكمال (٣١٧/٢٣) ، التقريب (٥٤٤٣) .

(٦) هلال بن علي بن أسامة العامري ، المدني ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة . مات سنة بضع عشرة ومائة . تهذيب الكمال (٣٤٣/٣٠) ، التقريب (٧٣٤٤) .

(٧) عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني ، مولى ميمونة ، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة . مات سنة ٩٤ هـ ، وقيل بعد ذلك . تهذيب الكمال (١٢٥/٢٠) ، التقريب (٤٦٠٥) .

عمرو، فقلت : أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة . قال : أجل والله ، إنه لموصوف في التوراة كصفته في القرآن : يا أيها النبي إنّا أرسلناك شاهدا ومبشّرا ونذيرا وحرزا للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، أسميتك المتوكل ، ليس بفظّ ولا غليظ ولا صخّاب[1] في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن نقبضه حتى نقيم به الملة العوجاء ، بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، فنفتح به قلوبا غُلْفا ، وآذانا صُمّا ، وأعينا عُمْيا . قال عطاء : ثم لقيت كعبا فسألته عن ذلك، فما اختلفا حرفا ، إلا أن كعبا قال بلغته : قلوبا غُلُوفِيًا . وآذانا صموميا ، وأعينا عموميا[2] .

٦٩٠ - حدثني أبو كريب ، قال : حدثنا موسى بن داود[3] ، قال : حدثنا فليح بن سليمان ، عن هلال بن عليّ ، قال : حدثني عطاء ، قال : لقيت عبد الله ابن عمرو بن العاص ، فذكر نحوه . إلا أنه قال في كلام كعب : أعينا عُمُومَا ، وآذانا صُمُومَا ، وقلوبا غُلُوفَا[4] .

---

(١) الصَخَب والسَحَب : الضجّة واضطراب الأصوات للخصام . النهاية (٣/١٤) ، وانظر اللسان (١/٥٢١) .

(٢) جامع البيان (١٣/١٦٤) رقم (١٥٢٢٥) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٨٤ - ٤٨٥) عن الطبري . وذكره السيوطي في الدر (٣/٥٧٥) - نحوه ، بدون ذكر ما قاله عطاء في الأخير ، وعزاه إلى ابن سعد والبخاري والطبري والبيهقي في الدلائل .
والحديث أخرجه البخاري في صحيحه . انظر الفتح - كتاب البيوع - باب كراهية السخب في الأسواق - ٤/٤٠٢ - ٤٠٣ ، رقم (٢١٢٥) - نحوه ، وفيه : إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن . وأخرجه أيضا في كتاب التفسير - باب ﴿ إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ﴾ - ٨/٤٤٩ ، رقم (٤٨٣٨) .

(٣) موسى بن داود الضبّي ، أبو عبد الله الطرسوسي ، صدوق فقيه زاهد له أوهام . مات سنة ٢١٧ هـ . تهذيب الكمال (٢٩/٥٧) ، التقريب (٦٩٥٩) .

(٤) جامع البيان (١٣/١٦٤ - ١٦٥) رقم (١٥٢٢٦) .
انظر التخريج للأثر السابق .

٦٩١ - ... قال : حدثنا موسى ، قال : حدثنا عبد العزيز بن سلمة[١] ، عن هلال بن عليّ ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله بنحوه ، وليس فيه كلام كعب[٢].

قوله تعالى : ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ الآية : ١٥٩

٦٩٢ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ ، قال : بلغني أن بني إسرائيل لما قتلوا أنبياءهم ، كفروا ، وكانوا اثني عشر سبطا ، تبرأ سبط منهم مما صنعوا ، واعتذروا ، وسألوا الله أن يفرق بينهم وبينهم ، ففتح الله لهم نفقا في الأرض ، فساروا فيه حتى خرجوا من وراء الصين ، فهم هنالك ، حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا - قال ابن جريج : قال ابن عباس : فذلك قوله : ﴿ وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا ﴾[٣]. و(وعد الآخرة) ، عيسى بن مريم ، يخرجون معه - قال ابن جريج : قال ابن عباس : ساروا في السرب سنة ونصفا[٤].

قوله تعالى : ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ﴾ الآية : ١٦٣

٦٩٣- حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن إدريس ، عن محمد بن إسحاق ،

---

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) جامع البيان (١٣/١٦٥) رقم (١٥٢٢٧) .

انظر التخريج للأثر السابق .

(٣) سورة الإسراء : ١٠٤

(٤) جامع البيان (١٣/١٧٣ - ١٧٤) رقم (١٥٢٥١) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٩١) عن الطبري به . وحكم على الخبر بأنه عجيب . وذكره ابن عطية (المحرر الوجيز ٢/٤٦٥) وعلق عليه بقوله : (وهذا حديث بعيد) . وتعقبه أبو حيان (البحر المحيط ٤/٤٠٥) ، فقال : (يوقف عليها هناك ، لعله لا يصح) . وقال الشوكاني (فتح القدير ٢/٢٥٨) : (ومثل هذا الخبر العجيب والنبأ الغريب محتاج إلى تصحيح النقل) .

وذكره السيوطي في الدر (٣/٥٨٥) ، وعزاه إلى الطبري وابن المنذر وأبي الشيخ .

إسناده ضعيف .

عن داود بن حصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ﴾ ، قال : هي قرية يقال لها أيلة ، بين مدين والطور [1].

٦٩٤ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير ، في قوله : ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ﴾ ، قال : سمعنا أنها أيلة [2].

٦٩٥ - حدثني سلام بن سالم الخزاعيّ ، قال : حدثنا يحيى بن سليم الطائفيّ [3] ، قال : حدثنا ابن جريج ، عن عكرمة ، قال : دخلت على ابن عباس والمصحف في حجره ، وهو يبكي ، فقلت : ما يبكيك ، جعلني الله فداك ؟ فقال : ويلك ، وتعرف القرية التي كانت حاضرة البحر؟ فقلت : تلك أيلة [4].

---

(١) جامع البيان (١٣/١٨٠) رقم (١٥٢٥٢) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٩٢) عن ابن إسحاق به .

في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف . وابن إسحاق مدلس وقد عنعن . وداود بن الحصين ثقة إلا في عكرمة.

لم يعين القرآن الكريم ولا الحديث الصحيح اسم القرية التي كانت حاضرة البحر . وورد تعيينه في الأخبار الإسرائيلية . وقد تعقب الطبري الروايات الواردة حول ذلك التعيين ، فقال : (والصواب من القول في ذلك ، أن يقال : هي قرية حاضرة البحر - جائز أن تكون أيلة ، وجائز أن تكون مدين ، وجائز أن تكون مقنا ، لأن كل ذلك حاضرة البحر . ولا خبر عن رسول الله ﷺ ، يقطع العذر بأي ذلك من أي . والاختلاف فيه على ما وصفت . ولا يوصل إلى علم ما قد كان فمضى مما لم نعاينه إلا بخبر يوجب العلم ، ولا خبر كذلك في ذلك) اهـ . جامع البيان (١٣/١٨٢) .

(٢) جامع البيان (١٣/ ١٨٠) رقم (١٥٢٥٣) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٩٢) عن عبدالله بن كثير القارئ .

إسناده ضعيف لضعف الحسين ، وعنعنة ابن جريج .

(٣) يحيى بن سليم الطائفي ، نزيل مكة ، صدوق سيء الحفظ . مات سنة ١٩٣ هـ أو بعدها . تهذيب الكمال (٣١/٣٦٥) ، التقريب (٧٥٦٣) .

(٤) جامع البيان (١٣/١٨٠) رقم (١٥٢٥٤) .

في إسناده يحيى الطائفي صدوق سيء الحفظ . وابن جريج قد عنعن ولم يصرح بالسماع .

٦٩٦ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن أبي بكر الهذليّ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ﴾ ، قال : هي أيلة [(١)].

٦٩٧ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن عليّ بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال : هي قرية على شاطئ البحر ، بين مصر والمدينة ، يقال لها أيلة [(٢)].

٦٩٨ - حدثنا موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ ، قال : هم أهل أيلة ، القرية التي كانت حاضرة البحر [(٣)].

٦٩٩ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا أبو سعد [(٤)] ، عن مجاهد ، في قوله : ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ﴾ ، قال أيلة [(٥)].

٧٠٠ - حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة: ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ﴾ الآية ، ذكر لنا أنها كانت قرية

---

(١) جامع البيان (١٣/١٨٠) رقم (١٥٢٥٥) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٥٩٧) رقم (٨٤٤٠) من طريق أبي بكر الهذلي به - مطولا .
في إسناده أبو بكر الهذلي، متروك ، تقدم برقم (٢٠٩) . فالإسناد ضعيف جدا .

(٢) جامع البيان (١٣/١٨٠) رقم (١٥٢٥٦) .
إسناده حسن ، تقدم برقم (٥٠٥) .

(٣) جامع البيان (١٣/١٨١) رقم (١٥٢٥٧) .
أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٣/٤٩٢) .
إسناده حسن ، تقدم برقم (٥٤) .

(٤) الظاهر قد حصل سقط في السند . وهو عبد العزيز الراوي بين الحارث وبين أبي سعد . يوضحه ما تقدم في الإسناد رقم (٦٥٣) و (٦٨٣) .

(٥) جامع البيان (١٣/١٨١) رقم (١٥٢٥٨) .
أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٣/٤٩٢) .
إسناده ضعيف جدا لأن عبد العزيز متروك كما تقدم برقم (٥٢٢) .

على ساحل البحر، يقال لها أيلة [1].

٧٠١ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله: ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ﴾ ، قال : هي قرية يقال لها (مقنا) بين مدين وعينونَى [2].

٧٠٢ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : هي قرية بين أيلة والطور ، يقال لها (مدين) [3].

قوله تعالى : ﴿ وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما ا لله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا ﴾ الآية : ١٦٤

٧٠٣ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن عليّ ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما اللّه مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا ﴾ ، هي قرية على شاطئ البحر بين مكة

---

(١) جامع البيان (١٣/١٨١) رقم (١٥٢٥٩) .
أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٣/٤٩٢) .
إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (١٣/١٨١) رقم (١٥٢٦٠) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٢/٦١٩) رقم (١٢٢٥) من طريق أصبغ عن الفرج عن ابن زيد به . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٩٢) عن ابن زيد . وذكره السيوطي في الدر (٣/٥٨٧) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .
إسناده إلى ابن زيد صحيح .

(٣) جامع البيان (١٣/١٨٢) رقم (١٥٢٦١) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٥٩٧) رقم (٨٤٤١) عن أبيه عن سهل بن عثمان عن المحاربي عن ابن إسحاق به . وأشار إليه ابن كثير في تفسيره (٣/٤٩٢) .
إسناده ضعيف لضعف ابن حميد ، وعنعنة ابن إسحاق . وداود بن الحصين ثقة إلا في عكرمة .

والمدينة [1]، يقال لها : (أيلة) ، فحرّم الله عليهم الحيتان يوم سبتهم ، فكانت الحيتان تأتيهم يوم سبتهم شرّعا في ساحل البحر ، فإذا مضى يوم السبت لم يقدروا عليها ، فمكثوا بذلك ما شاء الله . ثم إن طائفة منهم أخذوا الحيتان يوم سبتهم ، فنهتهم طائفة وقالوا : تأخذونها ، وقد حرّمها الله عليكم يوم سبتكم فلم يزدادوا إلا غيّا وعتوّا ، وجعلت طائفة أخرى تنهاهم . فلما طال ذلك عليهم ، قالت طائفة من النهاة : تعلموا أن هؤلاء قوم قد حقّ عليهم العذاب ، لم تعظون قوما الله مهلكهم ، وكانوا أشدّ غضبا لله من الطائفة الأخرى ، فقالوا : ﴿ معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون﴾ ، وكلّ قد كانوا ينهون . فلما وقع عليهم غضب الله ، نجت الطائفتان اللتان قالوا : ﴿ لم تعظون قوما الله مهلكهم ﴾ ، والذين قالوا : ﴿ معذرة إلى ربكم ﴾ ، وأهلك الله أهل معصيته الذين أخذوا الحيتان ، فجعلهم قردة وخنازير [2][3].

٧٠٤ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ﴾ إلى قوله : ﴿ ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ﴾ ، وذلك أن أهل قرية كانت حاضرة البحر ، كانت تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم ، يقول : إذا كانوا يوم يسبتون تأتيهم شرّعا - يعني من كلّ مكان ، ﴿ ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ﴾ . وأنهم قالوا : لو أنا أخذنا من هذه الحيتان يوم تجيء ما يكفينا فيما سوى ذلك من الأيام!

---

(١) في تفسير ابن كثير والدر " بين مصر والمدينة " .

(٢) في تفسير ابن كثير والدر ، بدون قوله : " وخنازير " .

(٣) جامع البيان (١٨٦/١٣) رقم (١٥٢٦٦) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٩٣/٣) عن علي بن أبي طلحة به - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٥٨٧/٣ - ٥٨٨) ، وعزاه إلى الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم . لم أقف عليه في تفسير ابن أبي حاتم عند هذه الآية .

إسناده حسن .

ذكر في الأثر تعيين اسم القرية التي كانت حاضرة البحر ، وقد سبق التنبيه على إسرائيليته برقم (٦٩٣).

فوعظهم قوم مؤمنون ونهوهم . وقالت طائفة من المؤمنين : إن هؤلاء قوم قد هموا بأمر ليسوا بمنتهين دونه ، والله مخزيهم ومعذّبهم عذابا شديدا . قال المؤمنون بعضهم لبعض : ﴿ معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون ﴾ ، إن كان هلاك ، فلعلنا ننجو ، وإما أن ينتهوا فيكون لنا أجرا. وقد كان الله جعل على بني إسرائيل يوما يعبدونه ويتفرّغون له فيه ، وهو يوم الاثنين ، فتعدّى الخبثاء من الاثنين إلى السبت ، وقالوا : هو يوم السبت . فنهاهم موسى ، فاختلفوا فيه ، فجعل عليهم السبت ، ونهاهم أن يعملوا فيه وأن يعتدوا فيه . وإن رجلا منهم ذهب ليحتطب ، فأخذه موسى عليه السلام ، فسأله: هل أمرك بهذا أحد ؟ فلم يجد أحدا أمره ، فرجمه أصحابه [1] .

٧٠٥ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا ابن جريج ، قال : حدثني رجل ، عن عكرمة ، قال : جئت ابن عباس يوما وهو يبكي ، وإذا المصحف في حجره ، فأعظمت أن أدنو ، ثم لم أزل على ذلك حتى تقدمت فجلست ، فقلت : ما يبكيك يا ابن عباس ، جعلني الله فداءك ؟ فقال : هؤلاء الورقات . قال : وإذا هو في سورة الأعراف . قال : تعرف أيلة ؟ قلت : نعم . قال : فإنه كان بها حيّ من يهود ، سيقت الحيتان إليهم يوم السبت ، ثم غاصت لا يقدرون عليها حتى يغوصوا بعد كدّ ومؤنة شديدة ، كانت تأتيهم يوم السبت شرّعا بيضا سمانا كأنها الماخض [2] ، تنبطح [3] ظهورها لبطونها بأفنيتهم وأبنيتهم . فكانوا كذلك برهة من الدهر ، ثم إن الشيطان أوحى إليهم ، فقال : إنما نهيتم عن أكلها يوم السبت ، فخذوها فيه ، وكلوها في غيره من الأيام ! فقالت ذلك طائفة منهم ، وقالت

---

(١) جامع البيان (١٣/١٨٦ - ١٨٧) رقم (١٥٢٦٧) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٩٣) عن العوفي به - نحوه .

إسناده ضعيف .

(٢) أي التي قد دنا ولادها من الشاة أو الناقة أو غيرهما . اللسان (٧/٢٢٨) .

(٣) أو تنبطح (بتشديد الطاء) ، أي تتمرغ في البطحاء ، كذا رجح المحقق الأستاذ محمود شاكر .

طائفة منهم : بل نهيتم عن أكلها وأخذها وصيدها في يوم السبت . وكانوا كذلك حتى جاءت الجمعة المقبلة ، فعدت طائفة بأنفسها وأبنائها ونسائها ، واعتزلت طائفة ذات اليمين وتنحت ، واعتزلت طائفة ذات اليسار وسكتت ، وقال الأيمنون : ويلكم ! الله ، الله ، ننهاكم أن تعترضوا لعقوبة الله ! وقال الأيسرون : ﴿ لم تعظون قوما اللّه مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا ﴾ ؟ قال الأيمنون : ﴿ معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون ﴾ ! ، أي ينتهون ، فهو أحبّ إلينا أن لا يصابوا ولا يهلكوا ، وإن لم ينتهوا فمعذرة إلى ربكم . فمضوا على الخطيئة ، فقال الأيمنون : قد فعلتم يا أعداء الله ، والله لا نبايتكم الليلة في مدينتكم ، والله ما نراكم تصبحون حتى يصيبكم الله بخسف أو قذف أو بعض ما عنده من العذاب ! فلما أصبحوا ضربوا عليهم الباب ونادوا ، فلم يجابوا ، فوضعوا سلما ، وأعلوا سور المدينة رجلا ، فالتفت إليهم فقال: أي عباد الله ، قردة والله تعاوى لها أذناب ! قال : ففتحوا فدخلوا عليهم ، فعرفت القردة أنسابها من الإنس ، ولا تعرف الإنس أنسابها من القردة ، فجعلت القرود تأتي نسيبها من الإنس ، فتشمّ ثيابه وتبكي ، فتقول لهم : ألم ننهكم عن كذا ؟ فتقول برأسها : نعم ! ثم قرأ ابن عباس : ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون ﴾ ، قال : فأرى اليهود الذين نهوا قد نجوا ، ولا أرى الآخرين ذكروا ، ونحن نرى أشياء ننكرها ، فلا نقول فيها ! قال : قلت : إنَّ ، جعلني الله فداك ، ألا ترى أنهم قد كرهوا ما هم عليه وخالفوهم وقالوا : ﴿ لم تعظون قوما اللّه مهلكهم أو معذبهم ﴾ ؟ قال : فأمر بي فكسيت بردين غليظين [1] .

---

(١) جامع البيان (١٣/١٨٨ - ١٩٠) رقم (١٥٢٧٢) .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٢٤٠ - ٢٤٢) نحوه . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٦٠٠- ١٦٠١) رقم (٨٤٥٥ ، ٨٤٥٧) - من طريق ابن المبارك عن أبي بكر الهذلي وابن جريج - كلاهما عن عكرمة عن ابن عباس - مختصرا . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٩٤- ٤٩٥) عن عبد الرزاق به .

٧٠٦ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله: ﴿ وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما اللّه مهلكهم ﴾ حتى بلغ : ﴿ ولعلهم يتقون ﴾ ، لعلهم يتركون ما هم عليه . قال : كانوا قد بلوا بكفّ الحيتان عنهم ، وكانوا يسبتون في يوم السبت ، ولا يعملون فيه شيئا ، فإذا كان يوم السبت أتتهم الحيتان شرّعا ، وإذا كان غير يوم السبت لم يأت حوت واحد . قال : وكانوا قوما قد قرموا بحبّ الحيتان ، ولقوا منه بلاء ، فأخذ رجل منهم حوتا ، فربط في ذنبه خيطا ، ثم ربطه إلى خَشَفَة [1] ، ثم تركه في الماء ، حتى إذا غربت الشمس من يوم الأحد اجترّه بالخيط ، ثم شواه . فوجد جار له ريح حوت ، فقال : يا فلان ، إني أجد في بيتك ريح نون [2] ! فقال : لا ! قال : فتطلع في تنوره فإذا هو فيه ، فأخبره حينئذ الخبر ، فقال : إني أرى اللّه سيعذّبك . قال : فلما لم يره عجّل عذابا ، فلما أتى السبت الآخر أخذ اثنين فربطهما ، ثم اطلع جار له عليه . فلما رآه لم يعجل عذابا جعلوا يصيدونه ، فاطلع أهل القرية عليهم ، فنهاهم الذين ينهون عن المنكر ، فكانوا فرقتين : فرقة تنهاهم وتكفّ ، وفرقة تنهاهم ولا تكفّ ، فقال الذين نهوا وكفوا للذين ينهون ولا يكفون : ﴿ لم تعظون قوما اللّه مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا ﴾ ، فقال الآخرون : ﴿ معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون ﴾ ، فقال اللّه : ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء ﴾ إلى قوله : ﴿ بما كانوا يفسقون ﴾ ، قال اللّه : ﴿ فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ ، وقال لهم أهل تلك القرية :

وذكره السيوطي في الدر (٣/٥٨٨- ٥٨٩) ، وعزاه إلى عبد الرزاق والطبري وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه .

إسناده ضعيف لإبهام الواسطة بين ابن جريج وعكرمة .

(١) أي حجارة تنبت في الأرض نباتا . اللسان (٩/٧١) . و" حشفة " : صخرة رخوة في سهل من الأرض. اللسان (٩/٤٨) .

(٢) النون : الحوت . اللسان (١٣/٤٢٧) .

عملتم بعمل سوء ، من كان يريد يعتزل ويتطهر فليعتزل هؤلاء ! قال : فاعتزل هؤلاء وهؤلاء في مدينتهم ، وضربوا بينهم سورا ، فجعلوا في ذلك السور أبوابا يخرج بعضهم إلى بعض . قال : فلما كان الليل طرقهم الله بعذاب ، فأصبح أولئك المؤمنون لا يرون منهم أحدا ، فدخلوا عليهم ، فإذا هم قردة ، الرجل وأزواجه وأولاده . فجعلوا يدخلون على الرجل يعرفونه ، فيقولون : يا فلان ، ألم نحذّرك سطوات الله ؟ ألم نحذرك نقِمات الله ؟ ونحذّرك ونحذرك ؟ قال : فليس إلا بكاء! قال : وأنما عذّب الله الذين ظلموا ، الذين أقاموا على ذلك . قال : وأما الذين نهوا ، فكلهم قد نهى ، ولكن بعضهم أفضل من بعض . فقرأ : ﴿ أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون﴾ [1] .

٧٠٧ - حدثني يونس ، قال : أخبرني أشهب بن عبد العزيز [2] ، عن مالك [3] ، قال : زعم ابن رومان [4] أن قوله : ﴿ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتِيهم ﴾ ، قال : كانت تأتيهم يوم السبت ، فإذا كان المساء ذهبت ، فلا يرى منها شيء إلى السبت ، فاتخذ لذلك رجل منهم خيطا ووتدا ، فربط حوتا منها في الماء يوم السبت ، حتى إذا أمسوا ليلة الأحد أخذه فاشتواه ، فوجد الناس ريحه ؛ فأتوه فسألوه عن ذلك ، فجحدهم ، فلم يزالوا به حتى قال لهم : فإنه جلد حوت وجدناه فلما كان السبت الآخر فعل مثل ذلك ، ولا أدري لعله قال : ربط

---

(١) جامع البيان (١٣/١٩١ - ١٩٢) رقم (١٥٢٧٥) .
إسناده إلى ابن زيد صحيح .

(٢) أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي ، أبو عمرو المصري ، ثقة فقيه . تهذيب الكمال (٣/٢٩٦) ، التقريب (٥٣٣) .

(٣) هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي ، إمام دار الهجرة . رأس المتقنين وكبير المثبتين . مات سنة ١٧٩ هـ تهذيب الكمال (٢٧/٩١) ، التقريب (٦٤٢٥) .

(٤) هو يزيد بن رومان المدني ، أبو روح ، مولى آل الزبير ، ثقة . مات سنة ١٣٠ هـ . تهذيب الكمال (٣٢/١٢٢) ، التقريب (٧٧١٢) .

حوتين ، فلما أمسى من ليلة الأحد أخذه فاشتواه ، فوجدوا ريحه ، فجاءوا فسألوه ، فقال لهم : لو شئتم صنعتم كما أصنع ! فقالوا له : وما صنعت ؟ فأخبرهم ، ففعلوا مثل ما فعل ، حتى كثر ذلك . وكانت لهم مدينة لها ربَض [1] ، فغلّقوها ، فأصابهم من المسخ ما أصابهم ، فغدا إليهم جيرانهم ممن كان يكون حولهم ، يطلبون منهم ما يطلب الناس ، فوجدوا المدينة مغلقة عليهم ، فنادوا فلم يجيبوهم ، فتسوّروا عليهم ، فإذا هم قردة ، فجعل القرد يدنو يتمسح بمن كان يعرف قبل ذلك ويدنو منه ويتمسح به [2] .

٧٠٨ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن إدريس ، عن محمد بن إسحاق ، عن داود بن حصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر﴾ إلى قوله : ﴿ شرعا ﴾ ، قال : قال ابن عباس : ابتدعوا السبت ، فابتلوا فيه ، فحرّمت عليهم فيه الحيتان ، فكانوا إذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون إليها في البحر ، فإذا انقضى السبت ذهبت ، فلم تر حتى السبت المقبل ، فإذا جاء السبت جاءت شرّعا . فمكثوا ما شاء الله أن يمكثوا كذلك ، ثم إن رجلا منهم أخذ حوتا فخزمه بأنفه [3] ، ثم ضرب له وتدا في الساحل ، وربطه وتركه في الماء ، فلما كان الغد ، أخذه فشواه فأكله . ففعل ذلك وهم ينظرون ولا ينكرون، ولا ينهاه منهم أحد إلا عصبة منهم نهوه ، حتى ظهر ذلك في الأسواق وفعل علانية . قال : فقالت طائفة للذين ينهون : ﴿ لم تعظون قوما اللّه مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ﴾ ، في سخطنا أعمالهم ﴿ ولعلهم يتقون . فلما نسوا ما

---

(١) أي ما حولها من خارج . انظر اللسان (١٥٢/٧) أو الفضاء حول المدينة كما قاله الأستاذ المحقق .

(٢) جامع البيان (١٩٣/١٣) رقم (١٥٢٧٧) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٩٥/٣) عن الطبري به .
إسناده إلى مالك صحيح .

(٣) من الخزامة ، وكل شيء خزمته فقد ثقبته . انظر اللسان (١٧٤/١٢) .

ذكروا به ﴾ إلى قوله : ﴿ قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ ، قال ابن عباس : كانوا أثلاثا : ثلث نهوا ، وثلث قالوا : ﴿ لم تعظون قوما الله مهلكهم ﴾ ، وثلث أصحاب الخطيئة. فما نجا إلا الذين نهوا ، وهلك سائرهم ، فأصبح الذين نهوا عن السوء ذات يوم في مجالسهم يتفقدون الناس لا يرونهم ، فعَلَوا على دورهم ، فجعلوا يقولون : إن للناس لشأنا ، فانظروا ما شأنهم فاطلعوا في دورهم ، فإذا القوم قد مسخوا في ديارهم قردة ، يعرفون الرجل بعينه وإنه لقرد ، ويعرفون المرأة بعينها وإنها لقردة ، قال الله : ﴿ فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين ﴾ [1][2].

٧٠٩ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب ، عن جعفر ، عن ماهان الحنفيّ أبي صالح[3] ، في قوله : ﴿ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ﴾ ، قال : كانوا في المدينة التي على ساحل البحر ، وكانت الأيام ستة ، الأحد إلى الجمعة ، فوضعت اليهود يوم السبت ، وسبَّتوه على أنفسهم ، فسبَّته الله عليهم ، ولم يكن السبت قبل ذلك ، فوكّده الله عليهم ، وابتلاهم فيه بالحيتان، فجعلت تشرع يوم السبت ، فيتقون أن يصيبوا منها ، حتى قال رجل منهم : والله ما السبت بيوم وكّده الله علينا ، ونحن وكدناه على أنفسنا ، فلو تناولت من هذا

---

(١) سورة البقرة : ٦٦

(٢) جامع البيان (١٣/١٩٣ - ١٩٤) رقم (١٥٢٧٨) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٥٩٨ - ١٦٠٢) رقم (٨٤٤٤ ، ٨٤٤٥ ، ٨٤٤٨ ، ٨٤٥٤ ، ٨٤٦١ ، ٨٤٦٣) من طريق الحسن بن الربيع عن عبد الله بن إدريس عن ابن إسحاق - مفرقا . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٩٥ - ٤٩٦) عن ابن إسحاق به - مختصرا . وقال : (وهذا إسناد جيد عن ابن عباس ، ولكن رجوعه إلى قول عكرمة في نجاة الساكتين أولى من القول بهذا لأنه تبين حالهم بعد ذلك) اهـ . وذكره السيوطي في الدر (٣/٥٨٨) - نحوه ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

إسناده ضعيف لضعف ابن حميد .

(٣) ماهان الحنفي ، أبو صالح الكوفي ، الأعور ، ثقة عابد . تهذيب الكمال (٢٧/١٦٩) ، التقريب (٦٤٥٩) .

السمك ! فتناول حوتا من الحيتان ، فسمع بذلك جاره ، فخاف العقوبة ، فهرب من منزله . فلما مكث ما شاء الله ولم تصبه عقوبة تناول غيره أيضا في يوم السبت . فلما لم تصبهم العقوبة كثر من تناول في يوم السبت ، واتخذوا يوم السبت وليلة السبت عيدا يشربون فيه الخمور ، ويلعبون فيه المعازف ، فقال لهم خيارهم وصلحاؤهم : ويحكم ! انتهوا عما تفعلون ، إن الله مهلككم أو معذّبكم عذابا شديدا أفلا تعقلون ؟ ولا تعدوا في السبت ! فأبوا ، فقال خيارهم : نضرب بيننا وبينهم حائطا ، ففعلوا . وكان إذا كان ليلة السبت تأذّوا بما يسمعون من أصواتهم وأصوات المعازف . حتى إذا كانت الليلة التي مسخوا فيها ، سكنت أصواتهم أوّل الليل ، فقال خيارهم : ما شأن قومكم قد سكتت أصواتهم الليلة ؟ فقال بعضهم : لعلّ الخمر غلبتهم فناموا . فلما أصبحوا لم يسمعوا لهم حسّا ، فقال بعضهم لبعض : ما لنا لا نسمع من قومكم حسّا ؟ فقالوا لرجل : اصعد الحائط ، وانظر ما شأنهم . فصعد الحائط ، فرآهم يموج بعضهم في بعض ، قد مسخوا قردة ، فقال لقومه : تعالوا فانظروا إلى قومكم ما لقوا ! فصعدوا ، فجعلوا ينظرون إلى الرجل ، فيتوسمون فيه ، فيقولون : أي فلان ، أنت فلان ؟ فيومئ بيده إلى صدره : أن نعم ، بما كسبت يداي [1] .

٧١٠ - حدثني يعقوب وابن وكيع ، قالا : حدثنا ابن علية ، عن أيوب [2] قال: تلا الحسن ذات يوم : ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ﴾ ، فقال : كان حوت حرّمه الله عليهم في يوم ، وأحله

---

(١) جامع البيان (١٣/١٩٥ - ١٩٦) رقم (١٥٢٨٣) .

إسناده ضعيف .

(٢) هو أيوب بن أبي تميمة السختياني ، تقدم برقم (١٥٥) .

لهم فيما سوى ذلك ، فكان يأتيهم في اليوم الذي حرّمه الله عليهم كأنه المخاض ، لا يمتنع من أحد ، وقلّما رأيت أحدا يكثر الاهتمام بالذنب إلا واقعه . قال : فجعلوا يهتمون ويمسكون حتى أخذوه ، فأكلوا أوخم [1] أكلة أكلها قوم قطّ ، أبقاه خزيا في الدنيا ، وأشدّه عقوبة في الآخرة ! وأيم الله ، [ما حوت أخذه قوم فأكلوه ، أعظم عند الله من قتل رجل مؤمن !] وللمؤمن أعظم حرمة عند الله من حوت ، ولكن الله جعل موعد قوم الساعة ﴿ والساعة أدهى وأمرّ ﴾ [2][3].

٧١١ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا سفيان [4] ، عن أبي موسى [5] ، عن الحسن ، قال : جاءتهم الحيتان تشرع في حياضهم كأنها المخاض ، فأكلوا والله أوخم أكلة أكلها قوم قطّ ، أسوأه عقوبة في الدنيا ، وأشدّه عذابا في الآخرة . وقال الحسن : وقتل المؤمن والله أعظم من أكل الحيتان [6].

٧١٢ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن عطاء ، قال : كنت جالسا في المسجد ، فإذا شيخ قد جاء وجلس الناس إليه ، فقالوا : هذا من أصحاب عبد الله ابن مسعود ، فقال : قال ابن مسعود : ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ﴾

---

(١) وَخُمَ الطعام إذا ثقل فلم يستمرأ ، وطعام وخيم غير موافق . اللسان (١٢/٦٣١) .

(٢) سورة القمر : ٤٦

(٣) جامع البيان (١٣/١٩٦ - ١٩٧) رقم (١٥٢٨٤) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٥٩١) رقم (٨٤٥٠) عن إبراهيم بن هاني عن عفان بن مسلم عن مبارك بن فضالة عن الحسن - بمعناه . وذكره السيوطي في الدر (٣/٥٩١) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

(٤) هو سفيان بن عيينة .

(٥) هو إسرائيل بن موسى ، أبو موسى البصري ، نزيل الهند ، ثقة . تهذيب الكمال (٢/٥١٤) ، التقريب (٤٠٠) .

(٦) جامع البيان (١٣/١٩٧ - ١٩٨) رقم (١٥٢٨٥) .

إسناده صحيح .

الآية ، قال : لما حرّم عليهم السبت ، كانت الحيتان تأتي يوم السبت ، وتأمن فتجيء ، فلا يستطيعون أن يمسّوها ، وكان إذا ذهب السبت ذهبت ، فكانوا يتصيدون كما يتصيّد الناس . فلما أرادوا أن يعدوا في السبت ، اصطادوا ، فنهاهم قوم من صالحيهم ، فأبوا ، وكثرهم الفجار [1] ، فأراد الفجار قتالهم ، فكان فيهم من لا يشتهون قتاله ، أبو أحدهم وأخوه أو قريبه . فلما نهوهم وأبوا ، قال الصالحون : إذا نُتّهم ! وإنا نجعل بيننا وبينهم حائطا ! ففعلوا ، فلما فقدوا أصواتهم ، قالوا : لو نظرتم إلى إخوانكم ما فعلوا ! فنظروا ، فإذا هم قد مسخوا قردة ، يعرفون الكبير بكبره ، والصغير بصغره ، فجعلوا يبكون إليهم . وكان هذا بعد موسى صلى الله عليه وسلم [2] .

قوله تعالى : ﴿ فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾

الآية : ١٦٦

٧١٣ - حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة: ﴿ فلما عتوا عما نهوا عنه ﴾ ، يقول : لما مرد القوم على المعصية - ﴿ قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ ، فصاروا قردة لها أذناب ، تعاوى ، بعد ما كانوا رجالا ونساء [3] .

٧١٤ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ﴿ فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا

---

(١) أي غلبوهم بكثرتهم . انظر اللسان (١٣٢/٥) .

(٢) جامع البيان (١٩٨/١٣) رقم (١٥٢٨٦) .

إسناده ضعيف .

(٣) جامع البيان (٢٠٣/١٣) رقم (١٥٢٩٤) .

إسناده حسن .

ما ورد من التفاصيل عن المسخ لا يستند إلى النقل الصحيح ، والله أعلم .

قردة خاسئين ﴾ ، فجعل الله منهم القردة والخنازير . فزعم أن شباب القوم صاروا قردة، وأن المشيخة صاروا خنازير [1].

٧١٥ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحمّاني ، قال : حدثنا شريك ، عن السدي، عن أبي مالك أو سعيد بن جبير قال : رأى موسى عليه السلام رجلا يحمل قصبا يوم السبت ، فضرب عنقه [2].

قوله تعالى : ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ﴾ الآية : ١٧٢

٧١٦ - حدثنا عمرو [3] ، قال : حدثنا عمران بن عيينة ، قال : أخبرنا عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : أول ما أهبط الله آدم ، أهبطه بدهنا [4] ، أرض بالهند ، فمسح الله ظهره ، فأخرج منه كل نسمة هو بارئها إلى أن تقوم الساعة ، ثم أخذ عليهم الميثاق : ﴿ وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ﴾ [5].

---

(١) جامع البيان (١٣/٢٠٣) رقم (١٥٢٩٥) .
إسناده ضعيف .

(٢) جامع البيان (١٣/٢٠٣) رقم (١٥٢٩٦) .
في إسناده يحيى بن عبد الحميد الحماني ، اتهموه بسرقة الحديث . وشريك صدوق يخطئ كثيرا . والأثر من الإسرائيليات .

(٣) هو عمرو بن علي ، أبو حفص الفلاس ، تقدم برقم (٢٣٦) .

(٤) لعله تعريب من " الدهنج " ، بلد بأرض الهند . فقد روى الطبري في تاريخه (١/١٢٢) بسنده عن ابن إسحاق قال : وأما أهل التوراة فإنهم قالوا : أهبط آدم بالهند على جبل يقال له واسم ، عند واد يقال له بهيل بين الدهنج والمندل : بلدين بأرض الهند ... وانظر كلام الأستاذ محمود شاكر في تحقيق الكلمة . جامع البيان (١٣/٢٢٦) .

(٥) جامع البيان (١٣/٢٢٤ - ٢٢٦) رقم (١٥٣٤٢) .
ذكره الطبري أيضا في تاريخه (١/١٢١) - مختصرا . وفيه : " حدثنا عمرو بن علي ..." . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة (ص ١٣١) رقم (٣٩٧) من طريق المقدمي (محمد بن أبي بكر) عن

قوله تعالى : ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ﴾ الآية : ١٧٥

٧١٧ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن

عمران بن عيينة به - مختصرا . وذكره ابن كثير في تفسيره (١١٥/١) عن عمران بن عيينة به - مختصرا كذلك . وعند ابن أبي حاتم وابن كثير : " دحنا " بدلا من " دهنا " . وذكره السيوطي في الدر (١٣٥/١) ، مختصرا ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم والحاكم . وفيه : " دجناء " . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٥٤٢/٢) من طريق موسى بن هارون عن عمرو بن علي عن عمران بن عيينة به - مختصرا ، دون ذكر " دهنا " . وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

في إسناده عمران بن عيينة ، وهو صدوق له أوهام ، وعطاء اختلط بآخرة ، ولا أعلم هل روى عمران عنه قبل الاختلاط أو بعده .

كثرت الأقوال في تحديد مكان هبوط آدم عليه السلام ، وكذلك زوجه حواء . قيل إن آدم أهبط إلى أرض يقال لها " دحنا " بين مكة والطائف ، وقيل إنه أهبط بالهند وحواء بجدة ، وقيل أهبط آدم بالصفا وحواء بالمروة ، وقيل غير ذلك . انظر تاريخ الطبري (١٢١/١ - ١٢٦) والبداية والنهاية (٨٠/١) و تفسير مبهمات القرآن للبلنسي (١٣٢/١ - ١٣٥) . كما ورد الاختلاف في تحديد أماكن هبوط إبليس ، والحية - إن كان في ذكرها دليل صحيح - ولا أعلم له دليلا حتى يوقف عنده .

قال ابن كثير معلقا على ما روي في هذا التحديد : (وقد ذكر المفسرون الأماكن التي هبط فيها كل منهم، ويرجع حاصل تلك الأخبار إلى الإسرائيليات ، والله أعلم بصحتها ، ولو كان في تعيين تلك البقاع فائدة تعود إلى المكلفين في أمر دينهم ، أو دنياهم ، لذكرها الله تعالى في كتابه أو رسوله ﷺ) اهـ . تفسير ابن كثير (٣٩٥/٣) .

وعلق الدكتور أحمد بن عبدالله الزهراني - حفظه الله - على هذا ، فيقول : (مكان هبوط آدم وحواء - عليهما السلام - وكذلك إبليس عليه لعنة الله ، والحية ، أمر غيبي ، لا يجوز القطع به إلا بدليل ثابت صحيح من المعصوم ﷺ) انظر تفسير ابن أبي حاتم - سورة البقرة - (ص ١٣٢) - حاشية .

وإنه من دواعي العجب أن نرى الطبري - رحمه الله - يميل إلى القول بهبوط آدم بأرض الهند . قال - رحمه الله - بعد ذكره عدة روايات عن هبوط كل من آدم وحواء - عليهما السلام ، وإبليس ، والحية ، قال : (وهذا مما لا يوصل إلى علم صحته إلا بخبر يجيء بمجيء الحجة ، ولا يعلم خبر في ذلك ورد كذلك ؛ غير ما ورد من خبر هبوط آدم بأرض الهند ؛ فإن ذلك مما لا يدفع صحته علماء الإسلام وأهل التوراة والإنجيل ، والحجة قد ثبتت بأخبار بعض هؤلاء) اهـ . تاريخ الطبري (١٢٢/١) .

قلت : إن قول الطبري - رحمه الله - بثبوت الحجة في خبر هبوط آدم بأرض الهند ، فيه نظر لأنه لم يرد في ذلك حديث مرفوع صحيح عن النبي ﷺ ، حتى تقوم به حجة . فكيف اعتمد - رحمه الله - على صحته بناء على بعض أخبار هؤلاء العلماء ؟

السديّ ، قال : إن الله لما انقضت الأربعون سنة - يعني التي قال الله فيها : ﴿ إنها محرمة عليهم أربعين سنة ﴾[1] بعث يوشع بن نون نبيا ، فدعا بني إسرائيل ، فأخبرهم أنه نبيّ ، وأن الله قد أمره أن يقاتل الجبارين ، فبايعوه وصدّقوه . وانطلق رجل من بني إسرائيل يقال له (بلغم) ، وكان عالما ، يعلم الاسم الأعظم المكتوم ، فكفر ، وأتى الجبارين ، فقال : لا ترهبوا بني إسرائيل ، فإني إذا خرجتم تقاتلونهم أدعو عليهم دعوة فيهلكون ! وكان عندهم فيما شاء من الدنيا ، غير أنه كان لا يستطيع أن يأتي النساء من عظمهن ، فكان ينكح أتانا[2] له ، وهو الذي يقول الله : ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ : أي تبصر ، فانسلخ منها ، إلى قوله : ﴿ ولكنه أخلد إلى الأرض ﴾[3] .

---

(١) سورة المائدة : ٢٦

(٢) أي أنثى الحمار . اللسان (٦/١٣) .

(٣) جامع البيان (٢٥٧/١٣ - ٢٥٨) رقم (١٥٤١١) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٥٠٩/٣) عن السدي .

إسناده حسن .

اختلفت الروايات في تعيين اسم الرجل الذي آتاه الله الآيات . وليس عندنا دليل من الكتاب أو السنة ما يمكن الاعتماد عليه ، ليكون حجة . وغالب الظن أن هذا التعيين متلقى من الإسرائيليات .

قال الطبري معقبا على ما جاء في هذا التعيين :

(والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله تعالى ذكره أمر نبيه ﷺ ، أن يتلو على قومه خبر رجل كان آتاه حججه وأدلته ، وهي (الآيات) ...وجائز أن يكون الذي كان الله آتاه ذلك (بلعم) - وجائز أن يكون (أمية) ... ولا خبر بأي الرجلين المعني ، يوجب الحجة ، ولا في العقل دلالة على أي ذلك المعني به من أي . فالصواب أن يقال فيه ما قال الله ، ونقر بظاهر التنزيل على ما جاء به الوحي من الله) - جامع البيان (٢٥٩/١٣ - ٢٦٠) - بتصرف .

كما أن القرآن الكريم لم يبين اسم الرجل ، لم يبين كذلك نوع الآيات التي آتاه الله إياها ، وكيف انسلخ منها . فكل ما قيل وروي في ذلك من الإسرائيليات .

قال أبو حيان عن قصة بلعم : (وقد طوّل المفسرون في قصته ، وذكروا ما الله أعلم به) . البحر المحيط (٤٢١/٤) .

٧١٨ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن عليّ ، عن ابن عباس : ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا ﴾ ، قال : هو رجل يقال له : بلعم ، وكان يعلم اسم الله الأعظم [١] .

٧١٩ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله: ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ ، قال : كان لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه [٢] .

٧٢٠ - حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا أبو تُمَيلة [٣] ، عن أبي حمزة [٤] ، عن جابر [٥] ، عن مجاهد وعكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان في بني إسرائيل بَلعام بن باعر ، أوتي كتابا [٦] .

٧٢١ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو سعد ،

---

(١) جامع البيان (١٣/٢٥٨) رقم (١٥٤١٢) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٢/٦٧٦ - ٦٧٧) رقم (١٣٤٨) من طريق أبي صالح عن معاوية به - مطولا . وأشار إليه ابن كثير في تفسيره (٣/٥٠٨) . وذكره السيوطي في الدر (٣/٦٠٨) ، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

إسناده حسن ، تقدم برقم (٥٠٥) .

(٢) جامع البيان (١٣/٢٥٨) رقم (١٥٤١٣) .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

(٣) هو يحيى بن واضح الأنصاري ، تقدم برقم (٥٠) .

(٤) هو محمد بن ميمون المروزي ، أبو حمزة السكري ، ثقة فاضل . مات سنة ١٦٧ هـ أو ١٦٨ هـ . تهذيب الكمال (٢٦/٥٤٤) ، التقريب (٦٣٤٨) ,

(٥) هو جابر بن يزيد بن الحارث الجُعْفِي ، أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف رافضي . مات سنة ١٢٧ هـ ، وقيل سنة ١٣٢ هـ . تهذيب الكمال (٤/٤٦٥) ، التقريب (٨٧٨) .

(٦) جامع البيان (١٣/٢٥٨) رقم (١٥٤١٤) .

إسناده ضعيف لأن كلا من الحسين وجابر (الجعفي) ضعيف .

يفهم من قوله : " أوتي كتابا " أنه نبي من أنبياء الله . ولكن لا تصح نبوة من كانت صفته كما روي في الروايات الإسرائيلية والتي سيأتي ذكرها . انظر التعليق على الأثر رقم (٧٢١) و (٧٢٤) .

عن غيره ، قال الحارث : قال : عبد العزيز : يعني - عن غير نفسه عن مجاهد ، قال: هو نبيّ في بني إسرائيل ، يعني بَلعم ، أوتي النبوّة ، فرشاه قومه على أن يسكت ، ففعل وتركهم على ما هم عليه [1].

٧٢٢ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، أنه سئل عن الآية : ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ ، فحدّث عن سيّار [2] : أنه كان رجلا يقال له (بلعام) ، وكان قد أوتي النبوّة، وكان مجاب الدعوة [3].

٧٢٣ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن عليّ ، عن ابن عباس ، قال : لما نزل موسى عليه السلام... - يعني

---

(١) جامع البيان (٢٥٩/١٣) رقم (١٥٤١٥) .

إسناده ضعيف جدا لأجل عبد العزيز ، كما أن فيه إبهام شيخ أبي سعد .

إن القول بنبوة بلعم باطل . فكيف صار نبيا وقد أخذ الرشوة من قومه فانسلخ من النبوة ؟ وقد رده ابن عطية حيث يقول : (وهذا قول مردود ، لا يصح عن مجاهد . ومن أعطي النبوة فقد أعطي العصمة ولا بد، ثبت هذا بالشرع ...) اهـ . المحرر الوجيز (٤٧٦/٢ - ٤٧٧) .

وخطأ ابن كثير في تفسيره (٥٠٩/٣) من قال إن بلعم قد أوتي النبوة فانسلخ منها . قال - رحمه الله -: (وأغرب ، بل أبعد ، بل أخطأ من قال : كان قد أوتي النبوة فانسلخ منها ، حكاه ابن جرير عن بعضهم ولا يصح) اهـ .

اتضح من الأثر ، مؤامرة اليهود المستمرة - عليهم لعنة الله - ضد نبيهم (بلعم) - على حد زعمهم . كيف تمكنوا على إغرائه بالرشوة حتى يسكت ويترك الدعوة ! هكذا صور الأنبياء عندهم ، لا يوجد نبي إلا وقد ارتكب رذائل الأخلاق وكبائر الذنوب . كل هذه الأشياء مسطرة في توراتهم المحرفة وشروحها ، وفي مقدمتها " التلمود " المقدس عندهم ! وهؤلاء قد ضلوا وأضلوا .

(٢) هو سيار بن سلامة الرياحي ، أبو المنهال البصري ، ثقة . مات سنة ١٢٩ هـ . تهذيب الكمال (٣٠٨/١٢) ، التقريب (٢٧١٥) .

(٣) جامع البيان (٢٥٩/١٣) رقم (١٥٤١٦) .

إسناده صحيح .

انظر التعليق على الأثر السابق .

بالجبارين - ومن معه ، آتاه - يعني بلعم - بنو عمه وقومه ، فقالوا : إن موسى رجل حديد ، ومعه جنود كثيرة ، وإنه إن يظهر علينا يهلكنا . فادع الله أن يردّ عنا موسى ومن معه . قال : إني إن دعوت الله أن يردّ موسى ومن معه ، ذهبت دنياي وآخرتي ! فلم يزالوا به حتى دعا عليهم ، فسلخه الله مما كان عليه ، فذلك قوله : ﴿ فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ﴾ (١) .

قوله تعالى : ﴿ ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه ﴾ الآية : ١٧٦

٧٢٤ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر ، عن أبيه ، أنه سئل عن الآية : ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ ، فحدّث عن سيار أنه كان رجلا يقال له بلعام ، وكان قد أوتي النبوّة ، وكان مجاب الدعوة . قال: وإن موسى أقبل في بني إسرائيل يريد الأرض التي فيها بلعام أو قال : الشام . قال : فرعب الناس منه رعبا شديدا . قال : فأتوا بلعام ، فقالوا : ادع الله على هذا الرجل وجيشه ! قال : حتى أوامر ربي - أو حتى أؤامر - قال : فوامر في الدعاء عليهم ، فقيل له : لا تدع عليهم ، فإنهم عبادي ، وفيهم نبيهم ! قال : فقال لقومه : إني قد وامرت ربي في الدعاء عليهم ، وإني قد نُهيت . قال : فأهدوا إليه هدية فَقبِلها . ثم راجعوه ، فقالوا : ادع عليهم ! فقال : حتى أوامر ! فوامر ، فلم يَحُرْ إليه شيء (٢) . قال : فقال : قد وامرت فلم يحر إلي شيء ! فقالوا : لو كره ربك أن تدعو عليهم ، لنهاك كما نهاك المرّة الأولى ! قال : فأخذ يدعو عليهم ، فإذا دعا عليهم جرى على

---

(١) جامع البيان (١٣/٢٦٠) رقم (١٥٤١٧) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٢/٦٧٦ - ٦٧٧) رقم (١٣٤٨) من طريق أبي صالح عن معاوية به - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٣/٦٠٨) ، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

إسناده حسن ، ولكن متنه باطل كما سبق بيانه في التعليق على الآثار السابقة .

(٢) أي فلم يرجع إليه شيء ، من الحَور وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء . اللسان (٤/٢١٧) .

لسانه الدعاء على قومه ، وإذا أراد أن يدعو أن يُفْتَح لقومه ، دعا أن يُفْتَح لموسى وجيشه - أو نحوا من ذلك إن شاء الله . قال : فقالوا : ما نراك تدعو إلا علينا ! قال: ما يجري على لساني إلا هكذا ، ولو دعوتُ عليه ما استجيب لي ، ولكن سأدلكم على أمر عسى أن يكون فيه هلاكهم : إن الله يبغض الزنا ، وإنهم إن وقعوا بالزنا هلكوا ، ورجوت أن يهلكهم الله ، فأخرِجوا النساء فليستقبلنهم ، وإنهم قوم مسافرون ، فعسى أن يزنوا فيهلكوا . قال : ففعلوا ، وأخرجوا النساء يستقبلنهم . قال : وكان للملك ابنة ، فذكر من عظمها ما الله أعلم به ، قال : فقال أبوها أو بلعام : لا تمكني نفسك إلا من موسى ! قال : ووقعوا في الزنا . قال : وأتاها رأس سبط من أسباط بني إسرائيل ، فأرادها على نفسه ، قال : فقالت : ما أنا بممكنة نفسي إلا من موسى! قال : فقال : إن من منزلتي كذا وكذا ، وإن من حالي كذا وكذا ! قال : فأرسلت إلى أبيها تستأمره ، قال : فقال لها : فأمكنيه . قال : ويأتيهما رجل من بني هارون ومعه الرمح فيطعنهما ، قال : وأيّده الله بقوّة ، فانتظمهما جميعا ، ورفعهما على رمحه . قال : فرآهما الناس - أو كما حدّث . قال : وسلط الله عليهم الطاعون ، قال: فمات منهم سبعون ألفا .

قال : فقال أبو المعتمر : فحدثني سيار : أن بلعاما ركب حمارة له ، حتى إذا أتى الفلول[1] - أو قال : طريقا من الفلول - جعل يضربها ولا تُقْدِم . قال : وقامت عليه ، فقالت : علام تضربني ؟ أما ترى هذا الذي بين يديك ؟ قال : فإذا الشيطان بين يديه ، قال : فنزل فسجد له . قال الله : ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ﴾ إلى قوله : ﴿ لعلهم يتفكرون ﴾ . قال : فحدثني بهذا سيّار ، ولا أدري لعله قد دخل فيه شيء من حديث غيره[2] .

---

(١) الفلول : أي من الفلّ وهم القوم المنهزمون . اللسان (١١/٥٣١) .

(٢) جامع البيان (١٣/٢٦١ - ٢٦٤) رقم (١٥٤٢٠) .

٧٢٥ - حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر ، عن أبيه ، قال : وبلغني حديث رجل من أهل الكتاب يحدّث : أن موسى سأل الله أن يطبعه ، وأن يجعله من أهل النار . قال : ففعل الله . قال : أنبئت أن موسى قتله بعد [(١)] .

٧٢٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن سالم أبي النضر [(٢)] ، أنه حدث : أن موسى لما نزل في أرض بني كنعان من أرض الشام [وكان بلعم ببالعة ، قرية من قرى البلقاء . فلما نزل موسى ببني إسرائيل ذلك المنزل] [(٣)] - أتى قوم بلعم إلى بلعم ، فقالوا له : يا بلعم ، إن هذا موسى بن عمران في بني إسرائيل ، قد جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويُحِلها بني إسرائيل ويسكنها ، وإنا قومك ، وليس لنا منزل ، وأنت رجل مجاب الدعوة ، فاخرج فادع الله عليهم ! فقال : ويلكم ! نبيّ الله معه الملائكة والمؤمنون ، كيف أذهب أدعو عليهم ، وأنا أعلم من الله ما أعلم !! قالوا : ما لنا من منزل ! فلم يزالوا به يرققونه ويتضرّعون إليه حتى فتنوه فافتتن . فركب حمارة له متوجها إلى الجبل الذي يطلعه على عسكر بني إسرائيل ، وهو جبل حسبان [(٤)] . فلما سار عليها غير كثير ، ربضت به ، فنزل عنها ، فضربها ، حتى إذا أذلقها [(٥)] ، قامت فركبها . فلم تَسر به كثيرا حتى ربضت به .

إسناده صحيح .

في متنه غرائب ومنكرات . والأثر من الإسرائيليات الباطلة يجب أن تخلو منها كتب التفسير .

انظر التعليق على الآثار السابقة .

(١) جامع البيان (١٣/٢٦٤) رقم (١٥٤٢١) .

إسناده ضعيف لإبهام " رجل من أهل الكتاب " . وفيه تصريح بالنقل عن أهل الكتاب .

(٢) سالم بن أبي أمية ، أبو النضر ، ثقة ثبت وكان يرسل . مات سنة ١٢٩ هـ . تهذيب الكمال (١٠/١٢٧) ، التقريب (٢١٦٩) .

(٣) الزيادة من تاريخ الطبري .

(٤) لم أجد له ذكرا فيما اطلعت عليه من الكتب المعنيّة بتعريف الأماكن والبقاع .

(٥) أي أضعفها وأقلقها وجهدها . انظر اللسان (١٠/١١١) .

ففعل بها مثل ذلك ، فقامت فركبها . فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به . فضربها حتى إذا أذلقها ، أذن الله لها ، فكلمته حجنة عليه ، فقالت : ويحك يا بلعم ، أين تذهب ؟ ألا ترى الملائكة أمامي تردني عن وجهي هذا ؟ أتذهب إلى نبيّ الله والمؤمنين تدعو عليهم ! فلم ينزع عنها يضربها ، فخلى الله سبيلها حين فعل بها ذلك . قال : فانطلقت حتى أشرفت به على رأس جبل حسبان ، على عسكر موسى وبني إسرائيل ، جعل يدعو عليهم . فلا يدعو عليهم بشيء إلا صرف به لسانه إلى قومه ، ولا يدعو لقومه بخير إلا صرف لسانه إلى بني إسرائيل . قال : فقال له قومه : أتدري يا بلعم ما تصنع ؟ إنما تدعو لهم ، وتدعو علينا ! قال : فهذا ما لا أملك ، هذا شيء قد غلب الله عليه ! قال : واندلع[1] لسانه فوقع على صدره ، فقال لهم : قد ذهبت الآن مني الدنيا والآخرة ، فلم يبق إلا المكر والحيلة ، فسأمكر لكم وأحتال . جمّلوا النساء وأعطوهنّ السّلَع ، ثم أرسلوهنّ إلى العسكر يبعنها فيه ، ومروهنّ فلا تمنع امرأة نفسها من رجل أرادها ، فإنهم إن زنى منهم واحد كُفيتموهم ! ففعلوا . فلما دخل النساء العسكر ، مرّت امرأة من الكنعانيين اسمها (كسبى ابنة صور) ، رأس أمته ، برجل من عظماء بني إسرائيل ، وهو زمري بن شلوم ، رأس سبط شمعون بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، فقام إليها ، فأخذ بيدها حين أعجبه جمالها ، ثم أقبل بها حتى وقف بها على موسى عليه السلام ، فقال : إني أظنك ستقول هذه حرام عليك ؟ فقال : أجل ، هي حرام عليك ، لا تقرَبْها ! قال : فوالله لا نطيعك في هذا ، فدخل بها قبته فوقع عليها . وأرسل الله الطاعون في بني إسرائيل . وكان فنحاص ابن العيزار بن هارون صاحب أمر موسى ، وكان رجلا قد أُعْطِي بسطة في الخلق وقوّة في البطش ، وكان غائبا حين صنع زمري بن شلوم ما صنع . فجاء والطاعون

---

(١) أي خرج من الفم واسترخى وسقط على العنفقة كلسان الكلب . اللسان (٨/٩٠) .

يحوس[1] في بني إسرائيل ، فأخبر الخبر ، فأخذ حربته ، وكانت من حديد كلها ، ثم دخل عليه القبة وهما متضاجعان ، فانتظمهما بحربته ، ثم خرج بهما رافعهما إلى السماء ، والحربة قد أخذها بذراعه ، واعتمد بمرفقه على خاصرته ، وأسند الحربة إلى لَحييه ، وكان بكر العيزار - وجعل يقول : اللهمّ هكذا نفعل بمن يعصيك ! ورُفع الطاعون ، فحُسب من هلك من بني إسرائيل في الطاعون ، فيما بين أن أصاب زمري المرأة إلى أن قتله فنحاص ، فوُجدوا قد هلك منهم سبعون ألفا ، والمقلل يقول : عشرون ألفا - في ساعة من النهار . فمن هنالك تعطى بنو إسرائيل ولد فنحاص بن العيزار بن هارون من كلّ ذبيحة ذبحوها : القِبَة[2] والذراع واللَّحْي ، لاعتماده بالحربة على خاصرته ، وأخذه إياها بذراعه ، وإسناده إياها إلى لحييه - والبكر من كلّ أموالهم وأنفسهم ، لأنه كان بكر العيزار . ففي بلعم بن باعورا أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ ، يعني بلعم ،﴿فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ﴾ إلى قوله : ﴿ لعلهم يتفكرون ﴾[3] .

٧٢٧ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ ، قال : انطلق رجل من بني إسرائيل يقال له بلعم ، فأتى الجبارين ، فقال : لا ترهبوا من بني إسرائيل ، فإني إذا خرجتم تقاتلونهم أدعو عليهم فيهلكون . فخرج يوشع يقاتل الجبارين في الناس . وخرج بلعم مع الجبارين على أتانه ، وهو يريد أن

---

(١) أي يطلبهم ويخالطهم ويدوسهم . انظر اللسان (٥٩/٦) .

(٢) هو ما يتناهى إليه الفرث . المعجم الوسيط (٧٠٩/٢) .

(٣) جامع البيان (٢٦٤/١٣ - ٢٦٧) رقم (١٥٤٢٢) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٤٣٧/١-٤٣٩) . وذكره ابن كثير في تفسيره (٥١١/٣ - ٥١٢) عن محمد بن إسحاق عن سالم أبي النضر . في إسناده ابن حميد ، وعنعنة ابن إسحاق .

آثار الإسرائيلية واضحة جدا على هذا الأثر . انظر التعليق على الآثار السابقة .

يلعن بني إسرائيل . فكلما أراد أن يدعو على بني إسرائيل دعا على الجبارين ، فقال الجبارون : إنك إنما تدعو علينا ! فيقول : إنما أردت بني إسرائيل ! فلما بلغ باب المدينة ، أخذ ملك بذنب الأتان ، فأمسكها فجعل يحرّكها فلا تتحرّك ، فلما أكثر ضربها ، تكلمت فقالت : أنت تنكحني بالليل وتركبني بالنهار ! ويلي منك ! ولو أني أطقت الخروج لخرجت ، ولكن هذا الملك يحبسني ! وفي بلعم يقول الله : ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا ﴾ الآية [1].

٧٢٨ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثني رجل سمع عكرمة ، يقول : قالت امرأة منهم : أروني موسى ، فأنا أفتنه ! قال : فتطيبت ، فمرّت على رجل يشبه موسى ، فواقعها ، فأتى ابن هارون ، فأُخبر ، فأخذ سيفا ، فطعن به في إحليله[2] حتى أخرجه ، وأخرجه من قبلها ، ثم رفعهما حتى رآهما الناس ، فعلم أنه ليس موسى ، ففُضّل آل هارون في القربان على آل موسى بالكَتِد[3] والعَضُد والفخذ ، قال : فهو ﴿ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ ، يعني بلعم [4].

٧٢٩ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا أبو تُمَيلة ، عن أبي حمزة ، عن جابر ، عن مجاهد وعكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان في بني إسرائيل بلعام بن باعر ، أوتي كتابا ، فأخلد إلى شهوات الأرض ولذتها وأموالها ،

---

(١) جامع البيان (١٣/٢٦٧) رقم (١٥٤٢٣) .

إسناده حسن .

وهو من الإسرائيليات التي حكاها السدي عن أهل الكتاب .

(٢) أي مخرج البول من الإنسان . اللسان (١١/١٧٠) .

(٣) أي مجتمع الكتفين . اللسان (٣/٣٧٧) .

(٤) جامع البيان (١٣/٢٦٧ - ٢٦٨) رقم (١٥٤٢٤) .

في إسناده عبد العزيز بن أبان ، وهو متروك ، وشيخه مبهم .

والأثر في سياقه غرابة ونكارة . وهو من افتراءات اليهود وأكاذيبهم .

لـم ينتفع بـما جاء به الكتاب [1].

قوله تعالى : ﴿ لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين ﴾ الآية : ١٨٩

٧٣٠ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سـفيان ، عـن زيـد بـن جبـير الجشمي [2] ، عن أبي البختري [3] في قوله : ﴿ لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين ﴾، قال : أشفقا أن يكون شيئا دون الإنسان [4].

٧٣١ - ... قال : حدثنا يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عـن زيـد بـن جبـير ، عـن أبي البختري قال : أشفقا أن لا يكون إنسانا [5].

٧٣٢ - ...قال : حدثنا مـحمد بن عبـيد [6]، عن إسماعيـل ، عن أبـي صالـح ، قال : لـما حملت امرأة آدم فأثقلت ، كانـا يشـفقان أن يكـون بهيـمة ، فدعـوا ربهمـا : ﴿ لئن آتيتنا صالحا ﴾ الآية [7].

---

(١) جامع البيان (٢٦٩/١٣ - ٢٧٥) رقم (١٥٤٣٢) .
هذا الأثر سبق مختصرا برقم (٧٢٠) . وإسناده ضعيف .

(٢) زيد بن جبير بن حَرْمَل الطائي ، ثقة . تهذيب الكمال (٣٢/١٠) ، التقريب (٢١٢١) .

(٣) هو سعيد بن فيروز الطائي مولاهم الكوفي ، ثقة ثبت فيه تشيع قليل كثير الإرسـال . مـات سـنة ٨٣ هـ .
تهذيب الكمال (٣٢/١١) ، التقريب (٢٣٨٠) .

(٤) جامع البيان (٣٠٦/١٣) رقم (١٥٥٠٧) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٥٢٨/٣) عن أبي البختري .
إسناده ضعيف لضعف ابن وكيع .

(٥) جامع البيان (٣٠٦/١٣) رقم (١٥٥٠٨) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٥٢٨/٣) عن أبي البختري .
إسناده ضعيف لما سبق .

(٦) محمد بن عبيد بن حِساب الغُبَري البصري ، ثقة . مـات سـنة ٢٣٨ هـ . تهذيـب الكمـال (٦٠/٢٦) ، التقريب (٦١١٥) .

(٧) جامع البيان (٣٠٦/١٣) رقم (١٥٥٠٩) .

٧٣٣ - ... قال : حدثنا جابر بن نوح ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : أشفقا أن يكون بهيمة [(١)] .

٧٣٤ - حدثني القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال سعيد بن جبير : لما هبط آدم وحوّاء ، أُلقيت الشهوة في نفسه ، فأصابها . فليس إلا أن أصابها حملت ، فليس إلا أن حملت تحرّك في بطنها ولدها ، قالت : ما هذا ؟ فجاءها إبليس ، فقال [لها : إنك حملت فتلدين ! قالت : ما ألد ؟ قال] [(٢)] : أترين في الأرض إلا ناقة أو بقرة أو ضائنة أو ماعزة ، أو بعض ذلك ! [ويخرج من أنفك ، أو من أذنك ، أو من عينك] [(٣)] . قالت : والله ما منى شيء إلا وهو يضيق عن ذلك ! قال : فأطيعيني وسميه (عبد الحارث) - [وكان اسمه في الملائكة : الحارث] [(٤)] - تلدي شِبْهكما مثلكما ! قال : فذكرت ذلك لآدم عليه السلام، فقال : هو صاحبنا الذي قد علمت ! . فمات ، ثم حملت بآخر ، فجاءها فقال: أطيعيني وسميه (عبد الحارث) - وكان اسمه في الملائكة (الحارث) - وإلا ولدتِ ناقة أو بقرة أو ضائنة أو ماعزة ، أو قتلتُه ، فإني أنا قتلت الأول ! قال : فذكرت ذلك لآدم ، فكأنه لم يكرهه ، فسمّته (عبد الحارث) ، فذلك قوله : ﴿ لئن آتيتنا

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٧٣١/٢) رقم (١٤٧٥) عن أبي سعيد الأشج عن محمود بن عبيد عن إسماعيل به . وذكره السيوطي في الدر (٦٢٦/٣) - نحوه ، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

إسناده ضعيف .

(١) جامع البيان (٣٠٦/١٣) رقم (١٥٥١٠) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٥٢٨/٣) عن الضحاك عن ابن عباس .

في إسناده ابن وكيع ، وجابر بن نوح الحماني كلاهما ضعيف . والضحاك لم يسمع من ابن عباس .

(٢) الزيادة من الدر .

(٣) الزيادة من الدر .

(٤) الزيادة من الدر .

صالحا ﴾ يقول : شبهنا مثلنا - ﴿ فلما آتاهما صالحا ﴾ قال : شِبْههما مثلهما [1] .

---

(١) جامع البيان (١٣/٣٠٧) رقم (١٥٥١١) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٢/٧٢٩ - ٧٣٠) رقم (١٤٧٢) من طريق سالم بن أبي حفصة عن سعيد بن جبير ، بمعناه - مختصرا . وذكره السيوطي في الدر (٣/٦٢٤) ، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، وعنعنة ابن جريج .

ذكر الإمام الطبري - رحمه الله - في تفسير الآية ، روايات كثيرة عن الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعين - رحمهم الله - ، ظاهرها يفيد نسبة الشرك إلى آدم وحواء - عليهما السلام - . وهذا مما أشكل على كثير من المفسرين تفسيرها ، للتوفيق بين ظاهر تلك الروايات وبين ما تقرر في عصمة الأنبياء عليهم السلام من الوقوع في الشرك .

ولخطورة الأمر في عقيدة المسلمين ، قام عدد من علمائنا الكرام : المتقدمين منهم والمتأخرين في بيان القول الحق في تفسير الآية ونقد الروايات الواردة في ذلك ، سندا ومتنا .

وأحسن من قام بهذا الواجب - حسب ما وقفت عليه في كتب التفاسير وغيرها - الحافظ ابن كثير - رحمه الله - حيث تكلم في تفسيره (٣/٥٢٩ - ٥٣١) عن الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ ، أنه قال : (لما ولدت حواء ، طاف بها إبليس - وكان لا يعيش لها ولد- فقال : سميه عبد الحارث ، فإنه يعيش ، فسمته عبد الحارث فعاش ، وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره) . - سيأتي هذا الأثر وتخريجه برقم (٧٣٦) - . وبين ابن كثير العلل الموجودة فيه ، فقال :

(والغرض أن هذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن عمر بن إبراهيم هذا هو البصري ، وقد وثقه ابن معين ، ولكن قال أبو حاتم الرازي : لا يحتج به . ولكن رواه ابن مردويه من حديث المعتمر عن أبيه عن الحسن عن سمرة ، مرفوعا ، فالله أعلم .

الثاني : أنه قد روي من قول سمرة نفسه ، ليس مرفوعا كما قال ابن جرير : حدثنا ابن عبدالأعلى ، حدثنا المعتمر عن أبيه ، وحدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن أبي العلاء بن الشخير عن سمرة بن جندب قال : سمى آدم ابنه عبد الحارث .

الثالث : أن الحسن نفسه فسر الآية بغير هذا ، فلو كان هذا عنده عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه .

ثم ذكر ابن كثير ثلاث روايات عن الحسن - رحمه الله - نقلا عن الطبري بسنده :

(١) عن الحسن ﴿ جعلا له شركاء فيما آتاهما ﴾ ، قال : كان هذا في بعض أهل الملل ، ولم يكن بآدم.

(٢) قال الحسن : عني بها ذرية آدم ومن أشرك منهم بعده - يعني ﴿ جعلا له شركاء فيما آتاهما ﴾ .

(٣) كان الحسن يقول : هم اليهود والنصارى ، رزقهم الله أولادا ، فهودوا ونصروا .

وصحح الحافظ ابن كثير أسانيد كل هذه الروايات ، ثم قال : (وهو من أحسن التفاسير ، وأولى ما حملت عليه الآية . ولوكان هذا الحديث عنده محفوظا عن رسول الله ﷺ ، لما عدل عنه هو ولا غيره ، لا سيما مع

تقواه وورعه . فهذا يدلك على أنه موقوف على الصحابي . ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب ، من آمن منهم مثل كعب أو وهب بن منبه وغيرهما ...إلا أننا برئنا من عهدة المرفوع ، والله أعلم) .

ثم ذكر الحافظ ابن كثير ثلاثة آثار عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، ظاهرها يفيد نسبة الشرك إلى آدم وحواء - عليهما السلام - وعلق عليها بقوله :

(وقد تلقى هذا الأثر عن ابن عباس جماعة من أصحابه كمجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة ، ومن الطبقة الثانية قتادة ، والسدي وغير واحد من السلف ، وجماعة من الخلف . ومن المفسرين من المتأخرين جماعات لا يحصون كثرة - وكأنه - والله أعلم - أصله مأخوذ من أهل الكتاب) .

وختم الحافظ ابن كثير تعليقه المفصل ، قائلا :

(...وأما نحن ، فعلى مذهب الحسن البصري - رحمه الله - في هذا ، وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء ، وإنما المراد من ذلك ، المشركون من ذريته ، ولهذا قال الله : ﴿ فتعالى الله عما يشركون ﴾) اهـ. تفسير ابن كثير (٥٢٩/٣ - ٥٣١) - بتصرف .

وتكلم الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٩٦/١ - ٩٧) عن هذه القصة ، من جانب آخر ، فقال : (إنما خلق الله آدم وحواء ليكونا أصل البشر ، وليبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، فكيف كانت حواء لا يعيش لها ولد كما ذكر في هذا الحديث - يعني حديث سمرة - إن كان محفوظا ؟ والمظنون بل المقطوع به أن رفعه إلى النبي ﷺ ، خطأ ، والصواب وقفه . والله أعلم) . واستبعد - رحمه الله - وقوع الشرك من آدم وحواء - عليهما السلام ، فقال : (ثم قد كان آدم وحواء أتقى لله مما ذكر عنهما في هذا . فإن آدم أبو البشر الذي خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته ، وعلمه أسماء كل شيء ، وأسكنه جنته ...) اهـ . انظر البداية والنهاية (٩٦/١ - ٩٧) - بتصرف .

ومن العلماء الذين رأوا بطلان ما روي من الروايات في نسبة الشرك إلى آدم وحواء - عليهما السلام - القرطبي ، وابن حزم ، والرازي ، ومحمد بن علي البلنسي - رحمهم الله جميعا - . انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٣٨/٧) ، والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (١١/٤) ، وعصمة الأنبياء للرازي (ص ٤١ - ٤٤) ، وتفسير مبهمات القرآن للبلنسي (٥٠٣/١) .

أورد هنا ما قاله ابن حزم عن ذلك . قال : (وهذا الذي نسبوه إلى آدم عليه السلام من أنه سمى ابنه (عبد الحارث) ، خرافة موضوعة مكذوبة من توليد من لا دين له ولا حياء ، ولم يصح سندها قط . وإنما نزلت الآية في المشركين على ظاهرها) اهـ .

هذا ما قاله المتقدمون ، وأما المتأخرون من علمائنا الذين تصدوا لنقد تلك الروايات الواهية الباطلة ، العلامة رشيد رضا - رحمه الله - ، حيث وافق ابن كثير في موقفه ، وأبدى تأييده له وقال بأن الحافظ ابن كثير قد أصاب كنه الحقيقة في قوله " إن هذه الآثار مأخوذة من الإسرائيليات " . انظر تفسير المنار (٥٢٠/٩ - ٥٢٥) .

ومنهم العلامة أبو شهبة في كتابه " الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير " (ص ٢٠٩ - ٢١٥) ، والأستاذ محمود شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري وتعليقه عليه . انظر جامع البيان (٣٠٩/١٣ - ٣١٠) ،

٧٣٥ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ : ﴿ فلما أثقلت ﴾ ، كبر الولد في بطنها ، جاءها إبليس ، فخوّفها وقال لها : ما يدريك ما في بطنك ، لعله كلب أو خنزير أو حمار! وما يدريك من أين يخرج ؟ أمن دبرك فيقتلك ، أو من قُبلك ، أو ينشقّ بطنك فيقتلك ؟ فذلك حين ﴿ دعوا اللّه ربهما

والشيخ إسحاق بن عقيل عزوز المكي . انظر إعلام المسلمين بعصمة النبيين (ص ٣٣ - ٣٤) - رحمهم الله أجمعين .

ثم وقد وقفت على كلام نفيس قيم لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - حفظه الله - وذلك في شرحه لـ (كتاب التوحيد) للإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - سماه (القول المفيد على كتاب التوحيد). وقد بين - حفظه الله - أن القصة باطلة ، وذكر وجوه بطلانه ، وهي سبعة وجوه . اذكر منها هنا لتمام الفائدة :

- أنه ليس في ذلك خبر صحيح عن النبي ﷺ . وهذا من الأخبار التي لا تتلقى إلا بالوحي . وقد قال ابن حزم عن هذه القصة : إنها رواية خرافة مكذوبة موضوعة .

- أنه لو كانت هذه القصة في آدم وحواء لكان حالهما : إما أن يتوبا من الشرك أو يموتا عليه . فإن قلنا : ماتا عليه ، كان ذلك أعظم من قول بعض الزنادقة ... فمن جوز موت أحد من الأنبياء على الشرك فقد أعظم الفرية . وإن كان تاب من الشرك ، فلا يليق بحكمة الله وعدله ورحمته أن يذكر خطأهما ولا يذكر توبتهما منه ، فيمتنع غاية الامتناع أن يذكر الله الخطيئة من آدم وحواء ، وقد تابا ، ولم يذكر توبتهما . والله تعالى إذا ذكر خطيئة بعض أنبيائه ورسله ذكر توبتهم منها .

- الأنبياء معصومون من الشرك باتفاق العلماء .

- أنه ثبت في حديث الشفاعة أن الناس يأتون إلى آدم ، يطلبون منه الشفاعة ، فيعتذر بأكله من الشجرة ، وهو معصية ، ولو وقع منه الشرك لكان اعتذاره به أعظم وأولى وأحرى .

- في هذه القصة أن الشيطان جاء إليهما وقال : (أنا صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة) ، وهذا لا يقوله من يريد الإغواء ، بل هذا وسيلة إلى رد كلامه ، فيأتي بشيء يقرب من قبوله قوله . فإذا قال : (أنا صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة) ، سيعلمان علم اليقين أنه عذر لهما ، فلا يتقبلان منه صرفا ولا عدلا .

وبعد أن ذكر الشيخ - حفظه الله - وجوه بطلانها ، اختتم كلامه قائلا : (فهذه الوجوه تدل على أن هذه القصة باطلة من أساسها ، وأنه لا يجوز أن يعتقد في آدم وحواء أن يقع منهما شرك بأي حال من الأحوال ، والأنبياء منزهون عن الشرك ، مبرءون منه باتفاق أهل العلم ، وعلى هذا فيكون تفسير الآية كما أسلفنا أنها عائدة إلى بني آدم الذين أشركوا شركا حقيقيا ، فإن منهم مشركا ومنهم موحدا) اهـ . انظر القول المفيد على كتاب التوحيد (٣/٦٧ - ٦٨) .

لئن آتيتنا صالحا ﴾ ، يقول : مثلنا - ﴿ لنكونن من الشاكرين ﴾ [١] .

قوله تعالى : ﴿ فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما ﴾

الآية : ١٩٠

٧٣٦ - حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبد الصمد [٢] ، قال حدثنا عمر ابن إبراهيم [٣] ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة بن جندب [٤] ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، قال : كانت حواء لا يعيش لها ولد ، فنذرت لئن عاش لها ولد لتسمينه (عبد الحارث) ، فعاش لها ولد ، فسمته (عبد الحارث) ، إنما كان ذلك عن وحي الشيطان [٥] .

---

(١) جامع البيان (١٣/٣٠٧ - ٣٠٨) رقم (١٥٥١٢) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٢/٧٣٠) رقم (١٤٧٣) عن شيخه أبي زرعة عن عمرو بن حماد به - نحوه . وأشار ابن كثير في تفسيره (٣/٥٢٨) إلى جزء منه ، وهو قوله : (كبر الولد في بطنها) . وذكره السيوطي في الدر (٣/٦٢٦) - مختصرا جدا ، وعزاه إلى أبي الشيخ .

إسناده حسن .

(٢) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري التنُّوري ، أبو سهل البصري ، صدوق ثبت في شعبة . مات سنة ٢٠٧ هـ . تهذيب الكمال (١٨/٩٩) ، التقريب (٤٠٨٠) .

(٣) عمر بن إبراهيم العبدي البصري ، صاحب الهروي ، صدوق ، في حديثه عن قتادة ضعف . تهذيب الكمال (٢١/٢٦٩) ، التقريب (٤٨٦٣) .

(٤) سمرة بن جندب بن هلال الفراري ، حليف الأنصار ، صحابي مشهور . مات بالبصرة سنة ٥٨ هـ . تهذيب الكمال (١٢/١٢٩) ، التقريب (٢٦٣٠) .

(٥) جامع البيان (١٣/٣٠٩) رقم (١٥٥١٣) .

أخرجه أحمد في المسند (٥/١١) ، والترمذي في سننه - كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة الأعراف- (٥/٢٥٠) رقم (٣٠٧٧) ، والحاكم في المستدرك (٢/٥٤٥) - كلهم من طريق عبد الصمد به .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٢/٧٢٤) رقم (١٤٦٢) وابن مردويه كما في تفسير ابن كثير (٣/٥٢٩) - كلاهما من طريق هلال (شاذ) بن فياض عن عمر به . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٥٢٩) ، وعزاه إلى جميع ما ذكر .

٧٣٧ - حدثني محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا معتمر ، عن أبيه ، قال: حدثنا أبو العلاء[١] ، عن سمرة بن جندب : أنه حدث أن آدم عليه السلام سمى ابنه عبد الحارث[٢].

٧٣٨ - ... قال : حدثنا المعتمر ، عن أبيه ، قال : حدثنا ابن علية ، عن سليمان التيمي ، عن أبي العلاء بن الشّخّير ، عن سمرة بن جندب ، قال : سمى آدم ابنه : عبد الحارث[٣].

في إسناده عمر بن إبراهيم العبدي ، متكلم فيه ، حديثه عن قتادة فيه ضعف . انظر الكامل لابن عدي (٥/١٧٠٠) .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة ، ورواه بعضهم عن عبد الصمد و لم يرفعه . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، ولكن قال الذهبي في الميزان (٣/١٧٩) بعد ذكر تصحيح الحاكم له ، : وهو حديث منكر كما ترى . وذكره السيوطي في الجامع الصغير ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ص ٦٨٧) رقم (٤٧٦٩) ، كما ضعفه الألباني أيضا في ضعيف سنن الترمذي (ص ٣٧٧) رقم (٥٩٥) . وذكره السيوطي في الدر (٣/٦٢٣) - نحوه ، وعزاه إلى أحمد والترمذي والطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والحاكم .

انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (٧٣٤) .

(١) هو يزيد بن عبد الله بن الشخّير العامري ، أبو العلاء البصري ، ثقة . مات سنة ١١١ هـ أو قبلها . تهذيب الكمال (٣٢/١٧٥) ، التقريب (٧٧٤٠) .

(٢) جامع البيان (١٣/٣١٠) رقم (١٥٥١٤) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٥٢٩) عن الطبري .

إسناده صحيح .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٣) جامع البيان (١٣/٣١٠) رقم (١٥٥١٥) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٥٢٩) عن الطبري .

إسناده صحيح .

انظر التعليق على الأثر السابق .

٧٣٩ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كانت حوّاء تلد لآدم ، فتعبّدهم لله ، وتسميه (عبد الله) و(عبيد الله) ونحو ذلك ، فيصيبهم الموت ، فأتاها إبليسُ وآدمَ ، فقال : إنكما لو تسميانه بغير الذي تسميانه لعاش ! فولدت له رجلا ، فسماه (عبد الحارث) ، ففيه أنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ هو الذي خلقكم من نفس واحدة ﴾ إلى قوله : ﴿ جعلا له شركاء فيما آتاهما ﴾ إلى آخر الآية [١] .

٧٤٠ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله في آدم : ﴿ هو الذي خلقكم من نفس واحدة ﴾ إلى قوله : ﴿ فمرت به ﴾ فشكّت : أحبلت أم لا ؟ ﴿ فلما أثقلت دعوا اللّه ربهما لئن آتيتنا صالحا ﴾ الآية ، فأتاهما الشيطان فقال : هل تدريان ما يولد لكما ؟ أم هل تدريان ما يكون ؟ أبهيمة يكون أم لا ؟ وزين لهما الباطل ، إنه غويّ مبين . وقد كانت قبل ذلك ولد ولدين فماتا ، فقال لهما الشيطان : إنكما إن لم تسمياه بي ، لم يخرج سويّا ومات كما مات الأوّلان ! فسميا ولدهما (عبد الحارث) ، فذلك قوله : ﴿ فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما ﴾ الآية [٢] .

---

(١) جامع البيان (١٣/٣١٠) رقم (١٥٥١٦) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٥٣٠) عن ابن إسحاق به . وذكره السيوطي في الدر (٣/٦٢٥) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف .

(٢) جامع البيان (١٣/٣١٠ - ٣١١) رقم (١٥٥١٧) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٢/٧٢٦) رقم (١٤٦٣) بهذا الإسناد ، مختصرا على تفسير قوله : ﴿ فمرت به ﴾ : فشكت أحملت أم لا . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٥٣٠) عن العوفي به . وذكره السيوطي في الدر (٣/٦٢٥) - مختصرا ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

٧٤١ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال ابن عباس : لما وُلد له أوّل ولد ، أتاه إبليس فقال : إني سأنصح لك في شأن ولدك هذا ، تسميه (عبد الحارث) . فقال آدم : أعوذ بالله من طاعتك! قال ابن عباس : وكان اسمه في السماء (الحارث). قال آدم : أعوذ بالله من طاعتك ! إني أطعتك في أكل الشجرة ، فأخرجتني من الجنة ، فلن أطيعك ! فمات ولده ، ثم ولد له بعد ذلك ولد آخر ، فقال : أطعني وإلا مات كما مات الأوّل! فعصاه ، فمات ، فقال : لا أزال أقتلهم حتى تسميه (عبد الحارث) . فلم يزل به حتى سماه (عبد الحارث) ، فذلك قوله : ﴿ جعلا له شركاء فيما آتاهما ﴾ : أشركه في طاعته في غير عبادة ، ولم يشرك بالله ، ولكن أطاعه [(١)] .

٧٤٢ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا .... [(٢)] عن هارون [(٣)] ، قال : أخبرنا

---

(١) جامع البيان (٣١١/١٣) رقم (١٥٥١٨) .

إسناده ضعيف لضعف الحسين وانقطاع بين ابن جريج وابن عباس .

ورد من المسائل التي ذكرها الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - في كتاب التوحيد - فيما يتعلق بتفسير قوله تعالى : ﴿ فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما ﴾ : ذكر السلف الفرق بين الشرك في الطاعة والشرك في العبادة . قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين - حفظه الله - عند شرح هذه المسألة : (الطاعة إذا كانت منسوبة لله ، فلا فرق بينها وبين العبادة . فإن عبادة الله طاعته . وأما الطاعة المنسوبة لغير الله ، فإنها غير العبادة . فنحن نطيع الرسول ﷺ ، لكن لا نعبده . والإنسان قد يطيع ملكا من ملوك الدنيا وهو يكرهه . وبناء على القصة ، فإن آدم وحواء أطاعا الشيطان ، ولم يعبداه عبادة . وهذا مبني على صحة القصة) اهـ انظر القول المفيد على كتاب التوحيد (٧١/٣) .

انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (٧٣٤) لتقف على وجوه بطلان القصة التي ذكرها الشيخ العثيمين- حفظه الله .

(٢) حصل سقط في السند . وقد سقط إسناد ابن حميد وخبره ، ثم صدر إسناد بعده هو إسناد الطبري : (حدثنا المثنى ، قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، عن هارون ...) . ينظر كلام المحقق الأستاذ محمود شاكر. جامع البيان (٣١٢/١٣) .

(٣) هارون بن موسى الأزدي العَتَكي مولاهم ، الأعور البصري ، ثقة مقرئ إلا أنه رمي بالقدر . تهذيب الكمال (١١٥/٣٠) ، التقريب (٧٢٤٦) .

الزبير بن الخِرِّيت[1] ، عن عكرمة ، قال : ما أشرك آدم ولا حوّاء ، وكان لا يعيش لهما ولد ، فأتاهما الشيطان فقال : إن سرّكما أن يعيش لكما ولد فسمياه (عبد الحارث) ، فهو قوله : ﴿ جعلا له شركاء فيما آتاهما ﴾[2] .

٧٤٣ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : ﴿ فلما تغشاها حملت حملا خفيفا ﴾ ، قال : كان آدم عليه السلام لا يولد له ولد إلا مات ، فجاءه الشيطان ، فقال : إن سرّك أن يعيش ولدك هذا ، فسمِّه (عبد الحارث) ! ففعل ، قال : فأشركا في الاسم ، ولم يشركا في العبادة[3] .

٧٤٤ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما ﴾ ، ذكر لنا أنه كان لا يعيش لهما ولد ، فأتاهما الشيطان ، فقال لهما : سمياه (عبد الحارث) ! وكان من وحي الشيطان وأمره ، وكان شركا في طاعة ،

---

(١) الزبير بن الخِرِّيت ، البصري ، ثقة . تهذيب الكمال (٣٠١/٩) ، التقريب (١٩٩٣) .

(٢) جامع البيان (٣١١/١٣) رقم (١٥٥١٩) .

(٣) جامع البيان (٣١٢/١٣) رقم (١٥٥٢٠) .

إسناده صحيح .

علق الشيخ محمد بن صالح العثيمين على قول الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - : إن هذا الشرك في مجرد تسمية لم يقصد حقيقتها ، فيقول : (وهذا بناء على ما ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما . والصواب : أن هذا الشرك حق حقيقة ، وأنه شرك من إشراك بني آدم ، ولهذا قال تعالى في الآية نفسها ﴿ أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ﴾ ، فهذا الشرك الحقيقي الواقع من بني آدم) . انظر القول المفيد على كتاب التوحيد (٧٠/٣) .

ولـم يكن شركا فـي عبـادة [1].

٧٤٥ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى اللّه عما يشركون ﴾ ، قال : كان لا يعيش لآدم وامرأته ولد ، فقال لهما الشيطان : إذا ولد لكما ولد ، فسمياه (عبد الحارث) ! ففعلا وأطاعاه ، فذلك قول الله : ﴿ فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء ﴾ الآية [2].

٧٤٦ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن فضيل [3] ، عن سالم بن أبي حفصة [4] ، عن سعيد بن جبير ، قوله : ﴿ أثقلت دعوا اللّه ربهما ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فتعالى اللّه عما يشركون ﴾ ، قال : لما حملت حوّاء في أوّل ولد ولدته حين أثقلت ، أتاها إبليس قبل أن تلد ، فقال : يا حوّاء ، ما هذا الذي في بطنك ؟ فقالت : ما أدري . فقال : من أين يخرج ؟ من أنفك ، أو من عينك ، أو من أذنك ؟ قالت : لا أدري . قال : أرأيت إن خرج سليما ، أمطيعتي أنت فيما آمرك به ؟ قالت : نعم . قال : سميه (عبد الحارث) ! - وقد كان يسمى إبليس (الحارث) ، فقالت : نعم .

---

(١) جامع البيان (٣١٢/١٣) رقم (١٥٥٢١) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف (٧٣٧/٢) رقم (١٤٩٠) من طريق العباس بن الوليد عن يزيد به - مختصرا . وذكره السيوطي في الدر (٦٢٦/٣) - مختصرا كذلك ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٣١٢/١٣) رقم (١٥٥٢٢) .

إسناده صحيح .

(٣) هو محمد بن فضيل بن غزوان الضبّي مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق عارف رمي بالتشيع . مات سنة ١٩٥ هـ . تهذيب الكمال (٢٩٣/٢٦) ، التقريب (٦٢٢٧) .

(٤) سالم بن أبي حفصة العجلي ، أبو يونس الكوفي ، صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي . مات في حدود ١٤٠ هـ . تهذيب الكمال (١٣٣/١٠) ، التقريب (٢١٧١) .

ثم قالت بعد ذلك لآدم : أتاني آت في النوم فقال لي كذا وكذا ! فقال : إن ذلك الشيطان فاحذريه ، فإنه عدوّنا الذي أخرجنا من الجنة ! ثم أتاها إبليس ، فأعاد عليها ، فقالت : نعم . فلما وضعته أخرجه الله سليما ، فسمته (عبد الحارث) ، فهو قوله : ﴿ جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ﴾ [1] .

٧٤٧ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير وابن فضيل ، عن عبد الملك [2] ، عن سعيد بن جبير ، قال : قيل له : أشرك آدم ؟ قال : أعوذ بالله أن أزعم أن آدم أشرك ، ولكن حوّاء لما أثقلت ، أتاها إبليس فقال لها : من أين يخرج هذا ؟ من أنفك أو من عينك أو من فيك ؟ فقنّطها ، ثم قال : أرأيت إن خرج سويّا - زاد ابن فضيل : لم يضرّك ولم يقتلك - أتطيعيني ؟ قالت : نعم . قال : فسميه (عبد الحارث)، ففعلت . زاد جرير : فإنما كان شركه في الاسم [3] .

٧٤٨ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ ، قال : فولدت غلاما - يعني حوّاء - فأتاهما إبليس فقال : سموه عبدي وإلا قتلته ! قال له آدم عليه السلام : قد أطعتك وأخرجتني من الجنة ! فأبى أن يطيعه، فسماه (عبد الرحمن) ، فسلط الله عليه إبليس فقتله . فحملت بآخر ، فلما ولدته قال لها : سميه عبدي وإلا قتلته ! قال له آدم : قد أطعتك فأخرجتني من الجنة !. فأبى ، فسماه (صالحا) فقتله . فلما أن كان الثالث ، قال لهما : فإذا غلبتموني فسموه (عبد

---

(١) جامع البيان (٣١٣/١٣) رقم (١٥٥٢٣) .
إسناده ضعيف .

(٢) عبد الملك بن أبي سليمان ، صدوق له أوهام . مات سنة ١٤٥ هـ . تهذيب الكمال (٣٢٢/١٨) ، التقريب (٤١٨٤) .

(٣) جامع البيان (٣١٣/١٣) رقم (١٥٥٢٤) .
إسناده ضعيف .
انظر التعليق على الأثر السابق .

الحارث) ، وكان اسمَ إبليس ، وإنما سمي (إبليس) حين أُبلس - فَعَنَوَا [1] ، فذلك حين يقول الله : ﴿ جعلا له شركاء فيما آتاهما ﴾ ، يعني : في التسمية [2] .

قوله تعالى : ﴿ أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ﴾ الآية : ١٩١

٧٤٩ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، قال : ولد لآدم وحوّاء ولد ، فسمّياه (عبد الله) ، فأتاهما إبليس فقال : ما سميتما يا آدم ويا حوّاء ابنكما ؟ قال : وكان ولد لهما قبل ذلك ولد ، فسمياه (عبد الله) ، فمات . فقالا : سميناه (عبد الله) . فقال إبليس : أتظنان أن الله تارك عبده عندكما؟ لا والله ، ليذهبن به كما ذهب بالآخر ! ولكن أدلكما على اسم يبقى لكما ما بقيتما؟ فسمياه (عبد شمس) ! قال : فذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿ أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ﴾ ، الشمس تخلق شيئا حتى يكون لها عبد ؟ إنما هي مخلوقة . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خدعهما مرتين ، خدعهما في الجنة، وخدعهما في الأرض [3] .

---

(١) أي أطاعا وخضعا ، من العَنْوَة . انظر اللسان (١٠١/١٥) .

(٢) جامع البيان (٣١٣/١٣) رقم (١٥٥٢٥) .

إسناده حسن .

ليس المراد بقوله تعالى : ﴿ صالحا ﴾ اسم ولد كما ذكر في الأثر ، بل المراد به كاملا سويّا في الخلق .

(٣) جامع البيان (٣١٨/١٣) رقم (١٥٥٣٢) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٣٥/٥) رقم (٨٦٦٤) من طريق أصبغ عن ابن زيد - نحوه . وفيه : قال ابن زيد : خدعهما في الجنة وخدعهما في الأرض . وذكره السيوطي في الدر (٦٢٤/٣) - نحوه ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

قوله تعالى : ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله ... ﴾ الآية : ٣٠

٧٥٠ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال: حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وقالت اليهود عزير ابن اللّه ﴾ ، وإنما قالوا : (هو ابن الله) ، من أجل أن عزيرا كان في أهل الكتاب ، وكانت التوراة عندهم ، فعملوا بها ما شاء الله أن يعملوا ، ثم أضاعوها وعملوا بغير الحقّ. وكان التابوت فيهم . فلما رأى الله أنهم قد أضاعوا التوراة وعملوا بالأهواء ، رفع الله عنهم التابوت ، وأنساهم التوراة ، ونسخها من صدورهم ، وأرسل الله عليهم مرضا ، فاستطلقت [1] بطونهم ، حتى جعل الرجل يمشي كَبِدُه ، حتى نسوا التوراة ، ونسخت من صدورهم ، وفيهم عزير. فمكثوا ما شاء الله أن يمكثوا بعد ما نسخت التوراة من صدورهم ، وكان عزير قبل من علمائهم ، فدعا عزير الله ، وابتهل إليه أن يردّ إليه الذي نسخ من صدره من التوراة . فبينما هو يصلي مبتهلاً إلى الله ، نزل نور من الله فدخل جوفه ، فعادَ إليه الذي كان ذهب من جوفه من التوراة ، فأذن في قومه فقال : يا قوم ، قد آتاني الله التوراة ، وردّها إليّ ! فعَلِقَ بهم يعلمهم ، فمكثوا ما شاء الله وهو يعلمهم. ثم إن التابوت نزل بعد ذلك ، وبعد ذهابه منهم ، فلما رأوا التابوت عرضوا ما كان فيه على الذي كان عزير يعلمهم ، فوجدوه مثله ، فقالوا : والله ما أوتي عزير هذا إلا أنه ابن الله !! [2].

٧٥١ - حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا

---

(١) أي مشت وكثر خروج ما فيها . انظر اللسان (١٠/٢٢٩ - ٢٣٠) .

(٢) جامع البيان (١٤/٢٠٢ - ٢٠٣) رقم (١٦٦٢١) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة التوبة (٢/٧٣٧ - ٧٣٨) رقم (٩٧٤) من هذا الطريق نفسه . وذكره ابن هشام في سيرته (١/٥٧) . وذكره السيوطي في الدر (٤/١٧٠ - ١٧١) - نحوه ، وعزاه إلى ابن إسحاق والطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه .

إسناده ضعيف .

أسباط ، عن السديّ : ﴿ وقالت اليهود عزير ابن اللّه ﴾ ، إنما قالت ذلك ، لأنهم ظهرت عليهم العمالقة فقتلوهم ، وأخذوا التوراة ، وذهب علماؤهم الذين بقوا ، وقد دفنوا كتب التوراة في الجبال. وكان عزير غلاما يتعبد في رؤوس الجبال ، لا ينزل إلا يوم عيد ، فجعل الغلام يبكي ويقول : ربّ تركت بني إسرائيل بغير عالم ! فلم يزل يبكي حتى سقطت أشفار[1] عينيه. فنزل مرّة إلى العيد . فلما رجع إذا هو بامرأة قد مثلت له عند قبر من تلك القبور تبكي وتقول : يا مطعماه ، ويا كاسياه ! فقال لها : ويحك ، من كان يطعمك أو يكسوك أو يسقيك أو ينفعك قبل هذا الرجل ؟ قالت : الله ! قال : فإن الله حيّ لم يمت ! قالت : يا عزير ، فمن كان يعلم العلماء قبل بني إسرائيل ؟ قال : الله! قالت : فلم تبكي عليهم ؟ فلما عرف أنه قد خُصِم ، ولى مدبرا ، فدعته فقالت : يا عزير ، إذا أصبحت غدا فأت نهر كذا وكذا فاغتسل فيه ، ثم اخرج فصلّ ركعتين ، فإنه يأتيك شيخ ، فما أعطاك فخذه ! فلما أصبح ، انطلق عزير إلى ذلك النهر ، فاغتسل فيه ، ثم خرج فصلى ركعتين ، فجاءه الشيخ فقال : افتح فمك ! ففتح فمه ، فألقى فيه شيئا كهيئة الجمرة العظيمة ، مجتمع كهيئة القوارير ، ثلاث مرار. فرجع عزير وهو من أعلم الناس بالتوراة ، فقال : يا بني إسرائيل ، إني قد جئتكم بالتوراة! فقالوا : يا عزير ، ما كنت كذّابا ! فعمد فربط على كلّ أصبع له قلما ، وكتب بأصابعه كلها ، فكتب التوراة كلها. فلما رجع العلماء ، أخبروا بشأن عزير ، فاستخرج أولئك العلماء كتبهم التي كانوا دفنوها من التوراة في الجبال ، وكانت في خواب[2] مدفونة ، فعارضوها بتوراة عزير ، فوجدوها مثلها ، فقالوا : ما أعطاك الله هذا إلا أنك ابنه ![3].

---

(١) أشفار جمع شُفْر ، وهو ما نبت عليه الشعر وأصل منبت الشعر في الجفن . اللسان (٤/٤١٨ - ٤١٩) .

(٢) جمع خوبة ، وهي الأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين . اللسان (١/٣٦٨) .

(٣) جامع البيان (١٤/٢٠٣ - ٢٠٤) رقم (١٦٦٢٢) .

قوله تعالى : ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ﴾

الآية : ١٠٨

٧٥٢ - حدثني جابر بن الكردي ، قال : حدثنا محمد بن سابق[١] ، قال : حدثنا مالك بن مِغْول[٢] ، عن سيار أبي الحكم[٣] ، عن شهر بن حوشب ، عن محمد بن عبد الله بن سلام[٤] قال : قام علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ألا أخبروني، فإن الله قد أثنى عليكم بالطهور خيرا ؟ فقالوا : يا رسول الله ، إنا نجد عندنا مكتوبا في التوراة ، الاستنجاء بالماء[٥].

٧٥٣ - حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا [يحيى بن رافع][٦] ، عن مالك ابن مغول ، قال : سمعت سيارا أبا الحكم غير مرة يحدث ، عن شهر بن حوشب ، عن محمد بن عبد الله بن سلام قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم على أهل قباء قال : إن الله قد أثنى عليكم بالطهور خيرا - يعني قوله : ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا ﴾ -

---

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/١٧٨١ - ١٧٨٢) رقم (١٠٠٤٥) عن أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي عن أحمد بن المفضل به . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٧٦) عن السدي . وذكره السيوطي في الدر (٤/١٧٢ - ١٧٣) - نحوه ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط .

إسناده حسن .

(١) محمد بن سابق التميمي ، أبو جعفر أو أبو سعيد البزاز ، الكوفي ، صدوق . مات سنة ٢١٣ هـ ، وقيل ٢١٤ هـ . تهذيب الكمال (٢٥/٢٣٣) ، التقريب (٥٨٩٧) .

(٢) مالك بن مِغْوَل الكوفي ، أبو عبد الله ، ثقة ثبت . مات سنة ١٥٩ هـ على الصحيح . تهذيب الكمال (٢٧/١٥٨) ، التقريب (٦٤٥١) .

(٣) سيار أبو الحكم العَنَزي ، ثقة . مات سنة ١٢٢ هـ . تهذيب الكمال (١٢/٣١٣) ، التقريب (٢٧١٨)

(٤) محمد بن عبد الله بن سلام بن الحارث الخزرجي ، الأنصاري ، له رؤية للنبي ﷺ ، روى عنه شهر بن حوشب . الجرح والتعديل (٧/٢٩٧) ، الثقات (٣/٣٦٤) .

(٥) جامع البيان (١٤/٤٨٣) رقم (١٧٢٢٨) .

في إسناده شهر بن حوشب ، صدوق كثير الإرسال والأوهام .

(٦) صوابه : " يحيى بن آدم " ، كما قال الأستاذ محمود شاكر . ويحيى بن آدم تقدم برقم (٥٣٠) .

قالوا : إنا نجده مكتوبا عندنا في التوراة ، الاستنجاء بالماء [1] .

٧٥٤ - حدثنا أبو هشام الرفاعي ، قال : حدثنا [يحيى بن رافع] [2] ، قال : حدثنا مالك بن مغول ، عن سيار ، عن شهر بن حوشب ، عن محمد بن عبد الله بن سلام - قال يحيى : ولا أعلمه إلا عن أبيه - قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لأهل قباء : إن الله قد أثنى عليكم في الطهور خيرا ! قالوا : إنا نجده مكتوبا علينا في التوراة ، الاستنجاء بالماء . وفيه نزلت : ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا ﴾ [3] .

٧٥٥ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا سويد [4] ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن مالك بن مغول ، قال : سمعت سيارا أبا الحكم يحدث ، عن شهر بن حوشب ، عن محمد ابن عبد الله بن سلام ، قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة - أو قال : قدم علينا رسول الله - فقال : إن الله قد أثنى عليكم في الطهور خيرا ، أفلا تخبروني ؟ قالوا : يا رسول الله ، إنا نجد علينا مكتوبا في التوراة ، الاستنجاء بالماء - قال مالك : يعني قوله : ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا ﴾ [5] .

قوله تعالى : ﴿ التائبون العابدون الحامدون السائحون ... ﴾ الآية : ١١٢

٧٥٦ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن الزبير، عن ابن عيينة ، قال : حدثنا عمرو : وأنه سمع وهب بن منبه يقول : كانت السياحة في

---

(١) جامع البيان (١٤/٤٨٤) رقم (١٧٢٢٩) .
إسناده ضعيف .

(٢) صوابه : " يحيى بن آدم " كما سبق بيانه .

(٣) جامع البيان (١٤/٤٨٤ - ٤٨٥) رقم (١٧٢٣٠) .
في إسناده أبو هشام الرفاعي ، ضعيف .

(٤) سويد بن نصر بن سويد المروزي ، أبو الفضل ، راوية ابن المبارك ، ثقة . مات سنة ٢٤٠ هـ . تهذيب الكمال (١٢/٢٧٢) ، التقريب (٢٦٩٩) .

(٥) جامع البيان (١٤/٤٨٩) رقم (١٧٢٤٠) .
في إسناده شهر بن حوشب ، صدوق كثير الإرسال والأوهام .

بني إسرائيل ، وكان الرجل إذا ساح أربعين سنة ، رأى ما كان يرى السائحون قبله . فساح ولد بغي أربعين سنة ، فلم ير شيئا ، فقال : أي رب ، أرأيت إن أساء أبواي وأحسنت أنا ؟ قال : فأري ما رأى السائحون قبله - قال ابن عيينة : إذا ترك الطعام والشراب والنساء ، فهو السائح [1] .

---

(١) جامع البيان (١٤/٥٠٥) رقم (١٧٣١١) .

إسناده صحيح .

ما قاله وهب بن منبه عن سياحة بني إسرائيل وأنهم أول من عرفوها وما حصل للسائح منهم بعد أربعين سنة - كله من الإسرائيليات . الله أعلم بصحتها . وأما ما ذكره وهب من اعتراض ولد بغي على الرب ، حتى أراه الرب ما رأى السائحون قبله ، أظنه من أكاذيب اليهود وافتراءاتهم . والقصة باطلة من أساسها. فإن هؤلاء - أبناء القردة والخنازير - يكثرون من ذكر الاعتراضات بين الأنبياء عليهم السلام ، والأشخاص وبين الرب ، وانتهت هذه الاعتراضات غالبا لصالح المعترضين ! تُرى في الأثر ، كيف تجرأ ولد بغي في الاعتراض على الرب ؟ هكذا صور اليهود " الرب " ، فإنه رب ضعيف ، ليس له قوة ولا قدرة ! تعالى الله عما يصفون .

إذا نظرنا إلى معنى " السياحة " في كتب التفاسير ، لوجدنا أن أصح الأقوال وأشهرها في تفسير معناها ، أنها الصوم . وقد صرحت به بعض الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ ، وهو اختيار ابن كثير - رحمه الله . انظر تفسير ابن كثير (٤/١٥٧) .

قوله تعالى : ﴿ وا لله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ الآية : ٢٥

٧٥٧ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ وا لله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ ، ذكر لنا أن في التوراة مكتوبا : (يا باغي الخير هلمّ ، ويا باغي الشر انته) [(١)] .

قوله تعالى : ﴿ فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم ﴾ الآية : ٨٣

٧٥٨ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : ﴿ فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم ﴾ ، قال : كانت الذرية التي آمنت لموسى ، من أناس غير بني إسرائيل ، من قوم فرعون يسير ، منهم : امرأة فرعون ، ومؤمن آل فرعون ، وخازن فرعون ، وامرأة خازنه [(٢)] .

---

(١) جامع البيان (١٥/٦٠) رقم (١٧٦٠٧) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/١٩٤٣) رقم (١٠٣٢٨) من طريق شعيب بن إسحاق عن سعيد به .

إسناده حسن . وهو من الإسرائيليات التي توافق ما في شرعنا . فقد أخرج الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وينادي مناد : يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر انته ، و لله عتقاء من النار ، وذلك كل ليلة) . سنن الترمذي - كتاب الصوم - باب ما جاء في فضل شهر رمضان - ٣/٦٦-٦٧ رقم ٦٨٢ . وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (١/٢٠٩) رقم (٥٤٩) .

(٢) جامع البيان (١٥/١٦٤) رقم (١٧٧٨١) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٢٢) عن العوفي عن ابن عباس . وذكره السيوطي في الدر (٤/٣٨٢) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف ، تقدم برقم (١٦٣) .

قوله تعالى : ﴿ قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ﴾ الآية : ٨٩

٧٥٩ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج ، قال ابن عباس : ﴿ فاستقيما ﴾ ، فامضيا لأمري ، وهي (الاستقامة) - قال ابن جريج : يقولون : إن فرعون مكث بعد هذه الدعوة أربعين سنة [(١)] .

قوله تعالى : ﴿ حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ﴾ الآية : ٩٠

٧٦٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب ، عن عبد الله بن شدّاد ، قال : اجتمع يعقوب وبنوه إلى يوسف ، وهم اثنان وسبعون ، وخرجوا مع موسى من مصر حين خرجوا وهم ستمائة ألف ، فلما أدركهم فرعون فرأوه ، قالوا : يا موسى أين المخرج ؟ فقد أدركنا قد كنا نلقى من فرعون البلاء ؟ فأوحى الله إلى موسى : ﴿ أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ﴾ [(٢)] ، ويبس لهم البحر ، وكشف الله عن وجه الأرض ، وخرج فرعون على فرس حصان أدهم ، على لونه من الدهم ثمانمائة ألف ، سوى ألوانها من الدوابّ ، وكانت تحت جبريل عليه السلام فرس وديق ليس فيها أنثى غيرها . وميكائيل يسوقهم ، لا يشذّ رجل منهم إلا ضمه إلى الناس . فلما خرج آخر بني

ورد في القرآن الكريم ذكر إيمان امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون ، ولم يرد ذكر إيمان خازنه وكذلك إيمان امرأة خازنه . ولم يرد فيهما شيء مرفوع عن النبي ﷺ . والله أعلم .

(١) جامع البيان (١٥/١٨٧) رقم (١٧٨٥٦) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٢٦) عن ابن جريج . وذكره السيوطي في الدر (٤/٣٨٥) ، وعزاه إلى الطبري فقط .

في إسناده علتان ؛ ضعف الحسين وانقطاع بين ابن جريج وابن عباس .

كون فرعون يمكث بعد تلك الدعوة أربعين سنة بحاجة إلى دليل ثابت صحيح ، ولا دليل في هذا إلا ما ذكره ابن جريج هنا بصيغة تضعيف " يقولون " .

(٢) سورة الشعراء : ٦٣

إسرائيل، دنا منه جبريل ولصق به ، فوجد الحصان ريح الأنثى ، فلم يملك فرعون من أمره شيئا ، وقال : أقدموا ، فليس القوم أحقّ بالبحر منكم ! ثم أتبعهم فرعون ، حتى إذا همّ أوّلهم أن يخرجوا ارتطم [1] ونادى فيها : ﴿ آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ﴾ ، ونودي : ﴿ آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ [2].

قوله تعالى : ﴿ فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ﴾ الآية : ٩٢

٧٦١ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه، عن أبي السَّلِيل [3] ، عن قيس بن عباد [4] وغيره قال : قالت بنوا إسرائيل لموسى : إنه لم يمت فرعون ! قال : فأخرجه الله إليهم ينظرون إليه مثل الثور الأحمر [5].

٧٦٢ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، عن سعيد

---

(١) أي وقع في البحر وارتبك فتخبط . اللسان (١٢/٢٤٤) .

(٢) جامع البيان (١٥/١٩٠) رقم (١٧٨٥٧) .

إسناده ضعيف .

ما روي في الأثر عن تحديد عدد الذين دخل معهم يعقوب عليهم السلام مصر ، وعدد الذين خرجوا منها من بني إسرائيل ، وكذلك ما روي عن تفاصيل قصة إتباع فرعون وجنوده موسى عليه السلام وبني إسرائيل - كل هذه الأمور مما لا يدرك علمها إلا بنقل ثابت صحيح عن المعصوم ﷺ حتى تكون حجة .

(٣) هو ضُرَيْب بن نُقَيْر ، أبو السَّلِيل القيسي الجُرَيْري ، ثقة . تهذيب الكمال (١٣/٣٠٩) ، التقريب (٢٩٨٤) .

(٤) قيس بن عباد الضُبَعي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة . مخضرم . مات بعد ٨٠ هـ ، ووهم من عدّه في الصحابة . تهذيب الكمال (٢٤/٦٤) ، التقريب (٥٥٨٢) .

(٥) جامع البيان (١٥/١٩٥) رقم (١٧٨٦٨) .

إسناده صحيح .

وصف بدن فرعون بالثور الأحمر بعد أن أخرجه الله إليهم . وهو وصف زائد على ما ذكره القرآن الكريم. وغالب الظن أنه مأخوذ من الإسرائيليات . وانظر التخريج للأثر الآتي .

الجُرَيْري[1]، عن أبي السليل ، عن قيس بن عباد قال - وكان من أكثر الناس - أو : أحدث الناس - عن بني إسرائيل ، قال : فحدثنا أن أول جنود فرعون لما انتهى إلى البحر، هابت الخيل اللِهْبَ[2]. قال : ومُثُل لحصان منها فرس وديق ، فوجد ريحها - أحسبه أنا قال : - فانسلّ فاتبعه . قال : فلما تتامّ آخر جنود فرعون في البحر ، وخرج آخر بني إسرائيل ، أمر البحر فانطبق عليهم . فقالت بنو إسرائيل : ما مات فرعون ، وما كان ليموت أبدا ! فسمع الله تكذيبهم نبيه ، قال : فرمي به على الساحل كأنه ثور أحمر ، يتراءاه بنو إسرائيل[3].

---

(١) هو سعيد بن إياس الجُريري ، أبو مسعود البصري ، ثقة . اختلط قبل موته بثلاث سنين . مات سنة ١٤٤هـ . تهذيب الكمال (٣٣٨/١٠) ، التقريب (٢٢٧٣) .

(٢) اللِهْب : الفرجة والهواء بين الجبلين . اللسان (٧٤٤/١) .

(٣) جامع البيان (١٩٥/١٥ - ١٩٦) رقم (١٧٨٦٩) .

ذكر السيوطي في الدر (٣٨٨/٤) عن مجاهد - نحوه ، وعزاه إلى الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف وأبي الشيخ . ولم أقف عليه في تفسير ابن أبي حاتم عند هذه الآية.

إسناده صحيح .

قوله تعالى : ﴿ وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ﴾ الآية : ٧

٧٦٣ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني إسماعيل بن أميّة[١] ، عن أيوب بن خالد[٢] ، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة[٣] ، عن أبي هريرة ، قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ، فقال : (خلق الله التربة يوم السبت ، وخلق الجبال فيها يوم الأحد ، وخلق الشجر فيها يوم الاثنين ، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الأربعاء ، وبث فيها من كل دابة يوم الخميس ، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق ، في آخر ساعات الجمعة ، فيما بين العصر إلى الليل)[٤] .

---

(١) إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي ، ثقة ثبت . مات سنة ١٤٤ هـ . تهذيب الكمال (٤٥/٣) ، التقريب (٤٢٥) .

(٢) أيوب بن خالد بن صفوان بن أوس الأنصاري ، فيه لين . تهذيب الكمال (٤٦٨/٣) ، التقريب (٦١٠) .

(٣) عبد الله بن رافع المخزومي ، أبو رافع المدني ، مولى أم سلمة ، ثقة . تهذيب الكمال (٤١٥/١٤) ، التقريب (٣٣٠٥) .

(٤) جامع البيان (٢٤٤/١٥) رقم (١٧٩٧١) .

أخرجه مسلم عن سريج بن يونس وهارون بن عبدا لله ، قالا : حدثنا حجاج به . (صحيح مسلم - كتاب صفات المنافقين - باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام - ٢١٤٩/٤ - ٢١٥٠ - رقم (٢٧٨٩) .

وذكره السيوطي في الدر (١٠٧/١) ، وعزاه إلى أحمد والبخاري في التاريخ ومسلم والنسائي وابن المنذر وأبي الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات .

إسناد الطبري هنا ضعيف لضعف الحسين ، ولكن له متابعة عند مسلم .

هذا الحديث قد تكلم فيه عدد من الأئمة والحفاظ - رحمهم الله أجمعين . قال الحافظ ابن كثير (البداية والنهاية ١٧/١) ما نصه :

(وقد تكلم في هذا الحديث علي بن المديني والبخاري والبيهقي وغيرهم من الحفاظ . قال البخاري في التاريخ : (وقال بعضهم عن كعب ، وهو أصح) - يعني هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة وتلقاه من كعب الأحبار ، فإنهما كانا يصطحبان ويتجالسان للحديث . فهذا يحدثه عن صحفه ، وهذا يحدثه بما يصدقه عن النبي ﷺ ، فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب عن صحفه ، فوهم بعض الرواة ، فجعله

مرفوعا إلى النبي ﷺ . وأكد رفعه بقوله : (أخذ رسول الله ﷺ ، بيدي) ، ثم في متنه غرابة شديدة . فمن ذلك أنه ليس فيه ذكر خلق السموات ، وفيه ذكر خلق الأرض وما فيها في سبعة أيام ، وهذا خلاف القرآن لأن الأرض خلقت في أربعة أيام ثم خلقت السموات في يومين من دخان) اهـ .

ووصف الحافظ ابن كثير هذا الحديث بأنه من غرائب صحيح مسلم . انظر تفسير ابن كثير (٩٩/١) و (١٥٧/٧) ، وانظر أيضا كلام الحافظ ابن كثير في المواطن الآتية من تفسيره (٤٢٢/٣) , (٣٦١/٦) .

وانظر التاريخ الكبير للبخاري (٤١٣/١) والأسماء والصفات للبيهقي (ص ٤٨٦ - ٤٨٨) .

ومن كبار الأئمة الذين عللوا الحديث ، شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - حيث يقول بعد ذكره للحديث :

(...فإن هذا طعن فيه من هو أعلم من مسلم مثل يحيى بن معين ، ومثل البخاري ، وغيرهما . وذكر البخاري أن هذا من كلام كعب الأحبار ، وطائفة اعتبرت صحته مثل أبي بكر بن الأنباري وأبي الفرج ابن الجوزي وغيرهما ، والبيهقي وغيره وافقوا الذين ضعفوه . وهذا هو الصواب لأنه قد ثبت بالتواتر أن الله خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ، وثبت أن آخر الخلق كان يوم الجمعة ، فيلزم أن يكون أول الخلق يوم الأحد ، وهكذا هو عند أهل الكتاب ، وعلى ذلك تدل أسماء الأيام . وهذا هو المنقول الثابت في أحاديث وآثار أخر ، ولو كان أول الخلق يوم السبت وآخره يوم الجمعة لكان قد خلق في الأيام السبعة ، وهو خلاف ما أخبر به القرآن ...إلخ) اهـ . مجموع الفتاوى (١٨/١٨ - ١٩ ، ٧٣) ، وانظر أيضا : (٢٣٥/١٧ - ٢٣٧) .

وهناك بعض العلماء دافعوا عن هذا الحديث وحاولوا إزالة الإشكال الوارد عند القائلين بأن هذا الحديث يخالف ظاهر القرآن . ومنهم العلامة عبد الرحمن المعلمي - رحمه الله - ومن ضمن ما قاله : (ليس في هذا الحديث أنه خلق في اليوم السابع غير آدم ، وليس في القرآن ما يدل على أن خلق آدم كان في الأيام الستة ، ولا في القرآن ولا في السنة ولا المعقول أن خالقية الله عز وجل وقفت بعد الأيام الستة ، بل هذا معلوم البطلان . وفي آيات خلق آدم أوائل البقرة وبعض الآثار ما يؤخذ منه أنه قد كان في الأرض عمار قبل آدم عاشوا فيها دهرا . فهذا يساعد القول بأن خلق آدم متأخر بمدة عن خلق السموات والأرض) اهـ . الأنوار الكاشفة (ص ١٩٠) ولمزيد من التفصيل ، انظر الكتاب نفسه (من ص ١٨٨ - ١٩٣) .

كما بين الشيخ محمد ناصرالدين الألباني - حفظه الله - أنه ليس هناك مخالفة بين الحديث وظاهر القرآن ، وقال بأن الأيام السبعة التي في الحديث غير الأيام الستة في القرآن . إن الحديث يتحدث عن شيء من التفصيل الذي أجراه الله على الأرض ، فهو يزيد على القرآن ولا يخالفه . انظر مختصر العلو (ص ١١١ - ١١٢) ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٤٩/٤ - ٤٥٠) رقم (١٨٣٣) .

قلت : بغض النظر عن كون الحديث مخالفا للقرآن أو غير مخالف له ، فإن هذا الحديث ، إن صح وقفه على كعب الأحبار ، كما قاله الإمام البخاري والحافظ ابن كثير ، فهو من الإسرائيليات . لأن كعبا من أشهر رواة الإسرائيليات ، وهو هنا أورد ما يتعلق ببدء الخلق والكون ، وهذا مما لا مجال للاجتهاد فيه . وأما

٧٦٤ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح[١] ، عن كعب ، قال : بدأ الله خلق السموات والأرض يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ، وفرغ منها يوم الجمعة ، فخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة . قال : فجعل مكان كلّ يوم ألف سنة[٢] .

٧٦٥ - حدثت عن المسيب بن شريك[٣] ، عن أبي رَوْق ، عن الضحاك : ﴿ وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ﴾ ، قال : من أيام الآخرة ، كلّ يوم مقداره ألف سنة . ابتدأ في الخلق يوم الأحد ، وختم الخلق يوم الجمعة، فسميت (الجمعة) ، وسبت يوم السبت ، فلم يخلق شيئا[٤] .

٧٦٦ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، قال : حدثني عبد الصمد بن معقل ، قال : سمعت وهب بن منبه يقول : إن العرش كان قبل أن يخلق الله السموات والأرض ، ثم قبض من صفاة الماء [قبضة] ، ثم فتح القبضة فارتفع دخانا ، ثم قضاهنّ سبع سموات في يومين ، ثم أخذ طينة من الماء فوضعها مكان البيت ، ثم دحا الأرض منها ، ثم خلق الأقوات في يومين ،

هل هذا الذي رواه كعب من الإسرائيليات التي تخالف ما ثبت في القرآن الكريم أو لا ، فالذي أرى أنه لا يخالف ما جاء في القرآن ، والله أعلم .

(١) هل هو باذام مولى أم هانئ أو ذكوان أبو صالح السمان ، لا أستطيع الجزم .

(٢) جامع البيان (١٥/٢٤٥) رقم (١٧٩٧٣) .

إسناده ضعيف .

هذا الأثر مخالف لما رواه كعب في الأثر السابق ، رقم (٧٦٣) ، حيث لم يرد ذكر يوم السبت .

(٣) المسيب بن شريك أبو سعيد التميمي . قال أحمد : ترك الناس حديثه ، وقال ابن معين : لا شيء ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث كأنه متروك . الجرح والتعديل (٨/٢٩٤) ، لسان الميزان (٦/٣٨) .

(٤) جامع البيان (١٥/٢٤٥) رقم (١٧٩٧٤) .

إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري .

وهذا الأثر أيضا يخالف ما رواه كعب في الأثر السابق ، رقم (٧٦٣) ، حيث ذكر هنا أن ابتداء الخلق كان يوم الأحد ، وهناك كان ذلك يوم السبت .

والسموات في يومين ، وخلق الأرض في يومين ، ثم فرغ من آخر الخلق يوم السابع [1].

قوله تعالى : ﴿ ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه ﴾

الآية : ٣٨

٧٦٧ - حدثني المثنى وصالح بن مسمار ، قالا : حدثنا ابن أبي مريم [2] ، قال: أخبرنا موسى بن يعقوب [3] ، قال : حدثني فائد مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع [4] : أن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة [5] ، أخبره أن عائشة زوج النبيّ صلى الله عليه وسلم أخبرته : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لو رحم اللّه أحدا من قوم نوح لرحم أمّ الصبي) . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كان نوح مكث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاما يدعوهم إلى اللّه ، حتى كان آخر زمانه ، غرس شجرة ، فعظمت وذهبت كل مذهب ، ثم قطعها ، ثمّ جعل يعمل سفينة ، ويمرون فيسألونه ، فيقول : أعملها سفينة ! فيسخرون منه ويقولون : تعمل سفينة في البر ؟ فكيف تجري ؟ فيقول : سوف تعلمون . فلما فرغ منها ، وفارالتنور ، وكثر الماء في السكك ، خشيت أم الصبي عليه ، وكانت تحبه حبا شديدا ، فخرجت إلى الجبل حتى بلغت ثلثه . فلما بلغها الماء ، خرجت حتى بلغت ثلثي الجبل . فلما بلغها الماء

---

(١) جامع البيان (١٥/٢٥٠) رقم (١٧٩٨٨) .

إسناده حسن ، تقدم برقم (١٤٤) .

(٢) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي ، أبو محمد المصري ، ثقة فقيه . مات سنة ٢٢٤ هـ . تهذيب الكمال (١٠/٣٩١) ، التقريب (٢٢٨٦) .

(٣) موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب المطلبي الزمعي ، أبو محمد المدني ، صدوق سيء الحفظ . مات بعد سنة ١٤٠ هـ . تهذيب الكمال (٢٩/١٧١) ، التقريب (٧٠٢٦) .

(٤) فائد مولى عبادل ، واسمه عبيد الله بن علي بن أبي رافع المدني ، مولى النبي ﷺ . صدوق . تهذيب الكمال (٢٣/١٤٢) ، التقريب (٥٣٧٥) .

(٥) إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة المخزومي ، مقبول . تهذيب الكمال (٢/١٣٣) ، التقريب (٢٠٥)

خرجت حتى استوت على الجبل . فلما بلغها الماء ركبتها رفعته بين يديها حتى ذهب بها الماء . فلو رحم الله منهم أحدا لرحم أم الصبي)[1] .

٧٦٨ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : ذُكر لنا أن طول السفينة ثلاثمائة ذراع ، وعرضها خمسون ذراعا ، وطولها في السماء ثلاثون ذراعا ، وبابها في عرضها[2] .

---

(١) جامع البيان (١٥/٣١٠ - ٣١١) رقم (١٨١٣٣) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١٨٠) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة هود (ص ١٧٣ - ١٧٥) رقم (٣٠٣) ، والحاكم في المستدرك (٢/٣٤٢) من طريق سعيد بن أبي مريم به - نحوه . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ولكن تعقبه الذهبي ، فقال : إسناده مظلم ، وموسى ليس بذاك . وأخرجه الحاكم في موطن آخر من مستدركه (٢/٥٤٧) ، من طريق أبي غرزة عن موسى بن يعقوب به - نحوه . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٥٨) عن الطبري وابن أبي حاتم ، ثم تعقبه بقوله : (وهذا حديث غريب من هذا الوجه . وقد روى عن كعب الأحبار ومجاهد بن جبر قصة هذا الصبي وأمه بنحو هذا) اهـ .

كما ذكره ابن كثير أيضا في البداية والنهاية (١/١١٣ - ١١٤) عنهما ، وتعقبه مثل تعقبه في التفسير وزاد : (...وأحرى بهذا الحديث أن يكون موقوفا متلقى عن مثل كعب الأحبار ، والله أعلم) .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٠٠) ، وقال : (رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه موسى بن يعقوب الزمعي ، وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه ابن المديني ، وبقية رجاله ثقات) . وذكره السيوطي في الدر (٤/٤١٨ - ٤١٩) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه .

أما إسناد الطبري ، فقد حسنه الأستاذ محمود شاكر .

(٢) جامع البيان (١٥/٣١١) رقم (١٨١٣٤) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/١٨١) . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٥٢) عن قتادة - مختصرا. وذكره السيوطي في الدر (٤/٤٢٠) ، مطولا ، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر والطبري وأبي الشيخ. إسناده حسن .

ساق الإمام الطبري - رحمه الله - في تفسير الآية ، روايات عديدة تتعلق بسفينة نوح عليه السلام ، من حيث طولها ، وعرضها ، وارتفاعها ، وهيئتها ، وحمولتها ، وعدد طبقاتها ، وغيرها من التفاصيل والزيادات التي لا نجدها في كتاب الله ولا في أحاديث رسول الله ﷺ ، بل هي مما ذكرت في الروايات الإسرائيلية . وهي روايات غير ثابتة كما قاله ابن عطية . انظر المحرر الوجيز (٣/١٧٠) . وقال أبو حيان في تعليقه على هذه الإسرائيليات : (واختلفوا في هيئتها من التربيع والطول ، وفي مقدار مدة عملها ، وفي المكان الذي عملت فيه ، ومقدار طولها وعرضها على أقوال متعارضة ، لم يصح منها شيء) . البحر المحيط

٧٦٩ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا مبارك[١] ، عن الحسن ، قال : كان طول سفينة نوح ألف ذراع ومئتي ذراع ، وعرضها ستمائة ذراع[٢] .

٧٧٠ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن مفضل بن فضالة[٣] ، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران[٤] ، عن ابن عباس ، قال : قال الحواريون لعيسى ابن مريم : لو بعثت لنا رجلاً شهد السفينة فحدثنا عنها ! قال : فانطلق بهم حتى انتهى بهم إلى كثيب[٥] من تراب ، فأخذ كفّا من ذلك التراب بكفه ، قال : أتدرون ما هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال :

(٢٢٢/٥) . وقد أعرض عن ذكرها الشوكاني في تفسيره (٥٠١/٢) ، وقال بأنه ليس في ذكرها كثير فائدة . وتكلم العلامة أبو شهبة عن الإسرائيليات الواردة حول سفينة نوح عليه السلام . انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ٢١٦) .

قلت : إن الوصف الوارد لسفينة نوح عليه السلام كما في الأثر ، مذكور في التوراة المحرفة - سفر التكوين - الإصحاح السادس .

(١) مبارك بن فضالة ، أبو فضالة البصري ، صدوق يدلس ويسوي . مات سنة ١٦٦ هـ على الصحيح . تهذيب الكمال (١٨٠/٢٧) ، التقريب (٦٤٦٤) .

(٢) جامع البيان (٣١١/١٥) رقم (١٨١٣٥) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٢٥/٦) رقم (١٠٨٣٨) من طريق محمد بن سيف أبي رجاء عن الحسن ، وفيه : (كان طول سفينة نوح ألف ومائة ذراع ، وعرضها ستمائة ذراع ، وكانت مطبقة) . وذكره ابن كثير في تفسيره (٢٥٣/٤) عن الحسن عن ابن عباس . وذكره السيوطي في الدر (٤٢٠/٤)، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

في إسناده عبد العزيز ، وهو متروك . ومبارك بن فضالة من مدلسي المرتبة الثالثة ، وقد عنعن ولم يصرح بالسماع . انظر : تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر (ص ١٠٤) .

(٣) مفضل بن فضالة بن أبي أمية ، أبو مالك البصري ، أخو مبارك ، ضعيف . تهذيب الكمال (٤١٣/٢٨)، التقريب (٦٨٥٧) .

(٤) يوسف بن مهران البصري ، لم يرو عنه إلا ابن جدعان ، وهو لين الحديث . تهذيب الكمال (٤٦٣/٣٢)، التقريب (٧٨٨٦) .

(٥) الكثيب : القطعة تنقاد محدودبة . اللسان (٧٠٢/١) .

هذا كعب حام بن نوح . قال : فضرب الكثيب بعصاه ، قال : قم بإذن الله ! فإذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه ، قد شاب . قال له عيسى : هكذا هلكت ؟ قال : لا ، ولكن متّ وأنا شاب ، ولكني ظننت أنها الساعة ، فمن ثم شِبْت ! قال : حدّثنا عن سفينة نوح . قال: كان طولها ألف ذراع ومئتي ذراع ، وعرضها ستمائة ذراع ، وكانت ثلاث طبقات : فطبقة فيها الدوابّ والوحش ، وطبقة فيها الإنس ، وطبقة فيها الطير. فلما كثر أرواث الدوابّ ، أوحى الله إلى نوح أن اغمز[1] ذنب الفيل فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة ، فأقبلا على الروث . فلما وقع الفأر بجرز[2] السفينة يقرضه، أوحى الله إلى نوح : أن اضرب بين عيني الأسد ، فخرج من منخره سنور وسنورة ، فأقبلا على الفأر ، فقال له عيسى : كيف علم نوح أن البلاد قد غرقت ؟ قال : بعث الغراب يأتيه بالخبر ، فوجد جيفة فوقع عليها ، فدعا عليه بالخوف ، فلذلك لا يألف البيوت . قال : ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها ، وطين برجليها، فعلم أن البلاد قد غرقت ، قال : فطوّقها الخضرة التي في عنقها ، ودعا لها أن تكون في أنس وأمان ، فمن ثم تألف البيوت . قال : فقلنا يا رسول الله ، ألا ننطلق به إلى أهلينا ، فيجلس معنا ، ويحدثنا ؟ قال : كيف يتبعكم من لا رزق له ؟ قال : فقال له : عد بإذن الله ! قال : فعاد ترابا[3] .

٧٧١ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عمن

---

(١) من الغمز ، وهو وضع اليد على ظهر الدابة . انظر اللسان (٣٨٩/٥) .

(٢) أي صدر السفينة أو وسطها . اللسان (٣١٨/٥) .

(٣) جامع البيان (٣١١/١٥ - ٣١٢) رقم (١٨١٣٦) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٢٥٣/٤) عن الطبري ، ووصفه بأنه " غريب " . وذكره السيوطي في الدر (٤٢٠/٤ - ٤٢١) ، وعزاه إلى الطبري .

في إسناده الحسين وزيد بن جدعان ومفضل بن فضالة - كلهم ضعفاء .

علق الأستاذ محمود شاكر على الأثر ، فيقول : (وهذا خبر لا أشك أنه من بقية أخبار بني إسرائيل وأشباههم ، لا يبلغ أن يكون شيئا) . جامع البيان (٣١٣/١٥) - حاشية .

لا يتّهم ، عن عبيد بن عمير الليثي : أنه كان يحدّث أنه بلغه : أنهم كانوا يبطشون به - يعني قوم نوح - فيخنقونه حتى يغشى عليه ، فإذا أفاق قال : اللهمّ اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ، حتى إذا تمادوا في المعصية ، وعظمت في الأرض منهم الخطيئة، وتطاول عليه وعليهم الشأن ، واشتدّ عليه منهم البلاء ، وانتظر النجل بعد النجل ، فلا يأتي قرن إلا كان أخبث من القرن الذي قبله ، حتى أن كان الآخر منهم ليقول : قد كان هذا مع آبائنا ومع أجدادنا هكذا مجنونا ! لا يقبلون منه شيئا ، حتى شكا ذلك من أمرهم نوح إلى الله تعالى ، كما قصّ الله علينا في كتابه : ﴿ رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا.فلم يزدهم دعائي إلا فرارا ﴾ إلى آخر القصة ، حتى قال ﴿ رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا.إنك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا ﴾ إلى آخر القصة [1] . فلما شكا ذلك منهم نوح إلى الله واستنصره عليهم ، أوحى الله إليه ﴿ أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا ﴾ أي بعد اليوم ، ﴿ إنهم مغرقون ﴾. فأقبل نوح على عمل الفلك ، ولَهِيَ عن قومه ، وجعل يقطع الخشب ، ويضرب الحديد ، ويهيئ عدة الفلك من القار وغيره مما لا يصلحه إلا هو . وجعل قومه يمرّون به وهو في ذلك من عمله ، فيسخرون منه ويستهزئون به ، فيقول : ﴿ إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون . فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ﴾ . قال : ويقولون فيما بلغني : يا نوح ، قد صرت نجارا بعد النبوّة ! قال : وأعقم الله أرحام النساء ، فلا يولد لهم ولد . قال : ويزعم أهل التوراة أن الله أمره أن يصنع الفلك من خشب الساج [2] ، وأن يصنعه أزور [3] ، وأن يطليه بالقار من داخله وخارجه ، وأن

---

(١) سورة نوح : ٥ - ٢٨

(٢) الساج : شجر يعظم جدا ويذهب طولا وعرضا . اللسان (٣٠٣/٢) .

(٣) أي مائل . اللسان (٣٣٤/٤) .

يجعل طوله ثمانين ذراعا ، وأن يجعله ثلاثة أطباق : سفلا ووسطا وعلوا ، وأن يجعل فيه كُوًى. ففعل نوح كما أمره الله ، حتى إذا فرغ منه ، وقد عهد الله إليه : ﴿ إذا جاء أمرنا وفار التنور فاحمل فيها من كلّ زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن ، وما آمن معه إلا قليل ﴾ ، وقد جعل التنور آية فيما بينه وبينه ، فقال : ﴿ إذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين ﴾ ، واركب . فلما فار التنور حمل نوح في الفلك من أمره الله ، وكانوا قليلا كما قال الله ، وحمل فيها من كلّ زوجين اثنين مما فيه الروح والشجر ذكر وأنثى ، فحمل فيه بنيه الثلاثة : سام وحام ويافث ونساءهم ، وستة أناس ممن كان آمن به ، فكانوا عشرة نفر : نوح وبنوه وأزواجهم ، ثم أدخل ما أمره به من الدوابّ وتخلّف عنه ابنه يام ، وكان كافرا [1].

٧٧٢ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن الحسن ابن دينار [2] ، عن عليّ بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، قال : سمعته يقول : كان أوّل ما حمل نوح في الفلك من الدوابّ الذرّة ، وآخر ما حمل الحمار. فلما أدخل الحمار رأسه وأدخل صدره ، تعلق إبليس بذنبه ، فلم تستقل رجلاه ، فجعل نوح يقول : ويحك ! ادخل ! فينهض فلا يستطيع . حتى قال نوح : ويحك ! ادخل ! وإن كان الشيطان معك ! قال : كلمة زلّت عن لسانه . فلما قالها نوح ،

---

(١) جامع البيان (١٥/٣١٣ - ٣١٤) رقم (١٨١٣٧) .

إسناده ضعيف لضعف ابن حميد وإبهام شيخ ابن إسحاق . وبجانب ضعف في الإسناد ، فإنه يخالف حديث أم الصبي الذي سبق ذكره برقم (٧٦٧) ، حيث ذكر هنا أن الله أعقم أرحام النساء ، فلا يولد لهم ولد ! وقصة أم الصبي مع ولدها ترد هذا القول .

ولعل هذا الأثر من الإسرائيليات التي رواها ابن إسحاق من كتب بني إسرائيل .

(٢) الحسن بن دينار ، أبو سعيد البصري ، قال أبو حاتم : متروك كذاب . وقال النسائي : متروك . وكان أحمد ويحيى يكذبانه . الجرح والتعديل (٣/١١ - ١٢) ، ميزان الاعتدال (١/٤٨٧) ، لسان الميزان (٢/٢٠٣) ، تهذيب التهذيب (٢/٢٤٠ - ٢٤١) .

يختلي الشيطان سبيله ، فدخل ودخل الشيطان معه ، فقال له نوح : ما أدخلك عليّ يا عدوّ الله ؟ فقال : ألم تقل : ادخل وإن كان الشيطان معك ؟ قال : اخرج عني يا عدوّ الله ! فقال : ما لك بدّ من أن تحملني ! فكان ، فيما يزعمون ، في ظهر الفلك. فلما اطمأنّ نوح في الفلك ، وأدخل فيه من آمن به ، وكان ذلك في الشهر... من السنة التي دخل فيها نوح ، بعد ستمائة سنة من عمره لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر . فلما دخل وحمل معه من حمل ، تحرّك ينابيع الغوط الأكبر[1] ، وفتح أبواب السماء ، كما قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر، وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر ﴾[2] ، فدخل نوح ومن معه الفلك ، وغطاه عليه وعلى من معه بطبقه ، فكان بين أن أرسل الله الماء ، وبين أن احتمل الماء الفلك ، أربعون يوما وأربعون ليلة . ثم احتمل الماء كما تزعم أهل التوراة ، وكثر الماء واشتدّ وارتفع . يقول الله لمحمد : ﴿وحملناه على ذات ألواح ودسر ﴾[3] ، والدسر : المسامير ، مسامير الحديد. فجعلت الفلك تجري به ، وبمن معه في موج كالجبال ، ونادى نوح ابنه الذي هلك فيمن هلك ، وكان في معزل ، حين رأى نوح من صدق موعد ربه ما رأى فقال: ﴿ يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ﴾ ، وكان شقيا قد أضمر كفرا ، ﴿قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء ﴾ ، وكان عهد الجبال وهي حرز من الأمطار إذا كانت ، فظن أن ذلك كما كان يعهد . قال نوح : ﴿ لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين ﴾ ، وكثر الماء حتى طغى ، وارتفع فوق الجبال ، كما تزعم أهل التوراة بخمسة عشر ذراعا ، فباد ما على

---

(١) أي عمق الأرض الأبعد ، كما قاله الأستاذ محمود شاكر .

(٢) سورة القمر : ١١- ١٢

(٣) سورة القمر : ١٣

وجه الأرض من الخلق ، من كل شيء فيه الروح أو شجر ، فلم يبق شيء من الخلائق إلا نوح ومن معه في الفلك ، وإلا عوج بن عنق ، فيما يزعم أهل الكتاب . فكان بين أن أرسل ا لله الطوفان وبين أن غاض الماء ستة أشهر وعشر ليال[1] .

٧٧٣ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن الحسن ابن دينار ، عن عليّ بن زيد بن جدعان - قال ابن حميد ، قال سلمة ، وحدثني عليّ ابن زيد ، عن يوسف بن مهران ، قال : سمعته يقول : لما آذى نوحا في الفلك عذرةُ الناس ، أمر أن يمسح ذنب الفيل ، فمسحه فخرج منه خنزيران ، وكفي ذلك عنه. وإن الفأر توالدت في الفلك ، فلما آذته ، أمر أن يأمر الأسد يعطس ، فعطس فخرج من منخريه هرّان يأكلان عنه الفأر[2] .

٧٧٤ - حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن عليّ بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، قال : لما كان نوح في السفينة ، قرض الفأر حبال السفينة ، فشكا نوح ، فأوحى ا لله إليه ، فمسح ذنب الأسد ، فخرج سنّوران . وكان في السفينة عذرة ، فشكا ذلك إلى ربه ، فأوحى ا لله

---

(١) جامع البيان (١٥/٣١٤ - ٣١٦) رقم (١٨١٣٨) .

في إسناده ابن حميد وعلي بن زيد بن جدعان كلاهما ضعيف . وأما الحسن بن دينار فمتروك كذاب .

هذا الأثر مبني على زعم أهل التوراة في حكاية الأخبار والأحداث الماضية ، وهو من الإسرائيليات . فقد أشار إليه ابن عطية في المحرر الوجيز (٣/١٧١ - ١٧٢) وقال : (وهذا كله قصص لا يصح إلا لو استند، وا لله أعلم كيف كان) . وذكره السيوطي في الدر (٤/٤٢٨) - مختصرا ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم . وبين الشوكاني أن التفاصيل فيما حمله نوح عليه السلام في السفينة ، وكيف كان الغرق ، لا مدخل لها في تفسير كلام ا لله سبحانه . انظر فتح القدير (٢/٥٠١) .

وأما ما ذكر عن " عوج بن عنق " ، فقد فصلت الكلام عنه في التعليق على الأثر السابق ، رقم (٤٨٣) . وبينت هناك أن قصة هذا الرجل باطلة ومردودة ، وهي من وضع بني إسرائيل .

(٢) جامع البيان (١٥/٣١٦) رقم (١٨١٣٩) .

أشار إليه ابن عطية في المحرر الوجيز (٣/١٧١ - ١٧٢) وقال : (وهذا كله قصص لا يصح إلا لو استند، وا لله أعلم كيف كان) .

إسناده ضعيف جدا . انظر التعليق على الأثر السابق .

إليه ، فمسح ذنب الفيل ، فخرج خنزيران [1] .

٧٧٥ - حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، قال : حدثنا الأسود بن عامر [2] ، قال : أخبرنا سفيان بن سعيد ، عن عليّ بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، بنحوه [3] .

٧٧٦ - حدثت عن المسيب ، عن أبي رَوْق ، عن الضحاك ، قال : قال سليمان القَرَاسِي [4] : عمل نوح السفينة في أربعمائة سنة ، وأنبت الساج أربعين سنة، حتى كان طوله أربعمائة ذراع ، والذراع إلى المنكب [5] .

قوله تعالى : ﴿ حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور ﴾ الآية : ٤٠

٧٧٧ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، عن أبي محمد [6] ،

---

(١) جامع البيان (٣١٦/١٥) رقم (١٨١٤٠) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٣١/٦) رقم (١٠٨٧٢) عن شيخه أحمد بن عصام عن أبي أحمد الزبيري به - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٤٢٨/٤) ، وعزاه إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

إسناده ضعيف لضعف ابن جدعان .

(٢) الأسود بن عامر الشامي ، يكنى أبا عبد الرحمن ويلقب شاذان ، ثقة . مات في أول سنة ٢٠٨ هـ . تهذيب الكمال (٢٢٦/٣) ، التقريب (٥٠٣) .

(٣) جامع البيان (٣١٦/١٥) رقم (١٨١٤١) .

إسناده ضعيف لما سبق .

(٤) لعله سلمان الفارسي ، كما ذكره القرطبي في تفسيره (٣١/٩) .

(٥) جامع البيان (٣١٧/١٥) رقم (١٨١٤٢) .

إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري ولانقطاع بين الضحاك وسلمان الفارسي .

علق الأستاذ محمود شاكر على الآثار التي أوردها الطبري عن صنعة سفينة نوح عليه السلام بتعليق جيد حيث يقول : (وهذه الأخبار الآنفة ، كلها رجم من رجم أصحاب الكتب السالفة ، لا خير فيها ، إلا أنهم ربما أثبتوها في كتبهم ، لأنه كان هكذا يروى ، ولكن ما من أحد من أهل العلم يعدها حجة على شيء ، أو مظنة اعتقاد بصحتها) اهـ . جامع البيان (٣١٧/١٥) - حاشية (١) .

(٦) لم أقف على ترجمته .

عن الحسن ، قال : كان تنورا من حجارة ، كان لحواء حتى صار إلى نوح ، قال : فقيل له : إذا رأيت الماء يفور من التنور ، فاركب أنت وأصحابك [1] .

٧٧٨ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا خلف بن خليفة [2] ، عن ليث ، عن مجاهد ، قال : نبع الماء في التنور ، فعلمت به امرأته فأخبرته . قال : وكان ذلك في ناحية الكوفة [3] .

٧٧٩ - ... قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا علي بن ثابت [4] ، عن السري ابن إسماعيل [5] ، عن الشعبي : أنه كان يحلف بالله ، ما فار التنور إلا من ناحية الكوفة [6] .

---

(١) جامع البيان (١٥/٣٢٠) رقم (١٨١٥٥) .
ذكره السيوطي في الدر (٤/٤٢٢) ، وعزاه إلى الطبري .
في إسناده هشيم بن بشير ، وهو مدلس المرتبة الثالثة ، وقد عنعن ، كما تقدم برقم (٧٢) .
ما ذكر عن التنور ، بأنه من حجارة ، وكان لحواء قبل أن يصير إلى نوح - كل هذه الأمور ليس لها دليل ثابت صحيح ، بل هي من الإسرائيليات .

(٢) خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي ، أبو أحمد الكوفي ، صدوق اختلط في الآخر . مات سنة ١٨١ هـ . تهذيب الكمال (٨/٢٨٤) ، التقريب (١٧٣١) .

(٣) جامع البيان (١٥/٣٢٠) رقم (١٨١٦٠) .
في إسناده ليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف .
ما عندنا خبر يثبت مكان التنور ، أين هو ؟ وما ورد في ذلك من الإسرائيليات . لذلك وصف الحافظ ابن كثير - رحمه الله - الأقوال الواردة حول ذلك بأنها غريبة . وذلك بعد أن أشار إلى قول مجاهد في هذا الأثر . انظر تفسير ابن كثير (٤/٢٥٤) .

(٤) لم أقف على ترجمته .

(٥) السريّ بن إسماعيل الهمداني الكوفي ، ابن عم الشعبي ، وهو متروك الحديث . تهذيب الكمال (١٠/٢٢٧)، التقريب (٢٢٢١) .

(٦) جامع البيان (١٥/٣٢١) رقم (١٨١٦١) .
أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٤/٢٥٤) .
إسناده ضعيف جدا لأن السري متروك .

٧٨٠ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عبد الحميد الحمّاني ، عن النضر أبي عمر الخزاز ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ وفار التنور ﴾ ، قال : فار التنور بالهند [١] .

قوله تعالى : ﴿ وما آمن معه إلا قليل ﴾ الآية : ٤٠

٧٨١ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله: ﴿ وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل ﴾ ، قال : ذكر لنا أنه لم يتمّ في السفينة إلا نوح وامرأته وثلاثة بنيه ، ونساؤهم ، فجميعهم ثمانية [٢] .

---

(١) جامع البيان (١٥/٣٢١) رقم (١٨١٦٢) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٥٤) .

إسناده ضعيف جدا لأن النضر متروك .

(٢) جامع البيان (١٥/٣٢٥) رقم (١٨١٧٤) .

إسناده حسن .

إن تحديد عدد الذين آمنوا مع نوح عليه السلام ونجوا من الغرق بعدد معين ، يعتبر من الخوض في مبهمات القرآن . وقد علق الطبري على الروايات الواردة حول هذا التحديد ، فيقول : (والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله : ﴿ وما آمن معه إلا قليل ﴾ ، يصفهم بأنهم كانوا قليلا ، ولم يحد عددهم بمقدار ، ولا خبر عن رسول الله ﷺ صحيح . فلا ينبغي أن يتجاوز في ذلك حد الله ، إذ لم يكن لمبلغ عدد ذلك حد من كتاب الله ، أو أثر عن رسول الله ﷺ) اهـ . جامع البيان (١٥/٣٢٧) .

وقال أبو حيان عن الأقوال المروية في التحديد : (وهذه أقوال متعارضة ، والذي أخبر الله تعالى به أنه ﴿وما آمن معه إلا قليل ﴾ ، ولا يمكن التنصيص على عدد هذا النفر القليل الذي أبهم الله عددهم إلا بنص عن رسول الله ﷺ) اهـ . البحر المحيط (٥/٢٢٣) .

وما روي عن تحديد هؤلاء المؤمنين مع نوح عليه السلام من الروايات فهو من الإسرائيليات . الله أعلم كم كان عددهم . وليس في معرفته كبير فائدة .

أما ما ورد في الأثر من أن امرأة نوح عليه السلام كانت معهم في السفينة ، ففيه نظر ، كما قاله الحافظ ابن كثير، (بل الظاهر أنها هلكت لأنها كانت على دين قومها ، فأصابها ما أصابهم كما أصاب امرأة لوط ما أصاب قومها ، والله أعلم وأحكم) . انظر تفسير ابن كثير (٤/٢٥٥) .

إن القول بأن امرأة نوح عليه السلام كانت معهم في السفينة ، منصوص في توراتهم المحرفة - سفر التكوين - الإصحاح السادس والسابع ، هذا مما يؤكد لنا أن ما روي في ذلك من الإسرائيليات .

٧٨٢ - حدثنا ابن وكيع والحسن بن عرفة ، قالا : حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية[١] ، عن أبيه[٢] ، عن الحكم[٣] : ﴿ وما آمن معه إلا قليل﴾ ، قال : نوح ، وثلاثة بنيه ، وأربع كنائنه[٤][٥] .

٧٨٣ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج : حدثت أن نوحا حمل معه بنيه الثلاثة ، وثلاث نسوة لبنيه ، وامرأة نوح ، فهم ثمانية بأزواجهم. وأسماء بنيه : يافث ، وسام ، وحام . وأصاب حام زوجته في السفينة ، فدعا نوح أن يغير نطفته ، فجاء بالسودان[٦] .

٧٨٤ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش : ﴿ وما آمن معه إلا قليل ﴾ ، قال : كانوا سبعة : نوح ، وثلاث كنائن له ، وثلاثة بنين[٧] .

---

(١) يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غَنِيّة الخزاعي ، الكوفي ، صدوق له أفراد . مات سنة بضع وثمانين ومائة . تهذيب الكمال (٣١/٤٤٦) ، التقريب (٧٥٩٨) .

(٢) عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعي ، الكوفي ، ثقة . تهذيب الكمال (١٨/٣٠٢) ، التقريب (٤١٧٦) .

(٣) هو الحكم بن عتيبة ، تقدم .

(٤) كنائن جمع كَنَّة : والكنة : امرأة الابن أو الأخ . اللسان (١٣/٣٦٢) .

(٥) جامع البيان (١٥/٣٢٥) رقم (١٨١٧٥) .

إسناده حسن .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٦) جامع البيان (١٥/٣٢٥) رقم (١٨١٧٦) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/٢٠٣٢) رقم (١٠٨٨١) عن علي بن الحسين عن إسحاق بن إبراهيم عن هشام بن يوسف عن ابن جريج في حديث محمد بن عباد بن جعفر أن أبا صالح أخبره ، فذكره. وذكره السيوطي في الدر (٤/٤٣١) - مختصرا ، بدون ذكر " امرأة نوح " ، وعزاه إلى الطبري وأبي الشيخ ، ثم قال السيوطي : وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن أبي صالح .

إسناده ضعيف .

(٧) جامع البيان (١٥/٣٢٦) رقم (١٨١٧٧) .

٧٨٥ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : لما فار التنور ، حمل نوح في الفلك من أمره الله به ، وكانوا قليلاً كما قال الله ، فحمل بنيه الثلاثة : سام ، وحام ، ويافث ، ونساءهم ، وستة أناسي ممن كان آمن ، فكانوا عشرة نفر ، بنوح وبنيه وأزواجهم (١) .

٧٨٦ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج ، قال ابن عباس : حمل نوح معه في السفينة ثمانين إنسانا (٢) .

٧٨٧ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا سفيان ، كان بعضهم يقول : كانوا ثمانين ، يعني (القليل) الذي قال الله : ﴿ وما آمن معه إلا قليل ﴾ (٣) .

٧٨٨ - حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي ، قال : حدثنا زيد بن الحُباب ، قال : حدثني حسين بن واقد الخُراساني ، قال : حدثني أبو نَهيك (٤) ، قال : سمعت ابن عباس يقول : كان في سفينة نوح ثمانون رجلاً ، أحدهم جُرْهُم (٥) .

إسناده ضعيف جدا لأن عبد العزيز متروك كما تقدم برقم (٥٢٢) .

(١) جامع البيان (٣٢٦/١٥) رقم (١٨١٧٨) .

إسناده ضعيف ، تقدم برقم (٣١) .

(٢) جامع البيان (٣٢٦/١٥) رقم (١٨١٧٩) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٣٢/٦) رقم (١٠٨٧٩) من طريق ابن وهب عن ابن زيد عن أبيه - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٤٣١/٤) بزيادة في آخره " أحدهم جرهم ، وكان لسانه عربيا " ، وعزاه إلى الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

إسناده ضعيف .

(٣) جامع البيان (٣٢٦/١٥) رقم (١٨١٨٠) .

إسناده ضعيف جدا .

(٤) هو عثمان بن نهيك الأزدي البصري ، ثقة . تهذيب الكمال (٣٥٥/٣٤) ، التقريب (٨٤١٩) .

(٥) جامع البيان (٣٢٦/١٥ - ٣٢٧) رقم (١٨١٨١) .

إسناده حسن لأجل زيد بن الحباب ، فإنه صدوق .

قوله تعالى : ﴿ واستوت على الجودي ﴾ الآية : ٤٤

٧٨٩ - حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي ، قال : حدثنا المحاربي[١] ، عن عثمان بن مطر[٢] ، عن عبد العزيز بن عبد الغفور[٣] ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : في أول يوم من رجب ، ركب نوح السفينة ، فصام هو وجميع من معه ، وجرت بهم السفينة ستة أشهر ، فانتهى ذلك إلى المحرم ، فأرست السفينة على الجودي يوم عاشوراء ، فصام نوح ، وأمر جميع من معه من الوحش والدواب ، فصاموا شكرا لله[٤] .

انظر التخريج على الأثر السابق ، رقم (٧٨٦) .

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، أبو محمد الكوفي ، لا بأس به ، وكان يدلس قاله أحمد . مات سنة ١٩٥ هـ . تهذيب الكمال (٣٨٦/١٧) ، التقريب (٣٩٩٩) .

(٢) عثمان بن مطر الشيباني ، أبو الفضل أو أبو علي البصري ، ضعيف . تهذيب الكمال (٤٩٤/١٩) ، التقريب (٤٥١٩) .

(٣) عبد الغفور بن عبد العزيز أبو الصباح الواسطي . قال يحيى بن معين : ليس حديثه بشيء . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث . وقال البخاري : تركوه ، منكر الحديث . وقال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث . الجرح والتعديل (٥٥/٦) ، التاريخ الكبير (١٣٧/٦) ، ميزان الاعتدال (٦٤١/٢) .

(٤) جامع البيان (٣٣٥/١٥) رقم (١٨١٨٧) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١٨٩/١ - ١٩٠) .

وأشار إليه ابن كثير في تفسيره (٢٥٧/٤) . وذكره السيوطي في الدر (٤٣٦/٤) ، وعزاه إلى الطبري .

قال الأستاذ محمود شاكر : (وهذا خبر هالك من نواحيه جميعا . ووقع فيه الخلط في اسم " عبدالغفور " جزاء ما خلط في أحاديثه ومناكيره) اهـ . جامع البيان (٣٣٥/١٥) - حاشية (٢) .

في إسناده عبد الغفور بن عبد العزيز ، قال عنه البخاري : تركوه ، منكر الحديث . والمحاربي مدلس المرتبة الثالثة ، وقد عنعن . وأما عثمان بن مطر الشيباني ، فضعيف .

ذكر في الأثر تفاصيل عن بداية تحرك سفينة نوح عليه السلام إلى أن أرست على الجودي ، وغالب الظن أن هذه التفاصيل مأخوذة من الإسرائيليات . وكون الوحش والدواب صامت شكرا لله ، بأمر من نوح عليه السلام ، فيه نظر .

وفي الحقيقة ، كثرت الحكايات عن قصة سفينة نوح عليه السلام والطوفان ، وفيها اختلاف كثير ، يتحير القارئ في قراءتها . قال ابن عطية بعد أن أشار إلى بعضها : (والقصص في هذه المعاني كثير صعب أن

٧٩٠ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : كانت السفينة أعلاها للطير ، ووسطها للناس ، وفي أسفلها السباع ، وكان طولها في السماء ثلاثين ذراعا ، دفعت من عين وردة [١] يوم الجمعة لعشر ليال مضين من رجب ، وأرست على الجوديّ يوم عاشوراء ، ومرّت بالبيت فطافت به سبعا ، وقد رفعه الله من الغرق ، ثم جاءت اليمن ، ثم رجعت [٢].

٧٩١ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن أبي جعفر الرازي ، عن قتادة ، قال : هبط نوح من السفينة يوم العاشر من المحرّم ، فقال لمن معه : من كان منكم اليوم صائما فليتمّ صومه ، ومن كان مفطرا فليصم [٣].

٧٩٢ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : ذكر لنا أنها - يعني الفلك - استقلت بهم في عشر خلون من رجب ، فكانت في الماء خمسين ومائة يوم ، واستقرّت على الجوديّ شهرا ، وأهبط بهم في عشر [خلون] من المحرّم يوم عاشوراء [٤].

يستوفى ، فأشرت منه إلى نبذ ؛ ويدخله الاختلاف كما ترى في أمر الكعبة ، والله أعلم كيف كان) . انظر المحرر الوجيز (١٧٦/٣) . وانظر الأثر الآتي ، في مرور السفينة بالكعبة وطوافها حولها سبعا !

(١) لم أقف على موقع هذا المكان بعد البحث في الكتب المعنية بمعاجم البلدان والبقاع .

(٢) جامع البيان (٣٣٥/١٥) رقم (١٨١٨٨) .

إسناده ضعيف لضعف الحسين .

ولعله من الإسرائيليات التي تلقاها ابن جريج عن أهل الكتاب . وانظر تعليق ابن عطية على أمر الكعبة في التعليق على الأثر السابق .

(٣) جامع البيان (٣٣٦/١٥) رقم (١٨١٨٩) .

إسناده ضعيف لما سبق .

(٤) جامع البيان (٣٣٦/١٥) رقم (١٨١٩١) .

إسناده حسن ، ولكن ما ورد فيه من التحديد لم يستند إلى نقل صحيح .

٧٩٣ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن نمير [(١)] ، عن ورقاء [(٢)] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ واستوت على الجودي ﴾ ، قال : جبل بالجزيرة ، تشامخت الجبال من الغرق ، وتواضع هو لله ، فلم يغرق ، فأرسيت عليه [(٣)] .

٧٩٤ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ واستوت على الجودي ﴾ ، قال : الجوديّ جبل بالجزيرة ، تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت ، وتواضع هو لله فلم يغرق ، وأُرسيت سفينة نوح عليه [(٤)] .

٧٩٥ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، مثله [(٥)] .

---

(١) هو عبد الله بن نمير الهمداني ، أبو هشام الكوفي ، ثقة . صاحب حديث من أهل السنة . مات سنة ١٩٩هـ . تهذيب الكمال (١٦/٢٢٥) ، التقريب (٣٦٦٨) .

(٢) هو ورقاء بن عمر اليَشْكُري ، أبو بشر الكوفي ، صدوق ، في حديثه عن منصور لين . تهذيب الكمال (٣٠/٤٣٣) ، التقريب (٧٤٠٣) .

(٣) جامع البيان (١٥/٣٣٧) رقم (١٨١٩٧) .

إسناده ضعيف .

الجودي اسم جبل استوت عليه سفينة نوح عليه السلام . أين موقع هذا الجبل ، لم يبينه القرآن الكريم . فما ورد في تعيينه بجبل معين ، لم يعتمد على دليل ثابت صحيح عن المعصوم ﷺ . وهل كان تواضعه لله هو السبب في اختيار الله له بأن أرست عليه سفينة نوح عليه السلام ؟ لم يقم له دليل حتى نقول به . فما ذكر من هذا ، فهو من زيادات بني إسرائيل في قصص الأنبياء والمرسلين . والله أعلم بصحة ما قالوا .

(٤) جامع البيان (١٥/٣٣٧) رقم (١٨١٩٨) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/٢٠٣٧) رقم (١٠٩١٥) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد - مثله . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٥٦) عن مجاهد . وذكره السيوطي في الدر (٤/٤٣٧)، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

إسناده حسن .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٥) جامع البيان (١٥/٣٣٧) رقم (١٨١٩٩) .

إسناده ضعيف .

٧٩٦ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا سفيان : ﴿واستوت على الجودي﴾ ، قال : جبل بالجزيرة ، شمخت الجبال ، وتواضع حين أرادت أن ترفأ [١] عليه سفينة نوح [٢].

٧٩٧ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ واستوت على الجودي ﴾ ، أبقاها الله لنا بوادي أرض الجزيرة عبرة وآية [٣].

٧٩٨ - حدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : حدثنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول : ﴿ واستوت على الجودي ﴾ ، هو جبل بالموصل [٤].

٧٩٩ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : ذكر لنا أن نوحا بعث الغراب لينظر إلى الماء ، فوجد جيفة فوقع عليها ، فبعث الحمامة فأتته بورق الزيتون ، فأعطيت الطوق الذي في عنقها وخضاب رجليها [٥].

انظر التخريج على الأثر السابق .

(١) أرفت السفينة : أي قربت إلى الشطّ . اللسان (١٤/٣٣١) .

(٢) جامع البيان (١٥/٣٣٧ - ٣٣٨) رقم (١٨٢٠١) .

إسناده ضعيف جدا .

(٣) جامع البيان (١٥/٣٣٨) رقم (١٨٢٠٢) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/٢٠٣٧) رقم (١٠٩١٦) من طريق شعيب عن ابن أبي عروبة به - نحوه . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٥٧) عن قتادة - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٤/٤٣٧) نحوه ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

إسناده حسن .

(٤) جامع البيان (١٥/٣٣٨) رقم (١٨٢٠٣) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٥٧) عن الضحاك . وذكره السيوطي في الدر (٤/٤٣٧) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري .

(٥) جامع البيان (١٥/٣٣٨) رقم (١٨٢٠٤) .

ذكره السيوطي في الدر (٤/٤٣٥) ، وعزاه إلى عبدالرزاق وأبي الشيخ .

٨٠٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : لما أراد الله أن يكفّ ذلك - يعني الطوفان - أرسل ريحا على وجه الأرض ، فسكن الماء ، واستدت ينابيع الأرض الغوط الأكبر ، وأبواب السماء . يقول الله تعالى : ﴿ وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي ﴾ إلى : ﴿ بعدا للقوم الظّالمين ﴾ ، فجعل ينقص ويغيض ويدبر. وكان استواء الفلك على الجودي ، فيما يزعم أهل التوراة ، في الشهر السابع لسبع عشرة ليلة مضت منه ، في أول يوم من الشهر العاشر ، رؤى رؤوس الجبال . فلما مضى بعد ذلك أربعون يوما ، فتح نوح كوة الفلك التي صنع فيها ، ثم أرسل الغراب لينظر له ما فعل الماء ، فلم يرجع إليه . فأرسل الحمامة ، فرجعت إليه ، ولم يجد لرجليها موضعا ، فبسط يده للحمامة ، فأخذها ، ثم مكث سبعة أيام ، ثم أرسلها لتنظر له ، فرجعت حين أمست ، وفي فيها ورق زيتونة ، فعلم نوح أن الماء قد قلّ عن وجه الأرض . ثم مكث سبعة أيام ، ثم أرسلها فلم ترجع ، فعلّم نوح أن الأرض قد برزت ، فلما كملت السنة فيما بين أن أرسل الله الطوفان إلى أن أرسل نوح الحمامة ، ودخل يوم واحد من الشهر الأول من سنة اثنتين ، برز وجه الأرض ، فظهر اليَبَس ، وكشف نوح غطاء الفلك ، ورأى وجه الأرض. وفي الشهر الثاني من سنة اثنتين ، في سبع وعشرين ليلة منه ، قيل لنوح : ﴿ اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم ﴾ [1].

إسناده حسن .

قال أبو حيان : (وحديث بعث نوح عليه السلام الغراب والحمامة ليأتياه بخبر كمال الغرق - الله أعلم بما كان من ذلك) . البحر المحيط (٥/٢٢٩) .

(١) جامع البيان (١٥/٣٣٨ - ٣٣٩) رقم (١٨٢٠٥) .

إسناده ضعيف .

ولعل هذا الأثر مما تلقاه ابن إسحاق عن أهل الكتاب . وهو يخالف الآثار السابقة من أن مدة الطوفان كانت ستة أشهر فقط . انظر الآثار ، رقم (٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩٢) .

قوله تعالى : ﴿ قال يا نوح إنه ليس من أهلك ﴾ الآية : ٤٦

٨٠١ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر، عن قتادة قال : كنت عند الحسن فقال : ﴿ نادى نوح ابنه ﴾ ، : لعمر الله ما هو ابنه ! قال قلت : يا أبا سعيد يقول : ﴿ ونادى نوح ابنه ﴾ ، وتقول : ليس بابنه؟ قال : أفرأيت قوله : ﴿ إنه ليس من أهلك ﴾ ؟ قال : قلت : إنه ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم معك ، ولا يختلف أهل الكتاب أنه ابنه . قال : إن أهل الكتاب يكذبون [1].

قوله تعالى : ﴿ وامرأته قائمة فضحكت ﴾ الآية : ٧١

٨٠٢ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ ، قال : بعث الله الملائكة لتهلك قوم لوط ، أقبلت تمشي في صورة رجال شباب ، حتى نزلوا على إبراهيم فتضيّفوه . فلما رآهم إبراهيم أجلّهم ، فراغ إلى أهله ، فجاء بعجل سمين ، فذبحه ثم شواه في الرّضْف [2] ، فهو

---

(١) جامع البيان (٣٤١/١٥) رقم (١٨٢١٣) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٠٦/١ - ٣٠٧) .

إسناده حسن .

الصواب أن المقصود بقوله ﴿ ونادى نوح ابنه ﴾ : هو ابنه لصلبه ، كما هو ظاهر القرآن . قال ابن كثير: (وقد نص غير واحد من الأئمة على تخطئة من ذهب في تفسير هذا إلى أنه ليس بابنه ، وإنما كان ابن زنية ...إلخ) . انظر تفسير ابن كثير (٢٥٩/٤) .

ثم ذكر ابن كثير قول ابن عباس وغير واحد من السلف : ما زنت امرأة نبي قط . قال : وقوله : ﴿ إنه ليس من أهلك ﴾ : أي الذين وعدتك نجاتهم . ثم قال الحافظ ابن كثير : وقول ابن عباس في هذا هو الحق الذي لا محيد عنه . ينظر للتفصيل : تفسير ابن كثير (٢٥٩/٤) .

وقد رجح الطبري - رحمه الله - أن الصواب ، قول من قال إنه ابنه ، لأن الله قال : ﴿ ونادى نوح ابنه﴾، وغير جائز أن يخبر أنه " ابنه " ، فيكون بخلاف ما أخبر . انظر جامع البيان (٣٤٦/١٥) .

وانظر كلام ابن عطية وأبي حيان في تأييدهما لما ذهب إليه الطبري ورفضهما ما روي في أنه ولد زنية . المحرر الوجيز (١٧٧/٣) والبحر المحيط (٢٢٧/٥) .

(٢) الرضْف : الحجارة التي حَمِيَت بالشمس أو النار . اللسان (١٢١/٩) .

(الحنيذ) حين شواه . وأتاهم فقعد معهم ، وقامت سارة تخدمهم ، فذلك حين يقول : (وامرأته قائمة وهو جالس) - في قراءة ابن مسعود . فلما قربه إليهم قال : ألا تأكلون ؟ قالوا : يا إبراهيم ، إنا لا نأكل طعاما إلا بثمن ! قال : فإن لهذا ثمنا ! قالوا : وما ثمنه ؟ قال : تذكرون اسم الله على أوّله ، وتحمدونه على آخره . فنظر جبريل إلى ميكائيل فقال : حُقّ لهذا أن يتخذه ربه خليلاً ! فلما رأى أيديهم لا تصل إليه - يقول : لا يأكلون - فزع منهم وأوجس منهم خيفة ، فلما نظرت إليه سارة أنه قد أكرمهم وقامت هي تخدمهم ، ضحكت وقالت : عجبا لأضيافنا هؤلاء ، إنا نخدمهم بأنفسنا تكرمة لهم ، وهم لا يأكلون طعامنا ! [1] .

٨٠٣ - حدثنا الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن قيس في قوله : ﴿ وامرأته قائمة فضحكت ﴾ ، قال : لما جاءت الملائكة ظنت أنهم يريدون أن يعملوا كما يعمل قوم لوط [2] .

٨٠٤ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الكلبي [3] : ﴿ فضحكت ﴾ ، قال : ضحكت حين راعوا إبراهيم ، مما رأت من

---

(١) جامع البيان (١٥/٣٨٩ - ٣٩٠) رقم (١٨٣١٤) .
ذكره السيوطي في الدر (٤/٤٥٠ - ٤٥١) ، وعزاه إلى الطبري .
إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (١٥/٣٩٠ - ٣٩١) رقم (١٨٣١٧) .
ذكره ابن عطية في تفسيره (٣/١٨٩) ، وقال : (وهذا قول خطأ ، لا ينبغي أن يلتفت إليه ، وقد حكاه الطبري ، وإنما ذكرته لمعنى التنبيه على فساده) . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٦٥) عن محمد بن قيس ، وحكم عليه بالضعف ، ولا يلتفت إليه . ووصف أبو حيان قول محمد بن قيس هنا بأنه قول فظيع .انظر البحر المحيط (٥/٢٤٣) .
في إسناده عبد العزيز ، وهو متروك . وأبو معشر ضعيف .

(٣) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، النسابة المفسر ، متهم بالكذب ورمي بالرفض . مات سنة ١٤٦ هـ . تهذيب الكمال (٢٥/٢٤٦) ، التقريب (٥٩٠١) .

الروع بإبراهيم [1] .

٨٠٥ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، قال : حدثني عبد الصمد : أنه سمع وهب بن منبه يقول : لما أتى الملائكة إبراهيم عليه السلام ، فرآهم ، راعه هيئتهم وجمالهم ، فسلموا عليه ، وجلسوا إليه ، فقام فأمر بعجل سمين ، فحُنِذ له ، فقرب إليهم الطعام . ﴿ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة ﴾ ، وسارَة وراء البيت تسمع ، قالوا : لا تخف إنا نبشرك بغلام حليم مبارك ! وبشّر به امرأته سارة ، فضحكت وعجبت : كيف يكون لي ولد وأنا عجوز وهو شيخ كبير ؟ فقالوا : أتعجبين من أمر الله ؟ فإنه قادر على ما يشاء ! فقد وهبه الله لكم ، فأبشروا به [2] .

٨٠٦ - حدثني سعيد بن عمرو السكوني ، قال : حدثنا بقية بن الوليد [3] ، عن علي بن هارون [4] ، عن عمرو بن الأزهر [5] ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله :

---

(١) جامع البيان (١٥/٣٩١) رقم (١٨٣١٨) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٦٥) ، وحكم عليه بالضعف ، ولا يلتفت إليه .

(٢) جامع البيان (١٥/٣٩١) رقم (١٨٣١٩) .

إسناده حسن .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٦٥) عن وهب بن منبه ، وقال : (وهذا مخالف لهذا السياق ، فإن البشارة صريحة مرتبة على ضحكها) .

وجه الطبري قول وهب هنا أنه من المقدم الذي معناه التأخير ، كأن معنى الكلام : وامرأته قائمة فبشرناها بإسحاق ، ومن وراء إسحاق يعقوب ، فضحكت وقالت : يا ويلتا أألد وأنا عجوز ؟ . انظر جامع البيان (١٥/٣٩١) .

(٣) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي ، أبو يُحْمِد ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء . مات سنة ١٩٧ هـ . تهذيب الكمال (٤/١٩٢) ، التقريب (٧٣٤) .

(٤) مجهول ، قاله المحقق الأستاذ محمود شاكر .

(٥) عمرو بن الأزهر العتكي ، أبو سعيد ، نزل بغداد . قال أبو حاتم : متروك الحديث . وقال البخاري : يرمى بالكذب . وقال أحمد : كان يضع الحديث . الجرح والتعديل (٦/٢٢١) ، التاريخ الكبير (٦/٣١٦) ، تاريخ بغداد (١٢/١٩٣) ، ميزان الاعتدال (٣/٢٤٥) ، لسان الميزان (٤/٣٥٣) .

﴿فضحكت﴾ ، قال : حاضت ، وكانت ابنة بضع وتسعين سنة . قال : وكان إبراهيم ابن مائة سنة [1] .

قوله تعالى : ﴿ فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ الآية: ٧١

٨٠٧ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي قال : لما ضحكت سارة ، وقالت : (عجبا لأضيافنا هؤلاء ، إنا نخدمهم بأنفسنا تكرمة لهم ، وهم لا يأكلون طعامنا !) قال لهما جبريل : أبشري بولد اسمه إسحاق ، ومن وراء إسحاق يعقوب . فضربت وجهها عجبا ، فذلك قوله : ﴿ فصكّت وجهها ﴾ [2] . وقالت : ﴿ أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب ﴾ ، قالوا : ﴿ أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴾ ، قالت سارة : ما آية ذلك ؟ قال : فأخذ بيده عودا يابسا فلواه بين أصابعه ، فاهتز أخضر . فقال إبراهيم : هو لله إذا ذبيحا [3] .

قوله تعالى : ﴿ فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجآءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ﴾ الآية : ٧٤

٨٠٨ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب القمي ، قال : حدثنا جعفر ، عن

---

(١) جامع البيان (١٥/٣٩٢) رقم (١٨٣٢٠) .

ذكره السيوطي في الدر (٤/٤٥١) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده هالك ، لأن علي بن هارون مجهول ، وعمرو بن الأزهر كذاب يضع الحديث ، وليث بن أبي سليم ضعيف .

(٢) سورة الذاريات : ٢٩

(٣) جامع البيان (١٥/٣٩٥ - ٣٩٦) رقم (١٨٣٢٨) .

ذكره السيوطي في الدر (٤/٤٥٠ - ٤٥١) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده حسن .

وهو من الإسرائيليات التي تلقاها السدي عن أهل الكتاب . وقد سبق التنبيه على أن تعيين الذبيح بإسحاق من الإسرائيليات . انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (١١٥) .

سعيد : ﴿ يجادلنا في قوم لوط ﴾ ، قال : لما جاء جبريل ومن معه قالوا لإبراهيم : إنا مهلكو أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين : قال لهم إبراهيم : أتهلكون قرية فيها أربعمائة مؤمن ؟ قالوا : لا ! قال : أفتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن ؟ قالوا : لا ! قال : أفتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن ؟ قالوا : لا ! قال : أفتهلكون قرية فيها أربعون مؤمنا ؟ قالوا : لا ! قال : أفتهلكون قرية فيها أربعة عشر مؤمنا ؟ قالوا : لا ! وكان إبراهيم يعدّهم أربعة عشر بامرأة لوط ، فسكت عنهم واطمأنت نفسه (١) .

٨٠٩ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا الحمّاني ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال الملك لإبراهيم : إن كان فيها خمسة يصلون ، رفع عنهم العذاب (٢) .

٨١٠ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله: ﴿ يجادلنا في قوم لوط ﴾ ، ذكر لنا أن مجادلته إياهم أنه قال لهم : أرأيتم إن كان فيها خمسون من المؤمنين ، أمعذّبوها أنتم ؟ قالوا : لا ! حتى صار ذلك إلى عشرة ، قال: أرأيتم إن كان فيها عشرة أمعذّبوهم أنتم ؟ قالوا : لا ! وهي ثلاث قرى ، فيها ما شاء الله من الكثرة والعدد (٣) .

---

(١) جامع البيان (١٥/٤٠٣) رقم (١٨٣٤١) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/٢٠٥٨) رقم (١١٠٤٠) من طريق يحيى بن عبد الحميد عن يعقوب بن عبد الله به - مع اختلاف في بعض الألفاظ . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٦٧) عن سعيد بن جبير . وذكره السيوطي في الدر (٤/٤٥٤) - نحوه ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

هذه المجادلة بتفاصيلها بين إبراهيم عليه السلام والملائكة لم يتعرض لذكرها القرآن الكريم ولا الأحاديث الصحيحة . فلعل ما ورد في ذلك من الإسرائيليات .

(٢) جامع البيان (١٥/٤٠٣) رقم (١٨٣٤٢) .

ذكره السيوطي في الدر (٤/٤٥٥) ، وعزاه إلى الطبري وابن المنذر .

إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (١٥/٤٠٣ - ٤٠٤) رقم (١٨٣٤٣) .

٨١١ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : ﴿ يجادلنا في قوم لوط ﴾ ، قال : بلغنا أنه قال لهم يومئذ : أرأيتم إن كان فيها خمسون من المسلمين ؟ قالوا : إن كان فيها خمسون لم نعذّبهم . قال : أربعون ؟ قالوا : وأربعون ! قال : ثلاثون ؟ قالوا : وثلاثون ! حتى بلغ عشرة ، قالوا : وإن كان فيهم عشرة ! قال : ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير . قال ابن عبد الأعلى ، قال محمد بن ثور : قال معمر : بلغنا أنه كان في قرية لوط أربعة آلاف ألف إنسان ، أو ما شاء الله من ذلك [(١)] .

٨١٢ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ : ﴿ فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجآءته البشرى ﴾ ، قال : ما خطبكم أيها المرسلون ؟ قالوا : إنا أرسلنا إلى قوم لوط . فجادلهم في قوم لوط ، قال : أرأيتم إن كان فيها مائة من المسلمين ، أتهلكونهم ؟ قالوا : لا ! فلم يزل يحطّ حتى بلغ عشرة من المسلمين ، فقالوا : لا نعذّبهم ، إن كان فيهم عشرة من المسلمين . ثم قالوا : يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه ليس فيها إلا أهل بيت من المؤمنين ، هو لوط وأهل بيته ، وهو قول الله تعالى ذكره : ﴿ يجادلنا في قوم لوط ﴾ . فقالت الملائكة : ﴿ يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جآء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود ﴾ [(٢)] .

أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٢٦٦/٤) .

إسناده حسن .

(١) جامع البيان (٤٠٤/١٥) رقم (١٨٣٤٤) .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٠٨/١ - ٣٠٩) عن معمر به - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٤٥٤/٤) ، وعزاه إلى عبد الرزاق وأبي الشيخ .

إسناده صحيح .

(٢) جامع البيان (٤٠٤/١٥) رقم (١٨٣٤٥) .

إسناده حسن .

٨١٣ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : ﴿ فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجآءته البشرى ﴾ ، يعني : إبراهيم جادل عن قوم لوط ليردّ عنهم العذاب . قال : فيزعم أهل التوراة أن مجادلة إبراهيم إياهم حين جادلهم في قوم لوط ليردّ عنهم العذاب . إنما قال للرسل فيما يكلمهم به : أرأيتم إن كان فيهم مائة مؤمن ، أتهلكونهم ؟ قالوا : لا ! قال : أفرأيتم إن كانوا تسعين ؟ قالوا : لا ! قال : أفرأيتم إن كانوا ثمانين ؟ قالوا : لا ! قال : أفرأيتم إن كانوا سبعين ؟ قالوا : لا ! قال : أفرأيتم إن كانوا ستين ؟ قالوا : لا ! قال : أفرأيتم إن كانوا خمسين ؟ قالوا : لا ! قال : أفرأيتم إن كان رجلاً واحدا مسلما ؟ قالوا : لا ! قال : فلما لم يذكروا لإبراهيم أن فيها مؤمنا واحدا ، قال :﴿ إن فيها لوطا ﴾ ، يدفع به عنهم العذاب ، ﴿ قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين ﴾ [1] ، ﴿ قالوا يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك ، وإنهم آتيهم عذاب غير مردود﴾ [2] .

٨١٤ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج : قال إبراهيم : أتهلكونهم إن وجدتم فيها مائة مؤمن ؟ ثم تسعين حتى هبط إلى خمسة . قال : وكان في قرية لوط أربعة آلاف ألف [3] .

---

(١) سورة العنكبوت : ٣٢

(٢) جامع البيان (١٥/٤٠٤ - ٤٠٥) رقم (١٨٣٤٦) .

أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٤/٢٦٦) . وهو من الإسرائيليات التي تلقاها ابن إسحاق عن أهل الكتاب. وقد نقل ابن إسحاق هنا زعم أهل التوراة في مجادلة إبراهيم الملائكة في قوم لوط .

إسناده ضعيف .

(٣) جامع البيان (١٥/٤٠٥) رقم (١٨٣٤٧) .

إسناده ضعيف .

٨١٥ - حدثنا محمد بن عوف ، قال : حدثنا أبو المغيرة[١] ، قال : حدثنا صفوان[٢] ، قال : حدثنا أبو المثنى[٣] ، ومسلم أبو الحبيل الأشجعي[٤] قالا : ﴿فلما ذهب عن إبراهيم الروع﴾ ، إلى آخر الآية ، قال إبراهيم : أتعذّب عالما من عالمك كثيرا ، فيهم مائة رجل ؟ قال : لا وعزّتي ! ولا خمسين . قال : فأربعين ؟ فثلاثين ؟ حتى انتهى إلى خمسة . قال : لا ! وعزتي ، لا أعذبهم ولو كان فيهم خمسة يعبدونني ! قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ﴾[٥] ، أي : لوطا وابنتيه ، قال : فحلّ بهم من العذاب ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم ﴾[٦] ، وقال : ﴿ فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجآءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ﴾[٧] .

قوله تعالى : ﴿ ولما جآءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا ﴾

الآية : ٧٧

٨١٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا الحكم بن بشير[٨] ، قال : حدثنا عمرو ابن قيس الملائي[٩] ،

---

(١) هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ، تقدم برقم (٥٨٠) .

(٢) هو صفوان بن عمرو ، تقدم برقم (٥٨٠) .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) لم أقف على ترجمته .

(٥) سورة الذاريات : ٣٦

(٦) سورة الذاريات : ٣٧

(٧) جامع البيان (١٥/٤٠٥) رقم (١٨٣٤٨) .

(٨) الحكم بن بشير بن سلمان النهدي ، أبو محمد بن أبي إسماعيل الكوفي ، صدوق . تهذيب الكمال (٧/٨٩) ، التقريب (١٤٣٩) .

(٩) عمرو بن قيس المُلائي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة متقن عابد . مات سنة بضع وأربعين ومائة . تهذيب الكمال (٢٢/٢٠٠) ، التقريب (٥١٠٠) .

عن سعيد بن بشير[1] ، عن قتادة ، قال : أتت الملائكة لوطا وهو في مزرعة له ، وقال الله للملائكة : إن شهد لوط عليهم أربع شهادات ، فقد أذنت لكم في هلكتهم . فقالوا : يا لوط ، إنا نريد أن نضيفك الليلة ، فقال : وما بلغكم أمرهم ؟ قالوا : وما أمرهم ؟ قال : أشهد بالله إنها لشرّ قرية في الأرض عملاً ! يقول ذلك أربع مرّات . فشهد عليهم لوط أربع شهادات ، فدخلوا معه منزله[2] .

٨١٧ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ ، قال : خرجت الملائكة من عند إبراهيم نحو قرية لوط ، فأتوها نصف النهار ، فلما بلغوا نهر سَدُوم[3] ، لقوا ابنة لوط تستقي من الماء لأهلها ، وكانت له ابنتان ، اسم الكبرى (رثيا) ، والصغرى (زغرتا) ، فقالوا لها : يا جارية ، هل من منزل ؟ قالت : نعم ، فمكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم ! فَرِقَت[4] عليهم من قومها ، فأتت أباها فقالت : يا أبتاه ، أرادك فتيان على باب المدينة ، ما رأيت وجه قوم أحسن منهم ، لا يأخذْهم قومك فيفضحوهم ! وقد كان قومه نَهَوه أن يُضِيف رجلاً ، فقالوا : خلّ عنّا فلنُضِف الرجال . فجاء بهم ، فلم يعلم أحد إلا أهل بيت لوط ، فخرجت امرأته فأخبرت قومها ، قالت : إن في بيت لوط رجالاً ما رأيت مثل وجوههم قطّ ! فجاءه قومه يهرعون إليه[5] .

---

(١) سعيد بن بشير الأزدي مولاهم ، أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشامي ، ضعيف . مات سنة ١٦٨ هـ أو ١٦٩ هـ . تهذيب الكمال (٣٤٨/١٠) ، التقريب (٢٢٧٦) .

(٢) جامع البيان (٤٠٨/١٥) رقم (١٨٣٥٣) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٢٦٧/٤) عن قتادة - نحوه .
إسناده ضعيف .

(٣) مدينة من مدائن قوم لوط . معجم البلدان (٢٢٦/٣) .

(٤) أي خافت . اللسان (٣٠٤/١٠) .

(٥) جامع البيان (٤٠٨/١٥ - ٤٠٩) رقم (١٨٣٥٤) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٢٦٧/٤) عن السدي .

٨١٨ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : خرجت الرسل - فيما يزعم أهل التوراة - من عند إبراهيم إلى لوط بالمؤتفكة ، فلما جاءت الرسل لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا ، وذلك من تخوّف قومه عليهم أن يفضحوه في ضيفه ، فقال : ﴿ هذا يوم عصيب ﴾ [1]!.

قوله تعالى : ﴿ يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ﴾ الآية : ٧٨

٨١٩ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : لما جاءت الرسل لوطا ، أقبل قومه إليهم حين أخبروا بهم ، يهرعون إليه . فيزعمون ، والله أعلم ، أن امرأة لوط هي التي أخبرتهم بمكانهم ، وقالت : إن عند لوط لضيفانا ما رأيت أحسن ولا أجمل قط منهم ! وكانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء ، فاحشة لم يسبقهم بها أحد من العالمين . فلما جاؤوه قالوا : أو لم ننهك عن العالمين ؟ أي : ألم نقل لك : لا يقربنك أحد ، فإنا لن نجد عندك أحدا إلا فعلنا به الفاحشة ! قال : ﴿ يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ﴾ ، فأنا أفدي ضيفي منكم بهن ، ولم يدعهم إلا إلى الحلال من النكاح [2].

قوله تعالى : ﴿ ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ﴾ الآية : ٨١

٨٢٠ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، عن عبد الصمد : أنه سمع وهب بن منبه يقول : كان أهل سَدُوم الذين فيهم

إسناده حسن .

(١) جامع البيان (١٥/٤٠٩) رقم (١٨٣٥٥) .

إسناده ضعيف .

(٢) جامع البيان (١٥/٤١٥) رقم (١٨٣٨٢) .

إسناده ضعيف .

وهو من الإسرائيليات ، والله أعلم .

لوط، قوما قد استغنوا عن النساء بالرجال . فلما رأى الله ذلك [منهم] بعث الملائكة ليعذّبوهم ، فأتوا إبراهيم ، وكان من أمره وأمرهم ما ذكر الله في كتابه. فلما بشّروا سارة بالولد ، قاموا وقام معهم إبراهيم يمشي ، قال : أخبروني ، لم بُعِثتم وما خطبكم ؟ قالوا : إنا أرسلنا إلى أهل سدوم لندمّرها ، وإنهم قوم سوء ، قد استغنوا بالرجال عن النساء . قال إبراهيم : [أرأيتم] إن كان فيهم خمسون رجلاً صالحا ؟ قالوا : إذن لا نعذبهم ! فجعل ينقص حتى قال : أهل بيت ؟ قالوا : فإن كان فيها بيت صالح ؟ قال : فلوط وأهل بيته . قالوا : إن امرأته هواها معهم ! فلما يئس إبراهيم انصرف . ومضوا إلى أهل سَدُوم ، فدخلوا على لوط ، فلما رأتهم امرأته أعجبها حسنهم وجمالهم ، فأرسلت إلى أهل القرية : إنه قد نزل بنا قوم لم يُرَ قوم قط أحسن منهم ولا أجمل ! فتسامعوا بذلك ، فغشوا دار لوط من كل ناحية ، وتسوروا عليهم الجدران . فلقيهم لوط ، فقال : يا قوم ، لا تفضحوني في ضيفي ، وأنا أزوّجكم بناتي ، فهن أطهر لكم ! فقالوا : لو كنا نريد بناتك لقد عرفنا مكانهنّ ! فقال: ﴿ لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد ﴾ ! فوجد عليه الرسل ، قالوا : إن ركنك لشديد ! وإنهم آتيهم عذاب غير مردود ! فمسح أحدهم أعينهم بجناحيه ، فطمس أبصارهم ، فقالوا : سُحِرْنا ! انصرفوا بنا حتى نرجع إليه ! فكان من أمرهم ما قد قصّ الله تعالى في القرآن . فأدخل ميكائيل - وهو صاحب العذاب - جناحه حتى بلغ أسفل الأرض ، فقلبها ، ونزلت حجارة من السماء ، فتتبعت من لم يكن منهم في القرية حيث كانوا ، فأهلكهم الله ، ونجى لوطا وأهله ، إلا امرأته [1].

---

(١) جامع البيان (١٥/٤٢٨ - ٤٢٩) رقم (١٨٤١٥) .

إسناده حسن .

هذا الأثر يختلف عن غيره من الآثار المروية في صفة هلاك قوم لوط . فقد ذكر هنا أن ميكائيل هو الذي تولى إهلاكهم ، خلافا لما اشتهر من أن جبريل هو الذي تولى ذلك .

٨٢١ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، وعن أبي بكر بن عبد الله - وأبو سفيان ، عن معمر - عن قتادة ، عن حذيفة، دخل حديث بعضهم في بعض ، قال : كان إبراهيم عليه السلام يأتيهم فيقول : وَيْحَكم ! أنهاكم عن الله أن تعرضوّا لعقوبته ! فلم يطيعوا ، حتى إذا بلغ الكتاب أجله ، لمحلّ عذابهم وسطوات الربّ بهم . قال : فانتهت الملائكة إلى لوط وهو يعمل في أرض له ، فدعاهم إلى الضيافة ، فقالوا : إنا مضيفوك الليلة! وكان الله تعالى ذكره عهد إلى جبريل عليه السلام أن لا يعذبهم حتى يشهد عليهم لوط ثلاث شهادات . فلما توجه بهم لوط إلى الضيافة ، ذكر ما يعمل قومه من الشرّ والدواهي العظام[1] ، فمشي معهم ساعة ، ثم التفت إليهم ، فقال : أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية ؟ ما أعلم على وجه الأرض شرّا منهم ! أين أذهب بكم ؟ إلى قومي وهم شرّ من خَلَقَ الله ! فالتفت جبريل إلى الملائكة فقال : احفظوا ، هذه واحدة ! ثم مشى ساعة ، فلما توسط القرية وأشفق عليهم واستحيى منهم ، قال : أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية ؟ وما أعلم على وجه الأرض شرّا منهم ، إن قومي شرّ خلق الله ! فالتفت جبريل إلى الملائكة ، فقال : احفظوا ، هاتان ثنتان ! فلما انتهى إلى باب الدار بكى حياء منهم وشفقة عليهم وقال : إن قومي شرّ خلق الله ، أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية ؟ ما أعلم على وجه الأرض أهل قرية شرّا منهم ! فقال جبريل للملائكة : احفظوا ، هذه ثلاث ، قد حُقّ العذاب . فلما دخلوا ذهبت عجوزه ، عجوز السوء ، فصعدت فلوّحت[2] بثوبها ، فأتاها الفسّاق يهرعون سراعا ، قالوا : ما عندك ؟ قالت : ضيّف لوطا الليلة قوم ما رأيت أحسن وجوها منهم ، ولا أطيب ريحا منهم ! فهرعوا يسارعون إلى الباب ، فعاجلهم لوط على الباب ، فدافعوه

---

(١) الدواهي : الأمور المنكرة العظيمة . انظر اللسان (١٤/٢٧٥) .

(٢) أي حرّكت . اللسان (٢/٥٨٦) .

طويلاً ، هو داخل وهم خارج ، يناشدهم الله ويقول : ﴿ هؤلاء بناتي هن أطهر لكم﴾! فقام الملك فلزّ [1] الباب - يقول : فسدّه - واستأذن جبريل في عقوبتهم ، فأذن الله له ، فقام في الصورة التي يكون فيها في السماء ، فنشر جناحه - ولجبريل جناحان ، وعليه وشاح [2] من درّ منظوم ، وهو برّاق الثنايا ، أجلي الجبين ، ورأسه حُبُك حُبُك [3] ، مثل المرجان وهو اللؤلؤ ، كأنه الثلج ، وقدماه إلى الخضرة - فقال : يا لوط ، ﴿ إنا رسل ربك لن يصلوا إليك ﴾ ، اَمِطْ [4] ، يا لوط من الباب ودعني وإياهم . فتنحّى لوط عن الباب ، فخرج عليهم فنشر جناحه ، فضرب به وجوههم ضربة شدخ أعينهم ، فصاروا عميا لا يعرفون الطريق ، ولا يهتدون إلى بيوتهم . ثم أمر لوطا فاحتمل بأهله من ليلته ، قال : ﴿ فأسر بأهلك بقطع من الليل﴾ [5] .

قوله تعالى : ﴿ فلما جآء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود . مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد ﴾ الآية : ٨٢ - ٨٣

٨٢٢ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا جابر بن نوح ، قال : حدثنا الأعمش ، عن مجاهد ، قال : أخذ جبريل عليه السلام قوم لوط من سَرْحهم [6] ودورهم ،

---

(١) لزّ : أي شدّ وألصق . اللسان (٤٠٤/٥) .

(٢) الوِشاح : خيطان من لؤلؤ وجوهر ، منظومان ، يُخالَف بينهما ، معطوف أحدهما على الآخر . المعجم الوسيط (١٠٣٣/٢) .

(٣) قال الأستاذ محمود شاكر : (هكذا في المطبوعة ، كأنه يعني (حبك الشعر) ، وهو الجعد المتكسر منه ، وفي المخطوطة (حمل حمل) غير منقوطة ، كأنها (حبل حبل) ، يعني الذي ينظم في اللؤلؤ كالتاج . أو تقرأ (جثل جثل) ، وهو من الشعر الكثير الملتف . والله أعلم) اهـ .

(٤) أي تَنَحَّ . اللسان (٤٠٩/٧) .

(٥) جامع البيان (٤٢٩/١٥ - ٤٣١) رقم (١٨٤١٦) .
إسناده ضعيف .

(٦) السَرح : فناء الباب . اللسان (٤٨٠/٢) .

حملهم بمواشيهم وأمتعتهم حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم أكفأهم [1].

٨٢٣ - حدثنا أبو كريب مرّة أخرى عن مجاهد ، قال : أدخل جبريل جناحه تحت الأرض السفلى من قوم لوط ، ثم أخذهم بالجناح الأيمن ، فأخذهم من سرحهم ومواشيهم ثم رفعها [2].

٨٢٤ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، كان يقول : ﴿ فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها ﴾ ، قال: لما أصبحوا ، غدا جبريل على قريتهم ، ففتقها من أركانها ، ثم أدخل جناحه ، ثم حملها على خوافي [3] جناحه [4].

٨٢٥ - ... قال : حدثنا شبل ، قال : فحدثني هذا ابنُ أبي نجيح ، عن إبراهيم بن أبي بكر [5] - قال : ولم يسمعه ابن أبي نجيح عن مجاهد - قال : فحملها على خوافي جناحه بما فيها ، ثم صعد بها إلى السماء ، حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ، ثم قلبها ، فكان أوّل ما سقط منها شرافها [6] ، فذلك قول الله:

---

(١) جامع البيان (١٥/٤٤٠) رقم (١٨٤٥٨) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٧١) عن مجاهد - نحوه .

في إسناده جابر بن نوح ، وهو ضعيف .

(٢) جامع البيان (١٥/٤٤٠) رقم (١٨٤٥٩) .

إسناده ضعيف لما سبق .

(٣) الخوافي جمع خافية ، وهي الريش الصغار التي في جناح الطائر ضد القوادم . اللسان (١٤/٢٣٦) .

(٤) جامع البيان (١٥/٤٤٠) رقم (١٨٤٦٠) .

إسناده حسن .

(٥) إبراهيم بن أبي بكر المكي الأخنسي ، ويقال : إبراهيم بن بكير بن أبي أمية ، مستور . تهذيب الكمال (٢/٦٣) ، التقريب (١٥٧) .

(٦) لعل الصواب " أشرافها " كما قال الأستاذ محمود شاكر .

﴿ جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل ﴾ ، قال مجاهد : فلم يصب قوما ما أصابهم ، إن الله طمس على أعينهم ، ثم قلب قريتهم ، وأمطر عليهم حجارة من سجّيل [1] .

٨٢٦ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : بلغنا أن جبريل عليه السلام أخذ بعُروة القرية الوسطى ، ثم ألوى بها إلى السماء ، حتى سمع أهل السماء ضواغِي كلابهم [2] ، ثم دمّر بعضها على بعض ، فجعل عاليها سافلها ثم أتبعهم الحجارة . قال قتادة : وبلغنا أنهم كانوا أربعة آلاف ألف [3] .

٨٢٧ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال: ذكر لنا أن جبريل عليه السلام أخذ بعروتها الوسطى ، ثم ألوى بها إلى جوّ السماء حتى سمعت الملائكة ضواغي كلابهم ، ثم دمر بعضها على بعض ، ثم أتبع شُذّان [4] القوم صخرا ، قال : وهي ثلاث قرى يقال لها : سَدُوم ، وهي بين المدينة والشام . قال : وذكر لنا أنه كان فيها أربعة آلاف ألف . وذكر لنا أن إبراهيم عليه السلام كان يُشْرِف [ثم] يقول : سدوم يوم مالك ! [5] .

---

(١) جامع البيان (١٥/٤٤٠ - ٤٤١) رقم (١٨٤٦١) .
ذكره السيوطي في الدر (٤/٤٦٣) ، وعزاه إلى الطبري .
في إسناده إبراهيم بن أبي بكر ، مستور .

(٢) الضواغي جمع ضاغية ، وهي الصائحة . اللسان (١٤/٤٨٥) .

(٣) جامع البيان (١٥/٤٤١) رقم (١٨٤٦٢) .
إسناده صحيح .

(٤) شذان : مفرده (شاذ) ، وهو الذي خرج من الجماعة ، فشذ عنهم . انظر اللسان (٣/٤٩٤) .

(٥) جامع البيان (١٥/٤٤١ - ٤٤٢) رقم (١٨٤٦٣) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٧١) عن قتادة .
إسناده حسن .

٨٢٨ - حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ ، قال : لما أصبحوا - يعني قوم لوط - نزل جبريل ، فاقتلع الأرض من سبع أرضين ، فحملها حتى بلغ السماء الدنيا [حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم وأصوات ديوكهم ، ثم قلبها فقتلهم] ، فذلك حين يقول : ﴿ والمؤتفكة أهوى ﴾ [١] المنقلبة ، حين أهوى بها جبريل الأرض فاقتلعها بجناحه ، فمن لم يمت حين أسقط الأرض ، أمطر الله عليه وهو تحت الأرض الحجارة ، ومن كان منهم شاذًا في الأرض . وهو قول الله : ﴿ فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل ﴾ ، ثم تتبعهم في القرى ، فكان الرجل [يتحدث] فيأتيه الحجر فيقتله ، وذلك قول الله تعالى : ﴿ وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ﴾ [٢] .

٨٢٩ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن أبي بكر - وأبو سفيان ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : بلغنا أن جبريل عليه السلام لما أصبح نشر جناحه ، فانتسف به أرضهم بما فيها من قصورها ودوابها وحجارتها وشجرها وجميع ما فيها ، فضمها في جناحه ، فحواها وطواها في جوف جناحه ، ثم صعد بها إلى السماء الدنيا ، حتى سمع سكان السماء أصوات الناس والكلاب ، وكانوا أربعة آلاف ألف ، ثم قلبها فأرسلها إلى الأرض منكوسة ، دمدم بعضَها على بعض ، فجعل عاليها سافلها ، ثم أتبعها حجارة من سجيل [٣] .

---

(١) سورة النجم : ٥٣

(٢) جامع البيان (١٥/٤٤٢) رقم (١٨٤٦٤) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٧٢) عن السدي .
إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (١٥/٤٤٢) رقم (١٨٤٦٥) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٧١) .
إسناده ضعيف .

٨٣٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثت أن نبيّ الله صلى الله عليه وسلم قال : بعث جبريل عليه السلام إلى المؤتفكة ، قرية لوط عليه السلام ، التي كان لوط فيهم ، فاحتملها بجناحه ، ثم صعد بها حتى إن أهل السماء الدنيا ليسمعون نباح كلابها وأصوات دجاجها ، ثم كفأها على وجهها ، ثم أتبعها الله بالحجارة ، يقول الله: ﴿ جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل ﴾ ، فأهلكها الله وما حولها من المؤتفكات ، وكن خمس قريات : (صنعة) و (صعوة) و (عثرة) و (دوما) و (سدوم) - وسدوم هي القرية العظمى - ونجى الله لوطا ومن معه من أهله ، إلا امرأته كانت فيمن هلك[1] .

---

(١) جامع البيان (١٥/٤٤٢ - ٤٤٣) رقم (١٨٤٦٦) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٢٧٢) عن محمد بن كعب القرظي - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٤/٤٦٣) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

قوله تعالى : ﴿ إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ﴾ الآية : ٤

٨٣١ - حدثني عليّ بن سعيد الكندي ، قال : حدثنا الحكم بن ظهير ، عن السديّ ، عن عبد الرحمن بن سابط[١] ، عن جابر ، قال : أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم رجل من يهود يقال له : (بستانة اليهودي) ، فقال له : يا محمد ، أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة له ، ما أسماؤها ؟ قال : فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يجبه بشيء ، ونزل عليه جبريل وأخبره بأسمائها . قال : فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ، فقال : هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها ؟ قال: نعم ! فقال : جربان ، والطارق ، والذيال ، وذو الكنفات ، وقابس ، ووثاب ، وعمودان ، والفيلق ، والمصبح ، والضروح ، وذو الفرغ ، والضياء ، والنور . فقال اليهودي : والله ، إنها لأسماؤها ![٢] .

---

(١) عبد الرحمن بن سابط ، ويقال ابن عبد الله بن سابط وهو الصحيح ، ويقال : ابن عبد الله بن عبد الرحمن الجُمَحِيْ المكي ، ثقة كثير الإرسال . مات سنة ١١٨ هـ . تهذيب الكمال (١٢٣/١٧) ، التقريب (٣٨٦٧) .

(٢) جامع البيان (٥٥٥/١٥) رقم (١٨٧٨٠) .

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥/ ٣٧٧ - ٣٧٨) رقم (١١١١) ، والبزار (كشف الأستار٣/٥٣) رقم (٢٢٢٠) ، وابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٣ - ٢٤) رقم (٢٦)، والعقيلي في الضعفاء (٢٥٩/١) ، وابن الجوزي في الموضوعات (١٤٥/١ - ١٤٦) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٧٧/٦) - كلهم من طريق الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر - نحوه . وقال البزار : (لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ ، إلا بهذا الإسناد . والحكم فليس بالقوي ، وقد روى عنه جماعة) اهـ .وقال العقيلي عن هذا الحديث أنه لا يصح عن النبي ﷺ شيء من وجه ثابت ، ووصفه ابن الجوزي بأنه حديث موضوع على رسول الله ﷺ ، وكأن واضعه قصد شين الإسلام بمثل هذا . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٩٦/٤) - من طريق عمرو بن حماد عن طلحة القناد عن أسباط عن السدي به - نحوه . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم و لم يخرجاه .. وسكت عنه الذهبي . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩/٧) ، وقال : رواه البزار ، وفيه الحكم بن ظهير ، وهو متروك . وذكره ابن كثير في تفسيره (٢٩٨/٤) عن الطبري به . وقال : (تفرد به الحكم بن ظهير

قوله تعالى : ﴿ ...ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق ﴾ الآية : ٦

٨٣٢ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : أخبرنا أبو إسحاق ، عن عكرمة في قوله : ﴿ ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق ﴾ ، فنعمته على إبراهيم أن نجاه من النار ، وعلى إسحاق أن نجاه من الذبح [(١)] .

قوله تعالى : ﴿ إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ﴾ الآية : ٨

٨٣٣ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو بن محمد العنقزي [(٢)] ، عن أسباط، عن السدي : ﴿ إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ﴾ ، قال : يعنون بنيامين .

الفزاري ، وقد ضعفه الأئمة ، وتركه الأكثرون) . وقال الجوزجاني : ساقط ، وهو صاحب حديث حسن يوسف) اهـ . وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٣٤٤/٣) رقم (٣٦٥٣) - نحوه . قال البوصيري : رواه أبو يعلى بسند ضعيف ومنقطع . ورواه البزار والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، وليس كما زعم . وذكره السيوطي في الدر (٤٩٨/٤ - ٤٩٩) ، وعزاه إلى سعيد بن منصور والبزار وأبي يعلى والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والعقيلي وابن حبان في الضعفاء وأبي الشيخ والحاكم وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي معا في دلائل النبوة .

إسناده ضعيف جدا لأن الحكم بن ظهير متروك .

هذا الأثر ذكره العلامة أبو شهبة في كتابه ، واعتبره من الإسرائيليات . قال - رحمه الله - : (والذي يظهر لي : أنه من الإسرائيليات ، وألصقت بالنبي زورا ، ثم إن سيدنا يوسف رأى كواكب بصورها لا بأسمائها ، ثم ما دخل الاسم فيما ترمز إليه الرؤيا ؟!!) اهـ . انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ٢١٩) . وهو كما قال . والله أعلم .

(١) جامع البيان (٥٦١/١٥) رقم (١٨٧٩٣) .

ذكره السيوطي في الدر (٥٠٠/٤) ، وعزاه إلى الطبري . وإسناده ضعيف . وقد ضعف الحافظ ابن كثير القول بأن إسحاق هو الذبيح . انظر تفسير ابن كثير (٢٩٩/٤) . وانظر التعليق على أن تعيين الذبيح بإسحاق من الإسرائيليات في الأثر رقم (١١٥) .

(٢) عمرو بن محمد العنقزي ، أبو سعيد الكوفي ، ثقة . مات سنة ١٩٩ هـ . تهذيب الكمال (٢٢٠/٢٢) ، التقريب (٥١٠٨) .

قال : وكانوا عشرة [1].

قوله تعالى : ﴿ قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف ﴾ الآية : ١٠

٨٣٤- حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ لا تقتلوا يوسف ﴾ ، ذكر لنا أنه روبيل ، كان أكبر القوم ، وهو ابن خالة يوسف ، فنهاهم عن قتله [2].

٨٣٥ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق : ﴿ اقتلوا يوسف ﴾ إلى قوله : ﴿ إن كنتم فاعلين ﴾ ، قال: ذكر لي ، والله أعلم ، أن الذي قال ذلك منهم (روبيل) ، الأكبر من بني يعقوب ، وكان أقصدهم فيه رأيا [3].

---

(١) جامع البيان (١٥/٥٦٣) رقم (١٨٧٩٥) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٣٧ - ٣٨) رقم (٤٢ و ٤٦) من طريق عامر بن الفرات عن أسباط عن السدي . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٠٠ - ٥٠١) مطولا جدا ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

ذكر في الأثر أن بنيامين هو أخو يوسف عليه السلام.. وهذا التعيين من الإسرائيليات .

(٢) جامع البيان (١٥/٥٦٤) رقم (١٨٧٩٩) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٤٠) رقم (٥٢) من طريق أبي الجماهر عن سعيد عن قتادة - نحوه . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٣٠٠) عن قتادة - مختصرا . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٠٨) ، وعزاه إلى عبدالرزاق والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

إسناده حسن .

أبهم الله قائل : ﴿ لا تقتلوا يوسف ﴾ . هل القائل روبيل أو شمعون أو غيرهما ؟ ما نستطيع القطع به لعدم خبر صحيح في ذلك . لذا ، نرى أن الآثار الواردة ، معظمها وردت بصيغة التمريض : [ذكر لنا] و [ذكر لي] . ولا شك أنها من الإسرائيليات .

قال الحافظ ابن كثير : (وعند أهل الكتاب أن روبيل أشار بوضعه - يعني يوسف عليه السلام - في الجب ليأخذه من حيث لا يشعرون ويرده إلى أبيه ...) . انظر البداية والنهاية (١/٢٠١) .

(٣) جامع البيان (١٥/٥٦٥) رقم (١٨٨٠٠) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٣٠٠) عن ابن إسحاق - مختصرا .

٨٣٦ - حدثنا الحسن ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قوله : ﴿ لا تقتلوا يوسف ﴾ ، قال : كان أكبر إخوته ، وكان ابن خالة يوسف ، فنهاهم عن قتله [(١)] .

٨٣٧ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال: حدثنا عبد الله بن الزبير، عن سفيان [(٢)] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، في قوله : ﴿ قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف ﴾ ، قال : هو شمعون [(٣)] .

قوله تعالى : ﴿ وألقوه في غيابة الجب ﴾ الآية : ١٠

٨٣٨ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : ﴿ في غيابة الجب ﴾ ، قال: بئر ببيت المقدس [(٤)] .

٨٣٩ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال: أخبرنا معمر ،

إسناده ضعيف .

(١) جامع البيان (١٥/٥٦٥) رقم (١٨٨٠١) .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/٣١٧) عن معمر به . وإسناده حسن .

(٢) هو سفيان بن عيينة .

(٣) جامع البيان (١٥/٥٦٥) رقم (١٨٨٠٢) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٤١) رقم (٥٤) من طريق ابن أبي عمر عن سفيان عن رجل عن مجاهد وعن ابن جريج عن مجاهد . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٣٠٠) عن مجاهد . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٠٩) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

في إسناده ابن جريج ، وهو مدلس وقد عنعن ولم يصرح بالسماع ، تقدم برقم (١١) .

(٤) جامع البيان (١٥/٥٦٦) رقم (١٨٨٠٣) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٤٤) رقم (٥٨) عن أبيه عن محمد بن عبد الأعلى به . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٣٠٠) .

إسناده صحيح .

لم يحدد الله في كتابه موقع غيابة الجب ، هل هي في بيت المقدس أو في مكان آخر بالشام ؟ فالسكوت عنه أولى . والله أعلم .

عن قتادة ، في قوله : ﴿ غيابة الجب ﴾ ، قال: بئر ببيت المقدس [1] .

٨٤٠ - حدثنا القاسم ، قال: حدثنا الحسين ، قال: حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال: قال ابن عباس : ﴿ وألقوه في غيابة الجب ﴾ ، قال: قالها كبيرهم الذي تخلف . قال : و(الجبّ) : بئر بالشام [2] .

قوله تعالى : ﴿ فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب ﴾

الآية : ١٥

٨٤١ - حدثنا ابن وكيع ، قال: حدثنا عمرو بن محمد ، عن أسباط ، عن السديّ ، قوله : ﴿ إني ليحزنني أن تذهبوا به ﴾ ، الآية ، قال : قال : لن أرسله معكم ، إني أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون - ﴿ قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون ﴾ ، فأرسله معهم ، فأخرجوه وبه عليهم كرامة . فلما برزوا به إلى البرية أظهروا له العداوة ، وجعل أخوه يضربه ، فيستغيث بالآخر فيضربه، فجعل لا يرى منهم رحيما ، فضربوه حتى كادوا يقتلونه ، فجعل يصيح ويقول : يا أبتاه ! يا يعقوب ! لو تعلم ما صنع بابنك بنو الإماء ! [3] فلما كادوا يقتلونه ، قال يهوذا : أليس قد أعطيتموني موثقا أن لا تقتلوه ؟ فانطلقوا به إلى الجبّ ليطرحوه ،

---

(١) جامع البيان (٥٦٦/١٥) رقم (١٨٨٠٤) .
أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣١٨/١) عن معمر به ، بزيادة في آخره : " بئر في بعض نواحيها " .
وذكره السيوطي في الدر (٥٠٩/٤) ، وعزاه إلى عبدالرزاق والطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٥٦٦/١٥) رقم (١٨٨٠٨) .
ذكره السيوطي في الدر (٥٠٩/٤) ، وعزاه إلى الطبري وابن المنذر وأبي الشيخ .
في إسناده علتان ؛ ضعف الحسين وانقطاع بين ابن جريج وابن عباس .

(٣) ذكر الطبري في تاريخه (٢٢٢/١) بسنده عن ابن إسحاق وغيره أن يعقوب عليه السلام قد ولد له من جاريتين أربعة أسباط .

فجعلوا يدلونه في البئر ، فيتعلق بشفير[1] البئر ، فربطوا يديه ونزعوا قميصه ، فقال : يا إخوتاه ! ردّوا عليّ قميصي أتوارى به في الجبّ ! فقالوا : ادع الشمس والقمر والأحد عشر كوكبا تؤنسك ! قال : إني لم أر شيئا . فدلوه في البئر ، حتى إذا بلغ نصفها ألقوه إرادة أن يموت ، وكان في البئر ماء ، فسقط فيه ، ثم أوى إلى صخرة فيها ، فقام عليها . قال : فلما ألقوه في البئر جعل يبكي ، فنادوه ، فظنّ أنها رحمة أدركتهم ، فلبّاهم ، فأرادوا أن يرضخوه بصخرة فيقتلوه ، فقام يهوذا فمنعهم ، وقال: قد أعطيتموني موثقا أن لا تقتلوه ! وكان يهوذا يأتيه بالطعام[2] .

٨٤٢ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا صدقة بن

---

(١) أي ناحيته وجانبه وحرفه . انظر اللسان (٤١٩/٤) .

(٢) جامع البيان (٥٧٤/١٥) رقم (١٨٨٣١) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٣٢/١) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٥٠ - ٥١) رقم (٧١) و (٧٢) من طريق عامر بن الفرات عن أسباط عن السدي به - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٥٠١/٤) في خبر طويل ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

ترى أن الذي نهى عن قتل يوسف عليه السلام في هذا الأثر هو يهوذا ، خلاف ما تقدم . وأما الأثر بعمومه ، ففيه تفصيلات وزيادات على ما قصه الله في القرآن الكريم . قال أبو حيان : (وذكر المفسرون أشياء كثيرة ، تتضمن كيفية إلقائه في غيابة الجب ، ومحاورته لهم بما يلين الصخر ، وهم لا يزدادون إلا قساوة . ولم يتعرض القرآن ولا الحديث الصحيح لشيء منها ، فيوقف عليها في كتب التفسير) اهـ . البحر المحيط (٢٨٧/٥) .

ويفهم من الأثر أن إخوة يوسف عليه السلام كانوا يعلمون برؤيا يوسف ، لذا قالوا له : " ادع الشمس والقمر والأحد عشر كوكبا تؤنسك ! " . وظاهر القرآن أن يوسف عليه السلام ما كان يخبر إخوته عن رؤياه . ولكن التوراة المحرفة تذكر خلاف ذلك . تعقب الحافظ ابن كثير ما ورد فيها بهذا الشأن ، فقال : (وعند أهل الكتاب أنه - يعني يوسف عليه السلام - قصها على أبيه وإخوته معا ، وهو غلط منهم) اهـ. البداية والنهاية (١٩٩/١) . وانظر: (قصص الأنبياء) للشيخ عبد الوهاب النجار (ص ١٢١) و (الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم) للدكتور محمد علي البار (ص ١٦٠) و (الوحي والنبوة والعلم في سورة يوسف) للشيخ عبد الحميد محمود طهماز (ص ١٢١) .

عبادة الأسدي[1] ، عن أبيه[2] ، قال : سمعت ابن عباس يقول : لما دخل إخوة يوسف فعرفهم وهم له منكرون ، قال : جيء بالصواع فوضعه على يده ، ثم نقره فطنّ، فقال: إنه ليخبرني هذا الجام أنه كان لكم أخ من أبيكم يقال له يوسف ، يدنيه دونكم ، وإنكم انطلقتم به فألقيتموه في غيابة الجبّ ! قال : ثم نقره فطنّ - فأتيتم أباكم فقلتم : إن الذئب أكله ، وجئتم على قميصه بدم كذب . قال : فقال بعضهم لبعض: إن هذا الجام ليخبره بخبركم . قال ابن عباس : فلا نرى هذه الآية نزلت إلا فيهم : ﴿ لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون ﴾[3] .

قوله تعالى : ﴿ وجاؤوا أباهم عشاء يبكون ... وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ﴾ الآية : ١٦ - ١٧

٨٤٣ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو بن محمد ، قال : حدثنا أسباط، عن السدي قال : أقبلوا على أبيهم عشاء يبكون ، فلما سمع أصواتهم فزع وقال: ما لكم يا بنيّ ، هل أصابكم في غنمكم شيء ؟ قالوا : لا ! قال : فما فعل يوسف ؟ قالوا: ﴿ يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب ﴾ ! فبكى الشيخ وصاح بأعلى صوته ، وقال : أين القميص ؟ فجاؤوه بالقميص عليه دم كذب ، فأخذ القميص فطرحه على وجهه ، ثم بكى حتى تخضّب وجهه من دم القميص[4] .

---

(١) هو صدقة بن عبادة بن نشيط الأسدي ، ذكره ابن حبان في الثقات . الجرح والتعديل (٤٣٣/٤) ، التاريخ الكبير (٢٩٧/٤) ، الثقات (٣٢٠/٨) .

(٢) هو عبادة بن نشيط الأسدي ، بصري . الجرح والتعديل (٩٦/٦) ، التاريخ الكبير (٩٦/٦) ، الثقات (١٤٥/٥) .

(٣) جامع البيان (٥٧٦/١٥ - ٥٧٧) رقم (١٨٨٤٠) .
ذكره السيوطي في الدر (٥١١/٤) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .
إسناده ضعيف جدا .
وفي متنه نكارة ، انظر التعليق على الأثر الآتي رقم (١٠٠٨) .

(٤) جامع البيان (٥٧٧/١٥ - ٥٧٨) رقم (١٨٨٤١) .

قوله تعالى : ﴿ وجآؤوا على قميصه بدم كذب ﴾ الآية : ١٨

٨٤٤ - حدثني أحمد بن عبد الصمد الأنصاري ، قال : حدثنا أبو أسامة ، عن شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله : ﴿ وجآؤوا على قميصه بدم كذب ﴾ ، قال : دم سخلة [(١)] [(٢)] .

٨٤٥ - حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا شبابة [(٣)] ، قال : حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله : ﴿ وجآؤوا على قميصه بدم كذب ﴾ ، قال: دم سخلة ، شاة [(٤)] .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٥٥ - ٥٦) رقم (٨٢ و ٩٠) من طريق عامر بن الفرات عن أسباط عن السدي . وذكره السيوطي في الدر (٥٠١/٤) في خبر طويل ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

هذا الأثر من الإسرائيليات التي تطعن في عصمة نبي الله يعقوب عليه السلام ، حيث وصف يعقوب عليه السلام بصفات لا تليق بنبوته من البكاء والصياح بأعلى صوت . وهو وصف مناف لما عليه نبي الله يعقوب عليه السلام من الصبر الجميل ، قال الله تعالى : ﴿ وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ﴾ . وهذا الذي نسبوه إلى يعقوب إنما هو كذب وافتراء عليه ، تمشيا مع طبيعة اليهود - عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة - في تشويه صور الأنبياء والاستهزاء بهم .

(١) سخلة : ولد الشاة من المعز والضأن ذكرا كان أو أنثى . انظر اللسان (٣٣٢/١١) .

(٢) جامع البيان (٥٧٩/١٥) رقم (١٨٨٤٣) .

أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٥٧) رقم (٨٧) ، وابن كثير في تفسيره (٣٠٣/٤) . وذكره السيوطي في الدر (٥١٢/٤) ، وعزاه إلى الطبري . وإسناده صحيح .

لم يبين القرآن الكريم من أي حيوان جآءوا بدمه ، بل يكتفي بوصفه أنه " دم كذب " . ولا حاجة لنا لمعرفة ما وراء ذلك ، لعدم الفائدة . ولكن بالرجوع إلى التوراة المحرفة ، نجد أن إخوة يوسف ذبحوا تيسا من المعزى ، وغمسوا القميص في الدم ! . انظر سفر التكوين - الإصحاح السابع والثلاثين .

(٣) هو شبابة بن سوّار ، تقدم برقم (١٣) .

(٤) جامع البيان (٥٧٩/١٥) رقم (١٨٨٤٤) .

في إسناده ورقاء اليشكري، صدوق . فالإسناد حسن . وانظر التعليق على الأثر السابق .

٨٤٦ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قول الله : ﴿ بدم كذب ﴾ ، قال : دم سخلة ، يعني: شاة [(١)].

٨٤٧ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قول الله : ﴿ بدم كذب ﴾ ، قال : دم سخلة ، شاة [(٢)].

٨٤٨ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ بدم كذب ﴾ ، قال : دم سخلة ، شاة [(٣)].

٨٤٩ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ بدم كذب ﴾ ، قال : بدم سخلة [(٤)].

---

(١) جامع البيان (١٥/٥٧٩) رقم (١٨٨٤٥) .

إسناده صحيح .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٢) جامع البيان (١٥/٥٧٩) رقم (١٨٨٤٦) .

إسناده حسن .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٣) جامع البيان (١٥/٥٨٠) رقم (١٨٨٤٨) .

إسناده ضعيف .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٤) جامع البيان (١٥/٥٨٠) رقم (١٨٨٤٩) .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٣١٨) عن إسرائيل به . ومن طريقه أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٥٧) رقم (٨٦) . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥١٢) ، وعزاه إلى عبد الرزاق والطبري وابن أبي حاتم .

رواية سماك عن عكرمة فيها اضطراب ، فالإسناد ضعيف .

٨٥٠ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو بن محمد ، عن أسباط ، عن السديّ ، قال : ذبحوا جديا من الغنم ، ثم لطخوا القميص بدمه ، ثم أقبلوا إلى أبيهم ، فقال يعقوب : إن كان هذا الذئب لرحيما ! كيف أكل لحمه ولم يخرق قميصه ؟ يا بنيّ ، يا يوسف ، ما فعل بك بنو الإماء ؟ (١) .

٨٥١ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا مجالد (٢) ، عن الشعبيّ ، قال : ذبحوا جديا ولطخوه من دمه . فلما نظر يعقوب إلى القميص صحيحا ، عرف أن القوم كذبوه ، فقال لهم : إن كان هذا الذئب لحليما ، حيث رحم القميص ، ولم يرحم ابني ، فعرف أنهم قد كذبوه (٣) .

قوله تعالى : ﴿ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ﴾ الآية : ١٨

٨٥٢ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا الثوري، عن بعض أصحابه قال : يقال : ثلاث من الصبر : أن لا تحدث بوجعك ، ولا بمصيبتك ، ولا تزكي نفسك - قال أخبرنا الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت (٤) : أن يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم كان قد سقط حاجباه ، فكان يرفعهما بخرقة ، فقيل له: ما هذا ؟ قال : طول الزمان ، وكثرة الأحزان ! فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : يا

---

(١) جامع البيان (١٥/٥٨٠) رقم (١٨٨٥٠) .

أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٤/٣٠٣) . وانظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (٨٤١) فيما يتعلق بـ " بنو الإماء " .

إسناده ضعيف .

(٢) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني ، أبو عمرو الكوفي ، ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره . مات سنة ١٤٤ هـ . تهذيب الكمال (٢٧/٢١٩) ، التقريب (٦٤٧٨) .

(٣) جامع البيان (١٥/٥٨١) رقم (١٨٨٥٩) .

إسناده ضعيف .

(٤) حبيب بن أبي ثابت الأسدي مولاهم ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس . مات سنة ١١٩ هـ . تهذيب الكمال (٥/٣٥٨) ، التقريب (١٠٨٤) .

يعقوب ، أتشكوني ؟ قال : يا رب ، خطيئة أخطأتها ، فاغفرها لي [1] .

قوله تعالى : ﴿ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة ﴾ الآية : ٢٠

٨٥٣ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا حميد بن عبد الرحمن [2] ، عن زهير [3] ، عن أبي إسحاق [4] ، عن أبي عبيدة [5] ، عن عبد الله قال : إن ما اشترى به يوسف عشرون درهما [6] .

---

(١) جامع البيان (١٥/٥٨٥ - ٥٨٦) رقم (١٨٨٧٨) .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٣١٩) ، وذكر ابن كثير الجزء الأول من الأثر في تفسيره (٤/٣٠٣) عن عبد الرزاق ، ومثله ذكر السيوطي في الدر (٤/٥١٤) ، وعزاه إلى عبد الرزاق والطبري وابن المنذر . في إسناده إبهام " بعض أصحاب الثوري " ، فالإسناد ضعيف .

انظر التعليق على الأثر الآتي (١٠١٥) .

(٢) حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ، أبو عوف الكوفي ، ثقة . مات سنة ١٨٩ هـ ، وقيل ١٩٠ هـ ، وقيل بعدها . تهذيب الكمال (٧/٣٧٥) ، التقريب (١٥٥١) .

(٣) زهير بن معاوية بن حديج ، أبو خيثمة الجعفي الكوفي ، ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة . مات سنة ١٧٢ هـ أو ١٧٣ هـ أو ١٧٤ هـ . تهذيب الكمال (٩/٤٢٠) ، التقريب (٢٠٥١) .

(٤) هو أبو إسحاق السبيعي ، تقدم مرارا .

(٥) هو أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، مشهور بكنيته . كوفي ، ثقة ، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه. مات بعد سنة ٨٠ هـ . تهذيب الكمال (١٤/٦٠) ، التقريب (٨٢٣١) .

(٦) جامع البيان (١٦/١٣) رقم (١٨٩٢٠) .

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٧٢) من طريق أبي نعيم عن زهير به - مطولا . وصححه ، ووافقه الذهبي . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٣٠٥) عن عبد الله بن مسعود . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥١٦) - مطولا ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة والطبري وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه .

قلت : إن تصحيح الحاكم لهذا الإسناد فيه نظر لأن في إسناده زهير بن معاوية الكوفي ، وروايته عن أبي إسحاق السبيعي فيها ضعف . وأبو إسحاق السبيعي من مدلسي المرتبة الثالثة ، وقد عنعن ، وأبو عبيدة لم يصح سماعه من أبيه على الصحيح ، فعلى هذا ، يكون الإسناد ضعيفا .

لم يخبر الله لنا في كتابه الكريم عن ثمن بيع به يوسف عليه السلام ، كم هو ؟ والذي أخبره الله أنه : " ثمن بخس دراهم معدودة " ، دون تحديد . وقد ورد تحديد ذلك الثمن في الروايات التي سردها الطبري في تفسير الآية . وغالب هذه الروايات أنها متلقاة عن أهل الكتاب ، والله أعلم .

٨٥٤ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحمّاني [(١)] ، قال : حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله : ﴿ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة ﴾ ، قال: عشرون درهما [(٢)].

٨٥٥ - حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمن [(٣)] ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن نوف البكالي في قوله : ﴿ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة ﴾ ، قال : عشرون درهما [(٤)].

قال الطبري معقبا على تلك الروايات : (والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله تعالى ذكره أخبر أنهم باعوه بدراهم معدودة غير موزونة ، ولم يحد مبلغ ذلك بوزن ولا عدد ، ولا وضع عليه دلالة في كتاب ولا خبر من الرسول ﷺ . وقد يحتمل أن يكون كان عشرين ، ويحتمل أن يكون كان اثنين وعشرين، وأن يكون كان أربعين ، وأقل من ذلك وأكثر . وأي ذلك كان ، فإنها كانت معدودة غير موزونة ، وليس في العلم بمبلغ وزن ذلك فائدة تقع في الدين ، ولا في الجهل به دخول ضر فيه . والإيمان بظاهر التنزيل فرض . وما عداه فموضوع عنا تكلف علمه) اهـ . جامع البيان (١٦/١٥ - ١٦) .

وعلق أبو حيان على ما روي في التحديد ، قائلا : (ذكروا أقوالا متعارضة فيمن اشتراه ، وفي الثمن الذي اشتراه به ، ولا يتوقف تفسير كتاب الله على تلك الأقوال المتعارضة) . البحر المحيط (٥/٢٩٢) .

(١) هو يحيى بن عبد الحميد الحماني ، تقدم برقم (٦٠٧) .

(٢) جامع البيان (١٦/١٣) رقم (١٨٩٢١) .

في إسناده الحمَّاني ، وهو يحيى بن عبد الحميد الحمَّاني ، اتهموه بسرقة الحديث ، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه كما تقدم ، فالإسناد ضعيف .

انظر التخريج والتعليق على الأثر السابق .

(٣) هو عبد الرحمن بن مهدي ، تقدم برقم (٢١) .

(٤) جامع البيان (١٦/١٣) رقم (١٨٩٢٢) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٣٠٥) عن نوف البكالي .

في إسناده نوف بن فضالة البكالي الحميري . قال عنه الحافظ ابن حجر : مستور ، وإنما كذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب .

٨٥٦ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع - وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي - ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن نوف الشامي : ﴿ بخس دراهم ﴾ ، قال : كانت عشرين درهما [١] .

٨٥٧ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحمّاني ، قال : حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن نوف ، مثله [٢] .

٨٥٨ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس في قوله : ﴿ بثمن بخس درهم معدودة ﴾ ، قال : عشرون درهما [٣] .

٨٥٩ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو ، عن أسباط ، عن السدي : ﴿دراهم معدودة ﴾ ، قال : كانت عشرين درهما [٤] .

٨٦٠ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ذكر

---

(١) جامع البيان (١٣/١٦) رقم (١٨٩٢٣) .
انظر ما سبق .

(٢) جامع البيان (١٤/١٦) رقم (١٨٩٢٤) .
إسناده ضعيف .
انظر ما سبق .

(٣) جامع البيان (١٤/١٦) رقم (١٨٩٢٥) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٧٤ - ٧٥) رقم (١٢١) من طريق إسرائيل عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣٠٥/٤) عن ابن عباس . وذكره السيوطي في الدر (٥١٦/٤) ، وعزاه إلى الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
إسناده ضعيف .

(٤) جامع البيان (١٤/١٦) رقم (١٨٩٢٦) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٠٥/٤) عن السدي .
إسناده ضعيف .

لنا أنه بيع بعشرين درهما - ﴿ وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ [1].

٨٦١ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، مثله [2].

٨٦٢ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو بن محمد ، عن أبي إدريس [3] ، عن عطية قال : كانت الدراهم عشرين درهما ، اقتسموها درهمين درهمين [4].

٨٦٣ - حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا أسباط ، قال : حدثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ دراهم معدودة ﴾ ، قال : اثنين وعشرين درهما [5].

٨٦٤ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ،

---

(١) جامع البيان (١٤/١٦) رقم (١٨٩٢٧) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٠٥/٤) عن قتادة . وذكره السيوطي في الدر (٥١٦/٤) - مطولا ، وعزاه إلى الطبري وأبي الشيخ .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (١٤/١٦) رقم (١٨٩٢٨) .

إسناده صحيح .

انظر ما سبق .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) جامع البيان (١٤/١٦) رقم (١٨٩٢٩) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٧٥) رقم (١٢٢) من طريق ابن إدريس عن عطية . وقد حصل سقط من السند لأن ابن أبي حاتم إنما يروي من طريق ابن إدريس عن أبيه عن عطية . انظر ما قاله المحقق . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣٠٥/٤) عن عطية . وذكره السيوطي في الدر (٥١٦/٤) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

إسناده ضعيف .

(٥) جامع البيان (١٤/١٦) رقم (١٨٩٣٠) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٠٥/٤) عن مجاهد . وذكره السيوطي في الدر (٥١٦/٤) - نحوه ، وعزاه إلى الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ . وإسناده حسن .

انظر تخريج الأثر الآتي ، رقم (٨٦٦) لرواية ابن أبي حاتم .

عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : ﴿ دراهم معدودة ﴾ ، قال : اثنان وعشرون درهما لإخوة يوسف ، [وكان إخوة] أحد عشر رجلا [(١)] .

٨٦٥ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : ﴿ دراهم معدودة ﴾ - [(٢)] .

٨٦٦ - ... قال ، حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله [(٣)] ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، بنحوه [(٤)] .

٨٦٧ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، بنحوه [(٥)] .

٨٦٨ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا قيس [(٦)] ، عن جابر [(٧)] ، عن عكرمة : ﴿ دراهم معدودة ﴾ ، قال : أربعين درهما [(٨)] .

---

(١) جامع البيان (١٤/١٦ - ١٥) رقم (١٨٩٣١) .

إسناده صحيح .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٢) جامع البيان (١٥/١٦) رقم (١٨٩٣٢) .

إسناده حسن .

(٣) هو عبد الله بن نمير الهمداني كما تقدم برقم (٧٩٣) .

(٤) جامع البيان (١٥/١٦) رقم (١٨٩٣٣) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٧٦) رقم (١٢٤) من طريق شبابة عن ورقاء به - نحوه .

إسناده حسن .

(٥) جامع البيان (١٥/١٦) رقم (١٨٩٣٤) .

إسناده ضعيف .

(٦) هو قيس بن الربيع الأسدي ، تقدم برقم (٥١٥) .

(٧) هو جابر بن يزيد الجعفي ، تقدم برقم (٧٢٠) .

(٨) جامع البيان (١٥/١٦) رقم (١٨٩٣٥) .

٨٦٩ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : باعوه ولم يبلغ ثمنه الذي باعوه به أوقية [١] . وذلك أن الناس كانوا يتبايعون في ذلك الزمان بالأواقي ، فما قصر عن الأوقية فهو عدد . يقول الله : ﴿ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة ﴾ ، أي لم يبلغ الأوقية [٢] .

قوله تعالى : ﴿ وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه ﴾

الآية : ٢١

٨٧٠ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : كان اسم الذي اشتراه قطفير [٣][٤] .

٨٧١ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق : قيل إن اسمه

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٧٥) رقم (١٢٣) من طريق إسرائيل عن جابرعن عكرمة . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣٠٥/٤) عن عكرمة . وذكره السيوطي في الدر (٥١٦/٤) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

في إسناده عبد العزيز بن أبان ، وهو متروك . وجابر وهو ابن يزيد الجعفي ضعيف ، فالإسناد ضعيف جدا .

(١) الأوقية : زنة سبعين مثاقيل ، وزنة أربعين درهما . اللسان (٤٠٤/١٥) .

(٢) جامع البيان (١٥/١٦) رقم (١٨٩٣٦) .

إسناده ضعيف . انظر التعليق على الأثر السابق .

(٣) ويقال أيضا : إطفير ، وقطيفير . انظر الإعلام بأصول الأعلام (ص ١٤٥ - ١٤٦) .

(٤) جامع البيان (١٠٧/١٦) رقم (١٨٩٤١) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٣٥/١) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٧٨) رقم (١٣٠) من هذا الطريق نفسه ، وفيه : " قطيفير " بدلا من " قطفير " . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٠٥) عن العوفي عن ابن عباس .

إسناده ضعيف .

أبهم الله عز وجل اسم الذي اشترى يوسف ولم يبينه لنا من هو ؟ . قد يكون هو " قطفير " أو غيره . فما دام القرآن الكريم لم يذكر اسمه ، فالأولى أن نسكت عنه . وما ذكر من التعيين كما جاء في الأثر ، فهو من الإسرائيليات . والله أعلم .

إطفير بن روحيب ، وهو العزيز ، وكان على خزائن مصر ، وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد ، رجل من العماليق [1] .

٨٧٢ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن السائب [2] ، عن أبي صالح [3] ، عن ابن عباس ، قيل إن الذي باعه بمصر ، كان مالك بن ذعر [4] بن بويب بن عفقان بن مديان بن إبراهيم [5] .

٨٧٣ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق : ﴿ وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته ﴾ ، : واسمها راعيل بنت رعائيل [6] .

---

(١) جامع البيان (١٧/١٦) رقم (١٨٩٤٢) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٣٥/١) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢١٩) رقم (٤٣٤) من طريق محمد بن عيسى عن سلمة به ، في ذكر اسم الملك فقط . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣٠٦/٤) عن ابن إسحاق . وذكره السيوطي في الدر (٤/ ٥١٧) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم . وفيه : " ظيفر " بدلا من " إطفير " . الظاهر حصل خطأ في نسخة الدر .

إسناده ضعيف .

(٢) هو الكلبي ، تقدم برقم (٨٠٤) .

(٣) هو أبو صالح باذام ، مولى أم هانئ ، تقدم برقم (٣٢) .

(٤) في تاريخ الطبري : " دعر " ، بالدال .

(٥) جامع البيان (١٨/١٦) رقم (١٨٩٤٣) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٣٥/١) . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣٠٦/٤) عن ابن إسحاق به. وفيه : " دعر " بدلا من " ذعر " و " عنقا " بدلا من " عفقان " .

إسناده باطل لأن محمد بن السائب هو الكلبي ، اتهموه بالكذب ، وروايته عن أبي صالح كذب كما صرح به الحافظ ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب (٢٠٩/١) .

هذا الإسناد الذي ساقه الطبري ، يفيدنا أن الطبري - رحمه الله - قد ذكر في تفسيره رواية بعض المتهمين كالكلبي . انظر : التعليق في ص (٨٦) من هذه الرسالة .

(٦) جامع البيان (١٨/١٦) رقم (١٨٩٤٤) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٣٦/١) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيرسورة يوسف (ص ٧٩) رقم (١٣٣) من طريق عبد الرحمن بن سلمة عن سلمة به - نحوه . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣٠٦/٤) عن ابن إسحاق . وذكره السيوطي في الدر (٥١٧/٤) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

٨٧٤ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال: كان إطفير - فيما ذكر لي - ، رجلا لا يأتي النساء ، وكانت امرأته راعيل امرأة حسناء ، ناعمة طاعمة في ملك ودنيا [(١)].

قوله تعالى : ﴿ ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما ﴾ الآية : ٢٢

٨٧٥ - حدثنا ابن وكيع والحسن بن محمد قالا : حدثنا عمرو بن محمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ ولما بلغ أشده ﴾ ، قال : ثلاثا وثلاثين سنة [(٢)].

٨٧٦ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن

اشتهرت " امرأة العزيز " بـ " زليخا " . والظاهر كما قال الحافظ ابن كثير أن " زليخا " لقبها . انظر البداية والنهاية (٢٠٢/١) .

إسناده ضعيف .

(١) جامع البيان (١٩/١٦) رقم (١٨٩٤٨) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٣٦/١) بأطول منه . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٩١) رقم (١٦٠) من طريق عبد الرحمن بن سلمة عن سلمة به - بأطول منه .

إسناده ضعيف .

(٢) جامع البيان (٢٢/١٦) رقم (١٨٩٥٧) .

أشار إليه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٨٣) رقم (١٤١) ، وأشار إليه كذلك ابن كثير في تفسيره (٣٠٦/٤) .

لم يحدد الله عز وجل في كتابه مقدار المدة التي بلغ فيها أشده ، كما لم يرد في الأحاديث الصحيحة عن المعصوم ﷺ هذا التحديد . فما ورد فيه من التحديد فغالب الظن أنه مأخوذ من الإسرائيليات . قال الطبري - رحمه الله - مبينا الصواب من الأقوال في ذلك :

(وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله أخبر أنه آتى يوسف لما بلغ أشده حكما وعلما - و (الأشد) هو انتهاء قوته وشبابه - وجائز أن يكون آتاه ذلك وهو ابن ثماني عشرة سنة - وجائز أن يكون آتاه وهو ابن عشرين سنة - وجائز أن يكون آتاه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة - ولا دلالة له في كتاب الله، ولا أثر عن الرسول ﷺ ، ولا في إجماع الأمة ، على أي ذلك كان . وإذ لم يكن ذلك موجودا من الوجه الذي ذكرت ، فالصواب أن يقال فيه كما قال عز وجل ، حتى تثبت حجة بصحة ما قيل في ذلك من الوجه الذي يجب التسليم له ، فيسلم لها حينئذ) اهـ. جامع البيان (٢٣/١٦) .

أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله [1] .

٨٧٧ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد ، مثله [2] .

٨٧٨ - حدثت عن علي بن الهيثم ، عن بشر بن المفضل ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن مجاهد قال : سمعت ابن عباس يقول في قوله : ﴿ ولما بلغ أشده ﴾، قال : بضعا وثلاثين سنة [3] .

٨٧٩ - حدثت عن علي بن المسيب ، عن أبي روق ، عن الضحاك في قوله : ﴿ولما بلغ أشده ﴾ ، قال : عشرين سنة [4] .

قوله تعالى : ﴿ إنه ربي أحسن مثواي ﴾ الآية : ٢٣

٨٨٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق : ﴿ قال معاذ الله إنه ربي ﴾ ، يعني : إطفير ، يقول : إنه سيدي [5] .

---

(١) جامع البيان (٢٢/١٦) رقم (١٨٩٥٨) .
إسناده ضعيف . وانظر ما سبق .

(٢) جامع البيان (٢٢/١٦) رقم (١٨٩٥٩) .
إسناده ضعيف . وانظر ما سبق .

(٣) جامع البيان (٢٢/١٦) رقم (١٨٩٦٠) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٨٣) رقم (١٤٠) من طريق عبد الله بن إدريس عن عبد الله بن عثمان به ، وفيه : ثلاثا وثلاثين . وأشار إليه ابن كثير في تفسيره (٣٠٦/٤) ، وذكره السيوطي في الدر (٥١٨/٤) عن ابن عباس : ثلاثا وثلاثين سنة ، وعزاه إلى سعيد بن منصور والطبري وابن أبي حاتم وابن الأنباري في الأضداد والطبراني في الأوسط وابن مردويه .
إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري .

(٤) جامع البيان (٢٣/١٦) رقم (١٨٩٦١) .
أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٣٠٦/٤) .
إسناده ضعيف لإبهام شيخ الطبري .

(٥) جامع البيان (٣٢/١٦) رقم (١٩٠٠٨) .
إن تعيين اسم سيد يوسف عليه السلام بـ (إطفير) من الخوض في مبهمات القرآن ، لا دليل عليه من النقل الصحيح ، بل يترجح كونه من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب .

قوله تعالى : ﴿ ولقد همّت به وهمّ بها لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ الآية : ٢٤

٨٨١ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو بن محمد ، قال : حدثنا أسباط، عن السديّ : ﴿ ولقد همّت به وهمّ بها ﴾ ، قال : قالت له : يا يوسف ، ما أحسن شعرك ! قال: هو أوّل ما ينتثر من جسدي . قالت : يا يوسف ، ما أحسن وجهك ! قال: هو للتراب يأكله . فلم تزل حتى أطمعته ، فهمت به وهمّ بها . فدخلا البيت ، وغلقت الأبواب ، وذهب ليحلّ سراويله ، فإذا هو بصورة يعقوب قائما في البيت ، قد عضّ على إصبعه يقول : يا يوسف ، لا تواقعها ! فإنما مَثَلُكَ ما لم تواقعها مثل الطير في جوّ السماء لا يطاق ، ومثلك إذا واقعتها مثله إذا مات ووقع إلى الأرض لا يستطيع أن يدفع عن نفسه . ومثلك ما لم تواقعها مثل الثور الصعب الذي لا يُعمل عليه ، ومثلك إن واقعتها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل في أصل قرنيه لا يستطيع أن يدفع عن نفسه . فربط سراويله ، وذهب ليخرج يشتدّ [(١)] ، فأدركته ، فأخذت بمؤخر قميصه من خلفه ، فخرقته حتى أخرجته منه ، وسقط ، وطرحه يوسف ، واشتدّ نحو الباب [(٢)] .

إسناده ضعيف .

(١) أي يسرع ويعدو . اللسان (٣/٢٣٤) .

(٢) جامع البيان (١٦/٣٣ - ٣٤) رقم (١٩٠١٣) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٣٧) بزيادة ، وهي : قوله : " قالت : يا يوسف ما أحسن عينيك ! قال : هي أول ما يسيل إلى الأرض من جسدي " - بعد قوله : " هو أول ما ينتثر من جسدي . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١٠٢) رقم (١٧٩) من طريق عامر بن الفرات عن أسباط به - مختصرا . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٠٢) في خبر طويل ، من قوله : " فدخلا البيت ...إلخ " ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

لقد أكثر الطبري - رحمه الله - في ذكر الروايات عن قصة مراودة امرأة العزيز يوسف عليه السلام . وجل هذه الروايات باطلة مكذوبة . برئ يوسف منها كل البراءة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

(ويوسف عليه السلام لم يذكر الله تعالى عنه في القرآن أنه فعل مع المرأة مع ما يتوب منه أو يستغفر منه أصلا . وقد اتفق الناس على أنه لم تقع منه الفاحشة ، ولكن بعض الناس يذكر أنه وقع منه بعض مقدماتها مثل ما يذكرون أنه حل السراويل ، وقعد منها مقعد الخاتن ، ونحو هذا . وما ينقلونه في ذلك ، ليس هو عن النبي ﷺ ، ولا مستند لهم فيه إلا النقل عن بعض أهل الكتاب ، وقد عرف كلام اليهود في الأنبياء وغضبهم منه ، كما قالوا في سليمان ما قالوا ، وفي داود ما قالوا . فلو لم يكن معنا ما يرد نقلهم لم نصدقهم فيما لم نعلم صدقهم فيه ، فكيف نصدقهم فيما قد دل القرآن على خلافه ؟) . مجموع الفتاوى (١٥/١٤٨ - ١٤٩) .

وقال ابن العربي - رحمه الله - :

(فقد عمل يوسف بما علمه الله من تحريم الزنا وتحريم خيانة السيد أو الجار أو الأجنبي في أهله ، فما تعرض لامرأة العزيز ولا أناب إلى المراودة ، بل أدبر عنها وفر منها حكمة خص بها ، وعملا بمقتضى ما علمه الله سبحانه . وهذا يطمس وجوه الجهلة من الناس والغفلة من العلماء في نسبتهم إليه ما لا يليق به . وأقل ما اقتحموا من ذلك أنه هتك السراويل وهم بالفتك فيما رأوه من تأويل ، حاش لله ، ما علمت عليه من سوء ، بل أبرأه مما برأه الله منه) اهـ . أحكام القرآن (٣/١٠٨٢) .

وقال العلامة الشيخ الأمين الشنقيطي - رحمه الله - :

(ظاهر هذه الآية الكريمة - يعني قوله تعالى : ﴿ ولقد همت به وهم بها لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ - قد يفهم منه أن يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام همّ بأن يفعل مع تلك المرأة مثل ما همّت هي به منه ، ولكن القرآن العظيم بين براءته عليه الصلاة والسلام من الوقوع فيما لا ينبغي حيث بين شهادة كل من له تعلق بالمسألة ببراءته وشهادة الله له بذلك واعتراف إبليس به) . ثم تكلم - رحمه الله - عن المراد بهمّ كل واحد منهما ، وبين أن المراد بهم يوسف بها خاطر قلبي صرف عنه وازع التقوى ، بخلاف هم امرأة العزيز ، فإنه هم عزم وتصميم ، بدليل أنها شقت قميصه من دبر وهو هارب عنها ، ولم يمنعها من الوقوع فيما لا ينبغي إلا عجزها عنه . وذكر - رحمه الله - قولا آخر في تفسير الآية : وهو أن يوسف عليه السلام لم يقع منه همّ أصلا ، بل هو منفي عنه لوجود البرهان . وهو اختيار أبي حيان . ووصف هذا القول بأنه أجرى الأقوال على قواعد اللغة العربية .

وأورد الشيخ الأمين - رحمه الله - بعض الروايات التي ذكرها السيوطي في الدر عن قصة المراودة ، وتعقبها بقوله :

(هذه الأقوال التي رأيت نسبتها إلى هؤلاء العلماء ، منقسمة إلى قسمين :

١ - قسم لم يثبت نقله عمن نقل عنه بسند صحيح . وهذا لا إشكال في سقوطه .

٢ - قسم ثبت عن بعض من ذكر . ومن ثبت عنه منهم شيء من ذلك ، فالظاهر الغالب على الظن المزاحم لليقين أنه إنما تلقاه عن الإسرائيليات ، لأنه لا مجال للرأي فيه ، ولم يرفع منه قليل ولا كثير إليه ﷺ)

وختم - رحمه الله - كلامه ، قائلا :

٨٨٢ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال: أكبّت عليه[١] - يعني المرأة ، تطمعه مرّة وتخيفه أخرى ، وتدعوه إلى لذّة من حاجة الرجال في جمالها وحسنها ومُلكها ، وهو شاب مستقبل يجد من شبق[٢] الرجال ما يجد الرجل ، حتى رقّ لها مما يرى من كلفها به ، ولم يتخوّف منها حتى همّ بها وهمت.

(وبهذا تعلم أنه لا ينبغي التجرؤ على القول في نبي الله يوسف بأنه جلس بين رجلي كافرة أجنبية يريد أن يزني بها اعتمادا على مثل هذه الروايات مع أن في الروايات المذكورة ما تلوح عليه لوائح الكذب ، كقصة الكف التي خرجت له أربع مرات ، وفي ثلاث منهن لا يبالي بها ، لأن ذلك على فرض صحته ، فيه أكبر زاجر لعوام الفساق ، فما ظنك بخيار الأنبياء ؟) . انظر بالتفصيل : أضواء البيان (٥٦/٣ - ٦٨) .

وهناك عدد من المفسرين نبهوا على بطلان ما روي عن ارتكاب يوسف عليه السلام مقدمات الزنى من الجلوس وحل السراويل . انظر : المحرر الوجيز لابن عطية (٢٣٤/٣) والبحر المحيط لأبي حيان (٢٩٤/٥ - ٢٩٥) ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦٥/٩ - ١٧٠) ، والكشاف للزمخشري (٣١١/٢ - ٣١٢) ، والتفسير الكبير للرازي (١١٥/١٨ - ١١٧) ، وزاد المسير (٢٠٥/٤) ، ومراقي السعود (٢٦٦/٤ - ٢٦٧) ، ومحاسن التأويل للقاسمي (٢١٤/٩)، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي (١١٧/٢) .

وانظر نقد العلامة أبي شهبة للقصة في الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ٢٢٠ - ٢٢٥).

وكلام الدكتور محمود ماضي عن عصمة يوسف في كتابه : (عصمة الأنبياء بين اليهودية والمسيحية والإسلام : ص ٣٦ - ٣٩) .

إن ما روي عن همّ يوسف عليه السلام بامرأة العزيز ، في الروايات التي ذكرها الطبري - رحمه الله - والتي تربو على خمس عشرة رواية ، وكلها تفيد أن همّ يوسف بلغ إلى حل السراويل ...يجب أن تخلو كتب التفاسير منها لأنها روايات باطلة تخالف عصمة الأنبياء . وكنا نرجو من الطبري أن يعقب عليها - كما عقب على ما روي في شأن " البرهان " الذي رآه يوسف - ولكن مع الأسف الشديد ، تركها بدون تعقيب ! والمقام في أمس الحاجة إلى البيان . أما الحافظ ابن كثير - رحمه الله - فقد أشار في تفسيره (٣٠٨/٤) إلى الآثار التي ذكرها الطبري هنا ، دون تعليق إلا أنه قال في آخر كلامه : " والله أعلم ". ولكني ، بعد الرجوع إلى البداية والنهاية (٢٠٤/١) وجدت له تنبيها على الإسرائيليات الواردة حول القصة . قال الحافظ ابن كثير : (وأكثر أقوال المفسرين ههنا متلقى من كتب أهل الكتاب ، فالإعراض عنه أولى بنا . والذي يجب أن يعتقد أن الله تعالى عصمه وبرأه ونزهه عن الفاحشة وحماه عنها وصانه منها . ولهذا قال تعالى ﴿ كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين ﴾) اهـ .

(١) أكبَّ فلان على فلان : أي يطالبه ، فالمعنى : أنها كانت تطالبه . انظر اللسان (٦٩٥/١) .

(٢) الشَبَق : شدة الغُلمة وطلب النكاح . اللسان (١٧١/١٠) .

به ، حتى خَلَوَا في بعض بيوته [1] .

٨٨٣ - حدثنا أبو كريب ، وسفيان بن وكيع ، وسهل بن موسى الرازي ، قالوا: حدثنا ابن عيينة ، عن عثمان بن أبي سليمان [2] ، عن ابن أبي مليكة [3] ، عن ابن عباس : سئل عن همّ يوسف ما بلغ ؟ قال : حلّ الهِمْيان [4] ، وجلس منها مجلس الخاتن . - لفظ الحديث لأبي كريب [5] .

٨٨٤ - حدثنا أبو كريب ، وابن وكيع ، قالا: حدثنا ابن عيينة ، قال: سمع عبيد الله بن أبي يزيد [6] ابنَ عباس في : ﴿ ولقد همّت به وهمّ بها ﴾ ، قال : جلس منها

---

(١) جامع البيان (٣٤/١٦) رقم (١٩٠١٤) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١٠٢ - ١٠٣) رقم (١٨٠) من طريق عبد الرحمن ابن سلمة عن سلمة به - نحوه .

إسناده ضعيف .

وهو من الإسرائيليات الباطلة المرفوضة . انظر التعليق على الأثر السابق .

(٢) عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي النوفلي المكي قاضيها ، ثقة . تهذيب الكمال (٣٨٤/١٩) ، التقريب (٤٤٧٦) .

(٣) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة ، ثقة فقيه . مات سنة ١١٧ هـ . تهذيب الكمال (٢٥٦/١٥) ، التقريب (٣٤٥٤) .

(٤) أي تكة السراويل . انظر اللسان (٤٣٧/١٣) .

(٥) جامع البيان (٣٥/١٦) رقم (١٩٠١٥) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٣٧/١) ، وفيه : " مجلس الحائز " بدلا من " مجلس الخاتن " . أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٨٦/٥) رقم (١١١٦) عن سفيان عن عثمان بن أبي سليمان به - أطول منه . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٩٩ - ١٠٠) رقم (١٧٦) عن شيخه محمد ابن عبد الله بن يزيد المقري عن سفيان به - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٥٢١/٤) - أطول منه ، وعزاه إلى الطبري وأبي الشيخ وأبي نعيم في الحلية .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٦) عبيد الله بن أبي يزيد المكي ، مولى آل قارظ بن شيبة ، ثقة كثير الحديث . مات سنة ١٢٦ هـ . تهذيب الكمال (١٧٨/١٩) ، التقريب (٤٣٥٣) .

مجلس الخاتن ، وحلّ الهِمْيان [1] .

٨٨٥ - حدثنا زياد بن عبد الله الحسّاني ، وعمرو بن عليّ ، والحسن بن محمد ، قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عبيد الله بن أبي يزيد ، قال : سمعت ابن عباس سئل : ما بلغ من همّ يوسف ؟ قال : حل الهميان ، وجلس منها مجلس الخاتن [2] .

٨٨٦ - حدثني زياد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عدي ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، قال : سألت ابن عباس : ما بلغ من همّ يوسف ؟ قال : استلقت له ، وجلس بين رجليها [3] .

٨٨٧ - حدثني ابن وكيع ، قال : حدثنا يحيى بن يمان ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة : ﴿ ولقد همّت به وهمّ بها ﴾ ، قال : استلقت له وحل ثيابه [4] .

٨٨٨ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا قبيصة بن عقبة ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس : ﴿ ولقد همّت به وهمّ بها ﴾ ، ما بلغ؟ قال : استلقت له ، وجلس بين رجليها ،

---

(١) جامع البيان (١٦/٣٥) رقم (١٩٠١٦) .

إسناده صحيح .

انظر التعليق على الأثر السابق رقم (٨٨١).

(٢) جامع البيان (١٦/٣٥) رقم (١٩٠١٧) .

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥/٣٨٧) رقم (١١١٧) عن سفيان به .

إسناده صحيح .

(٣) جامع البيان (١٦/٣٥) رقم (١٩٠١٨) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١٠٠) رقم (١٧٧) من طريق زهير بن محمد عن ابن أبي مليكة به - بمعناه .

في إسناده ابن جريج ، وهو مدلس ، وقد عنعن .

(٤) جامع البيان (١٦/٣٥) رقم (١٩٠١٩) .

في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف . ويحيى بن يمان العجلي ، يخطئ كثيرا وقد تغير ، وابن جريج قد عنعن ولم يصرح بالسماع ، فالإسناد ضعيف .

وحل ثيابه - أو ثيابها [1].

٨٨٩ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد [2] ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، قال : سألت ابن عباس : ما بلغ من همّ يوسف ؟ قال : استلقت على قفاها ، وقعد بين رجليها لينزع ثيابه [3].

٨٩٠ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع - وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي - عن نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة قال : سئل ابن عباس عن قوله : ﴿ ولقد همّت به وهمّ بها ﴾ ، ما بلغ من همّ يوسف ؟ قال : حل الهميان - يعني السراويل [4].

٨٩١ - حدثنا أبو كريب وابن وكيع ، قالا : حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعت الأعمش ، عن مجاهد في قوله : ﴿ ولقد همّت به وهمّ بها ﴾ ، قال : حل السراويل حتى أليتيه [5] ، واستلقت له [6].

٨٩٢ - حدثنا زياد بن عبد الله الحساني ، قال : حدثنا مالك بن

---

(١) جامع البيان (١٦/٣٥ - ٣٦) رقم (١٩٠٢٠) .
إسناده ضعيف .

(٢) يحيى بن سعيد بن فرُّوخ التميمي ، أبو سعيد القطان البصري ، ثقة متقن حافظ إمام قدوة . مات سنة ١٩٨ هـ . تهذيب الكمال (٣١/٣٢٩) ، التقريب (٧٥٥٧) .

(٣) جامع البيان (١٦/٣٦) رقم (١٩٠٢١) .
إسناده ضعيف .

(٤) جامع البيان (١٦/٣٦) رقم (١٩٠٢٢) .
إسناده صحيح .

(٥) الأَلْيَة : العجيزة . اللسان (١٤/٤٢) .

(٦) جامع البيان (١٦/٣٦) رقم (١٩٠٢٣) .
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥/٣٩٠) عن أبي المغيرة عن الأعمش به - أطول منه ، وفيه : " حتى بلغ الثُّفِن " . قال أبو حاتم : الأعمش قليل السماع من مجاهد . وعامة ما يروي عن مجاهد مدلس . علل الحديث (٢/٢١٠) رقم (٢١١٩) .

سعير[1] ، قال: حدثنا الأعمش ، عن مجاهد في قوله : ﴿ ولقد همّت به وهمّ بها ﴾ ، قال : حل سراويله حتى وقع على أليتيه[2] .

٨٩٣ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ ولقد همّت به وهمّ بها ﴾ ، قال : جلس منها مجلس الرجل من امرأته[3] .

٨٩٤ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، قال : حدثني القاسم بن أبي بزة : ﴿ ولقد همّت به وهمّ بها ﴾ ، قال : أما همّها به ، فاستلقت له - وأما همّه بها ، فإنه قعد بين رجليها ونزع ثيابه[4] .

٨٩٥ - حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثني حجاج بن محمد ، عن ابن جريج، قال : أخبرني عبد الله بن أبي مليكة ، قال : قلت لابن عباس : ما بلغ من همّ يوسف ؟ قال : استلقت له ، وجلس بين رجليها ينزع ثيابه[5] .

---

(١) مالك بن سُعير ، ابن الخِمس ، لا بأس به . مات على رأس ٢٠٠ هـ . تهذيب الكمال (١٤٥/٢٧) ، التقريب (٦٤٤٠) .

(٢) جامع البيان (٣٦/١٦) رقم (١٩٠٢٤) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١٠١) رقم (١٧٨) من طريق أبي معاوية محمد بن خازم التميمي عن الأعمش به . وفيه : " حل سراويله حتى بلغ ثنته " . وذكره السيوطي في الدر (٥٢١/٤) - أطول منه ، وعزاه إلى عبد الرزاق والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ . وفيه : " حل سراويله حتى بلغ ثنته " .

انظر ما سبق .

(٣) جامع البيان (٣٦/١٦) رقم (١٩٠٢٥) .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٢١/١) عن معمر به - أطول منه .

إسناده صحيح .

(٤) جامع البيان (٣٧/١٦) رقم (١٩٠٢٦) .

إسناده حسن .

(٥) جامع البيان (٣٧/١٦) رقم (١٩٠٢٧) ،

٨٩٦ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحمّاني ، قال : حدثنا يحيى بن اليمان ، عن سفيان ، عن علي بن بذيمة[١] ، عن سعيد بن جبير ، وعكرمة قالا : حل السراويل ، وجلس منها مجلس الخاتن[٢] .

٨٩٧ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو بن محمد العنقزي ، عن شريك ، عن جابر ، عن مجاهد : ﴿ ولقد همّت به وهمّ بها ﴾ ، قال : استلقت ، وحل ثيابه حتى بلغ أليَاته[٣] .

٨٩٨ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا قيس ، عن أبي حصين[٤] ، عن سعيد بن جبير : ﴿ ولقد همّت به وهمّ بها ﴾ ، قال : أطلق تكة سراويله[٥] .

٨٩٩ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن ابن أبي مليكة ، قال : شهدت ابن عباس سئل

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٣٨) بأطول منه .

(١) علي بن بَذِيمة الجزري ، ثقة رمي بالتشيع . مات سنة بضع وثلاثين ومائة . تهذيب الكمال (٢٠/٣٢٨)، التقريب (٤٦٩٢) .

(٢) جامع البيان (١٦/٣٧) رقم (١٩٠٢٨) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١٠٨) رقم (١٨٩) عن أبيه عن الحماني به - بأطول منه . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٢١) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

إسناده ضعيف لضعف الحمَّاني .

(٣) جامع البيان (١٦/٣٧) رقم (١٩٠٢٩) .

إسناده ضعيف لضعف كل من ابن وكيع وجابر الجعفي .

(٤) هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي ، ثقة ثبت سني وربما دلّس . مات سنة ١٢٧ هـ ، ويقال بعدها . تهذيب الكمال (١٩/٤٠١) ، التقريب (٤٤٨٤) .

(٥) جامع البيان (١٦/٣٧) رقم (١٩٠٣٠) .

إسناده ضعيف جدا لأن عبد العزيز متروك كما تقدم برقم (٥٢٢) .

عن همّ يوسف ، ما بلغ ؟ قال : حل الهميان ، وجلس منها مجلس الخاتن [1] .

قوله تعالى : ﴿ ... لو لا أن رأى برهان ربه ﴾

٩٠٠ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن عيينة ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ، قال : نودي : يا يوسف ، أتزني فتكون كالطير وقع ريشه ، فذهب يطير فلا ريش له ؟ [2] .

---

(١) جامع البيان (٣٧/١٦) رقم (١٩٠٣١) .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٢١/١) عن ابن عيينة به - بأطول منه .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٣٩/١٦) رقم (١٩٠٣٢) .

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٨٦/٥) رقم (١١١٦) عن سفيان به - نحوه . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٩٩ - ١٠٠) رقم (١٧٦) عن محمد عبد الله بن يزيد المقري عن سفيان به - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٥٢١/٤) - نحوه ، وعزاه إلى عبدالرزاق والفريابي وسعيد ابن منصور والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والحاكم وصححه .

إسناده صحيح .

لم يبين لنا القرآن الكريم ما هو البرهان الذي رآه يوسف من ربه حتى زجره عن فعل الفاحشة . والعجيب أن نرى الطبري - رحمه الله - يورد ما يقارب ستين أثرا في ذكر حقيقة " البرهان " الذي رآه يوسف عليه السلام - بين أن يكون صورة يعقوب أو صورة الملك ، أو الآيات التي ذكرها الله في القرآن في النهي عن الزنا . ولقد عقب الطبري على تلك الآثار ، فقال :

(وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله جل ثناؤه أخبر عن هم يوسف وامرأة العزيز ، كل واحد منهما بصاحبه ، لو لا أن رأى يوسف برهان ربه ، وذلك آية من الله زجرته عن ركوب ما همّ به يوسف من الفاحشة - وجائز أن تكون تلك الآية صورة يعقوب - وجائز أن تكون صورة الملك - وجائز أن يكون الوعيد في الآيات التي ذكرها الله في القرآن على الزنا - ولا حجة للعذر قاطعة بأي ذلك [كان] من أي . والصواب أن يقال في ذلك ما قاله الله تبارك وتعالى ، والإيمان به ، وترك ما عدا ذلك إلى عالمه)اهـ . جامع البيان (٤٩/١٦) . وقد نقل الحافظ ابن كثير - رحمه الله - تعقيب الطبري هذا - في تفسيره مختصرا . انظر تفسير ابن كثير (٣٠٩/٤) . وانظر زاد المسير (٢٠٩/٤) و روح المعاني (٢١٣/١٢) .

وللعلامة الشيخ عبد الرحمن السعدي - رحمه الله - تعليق جيد على الإسرائيليات الواردة في تفسير " البرهان " ، حيث يقول :

٩٠١ - ....قال : حدثنا ابن عيينة ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس قال : لم يُعط على النداء ، حتى رأى برهان ربه . قال : تمثال صورة وجه أبيه - قال سفيان : عاضا على إصبعه - فقال : يا يوسف ، تزني فتكون كالطير ذهب ريشه ؟ (١) .

٩٠٢ - حدثني زياد بن عبد الله الحساني ، قال : حدثني محمد بن أبي عدي ؛ عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، قال : قال ابن عباس : نودي : يا ابن يعقوب ، لا تكن كالطائر ، له ريش ، فإذا زنى ذهب ريشه ، أو قعد لا ريش له . قال : فلم يعط على النداء ، فلم يزد على هذا - قال ابن جريج : وحدثني غير واحد أنه رأى أباه عاضا على إصبعه (٢) .

٩٠٣ - حدثني أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع - وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي - ، عن نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة ، قال : قال ابن عباس : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ، قال : نودي فلم يسمع ، فقيل له : يا ابن يعقوب ، تريد أن تزني، فتكون كالطير نتف فلا ريش له ؟ (٣) .

(واعلم أن كثيرا من المفسرين ذكروا في تفسير البرهان الذي رآه يوسف حين اعتصم عن الفاحشة إسرائيليات تنافي العقل والدين ، وتنافي ما عليه الرسل من الكمال ، حيث قال بعضهم : تبدي له جبريل في الهوى أو تبدي له يعقوب عاضا على إبهاميه أو ما أشبه ذلك من الأمور التي لو حصلت على أفجر الناس لامتنع عن فجوره ، فكلها باطلة) . فوائد من قصة يوسف عليه السلام (ص ٥٠) .

(١) جامع البيان (١٦/٣٩ - ٤٠) رقم (١٩٠٣٣) .

أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٤/٣٠٨) .

إسناده صحيح .

(٢) جامع البيان (١٦/٤٠) رقم (١٩٠٣٤) .

انظر التخريج للأثر السابق .

(٣) جامع البيان (١٦/٤٠) رقم (١٩٠٣٥) .

إسناده صحيح .

٩٠٤ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن طلحة[١] ، عن عمرو الحضرمي[٢] ، عن ابن أبي مليكة ، قال : بلغني أن يوسف لما جلس بين رجلي المرأة فهو يحل هميانه ، نودي : يا يوسف بن يعقوب ، لا تزن ، فإن الطير إذا زنى تناثر ريشه . فأعرض ، ثم نودي فأعرض ، فتمثل له يعقوب عاضا على إصبعه ، فقام[٣] .

٩٠٥ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا قبيصة بن عقبة ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس قال : نودي : يا ابن يعقوب ، لا تكن كالطير ، إذا زنى ذهب ريشه ، وبقي لا ريش له ! فلم يطع على النداء ، ففزِّع[٤] .

٩٠٦ - حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج، قال : أخبرني عبد الله بن أبي مليكة ، قال : قال ابن عباس : نودي : يا ابن يعقوب ، لا تكوننّ كالطائر ، له ريش ، فإذا زنى ذهب ريشه - قال : أو قعد لا ريش له - فلم يعط على النداء شيئا ، حتى رأى برهان ربه ، ففَرِق[٥] ففرّ[٦] .

٩٠٧ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن ابن أبي مليكة ، قال : قال ابن عباس : نودي : يا ابن يعقوب ، أتزني ، فتكون كالطير وقع ريشه ، فذهب يطير فلا ريش له ؟[٧] .

---

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) جامع البيان (١٦/٤٠) رقم (١٩٠٣٦) .
في إسناده ابن حميد ، وهو ضعيف .

(٤) جامع البيان (١٦/٤٠) رقم (١٩٠٣٧) .

(٥) أي فزع . اللسان (١٠/٣٠٥) .

(٦) جامع البيان (١٦/٤٠ - ٤١) رقم (١٩٠٣٨) .
إسناده صحيح .

(٧) جامع البيان (١٦/٤١) رقم (١٩٠٣٩) .

٩٠٨ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني نافع بن يزيد [١] ، عن همام بن يحيى [٢] ، عن قتادة ، قال : نودي يوسف فقيل : أنت مكتوب في الأنبياء ، تعمل عمل السفهاء ؟ [٣] .

٩٠٩ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا يحيى بن يمان ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة قال : نودي : يوسف بن يعقوب ، تزني ، فتكون كالطير نتف فلا ريش له ؟ [٤] .

٩١٠ - حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا عمرو بن محمد العنقزي ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ، قال : رأى صورة - أو : تمثال - وجه يعقوب ، عاضا على إصبعه ، فخرجت شهوته من أنامله [٥] .

٩١١ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو بن محمد العنقزي ، عن إسرائيل ،

هذا الأثر تتمة للأثر السابق ، رقم (٨٩٩) . أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٢١/١) عن ابن عيينة به .

(١) نافع بن يزيد الكَلاعي ، أبو يزيد المصري ، ثقة عابد . مات سنة ١٦٨ هـ . تهذيب الكمال (٢٩٦/٢٩) ، التقريب (٧٠٨٤) .

(٢) همّام بن يحيى بن دينار العَوْذِي ، أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ، ثقة ربما وهم . مات سنة ١٦٤ هـ أو ١٦٥ هـ . تهذيب الكمال (٣٠٢/٣٠) ، التقريب (٧٣١٩) .

(٣) جامع البيان (٤١/١٦) رقم (١٩٠٤٠) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١٠٦) رقم (١٨٧) من طريق سعيد عن قتادة - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٥٢٢/٤) - نحوه ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
إسناده صحيح .

(٤) جامع البيان (٤١/١٦) رقم (١٩٠٤١) .
إسناده ضعيف ، تقدم برقم (٨٨٧) .

(٥) جامع البيان (٤١/١٦) رقم (١٩٠٤٢) .
إسناده صحيح .

عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ، قال : مَثَل له يعقوب ، فضرب في صدره ، فخرجت شهوته من أنامله [1] .

٩١٢ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا محمد بن بشر [2] ، عن مِسْعَر [3] ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ، قال : رأى تمثال وجه أبيه ، قائلا بكفه هكذا - وبسط كفه - فخرجت شهوته من أنامله [4] .

٩١٣ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع - وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي - ، عن سفيان ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ، قال : مثَل له يعقوب عاضا على أصابعه ، فضرب صدره ، فخرجت شهوته من أنامله [5] .

٩١٤ - حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ لو لا أن رأى برهان

---

(١) جامع البيان (١٦/ ٤٢) رقم (١٩٠٤٣) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١٠٣) رقم (١٨١) من طريق عبيد الله بن أبي المختار عن إسرائيل به - نحوه .

في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف .

(٢) محمد بن بشر العبدي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ . مات سنة ٢٠٣ هـ . تهذيب الكمال (٢٤/٥٢٠) ، التقريب (٥٧٥٦) .

(٣) هو مِسْعَر بن كِدام بن ظهير الهلالي ، أبو سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل . مات سنة ١٥٣ هـ أو ١٥٥ هـ تهذيب الكمال (٢٧/٤٦١) ، التقريب (٦٦٠٥) .

(٤) جامع البيان (١٦/٤٢) رقم (١٩٠٤٤) .

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥/٣٨٧) رقم (١١١٨) عن سفيان عن مسعر عمن حدثه عن سعيد ابن جبير - نحوه .

إسناده ضعيف .

(٥) جامع البيان (١٦/٤٢) رقم (١٩٠٤٥) .

ذكره السيوطي في الدر (٤/٥٢١ - ٥٢٢) - أطول منه ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

انظر التخريج للأثر السابق ، رقم (٩١١) .

ربه ﴾ ، قال : رأى صورة يعقوب واضعا أنمله على فيه ، يتوعده ، ففر [1] .

٩١٥ - حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا يحيى بن عباد ، قال : حدثنا جرير ابن حازم ، قال : سمعت عبد الله بن أبي مليكة ، يحدث عن ابن عباس في قوله : ﴿ ولقد همّت به وهمّ بها ﴾ ، قال : حين رأى يعقوب في سقف البيت . قال : فنزعت شهوته التي كان يجدها ، حتى خرج يسعى إلى باب البيت ، فتبعته المرأة [2] .

٩١٦ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع - وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي - عن قرة بن خالد السدوسي [3] ، عن الحسن ، قال : زعموا ، والله أعلم ، أن سقف البيت انفرج ، فرأى يعقوب عاضا على أصابعه [4] .

٩١٧ - حدثني يعقوب [5] ، قال : حدثنا ابن علية ، عن يونس [6] ، عن الحسن في قوله : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ، قال : رأى تمثال يعقوب عاضا على إصبعه ، يقول : يوسف ! يوسف ! [7] .

---

(١) جامع البيان (٤٢/١٦) رقم (١٩٠٤٦) .
في إسناده عنعنة ابن جريج .

(٢) جامع البيان (٤٢/١٦) رقم (١٩٠٤٧) .

(٣) قرة بن خالد السدوسي البصري ، ثقة ضابط . مات سنة ١٥٥ هـ . تهذيب الكمال (٥٧٧/٢٣) ، التقريب (٥٥٤٠) .

(٤) جامع البيان (٤٢/١٦ - ٤٣) رقم (١٩٠٤٨) .
ذكره السيوطي في الدر (٥٢٢/٤) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة والطبري وابن المنذر وأبي الشيخ . وفيه : " على إصبعيه " بدلا من " أصابعه " .

(٥) هو يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، تقدم .

(٦) هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، أبو عبيد البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع . مات سنة ١٣٩ هـ . تهذيب الكمال (٥١٧/٣٢) ، التقريب (٧٩٠٩) .

(٧) جامع البيان (٤٣/١٦) رقم (١٩٠٤٩) .
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٨٩/٥) رقم (١١٢٠) عن خالد بن عبد الله عن يونس به - نحوه . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يعقوب (ص ١٠٤ - ١٠٥) رقم (١٨٤) عن أبي سعيد

٩١٨ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن علية ، عن يونس ، عن الحسن ، نحوه [١] .

٩١٩ - حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا عمرو العنقزي ، قال : أخبرنا سفيان الثوري ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ، قال : رأى تمثال وجه يعقوب ، فخرجت شهوته من أنامله [٢] .

٩٢٠ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عن علي بن بذيمة ، عن سعيد بن جبير قال : رأى صورة فيها وجه يعقوب ، عاضا على أصابعه ، فدفع في صدره ، فخرجت شهوته من أنامله . فكل ولد يعقوب ولد له اثنا عشر رجلا ، إلا يوسف ، فإنه نقص بتلك الشهوة ، و لم يولد له غير أحد عشر [٣] .

٩٢١ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس بن

الأشج عن ابن علية به . وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٢١/١) من طريق جعفر بن سليمان عن يونس - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٥٢٢/٤) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ . إسناده صحيح .

(١) جامع البيان (٤٣/١٦) رقم (١٩٠٥٠) .
في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف .
انظر ما سبق .

(٢) جامع البيان (٤٣/١٦) رقم (١٩٠٥١) .
إسناده صحيح .

(٣) جامع البيان (٤٣/١٦) رقم (١٩٠٥٢) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١٠٨) رقم (١٨٩) عن أبيه عن الحماني عن يحيى ابن يمان به - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٥٢١/٤ - ٥٢٢) عن عكرمة وسعيد بن جبير ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ . وإسناده ضعيف .
القول بأن نقص عدد أولاد يوسف بسبب شهوته التي خرجت من أنامله ، قول على الله بغير علم . فإن الله هو الذي يقدر الأشياء كلها . فقد قدر ليوسف أن يكون له أحد عشر ولدا . وليس لنا البحث عن سبب ذلك .

يزيد[1] ، عن ابن شهاب : أن حميد بن عبد الرحمن[2] أخبره : أن البرهان الذي رأى يوسف ، يعقوب[3] .

٩٢٢ - حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا عيسى بن المنذر[4] ، قال : حدثنا أيوب بن سويد[5] ، قال : حدثنا يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن ، مثله[6] .

٩٢٣ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ، قال : مثل له يعقوب[7] .

٩٢٤ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكام ، عن عمرو ، عن منصور ، عن

---

(١) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي ، أبو يزيد مولى آل أبي سفيان ، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا ، وفي غير الزهري خطأ . مات سنة ١٥٩ هـ ، وقيل سنة ١٦٠ هـ . تهذيب الكمال (٣٢/٥٥١) ، التقريب (٧٩١٩) .

(٢) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة . مات سنة ١٠٥ هـ على الصحيح . وقيل إن روايته عن عمر مرسلة . تهذيب الكمال (٧/٣٧٨) ، التقريب (١٥٥٢) .

(٣) جامع البيان (١٦/٤٣) رقم (١٩٠٥٣) .

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥/٣٨٥) رقم (١١١٥) عن حسان بن إبراهيم الكرماني عن يونس به . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٢٣) ، وعزاه إلى الطبري .

(٤) لم أقف على ترجمته .

(٥) أيوب بن سُويد الرملي ، أبو مسعود الحميري الشيباني ، صدوق يخطئ . مات سنة ١٩٣ هـ ، وقيل سنة ٢٠٢ هـ . تهذيب الكمال (٣/٤٧٤) ، التقريب (٦١٥) .

(٦) جامع البيان (١٦/٤٣) رقم (١٩٠٥٤) .

انظر ما سبق .

(٧) جامع البيان (١٦/٤٣) رقم (١٩٠٥٥) .

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥/ ٣٨٨) رقم (١١١٩) عن جرير به . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١٠٩) رقم (١٩٠) عن أبيه عن ابن نفيل الحراني عن يونس بن راشد عن خصيف عن مجاهد - مطولا . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٢٢) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم . في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف .

مجاهد ، مثله [1].

٩٢٥ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ، قال : يعقوب [2].

٩٢٦ - حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا شبابة ، قال : حدثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله [3].

٩٢٧ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله [4].

٩٢٨ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة - وحدثنا الحسن بن يحيى ، قال: أخبرنا عبد الرزاق - قال ، أخبرنا الثوري ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : مثل له يعقوب [5].

٩٢٩ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : جلس منها مجلس الرجل من امرأته ، حتى رأى

---

(١) جامع البيان (١٦/٤٤) رقم (١٩٠٥٦) .
إسناده ضعيف .

(٢) جامع البيان (١٦/٤٤) رقم (١٩٠٥٧) .
إسناده صحيح .

(٣) جامع البيان (١٦/٤٤) رقم (١٩٠٥٨) .
إسناده حسن .

(٤) جامع البيان (١٦/٤٤) رقم (١٩٠٥٩) .
إسناده حسن .

(٥) جامع البيان (١٦/٤٤) رقم (١٩٠٦٠) .
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٣٢١) .
إسناده حسن .

صورة يعقوب في الجدر [1].

٩٣٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد في قوله: ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ، قال : مثل له يعقوب [2].

٩٣١ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن القاسم ابن أبي بزة ، قال : نودي : يا ابن يعقوب ، لا تكونن كالطير ، له ريش ، فإذا زنى قعد ليس له ريش . فلم يعرض للنداء وقعد ، فرفع رأسه ، فرأى وجه يعقوب عاضا على إصبعه ، فقام مرعوبا ، استحياء من الله ، فذلك قول الله : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه﴾، وجه يعقوب [3].

٩٣٢ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن النضر بن عربي ، عن عكرمة قال : مثل له يعقوب عاضا على أصابعه [4].

٩٣٣ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن نضر بن عربي ، عن

---

(١) جامع البيان (١٦/٤٤) رقم (١٩٠٦١) .

الشطر الأول من الأثر ، ذكره السيوطي في الدر (٤/٥٢١) ، وعزاه إلى عبد الرزاق والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ . وأما الشطر الثاني منه ، فقد ذكره السيوطي في الدر (٤/٥٢٢) ، وعزاه إلى عبد الرزاق والطبري وابن المنذر .

إسناده صحيح .

(٢) جامع البيان (١٦/٤٤) رقم (١٩٠٦٢) .

إسناده ضعيف .

انظر الأثر رقم (٩٢٣) .

(٣) جامع البيان (١٦/٤٤) رقم (١٩٠٦٣) .

ذكره السيوطي في الدر (٤/٥٢٣) - نحوه ، وعزاه إلى الطبري . وفيه : " فقام مرعوبا استحياء من أبيه " .

إسناده حسن .

(٤) جامع البيان (١٦/٤٥) رقم (١٩٠٦٤) .

في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف .

عكرمة ، مثله [1] .

٩٣٤ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا قيس ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير قال : مثل له يعقوب ، فدفع في صدره ، فخرجت شهوته من أنامله [2] .

٩٣٥ - ... قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا سفيان ، عن علي بن بذيمة قال : كان يولد لكل رجل منهم اثنا عشر ابنا ، إلا يوسف ، ولد له أحد عشر ، من أجل ما خرج من شهوته [3] .

٩٣٦ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال أبو شريح [4] : سمعت عبيد الله بن أبي جعفر [5] يقول : بلغ من شهوة يوسف أن خرجت من بنانه [6] .

٩٣٧ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا يعلى بن عبيد [7] ، عن محمد

---

(١) جامع البيان (١٦/٤٥) رقم (١٩٠٦٥) .
إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (١٦/٤٥) رقم (١٩٠٦٦) .
إسناده ضعيف جدا .

(٣) جامع البيان (١٦/٤٥) رقم (١٩٠٦٧) .
ذكره السيوطي في الدر (٤/٥٢٣) ، وعزاه إلى الطبري .
إسناده ضعيف جدا .

(٤) هو عبد الرحمن بن شريح المعافري ، أبو شريح الإسكندراني ، ثقة فاضل ، لم يصب ابن سعد في تضعيفه . مات سنة ١٦٧ هـ . تهذيب الكمال (١٧/١٦٧) ، التقريب (٣٨٩٢) .

(٥) عبيد الله بن أبي جعفر المصري ، أبو بكر الفقيه ، ثقة وقيل عن أحمد أنه لينه . وكان فقيها عابدا . مات سنة ١٣٢ هـ ، وقيل ١٣٥ هـ ، وقيل ١٣٦ هـ . تهذيب الكمال (١٩/١٨) ، التقريب (٤٢٨١) .

(٦) جامع البيان (١٦/٤٥) رقم (١٩٠٦٨) .
إسناده صحيح .

(٧) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي ، أبو يوسف الطنافسي ، ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين . مات سنة بضع ومائتين . تهذيب الكمال (٣٢/٣٨٩) ، التقريب (٧٨٤٤) .

الخراساني[1]، قال : سألت محمد بن سيزين عن قوله : ﴿ لو لا أن رأى برهـان ربـه ﴾، قال : مثل له يعقوب عاضا على أصابعه ، يقـول : يوسـف بـن يعقـوب بـن إسـحاق بـن إبراهيم خليل الله ، اسمك في الأنبياء ، وتعمل عمل السفهاء ؟[2].

٩٣٨ - حدثني محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، عن يونـس ، عن الحسن في قوله : ﴿ لو لا أن رأى برهـان ربـه ﴾ ، قـال : رأى يعقـوب عاضـا علـى إصبعه ، يقول : يوسف ![3].

٩٣٩ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثـور ، عـن معمـر ، قال : قال قتادة : رأى صورة يعقوب . فقال : يا يوسف ، تعمل عمـل الفجـار ، وأنـت مكتوب في الأنبياء ؟ فاستحي منه[4].

٩٤٠ - حدثنا بشر ، قـال : حدثنـا يزيـد ، قـال : حدثنـا سـعيد ، عـن قتـادة : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ، رأى آية من آيات ربه ، حجزه الله بهـا عـن معصيتـه . ذكر لنا أنه مثـل لـه يعقـوب حتـى كلمـه ، فعصمـه الله ، ونـزع كـل شـهوة كـانت في مفاصله[5].

---

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) جامع البيان (١٦/٤٥) رقم (١٩٠٦٩) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١٠٧) رقم (١٨٨) عن شيخه المنذر بن شاذان عـن يعلى بن عبيد به . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٢٢) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
إسناده ضعيف . ومحمد الخراساني لم أقف على ترجمته .

(٣) جامع البيان (١٦/٤٥) رقم (١٩٠٧٠) .
إسناده صحيح .
انظر الأثر السابق رقم (٩١٧) و (٩١٨) .

(٤) جامع البيان (١٦/٤٥) رقم (١٩٠٧١) .
إسناده صحيح .

(٥) جامع البيان (١٦/٤٦) رقم (١٩٠٧٢) .

٩٤١ - ... قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن : أنه مثل له يعقوب ، وهو عاض على إصبع من أصابعه [١] .

٩٤٢ - حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا إسماعيل بن سالم : عن أبي صالح [٢] قال : رأى صورة يعقوب في سقف البيت ، عاضا على إصبعه يقول : يا يوسف ! يا يوسف ! - يعني قوله : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ [٣] .

٩٤٣ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن عون [٤] ، قال : أخبرنا هشيم ، عن منصور ، ويونس ، عن الحسن في قوله : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ، قال : رأى صورة يعقوب في سقف البيت ، عاضا على إصبعه [٥] .

٩٤٤ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن عون ، قال : أخبرنا هشيم ، عن إسماعيل بن سالم ، عن أبي صالح ، مثله - وقال : عاضا على إصبعه يقول :

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١٠٦) رقم (١٨٦) من طريق شعيب بن إسحاق عن سعيد عن قتادة - مختصرا . وذكره السيوطي في الدر (٥٢٢/٤) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

إسناده حسن .

(١) جامع البيان (٤٦/١٦) رقم (١٩٠٧٣) .

إسناده حسن .

(٢) هو أبو صالح ، ذكوان السمان .

(٣) جامع البيان (٤٦/١٦) رقم (١٩٠٧٤) .

ذكره السيوطي في الدر (٥٢٢/٤) ، وعزاه إلى أبي عبيد والطبري وابن المنذر .

إسناده صحيح .

(٤) عمرو بن عون بن أوس الواسطي ، أبو عثمان البزاز البصري ، ثقة ثبت . مات سنة ٢٢٥ هـ . تهذيب الكمال (١٧٧/٢٢) ، التقريب (٥٠٨٨) .

(٥) جامع البيان (٤٦/١٦) رقم (١٩٠٧٥) .

في إسناده عنعنة هشيم ، وهو مدلس كما تقدم برقم (٧٢) .

يوسف ! يوسف ! [1].

٩٤٥ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب القمي ، عن حفص بن حميد ، عن شِمْر بن عطية[2] ، قال : نظر يوسف إلى صورة يعقوب عاضا على إصبعه ، يقول : يا يوسف ! فذاك حيث كف ، وقام فاندفع [3].

٩٤٦ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحمّاني ، قال : حدثنا شريك ، عن سالم ، وأبي حصين ، عن سعيد بن جبير : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ، قال : رأى صورة فيها وجه يعقوب عاضا على أصابعه ، فدفع في صدره ، فخرجت شهوته من بين أنامله [4].

٩٤٧ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا مسعر ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ، قال : رأى تمثال وجه أبيه، فخرجت الشهوة من أنامله [5].

٩٤٨ - حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا يحيى - يعني ابن عباد - قال : حدثنا أبو عوانة ، عن إسماعيل بن سالم ، عن أبي صالح : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾، قال : تمثال صورة يعقوب في سقف البيت [6].

---

(١) جامع البيان (١٦/٤٦) رقم (١٩٠٧٦) .

(٢) شِمْر بن عطية الأسدي الكاهلي الكوفي ، صدوق . تهذيب الكمال (١٢/٥٦٠) ، التقريب (٢٨٢١)

(٣) جامع البيان (١٦/٤٦) رقم (١٩٠٧٧) .

ذكره السيوطي في الدر (٤/٥٢٣) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف .

(٤) جامع البيان (١٦/٤٦) رقم (١٩٠٧٨) .

في إسناده الحمَّاني ، اتهموه بسرقة الحديث ، فالإسناد ضعيف .

(٥) جامع البيان (١٦/٤٧) رقم (١٩٠٧٩) .

انظر تخريج الأثر رقم (٩١٢) .

(٦) جامع البيان (١٦/٤٧) رقم (١٩٠٨٠) .

٩٤٩ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا جعفر بن سليمان ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن ، قال : رأى يعقوب عاضا على يده [(١)] .

٩٥٠ - ... قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ، قال : يعقوب ، ضرب بيده على صدره ، فخرجت شهوته من أنامله [(٢)] .

٩٥١ - حدثت عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : أخبرنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾، آية من ربه ، يزعمون أنه مثل له يعقوب ، فاستحيى منه [(٣)] .

٩٥٢ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن أبي مودود [(٤)] ، قال : سمعت محمد بن كعب القرظي قال : رفع رأسه إلى سقف البيت ، فإذا كتاب في حائط البيت : ﴿ لا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا ﴾ [(٥)] [(٦)] .

إسناده حسن .

(١) جامع البيان (١٦/٤٧) رقم (١٩٠٨١) .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٣٢١) عن جعفر بن سليمان به - مثله .

في إسناده الحسن بن يحيى وجعفر بن سليمان ، كلاهما صدوق . فالإسناد حسن .

(٢) جامع البيان (١٦/٤٧) رقم (١٩٠٨٢) .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٣٢١) .

إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (١٦/٤٧) رقم (١٩٠٨٣) .

ذكره السيوطي في الدر (٤/٥٢٣) ، وعزاه إلى الطبري .

شيخ الطبري مبهم ، والحسين بن الفرج كذبه ابن معين ، فالإسناد ضعيف .

(٤) هو عبد العزيز بن أبي سليمان الهذلي مولاهم ، أبو مودود المدني ، القاص ، مقبول . تهذيب الكمال (١٨/١٤٢) ، التقريب (٤٠٩٩) .

(٥) سورة الإسراء : ٣٢

(٦) جامع البيان (١٦/٤٧) رقم (١٩٠٨٤) .

٩٥٣ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن أبـي مـودود ، عـن محمـد بـن كعب قال : رفع يوسف رأسه إلى سقف البيت حين همّ ، فرأى كتابا في حائط البيـت : ﴿ لا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا ﴾ [١] .

٩٥٤ - ... قال : حدثنا زيد بن الحباب ، عن أبي معشر ، عن محمد بن كعب : ﴿ لـو لا أن رأى برهـان ربـه ﴾ ، قـال : لـو لا مـا رأى في القـرآن مـن تعظيـم الزنا [٢] .

٩٥٥ - حدثنا يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني نـافع بـن يزيـد ، عن أبي صخر [٣] ، قال : سمعت القرظي يقـول في البرهـان الـذي رأى يوسـف : ثـلاث آيات مـن كتـاب الله : ﴿ إن عليكـم لحـافظين ﴾ [٤] الآيـة ، وقولـه : ﴿ ومـا تكـون في شأن ﴾ [٥] ، وقوله : ﴿ أفمن هو قائم على كـل نفـس بمـا كسـبت ﴾ [٦] - قـال نـافع :

ذكره السيوطي في الدر (٥٢٣/٤) - نحوه ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة والطبري وابن المنذر وأبي الشيخ .
تفسير " البرهان " بالآية الكريمة : ﴿ ولا تقربوا الزنا ...﴾ ، وبالآيات الأخرى ، تفسير بـاطل لأن القـرآن الكريم كتاب منزل على رسولنا محمد ﷺ ، خاصة ، ولم تكن آياته منزلة على أحد قبله . والله أعلم .

(١) جامع البيان (٤٨/١٦) رقم (١٩٠٨٥) .
إسناده ضعيف .
انظر ما سبق .

(٢) جامع البيان (٤٨/١٦) رقم (١٩٠٨٦) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١١٠) رقم (١٩١) من طريق أبي إبراهيـم الأسـدي عن أبي معشر به - نحوه .
في إسناده ابن وكيع ، وأبو معشر نجيح بن عبد الرحمن - كلاهما ضعيف .

(٣) هو حميد بن زياد بن أبي المخارق الخراط ، مدني ، سكن مصر ، صـدوق يهـم . مـات سـنة ١٨٩ هـ .
تهذيب الكمال (٣٦٦/٧) ، التقريب (١٥٤٦) .

(٤) سورة الإنفطار : ١٠

(٥) سورة يونس : ٦١

(٦) سورة الرعد : ٣٣

سمعت أبا هلال يقول مثل قول القرظي ، وزاد آية رابعة : ﴿ ولا تقربوا الزنا ﴾ [1].

٩٥٦ - حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا عمرو بن محمد ، قال : أخبرنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب القرظي : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ، فقال : ما حرم الله عليه من الزنا [2].

٩٥٧ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : ﴿ ولقد همّت به وهمّ بها لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ، يقول : آيات ربه ، أري تمثال الملك [3].

٩٥٨ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : كان بعض أهل العلم ، فيما بلغني ، يقول : البرهان الذي رأى يوسف فصرف عنه السوء والفحشاء ، يعقوب عاضا على إصبعه ، فلما رآه انكشف هاربا - ويقول بعضهم : إنما هو خيال إطفير سيده ، حين دنا من الباب . وذلك أنه لما هرب منها واتبعته ، ألفياه لدى الباب [4].

---

(١) جامع البيان (٤٨/١٦) رقم (١٩٠٨٧) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١١٢) رقم (١٩٣) بهذا الإسناد . وذكره السيوطي في الدر (٥٢٣/٤) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٤٨/١٦) رقم (١٩٠٨٨) .

في إسناده أبو معشر ، وهو ضعيف .

(٣) جامع البيان (٤٨/١٦) رقم (١٩٠٨٩) .

ذكره السيوطي في الدر (٥٢٤/٤) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف ، تقدم برقم (١٦٣) .

(٤) جامع البيان (٤٨/١٦ - ٤٩) رقم (١٩٠٩٠) .

إسناده ضعيف ، تقدم برقم (٣١) .

قوله تعالى : ﴿ وألفيا سيدها لدى الباب ﴾ الآية : ٢٥

٩٥٩ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو بن محمد ، عن أسباط ، عن السدي : ﴿ وألفيا سيدها لدى الباب ﴾ ، قال : جالسا عند الباب ، وابن عمها معه ، فلما رأته قالت : ما جزاء من أراد بأهلك سوءا ؟ إنه راودني عن نفسي ، فدفعته عن نفسي فشققت قميصه . قال يوسف : بل هي راودتني عن نفسي ، وفررت منها فأدركتني فشقت قميصي . فقال ابن عمها : تبيان هذا في القميص ، فإن كان القميص قدّ من قبل فصدقت وهو من الكاذبين ، وإن كان قميصه قدّ من دبر فكذبت وهو من الصادقين . فأتى بالقميص ، فوجده قدّ من دبر قال : ﴿ إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم . يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين ﴾ (١) .

٩٦٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق : ﴿ وألفيا سيدها لدى الباب ﴾ ، إطفير ، قائما على باب البيت ، فقالت وهابته : ﴿ ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم ﴾ ، ولطخته مكانها بالسيئة ، فَرَقًا من أن يتهمها صاحبها على القبيح . فقال هو ، وصدقه الحديث : ﴿ هي راودتني عن نفسي ﴾ (٢) .

---

(١) جامع البيان (١٦/٥١ - ٥٢) رقم (١٩٠٩٦) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٣٨) . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٠٢ - ٥٠٣) في خبر طويل، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

وفيه ذكر كون سيد المرأة جالسا عند الباب ، وابن عمها معه ، وهو الشاهد - كل هذا من الإسرائيليات التي لا دليل عليها من الكتاب والسنة .

(٢) جامع البيان (١٦/٥٢) رقم (١٩٠٩٧) .

إسناده ضعيف .

ذكر هنا أن سيد المرأة - إطفير - كان قائما على باب البيت ، وفي الأثر السابق ، كان جالسا ؛ هكذا حصل التناقض فيما روي من الروايات الإسرائيلية .

قوله تعالى : ﴿ ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ﴾ الآية : ٣٢

٩٦١ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو بن محمد ، عن أسباط ، عن السدي : ﴿ قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ﴾ ، تقول : بعد ما حلّ السراويل استعصى ، لا أدري ما بدا له ! [١].

قوله تعالى : ﴿ ليسجننه حتى حين ﴾ الآية : ٣٥

٩٦٢ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا المحاربي [٢] ، عن داود [٣] ، عن عكرمة : ﴿ ليسجننه حتى حين ﴾ ، قال : سبع سنين [٤].

قوله تعالى : ﴿ ودخل معه السجن فتيان ﴾ الآية : ٣٦

٩٦٣ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : فطرح في السجن - يعني يوسف - ﴿ ودخل معه السجن فتيان ﴾ ، غلامان كانا للملك الأكبر الريان بن الوليد ، كان أحدهما على شرابه ، والآخر على بعض أمره ، في سخطة

---

(١) جامع البيان (٨٦/١٦) رقم (١٩٢٤٣) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٤١/١) بأطول منه . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١٥٤) رقم (٢٩٠) من طريق عامر عن أسباط به . وذكره السيوطي في الدر (٥٠٣/٤) في خبر طويل ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف ، ومتنه منكر . انظر التعليق على الأثر السابق رقم (٨٨١) .

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، تقدم برقم (٧٨٩) .

(٣) هو داود بن الحصين ، تقدم برقم (١٥٣) .

(٤) جامع البيان (٩٤/١٦) رقم (١٩٢٦٥) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٤٢/١) بأطول منه . وذكره السيوطي في الدر (٥٣٥/٤) ، وعزاه إلى الطبري وابن المنذر وأبي الشيخ .

رواية داود - وهو ابن الحصين القرشي عن عكرمة فيها ضعف ، وابن وكيع ضعيف ، فالإسناد ضعيف .

إن مدة لبث يوسف في السجن غير مذكورة في القرآن ولا في الأحاديث الصحيحة . وقد وردت بعض الروايات في تحديدها بسبع سنين . انظر الآثار الآتية رقم (٩٧٢ - ٩٧٥) . وغالب الظن ، أن هذا التحديد مأخوذ من أهل الكتاب . والله أعلم .

سخطها عليهما ، اسم أحدهما (مجلث) ، والآخر (نبو) ، و(نبو) ، الذي كان على الشراب [1].

٩٦٤ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو ، عن أسباط ، عن السدي قال : إن الملك غضب على خبازه ، بلغه أنه يريد أن يسمه ، فحبسه وحبس صاحب شرابه ، ظن أنه مالأه[2] على ذلك ، فحبسهما جميعا ، فذلك قول الله : ﴿ ودخل معه السجن فتيان ﴾ [3].

قوله تعالى : ﴿ قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا ﴾ الآية : ٣٦

٩٦٥ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو بن محمد ، عن أسباط ، عن السدي قال : لما دخل يوسف السجن قال : أنا أعبر الأحلام . فقال أحد الفتيين لصاحبه: هلم نجرب هذا العبد العبراني . فتراءيا له فسألاه ، من غير أن يكونا رأيا شيئا ، فقال الخباز : إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه ! وقال الآخر : إني أراني أعصر

---

(١) جامع البيان (١٦/٩٥) رقم (١٩٢٦٦) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١٦٧) رقم (٣١٧) من طريق عبد الرحمن بن سلمة عن سلمة به - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٣٥ - ٥٣٦) مطولا ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم . وفيه : " مجلب " بدلا من " مجلث " .

إسناده ضعيف .

ذكر الحافظ ابن حجر - رحمه الله - " مجلث " بمعجمة ومثلثة ، وعزاه إلى ابن إسحاق في كتابه (المبتدأ) ، و " نبوء " - بهمزة في آخره . انظر فتح الباري (١٢/٣٨١) .

لم يذكر القرآن الكريم ولا السنة الصحيحة أسماء كل من الملك والفتيين . فالتعيين ليس له سند . وهو من الإسرائيليات . الله أعلم بأسمائهم . وليس في معرفتها فائدة في الدين .

(٢) أي ساعده وعاونه . انظر اللسان (١/١٥٩ - ١٦٠) .

(٣) جامع البيان (١٦/٩٥) رقم (١٩٢٦٨) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٤٢) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١٦٦ - ١٦٧) رقم (٣١٦) من طريق عامر بن الفرات عن أسباط به .

إسناده ضعيف .

خمرا[1].

٩٦٦ - حدثنا ابن وكيع ، وابن حميد قالا : حدثنا جرير ، عن عمارة بن القعقاع[2] ، عن إبراهيم[3] ، عن عبد الله قال : ما رأى صاحبا يوسف شيئا ، إنما كانا تحالما ليجربا علمه[4].

٩٦٧ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : لما رأى الفتيان يوسف قالا : والله ، يا فتى ، لقد أحببناك حين رأيناك[5].

٩٦٨ - ... قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن عبد الله ، عن ابن أبي نجيح[6] ، عن مجاهد : أن يوسف قال لهم حين قالا له ذلك : أنشدكما الله أن لا تحباني، فوالله ما أحبني أحد قط إلا دخل علي من حبه بلاء ، لقد أحبتني عمتي فدخل علي من حبها بلاء ، ثم لقد أحبني أبي فدخل علي بحبه بلاء ، ثم لقد أحبتني زوجة صاحبي هذا ،

---

(١) جامع البيان (٩٦/١٦) رقم (١٩٢٦٩) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٤٢/١ - ٣٤٣) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص١٧٠) رقم (٣٢١) من طريق عامر بن الفرات عن أسباط به - مطولا .

إسناده ضعيف .

ظاهر سياق القرآن الكريم أن الفتيين رأيا رؤيا حقيقة ، وعليه قول أكثر المفسرين ، وهو المشهور . انظر تفسير ابن كثير (٣١٤/٤) .

(٢) عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي ، الكوفي ، ثقة . أرسل عن ابن مسعود . تهذيب الكمال (٢٦٢/٢١)، التقريب (٤٨٥٩) .

(٣) هو إبراهيم النخعي .

(٤) جامع البيان (٩٦/١٦) رقم (١٩٢٧٠) .

إسناده ضعيف . وانظر ما سبق .

(٥) جامع البيان (٩٦/١٦) رقم (١٩٢٧١) .

إسناده ضعيف . وانظر التخريج عل الأثر الآتي .

(٦) هكذا في طبعة شاكر ، والصواب : عن ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح كما في تفسير ابن أبي حاتم وفي الدر، حيث ورد في الدر ... قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد .

فدخل علي بحبها إياي بلاء ، فلا تحباني بارك الله فيكما ! قال : فأبيا إلا حبه وإلفه حيث كان ، وجعلا يعجبهما ما يريان من فهمه وعقله . وقد كانا رأيا حين أدخلا السجن رؤيا ، فرأى (مجلث) أنه يحمل فوق رأسه خبزا تأكل الطير منه ، ورأى (نبو) أنه يعصر خمرا ، فاستفتياه فيها ، وقالا له : ﴿ نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين ﴾ ، إن فعلت [1] .

٩٦٩ - حدثت عن المسيب بن شريك ، عن أبي حمزة [2] ، عن عكرمة قال : أتاه فقال : رأيت فيما يرى النائم أني غرست حَبَلَة [3] من عنب ، فنبتت فخرج فيه عناقيد ، فعصرتهن ثم سقيتهن الملك ؟ فقال : تمكث في السجن ثلاثة أيام ، ثم تخرج فتسقيه خمرا [4] .

قوله تعالى : ﴿ إنا نراك من المحسنين ﴾ الآية : ٣٦

٩٧٠ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن أبي بكر بن عبد الله ، عن قتادة قوله : ﴿ إنا نراك من المحسنين ﴾ ، قال : بلغنا أن إحسانه أنه كان يداوي مريضهم ، ويعزي حزينهم ، ويجتهد لربه . وقال : لما انتهى يوسف إلى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاؤهم ، واشتد بلاؤهم ، فطال حزنهم ، فجعل يقول:

---

(١) جامع البيان (٩٦/١٦) رقم (١٩٢٧٢) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١٧٠) رقم (٣٢٠) من طريق محمد بن عيسى عن سلمة عن ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد . وذكره السيوطي في الدر (٥٣٥/٤ - ٥٣٦) ، نحوه، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

في إسناده ابن حميد وعنعنة ابن إسحاق ، فالإسناد ضعيف .

وفي متنه غرابة مما لا يستبعد كونه من الإسرائيليات .

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) أي القضيب من شجر الأعناب . اللسان (١٣٨/١١) .

(٤) جامع البيان (٩٧/١٦) رقم (١٩٢٧٧) .

في إسناده إبهام شيخ الطبري ، فالإسناد ضعيف .

أبشروا واصبروا تؤجروا ، إن لهذا أجرا ، إن لهذا ثوابا . فقالوا: يا فتى ، بارك الله فيك ، ما أحسن وجهك ، وأحسن خلقك ، لقد بورك لنا في جوارك ، ما نحب أنا كنا في غير هذا منذ حبسنا ، لما تخبرنا من الأجر والكفارة والطهارة ، فمن أنت يا فتى ؟ قال : أنا يوسف ، ابن صفي الله يعقوب ، ابن ذبيح الله إسحاق بن إبراهيم خليل الله ، وكانت عليه محبة . وقال له عامل السجن : يا فتى ، والله لو استطعت لخليت سبيلك ، ولكن سأحسن جوارك ، وأحسن إسارك ، فكن في أي بيوت السجن شئت [1].

قوله تعالى : ﴿ قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله ﴾ الآية : ٣٧

٩٧١ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله ﴾ ، قال : فكره العبارة لهما ، وأخبرهما بشيء لم يسألاه عنه، ليريهما أن عنده علما ، وكان الملك إذا أراد قتل إنسان ، صنع له طعاما معلوما ، فأرسل به إليه ، فقال يوسف : ﴿ لا يأتيكما طعام ترزقانه ﴾ ، إلى قوله : ﴿ تشكرون ﴾، فلم يدعاه ، فعدل بهما ، وكره العبارة لهما . فلم يدعاه حتى يعبر لهما، فعدل بهما ، وقال : ﴿ يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ﴾، إلى قوله : ﴿ يعلمون ﴾ . فلم يدعاه حتى عبر لهما ، فقال : ﴿ يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه ﴾ ، قالا : ما رأينا شيئا ، إنما كنا نلعب ! قال : ﴿ قضي الأمر الذي فيه تستفتيان ﴾ [2].

---

(١) جامع البيان (١٦/٩٩) رقم (١٩٢٨١) .

ذكره السيوطي في الدر (٤/٥٣٧) ، وعزاه إلى الطبري وأبي الشيخ .

في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وأبو بكر بن عبد الله الهذلي أخباري متروك ، تقدم برقم (٢٠٩) .

انظر التعليق على الأثر السابق رقم (١١٥) ، حيث سبق التنبيه على أن تعيين الذبيح بإسحاق من الإسرائيليات .

(٢) جامع البيان (١٦/١٠٢) رقم (١٩٢٨٦) .

قوله تعالى : ﴿ فلبث في السجن بضع سنين ﴾ الآية : ٤٢

٩٧٢ - حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا محمد أبو عثمة[١] ، قال : حدثنا سعيد[٢] ، عن قتادة قال : لبث يوسف في السجن سبع سنين[٣] .

٩٧٣ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ فلبث في السجن بضع سنين ﴾ ، قال : سبع سنين[٤] .

٩٧٤ - حدثنا الحسن ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا عمران أبو الهذيل الصنعاني[٥] قال : سمعت وهبا يقول : أصاب أيوب البلاء سبع سنين ، وترك في السجن يوسف سبع سنين ، وعذب بخت نصر ، فحول في السباع سبع سنين[٦] .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١٨٦) رقم (٣٥٦) عن علي بن الحسين ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، عن هشام بن يوسف عن ابن جريج - مختصرا . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٣٧-٥٣٨) - مختصرا ، وعزاه إلى أبي عبيد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم .

في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، ولكن له متابعة عند ابن أبي حاتم .

(١) محمد بن خالد ، ابن عثمة ، ويقال إنها أمه ، الحنفي المصري ، صدوق يخطئ . تهذيب الكمال (٢٥/١٤٣) ، التقريب (٥٨٤٧) .

(٢) هو سعيد بن بشير ، تقدم .

(٣) جامع البيان (١٦/١١٤) رقم (١٩٣٢٣) .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٣٢٣) عن معمر عن قتادة . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٤٢) ، وعزاه إلى عبد الرزاق والطبري وابن المنذر وأبي الشيخ .

في إسناده سعيد بن بشير ، وهو ضعيف .

لم يحدد الله تعالى مدة مكث يوسف عليه السلام في السجن بعدد معين ، بل اكتفى بوصفها : ﴿ بضع سنين ﴾ ، فتحديد تلك المدة بسبع سنين لا دليل عليه من الكتاب والسنة . وأغلب ما يكون مثل هذا التحديد من الإسرائيليات . وانظر التعليق على الأثر السابق رقم (٩٦٢) .

(٤) جامع البيان (١٦/١١٤) رقم (١٩٣٢٤) .

إسناده حسن ، تقدم برقم (٤٨) .

(٥) عمران بن عبد الرحمن بن مرثد ، أبو الهذيل . وثقه ابن معين . الجرح والتعديل (٦/٣٠١) .

(٦) جامع البيان (١٦/١١٤) رقم (١٩٣٢٥) .

٩٧٥ - حدثني المثنى[(١)] ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : زعموا أنها - يعني (البضع) - سبع سنين ، كما لبث يوسف[(٢)] .

قوله تعالى : ﴿ وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ...﴾ الآية : ٤٣

٩٧٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : ثم إن الملك الريان بن الوليد رأى رؤياه التي رأى فهالته ، وعرف أنها رؤيا واقعة ، ولم يدر ما تأويلها ، فقال للملأ حوله من أهل مملكته : ﴿ إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ﴾ إلى قوله ﴿ بعالمين ﴾[(٣)] .

قوله تعالى : ﴿ وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة ﴾ إلى قوله : ﴿ ...لعلهم يعلمون ﴾ الآية : ٤٥ - ٤٦

٩٧٧ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : قال الملك

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٤٤) . وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٣٢٣) عن عمران عن وهب به . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٤٢) ، وعزاه إلى عبد الرزاق وأحمد في الزهد والطبري وابن المنذر وأبي الشيخ .

إسناده حسن ، ولكن ما ورد في متنه من تحديد مدة البلاء الذي أصاب أيوب عليه السلام ، ومدة مكث يوسف عليه السلام في السجن ، ومدة تحويل بخت نصر في السباع - كله لا دليل عليه من النقل الصحيح حتى يسلم له ، بل يغلب على الظن كونه من الإسرائيليات ، والله أعلم .

(١) لعل الصواب " القاسم " كما تقدم مرارا ، فإنه يروي عن الحسين .

(٢) جامع البيان (١٦/١١٤) رقم (١٩٣٢٦) .

إسناده ضعيف .

(٣) جامع البيان (١٦/١١٧) رقم (١٩٣٣١) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ١٩٦) رقم (٣٧٥) من طريق محمد بن عيسى عن سلمة عن ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٤٤) مطولا ، عن ابن إسحاق عن مجاهد ، وعزاه إلى ابن إسحاق وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

إن تعيين الملك بـ " الريان بن الوليد " من الإسرائيليات .

للملأ حوله : ﴿ إني أرى سبع بقرات سمان ﴾ ، الآية ، وقالوا له ما قال ، وسمع نبو من ذلك ما سمع ومسألته عن تأويلها ، ذكر يوسف وما كان عبر له ولصاحبه ، وما جاء من ذلك على ما قال من قوله ، قال : ﴿ أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون ﴾ ، يقول الله : ﴿وادّكر بعد أمة ﴾ ، أي حقبة من الدهر، فأتاه فقال : يا يوسف ، إن الملك قد رأى كذا وكذا ، فقص عليه الرؤيا ، فقال فيها يوسف ما ذكر الله لنا في الكتاب ، فجاءهم مثل فلق الصبح تأويلها ، فخرج نبو من عند يوسف بما أفتاهم به من تأويل رؤيا الملك ، وأخبره بما قال [1].

قوله تعالى : ﴿ وقال الملك ائتوني به فلما جآءه الرسول قال ارجع إلى ربك ﴾ الآية : ٥٠

٩٧٨ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : فخرج (نبو) من عند يوسف بما أفتاهم به من تأويل رؤيا الملك حتى أتى الملك فأخبره بما قال ، فلما أخبره بما في نفسه كمثل النهار ، وعرف أن الذي قال كائن كما قال ، قال : ﴿ ائتوني به ﴾ [2].

قوله تعالى : ﴿ قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه ﴾ الآية : ٥٠

٩٧٩ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : قالت راعيل امرأة إطفير العزيز : ﴿ الآن حصحص الحق ﴾ ، أي : الآن برز الحق وتبين - ﴿أنا

---

(١) جامع البيان (١٢٣/١٦ - ١٢٤) رقم (١٩٣٦٦) .

ذكره السيوطي في الدر (٥٤٤/٤) مطولا ، وعزاه إلى ابن إسحاق وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

انظر ما سبق برقم (٩٦٣) في تعيين أحد الفتيين بـ (نبو) ، وأنه من الإسرائيليات .

(٢) جامع البيان (١٣٣/١٦) رقم (١٩٣٩٢) .

إسناده ضعيف .

انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (٩٦٣) في تعيين اسم الفتيين .

راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ﴾ ، فيما كان قال يوسف مما ادعت عليه [1].

٩٨٠ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو ، عن أسباط ، عن السدي قال : قال الملك : ائتوني بهن ! فقال : ﴿ ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ﴾ ، ولكن امرأة العزيز أخبرتنا أنها راودته عن نفسه ، ودخل معها البيت وحلّ سراويله ، ثم شدّه بعد ذلك ، فلا تدري ما بدا له . فقالت امرأة العزيز: ﴿ الآن حصحص الحق ﴾ [2].

قوله تعالى : ﴿ وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي ﴾

الآية : ٥٣

٩٨١ - حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، عن إسماعيل بن سالم ، عن أبي صالح في قوله : ﴿ ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب ﴾ ، قال : هذا قول يوسف ، قال : فقال له جبريل : ولا حين حللت سراويلك ؟ قال : فقال يوسف : ﴿ وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء ﴾ ، الآية [3].

---

(١) جامع البيان (١٣٩/١٦) رقم (١٩٤١٨) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤) رقم (٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٢١) من طريق محمد بن عيسى عن سلمة عن ابن إسحاق .

إسناده ضعيف .

سبق التنبيه على أن تعيين اسم لكل من العزيز وامرأته من الإسرائيليات ، ينظر رقم (٨٧٠ ، ٨٧٣) .

(٢) جامع البيان (١٣٩/١٦) رقم (١٩٤١٩) .

ذكره السيوطي في الدر (٥٠٤/٤) في خبر طويل ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

انظر التعليق على ما روي في شأن " حل السراويل " ، برقم (٨٨١) ، وأنه من الإسرائيليات الباطلة .

(٣) جامع البيان (١٤٥/١٦) رقم (١٩٤٣٩) .

ذكره السيوطي في الدر (٥٤٩/٤) ، وعزاه إلى الطبري وابن المنذر وأبي الشيخ .

في إسناده هشيم بن بشير ، وهو من مدلسي المرتبة الثالثة ، وقد عنعن . فلا تقبل روايته إلا إذا صرح بالسماع ، تقدم برقم (٧٢) .

٩٨٢ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن عون ، قال : أخبرنا هشيم ، عن إسماعيل بن سالم ، عن أبي صالح ، بنحوه [(١)] .

٩٨٣ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو ، عن أسباط ، عن السدي : ﴿ ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب ﴾ ، قال : قاله يوسف حين جيء به ليعلم العزيز أنه لم يخنه بالغيب في أهله ، وأن الله لا يهدي كيد الخائنين . فقالت امرأة العزيز : يا يوسف ، ولا يوم حللت سراويلك ؟ فقال يوسف : ﴿ وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء ﴾ [(٢)] .

انظر التعليق برقم (٨٨١) .

(١) جامع البيان (١٤٥/١٦) رقم (١٩٤٤٠) .

انظر ما سبق .

(٢) جامع البيان (١٤٦/١٦) رقم (١٩٤٤٤) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢١٤) رقم (٤٢٣) من طريق عامر عن أسباط به - مختصرا .

إسناده ضعيف .

الراجح في تفسير قوله تعالى ﴿ ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب ...﴾ إلى قوله ﴿ ...إن ربي غفور رحيم ﴾ الآية ، أنه من كلام امرأة العزيز . قال الحافظ ابن كثير في تفسير هاتين الآيتين :

(تقول - يعني امرأة العزيز - : إنما اعترفت بهذا على نفسي ، ذلك ليعلم زوجي أني لم أخنه في نفس الأمر ، ولا وقع المحذور الأكبر ، وإنما راودت هذا الشاب مراودة ، فامتنع ، فلهذا اعترفت ليعلم أني بريئة ، ﴿ وأن الله لا يهدي كيد الخائنين . وما أبرئ نفسي ﴾ تقول المرأة : ولست أبرئ نفسي ، فإن النفس تتحدث وتتمنى ، ولهذا راودته لأنها أمارة بالسوء ، ﴿ إلا ما رحم ربي ﴾ ، أي إلا من عصمه الله تعالى ، ﴿ إن ربي غفور رحيم ﴾) .

ثم قال عَقِبه : (وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام . وقد حكاه الماوردي في تفسيره ، وانتدب لنصره الإمام العلامة أبو العباس ابن تيمية - رحمه الله - ، فأفرده بتصنيف على حدة) .

وبعد أن ذكر ابن كثير قولا آخر في تفسير الآيتين - وهو أن السياق من كلام يوسف عليه السلام - قال - رحمه الله - مؤيدا ومرجحا للقول الأول : (والقول الأول أقوى وأظهر ؛ لأن سياق الكلام كله من كلام امرأة العزيز بحضرة الملك ، ولم يكن يوسف عليه السلام عندهم ، بل بعد ذلك أحضره الملك) اهـ .

انظر تفسير ابن كثير (٣١٩/٤ - ٣٢٠) .

قوله تعالى : ﴿ وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي ﴾ الآية : ٥٤

٩٨٤ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبي سنان[١] ، عن ابن أبي الهذيل[٢] : قال الملك : ﴿ ائتوني به أستخلصه لنفسي ﴾ ، قال : قال له الملك : إني أريد أن أخلصك لنفسي ، غير أني آنَفُ[٣] أن تأكل معي . فقال يوسف : أنا أحق أن آنف ، أنا ابن إسحاق - أو : أنا ابن إسماعيل - أبو جعفر شك ، وفي كتابي: ابن إسحاق ذبيح الله ، ابن إبراهيم خليل الله[٤] .

٩٨٥ - حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد[٥] ، قال : حدثنا سفيان، عن أبي سنان ، عن عبد الله بن أبي الهذيل قال : قال العزيز ليوسف : ما من شيء إلا وأنا أحب أن تشركني فيه ، إلا أني أحب أن لا تشركني في أهلي ، وأن لا يأكل معي عبدي ! قال : أتأنف أن آكل معك ؟ فأنا أحق أن آنف منك ، أنا ابن إبراهيم خليل الله ، وابن إسحاق الذبيح ، وابن يعقوب الذي ابيضت عيناه من الحزن[٦] .

وانظر التعليق السابق برقم (٨٨١) في بطلان ما نسب إلى يوسف عليه السلام من حل السراويل .

(١) هو ضرار بن مرة الكوفي ، ثقة ثبت . مات سنة ١٣٢ هـ . تهذيب الكمال (٣٠٦/١٣) ، التقريب (٢٩٨٣) .

(٢) عبد الله بن أبي الهذيل الكوفي ، أبو المغيرة . ثقة . تهذيب الكمال (٢٤٤/١٦) ، التقريب (٣٦٧٩) .

(٣) أي أكره . انظر اللسان (١٥/٩) .

(٤) جامع البيان (١٤٧/١٦) رقم (١٩٤٤٩) .

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٩٧/٥) رقم (١١٢٩) عن حبان بن علي عن أبي سنان به - نحوه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢١٩) رقم (٤٣٥) من طريق أبي عاصم عن سفيان الثوري به - نحوه .

إسناده صحيح .

وقد سبق الكلام عن قضية " الذبيح " في التعليق على الأثر رقم (١١٥) ، حيث بينت هناك أن تعيينه بإسحاق مأخوذ من الإسرائيليات .

(٥) هو أبو أحمد الزبيري ؛ محمد بن عبد الله بن الزبير ، تقدم برقم (١٠) .

(٦) جامع البيان (١٤٧/١٦ - ١٤٨) رقم (١٩٤٥١) .

٩٨٦ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا سفيان بن عقبة[١] ، عن حمزة الزيات[٢] ، عن ابن إسحاق[٣] ، عن أبي ميسرة[٤] قال : لما رأى العزيز لَبَقَ[٥] يوسف وكيسه[٦] وظَرْفَه ، دعاه فكان يتغدى ويتعشى معه دون غلمانه . فلما كان بينه وبين المرأة ما كان ، قالت له : تدني هذا ؟ مُرْه فليتغد مع الغلمان . قال له : اذهب فتغد مع الغلمان . فقال له يوسف في وجهه : ترغب أن تأكل معي - أو : تنكف[٧] - أنا والله ، يوسف بن يعقوب نبي الله ، ابن إسحاق ذبيح الله ، ابن إبراهيم خليل الله[٨] .

قوله تعالى : ﴿ وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء ﴾

الآية : ٥٦

٩٨٧ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : لما قال

إسناده حسن . وانظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (٩٨٤) .

(١) سفيان بن عقبة السوائي الكوفي ، أخو قبيصة ، صدوق . تهذيب الكمال (١١/١٧٤) ، التقريب (٢٤٤٩) .

(٢) هو حمزة بن حبيب الزيات القارئ ، أبو عمارة الكوفي التيمي ، صدوق زاهد ربما وهم . مات سنة ١٥٦ هـ أو ١٥٨ هـ . تهذيب الكمال (٧/٣١٤) ، التقريب (١٥١٨) .

(٣) لعل الصواب " أبي إسحاق " السبيعي لأنه روى عن أبي ميسرة .

(٤) هو عمرو بن شرحبيل الهمداني ، ثقة عابد ، مخضرم . مات سنة ٦٣ هـ . تهذيب الكمال (٢٢/٦٠) ، التقريب (٥٠٤٨) .

(٥) أي الظرف والرفق . اللسان (١٠/٣٢٦) .

(٦) أي العقل . انظر النهاية (٤/٢١٧) .

(٧) أي تمتنع من الشيء . انظر اللسان (٩/٣٤٠) .

(٨) جامع البيان (١٦/١٤٨) رقم (١٩٤٥٢) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٢٠ - ٢٢١) رقم (٤٣٦) عن شيخه علي بن الحسين عن أبي كريب به . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٥١) ، وعزاه إلى الطبري وأبي الشيخ .

في إسناده أبو إسحاق السبيعي ، وقد عنعن ، وهو من مدلسي المرتبة الثالثة ، تقدم برقم (١١١) .

انظر التعليق على الأثر السابق رقم (٩٨٤) .

يوسف للملك : ﴿ اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ﴾[1] ، قال الملك : قد فعلت ! فولاه ، فيما يذكرون ، عمل إطفير ، وعزل إطفير عما كان عليه . يقول الله : ﴿ وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء ﴾ الآية ، قال : فذكر لي ، والله أعلم ، أن إطفير هلك في تلك الليالي ، وأن الملك الريان بن الوليد ، زوج يوسف امرأة إطفير راعيل ، وأنها حين دخلت عليه قال : أليس هذا خيرا مما كنت تريدين ؟ قال: فيزعمون أنها قالت : أيها الصديق ، لا تلمني ، فإني كنت امرأة كما ترى حسنا وجمالا، ناعمة في ملك ودنيا ، وكان صاحبي لا يأتي النساء ، وكنت كما جعلك الله في حسنك وهيئتك ، فغلبتني نفسي على ما رأيت . فيزعمون أنه وجدها عذراء ، فأصابها ، فولدت له رجلين : أفرائيم بن يوسف ، وميشا بن يوسف[2] .

٩٨٨ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : أخبرنا هشيم ، عن أبي إسحاق الكوفي ، عن مجاهد قال : أسلمَ الملك الذي كان معه يوسف[3] .

---

(١) سورة يوسف : ٥٥

(٢) جامع البيان (١٥١/١٦) رقم (١٩٤٥٩) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٤٧/١) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٢٦ - ٢٢٨) رقم (٤٤٩) و (٤٥٣) عن علي بن الحسين عن محمد بن عيسى عن سلمة به - نحوه ، دون ذكر اسم الرجلين . و ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٢١/٤) عن ابن إسحاق ، بزيادة في آخره : " وولد لأفرائيم نون ، والد يوشع بن نون ، ورحمة امرأة أيوب عليه السلام . وذكره السيوطي في الدر (٥٥٣/٤) - نحوه ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

والأثر - كما ترى - من رواية ابن إسحاق بصيغة التضعيف . وهو من الإسرائيليات .

(٣) جامع البيان (١٥٢/١٦) رقم (١٩٤٦٢) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٢١/٤) عن مجاهد . وذكره السيوطي في الدر (٥٥١/٤) ، وعزاه إلى الطبري .

في إسناده هشيم بن بشير ، وهو مدلس . وأبو إسحاق الكوفي - واسمه عبد الله بن ميسرة الحارثي ، ضعيف. فالإسناد ضعيف .

لا دليل عندنا بثبوت إسلام الملك الذي كان معه يوسف أو عدمه .

قوله تعالى : ﴿ قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم ﴾ الآية : ٥٩

٩٨٩ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ ائتوني بأخ لكم من أبيكم ﴾ ، يعني بنيامين ، وهو أخو يوسف لأبيه وأمه [(١)] .

قوله تعالى : ﴿ فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل ﴾ الآية : ٦٣

٩٩٠ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو ، عن أسباط ، عن السدي : فلما رجعوا إلى أبيهم ، قالوا : يا أبانا ، إن ملك مصر أكرمنا كرامة ما لو كان رجل من ولد يعقوب ما أكرمنا كرامته ، وإنه ارتهن شمعون ، وقال : ائتوني بأخيكم هذا الذي عكف عليه أبوكم بعد أخيكم الذي هلك ، فإن لم تأتوني به فلا تقربوا بلادي . قال يعقوب : ﴿ هل آمنكم عليه كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين ﴾ [(٢)] . قال : فقال لهم يعقوب : إذا أتيتم ملك مصر ، فاقرأوه مني السلام . وقولوا : إن أبانا يصلي عليك ، ويدعو لك بما أوليتنا [(٣)] .

٩٩١ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : خرجوا حتى قدموا على أبيهم ، وكان منزلهم - فيما ذكر لي بعض أهل العلم - بالعربات من أرض فلسطين بِغَوْر الشام - وبعض يقول : بالأولاج من ناحية الشعب ، أسفل من

---

(١) جامع البيان (١٦/١٥٥) رقم (١٩٤٦٨) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٣٤) رقم (٤٦٤) من طريق شعيب بن إسحاق عن سعيد عن قتادة . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٥٥) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده حسن .

انظر التعليق على الأثر رقم (٨٣٣) في تعيين أخ ليوسف بـ (بنيامين) ، وأنه من الإسرائيليات .

(٢) سورة يوسف : ٦٤

(٣) جامع البيان (١٦/١٥٨ - ١٥٩) رقم (١٩٤٧٤) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٤٩ - ٣٥٠) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٣٩) رقم (٤٧٩) - من طريق عامر عن أسباط به - مختصرا .

الأثر فيه بعض الزيادات على ما جاء في القرآن الكريم كارتهان " شمعون " .

إسناده ضعيف .

حِسْمِيْ - وكان صاحب بادية ، له شاء وإبل ، فقالوا : يا أبانا ، قدمنا على خير رجل، أنزلنا فأكرم منزلنا ، وكال لنا فأوفانا ولم يبخسنا ، وقد أمرنا أن نأتيه بأخ لنا من أبينا ، وقال : إن أنتم لم تفعلوا ، فلا تقربني ولا تدخلن بلدي . فقال لهم يعقوب : ﴿ هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين ﴾ [1].

قوله تعالى : ﴿ ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه قال إني أنا أخوك ﴾

الآية : ٦٩

٩٩٢ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو ، عن أسباط ، عن السدي : ﴿ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه ﴾ ، قال : عرف أخاه ، فأنزلهم منزلا ، وأجرى عليهم الطعام والشراب . فلما كان الليل ، جاءهم بمُثُل [2] ، فقال : لينم كل أخوين منكم على مثال ، فلما بقي الغلام وحده ، قال يوسف : هذا ينام معي على فراشي ، فبات معه ، فجعل يوسف يشم ريحه ويضمه إليه حتى أصبح . وجعل روبيل يقول : ما رأينا مثل هذا ! أريحونا منه ! [3].

٩٩٣ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : لما

---

(١) جامع البيان (١٦/١٥٩) رقم (١٩٤٧٥) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٥٠) - نحوه .

إسناده ضعيف .

ولعله من الإسرائيليات التي تلقاها ابن إسحاق عن أهل الكتاب .

(٢) المُثُل جمع مثال ، وهو الفراش . اللسان (١١/٦١٦) .

(٣) جامع البيان (١٦/١٦٩) رقم (١٩٥٠٣) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٤٩) رقم (٥١٠) من طريق عامر عن أسباط به دون قوله : " وجعل روبيل ...إلخ " . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٠٥) في خبر طويل ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

ولعله من الإسرائيليات التي رواها السدي عن أهل الكتاب . والله أعلم بها .

دخلوا- يعني ولد يعقوب - على يوسف ، قالوا : هذا أخونا الذي أمرتنا أن نـأتيك بـه ، قد جئناك به . فذكر لي أنه قال لهم : قد أحسنتم وأصبتم ، وستجدون ذلك عندي - أو كما قال . ثم قال : إني أراكـم رجـالا ، وقـد أردت أن أكرمكـم . ودعـا [صـاحب] ضيافته . فقال : أنزل كل رجلين على حدة ، ثم أكرمهما ، وأحسن ضيافتهما . ثم قال: إني أرى هذا الرجل الذي جئتم به ليس معه ثان ، فسـأضمه إليّ ، فيكـون منزلـه معـي . فأنزلهم رجلين رجلين في منازل شتى ، وأنزل أخاه معه ، فآواه إليه . فلما خلا بـه قـال : إني أنا أخوك ، أنا يوسف ، فلا تبتئس بشيء فعلوه بنا فيما مضى ، فـإن الله قـد أحسـن إلينا ، ولا تعلمهم شيئا مما أعلمتك . يقول الله : ﴿ ولمـا دخلـوا علـى يوسـف آوى إليـه أخاه قال إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون ﴾ (١) .

٩٩٤ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتـادة قولـه : ﴿ ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه ﴾ ، ضمه إليه ، وأنزله ، وهو بنيامين (٢) .

٩٩٥ - حدثني المثنى ، قال : حدثنـا إسـحاق ، قـال : حدثنـا إسماعيل بـن عبـد الكريم ، قال : حدثني عبد الصمد بن معقل ، قال : سمعت وهب بن منبه يقول - وسـئل

---

(١) جامع البيان (١٦/١٦٩ - ١٧٠) رقم (١٩٥٠٤) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٥٢) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سـورة يوسـف (ص ٢٤٩ - ٢٥٠) رقم (٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٤) عن علي بن الحسين عن محمد بن عيسى عن سلمة به - مفرقا .

إن التفاصيل المذكورة في الأثر زيادة على ما ذكره القرآن الكريم عن قصة يوسف عليه السلام مع إخوتـه ، وهي من إسرائيليات ابن إسحاق .

(٢) جامع البيان (١٦/١٧٠) رقم (١٩٥٠٥) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٤٨ - ٢٤٩) رقم (٥٠٩) من طريق أبي الجمـاهر عن سعيد بن بشير به ، بدون قوله : " وهـو بنيـامين " . وذكـره السـيوطي في الـدر (٤/٥٥٨) مطـولا ، بدون قوله : " وهو بنيامين " . وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

إسناده حسن .

ورد فيه تعيين اسم أخ ليوسف ، وهو " بنيامين " ، ولم يرد هذا التعيين في النقـل الصحيـح . انظـر التعليـق على الأثر رقم (٨٣٣) .

عن قول يوسف : ﴿ ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه قال إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون ﴾ - : كيف أصابه حين أخذه بالصواع ، وقد كان أخبره [أنه] أخوه، وأنتم تزعمون أنه لم يزل متنكرا لهم يكايدهم حتى رجعوا ؟ - فقال : إنه لم يعترف له بالنسبة ، ولكنه قال : ﴿ أنا أخوك ﴾ ، مكان أخيك الهالك - ﴿ فلا تبتئس بما كانوا يعملون ﴾ ، يقول : لا يحزنك مكانه [1].

قوله تعالى : ﴿ ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون ﴾ الآية : ٧٠

٩٩٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : ثم جهزهم بجهازهم ، وأكرمهم وأعطاهم وأوفاهم ، وحمّل لهم بعيرا بعيرا ، وحمّل لأخيه بعيرا باسمه كما حمّل لهم . ثم أمر بسقاية الملك - وهو الصواع - ، وزعموا أنها كانت فضة - فجعلت في رحل أخيه بنيامين ، ثم أمهلهم حتى إذا انطلقوا وأمعنوا من القرية ، أمر بهم فأدركوا فاحتبسوا ، ثم نادى مناد : ﴿ أيتها العير إنكم لسارقون ﴾ ، قفوا . وانتهى إليهم رسوله فقال لهم - فيما يذكرون - ألم نكرم ضيافتكم ، ونوفّكم كيلكم ، ونحسن منزلتكم ، ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم ، وأدخلناكم علينا في بيوتنا ومنازلنا ؟ أو كما قال لهم . قالوا : بلى ، وما ذاك ؟ قال : سقاية الملك فقدناها ، ولا نتهم عليها غيركم . قالوا : ﴿ تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين ﴾ [2].

قوله تعالى : ﴿ فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ﴾ الآية : ٧٦

٩٩٧ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله :

---

(١) جامع البيان (١٦/١٧٠) رقم (١٩٥٠٦) .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (١٦/١٧٤) رقم (١٩٥٢٢) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٥١ ، ٢٥٤) رقم (٥١٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٦) من طريق محمد بن عيسى عن سلمة به .

إسناده ضعيف .

ما ذكره ابن إسحاق هنا من التفاصيل - كصواع الملك ، مما كان ؟ - كله من الإسرائيليات .

﴿ فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ﴾ ، ذكر لنا أنه كان لا ينظر في وعاء إلا استغفر الله ، تأثما مما قذفهم به ، حتى بقي أخوه - وكان أصغر القوم - قال: ما أرى هذا أخذ شيئا ! قالوا : بلى فاسْتبرِه ! ألا وقد علموا حيث وضعوا سقايتهم . ثم استخرجها من وعاء أخيه [1] .

٩٩٨ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : فاستخرجها من وعاء أخيه ، قال: كان كلما فتح متاعا استغفر تائبا مما صنع ، حتى بلغ متاع الغلام ، فقال: ما أظنّ هذا أخذ شيئا ، قالوا : بلى ، فاستبره ! [2] .

٩٩٩ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو بن محمد ، عن أسباط ، عن السديّ ، قال : ﴿ فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ﴾ ، فلما بقي رَحْلُ الغلام ، قال : ما كان هذا الغلام ليأخذه ! قالوا : والله لا يترك حتى تنظر في رحله ، لنذهب وقد طابت نفسك . فأدخل يده فاستخرجه من رحله [3] .

---

(١) جامع البيان (١٨٤/١٦ - ١٨٥) رقم (١٩٥٥٩) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٥٤/١) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٦٣ - ٢٦٤) رقم (٥٤٧) - من طريق أبي الجماهر عن سعيد به - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٥٦١/٤) - نحوه ، وعزاه إلى عبد الرزاق والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

إسناده حسن .

وهو من الإسرائيليات التي تلقاها قتادة عن أهل الكتاب . الله أعلم بكيفية تفتيش يوسف عليه السلام للأوعية .

(٢) جامع البيان (١٨٥/١٦) رقم (١٩٥٦٠) .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٢٥/١ - ٣٢٦) عن معمر به - نحوه .

إسناده صحيح .

(٣) جامع البيان (١٨٥/١٦) رقم (١٩٥٦١) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٦٤) رقم (٥٤٩) من طريق عامر عن أسباط - نحوه .

١٠٠٠٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : لما قال الرسول لهم : ﴿ ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم ﴾ ، قالوا : ما نعلمه فينا ولا معنا . قال : لستم ببارحين حتى أفتش أمتعتكم ، وأُعْذِر في طلبها منكم ! فبدأ بأوعيتهم وعاء وعاء ، يفتشها وينظر ما فيها ، حتى مرّ على وعاء أخيه ففتشه ، فاستخرجها منه ، فأخذ برقبته ، فانصرف به إلى يوسف . يقول الله : ﴿ كذلك كدنا ليوسف ﴾ (١).

١٠٠١ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : ذكر لنا أنه كان كلما بحث متاع رجل منهم استغفر ربه تأثما ، قد علم أين موضع الذي يطلب . حتى إذا بقي أخوه وعلم أن بغيته فيه ، قال : لا أرى هذا الغلام أخذه ، ولا أبالي أن لا أبحث متاعه ! قال إخوته : إنه أطيب لنفسك وأنفسنا أن تستبرئ متاعه أيضا . فلما فتح متاعه استخرج بغيته منه ، قال الله : ﴿ كذلك كدنا ليوسف ﴾ (٢).

قوله تعالى ﴿ قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ الآية : ٧٧

١٠٠٢ - حدثنا أحمد بن عمرو البصري ، قال : حدثنا الفيض بن الفضل (٣) ، قال : حدثنا مسعر ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير : ﴿ إن يسرق فقد سرق أخ

إسناده ضعيف .

(١) جامع البيان (١٨٥/١٦) رقم (١٩٥٦٢) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٦٤) رقم (٥٤٨) من طريق عبد الرحمن بن سلمة عن سلمة به - نحوه .

إسناده ضعيف .

(٢) جامع البيان (١٨٥/١٦) رقم (١٩٥٦٣) .

إسناده ضعيف .

(٣) الفيض بن الفضل البجلي ، من أهل الكوفة . ذكره ابن أبي حاتم بدون جرح أو تعديل ، وذكره ابن حبان في الثقات . الجرح والتعديل (٨٨/٧) ، الثقات (١٢/٩) .

له من قبل ﴾ ، قال : سرق يوسف صنما لجدّه أبي أمه ، كسره وألقاه في الطريق ، فكان إخوته يعيبونه بذلك [1].

١٠٠٣ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : ﴿ فقد سرق أخ له من قبل ﴾ ، ذكر أنه سرق صنما لجدّه أبي أمه ، فعيروه بذلك [2].

١٠٠٤ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله: ﴿ إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ : أرادوا بذلك عيب نبيّ الله يوسف ، وسرقته التي عابوه بها ، صنم كان لجدّه أبي أمه ، فأخذه ، إنما أراد نبيّ الله بذلك الخير ، فعابوه [3].

---

(١) جامع البيان (١٦/١٩٥) رقم (١٩٦٠٠) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٥٤) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٧١) رقم (٥٦٣) عن شيخه إسماعيل بن عبد الله بن مسعود ، عن الفيض بن الفضل به - نحوه .

شيخ الطبري ؛ أحمد بن عمرو البصري ، رجح الأستاذ محمود شاكر أنه " أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، أبو بكر العتكي البصري " ، وهو ثقة ، قدم بغداد وحدث بها . انظر : جامع البيان (٨/٥٠٢) .

ما ذكر في الأثر والآثار التالية عن سرقة يوسف صنما لجده كذب وافتراء من إخوة يوسف على يوسف عليه السلام . قال الطبري في تفسير الآية :

(...فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال : أنتم شر عند الله منزلا ممن وصفتموه بأنه سرق وأخبث مكانا ، بما سلف من أفعالكم . والله عالم بكذبكم ، وإن جهله كثير ممن حضر من الناس) جامع البيان (١٦/٢٠٠) .

وقال الشوكاني معقبا على ما حكاه القرطبي في تفسيره عن الزجاج أنه قال : (كذبوا عليه فيما نسبوه إليه) ، قلت - يعني الشوكاني - : وهذه أولى . فما هذه الكذبة بأول كذباتهم . فتح القدير (٣/٤٥) .

فعلى هذا ، تكون الآثار المروية في نسبة السرقة إلى يوسف عليه السلام من الإسرائيليات الباطلة .

(٢) جامع البيان (١٦/١٩٥) رقم (١٩٦٠١) .

إسناده صحيح .

(٣) جامع البيان (١٦/١٩٥) رقم (١٩٦٠٢) .

١٠٠٥ - خدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، في قوله : ﴿ إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ ، قال : كانت أم يوسف أمرت يوسف يسرق صنما لخاله يعبده ، كانت مسلمة [١] .

١٠٠٦ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال: سمعت أبي ، قال : كان بنو يعقوب على طعام ، إذ نظر يوسف إلى عرق فخبأه ، فعيروه بذلك . ﴿ إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ [٢] .

١٠٠٧ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن عبد الله ابن أبي نجيح ، عن مجاهد أبي الحجاج ، قال : كان أول ما دخل على يوسف من البلاء ، فيما بلغني ، أن عمته ابنة إسحاق ، وكانت أكبر ولد إسحاق ، وكانت إليها [صارت] [٣] منطقة [٤] إسحاق ، وكانوا يتوارثونها بالكبر ، فكان من أختانها ممن وليها كان له سَلَما [٥] لا ينازع فيه ، يصنع فيه ما يشاء . وكان يعقوب حين ولد له يوسف ، كان قد حضنته عمته ، فكان معها وإليها ، فلم يحب أحد شيئا من

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٢٦/٤) عن سعيد بن جبير عن قتادة - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٥٦٤/٤) عن قتادة - نحوه ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده حسن .

(١) جامع البيان (١٩٥/١٦ - ١٩٦) رقم (١٩٦٠٣) .

ذكره السيوطي في الدر (٥٦٤/٤) ، وعزاه إلى الطبري وأبي الشيخ .

إسناده ضعيف .

(٢) جامع البيان (١٩٦/١٦) رقم (١٩٦٠٤) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٥٥/١) مطولا .

إسناده صحيح .

(٣) الزيادة من التاريخ .

(٤) أي كل ما يشد به الوسط ، وهي معروفة . انظر اللسان (٣٥٤/١٠) .

(٥) أي أسيرا . النهاية (٣٩٤/٢) .

الأشياء حبها إياه . حتى إذا ترعرع وبلغ سنوات ، ووقعت نفس يعقوب عليه [1] ، أتاها فقال : يا أخية ، سلّمي إليّ يوسف ، فوالله ما أقدر على أن يغيب عني ساعة ! فقالت : فوالله ما أنا بتاركته ، والله ما أقدر أن يغيب عني ساعة ! قال : فوالله ما أنا بتاركه ! قالت : فدعه عندي أياما أنظر إليه وأسكن عنه ، لعل ذلك يسليني عنه - أو كما قالت. فلما خرج من عندها يعقوب عمدت إلى منطقة إسحاق فحزمتها على يوسف من تحت ثيابه ، ثم قالت: لقد فقدت منطقة إسحاق ، فانظروا من أخذها ومن أصابها ؟ فالتُمست ، ثم قالت: كشّفوا [2] أهل البيت ! فكشفوهم ، فوجدوها مع يوسف ، فقالت : والله إنه لي لسلم ، أصنع فيه ما شئت . قال : وأتاها يعقوب فأخبرته الخبر ، فقال لها : أنت وذاكِ ، إن كان فعل ذلك ، فهو سلم لك ، ما أستطيع غير ذلك . فأمسكته ، فما قدر عليه حتى ماتت . قال: فهو الذي يقول إخوة يوسف حين صنع بأخيه ما صنع حين أخذه : ﴿ إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ .

قال ابن حميد : قال ابن إسحاق : لما رأى بنو يعقوب ما صنع إخوة يوسف ولم يشكوا أنه سرق ، قالوا - أسفا عليه ، لما دخل عليهم في أنفسهم ، تأنيبا له - : ﴿ إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ . فلما سمعها يوسف ، قال : ﴿ أنتم شر مكانا ﴾ ، سرّا في نفسه ، ولم يبدها لهم - ﴿ والله أعلم بما تصفون ﴾ [3] .

---

(١) أي اشتاق إليه اشتياقا شديدا . انظر : تعليق الأستاذ محمود شاكر .

(٢) الكشف : رفع الشيء عما يواريه ويغطيه . انظر اللسان (٣٠/٩) .

(٣) جامع البيان (١٩٦/١٦ - ١٩٨) رقم (١٩٦٠٥) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٣٠/١ - ٣٣١) دون الفقرة الثانية . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٧٣ - ٢٧٤) رقم (٥٦٦) عن علي بن الحسين عن محمد بن عيسى عن سلمة به - نحوه . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣٢٧/٤) عن ابن إسحاق به . وذكره السيوطي في الدر (٥٦٣/٤) ، وعزاه إلى ابن إسحاق والطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف لضعف ابن حميد ، وعنعنة ابن إسحاق .

والأثر كما ترى من الإسرائيليات ، والله أعلم .

١٠٠٨ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو ، عن أسباط ، عن السديّ ، قال : لما استخرجت السرقة من رحل الغلام ، انقطعت ظهورهم ، وقالوا : يا بني راحيل ، ما يزال لنا منكم بلاء ! متى أخذت هذا الصواع ؟ فقال بنيامين : بل بنو راحيل الذين لا يزال لهم منكم بلاء ، ذهبتم بأخي فأهلكتموه في البرية ! وضع هذا الصواع في رحلي ، الذي وضع الدراهم في رحالكم ! فقالوا : لا تذكر الدراهم فنؤخذ بها . فلما دخلوا على يوسف دعا بالصواع ، فنقر فيه ، ثم أدناه من أذنه ، ثم قال : إن صواعي هذا ليخبرني أنكم كنتم اثني عشر رجلاً ، وأنكم انطلقتم بأخ لكم فبعتموه . فلما سمعها بنيامين ، قام فسجد ليوسف ، ثم قال : أيها الملك ، سل صواعك هذا عن أخي ، أحيّ هو ؟ فنقره ، ثم قال : هو حيّ ، وسوف تراه . قال : فاصنع بي ما شئت ، فإنه إن علم بي فسوف يستنقذني . قال : فدخل يوسف فبكى ، ثم توضأ ، ثم خرج . فقال بنيامين : أيها الملك ، إني أريد أن تضرب صواعك هذا فيخبرك بالحقّ ، فسله : من سرقه فجعله في رحلي ؟ فنقره . فقال : إن صواعي هذا غضبان ، وهو يقول : كيف تسألني مَنْ صاحبي ، وقد رأيت مع من كنت ؟ قال: وكان بنو يعقوب إذا غضبوا لم يطاقوا ، فغضب روبيل ، فقال : أيها الملك ، والله لتتركنا أو لأصيحنّ صيحة لا يبقى بمصر امرأة حامل إلاّ ألقت ما في بطنها ! وقامت كلّ شعرة في جسد روبيل ، فخرجت من ثيابه ، فقال يوسف لابنه : قم إلى جنب روبيل فمسّه . وكان بنو يعقوب إذا غضب أحدهم فمسه الآخر ذهب غضبه . فمرّ الغلام إلى جنبه فمسه ، فذهب غضبه ، فقال روبيل : من هذا ؟ إن في هذا البلد لَبَزْرًا [1] من بَزْر يعقوب ! فقال يوسف : من يعقوب ؟ فغضب روبيل ، فقال: يا أيها الملك ، لا تذكر يعقوب ، فإنه سَرِيّ الله ، ابن ذبيح الله ، ابن خليل

(١) البزر : الولد . انظر اللسان (٤/٥٦) .

الله ! قال يوسف : أنت إذا إن كنت صادقا [1] .

قوله تعالى : ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ﴾ الآية : ٨٠

١٠٠٩ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو ، عن أسباط ، عن السدي : ﴿فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ﴾ ، وأخلص لهم شمعون ، وقد كان ارتهنه ، خلوا بينهم نجيا ، يتناجون بينهم [2] .

قوله تعالى : ﴿ واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون ﴾ الآية : ٨٢

١٠١٠ - حدثنا ابن حميد ، قال: حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : قد عرف روبيل في رَجْع قوله لإخوته أنهم أهل تُهَمة عند أبيهم ، لما كانوا صنعوا في يوسف ، وقولهم له : ﴿ اسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها ﴾ ، فقد علموا ما علمنا وشهدوا ما شهدنا ، إن كنت لا تصدقنا - ﴿ وإنا لصادقون ﴾ [3] .

---

(١) جامع البيان (١٦/٢٠٠ - ٢٠١) رقم (١٩٦١٣) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٥٥ - ٣٥٦) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٧٥ - ٢٧٦) رقم (٥٦٧) من طريق عامر عن أسباط به - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٠٦) في خبر طويل ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

في متنه غرابة ونكارة لا تليق بمقام النبوة كنقر يوسف عليه السلام الصواع ليخبره عن أمور ماضية . وفيه أيضا ذكر أن يعقوب ابن ذبيح الله - يعني إسحاق - عليهما السلام . وقد نبهت على هذا القول في التعليق على الأثر السابق ، رقم (١١٥) ، وأنه من الإسرائيليات .

(٢) جامع البيان (١٦/٢٠٥) رقم (١٩٦١٨) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٧٩) رقم (٥٧٧) من طريق عامر عن أسباط به - مطولا . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٠٦) في خبر طويل ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

ذكر فيه " شمعون " : وهو الذي أخلص لهم ، وقد كان ارتهنه ... وهو من تعيين ما أبهمه الله في القرآن ، ولا دلالة عليه من الكتاب والسنة ، بل هو من الإسرائيليات .

(٣) جامع البيان (١٦/٢١٣) رقم (١٩٦٤٣) .

قوله تعالى : ﴿ عسى الله أن يأتيني بهم جميعا ﴾ الآية : ٨٣

١٠١١ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله: ﴿ بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل ﴾ ، يقول : زينت - وقوله : ﴿ عسى الله أن يأتيني بهم جميعا ﴾ ، يقول : بيوسف وأخيه وروبيل [(١)] .

١٠١٢ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : لما جاءوا بذلك إلى يوسف ، يعني بقول روبيل لهم ، اتهمهم وظن أن ذلك كفعلتهم بيوسف، ثم قال : ﴿ بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا ﴾ ، أي: بيوسف وأخيه وروبيل [(٢)] .

قوله تعالى : ﴿ قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ﴾ الآية : ٨٦

١٠١٣ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكام ، عن عيسى بن يزيد [(٣)] ، عن الحسن ، قال : قيل : ما بلغ وَجْدُ [(٤)] يعقوب على ابنه ؟ قال : وجد سبعين

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٨٧) رقم (٥٩٩) عن علي بن الحسين عن محمد ابن عيسى عن سلمة به .

إسناده ضعيف .

(١) جامع البيان (٢١٤/١٦) رقم (١٩٦٤٤) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٨٧ ، ٢٨٨) رقم (٦٠٠ ، ٦٠٣) من طريق سعيد عن قتادة . وذكره السيوطي في الدر (٥٦٦/٤) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٢١٤/١٦) رقم (١٩٦٤٥) .

أخرجه - الجزء الأول منه - ابن أبي حاتم في تفسيرسورة يوسف (ص ٢٨٧) رقم (٦٠١) من طريق عبد الرحمن بن سلمة عن سلمة عن ابن إسحاق ، وأخرجه - الجزء الثاني منه - (ص ٢٨٨) رقم (٦٠٤) من طريق محمد بن عيسى عن سلمة به .

إسناده ضعيف .

(٣) عيسى بن يزيد الأزرق ، أبو معاذ المروزي ، النحوي ، مقبول . تهذيب الكمال (٥٨/٢٣) ، التقريب (٥٣٣٩) .

(٤) أي حزن . اللسان (٤٤٦/٣) .

ثكلى [1]. قال : فما كان له من الأجر ؟ قال : أجر مائة شهيد . قال : وما ساء ظنه بالله ساعة من ليل ولا نهار [2].

١٠١٤ - حدثنا ابن حميد مرّة أخرى ، قال : حدثنا حكام ، عن أبي معاذ ، عن يونس ، عن الحسن ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، مثله [3].

١٠١٥ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن المبارك بن مجاهد ، عن رجل من الأزد ، عن طلحة بن مصرِّف الإيامي [4] قال : ثلاثة لا تذكرهن واجتنب ذكرهن : لا تشك مرضك ، ولا تشك مصيبتك ، ولا تزكِّ نفسك . قال : وأنبئت أن يعقوب بن إسحاق دخل عليه جار له فقال له : يا يعقوب ، ما لي أراك قد انهشمت وفنيت ، ولم تبلغ من السن ما بلغ أبوك ؟ قال : هشمني وأفناني ما ابتلاني الله به من همّ يوسف وذكره ! فأوحى الله إليه : يا يعقوب ، أتشكوني إلى خلقي ؟ فقال : يا رب ، خطيئة أخطأتها فاغفرها لي ! قال : فإني قد غفرت لك . وكان بعد ذلك إذا سئل قال : ﴿ إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ [5].

---

(١) أي المرأة التي فقدت ولدها . اللسان (١١/٨٨) .

(٢) جامع البيان (١٦/٢٢٧) رقم (١٩٧١٨) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٥٧) . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٧٠) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف .

مثل هذا الخبر لا يقبل إلا بالنقل الصحيح لأنه لا مجال للرأي فيه . وقد اختلفت الروايات في ذكر الأجر ، بعضها تقول : له أجر مائة شهيد ، والأخرى تقول : له أجر سبعين شهيد .

(٣) جامع البيان (١٦/٢٢٧) رقم (١٩٧١٩) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٥٧) .

إسناده منقطع لأن الحسن لم يسمع من النبي ﷺ ، وابن حميد ضعيف .

انظر ما سبق .

(٤) طلحة بن مصرِّف بن عمرو بن كعب اليامي ، الكوفي ، ثقة قارئ فاضل . مات سنة ١١٢ هـ أو بعدها . تهذيب الكمال (١٣/٤٣٣) ، التقريب (٣٠٣٤) .

(٥) جامع البيان (١٦/٢٢٧ - ٢٢٨) رقم (١٩٧٢٠) .

١٠١٦ - حدثنا عمرو بن عليّ ، قال : حدثني مؤمل بن إسماعيل ، قال: حدثنا سفيان[١] ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : بلغني أن يعقوب كبر حتى سقط حاجباه على وجنتيه ، فكان يرفعهما بخرقة ، فقال له رجل : ما بلغ بك ما أرى ؟ قال: طول الزمان وكثرة الأحزان . فأوحى الله إليه : يا يعقوب ، تشكوني ؟ قال : خطيئة فاغفرها[٢].

١٠١٧ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا ثور بن يزيد[٣] ، قال : دخل يعقوب على فرعون ، وقد سقط حاجباه على عينيه ، فقال : ما بلغ بك هذا يا إبراهيم ؟ فقالوا : إنه يعقوب ، فقال : ما بلغ بك هذا يا يعقوب ؟ قال: طول الزمان وكثرة الأحزان . فقال الله : يا يعقوب ، أتشكوني ؟ فقال : يا ربّ ، خطيئة أخطأتها ، فاغفرها لي[٤].

ذكره السيوطي في الدر (٥٧١/٤) ، وعزاه إلى الطبري .

في إسناده ابن حميد ومبارك بن مجاهد - كلاهما ضعيف ، بالإضافة إلى إبهام الواسطة بين مبارك وطلحة .

ما روي في الأثر عن شكوى يعقوب عليه السلام حزنه للناس واستغفاره ربه من هذه الخطيئة - كله من الإسرائيليات الباطلة ، لمخالفته ظاهر سياق التنزيل في أن يعقوب عليه السلام ما كان يشكو أحدا من الخلق، بل يشكو بثه وحزنه إلى الله وحده . يوضح هذا ما فسر به الطبري نفسه في تفسير الآية ، يقول - رحمه الله - :

(يقول تعالى ذكره : قال يعقوب للقائلين له من ولده : ﴿ تا الله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين ﴾ - : لست إليكم أشكو بثي وحزني ، وإنما أشكو ذلك إلى الله) جامع البيان (٢٢٥/١٦) .

(١) هو الثوري .

(٢) جامع البيان (٢٢٨/١٦) رقم (١٩٧٢١) .

إسناده حسن . وانظر ما سبق .

(٣) ثور بن يزيد ، أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر . مات سنة ١٥٠ هـ ، وقيل ١٥٣ هـ ، وقيل ١٥٥ هـ . تهذيب الكمال (٤١٨/٤) ، التقريب (٨٦١) .

(٤) جامع البيان (٢٢٨/١٦) رقم (١٩٧٢٢) .

إسناده ضعيف .

١٠١٨ - حدثنا عمرو بن عليّ ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : حدثنا هشام، عن ليث بن أبي سليم ، قال : دخل جبريل على يوسف السجن ، فعرفه فقال : أيها الملك الحسن وجهه ، الطيبة ريحه ، الكريم على ربه ، ألا تخبرني عن يعقوب أحيّ هو ؟ قال : نعم . قال : أيها الملك الحسن وجهه ، الطيبة ريحه ، الكريم على ربه ، فما بلغ من حزنه ؟ قال : حزن سبعين مثكلة . قال : أيها الملك الحسن وجهه ، الطيبة ريحه ، الكريم على ربه ، فهل في ذلك من أجر ؟ قال : أجر مائة شهيد [(١)] .

١٠١٩ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، قال : حدثت أن جبريل أتى يوسف صلّى الله عليهما وهو بمصر في صورة رجل ، فلما رآه يوسف عرفه ، فقام إليه ، فقال : أيها الملك الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، الكريم على ربه ، هل لك بيعقوب من علم ؟ قال : نعم ! قال : أيها الملك الطاهر ثيابه ، الكريم على ربه ، فكيف هو ؟ قال : ذهب بصره . قال : أيها الملك الطاهر ثيابه ، الكريم على ربه ، وما الذي أذهب بصره؟ قال : الحزن عليك . قال : أيها الملك الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، الكريم على ربه، فما أعْطِيَ على ذلك ؟ قال : أجر سبعين شهيدا [(٢)] .

---

(١) جامع البيان (٢٢٨/١٦) رقم (١٩٧٢٣) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٩٤ - ٢٩٥) رقم (٦١٦) من طريق الحسن بن الحر عن ليث بن أبي سليم - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٥٦٩/٤) - نحوه ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

في إسناده ليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف .

(٢) جامع البيان (٢٢٩/١٦) رقم (١٩٧٢٤) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٩٦) رقم (٦١٨) من طريق إسماعيل بن عياش عن ابن إسحاق به - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٥٦٩/٤) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف لضعف ابن حميد وليث ، وكذلك عنعنة ابن إسحاق .

١٠٢٠ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال أبو شريح : سمعت من يحدّث أن يوسف سأل جبريل : ما بلغ من حزن يعقوب ؟ قال: حُزْنَ سبعين ثَكْلَى . قال : فما بلغ أجره ؟ قال : أجر سبعين شهيدا [١] .

١٠٢١ - ... قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني نافع بن يزيد ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ، قال : دخل جبريل على يوسف في البئر أو في السجن ، فقال له يوسف : يا جبريل ، ما بلغ حزن أبي ؟ قال : حزن سبعين ثكلى . قال : فما بلغ أجره من الله ؟ قال : أجر مائة شهيد [٢] .

١٠٢٢ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، قال : حدثني عبد الصمد بن معقل ، قال : سمعت وهب بن منبه يقول: أتى جبريل يوسف بالبشرى وهو في السجن ، فقال : هل تعرفني أيها الصّدّيق ؟ قال: أرى صورة طاهرة وروحا طيبة لا تشبه أرواح الخاطئين . قال : فإني رسول ربّ العالمين ، وأنا الروح الأمين . قال : فما الذي أدخلك عليّ مُدْخَل المذنبين ، وأنت أطيب الطيبين ، ورأس المقرّبين ، وأمين ربّ العالمين ؟ قال : ألم تعلم يا يوسف أنّ الله يطهر البيوت بطهر النبيين ، وأن الأرض التي يدخلونها هي أطهر الأرضين ، وأن الله قد طهر بك السجن وما حوله يا أطهر الطاهرين وابن المطهرين ؟ إنما يتطهر بفضل طهرك وطهر آبائك الصالحين المخلصين ! قال : كيف لي باسم الصدّيقين ، وتعدني من المخلصين ، وقد أدخلت مدخل المذنبين ، وسميت بالضالين المفسدين ؟ قال : لم يُفْتَتَن قلبك ، ولم تطع سيدتك في معصية ربك ، ولذلك سماك

---

(١) جامع البيان (٢٢٩/١٦) رقم (١٩٧٢٥) .
في إسناده إبهام شيخ لأبي شريح ، فالإسناد ضعيف .

(٢) جامع البيان (٢٢٩/١٦) رقم (١٩٧٢٦) .
ذكره السيوطي في الدر (٥٦٩/٤) ، وعزاه إلى الطبري .
إسناده صحيح .

الله في الصدّيقين ، وعدّك من المخلصين ، وألحقك بآبائك الصالحين . قال : لك علم بيعقوب ، أيها الروح الأمين ؟ قال : نعم ، وهبه الله الصبر الجميل ، وابتلاه بالحزن عليك ، فهو كظيم . قال : فما قدر حزنه ؟ قال : حزن سبعين ثكلى . قال: فماذا له من الأجر يا جبريل ؟ قال : قدر مائة شهيد [1] .

١٠٢٣ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن ليث ، عن ثابت البناني [2] ، قال : دخل جبريل على يوسف في السجن ، فعرفه يوسف ، قال : فأتاه فسلم عليه ، فقال : أيها الملك الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، الكريم على ربه ، هل لك من علم بيعقوب ؟ قال : نعم . قال : أيها الملك الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، الكريم على ربه ، هل تدري ما فعل ؟ قال : ابيضت عيناه . قال : أيها الملك الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، الكريم على ربه ، مِمّ ذاك ؟ قال: من الحزن عليك ، قال: أيها الملك الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، الكريم على ربه ، وما بلغ من حزنه ؟ قال : حزن سبعين مثكلة . قال : أيها الملك الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، الكريم على ربه ، هل له على ذلك من أجر؟ قال : نعم أجر مائة شهيد [3] .

١٠٢٤ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو ، عن أسباط ، عن السديّ ، قال : أتى جبريل يوسف وهو في السجن فسلم عليه ، وجاء في صورة رجل حسن

---

(١) جامع البيان (١٦/٢٢٩ - ٢٣٠) رقم (١٩٧٢٧) .
ذكره السيوطي في الدر (٤/٥٦٩ - ٥٧٠) ، وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ . ولم أقف عليه في تفسير ابن أبي حاتم .
إسناده حسن .

(٢) ثابت بن أسلم البُناني ، أبو محمد البصري ، ثقة عابد . مات سنة بضع وعشرين ومائة . تهذيب الكمال (٤/٣٤٤) ، التقريب (٨١٥) .

(٣) جامع البيان (١٦/٢٣٠) رقم (١٩٧٢٨) .
ذكره السيوطي في الدر (٤/٥٦٩) ، وعزاه إلى الطبري .
في إسناده ابن حميد وليث بن أبي سليم ، كلاهما ضعيف .

الوجه طيب الريح نقيّ الثياب ، فقال له يوسف : أيها الملك الحسن وجهه ، الكريم على ربه ، الطيب ريحه ، حدّثني كيف يعقوب ؟ قال : حزن عليك حزنا شديدا . قال: وما بلغ من حزنه ؟ قال : حزن سبعين مثكلة . قال : فما بلغ من أجره ؟ قال : أجر سبعين أو مائة شهيد . قال يوسف : فإلى من أَوَى بعدي ؟ قال : إلى أخيك بنيامين . قال : فتراني ألقاه أبدا ؟ قال : نعم . فبكى يوسف لِما لَقِيَ أبوه بعده ، ثم قال : ما أبالي ما لقيت إن اللّهُ أرانيه[1] .

١٠٢٥ - ... قال : حدثنا عمرو بن محمد ، عن إبراهيم بن يزيد[2] ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، قال : أتى جبريل يوسف وهو في السجن ، فسلم عليه ، فقال له يوسف : أيها الملك الكريم على ربه ، الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، هل لك من علم بيعقوب ؟ قال : نعم ، ما أشدّ حزنه ! قال : أيها الملك الكريم على ربه ، الطيب ريحه ، الطاهر ثيابه ، ماذا له من الأجر؟ قال : أجر سبعين شهيدا . قال : أفتراني لاقيه ؟ قال : نعم . قال : فطابت نفس يوسف[3] .

١٠٢٦ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن ليث ، عن سعيد بن جبير، قال: لما دخل يعقوب على الملك وحاجباه قد سقطا على عينيه ، قال الملك : ما هذا ؟ قال : السنون والأحزان أو الهموم والأحزان . فقال ربه : يا

---

(١) جامع البيان (١٦/٢٣٠ - ٢٣١) رقم (١٩٧٢٩) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٢٩٥ - ٢٩٦) رقم (٦١٧) من طريق محمد بن عبد العزيز التيمي عن السدي به - نحوه .

إسناده ضعيف .

(٢) إبراهيم بن يزيد الخُوزي ، أبو إسماعيل المكي ، متروك الحديث . مات سنة ١٥١ هـ . تهذيب الكمال (٢/٢٤٢) ، التقريب (٢٧٢) .

(٣) جامع البيان (١٦/٢٣١) رقم (١٩٧٣٠) .

ذكره السيوطي في الدر (٤/٥٧٠) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده ضعيف جدا لأن إبراهيم بن يزيد الخوزي ، متروك الحديث . وشيخ الطبري : ابن وكيع ضعيف .

يعقوب ، لم تشكوني إلى خلقي ، ألم أفعل بك وأفعل ؟ [1] .

١٠٢٧ - حدثني عمرو بن عبد الحميد الآملي ، قال : حدثنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن الحسن ، قال : كان منذ خرج يوسف من عند يعقوب إلى يوم رجع ، ثمانون سنة ، لم يفارق الحزن قلبه . يبكي حتى ذهب بصره . قال الحسن : والله ، ما على الأرض يومئذ خليقة أكرم على الله من يعقوب صلى الله عليه وسلم [2] .

قوله تعالى : ﴿ ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لو لا أن تفندون ﴾ الآية : ٩٤

١٠٢٨ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : حدثني أبو شريح ، عن أبي أيوب الهوزني [3] حدثه ، قال : استأذنت الريح أن تأتي يعقوب بريح يوسف حين بعث بالقميص إلى أبيه قبل أن يأتيه البشير ، ففعل ، قال يعقوب : ﴿ إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون ﴾ [4] .

١٠٢٩ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن أبي سنان، عن ابن أبي الهذيل ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ ولمّا فصلت العير قال

---

(١) جامع البيان (١٦/٢٣١) رقم (١٩٧٣١) .
إسناده ضعيف .

(٢) جامع البيان (١٦/٢٣١ - ٢٣٢) رقم (١٩٧٣٣) .
شيخ الطبري : عمرو بن عبد الحميد الآملي ، لم أجد له ترجمة .
ينظر التعليق الآتي برقم (١٠٥٧ ، ١٠٧١) على ما روي في تحديد مدة الفراق بين يوسف ويعقوب عليهما السلام ، وأنه من الإسرائيليات .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) جامع البيان (١٦/٢٤٩) رقم (١٩٨٠١) .
أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٦٠) ، وفيه : " ابن شريح " بدلا من " أبو شريح " .
هذا الأثر والآثار التي تليه ، في استئذان الريح بأن تأتي يعقوب بريح يوسف ، وتحديد مجيء الريح من مسيرة سبع ليال أو ثمان ليال - كله من الأخبار الإسرائيلية . والله أعلم بكيفية مجيئها إليه ، وليس هناك كبير فائدة في البحث وراء مثل هذه التفاصيل .

أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون ﴾ ، قال : هاجت ريح ، فجاءت بريح يوسف من مسيرة ثمان ليال ، فقال : ﴿ إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون ﴾ [1] .

١٠٣٠ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن إسرائيل ، عن أبي سنان ، عن ابن أبي الهذيل ، عن ابن عباس : ﴿ ولمّا فصلت العير ﴾ ، قال : هاجت ريح ، فجاءت بريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال [2] .

١٠٣١ - حدثني أبو السائب [3] ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن ضرار ، عن ابن أبي الهذيل ، قال : سمعت ابن عباس يقول : وجد يعقوب ريح يوسف ، وهو منه على مسيرة ثمان ليال [4] .

١٠٣٢ - حدثنا ابن وكيع والحسن بن محمد ، قالا : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن أبي سنان ، عن ابن أبي الهذيل ، قال : كنت إلى جنب ابن عباس ، فسئل : من كم وجد يعقوب ريح القميص ؟ قال : من مسيرة سبع ليال أو ثمان ليال [5] .

---

(١) جامع البيان (٢٤٩/١٦) رقم (١٩٨٠٢) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٦٠/١) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٣٣٣) رقم (٧٠٥) من طريق ابن فضيل عن أبي سنان به - نحوه . انظر تخريج الأثر الآتي ، رقم (١٠٣٩) .

إسناده صحيح .

(٢) جامع البيان (٢٤٩/١٦) رقم (١٩٨٠٣) .

إسناده ضعيف .

انظر تخريج الأثر الآتي ، رقم (١٠٣٩) .

(٣) هو سلم بن جنادة السوائي ، تقدم .

(٤) جامع البيان (٢٤٩/١٦) رقم (١٩٨٠٤) .

انظر تخريج الأثر الآتي ، رقم (١٠٣٩) .

(٥) جامع البيان (٢٥٠/١٦) رقم (١٩٨٠٥) .

إسناده حسن .

١٠٣٣ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن أبي سنان ، عن أبي الهذيل ، قال : قال لي أصحابي : إنك تأتي ابن عباس ، فسله لنا ، قال : فقلت : ما أسأله عن شيء ، ولكن أجلس خلف السرير ، فيأتيه الكوفيون فيسألون عن حاجتهم وحاجتي ، فسمعته يقول : وجد يعقوب ريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال - قال ابن أبي الهذيل : فقلت : ذاك كمكان البصرة من الكوفة [(١)] .

١٠٣٤ - حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا عليّ بن عاصم [(٢)] ، عن ضرار بن مرّة ، عن عبد الله بن أبي الهذيل ، قال : سمعت ابن عباس يقول : وجد يعقوب ريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال . قال : فقلت في نفسي : هذا كمكان البصرة من الكوفة [(٣)] .

١٠٣٥ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع - وحدثنا ابن وكيع ، قال: حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن أبي سنان ، عن ابن أبي الهذيل ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ إنّي لأجد ريح يوسف ﴾ ، قال : وجد ريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال . قال : قلت له : ذاك كما بين البصرة إلى الكوفة . واللفظ لحديث أبي كريب [(٤)] .

---

(١) جامع البيان (١٦/٢٥٠) رقم (١٩٨٠٦) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٣٣٤) رقم (٧٠٨) من طريق سفيان عن أبي سنان به - نحوه ، وفيه : " قال : وجده من مسيرة ثمانين فرسخا " .

إسناده ضعيف .

(٢) هو علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ، تقدم برقم (١١) .

(٣) جامع البيان (١٦/٢٥٠) رقم (١٩٨٠٧) .

انظر تخريج الأثر الآتي ، رقم (١٠٣٩) .

(٤) جامع البيان (١٦/٢٥٠) رقم (١٩٨٠٨) .

انظر تخريج الأثر رقم (١٠٣٣) و (١٠٣٩) .

١٠٣٦ - حدثنا الحسين[١] بن محمد ، قال : حدثنا عاصم[٢] وعلي[٣] ، قالا: أخبرنا شعبة ، قال: أخبرني أبو سنان ، قال : سمعت عبد الله بن أبي الهذيل ، عن ابن عباس في هذه الآية : ﴿ إنّي لأجد ريح يوسف ﴾ ، قال : وجد ريحه من مسيرة ما بين البصرة إلى الكوفة[٤].

١٠٣٧ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا آدم العسقلاني ، قال : حدثنا شعبة ، قال : حدثنا أبو سنان ، قال : سمعت عبد الله بن أبي الهذيل يحدث عن ابن عباس ، مثله[٥].

١٠٣٨ - ... قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي سنان ، عن عبد الله بن أبي الهذيل ، قال : كنا عند ابن عباس فقال : ﴿ إنّي لأجد ريح يوسف ﴾ ، قال : وجد ريح قميصه من مسيرة ثمان ليال[٦].

١٠٣٩ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي سنان ، عن عبد الله بن أبي الهذيل ، قال : سمعت ابن عباس يقول: ﴿ ولمّا فصلت العير ﴾ ، قال : لما خرجت العير، هاجت ريح ، فجاءت يعقوب

---

(١) الصواب : " الحسن " .

(٢) عاصم بن علي بن عاصم الواسطي ، أبو الحسن التيمي ، صدوق ربما وهم . مات سنة ٢٢١ هـ . تهذيب الكمال (٥٠٨/١٣) ، التقريب (٣٠٦٧) .

(٣) علي بن حفص المدائني ، نزيل بغداد ، صدوق . تهذيب الكمال (٤٠٨/٢٠) ، التقريب (٤٧١٩) .

(٤) جامع البيان (٢٥٠/١٦) رقم (١٩٨٠٩) .
انظر تخريج الأثر الآتي ، رقم (١٠٣٩) .

(٥) جامع البيان (٢٥٠/١٦) رقم (١٩٨١٠) .
إسناده صحيح .
انظر تخريج الأثر الآتي ، رقم (١٠٣٩) .

(٦) جامع البيان (٢٥١/١٦) رقم (١٩٨١١) .
إسناده صحيح .
انظر تخريج الأثر الآتي ، رقم (١٠٣٩) .

بريح قميص يوسف ، فقال : ﴿ إنـي لأجـد ريـح يوسـف لـولا أن تفنـدون ﴾ ، قـال : فوجد ريحه من مسيرة ثمان ليال [1] .

١٠٤٠ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عـن الحسن : ذكر لنا أنه كان بينهما يومئذ ثمانون فرسخا ، يوسف بأرض مصر ، ويعقوب بأرض كنعان ، وقد أتى لذلك زمان طويل [2] .

١٠٤١ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قوله : ﴿ إني لأجد ريح يوسف ﴾ ، قال : بلغنا أنه كان بينهم يومئذ ثمانون فرسخا ، وقال : ﴿ إني لأجد ريح يوسف ﴾ ، وكان قد فارقه قبل ذلك سبعا وسبعين سنة [3] .

١٠٤٢ - حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان، عن أبي سنان ، عن عبد الله بن أبي الهذيل ، عن ابن عباس ، في قوله :

---

(١) جامع البيان (٢٥١/١٦) رقم (١٩٨١٢) .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٢٩/١) عن إسرائيل به . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٣٣٣) رقم (٧٠٣) - الجزء الأول منه - من طريق إسرائيل عن أبي سنان به ، وأخرجه (ص ٣٣٣) رقم (٧٠٥) - الجزء الثاني منه - من طريق ابن فضيل عن أبي سنان به . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣٣٣/٤) عن عبد الرزاق به ، ثم قال : (وكذا رواه سفيان الثوري وشعبة وغيرهما عن أبي سنان به) . وذكره السيوطي في الدر (٥٨١/٤) ، وعزاه إلى عبد الرزاق والفريابي وأحمد في الزهد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٢٥١/١٦) رقم (١٩٨١٣) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٦٠/١) .

إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (٢٥١/١٦) رقم (١٩٨١٤) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٦٠/١) مطولا .

إسناده ضعيف .

ينظر التعليق على الأثر رقم (١٠٧١) .

﴿ إني لأجد ريح يوسف ﴾ ، قال : وجد ريح القميص من مسيرة ثمانية أيام [1] .

١٠٤٣ - ... قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي سنان ، عن عبد الله بن أبي الهذيل ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ولما فصلت العير ﴾ ، قال: فلما خرجت العير ، هبّت ريح ، فذهبت بريح قميص يوسف إلى يعقوب ، فقال : ﴿ إني لأجد ريح يوسف ﴾ ، قال : ووجد ريح قميصه من مسيرة ثمانية أيام [2] .

قوله تعالى : ﴿ فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا ﴾

الآية : ٩٦

١٠٤٤ - حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا شبابة ، قال : حدثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قوله : ﴿ فلما أن جاء البشير ﴾ ، قال : يهوذا ابن يعقوب [3] .

١٠٤٥ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ البشير ﴾ ، قال : يهوذا بن يعقوب [4] .

---

(١) جامع البيان (٢٥١/١٦) رقم (١٩٨١٥) .
إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (٢٥١/١٦ - ٢٥٢) رقم (١٩٨١٦) .
إسناده حسن . وانظر تخريج الأثر السابق ، رقم (١٠٣٩) .

(٣) جامع البيان (٢٥٨/١٦) رقم (١٩٨٦٠) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٣٣٨) رقم (٧٢٢) عن حجاج بن حمزة عن شبابة به . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣٣٣/٤) عن مجاهد . وذكره السيوطي في الدر (٥٨٣/٤) ، وعزاه إلى الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ . وإسناده حسن .
أبهم الله عز وجل اسم البشير ، ولم يبينه لنا ، من هو ؟ . وقد ورد تحديده في الآثار الإسرائيلية . وليس في تحديده كبير فائدة .

(٤) جامع البيان (٢٥٨/١٦) رقم (١٩٨٦١) .
إسناده صحيح ، تقدم برقم (٩٤) .
انظر التعليق على الأثر السابق .

١٠٤٦ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : يهوذا بن يعقوب [١] .

١٠٤٧ - ... قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : هو يهوذا بن يعقوب [٢] .

١٠٤٨ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فلما أن جاء البشير ﴾ ، قال : يهوذا بن يعقوب ، كان البشير [٣] .

١٠٤٩ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن الزبير ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ فلما أن جاء البشير ﴾ ، قال : هو يهوذا ابن يعقوب .

قال سفيان : وكان ابن مسعود يقرأ : ﴿ وجاء البشير من بين يَدَيِ العير ﴾ [٤] .

١٠٥٠ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا المحاربي ، عن جويبر ، عن الضحاك :

---

(١) جامع البيان (١٦/٢٥٩) رقم (١٩٨٦٢) .
إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (١٦/٢٥٩) رقم (١٩٨٦٣) .
إسناده حسن .

(٣) جامع البيان (١٦/٢٥٩) رقم (١٩٨٦٤) .
أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٦٠) في خبر طويل ، وقد سبق أكثره برقم (١٠٤١) .
إسناده ضعيف .

(٤) جامع البيان (١٦/٢٥٩) رقم (١٩٨٦٥) .
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٣٤٠) رقم (٧٢٥) من طريق عبد الله بن الزبير عن سفيان ، قال : لما أن جاء البشير قال : يهوذا . قال : وكان ابن مسعود يقرأ ، فذكره .
في إسناده عنعنة ابن جريج .
هذه القراءة التي قرأ بها ابن مسعود - رضي الله عنه - ليست قراءة متواترة ، بل هي وجه من أوجه التفسير التي رآها ابن مسعود . فعلى هذا ، لا يقرأ بها كتاب الله لأنها تخالف القراءة المتواترة . والله أعلم.

﴿ فلما أن جاء البشير ﴾ ، قال : البريد هو يهوذا بن يعقوب [1] .

١٠٥١ - ... قال : حدثنا عمرو ، عن أسباط ، عن السدي قال : قال يوسف : ﴿ اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين ﴾ ، قال يهوذا : أنا ذهبت بالقميص ملطخا بالدم إلى يعقوب فأخبرته أن يوسف أكله الذئب ، وأنا أذهب اليوم بالقميص وأخبره أنه حي ، فأفرحه كما أحزنته ، فهو كان البشير [2] .

قوله تعالى : ﴿ فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه ﴾ الآية : ٩٩

١٠٥٢ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن فرقد السبخي [3] قال : لما ألقى القميص على وجهه ارتد بصيرا وقال : ﴿ ائتوني بأهلكم أجمعين ﴾ ، فحمل يعقوب وإخوة يوسف . فلما دنا ، أخبر يوسف أنه قد دنا منه ، فخرج يتلقاه . قال : وركب معه أهل مصر ، وكانوا يعظمونه . فلما دنا أحدهما من صاحبه ، وكان يعقوب يمشي وهو يتوكأ على رجل من ولده ، يقال له يهوذا . قال : فنظر يعقوب إلى الخيل والناس ، فقال : يا يهوذا ، هذا فرعون مصر ؟ قال: لا ، هذا ابنك ! قال : فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه ، فذهب يوسف يبدؤه

---

(١) جامع البيان (١٦/٢٥٩) رقم (١٩٨٦٦) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٣٣٣) عن الضحاك ، بدون ذكر قوله : " يهوذا بن يعقوب " . وذكره السيوطي في الدر (٤/٥٨٣) ، وعزاه إلى الطبري وأبي الشيخ ، بدون ذكر : " يهوذا بن يعقوب " .

في إسناده ابن وكيع وجويبر ، كلاهما ضعيف . فالإسناد ضعيف .

(٢) جامع البيان (١٦/٢٥٩) رقم (١٩٨٦٧) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٦٠ - ٣٦١) . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٣٣٣ - ٣٣٤) عن السدي - نحوه .

إسناده ضعيف .

(٣) فرقد بن يعقوب السبخي ، أبو يعقوب البصري ، صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ . مات سنة ١٣١ هـ . تهذيب الكمال (٢٣/١٦٤) ، التقريب (٥٣٨٤) .

بالسلام ، فمنع من ذلك ، وكان يعقوب أحق بذلك منه وأفضل ، فقال : السلام عليك يا ذاهب الأحزان عني - هكذا قال : (يا ذاهب الأحزان عني) [1] .

١٠٥٣ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : قال حجاج : بلغني أن يوسف والملك خرجا في أربعة آلاف يستقبلون يعقوب وبنيه [2] .

١٠٥٤ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو ، عن أسباط ، عن السدي : ﴿فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه﴾ ، قال : أبوه وخالته [3] .

١٠٥٥ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق : ﴿ فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه ﴾ ، قال : أباه وأمه [4] .

---

(١) جامع البيان (١٦/٢٦٥) رقم (١٩٨٧٨) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٦٢) ، وفيه : " السلام عليك يا مذهب الأحزان " .

إسناده ضعيف جدا لأن عبد العزيز متروك .

قول يعقوب ليوسف عليهما السلام : (يا ذاهب الأحزان عني) ، يتنافى مع عصمة الأنبياء ، لا يصح صدوره عن نبي الله يعقوب عليه السلام لما عليه من كمال اليقين بأن الله وحده هو القادر أن يذهب عنه الأحزان . إضافة إلى ما تقدم من لجوئه إلى الله في شكواه البث والحزن ، لا إلى أحد من خلق الله . انظر التعليق على الأثر السابق رقم (١٠١٥) .

(٢) جامع البيان (١٦/٢٦٥) رقم (١٩٨٧٩) .

إسناده ضعيف .

خروج يوسف عليه السلام بهذا العدد من الأمور التي لا علم لنا بها إلا من الأخبار الإسرائيلية لأن القرآن الكريم والسنة لم يتعرضا لذكر شيء من هذا التحديد . والله أعلم بعددهم . وليس في معرفته كبير فائدة .

(٣) جامع البيان (١٦/٢٦٧) رقم (١٩٨٨١) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٣٤٤) رقم (٧٣٨) من طريق عامر عن أسباط به . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٣٣٥) عن السدي ، مع زيادة في آخره : " وكانت أمه قد ماتت قديما " . إسناده ضعيف .

انظر التعليق على الأثر الآتي .

(٤) جامع البيان (١٦/٢٦٧) رقم (١٩٨٨٢) .

أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٤/٣٣٥) . إسناده ضعيف .

١٠٥٦ - حدثني ابن عبد الرحيم البرقي[١] ، قال : حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، قال : سألت زيد بن أسلم عن قول الله : ﴿ ورفع أبويه على العرش ﴾ ، فقلت : أبلغك أنها خالته ؟ قال : قال ذلك بعض أهل العلم ، يقولون إن أمه ماتت قبل ذلك ، وأن هذه خالته[٢] .

قوله تعالى : ﴿ وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ﴾ الآية : ١٠٠

١٠٥٧ - حدثني محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر ، عن أبيه ، قال : حدثنا أبو عثمان ، عن سلمان الفارسيّ ، قال: كان بين رؤيا يوسف إلى أن رأى تأويلها أربعون سنة[٣] .

إن ما قاله ابن إسحاق هنا أيده الطبري وصوبه . وقال بأنه هو الأغلب في استعمال الناس والمتعارف بينهم في (أبوين) إلا أن يصح ما يقال من أن أم يوسف كانت قد ماتت قبل ذلك بحجة يجب التسليم لها ، فيسلم حينئذ لها . انظر جامع البيان (٢٦٧/١٦) .

وقد وافق الحافظ ابن كثير على رأي الطبري في حياة أم يوسف ، ونقل عن الطبري كلاما غير ما ذكرت آنفا ، حيث قال : قال ابن جرير : (ولم يقم دليل على موت أمه ، وظاهر القرآن يدل على حياتها) اهـ . هكذا ذكره الحافظ ابن كثير . يبدو ، والله أعلم ، أنه نقل كلام الطبري بالمعنى ، لا بالنص ، أو نسخة تفسير الطبري التي عند الحافظ ابن كثير غير هذه النسخة التي بأيدينا ، واحتمال الأول أظهر ، والله أعلم . انظر تفسير ابن كثير (٣٣٥/٤) . ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (٢١٨/١) أن القول بأن أم يوسف عليه السلام قد ماتت يومئذ ، هو ما عليه علماء التوراة .

وممن قال بحياة أم يوسف من المفسرين ، ابن عطية - رحمه الله - . انظر المحرر الوجيز (٢٨١/٣) .

(١) هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، تقدم برقم (٤٨٢) .

(٢) جامع البيان (٢٦٩/١٦) رقم (١٩٨٩٨) .

في إسناده عمرو بن أبي سلمة ، صدوق له أوهام .

(٣) جامع البيان (٢٧١/١٦) رقم (١٩٩٠٧) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٦٣/١) . وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات (ص ١٠٨) رقم (١٥٧) من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن سليمان التيمي به . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٣٥١ - ٣٥٢) رقم (٧٥١) من طريق عبد الوهاب بن الخفاف عن سليمان التيمي

١٠٥٨ - حدثني يعقوب بن برهان[١] ،ويعقوب بن إبراهيم[٢] ، قالا : حدثنا ابن علية ، قال: حدثنا سليمان التيميّ ، عن أبي عثمان النهديّ ، قال : قال عثمان[٣] : كانت بين رؤيا يوسف وبين أن رأى تأويله ، قال: فذكر أربعين سنة[٤] .

١٠٥٩ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن علية ، عن التيميّ ، عن أبي عثمان ، عن سلمان ، قال : كان بين رؤيا يوسف وتأويلها أربعون سنة[٥] .

١٠٦٠ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي سنان ، عن عبد الله بن شدّاد ، قال : رأى تأويل رؤياه بعد أربعين عاما[٦] .

عن أبي عثمان به . وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٩٤/٤) رقم (٤٧٨٠) من طريق سليمان التيمي به - نحوه .

وذكره ابن كثير في تفسيره (٣٣٦/٤) عن أبي عثمان النهدي به . وذكره السيوطي في الدر (٥٨٨/٤)، وعزاه إلى الفريابي وابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان .

إسناده صحيح .

لم يبين القرآن الكريم ولا السنة الصحيحة المدة التي كانت بين رؤيا يوسف عليه السلام وبين تأويلها وظهورها . وقد رويت في تحديدها أقوال متناقضة . وغالب الظن أنها متلقاة عن أهل الكتاب . والله أعلم.

انظر البحر المحيط (٣٤٢/٥) .

(١) صوابه " ماهان " .

(٢) هو يعقوب بن إبراهيم الدورقي .

(٣) لعل الصواب : " سلمان " .

(٤) جامع البيان (٢٧١/١٦) رقم (١٩٩٠٨) .

انظر التعليق على الأثر السابق .

(٥) جامع البيان (٢٧١/١٦) رقم (١٩٩٠٩) .

إسناده ضعيف . وانظر التعليق على الأثر السابق .

(٦) جامع البيان (٢٧٢/١٦) رقم (١٩٩١٠) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٣٦/٤) عن عبد الله بن شداد - نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٥٨٨/٤ - ٥٨٩) - نحوه ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة والطبري وأبي الشيخ والبيهقي .

إسناده صحيح .

١٠٦١ - ... قال : حدثنا سفيان ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ، عن سلمان ، مثله [١] .

١٠٦٢ - حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن ضرار ، عن عبد الله بن شداد : أنه سمع قوما يتنازعون في رؤيا رآها بعضهم ، وهو يصلي ، فلما انصرف سألهم عنها ، فكتموه ، فقال : أما إنه جاء تأويل رؤيا يوسف بعد أربعين عاما [٢] .

١٠٦٣ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع - وحدثنا ابن وكيع ، قال: حدثنا أبي - ، عن إسرائيل ، عن ضرار بن مرّة أبي سنان ، عن عبد الله بن شدّاد ، قال : كان بين رؤيا يوسف وتأويلها أربعون سنة [٣] .

١٠٦٤ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن فضيل وجرير ، عن أبي سنان ، قال : سمع عبد الله بن شدّاد قوما يتنازعون في رؤيا ، فذكر نحو حديث أبي السائب، عن ابن فُضَيل [٤] .

١٠٦٥ - حدثنا أحمد [٥] ، قال : حدثنا أبو أحمد [٦] ، قال : حدثنا سفيان ، عن

---

(١) جامع البيان (٢٧٢/١٦) رقم (١٩٩١١) .
انظر التعليق على الأثر السابق رقم (١٠٥٧) .

(٢) جامع البيان (٢٧٢/١٦) رقم (١٩٩١٢) .
انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (١٠٥٧) .

(٣) جامع البيان (٢٧٢/١٦) رقم (١٩٩١٣) .
انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (١٠٥٧) .

(٤) جامع البيان (٢٧٢/١٦) رقم (١٩٩١٤) .
إسناده ضعيف .
انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (١٠٥٧) .

(٥) هو أحمد بن إسحاق الأهوازي ، تقدم برقم (١٠) .

(٦) هو محمد بن عبد الله بن الزبير ، تقدم برقم (١٠) .

سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ، عن سلمان ، قال : رأى تأويل رؤياه بعد أربعين عاما [1].

١٠٦٦ - حدثنا الحسن بن محمد ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن أبي سنان ، عن عبد الله بن شداد ، قال : وقعت رؤيا يوسف بعد أربعين سنة ، وإليها تنتهي أقصى الرؤيا [2].

١٠٦٧ - ... قال : حدثنا معاذ بن معاذ [3] ، قال: حدثنا سليمان التيميّ ، عن أبي عثمان ، عن سلمان ، قال: كان بين رؤيا يوسف وبين أن رأى تأويلها أربعون سنة [4].

١٠٦٨ - ... قال : حدثنا عبد الوهاب بن عطاء [5] ، عن سليمان التيميّ ، عن أبي عثمان ، عن سلمان ، قال: كان بين رؤيا يوسف وبين عبارتها أربعون سنة [6].

---

(١) جامع البيان (٢٧٢/١٦) رقم (١٩٩١٥) .
إسناده حسن . وانظر التعليق على الأثر السابق .

(٢) جامع البيان (٢٧٢/١٦) رقم (١٩٩١٦) .
إسناده صحيح .
انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (١٠٥٧) .

(٣) معاذ بن معاذ بن نصر العنبري ، أبو المثنى البصري ، القاضي ، ثقة متقن . مات سنة ١٩٦ هـ . تهذيب الكمال (١٣٢/٢٨) ، التقريب (٦٧٤٠) .

(٤) جامع البيان (٢٧٢/١٦) رقم (١٩٩١٧) .
إسناده صحيح .
انظر ما سبق برقم (١٠٥٧) .

(٥) عبد الوهاب بن عطاء الخفّاف ، أبو نصر العجلي ، البصري ، صدوق ربما أخطأ . مات سنة ٢٠٤ هـ ، وقيل سنة ٢٠٦ هـ . تهذيب الكمال (٥٠٩/١٨) ، التقريب (٤٢٦٢) .

(٦) جامع البيان (٢٧٣/١٦) رقم (١٩٩١٨) .
إسناده حسن . وانظر ما سبق برقم (١٠٥٧) .

١٠٦٩ - ... قال : حدثنا سعيد بن سليمان[١] ، قال : حدثنا هشيم ، عن سليمان التيميّ ، عن أبي عثمان ، عن سلمان ، قال : كان بين رؤيا يوسف وبين أن رأى تأويلها أربعون سنة[٢].

١٠٧٠ - ... قال : حدثنا عمرو بن محمد العنقزيّ ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي سنان ، عن عبد الله بن شدّاد ، قال : كان بين رؤيا يوسف وبين تعبيرها أربعون سنة[٣].

١٠٧١ - حدثنا عمرو بن عليّ ، قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، قال: حدثنا هشام[٤] ، عن الحسن ، قال : كان منذ فارق يوسف يعقوب إلى أن التقيا ، ثمانون سنة ، لم يفارق الحزن قلبه ، ودموعه تجري على خدّيه ، وما على وجه الأرض يومئذٍ عبد أحبّ إلى الله من يعقوب[٥].

---

(١) سعيد بن سليمان الضبي ، أبو عثمان الواسطي ، البزاز ، ثقة حافظ . مات سنة ٢٢٥ هـ . تهذيب الكمال (٤٨٣/١٠) ، التقريب (٢٣٢٩) .

(٢) جامع البيان (٢٧٣/١٦) رقم (١٩٩١٩) .
في إسناده عنعنة هشيم بن بشير ، وهو مدلس المرتبة الثالثة . وانظر ما سبق برقم (١٠٥٧) .

(٣) جامع البيان (٢٧٣/١٦) رقم (١٩٩٢١) .
إسناده صحيح .

(٤) هو هشام بن حسان الأزدي ، تقدم برقم (١٧٦) .

(٥) جامع البيان (٢٧٣/١٦) رقم (١٩٩٢٢) .
أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٦٣/١) . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣٣٦/٤) عن الطبري به .
ذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢١٧/١) عدة أقوال في تحديد مدة الفرقة الطويلة بين يوسف ويعقوب عليهما السلام . قيل إنها ثمانون سنة ، وقيل ثلاث وثمانون سنة ، وقيل خمس وثلاثون سنة . ثم ذكر الحافظ ابن كثير قول ابن إسحاق إنه غاب عنه ثماني عشرة سنة ، وقال ابن إسحاق : وأهل الكتاب يزعمون أنه غاب عنه أربعين سنة .
وواصل الحافظ كلامه قائلا : (وظاهر سياق القصة يرشد إلى تحديد المدة تقريبا . فإن المرأة راودته وهو شاب ابن سبع عشرة سنة فيما قاله غير واحد ، فامتنع فكان في السجن بضع سنين وهي سبع عند عكرمة وغيره ، ثم أخرج فكانت سنوات الخصب السبع ، ثم لما أمحل الناس في السبع البواقي جاء إخوتهم يمتارون

١٠٧٢ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن أبي جعفر جسر بن فَرْقَد[١] قال : كان بين أن فقد يعقوب يوسف إلى يوم رُدّ عليه ، ثمانون سنة[٢] .

١٠٧٣ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا حسن بن علي[٣] ، عن فضيل بن عياض ، قال : سمعت أنه كان بين فراق يوسف حجر يعقوب إلى أن التقيا ، ثمانون سنة[٤] .

١٠٧٤ - حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا داود بن مهران[٥] ، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد ، عن يونس[٦] ، عن الحسن قال : أُلقي يوسف في الجبّ وهو ابن سبع عشرة سنة ، وكان بين ذلك وبين لقائه يعقوب ثمانون سنة ،

في السنة الأولى وحدهم ، وفي الثانية ، معهم أخوه - بنيامين . وفي الثالثة تعرف إليهم وأمرهم بإحضار أهلهم أجمعين ، فجاءوا كلهم) . اهـ .

رجح الشيخ السعدي أن تلك المدة بلغت ثلاثين فأكثر . راجع : فوائد من قصة يوسف عليه السلام (ص ٦١ - ٦٢) .

(١) جسر بن فَرْقَد القصاب ، أبو جعفر بصري . قال ابن معين : ليس بشيء . وقال البخاري : ليس بذاك عندهم . وقال النسائي : ضعيف . وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، كان رجلا صالحا . الجرح والتعديل (٥٣٨/٢ - ٥٣٩) ، التاريخ الكبير (٢٤٦/٢) ، ميزان الاعتدال (٣٩٨/١) ، لسان الميزان (١٠٤/٢)

(٢) جامع البيان (٢٧٣/١٦ - ٢٧٤) رقم (١٩٩٢٣) .

في إسناده ابن حميد وجسر بن فرقد ، كلاهما ضعيف .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) جامع البيان (٢٧٤/١٦) رقم (١٩٩٢٤) .

أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٧٢/٢) من طريق الحسن بن علي عن الحسين بن علي الجعفي عن الفضيل. وسكت عنه الحاكم والذهبي . وذكره السيوطي في الدر (٥٨٩/٤) ، وعزاه إلى الطبري والحاكم وابن مردويه .

إسناده ضعيف .

(٥) داود بن مهران ، أبو سليمان الدباغ . قال أبو حاتم : ثقة صدوق . الجرح والتعديل (٤٢٦/٣) ، الثقات (٢٣٥/٨) .

(٦) هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، تقدم برقم (٩١٧) .

وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة ، ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة [1] .

١٠٧٥ - ... قال : حدثنا سعيد بن سليمان ، قال : حدثنا هشيم ، عن يونس ، عن الحسن ، نحوه ، غير أنه قال : ثلاث وثمانون سنة [2] .

١٠٧٦ - ... قال : حدثنا داود بن مهران ، قال : حدثنا ابن علية ، عن يونس، عن الحسن ، قال : ألقي يوسف في الجبّ وهو ابن سبع عشرة سنة ، وكان في العبودية وفي السجن وفي الملك ثمانين سنة ، ثم جمع الله عزّ وجلّ شمله ، وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة [3] .

١٠٧٧ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : أُلقي يوسف في الجبّ وهو ابن سبع عشرة ، فغاب عن أبيه ثمانين سنة ، ثم عاش بعدما جمع الله له شمله ، ورأى تأويل رؤياه ثلاثا وعشرين سنة ، فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة [4] .

---

(١) جامع البيان (٢٧٤/١٦) رقم (١٩٩٢٥) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (٣٦٣/١) . وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٦٤/١١) رقم (١١٩٦٦) ، وأحمد في الزهد (ص ١٢٨) رقم (٤١٩) ، وابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٣٥٣) رقم (٧٥٤) - كلهم من طريق يونس عن الحسن - نحوه . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٥٧١/٢) من طريق يونس بن عبيد عن الحسن . وفيه : " أن يوسف عليه السلام ألقي في الجب وهو ابن ثنتى عشرة سنة " . وسكت عنه الحاكم والذهبي . وذكره السيوطي في الدر (٥٨٩/٤) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن عبد الحكم في فتوح مصر والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والحاكم وابن مردويه .

إسناده صحيح .

(٢) جامع البيان (٢٧٤/١٦) رقم (١٩٩٢٦) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٣٦/٤) عن هشيم به .

في إسناده عنعنة هشيم بن بشير ، وهو مدلس ، تقدم برقم (٧٢) .

(٣) جامع البيان (٢٧٤/١٦) رقم (١٩٩٢٧) .

انظر ما سبق برقم (١٠٧٤) .

(٤) جامع البيان (٢٧٤/١٦) رقم (١٩٩٢٨) .

١٠٧٨ - حدثنا مجاهد[(١)] ، قال : حدثنا يزيد[(٢)] ، قال : أخبرنا هشيم ، عن الحسن ، قال : غاب يوسف عن أبيه في الجبّ وفي السجن حتى التقيا ثمانين عاما ، فما جفت عينا يعقوب ، وما على الأرض أحد أكرم على الله من يعقوب[(٣)] .

١٠٧٩ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : ذكر لي ، والله أعلم ، أن غيبة يوسف عن يعقوب كانت ثمان عشرة سنة ، قال : وأهل الكتاب يزعمون أنها كانت أربعين سنة أو نحوها ، وأن يعقوب بقي مع يوسف بعد أن قدم عليه مصر سبع عشرة سنة ، ثم قبضه الله إليه[(٤)] .

قوله تعالى : ﴿ وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجآء بكم من البدو ﴾ الآية : ١٠٠

١٠٨٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : كان منزل يعقوب وولده - فيما ذكر لي بعض أهل العلم - بالعَرَبات من أرض فلسطين، ثغور الشام ، وبعض يقول : بالأولاج من ناحية الشعب ، وكان صاحبَ بادية ، له إبل

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٦٣) . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٣٣٧) عن مبارك بن فضالة به - نحوه .

إسناده ضعيف جدا .

(١) هو مجاهد بن موسى الخوارزمي ، تقدم برقم (٥٣١) .

(٢) هو يزيد بن هارون السلمي ، تقدم برقم (١٠٠) و (٥٣١) .

(٣) جامع البيان (١٦/٢٧٤ - ٢٧٥) رقم (١٩٩٢٩) . في إسناده عنعنة هشيم بن بشير، وهو مدلس .

(٤) جامع البيان (١٦/٢٧٥) رقم (١٩٩٣٠) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٦٤) أطول منه . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٣٣٧) عن ابن إسحاق به . إسناده ضعيف .

نقل ابن إسحاق هنا زعم أهل الكتاب في تحديد المدة . وما ذكر عن مدة مكث يعقوب مع يوسف عليهما السلام بعد أن قدم يعقوب مصر ، فيه خلاف متناقض أيضا كالخلاف في المدة التي كانت بين رؤيا يوسف عليه السلام وبين تأويلها . انظر البحر المحيط (٥/٣٤٢) .

وشاء [1].

١٠٨١ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو ، قال : أخبرنا شيخ لنا أن يعقوب كان ببادية فلسطين [2].

١٠٨٢ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو ﴾ ، وكان يعقوب وبنوه أرض كنعان أهل مواش وبرية [3].

١٠٨٣ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا زيد بن الحباب ، وعمرو بن محمد، عن موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن عبد الله بن شدّاد ، قال : اجتمع آل يعقوب إلى يوسف بمصر وهم ستة وثمانون إنسانا ، صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنثاهم ، وخرجوا من مصر يوم أخرجهم فرعون وهم ستمائة ألف ونيف [4].

١٠٨٤ - ... قال : حدثنا عمرو ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله ، قال : خرج أهل يوسف من مصر وهم ستمائة ألف وسبعون

---

(١) جامع البيان (١٦/٢٧٥) رقم (١٩٩٣١) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٣٥٠) في خبر طويل . وما ذكره ابن إسحاق عن موقع منزل يعقوب وأولاده ، من الإسرائيليات .

(٢) جامع البيان (١٦/٢٧٥) رقم (١٩٩٣٢) .

في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف ، وشيخ عمرو مبهم . فالإسناد ضعيف .

(٣) جامع البيان (١٦/٢٧٥) رقم (١٩٩٣٢) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٣٥٤) رقم (٧٥٦) من طريق شعيب بن إسحاق عن سعيد به .

إسناده حسن .

(٤) جامع البيان (١٦/٢٧٦) رقم (١٩٩٣٥) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٣٣٧) عن موسى بن عبيدة به .

إسناده ضعيف .

ألفا ، فقال فرعون : ﴿ إن هؤلاء لشرذمة قليلون ﴾[1][2] .

١٠٨٥ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن إسرائيل ، والمسعودي[3] ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن ابن مسعود قال: دخل بنو إسرائيل مصر وهم ثلاثة وستون إنسانا ، وخرجوا منها وهم ستمائة ألف . قال إسرائيل في حديثه : ستمائة ألف وسبعون ألفا[4] .

١٠٨٦ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن مسروق ، قال : دخل أهل يوسف مصر وهم ثلاثمائة وتسعون من بين رجل وامرأة[5] .

قوله تعالى : ﴿ توفني مسلما وألحقني بالصالحين ﴾ الآية : ١٠١

١٠٨٧ - حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عمرو ، عن أسباط ، عن السديّ ، قال : لما حضر الموت يعقوب ، أوصى إلى يوسف أن يدفنه عند إبراهيم وإسحاق ، فلما مات ، نفخ فيه المر[6] وحمله إلى الشام . قال : فلما بلغوا إلى ذلك المكان أقبل عيصا أخو يعقوب ، فقال : غلبني على الدعوة ، فوالله ، لا يغلبني على القبر !

---

(١) سورة الشعراء : ٥٤

(٢) جامع البيان (١٦/٢٧٦) رقم (١٩٩٣٦) .
إسناده ضعيف .

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي الكوفي ، صدوق اختلط قبل موته ، وضابطه : أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط . تهذيب الكمال (١٧/٢١٩) ، التقريب (٣٩١٩) .

(٤) جامع البيان (١٦/٢٧٦) رقم (١٩٩٣٧) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٣٣٧) عن أبي إسحاق السبيعي به - نحوه ، بدون ذكر قول إسرائيل .
إسناده ضعيف .

(٥) جامع البيان (١٦/٢٧٦) رقم (١٩٩٣٨) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٣٣٧) عن أبي إسحاق عن مسعود به .
إسناده ضعيف .

(٦) أي الدواء . اللسان (٥/١٦٧) .

فأبى أن يتركهم أن يدفنوه . فلما احتبسوا ، قال هشام بن دان بن يعقوب - وكان هشام أصمّ - لبعض إخوته : ما لجدّي لا يدفن ؟ قالوا : هذا عمك يمنعه ! قال : أرونيه أين هو ؟ فلما رآه ، رفع هشام يده فوجأ [1] بها رأس العيص وجأة سقطت عيناه على فخذ يعقوب ، فدفنا في قبر واحد [2].

---

(١) أي ضرب . اللسان (١/١٩١) .

(٢) جامع البيان (١٦/٢٨٢) رقم (١٩٩٥٠) .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف (ص ٣٦١ - ٣٦٢) رقم (٧٧٣) من طريق عامر عن أسباط به - نحوه . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٣٤٠) عن السدي ، مختصرا .

إسناده ضعيف .

وهو من الإسرائيليات ، والله أعلم بها .

قوله تعالى : ﴿ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ﴾ الآية : ٢٣

١٠٨٨ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، حدثنا علي بن جرير [(١)] ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء [(٢)] ، عن نافع بن عاصم [(٣)] ، عن عبد الله بن عمرو قال : إن في الجنة قصرا يقال له : (عدن) ، حوله البروج والمروج [(٤)] ، فيه خمسة آلاف باب ، على كل باب خمسة آلاف حِبَرة [(٥)] ، لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد [(٦)] .

قوله تعالى : ﴿ الذين أمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ﴾ الآية : ٢٩

١٠٨٩ - حدثنا الفضل بن الصباح ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني ، قال : حدثني عبد الصمد بن معقل ، أنه سمع وهبا يقول : إن في الجنة شجرة يقال لها : (طوبى) ؛ يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها زهرها

---

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) يعلى بن عطاء العامري ، ويقال الليثي الطائفي ، ثقة . مات سنة ١٢٠ هـ أو بعدها . تهذيب الكمال (٣٩٣/٣٢) ، التقريب (٧٨٤٥) .

(٣) نافع بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي ، المكي ، صدوق . تهذيب الكمال (٢٧٧/٢٩) ، التقريب (٧٠٧٣) .

(٤) المروج : جمع مَرْج ، وهو أرض ذات كلاء ترعى فيها الدواب أو أرض واسعة فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب . اللسان (٣٦٤/٢) .

(٥) أي ضرب من برود اليمن منمّر . اللسان (١٥٩/٤) .

(٦) جامع البيان (٤٢٤/١٦) رقم (٢٠٣٤٢) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٧٣/٤) عن عبد الله بن عمرو . وذكره السيوطي في الدر (٦٣٨/٤) ، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .
لعله من الزاملتين اللتين حدث منهما عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

رياط[1] ، وورقها برود[2] ، وقضبانها عنبر ، وبطحاؤها ياقوت ، وترابها كافور ، ووحلها مسك ، يخرج من أصلها أنهار الخمر واللبن والعسل ، وهي مجلس لأهل الجنة. فبينا هم في مجلسهم إذ أتتهم ملائكة من ربهم ، يقودون نُجُبا مزمومة بسلاسل من ذهب ، وجوهها كالمصابيح من حسنها ، ووبرها كخزّ المِرْعِزّي[3] من لينه ، عليها رحال ألواحها من ياقوت ، ودفوفها من ذهب ، وثيابها من سندس وإستبرق ، فينيخونها[4] ويقولون : إن ربنا أرسلنا إليكم لتزوروه وتسلموا عليه. قال: فيركبونها. قال : فهي أسرع من الطائر ، وأوطأ من الفراش نُجُبا من غير مَهَنة[5] ، يسير الرجل إلى جنب أخيه وهو يكلمه ويناجيه ، لا تصيب أذن راحلة منها أذن صاحبتها ، ولا بَرْكُ راحلة بَرْكَ صاحبتها[6] ، حتى إن الشجرة لتتنحّى عن طرقهم لئلا تفرّق بين الرجل وأخيه. قال : فيأتون إلى الرحمن الرحيم ، فيُسفر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا إليه ، فإذا رأوه قالوا : اللهمّ أنت السلام ومنك السلام ، وحقّ لك الجلال والإكرام . قال : فيقول تبارك وتعالى عند ذلك : أنا السلام ، ومنى السلام ، وعليكم حَقّت رحمتي ومحبتي ، مرحبا بعبادي الذين خشوني بغيب ، وأطاعوا أمري . قال : فيقولون : ربنا إنا لم نعبدك حقّ عبادتك ، ولم نقدّرك حقّ قدرك ، فأذن لنا بالسجود قدامك . قال : فيقول الله : إنها ليست بدار نصَب ولا عبادة ، ولكنها دار مُلك ونعيم ، وإني قد رَفَعت عنكم نَصَب العبادة ، فسلوني ما شئتم ،

---

(١) كل ثوب لين دقيق . اللسان (٣٠٧/٧) .

(٢) ثوب فيه خطوط ، وخص بعضهم به الوشي . اللسان (٨٧/٣) .

(٣) خز : ضرب من ثياب الإبريسم . اللسان (٣٤٦/٥) . والمرعزي : اللين من الصوف . اللسان (٣٥٤/٥) .

(٤) من أناخ البعير ، أي أبركها . اللسان (٦٥/٣) .

(٥) مهنة : جمع ماهن ، وهو الخادم . انظر اللسان (٤٢٤/١٣) .

(٦) رجح الأستاذ محمود شاكر أن الصواب : " ولا ورك راحلة ورك صاحبتها " .

فإن لكلّ رجل منكم أمنيته . فيسألونه حتى إن أقصرهم أمنية ليقول : ربّ ، تنافس أهل الدنيا في دنياهم فتضايقوا فيها ، ربّ فآتني كلّ شيء كانوا فيه من يوم خلقتها إلى أن انتهت الدنيا . فيقول الله : لقد قَصّرت بك اليوم أمنيتك ، ولقد سألت دون منزلتك ، هذا لك مني ، وسأتحفك بمنزلتي ، لأنه ليس في عطائي نَكَد ولا تَصْرِيد [1] . قال : ثم يقول : اعرضوا على عبادي ما لم تبلغ أمانيّهم ، ولم يخطر لهم على بال . قال : فيَعرضون عليهم حتى يقضوهم أمانيهم التي في أنفسهم ، فيكون فيما يعرضون عليهم براذينُ [2] مقرنة ، على كلّ أربعة منها سرير من ياقوتة واحدة ، على كلّ سرير منها قُبة من ذهب مُفْرَغة ، في كل قبة منها فرش من فُرُش الجنة مظاهرة ، في كل قبة منها جاريتان من الحور العين ، على كلّ جارية منهنّ ثوبان من ثياب الجنة ، ليس في الجنة لون إلا وهو فيهما ، ولا ريح طيّبة إلا قد عَبِقتا به ، يَنفُذ ضوء وجوههما غِلَظَ القبة ، حتى يظن من يراهما أنهما من دون القبة ، يرى مخهما من فوق سُوقهما كالسلك الأبيض من ياقوتة حمراء ، يريان له من الفضل على صاحبته كفضل الشمس على الحجارة أو أفضل ، ويرى هولهما مثل ذلك . ثم يدخل إليهما فيحييانه ويقبلانه ويعانقانه ، ويقولان له : والله ما ظننا أن الله يخلق مثلك . ثم يأمر الله الملائكة فيسيرون بهم صفا في الجنة ، حتى ينتهي كلّ رجل منهم إلى منزلته التي أُعدت له [3] .

---

(١) التصريد في العطاء : تقليله . اللسان (٢٤٩/٣) .

(٢) جمع بِرْذَوْن ، وهو الدابة . اللسان (٥١/١٣) .

(٣) جامع البيان (٤٣٩/١٦ - ٤٤١) رقم (٢٠٣٩٠) .
ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٧٨/٤) حيث يقول : (وقد روى ابن جرير عن وهب بن منبه ها هنا أثرا غريبا عجيبا ، فذكره . ثم قال : (وقد روى هذا الأثر ابن أبي حاتم بسنده عن وهب بن منبه ...إلخ) .
وذكره السيوطي في الدر (٦٤٥/٤ - ٦٤٦) ، وعزاه إلى الطبري وأبي الشيخ .
إسناده حسن .

قوله تعالى : ﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴾ الآية : ٣٩

١٠٩٠ - حدثني محمد بن سهل بن عسكر ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : إن لله لوحا محفوظا مسيرة خمسمائة عام ، من درة بيضاء ، لها دفتان من ياقوت ، والدفتان لوحان لله ، كل يوم ثلاثمائة وستون لحظة ، يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب [(١)] .

هذا الأثر ، فيه تفصيلات وزيادات كثيرة في وصف شجرة (طوبى) . وهذه التفصيلات مما نقله وهب من منبه عن كتب بني إسرائيل . والذي ورد في الصحيح أن (طوبى) شجرة في الجنة ، يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها . انظر : صحيح البخاري مع الفتح - كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة - ٣٦٨/٦ - رقم (٣٢٥١) ، وصحيح مسلم - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها - باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ، لا يقطعها - ٢١٧٥/٤ - رقم (٢٨٢٦ - ٢٨٢٨)، وتيسير الكريم الرحمن للشيخ السعدي (ص ٣٧٢) ، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ٢٣١ - ٢٣٤) .

(١) جامع البيان (٤٨٩/١٦) رقم (٢٠٥٠٤) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٩١/٤) عن الطبري به . وفيه عنعنة ابن جريج ، وهو مدلس .

قوله تعالى : ﴿ والجآن خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ الآية : ٢٧

١٠٩١ - حدثني المثنى ، قال : حدثنا محمد بن سهل بن عسكر ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، قال : حدثني عبد الصمد بن معقل ، قال : سمعت وهب بن منبه ، وسئل عن الجن ، ما هم ؟ وهل يأكلون أو يشربون ، أو يموتون ، أو يتناكحون ؟ قال : هم أجناس ، فأما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون . ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون ، وهي هذه التي منها السعالى[١] والغُول[٢] وأشباه ذلك[٣] .

---

(١) السعالي : جمع سِعلاة ، وهم سحرة الجن ، لهم تلبيس وتخييل . انظر النهاية (٣٦٩/٢) .

(٢) الغُول : أحد الغيلان ، وهي جنس من الجن والشياطين ، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولا : أي تتلون تلونا في صور شتى ، وتغولهم أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم ، فنفاه النبي ﷺ ، وأبطله ، في قوله : (لا غُول ولا صفر) . انظر النهاية (٣٩٦/٣) .

(٣) جامع البيان (٣١/١٤) طبعة الحلبي . ابتداء من هذا الأثر تكون الإحالة إلى طبعة الحلبي .

إسناده حسن .

هذا الأثر من الإسرائيليات التي حكاها وهب بن منبه عن كتب بني إسرائيل . وإن قول وهب عن خالص الجن بأنهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ، فيه نظر من عدة وجوه :

- قد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ ، أمره أن يأتيه بأحجار يستجمر بها ، وقال له : (ولا تأتني بعظم ولا روثة) ، ولما سأل أبو هريرة الرسول ﷺ ، بعد ذلك عن سر نهيه عن العظم والروثة ، قال : (هما من طعام الجن ، وإنه أتاني وفد جن نصيبين - ونعم الجن - فسألوني الزاد ، فدعوت الله لهم : أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما) . صحيح البخاري مع الفتح - كتاب مناقب الأنصار - باب إسلام سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه - (٢٠٨/٧) رقم (٣٨٦٠) . وكما ورد في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (أتاني داعي الجن . فذهبت معه . فقرأت عليهم القرآن) ، قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم . وسألوه الزاد. فقال : (لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم ، أوفر ما يكون لحما . وكل بعرة علف لدوابكم) . فقال رسول الله ﷺ : (فلا تستنجوا بهما ، فإنهما طعام إخوانكم) . صحيح مسلم - كتاب الصلاة - باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن - (٣٣٢/١) رقم (٤٥٠) .

- بين الله في القرآن الكريم أن الشيطان له ذرية . قال تعالى مبكتا عباده الذين يتولون الشيطان وذريته : ﴿ أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو ﴾ - الكهف : ٥٠ ، فهذه الآية تدل على توالدهم .

قوله تعالى : ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون ... ﴾ الآية : ٢٨ - ٢٩

١٠٩٢ - حدثني جعفر بن مكرم ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا شبيب ابن بشر[(١)] ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما خلق الله الملائكة ، قال : إني خالق بشرا من طين ، فإذا أنا خلقته فاسجدوا له ، فقالوا : لا نفعل . فأرسل عليهم نارا فأحرقتهم ، وخلق ملائكة أخرى ، فقال : إني خالق بشرا من طين ، فإذا أنا خلقته فاسجدوا له ، فأبوا ؛ قال : فأرسل عليهم نارا فأحرقتهم ؛ ثم خلق ملائكة أخرى ، فقال: إني خالق بشرا من طين ، فإذا أنا خلقته فاسجدوا له ، فأبوا ، فأرسل عليهم نارا فأحرقتهم ؛ ثم خلق ملائكة ، فقال : إني خالق بشرا من طين ، فإذا أنا خلقته فاسجدوا له ، فقالوا : سمعنا وأطعنا ، إلا إبليس كان من الكافرين الأولين[(٢)] .

- ثم كونهم لا يموتون ، بحاجة إلى دليل . والمعروف أن الجن يموتون كالإنس . قال تعالى ﴿ كل من عليها فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ . وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ، كان يقول : (أعوذ بعزتك ، الذي لا إله إلا أنت ، الذي لا يموت ، والجن والإنس يموتون) . انظر : عالم الجن والشياطين للدكتور عمر سليمان الأشقر (ص ٢٥ - ٢٨ ، ٣٠) .

(١) شبيب بن بشر ، أبو بشر البجلي الكوفي ، صدوق يخطئ . تهذيب الكمال (٣٥٩/١٢) ، التقريب (٢٧٣٨) .

(٢) جامع البيان (٣١/١٤) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٥٢/٤) عن الطبري من حديث شبيب بن بشر به . ووصفه بأنه أثر غريب وعجيب . وقال : (وفي ثبوت هذا عنه بعد ، والظاهر أنه إسرائيلي ، والله أعلم) .

وقال القاضي عياض : (ومما رووه من الأخبار أن خلقا من الملائكة عصوا الله فحرقوا ، وأمروا أن يسجدوا لآدم فأبوا ، فحرقوا ، ثم آخرون كذلك حتى سجد له من ذكر الله إلا إبليس ، في أخبار لا أصل لها تردها صحاح الأخبار ، فلا يشتغل بها ، والله أعلم) . الشفا (٨٥٩/٢) .

قوله تعالى : ﴿ قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد ﴾

الآية : ٢٦

١٠٩٣ - حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط، عن السديّ ، قال : أمر الذي حاجّ إبراهيم في ربه بإبراهيم فأُخْرِجَ - يعني من مدينته -قال : فلقي لوطا على باب المدينة - وهو ابن أخيه - ، فدعاه فآمن به ، وقال : إني مهاجر إلى ربي. وحلف نمرود أن يطلب إله إبراهيم ، فأخذ أربعة أفراخ من فِراخ النسور ، فرباهنّ باللحم والخبز [١] حتى كبرن وغلظن واستعجلن [٢] ، فربطهنّ في تابوت ، وقعد في ذلك التابوت ، ثم رفع لهنّ رجلاً من لحم ، فطرن ، حتى إذا ذهبن في السماء أشرف ينظر إلى الأرض ، فرأى الجبال تدبّ كدبيب النمل . ثم رفع لهنّ اللحم ، ثم نظر فرأى الأرض محيطا بها بحر كأنها فلكة [٣] في ماء . ثم رفع طويلاً فوقع في ظلمة ، فلم ير ما فوقه وما تحته ، ففزع ، فألقى اللحم، فاتّبعته منقضّات [٤] . فلما نظرت الجبال إليهنّ ، وقد أقبلن منقضات وسمعت حفيفهنّ [٥] ، فزعت الجبال ، وكادت أن تزول من أمكنتها ولم يفعلن ، وذلك قول الله تعالى : ﴿ وقد مكروا مكرهم وعند اللّه مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ﴾ [٦] ، وهي في قراءة ابن مسعود : (وإن كاد مكرهم) . فكان طَيْرُورتهن به

---

(١) في التاريخ : " والخمر "

(٢) هكذا في المطبوعة ، لعل الصواب : " استعلجن " ، كما في التاريخ ، بمعنى : غلظن . اللسان (٣٢٦/٢).

(٣) أي قطعة من الأرض تستدير وترتفع عما حولها . اللسان (٤٧٨/١٠) .

(٤) أي نازلات .

(٥) الحفيف : صوت الشيء تسمعه كالرنّة أو طيران الطائر أو الرمية أو التهاب النار ونحو ذلك . اللسان (٥١/٩) .

(٦) سورة إبراهيم : ٤٦

من بيت المقدس ووقوعهن به في جبل الدخان [1] . فلما رأى أنه لا يطيق شيئا أخذ في بنيان الصرح ، فبنى حتى إذا شيده إلى السماء ارتقى فوقه ينظر ، يزعم إلى إله إبراهيم ، فأحدث ، ولم يكن يُحدث . وأخذ الله بنيانه من القواعد ﴿ فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ ، يقول : من مأمنهم ، وأخذهم من أساس الصرح ، فتنقّض بهم فسقط . فتبلبلت ألسن الناس يومئذ من الفزع ، فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا ، فلذلك سميت بابل . وإنما كان لسان الناس من قبل ذلك بالسريانية [2] .

١٠٩٤ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وقد مكر الذين من قبلهم فأتى اللّه بنيانهم من القواعد ﴾ ، قال : هو نمرود حين بنى الصرح [3] .

---

(١) لم أقف على تعريفه .

(٢) جامع البيان (١٤/٩٦ - ٩٧) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٢٨٨ - ٢٨٩) من طريق السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس - وعن مرة عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ . وذكر السيوطي بعضه ، عن علي بن أبي طالب ، وذلك في الآية : ٤٦ من سورة إبراهيم ، وعزاه إلى الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري . انظر الدر (٥/٥٤) .

والأثر كما ترى ، سياقه غريب ، وآثار الإسرائيلية بادية عليه . منها كون نمرود يحدث ، ولم يكن يحدث قبل ذلك ! وقد مر بنا مثله في قصة فرعون ، عندما خاف من ثعبان موسى عليه السلام ، فأحدث ! انظر التعليق على الأثر ، رقم (٦١١) . ومنها كون الناس يتكلمون بثلاثة وسبعين لسانا بعد أن خر عليهم السقف !! وانظر التعليق على الأثر السابق رقم (٣٣٧) عن إسرائيلية ما ورد في تعيين الذي حاج إبراهيم في ربه .

إسناده في التفسير حسن ، وأما إسناده في التاريخ فإسناد مضطرب .

(٣) جامع البيان (١٤/٩٧) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٤٨٥) عن العوفي به . وذكره السيوطي في الدر (٥/١٢٧) ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

١٠٩٥ - حدثني المثنى ، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن زيد بن أسلم : إن أوّل جبار كان في الأرض نمرود ، فبعث الله عليه بعوضة ، فدخلت في منخره ، فمكث أربعمائة سنة يضرب رأسه بالمطارق . أرحم الناس به من جمع يديه ، فضرب رأسه بهما ، وكان جبارا أربعمائة سنة ، فعذّبه الله أربعمائة سنة كملكه ، ثم أماته الله . وهو الذي كان بنى صرحا إلى السماء ، وهو الذي قال الله : ﴿ فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم ﴾ [1] .

---

(١) جامع البيان (١٤/٩٧) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٤٨٥) عن عبد الرزاق به . وذكره السيوطي في الدر (٥/١٢٧) ، وعزاه إلى عبد الرزاق والطبري .

إسناده صحيح .

قوله تعالى : ﴿ ذرية من حملنا مع نوح ﴾ الآية : ٣

١٠٩٦ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ذرية من حملنا مع نوح ﴾ ، والناس كلهم ذرّية من أنجى الله في تلك السفينة . وذُكر لنا أنه ما نجا فيها يومئذٍ غير نوح وثلاثة بنين له ، وامرأته ، وثلاث نسوة ، وهم: سام ، وحام ، ويافث . فأما سام : فأبو العرب وأما حام : فأبو الحبش وأما يافث: فأبو الروم [(١)] .

١٠٩٧ - حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : ﴿ ذرية من حملنا مع نوح ﴾ ، قال : بنوه ثلاثة ونساؤهم ، ونوح وامرأته [(٢)] .

قوله تعالى : ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ﴾ الآية : ٤

١٠٩٨ - حدثني موسى بن هارون [(٣)] ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ في خبر ذكره عن أبي صالح ، وعن أبي مالك ، عن ابن عباس ، وعن مرّة ، عن عبد الله : أن الله عهد إلى بني إسرائيل في التوراة ﴿لتفسدن في الأرض مرتين ﴾ ، فكان أوّل الفسادين : قتل زكريا ، فبعث الله عليهم ملك

---

(١) جامع البيان (١٥/١٩) .

سبق التنبيه على هلاك امرأة نوح عليه السلام . انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (٧٨١) . والأثر من الإسرائيليات التي تلقاها قتادة عن أهل الكتاب . والله أعلم .

إسناده حسن .

(٢) جامع البيان (١٥/١٩) .

إسناده صحيح .

انظر التعليق على الأثر السابق ، رقم (٧٨١) .

(٣) في نسخة الحلبي : " حدثني به هارون ، قال ... " ، وقد حصل سقط في الإسناد . والصواب كما أثبت .

النبط، وكان يُدعى (صحابين) فبعث الجنود ، وكان أساورته [1] من أهل فارس ، فهم أولو بأس شديد ، فتحصنت بنو إسرائيل ، وخرج فيهم بخت نصر يتيما مسكينا، إنما خرج يستطعم ، وتلطف حتى دخل المدينة ، فأتى مجالسهم ، فسمعهم يقولون : لو يعلم عدوّنا ما قُذف في قلوبنا من الرعب بذنوبنا ما أرادوا قتالنا، فخرج بخت نصر حين سمع ذلك منهم ، واشتدّ القيام على الجيش ، فرجعوا ، وذلك قول الله: ﴿ فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد ، فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ﴾ ، ثم إن بني إسرائيل تجهّزوا ، فغزوا النبط ، فأصابوا منهم واستنقذوا ما في أيديهم ، فذلك قول الله : ﴿ ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين ، وجعلناكم أكثر نفيرا ﴾ ، يقول : عددا [2] .

---

(١) جمع إسوار أو أُسوار ، وهو قائد الفرس ، وقيل هو الجيد الرمي بالسهام ، وقيل هو الجيد الثبات على ظهر الفرس . اللسان (٣٨٨/٤) .

(٢) جامع البيان (٢١/١٥ - ٢٢) .

ذكره السيوطي في الدر (٢٣٩/٥) ، وعزاه إلى الطبري .

أورد الطبري – رحمه الله – في تفسير الآية روايات كثيرة عن هؤلاء الذين سلطوا على بني إسرائيل . ومعظم هذه الروايات من الإسرائيليات التي رواها ابن عباس ومجاهد والسدي وابن زيد وابن إسحاق وقتادة وغيرهم ممن تلقاها عن أهل الكتاب .

قال الحافظ ابن كثير : (وقد اختلف المفسرون من السلف والخلف في هؤلاء المسلطين عليهم ، من هم ؟) ثم ذكر بعض الأقوال الواردة عن السلف في هؤلاء : منهم من قال إنه جالوت الجزري وجنوده ، ومنهم من قال إنه سنحاريب وجنوده ، ومنهم من قال إنه بخت نصر . ثم نبه الحافظ ابن كثير على ما روي في هذا الشأن ، فقال :

(وقد وردت في هذا آثار كثيرة إسرائيلية ، لم أر تطويل الكتاب بذكرها ، لأن منها ما هو موضوع ، من وضع زنادقتهم ، ومنها ما قد يحتمل أن يكون صحيحا ، ونحن في غنية عنها ، و لله الحمد ، وفيما قص الله تعالى علينا في كتابه غنية عما سواه من بقية الكتب قبله ، و لم يحوجنا الله ولا رسوله إليهم . وقد أخبر الله تعالى أنهم لما بغوا وطغوا سلط عليهم عدوهم ، فاستباح بيضتهم ، وسلك خلال بيوتهم وأذلهم وقهرهم ، جزاء وفاقا ، وما ربك بظلام للعبيد . فإنهم كانوا قد تمردوا وقتلوا خلقا من الأنبياء والعلماء) اهـ . انظر تفسير ابن كثير (٤٤/٥) .

١٠٩٩ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : كان إفسادهم الذي يفسدون في الأرض مرّتين : قتل زكريا ويحيى بن زكريا ، سلط الله عليهم سابور ذا الأكتاف ملكا من ملوك فارس ، من قتل زكريا ، وسلّط عليهم بخت نصر من قتل يحيى [(١)] .

١١٠٠ - حدثنا عصام بن رواد بن الجراح ، قال : حدثنا أبي [(٢)] ، قال : حدثنا سفيان بن سعيد الثوري ، قال : حدثنا منصور بن المعتمر ، عن ربعي بن حراش [(٣)] ، قال : سمعت حذيفة بن اليمان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن بني إسرائيل لما اعتدوا وعلوا ، وقتلوا الأنبياء ، بعث اللّه عليهم ملك فارس بخت نصر ، وكان اللّه ملكه سبعمائة سنة ، فسار إليهم حتى دخل بيت المقدس فحاصرها وفتحها ، وقتل على دم زكريا سبعين ألفا ، ثم سبي أهلها وبني الأنبياء ، وسلب حلي بيت المقدس ، واستخرج منها سبعين ألفا ومائة ألف عجلة من حلي حتى أورده بابل) قال حذيفة : فقلت : يا رسول الله لقد كان بيت المقدس عظيما عند الله ؟ قال : (أجل ، بناه سليمان بن داود من ذهب ودر وياقوت وزبرجد ، وكان بلاطه بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة ، وعمده ذهبا ، أعطاه اللّه ذلك ، وسخر له الشياطين يأتونه بهذه الأشياء في طرفة عين ، فسار بخت نصر بهذه

كما نبه العلامة أبو شهبة على الإسرائيليات الواردة في ذلك . انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ٢٣٤ - ٢٤٠) .

(١) جامع البيان (١٥/٢٢) .

ذكره السيوطي في الدر (٥/٢٤٣) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

(٢) هو رواد بن الجراح العسقلاني ، صدوق إلا أنه تغير حفظه في آخر عمره . الجرح والتعديل (٣/٥٢٤) ، التاريخ الكبير (٣/٣٣٦) ، الثقات (٨/٢٤٦) .

(٣) رِبْعِي بن حِراش ، أبو مريم العبسي الكوفي ، ثقة عابد ، مخضرم . مات سنة ١٠٠ هـ . تهذيب الكمال (٩/٥٤) ، التقريب (١٨٧٩) .

الأشياء حتى نزل بها بابل ، فأقام بنوا إسرائيل في يديه مائة سنة تعذبهم المجوس وأبناء المجوس ، فيهم الأنبياء وأبناء الأنبياء ، ثم إن الله رحمهم ، فأوحى إلى ملك من ملوك فارس يقال له كُوْرَس ، وكان مؤمنا ، أن سر إلى بقايا بني إسرائيل حتى تستنقذهم ، فسار كورس ببني إسرائيل وحلي بيت المقدس حتى رده إليه ، فأقام بنوا إسرائيل مطيعين لله مائة سنة ، ثم إنهم عادوا في المعاصي ، فسلط الله عليهم ابطيانحوس ، فغزا بأبناء من غزا مع بخت نصر ، فغزا بني إسرائيل حتى أتاهم بيت المقدس ، فسبى أهلها ، وأحرق بيت المقدس ، وقال لهم : يا بني إسرائيل ، إن عدتم في المعاصي عدنا عليكم بالسباء ، فعادوا في المعاصي ، فسير الله عليهم السباء الثالث ملك رومية ، يقال له قاقس بن إسبايوس ، فغزاهم في البر والبحر ، فسباهم وسبى حلي بيت المقدس ، وأحرق بيت المقدس بالنيران) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هذا من صنعة حلي بيت المقدس ، ويرده المهدي إلى بيت المقدس ، وهو ألف سفينة وسبعمائة سفينة ، يرسى بها على يافا [1] حتى تنقل إلى بيت المقدس ، وبها يجمع الله الأولين والآخرين) [2] .

١١٠١ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق ، قال : كان مما أنزل الله على موسى في خبره عن بني إسرائيل ، وفي أحداثهم ما هم فاعلون بعده ، فقال : ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في

---

(١) مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين . معجم البلدان (٤٨٨/٥) .

(٢) جامع البيان (٢٢/١٥) .

ذكره السيوطي في الدر (٢٤٣/٥) ، وعزاه إلى الطبري . وقد استدرك الحافظ ابن كثير على الطبري لذكره هذا الأثر ، حيث يقول - رحمه الله - :

(وقد روى ابن جرير في هذا المكان حديثا أسنده عن حذيفة مرفوعا مطولا ، وهو حديث موضوع لا محالة ، لا يسترِيب في ذلك من عنده أدنى معرفة بالحديث !! والعجب كل العجب كيف راح عليه مع إمامته وجلالة قدره ! وقد صرح شيخنا الحافظ العلامة أبو الحجاج المزي - رحمه الله - بأنه موضوع مكذوب ، وكتب ذلك على حاشية الكتاب) اهـ . تفسير ابن كثير (٤٤/٥) .

الأرض مرتين ، ولتعلن علوا كبيرا...﴾ إلى قوله : ﴿ وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا﴾ ، فكانت بنو إسرائيل ، وفيهم الأحداث والذنوب ، وكان الله في ذلك متجاوزا عنهم ، متعطفا عليهم ، محسنا إليهم ، فكان مما أنزل بهم في ذنوبهم ما كان قدّم إليهم في الخبر على لسان موسى مما أنزل بهم في ذنوبهم. فكان أول ما أنزل بهم من تلك الوقائع ، أن ملكا منهم كان يدعى (صديقة) ، وكان الله إذا ملّك الملك عليهم ، بعث نبيا يسدّده ويرشده ، ويكون فيما بينه وبين الله ، ويحدث إليه في أمرهم ، لا ينزل عليهم الكتب ، إنما يؤمرون باتباع التوراة والأحكام التي فيها ، وينهونهم عن المعصية ، ويدعونهم إلى ما تركوا من الطاعة .

فلما ملك ذلك الملك ، بعث الله معه شعياء بن أمصيا ، وذلك قبل مبعث زكريا ويحيى وعيسى ، وشعياء الذي بشّر بعيسى ومحمد ، فملك ذلك الملك بني إسرائيل وبيت المقدس زمانا ، فلما انقضى ملكه ، عظمت فيهم الأحداث ، وشعياء معه ، بعث الله عليهم سنحاريب ملك بابل ، ومعه ستمائة ألف راية ، فأقبل سائرا حتى نزل نحو بيت المقدس ، والملك مريض ، في ساقه قرحة ، فجاء النبيّ شعياء، فقال له : يا ملك بني إسرائيل ، إن سنحاريب ملك بابل ، قد نزل بك هو وجنوده في ستمائة ألف راية ، وقد هابهم الناس وفرقوا منهم ، فكبر ذلك على الملك ، فقال : يا نبيّ الله ، هل أتاك وحي من الله فيما حدث ، فتخبرنا به كيف يفعل الله بنا وبسنحاريب وجنوده ؟ فقال له النبيّ عليه السلام : لم يأتني وحي أحدث إليّ في شأنك .

فبيناهم على ذلك ، أوحى الله إلى شعياء النبيّ : أن ائت ملك بني إسرائيل، فمره أن يوصي وصيته ، ويستخلف على ملكه من شاء من أهل بيته . فأتى النبيّ شيعاء ملك بني إسرائيل صديقة ، فقال له : إن ربك قد أوحى إليّ أن آمرك أن توصي وصيتك ، وتستخلف من شئت على مُلكك من أهل بيتك ، فإنك ميت .

فلما قال ذلك شعياء لصديقة ، أقبل على القبلة ، فصلى وسبح ودعا وبكى ، فقال وهو يبكي ويتضرّع إلى الله بقلب مخلص وتوكل وصبر وصدق وظنّ صادق : اللهمّ ربّ الأرباب ، وإله الآلهة ، قدّوس المتقدسين ، يا رحمن يا رحيم ، المترحم الرؤوف الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ، اذكرني بعملي وفعلي وحسن قضائي على بني إسرائيل ، وذلك كله كان منك ، فأنت أعلم به من نفسي ؛ سرّي وعلانيتي لك ، وإن الرحمن استجاب له ، وكان عبدا صالحا ، فأوحى الله إلى شعياء أن يخبر صديقة الملك ، أن ربه قد استجاب له وقبل منه ورحمه ، وقد رأى بكاءه ، وقد أخّر أجله خمس عشرة سنة ، وأنجاه من عدوّه سنحاريب ملك بابل وجنوده . فأتى شعياء النبيّ إلى ذلك الملك فأخبره بذلك ، فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجع ، وانقطع عنه الشرّ والحزن ، وخرّ ساجدا وقال : يا إلهي وإله آبائي ، لك سجدت وسبّحت ، وكرمت وعظمت ، أنت الذي تعطي الملك من تشاء ، وتنزعه ممن تشاء ، وتعزّ من تشاء ، وتذلّ من تشاء ، عالم الغيب والشهادة ، أنت الأوّل والآخر ، والظاهر والباطن ، وأنت ترحم وتستجيب دعوة المضطرّين ، أنت الذي أجبت دعوتي ورحمت تضرّعي .

فلما رفع رأسه ، أوحى الله إلى شعياء : أن قل للملك صديقة ، فيأمر عبدا من عبيده بالتينة ، فيأتيه بماء التين فيجعله على قرحته فيشفى ، ويصبح وقد برأ، ففعل ذلك فشفي . وقال الملك لشعياء النبيّ : سل ربك أن يجعل لنا علما بما هو صانع بعدوّنا هذا . قال : فقال الله لشعياء النبيّ : قل له : إني قد كفيتك عدوّك ، وأنجيتك منه[1] ، وإنهم سيصبحون موتى كلهم إلاّ سنحاريب وخمسة من كتابه .

فلما أصبحوا جاءهم صارخ ينبئهم ، فصرخ على باب المدينة : يا ملك بني إسرائيل ، إن الله قد كفاك عدوّك فاخرج ، فإن سنحاريب ومن معه قد هلكوا ! فلما خرج الملك التمس سنحاريب ، فلم يوجد في الموتى ، فبعث الملك في

---

(١) في التاريخ : " منهم " .

طلبة ، فأدركه الطلب في مغارة وخمسة من كتابه ، أحدهم بخت نصر ، فجعلوهم في الجوامع ، ثم أتوا بهم ملك بني إسرائيل . فلما رآهم خرّ ساجدا من حين طلعت الشمس حتى كانت العصر ، ثم قال لسنحاريب : كيف ترى فعل ربنا بكم ؟ ألم يقتلكم بحوله وقوّته ، ونحن وأنتم غافلون ؟ فقال سنحاريب له : قد أتاني خبر ربكم، ونصره إياكم ، ورحمته التي رحمكم بها قبل أن أخرج من بلادي ، فلم أطع مرشدا، ولم يلقني في الشقوة إلاّ قلة عقلي ، ولو سمعت أو عقلت ما غزوتكم ، ولكن الشقوة غلبت عليّ وعلى من معي ، فقال ملك بني إسرائيل : الحمد لله ربّ العزّة الذي كفاناكم بما شاء ، إن ربنا لم يُبقك ومن معك لكرامة بك عليه ، ولكنه إنما أبقاك ومن معك لما هو شرّ لك ، لتزدادوا شقوة في الدنيا ، وعذابا في الآخرة ، ولتخبروا من وراءكم بما لقيتم من فعل ربنا ، ولتنذروا من بعدكم ، ولولا ذلك ما أبقاكم ! فلدمُك ودم من معك أهون على الله من دم قراد[1] لو قتلته !

ثم إن ملك بني إسرائيل أمر أمير حرسه ، فقذف في رقابهم الجوامع ، وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس إيليا ، وكان يرزقهم في كلّ يوم خبزتين من شعير، لكل رجل منهم ، فقال سنحاريب لملك بني إسرائيل : القتل خير مما يفعل بنا ، فافعل ما أمرت ! فنقل بهم الملك إلى سجن القتل ، فأوحى الله إلى شعياء النبيّ : أن قل لملك بني إسرائيل يرسل سنحاريب ومن معه لينذروا من وراءهم ، وليكرمهم ويحملهم حتى يبلغوا بلادهم ، فبلّغ النبيّ شعياء الملك ذلك ، ففعل ، فخرج سنحاريب ومن معه حتى قدموا بابل . فلما قدموا جمع الناس فأخبرهم كيف فعل الله بجنوده ، فقال له كهّانه وسحرته : يا ملك بابل ، قد كنا نقصّ عليك خبر ربهم وخبر نبيهم ، ووحي الله إلى نبيهم ، فلم تطعنا ، وهي أمّة لا يستطيعها أحد مع

---

(١) قُراد واحد القِردان ، وهو دُويبة تعض الإبل . اللسان (٣٤٨/٣) ، وفي المعجم الوسيط (٧٢٤/٢) : هو دويبة متطفلة ذات أرجل كثيرة ، تعيش على الدواب والطيور .

ربهم ، فكان أمر سنحاريب مما خوّفوا ، ثم كفاهم الله تذكرة وعبرة ، ثم لبث سنحاريب بعد ذلك سبع سنين ، ثم مات [1] .

١١٠٢ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : لما مات سنحاريب ، استخلف بخت نصر ابن ابنه ، على ما كان عليه جدّه يعمل بعمله، ويقضي بقضائه ، فلبث سبع عشرة سنة . ثم قبض الله ملك بني إسرائيل صديقة . فمَرِج [2] أمر بني إسرائيل ، وتنافسوا المُلك ، حتى قتل بعضهم بعضا عليه ، ونبيهم شعياء معهم لا يذعنون إليه ، ولا يقبلون منه . فلما فعلوا ذلك ، قال الله - فيما بلغنا- لشعياء : قم في قومك أُوحِ على لسانك ! فلما قام النبيّ ، أنطق الله لسانه بالوحي فقال : يا سماء استمعي ، ويا أرض أنصتي ، فإن الله يريد أن يقصّ شأن بني إسرائيل الذين رباهم بنعمته ، واصطفاهم لنفسه ، وخصّهم بكرامته ، وفضّلهم على عباده ، وفضلهم بالكرامة ، وهم كالغنم الضائعة التي لا راعي لها ، فآوى شاردتها ، وجمع ضالتها ، وجبر كسيرها ، وداوى مريضها ، وأسمن مهزولها ، وحفظ سمينها . فلما فعل ذلك بطرت ، فتناطحت كباشها ، فقتل بعضها بعضا ، حتى لم يبق منها عظم صحيح يجبر إليه آخر كسير ، فويل لهذه الأمة الخاطئة ، وويل لهؤلاء القوم الخاطئين الذين لا يدرون أين جاءهم الحين . إن البعير ربما يذكر وطنه فينتابه ، وإن الحمار ربما يذكر الآريّ [3] الذي شبع عليه فيراجعه ، وإن الثور ربما يذكر المَرْجَ [4] الذي سمن فيه فينتابه ، وإن هؤلاء القوم لا يدرون من حيث جاءهم الحين ، وهم أولو الألباب والعقول ، ليسوا ببقر ولا حمير ؛ وإني ضارب لهم مثلاً فليسمعوه : قل لهم :

---

(١) جامع البيان (١٥/٢٢ - ٢٤) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٥٣٢ - ٥٣٥) . وإسناده ضعيف .

(٢) أي اختلط واضطرب . اللسان (٢/٣٦٥) .

(٣) أي محبس الدابة . اللسان (١٤/٢٩) .

(٤) أي أرض ذات كلأ ، ترعى فيها الدواب . اللسان (٢/٣٦٤) .

كيف ترون في أرض كانت خواء زمانا ، خربة مواتا لا عمران فيها ، وكان لها ربّ حكيم قويّ ، فأقبل عليها بالعمارة ، وكره أن تخرب أرضه وهو قويّ ، أو يقال : ضيع وهو حكيم ، فأحاط عليها جدارا ، وشيّد فيها قصرا ، وأنبط [1] فيها نهرا ، وصف فيها غراسا من الزيتون والرمان والنخيل والأعناب ، وألوان الثمار كلها ، وولى ذلك واستحفظه قيما ذا رأي وهمّة ، حفيظا قويا أمينا ، وتأنى طلعها وانتظرها. فلما أطلعت جاء طلعها خروبا ، قالوا : بئست الأرض هذه ، نرى أن يهدم جدرانها وقصرها ، ويدفن نهرها ، ويقبض قيّمها ، ويحرق غراسها حتى تصير كما كانت أوّل مرّة ، خربة مواتا لا عمران فيها . قال الله لهم : فإن الجدار ذمتي ، وإن القصر شريعتي ، وإن النهر كتابي ، وإن القَيِّمَ نبيي ، وإن الغراس هم ، وإن الخروب الذي أطلع الغراس أعمالهم الخبيثة ، وإني قد قضيت عليهم قضاءهم على أنفسهم ، وإنه مَثَلٌ ضربه الله لهم يتقرّبون إليّ بذبح البقر والغنم ، وليس ينالني اللحم ولا آكله ، ويدّعون أن يتقرّبوا بالتقوى والكفّ عن ذبح الأنفس التي حرمتها ، فأيديهم مخضوبة منها ، وثيابهم متزملة بدمائها ، يشيدون لي البيوت مساجد ، ويطهرون أجوافها ، وينجسون قلوبهم وأجسامهم ويدنسونها ، ويزوّقون [2] لي البيوت والمساجد ويزينونها ، ويخرّبون عقولهم وأحلامهم ويفسدونها ، فأيّ حاجة لي إلى تشييد البيوت ولست أسكنها ! وأيّ حاجة إلى تزويق المساجد ولست أدخلها ! إنما أمرت برفعها لأذكر فيها وأسبح فيها ، ولتكون معلما لمن أراد أن يصلي فيها، يقولون : لو كان الله يقدر على أن يجمع ألفتنا لجمعها ، ولو كان الله يقدر على أن يفقّه قلوبنا لأفقهها ، فاعمد إلى عودين يابسين ، ثم ائت بهما ، ناديهما في أجمع ما يكونون ، فقل للعودين : إن الله يأمركما أن تكونا عودا واحدا ! فلما قال لهما ذلك ،

---

(١) من نبط الماء ، أي نبع ، وكل ما أظهر ، فقد أنبط . اللسان (٤١٠/٧) .

(٢) أي يزينون . اللسان (١٥٠/١٠) .

اختلطا فصارا واحدا ، فقال الله : قل لهم : إني قدرت على ألفة العيدان اليابسة وعلى أن أولّف بينها ، فكيف لا أقدر على أن أجمع ألفتهم إن شئت ، أم كيف لا أقدر على أن أفقّه قلوبهم ، وأنا الذي صوّرتها ؟ يقولون : صمنا فلم يرفع صيامنا ، وصلّينا فلم تنوّر صلاتنا ، وتصدّقنا فلم تزكّ صدقاتنا ، ودعونا بمثل حنين الحمام ، وبكينا بمثل عواء الذئب ، في كلّ ذلك لا نسمع ، ولا يستجاب لنا . قال الله : فسلهم ما الذي يمنعني أن أستجيب لهم ، ألست أسمع السامعين ، وأبصر الناظرين ، وأقرب المجيبين، وأرحم الراحمين ؟ ألأنّ ذات يدي قلت كيف ويداي مبسوطتان بالخير ، أنفق كيف أشاء ، ومفاتيح الخزائن عندي لا يفتحها ولا يغلقها غيري ! ألا وإن رحمتي وسعت كلّ شيء ، إنما يتراحم المتراحمون بفضلها أو لأن البخل يعتريني أو لست أكرم الأكرمين والفتاح بالخيرات ، أجود من أعطى ، وأكرم من سئل ؟ لو أنّ هؤلاء القوم نظروا لأنفسهم بالحكمة التي نوّرت في قلوبهم فنبذوها ، واشتروا بها الدنيا ، إذن لأبصروا من حيث أتوا ، وإذن لأيقنوا أن أنفسهم هي أعدى العداة لهم ، فكيف أرفع صيامهم وهم يلبسونه بقول الزور ، ويتقوّون عليه بطعمة الحرام ؟ وكيف أنوّر صلاتهم ، وقلوبهم صاغية إلى من يحاربني ويحادّني ، وينتهك محارمي ؟ أم كيف تزكو عندي صدقاتهم وهم يتصدّقون بأموال غيرهم ؟ وإنما أوجر عليها أهلها المغصوبين أم كيف أستجيب لهم دعاءهم ، وإنما هو قول بألسنتهم والفعل من ذلك بعيد ؟ وإنما أستجيب للداعي اللين ، وإنما أسمع من قول المستضعف المسكين ، وإن من علامة رضاي رضا المساكين ، فلو رحموا المساكين ، وقرّبوا الضعفاء ، وأنصفوا المظلوم ، ونصروا المغصوب ، وعدلوا للغائب ، وأدّوا إلى الأرملة واليتيم والمسكين ، وكلّ ذي حقّ حقه ، ثم لو كان ينبغي أن أكلم البشر إذن لكلمتهم ، وإذن لكنت نور أبصارهم ، وسمع آذانهم ، ومعقول قلوبهم ، وإذن لدعمت أركانهم ، فكنت قوّة أيديهم وأرجلهم ، وإذن لثبّت ألسنتهم وعقولهم . يقولون لمّا سمعوا كلامي ، وبلغتهم رسالاتي بأنها أقاويل منقولة ، وأحاديث متوارثة ، وتآليف مما تؤلف

السحرة والكهنة ، وزعموا أنهم لو شاءوا أن يأتوا بحديث مثله فعلوا ، وأن يطلعوا على الغيب بما توحي إليهم الشياطين طلعوا ، وكلهم يستخفى بالذي يقول ويسرّ ، وهم يعلمون أني أعلم غيب السموات والأرض ، وأعلم ما يبدون وما يكتمون ، وإني قد قضيت يوم خلقت السموات والأرض قضاء أثبته على نفسي ، وجعلت دونه أجلاً مؤجلاً ، لا بدّ أنه واقع ، فإن صدقوا بما ينتحلون من علم الغيب ، فليخبروك متى أنفذه ، أو في أيّ زمان يكون ، وإن كانوا يقدرون على أن يأتوا بما يشاءون ، فليأتوا بمثل القدرة التي بها أمضيت ، فإني مظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وإن كانوا يقدرون على أن يقولوا ما يشاءون فليؤلّفوا مثل الحكمة التي أدبر بها أمر ذلك القضاء إن كانوا صادقين ، فإني قد قضيت يوم خلقت السموات والأرض أن أجعل النبوّة في الأُجراء ، وأن أحوّل الملك في الرعاء ، والعزّ في الأذلاء ، والقوّة في الضعفاء ، والغنى في الفقراء ، والثروة في الأقلاء ، والمدائن في الفلوات ، والآجام[1] في المفاوز ، والبَرْدِي[2] في الغيطان[3] ، والعلم في الجهلة ، والحكم في الأميين ، فسلهم متى هذا ، ومن القائم بهذا ، وعلى يد من أسنه ، ومن أعوان هذا الأمر وأنصاره إن كانوا يعلمون ؟ فإني باعث لذلك نبيا أمّيا ، ليس أعمى من عميان ، ولا ضالاً من ضالّين ، وليس بفظّ ولا غليظ ، ولا صخّاب في الأسواق ، ولا متزين بالفُحش ، ولا قوّال للخنا[4] ، أسدده لكل جميل ، أهب له كلّ خلق كريم ، أجعل السكينة لباسه ، والبرّ شعاره ، والتقوى ضميره ، والحكمة معقوله ، والصدق والوفاء طبيعته ، والعفو والعرف خلقه والعدل والمعروف سيرته ، والحقّ

---

(١) مفردها أُجُمٌ ، وهو الحصن . اللسان (٨/١٢) .

(٢) نبت معروف ، واحدته برديّة . اللسان (٨٨/٣) .

(٣) جمع غَوْط ، أو غائط ، وهو المتسع من الأرض مع طمأنينة أو ما انحدر في الأرض . اللسان (٣٦٤/٧ - ٣٦٥) .

(٤) أي الفحش وقبيح الكلام . انظر اللسان (٢٤٤/١٤) .

شريعته ، والهدى إمامه ، والإسلام ملّته ، وأحمد اسمه ، أهدي به بعد الضلالة ، وأعلم به بعد الجهالة ، وأرفع به بعد الخمالة [1] ، وأشهر به بعد النكرة ، وأكثر به بعد القلّة ، وأغني به بعد العيلة ، وأجمع به بعد الفرقة ، وأؤلّف به قلوبا مختلفة ، وأهواء مشتتة ، وأمما متفرّقة ، وأجعل أمته خير أمّة أخرجت للناس ، تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، توحيدا لي ، وإيمانا وإخلاصا بي ، يصلون لي قياما وقعودا ، وركوعا وسجودا ، يقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا ، ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء رضواني ، ألهمهم التكبير والتوحيد ، والتسبيح والحمد والمدحة ، والتمجيد لي في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومتقلبهم ومثواهم ، يكبرون ويهلّلون ، ويقدّسون على رؤوس الأسواق ، ويطهرون لي الوجوه والأطراف ، ويعقدون الثياب في الأنصاف ، قربانهم دماؤهم ، وأناجيلهم صدورهم ، رهبان بالليل ، ليوث بالنهار ، ذلك فضلي ، أوتيه من أشاء ، وأنا ذو الفضل العظيم . فلما فرغ نبيهم شعياء إليهم من مقالته ، عدوا عليه - فيما بلغني - ليقتلوه ، فهرب منهم ، فلقيته شجرة ، فانفلقت فدخل فيها ، وأدركه الشيطان فأخذ بهدبة من ثوبه فأراهم إياها ، فوضعوا المنشار في وسطها فنشروها حتى قطعوها ، وقطعوه في وسطها [2] .

قوله تعالى : ﴿ فإذا جآء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار﴾ الآية : ٥

١١٠٣ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ﴾ ، قال :

---

(١) أي الخفاء وعدم الذكر والمعرفة . انظر اللسان (١١/٢٢١) .

(٢) جامع البيان (١٥/٢٥ - ٢٧) .

إسناده ضعيف .

بعث الله عليهم جالوت ، فجاس خلال ديارهم ، وضرب عليهم الخراج والذلّ ، فسألوا الله أن يبعث لهم ملكا يقاتلون في سبيل الله ، فبعث الله طالوت ، فقاتلوا جالوت ، فنصر الله بني إسرائيل ، وقُتل جالوت بيدي داود ، ورجع الله إلى بني إسرائيل ملكهم (١) .

١١٠٤ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله: ﴿ فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ﴾ ، قضاء قضى الله على القوم كما تسمعون ، فبعث عليهم في الأولى جالوت الجزري ، فسبى وقتل ، وجاسوا خلال الديار كما قال الله ، ثم رجع القوم على دخن (٢) فيهم (٣) .

١١٠٥ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : أما المرّة الأولى فسلّط الله عليهم جالوت ، حتى بعث طالوت ومعه داود ، فقتله داود (٤) .

١١٠٦ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، عن أبي

---

(١) جامع البيان (١٥/٢٨) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٥/٤٤) نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٥/٢٣٩) أطول منه ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده ضعيف .

(٢) الدَّخَن : الكدورة إلى السواد ، والمراد أن قلوبهم لا يصفو بعضها لبعض . انظر اللسان (١٣/١٥٠) .

(٣) جامع البيان (١٥/٢٨) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٥/٤٤) نحوه . وذكره السيوطي في الدر (٥/٢٤٤) مطولا ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده حسن .

(٤) جامع البيان (١٥/٢٨) .

ذكره السيوطي في الدر (٥/٢٤٤) مطولا ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

إسناده صحيح .

المعلى[1] ، قال : سمعت سعيد بن جبير ، يقول في قوله : ﴿ بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد ﴾، قال : بعث الله تبارك وتعالى عليهم في المرّة الأولى سنحاريب من أهل أثور[2] ونينوى[3] ، فسألت سعيدا عنها ، فزعم أنها الموصل[4] .

١١٠٧ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : حدثني يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، أنه سمعه يقول : كان رجل من بني إسرائيل يقرأ ، حتى إذا بلغ ﴿ بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد ﴾ ، بكى وفاضت عيناه ، وطبق المصحف ، فقال : ذلك ما شاء الله من الزمان، ثم قال : أي ربّ ، أرني هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني إسرائيل على يديه ، فأُري في المنام مسكينا ببابل ، يقال له بخت نصر ، فانطلق بمال وأعبُد له ، وكان رجلاً موسرا ، فقيل له أين تريد ؟ قال : أريد التجارة ، حتى نزل دارا ببابل ، فاستكراها ، ليس فيها أحد غيره ، فجعل يدعو المساكين ويلطف بهم حتى لم يبق أحد ، فقال : هل بقي مسكين غيركم ؟ قالوا : نعم ، مسكين بفجّ[5] آل فلان مريض، يقال له بخت نصر ، فقال لغلمته : انطلقوا ، حتى أتاه ، فقال : ما اسمك ؟ قال : بخت نصر . فقال لغلمته : احتملوه ، فنقله إليه ومرّضه حتى برأ ، فكساه وأعطاه نفقة ، ثم آذن الإسرائيلي بالرحيل ، فبكى بخت نصر ، فقال الإسرائيلي : ما يبكيك ؟ قال : أبكي أنك فعلت بي ما فعلت ، ولا أجد شيئا أجزيك ! قال : بلى شيئا يسيرا ، إن

---

(١) هو يحيى بن ميمون الضبّي ، أبو المعلى العطار الكوفي ، ثقة . مات سنة ١٣٢ هـ . تهذيب الكمال (١٥/٣٢) ، التقريب (٧٦٥٨) .

(٢) أثور اسم قديم للموصل . معجم البلدان (١١٦/١) .

(٣) هي قرية يونس بن متى عليه السلام بالموصل . معجم البلدان (٣٩١/٥) .

(٤) جامع البيان (٢٨/١٥) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٤/٥) - بمعناه .

إسناده صحيح .

(٥) الفجُّ : الطريق الواسع بين جبلين . اللسان (٣٣٨/٢) .

ملكت أطعتني فجعل الآخر يتبعه ويقول : تستهزئ بي ؟ ولا يمنعه أن يعطيه ما سأله ، إلاّ أنه يرى أنه يستهزئ به ، فبكى الإسرائيلي وقال : ولقد علمت ما يمنعك أن تعطيني ما سألتك ، إلاّ أن الله يريد أن ينفذ ما قد قضاه وكتب في كتابه . وضرب الدهر من ضربه ، فقال يوما صيحون ، وهو ملك فارس ببابل : لو أنا بعثنا طليعة إلى الشام ! قالوا : وما ضرّك لو فعلت ؟ قال : فمن ترون ؟ قالوا : فلان ، فبعث رجلاً وأعطاه مائة ألف ، وخرج بخت نصر في مطبخه ، لم يخرج إلا ليأكل في مطبخه . فلما قدم الشام ورأى صاحب الطليعة أكثر أرض الله فرسا ورجلاً جلدا ، فكسر ذلك في ذرعه ، فلم يسأل ، قال : فجعل بخت نصر يجلس مجالس أهل الشام فيقول : ما يمنعكم أن تغزوا بابل ؟ فلو غزوتموها ما دون بيت مالها شيء ، قالوا : لا نحسن القتال ، قال : فلو أنكم غزوتم ، قالوا : إنا لا نحسن القتال ، ولا نقاتل حتى أنفذ مجالس أهل الشام ، ثم رجعوا فأخبر الطليعة ملكهم بما رأى ، وجعل بخت نصر يقول لفوارس الملك : لو دعاني الملك لأخبرته غير ما أخبره فلان ! فرُفع ذلك إليه ، فدعاه فأخبره الخبر ، وقال : إن فلانا لما رأى أكثر أرض الله فرسا ورجلاً جلدا ، كبر ذلك في روعه ، ولم يسألهم عن شيء ، وإني لم أدع مجلسا بالشام إلاّ جالست أهله ، فقلت لهم كذا وكذا ، وقالوا لي كذا وكذا ، الذي ذكر سعيد بن جبير أنه قال لهم ، قال الطليعة لبخت نصر : إنك فضحتني ! لك مائة ألف وتنزع عما قلت ، قال : لو أعطيتني بيت مال بابل ما نزعت . ضرب الدهر من ضربه . فقال الملك : لو بعثنا جريدة خيل إلى الشام ، فإن وجدوا مساغا ساغوا ، وإلاّ انثنوا [1] ما قدروا عليه ، قالوا : ما ضرّك لو فعلت ؟ قال : فمن ترون ؟ قالوا : فلان ، قال : بل الرجل الذي أخبرني ما أخبرني ، فدعا بخت نصر وأرسله ، وانتخب معه أربعة آلاف من فرسانهم ، فانطلقوا فجاسوا خلال الديار ، فسبوا ما شاء الله ولم يخربوا ولم يقتلوا . ومات

---

(١) في التاريخ : " امتشوا " : أي انتزعوا . ينظر : اللسان (٣٤٧/٦) .

صيحون الملك قالوا : استخلفوا رجلاً ، قالوا : على رسلكم حتى تأتي أصحابكم ، فإنهم فرسانكم ، لن ينقضوا عليكم شيئا ، أمهلوا فأمهلوا حتى جاء بخت نصر بالسبي وما معه ، فقسمه في الناس ، فقالوا : ما رأينا أحدا أحق بالملك من هذا ، فملّكوه [1].

١١٠٨ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد [2] قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول: ظهر بخت نصر على الشام ، فخرّب بيت المقدس وقتلهم ، ثم أتى دمشق ، فوجد بها دما يغلي على كِبا [3] : أي كُناسة ، فسألهم ما هذا الدم ؟ قالوا : أدركنا آباءنا على هذا ! وكلما ظهر عليه الكبا ظهر ، قال : فقتل على ذلك الدم سبعين ألفا من المسلمين وغيرهم ، فسكن [4].

١١٠٩ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم

---

(١) جامع البيان (١٥/٢٨ - ٢٩) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٥٤٥ - ٥٤٧) ، وأشار إليه السيوطي في الدر (٥/٢٤٢) ، وعزاه إلى الطبري . وذلك بعد ذكره الأثر الذي أخرجه ابن أبي حاتم من طريق أبي هاشم العبدي عن ابن عباس .

إسناده ضعيف .

(٢) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري ، المدني ، أبو سعيد القاضي ، ثقة ثبت . مات سنة ١٤٤ هـ أو بعدها . تهذيب الكمال (٣١/٣٤٦) ، التقريب (٧٥٥٩) .

(٣) انظر اللسان ١٥/٢١٣ .

(٤) جامع البيان (١٥/٢٩ - ٣٠) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (٥/٤٤) عن الطبري به . ثم قال - رحمه الله - : (وهذا صحيح إلى سعيد ابن المسيب ، وهذا هو المشهور ، وأنه قتل أشرافهم وعلماءهم ، حتى إنه لم يبق من يحفظ التوراة وأخذ معه خلقا منهم أسرى من أبناء الأنبياء وغيرهم ، وجرت أمور وكوائن يطول ذكرها ، ولو وجدنا ما هو صحيح أو ما يقاربه ، لجاز كتابته وروايته ، والله أعلم) اهـ . تفسير ابن كثير (٥/٤٥) .

عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار ﴾ ، قال : من جاءهم من فارس يتجسسون أخبارهم ، ويسمعون حديثهم ، معهم بخت نصر ، فوعى أحاديثهم من بين أصحابه ، ثم رجعت فارس ولم يكن قتال ، ونُصرت عليهم بنو إسرائيل ، فهذا وعد الأولى [1].

١١١٠ - حدثني الحارث ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد ﴾ ، جند جاءهم من فارس يتجسسون أخبارهم ، ثم ذكر نحوه [2].

١١١١ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد ﴾ ، قال : ذلك أي من جاءهم من فارس ، ثم ذكر نحوه [3].

١١١٢ - حدثنا موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ في الحديث الذي ذكرنا إسناده قبل [4]: أن رجلاً من بني إسرائيل رأى في النوم أن خراب بيت المقدس وهلاك بني إسرائيل على يدي غلام يتيم ، ابن أرملة من أهل بابل ، يدعى بخت نصر ، وكانوا يصدقون فتصدق رؤياهم ، فأقبل فسأل عنه ، حتى نزل على أمه وهو يحتطب ، فلما جاء وعلى رأسه حزمة من حطب ألقاها ، ثم

---

(١) جامع البيان (١٥/٣٠) .

ذكره السيوطي في الدر (٥/٢٤٤) نحوه ، وعزاه إلى الطبري وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

إسناده صحيح .

(٢) جامع البيان (١٥/٣٠) .

انظر ما سبق .

(٣) جامع البيان (١٥/٣٠) .

إسناده ضعيف .

انظر ما سبق .

(٤) أي إسناد السدي المعروف إلى ناس من أصحاب النبي ﷺ .

قعد في جانب البيت فضمه ، ثم أعطاه ثلاثة دراهم ، فقال : اشتر لنا بها طعاما وشرابا ، فاشترى بدرهم لحما ، وبدرهم خبزا ، وبدرهم خمرا ، فأكلوا وشربوا ، حتى إذا كان اليوم الثاني فعل به ذلك ، حتى إذا كان اليوم الثالث فعل ذلك ، ثم قال له : إني أحبّ أن تكتب لي أمانا إن أنت مُلِّكْتَ يوما من الدهر ، فقال : أتسخر بي ؟ فقال : إني لا أسخر بك ، ولكن ما عليك أن تتخذ بها عندي يدا ، فكلمته أمه، فقالت : وما عليك إن كان ذلك ، وإلاّ لم ينقصك شيئا ! فكتب له أمانا ، فقال له : أرأيت إن جئت والناس حولك قد حالوا بيني وبينك ! فاجعل لي آية تعرفني بها ! قال : نرفع صحيفتك على قصبة أعرفك بها ، فكساه وأعطاه .

ثم إن ملك بني إسرائيل كان يكرم يحيى بن زكريا ، ويدني مجلسه ، ويستشيره في أمره ، ولا يقطع أمرا دونه ، وأنه هَوِيَ أن يتزوّج ابنة امرأة له ، فسأل يحيى عن ذلك ، فنهاه عن نكاحها وقال : لست أرضاها لك ، فبلغ ذلك أمها فحقدت على يحيى حين نهاه أن يتزوّج ابنتها ، فعمدت أمّ الجارية حين جلس الملك على شرابه ، فألبستها ثيابا رقاقا حمرا ، وطيّبتها وألبستها من الحليّ ، وقيل : إنها ألبستها فوق ذلك كساء أسود ، وأرسلتها إلى الملك ، وأمرتها أن تسقيه ، وأن تعرض له نفسها ، فإن أرادها على نفسها أبت عليه حتى يعطيها ما سألته ، فإذا أعطاها ذلك سألته أن يأتي برأس يحيى بن زكريا في طست ، ففعلت ، فجعلت تسقيه وتعرض له نفسها ، فلما أخذ فيه الشراب أرادها على نفسها ، فقالت : لا أفعل حتى تعطيني ما أسألك ، فقال : ما الذي تسأليني ؟ قالت : أسألك أن تبعث إلى يحيى بن زكريا ، فأوتَى برأسه في هذا الطست ، فقال : ويحك ! سليني غير هذا ! فقالت له : ما أريد أن أسألك إلاّ هذا . قال : فلما ألحَّتْ عليه بعث إليه ، فأتى برأسه ، والرأس يتكلم حتى وضع بين يديه ، وهو يقول : لا يحلّ لك ذلك ! فلما أصبح إذا دمه يغلي ، فأمر بتراب فألقى عليه ، فرقى الدم فوق التراب يغلي ، فألقى عليه التراب أيضا ، فارتفع الدم فوقه فلم يزل يلقى عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو يغلى وبلغ

ضيحابين، فثار في الناس ، وأراد أن يبعث عليهم جيشا ، ويؤمّر عليهم رجلاً ، فأتاه بخت نصر وكلّمه وقال : إن الذي كنت أرسلته تلك المرّة ضعيف ، وإني قد دخلت المدينة ، وسمعت كلام أهلها ، فابعثني ، فبعثه ، فسار بخت نصر حتى إذا بلغوا ذلك المكان ، تحصنوا منه في مدائنهم ، فلم يطقهم ، فلما اشتدّ عليهم المقام وجاع أصحابه ، أرادوا الرجوع ، فخرجت إليهم عجوز من عجائز بني إسرائيل ، فقالت : أين أمير الجند ؟ فأتى بها إليه ، فقالت له : إنه بلغني أنك تريد أن ترجع بجندك قبل أن تفتح هذه المدينة ، قال : نعم ، قد طال مقامي ، وجاع أصحابي ، فلست أستطيع المقام فوق الذي كان مني ، فقالت : أرأيتك إن فتحت لك المدينة ، أتعطيني ما سألتك ، وتقتل من أمرتك بقتله ، وتكفّ إذا أمرتك أن تكفّ ؟ قال : نعم ، قالت : إذا أصبحت فاقسم جندك أربعة أرباع ، ثم أَقِمْ على كلّ زاوية ربعا ، ثم ارفعوا بأيديكم إلى السماء فنادوا : إنا نستفتحك يا الله بدم يحيى بن زكريا ، فإنها سوف تسّاقط ففعلوا ، فتساقطت المدينة ، ودخلوا من جوانبها ، فقالت له : اقتل على هذا الدم حتى يسكن ، وانطلقت به إلى دم يحيى وهو على تراب كثير ، فقتل عليه حتى سكن ، فقتل سبعين ألف رجل وامرأة . فلما سكن الدم ، قالت له : كفّ يدك ، فإن الله تبارك وتعالى إذا قتل نبيّ لم يرض ، حتى يقتل من قتله ، ومن رضي قتله ، وأتاه صاحب الصحيفة بصحيفته ، فكفّ عنه وعن أهل بيته ، وخرّب بيت المقدس ، وأمر به أن تطرح فيه الجيف ، وقال : من طرح فيه جيفة فله جزيته تلك السنة ، وأعانه على خرابه الروم من أجل أن بني إسرائيل قتلوا يحيى ، فلما خرّبه بخت نصر ذهب معه بوجوه بني إسرائيل وأشرافهم ، وذهب بدانيال وعليا وعزاريا وميشائيل ، هؤلاء كلهم من أولاد الأنبياء ، وذهب معه برأس جالوت . فلما قدم أرض بابل وجد صحابين قد مات ، فملك مكانه ، وكان أكرم الناس عليه دانيال وأصحابه ، فحسدهم المجوس على ذلك ، فوشوا بهم إليه ، وقالوا : إن دانيال وأصحابه لا يعبدون إلهك، ولا يأكلون من ذبيحتك ، فدعاهم فسألهم ، فقالوا : أجل إن لنا ربا نعبده ، ولسنا

نأكل من ذبيحتكم ، فأمر بخدّ [1] فخدّ لهم ، فألقوا فيه وهم ستة ، وألقى معهم سبعا ضاريا ليأكلهم ، فقال : انطلقوا ! فلنأكل ولنشرب ، فذهبوا فأكلوا وشربوا ، ثم راحوا فوجدوهم جلوسا ، والسبع مفترش ذراعيه بينهم ، ولم يخدش [2] منهم أحدا ، ولم ينكأه [3] شيئا ، ووجدوا معهم رجلاً ، فعدّوهم فوجدوهم سبعة ، فقالوا : ما بال هذا السابع ؟ إنما كانوا ستة ؟ فخرج إليهم السابع ، وكان ملَكا من الملائكة ، فلطمه لطمة فصار في الوحش ، فكان فيهم سبع سنين ، لا يراه وحشيّ إلاّ أتاه حتى ينكحه، يقتصّ منه ما كان يصنع بالرجال ثم إنه رجع ورد الله عليه مُلكه ، فكانوا أكرم خلق الله عليه . ثم إن المجوس وَشَوا به ثانية ، فألقوا أسدا في بئر قد ضَرِي ، فكانوا يلقون إليه الصخرة فيأخذها ، فألقوا إليه دانيال ، فقام الأسد في جانب ، وقام دانيال في جانب لا يمسه ، فأخرجوه ، وقد كان قبل ذلك خدّ لهم خدّا ، فأوقد فيه نارا ، حتى إذا أججها قذفهم فيها ، فأطفأها الله عليهم ولم ينلهم منها شيء . ثم إن بخت نصر رأى بعد ذلك في منامه صنما رأسه من ذهب ، وعنقه من شَبَه [4] ، وصدره من حديد ، وبطنه أخلاط ذهب وفضة وقوارير ، ورجلاه من فخار ، فبينا هو قائم ينظر ، إذ جاءت صخرة من السماء من قِبَل القبلة ، فكسرت الصنم فجعلته هشيما، فاستيقظ فزعا وأُنسيها ، فدعا السحرة والكهنة ، فسألهم ، فقال : أخبروني عما رأيت ! فقالوا له : لا ، بل أنت أخبرنا ما رأيت فنعبره لك . قال : لا أدري ، قالوا له : فهؤلاء الفتية الذين تكرمهم ، فادعهم فاسألهم ، فإن هم لم يخبروك بما رأيت ، فما تصنع بهم ؟ قال : أقتلهم ، فأرسل إلى دانيال وأصحابه ، فدعاهم ، فقال لهم :

---

(١) أي الحفرة تحفرها في الأرض مستطيلة . اللسان (٣/١٦٠) .

(٢) من الخدش : وهو مزق الجلد قلّ أو كثر . اللسان (٦/٢٩٢) .

(٣) من نكأ بمعنى هزم وغلب . انظر اللسان (١/١٧٤) .

(٤) الشَّبَه : النحاس يصبغ فيصفرّ . اللسان (١٣/٥٠٥) .

أخبروني ، ماذا رأيت ؟ فقال له دانيال : بل أنت أخبرنا ما رأيت فنعبره لك ، قال : لا أدري قد نسيتها ! فقال له دانيال : كيف نعلم رؤيا لم تخبرنا بها ؟ فأمر البوّاب أن يقتلهم ، فقال دانيال للبوّاب : إن الملك إنما أمر بقتلنا من أجل رؤياه ، فأخّرنا ثلاثة أيام ، فإن نحن أخبرنا الملك برؤياه وإلا فاضرب أعناقنا ! فأجّلهم ، فدعوا الله . فلما كان اليوم الثالث ، أبصر كل رجل منهم رؤيا بخت نصر على حدة ، فأتوا البوّاب فأخبروه ، فدخل على الملك فأخبره ، فقال : أدخلهم عليّ ، وكان بخت نصر لا يعرف من رؤياه شيئا ، إلا شيئا يذكرونه ، فقالوا له : أنت رأيت كذا وكذا ، فقصوها عليه ، فقال : صدقتم ! قالوا : نحن نعبرها لك . أما الصنم الذي رأيت رأسه من ذهب ، فإنه ملك حسن مثل الذهب ، وكان قد ملك الأرض كلها ، وأما العنق من الشّبَه ، فهو ملك ابنك بعد ، يملك فيكون ملكه حسنا ، ولا يكون مثل الذهب ، وأما صدره الذي من حديد فهو ملك أهل فارس ، يملكون بعدك ابنك ، فيكون ملكهم شديدا مثل الحديد ، وأما بطنه الأخلاط ، فإنه يذهب ملك أهل فارس ، ويتنازع الناس الملك في كلّ قرية ، حتى يكون الملك يملك اليوم واليومين ، والشهر والشهرين، ثم يُقتل ، فلا يكون للناس قوام على ذلك ، كما لم يكن للصنم قوام على رجلين من فخار . فبينما هم كذلك ، إذ بعث الله تعالى نبيا من أرض العرب ، فأظهره على بقية مُلك أهل فارس ، وبقية مُلك ابنك وملكك ، فدمره وأهلكه حتى لا يبقى منه شيء ، كما جاءت الصخرة فهدمت الصنم فعطف عليهم بخت نصر فأحبهم . ثم إن المجوس وشوا بدانيال ، فقالوا : إن دانيال إذا شرب الخمر لم يملك نفسه أن يبول ، وكان ذلك فيهم عارا ، فجعل لهم بخت نصر طعاما ، فأكلوا وشربوا ، وقال للبوّاب : انظر أوّل من يخرج عليك يبول ، فاضربه بالطبرزين [1] ، وإن قال : أنا بخت نصر ، فقل : كذبت ، بخت نصر أمرني . فحبس الله عن دانيال البول ، وكان أوّل من

---

(١) ورد في اللسان : " طبرزن " بمعنى السكر من طَبَرْزَذُ فارسي معرب . انظر اللسان (٢٦٤/١٣) .

قام من القوم يريد البول بخت نصر ، فقام مدلاً [1] ، وكان ذلك ليلاً ، يسحب ثيابه ، فلما رآه البوّاب شدّ عليه ، فقال : أنا بخت نصر ، فقال : كذبت ، بخت نصر أمرني أن أقتل أوّل من يخرج ، فضربه فقتله [2].

١١١٣ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، عن أبي المعلى ، قال : سمعت سعيد بن جبير ، قال : بعث الله عليهم في المرّة الأولى سنحاريب . قال : فردّ الله لهم الكرّة عليهم ، كما قال ، قال : ثم عصوا ربهم وعادوا لما نهوا عنه ، فبعث عليهم في المرّة الآخرة بخت نصر ، فقتل المقاتلة ، وسبى الذرّية ، وأخذ ما وجد من الأموال ، ودخلوا بيت المقدس ، كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا ﴾ ، دخلوه فتبّروه وخرّبوه وألقوا فيه ما استطاعوا من العذرة والحيض والجيف والقذر ، فقال الله : ﴿عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا ﴾ ، فرحمهم فردّ إليهم ملكهم ، وخلص من كان في أيديهم من ذرّية بني إسرائيل ، وقال لهم : إن عدتم عدنا . فقال أبو المعلى، ولا أعلم ذلك ، إلاّ من هذا الحديث ، ولم يَعِدهم الرجعة إلى ملكهم [3].

١١١٤ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى - وحدثني الحارث ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدثنا ورقاء - ، جميعا عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم ﴾ ، قال :

---

(١) لعل الصواب " مذلا " ، بالذال ، من المذل ، وهو الضجر والقلق ، والمعنى : أنه قام قلقا بسرّه . انظر اللسان (١١/٦٢١) .

(٢) جامع البيان (١٥/٣٢ - ٣٤) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٥٨٦ - ٥٨٩) - مختصرا ، وأشار إليه السيوطي في الدر (٥/٢٤٢)، وعزاه إلى الطبري . وإسناده ضعيف .

(٣) جامع البيان (١٥/٣٤ - ٣٥) .

إسناده صحيح .

بعث الله ملك فارس ببابل جيشا ، وأمر عليهم بخت نصر ، فأتوا بني إسرائيل ، فدمروهم ، فكانت هذه الآخرة ووعدها [1] .

١١١٥ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، نحوه [2] .

١١١٦ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : حدثني يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، قال : لما ضرب لبخت نصر الملك بجرانه [3] ، قال : ثلاثة ، فمن استأخر منكم بعدها فليمش إلى خشبته ، فغزا الشام ، فذلك حين قتل وأخرج بيت المقدس ، ونزع حليته ، فجعلها آنية ليشرب فيها الخمور ، وخوانا يأكل عليه الخنازير ، وحمل التوراة معه ، ثم ألقاها في النار ، وقدم فيما قدم به مائة وصيف [4] منهم دانيال وعزريا وحنانيا ومشائيل ، فقال لإنسان : أصلح لي أجسام هؤلاء ، لعلي أختار منهم أربعة يخدمونني! فقال دانيال لأصحابه : إنما نصروا عليكم بما غيرتم من دين آبائكم ، لا تأكلوا لحم الخنزير ، ولا تشربوا الخمر ، فقالوا للذي يصلح أجسامهم : هل لك أن تطعمنا طعاما ، هو أهون عليك في المؤونة مما تطعم أصحابنا ، فإن لم نسمن قبلهم رأيت رأيك ، قال : ماذا ؟ قال : خبز الشعير والكرّاث ، ففعل ، فسمنوا قبل أصحابهم ، فأخذهم بخت نصر يخدمونه . فبينما هم كذلك ، إذ رأى بخت نصر رؤيا ، فجلس فنسيها ، فعاد فرقد فرآها ، فقام فنسيها ، ثم عاد فرقد فرآها ، فخرج إلى

---

(١) جامع البيان (١٥/٣٥) .
إسناده صحيح .

(٢) جامع البيان (١٥/٣٥) .
إسناده ضعيف .

(٣) أي أثقاله . اللسان (١٣/٨٧) .

(٤) أي العبد . اللسان (٩/٣٥٧) .

الحجرة ، فنسيها ، فلما أصبح دعا العلماء والكهّان ، فقال : أخبروني بما رأيت البارحة ، وأوّلوا لي رؤياي ، وإلا فليمش كل رجل منكم إلى خشبته ، موعدكم ثالثة . فقالوا : هذا لو أخبرنا برؤياه ، وذكر كلاما لم أحفظه ، قال : وجعل دانيال كلما مرّ به أحد من قرابته يقول : لو دعاني الملك لأخبرته برؤياه ، ولأوّلتها له ، قال: فجعلوا يقولون : ما أحمق هذا الغلام الإسرائيلي إلى أن مرّ به كهل ، فقال له ذلك ، فرجع إليه فأخبره ، فدعاه فقال : ماذا رأيت؟ قال : رأيت تمثالاً ، قال : إيه ، قال : ورأسه من ذهب ، قال : إيه ، قال : وعنقه من فضة ، قال : إيه ، قال : وصدره من حديد ، قال : إيه ، قال : وبطنه من صُفر [1] ، قال : إيه ، قال : ورجلاه من آنُك [2] ، قال : إيه ، قال : وقدماه من فخار ، قال : هذا الذي رأيت؟ قال : إيه ، قال : فجاءت حصاة فوقعت في رأسه ، ثم في عنقه ، ثم في صدره ، ثم في بطنه ، ثم في رجليه، ثم في قدميه ، قال : فأهلكته . قال : فما هذا ؟ قال : أما الذهب فإنه ملكك ، وأما الفضة فملك ابنك من بعدك ، ثم ملك ابن ابنك ، قال : وأما الفخار فملك النساء ، فكساه جبة ترثون [3] ، وسوّره وطاف به في القرية ، وأجاز خاتمه . فلما رأت ذلك فارس ، قالوا : ما الأمر إلا أمر هذا الإسرائيلي ، فقالوا : ائتوه من نحو الفتية الثلاثة ، ولا تذكروا له دانيال ، فإنه لا يصدقكم عليه ، فأتوه ، فقالوا : إن هؤلاء الفتية الثلاثة ليسوا على دينك ، وآية ذلك أنك إن قرّبت إليهم لحم الخنزير والخمر لم يأكلوا ولم يشربوا ! فأمر بحطب كثير فوضع ، ثم أرقاهم عليه ، ثم أوقد فيه نارا ، ثم خرج من آخر الليل يبول ، فإذا هم يتحدّثون ، وإذا معهم رابع يزوح عليهم يصلي ، قال : من هذا يا دانيال ؟ قال : هذا جبريل ، إنك ظلمتهم ، قال : ظلمتهم ! مُرْ بهم ينزلوا،

---

(١) أي النحاس الجيد ، وقيل إنه ضرب من النحاس . اللسان (٤/٤٦١) .

(٢) أي الأُسْرُب ، وهو الرصاص القلعي ، وقيل هو الرصاص الأبيض ، وقيل الأسود ، وقيل هو الخالص منه . انظر اللسان (١٠/٣٩٤) .

(٣) لم أدر ما هو .

فأمر بهم فنزلوا ، قال : ومسخ الله تعالى بخت نصر من الدوابّ كلها ، فجعل من كلّ صنف من الدوابّ رأسه رأس سبع من السباع الأسد ، ومن الطير النسر ، وملك ابنه فرأى كفا خرجت بين لوحين ، ثم كتبت سطرين ، فدعا الكهان والعلماء فلم يجدوا لهم في ذلك علما ، فقالت له أمه : إنك لو أعدت إلى دانيال منزلته التي كانت له من أبيك أخبرك ، وكان قد جفاه ، فدعاه ، فقال : إني معيد إليك منزلتك من أبي ، فأخبرني ما هذان السطران ؟ قال : أما أن تعيد إليّ منزلتي من أبيك ، فلا حاجة لي بها ، وأما هذان السطران ، فإنك تقتل الليلة ، فأخرج من في القصر أجمعين ، وأمر بقفله ، فأقفلت الأبواب عليه ، وأدخل معه آمنَ أهل القرية في نفسه معه سيف ، فقال : من جاءك من خلق الله فاقتله ، وإن قال أنا فلان . وبعث الله عليه البطن ، فجعل يمشي حتى كان شطر الليل ، فرقد ورقد صاحبه ثم نبهه البطن ، فذهب يمشي والآخر نائم ، فرجع فاستيقظ به ، فقال له : أنا فلان ، فضربه بالسيف فقتله[1] .

١١١٧ - حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله: ﴿ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ﴾ ، آخر العقوبتين ﴿ ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ﴾ ، كما دخله عدوّهم قبل ذلك ، ﴿ وليتبروا ما علوا تتبيرا ﴾ ، فبعث الله عليهم في الآخرة بخت نصر المجوسي البابلي ، أبغض خلق الله إليه ، فسبا وقتل وخرّب بيت المقدس ، وسامهم سوء العذاب[2] .

١١١٨ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن

---

(١) جامع البيان (١٥/٣٥ - ٣٦) .

إسناده ضعيف .

(٢) جامع البيان (١٥/٣٦) .

إسناده حسن .

معمر ، عن قتادة ، قال : ﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ﴾ ، من المرتين ﴿ ليسوءوا وجوهكم ﴾ ، قال : ليقبحوا وجوهكم ﴿ وليتبروا ما علوا تتبيرا ﴾ ، قال : يدمّروا ما علوا تدميرا ، قال : هو بخت نصر ، بعثه الله عليهم في المرّة الآخرة [1] .

١١١٩ - حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : فلما أفسدوا ، بعث الله عليهم في المرّة الآخرة بخت نصر ، فخرّب المساجد وتبّر ما علوا تتبيرا [2] .

١١٢٠ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق ، قال : فيما بلغني ، استخلف الله على بني إسرائيل بعد ذلك ، يعني بعد قتلهم شعياء رجلاً منهم يقال له : ناشة بن آموص ، فبعث الله الخضر نبيا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قد بلغني يقول : (إنما سمي الخضر خضرا ، لأنه جلس على فروة بيضاء ، فقام عنها وهي تهتز خضراء) ، قال : واسم الخضر فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بني إسرائيل : أرميا بن حلفيا ، وكان من سبط هارون ابن عمران [3] .

١١٢١ - حدثني محمد بن سهل بن عسكر ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، قالا : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، قال : حدثنا عبد الصمد بن معقل ، عن وهب بن منبه - وحدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عمن لا يتهم ، عن وهب بن منبه اليماني ، واللفظ لحديث ابن حميد أنه كان يقول : قال الله

---

(١) جامع البيان (١٥/٣٦) .
إسناده صحيح .

(٢) جامع البيان (١٥/٣٦) .
إسناده ضعيف .

(٣) جامع البيان (١٥/٣٦) .
إسناده ضعيف .

تبارك وتعالى لأرميا حين بعثه نبيا إلى بني إسرائيل : يا أرميا ، من قبل أن أخلقك اخترتك ، ومن قبل أن أصوّرك في بطن أمك قدّستك ، ومن قبل أن أخرجك من بطن أمك طهّرتك ، ومن قبل أن تبلغ السعي نبأتك ، ومن قبل أن تبلغ الأشدّ اخترتك ، ولأمر عظيم اختبأتك ، فبعث الله أرميا إلى ذلك الملك من بني إسرائيل يسدّده ويرشده ، ويأتيه بالخبر من الله فيما بينه وبين الله .

قال : ثم عظمت الأحداث في بني إسرائيل ، وركبوا المعاصي ، واستحلّوا المحارم ، ونَسوا ما كان الله تعالى صنع بهم ، وما نجاهم من عدوّهم سنحاريب وجنوده ، فأوحى الله تعالى إلى أرمياء : أن ائت قومك من بني إسرائيل ، واقصص عليهم ما آمرك به ، وذكّرهم نعمتي عليهم ، وعرّفهم أحداثهم ، فقال أرمياء : إني ضعيف إن لم تقوّني ، وعاجز إن لم تبلّغني ، ومخطئ إن لم تسدّدني ، ومخذول إن لم تنصرني ، وذليل إن لم تعزّني . قال الله تبارك وتعالى : أوَ لم تعلم أن الأمور كلها تصدر عن مشيئتي ، وأن القلوب كلها والألسنة بيدي ، أقلبها كيف شئت ، فتطيعني ، وإني أنا الله الذي لا شيء مثلي ، قامت السموات والأرض وما فيهنّ بكلمتي ، وأنا كلّمت البحار ، ففهمت قولي ، وأمرتها فعقلت أمري ، وحدَّدت عليها بالبطحاء فلا تَعدّى حدّي ، تأتي بأمواج كالجبال ، حتى إذا بلغت حدّي ألبستها مذلّة طاعتي خوفا واعترافا لأمري ، أني معك ، ولن يصل إليك شيء معي ، وإني بعثتك إلى خلق عظيم من خلقي ، لتبلغهم رسالاتي ، ولتستحق بذلك مثل أجر من تبعك منهم لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ، وإن تقصّر عنها فلك مثل وزر من تركب في عماه [1] ، لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا ! انطلق إلى قومك فقل : إن الله ذكر لكم صلاح آبائكم ، فحمله ذلك على أن يستتيبكم يا معشر الأبناء ، وسلهم كيف وجد آباؤهم مغبّة طاعتي ، وكيف وجدوا هم مغبّة معصيتي ، وهل علموا أن

---

(١) في التاريخ : " وإن تقصر به عنها تستحق بذلك مثل وزر من تركت في عماه " .

أحدا قبلهم أطاعني فشقي بطاعتي ، أو عصاني فسعد بمعصيتي ، فإن الدّوابّ مما تذكر أوطانها الصالحة ، فتنتابها ، وإن هؤلاء القوم قد رتعوا في مروج الهلكة . أما أحبارهم ورهبانهم فاتخذوا عبادي خوَلاً ليعبدوهم دوني وتحكّموا فيهم بغير كتابي ، حتى أجهلوهم أمري ، وأنسوهم ذكري ، وغروهم مني . أما أمراؤهم وقاداتهم فبطروا نعمتي ، وأمنوا مكري ، ونبذوا كتابي ، ونسوا عهدي ، وغيروا سنتي، فادّان لهم عبادي بالطاعة التي لا تنبغي إلا لي ، فهم يطيعونهم في معصيتي، ويتابعونهم على البدع التي يبتدعون في ديني ، جراءة عليّ وغرّة وفِرْية عليّ وعلى رسلي ، فسبحان جلالي وعلوّ مكاني ، وعظم شأني ! فهل ينبغي لبشر أن يطاع في معصيتي ! وهل ينبغي لي أن أخلق عبادا أجعلهم أربابا من دوني ! وأما قرّاؤهم وفقهاؤهم فيتعبدون في المساجد ، ويتزيّنون بعمارتها لغيري ، لطلب الدنيا بالدين ، ويتفقّهون فيها لغير العلم ، ويتعلّمون فيها لغير العمل. وأما أولاد الأنبياء ، فمكثرون مقهورون مغيّرون ، يخوضون مع الخائضين ، ويتمنّون عليّ مثل نُصرة آبائهم والكرامة التي أكرمتهم بها ، ويزعمون أن لا أحد أولى بذلك منهم مني بغير صدق ولا تفكر ولا تدبّر ، ولا يذكرون كيف كان صبر آبائهم لي ، وكيف كان جِدّهم في أمري حين غير المغيّرون ، وكيف بذلوا أنفسهم ودماءهم ، فصبروا وصَدَقوا حتى عزّ أمري ، وظهر ديني ، فتأنّيت بهؤلاء القوم لعلهم يستجيبون ، فأطْوَلت لهم ، وصفحت عنهم ، لعلهم يرجعون ، فأكثرت ومددت لهم في العمر لعلهم يتذكرون ، فأعذرت في كل ذلك ، أمطر عليهم السماء ، وأنبت لهم الأرض ، وألبسهم العافية ، وأظهرهم على العدوّ ، فلا يزدادون إلا طغيانا وبُعدا مني ، فحتى متى هذا ؟ أبي يتمرّسون [1] أم إياي يخادعون ؟ وإني أحلف بعزّتي لأقيضنّ لهم فتنة يتحيرُ فيها الحليم ، ويضلّ فيها رأي ذي الرأي ، وحكمة الحكيم ، ثم لأسلطنّ عليهم جبارا قاسيا عاتيا ،

---

(١) التمرُّس : شدة الالتواء والعلوق ، أي بمعنى أنهم يعبثون به ؟ انظر اللسان (٦/٢١٥) .

ألبسه الهيبة ، وأنتزع من صدره الرأفة والرحمة والبيان [1] ، يتبعه عدد وسواد مثلَ سواد الليل المظلم ، له عساكر مثل قطع السحاب ، ومراكب أمثال العجاج [2] ، كأن خفيق [3] راياته طيران النسور ، وأن حملة فرسانه كوبر العقبان [4] .

ثم أوحى الله إلى أرميا : إني مهلك بني إسرائيل بيافث ، ويافث أهل بابل ، وهم من ولد يافث بن نوح . ثم لما سمع أرميا وحي ربه صاح وبكى وشقّ ثيابه ، ونبذَ الرماد على رأسه ، وقال : ملعون يوم ولدت فيه ، ويوم لقّيت التوراة ، ومن شرّ أيامي يوم ولدت فيه ، فما أُبقيت آخر الأنبياء إلا لما هو أشرّ عليّ ! لو أراد بي خيرا ما جعلني آخر الأنبياء من بني إسرائيل ، فمن أجلي تصيبهم الشّقوة والهلاك !

فلما سمع الله تضرّع الخضر وبكاءه ، وكيف يقول ، ناداه : يا أرميا ، أشقّ ذلك عليك فيما أوحيت لك ؟ قال : نعم يا ربّ ، أهلكني قبل أن أرى في بني إسرائيل ما لا أسرّ به ! فقال الله : وعزّتي العزيزة ، لا أهلك بيت المقدس وبني إسرائيل حتى يكون الأمر من قِبَلك في ذلك . ففرح عند ذلك أرميا لما قال له ربه ، وطابت نفسه ، وقال : لا ، والذي بعث موسى وأنبياءه بالحقّ لا آمر ربي بهلاك بني إسرائيل أبدا !

ثم أتى ملك بني إسرائيل فأخبره ما أوحى الله إليه فاستبشر وفرح ، وقال : إن يعذّبنا ربنا فبذنوب كثيرة قدّمناها لأنفسنا ، وإن عفا عنا فبقدرته .

ثم إنهم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين ، لم يزدادوا إلا معصية وتماديا في الشرّ ، وذلك حين اقترب هلاكهم ، فقلّ الوحي حين لم يكونوا يتذكرون الآخرة ،

---

(١) في التاريخ : " الليان " .

(٢) أي الغبار . اللسان (٣١٩/٢) .

(٣) أي اضطراب . اللسان (٨٠/١٠) .

(٤) في التاريخ : " كرير العقبان " ، وهو صوت في الصدر كصوت المختنق . انظر ما ذكره المحقق لتاريخ الطبري .

وأمسك عنهم حين ألهتهم الدنيا وشأنها ، فقال لهم ملكهم : يا بني إسرائيل ، انتهوا عما أنتم عليه قبل أن يمسكم بأس الله ، وقبل أن يُبعث عليكم قوم لا رحمة لهم بكم، وإن ربكم قريب التوبة ، مبسوط اليدين بالخير ، رحيم بمن تاب إليه . فأبوا عليه أن ينزعوا عن شيء مما هم عليه . وإن الله قد ألقى في قلب بخت نصر بن نجور زاذان [1] بن سنحاريب بن داریاس بن نمرود بن فالخ بن عابر بن [2] نمرود صاحب إبراهيم الذي حاجّه في ربه ، أن يسير إلى بيت المقدس ، ثم يفعل فيه ما كان جدّه سنحاريب أراد أن يفعل ، فخرج في ستمائة ألف راية يريد أهل بيت المقدس . فلما فصل سائرا ، أتى ملك بني إسرائيل الخبر أن بخت نصر قد أقبل هو وجنوده يريدكم ، فأرسل الملك إلى أرميا ، فجاءه فقال : يا أرميا ، أين ما زعمت لنا أن ربك أوحى إليك أن لا يهلك أهل بيت المقدس ، حتى يكون منك الأمر في ذلك ؟ فقال أرميا للملك : إن ربي لا يخلف الميعاد ، وأنا به واثق .

فلما اقترب الأجل ودنا انقطاع ملكهم وعزم الله على هلاكهم ، بعث الله مَلَكا من عنده ، فقال له : اذهب إلى أرميا فاستَفْتِه ، وأمَرَه بالذي يُستفتَى فيه . فأقبل المَلَك إلى أرمياء ، وكان قد تمثّل له رجلاً من بني إسرائيل ، فقال له أرميا : من أنت ؟ قال : رجل من بني إسرائيل ، أستفتيك في بعض أمري ، فأذن له ، فقال له المَلَك : يا نبيّ الله ، أتيتك أستفتيك في أهل رحمي ، وصلت أرحامهم بما أمرني الله به ، لم آت إليهم إلا حسنا ، ولم آلُهم كرامة ، فلا تزيدهم كرامتي إياهم إلا إسخاطا لي ، فأفتني فيهم يا نبيّ الله ! فقال له : أحسن فيما بينك وبين الله ، وصل ما أمرك الله أن تصل ، وأبشر بخير . وانصرف عنه . فمكث أياما ، ثم أقبل إليه في صورة ذلك الذي جاءه ، فقعد بين يديه ، فقال له أرميا : من أنت ؟ قال : أنا

---

(١) في التاريخ : " نبوزراذان " .

(٢) في التاريخ : " ...فالغ بن عابر . ونمرود صاحب إبراهيم ..."

الرجل الذي أتيتك أستفتيك في شأن أهلي ، فقال له نبيّ الله : أَوَ ما ظهرت [1] لك أخلاقهم بعد ، ولم تر منهم الذي تحبّ ؟ فقال : يا نبيّ الله ، والذي بعثك بالحقّ ، ما أعلم كرامة يأتيها أحد من الناس لأهل رحمه إلا قد أتيتها إليهم وأفضل مَن ذلك ! فقال النبيّ : ارجع إلى أهلك فأحسن إليهم ، أسأل الله الذي يصلح عباده الصالحين أن يصلح ذات بينكم ، وأن يجمعكم على مرضاته ، ويجنبكم سخطه . فقال المَلك من عنده ، فلبث أياما وقد نزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس ، ومعه خلائق من قومه كأمثال الجراد ، ففزع منهم بنو إسرائيل فزعا شديدا، وشق ذلك على ملك بني إسرائيل ، فدعا أرميا ، فقال : يا نبيّ الله ، أين ما وعدك الله ؟ فقال : إني بربي واثق. ثم إن الملك أقبل إلى أرميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه الذي وعده ، فقعد بين يديه فقال له أرميا : من أنت ؟ قال : أنا الذي كنت أتيتك فيَ شأن أهلي مرّتين ، فقال له النبيّ : أَوَ لَم يأنِ لهم أن يمتنعوا من الذي هم فيه مقيمون عليه ؟ فقال له الملك : يا نبيّ الله ، كلّ شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت أصبر عليه ، وأعلم أن مأربهم في ذلك سخطي ، فلما أتيتهم اليوم رأيتهم في عمل لا يرضي الله ولا يحبه الله عزّ وجلّ . فقال له نبيّ الله : على أيّ عمل رأيتهم ؟ قال : يا نبيّ الله رأيتهم على عمل عظيم من سخط الله ، فلو كانوا على مثل ما كانوا عليه قبل اليوم ، لم يشتدّ عليهم غضبي، وصبرت لهم ورجوتهم ، ولكن غضبت اليوم لله ولك ، فأتيتك لأخبرك خبرهم ، وإني أسألك بالله الذي بعثك بالحقّ إلا ما دعوت عليهم ربك أن يهلكهم! فقال أرميا : يا مالك السموات والأرض ، إن كانوا على حقّ وصواب فأبقهم ، وإن كانوا على سخطك وعمل لا ترضاه فأهلكهم .

فما خرجت الكلمة مِن في أرميا حتى أرسل الله صاعقة من السماء في بيت

---

(١) في التاريخ : " طهرت " .

المقدس ، فالتهب مكان القربان ، وخسف بسبعة أبواب من أبوابها . فلما رأى ذلك أرميا صاح وشقّ ثيابه ، ونبذ الرماد على رأسه وقال : يا ملك السموات والأرض ، بيدك ملكوت كلّ شيء ، وأنت أرحم الراحمين ، أين ميعادك الذي وعدتني؟ فنودي : أرميا ، إنهم لم يصبهم الذي أصابهم إلا بفتياك التي أفتيت بها رسولنا . فاستيقن النبيّ صلى ا لله عليه وسلم أنها فتياه التي أفتى بها ثلاث مرّات ، وأنه رسول ربه .

ثم إن أرميا طار حتى خالط الوحش ، ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ، فوطىء الشام ، وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم ، وخرّب بيت المقدس ، أمر جنوده أن يملأ كلّ رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس ، فقذفوا فيه التراب حتى ملأوه ، ثم انصرف راجعا إلى أرض بابل ، واحتمل معه سبايا بني إسرائيل ، وأمرهم أن يجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم ، فاجتمع عنده كلّ صغير وكبير من بني إسرائيل ، فاختار منهم سبعين ألف صبيّ . فلما خرجت غنائم جنده ، وأراد أن يقسمها فيهم ، قالت له الملوك الذين كانوا معه : أيها الملك ، لك غنائمنا كلها ، واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخترتهم من بني إسرائيل ، ففعل ، وأصاب كلّ رجل منهم أربعة أغلمة ، وكان من أولئك الغلمان : دانيال وحنانيا وعزاريا وميشائيل ، وسبعة آلاف من أهل بيت داود ، وأحد عشر ألفا من سبط يوسف بن يعقوب ، وأخيه بنيامين ، وثمانية آلاف من سبط أشر بن يعقوب ، وأربعة عشر ألفا من سبط زبالون بن يعقوب ونفثالي بن يعقوب ، وأربعة آلاف من سبط يهوذا بن يعقوب ، وأربعة آلاف من سبط روبيل ولاوي ابني يعقوب . ومن بقى من بني إسرائيل ، وجعلهم بخت نصر ثلاث فرق ، فثلثا أَقَرّ بالشام ، وثلثا سبي ، وثلثا قتل، وذهب بآنية بيت المقدس حتى أقدمها بابل ، وذهب بالصبيان السبعين الألف حتى أقدمهم بابل ، فكانت هذه الوقعة الأولى التي أنزل ا لله ببني إسرائيل بإحداثهم وظلمهم .

فلما ولّى بخت نصر عنهم راجعا إلى بابل بمن معه من سبايا بني إسرائيل ،

أقبل أرميا على حمار له ، معه عصير ثم ذكر قصته حين أماته الله مائة عام ، ثم بعثه ، ثم خبر رؤيا بخت نصر وأمر دانيال ، وهلاك بخت نصر ، ورجوع من بقي من بني إسرائيل في أيدي أصحاب بخت نصر بعد هلاكه إلى الشام ، وعمارة بيت المقدس ، وأَمْرَ عزير وكيف ردّ الله عليه التوراة[1] .

١١٢٢ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ، قال : ثم عمدت[2] بنو إسرائيل بعد ذلك يُحدِثون الأحداث ، يعني بعد مهلك عزير ، ويعود الله عليهم ، ويبعث فيهم الرسل ، ففريقا يكذّبون ، وفريقا يقتلون ، حتى كان آخر من بعث الله فيهم من أنبيائهم زكريا ويحيى بن زكريا وعيسى بن مريم ، وكانوا من بيت آل داود[3] .

١١٢٣ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، عن عمر بن عبد الله بن عروة[4] ، عن عبد الله بن الزبير أنه قال ، وهو يحدّث عن قتل يحيى بن زكريا ، قال : ما قُتل يحيى بن زكريا إلا بسبب امرأة بغيّ من بغايا بني إسرائيل ، كان فيهم ملك ، وكان يحيى بن زكريا تحت يدي ذلك الملك ، فهمّت ابنة ذلك الملك بأبيها ، فقالت : لو أني تزوّجت بأبي فاجتمع لي سلطانه دون النساء ، فقالت له : يا أبتِ تزوّجني ! ودعته إلى نفسها ، فقال لها : يا بنية ، إن

---

(١) جامع البيان (١٥/٣٦ - ٤٠) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٥٤٨ - ٥٥٧) مطولا جدا .

الإسناد الأول حسن ، وأما الثاني ، فضعيف .

سبق معظمه برقم (٣٨٣ و ٣٨٤) وانظر التعليق هناك .

(٢) في التاريخ : " عمرت " .

(٣) جامع البيان (١٥/٤٠) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٥٩٠ - ٥٩٣) مطولا جدا . وإسناده ضعيف .

(٤) عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي المدني ، مقبول . تهذيب الكمال (٢١/٤١٣) ، التقريب (٤٩٣١) .

يحيى بن زكريا لا يحل لنا هذا ، فقالت : من لي بيحيى بن زكريا ؟ ضيّق عليّ ، وحال بيني وبين أن أتزوّج بأبي ، فأغلِبَ على مُلكه ودنياه دون النساء ؟ قال : فأمرت اللعابين ومحلت [1] بذلك لأجل قتل يحيى بن زكريا ، فقالت : ادخلوا عليه ، فالعبوا، حتى إذا فرغتم ، فإنه سيُحَكمكم ، فقولوا : دم يحيى بن زكريا ، ولا تقبلوا غيره . وكان اسم الملك رواد ، واسم ابنته البغيّ ، وكان الملك فيهم إذا حدّث فكذب ، أو وعد فأخلف ، خلع فاستُبدل به غيرهُ . فلما ألعبوه وكثر عجبه منهم ، قال : سلوني أعطكم ، فقالوا له : نسألك دم يحيى بن زكريا ، أعطنا إياه ! قال : ويحكم ! سلوني غير هذا ! فقالوا : لا نسألك شيئا غيره ! فخاف على ملكه إن هو أخلفهم أن يُستحَلّ بذلك خَلْعه ، فبعث إلى يحيى بن زكريا ، وهو جالس في محرابه يصلي ، فذبحوه في طست ثم حزّوا رأسه ، فاحتمله رجل في يده والدم يحمل في الطّسْت معه . قال : فطلع برأسه يحمله حتى وقف به على الملك ، ورأسه يقول في يدي الذي يحمله : لا يحلّ لك ذلك ! فقال رجل من بني إسرائيل : أيها الملك ، لو أنك وهبت لي هذا الدم ؟ فقال : وما تصنع به ؟ قال : أطهر منه الأرض ، فإنه كان قد ضيقها علينا ، فقال : أعطوه هذا الدم ، فأخذه فجعله في قلة ، ثم عمد به إلى بيت في المذبح ، فوضع القلة فيه ، ثم أغلق عليه ، ففار في القُلّة حتى خرج منها من تحت الباب من البيت الذي هو فيه . فلما رأى الرجل ذلك ، فَظع به ، فأخرجه فجعله في فلاة من الأرض ، فجعل يفور وعظمت فيهم الأحداث . ومنهم من يقول : أقرّ مكانه في القربان ولم يحوّل [2] .

١١٢٤ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : قال ابن إسحاق : فلما

---

(١) يقال : محلت بفلان أمحل إذا سعيت به إلى ذي سلطان حتى توقعه في ورطة ووشيت به . اللسان (١١/٦١٨) .

(٢) جامع البيان (١٥/٤٠ - ٤١) .

في إسناده علتان ؛ ضعف ابن حميد وعنعنة ابن إسحاق ، فالإسناد ضعيف .

رفع الله عيسى من بين أظهرهم ، وقتلوا يحيى بن زكريا (وبعض الناس يقول : وقتلوا زكريا) ، ابتعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل ، يقال له (خردوس) . فسار إليهم بأهل بابل حتى دخل عليهم الشام ، فلما ظهر عليهم أمر رأسا من رؤوس جنده يدعى (نبور زاذان) [1] صاحب القتل ، فقال له : إني قد كنت حلفت بإلهي : لئن أظهرنا على أهل بيت المقدس لأقتلنهم حتى تسيل دماؤهم في وسط عسكري ، إلا أن لا أجد أحدا أقتله فأمر أن يقتلهم ، حتى يبلغ ذلك منهم نبور زاذان ، فدخل بيت المقدس ، فقال في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم ، فوجد فيها دما يغلي ، فسألهم فقال : يا بني إسرائيل ، ما شأن هذا الدم الذي يغلي ؟ أخبروني خبره ولا تكتموني شيئا من أمره؟ فقالوا : هذا دم قربان كان لنا ، كنا قرّبناه فلم يُتَقبّل منا ، فلذلك هو يغلي كما تراه ! ولقد قرّبنا منذ ثمانمائة سنة القربان فتقبّل منا إلا هذا القربان. قال : ما صدقتموني الخبر؟ قالوا له : لو كان كأوّل زماننا لقُبل منا ، ولكنه قد انقطع منا المُلك والنبوّة والوحي ، فلذلك لم يُتقبل منا ، فذبح منهم نبور زاذان على ذلك الدم سبعمائة وسبعين روحا من رؤوسهم ، فلم يهدأ ، فأمر بسبعمائة غلام من غلمانهم ، فذبحوا على الدم فلم يهدأ ، فأمر بسبعة آلاف من شيعهم وأزواجهم ، فذبحهم على الدم فلم يبرد ولم يهدأ . فلما رأى نبور زاذان أن الدم لا يهدأ ، قال لهم: ويلكم يا بني إسرائيل ، أصدقوني واصبروا على أمر ربكم ، فقد طال ما ملكتم في الأرض تفعلون فيها ما شئتم قبل أن لا أترك منكم نافخ نار ، لا أنثى ولا ذكرا إلا قتلته! فلما رأوا الجهد وشدّة القتل صدقوه الخبر ، فقالوا له : إن هذا دم نبيّ منا ، كان ينهانا عن أمور كثيرة من سخط الله ، فلو أطعناه فيها لكان أرشد لنا ، وكان يخبرنا بأمركم ، فلم نصدّقه ، فقتلناه ، فهذا دمه ! فقال لهم نبور زاذان : ما كان اسمه؟ قالوا : يحيى بن زكريا ، فقال : الآن صدقتموني ! بمثل هذا ينتقم ربكم منكم ! فلما رأى

---

(١) في التاريخ : " نبوزراذان " .

نبور زاذان أنهم صدقوه خرّ ساجدا وقال لمن حوله : غلقوا الأبواب ، أبواب المدينة ، وأخرجوا من كان ههنا من جيش خردوس . وخلا في بني إسرائيل ، ثم قال : يا يحيى ابن زكريا ، قد علم ربي وربك ما قد أصاب قومك من أجلك ، وما قُتل منهم من أجلك ، فاهدأ بإذن الله قبل أن لا أبقي من قومك أحدا ! فهدأ دم يحيى بن زكريا بإذن الله ، ورفع نبور زاذان عنهم القتل ، وقال : آمنت بما آمنت به بنو إسرائيل ، وصدّقت وأيقنت أنه لا ربّ غيره ، ولو كان معه آخر لم يصلح ، ولو كان له شريك لم تستمسك السموات والأرض ، ولو كان له ولد لم يصلح ، فتبارك وتقدّس ، وتسبح وتكبر وتعظم ، ملك الملوك الذي له ملك السموات السبع والأرض وما فيهنّ ، وما بينهما ، وهو على كل شيء قدير ، فله الحلم والعلم والعزّة والجبروت ، وهو الذي بسط الأرض وألقى فيها رواسي لئلا تزول ، فكذلك ينبغي لربي أن يكون ويكون مُلكه . فأوحى الله إلى رأس من رؤوس بقية الأنبياء أن نبور زاذان حَبُور صدوق - والحبور بالعبرانية : حديث الإيمان - وإن نبور زاذان قال لبني إسرائيل : يا بني إسرائيل ، إن عدوّ الله خردوس أمرني أن أقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره ، وإني لست أستطيع أن أعصيه . قالوا له : افعل ما أُمرت به . فأمرهم فحفروا خندقا وأمر بأموالهم من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والإبل ، فذبحها حتى سال الدم في العسكر ، وأمر بالقتلى الذين كانوا قبل ذلك ، فطُرحوا على ما قُتل من مواشيهم حتى كانوا فوقهم ، فلم يظنّ خردوس إلا أن ما كان في الخندق من بني إسرائيل .

فلما بلغ الدم عسكره ، أرسل إلى نبور زاذان : أن ارفع عنهم ، فقد بلغتني دماؤهم ، وقد انتقمت منهم بما فعلوا . ثم انصرف عنهم إلى أرض بابل ، وقد أفنى بني إسرائيل أو كاد ، وهي الوقعة الآخرة التي أنزل الله ببني إسرائيل . يقول الله عزّ ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا . فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم

عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا . ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا . إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها . فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ ، و " عسى " من الله حقّ ، فكانت الوقعة الأولى : بخت نصر وجنوده ، ثم ردّ الله لكم الكرّة عليهم ، وكانت الوقعة الآخرة خردوس وجنوده ، وهي كانت أعظم الوقعتين ، فيها كان خراب بلادهم ، وقتل رجالهم ، وسبى ذراريهم ونسائهم . يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وليتبروا ما علوا تتبيرا ﴾ ، ثم عاد الله عليهم ، فأكثر عددهم ، ونشرهم في بلادهم ، ثم بدّلوا وأحدثوا الأحداث ، واستبدلوا بكتابهم غيره ، وركبوا المعاصي ، واستحلوا المحارم وضيّعوا الحدود [1] .

١١٢٥ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن أبي عَتّاب رجل من تغلب [2] ، كان نصرانيا عمرا من دهره ، ثم أسلم بعد ، فقرأ القرآن ، وفقه في الدين ، وكان فيما ذكر ، أنه كان نصرانيا أربعين سنة ، ثم عُمّر في الإسلام أربعين سنة. قال : كان آخر أنبياء بني إسرائيل نبيا بعثه الله إليهم ، فقال لهم : يا بني إسرائيل ، إن الله يقول لكم : إني قد سلبت أصواتكم ، وأبغضتكم بكثرة أحداثكم . فهَمّوا به ليقتلوه ، فقال الله تبارك وتعالى له : ائتهم واضرب لي ولهم مثلاً، فقل لهم : إن الله تبارك وتعالى يقول لكم : اقضوا بيني وبين كرمي ، ألم

---

(١) جامع البيان (١٥/٤١ - ٤٢) .

أخرجه الطبري أيضا في تاريخه (١/٥٩١ - ٥٩٣) . وإسناده ضعيف .

(٢) لم أقف على ترجمته .

أختر له البلاد ، وطيبت له المَدَرة [1] ، وحظرته بالسياج [2] ، وعرشته السويق [3] ، والشوك والسياج والعَوْسَج [4] ، وأحطته بردائي ، ومنعته من العالم وفضّلته ، فلقيني بالشوك والجذوع ، وكل شجرة لا تؤكل ؟ ما لهذا اخترت البلدة ، ولا طيّبت المَدَرة، ولا حَظَرته بالسّياج ، ولا عَرَشْته السويق ، ولا حُطْته بردائي ، ولا منعته من العالم فضلتكم وأتممت عليكم نعمتي ، ثم استقبلتموني بكلّ ما أكره من معصيتي وخلاف أمري ؟ لمه إن الحمار ليعرف مِذْوَدَهُ [5] لمه إن البقرة لتعرف سيدها، وقد حلفت بعزتي العزيزة ، وبذراعي الشديد لآخذنّ ردائي ، ولأمرجنّ الحائط ، ولأجعلنكم تحت أرجل العالم . قال : فوثبوا على نبيهم فقتلوه ، فضرب الله عليهم الذلّ ، ونزع منهم الملك ، فليسوا في أمة من الأمم إلا وعليهم ذلّ وصغار وجزية يؤدّونها ، والملك في غيرهم من الناس ، فلن يزالوا كذلك أبدا ، ما كانوا على ما هم عليه [6] .

١١٢٦ - حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله : ﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا ﴾ ، قال : كانت الآخرة أشدّ من الأولى بكثير ، قال : لأن الأولى كانت هزيمة فقط ، والآخرة كان التدمير ، وأحرق بخت نصر التوراة حتى لم يبق منها حرف واحد ، وخرب المسجد [7] .

---

(١) أي القرية أو المدينة الضخمة . اللسان (١٦٣/٥) .

(٢) أي الحظيرة من الشجر تجعل حول الكرم والبستان . اللسان (٣٠٣/٢) .

(٣) ما يتخذ من الحنطة والشعير . اللسان (١٧٠/١٠) .

(٤) العَوْسَج : شجر من شجر الشوك وله ثمر أحمر مدور كأنه خرز العقيق . اللسان (٣٢٤/٢) .

(٥) المِذْوَد : أي معلف الدابة . اللسان (١٦٨/٣) .

(٦) جامع البيان (٤٢/١٥ - ٤٣) .

إسناده ضعيف لضعف ابن حميد وجهالة أبي عتاب. وأما متنه ، ففيه غرابة، فلا شك أنه من الإسرائيليات .

(٧) جامع البيان (٤٣/١٥) .

١١٢٧ - حدثنا أبو السائب ، قال : حدثنا أبو معاوية[١] ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا ، في اثني عشر من الحواريين يعلّمون الناس . قال : فكان فيما نهاهم عنه ، نكاح ابنة الأخ . قال : وكانت لملكهم ابنة أخ تعجبه يريد أن يتزوّجها ، وكانت لها كل يوم حاجة يقضيها . فلما بلغ ذلك أمها قالت لها : إذا دخلت على الملك ، فسألك حاجتك ، فقولي : حاجتي أن تذبح لي يحيى بن زكريا . فلما دخلت عليه سألها حاجتها ، فقالت : حاجتي أن تذبح يحيى بن زكريا ، فقال : سلي غير هذا ! فقالت : ما أسألك إلا هذا ! قال : فلما أبت عليه ، دعا يحيى ودعا بطست فذبحه ، فبدرت قطرة من دمه على الأرض ، فلم تزل تغلي حتى بعث الله بخت نصر عليهم ، فجاءته عجوز من بني إسرائيل ، فدلّته على ذلك الدم . قال : فألقى الله في نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن ، فقتل سبعين ألفا منهم من سنّ واحد فسكن[٢] .

قوله تعالى : ﴿ عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا ﴾ الآية : ٨

١١٢٨ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن عطية[٣] ، عن عمر بن ثابت[٤] ، عن أبيه[٥] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ عسى ربكم أن يرحمكم .

ذكره السيوطي في الدر (٢٤٤/٥) ، وعزاه إلى الطبري .

إسناده إلى ابن زيد صحيح .

(١) هو محمد بن خازم الضرير الكوفي ، تقدم برقم (٢٠١) .

(٢) جامع البيان (٤٣/١٥) . وإسناده صحيح .

(٣) هو الحسن بن عطية بن نجيح القرشي ، تقدم برقم (٥١٥) .

(٤) لعل الصواب " عمرو بن ثابت " ، وهو ابن أبي المقدام ، ضعيف رمي بالرفض . مات سنة ١٧٢ هـ . تهذيب الكمال (٥٥٣/٢١) ، التقريب (٤٩٩٥) .

(٥) هو أبو المقدام ثابت بن هرمز الحداد ، صدوق يهم . تهذيب الكمال (٣٨٠/٤) ، التقريب (٨٣٢) .

وإن عدتم عدنا ﴾ ، قال : عادوا فعاد ، ثم عادوا فعاد ، ثم عادوا فعاد . قال : فسلط الله عليهم ثلاثة ملوك من ملوك فارس : سندبادان ، وشهربادان وآخر [1] .

قوله تعالى : ﴿ وكان الإنسان عجولا ﴾ الآية : ١١

١١٢٩ - حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم [2] ، عن إبراهيم : أن سلمان الفارسي ، قال : أول ما خلق الله من آدم رأسه ، فجعل ينظر وهو يخلق ، قال : وبقيت رجلاه ؛ فلما كان بعد العصر ، قال : يا رب ، عجل قبل الليل ، فذلك قوله ﴿ وكان الإنسان عجولا ﴾ [3] .

١١٣٠ - حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا بشر ابن عمارة ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : لما نفخ الله في آدم من روحه أتت النفخة من قبل رأسه ، فجعل لا يجري شيء منها في جسده ، إلا صار لحما ودما ؛ فلما انتهت النفخة إلى سرته ، نظر إلى جسده ، فأعجبه ما رأى من جسده ، فذهب لينهض فلم يقدر ، فهو قول الله تبارك وتعالى ﴿ وكان الإنسان عجولا ﴾ ، قال: ضجرا ، لا صبر له على سراء ، ولا ضراء [4] .

---

(١) جامع البيان (١٥/٤٤) .

في إسناده عمرو بن ثابت بن أبي مقدام ، وهو ضعيف .

(٢) هو الحكم بن عتيبة ، تقدم مرارا .

(٣) جامع البيان (١٥/٤٨) .

أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٥/٤٦) . وذكره السيوطي في الدر (٥/٢٤٦) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة والطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن عساكر .

(٤) جامع البيان (١٥/٤٨) .

أشار إليه ابن كثير في تفسيره (٥/٤٦) .

إسناده ضعيف ، تقدم برقم (٣٤) .

قوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا ﴾ الآية : ٦١

١١٣١ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : بعث رب العزة تبارك وتعالى إبليس ، فأخذ من أديم الأرض ، من عذبها وملحها ، فخلق منه آدم . فكل شيء خلق من عذبها فهو صائر إلى السعادة وإن كان ابن كافرين ، وكل شيء خلقه من ملحها فهو صائر إلى الشقاوة وإن كان ابن نبيين ؛ ومن ثم قال إبليس : ﴿ أأسجد لمن خلقت طينا ﴾ : أي هذه الطينة أنا جئت بها ، ومن ثم سمي آدم ، لأنه خلق من أديم الأرض [(١)] .

قوله تعالى : ﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ﴾ الآية : ٨٥

١١٣٢ - حدثني علي [(٢)] ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني أبو مروان يزيد بن سمرة صاحب قيسارية [(٣)] ، عمن حدثه ، عن علي بن أبي طالب ، أنه قال في قوله : ﴿ ويسألونك عن الروح ﴾ ، قال : هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه، لكل وجه منها سبعون ألف لسان ، لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله عز وجل بتلك اللغات كلها ، يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة [(٤)] .

---

(١) جامع البيان (١١٦/١٥) .

إسناده ضعيف .

(٢) هو علي بن داود بن يزيد القنطري .

(٣) ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦٨/٩) : يزيد بن سمرة أبو هزان الرهاوي ، روى عن عطاء الخراساني ، وروى عنه أبو صالح كاتب الليث .

(٤) جامع البيان (١٥٦/١٥) .

ذكره ابن كثير في تفسيره (١١٣/٥) عن الطبري به ، ثم قال : (وهذا أثر غريب عجيب ، والله أعلم) .

في إسناده راو مبهم ، فالإسناد ضعيف .

الخاتمة

الخاتمة

وبعد أن جمعت الروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء ، ودرستها سندا ومتنا ، على المنهج الذي بيّنت في مقدمة الرسالة ، تبيّن لي خلال هذه الدراسة نتائج وفوائد عدة ، وهي كما يلي :

- الإسرائيليات هي أحاديث أهل الكتاب وأخبارهم ، فيها الغث والسمين ، والصدق والكذب ، نقلت إلينا لننظر فيها . والله أعلم بحال كثير منها .

- تنقسم الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام ؛ الأول : ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق ، فذاك صحيح . والثاني : ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه ، فهو مردود . والثالث: ما هو مسكوت عنه .

- يجوز التحدّث عن الإسرائيليات التي توافق ما صح عندنا ، وأما ما لا توافق ، فلا يجوز التحدّث بها إلا ببيان كذبها وبطلانها . وأما الإسرائيليات التي سكت عنها شرعنا ، فيجوز التحدّث بها بدون تصديق أو تكذيب .

- للتعرف على الروايات بأنها إسرائيلية ، ضوابط وطرق ، منها ما يخصّ السند ومنها ما يخصّ المتن . والرجوع إليها ضروري للحكم على أن الرواية إسرائيلية .

- هذه الدراسة تكشف لنا دور اليهود - عليهم لعنة الله - في محاربة الإسلام والمسلمين عقديا وفكريا عن طريق بثّ الإسرائيليات في تراثنا الإسلامي ، ومنه كتب التفاسير .

- تنقية كتب التفاسير من الإسرائيليات مهمّة وضرورية ، إذ بها تسلم كتب التفاسير من خطورة الإسرائيليات .

- من نتائج الدراسة أيضا ، الوصول إلى **نسبة تقريبية** للإسرائيليات التي اشتمل عليها تفسير الطبري ، من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء ، وهي كما يلي :

عدد الروايات الإسرائيلية عموما : ١١٣٢ رواية .

عدد الروايات الإسرائيلية التي توافق ما صحّ في شرعنا : ٣٦ رواية .

عدد الروايات الإسرائيلية التي تخالف لما صحّ في شرعنا والإسرائيليات الباطلة أو التي يغلب على الظن كذبها : ٢٢٢ رواية .

عدد الروايات الإسرائيلية التي سكت عنها شرعنا : ٨٧٤ رواية .

- إن كثيرا من الإسرائيليات في تفسير الطبري مروي بأسانيد ضعيفة ، فيها رواة مبهمون ، ومجهولون ، ومتّهمون . والذي صحّ سنده منها ، فهو متلقى عن أهل الكتاب.

- لا تلزم من صحة أسانيد الروايات الإسرائيلية صحة متونها، لأن هذه الروايات إما متلقاة من أهل الكتاب أو من كتبهم. فلا بد من النظر في المتون وعرضها على ما عندنا حتى يتبين الموافق منها والمخالف أو المسكوت عنها.

- من أسباب ذكر الإمام الطبري - رحمه الله - الإسرائيليات في تفسيره ؛ ما فهمه من الأدلة التي تجيز رواية الإسرائيليات . ومنها أيضا للاستشهاد اللغوي .

- مما يؤاخذ على الطبري ، إكثاره من ذكر الإسرائيليات الباطلة التي تنافي عصمة الأنبياء والملائكة ، وترفضها العقول السليمة ، بدون تعقيب أو تفنيد . وكذلك إكثاره من سرد الإسرائيليات المسكوت عنها ، مع عدم الفائدة في ذكرها .

- اتّضح لي من خلال الدراسة ، أن تفسير الطبري يحتوي على الأخبار التاريخية والإسرائيلية أكثر من تاريخ الطبري ، في كثير من المواضع . لمست هذا الأمر أثناء التخريج .

وأخيرا ، لأهميّة موضوع البحث ، أود أن أقترح هنا بعض اقتراحات ، عسى أن تجد من ينفذها في مستقبل الأيام :

- يكمّل الموضوع حتى يشمل التفسير كله . وفي رأيي أن عدد الإسرائيليات في تفسير الطبري من سورة الكهف إلى آخر القرآن أقلّ بكثير مما يتضمنه النصف الأول من القرآن . والله أعلم .

- ضرورة تنقية كتب التفاسير الأخرى من الإسرائيليات ، وفي مقدمتها تفسير الدر المنثور للسيوطي - رحمه الله - ، فإنه مليء بالإسرائيليات .

- جمع الإسرائيليات الباطلة في كتب التفاسير عامة - التفاسير بالمأثور وغير المأثور- وتدوينها في **موسوعة الإسرائيليات الباطلة** .

- إقامة المحاضرات والندوات عن حقيقة الإسرائيليات وخطورتها في إفساد عقيدة المسلمين وعقولهم .

- تأليف **أخبار الأنبياء الصحيحة** مقتصرا على ما جاء في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة .

الفهارس :

فهرس الآيات
فهرس الأحاديث
فهرس الآثار
فهرس الرواة
فهرس الأماكن والبلدان
فهرس الكلمات الغريبة
فهرس المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

رقم الصفحة

الفاتحة

قوله تعالى : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ الآية : ١ ١٠٤

البقرة

قوله تعالى : ﴿ ألم ﴾ الآية : ١ ١٠٥

قوله تعالى : ﴿ فيه ظلمات ورعد وبرق ﴾ الآية : ١٩ ١٠٧

قوله تعالى : ﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة ﴾ الآية : ٢٥ ١١٧

قوله تعالى : ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ﴾ الآية : ٢٩ ١١٨

قوله تعالى : ﴿ خليفة ﴾ الآية : ٣٠ ١٢٣

قوله تعالى : ﴿ قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ الآية : ٣٠ ١٢٤

قوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ﴾ الآية : ٣٤ ١٣٢

قوله تعالى : ﴿ وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾ الآية : ٣٥ ١٤٠

قوله تعالى : ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ الآية : ٣٥ ١٤٢

قوله تعالى : ﴿ فأزلهما الشيطان عنها ﴾ الآية : ٣٦ ١٥١

قوله تعالى : ﴿ وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾ الآية : ٣٦ ١٦٠

قوله تعالى : ﴿ قلنا اهبطوا منها جميعا ﴾ الآية : ٣٨ ١٦٢

قوله تعالى : ﴿ وإذ نجيناكم من آل فرعون ﴾ الآية : ٤٩ ١٦٣

قوله تعالى : ﴿ يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ﴾ الآية : ٤٩ ١٦٣

قوله تعالى : ﴿ وإذ فرقنا بكم البحر ﴾ الآية : ٥٠ ١٦٨

قوله تعالى : ﴿ فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون ﴾ الآية : ٥٠ ١٦٩

قوله تعالى : ﴿ وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ﴾ الآية : ٥١ ١٧٧

قوله تعالى : ﴿ أربعين ليلة ﴾ ١٧٨

قوله تعالى : ﴿ ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ﴾ الآية : ٥١ ١٧٩

قوله تعالى : ﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ﴾ الآية : ٥٤ ١٨٥

قوله تعالى : ﴿ ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ﴾ الآية : ٥٦ ١٩٢

قوله تعالى : ﴿ وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى ﴾ الآية : ٥٧ ١٩٦

قوله تعالى : ﴿ فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء ﴾ الآية : ٥٩ ٢٠٠

قوله تعالى : ﴿ وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر ﴾ الآية: ٦٠ ٢٠١

قوله تعالى : ﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور ﴾ الآية : ٦٣ ٢٠٣

قوله تعالى : ﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت ﴾ الآية : ٦٥ ٢٠٣

قوله تعالى : ﴿ وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ الآية: ٦٧ ٢٠٩

قوله تعالى : ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ الآية : ٧١ ٢١٦

قوله تعالى : ﴿ وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها ﴾ الآية : ٧٢ ٢٢٠

قوله تعالى : ﴿ فقلنا اضربوه ببعضها ﴾ الآية : ٧٣ ٢٢٤

قوله تعالى : ﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ﴾ الآية : ٧٤ ٢٢٧

قوله تعالى : ﴿ وأشربوا في قلوبهم العجل ﴾ الآية : ٩٣ ٢٢٧

قوله تعالى : ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ﴾ الآية : ١٠٢ ٢٢٨

قوله تعالى : ﴿ ما تتلو الشياطين ﴾ الآية : ١٠٢ ٢٣١

قوله تعالى : ﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾ الآية : ١٠٢ ٢٣٣

قوله تعالى : ﴿ وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ﴾ الآية :١٠٢ ٢٣٨

قوله تعالى : ﴿ وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة ﴾ الآية : ١٠٢ ٢٥٠

قوله تعالى : ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ﴾ الآية : ١٢٧ ٢٥٠

قوله تعالى : ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ﴾ الآية : ١٣٦ ٢٥٩

قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ الآية : ٢٤٢ ٢٦٠

قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ﴾ الآية : ٢٤٦ ٢٧٢

قوله تعالى : ﴿ وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا ﴾ الآية : ٢٤٧ ٢٧٨

قوله تعالى : ﴿ قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾ الآية : ٢٤٧ ٢٨١

قوله تعالى : ﴿ وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن ياتيكم التابوت ﴾ الآية : ٢٤٨ ٢٨٢

قوله تعالى : ﴿ فيه سكينة من ربكم ﴾ الآية : ٢٤٨ ٢٩٠

قوله تعالى : ﴿ وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ﴾ الآية : ٢٤٨ ٢٩٦

قوله تعالى : ﴿ تحمله الملائكة ﴾ الآية : ٢٤٨ ٣٠١

قوله تعالى : ﴿ فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر ﴾ الآية : ٢٤٩ ٣٠٣

قوله تعالى : ﴿ فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني ﴾ الآية : ٢٤٩ ٣٠٦

قوله تعالى : ﴿ فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ﴾ الآية : ٢٤٩ ٣٠٧

قوله تعالى : ﴿ فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت ﴾ الآية : ٢٥١ ٣٠٧

قوله تعالى : ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ الآية : ٢٥٥ ٣٢٣

قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذي حآج إبراهيم في ربه ﴾ الآية : ٢٥٨ ٣٢٤

قوله تعالى : ﴿ أو كالذي مر على قرية ﴾ الآية : ٢٥٩ ٣٣٣

قوله تعالى : ﴿ وهي خاوية على عروشها ﴾ الآية : ٢٥٩ ٣٤٠

قوله تعالى : ﴿ قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ﴾ الآية: ٢٥٩ ٣٤٠

قوله تعالى : ﴿ ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم ﴾ الآية : ٢٥٩ ٣٤٨

قوله تعالى : ﴿ فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه ﴾ الآية : ٢٥٩ ٣٤٩

قوله تعالى : ﴿ وانظر إلى حمارك ﴾ ٣٥١

قوله تعالى : ﴿ ولنجعلك آية للناس ﴾ ٣٥٥

قوله تعالى : ﴿ فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ ٣٥٦

قوله تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيى الموتى ﴾ الآية : ٢٦٠ ٣٥٦

قوله تعالى : ﴿ قال فخذ أربعة من الطير ﴾ ٣٦٠

قوله تعالى : ﴿ ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ﴾ ٣٦١

آل عمران

قوله تعالى : ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ﴾ الآية : ٣٧ ٣٦٥

قوله تعالى : ﴿ قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر ﴾ الآية : ٤٠ ٣٧٠

قوله تعالى : ﴿ قال رب اجعل لي آية ﴾ الآية : ٤٠ ٣٧١

قوله تعالى : ﴿ قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا ﴾ الآية : ٤١ ٣٧١

قوله تعالى : ﴿ أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله ﴾ الآية : ٤٩ ٣٧٣

قوله تعالى : ﴿ وأحيى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ﴾ الآية : ٤٩ ٣٧٤

قوله تعالى : ﴿ فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله﴾ الآية : ٥٢ ٣٧٧

قوله تعالى : ﴿ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ﴾ الآية : ٥٤ ٣٨١

قوله تعالى : ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ﴾ الآية : ٩٦ ٣٨٢

النساء

قوله تعالى : ﴿ وخلق منها زوجها ﴾ الآية : ١ ٣٨٥

قوله تعالى : ﴿ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ الآية : ١٥٧ ٣٨٥

قوله تعالى : ﴿ وكلم الله موسى تكليما ﴾ الآية : ١٦٤ ٣٩١

المائدة

قوله تعالى : ﴿ ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا﴾ الآية : ١٢ ٣٩٥

قوله تعالى : ﴿ قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين ﴾ الآية : ٢٢ ٤٠١

قوله تعالى : ﴿ وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ﴾ الآية : ٢٢ ٤٠٣

قوله تعالى : ﴿ قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ﴾ الآية : ٢٣ ٤٠٤

قوله تعالى : ﴿ ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون ﴾ الآية: ٢٣ ٤٠٨

قوله تعالى : ﴿ قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها ﴾ الآية : ٢٤ ٤٠٨

قوله تعالى : ﴿ قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض ﴾ الآية: ٢٦ ٤٠٩

قوله تعالى : ﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ﴾ الآية : ٢٧ ٤١٦

قوله تعالى : ﴿ إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار﴾ الآية : ٢٩ ٤٢٦

قوله تعالى : ﴿ فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله ﴾ الآية : ٣٠ ٤٢٦

قوله تعالى : ﴿ فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه ﴾ الآية : ٣١ ٤٢٩

قوله تعالى : ﴿ قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير ﴾ الآية : ٦٠ ٤٣٥

قوله تعالى : ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم﴾ الآية : ٧٨ ٤٣٦

قوله تعالى : ﴿ هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ﴾ الآية:١١٢ ٤٣٨

قوله تعالى : ﴿ قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء ﴾ الآية : ١١٤ ٤٣٩

الأنعام

قوله تعالى : ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ﴾ الآية : ١ ٤٤٥

قوله تعالى : ﴿ كتب على نفسه الرحمة ﴾ الآية : ١٢ ٤٤٦

قوله تعالى : ﴿ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾ الآية : ٧٥ ٤٤٨

قوله تعالى : ﴿ فلما جن عليه الليل رأى كوكبا ﴾ الآية : ٧٦ ٤٥٢

الأعراف

قوله تعالى : ﴿ فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سؤاتهما ﴾ الآية : ٢٠ ٤٥٥

قوله تعالى : ﴿ فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سؤاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾ الآية : ٢١- ٢٢ ٤٥٥

قوله تعالى : ﴿ وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة ﴾ الآية : ٢٢ ٤٥٩

قوله تعالى : ﴿ قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو﴾ الآية : ٢٤ ٤٦٠

قوله تعالى : ﴿ ينزع عنهما لباسهما ﴾ الآية : ٢٧ ٤٦١

قوله تعالى : ﴿ فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ﴾ الآية : ١٠٧ ٤٦٣

قوله تعالى : ﴿ يأتوك بكل ساحر عليم ﴾ الآية : ١١٢ ٤٦٦

قوله تعالى : ﴿ قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم ﴾ الآية : ١١٦ ٤٦٨

قوله تعالى : ﴿ ويذرك وآلهتك ﴾ الآية : ١٢٧ ٤٧٠

قوله تعالى : ﴿ قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾ الآية : ١٢٨ ٤٧١

قوله تعالى : ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات ﴾ الآية : ١٣٣ ٤٧١

قوله تعالى : ﴿ ولما وقع عليهم الرجز ﴾ الآية : ١٣٤ ٤٨٥

قوله تعالى : ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة ﴾ الآية : ١٤٢ ٤٨٦

قوله تعالى : ﴿ وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ﴾ الآية : ١٤٢ ٤٨٨

قوله تعالى : ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني انظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني﴾ الآية : ١٤٣ ٤٩٠

قوله تعالى : ﴿ وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء﴾ الآية : ١٤٥ ٤٩٧

قوله تعالى : ﴿ وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه ﴾ الآية : ١٥٠ ٤٩٧

قوله تعالى : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ﴾ الآية : ١٥٥ ٥٠٣

قوله تعالى : ﴿ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون. الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل ﴾ الآية : ١٥٦- ١٥٧ ٥٠٩

قوله تعالى : ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ الآية : ١٥٩ ٥١٣

قوله تعالى : ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ﴾ الآية : ١٦٣ ٥١٣

قوله تعالى : ﴿ وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا﴾ الآية : ١٦٤ ٥١٦

قوله تعالى : ﴿ فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ الآية : ١٦٦ ٥٢٦

قوله تعالى : ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ﴾ الآية : ١٧٢ ٥٢٧

قوله تعالى : ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ﴾ الآية : ١٧٥ ٥٢٨

قوله تعالى : ﴿ ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه﴾ الآية : ١٧٦ ٥٣٢

قوله تعالى : ﴿ لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين ﴾ الآية : ١٨٩ ٥٣٨

قوله تعالى : ﴿ فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما ﴾ الآية : ١٩٠ ٥٤٣

قوله تعالى : ﴿ أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ﴾ الآية : ١٩١ ٥٥٠

التوبة

قوله تعالى : ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله ...﴾ الآية : ٣٠ ٥٥١

قوله تعالى : ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ﴾ الآية: ١٠٨ ٥٥٣

قوله تعالى : ﴿ التائبون العابدون الحامدون السائحون ... ﴾ الآية : ١١٢ ٥٥٤

يونس

قوله تعالى : ﴿ والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ الآية : ٢٥ ٥٥٦

قوله تعالى : ﴿ فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم ﴾ الآية : ٨٣ ٥٥٦

قوله تعالى : ﴿ قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ﴾ الآية : ٨٩ ٥٥٧

قوله تعالى : ﴿ حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ﴾ الآية : ٩٠ ٥٥٧

قوله تعالى : ﴿ فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ﴾ الآية : ٩٢ ٥٥٨

هود

قوله تعالى : ﴿ وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ﴾ الآية : ٧ ٥٦٠

قوله تعالى : ﴿ ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه ﴾ الآية : ٣٨ ٥٦٣

قوله تعالى : ﴿ حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور ﴾ الآية : ٤٠ ٥٧١

قوله تعالى : ﴿ وما آمن معه إلا قليل ﴾ الآية : ٤٠ ٥٧٣

قوله تعالى : ﴿ واستوت على الجودي ﴾ الآية : ٤٤ ٥٧٦

قوله تعالى : ﴿ قال يا نوح إنه ليس من أهلك ﴾ الآية : ٤٦ ٥٨١

قوله تعالى : ﴿ وامرأته قائمة فضحكت ﴾ الآية : ٧١ ٥٨١

قوله تعالى : ﴿ فبشرنا بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ الآية : ٧١ ٥٨٤

قوله تعالى : ﴿ فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجآءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ﴾ الآية : ٧٤ ٥٨٤

قوله تعالى : ﴿ ولما جآءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا ﴾ الآية : ٧٧ ٥٨٨

قوله تعالى : ﴿ يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ﴾ الآية : ٧٨ ٥٩٠

قوله تعالى : ﴿ ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ﴾ الآية : ٨١ ٥٩٠

قوله تعالى : ﴿ فلما جآء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود . مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد﴾ الآية : ٨٢ - ٨٣ ٥٩٣

يوسف

قوله تعالى : ﴿ إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ﴾ الآية : ٤ ٥٩٨

قوله تعالى : ﴿ ...ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق ﴾ الآية : ٦ ٥٩٩

قوله تعالى : ﴿ إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ﴾ الآية : ٨ ٥٩٩

قوله تعالى : ﴿ قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف ﴾ الآية : ١٠ ٦٠٠

قوله تعالى : ﴿ وألقوه في غيابة الجب ﴾ الآية : ١٠ ٦٠١

قوله تعالى : ﴿ فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب ﴾ الآية: ١٥ ٦٠٢

قوله تعالى : ﴿ وجاؤوا أباهم عشاء يبكون ... وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ﴾ ٦٠٤

الآية : ١٦ - ١٧

قوله تعالى : ﴿ وجآؤوا على قميصه بدم كذب ﴾ الآية : ١٨ ٦٠٥

قوله تعالى : ﴿ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ﴾ الآية : ١٨ ٦٠٧

قوله تعالى : ﴿ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة ﴾ الآية : ٢٠ ٦٠٨

قوله تعالى : ﴿ وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه ﴾ الآية: ٢١ ٦١٣

قوله تعالى : ﴿ ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما ﴾ الآية : ٢٢ ٦١٥

قوله تعالى : ﴿ إنه ربي أحسن مثواي ﴾ الآية : ٢٣ ٦١٦

قوله تعالى : ﴿ ولقد همّت به وهمّ بها لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ الآية: ٢٤ ٦١٧

قوله تعالى : ﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ ٦٢٥

قوله تعالى : ﴿ وألفيا سيدها لدى الباب ﴾ الآية : ٢٥ ٦٤٢

قوله تعالى : ﴿ ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ﴾ الآية : ٣٢ ٦٤٣

قوله تعالى : ﴿ ليسجننه حتى حين ﴾ الآية : ٣٥ ٦٤٣

قوله تعالى : ﴿ ودخل معه السجن فتيان ﴾ الآية : ٣٦ ٦٤٣

قوله تعالى : ﴿ قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا ﴾ الآية : ٣٦ ٦٤٤

قوله تعالى : ﴿ إنا نراك من المحسنين ﴾ الآية : ٣٦ ٦٤٦

قوله تعالى : ﴿ قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله ﴾ الآية : ٣٧ ٦٤٧

قوله تعالى : ﴿ فلبث في السجن بضع سنين ﴾ الآية : ٤٢ ٦٤٨

قوله تعالى : ﴿ وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ...﴾ ٦٤٩

الآية : ٤٣

قوله تعالى : ﴿ وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة ﴾ إلى قوله : ﴿...لعلهم يعلمون ٦٤٩

﴾ الآية : ٤٥ - ٤٦

قوله تعالى : ﴿ وقال الملك ائتوني به ﴾ الآية : ٥٠ ٦٠٤

قوله تعالى : ﴿ قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق ﴾ الآية : ٥٠ ٦٠٥

قوله تعالى : ﴿ وما أبرئ نفسي ﴾ الآية : ٥٣ ٦٠٧

قوله تعالى : ﴿ وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي ﴾ الآية : ٥٤ ٦٠٨

قوله تعالى : ﴿ وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ﴾ الآية : ٥٦ ٦١٣

قوله تعالى : ﴿ قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم ﴾ الآية : ٥٩ ٦١٥

قوله تعالى : ﴿ فلما رجعوا إلى أبيهم ﴾ الآية : ٦٣ ٦٥٦

قوله تعالى : ﴿ ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه قال إني أنا أخوك﴾ الآية : ٦٩ ٦٥٧

قوله تعالى : ﴿ ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون ﴾ الآية : ٧٠ ٦٥٩

قوله تعالى : ﴿ فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ﴾ الآية : ٧٦ ٦٥٩

قوله تعالى : ﴿ قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ﴾ الآية : ٧٧ ٦٦١

قوله تعالى : ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ﴾ الآية : ٨٠ ٦٦٦

قوله تعالى : ﴿ واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون﴾ الآية : ٨٢ ٦٦٦

قوله تعالى : ﴿ عسى الله أن يأتيني بهم جميعا ﴾ الآية : ٨٣ ٦٦٧

قوله تعالى : ﴿ قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ﴾ الآية : ٨٦ ٦٦٧

قوله تعالى : ﴿ ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لو لا أن تفندون ﴾ الآية : ٩٤ ٦٧٤

قوله تعالى : ﴿ فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه ﴾ الآية : ٩٦ ٦٧٩

قوله تعالى : ﴿ فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه ﴾ الآية : ٩٩ ٦٨١

قوله تعالى : ﴿ وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ﴾ الآية : ١٠٠ ٦٨٣

قوله تعالى : ﴿ وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجآء بكم من البدو﴾ الآية : ٦٩٠

١٠٠

قوله تعالى : ﴿ توفني مسلما وألحقني بالصالحين ﴾ الآية : ١٠١ ٦٩٢

الرعد

قوله تعالى : ﴿ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ﴾ ٦٩٤

الآية : ٢٣

قوله تعالى : ﴿ الذين أمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ﴾ الآية: ٢٩ ٦٩٤

قوله تعالى : ﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴾ الآية : ٣٩ ٦٩٧

الحجر

قوله تعالى : ﴿ والجآن خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ الآية : ٢٧ ٦٩٨

قوله تعالى : ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون ٦٩٩

... ﴾ الآية : ٢٨ - ٢٩

النحل

قوله تعالى : ﴿ قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد ﴾ الآية: ٢٦ ٧٠٠

الإسراء

قوله تعالى : ﴿ ذرية من حملنا مع نوح ﴾ الآية : ٣ ٧٠٣

قوله تعالى : ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين﴾ الآية : ٧٠٣

٤

قوله تعالى : ﴿ فإذا جآء وعد أولاهما ﴾ الآية : ٥ ٧١٤

قوله تعالى : ﴿ عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا ﴾ الآية : ٨ ٧٤١

قوله تعالى : ﴿ وكان الإنسان عجولا ﴾ الآية : ١١ ٧٤٢

قوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾ الآية : ٦١ ٧٤٣

قوله تعالى : ﴿ ويسألونك عن الروح ﴾ الآية : ٨٥ ٧٤٣

طرف الحديث	اسم الراوي	رقم النص
ألا أخبروني ، فإن الله قد أثنى عليكم بالطهور خيرا	محمد بن عبد الله بن سلام	٧٥٢
إن بني إسرائيل لما اعتدوا وعلوا	حذيفة	١١٠٠
إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم	ابن إسحاق	٩١
إن الله قد أثنى عليكم بالطهور خيرا	محمد بن عبد الله بن سلام	٧٥٣
إن الله قد أثنى عليكم في الطهور خيرا	محمد بن عبد الله بن سلام	٧٥٤
إن الملائكة قالت : يا ربّ ، كيف صبرك على بني آدم في الخطايا	نافع	٢١٨
إنما سمي الخضر خضرا لأنه جلس على فروة	ابن إسحاق	١١٢٠
خدعهما مرتين ، خدعهما في الجنة ...	ابن زيد	٧٤٩
خلق الله التربة يوم السبت	أبو هريرة	٧٦٣
في أول يوم من رجب	عبد العزيز بن عبد الغفور	٧٨٩
كان آدم كأنه نخلة سحوق	أبي بن كعب	٥٩٣
كانت حواء لا يعيش لها ولد	سمرة	٧٣٦
لو رحم الله أحدا من قوم نوح	عائشة	٧٦٧
نزلت المائدة خبزا ولحما	عمار بن ياسر	٥٧٠
هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها ؟	جابر	٨٣١
وجد سبعين ثكلى	الحسن	١٠١٤
وقع في نفس موسى ...	أبو هريرة	٣٣٦

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
آخر العقوبتين	قتادة	١١١٧
آدم وإبليس والحية	مجاهد	٩٤،٩٥
آدم وحواء وإبليس والحية	أبو صالح	٩٢
آدم وحواء وإبليس والحية	ابن عباس	٩٧
آدم وحواء والحية	أبو صالح	٦٠٣
آدم وحواء والحية وإبليس	أبو صالح	٩٨
آيات ربه ، أرى تمثال الملك	ابن عباس	٩٥٧
آية من ربه ، يزعمون أنه مثل ...	الضحاك	٩٥١
أباه وأمه	ابن إسحاق	١٠٥٥
ابتدعوا السبت	ابن عباس	٧٠٨
إبراهيم جادل عن قوم لوط	ابن إسحاق	٨١٣
أبقاها الله لنا بوادي أرض الجزيرة	قتادة	٧٩٧
ابن آدم الذي قتل صاحبه	ابن جريج	٥٣٥
ابنا آدم ، هابيل وقابيل	مجاهد	٥٢٠،٥٢١
أبوه وخالته	السدي	١٠٥٤
أتى جبريل يوسف بالبشرى	وهب بن منبه	١٠٢٢
أتى جبريل يوسف وهو في السجن	السدي	١٠٢٤
أتى جبريل يوسف وهو في السجن	عكرمة	١٠٢٥
أتى عيسى ومعه سبعة عشر	وهب بن منبه	٤٧٠
أتى النبي ﷺ بعصا	السدي	٢٦٩
أتاه فقال : رأيت فيما يرى النائم	عكرمة	٩٦٩
أتت الملائكة لوطا وهو في مزرعة له	قتادة	٨١٦

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
اثنان وعشرون درهما لإخوة يوسف	مجاهد	٨٦٤،٨٦٥، ٨٦٦،٨٦٧
اثنين وعشرين درهما	مجاهد	٨٦٣
اجتمع آل يعقوب إلى يوسف	عبد الله بن شداد	١٠٨٣
اجتمع يعقوب وبنوه إلى يوسف	عبد الله بن شداد	٧٦٠
اجعلهن في أرباع الدنيا	ابن عباس	٤١٧
أجل ، والله إنه لموصوف في التوراة	عبد الله بن عمرو	٦٨٩،٦٩٠، ٦٩١،
اختار موسى من بني إسرائيل	ابن إسحاق	٦٧٤
اختارهم لتمام الوعد	مجاهد	٦٧٧
أخذ جبريل عليه السلام قوم لوط	مجاهد	٨٢٢
أخذ سليمان من كان دابة	أبو مجلز	٢٠٤
أدخل جبريل جناحه تحت الأرض	مجاهد	٨٢٣
أدناه حتى سمع صريف الأقلام	سعيد بن جبير	٦٦٦
إذ جاءه رجل	ابن عباس	٢٠٥
إذا أتاهما إنسان يريد السحر	السدي	٢٢٠
أرادوا بذلك عيب نبي الله يوسف	قتادة	١٠٠٤
الأربعة من الطير : الديك ...	مجاهد	٤١٤
أربعين درهما	عكرمة	٨٦٨
أرسل على قوم فرعون	ابن عباس	٦٣٤
أرسل الله عليهم الماء	قتادة	٦٣١،٦٣٢
استأذنت الريح أن تأتي يعقوب	أبو أيوب الهوزني	١٠٢٨

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
استخلف ا لله على بني إسرائيل	ابن إسحاق	١١٢٠
استخلف موسى هارون	ابن إسحاق	٦٦٠
استسقى لهم موسى في التيه	ابن زيد	١٥٠
استلقت على قفاها ، وقعد ...	ابن عباس	٨٨٩
استلقت له ، وجلس بين رجليها	ابن عباس	٨٨٦، ٨٨٨، ٨٩٥
استلقت له وحلّ ثيابه	ابن أبي مليكة	٨٨٧
استلقت ، وحلّ ثيابه ...	مجاهد	٨٩٧
أسكن آدم الجنة	السدي	٤٦٨
أسلم الملك الذي كان معه يوسف	مجاهد	٩٨٨
اسم الخضر فيما كان ...	ابن إسحاق	٣٦٦
اشتروها بملء جلدها	عبيدة	١٦٩
اشتروها بوزنها عشر مرات	السدي	١٦٨
اشتروها منه على ...	وهب	١٧٢
أشفقا أن يكون بهيمة	ابن عباس	٧٣٣
أشفقا أن لا يكون إنسانا	أبو البختري	٧٣١
أشفقا أن يكون شيئا دون الإنسان	أبو البختري	٧٣٠
أصاب أيوب البلاء سبع سنين	وهب	٩٧٤
أصاب ناسا من بني إسرائيل	وهب	٢٣٨
إطفير ، قائما على باب البيت	ابن إسحاق	٩٦٠
أطلق تكة سراويله	سعيد بن جبير	٨٩٨
أعطوا صاحبها ملء مسكها	مجاهد	١٧١

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
أعوذ با لله أن أزعم أن آدم أشرك	سعيد بن جبير	٧٤٧
أقبلت السكينة	مجاهد	٢٨٤،٢٨٥
أقبلوا على أبيهم عشاء يبكون	السدي	٨٤٣
أقتل من شئت	مجاهد	٣٥٠
أقيم على صخرة	السدي	٥٨٢
أكبّت عليه – يعني المرأة –	ابن إسحاق	٨٨٢
ألا أخبروني ، فإن ا لله قد أثنى ...	محمد بن عبدا لله	٧٥٢
ألقى شبهه على رجل	قتادة	٤٧٣
ألقى العصا فصارت حية	ابن عباس	٦١٢
ألقى عصاه فتحولت	ابن عباس	٦١٣
ألقى على آدم ﷺ	ابن إسحاق	٤٦٩
ألقى موسى الألواح فتكسرت	ابن عباس	٦٦٨
ألقي يوسف في الجب	الحسن	١٠٧٤،١٠٧٥، ١٠٧٦،١٠٧٧
أما الأسباط فهم ...	السدي	٢٣٤
أما أول بيت فإنه يوم كانت	السدي	٤٦٥
أما البقية ، فإنها ...	السدي	٢٩٨
أما (القمّل) فالقمل	زيد بن أسلم	٦٤٣
أما المرة الأولى فسلط ا لله عليهم ...	قتادة	١١٠٥
أما همّها به فاستلقت له	القاسم بن أبي بزة	٨٩٤
أمر الذي حآج إبراهيم	السدي	١٠٩٣
أمر ا لله بني إسرائيل أن يسيروا	الفضل بن خالد	٤٨٨

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
أمر الله بني إسرائيل بالسير	السدي	٤٨٣
أمر الله جلّ وعزّ بني إسرائيل	الضحاك	٥٠٧
أمر الله جلّ وعزّ بني إسرائيل	ابن عباس	٥٠٨
أمر موسى أن يدخل	ابن عباس	٤٩٠
أمر موسى أن يسير ببني إسرائيل	ابن إسحاق	٤٨٦
أمر نبي الله أن يأخذ	قتادة	٤١٨
أمرهم موسى أن يأخذوا	أبو العالية	١٩١
أنا أحيي وأميت	مجاهد	٣٥٥
أنبئكم بما تأكلون من المائدة	عمار بن ياسر	٤٥٩
أنزلت التوراة وهي سبعون وقر بعير	الربيع	٦٦٧
الإنس عالم والجن عالم	أبو العالية	١
انطلق رجل من بني إسرائيل	السدي	٧٢٧
انطلق موسى وهارون وشبر وشبير	علي	٦٧٨
انطلقت الشياطين في الأيام	ابن عباس	٢٠١
أن آدم أمر ابنه	ابن إسحاق	٥٢٦
أن آدم حين دخل الجنة	ابن إسحاق	٨٤
أن آدم عليه السلام كان رجلا	أبي بن كعب	٥٩٥
أن آزر كان رجلا	ابن إسحاق	٥٩١
أن إبراهيم بينا هو يسير	ابن جريج	٤٠٩
إن إبراهيم خليل الرحمن	أسامة	٥٨٧
إن ابني آدم اللذين قرّبا	عبد الله بن عمرو	٥١٨
أن ابني آدم لما أمر بالقربان	إسماعيل بن رافع	٥١٧

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
أن إحسانه أنه كان يداوي مريضهم	قتادة	٩٧٠
أن أرميا كان بإيلياء	بكر بن مضر	٣٩١
أن أرميا لما خرب	وهب	٢٧٣،٣٦٧، ٣٨٥
إن اسمه إطفير	ابن إسحاق	٨٧١
أن اسمه الوليد بن مصعب	ابن إسحاق	٩٩
إن أول جبار كان في الأرض	زيد بن أسلم	١٠٩٥
أن أول جنود فرعون	قيس بن عباد	٧٦٢
أن أول ما ابتدأهما	ابن إسحاق	٨٥
إن أول ما خلق الله الكعبة	مجاهد	٤٦٤
أن البرق ملك	محمد بن مسلم	٢٦
أن البرهان الذي رأى يوسف يعقوب	حميد بن عبد الرحمن	٩٢١،٩٢٢
أن بني إسرائيل حصروا	السدي	٤٧٤
إن بني إسرائيل لما حرم الله	وهب	١٤٤
أن بني إسرائيل لما قتلوا	ابن جريج	٦٩٢
أن البيت أهبط ياقوتة	أبان	٢٢٦
إن البيت كان غثاءة	كعب	٢٣٣
أن البيت هبط مع آدم	قتادة	٤٦٧
أن جبريل أتى يوسف	مجاهد	١٠١٩
أن جبريل عليه السلام أخذ بعروة	قتادة	٨٢٦
أن جبريل عليه السلام أخذ بعروتها	قتادة	٨٢٧

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
أن جبريل عليه السلام لما أصبح	قتادة	٨٢٩
أن خليل ا لله إبراهيم	قتادة	٤٠٧
أن داود حين أتاهم	الربيع	٣٣١
إن ذلك بعد ما فرغ من فرعون	ابن جريج	٦٥٥
أن الذي أتى على القرية	الربيع	٣٦١
إن الذي باعه بمصر		
أن الذي حآج إبراهيم	الربيع	٣٤٣
أن الذي قال ذلك منهم (روبيل)	ابن إسحاق	٨٣٥
أن رجلا من بني إسرائيل	السدي	١١١٢
أن الرجلين : يوشع...	قتادة	٥٠٣
إن الرعد ملك يؤمر	عكرمة	١٥
أن زكريا كان يجد عندها	ابن إسحاق	٤٤١
إن سبطا من بني إسرائيل	محمد بن كعب/محمد بن قيس	١٨١
إن السبعين الذين اختارهم موسى	ابن عباس	٦٨٤،٦٨٥
أن سقف البيت انفرج	الحسن	٩١٦
أن الشياطين ابتدعت كتابا	قتادة	٢٠٠،٢٠٦
أن الشيطان دخل الجنة	الربيع	٨٢
أن طول السفينة ثلاثمائة ذراع	قتادة	٧٦٨
إن عدو ا لله إبليس	ابن عباس	٨٨
إن العرش كان قبل أن يخلق ا لله ...	وهب	٧٦٦

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
إن عيسى بن مريم عليه السلام لما أعلمه	وهب	٤٧١
أن عيسى بن مريم قال لأصحابه	ابن جريج	٤٧٧
إن عيسى بن مريم كان يقول للغلام	سعيد بن جبير	٤٥٦
أن عيسى صلوات ا لله عليه جلس	ابن إسحاق	٤٥٠
إن غيبة يوسف عن يعقوب	ابن إسحاق	١٠٧٩
أن فرعون كان يعبد	الحسن	٦٢٥
إن فرعون ملكهم أربعمائة سنة	أبو العالية	١٠٢
إن فرعون ملكهم أربعمائة سنة	الربيع	١٠٣
أن في التوراة مكتوبا (يا باغي الخير هلم ...	قتادة	٧٥٧
إن في الجنة شجرة يقال لها (طوبى)	وهب	١٠٨٩
إن في الجنة قصرا يقال له ...	عبد ا لله بن عمرو	١٠٨٨
أن كالب بن بوفنا	وهب	٢٤٥
أن كالب بن يوفنا أسكت الشعب	ابن إسحاق	٤٩٤
إن ا لله أفرج السماء	ابن عباس	٢١١
أن ا لله أمات أرميا مائة عام	بكر بن مضر	٤٠٤
أن ا لله أمر موسى	السدي	٦٧٣،١١٣
إن ا لله إنما افترض	ابن عباس	١٥٣
إن ا لله بدأ الخلق يوم الأحد	عبد ا لله بن سلام	٣٣
إن ا لله تبارك وتعالى كان عرشه	ناس من الصحابة	٣٢
إن ا لله جلّ ثناؤه لما كلم موسى	كعب	٤٧٨
إن ا لله خلق خلقا	ابن عباس	٥٣
إن ا لله خلق الملائكة يوم الأربعاء	الربيع بن أنس	٣٨،٣٥

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
أن ا لله عهد بني إسرائيل	عبد ا لله	١٠٩٨
إن ا لله قد أثنى عليكم في الطهور	عبد ا لله بن سلام	٧٥٤
إن ا لله قد أثنى عليكم في الطهور	محمد بن عبد ا لله	٧٥٥
إن ا لله لما انقضت الأربعون سنة	السدي	٧١٧
أن ا لله لما بوّأ	مجاهد	٢٣١
إن لله لوحا محفوظا	ابن عباس	١٠٩٠
إن ما اشتري به يوسف	عبد ا لله	٨٥٣
أن المائدة نزلت على عيسى	إسحاق بن عبد ا لله	٥٦٩
إن مجادلته إياهم أنه قال لهم	قتادة	٨١٠
أن المرأة من آل فرعون	محمد بن كعب	٦٣٨
أن المسخ في بني إسرائيل	عمر بن كثير	٥٥٥
أن الملائكة أنكروا أعمال بني إسرائيل	كعب	٢١٥
إن الملك غضب على خبازه	السدي	٩٦٤
إن من الإبل ما كان أولها	أبو حذيفة	٨٣
إن من الملائكة قبيلا	ابن عباس	٥٢
إن من الملائكة قبيلة من الجن	ابن عباس	٤٥
إن موسى سأل ا لله أن يطبعه	سليمان	٧٢٥
إن موسى سأل الملائكة	عكرمة	٣٣٥
إن موسى عليه السلام قال لقومه	الربيع	٤٩١
إن موسى عليه السلام لما كلمه ربه	السدي	٦٥٧
أن موسى قال لبني إسرائيل	ابن إسحاق	١٢٠

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
أن موسى قال للنقباء	الربيع	٥٠٤
أن موسى لما حضرته الوفاة	الربيع	٢٦٠
أن موسى لما عالج فرعون بالآيات	سعيد بن جبير	٦٤١
أن موسى لما نزل في أرض بني كنعان	سالم أبو النضر	٧٢٦
أن نبي الله إبراهيم ﷺ	قتادة	٥٨٩
أن نبي الله ﷺ	محمد بن كعب	٨٣٠
أن النبي الذي قال لهم	وهب	٢٥٤
أن نمروذ قال لإبراهيم	ابن إسحاق	٣٥٦
أن نوحا بعث الغراب	قتادة	٧٩٩
أن نوحا حمل معه بنيه	ابن جريج	٧٨٣
أن يعقوب كان ببادية فلسطين	شيخ لعمرو	١٠٨١
أن يعقوب كبر حتى سقط حاجباه	حبيب بن أبي ثابت	١٠١٦
إن اليهود سألوا محمدا	الربيع	١٩٧
أن يوسف سأل جبريل	أبو شريح	١٠٢٠
أن يوسف قال لهم حين	مجاهد	٩٦٨
أن يوسفَ لما جلس بين ...	ابن أبي مليكة	٩٠٤
أن يوسف والملك خرجا	حجاج	١٠٥٣
إنا نجد في التوراة عطفتين	سلمان	٥٧٩
إنما تناولتهم الرجفة	ابن عباس	٦٨١
إنما عوقب بذلك	قتادة	٤٤٦
إنما كلم آدم الحية	ابن إسحاق	٨٩

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
إنما قالت ذلك لأنهم ظهرت	السدي	٧٥١
إنه أخذ الأطيار الأربعة	ابن إسحاق	٤٢٠
إنه أخذ طاووسا وديكا	ابن إسحاق	٤١٣
إنه أرميا	بكر بن مضر	٣٧٢
أنه أول ما خلق ا لله منه رأسه	قتادة	٤٠١
أنه بعثه ا لله عزّ ذكره	قتادة	٥٤٨
أنه بيت المقدس أتى عليه ...	قتادة	٣٧٦
أنه بيع بعشرين درهما	قتادة	٨٦٠،٨٦١
أنه جلى له الأمر	ابن عباس	٥٩٠
أنه حدّث أن آدم عليه السلام سمّى ابنه	سمرة	٧٣٧
أنه خرج فرعون في طلب موسى	عبد ا لله بن شداد	١٠٨
أنه خلص إلى آدم وزوجته	ابن إسحاق	٩١
أنه دعا برجلين	قتادة	٣٤٩
أنه ديك وغراب	ابن جريج	٤١٥
أنه روبيل ، كان أكبر القوم	قتادة	٨٣٤
أنه سرق صنما لجده	قتادة	١٠٠٣
أنه سمع قوما يتنازعون في رؤيا	عبد ا لله بن شداد	١٠٦٢،١٠٦٤
أنه عزير	قتادة	٣٥٩،٣٦٠
أنه عوقب ، لأن الملائكة شافهته	الربيع	٤٤٨،٤٤٩
أنه قال في الذين أماتهم ا لله	الحسن	٢٥٣
أنه قال لهم يومئذ	قتادة	٨١١
أنه قرّبه البرب حتى	الربيع	٦٥٨

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
أنه كان بين فراق يوسف	فضيل بن عياض	١٠٧٣
أنه كان بينهم يومئذ ثمانون فرسخا	ابن جريج	١٠٤١
أنه كان بينهما يومئذ ثمانون فرسخا	الحسن	١٠٤٠
أنه كان رجلا يقال له " بلعام "	سيّار	٧٢٢،٧٢٤
أنه كان كلما بحث متاع	ابن جريج	١٠٠١
أنه كان لا يعيش لهما ولد	قتادة	٧٤٤
أنه كان لا ينظر في وعاء	قتادة	٩٩٧
أنه كان ليأمر بالقصب	مجاهد	١٠٦
أنه كان من أمر هاروت	السدي	٢١٦
أنه كان من حديثهم	ابن إسحاق	٢٤٦
أنه كان يجد عندها فاكهة	الضحاك	٤٢٧،٤٢٨، ٤٢٩،٤٣٠
أنه كان يحدّث عن عيسى	ابن عباس	٥٦١
أنه كان يحلف بالله	الشعبي	٧٧٩
أنه لم يتم في السفينة إلا نوح ...	قتادة	٧٨١
أنه لما تقارب الزمان	ابن إسحاق	١٠٥
أنه لما دخل بنو إسرائيل البحر	عبد الله بن شداد	١١٠
أنه مات ضحى	قتادة	٣٨٧
أنه مثل له يعقوب	الحسن	٩٤١
أنه مر على الأرض المقدسة	الضحاك	٣٧٧
أنه نهر بين الأردن وفلسطين	الربيع	٣١٧
أنه نهر بين الأردن وفلسطين	قتادة	٣١٨

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
إنه هو عزير	الضحاك	٣٦٤
أنها الشجرة التي تحتكّ	يعقوب بن عتبة	٦٦
أنها كانت قرية على ساحل البحر	قتادة	٧٠٠
أنها كانت مائدة ينزل عليها	قتادة	٥٧٢
أنها - يعني الفلك - استقلت بهم	قتادة	٧٩٢
أنهم قالوا حين أحيوا	مجاهد	٢٤٢
أنهم كانوا يبطشون به	عبيد بن عمير	٧٧١
أنهم كانوا يصبحون أربعين سنة	الربيع	٥١٦
أنهما قابيل وهابيل	قتادة	٥٢٨
أوحى الله إلى أرميا وهو ...	وهب	٣٨٤
أوحى الله إلى البحر	ابن إسحاق	١٠٩
أوحى الله إلى نبيهم	ابن زيد	٣٣٢
أول بيت وضعه الله	قتادة	٤٦٦
أول جبار كان في الأرض	زيد بن أسلم	٣٥١
أول ما أهبط الله آدم	ابن عباس	٧١٦
أول ما خلق الله من آدم رأسه	سلمان	١١٢٩
أولئك أعداء الله اليهود	قتادة	٤٧٢
أي الطير أشد خلقا	ابن جريج	٤٥١
أي كاثره بالسحرة	ابن إسحاق	٦١٦
أيكم يلقى عليه شبهي	القاسم بن أبي بزه	٤٧٥
أيلة	مجاهد	٦٩٩
باعوه ولم يبلغ ثمنه	ابن إسحاق	٨٦٩

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
بئر ببيت المقدس	قتادة	٨٣٨،٨٣٩
بدأ الله خلق السموات والأرض	كعب	٧٦٤
بدأ بعينيه ، فنفخ	ابن جريج	٣٩٧
بدم سخلة	ابن عباس	٨٤٩
البرق مخاريق بأيدي الملائكة	ابن عباس	٢٢
البرق مخاريق الملائكة	علي	٢١
البرق مصع ملك	مجاهد	٢٥
البرق ملك	ابن عباس	٢٨
البرهان الذي رأى يوسف فصرف ...	ابن إسحاق	٩٥٨
البرهان هو يهوذا بن يعقوب	الضحاك	١٠٥٠
بضعا وثلاثين سنة	ابن عباس	٨٧٨
بعث رب العزة تبارك وتعالى إبليس	ابن عباس	١١٣١
بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا	ابن عباس	١١٢٧
بعث الله تبارك وتعالى عليهم في المرة الأولى	سعيد بن جبير	١١٠٦
بعث الله جلّ وعزّ غرابا	ابن عباس	٥٤١
بعث الله رياحا	عمرو بن دينار	٢٢٨
بعث الله عليهم جالوت	ابن عباس	١١٠٣
بعث الله عليهم في المرة الأولى	سعيد بن جبير	١١١٣
بعث الله غرابا	أبو مالك	٥٥١
بعث الله غرابا إلى غراب	مجاهد	٥٤٥
بعث الله غرابا حتى ...	مجاهد	٥٤٣
بعث الله غرابا حيا	الضحاك	٥٥٢

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
بعث ا لله الملائكة لتهلك قوم لوط	السدي	٨٠٢
بعث ا لله ملك فارس ببابل	مجاهد	١١١٤،١١١٥
بعثه ا لله فقال ...	وهب	٣٩٣
بعد ما حلّ السراويل استعصى	السدي	٩٦١
بعضهم لبعض عدو : آدم ، وحواء ...	ابن عباس	٩٦
بفخذها ، فلما ضرب	عكرمة	١٨٦
البقية عصا موسى ورضاض الألواح	قتادة	٢٩٧
البقية قفيز من منّ	الثوري	٣٠٤
بكل لسان لعنوا ...	ابن عباس	٥٥٧
بل اسمه شمعون	السدي	٢٥٦
بلغ من شهوة يوسف أن خرجت	عبد ا لله بن أبي جعفر	٩٣٦
بنوه ثلاثة ونساؤهم ، ونوح ، وامرأته	قتادة	١٠٩٧
بينما عمر يصلي	أشعث بن أسلم	٢٣٩
تحمله حتى تضعه	قتادة	٣١١
تحمله الملائكة على عجلة	الثوري	٣١٢
تحولت حية عظيمة	قتادة	٦١٠
تذاكر فرعون	ابن عباس	١٠٠
تركت أظفاره عليه زينة	ابن عباس	٦٠٥
تفرجت لإبراهيم السموات السبع	مجاهد	٥٨١
تمثال وجه يعقوب في سقف البيت	أبو صالح	٩٤٨
التوراة ، ورضاض الألواح	عكرمة	٣٠٠

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
تينة	بعض الصحابة	٧٩
ثلاث آيات من كتاب الله	محمد بن كعب	٩٥٥
ثلاث من الصبر	الثوري	٨٥٢
ثلاثا وثلاثين سنة	مجاهد	٨٧٥،٨٧٦، ٨٧٧
ثلاثة لا تذكرهن ...	طلحة بن مصرف	١٠١٥
ثم أمرهم بالسير إلى أريحا	السدي	٤٨٩
ثم إن بني إسرائيل حصروا	السدي	٤٦٢
ثم إن عيسى سار بهم	السدي	٤٦١
ثم إن الله أحيى عزيرا	السدي	٣٩٤
ثم إن الله أرسل عليهم	السدي	٦٣٠
ثم إن الملك الريان بن الوليد	ابن إسحاق	٩٧٦
ثم جهزهم بجهازهم	ابن إسحاق	٩٩٦
ثم عمدت بنو إسرائيل بعد ذلك	ابن إسحاق	١١٢٢
جاء غراب إلى غراب	ابن عباس	٥٤٦
جاءت الملائكة بالتابوت	ابن عباس	٣٠٨
جئت ابن عباس يوما وهو يبكي	عكرمة	٧٠٥
جاءتهم الحيتان تشرع في حياضهم	الحسن	٧١١
جالسا عند الباب ، وابن عمها معه	السدي	٩٥٩
جبل بالجزيرة ، تشامخت الجبال	مجاهد	٧٩٣
جبل بالجزيرة ، شمخت الجبال	سفيان	٧٩٦
الجراد يأكل زروعهم ونباتهم	مجاهد	٦٣٩

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
جعل إبليس على ملك سماء الدنيا	ناس من الصحابة	٤٣
جعل زكريا دونها عليها	الربيع	٤٣٧
جعلها زكريا معه في بيت	السدي	٤٣٨
جعلوا يزيدون صاحبها	ابن زيد	١٧٧
جلس منها مجلس الخاتن	ابن عباس	٨٨٤
جلس منها مجلس الرجل من امرأته	مجاهد	٨٩٣،٩٢٩
جمع فرعون سبعين ألف ساحر	القاسم بن أبي بزة	٦٢٢
جند جاءهم من فارس	مجاهد	١١١٠
الجودي جبل بالجزيرة	مجاهد	٧٩٤،٧٩٥
حاضت ، وكانت ابنة بضع وتسعين سنة	مجاهد	٨٠٦
حتى حفر لآخر	مجاهد	٥٤٤
حرمت عليهم القرى	قتادة	٥١٢
حلّ السراويل حتى أليتيه	مجاهد	٨٩١
حلّ السراويل وجلس منها مجلس الخاتن	سعيد/عكرمة	٨٩٦
حلّ سراويله حتى وقع على أليتيه	مجاهد	٨٩٢
حلّ الهميان ، وجلس منها مجلس الخاتن	ابن عباس	٨٨٣،٨٨٥، ٨٩٩
حلّ الهميان - يعني السراويل	ابن عباس	٨٩٠
حمل نوح معه في السفينة	ابن عباس	٧٨٦
حوت حرمه الله عليهم	الحسن	٧١٠
حين رأى يعقوب في سقف البيت	ابن عباس	٩١٥
﴿ خاوية ﴾ خراب	ابن عباس	٣٨١

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
خبئ إبراهيم ﷺ	قتادة	٥٨٨
خرج أهل يوسف من مصر وهم ...	عبد الله	١٠٨٤
خرج بهم طالوت حين استوسقوا	وهب	٣١٤
خرجت الرسل - فيما يزعم	ابن إسحاق	٨١٨
خرجت الملائكة من عند إبراهيم	السدي	٨١٧
خرجوا حتى قدموا ...	ابن إسحاق	٩٩١
خرجوا فرارا من الطاعون	الحسن	٢٤٨
خلف بعد موسى	وهب	٢٥٩
خلق الله البيت قبل الأرض	عبد الله بن عمرو	٤٦٣
خلق الله موضع هذا	مجاهد	٢٣٢
خلق لهم في التيه	ابن عباس	١٤٦
دخل أهل يوسف مصر	مسروق	١٠٨٦
دخل بنو إسرائيل مصر وهم ...	ابن مسعود	١٠٨٥
دخل جبريل على يوسف السجن	ليث بن أبي سليم	١٠١٨
دخل جبريل على يوسف في البئر	عبيد الله بن أبي	١٠٢١
	جعفر	
دخل جبريل على يوسف في السجن	ثابت البناني	١٠٢٣
دخل يعقوب على فرعون	ثور بن يزيد	١٠١٧
دخلت على ابن عباس والمصحف في حجره	عكرمة	٦٩٥
دم سخلة	مجاهد	٨٤٤
دم سخلة ، شاة	مجاهد	٨٤٥،٨٤٦، ٨٤٧،٨٤٨

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
ذبحهن ، ثم قطعهن	الربيع	٤١٩
ذبحوا جديا من الغنم ...	السدي	٨٥٠
ذبحوا جديا ولطخوه من دمه	الشعبي	٨٥١
ذكر لنا أنهم ضربوه بفخذها	قتادة	١٨٩
ذكرت الملائكة أعمال بني آدم	كعب	٢١٤
ذلك أي من جاءهم من فارس	مجاهد	١١١١
ذلك في التيه	ابن عباس	١٤٩
ذو القعدة	ابن عباس/مجاهد	٦٥٢
ذو القعدة ، والعشر الأول من ذي الحجة	مجاهد	٦٥٣
ذو القعدة ، وعشر ذي الحجة	مجاهد	٦٤٨،٦٤٩
رأى آية من آيات ربه	قتادة	٩٤٠
رأى تأويل رؤياه بعد	عبد الله بن شداد	١٠٦٠،١٠٦١
رأى تأويل رؤياه بعد	سلمان	١٠٦٥
رأى تمثال وجه أبيه	سعيد بن جبير	٩٤٧
رأى تمثال وجه يعقوب	سعيد بن جبير	٩١٩
رأى تمثال يعقوب عاضا على أصبعه	الحسن	٩١٧،٩١٨
رأى صورة - أو تمثال وجه يعقوب	ابن عباس	٩١٠
رأى صورة فيها وجه يعقوب	سعيد بن جبير	٩٢٠،٩٤٦
رأى صورة يعقوب فقال ...	قتادة	٩٣٩
رأى صورة يعقوب في سقف البيت	الحسن	٩٤٣،٩٤٤
رأى صورة يعقوب في سقف البيت	أبو صالح	٩٤٢
رأى صورة يعقوب واضعا أنملته	ابن عباس	٩١٤

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
رأى موسى عليه السلام رجلا	أبو مالك أو سعيد	٧١٥
رأى يعقوب عاضا على إصبعه	الحسن	٩٣٨
رأى يعقوب عاضا على يده	الحسن	٩٤٩
رأوا الأيدي تختلف	زادان وميسرة	٥٧٥
رب إني أجد في الألواح	قتادة	٦٦٣
الرجز العذاب الذي سلط الله عليهم	ابن زيد	٦٤٧
رجع إلى أهله ، فوجد داره	السدي	٤٠٥
رد الله روح الحياة	وهب	٣٩٨
رضاض الألواح	ابن عباس	٢٩٣، ٢٩٤
رضاض الألواح	عكرمة	٣٠١
الرعد اسم ملك	ابن عباس	١١
الرعد ملك	ابن عباس	١٨
الرعد ملك	علي	١٧
الرعد ملك	مجاهد	١٦
الرعد الملك	علي	٢٣
الرعد ملك في السحاب	عكرمة	١٤
الرعد ملك من الملائكة	أبو صالح	٧
الرعد ملك من الملائكة اسمه رعد	ابن عباس	٩
الرعد ملك موكل بالسحاب	شهر بن حوشب	٨
الرعد ملك يزجر السحاب	مجاهد	٤، ٥، ٦، ١٣
الرعد ملك يزجر السحاب	ابن عباس	١٠
الرعد ملك يسوق السحاب	ابن عباس	١٢

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
الرعد ملك يسوق السحاب	عكرمة	١٩
رفع رأسه إلى سقف البيت	محمد بن كعب	٩٥٢
رفع يوسف رأسه إلى سقف البيت	محمد بن كعب	٩٥٣
روح من الله يتكلم	وهب	٢٩١،٢٩٢
ريح هفافة لها صورة	علي	٢٧٩
زعم حضرمي أن الثلاثين	سليمان	٦٥١
زعموا أنها - يعني البضع - سبع سنين	ابن جريج	٩٧٥
سافرت مع ابن عمر	نافع	٢١٨
سألتني عن الشجرة التي نهي عنها آدم	ابن عباس	٦٢
سئل موسى : ما شبهت كلام ربك	محمد بن كعب	٤٧٩
سبحان الذي سبحت له	ابن عباس	٢٠
سبع سنين	قتادة	٩٧٣
السحرة كانوا سبعين	عكرمة	٦١٧
سرق يوسف صنما لجده	سعيد بن جبير	١٠٠٢
السكينة رأس هرة	وهب	٢٨٨
السكينة ريح خجوج	علي	٢٨١،٢٨٢، ٢٨٣
السكينة ريح هفافة	علي	٢٧٧
السكينة : طست من ذهب	السدي	٢٩٠
السكينة لها جناحان	مجاهد	٢٨٦
السكينة لها وجه	علي	٢٧٨
السكينة لها وجه كوجه الإنسان	علي	٢٨٠

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
سلّ تين	مجاهد	٣٩٢
سمى آدم ابنه عبد الحارث	سمرة	٧٣٨
سمعنا أنها أيلة	عبد الله بن كثير	٦٩٤
السنبلة	عطية	٦٠
شافهته الملائكة ، فقال ...	قتادة	٤٤٧
الشجرة التي نهي عن أكل ثمرها	ابن عباس	٥٧
الشجرة التي نهي عنها آدم	قتادة	٦١
الشجرة التي نهي عنها آدم	ابن عباس	٦٣
الشجرة التي نهي عنها آدم	جعدة بن هبيرة	٧٥
الشجرة هي الكرم	السدي	٧١
شمؤل	مجاهد	٢٥٧
صف خمسة عشر ألف ساحر	ابن إسحاق	٦٢١
الصواعق ملك يضرب السحاب	ابن جريج	٢٩
ضحكت حين راعوا إبراهيم	الكلبي	٨٠٤
ضرب بفخذ البقرة	مجاهد	١٨٤،١٨٥
ضرب بفخذها الرجل	مجاهد	١٨٧
ضربوا القتيل ببعض لحمها	عبيدة	١٨٨
ضربوا الميت ببعض آرابها	ابن زيد	١٩٢
ضمه إليه ، وأنزله	قتادة	٩٩٤
الطاعون	ابن عباس	٦٤٦
طست من ذهب	ابن عباس	٢٨٩
ظلل عليهم الغمام	الربيع	١٤٢،١٤٣

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
ظهر بخت نصر على الشام	سعيد بن المسيب	١١٠٨
عادوا فعاد	ابن عباس	١١٢٨
عبر مع طالوت النهر	السدي	٣٢٥
عبر يومئذ النهر	السدي	٣٣٠
العجل حسيل البقرة	مجاهد	١٢٣
عرف أخاه ، فأنزلهم منزلا	السدي	٩٩٢
عزير	ناجية	٣٥٧
عزير	عكرمة	٣٦٢
عزير	السدي	٣٦٣
عشر الأضحى	مسروق	٦٥٤
عشرون درهما	عبد الله	٨٥٤
عشرون درهما	نوف البكالي	٨٥٥
عشرون درهما	ابن عباس	٨٥٨
عشرين سنة	الضحاك	٨٧٩
عصا موسى وأثور	الربيع	٢٩٩
عصا موسى ورضاص الألواح	ابن عباس	٢٩٥
عصا موسى وعصا هارون	عطية	٣٠٣
عمدت الشياطين حين عرفت	ابن إسحاق	١٩٨
عمدوا إلى الخناجر	أبو عبد الرحمن	١٢٤
عمل نوح السفينة في أربعمائة سنة	سلمان الفارسي	٧٧٦
علقت إحدى رجلي القاتل	مجاهد	٥٣٣
العلم والتوراة	عطاء بن أبي رباح	٣٠٧

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
عنب	محمد بن قيس	٧٨
العنب	السدي	٧٧
العنب في غير حينه	سعيد بن جبير	٤٢٥
عنبا وجده زكريا	مجاهد	٤٣٣،٤٣٢
غاب يوسف عن أبيه في الجب	الحسن	١٠٧٨
غضب موسى على قومه	السدي	٥١٠
فأتاه الشيطان فأراد ...	عكرمة	٤٤٤
فاتحة التوراة فاتحة الأنعام	كعب	٥٧٧،٥٧٦
فأخذ طاووسا وحماما	ابن زيد	٤١٦
فأخذ طاووسا وحمامة	ابن زيد	٤٢١
فأخرج إبليس من الجنة	ناس من الصحابة	٥٥
فار التنور بالهند	ابن عباس	٧٨٠
فاستخرجها من وعاء أخيه	قتادة	٩٩٨
فاكهة الصيف في الشتاء	مجاهد	٤٣٤
فاكهة في غير حينها	إبراهيم	٤٢٦
فامضيا لأمري	ابن عباس	٧٥٩
﴿ فانظر إلى طعامك ﴾	السدي	٣٩٠
فجعل الله منهم القردة والخنازير	ابن عباس	٧١٤
فحملها على خوافي جناحه	مجاهد	٨٢٥
فخذ أربعة من الطير	السدي	٤٢٣
فخرج نبو من عند يوسف	ابن إسحاق	٩٧٨
فرجت له السموات	مجاهد	٥٨٣

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
فرجع عبد الله - يعني فرعون - حين آمنت	ابن إسحاق	٦٣٧
فرجع النقباء كلهم	مجاهد	٤٩٧
فرجعوا - يعني النقباء الاثنى عشر - إلى موسى	ابن عباس	٤٩٩
فروا من الطاعون	الحسن	٢٤٩
فسرى موسى ببني إسرائيل ليلا	ابن عباس	١١٢
فشكّت أحبلت أم لا	ابن عباس	٧٤٠
فصاروا صفين	أبو العالية	١٣٠
فضربوه بالبضعة التي ...	السدي	١٩٠
فطرح في السجن - يعني يوسف	ابن إسحاق	٩٦٣
فطلبه ليقتله ، فراغ ...	ناس من الصحابة	٥٣٤
فكان في التابوت عصا موسى ...	قتادة	٢٩٦
فكان القوم لما سألوا المائدة	قتادة	٤٥٨
فكره العبارة لهما ...	ابن جريج	٩٧١
فلعن الحية وقطع قوائمها	السدي	٩٣ ، ٦٠٢
فلما أفسدوا ، بعث الله عليهم	ابن عباس	١١١٩
فلما بقي رحل الغلام ...	السدي	٩٩٩
فلما خرجت العير ، هبت ريح ...	ابن عباس	١٠٤٣
فلما رجعوا إلى أبيهم ...	السدي	٩٩٠
فلما رفع الله عيسى من بين أظهرهم	ابن إسحاق	١١٢٤
فلما فصل طالوت بالجنود	ابن عباس	٣٢٠
فنظر إلى حماره قائما قد مكث	الضحاك	٣٩٩
فنظر إلى حماره قائما ، وإلى طعامه ...	الضحاك	٤٠٠

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
فنعمته على إبراهيم أن نجاه من النار	عكرمة	٨٣٢
فالنهر الذي ابتلي به	ابن عباس	٣٢١
فهم أهل أيلة	السدي	١٥٤
فهم من بني إسرائيل ، بعثهم موسى	ابن عباس	٤٨٧
فولدت غلاما - يعني حواء - فأتاهما إبليس	السدي	٧٤٨
في كتاب الله : الملائكة حملة العرش	شعيب الجبائي	٢٧
قال آدم : يا رب	عطاء	٢٢١
قال إبراهيم : أتعذب عالما من عالمك	أبو المثنى/أبو الجبيل	٨١٥
قال إبراهيم : أتهلكونهم إن وجدتم	ابن جريج	٨١٤
قال الحواريون لعيسى بن مريم	ابن عباس	٧٧٠
قال ذلك بعض أهل العلم ...	زيد بن أسلم	١٠٥٦
قال شمويل لبني إسرائيل	وهب	٢٧١
قال عزير عند ذلك	السدي	٤٠٦
قال العزيز ليوسف : ما من ...	عبد الله بن أبي الهذيل	٩٨٥
قال الله تبارك وتعالى لأرميا حين ...	وهب	١١٢١
قال الله جلّ وعزّ لما دعا موسى	ابن عباس	٥١١
قال الله لأرميا حين بعثه	وهب	٣٨٣
قال لن أرسله معكم	السدي	٨٤١
قال لهم موسى : ألقوا ما أنتم ملقون	السدي	٦٢٠
قال لهم موسى - لما رجع ...	ابن زيد	١٣٨

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
قال الملك : ﴿ ائتوني به ... ﴾	ابن أبي الهذيل	٩٨٤
قال الملك : ائتوني بهن !	السدي	٩٨٠
قال الملك لإبراهيم : إن كان فيها ...	ابن عباس	٨٠٩
قال الملك للملأ	ابن إسحاق	٩٧٧
قال موسى لقومه : (توبوا إلى بارئكم)	ابن عباس	١٢٦
قال يوسف : ﴿ اذهبوا بقميصي هذا ...﴾	السدي	١٠٥١
قالت امرأة منهم : أروني موسى	عكرمة	٧٢٨
قالت بنو إسرائيل لأشماويل	وهب	٢٦٥
قالت بنو إسرائيل لموسى : إنه لم يمت فرعون !	قيس بن عباد	٧٦١
قالت راعيل امرأة إطفير	ابن إسحاق	٩٧٩
قالت الكهنة لفرعون	ابن عباس	١٠١
قالت له : يا يوسف ، ما أحسن شعرك !	السدي	٨٨١
قاله يوسف حين جيء به	السدي	٩٨٣
قالها كبيرهم الذي تخلف	ابن عباس	٨٤٠
قام بعضهم إلى بعض	سعيد بن جبير/ مجاهد	١٢٥
قام بعضهم إلى بعض	عبيد بن عمير	١٣٣
قام السامري إلى هارون	أبو بكر الهذلي	٦٥٦
قاموا صفين	الزهري/ قتادة	١٣٢
قتل غراب غرابا	قتادة	٥٤٩
قتل قتيل من بني إسرائيل	ابن زيد	١٦٤
قتله حيث يرعى الغنم	ابن جريج	٥٣٦ ، ٥٣٧

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
قتيل كان في بني إسرائيل	قتادة	١٧٩
قتيل من بني إسرائيل طرح ...	ابن زيد	١٨٣
قد عرف روبيل في رجع قوله	ابن إسحاق	١٠١٠
قرّب هذا زرعا ...	مجاهد	٥٣٠
قرّب هذا كبشا	ابن عباس	٥٢٤
القرية بيت المقدس	الربيع	٣٧٩
القرية بيت المقدس	عكرمة	٣٧٨
قرية كان نزل بها طاعون	ابن زيد	٣٨٠
قرية كانت نزل بها الطاعون	ابن زيد	٢٤٧
قضاء قضى الله على القوم	قتادة	١١٠٤
قوله : ﴿ بل سولت لكم أنفسكم ﴾ ...	قتادة	١٠١١
كالوب ، ويوشع بن النون	عطية	٥٠١
كان آخر أنبياء بني إسرائيل نبيا بعثه الله ...	أبو عتاب	١١٢٥
كان آدم عليه السلام لا يولد له ولد	قتادة	٧٤٣
كان إبراهيم عليه السلام يأتيهم	حذيفة/قتادة	٨٢١
كان إبليس رئيس ملائكة	سعيد بن المسيب	٤٧
كان إبليس قبل أن يركب المعصية	ابن عباس	٤١
كان إبليس من أشرف الملائكة	ابن عباس	٤٦
كان إبليس من أشراف الملائكة	ابن عباس	٤٤
كان إبليس من الجن	شهر بن حوشب	٥٠
كان إبليس من حي من أحياء الملائكة	ابن عباس	٣٦ ، ٤٠
كان أخذهما اسمه قابيل	عطية	٥٢٥

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
كان اسم إبليس الحارث	السدي	٥٤
كان اسم الذي اشتراه قطفير	ابن عباس	٨٧٠
كان اسم ملك بني إسرائيل الذي بعث	ابن إسحاق	٤٧٦
كان إطفير رجلا لا يأتي النساء	ابن إسحاق	٨٧٤
كان إفسادهم الذي يفسدون في الأرض	ابن زيد	١٠٩٩
كان أكبر إخوته	قتادة	٨٣٦
كان أهل سدوم الذين ...	وهب	٨٢٠
كان أول ما حمل نوح في الفلك	ابن عباس	٧٧٢
كان أول ما خلق الله تبارك وتعالى	ابن إسحاق	٣١
كان أول ما دخل على يوسف	مجاهد	١٠٠٧
كان أول من سكن الأرض الجن	ابن عباس	٣٤
كان الذي أصاب سليمان ****	ابن عباس	٢٠٣
كان بنو يعقوب على طعام	إبو إدريس	١٠٠٦
كان بين أن فقد يعقوب يوسف	جسر بن فرقد	١٠٧٢
كان بين رؤيا يوسف إلى أن ...	سلمان الفارسي	١٠٥٧
كان بين رؤيا يوسف وبين أن رأى	سلمان الفارسي	١٠٦٧ ، ١٠٦٩
كان بين رؤيا يوسف وبين تفسيرها	عبد الله بن شداد	١٠٧٠
كان بين رؤيا يوسف وبين عبارتها	سلمان الفارسي	١٠٦٨
كان بين رؤيا يوسف وتأويلها	عبد الله بن شداد	١٠٦٣
كان بين رؤيا يوسف وتأويلها	سلمان الفارسي	١٠٥٩
كان تنورا من الحجارة	الحسن	٧٧٧

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
كان داود النبي وإخوة له	ابن إسحاق	٣٢٧
كان رجل من بني إسرائيل مكثرا	السدي	١٥٧
كان رجل من بني إسرائيل يقرأ	سعيد بن جبير	١١٠٧
كان رجل من بني إسرائيل وكان غنيا	أبو العالية	١٥٦
كان السامري رجلا	ابن عباس	١٢١
كان السحرة ثمانين ألفا	ابن المنذر	٦١٨
كان سحرة فرعون اثني عشر ألفا	كعب	٦١٩
كان سرير عوج ثمانمائة ذراع	نوف	٥١٤
كان سليمان يتتبع	سعيد بن جبير	٢٠٢
كان طالوت أميرا على الجيش	مجاهد	٣٢٩
كان طالوت سقاء	عكرمة	٢٦٧
كان طول سفينة نوح ألف ذراع ...	الحسن	٧٦٩
كان عليهما نور ...	وهب	٥٩٢
كان عيسى بن مريم إذ كان في الكتاب	سعيد بن جبير	٤٥٥
كان في بني إسرائيل بلعام	ابن عباس	٧٢٠ ، ٧٢٩
كان في بني إسرائيل رجل عقيم	عبيدة	١٥٥ ، ١٨٢
كان في سفينة نوح ثمانون رجلا	ابن عباس	٧٨٨
كان فيه عصا موسى	أبو صالح	٣٠٢
كان فيه عصا موسى والسكينة	وهب	٣٠٥
كان لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه	ابن زيد	٧١٩
كان لا يعيش لآدم وامرأته ولد	مجاهد	٧٤٥
كان لباس آدم في الجنة	قتادة	٥٩٨

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
كان لباس آدم وحواء	وهب	٥٩٩
كان لباس آدم وحواء نورا	وهب	٦٠٩
كان لباسه الظفر	عكرمة	٦٠٧
كان لباسهما الظفر	ابن عباس	٦٠٦
كان لعيلى الذي ربى ...	وهب	٢٧٠
كان لفرعون إله	الحسن	٦٢٦
كان لفرعون جمانة	الحسن	٦٢٤
كان الله أمره أن يختار	ابن عباس	٦٧٥
كان ملكا من الملائكة	ابن عباس	٤٢
كان مما أنزل الله على موسى	ابن إسحاق	١١٠١
كان من شأن فرعون	السدي	١٠٤
كان من شأنهما أنه ...	ابن عباس	٥١٩
كان من قبيل من الملائكة	قتادة	٤٨ ، ٤٩
كان منذ خرج يوسف من عند يعقوب	الحسن	١٠٢٧
كان منذ فارق يوسف يعقوب	الحسن	١٠٧١
كان منزل يعقوب وولده	ابن إسحاق	١٠٨٠
كان موسى أمر قومه	مجاهد	١٢٨ ، ١٢٩
كان موسى ترك التابوت	الربيع	٢٧٥
كان موسى تركه عند فتاه	قتادة	٢٧٤
كان موسى حين ألقى الألواح	ابن عباس	٣٠٦
كان موضع البيت على الماء	مجاهد	٢٢٧
كان نبيا ، وكان اسمه أورميا	عبد الله بن عبيد	٣٧٠ ، ٣٧١

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
كان نبيهم الذي بعد موسى	قتادة	٢٥٨
كان نحوا من ثلاثة أذرع	وهب	٢٧٦
كان هارون حسن الخلق	علي	٦٧٩
كان هذا إذ هم	قتادة	١٤٨
كان هذا زجلا من بني إسرائيل	مجاهد	٣٩٥ ، ٣٩٦
كان يجد عندها العنب	مجاهد	٤٣١
كان يجد عندها فاكهة الصيف	الضحاك	٤٣٩
كان - يعني عيسى بن مريم - يحدث الغلمان	السدي	٤٥٧
كان يولد لكل رجل منهم	علي بن بذيمة	٩٣٥
كانا ملكين من الملائكة	عبد الله	٢١٠
كانت الآخرة أشد من الأولى بكثير	ابن زيد	١١٢٦
كانت إذا وضعت المائدة	ميسرة	٥٧٣
كانت الألواح زمردا	مجاهد أو سعيد بن جبير	٦٧١
كانت الألواح من زمرد أخضر	مجاهد	٦٧٢
كانت ألواح موسى عليه السلام من برد	أبو العالية	٦٦٩
كانت أم يوسف أمرت يوسف يسرق	ابن جريج	١٠٠٥
كانت الأيدي تختلف	ميسرة وزادان	٥٧٤
كانت البقرة لرجل	مجاهد	١٧٠
كانت بنو إسرائيل يقاتلون	السدي	٢٦٣
كانت بين رؤيا يوسف وبين أن رأى	سلمان الفارسي	١٠٥٨
كانت تأتيهم يوم السبت	ابن رومان	٧٠٧

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
كانت حواء تلد لآدم	ابن عباس	٧٣٩
كانت الدراهم عشرين درهما	عطية	٨٦٢
كانت الذرية التي آمنت لموسى	ابن عباس	٧٥٨
كانت الزهرة امرأة	علي	٢١٣
كانت السفينة أعلاها للطير	ابن جريج	٧٩٠
كانت السياحة في بني إسرائيل	وهب	٧٥٦
كانت الشجرة التي نهى الله	ابن عباس	٦٤ ، ٥٩٤
كانت الشياطين تستمع	مجاهد	٢٠٨
كانت الشياطين تسمع الوحي	مجاهد	١٩٩
كانت الشياطين تصعد	السدي	١٩٦
كانت الضفادع برية	ابن عباس	٦٣٦
كانت عشرين درهما	نوف الشامي	٨٥٦ ، ٨٥٧
كانت عشرين درهما	السدي	٨٥٩
كانت عصا موسى عشر أذرع	ابن عباس	٥١٥
كانت قرية يقال لها	السدي	٢٤١
كانت الملائكة تقاتل الجن	سعد بن مسعود	٥١
كانت من ياقوتة	سعيد بن جبير	٦٧٠
كانوا أبناء ما عدا عشرين	أبو سعيد الرقاشي	٦٨٠
كانوا أربعة آلاف	الحجاج بن أرطأة	٢٤٠
كانوا أربعة آلاف خرجوا	ابن عباس	٢٣٦ ، ٢٣٦
كانوا أربعين ألفا	ابن عباس	٢٤٤
كانوا ثلاثة آلاف أو أكثر	عطاء الخراساني	٢٤٣

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
كانوا ثمانين - يعني (القليل)	سفيان	٧٨٧
كانوا سبعة : نوح وثلاث كنائن له	الأعمش	٧٨٤
كانوا في المدينة التي على ساحل البحر	ماهان الحنفي	٧٠٩
كبر الولد في بطنها	السدي	٧٣٥
كتب الله الألواح لموسى	علي	٦٦٥
كتب له : لا تشرك بي شيئا	وهب	٦٦٢
كتبت الشياطين كتبا فيها	قتادة	٢٠٧
الكرم	جهدة بن هبيرة	٧٣ ، ٧٤
الكرم	سعيد بن جبير	٧٦
كشف لهم عن أديم السموات	سعيد بن جبير	٥٨٤
كفلها بعد هلاك أمها	ابن إسحاق	٤٤٢
كنا نحدث أنه ملك	قتادة	٣٤١
كنا نحدث أنها كانت تؤتى	قتادة	٤٣٥
لباس كل دابة منها	عكرمة	٦٠٤
لبث يوسف في السجن سبع سنين	قتادة	٩٧٢
لعلهم يتركون ما هم عليه	ابن زيد	٧٠٦
لعمر الله ، ما هو ابنه	الحسن	٨٠١
لعنهم الله على لسان داود	قتادة	٥٥٨
لعنوا على لسان داود	مجاهد	٥٥٦
لغلاء ثمنها	محمد بن كعب	١٦٥
لكثرة الثمن ، أخذوها	محمد بن كعب/ محمد بن قيس	١٦٧

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
لم أكلتها وقد نهيتك عنها ؟	محمد بن قيس	٦٠٠
لم يجدوا هذه البقرة	عبيدة	١٧٥
لم يجدوها إلا عند عجوز	أبو العالية	١٧٤
لم يعط على النداء ...	ابن عباس	٩٠١
لما آذى نوحا في الفلك	يوسف بن مهران	٧٧٣
لما آمنت السحرة	ابن عباس	٦٢٧
لما أتى الملائكة إبراهيم	وهب	٨٠٥
لما أتى موسى البحر	السدي	١٠٧
لما أتى موسى فرعون	سعيد بن جبير	٦٢٨
لما أتى موسى فرعون بالرسالة	ابن عباس	٦٣٥
لما اتخذ الله إبراهيم خليلا	السدي	٤١٢
لما اختار موسى قومه سبعين	نوف الحميري	٦٨٦
لما أخذ عليهم فرعون الأرض	ابن زيد	١١٤
لما أخذ موسى الألواح	قتادة	٦٦٤
لما أراد الله أن يخلق آدم	ابن إسحاق	٣٩
لما أراد الله أن يكف ذلك	ابن إسحاق	٨٠٠
لما استخرجت السرقة من رحل الغلام	السدي	١٠٠٨
لما أسكن الله آدم	وهب	٨٠
لما أصبح التابوت	السدي	٣٢٣
لما أصبحوا غدا جبريل	مجاهد	٨٢٤
لما أصبحوا - يعني قوم لوط - نزل جبريل	السدي	٨٢٨
لما أكل آدم من الشجرة	ابن عباس	٦٠١

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
لما أكلت النار قربان ...	ابن عباس	٥٣٨
لما ألقى القميص على وجهه	فرقد السبخي	١٠٥٢
لما أمر الله موسى أن يخرج	السدي	١١٩
لما أمرت بنو إسرائيل بقتل أنفسها	الزهري	١٠٣١
لما أنجى الله عز وجل بني إسرائيل	ابن زيد	١٢٢
لما انطلق موسى بوفد بني إسرائيل	نوف	٦٨٧ ، ٦٨٨
لما أهبط آدم	أبو قلابة	٢٢٣
لما أهبط الله آدم	عبد الله بن عمرو	٢٢٢
لما أهبط الله آدم	عطاء بن أبي رباح	٢٢٤
لما بعث الله عيسى فأمره	السدي	٤٦٠
لما بلغ عيسى تسع سنين	ابن إسحاق	٤٥٣
لما تاب الله على قوم	ابن زيد	١٤٥
لما تاب الله على قوم موسى	السدي	١٤٠
لما تاب الله عز وجل على بني إسرائيل	ابن إسحاق	١٤١
لما تابت بنو إسرائيل من عبادة العجل	السدي	١٣٧
لما تخلف موسى عليه السلام	أبو بكر الهذلي	٦٥٩
لما جاء جبريل ومن معه قالوا لإبراهيم	سعيد	٨٠٨
لما جاءت الرسل لوطا ، أقبل ...	ابن إسحاق	٨١٩
لما جاءت الملائكة ظنت أنهم ...	محمد بن قيس	٨٠٣
لما جاءهم التابوت آمنوا	السدي	٣٠٥
لما جاءوا بذلك إلى يوسف	ابن إسحاق	١٠١٢
لما جرى بين إبراهيم وبين قومه	ابن إسحاق	٤١١

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
لما حرم عليهم السبت	ابن مسعود	٧١٢
لما حضروا الموت يعقوب	السدي	١٠٨٧
لما حملت امرأة آدم فأثقلت	أبو صالح	٧٣٢
لما حملت حواء في أول ولد	سعيد بن جبير	٧٤٦
لما خافوا الغرق	ابن عباس	٦٢٩
لما خرج إبراهيم من النار	السدي	٣٥٤
لما خرج طالوت	وهب	٣٢٦
لما خرج موسى ببني إسرائيل	عمرو بن ميمون	١١١
لما خرجت العير ، هاجت ريح	ابن عباس	١٠٣٩
لما خلق الله الملائكة ، قال ...	ابن عباس	١٠٩٢
لما دخل إخوة يوسف فعرفهم	ابن عباس	٨٤٢
لما دخل يوسف على فرعون	وهب	٦١٤
لما دخل يعقوب على الملك	سعيد بن جبير	١٠٢٦
لما دخل يوسف السجن قال ...	السدي	٩٦٥
لما دخلوا - يعني ولد يعقوب -	ابن إسحاق	٩٩٣
لما رأى إبراهيم ملكوت السموات	سلمان	٥٨٥
لما رأى العزيز لبق يوسف	أبو ميسرة	٩٨٦
لما رأى الفتيان يوسف	ابن إسحاق	٩٦٧
لما رأى أرميا هدم ...	وهب	٣٧٣
لما رجع موسى إلى قومه	السدي	١٢٧ ، ١٩٤
لما رجع موسى إل قومه	ابن إسحاق	١٣٤ ، ١٣٦
لما رجع موسى إلى قومه	ابن زيد	١٣٥

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
لما رجع موسى من عند ربه	ابن زيد	١٥١
لما رفع الله إبراهيم في الملكوت	عطية	٥٨٦
لما فار التنور ، حمل نوح	ابن إسحاق	٧٨٥
لما فرغ الله من خلق ما أحب	ناس من الصحابة	٣٧
لما فرغ الله من معاتبة إبليس	ابن إسحاق	٥٦
لما فصل طالوت بالجنود	وهب	٣١٦
لما فعلت بنو إسرائيل ما فعلت	ابن إسحاق	٥١٣
لما قال إبراهيم ما قال	ابن جريج	٤٢٢
لما قال الرسول لهم ...	ابن إسحاق	١٠٠٠
لما قال الله لآدم : ﴿ اسكن أنت .....﴾	ناس من الصحابة	٨١
لما قال له إبراهيم	الربيع	٣٥٣
لما قال لهم القوم ما قالوا	الربيع	٥٠٩
لما قال لهم نبيهم	ابن عباس	٢٧٢
لما قال لهم نبيهم ما قال	السدي	٣١٠
لما قال لهم – يعني النبي ﷺ	ابن زيد	٣٠٩
لما قال الملأ من بني إسرائيل	وهب	٢٦٤
لما قال يوسف للملك	ابن إسحاق	٩٨٧
لما قالت بنو إسرائيل	وهب	٢٦٨
لما قتل ابن آدم أخاه	سالم بن أبي الجعد	٥٣١
لما قتل ابن آدم أخاه	علي بن أبي طالب	٥٣٢
لما قتل ابن آدم أخاه	خيثمة	٥٥٤
لما قتله سقط في يديه	ابن إسحاق	٥٥٣

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
لما قتله ندم	عطية	٥٤٧
لما قطعوا ذلك	ابن جريج	٣٣٣
لما قيل لبني إسرائيل	ابن زيد	١٤٧
لما كان نوح في السفينة قرض النار	ابن عباس	٧٧٤ ، ٧٧٥
لما كبر عيسى أسلمته أمه	السدي	٤٥٤
لما كثر بنو آدم وعصوا	ابن عباس/ ابن مسعود	٢١٢
لما كذبت بنو إسرائيل	السدي	٢٦٦
لما كلم الله موسى بالألسنة	جزء بن جابر	٤٨٠
لما كلم الله موسى بالألسنة	كعب	٤٨١ ، ٤٨٢
لما سال النيل دما	مجاهد	٦٤٠
لما سحل فألقي ...	ابن جريج	١٩٥
لما سلب سليمان ملكه	شهر بن حوشب	٢٠٩
لما سلمت بنو إسرائيل	وهب	٣٢٨
لما سمع النداء - يعني زكريا -	السدي	٤٤٣
لما صار عيسى ابن اثني عشرة سنة	وهب	٤٥٢
لما ضحكت سارة ، وقالت ...	السدي	٨٠٧
لما ضرب المقتول ببعضها	ابن عباس	١٩٣
لما ضرب لبخت نصر الملك	سعيد بن جبير	١١١٦
لما مات الغلام تركه	ناس من الصحابة	٥٤٢
لما مات سنحاريب ، استخلف بخت نصر	ابن إسحاق	١١٠٢
لما مرد القوم على المعصية	قتادة	٧١٣

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
لما نزل موسى عليه السلام	ابن عباس	٧٢٣
لما نفخ الله في آدم	ابن عباس	١١٣٠
لما هبط آدم ، وحواء ، ألقيت الشهوة	سعيد بن جبير	٧٣٤
لما هجم فرعون على البحر	ابن عباس	١١٨
لما همّ بنو إسرائيل	ابن إسحاق	٥٠٦
لما وقع الناس من بعد آدم	الربيع	٢١٧
لما وقف على بيت المقدس	ابن جريج	٣٨٩
لما ولد له أول ولد	ابن عباس	٧٤١
لموعدهم الذي وعدهم	ميمون	٦٧٦
لها جناحان وذنب	مجاهد	٢٨٧
﴿ لو لا أن رأى برهان ربه ﴾ : قال : يعقوب	مجاهد	٩٢٥ - ٩٢٧
لو لا ما رأى في القرآن من تعظيم الزنا	محمد بن كعب	٩٥٤
﴿ ليسجننه حتى حين ﴾ ، قال : سبع سنين	عكرمة	٩٦٢
ما أشرك آدم ولا حواء	عكرمة	٧٤٢
ما أكل آدم من الشجرة	سعيد بن المسيب	٨٧
ما أول شيء ابتدأه الله	كعب	٥٨٠
ما بين لحييها أربعون سنة	مجاهد	٦١٥
ما حرم الله عليه من الزنا	محمد بن كعب	٩٥٦
ما خطبكم أيها المرسلون	السدي	٨١٢
ما رأى صاحبا يوسف شيئا	عبد الله	٩٦٦
ما كان ثمنها إلا ثلاثة دنانير	عكرمة	١٧٨
ما قتل يحيى بن زكريا إلا بسبب	عبد الله بن الزبير	١١٢٣

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
المائدة سمك فيه ...	عطية	٥٦٥
المائدة سمكة فيها	عطية	٥٦٤
مثل له يعقوب	مجاهد	٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٨ ، ٩٣٠
مثل له يعقوب عاضا على أصابعه	سعيد بن جبير	٩١٣
مثل له يعقوب عاضا على أصابعه	عكرمة	٩٣٢ ، ٩٣٣
مثل له يعقوب عاضا على أصابعه	محمد بن سيرين	٩٣٧
مثل له يعقوب ، فدفع في صدره	سعيد بن جبير	٩٣٤
مثل له يعقوب ، فضرب في صدره	ابن عباس	٩١١
مرّ إبراهيم بحوت	ابن زيد	٤١٠
مرّ إبراهيم على دابة	الضحاك	٤٠٨
مرّ على قرية ، فتعجب	قتادة	٣٨٨
مرّ عليها عزير وقد خربها	الربيع	٣٨٢
مسخوا على لسان داود قردة	أبو مالك	٥٥٩ ، ٥٦٠
المطهرة التي لا تحيض	ابن زيد	٣٠
مكث يحمل أخاه	ابن عباس	٥٤٠
ملك داود بعد ما قتل	السدي	٣٣٤
ممن لم يكن قال ذلك القول	ابن جريج	٦٨٢
من المرتين	قتادة	١١١٨
من أيام الآخرة	الضحاك	٧٦٥
من جاءهم من فارس يتجسسون	مجاهد	١١٠٩
من كثرة قيمتها	محمد بن كعب	١٦٦

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
من كل سبط من بني إسرائيل رجل	مجاهد	٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣
من مسيرة سبع ليال	ابن عباس	١٠٣٢
الموت والجراد	مجاهد	٦٤٢
نبع الماء في التنور	مجاهد	٧٧٨
نجد في التوراة عطفتين ...	سلمان الفارسي	٥٧٨
نزل عليهم قرصة	وهب	٥٦٨
نزلت على عيسى بن مريم والحواريين	ابن عباس	٥٦٧
نزلت المائدة خبزا وسمكا	أبو عبد الرحمن السلمي	٥٦٣ ، ٥٦٦
نزلت المائدة وعليها ...	عمار	٥٧١
نظر يوسف إلى صورة يعقوب	شمر بن عطية	٩٤٥
نكح يعقوب بن إسحاق	ابن إسحاق	٢٣٥
نهى أن ينكح المرأة أخوها	ابن عباس	٥٣٩
نهى الله آدم وحواء أن يأكلا	محمد بن قيس	٩٠
نودي فلم يسمع ، فقيل له :	ابن عباس	٩٠٣
نودي : يا ابن يعقوب ، أتزني ...	ابن عباس	٩٠٧
نودي : يا ابن يعقوب ، لا تكن كالطائر...	ابن عباس	٩٠٢
نودي : يا ابن يعقوب ، لا تكن كالطير ...	ابن عباس	٩٠٥
نودي : يا ابن يعقوب ، لا تكونن كالطائر	ابن عباس	٩٠٦
نودي : يا ابن يعقوب ، لا تكونن كالطير	القاسم بن أبي بزة	٩٣١
نودي : يا يوسف ، أتزني فتكون كالطير	ابن عباس	٩٠٠

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
نودي : يوسف بن يعقوب ، تزني ...	ابن أبي مليكة	٩٠٩
نودي يوسف فقيل : أنت مكتوب في الأنبياء	قتادة	٩٠٨
نوح وثلاثة بنيه ، وأربع كنائنه	الحكم	٧٨٢
هابيل وقابيل ، فقرّب هابيل ...	مجاهد	٥٢٢
هاجت ريح ، فجاءت بريح قميص يوسف	ابن عباس	١٠٣٠
هاجت ريح ، فجاءت بريح يوسف	ابن عباس	١٠٢٩
هبط نوح من السفينة يوم العاشر	قتادة	٧٩١
هذا حين رفعت التوراة	ابن عباس	٢٦١
هذا حين رفعت التوراة واستخرج ...	الضحاك	٢٦٢
هذا قول يوسف ، قال ...	أبو صالح	٩٨١ ، ٩٨٢
هذه الأحرف من التسعة والعشرين حرفا	الربيع	٢ ، ٣
هل يطيعك ربك	السدي	٥٦٢
هم أهل أيلة	السدي	٦٩٨
هم السبعون الذين اختارهم موسى	الربيع	١٣٩
هما قابيل وهابيل	قتادة	٥٢٩
هو اسمه نمروذ	قتادة	٣٤٢
هو أورميا	وهب	٣٦٨ ، ٣٦٩
هو البرق سوط من نور	ابن عباس	٢٤
هو جبل بالموصل	الضحاك	٧٩٨
هو ذو القعدة وعشر من ذي الحجة	مجاهد	٦٥٠
هو رجل يقال له بلعم	ابن عباس	٧١٨
هو شمعون	مجاهد	٨٣٧

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
هو شمويل	وهب	٢٥٥
هو عزير	سليمان بن بريدة	٣٥٨
هو عزير	ابن عباس	٣٦٥
هو العنب	جعدة بن هبيرة	٧٢
هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه	علي	١١٣٢
هو موسى بن عمران	ابن إسحاق	١١٥
هو نبي في بني إسرائيل	مجاهد	٧٢١
هو نمروذ	ابن زيد	٣٤٥
هو نمروذ	ابن إسحاق	٣٤٦
هو نمروذ	زيد بن أسلم	٣٤٧
هو نمروذ	مجاهد	٣٤٨
هو نمروذ بن كنعان	مجاهد	٣٣٧ - ٣٤٠
هو نمروذ بن كنعان	السدي	٣٤٤
هو نمروذ حين بنى الصرح	ابن عباس	١٠٩٤
هو نمروذ ، كان بالموصل	ابن زيد	٣٥٢
هو نهر بين الأردن وفلسطين	قتادة	٣١٩
هو نهر فلسطين	السدي	٣٢٢
هو هابيل وقابيل لصلب آدم	مجاهد	٥٢٣
هو يهوذا بن يعقوب	مجاهد	١٠٤٩
هؤلاء قوم من بني إسرائيل	هلال بن يساف	٢٥٢
هي أيلة	ابن عباس	٦٩٦
هي البر	وهب	٦٥

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
هي بيت المقدس	وهب	٣٧٤ ، ٣٧٥
هي السنبلة	أبو مالك	٥٨ ، ٥٩
هي السنبلة	محارب بن دثار	٦٧
هي السنبلة التي جعلها الله	الحسن	٦٨
هي قرية بين أيلة والطور	ابن عباس	٧٠٢
هي قرية على شاطئ البحر	ابن عباس	٦٩٧ ، ٧٠٣
هي قرية يقال لها أيلة	ابن عباس	٦٩٣
هي قرية يقال لها مقنا	ابن زيد	٧٠١
هي الكرمة	ابن عباس	٦٩
هي الكرمة ، وتزعم اليهود	ناس من الصحابة	٧٠
هي مدينة الجبارين	ابن عباس	٥٠٥
وآلهته ، فيما زعم ابن عباس - كانت البقر	السدي	٦٢٣
وأخلص لهم شمعون	السدي	١٠٠٩
وارى الغراب الغراب	مجاهد	٥٥٠
واسمها راعيل بنت رعائيل	ابن إسحاق	٨٧٣
واقفا عليك منذ مائة سنة	ابن زيد	٤٠٣
وأما شأن هاروت وماروت	مجاهد	٢١٩
وأمر موسى قومه من بني إسرائيل	سعيد بن جبير	٦٤٥
وإنما قالوا (هو ابن الله) من أجل	ابن عباس	٧٥٠
والثعبان الذكر من الحيات	السدي	٦١١
وجد ريح القميص من مسيرة ثمانية أيام	ابن عباس	١٠٤٢
وجد ريح قميص يوسف من مسيرة	ابن عباس	١٠٣٥

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
وجد رَيح قميصه من مسيرة ثمان ليال	ابن عباس	١٠٣٨
وجد ريحه من مسيرة ما بين ...	ابن عباس	١٠٣٦ ، ١٠٣٧
وجد سبعين ثكلى	الحسن	١٠١٣
وجد عندها ثمار الجنة	ابن عباس	٤٤٠
وجد عندها ثمرة في غير زمانها	قتادة	٤٣٦
وجد عندها عنبا في مكتل	ابن عباس	٤٢٤
وجد يعقوب ريح قميص يوسف من ...	ابن عباس	١٠٣٣ ، ١٠٣٤
وجد يعقوب ريح يوسف	ابن عباس	١٠٣١
وجدوا البقرة عند رجل	عبيدة	١٧٦
وجدوا بمكة حجرا مكتوبا	عطاء بن أبي رباح	٢٣٠
وجدوها عند رجل عقيم	ابن عباس	١٧٣
وخرّ موسى صعقا فمرّت به ...	ابن عباس	٦٦١
وذلك أن أهل قرية	ابن عباس	٧٠٤
وذلك أن شيخا من بني إسرائيل	ابن عباس	١٨٠
وذلك أن عزيرا مرّ	السدي	٣٨٦
والرجلان اللذان أنعم الله	ابن عباس	٥٠٢
ورق التين	ابن عباس	٥٩٦ ، ٥٩٧
وسئل عن الجن ، ما هم ؟	وهب	١٠٩١
وسئل عن قول يوسف	وهب	٩٩٥
وسوس الشيطان إلى حواء	ابن زيد	٨٦

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
وضع البيت على أركان الماء	ابن عباس	٢٢٩
وضع ا لله البيت مع آدم	قتادة	٢٢٥
وقع الطاعون في قريتهم	عمرو بن دينار	٢٥٠ ، ٢٥١
وقعت رؤيا يوسف بعد أربعين سنة	عبد ا لله بن شداد	١٠٦٦
وكان حماره عنده كما هو	الربيع	٤٠٢
وكان فيما يزعمون من تتابع ...	وهب	٣٢٤
وكان لا يولد لآدم مولود	ناس من الصحابة	٥٢٧
وكان يعقوب وبنوه ...	قتادة	١٠٨٢
وكّل بالبقرتين اللتين سارتا	وهب	٣١٣
ولد لآدم وحواء ولد	ابن زيد	٧٤٩
ولقد عرفتم ...	ابن عباس	١٥٢
والميقات الموعد	مجاهد	٦٨٣
والناس كلهم ذرية من أنجى ا لله	قتادة	١٠٩٦
وهما اللذان كتماهم	السدي	٥٠٠
وهو المطر	ابن عباس	٦٣٣
يا رب ، فإن كان هذا الصوت	السدي	٤٤٥
يتبع بعضها بعضا	ابن جريج	٦٤٤
يعقوب ، ضرب بيده على صدره	سعيد بن جبير	٩٥٠
يعنون بنيامين	السدي	٨٣٣
يعني : إطفير ، يقول : إنه سيدي	ابن إسحاق	٨٨٠
يعني : بنيامين ، وهو أخو يوسف لأبيه وأمه	قتادة	٩٨٩
يعني : ذا القعدة وعشرا من ذي الحجة	أبو العالية	١١٦

طرف الأثر	اسم الراوي	رقم النص
يعني : ذا القعدة وعشرا من ذي الحجة	الربيع	١١٧
﴿ ينزع عنهما لباسهما ﴾ : النور	وهب	٦٠٨
يهوذا بن يعقوب	مجاهد	١٠٤٤ ،
		١٠٤٥ ،
		١٠٤٦ ،
		١٠٤٧
يهوذا بن يعقوب كان البشير	ابن جريج	١٠٤٨
يوشع بن نون ، وكلاب	مجاهد	٤٩٦

الراوي	رقم النص
آدم بن أبي إياس العسقلاني	١٠٢ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٢، ١٩١ ، ١٠٣٧
أبان بن خالد السعدي	٦٢٥
أبان بن أبي عياش	٢٢٦
إبراهيم بن بشار الرمادي	١٠١ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩٩ ، ٥١١، ٦١٢ ، ٦٢٧ ، ٦٦١
إبراهيم بن أبي بكر المكي الأخنسي	٨٢٥
إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة	٧٦٧
إبراهيم بن أبي الوزير	٦٠٦
إبراهيم بن يزيد الخُوزي	١٠٢٥
إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني	٧٧٥
أبي بن كعب	٥٩٣ ، ٥٩٥
أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي	٦٦٨
أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي	١٠ ، ١٤ ، ٢١ ، ٥٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٦٧ ، ٩٨٥ ، ١٠٤٢
أحمد بن حازم الغفاري	١
أحمد بن الحسن بن جُنيدب الترمذي	٦١٩

أحمد بن خالد ٦٤٣

أحمد بن عبد الصمد الأنصاري ٨٨٤

أحمد بن عمرو البصري ١٠٠٢

أحمد بن محمد الخلال ٥١

أحمد بن المفضَّل الحَفَري ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٧٤ ، ٥٨٢ ، ٧٥١

أحمد بن الوليد القرشي ٦٠٦

إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ٦٠

أسامة ٥٨٨

أسباط بن نصر الهمداني ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨١ ، ٩٣، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٣، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٦، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٢٢، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤٤ ، ٣٥٤ ، ٣٦٣، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٢ ، ٤٢٣، ٤٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦١، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٣ ، ٤٨٩ ، ٥٠٠ ، ٥١٠، ٥٢٧ ، ٥٣٤ ، ٥٤٢ ، ٥٦٢ ، ٥٨٢ ، ٦٠٢ ، ٦١١، ٦٢٠ ، ٦٢٣ ، ٦٣٠ ، ٦٥٧ ، ٦٧٣ ، ٦٩٨ ، ٧١٧، ٧٢٧ ، ٧٣٥ ، ٧٤٨ ، ٧٥١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٧ ، ٨١٢، ٨١٧ ، ٨٢٨ ، ٨٣٣ ، ٨٤١ ، ٨٤٣ ، ٨٥٠ ، ٨٥٩،

٨٦٣ ، ٨٨١ ، ٩٥٩ ، ٩٦١ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٨٠،
٩٨٣ ، ٩٩٠ ، ٩٩٢ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ،
١٠٢٤، ١٠٥١ ، ١٠٥٤ ، ١٠٨٧ ، ١٠٩٣ ،
١٠٩٨، ١١١٢

إسحاق بن أبي إسرائيل ٣٣٦

إسحاق بن الحجاج ٢ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٦٤، ٩٦ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ،
١٤٤، ١٦١ ، ١٧٢ ، ٢١٧ ، ٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ،
٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٣،
٣٥٣ ، ٤٠٠ ، ٤٣٧ ، ٤٤٨ ، ٤٧١ ، ٤٩١ ، ٥٠٤،
٥٠٩ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٩٤ ، ٥٩٩ ، ٦٠٩ ، ٦١٤،
٦٥٨ ، ٧٥٦ ، ٧٦٦ ، ٨٠٥ ، ٨٢٠ ، ٨٣٧ ، ٨٦٦،
٨٨٩ ، ٩٩٥ ، ١٠٢٢ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٩ ، ١٠٨٨

إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة الأموي المدني ٥٦٩

إسرائيل بن يونس بن أبي ٦٩ ، ٩٧ ، ٥٦٦ ، ٨٤٩ ، ٩١١ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠،

إسحاق السبيعي الهمداني ١٠٦٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥، ١٠٨٦

إسماعيل بن إبراهيم ٥٠

إسماعيل بن أمية بن عمرو ٧٦٣

إسماعيل بن أبي خالد ٣٠٢ ، ٧٣٢

إسماعيل بن رافع بن عويمر الأحمسي ٥١٧

إسماعيل بن سالم الأنصاري ٧ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ٤٥٦ ، ٦٠٣ ، ٩٤٢ ، ٩٤٤ ،

٩٤٨، ٩٨١ ، ٩٨٢

إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه ١٤٤ ، ١٦١ ، ١٧٢ ، ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨، ٢٧٠ ، ٣٢٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩٨ ، ٤٥٢، ٤٧١ ، ٦١٤ ، ٧٦٦ ، ٨٠٥ ، ٨٢٠ ، ٩٩٥ ، ١٠٢٢ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩١ ، ١١٢١

إسماعيل بن عُلَيَّة ٢٢٣ ، ٣٠١ ، ٦٢٢ ، ٧١٠ ، ٧٣٨ ، ٧٦٢ ، ٩١٧، ٩١٨ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٧٦ ، ١١٠٦، ١١١٣

الأسود بن عامر الشامي ٧٧٥

أشعث بن أسلم العجلي ٢٣٩

أشعث بن عبد الله ٥٣٥

أشعث بن عبد الملك الحمراني ٢٤٨

أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي ٧٠٧

أصبغ بن زيد بن علي الجهني ١٠٠ ، ١٤٩ ، ٦١٣

أمية بن شبل الصنعاني ٣٣٦

أيوب بن أبي تميمة ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٧١٠

أيوب بن خالد بن صفوان ٧٦٣

أيوب بن سُوَيد الرملي ٩٢٢

[ب]

بشر بن عاصم بن سفيان ٢٣٣

بشر بن عمارة ٩ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ١٥٢ ، ١١٣٠

بشر بن معاذ ٤٨ ، ٦١ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٧٤ ، ٢٩٦ ، ٣١٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٩،

٣٧٦ ، ٣٨٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٥ ، ٤٤٦ ،
٤٥٨ ، ٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٥٠٣ ، ٥١٢ ، ٥٢٨ ،
٥٤٨ ، ٥٥٨ ، ٥٧٢ ، ٥٨٩ ، ٥٩٥ ، ٦٣٢ ،
٦٦٣ ، ٦٨١ ، ٧٠٠ ، ٧١٣ ، ٧٤٤ ،
٧٥٧ ، ٧٦٨ ، ٧٨١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٧ ، ٧٩٩ ، ٨١٠ ،
٨٢٧ ، ٨٣٤ ، ٨٦٠ ، ٩٤٠ ، ٩٧٣ ، ٩٨٩ ، ٩٩٤ ،
٩٩٧ ، ١٠٠٤ ، ١٠١١ ، ١٠٤٠ ، ١٠٨٢ ، ١٠٩٦ ،
١١٠٤ ، ١١١٧

بشر بن المفضَّل ٢٩٣ ، ٨٧٨

بقية بن الوليد ٨٠٦

بكار بن عبد الله اليماني ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٦

بكر بن مضر ٣٧٢ ، ٣٩١ ، ٤٠٤

بكير بن الأخنس ٤٦٣

بيان بن بشر الأحمسي ٧٣ ، ٧٤

[ت]

تميم بن المنتصر ١٠٠ ، ١٤٩

[ث]

ثابت بن أسلم البُناني ١٠٢٣

ثابت بن هرمز الكوفي ١١٢٨

ثور بن يزيد ١٠١٧

[ج]

جابر بن كردي ٧٥٢

جابر بن نوح الحِمَّاني ١٨٦ ، ٣٠٢ ، ٥٥٤ ، ٧٣٣ ، ٨٢٢

جابر بن يزيد بن الحارث الجُعفي ٧٢٠ ، ٨٦٨ ، ٨٩٨

جابر بن يزيد بن رفاعة العجلي ٦٧

جرير بن حازم ٢٢٧ ، ٩١٥

جرير بن عبد الحميد ٧٥ ، ٢٠٥ ، ٢٨٠ ، ٤٩٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٦ ، ٥٧٣ ، ٦١٩ ، ٦٤٩ ، ٦٨٦ ، ٧١٢ ، ٧٤٧ ، ٧٦٤ ، ٨٧٧، ٩٢٣ ، ٩٣٠ ، ٩٦٦ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٦ ، ١٠٣٣ ، ١٠٦٤

جزى بن جابر الخثعمي ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢

جسر بن فرقد القصاب ١٠٧٢

جعدة بن هُبيرة ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥

جعفر بن بُرقان الكلابي ٦٧٦

جعفر بن سليمان الضُبَعي ٥٧٧ ، ٩٤٩ ، ١٠٥٢

جعفر بن عون ٥٩٦

جعفر بن أبي المغيرة ٢٠٢ ، ٦٧٠

جعفر بن مكرم ١٠٩٢

جويبر بن سعيد الأزدي ٤٠٠ ، ٤٣٠ ، ١٠٥٠

الحارث بن أبي أسامة ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٣٧ ، ٥٤٥ ، ٥٧٥ ، ٦١٥ ، ٦٤٢، ٦٥٣ ، ٦٦٥ ، ٦٧١ ، ٦٨٣ ، ٦٩٩ ، ٧٢١ ، ٧٢٨، ٧٧٨ ، ٧٨٤ ، ٧٨٧ ، ٧٩٦ ، ٨٠٣ ، ٨٤٢ ، ٨٦٨، ٨٩٨ ، ٩٣٤ ، ١٠٥٢ ، ١٠٧٧ ، ١١١٠ ، ١١١٤

حبويه أبو يزيد ٦٢٩

حبيب بن أبي ثابت ٨٥٢ ، ١٠١٦

حجاج بن أرطأة ٢٤٠

حجاج بن محمد المِصِّيصي ١٥ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٠، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٣، ١٤٦ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦١، ٢٧٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ ، ٣٤٨، ٣٥٥ ، ٣٦٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤٢٢ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٧٧، ٥٣٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٩ ، ٥٥٧ ، ٥٦١ ، ٥٦٩ ، ٥٨٣، ٥٩٣ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٤ ، ٦٥٢ ، ٦٥٥، ٦٥٦ ، ٦٥٩ ، ٦٦٨ ، ٦٨٢ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٧٣٤، ٧٤١ ، ٧٥٩ ، ٧٦٣ ، ٧٧٠ ، ٧٨٣ ، ٧٨٦ ، ٧٩٠، ٧٩١ ، ٧٩٥ ، ٨١٤ ، ٨٢١ ، ٨٢٩ ، ٨٣٢ ، ٨٤٠، ٨٤٨ ، ٨٥٨ ، ٨٦٧ ، ٨٩٥ ، ٩٠٦ ، ٩٧٠ ، ٩٧١، ٩٧٥ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٥ ، ١٠٤١، ١٠٤٨ ، ١٠٥٣، ١٠٨٥، ١١٠٧ ، ١١١١ ، ١١١٥، ١١١٦

حجاج بن المنهال الأنماطي ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٦٨٠

حسام بن مِصَك الأزدي ٥٣١ ، ٥٩٨

الحسن بن دينار ٧٧٢ ، ٧٧٣

الحسن بن عرفة ٧٨٢

الحسن بن عطية بن سعد العوفي ١٦٣ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ، ٣٢١ ، ٤٨٧ ، ٥٠٢ ، ٥١٩، ٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٥٦٧ ، ٥٩٠ ، ٦٣٥ ، ٧٠٤ ، ٧١٤، ٧٤٠ ، ٧٥٠ ، ٧٥٨ ، ٨٧٠ ، ٩٥٧ ، ١٠٩٤ ،

١١٠٣ ، ١١١٩

الحسن بن عطية بن نجيح ٤٢٤

القرشي

حسن بن علي ١٠٧٣

الحسن بن عمارة البجلي ٦٤ ، ٥٩٤

الحسن بن قزعة الهاشمي ٥٧٠

الحسن بن محمد بن الصباح ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٨٤٥ ، ٨٦٣ ، ٨٧٥ ، ٨٨٥ ، ٨٩٥ ، ٩٠٦ ، ٩١٠ ، ٩١٥ ، ٩١٩ ، ٩٢٢ ، ٩٢٦، ٩٤٨ ، ٩٥٩ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٤ ، ١٠٤٤، ١٠٦٦

الحسن بن يحيى ٨٠ ، ١١١ ، ١٣٢ ، ١٦٥، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦، ٢٧٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١١، ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٦٠، ٣٦٧ ، ٣٧٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥٩، ٤٦٦ ، ٤٧٣ ، ٥٢٩ ، ٥٤٩ ، ٥٦٨ ، ٥٧٩ ، ٦٦٢، ٧٠٥ ، ٨٠١ ، ٨٣٩ ، ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٩٩ ، ٩٠٧، ٩٢٨ ، ٩٤٩ ، ١٠٣٩

الحسن بن يسار البصري ٦٨

الحسين بن الحسن بن عطية ١٦٣

العوفي

الحسين بن داود (سُنَيد بن داود المِصِّيصي) ١٥ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٠، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٣، ١٤٦ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ،

١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦١،
٢٧٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ ، ٣٤٨،
٣٥٥ ، ٣٦٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧،
٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤٢٢ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٧٧،
٥٣٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٩ ، ٥٥٧ ، ٥٦١ ، ٥٦٩ ، ٥٨٣،
٥٩٣ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٤ ، ٦٥٢ ، ٦٥٥،
٦٥٦ ، ٦٥٩ ، ٦٦٨ ، ٦٨٢ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٧٣٤،
٧٤١ ، ٧٥٩ ، ٧٦٣ ، ٧٧٠ ، ٧٨٣ ، ٧٨٦ ، ٧٩٠،
٧٩١ ، ٧٩٥ ، ٨١٤ ، ٨٢١ ، ٨٢٩ ، ٨٣٢ ، ٨٤٠،
٨٤٨ ، ٨٥٨ ، ٨٦٧ ، ٨٩٥ ، ٩٠٦ ، ٩٧٠ ، ٩٧١،
٩٧٥ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٥ ، ١٠٤١، ١٠٤٨ ، ١٠٥٣،
١٠٨٥، ١١٠٧ ، ١١١١ ، ١١١٥، ١١١٦

الحسين بن علي بن يزيد بن ٥٦٤

سليم الصُدائي

الحسين بن الفرج الخياط ٤٦ ، ٢٦٢ ، ٤٨٨ ، ٥٥٢، ٩٥١

الحسين بن واقد المروزي ٦١٧ ، ٦٣٦ ، ٧٨٨

حصين بن عبد الرحمن ٥٨ ، ٥٩ ، ٢٠٥ ، ٢٥٢ ، ٥٥١ ، ٥٥٦ ، ٥٥٩ ،

السُلمي ٥٦٠

حصين بن نمير الواسطي ٥٥٩

حفص بن حميد القُمِّي ٢٢٩ ، ٩٤٥

حفص بن عمر بن ميمون ٢٠

العدني

حكّام بن سَلم ٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٤٢٥ ، ٤٩٦ ، ٥٨٤ ، ٦٧٠ ،

٩٢٤ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤

الحكم بن أبان العدني ٢٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦

الحكم بن بشير ٨١٦

الحكم بن ظُهَير ٢٨٩ ، ٨٣١

الحكم بن عُتَيبة ٤ ، ٥ ، ١٣ ، ٤٣١ ، ١١٢٩

حكيم بن جبير الأسدي ١٢١

حماد بن سلمة بن دينار ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٨٣ ، ٢٩٥ ،

البصري ١٠٨٨

حماد بن عثمان ٢٥٣

حمزة بن حبيب الزيات ٩٨٦

حميد بن عبد الرحمن بن حميد ٨٥٣

ابن عبد الرحمن الرؤاسي

حميد بن عبد الرحمن بن عوف ٩٢١ ، ٩٢٣

الزهري المدني

حميد بن قيس المكي الأعرج ٢٢٧

حميد بن مسعدة بن المبارك ٢٩٣

السامي

حميد بن هلال العدوي ٢٣٢

حَوثَرة بن محمد المنقري ٥٩٢

[خ]

خالد بن حيان الرقي ٦٧٦

خالد بن عبد الله بن عبد ٧٤ ، ٥٥١

الرحمن

خالد بن عرعرة السهمي ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

خالد بن مهران ٢١٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣١٣

خالد بن يزيد ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٨٧

خُصيف بن عبد الرحمن الجزري ٤٦٤ ، ٦٧١ ، ٦٧٢

خلف بن خليفة ٧٧٨

خلّاد بن عيسى ٧٣

خِلاس بن عمرو الهَجَري ٤٥٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١

خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي ٦١٩

[د]

داود بن الحصين الأموي ١٥٣ ، ٦٩٣ ، ٧٠٢ ، ٧٠٨ ، ٧٣٩ ، ٩٦٢

داود بن مهران ١٠٧٤ ، ١٠٧٦

داود بن أبي هند القشيري ٢٩٣ ، ٢٩٥

[ر]

رِبعي بن حِراش ١١٠٠

الربيع بن أنس البكري ١ ، ٢ ، ٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٦٠ ، ٢٧٥ ، ٢٩٩ ، ٣١٧ ، ٣٣١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٣ ، ٣٦١ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٤٠٢ ، ٤١٩ ، ٤٣٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٩١ ، ٥٠٤ ، ٥٠٩ ، ٥١٦ ، ٦٥٨ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ،

الربيع بن حبيب الحنفي ٦٨٠

ربيعة بن الأبيض ٢١
رواد بن الجراح العسقلاني ١١٠٠
[ز]
زادان : أبـو عمـر الكنـدي ٥٧٤ ، ٥٧٥
البزاز
الزبير بن الخِرِّيت ٧٤٢
زهير بن محمد التميمي ٤٨٢ ، ٦٤٣
زهير بن معاوية بن حديج ٨٥٣
زياد بن عبد الله الحساني ٨٨٥ ، ٨٩٢ ، ٩٠٢
زياد ين يحيى بن حسان ٨٨٥ ، ٨٩٢ ، ٩٠٢
زيد بن أسلم العدوي ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٦٤٣ ، ١٠٥٦ ، ١٠٩٥
زيد بن جبير بن حَرمَل ٧٣٠ ، ٧٣١
زيد بن الحباب ٥٧٧ ، ٧٨٨ ، ٩٥٤ ، ١٠٨٣
[س]
سالم بن أبي أمية ٧٢٦
سالم بن أبي الجعد ٥٣١
سالم بن أبي حفصة العجلي ٧٤٦
سالم بن عبد الله بن عمـر بـن الخطاب ٢١٤
سالم بن عجلان الأفطس ٥٨٤ ، ٩٤٦
السريّ بـن إسماعيل الهمداني الكوفي ٧٧٩

سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ٢٠

سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ١٦٣ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ، ٣٢١ ، ٤٨٧ ، ٥٠٢ ، ٥١٩، ٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٥٦٧ ، ٥٩٠ ، ٦٣٥ ، ٧٠٤ ، ٧١٤، ٧٤٠ ، ٧٥٠ ، ٧٥٨ ، ٨٧٠ ، ٩٥٧ ، ١٠٩٤ ، ١١٠٣ ، ١١١٩

سعد بن مسعود ٥١

سعيد بن أشوع (سعيد بن عمرو بن أشوع) ٢١

سعيد بن إياس الجُرَيري ٧٦٢

سعيد بن أبي أيوب الخزاعي ٢٥٣

سعيد بن بشير الأزدي ٨١٦

سعيد بن جبير الأسدي ٦٤ ، ٧٦ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ن ١٤٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٧٢ ، ٤٢٤ ، ٤٤٠، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٥١٥ ، ٥٣٩ ، ٥٨٤ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦، ٥٩٧ ، ٦٠١ ، ٦١٣ ، ٦٢٨ ، ٦٤١ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦، ٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧٤٦، ٧٧٤ ، ٨٠٩ ، ٨٩٦ ، ٨٩٨ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢، ٩١٣ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٣٤ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٥٠، ١٠٠٢ ، ١٠٢٩ ، ١١٠٦، ١١٠٧ ، ١١١٣ ، ١١١٦، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٣١

سعيد بن حيان ٦٨٤ ، ٦٨٥

سعيد بن أبي سعيد ٣٣

سعيد بن سليمان الضبي ١٠٦٩ ، ١٠٧٥
سعيد بن أبي عروبة ٤٨ ، ٦١ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٧٤ ، ٢٩٦ ، ٣١٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٩، ٣٧٦ ، ٣٨٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٥ ، ٤٤٦، ٤٥٨ ، ٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٥٠٣ ، ٥١٢ ، ٥٢٨ ، ٥٤٨، ٥٥٨ ، ٥٧٢ ، ٥٨٩ ، ٥٩٥ ، ٦٣٢ ، ٦٦٣، ٦٨١ ، ٧٠٠ ، ٧١٣ ، ٧٤٤ ، ٧٥٧، ٧٦٨، ٧٨١، ٧٩٢ ، ٧٩٧ ، ٧٩٩ ، ٨١٠ ، ٨٢٧ ، ٨٣٤ ، ٨٦٠ ، ٩٤٠ ، ٩٧٣ ، ٩٨٩ ، ٩٩٤، ٩٩٧ ، ١٠٠٤ ، ١٠١١ ، ١٠٤٠، ١٠٨٢ ، ١٠٩٦، ١١٠٤، ١١١٧
سعيد بن عمرو السكوني ٨٠٦
سعيد بن المسيب ٤٧ ، ٨٧ ، ٢٣٣ ، ١١٠٨
سفيان بن حبيب البصري ٥٧٠
سفيان بن حسين بن حسن ٧٦ ، ٦٠١
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ٢١ ، ٢٥ ، ٥٩
سفيان بن عقبة السوائي ٩٨٦
سفيان بن عيينة بن أبي عمران الكوفي ٦٤ ، ٤٩٠ ، ٧١١ ، ٨٣٧
سَلم بن جنادة بن سلم السوائي ٢٠١
سلم الخواص ٣٦٠ ، ٣٩١

سلمان الفارسي ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٥ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦١ ،
١٠٦٥ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١١٢٩

سلمة بن الفضل ٣١ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
٦٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٩ ،
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٩٨ ، ٢٣١ ،
٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ،
٢٨٨ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦
، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٥ ، ٣٨٣ ، ٣٩٣ ، ٤١١ ،
٤١٣ ، ٤٢٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٩ ،
٤٧٦ ، ٤٨٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠٦ ، ٥١٣ ، ٥٢٦ ، ٥٣٢ ،
٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٩١ ، ٦١٦ ، ٦٢١ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ،
٦٦٠ ، ٦٧٤ ، ٧٠٢ ، ٧٢٦ ، ٧٣٩ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ،
٧٧٣ ، ٧٨٥ ، ٨٠٠ ، ٨١٣ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٣٠ ،
٨٣٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٨٠ ،
٨٨٢ ، ٩٠٤ ، ٩٥٨ ، ٩٦٠ ، ٩٦٣ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨
، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٩٧ ، ٩٩١ ،
٩٩٣ ، ٩٩٦ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠٧ ، ١٠١٠ ، ١٠١٢ ،
١٠١٥ ، ١٠١٩ ، ١٠٥٥ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٩ ،
١٠٨٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٢٠ ، ١١٢٢ ،
١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥

سلمة بن كهيل ٢١ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠

سلمة بن نُبَيط ٤٢٨

سلام بن سالم الخزاعي ٦٩٥
سلام بن مسكين ٤٧
سليمان بن بريدة ٣٥٨
سليمان بن بلال التيمي ٤٨١ ، ١١٠٨
سليمان بن طَرخان التيمي ٦٥١
سماك بن حرب ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٦٠٧ ، ٨٤٩
سمرة بن جندب ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨
سهل بن موسى الرازي ٨٨٣
سوار بن الجعد اليحمدي ٥٠
سوَّار بن داود المزني ٢٢٤
سويد بن نصر بن سويد المروزي ٧٥٥
سيار أبو الحكم العَنَزِي ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥
سيار بن سلامة الرياحي ٧٢٢ ، ٧٢٤

[ش]

شبابة بن سوار المدائني ١٣ ، ٨٤٥ ، ٩٢٦ ، ١٠٤٤
شبل بن عباد المكي ٩٥ ، ١٢٩ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢١٩ ، ٢٥١ ، ٢٨٥ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠ ، ٣٧١ ، ٣٩٨، ٤١٤ ، ٤٣٣ ، ٤٧٥ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣ ، ٥٢١ ، ٥٤٤، ٥٨٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٥٠ ، ٦٧٧ ، ٧٩٤ ، ٨٢٤، ٨٢٥ ، ٨٤٤ ، ٨٤٧ ، ٨٦٥ ، ٨٧٦ ، ٨٩٤ ، ٩٢٧، ٩٣١ ، ١٠٤٦
شبيب بن بشر ٥٣ ، ١٠٩٢

شريك بن عبد الله النخعي ٢٦٧ ، ٤٢٤ ، ٥٧٤ ، ٥٩٧ ، ٦٠٤ ، ٦٠٧ ، ٧١٥ ، ٨٥٤ ، ٨٥٧ ، ٨٩٧ ، ٩٤٦

شريك بن عبد الله بن أبي نمر ٤٥ ، ٥٢

شعبة بن الحجاج ٤ ، ٥ ، ١٣ ، ١٢٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٤١٧ ، ٥٦٣ ، ٦٧٩ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١١٢٩

شعيب الجبائي ٢٧

شِمر بن عطية الأسدي ٩٤٥

شهر بن حوشب الأشعري ٨ ، ١٢ ، ٥٠ ، ٢٠٩ ، ٦٨٦ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥

شيبان بن عبد الرحمن التميمي ٤٦٣

شيبان بن فروخ ٤٧

[ص]

صالح بن مسمار السلمي ٧٦٧

صالح مولى التوأمة (صالح بن نبهان المدني) ٤٥ ، ٥٢

صدقة بن عبادة بن نشيط الأسدي ٨٤٢

صفوان بن عمرو الحمصي ٥٨٠ ، ٨١٥

[ض]

الضحاك بن مزاحم ٩ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ١٥٢ ، ٢٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٧٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٩ ، ٥٠٧ ، ٥٤٠ ، ٥٥٢ ، ٧٣٣ ، ٧٦٥ ، ٧٧٦ ، ٧٩٨ ، ٨٧٩ ، ٩٥١ ، ١٠٥٠ ، ١١٣٠

ضرار بن مرة = راجع الكنى ١٠٣٤ ، ١٠٦٤

[ط]

طاووس بن كيسان ٤١ ، ٤٢ ، ٨٨

طلحة عن ٩٠٤

طلحة بن عمرو بن عثمان الخضرمي المكي ٥٨٦ ، ٩٠٤

طلحة بن مصرف الإيامي ١٠١٥

[ع]

عاصم بن سليمان الأحول ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٥

عاصم بن علي بن عاصم ١٠٣٦

عامر بن شراحيل = الشعبي

عباد بن العوام بن عمر الكلابي ٧٦ ، ٦٠١

عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي ٧٨٩

عبادة بن نشيط ، بصري ٨٤٢

عباس بن محمد بن حاتم الدوري ١٢٥

العباس بن الوليد الآملي ١٠٠ ، ٦١٣

عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّاني ٥٧ ، ٦٠٥ ، ٧٨٠ ، ٨٠٩

عبد الحميد بن عبد الله ٤٨١

عبد الرحمن بن سابط ٨٣١

عبد الرحمن بن عبد الله بن أويس ٤٨١

عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد ٦٦٧

عبد الرحمن بن عوسجة الهمداني ٢٤٣

عبد الرحمن بن مهدي ٢١ ، ٢٥ ، ٥٩ ، ٣٥٧ ، ٤٩٨

عبد الرحمن بن يحيى ٥١

عبد الرزاق بن هَمَّام الصنعاني ٤٩ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ١١١ ، ١٣٢ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٦٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٦ ، ٤٧٣ ، ٥٢٩ ، ٥٤٩ ، ٥٦٨ ، ٥٧٩ ، ٥٩٤ ، ٦٦٢ ، ٧٠٥ ، ٨٠١ ، ٨٣٦ ، ٨٣٩ ، ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٩٩ ، ٩٠٧ ، ٩٥٠ ، ٩٧٤ ، ١٠٣٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩٥

عبد الصمد بن عبد الوارث ٧٣٦

عبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني ١٤٤ ، ١٦١ ، ١٧٢ ، ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٣١٣ ، ٣٢٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٨ ، ٤٥٢ ، ٤٧١ ، ٥٦٨ ، ٦١٤ ، ٦٦٢ ، ٧٦٦ ، ٨٠٥ ، ٩٩٥ ، ١٠٢٢ ،

١٠٨٩ ، ١٠٩١ ، ١١٢١

عبد العزيز بن أبان ٥٢٢ ، ٥٢٣ ن ٥٣٧ ، ٥٤٥ ، ٥٧٥ ، ٦١٥ ، ٦٤٢، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٦٥ ، ٦٨٣ ، ٧٢١ ، ٧٢٨ ، ٧٦٩ ، ٧٨٤ ، ٧٨٧ ، ٧٩٦ ، ٨٠٣ ، ٨٤٢ ، ٨٦٨، ٨٩٨ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ١٠٥٢ ، ١٠٧٧

عبد العزيز بن الخطاب الكوفي ١٦٦

عبد العزيز بن رفيع الأسدي ٦١٩

عبد العزيز بن سلمة ٦٩١

عبد العزيز بن عبد الصمد العَمِّي ٥٧٦

عبد العزيز بن عبد الغفور ٧٨٩

عبد العزيز بن المختار ٢١٥

عبد القدوس بن الحجاج ٥٨٠ ، ٨١٥

عبد الكريم بن الهيثم ١٠١ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩٩ ، ٥١١، ٦١٢ ، ٦٣٤ ، ٦٦١

عبد الله بن أحمد بن شبويه = عبد الله بن أحمد بن محمد بن ثابت ٦٦٩

عبد الله بن أبي جعفر الرازي ١ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٣ ، ١١٧ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠، ٢٧٥ ، ٢٩٩ ، ٣١٧ ، ٣٣١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٣ ، ٣٦١ ، ٣٧٩، ٣٨٢، ٤٠٢ ، ٤٣٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٩١ ، ٥٠٤، ٥٠٩ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٦٥٨ ، ٦٦٧ ، ١٠٢١

عبد الله بن الحجاج بن المنهال / عبيد الله بن الحجاج ٦٨٠
عبد الله بن رافع المخزومي ٧٦٣
عبد الله بن رباح النصاري ٥٧٦
عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي ٥٩٩ ، ٦٠٩ ، ٧٥٦ ، ٨٣٧ ، ١٠٤٩ ، ١١٢٣
عبد الله بن سلام الإسرائيلي ٣٤ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤، ٧٥٥
عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ١٠٨ ، ١١٠ ، ٧٦٠ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٣، ١٠٦٤ ، ١٠٦٦ ، ١٠٧٠، ١٠٨٣
عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ٣٣ ، ١٣١ ، ٥٠٥ ، ٥٤٦، ٦٣٣ ، ٦٧٥ ، ٦٩٧ ، ٧٠٣ ، ٧١٨ ، ٧٢٣ ، ١١٣٢
عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي ٣٧٠ ، ٣٧١
عبد الله بن عثمان بن خثيم ٥٢٤ ، ٥٣٩ ، ٨٧٨
عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ٢١٤
عبد الله بن عمرو بن العاص ٢٢٢ ، ٤٦٣ ، ٥١٨ ، ٥٣٣ ، ٦٨٩ ، ٦١٠ ، ٦٩١، ١٠٨٨
عبد الله بن كثير الداري المكي ٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ٦٤٠ ، ٦٩٤
عبد الله بن المبارك المروزي ٦٤ ، ٤٧٨ ، ٧٥٥
عبد الله بن مسعود ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٨١ ، ١١٨ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٥٢٧ ، ٥٤٢ ، ٧١٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤،

٩٦٦ ، ١٠٤٩ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٩٨

عبد الله بن نمير الهمداني ٧٩٣

عبد الله بن أبي الهذيل الكوفي ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥، ١٠٣٦ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣

عبد الملك بن حسين ١٠

عبد الملك بن حميد بن أبي غَنية ٧٨٢

عبد الملك بن أبي سليمان ٧٤٧

عبد الواحد بن زياد العبدي ٤٦٤ ، ١٠٧٥

عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري ٢٧٧

عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي ٢٢٢ ، ٥٨٧

عبد الوهاب بن عطاء الخفَّاف ١٠٦٨

عبيد بن سليمان الباهلي ٤٦ ، ٢٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٧٧، ٥٠٧ ، ٥٥٢ ، ٧٩٨ ، ٩٥١

عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ١٣٣ ، ٧٧١

عبيد الله بن أبي جعفر المصري ٩٣٦ ، ١٠٢١

عبيد الله بن موسى ١ ، ٩٦ ، ٤٦٣ ، ٥٠١ ، ٥٢٥ ، ٥٤٧ ، ٥٦٥

عبيد الله بن أبي يزيد المكي ٨٨٤

عبيدة بن عمرو السلماني ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٨

عتاب بن زياد بن ورقاء ١٤أ

عثمان بن الأسود ٢٥

عثمان بن سعيد أو ابن عمار ٣٤ ، ٤٠ ، ٥١ ، ١٥٢ ، ٢٨٩ ، ١١٣٠
الكوفي

عثمان بن سعيد بن كامل ٥١

عثمان بن أبي سليمان ٨٨٣ ، ٨٨٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٧

عثمان بن عمر بن فارس ٦٨٩

عثمان بن مطر الشيباني ٧٨٩

عصام بن رواد بن الجراح ١١٠٠

عطاء الخراساني = عطاء بن ٢٤٣
أبي مسلم

عطاء بن أبي رباح ١٣٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٣٠٧ ، ٥٨٧ ، ٧١٢

عطاء بن السائب ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥،
٦٦٦ ، ~~٦٨٩~~ ، ٧١٦

عطاء بن يسار الهلالي ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ،

عطية بن الحارث = أبو روق

عطية بن سعد بن جنادة ٦٠ ، ٣٠٣ ، ٥٠١ ، ٥٢٥، ٥٤٨ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ،
العوفي ٨٦٢

عفان بن مسلم بن عبد الله ١٢
الباهلي

عُقَيل بن خالد بن عقيل الأيلي ١٣١ ، ٥٦١

عكرمة ، مولى ابن عباس ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ١٠١ ، ١١٢ ،
١١٨ ، ١٢٦ ، ١٥٣ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ، ٢٢٩ ، ٢٦٧،

٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٣٦ ، ٣٦٢،
٣٧٨ ، ٤٤٤ ، ٤٩٠ ، ٤٩٩ ، ٥١١ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦،
٦٠٧ ، ٦١٢ ، ٦١٧ ، ٦٢٧ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ، ٦٦١،
٦٩٣ ، ٦٩٦ ، ٧٠٢ ، ٧٠٥ ، ٧٠٨ ، ٧٢٠ ، ٧٢٨،
٧٣٠ ، ٧٣٩ ، ٧٤٢ ، ٧٨٠ ، ٨٣٣ ، ٨٤٩ ، ٨٦٨،
٨٩٦ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٦٢ ، ٩٦٩ ، ١٠٢٥ ،
١٠٩٢

علي بن بَذِيمة الجزري ٨٩٦ ، ٩٢٠ ، ٩٣٥

علي بن ثابت ٧٧٩

علي بن الحسين ٥١

علي بن حفص ١٠٣٦

علي بن داود بن يزيد القنطري ٦٦٩

علي بن زيد بن جدعان ٢١٢ ، ٧٧٠ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥

علي بن سعيد بن مسروق الكندي الكوفي ٨٣١

علي بن أبي طلحة ٥٠٥ ، ٥٠٨ ، ٥٤٦ ، ٦٣٣ ، ٦٧٥ ، ٦٩٧ ، ٧٠٣،
٧١٨ ، ٧٢٣

علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ١٩ ، ٢٨ ، ١٠٣٤

علي بن يزيد بن سليم الصدائي ٥٦٤

عمار بن الحسَن الهلالي ٨٢ ، ١١٧ ، ١٤٣ ، ١٩٧، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٣٣١ ،

٤٤٩

عمار بن معاوية الدهني ١١٢ ، ٥٣١

عمارة بن عبد السلولي ٦٧٨

عمارة بن القعقاع ٩٦٦

عمر بن إبراهيم العبدي ٧٣٦

عمر بن حمزة بن عبد الله ٤٧٩

عمر بن عبد الرحمن بن مهرب ٨٠

عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير ١١٢٣

عمر بن كثير بن أفلح المدني ٥٥٥

عمر بن الوليد الشني ١٩

عمران بن الحارث السلمي ٢٠٥

عمران بن حُدَيْر السدوسي ٢٠٤

عمران بن عبد الرحمن بن مرثد أبو الهذيل ٩٧٤

عمران بن عيينة بن أبي عمران الهلالي ٥٨ ، ٧١٦

عمران بن موسى القزاز الليثي ٢٧٧

عمرو بن الأزهر العَتَكي ٨٠٦

عمرو بن ثابت ١١٢٨

عمرو الحضرمي ٩٠٤

عمرو بن حماد بن طلحة القنَّاد ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨١ ، ٩٣، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ،

١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٦،
٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣،
٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٢٢،
٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤٤ ، ٣٥٤ ، ٣٦٣،
٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٢ ، ٤٢٣،
٤٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠، ٤٦٨ ،
٤٨٣ ، ٤٨٩ ، ٥٠٠ ، ٥١٠ ، ٥٢٧ ، ٥٣٤، ٥٤٢ ،
٦٠٢ ، ٦١١ ، ٦٢٠ ، ٦٢٣ ، ٦٣٠ ، ٦٥٧ ، ٦٧٣،
٦٩٨ ، ٧١٧ ، ٧٢٧ ، ٧٣٥ ، ٧٤٨، ٨٠٢ ، ٨٠٧ ،
٨١٢ ، ٨١٧ ، ٨٢٨ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٨ ، ١١١٢

عمرو بن دينار ١٩٩ ، ٢٢٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ١٠٢٥

عمرو بن أبي سلمة التّنّيسي ٤٨٢ ، ١٠٥٦

عمرو بن عبد الحميد الآملي ١٠٢٧

عمرو بن علي بن بحر ٢٣٦ ، ٢٤٨ ، ٨٨٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٨ ، ١٠٧١

عمرو بن عون ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٨٢

عمرو بن أبي قيس الرازي ٤٢٥ ، ٤٩٦

عمرو بن قيس المُلائي ٨١٦

عمرو بن مالك النُكري ٦٠٦

عمرو بن محمد العنقزي ٨٣٣ ، ٨٤١ ، ٨٤٣ ، ٨٥٠ ، ٨٦٢ ، ٨٧٥ ، ٨٨١،
٨٩٧ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩٥٦ ، ٩٥٩ ، ٩٦١ ، ٩٦٥،
٩٩٩ ، ١٠٢٥ ، ١٠٧٠ ، ١٠٨٣

عمرو بن ميمون الأودي ١١١

عمير بن سعيد النخعي ٢١٣
الصُهْباني
عنبسة بن سعيد بن الضريس ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٥٨٤
العوام بن حوشب ٢٧٩
عوف بن أبي جميلة ٥١٨ ، ٥٨٧
عيسى بن ميمون الجُرَشي ٩٤ ، ١٢٨ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ٢٥٠ ، ٢٨٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٧ ، ٣٧٠ ، ٣٩٥ ، ٤٣٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧، ٥٤٣ ، ٧٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٦٤ ، ٩٢٥ ، ١٠٤٥ ، ١١٠٩
عيسى بن يزيد الأزرق ١٠١٣
[غ]
غِيَاث بن إبراهيم النخعي ٥٣٢
[ف]
فائد مولى عبيد الله ٧٦٧
فرج بن فضالة ٢١٨
فرقد السبخي = فرقد بن يعقوب السبخي ١٠٥٢
الفضل بن خالد المروزي ٤٦ ، ٥٠٧
الفضل بن الصباح البغدادي ١٠٨٩
فضيل بن عياض ٦ ، ١٠٧٣
فضيل بن مرزوق ٥٠١ ، ٥٢٥ ، ٥٤٧
فُلَيْح بن سليمان ٦٨٩ ، ٦٩٠
فيض بن الفضل ١٠٠٢

[ق]

القاسم بن أبي أيوب الأسدي ١٠٠ ، ١٤٩ ، ٦١٣

القاسم بن أبي بزة المكي ١٢٥ ، ٤٧٥ ، ٥٨٣ ، ٦٢٣ ، ٨٩٤ ، ٩٣١

القاسم بن الحسن ١٥ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ ، ٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٦٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤٢٢ ، ٤٣٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٦ ، ٤٧٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٩ ، ٥٥٧ ، ٥٦١ ، ٥٦٩ ، ٥٨٣ ، ٥٩٣ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٢٤ ، ٦٤١ ، ٦٤٤ ، ٦٥٢ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٩ ، ٦٨٢ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٧٢٠ ، ٧٢٩ ، ٧٣٤ ، ٧٤١ ، ٧٥٩ ، ٧٦٣ ، ٧٧٠ ، ٧٨٣ ، ٧٨٦ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٥ ، ٨١٤ ، ٨٢١ ، ٨٢٩ ، ٨٣٢ ، ٨٤٠ ، ٨٤٨ ، ٨٥١ ، ٨٥٨ ، ٨٦٧ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٥ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٨ ، ١٠٥٣ ، ١٠٨٥ ، ١١٠٧ ، ١١١١ ، ١١١٥ ، ١١١٦

القاسم بن الفضل ٦٢

قبيصة بن عقبة ٥٨٦ ، ٨٨٨ ، ٩٠٥

قتادة بن دعامة السدوسي ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦١ ، ١١١ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٥٨ ، ٢٧٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣١١ ،

٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠،
٣٧٦، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٥،
٤٣٦ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧،
٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٥٠٣ ، ٥١٢ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٤٨،
٥٤٩ ، ٥٥٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩،
٥٩٥ ، ٥٩٨ ، ٦١٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤،
٦٨١، ٧٠٠ ، ٧١٣ ، ٧٣٦ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٥٧،
٧٦٨ ، ٧٨١ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٧ ، ٧٩٩ ، ٨٠١،
٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٦ ، ٨٢١ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٩،
٨٣٤ ، ٨٣٦ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٩٠٨،
٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٧٠ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٨٩،
٩٩٤ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠١١ ،
١٠٤٠ ، ١٠٨٢ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١١٠٤ ،
١١٠٥ ، ١١١٧ ، ١١١٨

قرة بن خالد السدوسي ٩١٦

قيس بن الربيع الأسدي ٥١٥ ، ٨٩٨

قيس بن سعد المكي ٣٧٠ ، ٣٧١

قيس بن عُباد الضُبَعي ٧٦١ ، ٧٦٢

[ك]

كعب الأحبار ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٣٣ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٥٧٦،
٥٧٧ ، ٥٨١ ، ٦٢٠ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٧٦٤

[ل]

الليث بن أبي سليم ٦ ، ٨٨ ، ٢٨٦ ، ٣٣٩ ، ٥٥٠ ، ٥٦١ ، ٦٤٨ ،

٦٤٩ ، ٦٨٦ ، ٧٧٨ ، ٨٠٦ ، ٨٧٧ ، ١٠١٨ ،
١٠١٩ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٦

الليث بن سعد بن عبد الرحمن ١٣١

[م]

مُؤَمَّل ، بوزن محمد بن ٢١٤ ، ٥١٤ ، ١٠١٦
إسماعيل البصري

مالك بن أنس ٧٠٧

مالك بن سُعَيْر ٨٩٢

مالك بن مِغْوَل ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥

ماهان الحنفي ٧٠٩

مبارك بن فضالة ٧٦٩ ، ١٠٧٧

مبارك بن مجاهد ٥٢ ، ١٠١٥

المثنى بن إبراهيم الآملي ٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ،
٦٢ ، ٦٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٦ ،
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٦
، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ،
١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٩، ٢١٢ ، ٢١٣
، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٥ ،
٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٧
، ٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ،
٣٩٦ ، ٤٠٠ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧
، ٤٤٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٤٨٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ،
٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،

٥٢١، ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٥١ ، ٥٨١ ، ٥٩٤ ، ٥٩٩،
٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦١٤ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٨
، ٦٦٧ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٦٩٧ ، ٧٠٣ ، ٧١٥ ،
٧١٨ ، ٧٢٣ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٩٤،
٨٠٥ ، ٨٢٠ ، ٨٢٤ ، ٨٣٧ ، ٨٤٧ ، ٨٥٤ ، ٨٥٧،
٨٦٥ ، ٨٧٦ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٤ ، ٨٩٦ ، ٩٠٥،
٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٣١ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧،
٩٧٥ ، ٩٨٢ ، ٩٨٨ ، ٩٩٥ / ١٠٢٢ ، ١٠٣٧ ،
١٠٤٦ ، ١٠٤٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٨٨ ، ١٠٩١ ،
١٠٩٥

مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني ٨٥١

مجاهد بن جَبْر ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٤٢ ،
٦٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ،
١٢٩ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١،
١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢١٩،
٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢ ، ٢٥٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥،
٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠،
٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧،
٤١٤ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤،
٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧،
٤٩٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٣٠،
٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٥٠ ، ٥٥٦،

٥٨١ ، ٥٨٣ ، ٦١٥ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤٢ ، ٦٤٨ ،
٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٧ ،
٦٨٣ ، ٦٩٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢٩ ، ٧٤٥ ، ٧٧٨ ، ٧٩٣ ،
٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٨٠٦ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ،
٨٣٧ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٦٣ ،
٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ،
٨٧٨ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٧ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ،
٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٦٨ ،
٩٨٨ ، ١٠٠٧ ، ١٠١٩ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ،
١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٩ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ،
١١١١ ، ١١١٤ ، ١١١٥

مجاهد بن موسى الخوارزمي ٥٣١

مُحارب بن دِثار السدوسي ٦٧

محمد بن إسحاق الصغاني ٤٧٨

محمد بن إسحاق بن يسار ٣١ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
٦٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٩ ،
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٩٨ ، ٢٣١ ،
٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ،
٢٨٨ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦
، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٥ ، ٣٨٣ ، ٣٩٣ ، ٤١١ ،
٤١٣ ، ٤٢٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٩ ،
٤٧٦ ، ٤٨٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠٦ ، ٥١٣ ، ٥٢٦ ، ٥٣٢ ،

٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٩١ ، ٦١٦ ، ٦٢١ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨،
٦٦٠ ، ٦٧٤ ، ٧٠٢ ، ٧٢٦ ، ٧٣٩ ، ٧٧١ ، ٧٧٢،
٧٧٣ ، ٧٨٥ ، ٨٠٠ ، ٨١٣ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٣٠،
٨٣٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٨٠،
٨٨٢ ، ٩٠٤ ، ٩٥٨ ، ٩٦٠ ، ٩٦٣ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨
، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٩٧ ، ٩٩١ ،
٩٩٣ ، ٩٩٦ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠٧ ، ١٠١٠ ، ١٠١٢،
١٠١٥ ، ١٠١٩ ، ١٠٥٥ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٩ ،
١٠٨٠، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٢٠ ، ١١٢٢ ،
١١٢٣، ١١٢٤ ، ١١٢٥

محمد بن إسماعيل بن سمرة ٥٧

الأحمسي

محمد بن بشار ٢١ ، ٢٥ ، ٥٩ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٧٨ ،
٣٥٧ ، ٤٩٥ ، ٥١٤ ، ٥١٨ ، ٥٧١ ، ٥٨٧ ، ٦٢٥،
٦٧٨ ، ٦٨٥ ، ٧٣٦ ، ٧٧٤ ، ٨٥٥ ، ٩٧٢

محمد بن بشر العبدي ٩١٢

محمد بن ثور الصنعاني ٥٧٨ ، ٥٨٨ ، ٦١٠ ، ٦٣١ ، ٦٦٤ ، ٦٨٧ ، ٧٤٣،
٨٠٤ ، ٨١١ ، ٨٢٦ ، ٨٣٨ ، ٨٦١ ، ٨٩٣ ، ٩٢٩،
٩٣٩ ، ٩٩٨ ، ١٠٠٣ ، ١٠٩٧ ، ١١٠٥ ، ١١١٨

محمد بن جُحادة الأودي ٢٧٧

محمد بن جعفر الهذلي ٤ ، ١٢٤ ، ٢٨٢ ، ٤١٧ ، ٥١٨ ، ٥٦٣ ، ٥٨٧،
٦٧٩ ، ٦٨٥ ، ١١٢٩

محمد بن الحسين بن موسى ٤٦٠

محمد بن حُمَيْد بن حيان الرازي ٣ ،٣١ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦، ٧٥ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١، ٢٣٥ ، ٢٣٩، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧١، ٢٨٠ ، ٢٨٨ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٥ ، ٣٨٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤٢٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٩، ٤٧٦ ، ٤٨٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠٦ ، ٥١٣ ، ٥٢٦ ، ٥٣٢، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٨٤ ، ٥٩١ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٢١ ، ٦٢٨ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨، ٦٤٣ ، ٦٤٥ ، ٦٦٠ ، ٦٧٠، ٦٧٤ ، ٧٠٢ ، ٧٠٩ ، ٧١٢ ، ٧٢٦ ، ٧٣٩ ، ٧٤٢ ، ٧٦٠ ، ٧٦٤ ، ٧٧١ ، ٧٧٢، ٧٧٣ ، ٧٨٥ ، ٨٠٠ ، ٨٠٨ ، ٨١٣ ، ٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٣٠، ٨٣٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٧، ٨٨٠، ٨٨٢ ، ٩٠٤ ، ٩٢٤ ، ٩٣٠ ، ٩٤٥ ، ٩٦٦، ٩٥٨ ، ٩٦٠ ، ٩٦٣ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٩٧ ، ٩٩١ ، ٩٩٣ ، ٩٩٦ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠٧ ، ١٠١٠ ، ١٠١٢، ١٠١٣ ، ١٠١٤، ١٠١٥ ، ١٠١٧ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٦، ١٠٥٥ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠، ١١٠١

، ١١٠٢ ، ١١٢٠ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣، ١١٢٤ ،
١١٢٥ ، ١١٣١

محمد بن خالد بن عثمه ٩٧٢

محمد بن خالد المكفوف ٦٦٧

محمد الخراساني ٩٣٧

محمد بن السائب = الكلبي

محمد بن سابق التميمي ٧٥٢

محمد بن سعد بن محمد العوفي ١٦٣ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ، ٣٢١ ، ٤٨٧ ، ٥٠٢ ، ٥١٩،
٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٥٦٧ ، ٥٩٠ ، ٦٣٥ ، ٧٠٤ ، ٧١٤،
٧٤٠ ، ٧٥٠ ، ٧٥٨ ، ٨٧٠ ، ٩٥٧ ، ١٠٩٤ ،
١١٠٣ ، ١١١٩

محمد بن سِنان بن يزيد القزاز ٥٣ ، ٦٢٦

محمد بن سهل بن عسكر التميمي ٢٧٦ ، ٣٣٨ ، ٣٧٣ ، ٣٩٨ ، ٤٥٢ ، ١٠٩٠ ،
١٠٩١ ، ١١٢١

محمد بن سُوقة ، الغَنَوي ١٧٨

محمد بن سيرين الأنصاري ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ٩٣٧

محمد بن عبادة/عمارة الواسطي ٤٦٣

محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ١٥٥ ، ١٦٩ ، ٢٠٤ ، ٥٨٨ ، ٦١٠ ، ٦٣١ ، ٦٥١،
٦٦٤ ، ٦٨٧ ، ٧٢٢ ، ٧٢٤ ، ٧٣٧ ، ٧٤٣ ، ٧٦١،
٨٠٤ ، ٨١١ ، ٨٢٦ ، ٨٣٨ ، ٨٦١ ، ٨٩٣ ، ٩٢٩،
٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٩٨ ، ١٠٠٣ ، ١٠٥٧ ، ١١٠٥،
١١١٨

محمد بن عبد الله بن بَزِيع البصري ٢٩٤ ، ٥٥٩

محمد بن عبد الله بن سلام ٧٥٢ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥

محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل الهلالي ١٦٦

محمد بن عبد الملك بن زنجويه ٣٨٤ ، ١١٢١

محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ٣٧٣ ، ٤٦٤

محمد بن عبيد بن حساب الغُبَري ٧٣٢

محمد بن أبي عتيق ٤٨١

محمد بن عمر بن علي بن عطاء ٥٣٥

محمد بن عمرو الباهلي ٩٤ ، ١٢٨ ، ١٧٠ ، ١٨٤، ٢٥٠ ، ٢٨٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٧ ، ٣٧٠ ، ٣٩٥ ، ٤٣٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧، ٥٢٠ ، ٥٤٣ ، ٧٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٦٤ ، ٩٢٥ ، ١٠٤٥ ، ١١٠٩ ، ١١١٤

محمد بن عوف بن سفيان الطائي ٥٨٠ ، ٨١٥

محمد بن قيس المدني القاص ٧٨ ، ٩٠ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٨١ ، ٦٠٠ ، ٨٠٣

محمد بن كعب بن سليم بن أسد ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٨١، ٤٧٩ ، ٦٣٨ ، ٦٨٣ ، ٧٦٠ ، ٨٣٠ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣، ٩٥٤ ، ٩٥٦ ، ١٠٨٣

محمد بن المثنى بن عبيد العَنَزي ٤ ، ٥ ، ٤٧ ، ٧٤ ، ١٢٤ ، ٢١٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٥ ، ٥٦٣ ، ٦٧٩ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ١١٢٩

محمد بن مسلم الطائفي ٢٦ ، ٦٧٢

محمد بن مسلم بن أبي ٦٧١ الوضاح

محمد بن يعلى السلمي ٨

مَخْلَد بن الحسين الأزدي ٦٠٦ المهلبي

مرة بن شراحيل الهمداني ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٨١ ، ٥٢٧ ، ٥٣٤ ، ٥٤٢ ، ١٠٩٨

مسروق بن الأجدع ٥٦٥ ، ٦٥٥ ، ١٠٨٦

مِسْعَر بن كِدام بن ظَهِير ٩١٢ ، ٩٤٧ ، ١٠٠٢ الهلالي

مسلم بن إبراهيم الآزدي ١٩ ، ٦٢

مسلم أبو الجبيل الأشجعي ٨١٥

المسيب بن شريك ٧٦٥ ، ٩٦٩

مطر بن محمد الضبي ٢١

معاذ بن معاذ بن نصر ١٠٦٧

معاذ بن هشام الدستوائي ٢١١ ، ٦٨٨

معاوية بن صالح بن حُدير ٢١٨ ، ٥٠٥ ، ٥٠٨ ، ٥٤٦ ، ٦٣٣ ، ٦٧٥ ، ٦٩٧ ، ٧٠٣ ، ٧١٨ ، ٧٢٣

معتمر بن سليمان التيمي ١٥٥ ، ١٦٩ ، ٢٠٤ ، ٦٥١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٦١ ، ١٠٥٧

معلى بن أسد العمِّي ٢١٥ ، ٥٥١
معمر بن راشد الأزدي ٤٩ ، ١١١ ، ١٣٢ ، ١٧٥، ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٢٩٧ ، ٣١١ ، ٣١٩، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٦٠ ، ٣٨٨ ، ٤٣٦، ٤٤٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٦ ، ٤٧٣ ، ٤٧٨ ، ٥٢٩ ، ٥٤٩، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٨ ، ٦١٠ ، ٦٣١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٤، ٦٨٧ ، ٧٤٣ ، ٨٠١ ، ٨٠٤ ، ٨١١ ، ٨٢١ ، ٨٢٦، ٨٢٩ ، ٨٣٦ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٦١ ، ٨٩٣ ، ٩٢٩، ٩٣٩ ، ٩٩٨ ، ١٠٠٣ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٧، ١١٠٥ ، ١١١٨
المغيرة بن سالم ١٧
المغيرة بن مِقْسم الضبي ٧٢ ، ٧٥ ، ٤٢٦
مفضل بن فضالة بن أبي أمية ٧٧٠
مِنْجاب بن الحارث ٩ ، ٢٤
منذر بن النعمان الأفطس اليماني ٥٦٨
منصور بن المعتمر بن عبد الله السُلَمي ٢٤٢ ، ٢٨٠ ، ٤٩٥ ، ٤٩٨ ، ٥٢٢ ، ٥٣٠ ، ٥٤٥، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٣٠ ، ٩٤٣ ، ١١٠٠
المنهال بن عمرو الأسدي ٦٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٣٦، ٢٣٧ ، ٥٩٤ ، ٥٩٧ ، ٨٠٩ ، ١١٢٧
موسى بن داود الضبي ٦٩٠
موسى بن سالم ١٨
موسى بن سهل بن قادِم ٦٦٩

موسى بن عبد الرحمن بن ٧٨٨

سعيد

موسى بن عبيدة بن نشيط ٦١٨ ، ٧٦٠ ، ١٠٨٣

الرَّبَذي

موسى بن عقبة بن أبي عياش ٢١٤ ، ٢١٥

موسى بن المسيب أو السائب ١٢

الثقفي (البزاز)

موسى بن نمير ٥١

موسى بن هارون ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٨١ ، ٩٣ ،
١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ،
١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢١٦ ،
٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ،
٢٦٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤٤ ، ٣٥٤ ، ٣٦٣ ، ٣٨٦ ،
٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٨ ،
٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦٨ ، ٤٨٣ ،
٤٨٩ ، ٥٠٠ ، ٥١٠ ، ٥٢٧ ، ٥٣٤ ، ٥٤٢ ، ٦٠٢ ،
٦١١ ، ٦٢٠ ، ٦٢٣ ، ٦٣٠ ، ٦٥٧ ، ٦٧٣ ، ٦٩٨ ،
٧١٧ ، ٧٢٧ ، ٧٣٥ ، ٧٤٨ ، ٨٠٢ ، ٨٠٧ ، ٨١٢ ،
٨١٧ ، ٨٢٨ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٨ ، ١١١٢

موسى بن يعقوب بن عبد الله ٧٦٧

ميسرة بن حبيب النهدي ٢٣٦ ، ٢٣٧

ميسرة أبو صالح الكندي

ميمون بن مهران الجزري ٦٧٦

[ن]

ناجية بن كعب الأسدي ٣٥٧

نافع ، مولى ابن عمر ٢١٨

نافع بن عاصم بن عروة ١٠٨٨

نافع بن يزيد الكَلاعي ٩٠٨ ، ٩٥٥ ، ١٠٢١

نصر بن عبد الرحمن بن بكار ٨

النضر بن عبد الرحمن الخزاز ٥٧ ، ٦٠٥ ، ٧٨٠

النضر بن عربي الباهلي ١٨٦ ، ٣٤٠ ، ٤٣٤ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣

نَوف بن فضالة البِكالي الحِمْيَري ٥١٤ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧

[هـ]

هارون بن عنترة ٢٣٠ ، ٤٧٠

هارون بن موسى الأزدي العَتَكي ٧٤٢

هشام بن حسان الأزدي ١٧٦ ، ١٨٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢

هشام بن سعد المدني ٥١٧

هشام بن أبي عبد الله ٢١١

هشام بن يوسف الصنعاني ٣٣٦

هُشَيْم بن بشير ٧ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٩٨، ٢٧٩ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٥٦٠ ، ٧٧٧، ٨٥١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٨، ١٠٦٩ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٨

همَّام بن يحيى بن دينار ٩٠٨

هناد بن السري ٢٨١ ، ٤٩٦ ، ٥٢٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦

هـلال بـن علـي بـن أسـامة العامري ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١

هلال بن يِساف ٢٥٢

[و]

ورقاء بن عمر اليَشْكُري ٧٩٣ ، ٨٤٥ ، ٨٦٣ ، ٨٦٦ ، ٩٢٦ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٧ ، ١١١٠ ، ١١١٤

وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ٧٣ ، ٢٣٦ ، ٢٨٦ ، ٣٤٠، ٤٢٨ ، ٤٣٤ ، ٤٩٥ ، ٦٤٨ ، ٦٩٦ ، ٧٣٠ ، ٨٥٦ ، ٨٩٠ ، ٩٠٣ ، ٩١٣، ٩١٦ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٥٣ ، ٩٨٤ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣٥، ١٠٦٣

وهب بن سليمان الجندي ٢٧

وهب بن منبه ٦٥ ، ٨٠ ، ١٤٤ ، ١٦١ ، ١٧٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨ ، ٤٥٢ ، ٤٧٠، ٤٧١ ، ٥٦٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٤ ، ٦٦٢، ٧٥٦ ، ٧٦٦ ، ٨٠٥ ، ٨٢٠ ، ٩٧٤ ، ٩٩٥ ، ١٠٢٢ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩١، ١١٢٠ ، ١١٢١

[ي]

يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي ٥٣٠ ، ٥٦٦ ، ٥٧٤ ، ٥٩٧ ، ٦٠٤ ، ٧٥٣
يحيى بن أبي بكير ٦٤٣
يحيى بن أبي روق ٥٤٠
يحيى بن أبي كثير الطائي ٦٨٧ ، ٦٨٨
يحيى بن سعيد العطار ٤٨٢
يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ التميمي ٨٨٩
يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري ١١٠٨
يحيى بن سليم الطائفي ٦٩٥
يحيى بن طلحة اليربوعي ٦
يحيى بن عباد الضُبَعيْ ١٣ ، ٩١٥ ، ٩٤٨
يحيى بن عبد الملك بن حميد ٧٨٢
يحيى بن كثير بن درهم العنبري
يحيى بن واضح الأنصاري ٥٠ ، ٣٥٨ ، ٦١٧ ، ٦١٨، ٦٣٦ ، ٧٢٠ ، ٧٢٩ ، ٧٦٠ ، ١٠١٧
يحيى بن يمان العِجلي ، الكوفي ٦٧ ، ٦٧٨ ، ٧٣١ ، ٨٨٧، ٩٠٩ ، ٩٢٠
يزيد بن إبراهيم التُسْتَري ٦٨
يزيد بن زُرَيْع البصري ٤٨ ، ٦١ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٧٤ ، ٢٩٦ ، ٣١٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٩،

٣٧٦ ، ٣٨٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٥ ، ٤٤٦،
٤٥٨ ، ٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٥٠٣ ، ٥١٢ ، ٥٢٨ ،
٥٤٨، ٥٥٨ ، ٥٧٢ ، ٥٨٩ ، ٥٩٥ ، ٦٣٢ ،
٦٦٣، ٦٨١ ، ٧٠٠ ، ٧١٣ ، ٧٤٤ ،
٧٥٧،٧٦٨،٧٨١، ٧٩٢ ، ٧٩٧ ، ٧٩٩ ، ٨١٠ ،
٨٢٧ ، ٨٣٤ ، ٨٦٠ ، ٩٤٠ ، ٩٧٣ ، ٩٨٩ ، ٩٩٤،
٩٩٧ ، ١٠٠٤ ، ١٠١١ ، ١٠٤٠، ١٠٨٢ ، ١٠٩٦،
١١٠٤، ١١١٧

يزيد بن أبي سعيد النحوي ٦١٧

يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط ٨٧

يزيد بن هارون بن زادان السلمي ١٠٠ ، ١٤٩ ، ٥٣١ ، ٦١٣

يعقوب بن إبراهيم بن كثير ٧ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٩٨ ، ٢٢٣ ، ٢٧٩ ، ٣٠١ ، ٤٢٦،
٤٢٧ ، ٤٥٥ ، ٥٦٠ ، ٦٢٢ ، ٧١٠ ، ٧٦٢ ، ٧٧٧،
٩١٧ ، ٩٤٢ ، ٩٨١ ، ١٠٥٨ ، ١١٠٦ ، ١١١٣ ،

يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري ٢٠٢ ، ٢٢٩ ، ٤٧٠ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٤٥ ، ٨٠٨، ٩٤٥

يعقوب بن عتبة بن المغيرة ٦٦

يعقوب بن ماهان البغدادي ١٠٥٨

يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي ٩٣٧

يعلى بن عطاء العامري ١٠٨٨

يعلى بن مسلم بن هرمز المكي ٧٦ ، ٢٧٢ ، ٤٤٠ ، ٦٠١، ٦٦٨ ، ١١٠٧ ، ١١١٦

يوسف بن مهران البصري ٧٧٠ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥

يونس بن جبير الباهلي ٢١١

يونس بن عبد الأعلى ٣٠ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٧، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٣٠٩ ، ٣٣٢، ٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٣٦٥ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٣٩١ ، ٤٠٣، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ٤٨٠ ، ٦٤٧ ، ٧٠١، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧١١ ، ٧١٩ ، ٧٤٩ ، ٩٠٨ ، ٩١٤، ٩٢١ ، ٩٣٦ ، ٩٥٥ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٨، ١١٢٩

يونس بن عبيد بن دينار العبدي ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩٣٨ ، ٩٤٣ ، ٩٤٩ ، ١٠١٤ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦

يونس بن يزيد بن أبي النّجاد الأيلي ٩٢١ ، ٩٢٢

[الكنى]

أبو أحمد الزبيري = محمد بن عبد الله بن الزبير ١٠ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٥٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٦٧ ، ٧٧٤ ، ٩٨٥ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٦٥

أبو الأحوص = سلام بن سُليم الحنفي ٢٨١

أبو الأحوص = عوف بن مالك بن نضلة ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٣

أبو إدريس ٨٦٢

أبو أسامة = حماد بن أسامة القرشي ٦٨ ، ٩٢ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٦٠٣ ، ٦٨٤ ، ٨٤٤ ، ١٠٢٧

أبو إسحاق السبيعي الهمداني = عمرو بن عبد الله بن عبيد ١١١ ، ١٢٤ ، ٣٥٧ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٣٢ ، ٥٦٣، ٥٦٦ ، ٦٥٤ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦

أبو إسحاق الكوفي = عبد الله ابن ميسرة الحارثي ٤٢٧ ، ٩٨٨

أبو أيوب الهوزني ١٠٢٨

أبو البختري = سعيد بن فيروز ٧٣٠ ، ٧٣١

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، المدني ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١

أبو بكر الهذلي ، قيل اسمه (سُلْمى) بن عبد الله ، وقيل رَوْح ٢٠٩ ، ٤٤٤ ، ٥٩٣ ، ٦٢٦ ، ٦٤١ ، ٦٥٩ ، ٦٩٦، ٨٢١ ، ٨٢٩ ، ٩٧٠

أبو جعفر الرازي التميمي ١ ، ٢ ، ٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٦، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٥٢، ٢٦٠، ٢٧٥ ، ٢٩٩ ، ٣١٧ ، ٣٣١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٣ ، ٣٦١ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢، ٤٠٢ ، ٤١٩ ، ٤٣٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٩١ ، ٥٠٤، ٥٠٩ ، ٥١٦ ، ٦٥٨ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ، ٧٩١

أبو الجلد = جيلان بن فروة الأسدي ١٨ ، ٦٢

أبو جَمْرَة = نصر بن عمران بن عصام الضُبَعي ٤١٧

أبو الجنيد ٦٧٠

أبو الجوزاء = أوس بن عبد الله الرَبَعي ٦٠٦

أبو حذيفة = موسى بن مسعود النهدي ٩٥ ، ١٢٩ ، ١٦٠ ، ١٧١، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢١٩ ، ٢٥١ ، ٢٨٥ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠ ، ٣٧١ ، ٣٩٨، ٤١٤ ، ٤٣٣ ، ٤٧٥ ، ٤٨٥ ، ٥٢١ ، ٥٤٤ ، ٥٨١، ٦٣٩ ، ٦٥٠ ، ٦٧٧ ، ٧٩٤ ، ٨٢٤ ، ٨٤٧ ، ٨٦٥، ٨٧٦ ، ٨٩٤ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٣١ ، ١٠٤٦

أبو حصين = عثمان بن عاصم ٨٩٨ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩٢٠ ، ٩٣٤، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٥٠ ، ١٠٠٢

أبو حمزة = محمد بن ميمون المروزي ٧٢٠ ، ٧٢٩

أبو خزيمة ٣٥٨

أبو الخطاب البصري = حرب ابن شداد ٨

أبو داود = سليمان بن داود ابن الجارود ٢٨٣

أبو داود الحَفَري = عمر بن سعد بن عبيد ٦٤٦

أبو روق = عطية بن الحارث الهمداني الكوفي ٩ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٠، ١٥٢ ، ٥٤٠ ، ٧٣٣ ، ٧٦٥ ، ٧٧٦ ، ٨٧٩ ، ١١٣٠

أبو زهير = عبد الرحمن بن مغراء الدَوْسِي ٤٠٠

أبو سعد ٦١٥ ، ٦٤٢

أبو سعيد = عبد الكريم بن مالك الجزري ١٠١ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩٩ ، ٥١١، ٦١٢ ، ٦٣٤ ، ٦٦١

أبو سعيد اليحمدي ٥٠

أبو سفيان = محمد بن حميد اليشكري ٦٢٤ ، ٨٢١ ، ٨٢٩

أبو السَليل = ضُرَيْب بن نُقَيْر ٧٦١ ، ٧٦٢

أبو سنان = ضِرار بن مرة الكوفي ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٦٠ ، ١٠٦٣، ١٠٦٤ ، ١٠٦٦ ، ١٠٧٠

أبو شريح = عبد الرحمن بن شريح ٩٣٦ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢٨

أبو شعبة العدوي ٢١١

أبو صالح = باذام ، ويقال باذان ، مولى أم هانئ ٣٢ ، ٨٧٢

أبو صالح = ذكوان ، أبو صالح السمان ٧ ، ٩٤٢ ، ٩٤٤ ، ٩٤٨

أبو صالح = عبد الرحمن بن قيس ، أبو صالح الحنفي ٩٢

أبو صالح = عبد الله بن صالح الجهني ، كاتب الليث ٣٣ ، ١٣١

أبو صخر = حميد بن زياد ٩٥٥

أبو عاصم = الضحاك بن مَخْلَد ٢١ ، ٥٣ ، ٩٤ ، ١٢٨ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ٢٥٠ ، ٢٨٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٧ ، ٣٧٠ ، ٣٩٥ ، ٤٣٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٥٢٠ ، ٥٤٣ ، ٦٢٦ ، ٧٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٦٤ ، ٩٢٥ ، ١٠٤٥ ، ١٠٩٢ ، ١١٠٩ ، ١١١٤

أبو العالية = رُفَيْع بن مهران ١ ، ٨٣ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ، ١٩١ ، ٦٦٩

أبو عبد الرحمن السلمي = عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي ١٢٤ ، ٥٦٣ ، ٥٦٦

أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥

أبو عتاب ١١٢٥

أبو عثمان النهدي = عبد الرحمن بن مُلّ ٢١٢ ، ٥٧٩ ، ١٠٥٨

أبو العلاء = يزيد بن عبد الله ابن الشِّخِّير ٧٣٧ ، ٧٣٨

أبو عمارة / أبو عمار ٦٦٥

أبو عمران الجويني = عبد الملك بن حبيب الأزدي ٥٧٦ ، ٥٧٧

أبو عوانة = الوضاح بن عبد الله اليشكري ١٢ ، ٩٢ ، ٦٠٣ ، ٩٤٨

أبو قِلابة = عبد الله بن زيد ابن عمرو أو عامر الجَرْمِي ٢٢٢ ، ٢٢٣

أبو كُرَيْب = محمد بن العلاء ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ١٥٢ ، ١٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣٠٢، ٣٠٣ ، ٤٢٤ ، ٥١٥ ، ٥٥٤ ، ٥٧٣ ، ٦٩٠ ، ٧٨٠ ، ٨٠٩ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٥٦ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٩٠٠ ، ٩٠٣ ، ٩١٣ ، ٩١٦ ، ٩٣٣، ٩٥٢ ، ٩٨٤ ، ٩٨٦ ، ١٠٠٦ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٥، ١٠٦٣ ، ١١٢٨ ، ١١٣٠

أبو مالك = غزوان الغفاري ١٠ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٠، ٨١ ، ٢٨٩ ، ٥٢٧ ، ٥٣٤ ، ٥٤٢ ، ٥٥١ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٧١٦ ، ١٠٩٨

أبو المثنى ٨١٥

أبو مِجْلَز = لاحق بن حميد ابن سعيد السدوسي ٢٠٤

أبو محمد ٧٧٧

أبو المُخارِق = زهير بن سالم العَنْسِي ٥٨٠

أبو مروان = يزيد بن سمرة ١١٣٢

أبو معاذ = الفضل بن خالد المروزي ٢٦٢
أبو معاوية = محمد بن خازم ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٥٨٥ ، ١١٢٧
أبو مِعْشَر = نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني ٣٣ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٨١ ، ٥٦٩ ، ٦٠٠ ، ٨٠٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٦
أبو المعلى = يحيى بن ميمون الضبي ١١٠٦ ، ١١١٣
أبو المغيرة = عبد القدوس بن الحجاج ٥٨٠ ، ٨١٥
أبو المغيرة = القِواس ٥١٨
أبو مودود = عبد العزيز بن أبي سليمان الهذلي ٩٥٢ ، ٩٥٣
أبو موسى = إسرائيل بن موسى ٧١١
أبو ميسرة = عمرو بن شرحبيل الهمداني ٩٨٦
أبو نعيم = الفضل بن دُكين الكوفي ٣٣٩ ، ٩٤٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٦٠
أبو نَهِيْك الأزدي البصري القارئ = عثمان بن نهيك ٧٨٨
أبو هشام الرفاعي = محمد بن يزيد ٧٥٤

أبو وائـل = شـقيق بـن سـلمة ٢٧٧
الأسدي
أبـو الوليـد = هشـام بـن عبـد ٢٩٥
الملك الباهلي
أبو يونس المكي ٤٨١
ابـن إدريـس = عبـد الله بـــن ٦٠ ، ٣٠٣ ، ٦٩٣ ، ٧٠٨ ، ٨٩١ ، ١٠٠٦
إدريس بن يزيد
ابن أبي أويس = إسمـاعيل بـن ٤٨١
عبد الله بن عبـد الله بـن أبـي
أويس
ابن جريـج = عبـد الملـك بـن ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
عبد العزيز بن جريج الأموي ٧٩، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٣، ١٤٦ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ،
١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧،
٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣،
٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٦٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧،
٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤٢٢ ، ٤٤٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٧ ، ٥٣٣،
٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٩ ، ٥٥٧ ، ٥٨٣ ، ٦٤٤ ،
٦٥٢، ٦٥٥ ، ٦٦٨ ، ٦٨٢ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥،
٧٠٥ ، ٧٣٤ ، ٧٤١ ، ٧٥٩ ، ٧٦٣ ، ٧٨٣ ، ٧٨٦،
٧٩٠ ، ٧٩٥ ، ٨١٤ ، ٨٢١ ، ٨٣٧ ، ٨٤٨ ، ٨٥٨،
٨٦٧ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٥ ، ٩٠٢،
٩٠٣ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٩ ، ٩١٤ ، ٩٧١ ، ٩٧٥،
١٠٠١، ١٠٠٥ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ،

١٠٩٠، ١١٠٧ ، ١١١١ ، ١١١٥ ، ١١١٦

ابن رومان = يزيد بن رومان المدني ٧٠٧

ابن زيد = عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم العدوي ٣٠ ، ٨٦ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٧ ، ١٨٣، ١٩٢ ، ٢٤٧ ، ٣٠٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٣٨٠، ٤٠٣ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ٦٤٧ ، ٧٠١ ، ٧٠٦، ٧١٩ ، ٧٤٩ ، ١٠٩٩ ، ١١٢٦

ابن شهاب = محمد بن مسلم ابن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي ، الزهري ١٣١ ، ١٣٢ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٩٢١ ، ٩٢٢

ابن عباس = عبد الله بن عباس ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٠، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨، ٣٢، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٢، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ٩٧، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٧٣، ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٢١٢ ، ٢٢٩، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٦٥، ٣٨١ ، ٤١٧ ، ٤٢٤ ، ٤٤٠ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠ ، ٥٠٠، ٥٠١ ، ٥٠٥ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٤، ٥٢٧ ، ٥٣٤ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١، ٥٤٢ ،

٥٤٦ ، ٥٥٧ ، ٥٦١ ، ٥٦٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٤، ٥٩٦ ،
٥٩٧ ، ٦٠١ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦٢٤،
٦٢٧ ، ٦٢٩ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٤٦،
٦٥٢ ، ٦٦١ ، ٦٦٨ ، ٦٧٥ ، ٦٨١، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ،
٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ،
٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٨ ، ٧١٤ ، ٧١٦، ٧١٨ ، ٧٢٠ ،
٧٢٣ ، ٧٢٩ ، ٧٣٣ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠، ٧٤١ ، ٧٥٠ ،
٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧٢ ، ٧٧٤، ٧٧٥ ، ٧٨٠ ،
٧٨٦ ، ٧٨٨ ، ٨٠٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤٢، ٨٤٩ ، ٨٥٨ ،
٨٧٠ ، ٨٧٢ ، ٨٧٨ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ،
٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩٥ ، ٨٩٩، ٩٠٠ ، ٩٠١ ،
٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩١٠ ، ٩١١،
٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩٥٧ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ،
١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ،
١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ،
١٠٩٠ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٨ ، ١١٠٣ ،
١١١٩ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٣١

ابن عبد الرحيم البَرْقِي = ٤٨٢ ، ١٠٥٦
محمد بن عبد الله بن عبد
الرحيم

ابن أبي عدي = محمد بن ٥ ، ٢٤٨ ، ٥٧١ ، ٥٨٧
إبراهيم بن أبي عدي

ابن عطية = الحسن بن عطية ٤٢٤ ، ٥١٥ ، ١١٢٨

ابن نجيح القرشي

ابن فضيل = محمد بن فضيل ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ١٠٣١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٤

ابن غزوان الضبي

ابن أبي ليلى = محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ٥٩٦ ، ٥٩٧

ابن أبي مريم = سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي ٧٦٧

ابن أبي مليكة = عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة ٨٨٣ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩٩، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦، ٩٠٧ ، ٩٠٩ ، ٩١٤ ، ٩١٥

ابن المنذر ٦١٨

ابن أبي نجيح = عبد الله بن أبي نجيح ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥، ٢٨٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦، ٤١٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٧٥ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٢، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٨١، ٦٣٩ ، ٦٥٠ ، ٦٧٧ ، ٧٤٥ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٨٢٤، ٨٢٥ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٩٣ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٦٨ ، ١٠٠٧ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦، ١٠٤٧ ، ١١٠٩ ، ١١١٠، ١١١٥

ابن نمير = عبد الله بن نمير ٧٩٣

ابن وكيع = سفيان بن وكيع ابن الجراح ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٩٢، ٩٣ ، ٢٣٦ ، ٢٨٦ ، ٣٤٠ ، ٤٢٨ ، ٤٣٤ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٥ ، ٤٩٨ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤٠، ٥٤٧ ، ٥٥٦ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧، ٥٨٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥، ٦٠٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٩ ، ٦٤٦ ، ٦٤٨ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ، ٦٨٤ ، ٦٨٦ ، ٦٩٣ ، ٦٩٦ ، ٧٠٨ ، ٧١٠ ، ٧٣٠ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٥٣ ، ٧٨٢ ، ٧٩٣ ، ٨٣٣، ٨٤١ ، ٨٤٣ ، ٨٥٠ ، ٨٥٣ ، ٨٥٦ ، ٨٥٩ ، ٨٦٢، ٨٧٥ ، ٨٨١ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٧ ، ٨٩٠ ، ٨٩١، ٨٩٧ ، ٩٠٣ ، ٩٠٩ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٦، ٩١٦ ، ٩٢٠ ، ٩٢٣ ، ٩٣٢ ، ٩٣٧ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣، ٩٥٩ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٨٠، ٩٨٣ ، ٩٩٠ ، ٩٩٢ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠٢٤ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٥ ، ١٠٥٠، ١٠٥١ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤، ١٠٧٣ ، ١٠٨١

ابن وهب = عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ٣٠ ، ٨٦ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٧ ، ١٨٣، ١٩٢ ، ٢٤٧ ، ٣٠٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٣٨٠، ٤٠٣ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ٦٤٧ ، ٧٠١ ، ٧٠٦، ٧١٩ ، ٧٤٩ ، ١٠٩٩ ، ١١٢٦

الأشجعي = عبيد الله بن عبد الرحمن ٦٧٢

الأعمش = سليمان بن مهران ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٤٦٣ ، ٥٥٤ ، ٧٦٤ ، ٧٨٤ ، ٨٠٩ ، ٨٢٢ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ١١٢٧

الأسدي

الجِمَّاني = يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الجِمَّاني ٦٠٧ ، ٧١٥ ، ٨٥٤ ، ٨٥٧ ، ٨٩٦ ، ٩٤٦

الزهري = راجع ابن شهاب

السدي = إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ١٠ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤٤ ، ٣٥٤ ، ٣٦٣ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٨٣ ، ٤٨٩ ، ٥٠٠ ، ٥١٠ ، ٥٢٧ ، ٥٣٤ ، ٥٤٢ ، ٦٠٢ ، ٦١١ ، ٦٢٠ ، ٦٢٣ ، ٦٣٠ ، ٦٥٧ ، ٦٧٣ ، ٦٩٨ ، ٧١٥ ، ٧١٧ ، ٧٢٧ ، ٧٣٥ ، ٧٤٨ ، ٨٠٢ ، ٨٠٧ ، ٨١٢ ، ٨١٧ ، ٨٢٨ ، ٨٣١ ، ٨٤١ ، ٨٥٠ ، ٨٥٩ ، ٩٥٩ ، ٩٦١ ، ٩٦٤ ، ٩٨٠ ، ٩٨٣ ، ٩٩٠ ، ٩٩٢ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠٢٤ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٧ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٨ ، ١١١٢

الشعبي = عامر بن شراحيل ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧٩ ، ٨٥١

الكلبي = محمد بن السائب ٨٧٢ ، ٨٠٤

المحاربي = عبد الرحمن بن ٧٨٩ ، ٩٦٢ ، ١٠٥٠
محمد بن زياد المحاربي

المسعودي = عبد الرحمن بن ١٠٨٥
عبد الله بن عتبة بن عبد الله
ابن مسعود الكوفي

أسماء الأماكن	رقم النص
أثور	١١٠٦
أرض كنعان	٤٨٦
أرمينية	٢٣٣
أريحاء	١٤٠ ، ٢٧٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥١٣
أزدود	٢٧١
أيلة	١٥٣ ، ١٥٤ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٥
إيلياء	٢٥٩ ، ٢٧١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ١١٠١
بابل	٢١١ ، ٣٨٣ ، ١٠٩٣ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٩ ، ١١١٢ ، ١١٢١ ، ١١٢٤
باجرما	٩٢٠
بحيرة طبرية	٢٧٢
البصرة	١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦
التيه	١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٤٨٦ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥١٣
ثبير	٢٢٢
جبل حراء	٢٢١
جبل حسبان	٧٢٦
جبل الخمر	٢٢٢

جبل دخان ١٠٩٣
جبل أبي قبيس ٢٢٨
جبل لبنان ٢٢١
الجودي ٢٢١
داوردان ٢٤١
دهنا ٧١٦
سدوم ٨١٧ ، ٨٢٠ ، ٨٢٧ ، ٨٣٠
الطور ١٥٣
طور سيناء ١٣٦ ، ٦٦٠ ، ٦٧٤
الكوفة ٢٠٥ ، ٥٩١ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦
مدين ١٥٣
الموصل ٣٥٢ ، ١١٠٦
نينوي ١١٠٦
واسط ٢٤١
يافا ١١٠٠

الكلمة	رقم النص
الآجام	١١٠١
آراب	١٩٢
الآري	١١٠١
آنك	١١١٦
أبد	٣٣٣
أبلق	٣٣٢
أتان	٧١٧
أثور	٢٩٩
أجربة	٦٢٨
احتبى	١٢٥
احتزّ	٣٢٦
إحليله	٧٢٨
اخترطوا	١٣٥
اخفروا	٨٨
الأدم	٢٦٤
أذلق	٧٢٦
أرسى	٣١
أروح	٥٤٧
أزور	٧٧١
أساورته	١٠٩٨
استحرّ	٢٤٧
استطلق	٧٥٠
استعلجن	١٠٩٣
استوسقوا	٢٧١
اشتدّ	٣٣٠
أشفار	٧٥١
اصطكّت	٦٦٠
أصلت	١٣٤
اضطربوا بالسيوف	١٣١
أعفر	٣٥١، ٦٤١
أعناق البخت	٢١١
اغتمز	٨٤
أغطش	٣١
اغمز	٧٧٠
أفكل	١١٢
أفيح	٢٤١
أكبّ	٨٨٢
الإكليل	٣٣٠
ألّح	٢٤٧
ألوى بثوبه	١٢٥
الألية	٨٩١
أَمِطْ	٨٢٢
أمغر	٣٢٨
أنبط	١١٠١

انثال ٦٣٧
اندلع ٧٢٦
انسبك ١٢٣
انفتل ٢٣٩
أهل البقية ١٥٣
أهيل ٦٣٧
أوخم ٧١
الأوقية ٨٦٩
بارع ٣٣٢
بختية ٨٠
براذين ١٠٨٩
برد ١١٦
البردي ١١٠١
برذون ٣٣٢
البروج ١٠٨٨
برود ١٠٨٩
البزر ١٠٠٩
بَهِشَ ١٣٤
البيضة ٣٢٨
تأثموا ١١٨
تثغو ٤٦٠
تثوج ٥٧٨
تدرن ١٤٦
ترفأ ٧٩٦
تسدّحت ٦٤١
تشرف ١٨١
تشنّن ٣٩٧
تصريد ١٠٨٩
تعوّروه ١١٨
تقلقل ٣٣٠
تكفأ بميد ٢٢٨
تلوح ٢٤٧
تمرّغت ٤٠٩
تُمْصَع ١٠٦
تنقض ٣٣٠
تنكف ٩٨٦
تُوْبِق ٥١٣
تَيْعَر ٥٧٨
ثكلى ١٠١٣
ثملا ٢١١
جبّانة ٢٣٨
جذع ٣٩٧
جراجمة ٣٢٨
جرز ٧٧٠
جرزة ١٣٥
الجص ٦٣٠

جنى ٦٤١
الجوالق ١٥٠ ، ٣٥٢
جؤشوش ٣٢١
الحادي ٨
الحازة ١٠٤
حافا ٢١٠
الحُبّ ٦٤١
حبرة ١٠٨٨
حبك ٨٢١
حجزته ٤٨٣
حجل ٢٧٣
حدثان ١٩٨
حَدَثَة ٥٩١
حرّشوا ٥١٣
حسيل البقرة ١٢٣
حشفة ٢٢٨
حفيف ١٠٩٣
حَمَل ٥١٧
حوّاري ٣٥٢
خَبَتَ ٥١٩
خجوج ٢٨١
خدّ ١١١٢
خربة ٢١٦
خز مرعزي ١٠٨٩
خزمه ١٥٣
خشفة ٧٠٦
خفيق ١١٢١
الخمالة ١١٠١
خَمَر ١٤١
الخنا ١١٠١
خواب ٧٥١
خوابيك ٤٦٠
خوافي ٨٢٤
خَوَل ١٠٦
خوّى ٢٣٩
دخن ١١٠٤
دسم ٢٤٢
دسيمة ٥٣٩
دمغ ٣٢٧
دنّ ٣٩٢
دهم الخيل ١٠٨
الدواهي ٨٢١
ذنوب ١١٢
رابض ٣٣٠
ربض ٢٢١ ، ٧٠٦
ربوة ٢٣١

رثّ ٣٣٤
رضاض ٢٩٣
الرضف ٨٠٢
الرمة ٣٨٤
رنّت ٦٠١
رهج ١١٢
رهق ١١٢
روع ١١٨
رياط ١٠٨٩
زقّ ٣٣٠
زُكْرة ٣٨٣
الساج ٧٧١
ساقة ١١٣
الساكب ٤٧٩
سبت له ١٥٢
سحنة الموت ٢٤٢
سحوق ٥٩٣
سخلة ٨٤٤
السدر ٨٠
سرادق ٦٦٠
سَرْح ٨٢٢
السعالي ١٠٩١
سلم ١٠٠٧
سلم سمر ٢٣١
سمّروا ٢٧٠
سمك ٣١
سنور ٣٣٠
السواري ٣٣٢
السويق ١١٢٥
السياج ١١٢٥
الشبق ٨٨٢
شدخ ٨٠
شذّان ٨٢٧
شرعا ١٥٣
شَسِع ١٤٤
الشفار ١٠٠
شفير ١١٠ ، ٨٤١
شهب الخيل ١٠٨
شهق ٢٧٠
صُبَر ٥٢٤
صُرَد ٢٨٤
صريف ٦٥٨
صفاة ٣٢
صفر ١١١٦
صفّقت ٢٢٨
صفنه ٣٣٢

صمد ٣٧
ضاري ١١١٢
ضنّ ٥٢٦
ضواغي ٨٢٦
ضيعة ٣١٤
الطاق ٦١٢
طبرزين ١١١٢
الطلح ٨٠
الطيقان ١١٣
ظعنّ ٢٥٢
العافة ١٠٤
عبطا ٦٢٨
العجاج ١١٢١
عجّوا ٦٤١
عناق ٥٢٢
العَوْسَج ١١٢٥
غبرا ٢١٧
غثاءة ٢٣٣
الغرارتان ٣٥٢
غلفة ٣٢٦
الغمر ١١١
الغوط الأكبر ٧٧٢
الغول ١٠٩١
الغيطان ١١٠١
فئام ١٩٨
الفجّ ١١٠٧
فرسخ ١٤٣
فرّقوهم ٦٢٠
فركها ٥٢٧
فصل ١١٠
فطع به ٣٣٢
فلكة ١٠٩٣
الفلول ٧٢٤
القافة ١٠٤
القِبَة ٧٢٦
قراد ١١٠١
قِرَصة ٥٦٨
قرموا ١٥٣
القفار ٥١٣
قفيز ٣٠٤
قلة ٣٨٥
قهرمان ٣٨٤
كِبا ١١٠٨
كُبّلا ٢١١
الكتد ٧٢٨
كثيب ٣٥١، ٧٧٠

كشط ٥٩٨
كشّف ١٠٠٧
كلابين ٢٧٠
الكمد ٢٥٩
كنائن ٧٨٢
الكهنة ١٠٤
كيس ٩٨٦
لأم ٥٦
لأمة ٣٢٧
لبق ٩٨٦
لَجَب ٦٦٠
لحس ٦٣٠
لغبا ٣٥٢
لوّحت ٨٢١
ماذيانة ١١٣
مالأه ٩٦٤
مُثُل ٩٩٢
محلت ١١٢١
مخاريق ٢١
مدرة ٢٣١ ، ١١٢٥
مدلا ١١١٢
مِذْوَد ١١٢٥
المرّ ١٠٨٧
مَرِج ١١٠٢
المرْج ١١٠١
مروات ٣٢٩
المروج ١٠٨٨
مسقام ٣٣٠
مسكها ١٦٧
مِسْوط ٢٧٠
المصع ٢٥
مظلة ٣٣٢
المقلاع ٣٢٦
مكتل ٣٨٥ ، ٤٢٤
مِنْطقة ١٠٠٧
منقضّات ١٠٩٣
منقلة ١٤٩
مهنة ١٠٨٩
ميل ٢٣٩
نتق ١٣٨
نزا ٥١٠
نشّ ٢٦٤
نشّاب ٢٦٤
نشز ١٠٩
النعر ٦٦٠
نقر ١١٤

نعيق ٦٢٨
نِيْر ٢٧٠
هدب ٣٢٦
هفافة ٢٧٧
همیان ٨٨٣
وازينا ٥٣٩
وبر العقبان ١١٢١
وجأ ١٠٨٧
وَجْد ١٠١٣
وديق ١١٠
وراء وراء ٢١٩
وسيمة ٥٣٩
وشاح ٨٢١
الوصيف ١١١٦
وِقْر ٤٨٧
يترابأ ١٣٣
يتفصد ٤٧٦
يتمرسون ١١٢١
يحبكهن ٣١
يَحُر ٧٢٤
يحنّ ١٢٥
يحوس ٧٢٦
يخدش ١١١٢
يريح ٣٣٢
يزجر ٤
يزلقها ٦٣٠
يزوّقون ١١٠١
يشتدّ ٨٨١
يشخص ٣٣١
يصطفقان ٣٥٢
يلوِّي شدقه ٢٤١
يمتارون ٣٥١
ينتزي ٣٣٢
ينعق ٢٠
ينكأه ١١١٢
ينيخونها ١٠٨٩
يهبّ ٥٦
يهجني ٣٣٠
يؤرقوه ٣٣٥

آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره – للدكتور عمر بن إبراهيم رضوان ،دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ .

ابن جزي ومنهجه في التفسير – للشيخ علي محمد الزبيري ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ .

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري – سيرته – عقيدته – ومؤلفاته – : للشيخ علي بن عبد العزيز علي الشبل ، دار الوطن ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ .

الإتقان في علوم القرآن – للحافظ جلال الدين السيوطي ،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا / بيروت ، ١٤٠٧ هـ .

الأحاديث الصحيحة من أخبار وقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام – للشيخ إبراهيم محمد العلي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ هـ .

أحكام القرآن – لابن العربي (أبو بكر محمد بن عبد الله) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار – لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي ، تحقيق : رشدي الصالح مَلْحَس ، دار الأندلس ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٩ م .

الأدب المفرد – للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، تخريج : محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩ هـ .

الإسرائيليات في التفسير والحديث – للدكتور محمد السيد حسين الذهبي ، دار الإيمان ، دمشق، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ .

الإسرائيليات في التفسير وموقف الصحابة منها – مقال في مجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، العدد (٢) ، العام الجامعي ٩٩/١٤٠٠ هـ.

الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير – للدكتور رمزي نعناعة ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٠ هـ .

الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير – للشيخ العلامة الدكتور محمد بن محمد أبوشهبة، مكتبة السنة ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٨ هـ .

الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم – للدكتور محمود عبد الرحمن قدح ،دار البخاري ، ١٤١٨ هـ .

الأسماء والصفات – للبيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين) ، ت ٤٥٨ هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت .

أصول التخريج ودراسة الأسانيد – للدكتور محمود الطحان ،مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٣ هـ .

الأضداد – لمحمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت، ١٩٦٠ م .

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن – للعلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ، عالم الكتب ، بيروت .

الأعلام – لخير الدين الزركلي ،دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٠ م .

الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام – للدكتور ف . عبد الرحيم ،

دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ .

إعلام المسلمين بعصمة النبيين – للعلامة الشيخ إسحاق بن عقيل عزوز المكي ، ت١٣٣٠هـ ، دار ابن حزم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ هـ .

ا لله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم – للدكتور محمد علي البار ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .

الإمام الطبري – للدكتور محمد الزحيلي ،دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .

إنباه الرواة على أنباه النحاة – للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، ت ٦٢٤ هـ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .

الأنساب – للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، ت ٥٦٢هـ، تعليق : عبد ا لله عمر البارودي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

الأنوار الكاشفة لما في كتاب " أضواء على السنة " من الزلل والتضليل والمجازفة – للعلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .

البحر المحيط – لمحمد بن يوسف الشهير بـ (أبي حيان الأندلسي) ت ٧٤٥ هـ ، تحقيق : الشيخ عادل عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ .

البداية والنهاية – لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الشهير بـ (ابن كثير) ت ٧٧٤ هـ ، دار الفكر العربي .

البرهان في علوم القرآن – للزركشي ، ت ٧٩٤ هـ ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ .

تأثر اليهودية بالأديان الوثنية – للدكتور فتحي محمد الزغبي ، دار البشير ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ .

تاريخ الأدب العربي – لكارل بروكلمان ، ترجمه إلى العربية : د. عبد الحليم النجار ،دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثالثة .

تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) – لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار سويدان ، بيروت .

تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي) ت ٤٦٣ هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت .

تاريخ التراث العربي – لفؤاد سزكين ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٦٧ م .

تاريخ دمشق – للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بـ (ابن عساكر) ، صورة من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤٠٧ هـ .

التاريخ الكبير – للإمام الحافظ أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، ت ٢٥٦ هـ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .

التبصير في معالم الدين – للإمام محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : الشيخ علي بن عبد العزيز الشبل ،دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ هـ .

التسهيل لعلوم التنزيل – للعلامة محمد بن أحمد بن جزي الكلبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٣ هـ .

تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) – للإمام أبي السعود محمد ابن محمد العمادي ، ت ٩٥١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

تفسير التحرير والتنوير – للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ،الدار التونسية ، ١٩٧٣ هـ .

تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن

تفسير القرآن – للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، ت ٢١١ هـ ، تحقيق : الدكتور مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .

تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) – للعلامة محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٤ هـ .

تفسير القرآن العظيم – لابن أبي حاتم (الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي) ، ت ٣٢٧ هـ ، في عدة رسائل علمية قدمت في جامعة أم القرى :

* تفسير سورة البقرة إلى الآية ١٤١ – بتحقيق : د. أحمد عبد الله الزهراني ، مكتبة الدار، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

* تفسير سورة البقرة من الآية ١٤٢ إلى آخر السورة – بتحقيق : عبد الله علي أحمد الغامدي.

* تفسير سورة آل عمران إلى الآية ١٦٧ – بتحقيق : د. حكمت بشير ياسين ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

* تفسير سورة الأعراف / وسورة التوبة / وسورة يوسف .

– وطبعة مكتبة نزار مصطفى الباز ، بتحقيق : أسعد محمد الطيب ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ .

تفسير القرآن العظيم – للحافظ ابن كثير ، تحقيق : عبد العزيز غنيم ، و محمد أحمد عاشور ، و محمد إبراهيم البنا ، طبعة الشعب ، القاهرة . وطبعة دار المعرفة ، بيروت .

تفسير مبهمات القرآن ، الموسوم بصلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل – للإمام أبي عبد الله محمد بن علي البلنسي ، ت ٧٨٢ هـ ، تحقيق : الدكتور حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ .

تفسير النسائي – للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، ت ٣٠٣هـ ، تحقيق : صبري بن عبد الخالق الشافعي ، و سيد بن عباس الجليمي ، مكتبة السنة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .

التفسير والمفسرون – للدكتور محمد حسين الذهبي ، دار الكتب الحديثة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٦ هـ .

تقريب التهذيب – للحافظ ابن حجر ، تحقيق : محمد عوامة ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثالثة ، ١٤١١ هـ .

تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما ألحق به من الأباطيل ورديء الأقاويل – للشيخ عبد القادر بن شيبة الحمد ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ .

تهذيب التهذيب – للحافظ ابن حجر ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .

تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي ، ت٧٤٢ هـ ، تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة السادسة ، ١٤١٥ هـ .

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت ١٣٧٦ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٧ هـ .

الثقات – للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي ، ت ٣٥٤ هـ، مؤسسة الكتب الثقافية ، مصور من الطبعة الهندية .

جامع البيان عن تأويل آي القرآن – لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ ، تحقيق: أحمد ومحمد شاكر ، و محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثانية . ونسخة أخرى ؛ غير محققة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٨ هـ .

الجامع لأحكام القرآن – لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، الشهير بـ (القرطبي)، ت ٦٧١ هـ ، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت .

الجرح والتعديل – لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

جهود الإمامين ابن تيمية وابن قيم الجوزية في دحض مفتريات اليهود – سميرة عبد الله بكر بناني ،معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مطابع جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ١٤١٨ هـ .

الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح – لشيخ الإسلام ابن تيمية ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ .

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، ت ٤٣٠ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ .

دائرة معارف القرن العشرين – لمحمد فريد وجدي ،دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧١ م .

الدر المنثور في التفسير المأثور – للسيوطي ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ .

درء تعارض العقل والنقل – لشيخ الإسلام ابن تيمية ،تحقيق : د. محمد رشاد سالم ،الطبعة الأولى ، ١٤٠١ هـ .

دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة – للبيهقي ، تحقيق : الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الريان للتراث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

دول الإسلام – للحافظ الذهبي ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت و محمد مصطفى إبراهيم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ هـ .

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للعلامة محمود شكري الألوسي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ .

الروض المعطار في خبر الأقطار – لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق: د. إحسان عباس، طبع على مطابع هيدلبرغ – بيروت ، الطبعة الثانية، ١٩٨٤ م .

زاد المسير في علم التفسير – للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ،المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ، ١٣٨٥ هـ .

زاد المعاد في هدي خير العباد – لابن قيم الجوزية ، تحقيق : شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ .

الزهد – للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ .

سلسلة الأحاديث الصحيحة – للشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥ هـ .

سنن ابن ماجه – للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه ، ت ٢٧٥ هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة .

سنن أبي داود – للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، ت ٢٧٥ هـ ، ضبط : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة الإسلامية ، إستانبول ، تركيا .

سنن الترمذي – للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، ت ٢٧٩ هـ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

سنن سعيد بن منصور – للحافظ سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي ، ت ٢٢٧هـ ، تحقيق : د . سعد بن عبد الله آل حميد ، دار الصميعي ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ .

السنن الكبرى – للبيهقي ،
دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٣ هـ .

سير أعلام النبلاء – للحافظ الذهبي ، تحقيق : جماعة من العلماء ، مؤسسة الرسالة.

السيرة النبوية لابن هشام : تحقيق : مصطفى السقا ، و إبراهيم الأبياري ، و عبد الحفيظ شلبي.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب – لابن العماد الحنبلي ، ت ١٠٨٩ هـ ،المكتب التجاري، بيروت .

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم – للحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي ، ت٤١٨هـ ، تحقيق : د. أحمد سعد حمدان ، دار طيبة ، الرياض .

شعب الإيمان – للإمام البيهقي ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .

الشفا بتعريف حقوق المصطفى – للقاضي عياض (أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ، ت ٥٤٤ هـ ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

الصحاح – لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ .

صحيح سنن ابن ماجه – للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ .

صحيح سنن الترمذي – للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

صحيح مسلم – للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ت ٢٦١هـ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .

صريح السنة – لابن جرير الطبري ،تحقيق : بدر بن يوسف المعتوق ،مطابع القبس التجارية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .

الضعفاء الكبير – للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي ،تحقيق : د. عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .

الضعفاء والمتروكين – لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، ت ٣٠٣ هـ ، تحقيق : بوران الضناوي و كمال يوسف الحوت ،مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

ضعيف الجامع الضغير وزيادته – للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٠ هـ .

ضعيف سنن الترمذي – للشيخ الألباني ،المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ .

الطبري – للدكتور أحمد محمد الحوفي ، من سلسلة أعلام العرب ، رقم (١٣) ،مطبعة مصر .

الطبري ومنهجه في التفسير – للدكتور محمود بن الشريف ،دار عكاظ ، جدة ، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ .

طبقات الحفاظ – للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت ٩٩١ هـ ،تحقيق : علي محمد عمر ، مطبعة الإستقلال الكبرى ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٣ هـ .

طبقات الشافعية الكبرى – لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ، ت ٧٧١ هـ ، تحقيق : محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو ،مطبعة عيسى ألبابي الحلبي وشركاه ، ١٣٨٤ هـ .

طبقات المفسرين – للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ، ت ٩٤٥ هـ ، تحقيق : علي محمد عمر ، مطبعة الإستقلال الكبرى ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢ هـ .

طبقات المفسرين – للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت ٩٩١ هـ ،تحقيق : علي محمد عمر ، مطبعة الحضارة العربية ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦ هـ .

عالم الجن والشياطين – للدكتور عمر سليمان الأشقر ، دار النفائس ، الأردن ، الطبعة التاسعة، ١٤١٥ هـ .

العبر في خبر من غبر – للحافظ الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ،تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد زغلول. دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .

العجاب في بيان الأسباب – للحافظ ابن حجر ، تحقيق : الشيخ خالد علي ياسين السامرائي ، رسالة مطبوعة على الآلة الكاتبة . وتحقيق : عبد الحكيم محمد الأنيس ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ .

عصمة الأنبياء – لمحمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري ، فخر الدين الرازي، ت ٦٠٦ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١ هـ .

عصمة الأنبياء بين اليهودية والمسيحية والإسلام – للدكتور محمود ماضي ، مكتبة الإيمان ، اسكندرية .

العظمة – لأبي الشيخ الأصبهاني (أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، ت ٣٦٩ هـ ، تحقيق : رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ .

علل الحديث – لابن أبي حاتم ، دار السلام ، حلب ، ١٣٤٣ هـ .

عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير – اختصار وتحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٧٦ هـ .

فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري – للحافظ ابن حجر ، تحقيق : محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩ هـ .

فتح القدير – للعلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ت ١٢٥٠ هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٣ هـ .

الفصل في الملل والأهواء والنحل – للعلامة علي بن أحمد ، الشهير بـ (ابن حزم) ، تحقيق: محمد نصر ، و عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .

فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة ، وما نزل بالمدينة – لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس ، ت ٢٩٥ هـ ، تحقيق : د . مسفر بن سعيد الغامدي ، دار حافظ للنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

فهارس رجال تفسير إمام المفسرين ابن جرير الطبري الذين ترجم لهم أحمد ومحمود شاكر– صنعه : علوي السقاف ، دار الهجرة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ .

الفهرست – لابن النديم ، مكتبة خياط ، بيروت .

فوائد من قصة يوسف عليه السلام – للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي ، تحقيق : عبد العزيز بن صالح العسكر ، دار المسلم ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ .

قاموس الكتاب المقدس – تأليف : نخبة من الأساتذة ذوي الإختصاص ومن اللاهوتيين .

القاموس المحيط – لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، دار الجيل ، بيروت .

قواعد الترجيح عند المفسرين – للدكتور حسين بن علي بن حسين الحربي ، دار القاسم ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ .

القول المفيد على كتاب التوحيد – شرح : الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ .

الكامل في التاريخ – لابن الأثير (علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري) ، ت ٦٣٠ هـ دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة السادسة ، ١٤٠٦ هـ .

الكامل في ضعفاء الرجال – للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، ت ٣٦٥ هـ دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .

كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين – للإمام محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ، ت ٣٥٤ هـ ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، حلب ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦ هـ .

الكتاب المقدس – دار الكتاب المقدس ، القاهرة .

الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف – للدكتور يحيى محمد علي ربيع ،دار الوفاء ، المنصورة، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ .

الكشاف – لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ،دار المعرفة .

كشف الأستار عن زوائد البزار – للحافظ الهيثمي ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ،مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – لمصطفى بن عبد الله الشهير بـ (حاجي خليفة)، مكتبة المثنى ، بغداد .

الكنز المرصود في قواعد التلمود – ترجمة : د . يوسف نصر الله ،دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة – للإمام السيوطي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .

لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن) – لعلاء الدين علي بن محمد البغدادي الشهير بالخازن ، ت ٧٢٥ هـ ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٧٥ هـ .

لسان العرب – للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت .

لسان الميزان – للحافظ ابن حجر ، شركة علاء الدين للطباعة والتجليد ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٠ هـ .

لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية – للعلامة محمد السفاريني الحنبلي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١١ هـ .

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – للحافظ الهيثمي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية – جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي ، الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين .

محاسن التأويل – للعلامة محمد جمال الدين القاسمي ، ت ١٣٣٢ هـ ، تصحيح وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٨ هـ .

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، الشهير بـ (ابن عطية) ، ت ٥٤٦ هـ ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ .

مختصر العلو للعلي الغفار – للحافظ أبـي عبـد الله الذهـبي ، إختصـار وتحقيـق : الشـيخ محمـد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١ هـ .

المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم – للدكتور محمد علي البار ،دار القلم ، دمشـق ، الطبعـة الأولى ، ١٤١٠ هـ .

المدينة في العصر الأموي – لمحمد محمد حسن شـراب، مؤسسـة علـوم القـرآن، الطبعـة الأولى، ١٤٠٤ هـ .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان – للإمام أبـي محمـد عبـد الله ابن أسعد اليافعي اليمـني المكـي ، ت ٧٦٨ هـ ،منشـورات مؤسسـة الأعلمـي للمطبوعـات ، لبنان، الطبعة الثانية ، ١٣٩٠ هـ .

مرويات الإمام أحمد بن حنبل في التفسير (المجلد الأول) – جمع وتخريج : د . حكمـت بشـير ياسين ،مكتبة المؤيد ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ .

المستدرك على الصحيحين في الحديث – للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبـد الله ، الشـهير بـ (الحاكم النيسابوري) ، ت ٤٠٥ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

المسند – للإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، تحقيق : أحمد محمد شـاكر ، دار المعـارف ، مصـر ، ١٣٧٧ هـ .
ونسخة أخرى بتحقيق : شعيب الأرنؤوط والباحثون الآخرون ،
مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ . ونسخة المكتب الإسلامي ، بيروت .
ونسخة دار الحديث، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ هـ .

مسند أبي يعلى الموصلي – للحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمـي ، ت ٣٠٧ هـ ، تحقيـق : حسين سليم أسد ،دار الثقافة العربية ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ .

المصنف في الأحاديث والآثار – لابن أبي شيبة ، تحقيق : أ . عبد الخالق الأفغاني ، الدار السلفية ، الهند ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ .

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية – للحافظ ابن حجر ، تحقيق : الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، دار المعرفة ، بيروت .

مع قصص السابقين في القرآن – للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار القلم ، دمشق، الطبعة الثانية ، ١٤١٦ هـ .

معجم الأدباء – لياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

المعجم الأوسط – للحافظ الطبراني ، تحقيق : د . محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .

معجم البلدان – للشيخ أبي عبد ا لله ياقوت بن عبد ا لله الحموي الرومي البغدادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ .

المعجم الكبير – للحافظ الطبراني ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، مطبعة الزهراء الحديثة ، الطبعة الثانية .

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث – نشره : أ . ى . ونسنك ، مكتبة بريل في مدينة ليدن ، ١٩٣٦ م .

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن – للعلامة محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة الإسلامية ، استانبول، تركيا ، ١٩٨٢ هـ .

معجم المؤلفين – لعمر رضا كحالة ،دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

المعجم الوسيط – إخراج : مجموعة من الأساتذة ،
الطبعة الثانية .

مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) – للعلامة محمد بن عمر فخر الدين الرازي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٠ هـ .

مقدمة العلامة ابن خلدون ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٣٩٨ هـ .

مقدمة في أصول التفسير – لشيخ الإسلام ابن تيمية (تقي الدين أحمد بن عبد الحليم) ، ت ٧٢٨ هـ ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩ هـ .

مكارم الأخلاق ومعاليها – لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي ، ت ٣٢٧ هـ ،
تحقيق : د. سعاد سليمان إدريس الخندقاوي ، مطبعة المدني ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ .

المنار المنيف في الصحيح والضعيف – للإمام ابن قيم الجوزية ، تحقيق : محمود مهدي استانبولي،

مناهل العرفان في علوم القرآن – للعلامة محمد عبد العظيم الزرقاني ،مطبعة عيسى البابي الحلبي.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم – للعلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، ت ٥٩٧ هـ ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ .

منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير – للدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٤ هـ .

الموسوعة العربية العالمية – مؤسسة أعمال الموسوعة ، الرياض ، ١٤١٦ هـ .

الموضوعات – لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، ت ٥٩٧ ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٨ هـ .

موقف الإمام ابن كثير من الإسرائيليات في ضوء تفسيره – للشيخ محمد إبراهيم تراوري ، رسالة الماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العام الدراسي ١٤٠٥ – ١٤٠٦ هـ .

موقف القرآن الكريم من التوراة – لإنشراح أحمد عبد الله قراره ،دار خضر ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ .

النبوات – لشيخ الإسلام ابن تيمية ، الطباعة المنيرية ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٤٦ هـ .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – للعلامة جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي ، ت ٨٧٤ هـ ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

نظرات في أحسن القصص – للدكتور محمد السيد الوكيل ، الدار الشامية – بيروت ، دار القلم – دمشق ، ١٤١٥ هـ .

النهاية في غريب الحديث والأثر – للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، الشهير بـ (ابن الأثير) ، ت ٦٠٦ هـ ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ، بيروت .

هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى – للعلامة محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، ت ٧٥١ هـ . مؤسسة مكة للطباعة .

هدية العارفين – لإسماعيل باشا البغدادي ، مكتبة الإسلامية ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٧ هـ .

الوافي بالوفيات – لصلاح الدين خليل بن أيبك الفدي ،طبعة ١٣٩٤ هـ .

الوحي والنبوة والعلم في سورة يوسف – لعبد الحميد محمود طهماز ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .

وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان – لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، ت ٦٨١ هـ ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧ هـ .

اليهودية والمسيحية – للدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي ،
مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة :	٣ - ١٣
- أهمية الموضوع وأسباب الاختيار	٤ - ٦
- خطة البحث	٦ - ٩
- منهج البحث	٩ - ١١
- شكر وتقدير	١٢-١٣
القسم الأول :	١٤-١٠٣
- الفصل الأول : معنى الإسرائيليات ونشأتها وأقسامها وحكم روايتها	١٥ - ٣٨
المبحث الأول : معنى الإسرائيليات	١٦ - ١٩
المبحث الثاني : نشأة الإسرائيليات	٢٠ - ٢٣
المبحث الثالث : أقسام الإسرائيليات	٢٤ - ٢٨
المبحث الرابع : حكم رواية الإسرائيليات	٢٩ - ٣٨
- الفصل الثاني : بعض الطرق لمعرفة الروايات الإسرائيلية	٣٩ - ٦٦
المبحث الأول : النظر في السند	٤٠ - ٤٨
المبحث الثاني : النظر في المتن	٤٩ - ٦١
المبحث الثالث : الرجوع إلى أقوال العلماء المحققين ...	٦٢ - ٦٣
المبحث الرابع : الرجوع إلى مصادر الإسرائيليات	٦٤ - ٦٦
- الفصل الثالث : ترجمة الإمام الطبري والتعريف بتفسيره بالاختصار ...	٦٧-١٠٢
المبحث الأول : ترجمة الإمام الطبري	٦٨ - ٨٤
المبحث الثاني : التعريف بتفسير الطبري	٨٥ - ٩١
المبحث الثالث : موقف الطبري من الإسرائيليات في تفسيره	٩٢-١٠٢
- القسم الثاني : دراسة الروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري ...	١٠٣-٧٤٤
سورة البقرة	١٠٤-٣٦٤

سورة آل عمران	٣٦٥-٣٨٤
سورة النساء	٣٨٥-٣٩٤
سورة المائدة	٣٩٥-٤٤٤
سورة الأنعام	٤٤٥-٤٥٤
سورة الأعراف	٤٥٥-٥٥٠
سورة التوبة	٥٥١-٥٥٥
سورة يونس	٥٥٦-٥٥٩
سورة هود	٥٦٠-٥٩٧
سورة يوسف	٥٩٨-٦٩٣
سورة الرعد	٦٩٤-٦٩٧
سورة الحجر	٦٩٨-٦٩٩
سورة النحل	٧٠٠-٧٠٢
سورة الإسراء	٧٠٣-٧٩٣
- الخاتمة	٧٤٤-٧٤٧
- الفهارس :	٧٤٨-٩٠٥
فهرس الآيات	٧٤٩-٧٦٠
فهرس الأحاديث	٧٦١
فهرس الآثار	٧٦٢-٨٠٩
فهرس الرواة	٨١٠-٨٦٦
فهرس الأماكن والبلدان	٨٦٧-٨٦٨
فهرس الكلمات الغريبة	٨٦٩-٨٧٥
فهرس المصادر والمراجع	٨٧٦-٨٩٥
فهرس الموضوعات	٨٩٦-٨٩٧